



## كتاب وقائع المؤتمر الدولي الرابع:

التوجهات الحديثة في العلاقات الدولية  
والاعلام والعلوم الاجتماعية والتربوية  
(ITIRMSE-22)

٢٠١٢ اب اغسطس ٢٠٢٢  
أنقرة- تركيا

Organized by:  
ARAB AMERICAN UNIVERSITY- PALESTINE  
Scholar Worldwide (Schwlar)

**كتاب وقائع المؤتمر الدولي الرابع**

**(ITIRMSE-22)**

عنوان الكتاب: وقائع المؤتمر الدولي الرابع: التوجهات الحديثة في العلاقات الدولية والإعلام

والعلوم الاجتماعية والتربوية (ITIRMSE-22)

تصميم الغلاف: عماد سمور.

اسم الناشر: مؤسسة سكولار للدراسات والبحوث.

**ISBN: 978-9922-9838-0-6**



© جميع حقوق الطبع محفوظة ، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة ، إعادة إصدار هذا المطبوع ، أو جزء منه أو نقله ، بأي شكل أو واسطة من وسائل نقل المعلومات ، سواء أكانت الكترونية أم ميكانيكية ، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع .

© All rights reserved, is not entitled to any person or institution or entity reissue of this printed , or part thereof, or transmitted in any form or mode of modes of transmission of information, whether electronic or mechanical, including photocopying, recording or storage and retrieval, without written permission from the rights holders .

**المؤتمر الدولي الرابع:  
التوجهات الحديثة في العلاقات الدولية والإعلام  
والعلوم الاجتماعية والتربوية  
2-1 / آب-أغسطس / 2022م  
تركيا- أنقرة**

**المنظمون  
الجامعة العربية الأمريكية – فلسطين  
Scholar Worldwide (Schwlar)**

# اللجنة التحضيرية

الأستاذ الدكتور مؤيد أبو صاع  
نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية  
مدير المؤتمر

رئيس اللجنة العلمية  
د.مصديق براهيمة  
عميد كلية الآداب في الجامعة العربية الأمريكية

نائب مدير المؤتمر  
أ.م.د.مراد حميد العبد الله  
المدير التنفيذي لمؤسسة Schwlar

رئيس اللجنة التحضيرية  
د.ديمية ابو لطيفة  
جامعة الاستقلال  
مؤسسة Schwlar

مسؤول العلاقات الخارجية  
أ.م.انتصار حمد بونجم  
مؤسسة Schwlar

أعضاء اللجنة التحضيرية

د.عبد الرحمن طه بديوي

د. عثمان العطية

لجنة الاعلام والعلاقات العامة

فادي جمعة

فاتن يوسف

خولة خمري

نهى إبراهيم

لجنة الاستقبال والتشريفات

د.فراس مكي عبد

د. جمانة بشير ابورمان

اللجنة التقنية

د.عبد الرحمن الرحماني

أ.مشارك.د. نجيب السامرائي

م.م.دلين سردار النوري

م.عصمت خورشيد

أ. احمد عبد اللطيف حسن أبو عبيد

أ. بهجت وليد ذيب عيسه

لجنة المتابعة

أ.م.د. أحمد صدام

أ.د. ايمن طلال رشيد يوسف

د.دلّال صائب عريقات

بسيم الادريسي

التدقيق اللغوي

أ.د محمد أحمد أحمد محمد

أ.د عبد الحسين طاهر محمد الربيعي

أ.د محمد عبيد السهباني

أ.د. أمينة اليملاحي

أ.م.د. علي إسماعيل

أ.م.د. فاطمة علي ولي

السيد مدير المؤتمر الدكتور مؤيد أبو صباع مساعد رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية المحترم  
السيد ممثل السفارة الفلسطينية المحترم السيد عزمي أبو غزالة المحترم  
السيد عميد كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة سامراء دكتور نزار السامرائي المحترم  
السيدات والسادة الحضور مع حفظ الالقاب والمسميات  
أسعدتم صباحاً...

تستمر مؤسسة سكولار في نهجها العلمي والأكاديمي في فتح آفاق التعاون مع الجامعات العربية والأجنبية، وها نحن اليوم نعقد مؤتمرنا الدولي الرابع برعاية جامعة عريقة، لها اسمها ومكانتها العلمية في دولة فلسطين العزيزة وهي الجامعة العربية الأمريكية هذا الصرح الذي يضم تخصصات متعددة إنسانية واجتماعية وطبية وهندسية فضلاً عن كوادر علمية على مستوى عالي من العلمية، كما عودتكم مؤسسة سكولار على فتح آفاق التعاون مع المؤسسات العلمية الرصينة من مختلف دول العالم، هذا يعود إلى جهد وتفاني فريق العمل المكون من دول متعددة يمثلون سكولار في بلدانهم، يقدم كل منهم ما بوسعه في سبيل إنجاح هذا المؤتمر.

كما تتطلع سكولار ضمن خططها في التواصل مع جامعات من دول شرق آسيا مثل ماليزيا وإندونيسيا لتكون محطتها القادمة في إقامة مؤتمراتها.

كما نود أن نعلمكم بأن مؤسسة سكولار استطاعت تأسيس وإصدار مجلة علمية محكمة بعنوان: المجلة الدولية في العلوم الاجتماعية والإنسانية التي تضم نخبة من العلماء والباحثين من مختلف دول العالم لتكون ضمن منشوراتها العلمية وهي مستعدة لاستقبال الأبحاث باللغة العربية والإنجليزية.

كما يتقدم فريق سكولار بالشكر الجزيل إلى سفارة دولة فلسطين الحبيبة لتبليتها دعوتنا كما اتقدم بعظيم الشكر والامتنان لإدارة مركز اورسام لدراسات الشرق الأوسط- أنقرة في دعمهم ومساعدتهم طيلة فترة التحضير للمؤتمر والشكر موصول إلى إدارة جامعة سامراء من العراق فضلاً عن الجهات الداعمة الأخرى.

ختاماً نتمنى نجاح فعاليات المؤتمر بحضوركم و مشاركتكم أيها الأخوة والأخوات الباحثين من جميع الدول المشاركة لتشكلوا إضافة علمية نوعية في رفد الحركة العلمية بإسهامات قيمة في صرح الهرم العلمي والإنساني.

أ.م.د.مراد حميد العبد الله

المدير التنفيذي لمؤسسة سكولار

1 أغسطس- آب 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبدالله المصطفى الأمين..

أصحاب المعالي، أصحاب السعادة ، أصحاب الفضيلة والممثلين عنهم، السادة الباحثين والمشاركين الأفاضل؛ حضرات الضيوف والزملاء الكرام:

أهلا وسهلا بكم في المؤتمر الدولي الرابع الموسوم بـ (التوجهات الحديثة في العلاقات الدولية والاعلام والعلوم الاجتماعية والتربوية) الذي يعقد بالشراكة ما بين مؤسسة سكولار والجامعة العربية الأمريكية في فلسطين. على أرض أنقرة العاصمة السياسية والإدارية للجمهورية التركية.

جاءت فكرة انعقاد هذا المؤتمر لتسليط الأضواء على الطبيعة التداخلية بين العلوم السياسية والقانون والإعلام والتربية في ضوء زيادة درجة التناغم والانسجام المعرفي بينها كحقل عابرة للمعارف والمنهجيات العلمية في زمن تعمقت فيه تأثير الأزمات الدولية والصراعات الداخلية والخارجية. يأتي هذا المؤتمر في تخصصات السياسة والقانون والاعلام والاتصال والتربية. نتيجة لوجود شراكات علمية بحثية اليوم تلامس حاجات المجتمع ومتطلباته الأساسية لا سيما بين الجامعات الأكاديمية ومراكز الأبحاث والدراسات في العالم بسبب ضغط الأزمات المعاصرة على مكونات المد الإنساني.

من هنا بدأت فلسفة المؤتمر على أساس خلق حالة توازن عامة بين العلوم الأربعة المنتقاة لتكون مادة علمية يستند عليها المؤتمر الدولي الرابع، فضلا عن إمكانية تداخلها البيئي مع العلوم الاجتماعية الأخرى خاصة الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس ودراسة الأديان وغيرها.

اليوم ها نحن نفتتح فعاليات هذا المؤتمر وتستحضرني في هذه اللحظات خلفيات وكواليس التحضيرات والترتيبات التي بذلت فيها سكولار جهدا منظما كفريق عمل متكامل الذي عمل كخلفية نحل حقيقية تحت إدارة شخصية فذة اتصفت بالحكمة والتخطيط والصبر الجميل. وما يميز هذا المؤتمر في هذا العام الشراكة مع واحدة من أفضل الجامعات الفلسطينية.

نعم استطاعت سكولار أن تعقد اتفاقية شراكة مع الجامعة العربية الأمريكية التي ألفت بظلال التفاهم والتواؤم فيما بينها ، فكان من مخرجاتها عملا منظما مسؤولا بدأ بالتعاون المثمر من لحظة وضع الخطوط العريضة لفكرة وفلسفة هذا المؤتمر، مروراً بالإعلان عن المؤتمر عبر منصات التواصل الاجتماعي والتعميم على العديد من الجامعات العربية والعالمية ، من ثم البدء باستقبال الملخصات ومراجعتها وتحكيمها، ومن فضل الله أن أكرمنا بمشاركة عربية ودولية ، فقد تمخض عن هذا التعاون مشاركة أكثر من (132) باحثا وباحثة من ( 20 ) دولة عربية وأجنبية، وقد قبل للمؤتمر (102) بحثا، منها (70) بحث حضوريا، و (42) عبر الأون لاين ، في حين تم رفض ما يقارب (55) ملخصا، التي لم تخضع لشروط البحث العلمي المتبعة من قبل الجامعات العالمية .

كما ويسرنا في هذا المقام نحن في اللجنة التحضيرية أن نقدم عظيم شكرنا وامتناننا للجهات الراعية كافة، وللشخصيات الاعتبارية كافة التي شرفتنا بحضورها، من هذا المنبر أخص في شكري أعضاء الهيئتين التحضيرية والعلمية، الذين لم يتوانوا عن العمل الدؤوب طيلة الأشهر السابقة. كذلك الطاقم الإداري والأكاديمي في الجامعة العربية الأمريكية، كل باسمه ولقبه.

وما كان لهذا المؤتمر أن يتحقق إلا بمشاركة نخبة من الباحثين والمختصين المشاركين ذوي الاهتمام فأنتم بمثابة القلب للجسد، فكلمة شكرا لا تفي بحققكم، شكرا على ثققتكم بنا، شكرا على تعاونكم معنا، فأنتم القادة الحقيقيون لشعوبكم، فالدول المتقدمة لا تنمو ولا تتقدم إلا بعلمائها، أدام الله فضلكم، ونفع الأمة بعلمكم. ونتمنى أن نلتقي مرة أخرى في محافل علمية دولية أخرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ديمة ابو لطيفة

رئيس اللجنة التحضيرية



بسم الله الرحمن الرحيم

البيان الختامي مع التوصيات

تم بحمد الله ورعايته انتهاء أعمال المؤتمر الدولي الرابع؛ "التوجهات الحديثة في العلاقات الدولية والاعلام والعلوم الاجتماعية والتربوية" الذي نظّمته مؤسسة سكولار بالتعاون مع الجامعة العربية الأمريكية - فلسطين، خلال الفترة ما بين: 1. 2 / آب اغسطس/ 2022م الموافق 3. 4 محرم/ 1444هـ .. بمدينة أنقرة -الجمهورية التركية.

وقد شارك في هذا المؤتمر أكثر من 130 باحث بمختلف التخصصات، ممثلين عن عشرين دولة عربية وإسلامية واجنبية، وبحضور رئيس الجامعة العربية الأمريكية في فلسطين وعمداء كليات ، وشخصيات أكاديمية ومدراء مراكز بحثية مرموقة.. وعلى مدار يومي المؤتمر ناقشت أبحاث الأساتذة المشاركين، والتي أسهمت في إثراء البحث العلمي المشترك بين الجامعات والمراكز البحثية المتخصصة، فضلا عن توثيق عرى التواصل، وكذا الإفادة والاستفادة من كل التجارب لتطوير وتفعيل التعاون العلمي والاكاديمي بين الباحثين من جهة والجامعات والمراكز البحثية من جهة أخرى. هذا وتركزت الابحاث في محاور عديدة منها القانون والعلاقات الدولية والدراسات التاريخية والادارة والاقتصاد، وكذلك الدراسات الاجتماعية كعلم النفس والتربية والتعليم والتربية الرياضية، فضلا عن الدراسات اللغوية والادبية إلى غير ذلك. وقد انتهى المؤتمر إلى عدد من التوصيات، وأهمها على النحو الآتي:

1. ترسيخ ثقافة المسؤولية في جانب التربية والتعليم بمختلف المؤسسات التربوية والتعليمية والفعاليات الاجتماعية ليتداولها الجميع.
2. تكثيف البرامج التدريبية لزيادة كفايات المعلمين والمدرسين العاديين ومعلمي التربية الخاصة خصوصا في مجال اساليب وطرائق التدريس الحديثة، فضلا عن تطوير البنى التحتية في جانب التعليم الالكتروني.
3. تصميم المناهج المدرسية بما ينسجم مع الثقافة العربية والاسلامية .
4. اهمية استخدام الوثائق التاريخية والسجلات الرسمية لفهم طبيعة العلاقات الدولية وتطور الاحداث الاقليمية والدولية .
5. أهمية ان تكون مؤسسة سكولار والجامعة العربية الأمريكية ومركز اورسام مستعدة لتنظيم ندوات متخصصة أكثر في السياسة الاقليمية والدولية .
6. ادراك المضامين السياسية والاقتصادية لطريق الحرير الصيني وتداعياته على العالم العربي .
7. ضرورة التوجه نحو حوكمة الشركات لتحسين العلاقة بين المستثمرين ومرداء الشركات والاطراف ذات العلاقة، فضلا عن اعتماد مبدأ الشفافية في مجال المعلومات ما بين الشركات .
8. أهمية اعتماد الشركات للذاكرة التنظيمية باعتبارها الاساس في تعزيز مستوى الارتجال التسويقي .
9. تشجيع استخدام التطبيق الصارم لمعايير المحاسبة الدولية والاختذ بعين الاعتبار حاجات التقارير المالية وتحقيق تقارب بين المعايير الدولية والمحلية .
10. اقتراح مبادرة لتصميم مساق جامعي اختياري في كافة جامعات الوطن العربي تتضمن رؤية تقديمية لقضايا المواطنة .
11. تسليط الضوء من قبل وسائل الاعلام العربي على المشاكل التي يعاني منها المسلمين في شتى انحاء العالم خاصة مسلمي ايطاليا والهند والصين ودول اخرى .
12. المحافظة على حقوق الوافدين في العالم العربي والاستفادة من تواجدهم لنشر الوعي في القضايا العربية .
13. تكثيف الدراسات التاريخية حول العالم العربي بانشاء مركز بحثي تكاملي لربط الشعوب مع بعضها والاهتمام بالوثائق والمخطوطات التاريخية كمصدر مهم لكتابة التاريخ .
14. تشجيع استخدام الاساليب والاستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة الانكليزية واللغات الحية الاخرى .

حرر في 2 / آب اغسطس/ 2022م . الموافق 4 / محرم/ 1444هـ، في مدينة أنقرة . تركيا.

ولكم فائق الشكر مع عظيم الامتنان

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## فهرس المحتويات

190-1	محور الدراسات الاقتصادية
22-1	الأداء الريادي على وفق المهارات الرقمية دراسة حالة في عينة القنوات الفضائي أ.د. فضيلة سلمان داود
50-23	تخفيض قيمة الدينار العراقي في سنة عصبية والمعالجات البديلة أ.م.د. نوفل قاسم علي
76-51	المعرفة المهنية المدقق في ظل تطبيق IFRS وانعكاسها على جودة التدقيق دراسة استطلاعية للآراء عينة من المدققين أ.م.د. استقلال جمعة وجر - أ.م.د. سلوان حافظ حميد
99-77	تكامل توجهات إدارة المعرفة وإطار التقييم المشترك كمحاولة للحد من بعض الازمات البيئية د. محمد صالح هادي
129-100	مساهمة تطبيق الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد في تحسين جودة المنتجات في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد م.م.الاء عبد الوهاب عبد السلام - د.زهراء غازي ذنون الدباغ
157-130	العلاقة بين الجاهزية التنظيمية للتغير والازدهار التنظيمي دراسة تطبيقية في المعهد التقني بابل م.م.رقية كاظم حمزه - م.م.مائدة حسن ماضي
190-185	أهمية التدقيق الضريبي في اموال المكلفين نحو تطبيق ضريبة القيمة المضافة في العراق م.بان توفيق نجم
230-192	محور الدراسات اللغوية والادبية
211-192	الشعر الأندلسي بين الطبع والصنعة أ.د.خالد شكر محمود
229-212	متممات الكتابة: علامات التقييم في العربية دراسة في ضوء إمكانات الدلائل السيميائية أ.د.أزهار علي ياسين
244-230	دور الدراسات البنينة لتخصصات العلوم الإنسانية في إثراء مجالات البحث العلمي م.م.عهد محمود محمد أبو الهيجاء
447-246	محور العلوم التربوية والنفسية
274-246	الهوية الشخصية الابداعية وعلاقتها بحب الاستطلاع الاستكشافي "المتنوع_ المحدد" لدى طلبة الجامعة أ.د. حسين ربيع حمادي المفرجي د.ختام محمد حسن عباس الليباوي
296-275	الالام الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية (دراسة مقارنة حسب متغير الجنس ذكور -اناث) م.د. اياد طالب محمود- م.م. زينب مجيد حميد

323-297	التمركز حول الذات لدى الطلبة المتميزين في المدارس الثانوية (دراسة موازنة حسب متغير العمر - والجنس) م.م. علاء خضير نصيف م.م. محمد عبدالرضا خليل ابراهيم
344-324	الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من ضباط الشرطة الليبية م.م. إلهام يوسف أحمد شاحوت
363-345	التدريب المدمج وتطوير مهارات المعلمين م.م. حسنه بنت حثيث معيوف البطحريه
397-364	التمكين الإداري وعلاقته بأساليب حل المشكلات لدى مدرءاء المدارس في محافظة الخليل من وجهة نظرهم م.م. شياء محمد فهمي حلواني
423-398	ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية وعلاقتها بالثقافة التنظيمية فيها م.م. لبنى عليينات خلايلة
447-424	درجة مهارات التدريس الفعال لمدرسي الاجتماعيات في محافظة ديالى م.م. خضير عباس علي م.م. باسم عبد عزال
495-249	محور التربية الرياضية والعلوم البدنية
465-449	أثر تمرينات الكارديو مرتفعة الشدة في مؤشر كتلة الجسم ونسبة السكر بالدم لدى المصابات بداء السكري من النوع الثاني م.د. احمد عباس ععبوب - م.م. صفاء عبد علي ابراهيم - أ.م.د. حسين مناتي ساجت
476-467	أثر التمرينات بالجهد الهوائي في تحسين اللياقة القلبية التنفسية والوزن لدى الرجال المصنفين بالبدانة بحسب مؤشر كتلة الجسم م.د. علي كريم فنطيل - أ.م.د. مروة علي حمزة - أ.م.د. حسين مناتي ساجت
495-477	برنامج تعليمي على وفق نموذج ريجليوث واثره في تعلم مهارة الإرسال (الطويل - القصير) للطلاب بالريشة الطائرة م. رقيه حمزه كناوي - م. رقيه رافد شاكر - ا.د. وسام صلاح
522-497	محور الدراسات التاريخية
522-497	الاحتلال الاسباني للفلبين 1564 - 1571 أ.د. الهام محمود الجادر
548-523	كفاح المهاجرين الليبيين في مصر 1923-1943 أ.م.د. هادي جبار حسون
579-549	العضو والتسامح في فكر أهل البيت أ.م.د. محمد خضير عباس الجيلاوي

597-580	الهوية الوطنية من خلال تراجم لبيبة أ.م. أساء علي جعفر
626-598	القاعدة العسكرية الامريكية في ارتيريا كاغينو(1953-1973) د.أيام مشهد كاظم
657-627	أهم الصناعات عند الأنباط م.زينة قاسم هاشم
676-658	التطورات السياسية في العراق (١٩٢٠-١٩٣٣) م.م.جنان نصر حميد
691-678	محور الدراسات الجغرافية
691-678	تذبذب الأمطار وعلاقته بالتصحح في محافظة ديالى أ.م.د. علي خير الله رحيم م.م. ذكرى خليل ابراهيم
768-693	محور الدراسات السياسية والعلاقات الدولية والاعلام
716-693	إعادة قراءة العلاقة بين علم إدارة الأزمات ومنظومة العلاقات العامة في ضوء الأزمات والمستجدات الحديثة أ. د. أيمن يوسف - د. فادي جمعة
740-717	أثر العولمة في السياسة الخارجية للدول السودان أنموذجا د. اشراقه الطاهر محمد احمد الامين
768-741	مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية: جهاز قيادة قوات الأمن الوطني الفلسطيني نموذجا م.م.رنا الخولي
790-770	محور الدراسات القانونية
778-770	الأدلة العلمية الحديثة وحجيتها في الإثبات الجنائي دراسة حالة (القانون الجنائي الليبي) م.م.عمران علي عبدالجليل خليفة
800-779	الآليات الوطنية والدولية لحماية حقوق كبار السن في الأراضي الفلسطينية المحتلة م.م.آيات جواد جميل حوشية

# محور الدراسات الادارية والاقتصادية

# الأداء الريادي على وفق المهارات الرقمية دراسة حالة في عينة القنوات الفضائية

ا.د. فضيلة سلمان داود<sup>1</sup>

## مقدمة:

تعد المهارات الرقمية مهمة جدا في توصيل الرسالة الإعلامية إلى الجمهور ولكي تتنافس المنظمات الإعلامية لتحقيق النجاح والديمومة في سوق العمل - لا بد أن تهتم في الرقمته والتكنولوجيا والتقنيات الإعلامية الجديدة، إذ يهدف البحث إلى معرفة حجم الفجوة للمهارات الرقمية للإعلام الرقمي في عينة من القنوات الفضائية مجتمع البحث إذا تم مقابلة عدد من المسؤولين في القنوات الفضائية المحلية لجمع البيانات والمعلومات وتفريغها في قائمة الفحص كأداة رئيسة للبحث.

## مشكلة البحث:

تركز مشكلة البحث في ضعف إدراك القيادات العليا في القنوات الفضائية للتطورات في المهارات الرقمية في الإعلام؟ وقد تمت صياغة المشكلة بالسؤال الآتي: (( هل يمكن أن تساعد المهارات الرقمية القيادات العليا في أداء ريادي للقنوات الفضائية)).

## أسئلة البحث:

ما حجم الفجوة بين الواقع الحقيقي والمخطط للمهارات الرقمية ( المهارات التشغيلية، المهارات الإبداعية، المهارات المعلوماتية، مهارات الهاتف النقال).

## أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

- 1- تسليط الضوء على ابعاد المهارات الرقمية ودورها في تحقيق أداء ريادي.
- 2- معرفة حجم الفجوة لكل بعد من ابعاد المهارات الرقمية؟
- 3- معرفة دور استراتيجية المهارات الرقمية في الأداء الريادي؟

## أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في توجيه اهتمام المسؤولين في المؤسسات الإعلامية والاتصالات والقنوات الفضائية على دور المهارات الرقمية في تعزيز الأداء الريادي في العمل فضلا عن

---

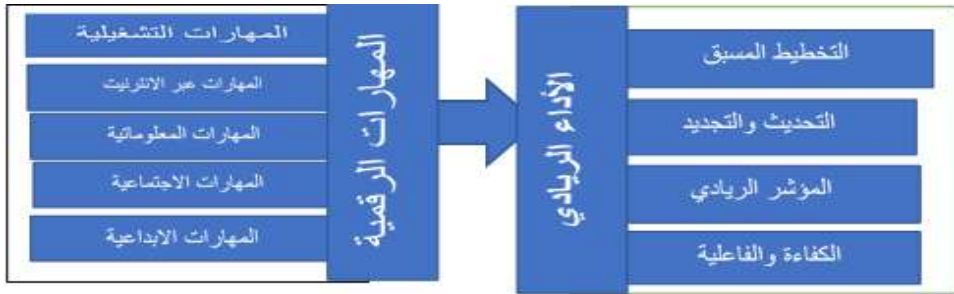
<sup>1</sup> تدريسية في جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، نائب مدير مركز اباييل للدراسات الاستراتيجية، تعمل حاليا في قسم إدارة الاعمال في كلية الإدارة والاقتصاد لديها اكثر من 99 بحث منشور في مجلات عربية وعالمية رصينة ومشرفة على اكثر من 66 رسالة واطروحة.

مساعدة عينة البحث في معرفة ابعاد المهارات الرقيمة وكيف يمكن أن تسهم في تحقيق أهدافهم واهداف عينة البحث .

### منهج البحث:

تم استعمال منهج دراسة حالة في البحث فضلا عن المقابلات الشخصية التي تضيف رصانة ومعلومة ادق في جمع المعلومات والبيانات.

مخطط البحث: من منطلق مشكلة واهمية البحث يمكن تحديد المخطط الفرضي للبحث الذي يتضمن المتغير المستقل المهارات الرقيمة والمتغير التابع الأداء الريادي وكما في ادناه:



الكلمات المفتاحية: مهارات رقمية، اعلام رقمي، أداء ريادي، القنوات الفضائية.

## A case study in a sample of satellite channels

Prof.Dr.Fadheelah Salman Dawood

### Abstract

Digital skills are very important in communicating the media message to the public ، and for media organizations to compete to achieve success and sustainability in the labor market ، they must be interested in digitization ، technology and new media technologies ، as the research aims to know the size of the gap in digital skills for digital media in a sample of satellite channels. Thus ، a number of officials in the local satellite channels were interviewed for the purpose of collecting data and information and unloading them in the checklist as a main tool for research.

، Entrepreneurial performance ، digital media ،**Keywords:** digital skills satellite channels.

## المبحث الثاني التأطير النظري

### أولاً: مفهوم المهارات الرقمية

ان اغلب القنوات اليوم تتعامل بالأنظمة الرقمية لغرض الاستيراد والتصدير ونقل المعلومات والتداول والبيع والاتصالات والبرمجة والحوسبة ارقمية وكذلك التعليم والتدريب عن بعد كلها مظاهر الرقمنة الحديثة التي تحتاج الى مهارة في الاستخدام<sup>(1)</sup> لذا تتطلب الرقمنة فهما موضوعيا للبيئة الخارجية اذ ينبغي إعادة النظر في أطر العصر التماثلي مثل "القوى الخمس" لمايكل بورتر، فتأثير الرقمنة اليوم يستبدل بشكل سريع العوائق التقليدية بأخرى غير ملموسة (على سبيل المثال: الأهداف وثيقة الصلة، والرسالة الرنانة، والأصالة والثقة)، التي يصعب على أي قطاع التغلب عليها. وقد يتطلب التحول الرقمي إعادة صياغة رسالة القناة .. فالتحول البيئي الناجم عن الرقمية قد يتحدى وجود القنوات بعينها، وحتى قطاعات بأكملها. ويتعين على مجالس الإدارة والتنفيذيين اختبار جميع الفرضيات التي وضعتها مسبقا حول مهمة القناة ووضعها، فضلا عن مدى استدامة نماذج أعمالها والأساليب التي تتبعها. يجب توضيح معنى وتأثير الرقمية على القناة تكمن ميزة الرقمية إلى حد كبير في قدرتها على تكييف ليس البرامج والخدمات فقط، بل الاستراتيجية المؤسسية وهيكلية القناة أيضا. فبدلا من البحث عن برنامج عمل لتوجيهها نحو الرقمنة، ينبغي على القنوات تحديد خريطتها نحو الرقمية.

### ثانياً: ابعاد المهارات الرقمية

وهي المهارات او القدرات التي يجب توافرها في عصرنا الحديث لدى الريادين او القادة القنوات الفضائية من اجل مواجهه التحديات والتطورات وتحولات الى العالم الرقمي من اجل الانتقال بيئة الاتصالات الى عالم الرقمنة. ففي ظل جائحة كورونا وفي بداية 2020 لهذه اللحظة هناك حاجة ماسة للمزيد من الخبراء الرقميين في شركات الاتصال بغض النظر عن حجم القناة لا سيما القنوات الاتصال لانها بحاجة الى مواكبة التطور التكنولوجي وكسب المزيد من المهارات الإدارية والتشغيلية والابداعية والمعلوماتية من خلال برامج تعمل وفق الانترنت كذلك بحاجة قادة القنوات الى مهارات الخلوية والانترنت لسرعة استلام وتسليم المعلومة والاتصال. والابعاد<sup>(2)</sup> هي:

(1) Khin S, Ho TC.:2019" Digital technology, digital capability and organizational performance: a mediating role of digital innovation. Int J Innovation Sci 03;11(2):177-195.

(2) Eynon, R., Deetjen, U. & Malmberg, L.E. (2018) Moving on up in the information society? A longitudinal analysis of the relationship between Internet use and social class mobility in Britain. The Information Society, 34(5), 316-327



**1- المهارات التشغيلية****2- المهارات المعلوماتية****3- المهارات الإبداعية****4- المهارات الاجتماعية****5- مهارة الانترنت****ثالثا: مفهوم الأداء الريادي**

نتائج توظيف القناة المبدعة والريادية لمواردها المختلفة بما يحقق لها تحقيق الاهداف، والتي غالبا تتسم بالتجديد والابتكار وله الاثر في الاستحواذ على الميزة التنافسية ذات الاهمية في قيادة الاسواق ، وان التفوق وتحقيق الاهداف لا يعني فقط الوقوف هنا بل يتعدى ذلك للوصول الى الابداع في مجال انجاز الاهداف نحو يقود الى الريادة في السوق ومحط انظار القنوات الاخرى ، لذا فالاداء الريادي يتطلب صياغة استراتيجيات مساعدة وابداع في مجال تنفيذها، كذلك استخدام التكنولوجيا الحديثة ، وبناء ديناميكية الميزة التنافسية، وامتلاك قدرات بشرية عالية المهارة.

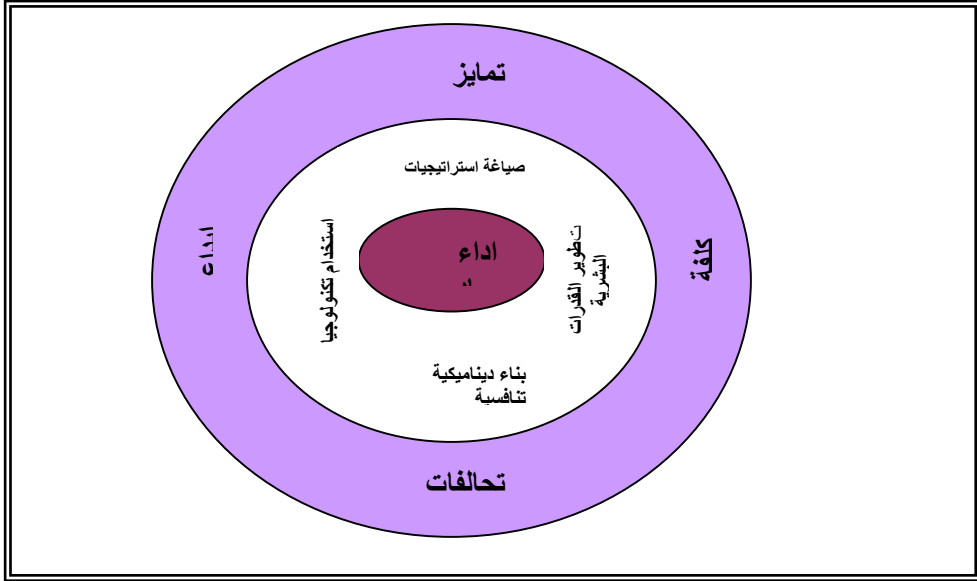
**رابعا: ابعاد الأداء الريادي**

يتمثل الاداء الريادي بقدره المنظمة على التقدم على الاخرين بالسعر، او الحصة السوقية المستهدفة، او التمايز بالموارد او المنتجات، التي يمكن ان تضيف قيمة للزبون. ويمكن تحقيق عناصر الميزة التنافسية للمنظمات الريادية في التكلفة، او التمايز، او الابداع، او التحالفات، التي تمكن المنظمة من خلق قيمة تسهم في تمييز ادائها عن المنافسين الاخرين وزيادة ارباحها وضمان ولاء زبائنها وجذب زبائن محتملين.

وعليه، فان المنظمات التي تسعى الى تطوير مهارات العاملين واستخدام التكنولوجيا وصياغة استراتيجيات، تستطيع التوجه نحو العالمية، وهي منظمة تربط بين المرونه الاستراتيجية والميزة التنافسية والشكل (2) يوضح ذلك.

تتمتع القليل من المنظمات الريادية، بسبب طبيعة المواصفات التي يفترض أن تتصف بها، والتي تمكنها من التوجه نحو العالمية. فلا بد من توافر سمات تجعلها متميزة عن المنظمات الاخرى، مثل (توافر الامكانيات المالية، والموارد البشرية ((رأس مال بشري، رأس مال فكري، رأس مال ريادي)). الذي يمكنها من خوض مضمار التنافس في الاسواق العالمية،

والفوز على المنافسين في المحيط الاحمر وتتخطاه للوصول الى المحيط الازرق، بحيث تكون منظمة رائدة عالميا، وتستطيع الدخول الى أسواق جديدة بدون منافس<sup>(1)</sup>.



شكل (2) المرونة الاستراتيجية وعناصر الميزة التنافسية لتحقيق الاداء الريادي  
المصدر: داود، فضيلة سلمان: 2011 "التنافسية على وفق الحاكمية وريادية الاعمال" اطروحة  
دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد.  
ويمكن ادراج ابعاد ابعاد الأداء الريادي كما يلي:

#### أ. التجديد والتحديث - Renewal & modernization

إن التجديد كدلالة اصبح ضرورة حتمية لضمان التكيف والبقاء والفاعلية، حيث اشار  
منظري الادارة المعروفين (Arggris) و(Barnard) الى أن القناة الفاعلة بشكل حقيقي هي  
القناة التي فيها كل من الافراد والتنظيم ينمو ويتطور.  
ب. للتخطيط الإستباقي مبررات وكما يلي:<sup>(2)</sup>

(1) داود، فضيلة سلمان: 2011 "التنافسية على وفق الحاكمية وريادية المنظمات: دراسة تطبيقية في قطاعي المصارف

والاتصالات العاقية، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد ص 1-401.

(2) Silvester, James L (2008), 401 Questions Every Entrepreneur Should Ask, career press franklin lakes, NJ, 22-29

يجب القيام به من أجل تنمية ناجحة و التخطيط الاستباقي ضروري في كل الظروف فهو أمر ضروري في كل عمل من أجل البقاء والحفاظ على التنافس. فلتخطيط الاستباقي مطلوب حتى وإن كان العمل صغيراً حيث أن إفتقار أي عمل إلى التخطيط سوف يؤدي إلى تجاوز التنافسية في السوق وبالتالي سوف يكون هناك فرص ضائعة، أخطاء في الأحكام، عدم وجود إتجاه عام للمنظمة، ويترتب عليه إرتباك تنظيمي وإنحرافات<sup>(1)</sup>

ج. الكفاءة وتعرف الكفاءة على إنها استعمال الموارد بطريقة أكثر فعالية لإنتاج شيء ما، وتتأثر الكفاءة بالمدخلات، المحيط ومستوى السير والتنظم<sup>(2)</sup>.

### د. الفاعلية :- Effectiveness

تعد الفاعلية من المؤشرات المهمة في قياس مدى تحقيق القناة لاهدافها إذ سجاماً مع البيئة التي تعمل فيها من حيث استثمار الموارد المتاحة<sup>(3)</sup>. حيث عرفها<sup>(4)</sup> khemakhem بأنها القدرة على تحقيق الأهداف مهما كانت الإمكانيات المستخدمة في ذلك. وهي درجة قدرة القناة على تحقيق أهدافها<sup>(5)</sup>.

هـ - مؤشر الريادية: وهو مؤشر يشير الى الحصة السوقية العالية نسبة الى حصة القنوات الأخرى وكذلك حجم الإيرادات والإنتاجية للقناة<sup>(6)</sup>.

(1) داود ، فضيلة سلمان (2015) ، الأداء الريادي على وفق الذكاء التنافسي والاستراتيجي ، بحث تطبيقي في عينة من المصارف الأهلية ، مؤتمر الجامعة المستنصرية ، بحث غير منشور ص1-244.

(2) أقطي، رباب (2009) ، التكوين الجامعي وعلاقته بكفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية ، دراسة ميدانية بمكتب الدراسات التقنية والأقتصادية - باتنه (B.E.E.T.B) ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر -باته، الجزائر ص1-

123

(3) حميد، شهباء حازم (2015)، إمكانية تطبيق بعض أبعاد الهندسة المتزامنة وأثرها في الأداء الاستراتيجي ، بحث في شركة الزوراء العامة، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والإقتصاد ، جامعة بغداد، ص1-144.

(4) الوافي ، الطيب (2012) ، الريادة في الأداء البيئي : شركة نوكيا أمونجا ، مجلة الباحث ، العدد (11) ص12-25

(5) عبودي، زيد منير(2006) ، الاتجاهات الحديثة في المنظمات الادارية ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ص1-123

(6) داود ، فضيلة سلمان و علي، اسرار عبد الزهرة:2016" دور إستراتيجية التدريب في تحقيق الأداء الريادي / دراسة إستطلاعية في الشركة العامة للصناعات ، لكهربائية - معمل المحركات- بغداد، مجلة جامعة الانبار، ص12-66.

## المبحث الثالث الجانب التطبيقي للبحث

### أولاً: تحليل نتائج قائمة الفحص

أذ صب اهتمام المبحث في عرض نتائج الإجابات على أسئلة قائمة الفحص، وتحليل البيانات للوصول إلى نتائج البحث بالاعتماد على أسلوب إحصائي (التحليل الوصفي) باستخراج التكرارات والأوساط الحسابية والنسب المئوية لمدى مطابقة المتغيرات الفرعية وتحديد حجم الفجوة مع واقع قناة الشارقة والسومرية عينة البحث، من خلال الإجابات على قائمة الفحص ذات المقياس السباعي (غير مطبق وغير موثق، مطبق جزئياً غير موثق، مطبق جزئياً موثق جزئياً، مطبق كلياً موثق كلياً، مطبق كلياً غير موثق، مطبق كلياً موثق كلياً، مطبق كلياً موثق كلياً) والأوزان المقابلة لها (0، 1، 2، 3، 4، 5، 6) على التوالي.

أذ يكون متوسط المقياس المعتمد للمقارنة يساوي (3) أي متحقق جزئياً، وكما موضح لاحقاً، ومن خلال المعايير الميدانية والمقابلات الشخصية لمعظم الأقسام والشعب والوحدات في القنوات عينة البحث والاطلاع على طبيعة الأعمال الخاصة بكل منها، أخذت عينة قصدية تمثلت بالمدير ومدراء الأقسام، لغرض الحصول على إجابات واقعية للمؤلف قائمة الفحص، حيث شُرحت مضمين الأسئلة الخاصة بقائمة الفحص لتوضيح فقراتها، كما قصدت تلك المضمين بتوجيه أسئلة غير مباشرة واستفسارات تتعلق بذات القائمة دون الإشارة إليها للتأكد من واقعية الإجابات، حتى خرجت قائمة الفحص بالإجابات النهائية التي تتوافق مع الواقع، وفيما يلي تحليل لنتائج قائمة الفحص:

### أولاً: المتغير المستقل: استراتيجية المهارات الرقمية

المهارات التشغيلية: وهو معرفة بأهم الأجهزة المستخدمة في عمليات الرقمنة وكيفية تشغيلها والعمل عليها. هذا البعد يتضمن (4) أسئلة موزعة على سبعة أوزان كما موضح في الجدول أدناه:

## جدول (1) تحليل نتائج بعد المهارة التشغيلية

ت	مهارات التشغيل	قناة الشرقية						قناة السومرية						
		أوزان مدى المطابقة						أوزان مدى المطابقة						
		غير مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	غير مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	
0	1	2	3	4	5	6	0	1	2	3	4	5	6	
1	ان القدرة للقناة تعمل على تفرغى السلاحيات بشكل رقمي وذلك كون الرؤية الاستراتيجية للقناة تعتبر ان ملا للمضى احد الامجاد الرقمية الازمة فوجدوا على الصعيد الريادي	*				*								
2	لدى القناة القدرة استخدام نظم المعلومات الرقمية وذلك من خلال تكوين بيئة رقمية فاعلة من احدى مستخدمات القناة .	*				*								
3	تمتلك القدرة للقناة الاذراك الكامل من اجل الحفاظ على البيانات الحساسة بالقناة وذلك من خلال برامج حماية البيانات من اختراق الشبكات عبر الانترنت	*				*								
4	ان القدرة للقناة تؤمن بالعمل الرقمي وتعمل على تطويره من اجل تقليل التكاليف الادارية والحده من خطر التزحل الرقمني ووقع الكفاءة	*				*								
	التكرارات	1	3	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	النتيجة	6	5	1			6	5	8					
	الوسط الحسابي المرجح	5.25						4.75						
	النسبة المئوية لمدى المطابقة	87.5						0.79						
	حجم الفجوة	12.5						21						

أجريت الحسابات بالطريقة الآتية:-

$$5.25 = \frac{21}{4} = \frac{\dots\dots(0 \times 4) + (3 \times 5) + (1 \times 6)}{3 + 1} = \frac{\text{مجموع (الوزن} \times \text{التكرار)}}{\text{مجموع التكرارات}} = \text{الوسط الحسابي المرجح}$$

$$\text{النسبة المئوية لدى المطابقة} = \frac{5.25}{6} = 0.833 = 87.5\%$$

$$\text{حجم الفجوة} = (1 - \text{النسبة المئوية لدى المطابقة}) = 12.5\%$$

تبين نتائج جدول (1) بأن بعد "مهارات التشغيل" التابع للمتغير المستقل (المهارات الرقمية) حصل على معدل (5.25) درجة وهي أعلى من الوسط الحسابي المرجح لقناة الشرقية اما قناة السومرية اذ بلغ (4.75) وان النسبة المئوية لدى المطابقة هي (87.5%) (0.79%) لقناة الشرقية والسومرية على التوالي مما يشير الى وجود فجوة لعدم المطابقة بنسبة (12.5%) (21%) لقناة الشرقية والسومرية على التوالي اذ يلاحظ ان قناة الشرقية افضل واقل فجوة في العمل، لبعد المهارة التشغيلية فمن خلال احتساب الفجوة لقناة الشرقية نلاحظ ان حجم الفجوة قليل نسبياً بالنسبة لبعد المهارة التشغيلية لقناة الشرقية وذلك لان القناة تعمل على مواجهه كافة التغيرات البيئية لاسيما البيئة التكنولوجية.

نلاحظ ان النسبة المئوية لدى المطابقة والتي تعتمد على مقدار الوسط الحسابي المرجح الذي نحصل عليه (متمثلاً بالوسط)، -- لكون (المقام) أعلى درجة بالمقياس هي مقدار ثابت -- تكون مقبولة وفي أدنى مستوى لها عندما يكون مقدارها (87.5%) لقناة الشرقية، حيث يكون حجم الفجوة بمقدار (12.5%) وهي "درجة الابتعاد عن الحالة المثالية والمتمثلة بنسبة مدى مطابقة (100%) والتي تقابلها وسط حسابي مرجح مقداره (5.25)"، وكلما تناقص مقدار الفجوة بفعل الصياغة والتنفيذ الجيد للخطط الاستراتيجية للقناة كان ذلك أفضل وأكثر اقتراباً من الحالة مطبق كلياً موثق كلياً. وبالطريقة ذاتها تجري الحسابات للمتغيرات الأخرى.

### مجالات التحسين المطلوبة

- يجب استعمال انظمة معلومات متطورة تستجيب لاي تغيرات طارئة لأجل اتخاذ القرار الريادي .
- على القناة التوجه الى استثمار الفرص الموجودة في السوق العراقية وإيجاد سبل في تسويق خدماتها الاعلامية وفق أجهزة حديثة في الترويج داخل البلد .



التغيرات البيئية في السوق وتقبل الأفكار والابتكارات من قبل العاملين كذلك تقوم بتحسين المستمر ، اما قناة السومرية تتوفر لدى القناة مهارات بشرية تمتلك خبرات كافية على استخدام الهاتف النقال في انجاز مهام العمل التي تتطلب حلها عن بعد.

### مجالات التحسين المطلوبة

تنمية التدابير الاستراتيجية التي تتبناها القنوات وكذلك تطوير القدرات الثقافية والمعرفية المطلوبة لدى القيادة العليا ودعم ذلك داخل القناة.

تحسين اليات الخدمات الفضائية والترويج لها من خلال وضع اليات محددة ومسار عمل محدد بطريقة مرنة تضمن زيادة قدرتها الإنتاجية وفق تكنولوجيا حديثة .

2- مهارات اجتماعية: وهي القدرة على التعامل مع شركاء العمل والموظفين والزبائن بشكل محترم وإنسانية عالية... يتضمن هذا البعد (4) اسئلة موزعة على سبعة اوزان كما موضح في الجدول ادناه :

### جدول (3) مهارات اجتماعية

ت	المهارات الاجتماعية	قناة الشرقية						قناة السومرية							
		مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع	مطبوع			
		0	1	2	3	4	5	6	0	1	2	3	4	5	6
5	تشر الادارة بالارتياح وذلك لقرعها من متابعة وتقييم الاداء وجمع المعلومات من خلال شبكة الانترنت المبررة من خلال تطبيقات الكترونية وصينة						*								
6	ادراك الادارة لاهمية المعلومات وتمييز المعلومات التي لا يجب مشاركتها عبر التطبيقات المتصلة بالانترنت					*									
7	المهارات الاجايبية تمكن الادارة من السيطرة على معلوماتها و رفع عملية تداول المعلومات الخاصة بالقناة للتغير مصرح بها						*								



						*						*		8	تحرص القناة على وضع الضوابط التي تنص السلوكيات والتعليقات التي تصدر من البيئة الداخلية بالقناة او الخارجية والتي تكون معروفة على شبكة الانترنت
0	0	0	0	1	0	3	0	0	0	0	1	3	0	التكرارات	
				4	0	1					4	1		النتيجة	
				5.5			4.75							الوسط الحسابي المرجح	
				.92			.79							النسبة المئوية لمدى المطابقة	
				.8			.21							حجم الفجوة	

تبين نتائج جدول (3) بأن بعد "المهارات الاجتماعية" لقناة الشركة حصيل على معدل (4.75) وان النسبة المئوية لمدى المطابقة هي (79%) مما يشير الى وجود فجوة لعدم المطابقة بنسبة (21%) ومن خلال احتساب الفجوة نلاحظ ان حجم الفجوة كبير نسبياً بالنسبة لبعد المهارات الاجتماعية. ناتجة عن وجود ضعف لدى ادارة القناة في تبنيها تكنولوجيا عالية الدقة في عملها رغم انها لها تحالفات استراتيجية مع قنوات ووسائل الحصول على المعلومة الدقيقة. كذلك توضح النتائج تفوق قناة السومرية في هذا البعد على قناة الشركة اذ بلغ الوسط الحسابي المرجح (5.5) وهي نسبة قريبة الى اعلى درجة في المقياس (6)، بنسبة مطابقة (92%) وبحجم فجوة (8%) وهي نسبة قليلة نسبياً رغم الظروف التي يمر بها القناة والبلد وهذا يشير الى ان القناة تتمكن من التحالف او المشاركة في خدماتها مع قنوات ووسائل اعلام اخرى محلية في القطاع الفضائي الاعلامي.

#### مجالات التحسين المطلوبة

- استثمار الخبرات والكفاءات لدى القنوات في تحسين أدائها لا سيما الموارد سواء بشرية او تقنية الموجودة لديها.
- يمكن الاعتماد على قاعدة بيانات للقناة فضلاً عن البرامج التدريبية والتطويرية للعمل اذ يسهل الوصول إلى المعلومات من خلالها ومراجعة مستوى الأداء والمهارات القيادية وتطويرها.

مهارة المعلومات: المعرفة والخبرة في كيفية البحث والحصول على المعلومات المهمة والمفيدة، يتضمن هذا البعد (4) اسئلة موزعة على سبعة اوزان كما موضح في الجدول ادناه :

جدول (4) تحليل نتائج بعد مهارة المعلومات

قناة السومرية						قناة الشرقية						مهارة المعلومات	ت	
أوزان مدى المطابقة						أوزان مدى المطابقة								
غير مطبق	مطبق جزئياً	مطبق جزئياً	مطبق جزئياً	مطبق كلياً	مطبق كلياً	غير مطبق	مطبق جزئياً	مطبق جزئياً	مطبق جزئياً	مطبق كلياً	مطبق كلياً			
0	1	2	3	4	5	6	0	1	2	3	4	5	6	
			*									*		ليس اداء الامم الكامل في النقل عبر مواقع الانترنت لذلك يصعب ادا المهارة في بعض الامكان في مواقع ويب مختلفة لانتهاك صلة الاتصال
					*							*		ان مهارات المعلومات تكتمل من استخدام الانترنت للقيام بالمهام الضرورية
					*							*		ان مهارات العصر في شبكة الانترنت كان له دور كبير في تطوير مهاراتها وتجربتها مع الاسواق
				*								*		ان استخدام شبكة الويب ساعدت في تنمية امكانيات في استخدام معاصرة البحث حول المواضيع التي تخص المهارة
0	0	0	1	0	1	2	0	0	0	0	0	3	1	التكرارات
			3		5	1						1	6	النتيجة
5						5.25						الوسط الحسابي المرجح		
.83						87.5						النسبة المئوية لمدى المطابقة		
.17						12.5						حجم الفجوة		

تبين نتائج جدول (4) بأن بعد " مهارة المعلومات " لقناة الشرقية حصل على معدل (5.25) وان النسبة المئوية لمدى المطابقة هي (87.5%) مما يشير الى وجود فجوة عدم المطابقة بنسبة (12.5%) ومن خلال احتساب الفجوة نلاحظ وجود فجوة وان نسبة المطابقة حققت اعلى نسبة . مما يعني ان أداء القناة جيد وانها تشجع الموظفين على تقديم الافكار التي تزيد من السرعة في اداء المهام بعيدا عن الروتين الذي يضعف اداها كذلك تشير النتيجة الى وجود خبرات تستفاد منها القناة . ولتحقيق الاهداف المخطط لها بصورة تضمن تفوقها وقدرتها على النجاح والتميز في سوق الفضاء الإعلامي ، كما انها تحقق نتائج اداء مثالية. اما الوسط الحسابي المرجح لقناة السومرية فهو (5) وهذا يشير الى ميل جيد

لقناة بنسبة مطابقة (83%) وبحجم فجوة (17%) وهي نسبة قليلة لكنها مؤثرة في الأداء إذ يلاحظ ان القناة أيضا لديها خبرات جيدة لا بأس بها في مجال التكنولوجيا والتقنيات الحديثة ومهارة المعلومات.

**مهارة الإبداعية:** يمثل الإبداع في استخدام الانترنت وتسخيرها لخدمة القناة لتسهيل اعمالها وخلق أفكار جديدة مبتكر، يتضمن هذا البعد (4) أسئلة موزعة على سبعة اوزان كما موضح في الجدول ادناه :

جدول (5) تحليل نتائج بعد المهارة الإبداعية

ت	قناة الشرقية						قناة السومرية						مهارة الإبداعية	
	أوزان مدى المطابقة						أوزان مدى المطابقة							
	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً	مطابق كلياً
	0	1	2	3	4	5	6	0	1	2	3	4	5	6
				*									*	
						*							*	
						*							*	
					*								*	
	0	0	0	1	0	1	2	0	0	0	0	0	3	1
				3		5	1/2						1/5	6
	5						5.25						الوسط الحسابي المرجح	
	.83						87.5						النسبة المئوية لمدى المطابقة	
	.17						12.5						حجم الفجوة	

تبين نتائج جدول (5) بأن بعد "المهارات الإبداعية" لقناة الشرقية حاصلاً على معدل (5.25) وان النسبة المئوية لمدى المطابقة هي (87.5%) مما يشير الى وجود فجوة عدم المطابقة بنسبة (12.5%) ومن خلال احتساب الفجوة نلاحظ وجود لفجوة وان نسبة المطابقة حققت اعلى نسبة. مما يعني ان أداء القناة جيد وانها تشجع الموظفين على تقديم

الافكار التي تزيد من السرعة في اداء المهام بعيدا عن الروتين الذي يضعف اداءها كذلك تشر النتيجة ان المهارات الرقمية التي تم اكتسابها في صناعة حلول نوعية ولها القدرة على الايفاء بمتطلبات المرحلة او الازمة الراهنة. اما الوسط الحسابي المرجح لقناة السومرية فهو (5) وهذا يشير الى ميلا جيد للقناة بنسبة مطابقة (83%) وبحجم فجوة (17%) وهم، نسبة قليلة لكنها مؤثرة في الأداء اذ يلاحظ ان القناة أيضا لديها خبرات جيدة لا باس بها في مجال تطوير المهارات الابداعية.

### ثانيا: الأداء الريادي

التخطيط المسبق: قدرة القناة على التوجه نحو الفرص الجديدة والا استعداد للتكيف مع التغيرات عن طريق التخطيط المسبق والقدرة على طرح كل جديد وبشكل يؤدي الى اكتساب مشاهدا اكثر وطرح افكار جديدة، وتكوين قنوات توزيع جديدة، يتضمن هذا البعد (4) اسئلة موزعة على سبعة اوزان كما موضح في الجدول ادناه:

### جدول (6) تحليل نتائج التخطيط المسبق

ت	قناة الشرقية						قناة السومرية						التخطيط المسبق		
	أوزان مدى المطابقة						أوزان مدى المطابقة								
	مطبق كلها	مطبق كلها	مطبق كلها	مطبق جزئيا	مطبق جزئيا	غير مطبق	مطبق كلها	مطبق كلها	مطبق كلها	مطبق جزئيا	مطبق جزئيا	غير مطبق			
	0	1	2	3	4	5	6	0	1	2	3	4	5	6	
					*								*		يعد الاداء رياديا اذ ساعد القناة او مكنها من اعداد الخطط وتنفيذها بما يحقق اهداف ورسالة القناة وغاياتها.
					*								*		يمكن تمحسب الاداء الريادي للقنوات ، اذا نجح ادائها في جعل القناة محط اعين المتسبين والكوادر المختلفة للعمل فيها.
						*							*		يعد الاداء رياديا ، اذا ساعد القناة ان تكون سبابة وذات مبادرة في طرح برامج جديدة .
						*							*		يوجد تخطيط مسبق لكل أنشطة القناة مرتبطة باستراتيجية القناة الرئيسية
	0	0	0	0	1	1	1	0	0	0	0	0	3	1	التكرارات

النتيجة						النتيجة											
6			5			8			6			1					
5			5			5			5			5					
الوسط الحسابي المرجح						5.25						4.75					
النسبة المئوية لمدى المطابقة						.88						.79					
حجم الفجوة						.12						.21					

توضح نتائج جدول (6) بأن بعد "التخطيط المسبق" لقناة الشركة والسومرية على الرغم من تفاوت وتباين النتائج إلا أن هناك تفوق لقناة الشركة في الإجابات إذ حصلت على معدل (5.25) وهي قريبة من مطبق كلياً موثق كلياً على وأن النسبة المئوية لمدى المطابقة هي (88%) مما يشير إلى وجود فجوة لعدم المطابقة بنسبة (12%) ومن خلال احتساب الفجوة نلاحظ أن حجم الفجوة قليل، نسبياً بالنسبة لبعده التخطيط المسبق. ناتجة عن وجود فرصة سوقية لا سيما من قبل المؤسسات الإعلامية الفضائية على خدمات القناة وفق اتفاقيات بينها وبين تلك المؤسسات لما تتمتع به القناة من إمكانية تكنولوجية ورغبة قوية في إنتاج خدمات إعلامية جديدة، أما قناة السومرية فبلغ الوسط الحسابي المرجح بـ (4.75) وهي قريبة من مقياس مطبق كلياً موثق جزئياً. وبنسبة مطابقة (.79) وحجم فجوة (21%) وهي نسبة عالية بالنسبة للقناة وهذا يبرهن أن سياسة القناة ترتبط بالتغيرات السياسية والاقتصادية للبلد وما يشهده السوق العراقية من تقلبات وتتسم بيئة اللاتأكد العالي وتشير هذه الفجوة إلى أسباب، موضحة على النحو الآتي:

- قلة التخصصات المالية والبشرية وقلة وجود متخصصين وخبراء في مجال التكنولوجيا والبرمجيات في قناة السومرية.
- قلة وعي الإدارة في قناة السومرية بأهمية معرفه احتياجات وطلبات السوق العراقية من الخدمات الإعلامية الفضائية.

#### مجالات التحسين المطلوبة

- يجب توظيف متخصصين في مجال استعمال أنظمة معلومات والأنظمة الخبيرة متطورة تستجيب لأي تغيرات طارئة والالتيقظ للبيئة الخارجية.
- العمل على إيجاد طرق جديد لتلبية حاجات الزبائن عن طريق عمل استقصاءات ميدانية للزبائن من خلال فرق مختصة.
- صياغة استراتيجيات مسبقة عن طريق انشاء فريق متخصص يعمل على البحث عن الفرص المتاحة في السوق والاتصالات والاعلام الفضائي وتزويد القناة

بالمعلومات عن الفرص الاعلامية والعمل على استشارها لتحقيق أداء متميز ومستدام .

ب. الكفاءة والفاعلية: قدرة القناة على تحسين الأنشطة لخلق قيمة في الأمد القريب وتحقيق الأهداف بشكل الأمثل من خلال الاستشارة الأمثل للموارد وزيادة الانتاجية يتضمن هذا البعد (4) اسئلة موزعة على سبعة اوزان كما موضح في الجدول ادناه:  
جدول (7) الكفاءة والفاعلية

قناة السومرية							قناة الشرقية						الكفاءة والفاعلية	ت
أوزان مدى المطابقة							أوزان مدى المطابقة							
غير مطبق	مطبق جزئياً	مطبق جزئياً	مطبق جزئياً	مطبق كلياً	مطبق كلياً	مطبق كلياً	غير مطبق	مطبق جزئياً	مطبق جزئياً	مطبق جزئياً	مطبق كلياً	مطبق كلياً	مطبق كلياً	
0	1	2	3	4	5	6	0	1	2	3	4	5	6	
						*						*		يمكن ان تكون القناة ريادية ، في حالة ادائها يتصف بالفاعلية
						*							*	ان الا ستشار الجيد للمنظمة وح سن الت صرف بموارد ها ممكن ان تكون صفة القناة الريادية.
				*									*	يحقق التوجه الريادي للمنظمة المزاي التنافسية المستدامة
						*							*	تركز ادارة القناة على تلبية احتياجات الزبائن الحاليين اكثر من الزبائن المحتملين .
0	0	0	0	1	0	3	0	0	0	0	0	1	3	التكرارات
				4		1						5	1	النتيجة
5.5							5.75						الوسط الحسابي المرجح	
.92							.96						النسبة المئوية لمدى المطابقة	
.8							.4						حجم الفجوة	

توضح نتائج جدول (7) بأن بعد " الكفاءة والفاعلية " لقناة الشرقية افضل بقليل من قناة السومرية على الرغم من تفاوت وتباين النتائج الا ان هناك تفوق لقناة الشرقية في الإجابات اذ حصلت على معدل (5.75) وهي قريبة من مطبق كلياً موثق كلياً على وان النسبة المئوية لمدى المطابقة هي (96%) مما يشير الى وجود فجوة لعدم المطابقة بنسبة (4%) ومن خلال

احتساب الفجوة نلاحظ ان حجم الفجوة قليل نسبيا بالنسبة لبعء الكفاءة والفاعلية. ناتجة عن وجود إيرادات تستطيع بها الاستثمار اما قناة السومرية فبلغ الوسط الحسابي المرجح بـ (5.5) وهي قريبة من مقياس مطبق كليا موثق كليا. وبنسبة مطابقة (92.9) وحجم فجوة (8%) وهي نسبة مقبولة بالنسبة وهذا يشير ان ادارة القناة على الاستعداد الكافي لمواجهة تقلبات السوق وتحقيق أهدافها وفق الاستراتيجية الموضوعية مسبقا.

ج. المؤشر الريادي: وهو مؤشر يوضح قدرة القناة على الحصول على اكبر قدر من الإيرادات والمساهمات بحيث يضمن لها الحصة السوقية الأكبر في السوق. يتضمن هذا البعد (4) اسئلة موزعة على سبعة اوزان كما موضح في الجدول ادناه:  
جدول (8) المؤشر الريادي

قناة السومرية						قناة الشرقية						المؤشر الريادي	ت	
أوزان مدى المطابقة						أوزان مدى المطابقة								
غير مطبق	مطبق جزئيا	مطبق جزئيا	مطبق جزئيا	مطبق كليا	مطبق كليا	غير مطبق	مطبق جزئيا	مطبق جزئيا	مطبق جزئيا	مطبق كليا	مطبق كليا			
0	1	2	3	4	5	6	0	1	2	3	4	5	6	
						*							*	ان نسبة الربحية العالية للمنظمة يعد احد صفات القناة الرائدة
				*									*	تتصف القنوات الريادية بالابداع
					*								*	احد اهم مؤشرات القناة الريادية هو كبر حجم المبيعات والحصة السوقية
				*									*	ان نسبة المشاهدة للقنوات الفضائية
0	0	0	0	2	1	1	0	0	0	0	0	0	4	التكرارات
				8	5	6							24	النتيجة
4.75						6						الوسط الحسابي المرجح		
.79						.100						النسبة المتوية لدى المطابقة		
.21						صفر						حجم الفجوة		

توضح نتائج جدول (8) بأن بعد " المؤشر الريادي " لقناة الشرقية كانت بنسبة مطابقة 100% افضل من قناة السومرية اذ حصلت على معدل (4.75) وهي قريبة من مطبق كليا

موثق جزئياً وان النسبة المئوية لمدى المطابقة هي (79%) مما يشير الى وجود فجوة لعدم المطابقة بنسبة (21%) ومن خلال احتساب الفجوة نلاحظ ان حجم الفجوة عال نسبياً بالنسبة لبعده المؤشر الريادي. ناتجة عن ضعف وجود قدرات ومهارات إبداعية للقناة كذلك:

- عدم وجود استعداد لمواجهة التقلبات والتغيرات في السوق العراقية بسبب الظروف البيئية الشديدة التغير وضعف الوعي لدى الادارة بالتغيرات البيئية والتي تشكل تهديد على أداء القناة.
- اعتماد قناة السومرية على الانظمة الادارية الروتينية وعدم أتباع انظمة ذات تطور يحقق جودة أداء القناة.

### مجالات التحسين المطلوبة:

تطوير مهارات القيادات العليا في القناة الذي سوف يساعد في أن يكون أكثر إنتاجية من القيادات ذو العقلية المنغلقة التي لا ترى ما يحدث حولها جيداً، فالقيادة المبدعة تبحث دائماً عن حلول وطرق مختلفة للقيام بالأمر، مما يجعلها أكثر ابتكاراً ومهارة، وهذا يساعد في زيادة الإنتاجية والمشاهدات للقناة.



## المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

### أولاً: الاستنتاجات

1. هناك دورا كبيرا جدا للمهارات الرقمية بإبعاده ( المهارات التشغيلية ، والمعلوماتية ، وابداعية ، والاجتماعية، ومهارات الانترنت) في تحسين اداء القنوات الفضائية (الشرقية والسومرية) للحصول على الريادية في عالم الاتصالات والاعلام .
2. تعزز المهارات الرقمية الرؤية الاستراتيجية للقنوات الفضائية وتحدد مسار عملها بشكل سليم في من خلال قوة التوجه نحو الريادية في القطاع الاتصالات والاعلام.
3. يوجد وعي وادراك للقيادة العليا في القنوات الفضائية عينة البحث حول المهارات الرقمية للحصول على الموقع المتميز في السوق العراقية.
4. ان التوجه الاستراتيجي للقنوات الفضائية عينة البحث نحو ابعاد المهارات الرقمية وتوظيفها لتحقيق الميزة التنافسية يسهم في رقي وتقديم عينة البحث في السوق العراقية ومن ثم يسهم في بناء الاقتصاد الوطني.

### ثانياً: التوصيات

1. ان تعزيز القيادات العليا في القنوات الفضائية لمفهوم المهارات القمية سيسهم على بناء قدرات ريادية تساعد في تطوير الافكار والخطط والمشاريع المستقبلية.
2. العمل على توظيف ابعاد اضافية للمهارات الرقمية في انموذج البحث لمعرفة مدى تأثيرها في الاداء الريادي.
3. استثمار ابعاد وعناصر المهارات الرقمية من قبل الادارة العليا في القنوات الفضائية عينة البحث بما يسهم في بناء ميزة تنافسية واداء ريادي في السوق العراقي.
4. ينبغي الاخذ بالحسبان اليقظة التنافسية عند استخدام المهارات الرقمية لغرض ان تكون عينة البحث على اطلاع مستمر على المنافسين في الساحة العراقية.

## المصادر والمراجع:

- 1- أقطي، رباب (2009)، التكوين الجامعي وعلاقته بكفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية دراسة ميدانية بمكتب الدراسات التقنية والإقتصادية - باتنه (B.E.E.T.B)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر - باتنه، الجزائر
- 2- حميد، شهباء حازم (2015)، إمكانية تطبيق بعض أبعاد الهندسة المتزامنة وأثرها في الأداء الإستراتيجي، بحث في شركة الزوراء العامة، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
- 3- داود، فضيلة سلمان (2015)، الأداء الريادي على وفق الذكاء التنافسي والإستراتيجي، بحث تطبيقي في عينة من المصارف الأهلية، مؤتمر الجامعة المستنصرية، بحث غير منشور.
- 4- داود، فضيلة سلمان و علي، اسرار عبد الزهرة: 2016" دور إستراتيجية التدريب في تحقيق الأداء الريادي / دراسة إستطلاعية في الشركة العامة للصناعات ، لكهربائية - معمل المحركات - بغداد، مجلة جامعة الانبار.
- 5- داود، فضيلة سلمان : 2011" التنافسية على وفق الحاكمية وريادية المنظمات: دراسة تطبيقية في قطاعي المصارف والاتصالات العاقية، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد.
- 6- عبودي، زيد منير(2006)، ألتجاهات الحديثة في المنظمات الادارية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- 7- القرنة، لميس يوسف أحمد (2014)، أثر أبعاد المنظمة الريادية في تحقيق التنافسية المستدامة، دراسة ميدانية في المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم في مدينة عمان، رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط .
- 8- الوافي، الطيب (2012)، الريادة في الإداء البيئي : شركة نوكيا أنموذجا، مجلة الباحث، العدد (11).
- 9- Silvester ، James L (2008) ، 401 Questions Every Entrepreneur Should Ask ، career press franklin lakes ، NJ ، 24-22

- 10- tapan ،Semasakarya(2001)" entrepreneurial ventures and small business ، an assessment of the entrepreneurial roles of the franchisor and the franchisee from an entrepreneurial school of strategy formation perspective" Journal of Research in Marketing&Entrepreneurship ،Vol.3 ، Issue3.p.p.123-138.
- 11- Khin S ، Ho TC.:2019" Digital technology ، digital capability and organizational performance: a mediating role of digital innovation. Int J Innovation Sci 03;11(2):177-195. [doi: 10.1108/ijis-08-2018-0083].
- 12- Eynon ، R. & Geniets ، A. (2016) The digital skills paradox: how do digitally excluded youth develop skills to use the internet?. Learning ، Media and Technology ، 41(3) ، 463–479
- 13- Eynon ، R. ، Deetjen ، U. & Malmberg ، L.E. (2018) Moving on up in the information society? A longitudinal analysis of the relationship between Internet use and social class mobility in Britain. The Information Society ، 34(5) ، 316–327

## تخفيض قيمة الدينار العراقي في سنة عصبية والمعالجات البديلة

أ. م. د. نوفل قاسم علي<sup>1</sup>

### مقدمة:

واجه اقتصاد العراق في السنة العصبية 2020 أكبر انكماش في عقدين بلغ 11٪. إذ هبط الناتج المحلي الإجمالي إلى أكبر قدر بين بلدان أوبك بحسب حصة النفط. واتسع عجز الموازنة إلى أكثر من 20٪ من حجم الموازنة منذ 2004، ليصل زهاء 40٪ لعام 2021.

### مشكلة البحث:

بدل إجراءات التقشف الحكومية لمعالجة عجز الموازنة العامة تلقت الفئات الضعيفة موجة الغلاء التي نجمت عن تخفيض وزارة المالية قيمة الدينار، وليس من البنك المركزي وهذه مشكلة ثانية بحكم التخصص.

### أسئلة البحث:

عالج تخفيض قيمة الدينار العراقي نسبة من عجز الموازنة العامة للدولة عام 2021. وقالت وزارة المالية: إن أثر التخفيض على الناس والمجتمع طفيف. فهل كان ذلك صحيحاً؟ وكيف أمكن التغاضي عن السنة العصبية مع تراجع اقتصادات العالم، ومنها اقتصاد العراق، مع جائحة كورونا؟

### أهداف البحث:

هدف هذه الورقة تقييم عملية التخفيض الذي أجرته الحكومة في قيمة الدينار العراقي مطلع 2021، وتحليل المترتبات الاقتصادية والاجتماعية على الناس ومناقشة المعالجات البديلة، إذ جاء التخفيض في سنة عصبية، من الركود الذي سببه اجتياح Covid-19.

### أهمية البحث:

تعمل الدولة من حيث الأساس على تعظيم مواردها. والموارد ريعية كبيرة، بدل تخفيض النفقات الحكومية العامة والاستثمارية كذلك، إلى الحد الذي يمكنها من تخطي العجز المالي للموازنة العامة على 2021. وعلى الرغم من كل شيء، قررت الحكومة تبني الإجراء النقدي خلافاً لكل التوقعات. إذ أضافت أرقاماً إلى أموال الدولة، تسهم في تخفيض العجز المالي. إلا أنها في الوقت نفسه، أضافت مأساة اقتصادية-اجتماعية عصفت بالطبقة الفقيرة وضاعفت الناس الواقعين تحت خط الفقر المعيشي.

<sup>1</sup> أستاذ مساعد، قسم الاقتصاد. كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، مدير مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.

**منهج البحث:**

ارتأت الورقة تحليل أبعاد التراجع الاقتصادي في العراق إثر جائحة كورونا واحتمالات التداعي الاقتصادي، ومآلات الأوضاع المجتمعية، وتقييم إجراء تخفيض سعر صرف الدينار لإنقاذ اقتصاد العراق، ومركز العجز المالي والنفقات مفتاح المعالجة، وصولاً إلى نتائج التقييم والمقترحات.

أبرزها، من بين الكثير، تطبيق مبدأ اقتصاد النفقات العامة، الاستهلاكية والاستثمارية لهذه السنة العصبية وتغليب مصلحة المجتمع على مكاسب الدولة والرسميين المسؤولين فيها، فضلاً عن التوغل بالمعالجات في السياستين النقدية والمالية، والتعظيم الحقيقي والجاد للإيرادات العامة وتطبيق السياسات السيادية قبل كل شيء.

**الكلمات المفتاحية:** التمويل بالتضخم، تخفيض العملة، عجز الموازنة العامة، السياسة النقدية، السياسة المالية

الرمز بحسب JEL: E62 / E5 / H6 / E4 / G3

## **Devaluating the Iraqi Dinar in Tough Year, Alternative Treatments**

**Dr. Nawfal Kasim Ali**

**Abstract:**

This paper aims to assess the devaluation made by the government in the Iraqi dinar in early 2021, analyze the economic and social consequences for people in a tough year in addition to Covid-19 pandemic, and discuss alternative treatments. This situation added a substantial catastrophe to Iraq's already dilapidated economy, subsequent to a series of security-political fluctuations ended with the disposal of ISIS gangs with a calamity effects of the cities and provinces destruction, controlled for triple years.

This work supposes the state to maximize its worthy resources and reduce government public and investment expenditures to an extent can overcome the fiscal deficit of public budget 2021. Despite everything, the government decided to adopt the monetary measure, contrary to all expectations, to add figures to state funds that reduce the fiscal deficit and add to the socio-economic tragedy as well.

**Keywords:** Currency Devaluation, Public Budget Deficit, Monetary policy, Fiscal Policy

## مقدمة

واجه اقتصاد العراق لسنة عصبية في 2020 وأوائل السنة التالية، وشهد أكبر انكماش خلال عقدين بلغ 11٪، وهبط الناتج المحلي الإجمالي بأكبر قدر من بين بلدان أوبك حسب حصة النفط. اتسع عجز الموازنة بأكثر من 20٪ من حجم الموازنة منذ 2004، ليصل زهاء 40٪ لعام 2021. نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي من بين أعلى المعدلات في أوبك+ ارتفعت أكثر من 20٪، عام 2020، لتصل 60٪ منه، وهو الارتفاع المرتفع الوحيد في ارقام العراق. ومن المزمع أن تنخفض قيمة الأصول الأجنبية الصافية كثيرا من 50 مليار دولار عام 2020 إلى 10 مليار دولار عام 2024.

تخفيض قيمة الدينار العراقي كان حلا غير كافيا لسد عجز الموازنة، على أمل ان يكون التخفيض الأخير. لذا كان من المفترض ان يتعين على الحكومة اللجوء الى معالجة الطرف الآخر من الموازنة بدلا من تخفيض قيمة الدينار الذي هو في الأساس مهمة البنك المركزي. وكان عليها التركيز على السياسة المالية بدل السياسة النقدية في المعالجة، ولكن هذا لم يحصل لدواعي كشفت عنها هذه الدراسة.

للتثبت من أبعاد وآثار تخفيض قيمة العملة، ارتأت الورقة تحديد ابعاد التراجع اقتصادي في العراق اثر جائحة كورونا واحتمالات التداعي الاقتصادي. استدعى التحليل الوقوف على الأوضاع المجتمعية، وتقييم اجراء تخفيض سعر صرف الدينار لإنقاذ اقتصاد العراق. ولا بد من مراجعة الموازنة العامة 2020 تحليليا، لتحديد مركز العجز المالي. من تلك المقترحات، وأبرزها، من بين الكثير، هو تطبيق مبدأ اقتصاد النفقات العامة، الاستهلاكية والاستثمارية لهذه السنة العصبية. كذلك تغليب مصلحة المجتمع على مكاسب الدولة والرسميين المسؤولين فيها، المستفيدين من الموازنة الاستثمارية. فضلا عن التوغل بالمعالجات في السياستين النقدية والمالية، والتعظيم الحقيقي والجاد للإيرادات العامة وتطبيق السياسات السيادية قبل كل شيء. اتضح ان النفقات العامة هي مفتاح المعالجة. وهذا يكفي الى حد ما من الوصول الى نتائج التقييم وتحديد المقترحات اللازمة.

توزعت التحليلات والمعالجات في ثلاثة مباحث. بدأت مع تراجع الاقتصاد مع خلاصة الأوضاع الداخلية، والسؤال هل كان تخفيض سعر صرف الدينار اجراء ناجحا لإنقاذ اقتصاد العراق؟ وماذا عن النفقات؟ خرجت الورقة بمقترحات حاسمة. انتظم التحليل الاستقرائي للورقة في: تحديد ابعاد التراجع اقتصادي في العراق اثر جائحة كورونا واحتمالات التداعي الاقتصادي؛ الأوضاع المجتمعية لتنتهي بانهياء موشك على الانهيار؛ وأخيرا، تقييم اجراء

<sup>1</sup> UNDP (20210), Arab Development Portal, <https://arabdevelopmentportal.com/country/iraq>

تخفيض سعر صرف الدينار لإنقاذ اقتصاد العراق مع التأكيد على مركز العجز المالي والنفقات مفتاح المعالجة فيه.

ومع ذلك، فإن أبرز النتائج تقترح التراجع عن التخفيض الكبير في قيمة الدينار، واعتماد سعر صرف وسطي بين التخفيض المعلن والسعر السابق، أي الى 1300 دينار للدولار. تقترح الأفضل من ذلك كله وهو الإجراء المالي بالتكشف وضغط النفقات العامة الجارية وتجميد النفقات الاستثمارية. اتضح ان النفقات العامة هي مفتاح المعالجة. وهذا يكفي الى حد ما من الوصول الى نتائج التقييم وتحديد المقترحات اللازمة.

### تراجع الاقتصاد

اتخذت الحكومة العراقية قرارا حاولت من طريقه تعديل مسار الاقتصاد والخروج من مأزق مالي خطير. وقد اتسعت جائحة كوفيد-19 اجتاحت العالم ومعها ركود اقتصادي عراقي بأكثر من 20٪، ومعظم الاقتصادات تعافت باستثناء العراق الذي أخذ بالانهيار المفاجئ. على الرغم أن العراق هو أحد أغنى عشر دول بالعالم بالثروات الطبيعية كالنفط والغاز الطبيعي والنحاس واليورانيوم والفوسفات والكبريت والحديد. كذلك بالعوائد التجارية من المطارات والاتصالات والمنافذ الحدودية وعوائد مليارية من إيرادات الخدمات العامة. واردات هيئة المنافذ الحدودية مثلا، في الشهر الواحد تفوق المائة مليون دينار، ولكن لا يصل منها الى خزينة الدولة سوى 10٪ منها فقط. واردات هيئة الاتصالات قد لا تعلم وزارة المالية عن حساباتها شيئا، تستحوذ الوزارات على تخصيصات الموازنة الاعتيادية بعقود وهمية 100٪. تلاعب رئاسة البرلمان بتخصيصات الخزينة الاستثمارية ومشاريع الاعمار. تسربت مسودة مشروع قانون الموازنة العامة العراقية للدولة الاتحادية مطلع 2021 بعد تأخر كبير. تأخرت أكثر لدى البرلمان العراقي نحو شهرين لغرض التعديل و/أو اقرارها، وكانت بحجم 150 ترليون دينار تعادل 120 مليار دولار. وكانت الضجة الكبيرة التي أثارت الرأي العام المحلي أكبر من أن تمر الموازنة.

عانى اقتصاد العراق، وهو ثاني مصدر للنفط في أوبك، من انخفاض أسعار النفط بسبب جائحة كوفيد-19. فضلا عن معاناته في الآثار الاقتصادية-الصحية-الاقتصادية لانتشار الفايروس الى درجة البدء بالتفكك الاقتصادي<sup>1</sup>. مع التهميش الذي عانت منه معظم

<sup>1</sup> Al Ansary, Khalid and Nour Al Ali (2020), Iraq Devalues Its Currency as Economy Unravels, December 19, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-12-19/iraq-devalues-currency-by-record-against-dollar-as-economy-wilts>

القطاعات الانتاجية على مدى العقدين الأخيرين تقريبا انكشف الاقتصاد سريعا على عجز مربع ويات على شفا الانهيار<sup>1</sup>.

لذلك وقفت الدولة في عام 2020 عاجزة عن الحفاظ على مداخيلها او اقرار موازنة بالحد الأدنى او دفع المرتبات بدون قروض. تجاوزت الموازنة المائة وعشرين مليار دولار، تتصاعد وتيرتها سنويا. فيها تسديد سنوي يفوق الخمسة مليارات دولار كفوائد فقط، بلغ عجز الموازنة حدا لا يمكن تجاوزه حتى بالقروض، وقد عجز البنك المركزي عن سداد ديونه. السبب الأول، بحسب دراسة لأحد المواقع الدولية المتخصصة هو "ان العراق لا يشكل دولة حقيقية او اقتصادية موحدة سياسيا. هو عبارة عن اجزاء جغرافية متناثرة غنية بالموارد، تجثم عليها مجموعات تمتص الثروات بتواطؤ او بتهديد او ابتزاز، ولا وجود للدولة العراقية سياسيا واقتصادية وعسكريا لا وجود لها. وهذا مصدر سوء الادارة العاجزة وفسادها وفشلها عن ادارة الموارد. الأخطر من ذلك ان تستمر التركيبة نفسها بالسيطرة، والخطر الأكبر هو ان يعيد الشعب تدويرها."<sup>2</sup>

جاء تخفيض قيمة الدينار محاولة يائسة في معالجة العجز. لكنه أضاف مشكلة ثالثة الى معاناة الناس، كما ذكر في أعلاه. فبات الحال مع تراجع البترو-دولار مع اضافة تباطؤ ركودي مع التضخم المفتعل، للتمويل بالتضخم. بدأت الحكومة العراقية تواجه ضائقة مالية تبعتها أزمة اقتصادية نجمتا عن انخفاض أسعار النفط وتخفيضات في مستويات إنتاج النفط الخام<sup>3</sup> وبحسب الحصص الانتاجية ضمن منظمة الأوبك. مع الأسباب المشار اليها في أعلاه عمدت الحكومة، وتحديدا وزارة المالية الى التنسيق مع البنك المركزي والبرلمان العراقي واقناعها بتخفيض السعر الرسمي للدينار العراقي من حوالي 1190 إلى 1450 للدولار الواحد<sup>4</sup>. هذا يعني تخفيض للدينار بنسبة 22٪ مقابل الدولار. يوم السبت الموافق 19 كانون أول 2020 أعلنت الحكومة أنها تخفض قيمة العملة للمرة الأولى منذ الغزو الذي قادته الولايات

<sup>1</sup> صالح، د. مظهر محمد (2021)، إشكالية الاقتصاد الانتقالي في العراق - استقطاب مالي أم اغتراب اقتصادي ؟، شبكة الاقتصاديين العراقيين،

http://iraqieconomists.net/ar/2012/06/21/ :06/16 د-مظهر-محمد-صالح-إشكالية-الاقتصاد-ال-5/

<sup>2</sup> ريكروز، بوب و نافذ زوك (2021)، أسباب العجز المالي للبنك المركزي العراقي، موقع Oxford Economics، تشرين أول 2020، تقرير منشور في 6 شباط.

<sup>3</sup> الجلبلي، عصام (2020)، رؤيتنا في هبوط سعر النفط الأمريكي، موقع الناقد العراقي، 04/28: <https://www.alnaked->

[aliraqi.net/article/76270.php](http://aliraqi.net/article/76270.php)

<sup>4</sup> وزارة المالية العراقية (2020)، القانون المقترح للموازنة العامة، البيان الاعلامي، ص2، ك1، ص101.



المتحدة عام 2003، لتقليل الضغط على المالية العامة في الوقت الذي تحاول فيه تأمين مساعدات خارجية بمليارات الدولارات.

برر البنك المركزي العراقي في بيان له ان هذا هو أول تخفيض لقيمة العملة منذ 2003. وسيعاد بيع الدولار للبنوك المحلية بسعر 1460 ديناراً للدولار الواحد. وطالب العراق الذي بات يعاني من نقص السيولة الشركات بدفع ملياري دولار مقدماً مقابل النفط. وهي خطوات لتجنب استنزاف احتياطاته من العملات الأجنبية. جاء التبرير بأن السبب هو استنزاف فيروس كورونا الطلب على الطاقة وتسببه في انهيار الأسعار، سعت الحكومة أواخر 2020 إلى الحصول على مدفوعات مقدمة مقابل عقد توريد خام طويل-الأجل للمساعدة في التخفيف من وضعها المالي المتردي.

الأمر من ذلك، الحكومة وقعت في تناقض مع خطأ الإجراء الذي أقدمت عليه. وهو من الحلول التي نسبت الى وزير المالية ولم يستطيع نفيه. للخروج من المأزق اقترح الوزير اجراءات بديلة! منها تخفيض رواتب أساتذة الجامعات والتعليم العالي الحكومي، بدعوى انها رواتب مرتفعة. لكن بعدما جوبه بالتنديد والشجب ووصف بأنه غير مهني ولا علاقة له بالأمر المالية للدولة، اقترح فرض ضريبة الدخل على مجمل موظفي الدولة العراقية! التبرير هو أن احتياطي الحكومة للرواتب القابلة للدفع تكفي لعدة أشهر فقط. وقد تعرضت هذه المقترحات للنقد الشديد محلياً وعالمياً. فمثلاً، نشرت مؤسسة بلومبرج مقالاً ذكر فيه: "كان تخفيض قيمة العملة أسلوباً لا مفر منه بسبب انخفاض أسعار النفط العالمية وضغوط الميزانية التي تواجه العراق".<sup>1</sup>

على اي محلل التوقف قليلاً عند العبارة الأخيرة؛ (وضغوط الميزانية التي يواجهها العراق). فما هي تلك الضغوط؟ الحكومة لم تعلن أية اجراءات تقشفية حكومية في موازنة النفقات العامة ولا تخفيضات في موازنة النفقات الاستشارية. والمشروعات الاستشارية وبرامجها التنموية، لمن يعلم، هي أقرب الى الصفر، وهي سبب رئيس للانتفاضة الشعبية، تشرين 2019. الحكومات العالمية أول ما لجأت اليه هو تخفيض جانب النفقات العامة. وهو أسلوب بدهي لا يحتاج الى علم او تخصص مهني. وارتفعت مبالغ الموازنة في العراق ارتفعت مبالغ الموازنة، بشقيها الجاري والاستشاري واتسع العجز أكثر وأكثر، برغم كل التداعيات.

الحكومة قالت إن هذا التخفيض حصل لمرة واحدة ولن يتكرر. لكن المؤشرات المنشورة تشير الى ان الأمر ليس كذلك. النتيجة كانت مع رد الفعل الشعبي مع الزيادة الناتجة في تكاليف

<sup>1</sup> Bloomberg (2020), Professional Solution, <https://www.bloomberg.com/news/terminal/OLPEWXT0G1KZ>. On Terminal Page.

المعيشة وارتفاع التضخم بمقدار 20-22٪ وفقدان الدخل الفردي الحقيقي لخمسه، مع عدم التقشف الحكومي.

حذر رئيس الحكومة (السيد مصطفى الكاظمي، الذي تسلم رئاسة الوزراء في مايو 2020-ت 1 2022)، أن الحكومة ستكافح لتسديد رواتب الموظفين دون زيادة الديون. هذا يهدد بتكرار الاضطرابات التي أسقطت حكومة السابقة برئاسة السيد عادل عبد المهدي في ذلك العام، وشهد مقتل مئات المتظاهرين.

كان المتظاهرون قد أعربوا في ميدان التحرير ببغداد نهاية تشرين أول 2019 عن أسفهم لسياسات المسؤولين الفاسدين، مع تردي الخدمات الحكومية العامة، مثل تردي امدادات الطاقة الكهربائية والخدمات الصحية المتداعية وتردي البنى التحتية المتهترئة أصلاً ونقص الوظائف. وحثوا الحكومة على تجاهل تخفيضات حصص إنتاج أوبك، خلافاً للتوجهات الدولية.

الاقتصاد العراقي يتدهور وبات يتحول إلى تهديد لأوبك، فصندوق النقد الدولي توقع أن يتقلص اقتصاد العراق بنسبة 12٪ عام 2020، أكثر من أي دولة عضو أخرى في أوبك بموجب حصة إنتاجية. عجز ميزانيته سيبلغ 22٪ من الناتج المحلي الإجمالي. في وقت راهن فيه رئيس وزراء العراق على الإصلاحات الاقتصادية، والمقترح الغربي يفيد أنه "لتحقيق النجاح، يجب عليه استمالة المحتجين الشباب في البلاد وإطلاق العنان للمساعدات الأجنبية من المانحين المترددين لتحاشي تصعيد الأمور!"<sup>1</sup>

قدر ارتفاع مستوى التضخم بمقدار التخفيض بأكثر من 23٪ خلال أيام، أكثر مما ذكر في أعلاه من نسبة تخفيض قيمة الدينار، جاءت هذه الخطوة جزءاً من خطة أوسع لما سمي إصلاح اقتصاد العراق المعتمد على النفط. وأن الحكومة سوف تعتمد الى تقليص الرواتب العامة، كما أشير. لكن ما أنقذ الوضع أن هذه الإجراءات الحكومية المقترحة قوبلت بالفعل بمعارضة من أعضاء البرلمان الذين خشوا من إثارة غضب الناخبين بعد الاحتجاجات الحاشدة التي هزت البلاد.

الغريب أن الحكومة العراقية أصرت على تخفيض قيمة الدينار وأقنعت البرلمان باقرار ذلك، في الوقت الذي يتداعى فيه الاقتصاد. قالت الحكومة إن تخفيض قيمة العملة سيكون لمرة واحدة. وأنه بعد اقرار تخفيض قيمة الدينار، لم يتسبب التنفيذ بتكرار اضطرابات قاتلة، ولكن

<sup>1</sup> Ghosh, Bobby (2020), Iraq's Prime Minister Bets Big on Economic Reforms,

<https://www.bloomberg.com/view/articles/2020-10-26/iraq-s-prime-minister-kadhimi-bets-big-on-economic-reforms>

هناك توقعات أنها بداية لتعديل مؤلم 1. كيف؟ سيكون تخفيض قيمة الدينار مؤلماً للناس البسطاء، وأنه لا يرجح أن يكون التخفيض لمرة واحدة. فمن المحتمل أن يؤدي الانخفاض في احتياطات النقد الأجنبي التي تصدرت الموازنة إلى مزيد من التعديل والتخفيض في قيمة الدينار، إما رسمياً أو على الأرجح في السوق 2. فجاءت تحليلات هذه الدراسة لتؤشر جذور المشكلة، لا مظاهرها وآثارها 3.

### الوضع المالي

على الرغم من أن العراق هو ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم، إلا أن اقتصاده عانى من جائحة فايروس كورونا التي أضعفت الطلب العالمي والحصص المتفق عليها مع مصدري النفط الآخرين لتحقيق الاستقرار في السوق أيضاً أن سقف صادراته النفطية التي يمكن للعراق تحقيقه مقيد، مما يضيق خياراته لزيادة الإيرادات وبحسب آخر تقديرات لصندوق النقد الدولي 4 تقلص اقتصاد العراق في 2020 بنسبة 11٪. وعلى الرغم من هذا الانخفاض هو أقل من التوقعات الأولية للصندوق 12.1٪، لكنه لا يزال يترك العراق مع أكبر انكماش بين أعضاء أوبك الخاضعين للحدود القصوى للإنتاج، مما يسلب الضوء على اعتماده المفرط على النفط. وأن نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بات من أكثر معدلات النمو سالبة وتباطؤاً بين بلدان مجموعة أوبك (الشكل 1). والسؤال هو عن الاتجاه المحتمل لهذا التراجع المريع.

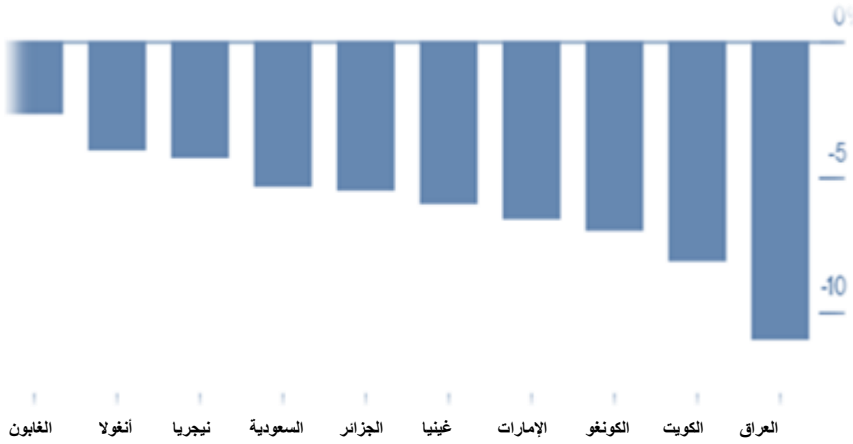
<sup>1</sup> Al Ansary, Khalid and Nour Al Ali (2020), Iraq Devalues Its Currency as Economy Unravels, Dec 19, <https://financialpost.com/pmn/business-pmn/iraq-devalues-its-currency-by-a-record-as-economy-unravels>

<sup>2</sup> منصة بلومبرج (2020)، الشؤون المالية وأدوات البرمجيات، تداول الأسهم وخبرة الأسواق المالية ومؤسساتها على الصعيد العالمي:

<https://www.bloomberg.com/profile/company/5350Z:US>

<sup>3</sup> تاريخ هذا التحليل أواخر كانون الثاني (يناير) 2021.

<sup>4</sup> Abeer Abu Omar and Khalid Al Ansary(2020), Iraq's Currency Devaluation May Not Be Enough to Salvage Sinking Economy, Dec 24, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-12-24/iraq-s-devaluation-may-not-be-enough-to-salvage-sinking-economy>



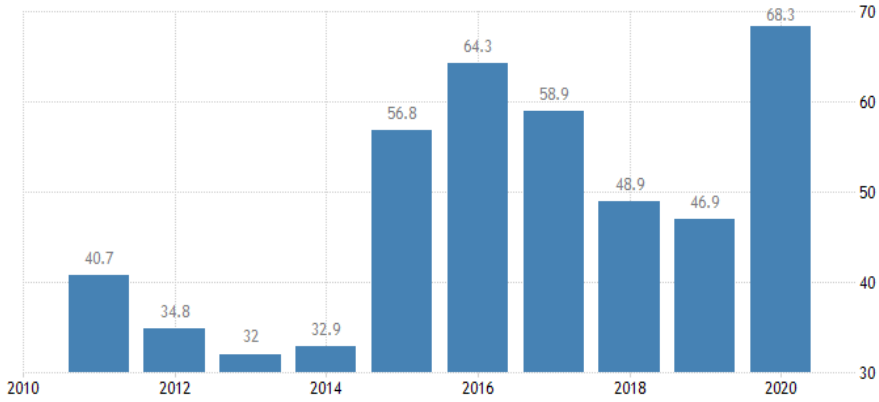
الشكل 1: تباطؤ اقتصاد العراق، الأكبر بين بلدان أوبك ونمو الناتج المحلي الإجمالي في عام 2020، المصدر: صندوق النقد الدولي

### هل يتداعى اقتصاد العراق؟

في هذه السنة العصبية ينخفض اقتصاد العراق بأكثر قدر بين أعضاء أوبك بموجب الحصة النفطية. يتوقع صندوق النقد الدولي أن يستمر صافي الأصول الأجنبية للعراق في الانخفاض بشكل حاد حتى عام 2024. السؤال مع هذه الحالة، هل يمكن لاقتصاد العراق ان ينهض من جديد؟<sup>1</sup>

نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي تعد من بين أعلى المعدلات في أوبك+، وهي مجموعة تضم مصدرين للنفط من خارج أوبك مثل روسيا. على المستوى الدولي الاقتصاد المنهار في العراق يتحول إلى تهديد لأوبك. كما يلاحظ نسبة الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي والمؤشرات التوضيحية في العراق (الشكل 2).

<sup>1</sup> Wallace, Paul and Khalid Al Ansary (2020), Iraq's Crumbling Economy Is Becoming a Threat to OPEC, Oct 28, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-10-28/iraq-s-crumbling-economy-is-becoming-a-threat-to-opec>



SOURCE: TRADINGECONOMICS.COM | CENTRAL BANK OF IRAQ

الوحدة	الفترة	أقل قيمة	اعلى قيمة	القيمة السابقة	القيمة المتوسطة
% من GDP	2020-2010	32.00	344.30	46.90	68.30

الشكل 2: نسبة الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي والمؤشرات في العراق 2010-2020

المصدر: بيانات صندوق النقد الدولي، اقتصاديات التجارة

<https://tradingeconomics.com/iraq/government-debt-to-gdp>

## المشكلات المالية

كان من المقرر أن يتوسع عجز الميزانية العراقية في ذلك العام عند أكبر قدر منذ 2004 ليتجاوز 20٪. تم تسريب مسودة موازنة الدولة لعام 2021 قبل تخفيض قيمة العملة واطلع عليها المجتمع والعالم. وبات يتوقع للعراق عاما صعبا آخر<sup>1</sup>. قدرت صادرات النفط في الموازنة بمتوسط 3.25 مليون برميل يوميا، بمتوسط سعر آني مفترض يبلغ 42 دولار. تتبنى الموازنة عجزا يبلغ نحو 58 تريليون دينار (45 مليار دولار). هذا اذا فقط اذا صحت السياسات وأصابت الأهداف. والإطار الآتي يوضح تفصيل النفقات التشغيلية والاستثمارية لخطة الموازنة العامة المقترحة للحكومة العراقية 2021، (الإطار 1).

في خطة الموازنة المقترحة، التي وافق عليها مجلس الوزراء 2 بتاريخ الأحد 29 كانون أول 2020 على أمل أن يقرها البرلمان في كانون أول 2021، تبلغ أسعار الدعم من صندوق النقد الدولي نحو ستة تريليونات دينار، وهو جزء يسير من العجز، ذكر بعض المحللين أن تخفيض قيمة العملة كان ضروريا لكي يثبت للمقرضين الدوليين أن العراق جاد بشأن الإصلاح. لكنه غير كاف لإطلاق المساعدة التي تريدها الحكومة. قال مارك بوهلوند، كبير محلي أبحاث الائتمان في REDD Intelligence: "ستكون هناك حاجة لخفض الموازنة للحصول على دعم مالي كبير".

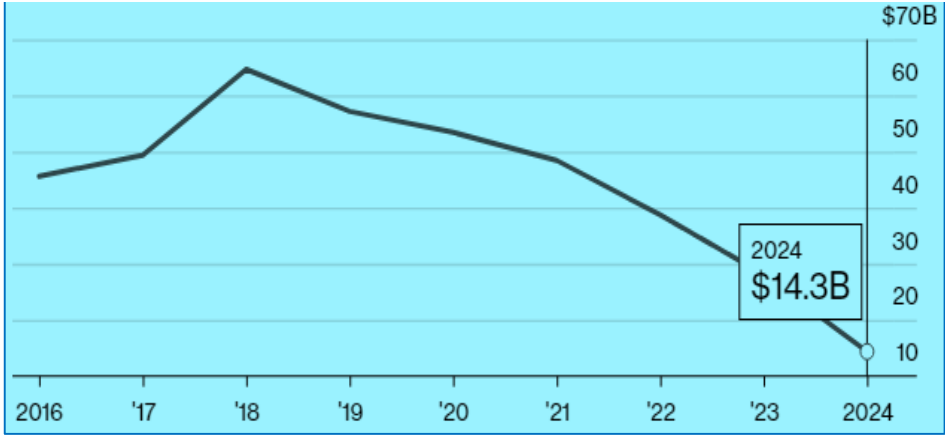
<p>النفقات التشغيلية 122.676 ترليون دينار</p> <p>النفقات الرأسمالية 27.375 ترليون دينار موجودات ومشاريع</p> <p>البرامج الخاصة 967 مليار (نحو ترليون) دينار</p> <p>المجموع للنفقات الرأسمالية 27.375 ترليون + البرامج الخاصة 967 مليار (0.967 ترليون) = 28.342 ترليون. يضاف 2 ترليون دينار اعمار وتنمية مشاريع المحافظات كافة = 30.342 ترليون للموازنة الاستثمارية، والحقيقة هي اكبر تسريب في الموازنة العراقية.</p> <p>هذا مع حقيقة مؤلمة تتمثل بالمديونية، وهي اقساط الدين العام الداخلي والخارجي البالغة 14.762 ترليون دينار مطلع 2021.</p>
<p>الإطار 1: النفقات التشغيلية والاستثمارية لخطة الموازنة العامة المقترحة للحكومة العراقية 2021</p>

<sup>1</sup> منصة بلومبرج (2021)، <https://www.bloomberg.com/news/terminal/QLPIENTOAFB4>

<sup>2</sup> مجلس النواب العراقي (2021)، معلومات مسربة من اجتماعات 2019-2020 بصدد موازنة عام 2021.

## 2. سقوط حر

بدأت الأصول الأجنبية الصافية تنخفض لدى البنك المركزي منذ العام 2018، واستمرت بالانخفاض في السنوات التالية (الشكل 3). من الطبيعي المتوقع أن يستمر صاف الأصول الأجنبية بالانخفاض كثيرا حتى عام 2024. فمذ الإعلان عن تخفيض قيمة الدينار في 19 كانون أول 2020، ضاقت الفجوة بين سعر الصرف الرسمي وسعر الدينار في السوق السوداء، مما يشير إلى أن التعديل ساعد في تخفيف الضغط عن أسواق المال في وقته. لكن الحكومة التي تشكلت بعد احتجاجات العام 2019، والتي أطاحت برئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي لا تزال هشة وطفقت تكافح وطأة المعارضة لخطط دحر القطاع العام في بلد باع فيه السياسيون ولاءهم للمال لعقود، بتوفير الوظائف الحكومية.

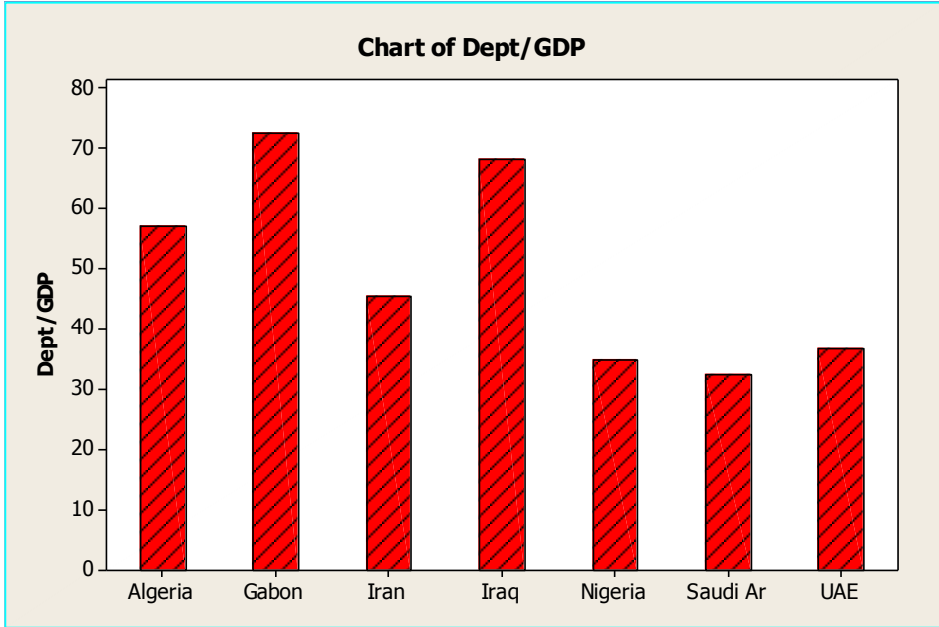


الشكل 3: هبوط صافي الأصول الأجنبية في العراق منذ 2018 وتوقعاتها لغاية 2024

المصدر: بيانات صندوق النقد الدولي

هناك حقائق متداولة بين المحللين حول الأوضاع المالية للدولة العراقية، تشير الى انه: "ستكون لدى الحكومة العراقية مشكلة الاستجابة للأوضاع الطارئة التي يشهدها العراق بعض المشكلات مع تمرير الإصلاحات في الميزانية من خلال البرلمان" 1.

<sup>1</sup> الطبقجلي، أحمد (2020)، كبير مسؤولي الاستشارة للعراق في شركة آسيا فرونتير كابيتال وأستاذ مساعد في الجامعة الأمريكية في السليمانية في



الشكل 4: نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي في دول في الأوبك

المصدر: بيانات صندوق النقد الدولي

وهذا انطباع متوقع، لأنه سيتعين على تلك الحكومة الانتقالية التعامل مع تلك المشكلات. قد يتساءل البعض عما اذا كان، أو سيكون هناك صعود في وقت آخر، أو بمعنى هناك تخفيض حكومي آخر في قيمة الدينار العراقي. الارتفاع البارز للأسف في العراق، تمثل بتحليق عالي يقبع في نسبة ديون العراق إلى الناتج المحلي الإجمالي. وهذا التحليق هو من بين أعلى المعدلات بين أعضاء أوبك، كما يوضح (الشكل 4). عليه، لا مناص من تبني اجراءات مالية بديلة أنسب من قبل البنك المركزي، وهو راعي السياسة النقدية، بدل الحكومة.

الانعكاسات المجتمعية

ضائقة مالية نتيجة انخفاض أسعار النفط العالمية. تقلص حصص البلدان المصدرة الذي أفضى الى تباطؤ وركود كبيرين وانخفاض الطلب العالمي، انعكس هذا الأمران مباشرة على العراق. تراجع محلي للنشاط الاقتصادي بسبب جائحة كورونا، من جانب ومن ناحية ثانية، كان هناك تضخم مكبوت بفعل السيطرة على سعر صرف الدينار لأكثر من عشر سنوات وبخاصة بين 2010 و2020. والعراق كان خارجاً لتوه من حرب ضد الإرهاب استنزفت قدراته المادية والبشرية.



وهذه الدراسة تتوقع ان أسعار النفط العالمية ستعاود حركتها مع/ أو بدون الإجراءات بخصوص أساليب الوقاية من فايروس Covid-19. وسوف تعاود الأسواق أنشطتها، أو 70-80 منها على الأقل.

ليس من المعقول أن تكون إيرادات الدولة 91 ترليون دينار، (72 ترليون دينار من النفط والباقي من موارد أخرى) والنفقات العامة 122 ترليون دينار. أي عجز متعمد أربعون ترليون دينار. وعجز مضاف ومفروض من التزامات العراق الدولية من أقساط قروض وفوائد سنوية وبنود كثيرة جدا، خارجية وداخلية بحدود ثلاثين ترليون دينار، ليبلغ العجز الكلي في الموازنة سبعون ترليون دينار.

## الإطار 2: العجز المخطط في الموازنة العراقية لسنة 2021

تخفيض قيمة الدينار كان ملاذاً لشيء من التعديل في مقدار العجز المالي لموازنة 2021. ولكن هذا التخفيض غير كاف لسد عجز الموازنة. فضلا عن ذلك لن يكون التخفيض الوحيد أو الأخير (الإطار 2). يصعب النبؤ بالتطورات في الوقائع الاقتصادية لكن الدلائل تشير وبصورة كبيرة الى أن هذا الإجراء هو الملاذ الوحيد أمام وزارة المالية، وسيبقى كذلك ما لم ينظر في الإجراءات البديلة. أبرزها إجراء تخفيضات كبيرة في الإنفاق، لن يكون ذلك كافيا لمنع حدوث ألم اقتصادي أكبر. وما أوفر مجالات المعالجة التي تقترح البدائل تاليا.

## المقترح البديل

خيار يفرض نفسه، هو إعادة النظر ببنود موازنة 2021. تحديدا، تخفيض النفقات. خيار بدهي لكن قراره من أصعب القرارات على الحكومة. ميزته انه يبعد مخاطر التضخم عن 62٪ من الأفراد المجتمع من الطبقتين الوسطى والفقيرة. هناك قائمة جرد واسع البنود التي يقع على عاتق الحكومة تخفيض نفقاتها.

القيمة الأخيرة	القيمة السابقة	أعلى قيمة	أقل قيمة	المؤشر المالي	مالية الحكومة العراقية
68.30	46.90	344.30	32.00	نسبة مئوية من GDP	الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي
-17.50	-0.90	10.70	-34.90	نسبة مئوية من GDP	ميزانية الحكومة
1472988.00	-131747.00	61244368.00	16599895.00	مليون دينار عراقي	قيمة الميزانية الحكومية
24994967.00	17311942.00	119466403.00	1119448.00	مليون دينار عراقي	الإيرادات الحكومية
23521979.00	17443689.00	111723523.00	468749.00	مليون دينار عراقي	النفقات المالية

6994.00	7599.00	9493.00	217.00	مليون دينار عراقي	الإنفاق العسكري
23.00					التصنيف الائتماني

الجدول 1: المؤشرات المالية الرئيسة للحكومة العراقية لسنة 2020

تخفيض النفقات العامة اجراء قاس على الحكومة لكنه يجنب الاقتصاد ويلات، ويحتاج الى شجاعة كبيرة في تبنيه وتنفيذه. القائمة يمكن التوصل اليها. وستنشر ضمن تفصيل المقترحات. هذه السطور كتبت مطلع كانون الثاني 2021. بعد احالة الموازنة من أمانة مجلس الوزراء الى البرلمان العراقي. الأخير صرح بحاجته الى ما بين 20-30 يوم لقراءتها والمداولة بشأن اقرارها. الندوة التي قدمت فيها هذه الورقة يوم 10 كانون ثان 2021. يمكن ان تسهم الرؤية بتقديم المقترحات العلمية والعملية الأكثر ملاءمة للاقتصاد. المقترح هو ايقاف كل المشاريع والنفقات الاستثمارية يوفر 30.342 ترليون دينار عراقي. وبالتالي تخفيض العجز أو ربما تجنبه كلياً.

في الوقت ذاته ايقاف عمليات الفساد المباح للطبقة الحاكمة والنخب السياسية تجهز على جانب من الموازنة. ليس هذا حسب، ان معظم الجهات والمستويات في الحكومة التنفيذية تقتدي وتطفل، في الغالب الأعم، على بنود وتفريعات الموازنة الجارية. حتى المرتبات أصابها نسب مربعة من عمليات الفساد الاداري الذي طال الأموال العامة.

التقييم الاقتصادي للتخفيض

في إنفاذ اقتصاد العراق جاء تخفيض سعر الصرف بعد جائحة كوفيد-19 وانخفاض اسعار النفط. لقد تسببا بركود يضاف اليه عامل التضخم فتولد في الاقتصاد ركود تضخمي. والسؤال هو: هل ان تخفيض قيمة العملة في اقتصاد متداعي هو قرار صائب؟

الايادات

تم في الفصل الأول من الموازنة المقترحة احتساب الايرادات من تصدير النفط الخام على اساس معدل سعر (42) دولار للبرميل ومعدل تصدير يومي 3.250 مليون برميل، بضمنها 250 الف برميل يوميا "من كميات النفط الخام المنتج في اقليم كردستان" وعلى اساس سعر صرف (1450) دينار لكل دولار. (المادة-1-اولا-ب)

قدرت الايرادات 92 ترليون دينار، 73 ترليون منها من النفط، والبقية ايرادات غير نفطية بمقدار 17.78 ترليون. وقد نصت المسودة "تلتزم حكومة اقليم كردستان بتسليم معدل (250000) برميل خام يوميا من النفط الخام المنتج من حقولها، تسوق هذه الكمية عن طريق شركة تسويق النفط، سومو. على ان تسلم الايرادات النفطية وغير النفطية الى الخزينة العامة للدولة حصر" (المادة-11-ثانيا-أ).

والسؤال كذلك: هل تتضمن فقرة "الثروات المعدنية" عوائد الصادرات وعوائد بيعها في السوق المحلية؟

حسب البيانات الرسمية لوزارة النفط فان معدل صادرات الاقليم (احادية الجانب) في الفترة (من آذار الى نهاية تشرين اول 2020) بلغ صادرات النفط حوالي 432 الف برميل يوميا. بافتراض استمرار المعدل نفسه فان حكومة الاقليم ستستمر في التصدير والاحتفاظ بعوائد 182 الف برميل يوميا، فضلا عن حصتها من الموازنة الاتحادية.

بما ان انتاج النفط في الاقليم يحسب ضمن انتاج العراق فيما يتعلق باتفاقات (اوبك+). وان حصة العراق حسب الاتفاق الاخير ستكون في شهر كانون ثاني 2021 بحدود 3.857 مليون برميل يوميا فان استمرار الاقليم في "تصدير" 432 الف برميل يوميا، ستجعل من الصعب على العراق تصدير 3 مليون برميل يوميا وذلك بسبب تغطية متطلبات المصافي العراقية التي تقدر بحدود 550 الف برميل يوميا، كما في شهر تشرين ثاني الماضي. ومع ذلك لم تتناول وزارة المالية هذا الموضوع ولم تضعه في الحسبان عند اعداد مسودة الموازنة.

سبق ان اعدت دراسة رسمية وقدمت الى مجلس الوزراء بتاريخ 31 كانون اول 2019، قدرت مجموع الاضرار الناتجة عن كميات النفط التي تصرف بها الاقليم ولم تقم حكومة الاقليم بتسليمها الى الحكومة الاتحادية قد تجاوز 128 مليار دولار، فكيف انقلب الامر؟ بسبب القرارات الخاطئة والفساد فقد خسرت حكومة الاقليم العديد من القضايا امام محكمة لندن للتحكيم الدولي مما ترتب عليها دفع البلايين لخسارتها الدعوات وساهمت هذه الغرامات في العجز المالي.

ان "البيع المسبق" لنفط الاقليم ساهم في تراكم ديون الاقليم والفوائد العالية عليها، وغير ذلك.

من ضمن الامور الغريبة جدا والمحيرة للغاية التي وردت في مسودة الموازنة اعتبار "الكلفة التشغيلية لنقل النفط الخام المصدر من قبل الاقليم" ضمن "النفقات السيادية" (المادة 10- ثانيا) ! يتبين ان الاقليم صدر 432 الف برميل يوميا دون موافقة الحكومة الاتحادية. ولم يسلم دولارا واحدا لخزينة الدولة فكيف يمكن اعتبار كلف تصدير تلك الكمية ضمن النفقات السيادية!؟

يتكرر الامر نفسه عندما "تلتزم الحكومة الاتحادية بتسديد الكلف التشغيلية عن النقل بحدود (350) الف برميل يوميا من النفط الخام المصدر عن طريق انبوب التصدير. منها (250) الف برميل من نفط الاقليم و(100) الف برميل... " (المادة 11- رابعا). وهنا يلاحظ خلل صياغة. خلل غير متوقع من وزارة المالية: الرقم (350) يشير الى الف برميل يوميا بينما

الرقمين (250) و(100) يشيران الى الف برمبل (بدون يوميا)! وقد يكون هذا خطأ مطبعيا، ولكن من اين تأتي ولمن تعود الكمية (100) الف برمبل يوميا؟ النفقات مفتاح الأزمة

أشار الفصل الثاني الى تخصيص 150 ترليون دينار نفقات عامة، منها 122 ترليون نفقات تشغيلية والباقي نفقات رأسمالية للمشاريع الاستثمارية. فيكون العجز 58 ترليون دينار عن الإيرادات المقدرة بـ 92 ترليون دينار. وللتذكير، فان القانون المقترح لموازنة العراق الاتحادية لعام 2020 أشار الى ان مقدار العجز، هو للدعم الاجتماعي للطبقات الفقيرة واصحاب الدخل المحدود، وفي الحقيقة ان جزء كبير منه هو لرواتب وامتيازات كبار موظفي الدولة والرئاسات الثلاث، النفقات الاستثمارية وتمويل المشاريع المتلكئة وغيرها. فأين الخلل؟ بداية، قالت الحكومة على لسان وزير المالية ان هذا التخفيض في قيمة الدينار هو لمرة واحدة. والحقائق تشير الى غير ذلك، وأن توجه البلد مع التضخم-الركودي سيتكرر لاحقا. وأن تخفيض قيمة العملة ثبت وبشكل مباشر بساعات انه مؤلم للناس البسطاء في شتى معاملاتهم، ومؤلم كذلك للحكومة لأنه سوف يؤدي الى تخفيض احتياطي النفط الاجنبي الذي تتكئ عليه الميزانية والذي سيتطلب المزيد من التعديل، اما رسميا او في السوق، هذا التعديل وبكل وضوح هو مقدمة لتخفيضات لاحقة. والتخفيض من حيث المبدأ مناقض لهدف التثبيت الاقتصادي الذي درجت عليه معظم البلدان النفطية، للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي. فالحكومة العراقية بهذا التوجه قوضت هذه القاعدة ولم تحالفها فحسب، ذلك أن المسألة تقول:

اقتصاد العراق يمر بأصعب الاوقات العصيبة 2020-2021، وان النمو الاقتصادي هو الأشد انخفاضا بين بلدان الاوبك في عام 2020، اذ ناهز 11٪. وهو اقل حتى من التوقعات الاولى لصندوق النقد الدولي بنسبة 12.01. نسبة الدين الى GDP للعراق هي الاعلى بين اعضاء الدول المصدرة للنفط. فتخفيض قيمة الدينار لم يساهم بتخفيض العجز. لابل أضاف مآسي مجتمعية وتضليل للسياسات النقدية الحكومية للبنك المركزي العراقي. وهنا، يتطرق التحليل لزاما الى تركيبة النفقات.

### هيكل النفقات

ثلاث جهات تستحوذ على 54٪ من اجمالي الرواتب شهريا، بمقدار كلي 1.8 ترليون دينار: وزارة الداخلية 28٪ (934 مليار دينار)؛ وزارة الدفاع 16٪ (556 مليار دينار)؛ مجلس

الوزراء والرئاسة والامانة العامة والهيئات المرتبطة بها 10٪ (316 مليار دينار)؛ البرلمان والبرلمانيين المتقاعدين بأكثر من 16٪<sup>1</sup>.

وبإضافة الاخيرة الـ 45٪ تصبح نسبة رواتب الجهات السيادية والامنية 70٪ من الرواتب الكلية. وكل الوزارات المتبقية تشترك بالـ 30٪ المتبقية، وهنا يمكن تصور شكل سلم الرواتب في الدولة العراقية، وهذا الموضوع ليس نقطة بحث هنا.

الأهم هنا، ربما هو التعرف على توزيع تخصيصات المحافظات. حظيت العاصمة بغداد بنسبة 6.5٪ (بمقدار 218 مليار دينار)؛ وكرديستان 6.34٪ (213 مليار)؛ فالتعليم العالي 5.16٪ (172 مليار)؛ والتربية 4.15٪ (138 مليار)؛ ثم الصحة 2.44٪ (81.5 مليار). توزيع يحتاج الى تبرير وتوضيح في مقدمة ملف مشروع الموازنة. وعلى الرغم من ذلك يتوقف المحلل عند عديد النقاط التي لا توجد فرصة لمناقشة من وضع توزيع النفقات الذي تضمنته الموازنة، ولا الكيفية التي وضعت فيها. ولنلاحظ الآت على النفقات، على سبيل المثال لا الحصر:

هناك بند تحت عنوان الرعاية الاجتماعية في وزارة الدفاع!

الرواتب المتركمة للشهداء والادارة العامة المركزية والمحلية (المركزية وردت مرتين) ديوان الرقابة المالية ومجلس القضاء الاعلى والمحكمة الاتحادية، يشغلون توبيا خاصا، وكأن القضاء له بيت مال خاص به. في حين المفروض الموازنة المالية تغطي نفقاتهم ضمن نفقات وزارة العدل. فهل هذه الخصوصية تطمئن تلك الجهات على موازنتها لقاء رضاهم عن الموازنة العامة! أم لهم سلطة مالية فوق سلطة البنك المركزي، الدولة المالية داخل الدولة العراقية! هذه حالة من حالات الخلل الهيكلي في التوزيع، فضلا عن التضخمات المعتادة في هيكلية الدولة ذاتها.

سمحت الحكومات المتعاقبة منذ ما يقرب من العقدين من السنوات بتفاقم المشكلات ونقلتها بالوراثة مع عدم المعالجة لأي منها، للحفاظ على ما عرف بالاستقرار الكلي وضمنا لاستدامة الخدمات الاساسية التي تسأل عنها الحكومة. وهذا ما سمح لرواتب الدولة وللمعاشات التقاعدية أن تصل نسبتها الى ما يربو على الـ 120٪ من عائدات النفط.

التخصيصات وتحتاج الى وضعها أمام مسؤول مالي في وزارة المالية لمناقشتها، والوقوف على تفصيلاتها، والمراجعة مع أسس الرقابة المالية المخططة بعناية مع أهداف تنموية. المقصود بها، معرفة مدى وجود ترابط للتخصيصات مع العوائد المرجوة منها.

<sup>1</sup> البرلمانين غير مشمولين بتخفيض الراتب على أساس أنهم غير موظفين، ولكنهم يحصلون على تقاعد مدى الحياة بعد أربع سنوات خدمة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اقل من تلك للحشد الشعبي: 2.2 مقابل 2.5 ترليون دينار. هذه اليد البانية لأجيال البلاد تحظى بأقل مما هو للكيان الساند لوزارة الدفاع، فضلا عن الجهات الأمنية الأخرى. ومع ذلك يموج الاقتصاد بأمواج من تهرو النظام الأمني سابقا وحاضرا، ولأمد لاحقة ربما.

وزارة المالية تخصص لكيانها 46 ترليون دينار، في حين أن محافظة بغداد حظيت بنحو 3.3 ترليون دينار فقط.

المحافظات، ذي قار و بابل و واسط و نينوى نفسها خصص لكل منها جزافا النفقات نفسها وهي ترليون دينار واحد لكل منها. المحافظات الثلاث الأولى تشترك بانتشار الفقر مع البطالة وهذا يعود الى الإهمال المتراكم لها ولسنوات. أما نينوى فهي تعاني من اهمال الحكومة المركزية في التخصيصات الاستثمارية، ولكنها المحافظة الثانية سكانا بعد بغداد.. والأولى دمارا بعد سيطرة داعش، والدمار الذي خلفته حرب التحرير المحتممة.

في التوزيع للوزارات تستهلك كل من وزارة النفط و وزارة الكهرباء، ملا على حدة ما خصص للإنفاق على البرلمان والبرلمانيين المتقاعدین بمبلغ 16 ترليون دينار. رواتب ومخصصات وانفاق بصلاحيات واسعة للموظفين، جعل منها وجهتا تفضيل واستقطاب لطلب التعيين فيها على غيرهما. وما يوضح ذلك هي التخصيصات للوزارات الأخرى. فمثلا:

وزارة التربية 2 ترليون دينار؛ الصحة 3.4 ترليون دينار، وهما بمجموع تخصيصاتها البالغة 5.4 ترليون دينار اقل مما خصص لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية البالغ 5.8 ترليون دينار. ولوزارة التجارة 4 ترليون دينار.

ومن ناحية ثانية ان كانت وزارة الصحة والتجارة مؤسسات تحقق عوائد و إيرادات مالية لقاء خدمات الأولى ومنافذ للثانية، فوزارة التربية الخدمتية العامة والركنية في الإسهام التنموي للتعليم تحظى بأقل التخصيصات. يقابل ذلك وزارة الشؤون الاجتماعية المماثلة لوزارة التربية في الخدمات تحظى بأعلى التخصيصات على الوزارات الأربع. على الأغلب ضخامة نفقات الرعاية الاجتماعية السبب. ومع ذلك معدلات الفقر المسجلة في العراق هي الأعلى في المنطقة العربية، عدا اقليم كردستان. تستدعي مؤشرات سياسات تنمية أكثر من التخصيصات.

لمحافظة البصرة 1.54 ترليون دينار، يقابلها ل نينوى 0.4 تر و للأنبار 0.225 تر ولصلاح الدين 0.184 تر. وبمجموعها 0.809 ترليون تمثل نصف ما لمحافظة البصرة، بسبب البترودولار، ما يبعث عن السؤال عن التنمية في البصرة وعن الإعمار في الثلاث الأخرى، وبخاصة نينوى وصلاح الدين.

لديوان الوقف الشيعي 0.8 ترليون دينار + لنظيره السني 0.23 ترليون + ما لأوقاف الديانات والطوائف الاخرى 0.008 ترليون دينار المجموع يساوي 1.038 ترليون. لوزارة المالية 45 تر + للنفط 16.4 تر + للكهرباء تر 16.8 = 78 ترليون دينار لهذه الوزارات، وهي أكثر من نصف الموازنة العامة الكلية. بإضافة تخصيصات اقليم كردستان 12.5 تر المجموع يكون 90.5 ترليون. المقترح هو تخفيض النفقات الرأسمالية (الاستثمارية والجزارية) وايقاف مؤقت للبرامج الخاصة.

في تصريح لوزير المالية في شهر كانون أول 2020: لقد لجأنا عند اعداد الموازنة الى وضع اسس وآليات جديدة لزيادة الايرادات العامة (كيف؟) ... من خلال وضع نصوص يمكن من خلالها تعظيم الايرادات، وكذلك حاولنا قدر المستطاع ايجاد الحلول لتقليص النفقات الى ابعد حد ممكن<sup>1</sup>.

واعترف البيان: ان العراق ظل يعيش ما هو ابعد من امكانياته في السنوات الماضية وكان لعدم صدور قانون موازنة الاتحادية لعام 2020 اعباء اضافية باعتماد 12 / 1 لسنة 2019. فما كان من الحكومة الجديدة الا الاعتراف بحجم المشكلة. ابرز القيود للسيطرة على المالية العامة تمثل بإبقاء العجز في حدود مقبولة. وهذا يتعارض مع امور عديدة (من البيان نفسه ص 104). المعالجة: تمت المعالجة بالاقتراض الداخلي الاول بمقدار 15 ترليون دينار في حزيران 2019 والاقتراض الثاني بمقدار 12 ترليون في تشرين الثاني 2019. عمدت اجراءات الحكومة الى تبني دعم الزراعة بشراء الحبوب بأسعار اعلى من الاسعار الدولية وبكلف بلغت 2.5 ترليون دينار لعام 2020 عدا دعم المدخلات بمقدار نصف ترليون دينار، زائدا: اعانات مدخلات أخرى مثل موارد مياه الري ومياه الآبار والكميات والمنافذ والافراد وحركة المواد والمالية العامة.

طبيعي بذلت جهود كبيرة في توزيع التخصيصات والأخذ بالمقترحات الوزارية المختلفة والاستشارات المالية في معالجة التبويات الكبيرة لبنود نفقات غير مخططة. انما التقت المقترحات الاستشارية مع التوصيات الوزارية وفق موازنة كل وزارة على حدة للنهوض بالأعباء المجدولة. بعبارة أخرى بذلت جهود كبيرة من قبل المختصين في وزارة المالية لتحاشي مشكلات موروثه من جانب، وعدم المساس ببندون انفاق عام ثابتة تحت الحسابات

<sup>1</sup> وزارة المالية العراقية (2020)، مسودة قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنة المالية 2021، بغداد.

التي أشار إليها المبحث السابق، وهي تبويات لا تخضع للمناقشات. لا وجود لأهداف اقتصادية سنوية محددة ولا خطط لها علاقة بالنمو الاقتصادي. قدمت المسودة الأولى للورقة البحثية الحالية كورقة عمل 1 في الندوة الاقتصادية القانونية 2. وأحد أبرز توصياتها، تخفيض النفقات وتعظيم الإيرادات بفقرات تفصيلية. بعد مداوات برلمانية-حكومية أقرت الحكومة العراقية موازنة 2021 في نيسان منه بتخفيض مهم وكبير فيها 3 لتصل بحجم 101 ترليون دينار 4.

<sup>1</sup> علي، نوفل قاسم (2022)، خلاصة: تخفيض قيمة الدينار العراقي في سنة عصبية والمعالجات البديلة، في: نوفل قاسم علي و زياد عبد الوهاب النعيمي، تمويل العجز المالي في موازنة العراق 2021: رؤية اقتصادية-قانونية، أوراق عمل الندوة العلمية لمركز الدراسات الإقليمية، الموصل، 2022/1/10، 26-48.

<sup>2</sup> المشتركة لقسم الدراسات الاقتصادية مع قسم السياسات العامة لمركز الدراسات الإقليمية، أرسلت أصولها الى المسؤولين، عن طريق جامعة الموصل ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومنهم الى صانعي القرار في الحكومة المركزية. ولم يعلم ما تم بصدها لغاية اعداد هذه الورقة البحثية الحالية للنشر أواخر العام 2021.

<sup>3</sup> وزارة المالية العراقية (2021)، قانون الموازنة العامة الاتحادية رقم 23، الوقائع العراقية، العدد 4625، بغداد.

<sup>4</sup> لم يتسن الاطلاع عليها الا بعد اكمال هذه الدراسة. أعلن عن المصادقة على موازنة معدلة. وهو تخفيض كبير بنسبة الثلث عما اقترحه النسخة المسربة. وهذه مشكلة في عدم اكتمال المعلومات بين توصيات البحوث العلمية وقرارات السياسات ذات الصلة. وجاءت المعدلة منسجمة الى حد كبير ونتائج هذه الورقة مع تحليلاتها والمقترحات.



## الخاتمة والمقترحات

بدءاً، استقت الدراسة التوجهات العامة لأصدقاء الموازنة شعبياً من التصريحات والمنشورات الرسمية للبنك المركزي العراقي ووزارة المالية العراقية ومعلومات مسربة من اجتماعات مجلس النواب العراقي 2019-2020 بصدد موازنة 2021، فضلاً عن لقاءات أعضاء اللجنة النيابية البرلمانية 2020 والسياقات النظرية من المراجع العلمية في السياسات الكلية. ولو أريد معالجة عجز الموازنة حقاً، ولدولة ريعية مثل العراق لاقتضى الاهتمام ان يتركز على المعالجات الاقتصادية لمشكلة عجز موازنة 2021 وكل العجوزات الأخرى قبلها او بعدها على جانبيين، هما: (1) تخفيض النفقات؛ و(2) تعظيم الإيرادات غير النفطية. ثبت لاحقاً الأخذ بهذه السطور نصاً، كما ورد في توضيح اللجنة المالية النيابية بتاريخ 2021 / 7 / 6 كيفية تغطية عجز الموازنة بالكامل من فائض إيرادات النفط بعد ارتفاعه إلى 77 دولار في حال ثبات اسعار النفط على هذا المستوى لتكون موازنة 2021 بدون عجز نهائياً، وسيتم تغطية جميع العجز الحاصل في الموازنة من فائض إيرادات النفط بعد ارتفاع الأسعار<sup>1</sup>.

يشمل تخفيض النفقات: معالجات اشكاليات رواتب الموظفين الوهميين ومزدوجي او ثلاثي الرواتب؛ وضبط قاعدة بيانات الموظفين الفعليين من ناحية؛ وتخفيض النفقات الأخرى الثانوية والثالثية لموازنة 2021، وهي جد كثيرة وخطيرة ضمن النفقات الجارية، فضلاً عن الميل الكبير في منحني سلم الرواتب للدولة والتباين الهائل بين أدنى راتب وأعلى راتب. يفترض ان لا يزيد حجة راتب أعلى درجة في الدولة عن أدنى درجة فيها عن (20) عشرين ضعفاً. وأقل راتب لأدنى درجة مليون دينار (يعادل 800 دولار شهرياً) بأسعار ما قبل تخفيض قيمة الدينار العراقي، أو 600 دولار بعد التخفيض). هذه من وجهة نظر تنموية تقضي على فقر الدخل وفق المعيشة معاً.

وبالمقابل يقاب كل نفقات الموازونات الاستثمارية، بوابة الفساد الكبيرة، في ظل عدم تقديم اية مشروعات حقيقية او جوهرية تخدم الاقتصاد، والاقتصاد لوحده طيلة ما يقارب العقدين من السنوات. باختصار الكف عن عمليات الاستنزاف التي هوت بالاقتصاد الى الحضيض، وشوهت سمعته كبلد ليس فاقد المقومات الحقيقية للتنمية أو النهوض حسب بل ومقبل على انهيار خطير. وهي اضافة الى الملاحظات المذكورة في المتن كما يأتي:

<sup>1</sup> موقع بغداد اليوم، 06 / 07 / 2021: <https://baghdadtoday.news/news/158264>

## 1. السياسات النقدية

1. تحديد السعر الرسمي لصرف الدينار العراقي عند 1300 دينار/ دولار.
2. الغاء مزاد بيع العملة الذي عد سابقة لا مثل لها في العالم واصبح منفذا لتهريب العملة إلى خارج العراق.
3. سيطرة البنك المركزي على سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي في الاسواق العراقية.
4. اعادة تقييم المصارف الأهلية وشركات الصيرفة وتقليص عدد المصارف الأهلية التي باتت منافذ لتهريب العملة وغسيل الأموال.
5. رفع سعر الفائدة على الأموال المودعة لدى المصارف لتشجيع المواطنين على الادخار.

## 2. السياسات المالية

### أولاً: ترشيد الرواتب

1. رواتب الموظفين والمتقاعدين: عدم المساس برواتب الموظفين تحت اي ذريعة ولأى سبب كان ويشمل ذلك العلاوات والترفيح
2. رواتب الرئاسات الضخمة: تخفيض رواتب الرئاسات الثلاث بنسبة خمسين بالمائة
3. امتيازات الرئاسات الضخمة: الغاء الامتيازات والمخصصات والمنافع الاجتماعية للرئاسات الثلاث.
4. ظاهرة الحماية: تقليص عدد حماياتهم إلى ما لا يتجاوز مائة وعشرون فرداً.
5. رواتب الوزراء: تخفيض رواتب الوزراء بنسبة خمسة وعشرون.
6. امتيازات الهيئات: الغاء الامتيازات والحمايات للدرجات الخاصة من رؤساء الهيئات المستقلة والمدراء العاميين.
7. تحديد أعداد حماياتهم بما لا يزيد عن ثمانية افراد وثلاث عجلات.
8. الجمعية الوطنية ومجلس الحكم: تجميد الرواتب التقاعدية لأعضاء الجمعية الوطنية ومجلس الحكم لحين تشريع قانون من مجلس النواب بإلغائها
9. تعدد الرواتب: الغاء تعدد الرواتب نهائياً واقتصار المستفيدين على راتب واحد يحدد على وفق الاستحقاق

10. سقف رواتب الدرجات الخاصة: تحديد رواتب الدرجات الخاصة العليا بما لا يزيد عن اربعة ملايين دينار للصنف الف و ثلاثة ملايين دينار للصنف باء.
11. رواتب تقاعدية وحماية اجتماعية: تجميد رواتب المتقاعدين من الأجهزة الامنية المقيمين خارج العراق المتمتعين برواتب الرعاية الاجتماعية في بلدان اقامتهم
12. الإمتيازات: الغاء الامتيازات والمنافع الاجتماعية الممنوحة للوزراء ورؤساء الكتل السياسية.
13. رواتب الرفحافية: تجميد تعددية الرواتب التقاعدية لمجاهدي رفحاء في الأسرة الواحدة لحين تقديم مجلس الوزراء مشروع قانون الغائها يصدر عن مجلس النواب.
14. اجازات خمس-سنوات براتب اسمي: تسهيل اجراءات منح الاجازة لخمس سنوات بالراتب الاسمي للموظف مع استيفاء التوقيفات التقاعدية منه ليتم احتساب الإجازة لأغراض التقاعد.
15. التعيينات الجديدة: تجميد التعيينات لمدة سنة واحدة.

### ثانياً: تخفيض النفقات

1. ايقاف استيراد المشتقات النفطية وإعادة العمل بمصافي النفط الموجودة في العراق.
2. ايقاف استيراد السيارات لمدة عامين عدا السيارات الإنتاجية.
3. ايقاف استيراد المواد الكيماوية ومواد التجميل والاكسسوارات بأنواعها لمدة سنة.
4. اغلاق السفارات العراقية في الدول التي لا توجد فيها جالية عراقية والتي ليس لنا معها علاقات تجارية.
5. تخفيض عدد موظفي البعثات الدبلوماسية في السفارات والملحقيات بنسبة خمسين بالمائة.
6. ايقاف الايفادات إلى خارج العراق الا بموافقة مجلس الوزراء للحالات الحرجة والحكومية.
7. التقاعد المبكر او الاحالة للتقاعد لمن لديه خدمة خمسة وعشرون سنة منصوص عليها في المادة تاسعا-أ- من قانون التعديل الاول لقانون التقاعد الموحد.
8. الغاء مخصصات الضيافة في جميع دوائر الدولة.
9. تخفيض مخصصات الوقود والصيانة للعجلات الحكومية بنسبة خمسون بالمائة.
10. إيقاف شراء العجلات للمسؤولين لمدة سنتين قادمتين.
11. ايقاف الصرف على شراء الاثاث لمكاتب المسؤولين من درجة مدير عام فما فوق لمدة سنتين.

12. مساءلة كل من تسبب في تمرير كارثة جولات التراخيص التي رهنت النفط العراقي للشركات الأجنبية وتسببت في خسارة العراق لمليارات الدولارات سنويا دون اي مبرر والعمل على اعادة النظر بها على امل الغائها مستقبلا بقرار حكومي جريء.
13. تشكيل لجنة لتدقيق مساحات الاراضي الزراعية وتحديد المستثمر منها في الزراعة وعرض غير المستثمر للإيجار وفق القانون.
14. تقديم الحكومة التسهيلات للمزارعين وحماية المنتج المحلي وايقاف استيراد المنتجات الزراعية.
15. حماية الثروة الحيوانية في العراق ومنع استيراد منتجاتها عند تحقيق الاكتفاء الذاتي لأي منتج منها.
16. العمل على دعم القطاع الخاص وتوفير سبل ومقومات نجاحه.
17. تأمين بيئة آمنة للاستثمار وتشجيع المستثمرين الاجانب على جلب رؤوس اموالهم إلى داخل العراق.

### ثالثا: تعظيم الإيرادات

1. الانتاج المحلي: إعادة تشغيل الشركات والمصانع والمعامل الحكومية التي يمكن استخدامها وبيع القسم الاخر لمستثمرين شرط تحديد موعد نهائي لهم لإعادة تشغيلها على ان تكون الأولوية في العمل فيها للعامة العراقية.
2. إيرادات الخدمات العامة: جباية اجور الماء والكهرباء وتحديد سقف لسعر الامبير للمولدات الاهلية وفرض غرامات على المتجاوزين.
3. الأموال المنهوبة: فتح باب التسوية مع المتهمين بقضايا الفساد وسرقة المال العام بدءا بحيتان الفساد الكبيرة وملاحقة من هرب منهم إلى خارج العراق على ان تعود الاموال المسروقة إلى خزينة الدولة.
4. السيطرة على المنافذ الحدودية: إحكام سيطرة الدولة على المنافذ الحدودية في جميع المحافظات وتحويل مواردها إلى الخزينة المركزية.
5. الرقابة على المنافذ الحدودية: تشكيل لجنة عليا للرقابة والتدقيق على المنافذ الحدودية من ممثلين عن ديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة وممثل عن الدائرة الأمنية وعضو عن الامانة العامة لمجلس الوزراء وعضو عن قيادة حرس الحدود.

6. عقارات الدولة: فتح ملف عقارات الدولة واعادة تقييم اسعارها على وفق سعر السوق ومنح مكافأة لا تزيد عن خمسة بالمائة من قيمة العقار لكل من يبلغ عن عقارات تم تحويلها إلى اشخاص بالتزوير وإعادةها إلى الدولة لبيعها او ايجارها حسب القانون.
7. ديون الدولة: استيفاء الديون المترتبة على شركات الهاتف المحمول وتحديد موعد سنوي ثابت لتسديد ما يترتب عليها من مبالغ إلى الحكومة والا تلغى إجازتها.
8. الغاز الطبيعي الطليق (الحر والمصاحب): العمل على استثمار الغاز الطبيعي.
9. الاموال العراقية المجمدة: تشكيل لجنة من القضاة والمحامين وديوان الرقابة المالية ووزارة المالية والبنك المركزي ومصرفي الرافدين والرشيد لمتابعة الاموال العراقية المجمدة خارج العراق وكذلك الاموال المهربة إلى الخارج وبمساعدة وزارة الخزانة الامريكية ، والتفاوض مع الكويت لإطفاء ما تبقى من اموال تخص التعويضات.
10. الإختلاسات والإستحواذات: تشكيل لجنة لتدقيق الاموال المنقولة وغير المنقولة لكل من استلم منصب بدءا من مدير عام صعودا إلى رئيس الجمهورية واخضاعهم لقانون ( من أين لك هذا؟).

### 3. السياسات السيادية للدولة

1. تحريم المال الحرام: استصدار فتوى من المراجع الدينية الموقرة بتحريم المال العام، وتطبيق أشد الأحكام لقضايا الفساد بكل أنواعه، تعد وزارة المالية بيت المال الإسلامي لجميع طوائف السكان.
2. الولاء: العمل على تحريم مشاركة غير حملة الجنسية العراقية فقط في أي من السلطات السياسية والإدارية.
3. إجماع النخب الحاكمة على حتمية العمل لصالح الاقتصاد، وتفضيل ذلك على المنافع الشخصية اذا فقط اذا يصر حون بخدمة العراق والنهوض باقتصاده وخدمة مجتمعه.

## المصادر والمراجع

1. الجلبي، عصام (2020)، رؤيتنا في هبوط سعر النفط الأمريكي، موقع الناقد العراقي، 04/28: <https://www.alnaked-aliraqi.net/article/76270.php>
2. الطبقجلي، أحمد (2020)، كبير مسؤولي الاستثمار للعراق في شركة آسيا فرونتير كابيتال وأستاذ مساعد في الجامعة الأمريكية في السليمانية في العراق: <https://www.bloomberg.com/opinion-economics>
3. ريكرز، بوب و نافذ زوك (2021)، أسباب العجز المالي للبنك المركزي العراقي، موقع Oxford Economics، تشرين أول 2020، تقرير منشور في 6 شباط.
4. صالح، د. مظهر محمد (2021)، إشكالية الاقتصاد الانتقالي في العراق - استقطاب مالي أم اغتراب اقتصادي ؟، شبكة الاقتصاديين العراقيين، 06/16: <http://iraqieconomists.net/ar/2012/06/21/> د-مظهر-محمد-صالح-إشكالية-الاقتصاد-ال-5
5. علي، نوفل قاسم (2022)، خلاصة: تخفيض قيمة الدينار العراقي في سنة عصبية والمعالجات البديلة، في: نوفل قاسم علي و زياد عبد الوهاب النعيمي، تمويل العجز المالي في موازنة العراق 2021: رؤية اقتصادية-قانونية، أوراق عمل الندوة العلمية لمركز الدراسات الإقليمية، الموصل، 10/1/2022، 26-48.
6. مجلس النواب العراقي (2021)، معلومات مسربة من اجتماعات 2019-2020 بصدد موازنة عام 2021.
7. منصة بلومبرج (2020)، الشؤون المالية وأدوات البرمجيات، تداول الأسهم وخبرة الأسواق المالية ومؤسساتها على الصعيد العالمي: <https://www.bloomberg.com/profile/company/5350Z:US>
8. منصة بلومبرج (2021)، <https://www.bloomberg.com/news/terminal/QLPIENT0AFB4>
9. موقع بغداد اليوم، 06/07/2021: <https://baghdadtoday.news/news/158264>
10. وزارة المالية العراقية (2020)، القانون المقترح للموازنة العامة، البيان الاعلامي، ص2، ك1، ص101.
11. وزارة المالية العراقية (2020)، مسودة قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنة المالية 2021، بغداد.
12. وزارة المالية العراقية (2021)، قانون الموازنة العامة الاتحادية رقم 23، الوقائع العراقية، العدد 4625، بغداد.

13. Abeer Abu Omar and Khalid Al Ansary(2020), Iraq's Currency Devaluation May Not Be Enough to Salvage Sinking Economy, Dec 24, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-12-24/iraq-s-devaluation-may-not-be-enough-to-salvage-sinking-economy>
14. Al Ansary, Khalid and Nour Al Ali (2020), Iraq Devalues Its Currency as Economy Unravels, December 19, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-12-19/iraq-devalues-currency-by-record-against-dollar-as-economy-wilts>
15. Bloomberg (2020), Professional Solution, <https://www.bloomberg.com/news/terminal/QLPEWXT0G1KZ>, On Terminal Page,
16. Ghosh, Bobby (2020), Iraq's Prime Minister Bets Big on Economic Reforms,
17. <https://www.bloomberg.com/view/articles/2020-10-26/iraq-s-prime-minister-kadhimi-bets-big-on-economic-reforms>
18. Khalid Al Ansary and Nour Al Ali (2020), Iraq Devalues Its Currency as Economy Unravels, Dec 19, <https://financialpost.com/pmn/business-pmn/iraq-devalues-its-currency-by-a-record-as-economy-unravels>
19. UNDP (20210), Arab Development Portal, <https://arabdevelopmentportal.com/country/iraq>
20. Wallace, Paul and Khalid Al Ansary (2020), Iraq's Crumbling Economy Is Becoming a Threat to OPEC, Oct 28, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-10-28/iraq-s-crumbling-economy-is-becoming-a-threat-to-opec>

# المعرفة المهنية المدقق في ظل تطبيق IFRS وانعكاسها على جودة التدقيق

## دراسة استطلاعية للآراء عينة من المدققين

أ.م.د. سلوان حافظ حميد<sup>2</sup>

أ.م.د. استقلال جمعة وجري<sup>1</sup>

### مقدمة:

تركز فكرة البحث على الآليات والمتطلبات التي تتطلبها تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية IFRS والحاجة إلى المعرفة المهنية في إجراءات تطبيق المعايير وفهم الاطار العام الذي تسند إليه المعايير، ومدى الحاجة إلى تطوير قدرات ومهارات المدققين في ظل المتطلبات الحديثة التي اصبح تطبيقها إلزاما في البيئة العراقية في بعض القطاعات الاقتصادية وبالأخص قطاع المصارف، كل ذلك ينعكس على عملية التدقيق وحاجة المدقق إلى تطوير قدراته ومهاراته العلمية ودور المنظمات المهنية المحلية في دعم المدققين وتدريبهم على وفق المستجدات الحديثة.

### مشكلة البحث:

لغرض مواكبة التطورات المهنية في مجال التدقيق والتوجه اليوم في اغلب دول العالم والعراق بشكل خاص نحو تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية IFRS، يتطلب من المدققين الفهم الكامل لإطارها العام الذي يعرف بـ The Structure of Principle Based Standard ويستوجب من المدققين المعرفة العلمية والعملية لآليات تطبيق المعايير لكون هذا الفهم يمكن من انجاز العمل التدقيقي بجودة عالية لذا يمكن طرح المشكلة بالتساؤلات الآتية :

- 1- هل يتوجب على المدققين فهم الآليات ومتطلبات تطبيق IFRS
- 2- هل ينبغي على المدقق تطوير اجراءات عمله الحالية بشكل يتلاءم مع متطلبات تطبيق IFRS لتحسين جودة التدقيق.
- 3- هل يتطلب من المنظمات المهنية المحلية دور ايجابي في تطوير مهارات المدققين وتقديم الارشادات التي تتطلبها التحولات الجديدة لتحسين وضمان جودة التدقيق.

### أهداف البحث:

يسعى البحث إلى التعرف على :

- 1- التعرف على متطلبات تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية IFRS والأساس العام الذي تبنى عليه.

1. تعمل حاليا في قسم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد- الجامعة المستنصرية- العراق، حاصلة على العديد من كتب الشكر والتقدير، مديرة الحسابات في كلية الإدارة والاقتصاد لعدد من السنوات، مشاركة في العديد من اللجان في الكلية وخارجها، مقررة الدراسات العليا، قسم المحاسبة حاليا .

2. الجامعة المستنصرية -كلية الإدارة والاقتصاد-قسم المحاسبة- العراق.



- 2- التعرف على توجهات المدققين ومعرفتهم العملية في تقبل تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية IFRS.
- 3- التعرف على دور المنظمات المهنية المحلية في تطوير مهارات المدققين والارشادات المقدمة من قبلها لدعم المهنة.
- 4- التعرف على متطلبات جودة التدقيق وعلاقتها بمتطلبات IFRS.

### ثالثا: فرضية البحث

يستند البحث الى ثلاث فرضيات:

- 1- لا توجد علاقة طردية بين المعرفة المهنية للمدققين ومتطلبات معايير تطبيق IFRS .
- 2- لا توجد علاقة بين تطوير إجراءات عمل المدقق ومتطلبات تطبيق IFES .
- 3- لا يوجد دور ايجابي للمنظمات المهنية المحلية في تطوير مهارات المدققين وتقديم الارشادات الخاصة بمتطلبات التحولات المهنية الجديدة بشكل يحسن جودة التدقيق

### رابعا: أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من التوجهات والتأكيد على تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية سواء كان ذلك عالميا أم محليا، وحاجة المدققين إلى مواكبة التطورات والمستجدات المهنية، فضلا عن التوجه المحلي لتطبيق تلك المعايير الذي اصبح إلزاما على شركات ومكاتب التدقيق المحلية فهم الآليات والأساس العام لتطبيق المعايير هذا من جانب أما الجانب الاخر الذي يقع على المدقق فهو كيفية صياغة عملية التدقيق على وفق المتطلبات الحديثة التي تحقق عملية الالتزام بمعايير التدقيق وبشكل يضمن جودة التدقيق.

### منهج البحث:

ستعتمد الباحثان في البحث على الجانب العملي في الاستبانة التي تتضمن ثلاثة محاور، يتضمن المحور الاول المؤهلات الاكاديمية والخبرة العملية التي يتطلبها إجراءات التدقيق أما المحور الثاني فيتضمن الإدراك والفهم للجوانب العلمية والعملية لمتطلبات التطبيق من المدققين في حين يوضح المحور الأخير كيفية العلاقة ما بين المعرفة المهنية للمدقق ومتطلبات التطبيق IFRS ومساهمة ذلك في تحقيق جودة تدقيق عالية.

### مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع وعينة الدراسة من المحاسبين القانونيين ومراقبي الحسابات العاملين كافة والبالغ عددهم 215 بموجب النشرة الصادرة عن الجمعية العراقية للمحاسبين القانونيين للعام 2021 وتم تحديد حجم العينة من معادلة ستيفن ثامبستون كما موضح في الجدول (1) وبلغ عدد الاستبانات الموزعة (175) استبانة وبلغ عدد مستجبي الاستبانة (164)

ولأغراض البحث والتحليل تم اعتماد (152) واستبعاد (14) استبانة؛ لعدم الدقة في الإجابة واستعملت الطريقة العشوائية في اختيار الأفراد الذين يشكلون عينة البحث والجدول (2) يوضح تفاصيل مجتمع وعينة البحث.

### جدول (1)

معادلة ستيفن تامبسون

N	$N = N*P (1-P) \left[ \left[ \frac{N-1}{2} \left( \frac{Q^2}{Z^2} \right) \right] + P(1-P) \right]$
N	حجم المجتمع
Z	لدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (95.0) وتساوي (1.96)
Q	نسبة الخطأ وتساوي 0.05
P	نسبة توافر الخاصية و المحايدة 0.050

### والجدول (2)

يوضح حجم المجتمع والعينة على وفق المعادلة اعلاه

حجم العينة	حجم المجتمع	الفقرات
25	27	شركات التدقيق
127	188	مكاتب التدقيق
152	215	المجموع

الأساليب الإحصائية المستعملة

الاساليب الإحصائية الوصفية (الوسط الحسابي والانحراف المعياري والتوزيعات التكرارية والنسب المئوية) باعتماد برنامج SPSS للحصول على النتائج وقد تم وضع معيار للإجابة عن الاستئلة يسترشد به المستجيب عند تعبئة الإجابة، والجدول (3) يوضح ذلك

### جدول (3)

معيار الإجابة المعتمد

التفسير	قيمة المتوسط الحسابي
غير موافق تماما	1.00 الى 1.80
غير موافق	1.81-2.60
محايد	2.61-3.40
موافق	3.41-4, 20
موافق تماما	4.21-5.00

وقد تم تنظيم الاستبانة على وفق مقياس ليكرت ذي الأبعاد الخمسة (Likert Five Point Scale) وتم إعطاء أوزان من (1-5) واعتمد المقياس في اختبار فرضيات البحث أما الإجابة عن الاستبانة فبنهاذج Google forms .

مصادر جمع البيانات والمعلومات

مصادر الجانب النظري: تشمل مسحاً مكتيبياً وإلكترونياً لدراسات نظرية سابقة ذات الصلة بموضوع البحث من الأبحاث والمقالات والنشرات الصادرة من الجهات المهنية الدولية والكتب ذات العلاقة بموضع البحث.

مصادر الجانب العملي: تصميم استبانة وتوزيعها على عينة البحث بهدف تجميع البيانات المتعلقة بآراء الفئة المشمولة.

الكلمات المفتاحية: مهنية المدقق-IFRS المنظمات المهنية-التدقيق-جودة التدقيق.

## The Professional Knowledge of an Auditor under Application IFRS and Reflection to the Quality Audit

Assis Prof Dr. Istiqlal Jumaah Wajar

Assis Prof Dr.SALOWAN HAFADH HAMED

### Abstract

The research aims to find out the relationship between the components of professional knowledge , which include the academic qualifications approved by the International Financial Reporting Standard (IFRS) in accordance with the structure , principles and standards approved by Structure of Principle Based. In order to achieve the objectives of the research , the two researchers will adopt the practical aspect of the questionnaire , which includes three axes , the first axis includes academic qualifications and practical experience required by audit procedures , while the second axis includes awareness and understanding of the scientific and practical aspects of application requirements by auditors , while the last axis explains how the relationship. Between the professional knowledge of the auditor and the requirements of the IFRS application , and its contribution to achieving a high quality of auditing. The two researchers reached several conclusions , the most important of which are knowledge and vocational training , as well as the role of professional organizations and their interest in the modern global trends in the fields of accounting and auditing , and adapting them to suit the Iraqi environment requires auditors to realize this .It is reflected in improving audit quality elements in local auditing offices and companies , and achieving global compatibility for the profession.

**Keywords:** IFRS , global , quality , knowledge , elements

## المقدمة

أكدت العديد من أدبيات الفكر المحاسبية، أن تبني معايير مستندة إلى أساس المبادئ والمتمثلة بالمعايير الدولية للإبلاغ المالي (IFRS) تعد إحدى التغييرات الكبيرة لتحسين جودة الإبلاغ المالي كونها معايير عالمية تسهم في تخفيض الاختلافات بين التقارير المالية في الدول المختلفة، وتدعم قابلية المعلومات المالية للمقارنة وتحسين الشفافية والحد من عدم تماثل المعلومات، وزيادة جودة التقارير المالية كما تساعد في تقليل بدائل الاختيار المحاسبية. وقد برزت أهمية العلاقة بين معايير المحاسبة والتدقيق الدولية بظهور ما يعرف بالشركات المتعددة الجنسيات، وتزايد أهميتها في العلاقات الدولية، الأمر الذي نتج عنه وجود مشكلة مزدوجة أمام مهنة المحاسبة والتدقيق، بسبب زيادة الطلب على المعلومات المالية المدققة على المستوى الدولي، والذي دفع بالهيئات الدولية المتخصة إلى التفكير في كيفية حل هذه المشكلات بإصدار معايير المحاسبة الدولية وبعدها معايير التدقيق الدولية وهم معايير صادرة عن هيئات مهنية متخصصة وتضم في عضويتها أعضاء من أغلبية المنظمات المهنية في العالم. نتيجة لذلك فقد اهتمت الهيئات والمنظمات المهنية الدولية بتوفير الأسس والإرشادات المتعلقة بالتدقيق في ظل تبني المعايير الدولية للإبلاغ المالي، إذ أصدرت مجموعة من معايير وإيضاحات ممارسات التدقيق الدولية.

### . منهجية البحث

يعرض هذا القسم من البحث المنهجية المعتمدة في إعداد وكالاتي:

### 1-1 مشكلة البحث

لغرض مواكبة التطورات المهنية في مجال التدقيق والتوجه اليوم في أغلب دول العالم والعراق بشكل خاص نحو تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية IFRS، يتطلب من المدققين الفهم الكامل إلى الإطار العام لها الذي يعرف The Structure of Principle Based Standard ويستوجب من المدققين المعرفة العلمية والعملية للآليات لتطبيق المعايير لكون هذا الفهم يمكن من إنجاز العمل التدقيقي بجودة عالية لذا يمكن طرح المشكلة من خلال التساؤلات الآتية:

- 1- هل يتطلب من المدققين فهم الآليات ومتطلبات تطبيق IFRS
- 2- هل يتطلب من المدقق تطوير إجراءات عمله الحالية بشكل يتواءم مع متطلبات تطبيق IFRS لتحسين جودة التدقيق
- 3- هل يتطلب من المنظمات المهنية المحلية دور إيجابي في تطوير مهارات المدققين وتقديم الإرشادات التي تتطلبها التحولات الجديدة لتحسين وضمان جودة التدقيق

## 1-2 أهداف البحث

يسعى البحث الى التعرف الى :

- 5- التعرف الى متطلبات تطبيق معايير الابلاغ المالي الدولية IFRS وماهو الاساس العام الذي تبنى عليه
- 6- التعرف على توجهات المدققين ومعرفة العملية في تقبل تطبيق معايير الابلاغ المالي الدولية IFRS
- 7- التعرف على دور المنظمات المهنية المحلية في تطوير مهارات المدققين والارشادات المقدمة من قبلها لدعم المهنة
- 8- التعرف على متطلبات جودة التدقيق وعلاقتها بمتطلبات IFRS

## 1-3 أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من التوجهات والتأكيد على تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية سواء كان ذلك عالميا او محليا وحاجة المدققين إلى مواكبة التطورات والمستجدات المهنية ، فضلا إلى ذلك التوجه المحلي لتطبيق تلك المعايير الذي اصبح الزاما على شركات ومكاتب التدقيق المحلية الفهم إلى الأليات والأساس العام لتطبيق المعايير ، هذا من جانب اما الجانب الآخر الذي يقع على المدقق كيفية صياغة عملية التدقيق وفق المتطلبات الحديثة التي تحقق عملية الالتزام بمعايير التدقيق وبشكل يضمن جودة التدقيق .

## 1-4 فرضيات البحث

يستند البحث الى ثلاث فرضيات

- 4- لا توجد علاقة طردية بين المعرفة المهنية للمدققين ومتطلبات معايير تطبيق IFRS
- 5- لا توجد علاقة بين تطوير إجراءات عمل المدقق ومتطلبات تطبيق IFES
- 6- لا يوجد دور ايجابي للمنظمات المهنية المحلية في تطوير مهارات المدققين وتقديم الارشادات الخاصة بمتطلبات التحولات المهنية الجديدة بشكل يحسن جودة التدقيق.

## 1-5 مجتمع وعينة البحث

تتكون مجتمع وعينة الدراسة من كافة المحاسبين القانونيين ومراقبي الحسابات العاملين والبالغ عددهم 215 بموجب النشرة الصادرة عن الجمعية العراقية للمحاسبين القانونيين للعام 2021 ، وتم تحديد حجم العينة من خلال معادلة ستيفن ثامبستون كما هو موضح في الجدول (1) ، وبلغ عدد الاستبانات الموزعة (175) استبانة ، وبلغ عدد مستجيبى الاستبانة (164) وللأغراض البحث والتحليل تم اعتماد (152) ، وتم استبعاد (14) استبانة لعدم الدقة في الاجابة ،

واستخدمت الطريقة العشوائية في اختيار الافراد الذين يشكلون عينة البحث والجدول (2) يوضح تفاصيل مجتمع وعينة البحث.

جدول (1) معادلة ستيفن تامسون

N	$N = N * P (1-P) \sqrt{[N-1 * (q^2 / Z^2)] + P(1-P)}$
N	حجم المجتمع
Z	لدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (95.0) وتساوي (1.96)
Q	نسبة الخطأ وتساوي 0.05
P	نسبة توفر الخاصية و المحايدة 0.050

والجدول (2) يوضح حجم المجتمع والعينة وفق المعادلة اعلاه

حجم العينة	حجم المجتمع	الفقرات
25	27	شركات التدقيق
127	188	مكاتب التدقيق
152	215	المجموع

## 6- الأساليب الإحصائية المستخدمة 1

الاساليب الاحصائية الوصفية (الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، والتوزيعات التكرارية والنسب المئوية) باعتماد برنامج SSPS للحصول على النتائج وقد تم وضع معيار للاجابة عن الاسئلة يسترشد به المستجيب عند تعبئة الاجابة ، والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3) معيار الاجابة المعتمد

التفسير	قيمة المتوسط الحسابي
غير موافق تماما	1.00 الى 1.80
غير موافق	2.60-1.81
محايد	3.40-2.61
موافق	20،4 -3.41
موافق تماما	5.00-4.21

وقد تم تنظيم الاستبانة وفق مقياس ليكرت ذي الابعاد الخمسة ( Likert Five Point Scale) وتم اعطاء اوزان من (1-5) واعتمد المقياس في اختبار فرضيات البحث اما الاجابة على الاستبانة من خلال نماذج ، Google forms .

## 2. المعرفة المهنية لمدقق الحسابات والمعايير الدولية للابلاغ المالي: نظرة تعريفية

يعرف مدقق الحسابات بأنه ذلك الشخص الذي يملك مؤهلات علمية وعملية تحول له القيام بمهمة تدقيق الحسابات وهو لا ينتمى، إلى فئة الموظفين أو المساهمين بل، يتمتع بالا استقلالية الكاملة عن الوحدة الاقترصادية محل التدقيق ويقوم بمهمة تدقيق أنظمة

الرقابة الداخلية والقيود والسجلات المحاسبية تدقيق انتقادي يهدف إبداء الرأي الفني المحايد عن عدالة القوائم المالية.

## 1-2: التأهيل العلمي والكفاءة المهنية لمدقق الحسابات

يقصد بالتأهيل العلمي: أن يكون حاصلا على شهادة في المحاسبة او العلوم المالية أو في فروع أخرى وأيضا أن يكون حاصلا على شهادة ميدانية في المحاسبة .  
اما الكفاءة والعناية المهنية :وهي أن يتمكن المحاسب المحترف من أداء الخدمات المهنية بالشكل المناسب من خلال حصوله على المعرفة المهنية والمهارة ويحافظ على مستوى من هذه

المهارة والمعرفة حتى يتمكن من أداء العمل بالشكل المطلوب (1)  
يعتمد تطبيق IFRS والحصول على معلومات مالية ذات جودة على من يتولى عملية التنفيذ والتطبيق التي تتطلب او يمتلك مؤهلات تؤهله لذلك وتبرز هنا مهنية المحاسب كعامل اساسي في تحقيق متطلبات التطبيق ، والمقصود بمهنية المحاسب المعرفة المحاسبية التي يمتلكها والتي تؤهله الى تطبيق معايير الابلاغ المالي والتي تشمل المعرفة الأكاديمية ، التدريب والخبرة والتي تنطوي تحت مظلة المهنية والتي تؤهله ليكون محترفا في المجال المحاسبى او العمل بالتفوق المطلوب منه محاسبيا وتعتمد بذلك على عوامل ذات الطبيعة الشخصية (الثقافة ، المهارات ، الافكار الشخصية ، اخرى) وعوامل مكتسبة التي تتمثل بالجوانب الأكاديمية ، التعليم المحاسبى ، والخبرة المحاسبية والتي عبرت عنها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية غرب اسيا (الاكسوا) المعرفة الصريحة حيث بالإمكان الاستفادة من العوامل المكتسبة في (براءات الاختراع ، البحوث ، العلاقات التجارية واخرى ) وان التوافق والاندماج ما بين العوامل اعلاه سيعمل على تطوير وتنظيم مهنة المحاسبة ، ولا يقتصر الامر على العوامل اعلاه انما يتطلب دور المنظمات المهنية والقانون لما لها من دور في تنظيم المهنة وتحديث المعارف من خلال مواد تشريع القانون المنظمة لعمل مهنة المحاسبة وسيتم تناول العوامل ():

1. سمات الشخصية .
2. عوامل المكتسبة (الكفاءة المهنية).

<sup>1</sup>. النعسان، سباح اسامة(2018)، العوامل المؤثرة على جودة التدقيق من وجهة نظر مدقق الحسابات الخارجيين: الجامعة الاسلامية، غزة.

### 3. السلوك المهني .

#### 1. العوامل الشخصية<sup>(1)</sup>:

تمثل العوامل الشخصية الصفات او السمات الشخصية التي تختلف باختلاف الطبيعة البشرية ومن الصعب كما هو معلوم التوصل الى التشابه والتماثل في تلك الصفات، ولكن بشكل عام النزاهة والموضوعية والسرية ويقصد بالنزاهة العمل باستقامة وأمانة في كافة العلاقات المهنية والتجارية، والنزاهة هي التعامل الصادق والعادل، وعلى المحاسب أثناء العمل او اعداد التقارير او القوائم عليه ان لا تحتوي المعلومات على عبارات خاطئة ومضللة بشكل كبير او تحتوي على عبارات ومعلومات مقدمة بطريقة غير مسؤولة او تم حذف او إخفاء معلومات حيث اثر ذلك سيكون مضلل، بينما الموضوعية على المحاسب الابتعاد عن تنفيذ اي نشاط او خدمة اذا كانت العلاقة او طبيعة ظروف العمل متحيزا وتؤثر بشكل واضح على اداء عمله. ولتحقيق السرية يتطلب من المحاسب عدم الكشف عن معلومات خاصة بالوحدة الاقتصادية العلاقات تجارية وتؤثر سلبا على الوحدة، الا اذا تطلب ذلك القانون وعدم استخدام المحاسب المعلومات الخاصة بالوحدة لتحقيق منافع شخصية سواء كان الكشف عن تلك المعلومات بقصد او بدون قصد وعلى المحاسب ان يعمل مع الموظفين على احترام سرية معلومات الوحدة الاقتصادية، فضلا عن ذلك في حالة فقدان المحاسب وظيفته عليه ان لا يستعمل او يفصح عن المعلومات الا في حدود عدم تجاوز السرية التي تضر بالوحدة الاقتصادية، ويتطلب منه الافصاح وعدم السرية في حالة اذا توفرت معلومات يستلزم القانون الإفصاح عنها وتضر بالمصلحة العامة وبموجب ادلة تؤكد تلك المعلومات<sup>2</sup>.

#### 2- السمات المكتسبة (الكفاءة المهنية):

تتضمن العوامل المكتسبة الكفاءة المهنية التي يحصل عليها من خلال التعليم والخبرة ويقصد بالتعليم المعرفة بالعلوم المحاسبية التي تؤهله للعمل كمحاسب التي يتم الحصول عليها من خلال الدراسة على المستوى الجامعي او التخصص في المجال المحاسبي ما دون ذلك او الحالات الاعلى من المستوى الجامعي اما الخبرة من خلال العمل المحاسبي وتطوير قدراته من خلال تدريب، بمعنى ان المحاسب ليحافظ على

<sup>1</sup>المصدي، تسير (2017) توحيد المعرفة المحاسبية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 23، العدد الاول .

<sup>2</sup>. الرماحي، نواف (2009) مراجعة المعاملات المالية، ط 1، عمان الاردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع.



كفاءته المهنية عليه ان يحافظ على المعرفة والمهارات المهنية بالمستوى المطلوب الذي يؤهله الى العمل الكفوء الذي يبنى على التطورات التي تلحق بالعمل المحاسبي او التشريعات او المعايير والأساليب ويتم ذلك وفق معايير العمل المهني المعمول بها، ويتطلب من المحاسب ليس فقط الحصول على الكفاءة المهنية انما المحافظة عليها من خلال الوعي المستمر والفهم الى التطورات المهنية التي تمكنه من اداء مهامه في البيئات المهنية والمحافظة عليها سواء كان على مستوى التشريع او المعايير وغيرها<sup>(١)</sup>.

### 3- السلوك المهني:

السلوك المهني ويقصد بالسلوك المهني الالتزام بالقوانين والأنظمة ذات الصلة وتجنب اي عمل يسيء الى سمعة المحاسب او مهنته او تجنب اي ادعاءات مبالغ بها او مؤهلات او خبرات التي اكتسبها فضلا الى تجنب اي اشارات سيئة او مقارنات غير مؤكدة مع أعمال الآخرين.

## 2-2: المعايير الدولية للإبلاغ المالي

تمثل المعايير الدولية للإبلاغ المالي (International Financial Reporting Standards (IFRS)) معايير أٌصدرها مجلس معايير المحاسبة الدولية كجزء من توجهه نحو توافق عالمي (Global Harmonization) للممارسات المحاسبية<sup>(٢)</sup>. ويُعدّ توفير معلومات مفيدة لمستخدمي القوائم المالية الاعتبار الرئيس، عند تطوير المعايير، إذ يجعل الإلمام التام بحاجات المستخدمين، تقويم ما يُقترح من معايير أكثر فائدة. وفيما يخص صياغة أهداف الإبلاغ المالي، وتطوير المعايير فقد شهدت المحاسبة تغيرات مفاهيمية عديدة، مما أوجد حاجة لتعديلات كبيرة وتحوّل في هيكلية ناذجها المعرفية، الأمر الذي انعكس على الإبلاغ المالي والتدقيق، وفرض ذلك بالنتيجة على الجهات المسؤولة عن الإبلاغ المالي إصدار العديد من المعايير الدولية للإبلاغ المالي<sup>(٣)</sup>.

### 2-3: أسس إعداد المعايير الدولية للإبلاغ المالي

أشار عدد من الكُتّاب والباحثين الى أن النظم المحاسبية إما أن تكون "مستندة الى القواعد" أو "مستندة إلى المبادئ". ويرى البعض ان أحد التغييرات الكبيرة التي يعدها

(١) جريوع يوسف (2003)، "اساسيات الاطار النظري في مراجعة الحسابات"، ط2، غزة، مكتبة الجامعة الاسلامية

(٢) Jeter Debra C. ، and Chaney Paul K. ، (2015) ، Advanced Accounting ، Wiley.

(٣) Nobes ، Christopher ، and Parker Robert ، (2016) ، Comparative International

الكثيرون المفتاح لتحسين جودة الابلاغ المالي هو اعتماد المعايير المستندة الى مبادئ الابلاغ المالي الدولي (IFRS).

تتضمن المعايير المستندة الى القوا عد (قوا عدا لحد الوا ضح او ال بين) التي تصنع التحديد، و عادة ما تصاحب هذه القوا عدا ر شادات التنف يذ المف صلة. تت ضمن المعايير المستندة الى القوا عد أحيانا استثناءات النطاق، إذ يتم إعفاء أنواع معينة من الفقرات من المبادئ العامة التي يقوم عليها المعيار و بدلا من ذلك يتم ات باع معاملات خاصة بالابلاغ المالي. تؤدي هذه المعالجات الخاصة عادة الى تناقضات او تضارب بالابلاغ المالي<sup>(1)</sup>.

اما Shipper فقد اشارت الى انه ينبغي ان تكون المبادئ المحاسبية الازم مودج المرغوب فيه للإبلاغ المالي<sup>(2)</sup>. في حين يرى آخرون ان المعايير المستندة الى المبادئ يمكن ان تقود الى تحديات بسبب القلق حول مدى امكانية معدى الابلاغ المالي لعمل الاحكام المهنية المعقولة وتطبيق المبادئ بشكل سليم<sup>(3)</sup>.

أشار عدد من الباحثين الى ان تطبيق معايير محاسبية مستندة الى أساس المبادئ يمكن ان تكون امراً معقداً، وذلك كونها تعتمد بالضرورة على جهود مشتركة بين الإدارة، ومجلس الإدارة، والمدققين، لتطبيق الممارسة المهنية والحكم المهني لغرض الوصول الى تحقيق ابلاغ مالي غير متحيز. ومع ذلك فان التناقضات بين الشركات ومدققها، والمستثمرين، والجهات المنظمة لا تقتصر على طبيعة المعايير بل عددها مستندة لا أساس المبادئ أو أساس القوا عد. وان المعايير باي شكل من الاشكال، لا يمكن ان تحل هذه التوترات<sup>(4)</sup>.

(1)Maines Lauren A. ، Chair ، Eli Bartov ، Fairfield Patricia ، D. Eric Hirst ، Iannaconi Teresa E. ، Mallett Russell ، Schrand Catherine M. ، Skinner Douglas J. ، Vincent

(2) .Herz ، Robert H. ،(2003) ، " A Year of Challenge and Change for the FASB " ، Accounting Horizons (Vol. 17 No. 3).

(3) 6.Schipper ، K. 2003. Principles-based accounting standards. Accounting Horizons ،(Vol 17).

(4) Maines Lauren A.(2007) ، "Spotlight on principles-based financial reporting" Business Horizons ،( Vol.50) . )

## 2-4: احكام المدققين وتحمل المسؤولية في ظل المعايير الدولية للإبلاغ المالي

تعد مراقبة حوافز الإدارة بما يجنب التصرف الانتهازي عن الإبلاغ المالي، و واحدة من أدوار او مهام المدقق. وقد قدمت العديد من الدراسات الأكاديمية الدعم غير المباشر للمعايير المستندة إلى القواعد إذ توفر مبادئ المحاسبة المقبولة عموماً التبرير اللازم للمدققين لأداء وظيفة المراقبة. على سبيل المثال، توصل (Trompeter 1994) في دراسة ميدانية على 54 من شركاء التدقيق، إلى دليل واضح على أن المدققين يكونون أقل قدرة على مقاومة ضغوط العميل لانتهاكات وتجاوزات الإبلاغ عندما تكون هناك مجموعة واسعة من البدائل المحاسبية المقبولة. كما يوضح (Knapp:1987) أن لجان التدقيق تدعم مدقق الحسابات غالباً في أي نزاع مع الإدارة عندما يتم تغطية القضية وفقاً للمعايير الفنية<sup>(1)</sup>.

و وضع كل من (Magee and Tseng:1990) إنموذجاً للربط ما بين تحديد أسعار التدقيق، واستقلال المدقق، وخصائص المعايير المحاسبية. وتوصل إلى أنه عندما تكون المعايير المحاسبية محددة، فإن تهديدات العميل باستبدال المدقق عند حدوث خلاف معين تكون أقل فاعلية، وذلك لأن كافة المدققين غالباً سوف يتخذون الموقف ذاته تجاه المسألة الخلافية. ويمكن دعم هذا الرأي من خلال الفكرة القائلة بأن المعايير المرنة تؤدي إلى تضارب أوسع وجهود ومفاوضات أكبر ما بين المدققين والعميل<sup>(2)</sup>.

## 3. العلاقة ما بين المعايير الدولية للإبلاغ المالي ومهنة التدقيق

### 3-1: العلاقة بين المحاسبة والتدقيق

هناك علاقة قوية بين المحاسبة والتدقيق، فكلاهما يهدف إلى تزويد الجهات المختلفة بالمعلومة المالية من خلال القوائم والتقارير المالية، إلا أن دور المحاسبة يتجلى في جمع وتصنيف وقيد وإيصال المعلومات من خلال القوائم المالية، أما التدقيق فيتعلق بمختلف الإجراءات لأجل التوصل إلى رأي محايد حول مدى صدق وعدالة تلك القوائم المالية و

1. الساعدي، استقلال جمعة وجر، (2017)، "تقويم الإبلاغ المالي للمصارف العراقية من منظور مبادئ لجنة بازل للحوكمة"، بغداد، العراق

، Maines Laureen A. ، Chair ، Eli Bartov ، Fairfield Patricia ، D. Eric Hirst ، Iannaconi Teresa E. ، (2)

"Evaluating Concepts-Based vs. Rules-Based Approaches to Standard Setting" ، (2003) ، Mallett Russell ، Schrand Catherine M. ، Skinner Douglas J. ، Vincent Linda ،

Accounting Horizons ، (Vol.

17 ، No. 1)..

مدى تمثيلها للمركز المالي الحقيقي للوحدة الاقتصادية. و الجدول(4) يبين الاختلاف الجوهرى بين التدقيق والمحاسبة.

#### جدول(4) العلاقة بين المحاسبة والتدقيق

التدقيق	المحاسبة
علم تحليل و فحص انتقادي للسجلات و القوائم المالية.	علم تجميع و تويب و تليخيص و إيصال المعلومات من خلال القوائم المالية.
يقوم بفحص القياس المحاسبي و المعلومات المالية التي تم الإفصاح عنها حول نتيجة أعمال الوحدة الاقتصادية.	تقوم بقياس الأحداث المالية في الوحدة الاقتصادية من خلال إعداد قائمة الدخل و توصيل الأوضاع المالية للأطراف المعنية.
المدقق شخص محايد مستقل، من خارج الوحدة الاقتصادية يقوم بعمله مقابل أجر يحدد في العقد الموقع بينه و بين المؤسسة.	المحاسب موظف يتبع إدارة الوحدة الاقتصادية و يتقاضى أجره من الإدارة.
المدقق يجب أن تكون لديه معرفة بالمبادئ المحاسبية و طرقها.	المحاسب ربما لا تكون لديه معلومات حول التدقيق و إجراءاته
المدقق مطالب بتقديم تقرير يتضمن رأيه حول عدالة القوائم المالية و تمثيلها للوضع المالي الحقيقي للوحدة الاقتصادية.	المحاسب غير ملزم بتقديم تقرير حول القوائم المالية التي تم إعدادها.

المصدر: (1)

#### 4. جودة التدقيق

قبل الدخول في تعريف جودة التدقيق يتطلب التعرف على المحاولات التي عدده من الباحثين لتعريف وتقديم مفهوم الجودة ، وقد ركزت اغلب التعريفات التي نتجت عن محاولات الباحثين عن سمة مهمة يتم التمحور حولها. وبصرف النظر عن الاختلافات التي أبرزتها تلك المحاولات، إلا أن هناك بعض التعريفات التي فرضت نفسها على الفكر الإداري وذلك لما اتصفت به من موضوعية وتعبير دقيق عن المفهوم. فقد عرف (J.M.Juran) ، الجودة أنها مدى ملائمة المنتج للاستعمال فالمعيار الاساسي للحكم على جودة المنتج في را juran وزميله هو هل المنتج ملائم للاستعمال أم غير ملائم بغض النظر عن وضع وحالة المنتج . كما عرفت الجودة على أنها مدى المطابقة مع المتطلبات فكلما كانت مواصفات المنتج مطابقة لمتطلبات العميل كلما كان هذا المنتج ذات نوعية جيدة. أما المواصفات الدولية ISO 9000 فقد عرفت الجودة بأنها درجة تلبية مجموعة الخصائص الموروثة في المنتج لمتطلبات العميل<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> غسان فلاح، المطارنة(2000) تدقيق الحاسبات المعاصرة، الطبعة الاولى، دار الميسرة، عمان .

<sup>2</sup> Mahdi Salehil\* ، Mahdi Moradil ، Navid Paydarmanesh(2017) ، The Effect of Corporate Governance and Audit Quality on Disclosure Quality: Evidence from Tehran Stock Exchange . Periodica Polytechnica Social and Management Sciences ،( Vol 25 No. (1)

#### 4-1: تعريف جودة التدقيق

تعرف جودة التدقيق على انها وظيفة لقدرة المدقق على كشف الأخطاء الجوهرية (القدرات الفنية) والإبلاغ عنها (استقلالية المدقق). كما عرفت من حيث مستوى التأكيد على انها تقديم تأكيد عن القوائم المالية، أي احتمالية خلو القوائم المالية من التحريفات الجوهرية<sup>(1)</sup>

اما في الادبيات المهنية فقد عرفت جودة التدقيق بانها مراعاة معايير التدقيق على العكس من ذلك ينظر باحثوا المحاسبة الى جودة التدقيق من أبعاد متعددة مما يؤدي الى تعريفات مختلفة تشمل العناصر الآتية<sup>2</sup>:

- ❖ احتمالية حدوث أخطاء كبيرة في القوائم المالية يمكن للمدقق حلها.
- ❖ احتمالية أن المدقق قد لا يصدر تقرير. مشروط **conditional report** للقوائم المالية التي تحتوي على أخطاء مهمة.
- ❖ تقييم لقدرة المدقق على تقليل الانحرافات والقوانين المتحيزة وتحسين جودة البيانات المحاسبية.
- ❖ دقة المعلومات التي قدم المدقق تقارير عنها.

#### 4-2: أهمية جودة التدقيق

تسعى مكاتب التدقيق لتحقيق مستوى عال من جودة التدقيق لإخلاء مسؤوليتها أمام الجهات المستفيدة من نتائج التدقيق، إذ إنها تساعد المكاتب في تجنب العقوبات المهنية والقانونية جراء أية مخالفة أو تقصير في أعمال التدقيق من خلال التأكيد على الالتزام بالمعايير التدقيقية المحلية والدولية وقواعد السلوك المهني والتعليمات والقوانين ذات الصلة ومن خلال تقويم المدقق لمخاطر العمل لدى الزبون واتباع سياسات ذات كفاءة للتعين والترقيات والتي ستركز على استقطاب الكوادر المهنية ذات المستوى العالى في التأهيل والخبرة وفي تخصصات متعددة مع امتلاكهم الموضوعية، وعلى نحو مماثل السعي

<sup>1</sup> Mahdi Salehil\* ، Mahdi Moradil ، Navid Paiydarmanesh(2017) ، The Effect of Corporate Governance and Audit Quality on Disclosure Quality: Evidence from Tehran Stock Exchange ، Periodica Polytechnica Social and Management Sciences ، ( Vol 25 No. (1))

<sup>2</sup> (Arezoo Aghaei chadegani ، Review of studies on audit quality ، International Conference on Humanities ، Society and Culture IPEDR( Vol.20).

لتحديث وتطوير القدرات الفنية والمهنية لكوادرها من خلال التخطيط الجيد لبرامج التدريب المهني المعدة<sup>(1)</sup>.

وتظهر أهمية جودة التدقيق من خلال المجالات الآتية:<sup>(2)</sup>

### أولاً: تعزيز إمكانية اكتشاف المخالفات والأخطاء الموجودة في القوائم المالية

نال هذا العنصر اهتماماً كبيراً من المنظمات المهنية والعديد من الباحثين في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، لاسيما بعد فشل العديد من الشركات الكبرى وذلك على اعتبار أن المدققين ذوى الجودة العالية يقومون باكتشاف الأخطاء والمخالفات الموجودة في القوائم المالية بشكل أفضل، من المدققين منخفضي الجودة وهذا ما أكدته لجنة (Treadway) التي أشارت إلى أن تحسين جودة التدقيق يزيد من اكتشاف الأخطاء ويحد من تحريف القوائم المالية، وبالتالي يزيد من كسب ثقة المستعملين لهذه القوائم.

### ثانياً: تخفيض صراعات الوكالة

من منظور نظرية الوكالة هناك تعارض في المصالح قائم بين الإدارة والجهات ذات المصلحة ناتج عن عدم تماثل المعلومات وسيطرة الإدارة على المعلومات المالية للمؤسسة، وحسب معظم الباحثين ترتبط جودة التدقيق الخارجي بمستوى منخفض من عدم تماثل المعلومات ومستوى منخفض من عدم التأكيد حيث أن وجود التدقيق ذو جودة عالية يؤدي إلى تخفيض حدة الصراعات من خلال زيادة الثقة في التقارير المالية، فالعلاقة بين جودة التدقيق ونظرية الوكالة علاقة طردية.

### ثالثاً: المساهمة في تضييق فجوة التوقعات في التدقيق

يقصد بفجوة التوقعات: الفرق بين ما يتوقعه مستخدمو القوائم المالية من المدقق، وبين ما يحصلون عليه بالفعل<sup>3</sup>، وتطبيق هذه الفجوة يجب تحسين أداء مهنة التدقيق من

<sup>1</sup> النعسان، مصدر سابق، 2018، ص 41.

<sup>2</sup> هيبه واخرون (2017) "اثر تطبيق معايير التدقيق الدولية في تحسين جودة التدقيق الخارجي"، مجلة العلوم الادارية والمالية. جامعة الشهيد حمه

لخضر بالوادي. الجزائر، المجلد 1

خلال دعم استقلال المدقق وعدم ممارسة إدارة المؤسسة لأي ضغوط عليه لزيادة الثقة في تقاريره.

#### رابعاً: المساهمة في تدعيم حوكمة الشركات

نعني بالحوكمة مجموعة من المسؤوليات والممارسات التي تتبعها مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية، بهدف تقديم توجه استراتيجي، وضمان تحقيق الأهداف المسطرة والتحقق من إدارة المخاطر بشكل ملائم واستغلال موارد المؤسسة على نحو مسؤول، وفي هذا الإطار يؤكد الباحثين أن التدقيق المحاسبي، يعتبر من الآليات الفعالة المستخدمة لتحسين مفهوم المؤسسات، حيث تهدف عملية التدقيق على ضمان ان القوائم المالية المنشورة تعرض بعدالة المركز المالي ونتائج أعمال المؤسسة خلال فترة معينة، والمساهمة في تخفيض حالة عدم تماثل المعلومات بين الجهات ذات المصلحة.

#### خامساً: زيادة الثقة في تقرير التدقيق ومصداقية القوائم المالية

يعد الاهتمام بجودة التدقيق ذو أهمية كبيرة في تدعيم الثقة بتقارير التدقيق، وذلك للدور المهم الذي تؤديه هذه التقارير في إضفاء المصداقية على القوائم المالية التي تستخدم في اتخاذ القرارات من جانب العديد من الجهات المهتمة بعملية التدقيق، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى ان تحسين جودة التدقيق تدعم الثقة في مصداقية القوائم المالية، وبالتالي زيادة ثقة المستخدمين للقوائم عند اتخاذ القرارات.

#### 5: مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع وعينة الدراسة من كافة المحاسبين القانونيين ومراقبي الحسابات العاملين والبالغ عددهم 215 بموجب النشرة الصادرة عن الجمعية العراقية للمحاسبين القانونيين للعام 2021، وتم تحديد حجم العينة من خلال معادلة ستيفنز ثامبستون كما، وبلغ عدد الاستبانة الموزعة (175) استبانة، وبلغ عدد استجيب الاستبانة (164) وللأغراض البحث والتحليل، تم اعتماد (152)، وتم استبعاد (14) استبانة لعدم الدقة في الإجابة، واستخدمت الطريقة العشوائية في اختيار الافراد الذين يشكلون عينة البحث.

## جدول (5) عينة البحث حسب سنوات الخبرة

التكرار	حجم العينة	سنوات الخبرة
19%	13	اقل من 5 سنوات
27%	19	5-10 سنة
31%	22	10-15 سنة
23%	16	15 سنة فأكثر
100%	70	المجموع

يلاحظ من الجدول السابق سنوات الخبرة اقل من 5 سنوات وشكلت اقل نسبته 19% ، اما اعلى نسبة 31% من اصحاب الخبرة للذين عملوا في مجال التدقيق ما بين 10-15 سنوات ، تليها سنوات الخبرة من 5-10 والتي بلغت 27% وتليها سنوات خبرة اكثر من 15 ونسبتها 23% ، ويتبين من ذلك الاهتمام بمستوى الخبرة من قبل المحاسب.

**5-1: اسلوب جمع البيانات:**

في الجانب النظرى تم الاعتماد على الكتب والأبحاث المنشورة في الدوريات المختلفة وكذلك المنشورة على شبكة الانترنت . اما الجانب العملى فقد تم الاعتماد على:

- استمارة الاستبانة للحصول على البيانات اللازمة المتعلقة بأراء عينة البحث وقد احتوت الاستبانة على ثلاثة محاور هي الاتى:-

**المحور الاول:** يهدف هذا المحور الى بيان العلاقة ما بين المعرفة والمهارات والخبرة المهنية للمدقق بتطبيق IFRS.

**المحور الثانى:** يهدف المحور الى توضيح العلاقة ما بين تطبيق IFRS وجودة التقارير المالية .

**المحور الثالث:** يهدف هذا المحور الى توضيح العلاقة ما بين معرفة المدقق وفهم وتطبيق معايير IFRS وجودة التقارير المالية .

**6: الجانب العملى للعلاقة (العلاقة بين معرفة المدقق ، جودة التقارير المالية ، معايير**

**(IFRS)**

لاغراض تحقيق اهداف البحث سيتم عرض استجابات افراد عينة البحث على أسئلة الدراسة، من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث تم تفرغ اجابات الاستبانات في ورقة عمل على برنامج Microsoft Excel ومن ثم نقلها الى البرنامج الاحصائي SPSS من اجل تحليلها .



وقد كانت نتائج التحليل على النحو الآتي:  
**المحور الأول:** تحليل اجابات العينة حول المحور الاول يهدف هذا المحور الى بيان العلاقة ما بين معرفة المدقق وفهمه لتطبيق معايير IFRS. والتي تبدأ بالسؤال رقم (1-5) ويظهر الجدول رقم (6) استجابات افراد عينة البحث  
**جدول رقم (6)**

Std. Deviation	Mean	Question	Number
.11952	3.9857	يمتلك المدققون المعرفة والفهم لتطبيق متطلبات IFRS .	-1
.57483	4.4000	يمتلك المدققون الخبرة العملية وكيفية التعامل مع المستجندات الناتجة من تطبيق IFRS .	-2
.37960	4.1814	يستوعب المدققون التحديات المشاكل تطبيق IFRS وكيفية التعامل معها.	-3
.37632	4.0571	مقاومة المدققين وبعض مكاتب التدقيق الحسابات الى تطبيق IFRS بسبب نقص الجوانب المعرفية .	-4
.56172	4.3429	اغلبية المدققين لا يفرقون بين اطار القواعد الذي بنيت عليه GAAP واطار IFRS .	-5

يتضح من الجدول السابق ان السؤال (1) حصل على الوسط الحسابي (3.9857) أن هنالك علاقة ما بين معرفة ، ، والفهم لتطبيق المعايير ، وأن الوسط الحسابي للسؤال رقم (2) (4.4000) ويدل ذلك على إتفاق بين أفراد عينة البحث على أن المعرفة العلمية من الأساسيات التطبيقية. أما الوسط الحسابي للسؤال (3) (4.1714) بين أن ادراك المحاسبين هناك تحديات ومشكلات تواجه عملية التطبيق ، بينما الوسط الحسابي لسؤال (4) (4.0571) الذي يناقش موضوع مقاومة المدققين وبعض مكاتب التدقيق تطبيق IFRS ، أما السؤال (5) اغلبية المدققين لا يفرق بين اطار القواعد الذي بنيت عليه GAAP الامريكية واطار IFRS ، ويتنين من ذلك ان استجابات افراد عينة البحث تحقق المحور الاول. ومن خلال المقابلات مع عينة من الاكاديميين والمهنيين تم تأكيد فقرات الاستبانة فيما يخص اسئلة المحور الاول من حيث نقص المعرفة المهنية والخبرة ، فضلا الى ذلك لمعالجة نقص تلك الخبرات من خلال دعم الدورات التدريبية التي تساعد على تطوير قدرات المدققين في كيفية التعامل مع التحديات وصعوبات التطبيق .

**المحور الثاني المحور الثاني:** يهدف المحور الى تو ضيح العلاقة ما بين تطبيق IFRS وجودة التقارير المالية . والتي تبدأ بالسؤال رقم (6-12) ويظهر الجدول رقم (7) One-Sample Statistics الاجابات للأفراد عينة البحث.

## جدول رقم (7)

Std. Deviation	Mean	Question	Number
.62538	3.9857	القياس والافصاح وفق IFRS تحقق وتوفر معلومات ملائمة لمستخدمي التقارير المالية ومتخذي القرار	-6
.76410	4.2857	تطبيق IFRS يمكن من الافصاح عن الاحداث الجوهرية لوحدة الاقتصادية ويجقق تكامل المحتوى المعلوماتي	-7
.62073	4.1857	تطبيق IFRS يوفر معلومات لها القدرة التنبؤية لمتخذي القرار .	-8
.50279	4.4714	يوفر IFRS يعالج مشكلة التقديرات والتخصيصات المحاسبية .	-9
.67244	4.2000	القياس المحاسبي وفق IFRS يوفر معلومات مالية مؤكدة افضل من تطبيق GAAP .	-10
.71714	4.0857	التقارير المعدة وفق IFRS يوفر معلومات تخدم جميع الجهات دون تحيز .	-11
.70798	4.3857	التقارير المالية المعدة وفق IFRS تحقق الخصائص النوعية لمعلومات المحاسبية	-12

أما فيما يخص المحور الثاني السؤال رقم (6) بلغ الوسط الحسابي (3.9857) الذي يوضح القياس والافصاح وفق IFRS تحقق وتوفر معلومات ملائمة تسهم بالقبول العام لمستخدمي المعلومات المالية ومتخذي القرار، والسؤال (7) بلغ الوسط الحسابي (4.2857) يتعلق تطبيق IFRS يمكن من الافصاح عن جوهر الاحداث الاقتصادية، اما السؤال (8) بلغ الوسط الحسابي (4.1857) تطبيق IFRS يدرج معلومات ضمن التقارير لها القدرة التنبؤية. والسؤال (9) بلغ الوسط الحسابي (4.4714) تطبيق IFRS يوفر القياس المحاسبي وفق IFRS حلول لمعالجة التقديرات والتخصيصات المحاسبية، السؤال رقم (10) بلغ الوسط الحسابي (4.2000) الذي يخص القياس المحاسبي وفق IFRS يوفر مؤكدة افضل من القياس المحاسبي وفق GAAP، اما السؤال (11) بلغ الوسط الحسابي (4.0857) التقارير المعدة وفق IFRS يوفر معلومات تخدم جميع الجهات دون تحيز لمصلحة جهة او فئة معينة، أما السؤال (12) فإن الوسط الحسابي (4.3857) ومن خلال هذا السؤال التقارير المعدة وفق IFRS يوفر تأكيدات بتحقيق الخصائص النوعية لمعلومات المحاسبية .

**المحور الثالث:** تحليل اجابات العينة التي توضح العلاقة ما بين معرفة المدقق وفهم معايير IFRS وجودة التقارير المالية ، والتي تبدأ السؤال رقم (13-19) ويظهر الجدول رقم (8) الاجابات للافراد عينة البحث.

جدول رقم (8)

Sfd. Deviation	Mean	Question	Number
.53549	4.2143	يعمل مجلس مهنة رقابة وتدقيق الحسابات كجهة مهنية في تفسير معايير IFRS بالتعاون مع الجهات المهنية الاخرى	-13
.58907	4.0286	يصدر مجلس مهنة رقابة وتدقيق الحسابات بالتعاون مع الجهات المهنية ارشادات وكتيبات تساعد المدققين في الامثال الى IFRS .	-14
.83703	4.2286	توجد علاقة تكاملية ما بين مجلس مهنة رقابة وتدقيق الحسابات ونقابة المحاسبين وجمعية مراقبي الحسابات في ايجاد حلول الى المشاكل التي تواجه المدققين في تطبيق IFRS	-15
.52198	4.4000	الاستمرار في عقد دورات تدريبية تكاملية متسلسلة لتواكب المستجدات في تطوير معايير IIFRS .	-16
.46067	4.0714	التعاون مع شركات التدقيق الكبرى والاسعانة بالخبراء للاغراض التدريب وتطوير القدرات الى المدققين	-17
.54999	4.2429	تطبيق IFRS يحقق ويفتح افاق جديدة للمدققين على مستوى العربي والدولي	-18
.47309	4.3286	تحديث القوانين والانظمة المنظمة الى المهنة بشكل يتلائم مع المستجدات وتطورات الحديثة .	-19

أما فيما يخص المحور الأخير السؤال (13) بلغ وسطه الحسابي (4.2143) يعمل ديوان الرقابة المالية كجهة مهنية في تفسير IFRS ، أما السؤال (14) بلغ وسطه الحسابي (4.0286) وهذا السؤال يركز على دور مجلس مهنة رقابة وتدقيق الحسابات بالتعاون مع الجهات المهنية في اصدار ارشادات تساعد المدققين بالامثال الى متطلبات IFRS. أما السؤال (15) بلغ الوسط الحسابي (4.2286) ويناقش التعاون وتكامل ما بين مجلس مهنة رقابة وتدقيق الحسابات ونقابة المحاسبين وجمعية مراقبي الحسابات الى مناقشة مشاكل التطبيق وايجاد الحلول لها، السؤال (16) (4.400) عقد دورات الى المدققين بشكل سلسلة متكاملة تواكب تغيرات وتطوير والتحديث بالمعايير IFRS، والسؤال (17) بلغ وسطه الحسابي (4.0714) تعاون مع شركات التدقيق لكبرى والاستعانة بها باعتبارها خبير من اجل تدريب وتطوير قدرات المدققين ، والسؤال (18) بلغ وسطه الحسابي (4.2429) يساعد تطبيق IFRS المدققين

وشركات التدقيق من إيجاد سبل التعاون والانفتاح عربيا ودوليا ، بينما بلغ الوسط الحسابي للسؤال (19) (4.3286) ان تحديث القوانين والانظمة المنظمة الى المهنة بشكل يتلائم مع تطوير المعايير والاصدرات العالمية الى الجهات الدولية المنظمة للمهنة.

### 7- إختبار فرضيات البحث :

تم استخدام اختبار T لقياس معنوية الوسط الحسابي لاختبار فرضيات البحث:  
الفرضية الأولى من البحث والتي تتمثل وجود علاقة تكاملية ما بين معرفة المدقق لفهم وتطبيق معايير الإبلاغ المالي ، والجدول رقم (9) يوضح One-Sample Statistics ، اما  
الجدول رقم (9) One-Sample Test<sup>a</sup>

### الجدول رقم (9) One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الفرضية الاولى	70	4.1914	.16484	.01970

### One-Sample Test<sup>a</sup> (9)

	Test Value = 3					
	T	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الفرضية الاولى	60.4 72	69	.000	1.19143	1.1521	1.2307

من خلال النتائج الإحصائية السابقة يظهر متوسط المتوسطات للفرضية الأولى (4.1914) وإن مستوى المعنوية عالي جدا حيث بلغت 0.000 وليس أقل من نسبة 0.05 وبالتالي فإنه يمكن قبول الفرضية الأولى .

أما الفرضية الثانية من البحث تتمثل وجود علاقة طردية بين تطبيق IFRS وجودة التقارير المالية ، والجدول رقم (10) يوضح One-Sample Statistics ، اما الجدول رقم (10)<sup>a</sup> One-Sample Test

### الجدول رقم (10) One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الفرضية الثانية	70	4.2286	.20837	.02491

### الجدول (10) <sup>a</sup> One-Sample Test

	Test Value = 3					
	T	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الفرضية الثانية	49.330	69	.000	1.22857	1.1789	1.2783

من خلال النتائج الإحصائية السابقة يظهر متوسط المتوسطات للفرضية الثانية (4.2286) وإن مستوى المعنوية عالي جدا حيث بلغت 0.000 وليس أقل من نسبة 0.05 وبالتالي فإنه يمكن قبول الفرضية الثانية .

الفرضية الثالثة من البحث تتمثل وجود علاقة طردية بين المعرفة المهنية للمدقق وتطبيق IFRS وجودة التقارير المالية ، والجدول رقم (11) يوضح One-Sample Statistics ، اما الجدول رقم (11) <sup>a</sup> One-Sample Test

### الجدول رقم (11) Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الفرضية الثالثة	70	4.2163	.20165	.02410

### الجدول رقم (11) <sup>a</sup> One-Sample Test

	Test Value = 3					
	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الفرضية الثالثة	50.465	69	.000	1.21633	1.1682	1.2644

من خلال النتائج الإحصائية السابقة يظهر متوسط المتوسطات للفرضية الثالثة (4.2163) وإن مستوى المعنوية عالي جدا حيث بلغت 0.000 وليس أقل من نسبة 0.05 وبالتالي فإنه يمكن قبول الفرضية الثالثة. أما علاقة الارتباط بين الفرضية الأولى والفرضية الثانية باستخدام معامل الارتباط الترتيبي لسبيرمان (0.763) وبلغت قيمة مستوى الدلالة (0.000) P. Value مما يدل على وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة معنوية. أما علاقة الارتباط بين الفرضية الثانية والثالثة (0.555) وباستخدام نفس المعامل أعلاه مما يدل على وجود علاقة طردية بينهم ا. أما الارتباط ما بين الأولى والثالثة وباستخدام معامل الارتباط لسبيرمان الذي بلغ (0.643) مما يدل على وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة معنوية .

## 8-الاستنتاجات والتوصيات

### 1-8 الاستنتاجات

1. هناك دور اساسي للمعرفة المهنية ودورها في امتثال المدقق الى متطلبات IFRS.
2. فهم متطلبات تطبيق IFRS والاسس التي يبنى عليها تعدد الاساس في تحديد التحديات ومعالجة مشاكل التطبيق .
3. القياس والافصاح واعداد التقارير المالية وفق IFRS تطبيق IFRS يحقق الخصائص النوعية الى المعلومات المحاسبية ويكشف عن الاحداث الجوهرية .
4. دور مجلس مهنة رقابة وتدقيق الحسابات وتعاونها مع الجهات المهنية كرقابة المحاسبين وجمعية مراقبي الحسابات في اصدار المنشورات واقامة دورات المتسلسلة بشكل يواكب تحديثات وتطوير المعايير .
5. امتثال شركات ومكاتب التدقيق الى تطبيق IFRS والاستعانة بالشركات التدقيق الكبرى يساعد ذلك على التعاون العربي والدولي على صعيد المهنة

### 2-8:التوصيات

1. التدريب من خلال دورات المستمرة بالمستجدات الخاصة بتطبيق IFRS وتقييم الاداء السنوي الشركات والمكاتب التدقيق من خلال افراد نقاط تشكل اهمية نسبية من مجموع نقاط التقييم الكلية .
2. اجراء المناقشات والحوارات من قبل اعضاء مجلس المهنة مع المدققين لغرض حل معوقات وتحديات الامتثال الى IFRS.
3. اجراء تعديلات في القوانين بشكل يؤكد على التعاون والتعامل مع الشركات التدقيق الكبرى وبشئ لا يؤثر على عمل شركات ومكاتب التدقيق العراقية

4. الزام بقية الشركات العراقية المسجلة في سوق العراق للاوراق المالية بتطبيق والامثال الى متطلبات IFRS.

## المصادر والمراجع:

### 1-9: المصادر العربية

5. دليل قواعد السلوك الاخلاقي للمحاسبين المهنيين ، IESBA(2016). ترجمة المجمع العربي للمحاسبين القانونيين .
6. الرماحي، نواف(2009) "مراجعة المعاملات المالية"، ط1، عمان الاردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
7. الساعدي، استقلال جمعة وجر،(2017)، "تقويم الابلاغ المالي للمصارف العراقية من منظور مبادئ لجنة بازل للحوكمة"، اطروحة دكتوراه، جامعة المستنصرية، بغداد،العراق.
8. جربوع يوسف(2003)، "اساسيات الاطار النظري في مراجعة الحسابات"، ط2، غزة، مكتبة الجامعة الاسلامية.
9. دليل قواعد السلوك الاخلاقي للمحاسبين المهنيين ، IESBA،(2017). ترجمة المجمع العربي للمحاسبين القانونيين.
10. هيبية صنهاجي. عبد القادر، عوادي. محمد العيد، عمامرة،(2017) " اثر تطبيق معايير التدقيق الدولية في تحسين جودة التدقيق الخارجي"، مجلة العلوم الادارية والمالية. جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي. الجزائر، المجلد 1
11. المصري ، تيسير ، (2007)، توحيد المعرفة المحاسبية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية -المجلد - 23 العدد الأول.
12. النعسان، سماح أسامة(2018)، "العوامل المؤثرة على جودة التدقيق من وجهة نظر مدققي الحسابات الخارجيين:دراسة ميدانية" الجامعة الإسلامية بغزة.
13. غسان فلاح المطارنة(2000)،"تدقيق الحسابات المعاصرة"، الطبعة الأولى، دار الميسرة، عمان.

### 9-2:المصادر الاجنبية

10. Arezoo Aghaei chadegani ، **Review of studies on audit quality** ، *International Conference on Humanities ، Society and Culture IPEDR( Vol.20).*
11. Jeter Debra C. ، and Chaney Paul K. ، (2015) ، **Advanced Accounting** ، Wiley.



12. Mahdi Salehi1\* ، Mahdi Moradi1 ، Navid Paiydarmanesh(2017) ، The Effect of Corporate Governance and Audit Quality on Disclosure Quality: Evidence from Tehran Stock Exchange ، Periodica Polytechnica Social and Management Sciences ،( Vol 25 No. (1))
13. Maines Laureen A.(2007) ، "Spotlight on principles-based financial reporting" Business Horizons ،( Vol.50).
14. Maines Laureen A. ، Chair ، Eli Bartov ، Fairfield Patricia ، D. Eric Hirst ، Iannaconi Teresa E. ، Mallett Russell ، Schrand Catherine M. ، Skinner Douglas J. ، Vincent Linda ، (2003) ، "Evaluating Concepts-Based vs. Rules-Based Approaches to Standard Setting" ، Accounting Horizons ، (Vol. 17 ، No. 1).
15. Schipper ، K. 2003. Principles-based accounting standards. Accounting Horizons ،(Vol 17).
16. Nobes ، Christopher ، and Parker Robert ، (2016) ، Comparative International Accounting ، Pearson.
17. Herz ، Robert H. ،(2003) ، " A Year of Challenge and Change for the FASB" ، Accounting Horizons (Vol. 17 No. 3).

## تكامل توجهات إدارة المعرفة وإطار التقييم المشترك كمحاولة للحد من بعض الازمات البيئية

د. محمد صالح هادي<sup>1</sup>

### مقدمة:

تستكشف هذا الدراسة كيف يمكن لنموذج خاص بإدارة المعرفة وإطار التقييم المشترك أن يلعب دورا في تعزيز قدرة منظمات الأعمال على المساهمة في مواجهة الازمات البيئية ومنها الإدارة المستدامة لموارد المياه، التي تعد من المحاور الأساسية المتعلقة بالازمات البيئية. تم تسليط الضوء على الافتقار إلى المعرفة فيما يتعلق بكيفية إدارة المياه بوصفها ضرورية للتنمية المستدامة ((Martinez, 2015، أي أن لدى الشركات معرفة محدودة حول كيفية تضمين إدارة المياه في أنشطة الأعمال الأساسية، إذ يعترف رواد الصناعة في مختلف القطاعات الرائدة بأن المياه هي المورد الأكثر قيمة والأسرع استنفادا على الأرض، وتوفرها مشكلة أكثر خطورة من الحفاظ على الطاقة .)) (Caplan, Dutta, & Lawson, 2013)

### مشكلة البحث:

إن بعض مؤسسات الدولة تدار بأساليب وآليات ومنهجيات متقادمة لذلك نجد هذا النقد الشديد لهذه المؤسسات من قبل العاملين فيها والمتعاملين معها. لذا ستستند المنهجية المتبعة في الدراسة الحالية إلى دراسة توجهات أحد نماذج إدارة المعرفة وأفضل الممارسات (BP) لتنفيذ إطار التقييم المشترك، بوصفها نماذج شمولية تحاول ان تعطي نظرة متكاملة لعلاج الاشكالات الاساسية بنظره متوازنة على مقدرات العمل ونتائجه.

### أسئلة البحث:

- كيف يمكن تأطير التراكم المعرفي لتوجهات إدارة المعرفة وجعله بصيغة عملية إجرائية ليسهم في حل بعض الإشكالات التي تعاني منها بعض الشركات.
- أي من المتغيرات سواء أكانت من ناحية توجهات إدارة المعرفة أم إطار التقييم المشترك يمكن ابراز دورها لتسهم في حل بعض الإشكالات المتمثلة بإدارة أزمات المياه.

### أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:

<sup>1</sup> تدريسي في جامعة البصرة، كلية الادارة والاقتصاد، قسم ادارة الاعمال، التخصص العام: ادارة الاعمال، التخصص الدقيق: ادارة المعرفة،

استكشاف كيف يمكن جعل نماذج في الادب الاداري تشكل إحدى الركائز الأساسية لمسؤولية المياه للشركات أو المؤسسات، اي التوجه نحو تبني نماذج إدارية متكاملة في توجهاتها وتحاول اعطاء حلول للعديد من المشاكل المرتبطة فيها بالوسائل او بالمرجات المستهدفة.

وبشكل أكثر تحديدا، يتم وصف الممارسات المتعلقة بالمؤسسات التي نفذت النماذج اعلاه وموطنها الاساسي؛ ومعايير الاختيار؛ والمواقع التي تتضمن معلومات متعلقة بالدراسة الحالية.

### أهمية البحث:

تحفيز الاهتمام بأحد نماذج إدارة المعرفة وكذلك إطار التقييم المشترك Common Assessment Framework (CAF)، وتقديم أفكار حولهم من خلال استطلاع عدد من الدراسات المرتبطة بهذا الجانب، التي تعد مناسبة لتحسين مخرجات وعمليات الكثير من المؤسسات، ولاسيما التي تبحث عن التميز والاستدامة في أعمالها.

### منهج البحث:

سيتم توظيف المنهج التحليلي النوعي ضمن الدراسة الحالية بالاعتماد على تحليل المحتوى Content Analysis لعدد من المقابلات شبه المهيكلة واستخراج النتائج النهائية بالاعتماد على برنامج Maxqda للتحليل النوعي.

**الكلمات المفتاحية:** توجهات إدارة المعرفة، إطار التقييم المشترك، مسؤولية الشركات للمياه، برنامج Maxqda.

## **Integration of knowledge management orientations and the Common Assessment Framework as an attempt to reduce some environmental crises**

**Dr. Mohammad Salih Hadi**

### **Abstract:**

This approach to environmental crises leads to the study of the most important trends, visions, and best practices related to the dissemination of experiences through the implementation of a knowledge management orientations and Common Assessment Framework.

"Crisis" is a turning point that is either avoided or adapted to, so this approach to environmental crisis leads to the study of the most important orientations, visions, and best practices related to the dissemination of experiences through the implementation of a knowledge management orientations and Common Assessment framework.

And the major purpose of this review is to build an objective reconciliation between the offered models' objectives and the researcher's desires through an integrated application in countries with a deep and long history of success and excellence, as well as the adoption of environmental policies.

**Keywords:** Knowledge Management orientations, Common Assessment Framework, Corporate Water Responsibility, Maxqda Program.

## المقدمة

الأزمة " هي نقطة تحول، أما يتم تجنبها أو التكيف معها، لذا يقوم هذا التوجه بالخاص، بالأزمات البيئية نحو دراسة أهم التوجهات وأفضل الممارسات المتعلقة بنشر الخبرات، حيث تستخدم المراجعات المنهجية بشكل متزايداً ساليب منهجية عديدة، حيث تجمع بين الدراسات المختلفة لتقديم أدلة لتوجيه صنع السياسات<sup>1</sup>.

يسلط الضوء إلى الافتقار إلى المعرفة فيما يتعلق بكيفية إدارة المياه باعتبارها ضرورية للتنمية المستدامة<sup>(2)</sup> أي أن لدى الشركات معرفة محدودة حول كيفية تضمين إدارة المياه في أنشطة الأعمال الأساسية أحيث يعترف رواد الصناعة في مختلف القطاعات الرائدة بأن المياه هي المورد الأكثر قيمة والأسرع استفاداً على الأرض، وتوفرها مشكلة أكثر خطورة من الحفاظ على الطاقة.

CAF هو أداة TQM التي تقوم على وتتاثر بشكل كبير من قبل النموذج الاوربي للتميز (EFQM) والمعايير ذات الصلة من جامعة شير Speyer الألمانية وهو أداة تقييم ذاتي بسيطة، وغير مكلفة وسهلة الاستخدام، تنطبق على المؤسسات العامة، وتسهم في إدخال تقنيات إدارة الجودة في الإدارة العامة.

تمت صياغة مصطلح "مسؤولية المياه للشركات" Corporate Water Responsibility مؤخرًا وتم توضيح إطار عمل يحدد الكفاءات الإدارية والقدرات التنظيمية اللازمة للإدارة المستدامة للمياه من قبل الشركات .

## المحور الأول / الجانب المنهجي للدراسة وبعض من الدراسات السابقة الجانب المنهجي للدراسة

استندت الدراسة الحالية إلى مراجعة الأدبيات لغرض تشكيل تقارب موضوعي بين ما تستهدفه التوجهات والنماذج اعلاه من خلال تطبيق فعال ومتكامل في المراحل الجزئية وأبين ما يرغب فيه الباحث من محاولة تكييف المنطلقات الأساسية لهذه التوجهات والنماذج لكي يمكن الاستفادة منها في الشركات والمؤسسات .

### أولاً : مشكلة الدراسة

ان بعض من مؤسسات الدولة تدار بأساليب و آليات و منهجيات متقدمة لذلك نجد هذا النقد الشديد لهذه المؤسسات من قبل العاملين فيها والمتعاملين معها لذا ستستند المنهجية

1 Gough, D., Oliver, S. and Thomas, J. (2012) Introducing systematic

2 Martinez, F. (2015).A three-dimensional conceptual framework of corporate water responsibility. Organization & Environment, 28(2), 137–159.

المتبعة في الدراسة الحالية إلى مراجعة توجهات احد نماذج إدارة المعرفة و أفضل الممارسات (BP) لتنفيذ CAF باعتبارها نماذج شمولية تحاول ان تعطي نظرة متكاملة لعلاج الاشكالات الاساسية بنظره متوازنة على مقدرات العمل ونتائجه أو انطلاقاً من محددات وتوصيات دراسة<sup>1</sup>. التي اكدت على إجراء دراسات خاصة بهذه المواضيع بشكل مستفيض للمؤسسات التي نفذت نماذج لأداره المعرفة ونموذج CAF, واستناداً الى ما سبق تم صياغة مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال التالي :

" هل يمكن توظيف متغيري توجهات إدارة المعرفة وإطار التقييم المشترك في إدارة بعض من الازمات " .

ثانياً : أسئلة الدراسة:

- كيف يمكن تأطير التراكم المعرفي لتوجهات إدارة المعرفة وجعله بصيغة عملية إجرائية يساهم في حل بعض من الإشكالات التي تعاني منها بعض من الشركات.
- أي من المتغيرات سواء من ناحية توجهات إدارة المعرفة وإطار التقييم المشترك يمكن ابراز دورها لتساهم في حل بعض من الإشكالات والمتمثلة بادارة أزمات المياه.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة من مدى أهمية متغيراتها، لأنها تعرض مواضيع ومفاهيم ادارية معاصرة، ويمكن تلخيص أهمية الدراسة بالاتي:

1. من خلال استطلاع ومراجعة عينة من الدراسات السابقة والتي لها علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية وجدت دراسات تركز على المتغير المستقل بصورة منفردة، مثل دراسة<sup>2</sup> أو المتغير المعتمد بصورة منفردة أمثل دراسة<sup>3</sup> وعدم وجود دراسة على حد اطلاع الباحث تجمع بين المتغيرات الحالية في اطار مفاهيمي واحد.

2. تحفيز الاهتمام بأحد نماذج إدارة المعرفة وكذلك إطار التقييم المشترك *Common Assessment Framework (CAF)*، وتقديم أفكار حولهم من خلال استطلاع عددا من

1 Vakalopoulou .M. A., Tsiotras .G. and Gotzamani .K.(2013) , " Implementing CAF in public administration" Benchmarking: An International Journal Vol. 20 No. 6, pp. 744-764

2 Martinez, F. (2015).A three-dimensional conceptual framework of corporate water responsibility. Organization & Environment, 28(2), 137-159.

3 Staes, P., Thijs, N., Stoffels, A. and Heidler, L. (2010), "10 Years of CAF – more than 2000 CAF users", EIPASCOPE, No. 2, pp. 35-41.

الدراسات المرتبطة بهذا الجانب والتي تعتبر مناسبة لتحسين مخرجات وعمليات الكثير من المؤسسات ولاسيما التي تبحث عن التميز والاستدامة في اعمالها .

#### رابعا: أهداف الدراسة:

بناء على ما تقدم في مشكلة الدراسة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف: -

الهدف الاساس من هذه الدراسة هو تحفيز الاهتمام بأحد نماذج إدارة المعرفة وكذلك إطار التقييم المشترك Common Assessment Framework (CAF)، وتقديم أفكار حولهم وتوفير أساس لتحليل وتقييم إحدى الاستراتيجيات من خلال استطلاع واستكشاف كيف يمكن جعل نماذج في الادب الاداري و الدراسات المرتبطة بهذا الجانب من خلال وصف الممارسات المتعلقة بالمؤسسات التي نفذت النماذج اعلاه وموطنها الاساسي؛ ومعايير الاختيار؛ والمواقع التي تتضمن معلومات متعلقة بالدراسة الحالية والتي تعتبر مناسبة لتحسين مخرجات وعمليات الكثير من المؤسسات ولاسيما التي تبحث عن التميز والاستدامة في اعمالها من خلال تعزيز قدرتها على المساهمة في مواجهة الازمات البيئية .

#### خامسا: عينة الدراسة

اجرى الباحث مقابلات وعددها (7) في شركة درة الخليج لتعبئة المياه، وكان كان اختيار هؤلاء السبعة ليس عشوائيا بل بناء على خبرتهم في العمل واستنادا على مبادئ التحليل النوعي حيث لا توجد قواعد معينة لتحديد عينة التحليل النوعي أبل استند الباحث في ذلك الى ما ذكر<sup>(1)</sup> أن الحد الأدنى لحجم العينة فيما يتعلق بالمقابلات المعمقة منها او شبه المهيكلة هو (5-25) .

#### بعض من الدراسات السابقة

##### اولا : دراسات متعلقة بتوجهات إدارة المعرفة

1. دراسة<sup>(2)</sup> الموسومة ب( نظم إدارة المعرفة : تطبيق عملي لتطوير الكفاءات)

Knowledge management model: practical application for competency development

1 Saunders. Mark, Lewis. Philip & Thornhill. Adrian ,(2016)," Research methods for business students",7th ed , Pearson Education Limited

2 Lustri D. , Miura I. & Takahashi S.(2007), "Knowledge management model: practical application for competency development", The Learning Organization Vol. 14 No. 2, pp. 186-202 , Emerald Group Publishing Limited.

تحاول هذه الدراسة إلى تقديم نموذج مفاهيمي لإدارة المعرفة (KM) لتطوير الكفاءات من خلال دراسة حالة في شركة حمامة، حيث تم تطبيق طريقة دراسة الحالة من خلال التركيز على مجموعة محترفين في هذا المجال. تم جمع البيانات من خلال عدة اساليب منها (مقابلات مع المشاركين، والملاحظة المباشرة، وتحليل الوثائق). اظهرت النتائج من خلال استطلاع المشاركين الى رغبتهم في تحسين الأداء من خلال ممارسات التدريب التقليدية. وأظهرت ايضا ان الاختبارات هي أفضل طريقة والتي يمكن أن تسرع من وقت تطوير الكفاءات. من اهم محدد للدراسة هو كبر حجم العينة والتي اكدت عليها الدراسة لان تنفيذ نموذج إدارة المعرفة في مجموعة صغيرة يكون أكثر سهولة ومرونة قياسا اذا كان المجتمع اكبر او عينة اكبر.

## 2. دراسة<sup>(1)</sup> الموسومة ب " نظم إدارة المعرفة : تطبيقات لتحسين الجودة في قطاع الرعاية

### A Knowledge Management Model: Implications for Enhancing Quality in Health Care

اكدت الدراسة على ان تحسين تقديم الرعاية الصحية هدفا مجتمعيها مهمها ، وللعلماء المعلومات دور في إحداث التغيير. أدت أبحاث علوم المعلومات إلى نظريات وممارسات غير قائمة لاستخدام المعلومات داخل المهن الإعلامية ، ولكن علم المعلومات وأحد تخصصاته الفرعية ، إدارة المعرفة (KM) ، لديها أيضا القدرة على التأثير على التخصصات المهنية الأخرى وتعزيزها . تقدم هذه الدراسة النظرية التحليلية الحجة القائلة بأن إدارة المعرفة هي إطار مفيد لمساعدة أطباء الرعاية الصحية على إدارة ممارساتهم وإدارة الرعاية الجيدة لمرضاهم في نهاية المطاف. تستند الحجة المركزية إلى افتراض أن الطب مهنة قائمة على المعرفة وأن الحصول على معرفة الأطباء السرييين ومشاركتها وتطويرها أمر ضروري لممارسة الرعاية الصحية الأولية بشكل فعال.

### ثانيا : دراسات متعلقة بأطار التقييم المشترك

## 1. دراسة<sup>(2)</sup> الموسومة ب( تطبيق اطار التقييم المشترك في الإدارة العامة)

### "Implementing CAF in public administration"

1 Orzano J.,McInerney C. ,Scharf D.,Tallia A. & Crabtree F. ( 2008 ) , "A Knowledge Management Model: Implications for Enhancing Quality in Health Care" , JOURNAL OF THE AMERICAN SOCIETY FOR INFORMATION SCIENCE AND TECHNOLOGY, 59(3):489-505 , Wiley Periodicals, Inc

2 Vakalopoulou .M. A., Tsiotras .G. and Gotzamani .K.(2013) , " Implementing CAF in public administration" Benchmarking: An International Journal Vol. 20 No. 6, pp. 744-764 q Emerald Group Publishing Limited 1463-5.



الغرض من هذه الدراسة هو تحفيز الاهتمام باستخدام إطار التقييم المشترك (CAF)، وهو أداة جودة التقييم الذاتي للقطاع العام، لنشر الخبرات ذات الصلة من تنفيذ CAF في أوروبا، لتقديم أفكار حول تحسين CAF وتوفير أساس واتجاه لمزيد من التحسين. أستندت منهجيتها إلى دراسة أفضل الممارسات (BP) لتنفيذ CAF في الإدارات العامة الأوروبية. توصلت دراسة الى استنتاج مفاده أن التنفيذ او التطبيق الفعال ل CAF يمكن أن يحسن أداء الإدارة العامة ويساعد في إنشاء فلسفة الجودة .

## 2. دراسة<sup>(1)</sup> الموسومة ب( الأداء من خلال اطار التقييم المشترك : مراجعة نقدية في

رومانيا ) Performance through the Common Assessment Framework. A critical review for Romania

ركزت الدراسة على ان إدارة الأداء هي إطار التنفيذ الجيد للاستراتيجية في المنظمة. وهو يبين كيف تتحول الخطط في النتائج ويؤكد أهمية تكامل العمليات والمنهجيات والأنشطة قياسا بالمعزولة منها والتي لا تعطي نفس النتائج. الهدف من هذه الدراسة هو تحليل إحدى الآليات التي تعتبر مناسبة لتحسين نتائج الإدارة العامة: إطار التقييم المشترك وكذلك إعداد تنفيذ إطار التقييم المشترك في مدينة واحدة من رومانيا وكانت الأدوات الرئيسية للبحث هي الاستبيان والفرق المتخصصة بجمع البيانات . تم تفسير النتائج في ضوء المعلومات التي تم جمعها باتباع بعض الخطوات: عرض المعايير والمعايير الفرعية المرتبطة بها؛ عرض الأسئلة التي تم استخدامها لجلسة مجموعة التركيز؛ التفسير الإحصائي.

<sup>1</sup> Matei .A & Balaceanu . Elis-Bianca (2014) Performance through the Common Assessment Framework. A critical review for Romania " ( 143) 862 – 866 , Elsevier Ltd

## المحور الثاني

### الجانب النظري للدراسة

#### أولاً: توجهات إدارة المعرفة

تم توسيع مفهوم مسؤولية الشركات عن المياه الذي طوره (1) كعملية موجهة اجتماعياً و تميل هذه العملية بشكل أساسي نحو الإدارة المتزامنة للمعرفة "المرمزة" و "غير المرمزة" المتعلقة بكيفية استخراج المياه واستخدامها والتخلص منها من قبل كل من المجتمع نفسه وأصحاب المصلحة المختلفين في سياق مكاني محدد.

تهتم إدارة المعرفة عادة بتحديد وتطوير والاستفادة من المعرفة التي تساهم في تأمين الميزة التنافسية والحفاظ عليها و إن دور مديري الشركات او المؤسسات في هذه العملية مرتبط بشكل أساسي بتأمين التزامن المستمر والترتيب واليقين في أنشطة الأعمال اليومية التي تربط هذا بتركيز عام على إدارة المعرفة التي يمكن التعامل معها بسهولة وإهمال أشكال أكثر ضمنية (أو ربما "مقصورة على فئة معينة") من المعرفة التي يصعب تدوينها ، ولكنها قد تكون أكثر أهمية بالنسبة للميزة التنافسية .

إن مسؤولية الشركات عن المياه هي أحد مجالات القدرة التنافسية أي أن مسؤولية الشركات عن المياه توفر فرصاً للميزة التنافسية للاعتماد بشكل حاسم على قدرة الشركة على الجمع بين المعرفة الجديدة أو "غير المرمزة" و المرمزة ، والتي يعززها بشكل معقول ظهور وجهة نظر مختلفة للشركة كنظام مفتوح مع زيادة الاعتماد على الشفافية والإبداع المشترك والحوارات مع أصحاب المصلحة .

تهتم العملية عموماً بالفئات التالية من المعرفة: التوضيحية (articulated) والضمنية والمرمزة وغير المرمزة بأبعبارة عامة ، يتم نقل المعرفة من قبل مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة أو الكيانات على مستوى الفرد أو المجموعة أو المنظمة أو أصحاب المصلحة. في هذه الدراسة ، تم الاستفادة من نموذج (2) لتحديد فئات المعرفة المختلفة يتم تحديد الإطار الناتج من خلال دمج الرؤى من نموذج إدارة المعرفة (Nonaka and Takeuchi's (1995) لاقتراح مجموعة من المنافع لإثراء أصول و أساسيات المعرفة ، مع مراعاة تنوع ناقلات المعرفة التي من المحتمل أن تشكل السياق البيئي والاجتماعي والثقافي الأوسع لإدارة المياه.

<sup>1</sup> Martinez, F. (2015). A three-dimensional conceptual framework of corporate water responsibility. *Organization & Environment*, 28(2), 137-159.

<sup>2</sup> Boisot, M. (1987). *Information and Organizations: The Manager as Anthropologist*. London: Fontana.

المعرفة العامة جاهزة للإرسال أتنشر بطرق مختلفة ، على سبيل المثال التقارير والكتب والمجلات أي مجال إدارة المياه ، قد تتعلق هذه المعرفة بالتوافر العام ونشر التقديرات الكمية لمخزون المياه ، وحدود إمدادات المياه ، وكذلك احتمالية الندرة أو إن إدارة المعرفة لمسؤولية المياه للشركات تتطلب مديرا الغرض الاستشارة حول المعرفة العامة والتفاعل مع الكيانات التي تنتجها.

المعرفة المملوكة Proprietary knowledge جاهزة أيضا للنقل ؛ لكنها غير منتشرة ومقتصرة على عدد قليل من الافراد وبشكل انتقائي أفقد تتكون من مواهب فردية ومهارات إبداعية وإبداع ، والتي غالبا ما تكون محمية بشكل واضح وتعتبر ضرورية للأداء الاقتصادي والقدرة التنافسية ، مثل العمليات التشغيلية والإنتاجية المحددة ، والتقنيات ، ومقاييس الكفاءة ، وما إلى ذلك أو قد تتعلق أيضا بالمعرفة التي يحملها خبراء المياه في وقت معين وفي سياق مكاني محدد .

الفئة الثانية من المعرفة تكون غير توضيحية وغير مرزمة أيمكن أن يأخذ شكلين متميزين: الشخصية والحس السليم أو(الفطرة السليمة ) personal and common sense . يتم تمثيل المعرفة الشخصية في تصورات الأفراد ، والأفكار والخبرات أحيث يتم إنتاج هذا النوع من المعرفة عادة من خلال معاملات الأفراد مع سياق اجتماعي أو مؤسسي ألذا فأن اهتمام الشركة بالمعرفة التي يحملها هؤلاء الأفراد قد تمكنهم من تحديد معالم نظام المياه التي تحتاج إلى مراقبة من أجل وظيفة بطريقة مستدامة .

تهتم معرفة الحس السليم بعملية التنشئة الاجتماعية ، و يمكن الربط بينها والبعد الثقافي لإدارة المياه حيث أنها يحددان الطرق المختلفة التي يتم من خلالها إدراك المياه واستهلاكها من قبل الأفراد والجماعات والمنظمات عبر المناطق والثقافات.

### ثانيا: إطار التقييم المشترك

يحدد<sup>1</sup> الخصائص المحددة للقطاع العام التي تعقد تنفيذ مبادئ الجودة، اي أن الجودة نفسها لها معنى ، مختلف تماما في القطاع العام مقارنة بالقطاع الخاص .

ففي القطاع الخاص ، معناها يتعلق بالحفاظ على التوجه الخاص بالخدمة وجذب عملاء جدد من أجل زيادة الأرباح، فإن زيادة عدد العملاء في القطاع العام تؤدي إلى ارتفاع الطلب على الخدمات المقدمة، مع الحفاظ على الموارد ثابتة ولهذا السبب يقتصر تحسين الجودة في القطاع

<sup>1</sup> Donnelly, M. (1999), "Making the difference: quality strategy in the public sector", Managing Service Quality, Vol. 9 No. 1 .

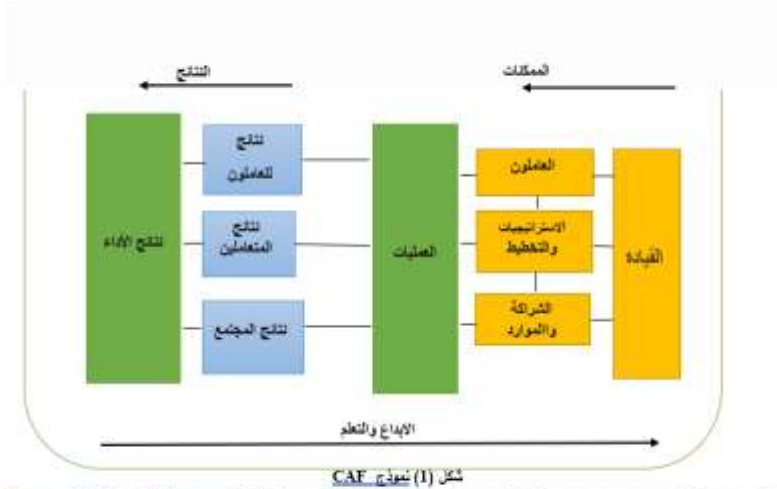
العام على تحسين عمليات المنظمة الداخلية، بدلا من تحسين الخدمات النهائية من أجل تقديم خدمات جديدة وأكثر .

يبلغ عدد مستخدمي CAF المسجلين 2035 وتنتشر في 38 بلدا في أوروبا وخارج حدود أوروبا. في القمة هي بلدان مثل إيطاليا وبلجيكا والدنمارك وبولندا والبرتغال والمجر. يتمحور نموذج CAF في تسعة عناصر تمثل الجوانب الرئيسية له والتي يجب مراعاتها في تحليل أعمال المؤسسات<sup>1</sup> حيث يوضح الشكل (1) نموذج CAF ويقسم كل معيار إلى معايير فرعية :

1. القيادة التي تمثل سلوك القائد الذي له مساهمة هامة في خلق وضوح ووحدة مجال وبيئة المؤسسة.
2. الاستراتيجية والتخطيط ويمثلان الأسلوب او الطريقة التي تنسق بها المنظمة بطريقة فعالة الأنشطة التي تحدد الأداء البيئي .
3. يمكن لتفاعل الأشخاص (الموظفين) او علاقاتهم تحديد نجاح المؤسسة (الاحترام والتواصل والتفويض وبيئة آمنة وصحية ضرورية لضمان مشاركة الموظفين في المؤسسة).
4. الشراكة والموارد الحيوية للمؤسسة، ويمكن للطريقة التي يتم بها تخطيط وإدارة الشراكات والموارد الرئيسية أن تطور وتحسن جميع الأنشطة.
5. العمليات الأساسية وعمليات الدعم وعمليات الإدارة التي يجب أن تحدد المؤسسة وتشرف عليها وتحسنها.
6. النتائج الموجهة للمواطنين/ العملاء هي تلك الإنجازات التي حققتها المؤسسة في جهودها للحصول على رضا المواطنين.
7. نتائج الأشخاص التي حققتها المؤسسة فيما يتعلق بدوافع الموظفين ورضاهم وأدائهم.
8. نتائج المجتمع فيما يتعلق بالاحتياجات المحلية أو الدولية، ومن أجل تقييم هذه النتائج، تصور او إدراك الافراد والمتعاملين مع المؤسسة ما يتعلق بنوعية الحياة والبيئة وأثر أنشطة المنظمة برمتها.

<sup>1</sup> Matei .A & Balaceanu . Elis-Bianca (2014 Performance through the Common Assessment Framework. A critical review for Romania " ( 143) 862 – 866 , Elsevier Ltd

نتائج الأداء الرئيسية الداخلية والخارجية التي تم الحصول عليها بعد تنفيذ الاستراتيجية



Source: Matei, A. & Balaceanu, Elis-Bianca (2014) Performance through the Common Assessment Framework. A critical review for Romania " (143) 862 – 866 , Elsevier Ltd.

### ثالثا: مسؤولية الشركات عن المياه

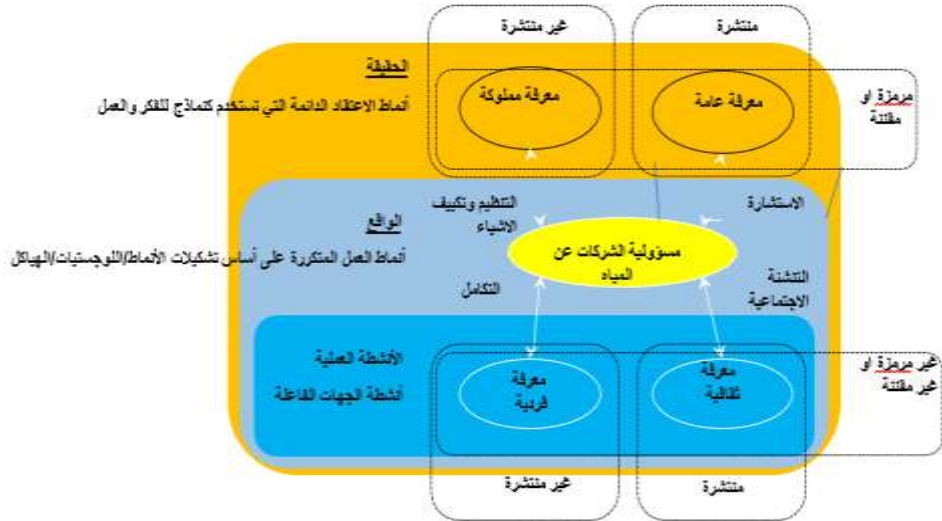
من خلال الشكل (2) و ما أكد عليه (1) أن "الهدف النهائي، لمسؤولية الشركات عن المياه هو أن تساهم الشركات في السلامة البيئية من خلال كفاءة استخراج الموارد المائية واستخدامها والتخلص منها، فإن فكرة وضع الكفاءة والإنتاجية في قلب أي أنظمة لإدارة المياه بدت موثوقة ومشروعة كحل إيجابي و"سليم" من الناحية الكمية.

في هذا السياق، أصبح مفهوم المياه مورداً محدوداً وقد وفر هذا المديرى المؤسسات قدرا كبيرا من المعرفة المرمزة التي، ازدهرت بناء عليها مفاهيم المياه كسلعة، وإدارة المياه كعملية قائمة على الكفاءة أن مسؤولية الشركات عن المياه تتطلب فهما أكثر دقة للجوانب الطارئة وهياكل المعرفة التي، تؤثر على الوصول إلى المياه النظيفة، والأمن الغذائي، والصرف الصحي الأساس، والسلامة البيئية.

يصور (1) مديري الأعمال على أنهم قادرون على اتخاذ خطوة نحو وجهة نظر أكثر جاذبية حول إدارة المشكلات الاجتماعية وأنهم يسلطون الضوء على ميزات منظور الابتكار الاجتماعي، (المرتکز على الإنسان) والذي يكون مناسب تماما لشرح كيف يمكن لإنشاء عمليات

<sup>1</sup> Martinez, F., O'Sullivan, P., Smith, M., & Esposito, M. (2017). Perspectives on the role of business in social innovation. Journal of Management Development .

لاكتساب معرفة جديدة (وربما "غير مرمزة") حول القضايا المتعلقة بالمياه وبالتالي قد يوافقون على وجهة نظر تعتر المياه ضرورية لاستدامة الحياة بدلا من كونها مجرد سلعة يتم إدارتها لتمكين العديد منا من البقاء على قيد الحياة دون الحاجة إلى التفكير كثيرا في ذلك.



شكل (2) مسؤولية الشركات عن المياه

## المحور الثالث

### نتائج الدراسة ومناقشتها

في هذا المحور سيتم اتباع ما يلي:

توظيف المنهج التحليلي النوعي، بالاعتماد على تحليل المحتوى لعدد من المقابلات الشبه مهيكلة والبالغ عددها (7) لعدد من المسؤولين في شركة درة الخليج واستخراج النتائج النهائية بالاعتماد على برنامج Maxqda للتحليل النوعي.

توضيح اليات تنفيذ نموذج CAF من خلال استطلاع أفضل الممارسات.  
اولا: التحليل النوعي للدراسة

تم اختيار اسلوب تحليل المحتوى Content Analysis كأسلوب اساسي للتعامل مع البيانات النوعية فهو التحليل المنهجي لمحتوى النص، ويتم ذلك بطريقة نوعية أو كمية. سيتم اعتماد برنامج MAXqda في هذه الدراسة بسبب انه تم تصميمه للاستخدام في بحوث الأساليب النوعية والكمية والمختلطة إذ يتميز بقدرته على التعامل بسرعة نسبية مع اى أعداد متعلقة المقابلات سواء الكثر منها أم القليل (1) أفهو ينتمى إلى حزمة CAQDAS، وهو اختصار لـ "Computer Assisted Qualitative Data Analysis Software".

يتألف هيكله الأساسى من أربع نوافذ: نافذة توفر البيانات المستمدة من كل مشرع، ونصوص وصور ويسمى (نظام المستندات)؛ ونافذة توفر هيكل الرموز والفئات (نظام الرموز)؛ ونافذة لتحرير ومراجعة النصوص (مستعرض الوثائق)، ونافذة اخرى لإجراء عمليات البحث والتدقيق المتعلق بالأجزاء التى تم ترميزها (الأجزاء المستردة).

تم تحليل البيانات باستخدام أسلوب (2) والمتكون من (7) خطوات واستخدام برنامج MAXQDA20. تم إدخال المقابلات فى البرنامج والموضحة خطواته فى الشكل (1) أولون الرمز أو الكود على وفق الموضوع الخطوة الأولى: تم جمع جميع استمارات المقابلات البالغ عددها (7) ولا توجد استمارة غير قابلة للتحليل، أمن اجل التهيؤ للخطوة اللاحقة. الخطوة الثانية تنظيم البيانات وتجهيزها للتحليل، إذ تتضمن هذه الخطوة تفرغ المقابلات وتنظيم البيانات بما يتفق وترتيب المتغيرات الرئيسة للدراسة. ثم الانتقال الى الخطوة الثالثة التي تتضمن قراءة جميع البيانات الغرض معرفة اى الاستمارات غير الصالحة للتحليل، أو مدى تطابق اجابات عينة الدراسة مع هدف وغرض الدراسة. تم إدخال النصوص فى

<sup>1</sup> Creswell, J.W (2014), " Research design : qualitative, quantitative, and mixed methods approaches" ,4th ed , SAGE Publications, Inc

<sup>2</sup> Creswell, J.W (2014), " Research design : qualitative, quantitative, and mixed methods approaches" ,4th ed , SAGE Publications, Inc

MAXqda ضمن الخطوة اللاحقة التي مفادها ترميز البيانات إذ تم ترميز البيانات التي تضيف قوة إلى مصداقية الدراسة



شكل (1) الاجراء العملي لبرنامج MAXqda

Source : Kuckartz,Udo (2019). Getting Started Guide . VERBI GmbH, Berlin, pp:6.

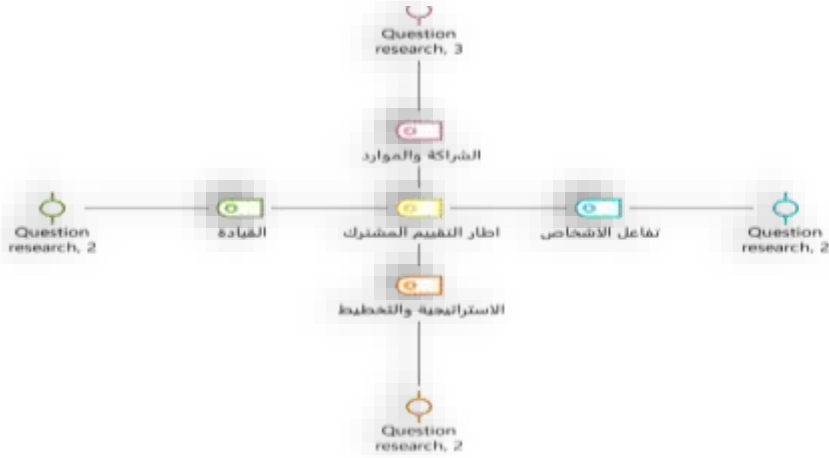
Code System	26
YELLOW	9
توجهات ادارة المعرفة	3
المعرفة غير المرمزة	2
المعرفة المرمزة	4
اطار التقييم المشترك	4
الشراكة والموارد	1
تفاعل الاشخاص	1
الاستراتيجية والتخطيط	1
القيادة	1
Sets	0

شكل (2) ترميز برنامج MAXqda للمقابلات

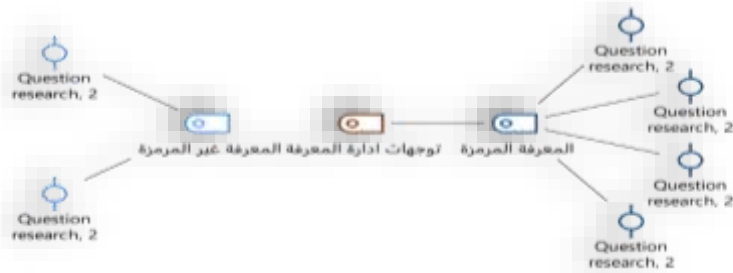
إذ تم تقسيم البيانات وتصنيفها في مجموعات متميزة، وتم نشر الموضوعات والبيانات في واحد أو أكثر من رموز المتغيرات الرئيسة للدراسة والمتمثلة بتوجهات إدارة المعرفة ومشاركة



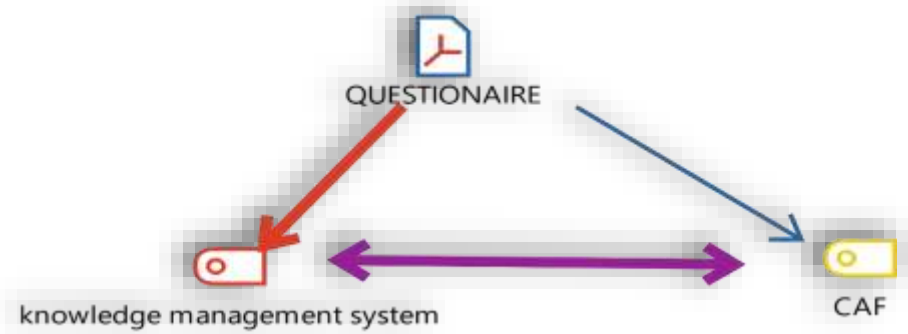
المعرفة وإطار التقييم المشترك، لتحديد المعاني وصياغتها في فئات ومواضيع. تم أخذ البيانات من استمارات المقابلات وترميزها وإدخالها في برنامج Maxqda تم تحديد موقع الكلمات والعبارات المتكررة التي كانت شائعة في كل نص كما في الأشكال أدناه .



شكل (3) الرموز الفرعية لأطار التقييم المشترك



شكل (4) الرموز الفرعية لأطار التقييم المشترك



شكل (5) العلاقة بين متغيرات الدراسة

ويخلص الشكل (5) العلاقات بين المتغيرات الرئيسة في هذه الدراسة ، إذ يتم إثبات ذلك من خلال الاجابات المثبتة في المقابلات والتي تم ترميزها إذ يعكس سمك الخط الواصل في الشكل اعلاه أعلى مقدار قوة العلاقة ما بين المتغيرات أو يتضح ان هناك علاقة قوية ما بين توجهات إدارة المعرفة و اطار التقييم المشترك

ثانيا : اليات تنفيذ نموذج CAF من خلال استطلاع افضل الممارسات يعرض هذا الجزء من الدراسة الحالية "أفضل الممارسات" والذي لا يرتبط بحجم المؤسسات المختارة من أجل تقديم أمثلة لتنفيذ إطار التقييم المشترك في بلدان وقطاعات مختلفة .

معايير الاختيار	البلد	أفضل الممارسات
تنفيذ إطار التقييم المشترك في منظمة متعددة الثقافات حيث ينتشر الموظفون في العديد من البلدان	<i>EU</i>	اليوربول
وصف استخدام مجموعتين للتقييم بسبب الموظفين المنتشرين في جميع أنحاء البلاد	<i>Estonia</i>	سوق العمل
وصف إطار التقييم المشترك كجزء من استراتيجية الجودة	<i>Greece</i>	منطقة مقدونيا الوسطى
وصف إطار التقييم المشترك كأداة فعالة للكشف عن التحسينات المحتملة وأدوات الاتصال	<i>France</i>	المديريات الإقليمية للصناعة والبحوث والبيئة
وصف مدى أهمية تقييم الحكومة الإلكترونية عند استخدام إطار التقييم المشترك	<i>Finland</i>	وزارة المالية، إدارة الإدارة العامة

وصف فكرة تدريب وكلاء إطار التقييم المشترك	Portugal	المديرية العامة والمعهد الوطني للإدارة العامة
وصف إجراءات تحسين محددة بعد تنفيذ إطار التقييم المشترك	Germany	مكتب مدير المنطقة إيلرسبرغ
وصف استراتيجية نشر إطار التقييم المشترك	Denmark	مركز تنمية الموارد البشرية وإدارة الجودة
وصف إطار التقييم المشترك كجزء من إصلاح الإدارة	Austria	وزارة المالية

*Source : Vakalopoulou .M. A., Tsiotras .G. and Gotzamani .K(2013) , " Implementing CAF in public administration" Benchmarking: An International Journal Vol. 20 No. 6, pp. 744-764 q Emerald Group Publishing Limited 1463-57*

ثالثاً: الجانب التحليلي للنماذج المقترحة مقابل مسؤولية الشركات المتعلقة بالموارد المائية يرى الباحث في اطار هذا التحليل والذي يرتبط بالشكل (1) ومن خلال استطلاع افضل الممارسات ان تناقش فقرات تتعلق بالوسائل (الممكنات) وارتباطا بالنتائج التي تحققها هذه الوسائل .

▪ توجهات إدارة المعرفة : فيما تم طرحه بخصوص نموذج<sup>1</sup>:

1. التركيز على المعرفة الضمنية أكثر من الصريحة منها، لأن مسؤولية الشركات عن المياه هي أحد مجالات القدرة التنافسية.
2. ركز النموذج في بعض جوانبه على المعرفة العامة، وخصوصاً في الكتب والتقارير والمجلات المتعلقة بإدارة المياه، أي تقديرات كمية.
3. المعرفة المملوكة تكون جاهزة للانتقال لكنها غير منتشرة، فهي مقتصره على عدد قليل من الافراد وبشكل انتقائي (موهب أخبارات ومهارات إبداعية).
4. المعرفة العامة تحاكي الحقيقة، اما المعرفة غير التوضيحية (فهي تكون غير مرمزة او غير مقننة) .
5. الادراك السليم من خلال تحويل المعرفة الضمنية الى صريحة أو كذلك أهمية السياق الثقافي .

<sup>1</sup> Bisot .M. (1987). *Information and Organizations: The Manager as Anthropologist*. London: Fontana

- تحليل المعطيات الخاصة بتوجهات إدارة المعرفة وارتباطها مع نموذج CAF
  1. نقل المعرفة من الجهات الفاعلة على مستوى الفرد او المجموعة او المنظمة أو هي احد محاور نموذج CAF .
  2. إدارة المعرفة لمسؤولية المياه للشركات تتطلب مديرا لغرض الاستشارة حول المعرفة العامة والتفاعل مع الكيانات التي تنتجها وهي ضمنا ضمن نموذج التقييم المشترك
  3. التركيز على العمليات التشغيلية والإنتاجية.
  4. فيما يخص محاكاة الحقيقة من خلال فهم الجهات الفاعلة للمعرفة وضعية (أي بيانات كمية حول مخزون المياه، وكذلك ضوابط الجودة التي تتعلق بالبنى التحتية الخاصة بالموارد المائية وأساليب نقلها.
  5. انطواء معاملات الافراد وتصوراتهم ضمن سياق اجتماعي او مؤسسي (استهلاك المياه ضمن سياق منزلي، صناعي، زراعي).
  6. التنشئة الاجتماعية وهي العملية التي تحدث بين الافراد عندما يتشارك الفرد الواحد مع الفرد الآخر بما يمتلكه كل منهما من معرفة ضمنية.
  7. الميول نحو تمييز المعرفة المبنية اجتماعيا والتي تركز على حياة الافراد وتجاربهم
  8. اما السياق الثقافي فهو الأساس الذي يشكل التفسيرات والسلوك.

## الجانب الرابع

### الاستنتاجات والتوصيات والدراسات المستقبلية

أولاً: الاستنتاجات : تم بناء الاستنتاجات استناداً الى أسئلة الدراسة :

**السؤال الأول:** كيف يمكن تأطير التراكم المعرفي لتوجهات إدارة المعرفة وجعله بصيغة عملية إجرائية ليساهم في حل بعض من الإشكالات التي تعاني منها بعض من الشركات. من خلال تحليل محتوى المقابلات التي اجراها الباحث مع عينة الدراسة وباستخدام برنامج Maxqda حيث انه تم تحويل نصوص المقابلات الى ارقام ورموز أو يتم إثبات ذلك من خلال الاجابات المثبتة في المقابلات والتي تم ترميزها والتي أسهمت في تحديد العلاقة ما بين متغيرات الدراسة الرئيسة أو نستنتج من ذلك تحويل التراكم المعرفي لهذا المفهوم وجعله بصيغة عملية تحدم المؤسسات والشركات بما يتلاءم مع توجهاتها .

**السؤال الثاني:** أي من المتغيرات سواء من ناحية توجهات إدارة المعرفة وأطار التقييم المشترك يمكن ابراز دورها لتساهم في حل بعض من الإشكالات والمتمثلة بإدارة أزمات المياه.

تحديد الأسس المفاهيمية لمسؤولية المياه في الشركات من خلال دمج عناصر من إدارة المعرفة ونموذج CAF وهي نماذج توضح كيف يمكن للأعمال أن تشارك وبشكل جوهري في إدارة أنظمة المياه المستدامة أو ان من معطيات التحليل النوعي وكذلك من خلال استطلاع الجانب التحليلي للنماذج المقترحة مقابل مسؤولية الشركات المتعلقة بالموارد المائية أيستنتج الباحث بوجود علاقة تكاملية ما بين توجهات إدارة المعرفة والنماذج التي تم تقديمها وكذلك استخلاص الأفكار من الجوانب التحليلية للنماذج المقترحة أ لذا فهناك مسؤولية ما بين المتغيرين تجاه إدارة أزمات المياه .

ثانياً : التوصيات والدراسات المستقبلية

توصي الدراسة الحالية بالآتي:

1. اتباع أساليب حديثة تمكن القيادات الإدارية من وضع خطة بأليات منبثقة من هذه التوجهات والانظمة لإمكانية تجذير او وضع أسس لها ضمن المؤسسات في البيئة العراقية لاعتمادها كأجراء تنظيمي ميداني لحل العديد من الازمات او الإشكالات التي تواجهها.
2. تحديد مستشار أكاديمي للمدير الاعلى في المؤسسة وان يكون هذا المستشار على علم كافي ودراية عالية بأساليب القيادة الحديثة المتعلقة بجوانب الجودة وتطوير المؤسسات وان يعمل دائماً لربط الجهد والافكار (كممكّنات) بما يحصل عليه المدير

من مخرجات، وإذا كان الامر يبدو مكلفا فربما تكون الجهود المبذولة من قبل  
المستشار تقابل ساعات تكليفه في مؤسسته العلمية

## References :

1. Bisot .M. (1987). *Information and Organizations: The Manager as Anthropologist*. London: Fontana
2. Creswell .John ,Plano Clark .Vicki ,Gutmann .Michele & Hanson .William(2007)," An Expanded Typology for Classifying Mixed Methods Research Into Designs ",journal of mixed method , Sage Publications ,p( 159-196)
3. Creswell, J.W (2014)," Research design : qualitative, quantitative, and mixed methods approaches" ,4th ed , SAGE Publications, Inc
4. Donnelly, M. (1999), "Making the difference: quality strategy in the public sector", *Managing Service Quality*, Vol. 9 No. 1 .
5. Engel,C. (2002), Common Assessment Frame work.The State of Affaires, EIPAscope1:35-39;
6. Gough, D., Oliver, S. and Thomas, J. (2012) Introducing systematic reviews. In D. Gough, S. Oliver and J. Thomas : *An Introduction to Systematic Reviews*. London: Sage, pp. 1–16.
7. Jason.Leoard & Glenwick . David(2016)," Handbook of Methodological Approaches to Community-Based Research" , Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods , 1<sup>st</sup> ed , Oxford University Press.
8. Kuckartz, U. (2007). MAXqda: Professional software for qualitative data analysis. Berlin & Marburg, Germany: VERBI Software.
9. Lustri D. , Miura I. & Takahashi S.(2007), "Knowledge management model: practical application for competency development", *The Learning Organization* Vol. 14 No. 2, pp. 186-202 , Emerald Group Publishing Limited.
10. Martinez, F. (2015).A three-dimensional conceptual framework of corporate water responsibility. *Organization & Environment*, 28(2), 137–159.
11. Martinez, F., O’Sullivan, P., Smith, M., & Esposito, M. (2017). Perspectives on the role of business in social innovation. *Journal of Management Development* .
12. Matei .A & Balaceanu . Elis-Bianca (2014) Performance through the Common Assessment Framework. A critical review for Romania " ( 143) 862 – 866 , Elsevier Ltd .
13. Orzano J.,McInerney C. ,Scharf D.,Tallia A. & Crabtree F. ( 2008 ) ,"A Knowledge Management Model: Implications forEnhancing Quality in Health Care" , JOURNAL OF THE AMERICAN SOCIETY FOR

- INFORMATION SCIENCE AND TECHNOLOGY, 59(3):489–505 ,  
Wiley Periodicals, Inc.
14. Staes, P., Thijs, N., Stoffels, A. and Heidler, L. (2010), “10 Years of CAF – more than 2000 CAF users”, EIPASCOPE, No. 2, pp. 35-41.
  15. Saunders. Mark, Lewis. Philip & Thornhill. Adrian ,(2016)," Research methods for business students", 7<sup>th</sup> ed , Pearson Education Limited.
  16. Vakalopoulou .M. A., Tsiotras .G. and Gotzamani .K(2013) ," Implementing CAF in public administration" Benchmarking: An International Journal Vol. 20 No. 6, pp. 744-764 q Emerald Group Publishing Limited 1463-5.
  17. Wojnar, D. M., & Swanson, K. M. (2007). Phenomenology: an exploration. Journal of holistic nursing, 25(3), 172-180.



# مساهمة تطبيق الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد في تحسين جودة المنتجات في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد

م.م. الاء عبد الوهاب عبد السلام<sup>1</sup> د.زهراء غازي ذنون الدباغ<sup>2</sup>

## مقدمة:

أدت التطورات في بيئة الأعمال والتغيرات التكنولوجية السريعة إلى اعتماد الشركات على التقنيات المتقدمة التي تساعدها على التكيف والعمل في بيئات التصنيع المختلفة، وإحدى هذه التقنيات هي الهندسة المتزامنة التي تعتمد على التزامن في أداء الأعمال والذي ينعكس إيجاباً على تحسين جودة المنتجات وزيادة القدرة التنافسية للشركات.

## مشكلة البحث:

تواجه الشركات العديد من التحديات نتيجة التطورات والتغيرات المتلاحقة التي يشهدها عالمنا اليوم وما يتطلب ذلك من استخدام تقنيات حديثة يمكن تبينها لتحسين جودة المنتجات والنمو والبقاء في بيئة المنافسة الشديدة.

## أسئلة البحث:

1. هل تبني الشركة المبحوثة تقنية الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد في أعمالها؟
2. ما مستوى جودة منتجات الشركة المبحوثة وفق وجهة نظر عينة البحث؟
3. ماهي طبيعة العلاقة بين تقنية الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد وتحسين جودة المنتجات في الشركة المبحوثة؟
4. هل تتباين ابعاد تقنية الهندسة المتزامنة من حيث الأهمية والتأثير في تحسين جودة المنتجات في الشركة المبحوثة؟

## أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:

1. صياغة اطار نظري يوضح متغيرات البحث (الهندسة المتزامنة ثلاثية الابعاد وتحسين جودة المنتجات) اسهاما في اغناء المكتبات المحلية والعربية.

<sup>1</sup> م.م. الاء عبد الوهاب عبد السلام الشهبواني،مكان الولادة الموصل عام 1984، الشهادة ماجستير ادارة صناعية في عام 2020، مجالات الاهتمام: ادارة الانتاج والعمليات، ادارة التسويق.

<sup>2</sup> د. زهراء غازي ذنون الدباغ، مكان الولادة الموصل عام 1982، الشهادة دكتوراه ادارة اعمال في عام 2020، مجالات الاهتمام: ادارة الانتاج والعمليات، ادارة الجودة، الادارة البيئية.

2. قياس مستوى توافر متغيرات البحث في الشركة المبحوثة من وجهة نظر عينة البحث.
3. التعرف على طبيعة العلاقة والتأثير بين الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد وتحسين جودة المنتجات.
4. مساعدة إدارة الشركة في التركيز على البعد الأكثر أهمية وتأثير من أبعاد الهندسة المتزامنة في تحسين جودة المنتجات .

#### أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بتعزيز الوعي والإدراك وإثارة انتباه إدارة الشركة المبحوثة بأهمية اعتماد تقنية الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد لتحسين جودة منتجاتها ، إضافة إلى تقديم مجموعة من المقترحات التي تسلط الضوء على أبعاد الهندسة المتزامنة الأكثر تأثيراً في تحسين جودة منتجات الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد، وإمكانية تعميم نتائج البحث ومقترحاته على شركات أخرى تعمل في القطاع ذاته .

#### منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في تقديم الاطار النظري من خلال الطرح الفكري للباحثين لمتغيرات البحث، وعلى المنهج التحليلي الكمي في تقديم الاطار العملي من خلال تحليل البيانات وتفسيرها وصولاً إلى الاستنتاجات والمقترحات للشركة المبحوثة.

**الكلمات المفتاحية:** الهندسة المتزامنة، تصميم المنتج، تصميم العمليات الإنتاجية ، تصميم سلسلة التوريد ، تحسين جودة المنتجات

## The Contribution of the Application of Three-Dimensional Concurrent Engineering to improving the quality of products in the General Company for Electrical and Electronic Industries in Baghdad

Alaa abdulwahhab abdulsalam    Dr. Zahraa Ghazi Al-Dabbagh

### Abstract:

Developments in the business environment and rapid technological changes have led companies to rely on advanced technologies that help them adapt and work in different manufacturing environments. .

This study aims to clarify the formulation of a theoretical framework that explains the research variables (concurrent three- dimensional engineering and product quality improvement) as a contribution to enriching local and Arab libraries- , measuring the level of availability of research variables in the researched company from the point of view of the research sample-, identifying the nature of the relationship and the effect between concurrent engineering 3D and improving the quality of product, and finally helping the company's management to focus on the most important and influential dimension of concurrent engineering in improving the quality of products.

**Keywords:** concurrent engineering, product design, production process design, supply chain design, product quality improvement

## المقدمة:

ادت التطورات في بيئة الاعمال والتغيرات التكنولوجية السريعة الى اعتماد الشركات على التقنيات المتقدمة التي تساعد على التكيف والعمل في بيئات التصنيع المختلفة ، واحدى هذه التقنيات هي الهندسة المتزامنة التي تعتمد على التزامن في اداء الاعمال والذي ينعكس ايجابا على تحسين جودة المنتجات وزيادة القدرة التنافسية للشركات ، ونتيجة لتلك التغيرات والتطورات الضخمة اصبحت الشركات الصناعية امام جملة من التحديات بسبب التحولات الكبيرة التي تركتها اثار هذه التطورات فاصبح لزاما عليها استخدام تقنيات جديدة لإنتاج منتجات في الوقت المناسب مع الحفاظ على اعلى جودة و اقل تكلفة لتحقيق رضا الزبائن وتقليل وقت العملية لتطوير المنتجات وتحسين جودتها، اتساقا مع ما سبق فقد تناول البحث الحالي اربعة محاور ضم المحور الاول منهجية البحث ، اما المحور الثاني فقد عرض الجانب النظري للبحث من خلال التعرف على طروحات الباحثين حول متغيرات البحث الحالي ، وتناول المحور الثالث الجانب العملي للبحث الذي عرض نتائج اجابات عينة البحث ، واخيرا المحور الرابع الذي بين الاستنتاجات التي تم التوصل اليها والمقترحات المقدمة للشركة المبحوثة.

## المحور الاول

### منهجية البحث

#### اولا: مشكلة البحث

نتيجة التطورات والتغيرات المتلاحقة التي يشهدها عالمنا اليوم وما يتطلب ذلك من استخدام تقنيات حديثة يمكن للشركات تبنيها لتحسين جودة المنتجات والنمو والبقاء في بيئة المنافسة الشديدة ، حيث تواجه الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد العديد من التحديات منها المنافسة الشديدة نتيجة الانفتاح على الاسواق العالمية وزيادة الكميات المعروضة من المنتجات المنافسة التي تؤثر على حجم الطلب على منتجات الشركة مما توجب عليها البحث عن طرق جديدة لتحسين جودة منتجاتها لزيادة حصتها السوقية، ومن هذا المنطلق حددت مشكلة البحث بعدة تساؤلات ارتبطت بإمكانية اعتماد تقنية الهندسة المتزامنة ثلاثية الابعاد ودورها في تحسين جودة المنتجات في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد وعلى النحو الآتي:

هل تبني ادارة الشركة المبحوثة تقنية الهندسة المتزامنة ثلاثية الابعاد في اعمالها؟

ما هو تصور ادارة الشركة المبحوثة عن ابعاد جودة المنتجات ؟

ماهي طبيعة العلاقة بين تقنية الهندسة المتزامنة ثلاثية الابعاد وتحسين جودة المنتجات في

الشركة المبحوثة ؟

هل تتباين ابعاد تقنية الهندسة المتزامنة من حيث الأهمية والتأثير في تحسين جودة المنتجات في الشركة المبحوثة؟

**ثانيا : أهداف البحث**

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

صياغة اطار نظري يوضح متغيرات البحث (الهندسة المتزامنة ثلاثية الابعاد وتحسين جودة المنتجات) اسهاما في اغناء المكتبات المحلية والعربية....

قياس مستوى توافر متغيرات البحث في الشركة المبحوثة من وجهة نظر عينة البحث. التعرف على طبيعة العلاقة والتأثير بين الهندسة المتزامنة ثلاثية الابعاد وتحسين جودة المنتجات.

مساعدة ادارة الشركة في التركيز على البعد الأكثر أهمية وتأثير من ابعاد الهندسة المتزامنة في تحسين جودة المنتجات .

**ثالثا :أهمية البحث**

يكتسب البحث أهميته من أهمية موضوع البحث ومتغيراته وطبيعة الميدان المبحوث فضلا عن الجوانب الآتية:

تعزيز الوعي والادراك واثارة انتباه إدارة الشركة المبحوثة بأهمية اعتماد تقنية الهندسة المتزامنة ثلاثية الابعاد لتحسين جودة منتجاتها.

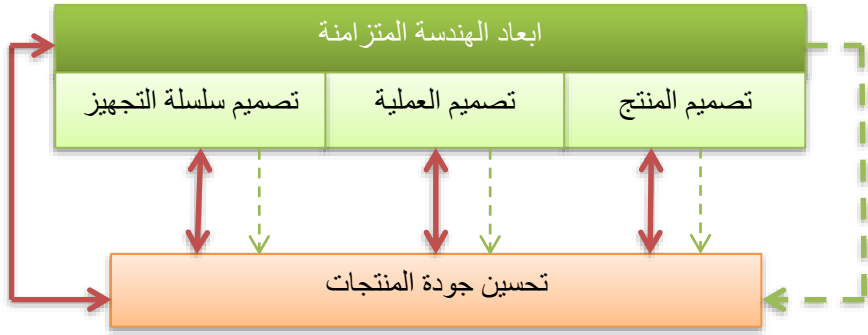
تقديم مجموعة من المقترحات التي تسلط الضوء على ابعاد الهندسة المتزامنة الاكثر تأثير في تحسين جودة منتجات الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد.

امكانية اعمام نتائج البحث ومقترحاته على شركات اخرى تعمل في القطاع ذاته .

**رابعا :مخطط البحث**

تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة البحث في ضوء إطاره النظري ومضامينه الميدانية تصميم مخطط افتراضي لتوضيح العلاقة بين متغيرات البحث تعبيراً عن الحلول المؤقتة التي تقترحها

للإجابة على التساؤلات البحثية المثارة اذ تعد تحسين جودة المنتجات متغيراً معتمداً لأبعاد الهندسة المتزامنة وكما موضح في الشكل (1)



الارتباط  $\longleftrightarrow$  الاثر  $\dashleftarrow$

الشكل (1) مخطط البحث الافتراضي

خامسا: فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية (الاولى): لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية بين ابعاد الهندسة المتزامنة (اجمالا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة المبحوثة. ويتفرع عن هذه الفرضية الرئيسية الفرضية الفرعية الآتية:

لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية بين ابعاد الهندسة المتزامنة (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة المبحوثة.

2. الفرضية الرئيسية (الثانية): لا يوجد تأثير ذي دلالة احصائية معنوية لأبعاد الهندسة المتزامنة (اجمالا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة المبحوثة. ويتفرع عن هذه الفرضية الرئيسية الفرضية الفرعية الآتية:

لا يوجد تأثير ذي دلالة احصائية معنوية لأبعاد الهندسة المتزامنة (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة المبحوثة.

سادسا: حدود البحث

الحدود المكانية: تضمنت الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد.

الحدود البشرية: تمثلت بعينة تضمنت (مدراء الشعب والوحدات ومعاونيهم) في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد.

الحدود الزمانية: انحصرت في المدة التي تمت فيها الدراسة التطبيقية للبحث للفترة من (1 /

6 / 2022)

الى (1 / 8 / 2022).

سابعا: منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في تقديم الاطار النظري من خلال الطرح الفكري للباحثين لتغيرات البحث، وعلى المنهج التحليلي الكمي في تقديم الاطار العملي من خلال تحليل البيانات وتفسيرها وصولاً الى الاستنتاجات والمقترحات للشركة المبحوثة ..

## المحور الثاني الاطار النظري

### اولاً: نشأة الهندسة المتزامنة

ظهرت الهندسة المتزامنة في ستينات القرن الماضي فقد طبقتها الولايات المتحدة الامريكية في تطوير وتوسيع ترسانتها الحربية، حيث قامت شركة (Lockheed Marten) باستعمال تقنية الهندسة المتزامنة للحصول على نظم دفاعية تلبي احتياجات وزارة الدفاع الاميركية بأسرع وقت للتصميم والتصنيع والتسويق، وبأقل التكاليف، وبأعلى جودة (1)، وقد أكد (Makinen)(2) ان الهندسة المتزامنة استخدمت بشكل واسع في عام 1980 م اذ شملت دولا متعددة من العالم منها (الولايات المتحدة الامريكية، واليابان) في صناعات كثيرة منها (صناعة الطائرات، وصناعة السيارات، وصناعة الحواسيب)، صنفت الهندسة المتزامنة من التقنيات المهمة جدا في تحسين جودة المنتج وتقليل الكلف الإنتاجية. ونتيجة لانتشار استخدام هذا الأسلوب بشكل كبير ففي مجال الإنتاج والعمليات ولغرض تحقيق الانتقال بشكل سلس من تصميم المنتج الى الانتاج وتقليل وقت التطوير للمنتج قامت العديد من الشركات باستخدام الهندسة المتزامنة في مرحلة مبكرة من مراحل تصميم المنتج بهدف تطوير المنتج والعمليات بشكل متزامن. وفي الفترة الاخيرة اخذ مفهوم الهندسة المتزامنة يتوسع ليشمل كل من مديرو التصنيع (المتخصصين في المواد)، التسويق و الشراء حيث يعمل كل من مديرو هذه الوظائف ك فرق وظيفية متكاملة، بالإضافة الى ذلك كثيرا ما يتم طلب وجهات نظر الموردين والزبائن الغرض من ذلك هو انتاج المنتج كما يريده الزبون وما يلائم القدرات التصنيعية(3).

(1) الفلاحى، محمد راضى رهيف، 2019، استعمال الهندسة المتزامنة رباعية الابعاد لتنفيذ استراتيجية التصنيع الفعال وتحقيق الميزة التنافسية دراسة استطلاعية لآراء المديرين في الشركة العامة لصناعة السيارات والمعدات / مصنع بطاريات، رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم المحاسبة، ص:35

(2) - Makinen, Jukka Tapani., 2011, "Concurrent Engineering Approach to Plastic Optics Design", Academic Dissertation to be Presented with the Assent of the Faculty of Technology, University of Oulu for Public Defense in Topsail, Finland,P:20.

(3) - Stevenson, William J., 2015, "Operations Management", 12 thEd., McGraw-Hill, Wu, Liang, Heng Liu, and Kun Su , (2020), "Exploring the dual effect of effectuation on new product development speed and quality", Journal of Business Research 106: 82-93,P:159.

## ثانياً: مفهوم الهندسة المتزامنة

تعددت المفاهيم حول اسلوب الهندسة المتزامنة وذلك تبعاً للهدف التي جاءت من أجله، اذ كان توجه بعض الباحثون الى بيان دوره في ترشيد الوقت وتكلفة المنتج، في حين كان توجه البعض الاخر الى بيان دورها في تطوير تصميم المنتجات، الى ان كان رأي البعض الآخر هو توضيح تأثيرها في تحقيق رغبات واحتياجات الزبائن ضمن التكلفة والوقت المحددين، لذا فقد كان رأي(1) ان الهندسة المتزامنة هي مدخل تعاوني لتطوير المنتجات والعمليات التي يتم تنفيذها في وقت واحد من قبل فريق عمل متعدد الوظائف، مع مراعاة تلبية احتياجات الزبائن، من خلال تقليل التكلفة والوقت وتحسين الجودة، اما(2) يرى انها فلسفة التصميم المتزامن للمنتجات جنباً إلى جنب مع جميع العمليات ذات العلاقة والتي يتم من خلالها تحسين التصميم وتقليل التكاليف الناتجة في وقت لاحق. اما(3) فقد عرفها هي نهج منظم للتوازي والتصميم المتكامل للمنتجات والعمليات المرتبطة بها في ذلك التصنيع والدعم من خلال النظر في عوامل دورة حياة المنتج بما في ذلك التكلفة والجدول الزمني والجودة كذلك متطلبات المستخدم في بداية تطوير المنتج والتي يمكن أن تسهم في تقليل الوقت والتكاليف وتحسين الجودة، وقد اكد(4) "ان الهندسة المتزامنة ماهي الا تقنية تنظم نشوء المنتجات بحيث يتم تنفيذ التصميم والتطوير بالتزامن مع بعضها البعض بدلا من الوضع التقليدي(المتسلسل)، وهذا التزامن يحقق وفورات في الوقت، وسرعة توصيل الفكرة الى السوق، ويعمل على خفض التكلفة، والمحافظة على مستوى مقبول من الجودة، والاستجابة لرغبات الزبائن".

وترى الباحثتان ان الهندسة المتزامنة هي مدخل يعمل على تطوير وتحسين جودة المنتجات في مراحل مبكرة من دورة حياتها محاولة في ذلك تحقيق رضا الزبائن عن طريق التكامل بين عمليات تصميم المنتجات وعمليات انتاجها والعمليات الداعمة الاخرى.

(1)Dongre, A. U., Jha, B. K., Achat, P. S., & Patil, V. R, 2017, " Concurrent Engineering : A Review ", International Research Journal of Engineering & Technology", vol. 4 , no. 5, p:2766.

(2)Fischer, P. M., Deshmukh, M., Maiwald, V., Quantius, D., Gomez, A. M., & Gerndt, A. ,2018, Conceptual data model: A foundation for successful concurrent engineering. *Concurrent Engineering*, 26(1), 55-76,P:56.

(3)Dahmas, S., Li, Z., & Liu, S., 2019, Solving the difficulties and challenges facing construction based on concurrent engineering in yemen. *Sustainability*, 11(11), 3146,P:1.

(4) أبو عميقة، علي حسام محمد والحمداني، بهاء حسين، 2021، "دور الهندسة المتزامنة في تحسين التكلفة، مجلة الاقتصاد والعلوم الإدارية"، المجلد: 27، العدد: 126، ص: 613.



### ثالثاً: أهمية الهندسة المتزامنة

يرى كل من (Rush & Roy) (1) أن أهمية الهندسة المتزامنة تأتي من خلال :

تقليل وقت تطوير المنتجات .

التأكيد على تحقق احتياجات الزبائن .

أما (غازي) (2) يرى أن أهمية الهندسة المتزامنة تتمثل عندما يتم تصميم المنتجات يتم الأخذ في الحسبان رغبات الزبائن، ومن خلال المشاركة للمعلومات المهمة بين فريق الهندسة المتزامنة المتعدد التخصصات يتم الوصول إلى التصميم المرغوب يساعد استخدام التقنيات على تقليل كلف التصميم والتطوير وكذلك تحسينها حيث يتم عمل كل الوظائف بطريقة متوازنة .

### رابعاً: أهداف الهندسة المتزامنة

ان عملية تطبيق الهندسة المتزامنة تمكن الوحدة الاقتصادية من تحقيق الاهداف الآتية (3) 4

1- تصميم وتصنيع المنتج بالشكل الذي يتناسب مع متطلبات الزبون ورغباته وبها يحقق رضاه .

2- تقليل من زمن استجابة الوحدة الاقتصادية لصوت الزبون.

3- تحسين جودة المنتج من خلال نشر صوت الزبون في جميع العمليات تصميم المنتج وتصنيعه وتسويقه.

4- القدرة على التنبؤ بالتكلفة التي يجب تحميلها على المنتج في مرحلة مبكرة من عمره.

5- تحقيق الانسجام بين تصميم المنتج وعمليات التصنيع .

### خامساً: أنواع الهندسة المتزامنة

الهندسة المتزامنة ثنائية الأبعاد (CE-2D)

الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد (CE-3D)

الهندسة المتزامنة رباعية الأبعاد (CE-4D)

في هذا البحث سوف يتم تسليط الضوء على الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد (CE-3D) وذلك لانسجامها مع ميدان البحث الحالي (الشركة العامة للصناعات الكهربائية والإلكترونية في بغداد).

(1) Rush,C.& Roy, R., 2016," Analysis of cost estimating processes used within a concurrent engineering environment throughout a product life cycle", CranfieldUniversity, Cranfield, Bedford, MK43 OAL, United Kingdom, P:3

(2)غازي، زيد فيصل، 2021، دور الهندسة المتزامنة في تعزيز زيادة الأعمال دراسة استطلاعية لأراء عينة من العاملين في معمل الالبسة الولادية بالموصل، (رسالة ماجستير) في الإدارة الصناعية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، ص:35.

(3)Schroeder,R., 2007,"Operations Management",3ed.,McGraw-Hill,Irwin,P:39.

(4)(Rush & Roy) ,P:2، مصدر سبق ذكره

### الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد (CE-3D)

يعد (Fine)(1) اول من اقترح اضافة البعد الثالث الذي هو (تصميم سلسلة التجهيز) الى البعدين الآخرين (تصميم المنتج، تصميم العملية) لينطلق من هذا الرأي المزيد من الأبحاث التي تشير إلى تطور الأبعاد من مرحلة الهندسة المتزامنة ثنائية الأبعاد (CE-2D) إلى مرحلة الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد (CD-3D)، كما أن مرحلة الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد تعد أكثر ملائمة لمتطلبات بيئة الاعمال التنافسية فهي تساعد في تقصير دورة حياة المنتج، الذي يؤدي بدوره الى تخفيض الكلف وتقليل الوقت والمحافظة على مستوى عال من الجودة ، فضلا عن الاستجابة للتغيرات التي تحدث في حاجات المستهلكين و رغباتهم(2) ، وفيما يلي توضيح لأبعاد الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد (CD-3D) التي هي تصميم المنتج ، تصميم العملية ، تصميم سلسلة التجهيز:

أ-تصميم المنتج: يعد تصميم المنتج اساس وجوهر عمل الشركات الصناعية، إذ يعد العامل الرئيسي في تحقيق الجودة، وتخفيض التكاليف ، ووقت الوصول الى السوق ، ورضا الزبون ، والحصول على ميزة تنافسية ، كونه قرار مهم مرتبط ارتباط وثيق باستراتيجيات الشركات(3) ، وتصميم المنتج هو سلسلة من الخطوات المتتالية تبدأ بأبحاث أفكار لتصميم منتج جديد وبعدها تتحول لأفكار اكثر واقعية ورسمية ، تعبر عن حاجات ومتطلبات الزبائن من خلال تسليم هذا التصميم من مهندسي التصميم بعد اعداد المواصفات الفنية ونموذج العمل الى مهندسي التصنيع لغرض الانتاج وتقديم منتج جديد(4) ، ان عملية تصميم المنتج هي من أهم المراحل في تقييم دورة حياة المنتجات ، تعد القرارات التي يتم أخذها خلال هذه المرحلة مؤثرة بشكل كبير على التكاليف والمواد، وتحسين جودة المنتج ،والعمليات، والتعبئة والتغليف والخدمات اللوجستية ذات العلاقة، وكيفية يتم معالجة هذا المنتج او التخلص منه(5)، وبالتالي فان تصميم المنتج هو يعتبر قرار استراتيجي مهم يتوقف عليه نجاح أو فشل

<sup>1</sup> Fine , c. ,1998 ,cockspeed, percus Books, New Yourk, NY.Tayal , S. P., 2012, "Concurrent Engineering" , Proceedings of the National Conference on Trends and Advances in Mechanical Engineering, YMCA University of Science & Technology, Faridabad, Haryana, (19-20/ October/ 2012), p:108.

<sup>2</sup> Tayal , S. P., 2012, "Concurrent Engineering" , Proceedings of the National Conference on Trends and Advances in Mechanical Engineering, YMCA University of Science & Technology, Faridabad, Haryana, (19-20/ October/ 2012), P:679.

<sup>3</sup> (Stevenson),P:135. مصدر سبق ذكره

<sup>4</sup> Das, A., 2016, "An Introduction to Operations Management", The Joy of Operations, 1st Ed., New York, P:82

<sup>5</sup> Heizer, J., Render, B & Munson, C., 2017, Operations Management, Sustainability and Supply Chain Management, 12th Ed., , U.S.A, P:198.

الشركة لما تضيفه من قيمة للمنتجات أو تقديمه مواصفات جديدة أو تحسين جودتها ، لتلبية احتياجات ورغبات الزبائن المتنوعة وتحقيق اكثر من توقعاتهم (1)

ب- تصميم العملية: يرى (Slack,et al.) (2) ان تصميم العملية هي العملية التي يتم من خلالها اشباع بعض المتطلبات الوظيفية للأفراد عن طريق وضع اطار او شكل للموارد والنشاطات التي تنتج السلعة أو الخدمة، او عملية التحويل التي تقدمها، حيث يتضمن تصميم العملية تحديد لكافة الانشطة الفردية المطلوبة من اجل تحقيق اهدافها كذلك تحديد التابع الذي يتم من خلاله اداء الفعاليات اليومية لكل فرد يشترك في العملية ومن ثم يؤديها، هناك بعض القيود عند تصميم العملية تتمثل في تنفيذ بعض النشاطات قبل الأخرى كذلك هناك بعض الانشطة يمكن اداؤها من قبل افراد محددين او مكائن محددة. ويؤكد (الجشعمي) (3) على فهم اهداف تصميم العملية بشكل جيد ومن ثم تحديد التابع الذي يؤدي الى تحقيقها بهدف الوصول الى تصميم فعال للعملية يسهم في دعم الانشطة الاخرى بالشكل الذي سيقود الى استجابة أكثر فاعلية للزبائن سواء الداخليين او الخارجيين، كذلك الاسهام الفاعل في دعم القدرة التنافسية لوظيفة العمليات المتمثلة بالأسبقيات التنافسية من خلال التأثير الكبير لتصميم العملية على انشطة العمليات من جهة، وعلى تحديد دور كل فرد في اداء مهام العملية من جهة أخرى.

ج - تصميم سلسلة التجهيز: وهي عبارة عن شبكة من الشركات المتصلة والمترابطة حيث تعمل بشكل متبادل وتعاوني معا من اجل التحكم في تدفق المواد والمعلومات من المجهزين إلى الزبائن النهائيين وإدارتها وتحسينها، فهي لا تشمل المصنعين والمجهزين فحسب، بل تشمل الناقلين والمستودعات وتجار التجزئة والزبائن ايضا(4). اما(5) (Frazzon) فيرى

(1) Jayan Reem Abdulkareem, 2018, "The impact of core capabilities on product design decision (An exploratory study in an industrial organization) message I submitted To the Council of Administrative Technical College/ Baghdad It is part of the requirements for obtaining a technical master's degree in Operations Management Technologies", P:57.

(2) Slack, Nigel, Stuart Chambers, and Robert Johnston.,2013, "Operations management". Pearson education, P:102.

(3) الجشعمي، كاظم احمد جواد، 2013، دور مرونة التصنيع وتصميم العملية في ابعاد محتوى استراتيجية العمليات، (أطروحة دكتوراه)، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ص: 71.

(4) Jaklic, J., Trkman, P., Groznik, A., & Stemberger, M. I., 2006, "Enhancing lean supply chain maturity with business process management. Journal of Information and Organizational Sciences", Vol 30, no2, P:201.

(5) Frazzon, E. M., Rodriguez, C. M. T., Pereira, M. M., Pires, M. C., & Uhlmann, I., 2019, "Towards supply chain management 4.0. Brazilian Journal of Operations & Production Management", Vol 16, no2, P:89.

انه تمثل تكامل ومزامنة سلسلة القيمة الكاملة للمنتجات عبر الشركات، وبناء نظام مترابط ومتناسك وشفاف مع إمكانية الاتصال في الوقت المناسب مما يمكنها من إدارة التدفقات وتحسين سلسلة التجهيز، وبالتالي يؤدي إلى شبكة مستقلة. يعتمد تصميم سلسلة التجهيز وفقاً لمجلس خبراء سلسلة التجهيز على نهجين أساسيين هو، تخطيط وتنفيذ ومراقبة الأنشطة الأساسية وتقديم القيمة للزبائن النهائيين، وتكامل وتنسيق العمليات الصناعية المقابلة داخل الشركات وعبرها(1). ان الهدف من تصميم سلسلة التجهيز هو الحصول على المنتجات المطلوبة في المكان والوقت المناسبين وبأقل التكاليف، جعل المخزون أقل ما يمكن وتقديم أفضل خدمة للزبون، وتقليل وقت دورة الإنتاج وتقليل حالة عدم التأكد والمخاطر في سلسلة التجهيز، إن تصميم سلسلة التجهيز يمكن لها من إدارة قرارات المعلومات على طول سلسلة التجهيز بالكامل من وقت الحصول على المواد الأولية إلى المنتجات التصنيعية إلى توزيع المنتجات إلى الزبون(2).

#### سادساً: تحسين جودة المنتجات

يعتمد الزبون في قرارته في الغالب على جودة المنتجات سواء كانت خدمة أو سلعة، إذ تمثل جودة المنتجات بمطابقتها للشروط أو المواصفات الموضوعية وقدرتها على تلبية رغبات الزبائن، وتحقيق المنفعة المطلوبة منها، إذ أصبحت جودة المنتجات أمراً ضرورياً من أجل بقاء واستمرار الشركات في سوق المنافسة، باتت الشركات مهددة بترك السوق ما لم تستطع مواجهة الشركات المنافسة، ان زيادة وعي الزبائن بجودة المنتجات وازدياد حجم العروض وتأثير معايير الايزو خاصة وتطبيقها في مجموعة دول، اذا أصبح للدولة حق رفض المنتجات التي لا تتوفر فيها شروط الجودة ومنعها من دخول اسواقها(3). مما دفع الشركات بالبحث باستمرار عن سبل لتحسين قدرتها التنافسية من خلال التركيز على الاساليب الادارية وادخال التحسينات المستمرة التي تدار بها الشركات الرائدة(4). يتركز اهتمام الشركات على

(1) البيوزيكي، بسام عبدالرحمن و سالم، محمد ثامر، 2021، "خصائص مخرجات نظام المعلومات الإدارية ودورها في إدارة سلسلة التجهيز دراسة استطلاعية في معمل سميت بادوش/التوسيع"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد: 17 العدد: 56، ص: 440.

(2) ملياني، نور الدين، 2018، أثر سلسلة التوريد على الأداء دراسة حالة مؤسسة مطاحن الحوضنة بالمسيلة، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، ص: 15.

(3) المسعودي، حيدر علي و العادلي، عبدالله سلام مجيد، 2021، "انعكاس تفعيل معيار الاستدامة NR0401 المواد الانشائية على تحسين جودة المنتج (دراسة حالة في معمل سميت كربلاء)"، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، العدد: 64، المجلد: 16، ص: 85.

(4) الرحيم، اياد محمود و اندراوس، رفل سعيد، 2017، "تحقيق جودة المنتج باستعمال الرشاقة التنظيمية دراسة حالة في شركة النعمان العامة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية"، العدد: 99، المجلد: 23، ص: 108.

تحسين جودة منتجاتها عن طريق إدخال تغييرات مستمرة عليها، لتصبح مقبولة للزبائن وتوفير نوعيه جيده من المنتجات وبأسعار معقوله مع الأخذ بنظر الاعتبار إنه لا يكون تحسين جودة المنتجات على حساب التكلفة، اذ أصبح تحسين جودة المنتجات عملية مستمرة لمواجهة المنافسة فضلا عن إنها استراتيجية تركز على التحسين المستمر لجودة المنتجات للوصول إلى رضا الزبائن. أن لتحسين جودة المنتجات خطوات متعددة أهمها(1):

الغرض من التحسين

البحث عن أفضل الطرق للتحسين.

تنفيذ عمليات التحسين والعمل على تقييمها ومتابعة النتائج.

سابعاً: أهمية تحسين جودة المنتجات

يرى(2) (فرحان واخرون) ان أهمية تحسين جودة المنتجات تأتي من خلال الآتي:

التطوير المستمر لجودة المنتجات لكي تتوافق مع توقعات الزبائن.

تحسين جودة المنتجات استراتيجية طويلة الاجل تخلق قيمة للمنتجات لدى الزبائن وتحقق منفعة لهم.

تحسين مهارات العاملين في الشركة وتنظيم قدراتهم حتى يتمكنوا من الانخراط بشكل فعال في حل مشاكل جودة المنتجات التي تواجههم والوصول الى ما يريده الزبائن ويتمنوه.

اشباع حاجات ورغبات الزبائن كونها تعد فلسفة تتجه نحو الزبائن.

فلسفة مستمرة لكافة أنشطة الشركة.

تشخيص مشاكل الجودة والعمل على معالجتها.

تخفيض التكاليف المرتبطة بجودة المنتجات.

ثامناً: اهداف تحسين جودة المنتجات

إن معظم الشركات تتعامل مع أهداف تحسين جودة المنتجات والعمليات والخدمات على المستوى الاستراتيجي كطريقة لتحقيق الأداء على المستوى العالمي، اذ يمكن تحديد أهداف جودة المنتجات بما يأتي(3):

تهدف الجودة إلى تلبية احتياجات الزبائن في الحاضر والمستقبل وتقديم المنتجات التي تسعد

(1) Hailiang & Dianliang, 2013, "product Quality improvement Analysis Using Data Mining", international Journal, P:15

(2) فرحان، علاء والطار، فؤاد حمودي وعلوان، حسن جبر، 2016، "اثر تحسين جودة المنتج في بناء التسويق الايصائي - دراسة تحليلية في شركة الواحة للمشروبات الغازية والمياه المعدنية"، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد: 12، العدد: 48، ص: 8.

(3) الفتلاوي، ميثاق هاتف وفهد، ياسر محمود، 2022، "تأثير الصيانة المنتجة الشاملة في جودة المنتجات دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة لصناعة السيارات الإسكندرية/ بابل"، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد: 18، العدد: 72، ص: 120.

الزبائن بالإضافة الى تلبية معايير السلامة(1).

تتبع الادارة العليا نهج الشركات الذي تحاول تحريك احتياجات الزبائن(2).  
تهدف تحسين جودة المنتجات الى تطوير منتجات إبداعية وعالية الجودة من خلال دورات تطوير المنتجات القصيرة بسبب التغيرات التقنية المستمرة ومتطلبات الزبائن المتنوعة بشكل متزايد.(3)

تاسعا: ابعاد جودة المنتج

يتملك المنتج ابعادا متعددة مرتبطة بالجودة وتحقيقها يؤدي الى تلبية متطلبات الزبائن وتمثل  
ب( الاداء ، المطابقة ، المعولية ، الجمالية ، امكانية تقديم الخدمة ، قدرة التحسس بالجودة ،  
الخصائص الثانوية للمنتج ، مدة الصلاحية ، الاستجابة)(4)، اما(5) فيرى ان ابعاد الجودة"  
أمر مهم للمنظمات من أجل مساعدتها على توحيد جهودها بهدف اغناء منتجاتها بالخصائص  
والمميزات بغية الحصول على رضا الزبائن وكسب ولائهم، وتم تحديد أبعاد جودة المنتج  
بالاتي:( جودة التصميم | جودة المطابقة | جودة الأداء ) ، اما(الفتلاوي وفهد،2022،120)(6)  
اعتمد على مقياس (Garvin) لكون اتفاق اغلب الباحثين عليها، حيث اكد أنه يمكن لمنتج  
معين أن يحتل مرتبة عالية في أحد الأبعاد الجيدة الثانية ويكون منخفض في ابعاد اخرى،  
ولكن لا يمكن تحقيق تحسين في أحد ابعاد الجودة إلا على حساب الآخر، وهذا التفاعل هو  
بالضبط ما يجعل إدارة الجودة ممكنة، والتحدي الذي يواجه المديرين هو التنافس على أبعاد  
مختارة وفيما يأتي توضيح لتلك الابعاد وفق مقياس (Garvin) لكون اتفاق اغلب الباحثين عليها  
:

(1) Russell, Roberta S. & Taylor, Bernard W. (2011), " Operations Management", Seventh Edition , United States of America,P:56.

(2) Schroeder, Roger, G.,(2018) " Operations Management in the Supply Chain ", SEVENTH EDITION, University of Minnesota, Carlson school of management, McGraw- hall/ Irwin,P:157.

(3) Wu, Liang, Heng Liu, and Kun Su , (2020), "Exploring the dual effect of effectuation on new product development speed and quality", Journal of Business Research 106: 82-93,P:83.

(4) ديقش ، سمية ، 2015، اثر الصيانة على جودة المنتجات / دراسة ميدانية مؤسسة مطاحن الخضنة بالمسلة ، (رسالة ماجستير) كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بو ضيافة المسلة،ص:55.

(5) العباسي ، عمر خالد ، 2021 ، دور مراكز الصيانة المنتجة الشاملة في تحسين جودة المنتجات / دراسة استطلاعية في معاونة السمنت الشبالية / معمل سمنت بأدوش التوسيع ، (رسالة ماجستير) في الإدارة الصناعية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ،ص:72.

(6) (الفتلاوي وفهد)،ص:120، مصدر سبق ذكره

- 1-الأداء: ويشير الى كيفية قيام المنتج او الخدمة بأداء الوظيفة المطلوبة منه(1)، يركز(2) على الأداء بشكل منفصل عن بقيت الأبعاد الأخرى لجودة المنتج ويعتقد أن تحسين الأداء يجب أن يكون أهم هدف للشركة عندما تنتج السلع لدعم توقعات الزبائن.
- 2-المميزات: وتعتبر عن المزايا وكذلك الخصائص الإضافية للمنتجات، اوهي تلك الخصائص التي تكمل وظائف الأداء الأساسية حيث إن فصل خصائص الأداء عن الميزات يعد أمرا صعبا جدا(3).
- 3-الموثوقية: ويعكس هذا الابعاد إمكانية المنتج من أداء الوظيفة المطلوبة منه او الإخفاق ضمن المدة المحددة، ومن المقاييس التي تقاس بها الموثوقية متوسط مدة الفشل، أي بيان مدة الفشل الأول في أداء الوظيفة المطلوبة منه، أي ان الموثوقية هي القدرة على أداء الغرض المطلوب دون الوقوع بالفشل(4).
- 4-المطابقة: تشير المطابقة إلى مدى استيفاء المنتج للمعايير اي المواصفات المحددة، واكد(5) لغرض تحقيق بعد المطابقة يجب على الشركة اتباع طريقة اكتشاف العيوب من المرة الأولى في العمليات الإنتاجية وبجميع المراحل، ومن ثم محاولة إيجاد الحلول عن طريقة (تعديل أو تغيير العملية) ويتم إنجاز هذه العملية عن طريق استخدام الأجهزة المتخصصة في التقييم.
- 5-المتانة: هي مقياس العمر الإنتاجي للمنتجات ويتم قياسها بشكل عام بطريقتين: الفني والاقتصادي، من الناحية الفنية: تحدد المتانة من خلال مقدار الاستخدام الذي يتلقاه الزبون من المنتج قبل تدهوره المادي، اما من الناحية الاقتصادية: تعد المتانة مقياسا إدراكيا للقيمة بناء على مقدار استخدام الزبون، قبل أن تكون القيمة الحدية الخاصة بالاستخدام التالي أقل بما يكفي من تكاليف استبدال المنتج(6).
- 6-إمكانية الخدمة: يتعلق هذا البعد بالسرعة والدقة والكفاءة وسهولة الإصلاح المرتبطة بالمنتج في حال تعطله، أي يمكن إصلاحه بسهولة وبدون الكثير من المتاعب، يجب أن يحتاج المنتج عالي الجودة إلى الحد الأدنى من الصيانة وعندما يحتاج إليها، لابد أن تكون الخدمة عالية

(1) مصدر سبق ذكره. P:542. (Slack,etal)

(2) Kianpour, K., Jusoh, A., & Asghari, M. (2014). " Environmentally friendly as a new dimension of product quality". International Journal of Quality & Reliability Management. Vol. 31 No. 5,P:549.

(3) (الفتلاوي وفهد)، ص:120، مصدر سبق ذكره.

(4) Garvin, D.A. (1987), "Competing on the eight dimensions of quality ", Harvard Business Review, Vol. 65 No. 6, P:101.

(5) عبيس، نور رياض خوام، 2016، تأثير تكنولوجيا الأداء البشري في تحقيق جودة المنتجات النهائية، (رسالة ماجستير)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بابل، ص:67.

(6) (الفتلاوي وفهد)، ص:120، مصدر سبق ذكره.

جودة(1).

7-الجماليات: يشير(2) الى الجمالية بانها الخصائص الثانوية لمنتج والتي تمثل بالخصائص المضافة.

8-الجودة المدركة: تشير الجودة المدركة إلى عوامل السمعة والتي تؤثر على صورة الزبائن عن الشركة، غالبا الزبائن لا يمتلكون معلومات كاملة عن خصائص المنتج الذي يريدون شرائه، ولهذا فهم يستعملون قياسات غير مباشرة بالمقارنة بين الأصناف، مثلا في حالة المتانة فان الزبون نادرا ما يستطيع تمييز المنتج ولكنه يستنتج ذلك من خلال العديد من أوجه المنتج الملموسة أو غير الملموسة منها الغلاف الخارجي والصورة والإعلان واسم العلامة التجارية والتي تؤدي إلى الجودة المدركة عن المنتج المحدد(3).

المحور الثالث/ الاطار العملي

اولا : وصف مجتمع البحث : يتمثل مجتمع البحث بإحدى الشركات الصناعية الرائدة في العراق وهي الشركة العامة للصناعات الكهربائية والإلكترونية في بغداد إحدى تشكيلات وزارة الصناعة والمعادن، إذ تأسست الشركة العامة للصناعات الكهربائية والإلكترونية في (2/2/1967) تمت المباشرة في تنفيذ المشروع في آذار عام 1963 على أرض تبلغ مساحتها (180) الف متر مربع. وتم افتتاح الشركة رسميا في (18/4/1967)، وتشمل الشركة على مجموعة من المصانع منها (مصنع المكيفات، مصنع محولات التوزيع والمحطات الصندوقية (الكيوسك)، مصنع المولدات ومحركات الجهد الفائق، مصنع المحركات والأجهزة المنزلية، مصنع الصناعات المغذية، مصنع الطاقات النظيفة، مصنع القابلات، مصنع المصاييح الموفرة للطاقة، مصنع بغداد للأثاث المنزلي والمكتبي)، وتهدف الشركة إلى تزويد السوق المحلية بالمنتجات المنزلية والصناعية لتلبية احتياجاتها بمواصفات فنية وجودة مناسبة وتتضمن منتجاتها كلا من (قواعد الفلورسنت- محركات ومضخة ماء المبردة- المكيفات بمختلف أنواعها- برادات ماء بأحجام مختلفة- المحركات الصناعية- المراوح بمختلف أنواعها- قواطع الدورة واجهزة الحماية- تراكيب إنارة الشوارع- سخانات الماء بأحجام مختلفة- المصاييح الوهاجة- المولدات الكهربائية مختلفة القدرات- ساحبات الهواء المنزلية والصناعية- مضخات الماء المنزلية- المحولات الصندوقية وصندوق المقياس - المحولات الكهربائية - محطات التوليد الكهربائية تعمل بالوقود الثقيل - المطافئ ومعدات السلامة).

(1) Guru, R. R. D., & Paulssen, M. (2020). "Customers' experienced product quality: scale development and validation" . European Journal of Marketing, Vol. 54 No. 4,P:651.

(2),P:138.(Schroeder) مصدر سبق ذكره

(3)(عيسى)،ص:67، مصدر سبق ذكره



ثانياً: وصف وتشخيص متغيرات البحث: تم وصف وتشخيص متغيرات البحث تبعاً لآراء أفراد العينة المبحوثة وبالاستناد إلى الدلائل الإحصائية من مؤشرات وأساليب وفق البرنامج الإحصائي (SPSS, V. 26) سنستخلص النسب المئوية، والتكرارات، والأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية، وعلى النحو الآتي:

المتغير المستقل الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد: وتضم المتغيرات الفرعية الموضحة في ادناه: تصميم المنتج: تم التعبير عن بعد تصميم المنتج في استمارة الاستبانة من خلال (5) أسئلة متمثلة بالمتغيرات الفرعية (X1-X5)، والموضحة في الملحق (1). إذ تشير معطياته إلى أن نسبة اتفاق أغلب إجابات الأفراد المبحوثين بلغت (63%) ويعزز ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (3.66) وانحراف معياري قدره (1.04). وأن أعلى نسبة اتفاق للمتغيرات الفرعية لبعده تصميم المنتج التي أسهمت في تحقيق إيجابية هذا البعد تتمثل بالمتغير (X1) التي بلغت (83%) ويشير فيه أن الشركة المبحوثة متمثلة بشركة الصناعات الكهربائية والإلكترونية تحدد خصائص منتجاتها استناداً إلى حاجات الزبائن ورغباتهم، ويعزز ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (3.94) وانحراف معياري قدره (0.98). في حين كانت أقل نسبة اتفاق للمتغيرات الفرعية لبعده تصميم المنتج للمتغير (X2) التي بلغت (47%) وذلك فيما يخص تأخذ إدارة شركة الصناعات الكهربائية والإلكترونية تدوير المنتجات عند تصميمها للحفاظ على البيئة، وذلك بدلالة قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري التي بلغت (3.41) و(1.07) على التوالي. تصميم العملية: تمثل بعد تصميم العملية في استمارة الاستبانة من خلال (5) أسئلة انعكست بالمتغيرات الفرعية (X6-X10)، والموضحة في الملحق (2). إذ تشير معطياته إلى أن نسبة اتفاق أغلب إجابات الأفراد المبحوثين بلغت (55%) ويعزز ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (3.52) وانحراف معياري قدره (1.03). وأن أعلى نسبة اتفاق للمتغيرات الفرعية لبعده تصميم العملية التي أسهمت في تحقيق إيجابية هذا البعد تتمثل بالمتغير (X6) التي بلغت (67%) ويشير فيه أن الشركة المبحوثة تمتلك عاملين قادرين على رفق الشركة بالأفكار الإبداعية، ويعزز ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (3.75) وانحراف معياري قدره (1.07). في حين كانت أقل نسبة اتفاق للمتغيرات الفرعية لبعده تصميم العملية للمتغير (X9) التي بلغت (52%) وذلك فيما يخص إدارة شركة الصناعات الكهربائية والإلكترونية مكائن تعمل تحت ظروف قياسية محدودة، وذلك بدلالة قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري التي بلغت (3.33) و(1.06) على التوالي.

3. تصميم سلسلة التجهيز: تم التعبير عن بعد تصميم سلسلة التجهيز في استمارة الاستبانة من خلال (5) أسئلة متمثلة بالمتغيرات الفرعية (X11-X15)، والموضحة في الملحق (3). إذ

تشير معطياته إلى أن نسبة اتفاق أغلب إجابات الأفراد المبحوثين بلغت (54٪) ويعزز ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (3.55) وانحراف معياري قدره (1.04). وأن أعلى نسبة اتفاق للمتغيرات الفرعية لبعده تصميم سلسلة التجهيز التي أسهمت في تحقيق إيجابية هذا البعد تتمثل بالمتغير (X14) التي بلغت (64٪) ويشير فيه تستكمل الشركة المبحوثة متمثلة بشركة الصناعات الكهربائية والإلكترونية كل ما هو مطلوب للمنتجات والعمليات تلافياً لحالات التأخير في مجال التطوير ، ويعزز ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (3.66) وانحراف معياري قدره (1.09). في حين كانت أقل نسبة اتفاق للمتغيرات الفرعية لبعده تصميم سلسلة التجهيز للمتغير (X12) التي بلغت (47٪) وذلك فيما يخص تقوم إدارة شركة الصناعات الكهربائية والإلكترونية بأشراك جميع الأقسام في عملية تصميم سلسلة التجهيز، وذلك بدلالة قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري التي بلغت (3.47) و(1.02) على التوالي.

المتغير التابع جودة المنتجات : تشير نتائج التحليل الواردة بالملحق (4) اتفاقاً في إجابات أفراد العينة وعلى مستوى الفقرات كافة والتي بلغت نسبة (50.68٪) تجاه الفقرات (X25-X16)، في حين بلغت نسبة المحايد (32.62٪)، أما نسبة عدم الاتفاق فقد بلغت (16.7٪)، وجاء هذا بوسط حسابي مقداره (3.49) وانحراف معياري بلغ (1.08)، ويمكن تفسير ذلك ان افراد العينة المستجيبة لديهم اتفاق على مستوى الفقرات كافة بنسبة مقبولة التي تصف هذا المعيار ضمن متغير جودة المنتجات ، والذي يمثل قدرة إدارة الشركة في التركيز على منتجاتها بحيث تلاقي استحسان الزبائن باستمرار، أما على المستوى الجزئي لكل فقرة من فقرات قياس هذا المعيار فقد بلغت الفقرة (X25) والتي تنص على (تقدم الشركة خدمات مع المنتجات التي تباعها مثل الاسترجاع او التبدل) اعلى نسبة اتفاق على مستوى فقرات هذا المعيار، اذ بلغ نسبته (61.4٪)، ووسط حسابي مقداره (3.61) وانحراف معياري مقداره (1.07)، في حين كانت اقل نسبة اتفاق في هذا المعيار من خلال الفقرة (X20) والتي تنص على (تستخدم الشركة وسائل ومعدات تكنولوجيا ذات جودة عالية ومتميزة لضمان انتاج منتجات خالية من العيوب)، بمستويات بلغت (41.7٪) وبوسط حسابي مقداره (3.44) وانحراف معياري مقداره (1.02).

ثالثاً: نتائج اختبار فرضيات علاقات الارتباط

تحليل الارتباط الكلي (اجمالياً) : للتعرف على نتائج اختبار علاقة الارتباط ومناقشتها بين ابعاد الهندسة المتزامنة (اجمالياً) وتحسين جودة المنتجات (اجمالياً) في الشركة المبحوثة ، والتي نصت عليها الفرضية الرئيسية (الأولى) على أن "لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية

بين ابعاد الهندسة المتزامنة (اجمالا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة المبحوثة ".  
 بينت النتائج الواردة في الجدول (1) ذات العلاقة بتحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة الرئيسية وعلى المستوى الاجمالي لها ان هناك وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية بين متغير ابعاد الهندسة المتزامنة وتحسين جودة المنتجات ، بمعامل ارتباط بلغت قيمته (0.88) وعند مستوى معنوية (0.000)، واستنادا الى هذه النتيجة يمكن الاستنتاج ان ثمة مستويات معنوية جيدة من التلازم الإيجابي بين ابعاد الهندسة المتزامنة وتحسين جودة المنتجات ، وأنه كلما زاد اعتماد الشركة المبحوثة على ابعاد الهندسة المتزامنة كلما أدى ذلك الى الارتقاء بجودة منتجاتها المقدمة لربائنها. واستنادا الى نتائج تحليل علاقات الارتباط على المستوى الاجمالي لمتغيرات الدراسة ترفض الفرضية العدمية الرئيسية (الأولى) وقبول الفرضية البديلة على مستوى الشركة المبحوثة.

#### الجدول (1)

قيم معامل الارتباط بين ابعاد الهندسة المتزامنة (اجمالا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا)

المتغير المستقل	الهندسة المتزامنة ثلاثية الأبعاد (اجمالا)	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
المتغير المعتمد	تحسين جودة المنتجات (اجمالا)	0.884	0.000

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS N=36 P ≤ 0.05  
 تحليل الارتباط الجزئي (انفرادا): للتعرف على نتائج اختبار علاقات الارتباط ومناقشتها بين ابعاد الهندسة المتزامنة (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والإلكترونية في بغداد المبحوثة ، والتي نصت عليها الفرضية (الفرعية) المتفرعة عن الفرضية الرئيسية (الأولى)، على أن "لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية بين ابعاد الهندسة المتزامنة (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة المبحوثة".

اشارت النتائج الواردة في الجدول (2) الى وجود العلاقات الارتباطية الاتية:  
 نتيجة اختبار علاقة الارتباط ومناقشتها بين بعد تصميم المنتج (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والإلكترونية في بغداد: تشير نتائج التحليل الاحصائي الى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية بين تصميم المنتج (انفرادا) وجودة المنتجات (اجمالا) وبمعامل ارتباط بلغ قيمته (0.80) عند مستوى المعنوية (0.000)، وهذا يدل عند اعتماد بعد تصميم المنتج في الشركة سيكون لها اسهام في تحسين جودة المنتجات (اجمالا)،

نتيجة اختبار علاقة الارتباط ومناقشتها بين بعد تصميم العملية (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والإلكترونية في بغداد: تشير نتائج

التحليل الاحصائي الى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية بين بعد تصميم العملية (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) وبمعامل ارتباط بلغ قيمته (0.87) عند مستوى المعنوية (0.000)، مما يدل على ان بعد تصميم العملية سيكون لها دور جيد في تحسين جودة المنتجات (اجمالا)، وأنه كلما زاد اعتماد الشركة المبحوثة على هذا البعد كلما أدى ذلك الى ارتفاع مستويات الجودة في الشركة.

نتيجة اختبار علاقة الارتباط ومناقشتها بين بعد تصميم سلسلة التجهيز (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد: تشير نتائج التحليل الاحصائي الى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية بين تصميم سلسلة التجهيز (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) وبمعامل ارتباط بلغ قيمته (0.84) عند مستوى المعنوية (0.000)، مما يدل ان بعد تصميم سلسلة التجهيز سيسهم في تحسين جودة المنتجات (اجمالا).. واستنادا الى نتائج تحليل علاقات الارتباط على المستوى الانفرادي لمتغيرات البحث ترفض الفرضية العدمية (الفرعية) المتفرعة عن الفرضية الرئيسية (الأولى) وتقبل الفرضية البديلة لها على مستوى الشركة المبحوثة.

## الجدول (2)

قيم معامل الارتباط بين ابعاد الهندسة المتزامنة (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا)

ت	علاقة الارتباط بين الهندسة المتزامنة ثلاثية الابعاد (انفرادا) في تحسين جودة المنتجات (اجمالا)	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1	تصميم المنتج	0.801	0.000
2	تصميم العملية	0.874	0.000
3	تصميم سلسلة التجهيز	0.845	0.000

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS N=36 P ≤ 0.05

رابعا: نتائج اختبار فرضيات علاقات التأثير

التحليل على مستوى المتغيرات الرئيسية (اجمالا): للتعرف على نتائج اختبار تأثير ابعاد الهندسة المتزامنة (اجمالا) في تحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة المبحوثة، والتي نصت عليها الفرضية الرئيسية (الثانية) على أن " لا يوجد تأثير ذي دلالة احصائية معنوية لأبعاد الهندسة المتزامنة (اجمالا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة المبحوثة "، ولتحديد هذا التأثير ومستوى معنويته احصائيا طبق تحليل الانحدار البسيط للتعرف على علاقات التأثير بين متغيرات البحث الرئيسية، وبينت نتائج التحليل الواردة في الجدول (3) الى وجود تأثير ذي دلالة احصائية معنوية لمتغير ابعاد الهندسة المتزامنة (اجمالا) في متغير تحسين جودة المنتجات (اجمالا)، بحسب قيمة (F) المحسوبة والبالغة (121.559) وهي اكبر من قيمتها الجدولية التي

بلغت (4.170) وبدرجة حرية (34.1) مما يدل الى معنوية التأثير وعند مستوى (0.05) مما يؤكد ذلك ان مستوى المعنوية (Sig) التي بلغت قيمتها (0.000)، كانت اقل من قيمة مستوى المعنوية الافتراضية والتي اعتمدها البحث الحالي البالغة (0.05) ويمكن تفسير دلالة التأثير لأبعاد الهندسة المتزامنة في تحسين جودة المنتجات، باعتماد فقرات معادلة الانحدار الاخرى على وفق ما يأتي:

تبين بموجب معادلة الانحدار قيمة الثبات ( $\beta_0$ ) بظهور لتحسين جودة المنتجات مقداره (0.884) عندما تكون قيمة ابعاد الهندسة المتزامنة مساوية للصفر لذا يمكن تفسير هذه النتيجة بأن تحسين جودة المنتجات يتحقق بمستويات جيدة من الهندسة المتزامنة الذي تعتمده الشركة المبحوث فيها.

قيمة الميل الحدي ( $\beta_1$ ) بلغت (0.948) وهي دلالة على أن تغيراً مقداره (1) في متغير ابعاد الهندسة المتزامنة سيؤدي للتبعية لتغير مقداره (0.948) في تحسين جودة المنتجات وهو تغير يمكن الاستناد عليه في تفسير علاقة التأثير للمتغير المستقل ابعاد الهندسة المتزامنة في المتغير المعتمد تحسين جودة المنتجات.

قيمة ( $R^2$ ) فقد بلغت قيمتها (0.781) وهي تشير الى ان ما نسبته (78%) من التغير الذي يحدث في تحسين جودة المنتجات يمكن ان نعزوه الى ابعاد الهندسة المتزامنة ، أي ان القيمة التفسيرية للمتغير المستقل فيما يحدث للمتغير المعتمد بلغت (78%) كما تشير هذه النتيجة الى ان نسبة التأثير المتبقية التي بلغت قيمتها (22%) تعود الى عوامل تأثيرية أخرى غير مضمنة في الانموذج الافتراضي الذي اعتمده البحث الحالي. واستنادا الى نتائج تحليل التأثير على المستوى الاجمالي لتغيرات الدراسة ترفض الفرضية العدمية الرئيسية (الثانية) وتقبل الفرضية البديلة لها على مستوى الشركة المبحوثة.

### الجدول (3)

نتائج اختبار تأثير ابعاد الهندسة المتزامنة (اجمالا) في تحسين جودة المنتجات (اجمالا)

المتغير المعتمد/ تحسين جودة المنتجات								
معامل التحديد (R2)	اختبار (t)		اختبار (F)			معادلة الانحدار		
	مستوى الدلالة (Sig)	قيمة (t)	مستوى الدلالة (Sig)	قيمة الجدولية (F)	قيمة المحسوبة (F)	الخطأ المعياري	قيمة ( $\beta_1$ )	
0.781	0.766	0.300	0.000	4.170	121.559	0.317	0.884	الثبات ( $\beta_0$ )
	0.000	(11.025)				0.086	0.948	المتغير المستقل الهندسة المتزامنة ثلاثية الابعاد

قيمة (t) الجدولية = 1.69 /  $P \leq 0.05$  /  $N = 36$  /  $d.f = 34.1$

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS التحليل على مستوى الأبعاد (انفرادا)

للتعرف على نتائج اختبار تأثير ابعاد الهندسة المتزامنة (انفرادا) في تحسين جودة المنتجات (اجمالا) على مستوى الشركة المبحوثة، والتي نصت عليها الفرضية (الفرعية) المتفرعة عن الفرضية الرئيسة (الثانية)، على ان "لا يوجد تأثير ذي دلالة احصائية معنوية لابعاد الهندسة المتزامنة (انفرادا) في تحسين جودة المنتجات (اجمالا)"، ولتحديد طبيعة هذا التأثير ومستوى معنويته احصائيا، طبق أسلوب تحليل الانحدار البسيط وبينت نتائج التحليل الاحصائي المذكورة في الجدول (4) ما يأتي:

نتيجة اختبار علاقة التأثير ومناقشتها بين بعد تصميم المنتج (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد: تبين نتائج التحليل الاحصائي الى وجود تأثير ذي دلالة احصائية معنوية بين بعد تصميم المنتج (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا)، ويدعم هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة البالغة (60.742) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (4.170)، وبدرجة حرية (34.1)، ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة مستوى المعنوية (Sig)، والتي بلغت (0.000) وهي قيمة تقل عن مستوى المعنوية الافتراضية للبحث الحالي والبالغة (0.05)، اما قيمة معامل التحديد (R2) فقد بلغت (0.641) وهي تشير الى ان ما نسبته (64.1%) من التغير الذي يحدث في تحسين جودة المنتجات يعود الى بعد تصميم المنتج، ويعود الباقي الى متغيرات عشوائية لا يمكن السيطرة عليها، أو انها غير داخلية في نموذج الانحدار اصلا.

نتيجة اختبار علاقة التأثير ومناقشتها بين بعد تصميم العملية (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد: تبين نتائج التحليل الى وجود تأثير ذي دلالة احصائية معنوية بين بعد تصميم العملية (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا)، ويدعم هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة البالغة (109.636) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (4.170)، وبدرجة حرية (34.1)، ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة مستوى المعنوية (Sig)، التي بلغت (0.000) وهي قيمة تقل عن مستوى المعنوية الافتراضية للبحث الحالي والبالغة (0.05)، اما قيمة معامل التحديد (R2) فقد بلغت (0.763) وهي تشير الى ان ما نسبته (76%) من التغير الذي يحدث في تحسين جودة المنتجات يعود الى بعد تصميم العملية، ويعود الباقي الى متغيرات عشوائية لا يمكن السيطرة عليها أو انها غير داخلية في نموذج الانحدار اصلا.

نتيجة اختبار علاقة التأثير ومناقشتها بين بعد تصميم سلسلة التجهيز (انفرادا) وتحسين

جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة العامة للصناعات الكهربية والالكترونية في بغداد: تبين نتائج التحليل الى وجود تأثير ذي دلالة احصائية معنوية بين بعد تصميم سلسلة التجهيز (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا)، ويدعم هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة البالغة (85.009) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (4.170)، وبدرجة حرية (34.1)، ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة مستوى المعنوية (Sig)، التي بلغت (0.000) وهي قيمة تقل عن مستوى المعنوية الافتراضية للبحث الحالي والبالغة (0.05)، اما قيمة معامل التحديد (R2) فقد بلغت (0.714) وهي تشير الى ان ما نسبته (71.4%) من التغير الذي يحدث في تحسين جودة المنتجات يعود الى بعد تصميم سلسلة التجهيز، ويعود الباقي الى متغيرات عشوائية لا يمكن السيطرة عليها، أو انها غير داخلة في نموذج الانحدار اصلا. واستنادا الى نتائج تحليل التأثير على المستوى الانفرادي لمتغيرات البحث ترفض الفرضية العدمية (الفرعية) المتفرعة عن الفرضية الرئيسية (الثانية) وتقبل الفرضية البديلة لها على مستوى الشركة المبحوثة.

#### الجدول (4)

نتائج اختبار تأثير ابعاد الهندسة المتزامنة (انفرادا) في تحسين جودة المنتجات (اجمالا)

الادوات	قيمة (β0)	قيمة (β1)	قيمة (R2)	قيمة (t)	قيمة (F)		قيمة (Sig)
					المحسوبة	الجدولية	
تصميم المنتج	0.801	0.830	0.641	7.794	60.742	4.170	(0.000)
تصميم العملية	0.874	0.912	0.763	10.471	109.636	4.170	(0.000)
تصميم سلسلة التجهيز	0.845	0.827	0.714	9.220	85.009	4.170	(0.000)

قيمة (t) الجدولية = 1.69 /  $P \leq 0.05$  /  $N = 36$  /  $d.f = 34.1$

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

## المحور الرابع الاستنتاجات والمقترحات

### اولا : الاستنتاجات

اهتمام ادارة الشركة المبحوثة بتطبيق الهندسة المتزامنة ثلاثية الابعاد لانها اداة هامة لتحسين جودة المنتجات ، وهذا ما اكدته اجابات عينة البحث التي تركزت بالاتجاه الايجابي والتي تعكس تفهم الافراد العاملين في الشركة المبحوثة لمفاهيم البحث.

بينت اجابات الافراد المبحوثين ان بعد تصميم المنتج احثل المرتبة الاولى من خلال حصوله على اعلى نسبة اتفاق وهذا يوضح اهتمام الشركة المبحوثة بخصائص المنتجات ووضع التصميم المناسب التي تلبي حاجات ورغبات الزبائن من خلال مشاركة جميع الاختصاصات في الشركة ، حيث تحاول الشركة تقليص الوقت والكلفة المطلوبين لتقديم المنتجات وتحسين جودتها.

تحقق وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين ابعاد الهندسة المتزامنة (اجمالا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة المبحوثة، وهذا يفسر تنفيذ المهام والانشطة انيا في الشركة وحل المشكلات بالتزامن مع تنفيذها سيسهم في تحسين جودة منتجاتها.

تحقق وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين ابعاد الهندسة المتزامنة (انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة المبحوثة، إلا انها كانت متباينة على مستوى الابعاد، اذ حقق بعد تصميم العملية المرتبة الأولى بحصوله على أعلى نسبة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية من خلال تحديد الانشطة الفردية المطلوبة وتحديد التابع الذي سيتم من خلال تحديد الفعاليات اليومية لكل من يشترط في تصميم العملية والذي يؤدي الى تحسين جودة المنتجات.

تحقق وجود تأثير ذي دلالة إحصائية معنوية بين ابعاد الهندسة المتزامنة (اجمالا) و(انفرادا) وتحسين جودة المنتجات (اجمالا) في الشركة المبحوثة، وهذا يفسر الى وجود تأثير لابعاد الهندسة المتزامنة اجمالا في تحسين جودة المنتجات (اجمالا). إلا انها كانت متباينة على مستوى الابعاد، اذ حقق بعد تصميم العملية المرتبة الأولى وهذا يفسر اهتمام ادارة الشركة بهذا البعد كونه مرتبط بالفعاليات والانشطة الاساسية بالشركة وبالشكل الذي يؤدي الى استجابة اكثر فاعلية للزبائن عبر التأثير الكبير لتصميم العملية وتحديد دور كل فرد في اداء مهام العملية الذي يؤدي الى تحسين جودة المنتجات .



## ثانيا : المقترحات

زيادة اهتمام ادارة الشركة المبحوثة في تعميق الوعي بابعاد الهندسة المتزامنة، بهدف ضمان استمرار عمل الشركة المبحوثة في تقديم منتجات ذات جودة عالية وتحسين جودة المنتجات لتحقيق رضا زبائنها.

آلية التنفيذ: اشراك المدراء والعاملين في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والالكترونية في بغداد في دورات تدريبية مخصصة عن كيفية استخدام منهجية الهندسة والمتزامنة وكيفية تحديد ابعاد جودة منتجات الشركة، ويفضل الاستعانة بأكاديمي (كلية الإدارة والاقتصاد) من ذوي اختصاص.

تفعيل دور الشركة المبحوثة في الحفاظ على البيئة ومساهمتها في تقليل الأثر البيئي لمنتجاتها عبر تحديد طرق إعادة الاستخدام وإعادة التدوير لمنتجاتها.

آلية التنفيذ: تبني برامج تحفيزية للمتعاملين مع الشركة ومنتجاتها تضمن قيامهم بإرجاع تلك المنتجات إلى الشركة بعد انتهاء عمرها التشغيلي مقابل الحصول على تخفيضات لأسعار المنتجات التي يتم شراءها مستقبلاً أو تقديم بعض الهدايا العينية لقاء كل عملية استرجاع. يجب على ادارة الشركة العمل بشكل مستمر على توفير مكائن ومعدات لها القدرة على العمل في ظروف قياسية لتوفير المنتجات المطلوبة واجراء التحسينات المستمرة عليها لتحقيق مستويات الجودة المطلوبة.

آلية التنفيذ: التحول من العمل التقليدي الروتيني الى العمل الرقمي ، بالإضافة الى استخدام منهجيات محددة وتدريب العاملين للتكيف مع الآلات الحديثة عبر انتاج منتجات بمواصفات عالية ذات مستويات جودة عالية وطرحها بأقل كلفة ممكنة.

على ادارة الشركة ايلاء اهتمام اكبر ببعث تصميم سلسلة التجهيز بدءاً من معرفة صوت الزبون وحاجاته ورغابته وانتهاءً بمشاركته الفعلية في تحسين جودة المنتجات.

آلية التنفيذ: تعميم استبيان دوري لجمع المعلومات و آراء الزبائن بخصوص الطرق الافضل لتقديم وتحسين جودة المنتجات المقدمة.

## المصادر والمراجع:

1. أبو عميقة ، علي حسام محمد و الحمداني، بهاء حسين، 2021، " دور الهندسة المتزامنة في تحسين التكلفة، مجلة الاقتصاد والعلوم الإدارية"، المجلد: 27، العدد: 126، ص: 616-629.
2. الجشمعي، كاظم احمد جواد، 2013، دور مرونة التصنيع وتصميم العملية في ابعاد محتوى استراتيجية العمليات، (أطروحة دكتوراه)، كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية.
3. ديقش ، سمية ، 2015، اثر الصيانة على جودة المنتجات / دراسة ميدانية مؤسسة مطاحن الحضنة بالمسلة ، (رسالة ماجستير) ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بو ضيافة المسلة.
4. الرحيم ،اياد محمود و اندراوس، رفل سعيد ، 2017، "تحقيق جودة المنتج باستعمال الرشاقة التنظيمية دراسة حالة في شركة النعمان العامة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية"، العدد: 99، المجلد: 23.
5. العباسي ، عمر خالد ، 2021 ، دور مرتكزات الصيانة المنتجة الشاملة في تحسين جودة المنتجات / دراسة استطلاعية في معاونة السمنت الشمالية / معمل سمنت بأدوش التوسيع ، (رسالة ماجستير) في الإدارة الصناعية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل
6. عبيس، نور رياض خوام، 2016، تأثير تكنولوجيا الأداء البشري في تحقيق جودة المنتجات النهائية، (رسالة ماجستير)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بابل.
7. غازي، زيد فيصل، 2021، دور الهندسة المتزامنة في تعزيز ريادة الأعمال دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في معمل الالبسة الولادية بالموصل، (رسالة ماجستير) في الإدارة الصناعية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل
8. الفتلاوي، ميثاق هاتف وفهد، ياسر محمود، 2022، "تأثير الصيانة المنتجة الشاملة في جودة المنتجات دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة لصناعة السيارات الإسكندرية/ بابل"، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد: 18، العدد: 72.
9. فرحان، علاء والطار، فؤاد همودي وعلوان، حسن جبر، 2016، " اثر تحسين جودة المنتج في بناء التسويق الايصائي- دراسة تحليلية في شركة الواحة للمشروبات الغازية والمياه المعدنية"، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد: 12، العدد: 48.
10. الفلاح، محمد راضي رفيف، 2019، استعمال الهندسة المتزامنة رباعية الابعاد لتنفيذ استراتيجية التصنيع الفعال وتحقيق الميزة التنافسية دراسة استطلاعية لآراء المديرين في الشركة العامة لصناعة السيارات والمعدات / مصنع بطاريات، (رسالة ماجستير)، جامعة

- واسط، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم المحاسبة.
11. المسعودي، حيدر علي و العادي، عبدالله سلام مجيد، 2021، "انعكاس تفعيل معيار الاستدامة NR0401 المواد الانشائية على تحسين جودة المنتج (دراسة حالة في معمل سمنت كربلاء)"، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، العدد: 64، المجلد: 16.
  12. ملياني، نور الدين، 2018، أثر سلسلة التوريد على الأداء دراسة حالة مؤسسة مطاحن الخضنه بالمسيلة، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.
  13. اليوزبكي، بسام عبدالرحمن و سالم، محمد ثامر، 2021، "خصائص مخرجات نظام المعلومات الإدارية ودورها في إدارة سلسلة التجهيز دراسة استطلاعية في معمل سمنت بادوش/التوسيع"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد: 17 العدد: 56، ص: 448-433.

14. Frazzon, E. M., Rodriguez, C. M. T., Pereira, M. M., Pires, M. C., & Uhlmann, I., 2019, "Towards supply chain management 4.0. Brazilian Journal of Operations & Production Management", Vol 16, no2, pp.180-191
15. Dahmas, S., Li, Z., & Liu, S., 2019, Solving the difficulties and challenges facing construction based on concurrent engineering in yemen. Sustainability, 11(11), 3146
16. Das, A., 2016, "An Introduction to Operations Management", The Joy of Operations, 1st Ed., New York.
17. Dongre, A, U., Jha, B, K., Achat, P. S., & Patil, V, R, 2017, " Concurrent Engineering : A Review ", International Research Journal of Engineering & Technology", vol. 4 , no. 5, p.(2766-2770).
18. Fields, Paul, Hague, Daryl, Koby, Geoffrey S., Lommel, Arle & Melby, Alan, 2014, " What Is Quality?", Revista Tradumàtica: tecnologies de la traducció, vol.12, No. 1578-7559, pp.404-412.
19. Fine , c. ,1998 ,cockspeed, pereus Books, New Yourk, NY. Tayal , S. P., 2012, "Concurrent Engineering" , Proceedings of the National Conference on Trends and Advances in Mechanical Engineering, YMCA University of Science & Technology, Faridabad, Haryana, (19-20/ October/ 2012), pp. (676-680)
20. Fischer, P. M., Deshmukh, M., Maiwald, V., Quantius, D., Gomez, A. M., & Gerndt, A. ,2018, Conceptual data model: A foundation for successful concurrent engineering. Concurrent Engineering, 26(1), 55-76.
21. Garvin, D.A. (1987), "Competing on the eight dimensions of quality " , Harvard Business Review, Vol. 65 No. 6, pp. 101-9
22. Greasley, Andrew, 2013, " Operations Management", 3th ed., John Wiley & Sons, Ltd.
23. Guru, R. R. D., & Paulssen, M. (2020). "Customers' experienced product quality: scale

- development and validation" . European Journal of Marketing, Vol. 54 No. 4.
24. Hailiang & Dianliang, 2013, "product Quality improvement Analysis Using Data Mining" ,international Journal.
  25. Heizer, J., Render, B. & Munson, C., 2017, Operations Management, Sustainability and Supply Chain Management, 12th Ed., U.S.A
  26. Jaklic, J., Trkman, P., Groznik, A., & Stemberger, M. I., 2006, "Enhancing lean supply chain maturity with business process management. Journal of Information and Organizational Sciences", Vol 30, no2, pp. 205-223.
  27. Jayan Reem Abdulkareem, 2018, "The impact of core capabilities on product design decision (An exploratory study in an industrial organization) message I submitted To the Council of Administrative Technical College/ Baghdad It is part of the requirements for obtaining a technical master's degree in Operations Management Technologies"
  28. Kianpour, K., Jusoh, A., & Asghari, M. (2014). " Environmentally friendly as a new dimension of product quality". International Journal of Quality & Reliability Management. Vol. 31 No. 5
  29. Makinen, Jukka Tapani., 2011, "Concurrent Engineering Approach to Plastic Optics Design", Academic Dissertation to be Presented with the Assent of the Faculty of Technology, University of Oulu for Public Defense in Topsail, Finland
  30. Rush, C. & Roy, R., 2016, " Analysis of cost estimating processes used within a concurrent engineering environment throughout a product life cycle", Cranfield University, Cranfield, Bedford, MK43 0AL, United Kingdom, Email: c.rush@cranfield.ac.uk.
  31. Russell, Roberta S. & Taylor, Bernard W. (2011), " Operations Management", Seventh Edition , United States of America.
  32. Schroeder, Roger, G., (2018) " Operations Management in the Supply Chain ", SEVENTH EDITION, University of Minnesota, Carlson school of management, McGraw- hall/ Irwin
  33. Schroeder, R., 2007, "Operations Management", 3ed., McGraw-Hill, Irwin.
  34. Slack, Nigel, Stuart Chambers, and Robert Johnston. "Operations management". Pearson education, 2013
  35. Slack ,N. ,Chambers ,S. & John Ston ,R., 2004, "Operation Management" 6th ed. Peason , Prentice-Hall ,New York.
  36. Stevenson, William J., 2015, "Operations Management" , 12 th Ed., McGraw-Hill
  37. Tayal , S. P., 2012, "Concurrent Engineering" , Proceedings of the National Conference on Trends and Advances in Mechanical Engineering, YMCA University of Science & Technology, Faridabad, Haryana, (19-20/ October/ 2012), pp. (676-680)
  38. Wu, Liang, Heng Liu, and Kun Su , (2020), "Exploring the dual effect of effectuation on new product development speed and quality" , Journal of Business Research 106: 82-93.

(1) الملحق

## المعدل العام والتوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لبعث تصميم المنتج

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقاييس الاستجابة										الفقرات
		لا اتفق تماما		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق تماما		
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
0.984	3.944	5.6	2	2.8	1	8.3	3	58.3	21	25.0	9	X1
1.079	3.416	5.6	2	11.1	4	36.1	13	30.6	11	16.7	6	X2
1.105	3.583	5.6	2	11.1	4	22.2	8	41.7	15	19.4	7	X3
1.079	3.583	5.6	2	8.3	3	27.8	10	38.9	14	19.4	7	X4
0.980	3.805	5.6	2	---	---	25.0	9	47.2	17	22.2	8	X5
		%5.6		%6.64				%43.34		%20.54		المعدل
1.045	3.666			%12.24		%23.88				%63.88		المؤشر الكلي

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

### الملحق (2)

## المعدل العام والتوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لبعث تصميم العملية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقاييس الاستجابة										الفقرات
		لا اتفق تماما		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق تماما		
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
1.079	3.750	5.6	2	5.6	2	22.2	8	41.7	15	25.0	9	X6
1.105	3.586	5.6	2	8.3	3	30.6	11	33.3	12	22.2	8	X7
.970	3.472	5.6	2	2.8	1	44.4	16	33.3	12	13.9	5	X8
1.069	3.333	8.3	3	11.1	4	27.8	10	44.4	16	8.3	3	X9
.970	3.471	5.6	2	5.6	2	36.1	13	41.7	15	11.1	4	X10
		%6.14		%6.68				%38.86		%16.1		المعدل
1.038	3.522			%12.82		%32.22				%54.96		المؤشر الكلي

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

## الملحق (3)

المعدل العام والتوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لبعث تصميم سلسلة التجهيز

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقاييس الاستجابة										الفقرات
		لا اتفق تماما		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق تماما		
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
1.108	3.527	5.6	2	8.3	3	36.1	13	27.8	10	22.2	8	X11
1.027	3.472	5.6	2	5.6	2	41.7	15	30.6	11	16.7	6	X12
.998	3.444	5.6	2	5.6	2	41.7	15	33.3	12	13.9	5	X13
1.095	3.666	5.6	2	8.3	3	22.2	8	41.7	15	22.2	8	X14
1.014	3.666	5.6	2	2.8	1	30.6	11	41.7	15	19.4	7	X15
		%5.6		%6.1		%34.4		%35.02		%18.88		المعدل
1.048	3.555			%11.7						%53.9		المؤشر الكلي

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

## الملحق (4)

المعدل العام والتوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لبعث جودة المنتجات

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقاييس الاستجابة										الفقرات
		لا اتفق تماما		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق تماما		
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
1.064	3.805	5.6	2	---	---	33.3	12	30.6	11	30.6	11	X16
1.105	3.416	5.6	2	13.9	5	30.6	11	33.3	12	16.7	6	X17
1.181	3.555	5.6	2	11.1	4	33.3	12	22.2	8	27.8	10	X18
1.124	3.222	5.6	2	8.3	3	36.1	13	36.1	13	13.9	5	X19
1.026	3.444	5.6	2	22.2	8	30.6	11	27.8	10	13.9	5	X20
1.024	3.416	5.6	2	8.3	3	38.9	14	33.3	12	13.9	5	X21
.969	3.444	5.6	2	8.3	3	30.6	11	47.2	17	8.3	3	X22
1.106	3.555	5.6	2	5.6	2	41.7	15	22.2	8	25.0	9	X23
1.181	3.444	5.6	2	13.9	5	36.1	13	19.4	7	25.0	9	X24
1.076	3.611	5.6	2	8.3	3	25.0	9	41.7	15	19.7	7	X25
		%5.6		%11.1		%32.62		%31.38		%19.3		المعدل
1.0856	3.4912			%16.7						%50.68		المؤشر الكلي

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمادا على مخرجات برنامج SPSS

# العلاقة بين الجاهزية التنظيمية للتغير والازدهار التنظيمي دراسة تطبيقية في المعهد التقني بابل

م.م. مائده حسن ماضي<sup>2</sup>

م.م. رقيه كاظم حمزه<sup>1</sup>

## مقدمة:

يقرن ازدهار المنظمات بمدى استعدادها وجاهزيتها لعمليات التغير التنظيمي، لذا تناولت الدراسة الجاهزية التنظيمية للتغير والتي تشير الى مدى استعداد الافراد لأداء مهمة معينة والعمل على تنفيذها، اما الازدهار التنظيمي فيعني مدى قدرة المنظمة لتحقيق الرخاء والنمو الاقتصادي بالأداء المتميز والابتكار في العمل.

## مشكلة البحث:

لايزال الافراد ورغبتهم في إحداث التغير العنصر الاساس لنجاح المنظمة وازدهارها، فهل ستساهم الجاهزية التنظيمية للتغير في تحقيق الازدهار التنظيمي في المنظمة المبحوثة؟ وما مدى تطبيق المنظمة المبحوثة لمتغيرات الدراسة؟.

## أسئلة البحث:

حاول البحث الاجابة عن مجموعة من الاسئلة وهي:

1. ما العلاقة بين الجاهزية التنظيمية للتغير والازدهار التنظيمي؟
2. ما تأثير الجاهزية التنظيمية للتغير في تحقيق الازدهار التنظيمي؟
3. ما مدى استعداد افراد المنظمة المبحوثة للتغير؟
4. هل لدى المنظمة المبحوثة الرغبة لتحقيق الازدهار التنظيمي؟

## أهداف البحث:

تهدف الدراسة الى عرض الاطار النظري لمتغيرات الدراسة (الجاهزية التنظيمية للتغير والازدهار التنظيمي) ومدى تبني المنظمة المبحوثة لمفهوم (الجاهزية التنظيمية للتغير والازدهار التنظيمي).

---

<sup>1</sup> تدريسية في المعهد التقني بابل، حاصلة على دبلوم إدارة مخازن سنة ٢٠٠٦، وبكالوريوس إدارة صناعية سنة ٢٠١٢، ماجستير إدارة صناعية، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بابل.

<sup>2</sup> تدريسية في المعهد التقني بابل بكالوريوس من الجامعة المستنصرية كلية الإدارة والاقتصاد قسم المحاسبة 1988.

## أهمية البحث:

تستمد أهمية الدراسة الحالية أهميتها من المتغيرات التي تم تناولها لتحقيق النمو والازدهار مقارنة بالمنظمات المنافسة، وكذلك تناولها لقطاع خدمي تعليمي مهم (المعهد التقني بابل)، والربط بين متغيرين هما: الجاهزية التنظيمية للتغير، والازدهار التنظيمي.

## منهج البحث:

باستعمال العينة القصدية تم توزيع (68) استمارة استبيان على مسؤولي الاقسام والشعب والوحدات في المعهد التقني بابل، ولأجل معالجة البيانات والمعلومات استعملت الباحثة عددا من البرامج الإحصائية مثل: برنامج Spss v.28 ، Microsoft Excel 2010 لاختبار متغيرات الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** الجاهزية التنظيمية للتغير، الازدهار التنظيمي، الالتزام بالتغير، كفاءة التغير، رأس المال الفكري.

## The Relationship between Readiness for Change and Organizational Prosperity, a Study at the Babylon Technical Institute.

Roqaya Kazem Hamza Al-Murshidi<sup>1</sup> Maiyda hassan madhi

### Abstract

The prosperity of organizations is associated with the extent of their preparing and readiness for the processes of organizational change. The study dealt with the organizational readiness for change, which refers to the extent to which individuals are prepared to perform a specific task and work to implement it. As for organizational prosperity, it means the extent to which the organization is able to achieve prosperity and economic growth through distinguishable performance and innovation at work.

**Keywords:** organizational readiness for change, organizational prosperity, Commitment to change, efficiency of change, intellectual capital .



## المقدمة

ان التطورات التكنولوجية والمنافسة الشديدة في بيئه العمل والتوجهات نحو المعرفة والعلم قد خلقت صعوبات وتحديات كبيره امام المنظمات لذلك بات من الصعب استمرار بقائها اذا لم تكن تمتلك ما يلزمها ويؤهلها لمواجهة التحديات وبالسير باتجاه تغيير المفاهيم التقليدية المتبعة في العمل بمفاهيم معاصره تساعد على المنافسة والبقاء والازدهار لذلك تبلوره فكره الدراسة الحالية لتتناول متغيرات وموضوعات معاصره تساهم فيه ازدهار منظمات الاعمال خاصه " بظل التحديات التي تواجهها حيث تعد الجاهزية التنظيميه للتغيير " اداة لتطوير المنظمات وتميبتها خاصه في ظل التحولات التي شهدتها العالم من مجتمع صناعي نحو مجتمع معلوماتي وبالشكل الذي اصبح به التعلم والمعرفه والتكنولوجيا تمثل مصدر الثروه الحقيقيه حيث ان الجاهزية التنظيميه للتغيير تتمثل باستعداد كل عضو في المنظمه لاحداث عمليه التغيير وبالشكل الذي يقود المنظمات نحو الابتكار والنجاح اما بالنسبه للازدهار التنظيمي فهو من المفاهيم ذات الجذور التاريخيه القديمه حيث ان الاهتمام لم يكن واضحا به كما هو الحال اليوم. حيث وصف الازدهار التنظيمي على انه تميز ونمو نجاح تصل اليه المنظمات نتيجة الاستغلال الامثل في الموارد المتاحة ونتيجه لتطوير القدرات البشريه واستداماتها. ولتحقيق الاهداف المشوده فقد تم تقسيم الدراسة الى:

- المبحث الاول (بعض الاسهامات المعرفيه السابقه ومنهجية البحث)
- المبحث الثاني ( الاطار المفاهيمي للجاهزية التنظيميه للتغيير، الازدهار التنظيمي)
- المبحث الثالث (الاطار العملي التطبيقي)
- المبحث الرابع (الاستنتاجات والتوصيات)

## المبحث الأول

### أولاً: الاسهامات المعرفيه السابقه

#### الدراسات المعرفيه السابقه المتعلقه بالجاهزيه التنظيميه للتغيير

دراسة قياس الجاهزية للتغيير. كيفية قياس الجاهزية للتغيير بنجاح فقد كان الغرض من دراسته عرض الجوانب المركزيه للتهيؤ للتغيير والتأكيد على الطريقه المناسبه لتحقيق النجاح<sup>1</sup>.

وكذلك فأن الدراسة الموسومه بتقييم جاهزية المنظمات نحو أنظمة ذكاء الأعمال: النموذج المقترح. قد اتضمنت الدراسه مفهوم الجاهزين التنظيميه وذكاء الاعمال BI حيث برز تقييم المنظمه والجاهزيه لنظم الاعمال لتلافي الخساره وتعزيز الارادات<sup>2</sup>.

#### الدراسات المعرفيه المتعلقه الازدهار التنظيمي

الدراسه الموسومه تأثير تنفيذ اداره المعرفة لتحقيق الازدهار التنظيمي لقد كان الغرض من هذه الدراسه توضيح انعكاس اداره المعرفة على الازدهار التنظيمي وتحديد العوامل الحرجه لتنفيذ المعرفة ودراسه اثر العوامل الحرجه لإدارة المعرفة لتحقيق الازدهار التنظيمي<sup>3</sup>.

الدراسه المسومه دور المرونه التنظيميه لتحقيق الازدهار التنظيمي حثت الدراسه الى بيان تاثير المرونه التنظيميه على تحقيق الازدهار التنظيمي فقد حددت الدراسه ابعاد الازدهار التنظيمي لكل من راس المال الفكري، الرشاقه الاستراتيجيه، الابتكار واخيرا الميزه التنافسيه المستدامة "اهم الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسه ان المرونه التنظيميه" تساهم بشكل فعال في تحقيق الازدهار التنظيمي<sup>4</sup>.

#### الإفادة من الدراسات المعرفيه السابقه

الاطلاع والامام على بعض المصادر التي تناولت متغيرات الدراسه الحاليه (الجاهزيه تنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي).

التعرف "على ما تم التوصل اليه من نتائج واستنتاجات".

<sup>1</sup>Fagernæs, K. L. M., "Measuring change readiness: How to Successfully quantify readiness for change" (Master's thesis),(2015).

<sup>2</sup>Anjariny, Ahmed H., Akram M. Zeki, & Husnayati, Hussin."Assessing Organizations readiness toward business intelligence systems: a proposed Hypothesized model." International Conference on Advanced Computer Science Applications and Technologies (ACSAT). 2012

<sup>3</sup>الطائي يوسف حجيم، و الشيباني حمزة كاطع، "تأثير تنفيذ ادارة المعرفة في تحقيق الازدهار التنظيمي" (مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية) 13(40)، 2016. ص8

<sup>4</sup>عراك عبود عمير، "دور المرونه في الازدهار التنظيمي"، "مجلة الاقتصاد والعلوم الإداريه، 25(114)، 2019، ص130-151.

اسهمت الدراسات المعرفية السابقة في توجيه الباحثان نحو "الاساليب القياسيه المستخدمه في قياس المتغيرات" وفي تصميم منهجيه الدراسه الحاليه بعد الاطلاع على ما تم تناوله في الدراسات السابقه.

### ثانيا : المنهجية

مشكله الدراسه: ان العقود الماضيه شهد التغيرات عديده فقد كان لهذه التغيرات اثر في المشهد التنافسي. لقد فرضت هذه التغيرات تحديات وصعوبات امام المنظمات. فقد ادركت المنظمات ان "التغيرات الكبيره التي تشهدها البيئه التنافسيه" يتطلب احداث تغيرات جذريه وواسعه على نطاق المنظمه ككل بالشكل الذي يؤهلها لتحقيق الازدهار والنمو. وبناء عليه فقد تبلورت مشكله الدراسه لمعرفة اهتمام المنظمات وخاصه المنظمه المبحوثه بالجاهزية تنظيميه للتغيير وتأثير هذا الاستعداد لتحقيق الازدهار التنظيمي. ويمكن صياغه مشكله الدراسه بالاتي: -

ما تصور افراد المنظمه عينه الدراسه عن مفاهيم الجاهزيه التنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي

ما مدى مساهمه الجاهزيه التنظيميه للتغيير في تحقيق الازدهار التنظيمي

ما مدى تطبيق المنظمه عين الدراسه للجاهزيه التنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي  
ما طبيعه علاقة الارتباط بين الجاهزي التنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي وعلاقه الاثر بينهما.

ما مدى استعداد افراد المنظمه المبحوثه للتغيير. وهل تمتلك المنظمه عينه الدراسه على استعداد الكافي لتحقيق الازدهار التنظيمي

اهميه البحث

تنبع اهميه الدراسه من تناولها لمتغيرات مهمه اذ انه ومارست الجاهزين التنظيميه نحو التغيير بطريقه فاعله لبلوغ الازدهار التنظيمي يعد من الامور البالغه الاهميه. لذلك فانه يمكن تجسيد ذلك بالاتي :-

التاثير النظري لاهميه المتغيرات كل من الجاهزيه التنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي.

تتناول الدراسه قطاع خدمي تعليمي وهو المعهد التقني بابل.

يمكن ان توفر الدراسه قاعده من المعلومات التي ستكون بمثابة مرشد عمل او دليل المنظمه المبحوثه.

اهداف البحث

عرض الجوانب النظرية المتمثلة المتغيرات الدراسه الحاليه الجاهزيه التنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي وتوضيح مفاهيمها. معرفه مدى تبني المنظمه عينه الدراسه والتي هي معهد تقني بابل لمفهوم الجاهزيه التنظيميه للتغيير وتوظيفها في تحقيق والازدهار التنظيمي. تشخيص مستوى مساهمه الجاهزيه تنظيميه للتغيير في الوصول الى الازدهار. اختبار طبيعه علاقة الارتباط بين المتغيرات وعلاقه الاثر بينهما. محاوله الوصول الى مجموعه من التوصيات المدعومه بالاليات "في ضوء ما تم التوصل اليه من نتائج".

### المخطط الفرضي للبحث

في ضوء الادبيات والإطار النظري لمتغيرات الدراسة (الجاهزية التنظيمية للتغيير، والازدهار التنظيمي) وفي ضوء مشكلة واهمية واهداف الدراسة عملت الباحثتان على توليف مخطط فرضي بين كل من متغيرات الدراسة يوضح علاقة "الارتباط والتأثير بين هذه المتغيرات". وهذا ما يوضحه الشكل رقم (1)

### الدراسات المعرفية المتعلقة الازدهار التنظيمي

الدراسة الموسومة تأثير تنفيذ اداره المعرفة لتحقيق الازدهار التنظيمي لقد كان الغرض من هذه الدراسة توضيح انعكاس اداره المعرفة على الازدهار التنظيمي وتحديد العوامل الحرجه لتنفيذ المعرفة ودراسه اثر العوامل الحرجه لإدارة المعرفة لتحقيق الازدهار التنظيمي . الدراسة المسومة دور المرونة التنظيمية لتحقيق الازدهار التنظيمي حثت الدراسة الى بيان تاثير المرونة التنظيمية على تحقيق الازدهار التنظيمي فقد حددت الدراسة ابعاد الازدهار التنظيمي لكل من راس المال الفكري، الرشاقه الاستراتيجيه، الابتكار واخيرا الميزه التنافسيه المستدامة "اهم الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسة ان المرونة التنظيمية" تساهم بشكل فعال في تحقيق الازدهار التنظيمي .

### الإفادة من الدراسات المعرفية السابقه

• الاطلاع والامام على بعض المصادر التي تناولت متغيرات الدراسة الحاليه (الجاهزيه تنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي).  
• التعرف "على ما تم التوصل اليه من نتائج واستنتاجات".

• اسهمت الدراسات المعرفية السابقة في توجيه الباحثان نحو "الاساليب القياسية المستخدمه في قياس المتغيرات" وفي تصميم منهجيه الدراسة الحاليه بعد الاطلاع على ما تم تناوله في الدراسات السابقة.

### ثانيا : المنهجية

• **مشكله الدراسة:** ان العقود الماضيه شهد التغيرات عديده فقد كان لهذه التغيرات اثر في المشهد التنافسي. لقد فرضت هذه التغيرات تحديات وصعوبات امام المنظمات. فقد ادركت المنظمات ان "التغيرات الكبيره التي تشهدها البيئه التنافسيه" يتطلب احداث تغيرات جذريه وواسعه على نطاق المنظمه ككل بالشكل الذي يؤهلها لتحقيق الازدهار والنمو. وبناء عليه فقد تبلورت مشكله الدراسة لمعرفة اهتمام المنظمات وخاصه المنظمه المبحوثه بالجاهزية تنظيميه للتغيير وتأثير هذا الاستعداد لتحقيق الازدهار التنظيمي. ويمكن صياغه مشكله الدراسة بالاتي:

(1) ما تصور افراد المنظمه عينه الدراسة عن مفاهيم الجاهزيه التنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي

(2) ما مدى مساهمه الجاهزيه التنظيميه للتغيير في تحقيق الازدهار التنظيمي

(3) ما مدى تطبيق المنظمه عين الدراسة للجاهزيه التنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي

(4) ما طبيعه علاقة الارتباط بين الجاهزي التنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي وعلاقه الاثر بينهما.

(5) ما مدى استعداد افراد المنظمه المبحوثه للتغيير. وهل تمتلك المنظمه عينه الدراسة على استعداد الكافي لتحقيق الازدهار التنظيمي

### • اهميه البحث

تنبع اهميه الدراسة من تناولها لمتغيرات مهمه اذ انه ومارست الجاهزين التنظيميه نحو التغيير بطريقه فاعله لبلوغ الازدهار التنظيمي يعد من الامور البالغه الاهميه. لذلك فانه يمكن تجسيد ذلك بالاتي:

التاثير النظري لاهميه المتغيرات كل من الجاهزيه التنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي.

تتناول الدراسة قطاع خدمي تعليمي وهو المعهد التقني بابل.

يمكن ان توفر الدراسة قاعده من المعلومات التي ستكون بمثابة مرشد عمل او دليل المنظمه المبحوثه

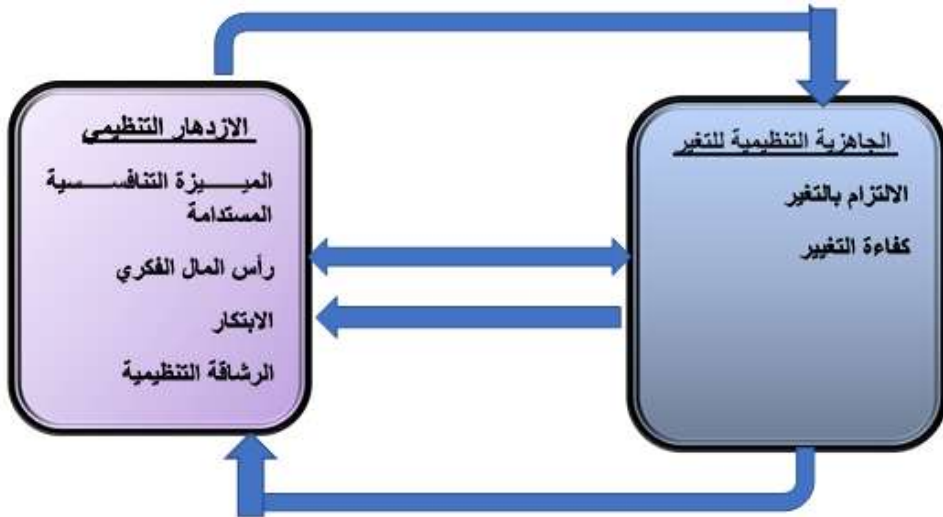
## •اهداف البحث

- 1) عرض الجوانب النظرية المتمثلة المتغيرات الدراسة الحاليه الجاهزيه التنظيميه للتغيير والازدهار التنظيمي وتوضيح مفاهيمها.
- 2) معرفه مدى تبني المنظمه عينه الدراسة والتي هي معهد تقني بابل لمفهوم الجاهزيه التنظيميه للتغيير وتوظيفها في تحقيق الازدهار التنظيمي.
- 3) تشخيص مستوى مساهمه الجاهزيه تنظيميه للتغيير في الوصول الى الازدهار.
- 4) اختبار طبيعه علاقة الارتباط بين المتغيرات وعلاقه الاثر بينهما.
- 5) محاولة الوصول الى مجموعه من التوصيات المدعومه بالاليات "في ضوء ما تم التوصل اليه من نتائج".

## المخطط الفرضي للبحث

في ضوء الادبيات والإطار النظري لمتغيرات الدراسة (الجاهزية التنظيمية للتغيير، والازدهار التنظيمي) وفي ضوء مشكلة واهمية واهداف الدراسة عملت الباحثتان على توليف مخطط فرضي بين كل من متغيرات الدراسة يوضح علاقة "الارتباط والتأثير بين هذه المتغيرات". وهذا ما يوضحه الشكل رقم «1»

شكل رقم {1} المخطط الفرضي للدراسة



يتضح من شكل رقم {1} ان المتغير المستقل هو الجاهزية التنظيمية للتغيير واما ابعاده فهي الالتزام بالتغيير

كفاءة التغير / المتغير التابع هو الازدهار التنظيمي وتمثل ابعاده بـ  
«الميزة التنافسية المستدامة»

«رأس المال الفكري»

«الابتكار»

«الرشاقة التنظيمية»

### فرضيات البحث

( توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الجاهزية التنظيمية للتغير والازدهار التنظيمي )  
«ولقد تفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية»

«توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الالتزام بالتغير والازدهار التنظيمي بأبعاده».

«توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين كفاءة التغير والازدهار التنظيمي بأبعاده».

«اختبار الفرضية الرئيسة الثانية المتعلقة بعلاقة التأثير بين الجاهزية التنظيمية للتغير والازدهار  
التنظيمي»

( يوجد تأثير ذي دلالة معنوية للجاهزية التنظيمية للتغير في الازدهار التنظيمي ).

ولقد تفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

يوجد تأثيرا ذي دلالة معنوية للالتزام بالتغير في الازدهار التنظيمي .

يوجد تأثيرا ذي دلالة معنوية كفاءة التغير في الازدهار التنظيمي .

### منهج البحث

في هذه الدراسة استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي فقد تم استخدام الاستبانة كاداه رئيسيه لجمع البيانات من مجتمع البحث للوصول الى ادق هذه البيانات وتصنيفه وتحليلها ومن ثم تفسيرها .

مجتمع البحث وعينته

يتمثل ميدان الدراسة بـ «جامعه الفرات الاوسط معهد تقني بابل» فقد تم استهداف القيادات الاداريه في المعهد والمكونه من 68 فردا وبهذا تكون العينه قصديه .

الوسائل الاحصائية

«SPSS V.28»

«معامل الارتباط البسيط "Pearson"»

«معامل الانحدار البسيط»

«آختبار T لبيان معنوية والتأثير»

«معامل التحديد R2 لبيان مقدار التأثير المفسر من قبل المتغير المستقل في المتغير التابع».

«آختبار F لآختبار معنوية النموذج المقدر»

## المبحث الثاني الإطار النظري المتغيرات الدراسة

توطئة

تقترن حياة المنظمات وقدرتها على النمو والنجاح المتواصل بمدى جاهزيتها على تنفيذ عمليات التغيير التنظيمي بفاعلية، المنظمات المعاصرة تعيش في بيئة تتزاحم فيها المتغيرات والمفاجآت وتشتد فيها المنافسة، وتتنوع فيها ثقافات المستهلكين والإفراد العاملين، ففي عالم اليوم أصبحت جاهزية المنظمات لانجاز التغييرات الجوهرية ضرورة أساسية لا يمكن تجاهلها، فالمنظمات التي لا تستطيع إن تكيف نفسها للمستجدات البيئية ورغبات المستهلكين ستجد نفسها في مأزق لا تحسد عليه، وعلى الرغم من تباين وتعدد الأزمات، فان لكل أزمة من هذه الأزمات خصائصها المميزة لها حيث تتطلب اسلوبا معيناً لأدائها وكذلك التصدي لها.

### اولا : الجاهزية التنظيمية للتغيير المفهوم والأهمية

يكمن نشأة الجاهزية في مفهوم (Loewen 1974) والذي يتمثل بعدم التجمد و"التحويل" أي الحصول على أعضاء تنظيميين مستعدين نفسياً وجسدياً لتركهم لطرائق الحالية القديمة للقيام بالأمور التنظيمية الجديدة داخل المنظمة، ولابد ان تقوم الاداره بتقديم الدليل للأفراد على ان هذه الطرائق الحالية لم تعد مقبولة خاصة اذا كانت المنظمة تسعى الى تحقيق النجاح. ووفقاً لـ (Devos & Bouckennooghe) فالجاهزية في الإدارة تعني قدرة الإدارة على الاستعداد المسبق لمواجهة مشكلة أو أي أمر متوقع، فالجاهزية لا تكون فاعلة في الإدارة إلا إذا كانت قبل وقوع الحدث وليس بعده، فإذا كانت بعد الحدث اذ تتحول في هذه الحالة إلى معالجات وترميمات لإفرازات إحداث سابقة، فالجاهزية "تعني الاستعداد المسبق لأمر متوقع الإدارة مواجهتها في المستقبل وإثناء سعيها نحو تحقيق أهداف المحددة لها والتي خططت لها" قد تتمثل هذه الأمور في الفرص أو المشاكل أو العوائق التي يتوقع حدوثها<sup>2</sup>. وأشار كل من (Holt) وزملائه إلى إن الجاهزية هي موقف شامل يتأثر في نفس الوقت بالمحتوى (أي ما يتم تغييره) والعملية (كيفية تنفيذ التغيير) والسياق (الظروف التي يتم يحدث فيها التغيير) والأفراد (خصائص

<sup>1</sup>Dennis R., Self and Schraeder, Mike., "Enhancing the success of Organizational change: Matching readiness strategies with sources of Resistance", Leadership & Organization Development Journal, (2009), 167-182.

<sup>2</sup> Devos, Geert, & Dave, Bouckennoogh, " Individual and organisational facets of change in the public and private sectors: A comparative study", Asia Pacific Journal of Public Administration, 2006, p 147.



أولئك الذين يطلب منهم التغيير) المعنية. حيث تعكس الجاهزية مدى استعداد وميل الأفراد بشكل معرفي وعاطفي إلى قبول وتبني واعتماد خطة معينة لتغيير الوضع الراهن عن قصد<sup>1</sup>. وأشار ( Butterfoss et al) ان الجاهزية التنظيمية هي مفهوم تشتمل على ثلاثة عناصر رئيسية هي ( المناخ التنظيمي والثقافة التنظيمية والقدرات التنظيمية )<sup>2</sup>. حيث يرى ( Butterfoss et al) إن الثقافة التنظيمية يتم تفسيرها على أنها القيم والأعراف والسلوكيات التي يشاركها الموظفون في المنظمة وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمناخ التنظيمي. تؤثر على تصورات الموظفين، والمشاعر، والإجراءات، وعمليات صنع القرار، والتي تؤثر على الثقافة التنظيمية، وهي مهمة في تحقيق "الأهداف الاستراتيجية". وتم دراسة "المناخ التنظيمي" من قبل Castro and Martins باعتباره "التصورات المشتركة، والمشاعر والمواقف التي لدى أعضاء المنظمة حول العناصر الأساسية للمنظمة، وهو ما يؤثر على المعايير والقيم والمواقف الراسخة لثقافة المنظمة وفي "سلوك الأفراد" بشكل إيجابي أو سلبي وبإيجاز أنها "المزاج أو الشخصية الفريدة للمنظمة"<sup>3</sup>. وأشار (Cornforth and Mordaunt) إلى إن القدرة التنظيمية تتمثل في إمكانيات النظام التنظيمي الذي يمكنه من الأداء الجيد والفعال والقوي والمستدام. ويعرف Srivastava&Rajiv الجاهزية التنظيمية بأنها الإيمان والنية والموقف والسلوك "فيما يتعلق بمدى الحاجة إلى التغيير والقدرة التنظيمية" على تحقيقه بنجاح<sup>4</sup>. وحيث يؤكدون كل من Lokuge وزملائه ان الجاهزية التنظيمية هي موقف يتصف بالشمولية و يستخدم في ذات الوقت وفقاً "لعملية وطبيعة التغير، والسياق المنظمي و صفات وسمات الأفراد"، ومدى قابلية وتتهب أعضاء المنظمة نفسياً وسلوكياً للتنفيذ المرتقب، وذلك من حيث التحفيز والقدرات والفعاليات الجماعية وذلك "من منظور الجاهزية التنظيمية ذات المستويات متعددة"<sup>5</sup>. ويؤكد كل من Zayim & Kandace عن علاقة الجاهزية التنظيمية بالتغيير من خلال

<sup>1</sup>Holt, Daniel T., Armenakis, A. A., Field, H. S., & Harris, S. G., "Readiness for organizational change: The systematic development of a scale, The Journal of applied behavioral science, 2007, p235.

<sup>2</sup> Butterfoss, Frances Dunn, Michelle C. Kegler, & Vincent T. Francisco., (2008), "Mobilizing Organizations for health promotion: theories of organizational change", Jossey-Bass, 2008, p335.

<sup>3</sup> Castro, Monia L., & Martins, Nico, "The relationship between organisational climate and employee satisfaction in a South African information and technology organization", SA Journal of industrial psychology, 2010, p343.

<sup>4</sup>Rajiv Thakur, & Srivastava, S., "From resistance to readiness: The role of mediating variables", Journal of Organizational Change Management, 2018, p5.

<sup>5</sup> Lokuge, S., Sdera, D., Grove V., & Dinging, X., "Organizational readiness for digital innovation: Development and empirical calibration of a construct". Information & management, (2019), p445.

ما توفره من استعداد معرفي وعاطفي وإدراكي للتغيير<sup>1</sup>. أشار (Anders and Cassidy) الجاهزية التنظيمية تعتبر أحد القدرات التنظيمية على تنفيذ التغيير<sup>2</sup>، وبنفس السياق يرى Vaishnavi وآخرون الجاهزية التنظيمية تلعب دوراً رئيسياً في استجابة الأفراد نحو عملية التغيير التنظيمي<sup>3</sup>. وأشار O'Connor تعد الجاهزية التنظيمية بمثابة مقدمة مهمة للتنفيذ الناجح للتغييرات المعقدة في أوضاع المنظمة<sup>4</sup>. ويؤكد ذلك (Arshad) حيث تعتبر الجاهزية التنظيمية مؤشراً مهماً للتنفيذ والناجح لمبادرات التغيير<sup>5</sup>. وأشار Oreg et al ان هنالك إشادة عالمية لدى أهمية "الجاهزية التنظيمية للتغيير في التنفيذ الناجح" للأفكار والتقنيات المبتكرة في المنظمات، على الرغم من أنه من المسلم به أن الجاهزية التنظيمية ليس هو المعيار الوحيد لتنفيذ التغيير الفعال ينظر أيضاً إلى الجاهزية التنظيمية باعتبارها مؤيداً أساسياً في إطار التخطيط والتنفيذ لتحقيق النجاح والازدهار<sup>6</sup>. في حين أشار (Vakola) إلى إن الجاهزية التنظيمية للتغيير تعتمد على:-

استعداد فريق العمل للتغيير وعلى المفاهيم والمعتقدات الجماعية .

التغيير المطلوب

لدى المنظمة القدرة على التعامل مع التغيير بشكل فعال

هل ستستفيد فرق العمل من نتائج التغيير.

مدى قدرة فريق العمل "على التعامل مع متطلبات التغيير"<sup>7</sup>.

48.Zayim, M.& Kandace, Y." (2015). "An exploration of the relationship between readiness for change and organizational trust in Turkish public schools", "Educational Management Administration, & Leadership", 43(4), 610-625".

2 Anders, C., & Cassidy, A.m" Effective organizational change in healthcare: Exploring the contribution of empowered users and workers". " International Journal of Healthcare Management", 7(2), 2014, p132.

<sup>3</sup> Vaishnavi Vaishnavi, Ma., Suresh, & Dutta, P., "A study on the influence of factors associated with organizational readiness, for change in healthcare organizations using 'TISM', Benchmarking:," "An International Journal", 2019, p5

<sup>4</sup> O'Connor EJ, Fiol CM, " Creating readiness and involvement", Physician Exec 2006, p72.

<sup>5</sup> Arshad, Mohd Anuar, Akhtar, S., Mahmood, A. & Ahmed, A., ". Overcoming Resistance of Downsizing: A Case Study of Ledzworld Technology Company in Malaysia, "i-Manager's Journal on Management" , 10(3), 2015, p29.

<sup>6</sup> Oreg Shaul, Maria Vakola, M. & Armenakis, A., " Change recipients ' Reactions to organizational change: 60-year review of quantitative Studies " , "The Journal of applied behavioral science", 47(4), 2011, p461-524.

<sup>7</sup> Vakola, Maria, "Multilevel readiness to organizational change": A conceptual approach, Journal of change management, 2013, p99.

ويؤكد الزغبى وآخرون ان الجاهزية التنظيمية تكون من عدة مراحل (مرحلة الإنذار المبكر ، مرحلة الاستعداد والوقاية ، مرحلة استعادة النشاط ، مرحلة التعلم مما حدث وتقييم الوضع المالي للمنظمة) 1.

وفي نفس السياق يؤكد كل من Benjamin وآخرون لابد من بعض الإجراءات لبناء الجاهزية التنظيمية للتغيير وهي:

- 1- تطوير ومتابعة ورعاية للأفراد والتركيز على العمل.
  - 2- يجب على القادة بناء تحالفات وتلبية احتياجات العمل وتعزيز المكاسب.
  - 3- تطوير الأدوات والمعلومات للمشرفين والمدراء في الخطوط الأمامية.
  - 4- ينبغي للمنظمات زج الأفراد في التدريب مبكرا وإعدادهم والتواصل بانتظام. وذلك لمساعدتهم على التكيف والازدهار أثناء التغيير.
  - 5- مكافأة السلوكيات والتناجح المطلوبة مع كل من المكافآت الملموسة وغير الملموسة.
  - 6 - الاعتماد على الأفكار من كل من العاملين في هذا المجال وخبراء الموضوع 2.
- مما سبق نستنتج إن الجاهزية التنظيمية للتغيير تتضمن التضمنات الآتية :-
- تشير الجاهزية التنظيمية للتغير إلى الأسبقية الفكرية في السلوك.
- الجاهزية التنظيمية للتغير متعددة الجوانب يستوعب بعدا عاطفيا للتغير ، بعدا إدراكيا للتغيير ، وبعدا سلوكيا للتغيير .
- تشير الجاهزية التنظيمية الى قدرة المنظمة على إدارة التغير.
- الجاهزية التنظيمية عملية من الاستعداد العقلي والبدني للمشاركة في نشاط تنظيمي مختلف عن الأنشطة الروتينية.
- تمثل الجاهزية التنظيمية موقف شامل يتأثر في آن واحد بالمحتوى والسياق والعملية والإفراد المعنيين بالتغيير.
- تشير الجاهزية التنظيمية إلى درجة جاهزية واستعداد الفرد لقبول التغيير في منظمته وتنفيذه.
- الجاهزية التنظيمية للتغيير كحالة نفسية مشتركة حيث يشعر أعضاء المنظمة بالتزامهم بتنفيذ التغيير التنظيمي والثقة في قدراتهم الجماعية.
- الجاهزية التنظيمية للتغير تشير الى عملية مستمرة ديناميكية وأستباقية .

<sup>1</sup>الزغبى خالد يوسف ، العلاونة علي سليم ، القطاونة أيمن(٢٠١٠)، العلاقة بين متغيرات التنظيمية والديمغرافية " ومستويات الجاهزية وأثر بعض المعوقات في شدة تأثير الأزمات في الشركات الاستخراجية في الأردن" ،مجلة الدراسات العلوم الإدارية ،المجلد 37،2010:ص42

<sup>2</sup>Benjamin, Bret M., Linda L. Naimi, & Johana P. Lopez, "Organizational Change Models In Human Resource Development", Leadership & Organizational Management Journal.2012,p55.

الجاهزية التنظيمية للتغير هي عملية الاستعداد التنظيمي والفردية. تعبر الجاهزية التنظيمية عن قدرة المنظمة أو أعضائها في تطبيق مبادئ التغير والتهيؤ له. الجاهزية التنظيمية كوسيلة تتوقع من خلالها المنظمات تأمين الإمدادات الكافية من المواهب لتلبية "الاحتياجات المستقبلية".

تمثل "الجاهزية التنظيمية" موقف شامل يستخدم في وقت واحد. تشير الجاهزية التنظيمية إلى مدى استعداد مقدمي الخدمة "الأفراد" دوافعهم وقدرتهم على تنفيذ ممارسة جديدة.

بناء على كل ما تقدم أعلاه ترى الباحثان إن "الجاهزية التنظيمية للتغير" (هي سلوك استراتيجي استباقي يشير إلى حالة التأهب والاستعداد التي تسمح للمنظمات من البقاء والازدهار في عالم الأعمال ووفقا لامكانياتها وخططها الإستراتيجية المرنة ، بما يضمن تحقيق النجاح والتفوق التنظيمي في انجاز أعمالها).

#### ابعاد الجاهزية التنظيمية للتغير

اختلف الباحثين في تحديد ابعاد الجاهزية التنظيمية فقد حدد كل (Cainite et al) ابعاد الجاهزية التنظيمية بالالتزام بالتغير، كفاءة التغير، دعم المدير المباشر، ضعف التواصل مع التغير، التأثير السلبي للتغير على العمل. في حين حددها (Budhiraja) بمشاركة الادارة العليا، البنية التحتية المنظمة، سمات الافراد موقف الافراد. وقد حددها كل من Paré وآخرون بسمات التغير، دعم القيادة، السياق التنظيمي، مميزات اهداف<sup>1</sup>. بناء على ما سبق سوف تعمل الباحثة على تحديد ابعاد الجاهزية تنظيمية للتغير الى ما يتلائم مع حاجه ومتطلبات البيئه العراقيه للمنظمات التعليميه لذا سيتم اعتماد الابعاد التاليه:-

كفاءة التغير: تشتمل على قيام المسؤولين عن التغير في اجراء بحث لتحديد النوع الصحيح من التغير الذي يعالج الاسباب الكامنه للمشاكل التنظيميه بدلا من الاعراض فقط وتوفير الخيارات المختلفه لتنفيذ التغير وكلاء التغير مختصين بالاجابه على اسئله الافراد حول التغير<sup>2</sup>. ويرى Weiner في قيام افراد المنظمه لتقييم قدره المنظمه على تنفيذ التغير بناء على

<sup>1</sup> Paré Guy., Sicotte, C., Poba-Nzaou, P., and Balouzakis, G. , "Clinicians perceptions of organizational readiness for change in the context of clinical information system projects: insights from two cross-sectional surveys", Implementation Science, 6(1),2011,p9.

<sup>2</sup> Cainite. I., Duxbry, & Higgins, C., " Measurement of perceived organizational readiness, for change in the public sector", 'British Journal of Management', "20(2),2009", p265-277 .

مدى توافر الموارد والمتطلبات الاساسية والعوامل الظرفية للمنظمة وكذلك يجب ان يكون لدى افراد المنظمه القدره على تنفيذ التغيير 1.

الالتزام بالتغير: يرى Rieste التزام مشترك للافراد للانخراط في الاجراءات اللازمه لتنفيذ التغيير وان الدافع لتنفيذ التغيير عامل مهم في الجاهزية تنظيميه وعندما يلتزم الافراد بأجراءات التغير فانه يؤدي الى اجراء التغيير بكفاءه 2. ان التزام الاداره العليا بالتغيير يعتبر عامل نجاح فكبر المسؤولين والمدراء مسؤولين عن توفير الرؤيه والمعلومات والاشراف والقياده والتدريب والدعم والتي تعد من الضروريات للجاهزية التنظيميه للتغيير تشير الدراسات الى العلاقه الايجابيه بين التزام الاداره العليا والتنفيذ الفعال للجاهزية التنظيميه للتغيير 3.

### ثانيا: الازدهار التنظيمي

المفهوم والاهميه: تسعى منظمات الاعمال الى تحقيق التفوق والنجاح في خاصه في ظل المنافسه الشديده والتحديات والتطورات التكنولوجيه لتحقيق الازدهار التنظيمي ذات امرا تحقيقه الا من خلال استثمار كافه الجهود والموارد المنظميه والتخطيط الاستراتيجي بما يتماشى مع تحقيق الاهداف الاستراتيجيه في الوقت المناسب. فقد أوضح Arabid ان الازدهار التنظيمي هو احد الطموحات البشريه التي تسعى المنظمات الى تحقيقها 4. في حين يرى DanaeiFard انه اساس الافكار الايجابيه داخل المنظمه ويتضمن عدده انواع منها الازدهار الاقتصادي والاجتماعي والعقلي والنفسي 5. وفقا للعطار وزملائه يعرف الازدهار التنظيمي بأنه قدرة المؤسسة على تلبية مطالب المستهلكين ورغباتهم من خلال قدرات المنظمه ومواردها التعليميه وقدراتها المعرفيه ، والتي يمكن ترجمتها بعد ذلك إلى منتجات ذات جودة عالية وفعالة 6. ويؤكد Kazlauskaitė أن الثقافة والسمعة التنظيمية والتكنولوجيا والافراد موارد ضرورية للنجاح التنظيمي. لكن "الموارد البشرية" وإدارتها ينظرها مؤخرًا على أنها لها تأثير

<sup>1</sup> Weiner, B.J., "A theory of organizational readiness for change," *Implementation Science*, 4 (67), 2009, p1-9

<sup>2</sup> Rieste, M. L., "Organizational Readiness for Change: HIV Services in Correctional Settings". North Carolina State University, 2017, p232.

<sup>3</sup> Holt et al, op. cit, p232

<sup>4</sup> Arabid, S., "Comparative study of theories regarding well-being and prosperity", *economic science and research semi-yearly*, third year, no. 15, 2011, p1294.

<sup>5</sup> DanaeiFard, H., AmrollahiBiuki, N, Faani, A., Rezaeian, A., "Investigation of prerequisites affecting the formation of organizational prosperity as a phenomenon, (Case study of governmental organizations)" *general management studies*, no. 19, 2013, pp5-24.

<sup>6</sup> العطار فؤاد حمودي ، والغنيماوي حازم ربح نجم، و كاظم جاسم راهي ، (2020)، "القيادة الذكية ودورها في تحقيق الازدهار التنظيمي / دراسة تحليلية في دائرة صحة واسط"، *مجلة واسط*، المجلد ٤٥، العدد ١٦، 2020: 138.

حاسم في تحقيق النجاح والازدهار التنظيمي<sup>1</sup>. ويرى Mohammed & Hadeel ان "تحقيق الازدهار التنظيمي من خلال قدره المنظمات على" التنسيق بين عناصرها وادواتها واستخدام الوسائل المناسبة واستثمار الموارد ومشاركة المبدعين والمتميزين كافة في الاداء مع الاداره العليا للوصول الى الهدف الاستراتيجي وتحقيق التميز وبناء قاعده تنافسيه لها<sup>2</sup>. ويرى حامد وآخرون معه كتجربة ذاتية تهدف المؤسسة الى تحقيقها، وبمساهمة الأفراد وحثهم عليها وبالشكل الذي تسمح لهم بقياس أدائهم وما يؤديه من مهام، تساعد المنظمة للوصول لتقديم رؤى جديدة مختلفه والتطور والتفوق والتقدم في الامد طويل<sup>3</sup>. ووضح اوامر وآخرون ان تحقيق الازدهار يتم بواسطة بناء مهارات وقابليات الافراد المتميزين لتحقيق جوده المنتجات وتعزيز الاداء الابتكاري في العمليات الانتاجيه وبما يلي طموحات ورغبات الزبائن<sup>4</sup>.

### ابعاد الازدهار التنظيمي:-

نتيجة لأختلاف منطلقات والتوجهات الفكرية للباحثين واختلاف وجهات نظرهم فقد تعددت واختلفت ابعاد الازدهار التنظيمي، فحدد ابعاد الازدهار التنظيمي كل من (Paunovic et al)<sup>5</sup> و (Zailani & Tan) بالميزه التنافسية المستدامة، والابداع، ورأس المال الفكري<sup>6</sup>، في حين يرى (الطائي والشيباني) أن ابعاد الازدهار التنظيمي هي كل من الميزة التنافسية المستدامة، ورأس المال الفكري، والابتكار، والرشاقة التنظيمية<sup>7</sup>. وارتأت الباحثان اعتماد هذه الأبعاد في دراستها كونها شاملة وتتلائم مع طبيعة البيئة التعليمية وتوفر القناعة

<sup>1</sup> Kazlauskaitė, Rūta, and Ilona Bučiūnienė, "The role of human resources and their management in the establishment of sustainable competitive advantage", *Inžinerinė ekonomika*, 2008, p79.

<sup>2</sup> 27. Mohammed, Reyam Kasim, & Hadeel, Kadhim Saaed, "The Relationship Between Knowledge Sharing & "Organizational Prosperity" (Analytical) "Research in The State Company for Electrical" & Electronic Industries", *Turkish Journal' of Computer and Mathematics Education "TURCOMAT"*, 12(13). 2021, p6796

<sup>3</sup> حامد عادل، و خليل حسن محمود، و عباد ايهاب لطفي عبد العال، "توسيط الازدهار في العمل في العالقة بين القيادة التمكينية وسلوك المواطنة التنظيمية الموجهة نحو التغير: دراسة تطبيقية"، *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية*، المجلد 2، العدد 1، 2021، ص 316

<sup>4</sup> 1. أومر، شبروان عمر وزانا مجيد صادق وأببكر، كوسرت محمد. 2021. "دور إعادة هندسة الموارد البشرية في تحقيق الازدهار التنظيمي"، إقليم كوردستان العراق. *مجلة زانكو للعلوم الإنسانية*، مج. 25، ع. 3، 2021، ص 90

<sup>5</sup> Paunovic Paunovic, Simic, Dadic, J., & Bavac Tancel., "The Impact of Applet The Concept Of The Semantic Web In E-Government Apparent", *Innovative Issues and Approaches in Social Sciences*, Vol.5, No.2, 2012, 198.

<sup>6</sup> Zailani Suhaiza, & Tan., "Green Value Chain in the Context of Sustainability Development and Sustainable Competitive Advantage", *Global Journal of Environmental Research*, 3 (3), 2009, p242.

<sup>7</sup> الطائي والشيباني، مرجع سابق ص 8

لدى الباحثة بأن هذه الأبعاد تنسجم مع الدراسة الحالية لذا سيتم اعتمادها كإبعاد أساسية للازدهار التنظيمي.

### الميزة التنافسية المستدامة

"اكتشفت فكرة الميزة التنافسية المستدامة في عام [1984] عندما اقترح 'Day' أنواعا من الاستراتيجيات المرنة التي قد تساعد في "الحفاظ على ميزة تنافسية". وظهرت "الميزة التنافسية المستدامة" بصورة فعلية في عام [1985]، عندما ناقش 'Porte' الأنواع الأساسية للاستراتيجيات التنافسية المتنوعة التي باستطاعة المنظمة امتلاكها " استراتيجية التكلفة المنخفضة" أو "التمييز" للوصول إلى ما يطلق عليه "الميزة التنافسية المستدامة" على مدى أطول فترة ممكنة<sup>1</sup>. اختلفت آراء الباحثين في تحديد مفهوم الميزة التنافسية المستدامة فمنهم من يرى أنها ماتمتمتع به المنظمة من مهارات لتطوير القدرات التفاعلية لاتمام ادارة العلاقة بالزبائن والتأثير عليهم لجذبهم وزيادة ولائهم للمنظمة<sup>2</sup>، فقد أوضح (Alderson 1937) إلى أن أحد الجوانب الأساسية للتكيف التنافسي هو اختيار الموردين المناسبين لتلبية الاختلافات في طلبات الزبائن. ان القيم والمعتقدات السلبية تؤثر سلبا على تنمية الميزة التنافسية المستدامة والتي تقلل في النهاية من أداء الأعمال المستدام ولتعزيز استراتيجية "المزايا التنافسية المستدامة" فتحتاج المنظمات إلى مواجهة التحديات الكبيرة للقضايا الاجتماعية<sup>3</sup>. وأشار (Barney,1991) من مصادر الميزة التنافسية المستدامة أن تمتلك المنظمة استراتيجية مثل وأن تكون ذات قيمة ونادرة وفريدة وغير قابل<sup>4</sup>.

الرشاقة التنظيمية: لقد أصبحت الرشاقة التنظيمية والقدرة على الاستجابة السريعة هو ما يميز المنظمات الناجحة. فيؤكد Johansson & Jackson على أن الرشاقة ضرورة مهمة للحفاظ على القدرات التنافسية للمنظمة في بيئة الأعمال المتغيرة والديناميكية والتي لا يمكن التنبؤ بها فالرشاقة ليست مجرد هدف يسعى رجال الاعمال والمنظمات إلى تحقيقه<sup>5</sup>. ويشير (Alzoubi)

<sup>1</sup> Hoffman, Nicole. P., "An examination of the" sustainable competitive advantage" concept: past, present, and future", Academy of marketing science review,2000,p6

<sup>2</sup>Javalgi, Rag, Radulovich, L., Pendleton, G., & Scherer, R., "Sustainable competitive advantage of internet firms", International Marketing Review,2005,p661.

<sup>3</sup> Haseeb, Muhammad, Hussain, H., Kot, S., Androniceanu, A., & Jermittiparsert, K., " Role of social and technological challenges in achieving a sustainable competitive advantage and sustainable business performance", Sustainability.2019,p2.

<sup>4</sup>Kazlauskaitė , op.cit,p79

<sup>5</sup> Jackson, Mats, & Johansson, C., "An agility analysis from a production system perspective", Integrated Manufacturing Systems,2003,p5.

وزملائه عملية مستمرة تشبه إلى حد كبير "عملية التحسين المستمر" في المنظمه<sup>1</sup>. وتعتبر الرشاقة التنظيمية من الكفاءات الأساسية وكميزة تنافسية للمنظمة فهي تتطلب تفكيراً استراتيجياً وعقلية مبتكرة واستغلالاً للتغيير أي ان تكون المنظمة قابلة للتكيف واستباقية، وبالتالي تصبح الرشاقة التنظيمية ضرورة تجارية من أجل البقاء بدلاً من الاختيار<sup>2</sup>. يمكن تقسيم الرشاقة التنظيمية إلى جزأين متميزين وهما المرونة والقدرة على التكيف<sup>3</sup>. لكي تحافظ منظمات الاعمال على مكانتها السوقية بين المنافسين عليها أن تحافظ على الرشاقة التنظيمية لأنها تمثل جزء من القدرات التنظيمية الفعالة واحد عناصر التميز والازدهار والتي تساعد المنظمة للوصول إلى أعلى مستويات الأداء<sup>4</sup>.

الابتكار: كان مفهوم الابتكار مجال اهتمام الباحثين وذلك لانه ارتبط بنمو وتقدم المنظمات وقدرتها على المنافسة فقد ازدادت أهمية الابتكار بسبب العولمة و"تقانة المعلومات" و"التكنولوجيا" و"المنافسة الشديدة" في سوق العمل. فبين أبو الرب ان الابتكار يشتمل على تحويل مجموعة من الأفكار الابداعية الى واقع<sup>5</sup>. ويمكن تقسيم الابتكار إلى "ابتكارات العمليات التكنولوجية" و"ابتكارات العمليات التنظيمية"، الأولى تتعلق بأنواع الآلات الجديدة والأخيرة تشتمل على طرق جديدة لتنظيم العمل ومع ذلك، لا تقتصر الابتكارات التنظيمية على طرق جديدة لتنظيم عملية الإنتاج في نطاق منظمة معينة ولكن يمكن ان يشمل الابتكار التنظيمي إعادة تنظيم الصناعات بأكملها<sup>6</sup>. فالمنظمات التي تتعامل مع الموارد المناسبة واللازمة لها والدافع القوي للابتكار وكذلك المناخ التنظيمي المناسب الذي يسمح ويشجع على ظهور الأفكار المبتكرة فهي بالضبط تلك المنظمات التي سبتتكر بسرعة وبنجاح.

<sup>1</sup> Alzoubi, E., Al-otoum, J, & Alsatian, K, "Factors Associated affecting "Organization Agility" on Product Development", "International Journal of Research", and Reviews in Applied Sciences, 2011, p5.

<sup>2</sup> Harraf, Abe, Wan sika, Tate & Talbot, K., "Organizational agility". "Journal of Applied Business Research" (JABR), 2015, p676.

<sup>3</sup> Falance., "Cultivating organizational agility", Washington, DC, USA: "The Columbia Grow", 2012, p7.

<sup>4</sup> Mische, A., ("Operational Excellence, and Organizational Agility"), "University of Southern California", Unpublished, 2000, p8.

<sup>5</sup> أبو الرب، عمر محمد فؤاد، "إدارة الابتكار"، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر. 2015، ص10.

<sup>6</sup> Edquist, Charles, Leif Hommen, & Maureen D. M., "Innovation & employment: Process versus product innovation", Edward Elgar Publishing, 2001, p6.



تتمثل عملية الابتكار في القدرة على تحويل المعرفة والأفكار وباستمرار إلى منتجات وعمليات وأنظمة جديدة لصالح المنظمة والمساهمين<sup>1</sup>

راس المال الفكري: اختلفت آراء الباحثين في تحديد مفهوم ثابت لرأس المال الفكري فمنهم من يرى انه " ما تمتلكه المنظمة من طاقة شمولية" أو قدرة على مواجهة التحديات واستغلال الفرص في دعمها المستمر لخلق القيمة والبحث عنها<sup>2</sup>. في حين يؤكد Skaikh على أنه المعرفة التي يمكن تحويلها إلى قيمة أو مادة فكرية (المعرفة والمعلومات والملكية الفكرية والخبرة) والتي يمكن استخدامها في تكوين الأرباح<sup>3</sup>. ويبين Wang وزملائه ان رأس المال الفكري يتمثل بالأصول غير المرئية وأيضا غير المسجلة في الميزانية العمومية للمنظمة فهو مواد معرفيه وفكرية كالخبرة، والمعلومات، والمعرفة حيث تشكل جميعها ميزه تنافسية للمنظمة<sup>4</sup>. وحسب رأي (Suseno et al) ان رأس المال الفكري للمنظمة يتمثل بمجموعة من الأصول القائمة على المعرفة والتي تعمل بمثابة قدرات جوهرية بشكل أساسي وتؤثر على استدامة المنظمات وميزتها التنافسية<sup>5</sup>. وأشار Sherafati وزملائه الى ان رأس المال الفكري يتكون من مجموعة من الأصول الغير ملموسة " كالقدرات والمنافسة والموارد" والتي يمكن الحصول عليها من خلال الأداء التنظيمي وكذلك خلق القيمة<sup>6</sup>. فهو يمثل ما يملكه الافراد في المنظمة من قدرات ومهارات والتي يمكن ان تزيد من قيمة الابتكار والابداع للمنظمة، حيث يمكن ان تكون هذه القدرات كالخبرة في العمل، والمعرفة، وولاء الافراد لمنظمتهم<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>Popa Ioan L., Gheorghe P., & Monica B., "A theoretical approach of the concept of innovation", Managerial Challenges of the Contemporary Society, Proceedings., 2010, p1.

<sup>2</sup>Mouritsen, J., Bukh, N., Larsen, T. & Johansen, R., 'Developing & managing knowledge through intellectual capital statements', Journal of Intellectual Capital, 2002, p12.

<sup>3</sup>Skaikh, J., 'Measuring and reporting of intellectual capital performance analysis', 'The Journal of American Academy of Business', 2004, p50.

<sup>4</sup>Wang, Z., Wang, N., & Liang, H., " Knowledge Sharing, Intellectual Capital And Firm Performance", Management Decision, 52, (2), 2014, p233.

<sup>5</sup>Suseno N., Hermna, T., Ramhani, A., & Utari, L., " The impact of intellectual capital on financial performance", International Journal of Recent Technology and Engineering, 2019, p360.

<sup>6</sup>Sherafati, M., Mohammadi, R., & Ismail, M. N., " Intellectual Capital and Organizational Citizenship", Centre for Humanities and Science, Canada, 2016, p83.

<sup>7</sup>Sadalia, I., D., Ira E., Marlina, L., & Muda, I., "The Influence Of Intellectual Capital Towards Financial Performance With Brand Value As An Intervening Variable", 'Quality Access To Success', 20, (168), 2019, p80.

## المبحث الثالث

### الجانب التطبيقي للدراسة

#### المطلب الأول: اختبار فرضيات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث

سيتم اعتماد أسلوب الارتباط البسيط "Pearson" لغرض اختبار الفرضيات الرئيسة المتعلقة (بعلاقات الارتباط) بين المتغيرات الرئيسة وابعادها الفرعية. ويظهر الجدول (1) معاملات الارتباط البسيط "Pearson" بين متغيرات الدراسة الحالية (الجاهزية التنظيمية للتغيير والازدهار التنظيمي) ، "ومستوى المعنوية (Sig.)" الذي يشير إلى اختبار معنوية معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة ، ويتمثل بـ " (n)" حجم العينة التي يتم دراستها في البحث. واما فيما يتعلق بتفسير القيمة لمعامل الارتباط، وكيفية الحكم عليه ، سيتم النظر الى قيمة "معامل الارتباط" الى خمس فئات أساسية. وكما يتضح في الجدول (1) :

الجدول (1) يوضح الفئات التي تفسر مستوى معامل الارتباط

ت	" تفسير علاقة الارتباط "	" قيمة معامل الارتباط "
-1	(لا توجد علاقة ارتباط)	$r = 0$
-2	(تامة موجبة او سالبة)	$r = \pm 1$
-3	(ضعيفة ايجابية او سلبية)	$\pm (0.00-0.30)$
-4	(قوية ايجابية او سلبية)	$\pm (0.31-0.70)$
-5	(قوية جدا ايجابية او سلبية)	$\pm (0.71-0.99)$

Source: "Saunders M,& Philip Lewis, & Adrian Th.,(2009), "Research methods for business students", Pearson education.

أختبار الفرضية الرئيسة الاولى المتعلقة بالارتباط بين الجاهزية التنظيمية للتغيير والازدهار التنظيمي

( توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الجاهزية التنظيمية للتغيير والازدهار التنظيمي) ولقد تفرع عنها مجموعة من الفرضيات الفرعية:

توجد علاقة ارتباط وذات دلالة معنوية بين الالتزام بالتغيير والازدهار التنظيمي بأبعاده.

توجد علاقة ارتباط وذات دلالة معنوية بين كفاءة التغيير والازدهار التنظيمي بأبعاده.

جدول (2) اختبار علاقات الارتباط بين متغيرات البحث.

		الالتزام بالتغيير	كفاءة التغيير	الجاهزية التنظيمية للتغيير
الازدهار التنظيمي	Pearson Correlation	0.335*	0.564**	0.463**
	Sig. (2-tailed)	<0.001	<0.001	<0.001
	n	68	68	68

\*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.28)

يظهر جدول (2) مصفوفة الارتباط الذي اختبر الفرضية الرئيسة الأولى وما تفرع عنها من فرضيات بأن هناك علاقات ارتباط موجبة قوية وذات دلالة معنوية عند مستوى (1%) بين الجاهزية التنظيمية ومتغير الازدهار التنظيمي، إذ بلغت قيمته (0.463) عند مستوى دلالة (1%) وتعد علاقة قوية ويتضح من ذلك ان إدارة المعهد ومن خلال جاهزيتها التنظيمية والالتزام بالتغيير وكفاءته قادرة على تحقيق الازدهار التنظيمي.

وعلى مستوى الأبعاد كانت اقوى علاقة ارتباط بين كل من كفاءة التغيير والازدهار التنظيمي ، اذ بلغت قيمة علاقة الارتباط بينهما (0.564) عند مستوى دلالة (1%) وتعد علاقة طردية قوية. فيما كانت اضعف علاقة ارتباط بين بعد الالتزام بالتغيير والازدهار التنظيمي، اذ بلغت قيمة علاقة الارتباط بينهما (0.335) عند مستوى دلالة (5%) وهي علاقة قوية.

وتدل النتائج المتحصلة من الجدول (2) قبول فرضية الوجود بالنسبة للفرضية الرئيسة الأولى وما تفرع عنها من فرضيات فرعية ، وعليه فان الفرضية تنص على انه (( توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الجاهزية التنظيمية للتغير والازدهار التنظيمي)) اختبار الفرضية الرئيسة الثانية المتعلقة بعلاقة التأثير بين الجاهزية التنظيمية للتغير والازدهار التنظيمي

( يوجد تأثير ذي دلالة معنوية للجاهزية التنظيمية للتغير في الازدهار التنظيمي).

ولقد تفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية :

يوجد تأثير ذي دلالة معنوية للالتزام بالتغيير في الازدهار التنظيمي.

يوجد تأثير ذي دلالة معنوية لكفاءة التغيير في الازدهار التنظيمي.

ولغرض اثبات صحة فرضيات التأثير تم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط وتقدير العلاقة بين متغيرات البحث والجدول (3) يوضح نتائج الانحدار.

جدول (3) تقدير علاقة الانحدار الخطي البسيط بين الجاهزية التنظيمية والازدهار التنظيمي

الازدهار التنظيمي				المتغير المستقل
قيمة (F)	قيمة (T)	معامل التحديد (R <sup>2</sup> )	معامل الانحدار (β)	
9.24	2.76	0.11	0.34	ابعاد المتغير المستقل
13.07	3.62	0.32	0.56	الالتزام بالتغيير
7.66	2.77	0.22	0.46	كفاءة التغيير
2.75	قيمة (T) الجدولية عند مستوى (%1)		7.56	الجاهزية التنظيمية
				قيمة (F) الجدولية عند مستوى (%1)

### المصدر: مخرجات برنامج (SPSS V.28)

يتضح من نتائج الجدول (3) بلغ معامل انحدار متغير الجاهزية التنظيمية للتغيير على الازدهار التنظيمي (0.46) وهذا يعني انه اذا تغير الجاهزية التنظيمية بمقدار وحدة واحدة فأن الازدهار التنظيمي سيزداد بمقدار (46٪) علما ان التأثير معنويا وذلك لان قيمة (t) المحسوبة والبالغة (2.77) اكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (2.75) عند مستوى معنوية (1٪). كما يلاحظ ان الجاهزية التنظيمية يفسر ما نسبته (22٪) من التغيرات الحاصلة في الازدهار التنظيمي واما النسبة المتبقية والبالغة (78٪) تعود الى متغيرات أخرى خارج انموذج البحث الحالي. علما ان النموذج المقدر معنوي اجمالا وذلك لان قيمة (f) المحسوبة اكبر والبالغة (7.66) من نظيرتها الجدولية والبالغة (7.56) عند مستوى معنوية (1٪). وعليه وبناء على ما تقدم يتم قبول الفرضية الرئيسة الثانية والتي تنص على (وجد تأثير ذي دلالة معنوية للجاهزية التنظيمية للتغيير في الازدهار التنظيمي). وعند الرجوع الى الجدول (3) ولغرض اثبات صحة الفرضيات المنبثقة عن الفرضية الرئيسة الثانية يتضح الآتي:

الفرضية الفرعية الاولى: يوجد تأثير ذي دلالة معنوية للالتزام بالتغيير في الازدهار التنظيمي يتبين من الجدول (3) ما يأتي:

بلغ معامل الانحدار (0.34) وهذا يعني اذا تغير البعد بمقدار وحدة واحدة فان متغير الازدهار التنظيمي سيزداد بمقدار (34٪) علما ان التأثير كان معنوي وذلك لان قيمة (t) المحسوبة والبالغة (2.76) اعلى من مثلتها الجدولية عند مستوى معنوية (1٪) والبالغة (2.75).

بلغت قيمة معامل تحديد (R<sup>2</sup>) حوالي (0.11) وهذا يعني ان البعد يفسر ما نسبته (11٪) من التغيرات التي تطرأ على الازدهار التنظيمي، اما النسبة المتبقية والبالغة (89٪) فتعود لعوامل أخرى غير داخله في الانموذج الحالي.

نجد ان قيمة (F) المحتسبة والبالغة (9.24) اعلى من مثيلتها الجدولية والبالغة (7.56) عند مستوى معنوية (1٪) وعليه نلاحظ ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً. عليه تستدل الباحثة من تحليل نتائج الجدول (3) قبول الفرضية البديلة التي تنص ((وجود تأثير ذي دلالة معنوية للالتزام بالتغيير في الازدهار التنظيمي)) الفرضية الفرعية الثانية : يوجد تأثير ذي دلالة معنوية بين لكفاءة التغيير في الازدهار التنظيمي

يتبين من الجدول (3) ما يأتي :

بلغ معامل الانحدار (0.56) وهذا يعني اذا تغير البعد بمقدار وحدة واحدة فان متغير الازدهار التنظيمي سيزداد بمقدار (56٪) أعلم ان التأثير كان معنوي وذلك لان قيمة (t) المحتسبة والبالغة (3.62) اعلى من مثيلتها الجدولية عند مستوى معنوية (1٪) والبالغة (2.75).

بلغت قيمة معامل تحديد (R2) حوالي (0.32) وهذا يعني ان البعد يفسر ما نسبته (32٪) من التغيرات التي تطرأ على الازدهار التنظيمي ، اما النسبة المتبقية والبالغة (68٪) فتعود لعوامل أخرى غير داخله في الانموذج الحالي.

نجد ان قيمة (F) المحتسبة والبالغة (13.07) اعلى من مثيلتها الجدولية والبالغة (7.56) عند مستوى معنوية (1٪) وعليه نلاحظ ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً. عليه تستدل الباحثان من تحليل نتائج الجدول (3) قبول الفرضية البديلة التي تنص ((وجود تأثير ذي دلالة معنوية لكفاءة التغيير في الازدهار التنظيمي)).

## المبحث الرابع الاستنتاجات

تهتم المنظمة عينه الدراسه في عمليه التغيير ذاتيا غايتا في الوصول الى مستوى المنظمات المنافسه وتحقيق الرخاء التنظيمي.

أسناد تحقيق الازدهار التنظيمي بالتزام الافراد بالتغيير ورغباتهم في ذلك وكفاءه التغيير. تمتلك القيادات الإدارية في المنظمة عينه الدراسه القدرة على التأثير في استراتيجيات المنظمة وسياساتها المختلفة.

تشكل قدرات القيادات الاداريه ومهاراتهم اساس مرونة المنظمه على احداث عمليه التغيير لمواجهه الظروف البيئيه.

تستطيع المنظمه المبحوثه العمل على أحداث التغيير بكفاءه من خلال جاهزيتها التنظيمية والتزامها بالتوقيات المناسبة لتحقيق الازدهار التنظيمي.

اظهر الجانب التحليلي في الداسه أن هناك علاقة ارتباط بين كفاءه التغيير والازدهار التنظيمي تمتاز بالقوة في حين ظهرت أضعف علاقة ارتباط بين الالتزام بالتغيير والازدهار التنظيمي. التوصيات

من الضروري ان تولي المنظمه المبحوثه المزيد من الاهتمام بموضوع جاهزية التنظيميه لتأثيرها في احداث عمليه التغيير التنظيمي بالشكل الذي يسهم في تحقيق الازدهار المنظمي.

استحداث قسم او وحده تحت عنوان " الاستعدادات التنظيمية " ضمن الهيكل التنظيمي للمنظمه ويكون مسؤول عن كافه الطرق والوسائل الخاصه بإجراءات التغيير والعمل على ربطها بالاقسام والوحدات الاخرى واجراء المتابعه الدوريه له.

ينبغي الى بعد الابتكار والرشاقة التنظيمية اهتمام اكبر وتشجيع عمليه تبادل الافكار والخبرات والمعارض التي لها دور لتحقيق النجاح والازدهار.

استقطاب الكفاءات العلميه لما لهم من دور لتعزيز الافاق العلميه.

تحديد الوقت المناسب لاتخاذ الإجراءات اللازمة لاحداث عمليه التغيير بكفاءه.

منح الافراد الصلاحيات اللازمه وحثهم على المشاركة في عمليات الاستعداد المنظمي بالشكل الذي يسهم في نمو وازدهار المنظمه.

زج الكادر الإداري في دورات تدريبية باستمرار وحثهم على المشاركة بها لتنمية مهاراتهم الفكرية والعملية.

### المصادر باللغة العربية

1. أبو الرب عمر محمد فؤاد. (2015). إدارة الابتكار. عالم الكتب للنشر والتوزيع. القاهرة - مصر.
2. أومر، شيروان عمر وزانا مجيد صادق وأبابكر، كوسرت محمد. 2021. دور إعادة هندسة الموارد البشرية في تحقيق الازدهار التنظيمي، إقليم كردستان العراق. مجلة زانكو للعلوم الإنسانية، مج. 25، ع. 3، ص. 90.
3. الزغبى خالد يوسف، العلاونة علي سليم، القطاونة أيمن (٢٠١٠)، العلاقة بين متغيرات التنظيمية والديمغرافية" ومستويات آجاهزية وأثر بعض المعوقات في شدة تأثير الأزمات في الشركات الاستخراجية في الأردن"، مجله الدراسات العلوم الإدارية، المجلد 37 .
4. العطار فؤاد حمودي ، و الغنماوي حازم ربح نجم، و كاظم جاسم راهي (2020)، "القيادة الذكية ودورها في تحقيق الازدهار التنظيمي / دراسة تحليلية في دائرة صحة واسط"، مجلة واسط، المجلد ٤٥، العدد ١٦ .
5. حامد عادل، و خليل حسن محمود، و عباد ايهاب لطفي عبد العال، (٢٠٢١)، "توسيط الازدهار في العمل في العالقة بين القيادة التمكينية وسلوك المواطنة التنظيمية الموجهة نحو التغير : دراسة تطبيقية"، المجلة العلمية للدراسات و البحوث المالية و التجارية ، المجلد 2، العدد ١.
6. عراق عبود عمير. (2019). "دور المرونة في الازدهار التنظيمي"، "مجلة الاقتصاد والعلوم الإدارية"، 25 (114)، 130-151.
7. الطائي يوسف حجيم ، و الشيباني حمزة كاطع ، (2016)، "تأثير تنفيذ ادارة المعرفة في تحقيق الازدهار التنظيمي" (مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية) 13(40).

### المصادر باللغة الإنجليزية

1. Alzoubi, E., Al otoum, J, & Alsatian, K, (2011),"Factors Associated affecting "Organization Agility" on Product Development", "International Journal of Research", and Reviews in Applied Sciences., p5.
2. Anders, C., & Cassidy, A. "(2014)". Effective organizational change in healthcare: Exploring the contribution of empowered users and workers." International Journal of Healthcare Management",7(2), 132-151.
3. Anjariny, Ahmed H., Akram M. Zeki, & Husnayati, Hussin.(2012)."Assessing Organizations readiness toward business intelligence systems: a proposed Hypothesized model." International Conference on Advanced Computer Science Applications and Technologies (ACSAT).

4. Arabi, S., (2011), Comparative study of theories regarding well-being and prosperity, economic science and research semi-yearly, third year, no. 15.
5. Arshad, Mohd Anuar, Akhtar, S., Mahmood, A. & Ahmed, A., (2015). Overcoming Resistance of Downsizing: A Case Study of Ledzworld Technology Company in Malaysia, "i-Manager's Journal on Management" ,10(3), 29.
6. Benjamin, Bret M., Linda L. Naimi, & Johana P. Lopez, (2012), "Organizational Change Models In Human Resource Development", Leadership & Organizational Management Journal.
7. Butterfoss, Frances Dunn, Michelle C. Kegler, & Vincent T. Francisco., (2008), " Mobilizing Organizations for health promotion: theories of organizational change " ,Jossey-Bass.
8. Castro, Monia L., & Martins, Nico, (2010), "The relationship between organisational climate and employee satisfaction in a South African information and technology organization", SA Journal of industrial psychology.
9. Cainite, I., Duxbvry, & Higgins, C.,'(2009)', " Measurement of perceived organizational readiness, for change in the public sector", 'British Journal of Management', "20(2),
10. Cooper, D.R. & Schindler, P.S. (2014). Business research methods (12th edn). Boston: McGraw-Hill.
11. Cornforth,Chris, & Mordaunt, Jill, (2011), "Organisational capacity building: understanding the dilemmas for foundations of intervening in small-and medium-size charities". 'Voluntas' International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations.
12. DanaeiFard, H., AmrollahiBiuki, N.,Faani, A., Rezaeian, A. (2013), Investigation of prerequisites affecting the formation of organizational prosperity as a phenomenon, (Case study of governmental organizations) general management studies, sixth year, no. 19, pp. 5-24.
13. Dennis R., Self and Schraeder, Mike. (2009), "Enhancing the success of Organizational change: Matching readiness strategies with sources of Resistance", Leadership & Organization Development Journal 30.2 (2009): 167-182.
14. Devos, Geert, & Dave, Bouckennoogh (2006)," Individual and organisational facets of change in the public and private sectors: A comparative study", Asia Pacific Journal of Public Administration, 28(2).
15. Edquist, Charles, Leif Hommen, & Maureen D. M., (2001)," Innovation & employment:Process versus product innovation ",Edward Elgar Publishing.
16. Fagernæs, K. L. M. (2015)., "Measuring change readiness: How to Successfully quantify readiness for change" (Master's thesis).
17. Falance,"2012","Cultivating organizational agility", Washington, DC, USA: "The Columbia Grow".
18. Field, A., (2009)."( statistics using SPSS)", "3rd edition". London: Sage.
19. Harraf, Abe, Wan sika, Tate& Talbot, K.,'(2015)'. "Organizational agility". "Journal of Applied Business Research" (JABR).
20. Haseeb, Muhammad, Hussain, H., Kot, S., Androniceanu, A., & Jermisittiparsert, K., (2019)," Role of social and technological challenges in achieving a sustainable competitive advantage and sustainable business performance", Sustainability.



21. Hoffman, Nicole. P., (2000),"An examination of the" sustainable competitive advantage" concept: past, present, and future", Academy of marketing science review.
22. Holt, Daniel T., Armenakis, A. A., Field, H. S., & Harris, S. G. ,(2007)". "Readiness for organizational change: The systematic development of a sscale,The Journal of applied behavioral science, 43(2).
23. Javalgi, Rag, Radulovich, L. , Pendleton, G., & Scherer, R. (2005). Sustainable competitive advantage of internet firms. International Marketing Review.
24. Kazlauskaitė, Rūta, and Ilona Bučiūnienė, (2008),"The role of human resources and their management in the establishment of sustainable competitive advantage", Inžinerinė ekonomika.
25. Lokuge, S., Sdera, D., Grove V., & Dongming, X., (2019),"Organizational readiness for digital innovation: Development and empirical calibration of a construct". Information & management, p445.
26. Mische, A.,(2000),"Operational Excellence,and Organizational Agility", "University of Southern California", Unpublished.
27. Mohammed, Reyam Kasim, & Hadeel, Kadhim Saeed, (2021)," The Relationship Between Knowledge Sharing & "Organizational Prosperity" (Analytical) "Research in The State Company for Electrical" & Electronic Industries", 'Turkish Journal' of Computer and Mathematics Education 'TURCOMAT' , 12(13).
28. Mouritsen, J., Bukh, N., Larsen, T. & Johansen, R., (2002), 'Developing & managing knowledge through intellectual capital statements', Journal of Intellectual Capital.
29. O'Connor EJ., Fiol CM,2006,"Creating readiness and involvement", Physician Exec, 32:72-74.
30. Oreg Shaul, Maria Vakola, M. & Armenakis, A. ,(2011)", " Change recipients ' Reactions to organizational change: 60-year review of quantitative Studies " , "The Journal of applied behavioral science", 47(4), 461-524.
31. Paré, Guy., Sicotte, C., Poba-Nzaou, P., and Balouzakis, G. ,(2011), "Clinicians perceptions of organizational readiness for change in the context of clinical information system projects: insights from two cross-sectional surveys" ,Implementation Science, 6(1).
32. Paunovic ,Simic,Dadic,Jovanic,& Bavac Tancel.,(2012) , "The Impact of Applet The Concept Of The Semantic Web In E-Government Apparent" Innovative Issues and Approaches in Social Sciences,Vol.5, No.2, PP.161-216.
33. Popa, Ioan L., Gheorghe P., & Monica B., (2010)," A theoretical approach of the concept of innovation", Managerial Challenges of the Contemporary Society, Proceedings.
34. Rajiv Thakur, & Srivastava, S. ,(2018), "From resistance to readiness: The role of mediating variables", Journal of Organizational Change Management.
35. Riestter, M. L. (2017). Organizational Readiness for Change: HIV Services in Correctional Settings. North Carolina State University.
36. Sadalia, I.,D., Ira E. ,Marlina, L. ,& Muda ,I.,(2019),"The Influence Of Intellectual Capital Towards Financial Performance With Brand Value As An Intervening Variable", 'Quality Access To Success', Vol. 20, No.168.
37. Saunders Mark,&, Philip Lewis, & Adrian Thornhill., (2009). Research methods for business students. Pearson education.

38. Shahidi, Sepideh, Abdolvand, Neda, & Harandi, S. Rajae, (2015)," Assessing the organizational readiness for implementing knowledge management in organizations", 'International Journal of Information Technology Convergence and Services', 5(6).
39. Sharma, B. (2016). A focus on reliability in developmental research through Cronbach's Alpha among medical, dental and paramedical professionals. Asian Pacific Journal of Health Sciences, 3(4), P. 273.
40. Sherafati, M., Mohammadi, R., & Ismail, M. N., (2016)," Intellectual Capital and Organizational Citizenship ", Centre for Humanities and Science, Canada.
41. Skaikh, J., (2004), 'Measuring and reporting of intellectual capital performance analysis', "The Journal of American Academy of Business".
42. Suseno N., Hermna, T., Ramhani, A., &Utari, L. (2019)," The impact of intellectual capital on financial performance", International Journal ofRecent Technology and Engineering.
43. Vaishnavi Vaishnavi, Ma., Suresh, & Dutta, P†(2019)' "A study on the influence of factors associatedwith organiztional readiness, for change in healthcare organizations using "TISM', Benchmarking:,"An International Journal".
44. Vakola, Maria, (2013),"Multilevel readiness to organizational change": A conceptual approach, Journal of change management.
45. Wang, Z., Wang, N., & Liang, H., (2014)," Knowledge Sharing, Intellectual Capital And Firm Performance", Management Decision, Vol. 52. No. 2.
46. Weiner, B.J. (2009), " A theory of organizational readiness for change, "Implementation Science, Vol. 4 No. 67, pp. 1-9.
47. Zailani Suhaiza ,& Tan.,(2009),"Green Value Chain in the Context of Sustainability Development and Sustainable Competitive Advantage" Global Journal of Environmental Research, Vol.3 , No.3, PP. 234-245.
48. Zayim, M.& Kandace, Y." (2015)". "An exploration of the relationship between readiness for change and organizational trust in Turkish public schools", "Educational Management Administration ,& Leadership", "43(4), 610-625".

## ضريبة القيمة المضافة ودور التدقيق في فاعلية الازعان لها

م.بان توفيق نجم<sup>1</sup>

### مقدمة:

للمحافظة على الأموال والاستغلال الأمثل للموارد والحد من الأخطاء المحاسبية والتلاعبات في مشروع ضريبة القيمة المضافة يبرز دور التدقيق المحاسبي للأغراض الجبائية باعتباره الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الإدارة الضريبية للتحقق من صحة البيانات والمعلومات المالية والمحاسبية لمكافحة التهرب الضريبي، لذا حاولت من خلال هذا البحث توضيح دور المدقق تجاه ضريبة القيمة المضافة ومدى مساهمته في فاعلية تحصيلها من خلال آلية عمل رقابية وقائية في آن واحد .

### مشكلة البحث:

تتمثل في ضعف النظام الضريبي في العراق وعدم تطبيق ضريبة القيمة المضافة كأحد وسائل زيادة الإيرادات والحد من العجز في الموازنة.

### أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في التالي :

- 1- هل هناك وعي ضريبي لتطبيق ضريبة القيمة المضافة لدى الإدارة الضريبية في العراق ؟
- 2- إلى أي مدى يمكن أن يساهم التدقيق الفعال في تسهيل جباية ضريبة القيمة المضافة ؟
- 3- مدى وجود إجراءات تدقيقية واضحة وصریحة يتبعها المدقق الضريبي للتحقق من صحة البيانات المقدمة من المكلف والتي تساهم في التقليل من ظاهرة عدم الامتثال الضريبي ؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان مدى الوعي الضريبي لدى الإدارة الضريبية في العراق حول أهمية تطبيق ضريبة القيمة المضافة في الوقت الراهن وذلك من خلال توضيح مفهوم ومزايا ضريبة القيمة المضافة، فضلا عن متابعة مشاكل قياسها، كما يهدف البحث إلى بيان دور التدقيق في تسهيل جباية ضريبة القيمة المضافة بفعالية وكفاءة.

### أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية ضريبة القيمة المضافة التي تتصف بغزارة مواردها وشموليتها لرفد الموازنة العامة للدولة من خلال تحصيلات الإيرادات الإجمالية، ويهدف مواكبة التطورات العالمية الجارية والتحصير للاندماج باتفاقيات مع المنظمات والدول العالمية كان

<sup>1</sup> تدريسية في قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العراق.

لابد من وجود دور للتدقيق للحد أو على الأقل التخفيف من عدم الامتثال الضريبي ذات التأثير السلبي على الخزينة العامة للدولة على اعتبار أن المدققين يتوقع منهم أن يساهموا بإضافة قيمة عن طريق تقديم توكيد موضوعي عن مدى كفاءة وفاعلية وسائل الرقابة والتدقيق المطبقة عند تحصيل ضريبة القيمة المضافة.

### منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث واختبار الفرضيات

1. أن تطبيق ضريبة القيمة المضافة لا يساهم في زيادة حجم الإيرادات وتخفيض العجز وبالتالي تعزيز الاستقرار الاقتصادي.

2. لا تساهم فاعلية التدقيق في تسهيل جباية الضريبة على القيمة المضافة.

فقد اعتمد المنهج الوصفي التحليلي للبيانات الثانوية والميدانية المتعلقة بالبحث.

الكلمات المفتاحية: التدقيق - ضريبة - القيمة - المضافة - المدقق الضريبي.

## Value-added tax and the role of auditing in the effectiveness of its collection

**Ban Tawfeeq Najm**

**Abstract:**

The research aims to demonstrate the extent of awareness of the tax administration in Iraq as well as the recognizing the importance of applying value-added tax at the present time and explaining the role of auditing in facilitating the effective and efficient collection of value added tax, based on the following assumptions:

1. The application of value-added tax does not contribute to increasing the volume of state revenues and reducing the deficit and thus enhancing economic stability.
2. There is no relationship between the effectiveness of the audit and the facilitation of VAT compliance.

To test the hypotheses, a questionnaire was prepared and distributed in the General Authority for Taxes to a selected sample of auditors, and it is processed using statistical packages for social sciences.(SPSS).

**Keywords:** Audit - tax - value added - tax auditor. alysis, Palestine.

## المقدمة

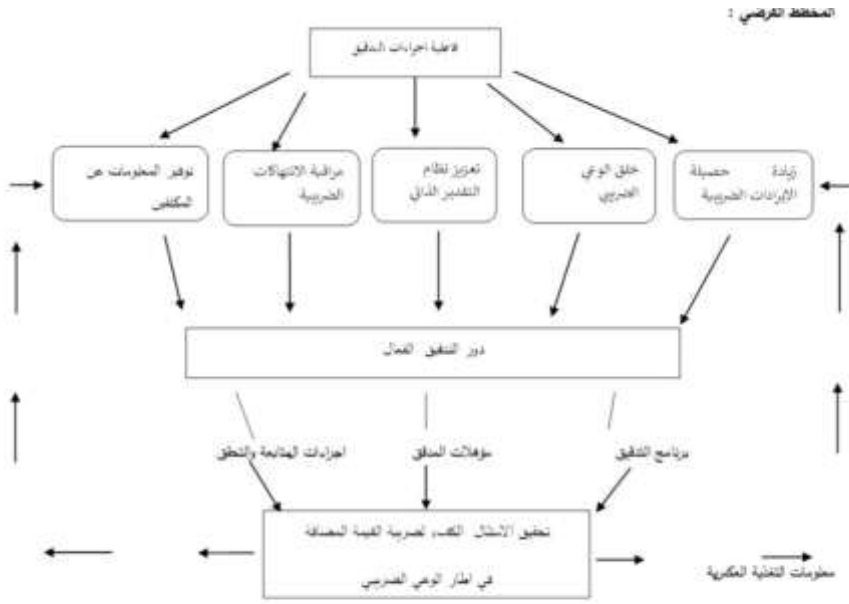
تعد الإيرادات الضريبية أداة فاعلة في تمويل الموازنة العامة للدولة في معظم دول العالم، فضلاً عن استخدامها في تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهي مصدر لتمويل موازنة الدولة، و أداة رئيسة لإحداث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، كما تعتبر وسيلة مهمة لتوجيه الاستهلاك العام والخاص والحد من الاستهلاك غير الضروري<sup>(1)</sup>. في ستينيات القرن الماضي لجأت مختلف الدول في إطار الإصلاح الضريبي الى البحث عن البدائل الممكنة للحفاظ على سياسة ضريبية فعالة ماليا واقتصاديا واجتماعيا . كذلك العراق ينبغي ان يحسن سياسته الضريبية بما يتفق ومعطيات ظروفه المستقبلية، وبهدف اصلاح النظام الضريبي وزيادة فاعليته تعتبر ضريبة القيمة المضافة أحد الوسائل التي يمكن اعتمادها لزيادة الإيرادات والحد من عجز الموازنة وتشجيع الاستثمار ، لاسيما وان العراق لم يفرض ضريبة القيمة المضافة لحد الآن على الرغم من اهميتها لدعم الاقتصاد العراقي فضلا عن انها مطبقة في اكثر من 150 دولة<sup>(2)</sup> ، لذا تحاول الدراسة إثارة مزيد من الاهتمام بقضايا الإصلاح الضريبي لكي يصل العراق الى بر الامان ويخرج من ستمته الريعية وينوع إيراداته ويحقق اهدافه الضريبية. ولغرض انجاح تطبيق هذا النوع من الضرائب فان الطرق والاجراءات الصحيحة هي المفتاح الى الادارة الناجحة، وعليه يبرز دور التدقيق للأغراض الضريبية باعتباره الركيزة الاساسية التي تعتمد عليها الادارة الضريبية للتحقق من صحة البيانات والمعلومات المالية والمحاسبية لمكافحة التهرب الضريبي باعتباره آلية عمل رقابية وقائية في آن واحد.

- فرضية البحث : يقوم البحث على الفرضية التالية :

توجد علاقة معنوية بين الوعي الضريبي لتطبيق ضريبة القيمة المضافة و فاعلية التدقيق للامتثال الضريبي لها في حالة وجود (برنامج تدقيق فاعل ، مدققين مؤهلين ، اجراءات تدقيق واضحة ومتابعة والتحقق من صحة البيانات المقدمة من المكلف) .

(1) شنشول ، نسرين رياض ، 2017 ، الاصلاح الضريبي في العراق ، المجلة السياسية والدولية ، المجلد 35 (36) ، ص 753 – 796 .

(2) الخرسان ، محمد حلو داود ، 2010 ، دراسة إمكانية فرض ضريبة القيمة المضافة في العراق ، مجلة التقني ، 23 (6) ، العراق ، ص 1-



المصدر / من اعداد الباحثة

### المصدر / من اعداد الباحثة

#### - منهج البحث :

يقوم البحث على المنهجين الاستنباطي والاستقرائي وذلك من خلال عرض اهم الفقرات القانونية والدراسات المنشورة وغير المنشورة والدوريات العالمية والمحلية بما يعزز الجانب النظري للبحث ، فضلا عن اعتماد اسلوب التحليل الاحصائي من خلال النسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري في الجانب التطبيقي من البحث .

#### - مراجعة الدراسات السابقة :

##### 1- الدراسات العربية :

1- (دراسة سهر ، وشاكر ، 2017)<sup>(1)</sup> بعنوان (الضريبة على القيمة المضافة وامكانية تطبيقها في العراق ) وتهدف الدراسة لبيان مدى امكانية تطبيق ضريبة القيمة المضافة في العراق معتمدا على فرضيته ( ان الادارة الضريبية في العراق يمكن لها

(<sup>1</sup>) سهر ، حيدر عمران وشاكر، علي غانم ، 2017 ، الضريبة على القيمة المضافة وامكانية تطبيقها في العراق ، مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية ، جامعة بابل ، 10 ( 4 ) ، ص 446 - 484 .

تطبيق الضريبة على القيمة المضافة وان العاملين في هذه الادارة مؤهلين لذلك ) ،  
وقد اشارت استنتاجاتها الى ان ادخال الضريبة على القيمة المضافة في العراق توفر  
مورد ضريبي جيد يمول الخزينة العامة للدولة .

2- ( دراسة الخرسان ، 2010<sup>(1)</sup> ) بعنوان ( دراسة امكانية فرض ضريبة القيمة المضافة  
في العراق ) و تهدف الدراسة الى استعراض الإطار النظري لضريبة القيمة المضافة ،  
وتوضيح آلية احتسابها ، والمعالجة المحاسبية لها . و اشارت استنتاجاتها الى ان تطبيق  
ضريبة القيمة المضافة في العراق تحتاج الى أنظمة محاسبية تجارية جيدة بما في ذلك  
القوائم والسجلات وفق النماذج الرسمية لضريبة القيمة المضافة .  
ب - الدراسات الاجنبية :

3- 2021، Arun Advani، (et al )<sup>(2)</sup> ، ( The Dynamic Effects of Tax Audits )

و تهدف هذه الدراسة الى توضيح دور عمليات التدقيق على الضرائب التي تم الافصاح عنها  
، ومدى التأثير لدافعي الضرائب على الدخل الفردي . و اشارت استنتاجات الدراسة الى ان  
عمليات التدقيق تزيد الالتزامات الضريبية التي تم الافصاح عنها ، مع انخفاض حجم التأثير  
بمرور الوقت .

4- (Oyedokun ، 2016)<sup>(3)</sup>

(Imperatives of tax audit investigation for revenue generation in  
Nigeria)

وتهدف هذه الدراسة توضيح الزامية الضريبة على دخل جميع دافعي الضرائب ، وان  
عمليات التدقيق والتحقيق ضرورية لتوليد الايرادات الضريبية في نيجيريا . وقد اشارت  
استنتاجات الدراسة الى ان عمليات التدقيق توفر معلومات جيدة لمصلحة الضرائب  
لاكتشاف الابلاغ الخاطيء لمصادر دخل معينة .

(1) الخرسان ، محمد حلو داود ، 2010 ، دراسة إمكانية فرض ضريبة القيمة المضافة في العراق ، مجلة التقني ، 23 ( 6 ) ، العراق ، ص 1-

(2) Arun Advani ,William Elming ,Jonathan Shaw ,2021, The dynamic effects of tax audits, *The Review of Economics and Statistics* ,p 1-45 . [https://doi.org/10.1162/rest\\_a\\_01101](https://doi.org/10.1162/rest_a_01101) .

(3) Oyedokun, Godwin Emmanuel, 2016, Imperatives of tax audit investigation for revenue generation in Nigeria, SSRN Electronic Journal ,p 4 .  
[https://www.researchgate.net/publication/318000449\\_Imperatives\\_of\\_Tax\\_Audit\\_and\\_Investigation\\_for\\_Revenue\\_Generation\\_in\\_Nigeria](https://www.researchgate.net/publication/318000449_Imperatives_of_Tax_Audit_and_Investigation_for_Revenue_Generation_in_Nigeria)



**مقارنة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة:** تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الهدف الذي يسعى الى إبراز فائدة التدقيق و الدور الفعال الذي يلعبه والمكاسب الممكن تحقيقها منه . في حين تختلف الدراسة الحالية في كونها تربط مصطلحين مهمين لإصلاح النظام الضريبي في العراق هما ضريبة القيمة المضافة والتدقيق الضريبي . كما تختلف الدراسة الحالية من حيث طرق المعالجة ومجتمع الدراسة والعينات وهيكل البحث .

- **الاطار النظري :**

- **مفهوم ضريبة القيمة المضافة :**

ضريبة القيمة المضافة ( Value Added Tax ) هي ضريبة غير مباشرة تفرض على ما يتم اضافته من قيم ، وتشمل على مبدأ الخضم لدى كل مرحلة من مراحل الانتاج للتداول او تقديم الخدمة وتحمل على المستهلك النهائي للسلعة او المستفيد الاخير من الخدمة<sup>(1)</sup> ، كما تعرف على انها ضريبة عامة غير تراكمية لأنها تحصل وتدفع مجزأة عند كل مرحلة من مراحل الدورة الاقتصادية ، تفرض على جميع الاموال والخدمات المستهلكة محلية الصنع كانت ام مستوردة<sup>(2)</sup> .

وخلال السنوات الاخيرة تم في العديد من الدول النامية اعتماد مبدأ ضريبة القيمة المضافة في اطار برامج اصلاح الضريبي التي يحث عليها ويشترطها صندوق النقد الدولي الذي ساعد خبراءه خلال العقود الماضية في تطبيق هذه الضريبة في العديد من الدول منها كوريا الجنوبية والمكسيك وجنوب افريقيا وبنغالا . اما الدول العربية فأن المغرب من اوائل الدول التي طبقتها عام 1986 ، تليها تونس عام 1988 ، ومصر عام 1990 ، والجزائر عام 1992 ، وموريتانيا عام 1995 ، والاردن عام 2001 ولبنان عام 2002 وطبقت مؤخرًا في السودان واليمن والامارات<sup>(3)</sup> . اما العراق فإنه من الدول القليلة التي لم تفرض ضريبة القيمة المضافة لحد الان على الرغم من اهميتها لدعم الاقتصاد العراقي وانعاش موارده ، لذا نعتقد ان ضمان الدخول الناجح لهذه الضريبة يكون من خلال تطبيق استراتيجيات للامتثال الضريبي التي تركز على دور التدقيق باعتباره آلية عمل رقابية وقائية في آن واحد .

(1) مهاجر ، صلاح بابكر عيسى ، 2018 ، الضريبة على القيمة المضافة وفاعلية تحصيلها وأثرها في الإيرادات العامة بالسودان ، مجلة العلوم الادارية ، (2) ، ص 274-286 .

(2) محمد ، باسل مسعود داوود ، 2014 ، التدقيق والتسويات لاغراض ضريبة القيمة المضافة واثرها على ضريبة الدخل في الضفة الغربية ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ص 22-25 .

(3) فضلية ، عابد ، 2010 ، آلية حساب الضريبة على القيمة المضافة ، خصائصها ومعوقات تطبيقها في الجمهورية العربية السورية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، 26 (2) ، ص 157-182 .

## - امثال المكلفين لضريبة القيمة المضافة :

الامثال الضريبي **The Compliance Tax** في أبسط أشكاله هو التزام المكلفين بتنفيذ أحكام القانون الضريبي ، ويتم قياس درجة الامثال الضريبي عن طريق قياس "الفجوة الضريبية"، وهي تمثل الفرق بين الإيرادات الضريبية الفعلية أي المحصلة والإيرادات الضريبية الحقيقية أي التي يجب تحصيلها خلال فترة زمنية معينة ، فإذا كانت الإيرادات الضريبية المحصلة هي بذاتها الإيرادات الضريبية الحقيقية، فهنا تكون نسبة الامثال 100٪. وهذا الفرض نادر الحدوث فغالبا ما يحدث تهرب ضريبي من المكلفين على نحو أو آخر<sup>(1)</sup> ، و تعتبر اعمال الفحص والتحقق التي تقوم بها اجهزة التدقيق في الادارة الضريبية لدفاتر وسجلات المكلفين وقراراتهم الضريبية هي أداة فاعلة في تنمية الامثال الضريبي وذلك من خلال تطبيق برامج فحص فعالة تشعرهم بقسوة العقوبات المترتبة على عدم سلامة هذه الاقرارات - مما ينعكس ليس فقط على زيادة الايرادات الضريبية من خلال الكشف عن التناقضات في الاقرارات الضريبية بل يهدف الى تحسين دقة الاقرارات بما يؤثر بفاعلية في الحد من عدم الامثال الضريبي وبناء القدرة على الفحص المنتظم للبيانات والمعلومات التي يقدمها المتعاملون مع المكلفين مثل البنوك وبورصات الاوراق المالية والإدارات الحكومية مع المبالغ المبلغ عنها في الإقرارات الضريبية، ودعم عمليات الفحص بنظام لتكنولوجيا المعلومات يوفر تغطية موحدة لتاريخ امثال المكلف مع جميع الضرائب الأساسية<sup>(2)</sup>. ولتنمية الامثال لضريبة القيمة المضافة يجب ان يلتزم المكلفين بواجبات معينة تمثلت بالاتي<sup>(3)</sup> :

- 1- **واجب التصريح**:- على المكلفين تقديم تصريح لاثبات الوجود والتعريف بالذات ، وتزويد الادارة الضريبية بجميع المعلومات الضرورية المتعلقة بالضريبة وطرق احتسابها.
- 2- **الواجبات المحاسبية** : على الخاضع للضريبة مسك الدفاتر والمستندات المحاسبية الضرورية لتطبيق ضريبة القيمة المضافة .

(1) النجار ، ابراهيم عبد العزيز ، 2019 ، إمكانية الارتقاء بالامثال الطوعي في المجتمع الضريبي ، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ، 5

(1) ، جامعة المنوفية ، ص 31-1 .

(2) الخرسان ، 2011 ، محمد حلو دواد ، تحسين الإذعان الضريبي عن طريق نظام التقدير الذاتي في العراق بالمقارنة مع الدول المتقدمة ، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية ، 3 (4) ، ص 138-169 .

(3) العتيبي ، اقبال عبد السادة رشم ، 2009 ، دراسة امكانية تطبيق الضريبة على القيمة المضافة في العراق ، بحث مقدم الى هيئة الأمانة في المعهد العربي للمحاسبين القانونيين كجزء من متطلبات الحصول على شهادة المحاسبة القانونية ، منشورة ، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين ، العراق ، ص 65 .

- 3- **اصدار الفواتير والمستندات** : يتوجب على كل خاضع للضريبة ان يصدر فاتورة او اي مستند اخر يقوم مقامها، وذلك عند تسليمه الاموال او تقديم الخدمات لاي شخص اخر يتعامل معه.
- 4- **حفظ الدفاتر والفواتير**: على الخاضع للضريبة ان يحفظ الدفاتر والفواتير وغيرها من المستندات المحاسبية فترة من الزمن يحددها القانون الضريبي .
- 5- **تأدية مبلغ ضريبة قيمة المضافة المستحقة** : فاذا زاد مبلغ الضريبة المستحقة على المبلغ المسدد في مراحل سابقة من دورة السلع والخدمات، يقوم المكلف بتسديد الفرق مع التصريح الدوري الذي يقدمه . اما اذا زاد المبلغ المسدد على المبلغ المستحق فيرحل الرصيد الى فترات مقبلة مع حق المكلف في استرداد ما يتبقى من الرصيد عند نهاية السنة الضريبية .
- 6- **تصفية ضريبة القيمة المضافة** : اما وفق حق الخصم او الاسترداد .
- ويمكن زيادة التزام المكلفين ودفعهم الى الإفصاح عن معلومات دقيقة عن حقيقة نشاطهم من خلال زيادة احتمالية اكتشاف المخالفات المتمثلة بإخفاء أو تشويه المعلومات بقصد تقليل الدخل الخاضع للضريبة مما يساهم في ردع للمكلف قبل القيام بعملية التهرب الضريبي اذا ما أدرك تماما " بان هناك عملية فحص قد تؤدي الى كشفه والحاق عقوبة به .
- **مزايا ضريبة القيمة المضافة** : لضريبة القيمة المضافة العديد من المزايا من ابرزها الاتي<sup>(1)</sup>:
- 1- انها ضريبة غير مباشرة لأنها لا تجب مباشرة من المستهلك بل تستوفى من المؤسسات الخاضعة لها ، التي تعرض السلع والخدمات في كل من مراحل التصنيع والتوزيع والاستهلاك وتحمل هذه المؤسسات الضريبة على المستهلك الاخير في السعر النهائي .
- 2- تتمتع بخاصية الخصم الضريبي أي امكانية تنزيل الضرائب المدفوعة سابقا على السلع من مبلغ الضريبة الواجب على مبيعات المكلف .
- 3- تعتبر مرجع مهم للضرائب المباشرة وخاصة ضريبة الدخل حيث يمكن الاستفادة من البيانات المقدمة من المكلف عن عمليات البيع والشراء للتحقق من صحة اقراراته الضريبية .

(<sup>1</sup>) علي ، عدي سالم ، داوود ، سراء سالم ، 2018 ، ضريبة القيمة المضافة وامكانية تطبيقها في النظام الضريبي العراقي ، مجلة تنمية الرافدين ،

- 4- تستخدم كأداة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال خصم الضريبة المدفوعة على مدخلات الانتاج عند التصدير .
- 5- اداة فعالة لتحصيل الايرادات وزيادة الموارد المالية<sup>(1)</sup> .
- 6- تضمن مبدأ الرقابة الذاتية فيما بين المسجلين، مما يسهل عمل الإدارة الضريبية، ويقلص إمكانية التهرب الضريبي .
- **سليات تطبيق ضريبة القيمة المضافة :**

- 1- إن دفع المردودات الضريبية يمكن ان يخلق فرصاً " مواتية للاحتيال كأن يببالغ المصدرون في تقدير حجم الضرائب المسددة على مدخلات الانتاج<sup>(2)</sup> .
- 2- معاملة السلع الرأسمالية ، ففي معظم الدول يتم ارجاع هذه الضريبة الى المكلف لتشجيع الاستثمار في رأس مال الا ان الارجاع قد يكون بشكل تدريجي ومساوي لقيمة استهلاك او اندثار راس المال مما يؤدي الى عدم الاستثمار في راس المال .
- 3- التعقيد نوعاً ما من الناحية التطبيقية لأنها تتطلب وجود نظام محاسبي اكثر تطوراً نوعاً ما لدى الشركات والمؤسسات<sup>(2)</sup> .

#### - مفهوم التدقيق الضريبي واهدافه :

تولي الادارات الضريبية الحديثة اهتماماً متزايداً في تطوير اعمال التدقيق الضريبي ، وهذا يعود الى التشابه الكبير بين التدقيق الضريبي وتدقيق الحسابات من جهة وبين دور كل من المدقق الضريبي ومدقق الحسابات من جهة اخرى ، كما تصنف خدمات التدقيق الضريبي في

(1) مهاجر ، صلاح بابكر عيسى ، 2018 ، الضريبة على القيمة المضافة وفاعلية تحصيلها وأثرها في الايرادات العامة بالسودان ، مجلة العلوم الادارية ، (2) ، ص 274-286 .

(2) العتيبي ، اقبال عبد السادة رشم ، 2009 ، دراسة امكانية تطبيق الضريبة على القيمة المضافة في العراق ، بحث مقدم الى هيئة الأمناء في المعهد العربي للمحاسبين القانونيين كجزء من متطلبات الحصول على شهادة المحاسبة القانونية ، منشورة ، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين ، العراق ، ص 75 .

(2) صالح ، محمد عبد الفتاح حسين ، 2007 ، العوامل المساهمة في زيادة حجم عائدات السلطة الفلسطينية من ضريبة القيمة المضافة ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية بغزة ، فلسطين ، ص 62 .

(3) Arens, A. A. Elder, R, J, & Beasley, M. S.(2006), Auditing and Assurance Services, Prentice Hall,USA p 24 .

(4) Oyedokun, Godwin Emmanuel, 2016 .Imperatives of tax audit investigation for revenue generation in Nigeria, SSRN Electronic Journal ,p4 .  
[https://www.researchgate.net/publication/318000449\\_Imperatives\\_of\\_Tax\\_Audit\\_and\\_Investigation\\_for\\_Revenue\\_Generation\\_in\\_Nigeria](https://www.researchgate.net/publication/318000449_Imperatives_of_Tax_Audit_and_Investigation_for_Revenue_Generation_in_Nigeria)

باب تدقيق الالتزام compliance Auditing ويصنف المدقق الضريبي في باب انواع المدققين<sup>(3)</sup> Types of Auditor يعرف التدقيق الضريبي على انه فحص سجلات دافعي الضرائب والشؤون المالية لهم للتأكد من مقدار الضريبة وفق القوانين واللوائح الضريبية وهي عملية تدقيق اضافية للتدقيق المحاسبي تنفذ من قبل مسؤولي الضرائب في السلطة الضريبية<sup>(4)</sup>.

والمدقق الضريبي هنا يدعو لتوضيح القضايا الضريبية المثيرة للجدل غير الواضحة فضلا عن كونه فرصة جيدة للتعلم وتبادل المعلومات وهو لا يختلف عن التدقيق المحاسبي القانوني فيما يتعلق بمعايير العمل والمتطلبات القانونية<sup>(1)</sup>. و من ابرز اهداف التدقيق الضريبي هي<sup>(2)</sup> :

- الوصول الى الربح الضريبي الحقيقي للمكلف .
  - ردع ووقاية للمكلفين ، اي حماية المكلفين من محاولة التلاعب بحساباتهم من خلال عمليات الفحص الضريبي للقوائم المالية المقدمة من قبلهم فضلا عن توعية المكلفين بمفردات حساباتهم المعفاة من الضريبة .
- ولكي يحقق المدقق الضريبي اهدافه فإنه يستخدم نفس الاساليب والاجراءات التي يستخدمها المدقق المالي ، فضلا عن الاساليب الاخرى التي تتفق وطبيعة اهداف التدقيق الضريبي ، و وفقا ل ( Bitrus )<sup>(3)</sup> و Oyedokun<sup>(4)</sup> فإن اجراءات ومهام التدقيق الضريبي تتمثل بالاتي :
- 1- التأكد من الامثال للتشريعات الضريبية المعمول بها لزيادة حصيلة الايرادات الضريبية .
  - 2- تقديم المعلومات المهمة للمكلفين بما يساهم في خلق الوعي الضريبي لديهم حول مختلف احكام قوانين الضرائب .

(1) Kayombo, Richard, 2016, Tax audit and investigation, Tanzania revenue authority, 24<sup>th</sup> November, p 3 .

(2) الكعبي، جبار محمد علي، 2001، التدقيق والفحص الضريبي، الطبعة الاولى، بغداد، العراق، مكتبة الكرار ، ص 8-9 .

(3) Bitrus, G., (2014). Tax audit and minimum tx computation, retrieved from ,p4 <http://www.peoplesdailyng.com/tax-audit-and-minimum-tax-computation/>

(4) Oyedokun, Godwin Emmanuel, 2016 .Imperatives of tax audit investigation for revenue generation in Nigeria, SSRN Electronic Journal, p4 . [https://www.researchgate.net/publication/318000449\\_Imperatives\\_of\\_Tax\\_Audit\\_an](https://www.researchgate.net/publication/318000449_Imperatives_of_Tax_Audit_an)

- 3- التأكد من وجود دفاتر وسجلات محاسبية للمكلفين تتفق مع السجلات الاساسية لضريبة القيمة المضافة .
  - 4- اتخاذ اجراءات بشأن المكلف الذي يجعل ايراداته غير دقيقة لتعزيز نظام التقدير الضريبي الذاتي .
  - 5- مراقبة الانتهاكات الضريبية و تحديد حالات الاحتيال الضريبي مع التوصية للتحقيق بشأن المكلف الذي قدم عن قصد اقرارات ضريبية غير صحيحة او خاطئة .
  - 6- كشف ومتابعة تصحيح الاخطاء الحسابية في الاقرارات الضريبية للمكلفين وتوفير المعلومات الدقيقة حولهم للإدارة الضريبية.
- مما سبق فان التدقيق الضريبي هو عملية منظمة مبنية على اسس علمية وخبرة كاملة في القوانين الضريبية لجمع اكبر قدر ممكن من الادلة وقرائن الاثبات عن صحة وعدالة الاقرارات الضريبية للمكلفين مما يشكل وسيلة فعالة للحفاظ على إيرادات الدولة من جهة ، و ردع المكلفين وتحسيسهم بأن الادارة الضريبية تراقبهم من جهة أخرى .
- اهمية التدقيق الضريبي :**

ان الادارة الضريبية بشكل عام تتولى مسؤولية تنفيذ التشريع الضريبي ، فتقوم بفرض الضريبة وتحصيلها وتأمين الانضباط الضريبي لها ، وادارة ضريبة القيمة المضافة هي واحدة من ادارات الجهاز الضريبي التي تتولى مراقبة فرض الضريبة وتحصيلها والالتزام بها وذلك من خلال موقع إدارة ضريبة القيمة المضافة ضمن الادارة الضريبية ، حيث يفضل معظم الخبراء ان تدار ضريبة القيمة المضافة من خلال الهيئة العامة للضرائب ، لتحسين اداء الهيئة باعتبارها اسلوب الادارة الضريبية الحديثة التي تنتهج مبادئ التقدير الذاتي ، فضلا عن الاستفادة من المهارات الموجودة بالفعل في الهيئة العامة للضرائب وفروعها .

بما ان ضريبة القيمة المضافة تقوم اساسا على حسابات المكلفين وتعتمد على التقدير الذاتي ( وهو مقدار الضريبة التي يحتسبها المكلف على نفسه من خلال كشف التقدير الذاتي الذي يتضمن جميع مصادر دخل المكلف والنفقات الانتاجية ، فضلا عن الاعفاءات الضريبية له ) ، فلا بد ان يصاحب نظام التقدير الذاتي نظام فحص و تدقيق ضريبي قوي ومحكم للحالات التي يتم اختيارها. فعلى سبيل المثال ان هيئة الضرائب العراقية تطبق اسلوب الفحص الضريبي بالعينات، حيث يتم اختيار العينات من الشركات المسجلة لديها والمشمولة بتطبيق هذا النظام، ويتم اجراء الفحص الضريبي الشامل على الحسابات الختامية والتقارير والاققرارات الضريبية التي تقدمها العينة التي يتم اختيارها، وتمارس اجراءات الفحص

الضريبي من فرق العمل التدقيقي الخاص والتي يتم تشكيلها لهذا الغرض<sup>(1)</sup>. وقد اعتمدت الهيئة العامة للضرائب في العراق نظام التقدير الضريبي الذاتي من خلال تقديم الاقرار الضريبي الذي يملأ ويوقع من قبل المكلف وبمصادقة مراقب الحسابات عليه ، بهدف تعزيز الثقة بين الهيئة العامة للضرائب ومكلفيها من جهة ، والتنسيق بينها وبين مكاتب مراقبي الحسابات من جهة اخرى ، الا أن نظام التقدير الذاتي في العراق قد اوقف العمل به اذ لم يطبق سوى سنة واحدة فقط<sup>(2)</sup>.

### دور التدقيق الفعال :

أن عمليات مكافحة التهرب الضريبي تعتبر من اولويات الادارة الضريبية التي تمتلك سلطات وصلاحيات واسعة تعزز فاعلية التدقيق تجاه ضريبة القيمة المضافة ، عليه يمكن توضيح دور التدقيق تجاه ضريبة القيمة المضافة في ثلاث محاور هي برنامج التدقيق ، المدققين المؤهلين ، اجراءات التدقيق للمتابعة والتحقق من صحة بيانات المكلف في اطار الوعي الضريبي :

- **برنامج التدقيق** : ان برنامج التدقيق المحكم التصميم يمثل عنصرا حاسما في الحد من عمليات الاحتيال والتهرب الضريبي ، حيث ان تطوير خطة التدقيق يتطلب اتباع منهج شامل لتخطيط استراتيجيات جميع عناصر برنامج التدقيق التي تتضمن<sup>(3)</sup> الهيكل التنظيمي والأدوار والمسؤوليات التي ينبغي القيام بها من خلال اتباع نهج وظيفي متكامل للتحقق من موثوقية المعلومات المحاسبية وفحص الاقرار الضريبي والقوائم المالية المقدمة من قبل المكلفين فحصا انتقائيا للتأكد من سلامتها . **و التخطيط للتدقيق** من خلال اجراء التدقيق على مستويات ( تحديد الاهداف ، التنفيذ ( تخصيص الموارد ) ،

(1) الخراسان ، 2011 ، محمد حلو دواد ، تحسين الإذعان الضريبي عن طريق نظام التقدير الذاتي في العراق بالمقارنة مع الدول المتقدمة ، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية ، 3 (4) ، ص 138-169 .

(2) العتيبي ، اقبال عبد السادة رشم ، 2009 ، دراسة امكانية تطبيق الضريبة على القيمة المضافة في العراق ، بحث مقدم الى هيئة الأمناء في المعهد العربي للمحاسبين القانونيين كجزء من متطلبات الحصول على شهادة المحاسبة القانونية ، منشورة ، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين ، العراق ، ص 95 .

(3) Biber . Edmund, 2010 ,Revenue Administration : Tax Payer Audit-Development of Effective Plans, Technical Notes And Manuals ,Fiscal Affairs Department, International Monetary Fund,.

(2) هديوه ، ندى ، 2018 ، الضريبة على القيمة المضافة واثارها الاقتصادية والاجتماعية في سوريا ، بحث معدل لدرجة الدكتوراه في الاقتصاد منشورة ، كلية الاقتصاد ، جامعة دمشق ، سوريا .

وتطبيق عملية التدقيق ) ، فضلا عن التشريع اي صلاحية الاطلاع والفحص لدفاتر وسجلات المكلفين للتحقق من صحة استيفاء ضريبة القيمة المضافة المتوجبة و نطاق عملية التدقيق ، هذا و تتميز برامج التدقيق الاكثر نجاحا لضريبة القيمة المضافة بما يلي<sup>(2)</sup>:

- أ- التغطية الواسعة لمجموعات المكلفين بحسب الحجم والقطاع .
- ب- توزيع موارد التدقيق على مختلف عناصر البرنامج .
- ت- اجراء عمليات تدقيق قصيرة وموجهة نحو مسائل معينة مع التحقيق في الحالات عالية الخطورة .
- ث- التنسيق الوثيق بين برنامج التدقيق لضريبة القيمة المضافة وبرامج التدقيق الخاصة بالضرائب الأخرى .
- ج- الطرق والتقنيات : مجموعة من التحقيقات والمناهج التحليلية للتأكد من طبيعة عمليات المكلف .

#### - المدققين المؤهلين :

منهجية التدقيق تتمثل بسلسلة من عمليات الفحص والتحقق التي يجب على المدقق القيام بها بكفاءة ومهارة عالية لتحقيق هدفه ، هذه المنهجية تتصف بالمرونة والتناسك والعلمية والملائمة ويعتبر المدقق الضريبي ومساعديه العنصر الفاعل في نجاحها<sup>(3)</sup>. لذا على المدقق الضريبي ان يكون ملم بالمعايير والقواعد المتعارف عليها في علمي المحاسبة والتدقيق وبقوانين ومتطلبات الضريبة لاسيما ضريبة القيمة المضافة ، حيث تساعد هذه المعرفة في التخطيط وتحديد مراحل ونطاق واهداف عمليات التدقيق المستقبلية . كما ينبغي اخذ المتغيرات الجديدة لضريبة القيمة المضافة عند اعداد خطة التدقيق الاستراتيجية وتقييم المخاطر وتقديم تأكيدات على مدى كفاءة وفاعلية الانظمة الرقابية المتعلقة بها<sup>(2)</sup>. ومن اهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها المدقق الضريبي هي :

(1) حوسو ، محمد محمود ذيب ، 2005 ، التدقيق للأغراض الضريبية ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ص 117 .

(2) مساعدة ، اشرف ، 2017 ، ضريبة القيمة المضافة وكيف يمكن للتدقيق الداخلي المساعدة ، مجلة المدقق الداخلي ، الشرق الاوسط ، ص 14-16 .

(3) الخرسان ، محمد حلو داود ، 2010 ، دراسة إمكانية فرض ضريبة القيمة المضافة في العراق ، مجلة التقني ، 23 (6) ، العراق ، ص 1-22 .



1- **النزاهة والموضوعية** : وهي نقطة الارتكاز الاساسية التي تعتمد عليها العملية التدقيقية ، فعلى المدقق ان يكون مستقيماً ونزيهاً ومخلصاً في ممارسته لعمله المهني ، وان يكون عادلاً وان لا يسمح لقناعته المسبقة او تحيزه المسبق ان يتغلبا على موضوعيته وان يكون حراً من أي مصلحة غير متفقة مع استقامته . فقد اشار قانون ضريبة الدخل رقم 113 لسنة 1982 في الفقرة الثانية من المادة ( 57 ) الى عقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنة واحدة لمن يترتب عليه أمام المحاكم المختصة اعداد أو تقديم حساباً " أو تقريراً " أو بياناً " كاذباً " أو ناقصاً " مما يجب اعداده أو تقديمه وفق هذا القانون أو ساعد أو حرض أو اشترك في ذلك<sup>(3)</sup> .

2- **السرية المهنية** : يجب ان يحترم المدقق الضريبي سرية المعلومات التي يكتسبها في مجرى عمله وان لا يصرح باي من هذه المعلومات الى طرف ثالث دون تحويل محدد، الا اذا كان هنالك واجب قانوني او مهني ان يصرح بها .

#### - اجراءات تدقيق واضحة في اطار الوعي الضريبي للمكلفين :

للوصول لنتائج دقيقة وتقديم تقارير ذات جودة عالية على المدقق أن يولي اهتماماً لخمس نقاط رئيسية هي الواقعة المنشأة للرسم، الوعاء الضريبي ، سعر الضريبة ، الاعفاءات من الضريبة والتصريحات الضريبية ، والاتي بعض الاجراءات المقترحة التي يجب ان يتبعها المدقق الضريبي للتحقق من صحة معلومات المكلف في اطار الوعي لضريبة القيمة المضافة<sup>(1),(2)</sup> :

اولاً : **الواقعة المنشأة للضريبة** : وهي واقعة مادية أو قانونية التي تجعل المكلف مدينا بمبلغ رسم ضريبة القيمة المضافة وعلى المدقق التأكد الاستحقاق للمبيعات واداء الخدمات ، تحليل كل مصادر المبيعات والإيرادات للمكلف وتصنيفها حسب الفئة ذات الصلة من فئات ضريبة القيمة المضافة . فضلاً عن تدقيق خطة المشتريات والاستراتيجية التجارية للمكلف ومراجعة أنظمة تقنية المعلومات وتحديثها لاستيعاب متطلبات ضريبة القيمة المضافة .

ثانياً : **تدقيق وعاء الضريبة**: المادة الخاضعة للضريبة هي عبارة عن المقابل الذي يتحصل عليه المكلف جراء بيعه للسلع أو تأدية خدمات . وعلى المدقق التأكد أن الوعاء يضم

(1) بو عكاز ، سميرة ، 2015 ، مساهمة فعالية التدقيق الجبائي في الحد من التهرب الضريبي ، رسالة دكتوراه ، منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ص 167 .

(2) علي ، عدي سالم ، داوود ، سراء سالم ، 2018 ، ضريبة القيمة المضافة وامكانية تطبيقها في النظام الضريبي العراقي ، مجلة تنمية الرافدين ،

37(118) ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، ص 41- 61 .

الثلث الإجمالي للسلع أو تأدية الخدمات و كل المصاريف المثبتة في فواتير المكلف، والتأكد من تحليل ضريبة القيمة المضافة القابلة للاسترداد والمدفوعة على تكلفة البضائع والخدمات، واحتسابها بدقة وفق الية مناسبة، فضلا عن تحديد المخاطر المحتملة لكل مطالبة برد الضريبة، مع اجراء تحقيقات محاسبية قبل رد الضريبة على الحالات عالية المخاطر وتحقيقات بعد رد الضريبة للمطالبات الأقل خطرا.

ثالثا: **تدقيق سعر الضريبة**: على المدقق التأكد من نسبة ضريبة القيمة المضافة المفروضة على نوع السلعة او تقديم الخدمة حسب تصنيفها اذا كانت من السلع او الخدمات الضرورية او شبه الضرورية او من الكمالية وشبه الكمالية بحسب دخل الفرد.

رابعا: **تدقيق الاعفاءات من الضريبة**: وهي السلع والخدمات التي تكون ضريبة القيمة المضافة عليها صفرا وهي تشمل اما عمليات البيع او الخدمات لدوائر الدولة او دور العبادة والايام او لغرض المشاريع الاستثمارية او المنظمات التي تقدم خدمات اجتماعية. خامسا: **تدقيق التصريجات الضريبية**: للتأكد من وجود فاتورة المكلف و نموذج التزام بضريبة القيمة المضافة لضمان جاهزية ودقة السجلات و الإقرار للمكلف قبل تقديمه إلى الهيئة العامة للضرائب.

#### - الجانب العملي

تم تصميم استمارة استبيان تضمنت مجموعة من الأسئلة حول موضوع الدراسة، وزعت على الكوادر العاملة في التدقيق والحسابات في الهيئة العامة للضرائب فرع البصرة، وعددها 50 استمارة، تم استلام (44) استمارة وقد خضعت للتحليل الاحصائي وكما موضح بالآتي:

**التحليل الوصفي للبيانات**: تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة (One Sample T-Test) لتحليل فقرات الاستبانة حيث تم اختبار صحة الفرضية (توجد علاقة معنوية بين الوعي الضريبي لتطبيق ضريبة القيمة المضافة و فاعلية التدقيق للامتثال الضريبي لها في حالة وجود برنامج تدقيق فاعل، مدققين مؤهلين، اجراءات تدقيق واضحة ومتابعة والتحقق من صحة البيانات المقدمة من المكلف)). وقد ظهرت النتائج مبينة في الجداول التالية:

## جدول رقم 1

(الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لإجابات افراد العينة عن الوعي الضريبي)

مستوى المعنوية	T	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدم اتفاق	اتفاق ضعي ف	محايد	اتفاق متوس ط	اتفاق عالي	ت
000	17.06 4	14%	0.64	4.65			4	7	33	1
							9.1	15.9	75	
000	12.96	16%	0.671	4.32			5	20	19	2
							11.4	45.5	43.2	
000	12.79	15%	0.659	4.272			5	22	17	3
							11.4	50	38.6	
000	10.74	17%	0.701	4.136			8	22	14	4
							18.2	50	31.8	
000	12.63	15%	0.62	4.18			5	26	13	5
							11.4	59.1	29.5	
000	6.13	36%	0.811	562.	7	22		12	3	6
						15.9	50	27.3	6.8	
000	3.997	31%	0.79	2.52		5	14	22	3	7
						11.4	31.8	50	6.8	

							15	29	
000	22.95	10%	0.47	4.65					8
							34.1	65.9	
			0.264	3.87					

المصدر: من اعداد الباحثة من مخرجات (spss.v.23)

ترى الباحثة من خلال الجدول (رقم 1) ان الفقرة رقم 8 (على الإدارة الضريبية نشر الوعي والثقافة الضريبية لتغير الذهنيات المعادية للضريبة وتحسين التحصيل ومكافحة ظاهرة التهرب الضريبي .) حصلت على اعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.65) وبمقدار تشتت قليل جدا وهذا يدل على تجانس إجابات افراد العينة على هذا السؤال وفي نفس الوقت حصلت على اقل معامل اختلاف وقد بلغ 10% ، وقد أتت الفقرة رقم 1 (تطبيق ضريبة القيمة المضافة بصورة علمية ومنهجية يزيد الامتثال الضريبي وبالتالي يزيد الحصيلة الضريبية) بالترتيب الثاني اذ حصلت على نفس اعلى متوسط حسابي وقد بلغ (4.65) وبانحراف معياري قليل اكبر بقليل من السابق الامر الذي جعل معامل الاختلاف بلغ ما يقارب 14%. اما الفقرة رقم 7 (المكلف هو المعني بتقدير واحتساب الضريبة لذا يتطلب الأمر منه العناية بحساباته والاطلاع على التشريع الضريبي وما يتعلق به لتحقيق التوافق بينهما .) فقد نالت اقل الأوساط الحسابية في كل المحور اذ بلغ الوسط الحسابي 2.52 وبمعامل اختلاف 31% وفق نظام التقدير الذاتي اساس ضريبة القيمة المضافة توافق الإدارة الضريبية على ما ورد بالإقرار الضريبي دون اجراء تسويات أو تعديلات عليه، و تنتقل المسؤولية بشكل كامل الى المكلف الذي يترتب عليه الإلمام بالقوانين الضريبية والأنظمة والتعليمات كما تنتقل المخاطر وعدم التأكد الى مسؤوليته ، لذا فأن ضعف درجة الموافقة على هذه الفقرة يدل على ضعف الوعي الضريبي للموظفين بأسلوب التقدير الذاتي وهو اساس ضريبة القيمة المضافة). كما نلاحظ من الجدول اعلاه هناك فروقات معنوية بين متوسط الاستجابة على جميع فقرات وبين الوسط الفرضي عند مستوى معنويه 0.05 حيث وضحت النتائج ان الفروقات كانت لصالح المتوسط الفعلي لجميع فقرات الاستبانة حيث كانت جميع الإجابات اعلى من الوسط الفرضي ماعدا في السؤال رقم 6 ورقم 7 اذ كان اقل من الوسط الفرضي وهذا ما ثبتته نتائج الاختبار .وبشكل عام فان معامل الاختلاف لم يقل عن 36% لجميع الفقرات وكذلك بلغ

المتوسط العام 3.87 نحو القبول وهذا يدل على ان هناك موافقة على البعد لجميع افراد العينة مما يدعوننا الى قبول الفرضية .

### جدول (رقم 2)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لإجابات افراد العينة عن برنامج التدقيق

ت	اتفاق عالي	اتفاق متوسط	محايد	اتفاق ضعيف	عدم اتفاق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	T	مستوى المعنوية
1	6	15	14	5	4	3.318	1.136	34%	3.587	0.04
	13.6	34.1	31.8	11.4	9.1					
2	30	14				4.68	0.471	10%	23.67	000
	68.2	31.8								
3		8	19	15	2	2.75	0.81	29%	2.046	0.047
		18.2	43.2	34.1	4.5					
4			21	19	4	2.38	0.65	27%	6.217	000
			47.7	43.2	9.1					
5		11	22	11		3	0.715	24%	0	1
		25	50	25						
						3.227	0.271			

المصدر: من اعداد الباحثة من مخرجات (spss.v.23)

نرى من الجدول (رقم 2) ان الفقرة رقم 2 (يلتزم المدقق الضريبي بالمعايير السلوكية والأخلاقية عند اداء العملية التدقيقية لاسيما معايير العناية المهنية .) اذ حصلت على اعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.68) وبمقدار تشتت قليل جدا وهذا يدل على تجانس إجابات افراد العينة على هذا السؤال وفي نفس الوقت حصلت على اقل معامل اختلاف وقد بلغ 10% ، اما الفقرة رقم 1 ( يعمل المدقق على تصميم برنامج يوفر تأكيد معقول عن اكتشاف التحريفات الجوهرية وفق نهج وظيفي متكامل ) فقد نالت اعلى معامل اختلاف على الرغم

من انها تمتلك وسط حسابي اعلى من غيرها ضمن فقرات المحور بلغ 3.318 الا ان كبر الانحراف المعياري يدل على تشتت في الإجابات للعينة بين الرفض والقبول أدى الى كبر معامل الاختلاف وتقليل من مقدار التجانس بالإجابات لأنه ( وفق اساليب التقدير التقليدية تقوم الإدارة الضريبية بممارسة كافة المهام والإجراءات الخاصة بحصر وتقدير واحتساب الضريبة ، بينما وفق نظام ضريبة القيمة المضافة يتم تقديم المساعدة للمكلف لفهم القانون الضريبي باعتباره المعني بتطبيقه وفي ظل هذا النظام يتحقق نوع من الثقة المتبادلة بين الإدارة الضريبية من جهة والمكلفين ومراقبي الحسابات من جهة آخر ، لذا فأن تشتت الاجابات لافراد العينة على هذه الفقرة دليل على ضعف الوعي الضريبي للعلاقة الطردية بين بذل المدقق للعناية المهنية اللازمة وفق نهج وظيفي متكامل و تقليل التحريفات الجوهرية لتصريح المكلف).

وكذلك من الجدول نلاحظ هناك فروقات معنوية بين متوسط الاستجابة على جميع الفقرات وبين الوسط الفرضي عند مستوى معنويه 0.05 حيث وضحت النتائج ان الفروقات كانت لصالح المتوسط الفعلي لجميع فقرات الاستبانة حيث كانت جميع الإجابات اعلى من الوسط الفرضي ماعدا في السؤال الخامس اذ تطابق مع الوسط الفرضي وهذا ما ثبتته نتائج الاختبار .وبشكل عام فان معامل الاختلاف لم يقل عن 34% لجميع الفقرات وكذلك بلغ المتوسط العام للمحور 3.22 وهو ضمن درجة الموافقة وهذا يدل على هناك موافقة على البعد لجميع افراد العينة مما يدعوننا الى قبول الفرضية .

### جدول (رقم 3)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لإجابات افراد العينة عن مؤهلات المدقق

ت	اتفاق عالي	اتفاق متوسط	محايد	اتفاق ضعيف	عدم اتفاق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	T قيمة	مستوى المعنوية
1	31	11	2			4.65	0.568	12%	19.366	000
	70.5	25	4.5							
2	37	7				4.84	0.369	8%	33.00	000
	84.1	15.9								
3	12	27	5			4.15	0.608	15%	12.64	000
	27.3	61.4	11.4							

000	20.39	11%	0.532	4.636			1	14	29	4
							2.3	31.8	65.9	
000	27.73	9%	0.423	4.77				10	34	5
								77.3	22.7	
0.244	1.18	27%	0.765	2.86	2	10	24	8		6
						4.5	22.7	54.5	18.2	
000	4.64	24%	0.844	3.59		3	19	15	7	7
						6.8	43.2	34.1	15.9	
000	13.688	15%	0.638	4.318			4	22	18	8
							9.1	50	40.9	
000	17.837	12%	0.549	4.477			1	21	22	9
							2.3	47.7	50	
000	19.06	12%	0.546	4.568			1	17	26	10
							2.3	38.6	59.1	
000	21.53	11%	0.518	4.681			1	12	31	11
							2.3	27.3	70.5	
000	20.53	11%	0.504	4.545				20	24	12
								45.5	54.5	
			0.134	4.342						

المصدر: من اعداد الباحثة من مخرجات (spss.v.23)  
 ترى الباحثة من الجدول (رقم 3) ان الفقرة رقم 2 (كلما زادت كفاءة المدققين زاد الامتثال للضريبة) اذ حصلت على اعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.84) وبمقدار تشتت قليل جدا وهذا يدل على تجانس إجابات افراد العينه على هذا السؤال وفي نفس الوقت حصلت على اقل معامل اختلاف وقد بلغ 8%، وقد أتت الفقرة رقم 5 (حصول المدقق الضريبي على حوافز مجدية لتنمية الدافعية لديه لتحقيق كفاءة العملية التدقيقية) بالترتيب الثاني اذ حصلت على نفس اعلى متوسط حسابي وقد بلغ (4.77) وبانحراف معياري قليل اكبر بقليل من السابق

الامر الذي جعل معامل الاختلاف بلغ ما يقارب 9٪. اما الفقرة رقم 6 ( سرعة جمع الادلة و ابداء الرأي الفني المحايد بالإقرارات الضريبية تعزز الالتزام الضريبي ) فقد نالت اقل الأوساط الحسابية في كل المحور اذ بلغ الوسط الحسابي 2.68 وبمعامل اختلاف 27٪ ( لان التعامل بعدالة وسرعة مع اقرارات المكلفين يساعد على الإذعان الضريبي لان التأهيل العلمي والخبرة العملية للمدقق وإلمامه بمعايير التدقيق المتعارف عليها يؤثر إيجابا على عملية التدقيق مما ينعكس ايجابيا على التزام المكلفين ضريبا ، في حين ان العكس من ذلك يؤدي الى صعوبة التحقق من التهرب الضريبي بسبب فقدان المعلومات والبيانات التي اعتمد عليها المكلفون ، ويكون الأمر أكثر تعقيدا عند معالجتها إلكترونيا ) لذا كانت درجة الموافقة في هذه الفقرة هو اتفاق ضعيف دلالة على ضعف الوعي الضريبي لإفراد العينة بأهمية مؤهلات المدقق الضريبي . وكذلك من الجدول نلاحظ هناك فروقات معنوية بين متوسط الاستجابة على جميع فقرات وبين الوسط الفرضي عند مستوى معنوية 0.05 حيث وضحت النتائج ان الفروقات كانت لصالح المتوسط الفعلي لجميع فقرات الاستبانة حيث كانت جميع الإجابات اعلى من الوسط الفرضي ماعدا في السؤال رقم 6 اذ كان اقل من الوسط الفرضي وهذا ما ثبتته نتائج الاختبار . وبشكل عام فان معامل الاختلاف لم يقل عن 27٪ لجميع الفقرات وكذلك بلغ المتوسط العام 4.34 نحو القبول وهذا يدل على هناك موافقة على البعد لجميع افراد العينة مما يدعوننا الى قبول الفرضية .

#### جدول (رقم 4)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لإجابات افراد العينة عن اجراءات تدقيق واضحة

ت	اتفاق عالي	اتفاق متوسط	محايد	اتفاق ضعيف	عدم اتفاق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	T قيمة	مستوى المعنوية
1	34	9	1			4.68	0.828	18%	13.45	000
	77.3	20.5	2.3							
2	2	19	20	3		3.454	0.697	20%	33.00	000
	4.5	43.2	45.5	6.8						
3	37	7				4.84	0.369	4%	17.116	000
	84.1	15.9								
4	11	32	1			4.227	0.475	11%		



							2.3	72.7	25	
0.037	2.148					4	28	11	1	
		20%	0.631	3.204		9.1	63.6	25	2.3	5
000	9.77						5	27	12	
		28%	0.607	2.15			11.4	61.4	27.3	6
000	10.935						9	31	4	
		14%	0.537	3.88			20.5	70.5	9.1	7
		0.2638	3.79							

المصدر: من اعداد الباحثة من مخرجات (spss.v.23).

نرى من الجدول (رقم 4) ان الفقرة رقم 3 ( تحليل الضريبة القابلة للاسترداد وتحديد المخاطر المحتملة لكل مطالبة برد الضريبة مع اجراء تحقيقات محاسبية للحالات عالية المخاطر ) اذ حصلت على اعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.84) وبمقدار تشتت قليل جدا وهذا يدل على تجانس إجابات افراد العينة على هذا السؤال بسبب اعتبار أفراد العينة أن مهارة المدقق وكفاءته ومدى معرفته بالإجراءات والوسائل الحديثة وكيفية التواصل مع المكلفين يؤثر على عمله بدرجة كبيرة، وله انعكاس كبير على تصريحات المكلفين . وفي نفس الوقت حصلت على اقل معامل اختلاف وقد بلغ 4٪ ، وقد أتت الفقرة رقم 1 ( ترتبط فعالية عمل المدقق الضريبي بما توصل اليه من معلومات حقيقية حالية ومستقبلية عن المكلف) بالترتيب الثاني اذ حصلت على متوسط حسابي قد بلغ (4.68) وبانحراف معياري قليل اكبر بقليل من السابق الامر الذي جعل معامل الاختلاف بلغ ما يقارب 18٪. اما الفقرة رقم 6 (تساهم العقوبات والغرامات في ردع المكلف بالضريبة خاصة المتهربين ضريبيا ) فقد نالت اقل الأوساط الحسابية في كل المحور اذ بلغ الوسط الحسابي 2,15 وبمعامل اختلاف 28٪ ) هناك من يرى مخاطرة بقسوة العقوبات على الامثال الضريبي لذا استبدلوا عقوبة السجن للمكلف المتهرب من الضريبة بغرامات مالية لمراعاة عدم الإفراط في تشديد العقوبة حتي لا تفقد دورها في نفوس المكلفين كما أن النظام القاسي المفرط للعقاب يؤدي إلى نتائج عكسية في ضمان امتثال بعض المكلفين لذا كانت درجة الموافقة لاجابات افراد العينة في هذه الفقرة هو اتفاق ضعيف دلالة على ضعف الوعي الضريبي لإفراد العينة بأهمية الجمع بين صرامة العقوبة وتيسير تطبيقها لتحقيق الامثال الضريبي ) . وكذلك من الجدول نلاحظ هناك فروقات معنوية بين متوسط الاستجابة على جميع فقرات وبين الوسط الفرضي عند مستوى

معنويه 0.05 حيث وضحت النتائج ان الفروقات كانت لصالح المتوسط الفعلي لجميع فقرات الاستبانة حيث كانت جميع الإجابات اعلى من الوسط الفرضي ماعدا في السؤال السادس اذ كان اقل من الوسط الفرضي وهذا ما ثبتته نتائج الاختبار . وبشكل عام فان معامل الاختلاف لم يقل عن 4٪ لجميع الفقرات نحو القبول وهذا يدل على هناك موافقة على البعد لجميع افراد العينة مما يدعوننا الى قبول الفرضية .

### اختبار علاقة التأثير :

من اجل معرفة فيما اذا كان هناك اثر لفاعلية التدقيق على الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة وتحقيق فرضية الدراسة تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط اذ تم استخدام اختبار (F) لمعرفة خطية العلاقة واختبار (T) للأثبتات معنوية معلمات النموذج وكذلك استخدام معامل التحديد ( $R^2$ ) لتفسير مقدار ما تفسره متغيرات فاعلية التدقيق على الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة وفق الاتي :

- توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين متغير برنامج التدقيق ، و متغير مؤهلات المدقق ، و متغير اجراءات التدقيق الواضحة للمتابعة على متغير الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة . وتم تلخيص النتائج بالجدول التالي :

### الجدول (رقم 5)

#### نتائج اختبار القدرة التفسيرية لمتغيرات فاعلية التدقيق

المتغير المستقل	معامل التحديد ( $R^2$ ) Square	قيمة الارتباط	قيمة F	(مستوى المعنوية) Sig
برنامج التدقيق	0.23	0.48	15.33	0.000
مؤهلات المدقق الضريبي	0.38	0.62	23.41	0.000
اجراءات تدقيق واضحة للمتابعة	0.152	0.39	10.475	0.000

المصدر : مخرجات برنامج (spss.v.23) من اعداد الباحثة

من الجدول رقم 5 ترى الباحثة ان متغير ( برنامج التدقيق ) استطاع تفسير ما مقدار 23٪ من متغير الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة ، كذلك نلاحظ ان متغير (مؤهلات المدقق الضريبي) استطاع تفسير ما مقدار 38٪ من متغير الامتثال الكفاء للقيمة المضافة . اما متغير (فاعلية اجراءات المتابعة ) استطاع تفسير ما مقدار 15٪ . كذلك نلاحظ ان قيمة f لجميع العلاقات عالية جدا وذات دلالة إحصائية وهذا يدل على خطية العلاقة بين متغير برنامج التدقيق ، ومؤهلات المدقق الضريبي ، واجراءات التدقيق الواضحة لمتابعة الجباية

ومتغير الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة . كذلك نلاحظ قيمة معامل الارتباط لمتغير برنامج التدقيق ، ومتغير مؤهلات المدقق ، ومتغير فعالية اجراءات المتابعة ايجابيه ومعنويه وهذا يدل على ان زيادة متغير برنامج التدقيق او متغير مؤهلات المدقق او متغير فعالية اجراءات المتابعة سيؤدي الى زيادة في الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة . و لدراسة معنويه معلّمت النموذج واعتمادها في اختبار علاقة التأثير نستخدم اختبار ( T ) كما موضحة في الجدول (رقم 6) المدرج في ادناه:

### الجدول (رقم 6)

تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار تأثير متغير فعالية التدقيق على متغير الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة

المتغير المعتمد	المتغير المستقل	معامل الانحدار	T قيمة	مستوى المعنوية)
الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة	الحد الثابت	1.954	10.632	0.000
	برنامج التدقيق	0.154	6.211	0.000
	الحد الثابت	2.541	10.412	0.000
	مؤهلات المدقق الضريبي	0.264	5.061	0.000
	الحد الثابت	1.004	9.254	0.000
	اجراءات تدقيق واضحة للمتابعة	0.174	8.142	0.000

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (spss.v.23) نرى من خلال الجدول رقم 6 ان قيمة معلمة برنامج التدقيق على الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة هي (0.154) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية وهذا يعني عند زيادة قيمة برنامج التدقيق بمقدار وحده واحده سوف يؤدي الى زيادة الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة بمقدار ( 0.154). وعليه سوف يؤدي الى رفض الفرضية العدمية وقبول البديلة التي تنص ان هناك اثر لبرنامج التدقيق على الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة . كما نلاحظ من الجدول أعلاه ان قيمة معلمة مؤهلات المدقق الضريبي على الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة هي (0.264) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية وهذا يعني عند زيادة قيمة مؤهلات المدقق الضريبي بمقدار وحده واحده سوف يؤدي الى زيادة الامتثال الجيد للقيمة المضافة بمقدار ( 0.264). ومن خلال ما ورد أعلاه وتحقق النتائج سوف يؤدي الى

رفض الفرضية العدمية وقبول البديلة التي تنص هناك اثر لمؤهلات المدقق الضريبي على الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة . من الجدول نلاحظ ايضا ان قيمة معلمة فعالية اجراءات المتابعة على الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة هي (0.174) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية وهذا يعني عند زيادة قيمة فعالية متابعة الجباية بمقدار وحده واحده سوف يؤدي الى زيادة الامتثال الجيد للقيمة المضافة بمقدار (0.174). وكما ورد أعلاه من تحقق النتائج سوف يؤدي الى رفض الفرضية العدمية وقبول البديلة التي تنص هناك اثر فعالية متابعة الجباية على الامتثال الجيد للقيمة المضافة .

### الاستنتاجات :

- 1- التدقيق الضريبي اهم وظائف الادارة الضريبية فهو اداة فاعلة لمعرفة قدرة الادارة الضريبية على تحقيق أهدافها ، فالمشاكل التي تعاني منها الادارة الضريبية من واقع عينه الدراسة كالبرمجة القليلة للملفات التدقيق مقارنة بعدد المكلفين، وضعف إمكانياتها البشرية في غياب العناصر المؤهلة والقادرة على القيام بما أوكل إليها بدرجة عالية من الجودة، كذلك النقص في الإمكانيات المادية الضرورية للقيام بالمهام التدقيقية على أحسن وجه وفي أوقاتها المحددة ، فضلا عن نقص الوعي الضريبي للمكلفين بالضريبة من شأنها عرقلة التدقيق عن اداء دوره الفاعل تجاه الضريبة بالتالي ضعف الايرادات الضريبية للدولة .
- 2- ان تطبيق ضريبة القيمة المضافة في العراق يمكن اعتباره اصلا حاضريا جيدا لأنها توفر مورد ضريبي وفير ومنتظم .
- 3- تطبيق ضريبة القيمة المضافة تتطلب نظام تدقيق متكامل يمتاز ببرامج التدقيق المحوسبة والكفاءات التدقيقية المؤهلة فضلا عن اجراءات تدقيق مختلفة في طبيعتها ومتطلباتها عن اجراءات التدقيق والفحص الخاصة بضريبة الدخل .
- 4- اظهرت نتائج الجانب العملي الاستنتاجات التالية :
  - هناك اتفاق على اهمية نشر الوعي والثقافة الضريبية لتغير الذهنيات المعادية للضريبة .
  - هناك اتفاق على ان تنفيذ برنامج التدقيق الضريبي بشكل فعال يمكن أن يحقق إيراد وحصيله ضريبية .
  - هناك اتفاق على ان التزام المدقق الضريبي بمعايير التدقيق وقواعد السلوك المهني يعد من أهم مظاهر الفعالية بالمستوى المقبول .

## التوصيات :

- 1- اعطاء مدة انتقالية كافية ما بين اقرار قانون ضريبة القيمة المضافة وتطبيقها الفعلي لإفساح المجال لكافة المعنيين بالعمل الضريبي كالتقابات والمؤسسات وكافة شرائح المجتمع كي تبدي رأيها وتقدم المقترحات الهادفة الى تطوير وتسهيل إجراءات العمل الضريبي .
- 2- اجراء حملات توعية للمواطنين حول ضريبة القيمة المضافة ، وطرق احتسابها واعتماد السجلات والمستندات المحاسبية ونماذج الفواتير والتصاريح . بما يخلق لديهم دوافع الالتزام الطوعي بأداء الضريبة.
- 3- تطوير كفاءة مدققي الادارة الضريبية بإدخالهم الدورات التدريبية اللازمة لتنفيذ برامج تدقيق فعالة وفق منهج وظيفي شامل يضمن إتمام عملية التدقيق بما يتماشى مع السياسات والخطط والاجراءات الموضوعة.
- 4- دمج برامج التوعية لضريبة القيمة المضافة ضمن برامج المساعدة للتدقيق لتعميق فهم المكلفين لالتزاماتهم الضريبية ، وحمائتهم من ان يدفعوا ضريبة على سلع وخدمات معفية من الضريبة بموجب القانون .
- 5- الاستعانة بتجارب الدول المطبقة لضريبة القيمة المضافة وخبرة صندوق النقد الدولي في مجال تطبيق هذه الضريبة ، فضلاً عن الدراسات العلمية والتطبيقية لاتخاذ الخطوات التمهيدية الناجحة والارتقاء بالامثال الضريبي .

## قائمة المصادر والمراجع :

## المصادر باللغة العربية :

- 1- الخرسان ، محمد حلو داود ، 2010 ، دراسة إمكانية فرض ضريبة القيمة المضافة في العراق ، مجلة التقني ، 23 (6) ، العراق ، ص 1-22.
- 2- الخرسان ، 2011 ، محمد حلو دواد ، تحسين الإذعان الضريبي عن طريق نظام التقدير الذاتي في العراق بالمقارنة مع الدول المتقدمة ، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية ، 3 (4) ، ص 138-169 .
- 3- العتبي ، اقبال عبد السادة رشم ، 2009 ، دراسة امكانية تطبيق الضريبة على القيمة المضافة في العراق ، بحث مقدم الى هيئة الأمناء في المعهد العربي للمحاسبين القانونيين كجزء من متطلبات الحصول على شهادة المحاسبة القانونية ، منشورة ، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين ، العراق ، ص 65، 75، 95 .
- 4- الكعبي، جبار محمد علي، 2001 ، التدقيق والفحص الضريبي، الطبعة الاولى ، بغداد ، العراق ، مكتبة الكرار ص 8-9 .
- 5- النجار ، ابراهيم عبد العزيز ، 2019 ، إمكانية الارتقاء بالامثال الطوعي في المجتمع الضريبي ، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ، 5 (1) ، جامعة المنوفية ، ص 1-31.
- 6- بو عكاز ، سميرة ، 2015 ، مساهمة فعالية التدقيق الجبائي في الحد من التهرب الضريبي ، رسالة دكتوراه ، منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ص 167 .
- 7- حوسو ، محمد محمود ذيب ، 2005 ، التدقيق للأغراض الضريبية ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ص 117 .
- 8- سهر ، حيدر عمران وشاكر، علي غانم ، 2017 ، الضريبة على القيمة المضافة وامكانية تطبيقها في العراق ، مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية ، جامعة بابل ، 10 (4) ، ص 446 - 484 .
- 9- شنشول ، نسرین رياض ، 2017 ، الاصلاح الضريبي في العراق ، المجلة السياسية والدولية ، المجلد 35 (36) ، ص 753 - 796 .
- 10- صالح ، محمد عبد الفتاح حسين ، 2007 ، العوامل المساهمة في زيادة حجم عائدات السلطة الفلسطينية من ضريبة القيمة المضافة ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية بغزة ، فلسطين ، ص 62 .

- 11- علي ، عدي سالم ، داوود ، سراء سالم ، 2018 ، ضريبة القيمة المضافة وامكانية تطبيقها في النظام الضريبي العراقي ، مجلة تنمية الرافدين ، 37 (118) ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ص 41-61 .
- 12- فضلية ، عابد ، 2010 ، آلية حساب الضريبة على القيمة المضافة، خصائصها ومعوقات تطبيقها في الجمهورية العربية السورية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، 26 (2) ، ص 157 - 182 .
- 13- مهاجر ، صلاح بابكر عيسى ، 2018 ، الضريبة على القيمة المضافة وفاعلية تحصيلها وأثرها في الايرادات العامة بالسودان ، مجلة العلوم الادارية ، (2) ، ص 274-286 .
- 14- محمد ، باسل مسعود داوود ، 2014 ، التدقيق والتسويات لاغراض ضريبة القيمة المضافة واثرها على ضريبة الدخل في الضفة الغربية ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ص 22-25 .
- 15- مساعدة ، اشرف ، 2017 ، ضريبة القيمة المضافة وكيف يمكن للتدقيق الداخلي المساعدة ، مجلة المدقق الداخلي ، الشرق الاوسط ، ، ص 14-16 .
- 16- هديوه ، ندى ، 2018 ، الضريبة على القيمة المضافة واثارها الاقتصادية والاجتماعية في سوريا ، بحث معد لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد منشورة ، كلية الاقتصاد ، جامعة دمشق ، سوريا .

## المصادر باللغة الانكليزية

- 1- Arens, A. A. Elder, R, J, & Beasley, M. S.(2006), Auditing and Assurance Services, Prentice Hall, USA.
- 2- Arun Advani ,William Elming ,Jonathan Shaw ,2021, The dynamic effects of tax audits, *The Review of Economics and Statistics* , 1–45 . [https://doi.org/10.1162/rest\\_a\\_01101](https://doi.org/10.1162/rest_a_01101) .
- 3- Biber . Edmund, 2010 ,Revenue Administration : Tax Payer Audit-Development of Effective Plans, Technical Notes And Manuals ,Fiscal Affairs Department, International Monetary Fund,.
- 4- Bitrus, G., (2014). Tax audit and minimum tx computation, retrieved from <http://www.peoplesdailyng.com/tax-audit-and-minimum-tax-computation/>
- 5- Kayombo ,Richard ,2016, Tax audit and investigation, Tanzania revenue authority
- 6- Oyedokun, Godwin Emmanuel, 2016 ,Imperatives of tax audit investigation for revenue generation in Nigeria, SSRN Electronic Journal • [https://www.researchgate.net/publication/318000449\\_Imperatives\\_of\\_Tax\\_Audit\\_and\\_Investigation\\_for\\_Revenue\\_Generation\\_in\\_Nigeria](https://www.researchgate.net/publication/318000449_Imperatives_of_Tax_Audit_and_Investigation_for_Revenue_Generation_in_Nigeria)



## (ملحق) استمارة استبيان

تهدف هذه الاستمارة الى استطلاع اراء عينة من المدققين والمحاسبين في الهيئة العامة للضرائب فرع البصرة حول موضوع الدراسة ( ضريبة القيمة المضافة ودور التدقيق في فاعلية تحصيلها ) وترى الباحثة ان العوامل التالية لها علاقة بموضوع البحث ، ولأهمية رأيكم أرجو التعاون في الإجابة على كل واحد من العوامل من خلال وضع اشارة ( صح ) في المكان المناسب للإجابة ، علما ان البيانات التي ستدلون بها سوف تعامل بسرية تامة لأغراض البحث العلمي وهذه الدراسة فقط . وشكرا لتعاونكم .

المحور الاول/ الوعي بأهمية تطبيق ضريبة القيمة المضافة

البيان	اتفاق عالي	اتفاق متوسط	محايد	اتفاق ضعيف	عدم اتفاق
1- تطبيق ضريبة القيمة المضافة بصورة علمية ومنهجية ومنطقية يزيد الامتثال الضريبي وبالتالي يزيد الحصيلة الضريبية .					
2- اعتماد برامج التوعية الضريبية لمساعدة المكلفين لفهم التزاماتهم وتوعيتهم بالفردات المعفاة من الضريبة .					
3- تزويد الادارة الضريبية بجميع المعلومات الضرورية المتعلقة بالضريبة وطرق احتسابها في الاقرارات الضريبية .					
4- على الخاضع للضريبة مسك الدفاتر والمستندات المحاسبية التي تتضمن المعلومات عن تطبيق ضريبة القيمة المضافة					
5- على المكلف ان يصدر فاتورة او اي مستند اخر يقوم مقامها عند تسليمه الاموال او تقديم الخدمات لاثبات ضريبة القيمة المضافة المدفوعة والتي يمكن خصمها من ضريبة القيمة المضافة المحصلة .					
6- تنفيذ ضريبة القيمة المضافة يحقق التكامل في تبادل المعلومات وتحصيل ضرائب اخرى .					
7- المكلف هو المعني بتقدير واحتساب الضريبة لذا يتطلب الأمر منه العناية بحساباته والاطلاع على التشريع الضريبي وما يتعلق به لتحقيق التوافق بينها .					
8- على الإدارة الضريبية نشر الوعي والثقافة الضريبية لتغيير الذهنيات المعادية للضريبة وتحسين التحصيل ومكافحة ظاهرة التهرب الضريبي.					

## المحور الثاني / يساهم برنامج التدقيق الفعال في الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة

البيان	اتفاق عالي	اتفاق متوسط	محايد	اتفاق ضعيف	عدم اتفاق
1- يعمل المدقق على تصميم برنامج يوفر تأكيد معقول عن اكتشاف التحريفات الجوهرية وفق نهج وظيفي متكامل					
2- يلتزم المدقق الضريبي بالمعايير السلوكية والأخلاقية عند أداء العملية التدقيقية لاسيما معايير العناية المهنية .					
3- يلتزم المدقق الضريبي بالتشريعات الضريبية التي تنص صراحة على وجوب تدقيق حسابات المكلفين.					
4- تخصيص وقت أطول لتدقيق حالات المطالبة برد الضريبة ضمن برنامج التدقيق .					
5- برنامج التدقيق يحلل ويقارن المعلومات التي يصرح بها المكلف وتلك التي تحصل عليها الادارة الضريبية من مصادر اخرى لاكتشاف حالات التهرب الضريبي.					

## المحور الثالث / تساهم مؤهلات المدقق في الامتثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة

البيان	اتفاق عالي	اتفاق متوسط	محايد	اتفاق ضعيف	عدم اتفاق
1- بذل العناية المهنية اللازمة في الاختبارات الجوهرية واختبارات الالتزام ، و جمع الأدلة تؤثر ايجابا على آلية التدقيق وتزيد الالتزام الضريبي .					
2- كلما زادت كفاءة المدققين زاد الامتثال للضريبة .					
3- يسعى المدقق لتطوير مهاراته من خلال الدورات المتخصصة ومواكبة التقنية الالكترونية الحديثة .					
4- موضوعية عرض نتائج التدقيق تزيد الالتزام الضريبي					
5- حصول المدقق على حوافز مجدية تنمي الدافعية لديه لتحقيق كفاءة العملية التدقيقية					
6- سرعة جمع الأدلة و ابداء الرأي الفني المحايد بالإقرارات الضريبية تعزز الالتزام الضريبي					
7- التزام المدقق الضريبي بمعايير الصدق والامانة المهنية ينعكس ايجابا على العملية التدقيقية .					
8- كفاءة التخطيط وأعداد برنامج التدقيق تنمي الالتزام للمكلفين و تحقق الفعالية الضريبية .					
9- توفر الإدارة الضريبية الأدوات والوسائل للقيام بعملية التدقيق الفعال وفق اسلوب التقدير الذاتي للضريبة .					
10- يوضح المدققين الكثير من القضايا الضريبية للمكلفين مما يزيد من التزامهم الضريبي					
11- الالتزام بمعايير السرية المهنية عند تدقيق ملفات وسجلات المكلفين					
12- توفير كوادر ضريبية مؤهلة من الناحية المحاسبية والتدقيقية تقوم بعملية الفحص الاحق للاقرارات الضريبية المقدمة من المكلفين					

## المحور الرابع / تساهم اجراءات المتابعة في الامثال الكفاء لضريبة القيمة المضافة

البيان	اتفاق عالي	اتفاق متوسط	محايد	اتفاق ضعيف	عدم اتفاق
1- ترتبط فعالية عمل المدقق الضريبي بما توصل اليه من معلومات حقيقية حالية ومستقبلية عن المكلف .					
2- تتم الموافقة على الإقرارات الضريبية بما تحتويه من معلومات ثم يجري الفحص بأسلوب العينات لاكتشاف الأخطاء والانحرافات في الأقرارات الضريبية					
3- تحليل الضريبة القابلة للاسترداد وتحديد المخاطر المحتملة لكل مطالبة برد الضريبة مع اجراء تحقيقات محاسبية للحالات عالية المخاطر					
4- الاطلاع على الاستراتيجية التجارية للمكلف والتأكد من احتوائها على متطلبات ضريبة القيمة المضافة.					
5- تحديث السياسات والإجراءات المالية بما يلائم اسلوب لتقدير الضريبي الذاتي .					
6- تساهم العقوبات والغرامات في ردع المكلف بالضريبة خاصة المتهربين ضريبيا					
7- يتم التنسيق بين القائمين بالتدقيق والادارة الضريبية لوضع حلول استراتيجية وتدابير لازمة للحد من التلاعب في الدفاتر والسجلات .					

# محور الدراسات اللغوية والادبية

## الشعر الأندلسي بين الطبع والصناعة

أ.د. خالد شكر محمود<sup>1</sup>

### مقدمة:

يتناول البحث قضية نقدية وهي الطبع والصناعة في الشعر الأندلسي وموقف الشعراء منها إذ ظهرت عند الشعراء الأندلسيين وتفاوتوا فيه؛ فمنهم من غلبه الطبع ومنهم من غلبته الصناعة ومنهم من خاط بين المذهبين.

### مشكلة البحث:

من خلال عملي كباحث في البلاغة والأدب الأندلسي ظهرت لدي مشكلة الشعر المطبوع والمصنوع في الشعر الأندلسي حاله حال الشعر العربي في المشرق وهو عدم قدرة الطالب أن يميز بين ما هو مطبوع أي قول الشعر على البدئية وعدم المراجعة والتهديب وبين من يبني شعره على التكلف والتزويق اللفظي؛ لذا تتبعت آراء النقاد المشارق والمغاربة في التمييز بين المصطلحين.

### أسئلة البحث:

يشير البحث تساؤلات حول مصطلح الطبع والصناعة، وأهمها:

1. كيف نستطيع التمييز بين ما هو مطبوع وما هو مصنوع؟
2. ما هي آليات الحكم على هذا الشعر؟
3. هل أن الضوابط المشرقية تنطبق على الشعر الأندلسي؟

### أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

- 1- ظهر الطبع عند الشعراء بصورة إجمالية؛ أي أن الشعراء إذ تفاوت الطبع عندهم؛
- 2- أما الصناعة فقد كانت طاغية على نتاج الشعراء ولاسيما في الفترات المتأخرة في الأندلس.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يعالج كيفية التمييز بين الشعر المطبوع والمصنوع من خلال الضوابط التي وضعها النقاد.

---

<sup>1</sup>جامعة سامراء -كلية الآداب، نشرت عشرات الابحاث في بلاغة القرآن الكريم والادب الاندلسي والعربي، شاركت في العديد من المؤتمرات الدولية والمحلية.

## منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الاستقرائي الذي يستند على تحليل النصوص الشعرية والكشف عنها من خلال تطبيق المعايير النقدية .

الكلمات المفتاحية: الطبع -الصنعة- الأندلس - الشعر - التكلفة .

## Andalusian Poetry between Character and Craftsmanship

Ph.D.khalid shukur Mahmood<sup>1</sup>

### Abstract

The research dealt with the issue of poetry printing, publishing and the initiation of the year that Arab critics occupied for a long time, and Andalusian poetry received their attention and diligence a lot. From the criticism letters, the literary critic is accustomed to and elaborated on them. Nature is an aesthetic value that indicates the originality of talent, willingness, and workmanship, and the pioneer of its rules and scent, which the poet-maker emulates in the work of poetry.

**Keywords:** Printing - workmanship - Andalusia - poetry - affection

---

<sup>1</sup> University of samarra--collge of Arts

## المقدمة

إن موضوع الطبع والصناعة شغل اذهان النقاد العرب ردحا طويلا من الزمن ، ونال من عنايتهم واجتهادهم الكثير ، وما يخلو كتاب من كتب النقد والادب والبلاغة من وقفة يعلن فيها الاديب عن رأيه ويحكم فيها ذوقه إزاء هذه المسألة في عمل الشعر ، بل هي لازمة من لوازم النقد اعتاد عليها الناقد الادبي وفصل القول فيها.

فالتطبع قيمة جمالية تدل على أصالة الموهبة والاستعداد ، والصناعة قواعد واصول فنية يحنثها الشاعر الصانع في عمل الشعر.

وتجاذب النقاد بين المذهبين: الشعراء أصحاب الصناعة ، والشعراء أصحاب الطبع وتبارى الطرفان في النقد، وطرقوا الكثير من المسائل و ألفوا فيها الكتب كل حسب رأيه واعتقاده ، يؤيد الشاعر الذي يمثل مذهبه ويعارض من يخالفه مبينا فيما يكتب محاسن ما ذهب إليه ومقايح ما ذهب اليه الآخرون.

إلى ان جاء فريق ثالث نظر بعين الإنصاف إلى القضية ، ورأى أنه لا بد لإبداع الشاعر في شعره من طبع بمعنى الموهبة أو الحس الفني ، ومن صناعة يتم بها نظم الشعر وتأليفه، فالتطبع والصناعة مرتبطان معا أو متداخلان في عملية ابداع الشعر، وبما أن الشعر الاندلسي ثمرة من ثمار الحضارة العربية الاسلامية ، فقد تأثر بما تأثر به الشعر العربي، فقد ظهر مصلح الطبع والصناعة عند الشعراء أولا وبعد ذلك تناوله النقاد ثانيا ، والمصطلحين لم يكونا حكرًا على شاعر وانما يتفاوت الشعراء فيه حسب موهبته وسليقته اللغوية والفكرية.

وانطلاقا من ذلك قسم البحث على مقدمة، وتمهيد تحدثت فيه عن ماهية الطبع والصناعة وتجاذب هذين المصطلحين بين النقاد ولذلك تم الحديث عن الطبع عند النقاد الاندلسيين، وجاءت بعده الدراسة التطبيقية لظهور ملامح الطبع والصناعة عند طائفة من شعراء الشعراء الاندلس وختم البحث بخلاصة لأهم النتائج التي توصل اليها الباحث والحقته بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

## مفهوم الطبع والصنعة في اللغة والاصطلاح الطبع لغة:

جاء في لسان العرب (طبع: الطبع والطبيعة: الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان... وطبعه الله على الأمر يطبعه طبعاً: فطره. وطبع الله الخلق على الطباع التي خلقها فأنشأهم عليها وهي خلائقهم يطبعهم طبعاً: خلقهم، وهي طبيعته التي طبع عليها وطبعها والتي طبع) (1). وقد استعمل العرب هذا المصطلح مجازاً فقالوا هو مطبوع على الكرم. وأيضاً قالوا: هذا كلام عليّة طبائع الفصاحة (2).

### أما في الاصطلاح:

فقد رأى النقاد القدامى أن مصطلح (الطبع) مقدرّة الشاعر المطبوع قول الشعر على السجية دون اعمال الفكر أو تكدير الفؤاد.

واختلف هؤلاء النقاد في النظر إلى هذا الشعر المطبوع. فبعضهم يراه كيفما جاء واتفق، فيكون منه الغث والسمين والرديء والجيد وهو رأى الأصمعي (217هـ) يعيب الخطيئة ويتعقبه فقيل له في ذلك فقال: (وجدت شعره كله جيداً فدلني على أنه كان يصنعه وليس هكذا الشاعر المطبوع، إنما الشاعر المطبوع الذي يرمي بالكلام على عواهنه: جيده على رديئة) (3). وبهذا يكون الشاعر المطبوع عند الأصمعي هو الذي الذي يقتدر على قول الشعر ارتجالاً على الخاطر دون أي مراجعة أو تنقيح أو تهذيب. ومقياس الطبع عنده عدم التساوي في الجودة. فالشاعر المطبوع هو الذي يكون في شعره الرديء والجيد ولذلك وصف الخطيئة بأنه عبد لشعره لا لشيء إلا لكونه وجد شعراً متحيزاً منتخباً.

وقريباً من هذا المفهوم جاء مفهوم الطبع عند الجاحظ (255هـ) وهو ما نستشفه من حديثه عن عبيد الشعر الذين يصفهم بأنهم يغتصبون الالفاظ ويلتمسون قهر الكلام. وهم في رأيه اصحاب صنعه وتكلف وليسوا كالشعراء المطبوعين الذين تتدفق عليهم الالفاظ والمعاني يسر وسهولة فيقولون الشعر ارتجالاً دوناً إجهاد فكر. فيقول (لولا ان الشعر قد كان استعبدهم واستغرق مجهودهم حتى ادخلهم في باب التكلف وأصحاب الصنعة ومن يلتمس قهر الكلام واغتصاب الالفاظ. لذهبوا مذهب المطبوعين الذين تأتيهم المعاني سهو ورهوا وتنثال عليهم الالفاظ اثتالاً) (4).

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم، 1414هـ لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، فصل الطاء المهملة.

(2) الزبيدي، أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق "تاج العروس من جواهر القاموس"، دار الهداية: مادة (ط س ع).

(3) الموصل، أبو الفتح عثمان بن جني "د- الخصائص ا: أبو الفتح عثمان بن جني الهيئة المصرية العامة للكتاب، باب في اغلاط

العرب: 3/ 284

(4) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب 1423هـ "البيان والتبيين" ه، دار ومكتبة الهلال، بيروت. : 2/ 10.



وسار على نهج الأصمعي والجاحظ أبو هلال العسكري (395هـ) فالطبع عنده قول الشعر على السجية دون إجهاد للفكر أو إتعاب للنفس وكيفما اتفق فيقول: (وإما قرب المأخذ فهو ان تأخذ عفوا الخاطر وتتناول صفو الهاجس ولا تكذب فكرك ولا تتعب نفسك وهذه صفة المطبوع) (1).

ويقول ضاربا أمثلة على الشعر المطبوع " ومن السهل المختار الجيد المطبوع قول الشاعر:  
صرفت القلب فانصرفا ولم ترع الذي سلفا  
وبنت فلم أذب كمدا عليك ولم أمت أسفا

الشاعر المطبوع عند هؤلاء هو الذي لا يجهد ولا يكذب ذهنه كثيرا في قرضه للشعر. والمطبوع عندهم هو الذي يقال لأول وهلة دون معاودة أو تأني كيفما جاء. ومن النقاد القدماء من اشترط في الشعر المطبوع الذي يأتي عفوا الخاطر ان يكون متمتعا بشيء من الحسن وينفحة من الجودة وأن يتعد صاحبه عن حوشي الكلام وتعقيد المعاني ويأتي على رأس هؤلاء ابن قتيبة (276هـ) فهو يصف الشاعر المطبوع بأنه ( من سمح بالشعر واقتر على القوافي وفي صدر بيته عجزه وفي فاتحه قافيته و تبينت على شعره رونق الطبع و وشي الغريزة وإذا امتحن لم يتلثم ولم يتزخر ) (2)، فالطبع عنده يعني المهوبة والغريزة والقدرة على قول الشعر والاقترار على القوافي وبالنهاية من كان شعره على هذه الشاكلة كان شاعرا مطبوعا، ويرى ابن قتيبة كذلك ان الطبع يختلف من شاعر الى آخر. فبعضهم لديه طبع وسهولة في غرض المدح والآخر في الهجاء وآخر يسهل عليه غرض الرثاء ويصعب عليه غرض الغزل. فهذا ذو الرمة احسن الناس تشبيها، فاذا صار الى المديح والغزل خانه الطبع. وكان الفرزدق زير نساء ومع ذلك لا يجيد التشبيه (3).

فشعر الشاعر المطبوع عند ابن قتيبة متفاوت فيحسن اذا وافقت رغبة الشاعر وإجادته ويقبح ويعتريه التكلف إذا جاء فيما لا يجيده الشاعر ويرغب فيه، أو أن تجبره الظروف على قول شعر يفقد الى العاطفة الصادقة.

أما مصطلح الصنع في اللغة: قال ابن سيده: صنعوها جمع لا أعرف له واحدا. والصناعة: حرفة الصانع، وعمله الصناعة. والصناعة: ما تستصنع من أمر؛ ورجل صنع اليد وصناع اليد

(1) العسكري، أبو هلال، 2014م، "كتاب الصناعتين" محمد أبو الفضل إبراهيم دار احياء الكتب، مصر: 49.

(2) الدينوري، عبد الله ابن قتيبة، 1423هـ "الشعر والشعراء"، دار الحديث، القاهرة: 91.

(3) المصدر نفسه.

من قوم صناعي الأيدي وصنع وصنع (1). من المجاز: رجل صنع اللسان، محرّكة، ولسان صنع، كذلك، يقال ذلك للشاعر الفصيح ولكل بليغ بين، قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:  
أهدى لهم مدحي قلب يؤازره فيما أراد لسان حائك صنع

وامرأة صناع اليدين، كسحاب وقد تفرد، فيقال: صناع اليد، أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين. وقال ابن السكيت: امرأة صناع، إذا كانت رقيقة اليدين، تسوي الأشافي، وتخز الدلاء وتفريها. وقال ابن الأثير: رجل صنع، وامرأة صناع، إذا كان لهما صنعة يعملانها (2).  
أما في الاصطلاح فتعني (إعمال الذهن في المعاني والتراكيب للإتيان بمعان جديدة أو تراكيب غير متوقعة. وهكذا بانّت "الصنعة" منافية في كثير من الأحيان لجودة الصياغة، وزادت الهوة عمقا بين اللفظ والمعنى) (3).

وكان (أدباء الصنعة يكتبون وكل همهم محصور في تأليف استعارة خلاصة أو مجاز جميل أو كتابة بارعة أو غير ذلك من الفقايع، فإذا أراد أحدهم أن يؤلف كتابا أو يضع مقالة لم يعن أقل عناية بالموضوع الذي يكتب فيه، وإنما يعتمد إلى الفقايع فيؤلف منها عبارات خلاصة فيتوبل بها إنشاء أو يرصها رصا أو كثيرا ما يعجز أمثاله عن تأليف عبارة من إنشائهم الخاص (4).  
لذا رأى سلامة موسى في وجوب الاقتداء بالعرب في أساليبهم والارتياض بكلامهم والحرص على لغتهم وأن يكون الكاتب في هذه اللغة حسن البيان رشيق العرض رائع الخلاصة يثبت في ألفاظه وينظر في أعطاف كلامه ويفتن في أساليبه، كل هذا وما إليه من مذهب العرب القديم (5).

ويقول الحميدي أيضا انه سريع القول، كأنه يعني انه يعتمد على ما يشبه البدئية، ولكن الناظر في كثير مما بقي من شعره يحس بالجهد والتروي، والغوص والتعمق.  
وقد انتهى إليه الموروث الشعري كما يمثل الغزال من ناحية وابن عبد ربه، من ناحية أخرى، من خلال أستاذه ابن هذيل (389هـ)، فنزع فيه وأغرق وتجاوز حدود هؤلاء الثلاثة الكبار خطوة جديدة في المغالاة والإغراق، وقد أقام ابن هذيل شعره على الصنعة المنحوتة وطلب

(1) لسان العرب: فصل الصاد المهملة.

(2) تاج العروس، مادة صنع.

(3) عياد، شكري "النقد والبلاغة، مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الفقاهاة: 402.

(4) الجندي، أحمد أنور 1983م، "المعارك الأدبية"، مكتبة الأنجلو المصري: 205.

(5) المصدر نفسه: 207.

الصورة الغربية مجانباً طريقة الغزال في قلة الاحتفال بالصنعة ، فمما يلتزم ابن هذيل فيه المطابقات وحب التصوير قوله (1):

لا تلم هائماً قد استحسّن الو	جد وكل أمره إلى استحسانه
فأنا الطائع المشوق لمن صا	ر يريني الهوان في عصيانه
مر بي خاطراً يكاد من العج	ب به أن يراع في ريعانه
في ملاء كأنه وهو فيها	ورد خديه في جنى سوسانه
تشتكي بالفتور من كسل المشد	ي ولا يشتكيه من أجفانه

فمقابلة الطاعة بالعصيان واشتكاء الفتور في المشي دون الفتور في الأجفان، ثم هذه الصور الغربية: صورة الذي يكاد ان يراع من عجبه وصورة المحبوب في ملاءة كالورد الذي قد التفت من حوله السوسن، كل ذلك يدل على هذه الصنعة الشعرية المشوبة بطلب الأغرأب، ثم هنالك الإغراق الذي يشارف حدود الإحالة، كقوله (2):

ألا عودة من طيفه فيرى حالي	ألا ادكاري للكرى لي اتى تالي
وتهفو نجوم الليل من عظم زفرتي	وتهفو نجوم الليل من فرط إعوالي
أبى غير تعذيبي ولو أمر الردى	أطاع ولكن فعله هو أنكى لــــي

ومن شغفه بالرسم المستغرب المستطرف نجده يقول (3):

والثريا دنت من البدر حتى خلتها دارعا يدير مجنا

وهي من أغرب الصور التي يرسمها شخص أعمى، ولذلك فإن كثيراً من تصويره مبني على نوع من الوهم الغريب، كتصويره أحبته يرحلون وقد بلهم الرذاذ والندى فلما تحركت جماهم تساقطت القطرات على الارض، وبكى هو فاختلطت دموعه بتلك القطرات، فيما عاد تمييزها ميسوراً لذلك كان الخروج عن الطبع في هذه الابيات سمة بارزة وعلامة فارقة عند ابن هذيل يقول (4):

(1) محمد محمد سعيد، 1998، " شعر يحيى ابن هذيل " مجلة كلية الدعوة الاسلامية، العدد 15، ليبيا، : 488

(2) شعر ابن هذيل: 494

(3) المصدر نفسه: 491

(4) المصدر نفسه: 478.

لم يرحلوا إلا وفوق رحالهم  
وعلت مطارفهم مجاجات الندى  
لما تحركت الحمول تناثرت  
فبكيت لو عرفوا دموعي بينها  
غيم حكي غبش الظلام المقبل  
فكأنها مطرت بدر مرسل  
من فوقهم في الأرض تحت الأرجل  
لكنها اختلطت بشكل مشكل

فلما وصلت هذه الطريقة الشعرية إلى الرمادي تقدم بها خطوة، فاعتمد كثيرا على الاحالة في المبالغة ومحاوله الايهام، واتكأ على طلب المعنى المبتكر، وانفق فيه جهدا عظيما، وتردد بين الأطراف الجدلية للموضوع يلحمها ويسديها، فمن إحالاته المجتلبة قوله (1):

لا تنكروا غرر الدموع فكل ما  
ينحل من جسمي يصير دموعا  
ج

وقوله في العاذل (2):

أ يأمن أن يغدو حريق تنفسي  
فهذا حمام الأيك يبكي هديله  
وإلا غريقا في الدموع السواجم  
بكائي فليفرغ للوم الحائم

وله قطعة كاملة نحا فيها هذا المنحى فقال (3):

غدا يرحلون فيا يوم رسلك  
ويا دمع عيني سد الطريق  
كن بالظلام بطيء اللحاق  
وأفرغ عليهم نجيع المآقي

ويعتقد ابن شهيد أن الأنموذج الواحد من الشعر أو من النثر لا يصلح ان يتخذ لكل العصور فأهل كل فترة يهشون إلى نوع من الأنواع. ومن الملاحظ أن الصنعة تزايدت على مر العصور حتى إذا كان عصر ابن شهيد، أصبح الناس يتعشقون التجنيس كثيرا ويمجون (4).

مفهوم الطبع عند النقاد الاندلسيين وفي الاندلس كان للشعراء النقاد وقفات في هذا المجال بدأت مبكرا منذ عصر الامارة وما تلاه من عصور، فابن عبد ربه (328 هـ) أدرك اهمية الطبع

(١) ابن هارون، يوسف الرمادي، 1980م، "شعر الرمادي يوسف شاعر الأندلس في القرن الرابع الهجري"، ماهر زهير جرار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت: 81.

(٢) المصدر نفسه: 120.

(٣) المصدر نفسه، وينظر: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، د. دكتور إحسان عباس: 161-162.

(٤) المصدر نفسه: 182.

(5) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، 1404هـ "العقد الفريد"، دار الكتب العلمية - بيروت: 2/ 242.

، ورأى عدم إمكانية قول الشعر ما لم يكن هناك طبع فطري ، حتى وإن أجهد المتعلم نفسه بالدراسة والتوسع بالمعرفة ، فإن ذلك غير مشمر ((ما لم تكن الصناعة ممازجة لذهنك وملتحمة بطبعك )) (1).

ومعنى ذلك أن الطبع عند الشاعر مرهون بانبثاق هذه الملكة في نفسه ، فبدونها لا يكون شاعرا وإن اجهد نفسه في الصنعة. ويرى في موضع آخر ان الشاعر المطبوع هو الذي لا يجهد طبعه ولا يكلف نفسه ؛ (لأن مدار كل شيء على طبعه أو التكلف مذموم من كل وجه ) (2).

لذلك نجد ابن عبد ربه يركز في اختياراته في كتابه العقد الفريد على ما يشحذ الطبع ويصقل المهوبة فيتخير مقطوعات شعرية متعددة في اغراض مختلفة غايتها في ذلك شحذ الطبع وصقل المهوبة بقوله : ((ومن الشعر المطبوع الذي يجري مع النفس رقة ويؤدي عن الضمير إبانة... قول العباس بن الاحنف ...)) (3).

وليلة ما مثلها ليلة	صاحبها بالسعد مفعوج
ليلة جئناها على موعد	نسري وداعي الشوق متبوع
لما خبت نيرانها وانكفا الس	امر عنها وهو مصروع (4)

او قوله مقدما لشعره ((ومن قوله في التشبيب والشعر المطبوع الذي ليس بدون ما تقدم ذكره ...)) (5).

صحا القلب إلا خطرة تبعث الأسي	لها زفرة موصولة بحنين
بلى ربما حلت عرى عزماته	سوالف آرام وأعين عين
لواقط حبات القلوب إذا رنت	بسحر عيون وانكسار جفون
وريط متين الوشى أينع تحته	ثمار صدور لا ثمار غصون
برود كأنوار الربيع لبسنها	ثياب تصاب لا ثياب مجون
فرين أديم الليل عن نور أوجه	تجن بها الألباب أي جنون

و ابن عبد ربه لم يخرج في كتابه على ما قرره النقاد المشاركة في عدم اجهاد الطبع وترك التكلفاً فبشر بن المعتمر وصى في صحيفته على ترك المجاهدة والكد و اتعاب الخاطر ؛ لأن الاديب لا

(1) العقد الفريد: 2 / 231.

(2) المصدر نفسه: 2 / 242.

(3) ابن الاحنف ، عباس ، 1997 م ، " ديوان العباس ابن الاحنف " ، شركة الارقم بن ابي الأرقم ، بيروت ، : 172

(4) العقد الفريد: 6 / 242.

يجني وراء ذلك غير التعسف والاستكراه و عليه ان يكون منقادا لطبعه لا يجهده و لا يقصره (1).

اما ابن شهيد فينبه الى أن البيان - نتاج الطبع - ملكة تخلق مع الإنسان وكأنها هبة من الله تعالى له أفالبيان (( من تعاليم الله تعالى حيث قال:  $\text{چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ}$  [الرحمن: 4-1].

ويعد ابن شهيد الطبع اهمية عظيمة فقد قسم الشعراء حسب التمكن منه بوصفه مما يمح به الشاعر لدى اغلب النقاد فيرى أن (أهل صناعة الكلام متباينون في المنزلة، متفاضلون في شرف المرتبة، على مقدار إحسانهم وتصرفهم. فمنهم الذي ينظم الأوصاف، ويخترع المعاني، ويحرز جيد اللفظ، إلا أنه يصعب عليه الكلام، ويكد قريحته التأليف، حتى إنه ربما قصر في الوصف، وأساء الوضع. فهذا في الأبيات القليلة نافر، وفي القرية المأخذ سائر، وفي طريقة الجمهور الأعظم ذاهب، حتى إذا ازدحمت عليه، وانحشدت إليه، وطالبت بهاء البهجة، وشرف المنزلة، وقف وانفل، وتلاشى واضمحل) (2).

وهذا التحديد قائم على تمثل الاسلوب وملاحظة الجهد المبذول فيه والذي هو من صميم عمل الطبع لكن ابن شهيد لا يقدم لنا شواهد ينطبق عليهم هذا التصنيف، ولربما كان في ذهنه أمثلة من الادباء يجرون هذا المجرى ولكنه ترك المسألة يلفها الغموض ولم يقدم لنا صورة دقيقة عن هذه الطوائف من الادباء فاكتفى بتقسيمهم إلى ثلاث طوائف (3).

فالطبع ملكة فطرية ومنحة الهية تولد مع الإنسان وتوفر الاستعداد الفطري للمواقي للشاعر شيء يراه ابن شهيد لا بد منه؛ بوصفه دليلا على جودة الموهبة وقوة الشاعرية.

وليس هذا معناه أن ابن شهيد ينكر فضل الثقافة التي تعد مقوما مهما في حراسة الطبع بل أنه يقر بفضلها ويعترف بفائدتها بوصفها عاملا مساعدا في نمو الطبع وتقويمه، وهذه الثقافة تعني لدى ابن شهيد - فيما تعنيه - معرفة النحو وغريبه، ((إصابة البيان لا يقوم بها حفظ كثير الغريب واستيفاء مسائل النحو، وإنما يقوم بها الطبع مع وزنه من هذين: النحو والغريب)) (4). ففي هذه العوامل المساعدة تكتمل عناصر الإبداع الأدبي التي يحتاجها الشاعر لتنمية قابليته وإمكانياته وتطويرها ودفعها إلى الأمام، وهو ما رامه ابن شهيد لما تصدى لجملة من الناثرين الأندلسيين قائلا فيهم: كلامهم (( ليس لسببويه فيه عمل، ولا

(1) ينظر البيان والتبيين: 1/ 135-136.

(2) الشنتريني، ابن بسام، "الذخيرة الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس. 1/ 238.

(3) العاني، محمد شهاب، 2009م "موقف شعراء الاندلس من الطبع والصناعة، مجلة جامعة الانبار، العدد 2، 26-30

(4) الذخيرة 1/ 144.

للفراهيدي إليه طريق ولا للبيان عليه سمة ، إنما لكنة أعجمية )) (1)، فالأديب ولا ريب بحاجة الى هذه العناصر لتكتمل عنده العملية الابداعية

الشعر الأندلسي بين الطبع والصناعة:

مما لاشك فيه أن الشعر الأندلسي وقع تحت طائلة الطبع والصناعة باختلاف مقدرة الشعراء على الخلق والابداع ولذلك ميز النقاد العرب القدماء بين الشعراء وفقا لهذا التصنيف، فوصفوا بعضهم بأنه شاعر مطبوع أي موهوب ( يغرف من بحر ) ويأتي بصوره وأخيلته بالجديد الذي لم يسبق اليه اما القسم الثاني فهم الشعراء المصنوعون كأنه ينحت من صخر ، فيأتي بقصائد يعتمد على الخبرة والدربة ويمكن أن يأتي به كل من له الخبرة دون تفرد او تمايز. وقد التفت هؤلاء النقاد الى قضية مهمة وهي ضرورة اجتماع الطبع والصناعة في الشاعر المجيد العارف بأمور الشعر ، يقول القاضي الجرجاني (392هـ): ( وقد كان القوم يختلفون في ذلك، وتتباين فيه أحوالهم، فيرق شعر أحدهم، ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم، ويتوعر منطق غيره؛ وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع، وتركيب الخلق؛ فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة. وأنت تجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك وأبناء زمانك)(2).

والبيئة الاندلسية افرزت على مر العصور الكثير من الشعراء الذين غلب على شعرهم الرقة والطبع كان في مقدمتهم في مقدمتهم في عصر الطوائف عبد المجيد بن عبدون كان ميالا الى مجازات المتنبي والسير على طريقته (3).  
من ذلك قوله في الرثاء (4):

سلني عن الدهر تسأل غير إمعة	فألق سمعك واستجمع لإيرادي
نعم هو الدهر ما أبقت غوائله	على جديسة لا طسم ولا عاد
ألقت عصاها بنادي مأرب ورمت	بآل مامة من بيضاء سنداد
وأسلمت للمنايا آل مسلمة	وعبدت للـرزايا آل عباد

الابيات من قصيدة طويلة في الرثاء سلك الشاعر فيها مسلك الشعراء الفحول من ضربهم الأمثال في التأيين والرثاء بالملوك الأعزة وبالوصول الممتنعة في قلل الجبال والأسود الخادرة

(1) المصدر نفسه: 165 / 1

(2) الجرجاني ، أبو الحسن علي بن عبد العزيز ، "الوساطة بين المتنبي وخصومه" ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر :

17—18

(3) ينظر تاريخ الادب الاندلسي، عصر الطوائف والمرابطين: 117 .

(4) التنير ، سليم، 1988 م "ديوان عبد المجيد ابن عبدون(الشعر والنثر)" ، دار الكتاب العربي - دمشق: 81

في الغياض وبالنسور والعقبان والحيات في طول الأعمار وغير ذلك مما هو في أشعارهم موجود، والحق أيضا أن هذه الطريقة قد جرى عليها المعري في نثره وشعره حين كان يرثي أو يعزي، وما رسالته إلى أبي علي بن أبي الرجال يعزيه في ولده أبي الأزهر إلا من هذا النسق. وعلى هذا المنوال نسج ابن عبدون قصيدته المشهورة المعروفة بالبسامة وهي التي قالها في رثاء بني الأفتس وما حل في مملكتهم من الدمار مذكر فيها بمصارع المشهورين من الامم الماضية اذ يقول (1):

هوت بدار أو فلت طائله	وكان عضبا على الأمــــلاك ذا
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت	أثر
واتبعت أختها طمسا وعاد على	ولم تدع لبني يونان من أثر
وما أقات ذوي الهيئات من يمن	عاد وجرهم منها ناقص المدر
	ولا أجارت ذوي الغايات من مضر

وقد وافقه في هذا النهج أيضا الشاعر الكفيف أبو جعفر التطيلي، فقال من قصيدة (2):

وأعلن صرف الدهر لابني نوية	بيوم تناء غال كل تداني
وكانا كندماني جذيمة حقبة	من الدهر لو لم تنصرم لأوان
فهان دم بين الدكادك واللوى	وما كان في أمثالها بمهان
ومال على عبس وذبيان ميله	فأودى بمجني عليه وجان
فعوجا على جفر الهبابة واعجبا	لضيعة أعلق هناك ثماني

في هذه الابيات نلمس صوت الرجل "الحكيم" الذي يتمثل العبرة المجسمة في حقيقة الموت ويربط في ذلك بين الماضي والحاضر وربما لم يكن في هذا الاتجاه الشعري شيء من تصوير التأثر الذاتي للحادثة المباشرة وإنما فيه أسمى عميق على العظمة من بني الإنسان، فهو بكاء على "العظمة" من خلال تصوير عظمة الموت، طلبا للتأسي (3).

وابن الحداد (480هـ) واحد من الشعراء الذين غلب الطبع في بعض قصائده، فجاءت مناسبة بعفوية مع صدق المشاعر بعيدة عن التزويق والتنميق اللفظي، من ذلك قوله (4):

(1) المصدر نفسه: 103

(2) الذخيرة 4/ 725

(3) ينظر تاريخ الادب الاندلس، عصر الطوائف: 119.

(4) الطويل، يوسف علي، 1971م "ديوان ابن الحداد"، دار الكتب العلمية- بيروت، 1971م: 150



ورأت جفوني من نوية كاسمها      نارا تضل وكل نار ترشد  
والماء أنت وما يصح لقايض      والنار أنت وفي الحشا تتوقد

يبدو أن الشاعر كان جادا في حبه صادقا في التعبير عن عاطفته، وان نصيب شعره من حرارة الوجد يتميز على كثير من سائر الغزل الأندلسي (1).

ومن فصائده التي ظهر فيها متصنعا قوله (2):

وقلبي من حسن التجلد عاطل      هوى في غزال الوادين المرعث  
سيصبح سري كالصباح مشهرا      ويمسي حديثي عرضة المتحدث  
ويغري بذكري بين كأس وروضة      وينشد شعري بين مثنى ومثلث

وهذا الشاعر الرمادي يقف امام طبق من ورد قدم له ، فقال ارتجالا (3):

اغتربنا أنت من بجانة      وانا مغترب من قرطبة  
واجتمعنا عند إخوان صفا      بالندی أموالهم متبته  
إن لثمي لك قدامهم      ليس فيه فعلة مستغربة  
لاجتماع في اغتراب بيننا      قبل المغترب المغتربة

يظهر في الابيات الشعرية المشاركة الوجدانية بين الشاعر والوردة اذ جعل للوردة حياة مشخصة وعلى الرغم من ان المعنى يبدو مألوفا معروفا رأينا في قطعة لعبد الرحمن الداخل يشكو فيه الغربة الى هذه النخلة فالشاعر في معرض الوصف لمنتدى بني أرقم وجعله ملتقى "إخوان الصفاء" والوردة تشاركهم ساحتهم واخوتهم فقد وفق إلى إبراز الوحدة العاطفية، ومن هذا المعنى الأخوي استخرج صورة اللثم لا الشم فأضاف إلى رابطة الاخوة عمق اللهفة والشوق (4).

ولم يكن الحديث عن الغربة محصورا على الرمادي وحده وانما شاركه الكثير من شعراء الاندلس ، فقد ظهرت الغربة عند ابن حمديس (471هـ) يقول حين رأى النيلوفر (5):

(1) ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، احسان عباس: 161 .

(2) ديوان ابن الحداد: 83

(3) شعر الرمادي: 53 .

(4) ينظر: ديوان ابن الحداد : 198

(5) المصدر نفسه: 185

ونيلوفر أوراقه مستديرة  
كما اعترضت خضر التراس وبينها  
هو ابن بلادي كاغترابي اغترابه  
تفتح فيما بينهن له زهر  
عوامل أرماع أستتها حمر  
كلانا عن الأوطان أزعجه الدهر

الغربة الجزئية كانت أقوى أثرا من هذه المشاركة التي رسمها ابن حمديس، وما ذلك إلا لأن ابن حمديس استنفذ معني الغربة في بكاء الوطن، فليست وقفته عند معني الغربة أمام النيلوفر إلا وقفة عابرة. وعلى هذا فإذا قارنا قطعته هذه بقطعة أخرى له يصف فيها انيلوفر أدرنا قيمة الشعور الذاتي في إحياء الطبيعة لا في تمجيدها.

ويطالعنا من الشعراء المطبوعين في الاندلس المعتمد ابن عباد(484هـ) اذ يقول ابن يسام (وله شعر كما انشق الكمام عن الزهر، لو صدر مثله عمن جعل الشعر صناعة، واتخذ بضاعة، لكان رائعا معجبا، ونادرا مستغربا، فما ظنك برجل لا يجيد إلا راثيا، ولا يجيد إلا عابثا، وهو مع ذلك يرمي فيصيب، ويهمي فيصوب، وشعره يوضح ما شرح ويعبر عما ذكره) (1)، وهو يعد من الشعراء الذين غلب على شعرهم الطبع والسليقة الصافية، يقول الدكتور احمد ضيف: (فقد كان شعره رقيقا صادق المعاني، نقي الذوق، شريف الطبع، عذب الحديث إذا تكلم وحسن الاختيار في نظم الألفاظ والمعاني، فكان شعره في جملة رقيق الحاشية صادقا في معناه خاليا من التكلف، أكثره مأخوذ من حوادث حياته، ومجونه لم يخرج فيه 4 عن الوصف الجميل والأدب اللائق) (2)، ومن شعره في ذلك قوله (3):

ولما التقينا للوداع غدية  
وقربت الجرد العتاق وصفقت  
بكينا دما حتى كأن عيوننا  
وكنا نرجي الأوب بعد ثلاثة  
وقد خفقت في ساحة القصر رايات  
طبول ولاحت للفراق علامات  
لجري الدموع الحمر منها جراحات  
فكيف وقد طالت عليها زيادات

فالأبيات نابعة عن طبع فطري بعيد عن التنميق والتزييق اللفظي كونها نابعة من اعماق نفسه المعذبة التي ذاقت الذل والهوان، فلم يكن للشاعر الوقت لتنميق اشعاره او يعيد النظر فيها

(1) الذخيرة: 3/ 40-41.

(2) ضيف، احمد، 1954 م "بلاغة العرب في الاندلس"، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة: 122.

(3) ابن عباد، محمد، 1988 م، "ديوان المعتمد ابن عباد"، تحقيق عبد المجيد، حامد بدوي، دار الكتب المصرية: 4.

وانما هي زفرات مشبوبة بالحزن العميق المخيم في اعماق نفسه، ولعل من بدائع شعره القصيدة التي يرثي فيها ابن عباد نفسه (1):

قبر الغريب سقاك الرائح الغادي	حقا ظفرت بأشلاء ابن عباد
بالحلم بالعلم بالنعمى إذ اتصلت	بالخصب إن أجدبوا بالري للصادي
بالطاعن الضارب الرامي إذا اقتتلوا	بالموت أحمر بالضرغم العادي
بالدهر في نغم بالبحر في نعم	بالبدر في ظلم بالصدر في النادي
نعم هو الحق وافاني به قدر	من السماء فوافاني لمسيعاد
ولم أكن قبل ذاك النعش أعلمه	أن الجبال تهادى فوق أعواد

فالملاحظ على القصيدة الانسيابية المتدفقة التي تخرج عن عفوية الموقف والمصير المحتوم للشاعر وهو يحس بدنو الاجل وانه مفارق هذه الحياة بعد مسيرة طويلة من الشقاء والعناء، فكان عليه ان يخرج آهاته وآلامه على شكل صرخات مدوية مليئة بالفخر والاعتداد بالنفس وطيب المحتدى، إلا اننا لانعدم من عدم وجود تكلف لدى الشاعر من ذلك قوله (2):

أيها الصاحب الذي فارقت عي	ني ونفسي منه السنى والسناء
نحن في المجلس الذي يهب الرا	حة والمسمع الغني والغناء
نتعاطى التي تنسيك في اللذ	ة والرقعة الهوى والهواء
فأته تلف راحة ومحيا	قد أعدا لك الحيا والحياء

فقد جانس الشاعر بين (السنا والسناء) و(الغنى والغناء) و(الهوى والهواء) و(الحيا والحياء) مجانسة لطيفة لم يخرج بها عن الذوق العام للقصيدة واضفى على ألفاظه نوعا من الجدة من خلال اختلاف المعنى بين اللفظتين، وليس بعيدا عن المعتمد بن عباد نجد ممن اشتهر بالوفاء للمعتمد بعد نكبته على يد امير المرابطين وهو ابن اللبانة الذي زاره في سجنه فقال معتذرا من على عطائه، فقال (3):

سقطت من الوفاء على خبير	فذرني والذي لك في ضميري
تركت هواك وهو شقيق ديني	لئن شقت برودي عن غدور
ولا كنت الطليق من الرزايا	لئن أصبحت أجحف بالأسير

(1) المصدر نفسه: 96.

(2) ديوان المعتمد بن عباد: 49.

(3) السعيد، محمد مجيد، 2008 م، "ديوان ابن اللبانة الداني (مجموع شعره)"، دار الراية، ط2: 114

أسير ولا أسير الى اغتنام معاذ الله من سوء المصير  
إذا ما الشكر كان وإن تناهي على نعمى فما فضل الشكور

يظهر ابن اللبانة نوعاً من المواساة للمعتمد ويحفف عنه مأساته مذكراً نفسه بفضله القديم عليه ويبين له أنه ما يزال على حاله التي كان عليها من قبل كريماً غنياً عزيزاً حتى وهو في الأسر يعانى ما يعانى من ضعف، وذل، وفقر، فخاطبه قائلاً (1):

غني النفس أنت وإن أحت على كفيك حالات الفقير  
تصرف في الندى حيل المعالي فتسمح من قليل بالكثير  
أحدث منك عن نبع غريب تفتح عن جنى زهر نصير  
وأعجب منك أنك في ظلام وترفع للعفة منار نور  
رويدك سوف توسعني سرورا إذا عاد ارتقاؤك للسير  
وسوف تحلني رتب المعالي غداة تحل في تلك القصور

فالأبيات تنساب بعفوية نابغة عن طبع فطري ممزوج بالأحاسيس والمشاعر الفياضة مقرونة بالقيم الاخلاقية المعبرة عن الوفاء تجاه ملك غدر الزمان به وغير حاله من السعادة الى الشقاء، فيعتصر قلب ابن اللبانة ألماً للحال التي أضحى عليها المعتمد حتى أنه صار من حزنه الكبير عليه يرى أن كل شيء في هذه الدنيا حتى الجمادات تبدلت حالها هي الأخرى، فتألمت لفقد المعتمد وبكته بكاء مريراً، وقد ضرب فيها الشاعر أروع الأمثلة في الوفاء الإنساني، فلقد رثى دولة بني عباد بمرثية من عيون المرائي في الشعر العربي، يقول (2):

تبكي السماء بمزن رائح غاد على البهليل من أبناء عباد  
عريسة دخلتها النائبات على أساود منهم فيها وآساد  
وكعبة كانت الآمال تعمرها فاليوم لا عاكف فيها ولا باد  
كم من دراري سعد قد هوت ووهت منهم وكم درر للمجد أفراد

فالقصيدة مرثية فريدة من نوعها تحمل صدق التجربة، وفداحة المصاب، وعظيم اللوعة والحرقه، بدت فيه فيها براعة الشاعر وقدرته في النظم في مشهد يثير المشاعر والعواطف احدث نوعاً من المشاركة الوجدانية بي الشاعر والمتلقي وهذه مهمة الشاعر البارع، ويطالعنا

(1) المصدر نفسه : 116

(2) ديوان ابن اللبانة : 116

بعد ابن اللبانة عبد المجيد ابن عبدون (520هـ) التي نالت اعجاب عبد الواحد المراكشي ، يقول (1):

فما البكاء على الأشباح والصور  
عن نومة بين ناب الليث والظفر  
والبيض والسود مثل البيض والسمر  
يد الضراب وبين الصارم  
الذكر

الدهر يفجع بعد العين بالأثر  
أنهاك أنهاك لا ألك موعظة  
فالدهر حرب وإن أبدى مسالمة  
ولا هواده بين الرأس تأخذه  
الى ان يقول (1):

فما صناعة عينيها سوى السهر  
لم تبق منها وسل دنياك عن خبر  
وكان عضبا على الأملاك ذا أثر  
ولم تدع لبني يونان من أثر  
عاد وجرهم منها ناقض المر  
مراحل والورى منها على سفر  
بمـثله ليلة في غابر العمر  
من للأسنة يهديها إلى الثغر

فلا تغرنك من دنياك نومتها  
كم دوله وليت بالنصر خدمتها  
هوت بدارا وفلت غرب قاتله  
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت  
وأبتعت أختها طسما وعاد على  
بني المظفر والأيام لا نزلت  
سحقا ليومكم يوما ولا حملت  
من للأسرة أو من للأعنة أو

ابتدأ الشاعر قصيدته بالحكمة يشكو فيها ظلم الدهر الذي يتحكم في آجال الناس دون استطاعة الانسان ان يرد أو يدفع عن نفسه ذلك ، ثم ينتقل بعد هذه المقدمة الى الرثاء فيضرب الامثلة على حكم الدهر وجوره ، فيذكر ما فعله بالأمم البائدة والملوك السابقين ثم يخلص الى رثاء المتوكل ملك بني الأفطس، والشاعر في هذه القصيدة يبدو متصنعا لأنه عرض فيها معارفه التاريخية والفقهية ولوجوه البيان والبديع كثيرا من الاستعارة والتشبيه والمجاز والكناية ومزخرفا القصيدة بالجناس والترصيع والطباق، وهذا لا يعني أن ابن عبدون لم يكن موفقا في صناعته (2).

(1) ديوان عبد المجيد ابن عبدون: 139 .

(2) ينظر: ديوان عبد المجيد ابن عبدون: 61 ، 68 .

## الخاتمة

تناول البحث قضية نقدية من قضايا النقد العربي القديم الا وهي قضية الطبع والصناعة التي شغلت بال النقاد الاوائل مدة طويلة من الزمن فهي مثلما ظهرت في الشعر المشرقي فقد ظهرت أيضا في الشعر الاندلسي ، وتوصل البحث الى النتائج الآتية:

إن قضية الطبع والصناعة ظهرت في نتاجات الشعراء في الاندلس وقد تعاورها الشعراء فمنهم من غلبه الطبع، ومنهم من تكلف في شعره ، وفريق ثالث خلط بين المذهبين.

كان للسليقة اللغوية والموهبة الفطرية اثرا في طبع نتاجات الشعراء بهذا المذهب اعني (الطبع) اما الذي خائته قريحته وموهبته فاتجه الى مذهب الصناعة.

الشعراء المطبوعون في رأي النقاد هم الذين تندفق عليهم الالفاظ والمعاني بيسر وسهولة فيقولون الشعر ارتجالا دوننا إجهاد أو كد للذهن وإجهاد للفكر في عملية ابداع الشعر، لأن الشاعر المبدع لا بد ان يمتلك الثقافة الكافية ليجسدها في شعره.

الطبع والصناعة مصطلحان متداخلان مع بعضهما البعض بل ومتربطان في عملية الابداع الشعري.

## المصادر والمراجع

- إبن عبد ربه، أحمد بن محمد، 1404هـ "العقد الفريد"، دار الكتب العلمية - بيروت  
 ابن منظور، محمد بن مكرم، 1414هـ لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط 3  
 إبن هارون، يوسف، 1980م، "شعر الرمادي يوسف شاعر الأندلس في القرن الرابع  
 الهجري"، ماهر زهير جرار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت  
 التنير، سليم، 1988م "ديوان عبد المجيد ابن عبدون (الشعر والنثر)"، دار الكتاب العربي  
 - دمشق .  
 الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب 1423هـ "البيان والتبيين" ه، دار ومكتبة الهلال، بيروت.  
 الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز، "الوساطة بين المتنبئ وخصومه"، مطبعة عيسى  
 البابي الحلبي وشركاه.  
 الجندي، أحمد أنور 1983م، "المعارك الأدبية"، مكتبة الأنجلو المصري  
 الدينوري، عبد الله ابن قتيبة، 1423هـ "الشعر والشعراء"، دار الحديث، القاهرة:  
 الزبيدي، أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق "تاج العروس من جواهر القاموس"،  
 دار الهداية  
 السعيد، محمد مجيد، 2008م "ديوان ابن اللبانة الداني (مجموع شعره)"، دار الراية، ط 2  
 الشنتريني، ابن بسام، "الذخيرة الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، الدار العربية للكتاب،  
 ليبيا - تونس.  
 ضيف، أحمد، 1954م "بلاغة العرب في الأندلس"، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.  
 الطباع، فاروق، 1997م، "ديوان العباس"، شركة الأرقام بن أبي الأرقم، بيروت،  
 الطويل، يوسف علي، 1971م "ديوان ابن الحداد"، دار الكتب العلمية - بيروت،  
 1971م.  
 عباس، إحسان، 1962م "تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)": دار  
 الثقافة، بيروت - لبنان  
 عباس، احسان، "ديوان ابن حمديس"، دار صادر - بيروت.  
 عبد المجيد، و بدوي، حامد واحمد، 1988م، "ديوان المعتمد ابن عباد"، دار الكتب  
 المصرية.  
 عياد، شكري "النقد والبلاغة، مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية الاسلامية، مكتبة  
 الفقاهة.

المراكشي ، عبد الواحد بن علي ، 2006م "المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين"، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت  
20 -الموصلي ، أبو الفتح عثمان بن جني " د- الخصائص ا: أبو الفتح عثمان بن جني  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة.

#### الدوريات

العاني ، محمد شهاب ، 2009م، " موقف شعراء الاندلس من الطبع والصنعة من عصر  
الخلافة الى نهاية عصر الطوائف " مجلة جامعة الانبار، العدد2، 2009م 26- 30  
محمد محمد سعيد، 1998، " شعر يحيى ابن هذيل " مجلة كلية الدعوة الاسلامية،  
العدد15، ليبيا، 494-505



## متممات الكتابة علامات الترقيم في العربية دراسة في ضوء إمكانات الدلائل السيميائية

أ.د. أزهار علي ياسين

### مقدمة

تمثل علامات الترقيم رموزا كتابية تسهم في نقل مقاصد المتكلمين وتقريب عملية الفهم اقتضاء لمقتضى حال الكلام، وتعد هذه العلامات جنسا كتابيا ومعادلا موضوعيا للإشارات والالياءات الجسدية في الأداء الكلامي، فهي من مكملات التعبير اللغوي المكتوب، وهي تحمل مساقات وظيفية متنوعة في النصوص.

### مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في إمكانية تطبيق منهج لساني حديث على نصوص أدبية فصيحة مفتوحة ومتنوعة.

### أسئلة البحث:

يطرح البحث مجموعة من الأسئلة ومن أهمها:

1. أين تكمن أهمية علامات الترقيم في النصوص، الفصيحة فقط أم النصوص بمختلف أجناسها.
2. كيف يتأتى للباحثين دراسة هذه العلامات على وفق المنهج السيميائي.

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على إمكانية معالجة ودراسة علامات الترقيم في ضوء منهج تنتمي أصداؤه إلى النظريات اللسانية الحديثة (المنهج السيميائي).

### أهمية البحث:

هذا البحث سابق لغيره من الدراسات التي اعتنت بعلامات الترقيم، بل لم تسبقه دراسة في هذا المجال، فهو يستعرض موضوعا لغويا تعدد فيه النصوص وتنوع بين النصوص الشعرية والنثرية بوصفها شواهد توضح جوهر الموضوع ودلالاته وتعكس في الوقت نفسه دور علامات الترقيم وأثرها في بيان مقاصد المتكلمين.

### منهج البحث:

يتبع البحث منهجين هامين هما: الأول: المنهج الوصفي، الثاني: المنهج التحليلي.

فالمنهج الوصفي: ارتكز البحث على وصف الظاهرة اللغوية لمواضع علامات الترقيم التي تنوعت ما بين النصوص القرآنية الكريمة والنصوص الشعرية والنصوص الثرية، وهذا التنوع في النصوص أعطى البحث إضافة نوعية إذ عزز من دلالات علامات الترقيم ووظائفها التي تؤثر في فهم هذه النصوص وتوجيه معانيها. المنهج التحليلي: وتم ذلك عبر تحليل النصوص الأدبية تحليلاً لغوياً - دلالياً، وتبسيط الضوء على موضع الشاهد. الكلمات المفتاحية: سيميائية - وظائف - رموز - ايقونة - إشارات.

## **Punctuation Marks: A study in the Light of the Semiotics Linguistic**

**Prof. Dr. AZhar Ali Yaseen**

### **Abstract**

Punctuation marks represent written symbols that contribute to convey the intentions of the spokesmen and approximate the comprehension process as required by the state of speech. These marks are written genus and objective equivalent to physical signs and gestures of verbal performance. This research precedes other studies that have taken care of punctuation marks, as it reviews a linguistic topic in which there are many texts and varies between poetic and prose texts as evidence that clarifies the essence of the topic and its connotations and at the same time reflects the role of punctuation marks and their impact in clarifying the intentions of the speakers.

**Keywords:** Audit - tax - value added - tax auditor.

## المقدمة

هذا البحث الموسوم بـ (متممات الكتابة/ علامات الترقيم في العربية – قراءة في ضوء إمكانات الدلائل السيميائية) هو محاولة لقراءة سيميائية ذات منحنى دلالي لعلامات الترقيم في الكتابة العربية، وبما أن السيميائية – بوصفها نظرية أو منهجا – قد انتجت عبر مشوارها اللساني التحليلي بدأ بدي سوسير، ومرورا ببيرس، مقاربات لسانية تقوم على الوصف والتحليل لرموز اللغة وعلاماتها داخل النصوص الأدبية لرصد أهمية هذه العلامات ومدى نسقيتها في النصوص على مستوى المعنى والدلالة، حتى عدت – السيميائية – علما واصفا للعلوم جميعها، تقرر إذن أن اللغة نظام من الرموز والعلامات المعبرة عن مضامين الأفكار والثقافات.

ولاشك أن تحليل النصوص يعد بحد ذاته فعلا قرائيا يعكس الكيفية التي يتم بها رصد مضامين النصوص ومحتواها لغرض ادراك المعاني والكشف عن الدلالات المخبوءة خلف هذه المعاني، أمكن لذلك قراءة علامات الترقيم سيميائيا بوصفها مواد تعبيرية تحمل مضامين دلالية وأدوات الهندسة الجمالية فضلا عما لها من قصد تأثيري وفعل تواصل، فهي تمثل نماذج تحليلية – تطبيقية لمفهوم العلامات، بناء على ما تحمله من حمولات ثقافية ومعرفية تحكمها علاقات دلالية تعكس الصدى الفكري للمتكلم / صانع هذه العلامات، كما تعكس في الوقت نفسه الصدى الثقافي للمتلقي، لذلك فإن علامات الترقيم بوصفها رموزا كتابية، تستثمر ملامحها الدلالية وتبرزها في ظل اجراءات التحليل اللساني يفعل الصيرورة السيميائية، فكان هذا البحث معنيا بذلك عبر محاوره الموزعة على مبحثين، هما:

المبحث الأول: وتضمن كل من الموضوعات: السيمياء: المفهوم والاشتغال الوظيفي، السيمياء والدلالة: مقاربات الانطلاق والتحليل.

المبحث الثاني: وقد عنى بممكنات الدلائل السيميائية وصددها في علامات الترقيم العربية.

## المبحث الأول السيمياء: المفهوم والاشتغال الوظيفي

السيمياء أو السيموقريطا علم يختص بدراسة العلامات، وأول من أشار إلى العلامة العالم السويسري دي سوسير الذي لاحظ أن اللغة تشتغل بوصفها نظاما من العلامات أو الإشارات المعبرة عن الأفكار، وهو بهذا حصر العلامة بالمنجز اللساني فقط، بعد ذلك اطل علينا الفيلسوف الأمريكي شارل سندرس بيرس الذي تبنى فكرة كونية العلامة فعنده ((كل شيء يشتغل كعلامة، ويدل باعتباره علامة، ويدرك بصفته علامة أيضا)) (1) إذن السيمياء ((تختص بدراسة بنية هذه الإشارات وعلاقتها في هذا الكون وكذا توزيع وظائفها الداخلية والخارجية)) (2).

وتجدر الإشارة إلى أن بيرس قسم العلامة إلى ركائز ثلاث، هي:  
أولا: الرمز، ويتمثل بالعلاقة السببية أو التلازمية بين الدال (المثل) والمدلول (المؤول)، كما في علاقة النار بالدخان.

ثانيا: الإشارة، وتمثل بالعلاقة القائمة بين الدال والمدلول على مبدأ التشابه أو التواضع العرفي كما في إشارات المرور.

ثالثا: الأيقونة، وهي العلاقة القائمة بين الدال (الممثل) والمدلول (المؤول) على المقاربة والمشابهة، ويتجسد مفهوم الأيقونة في الصور الفوتوغرافية والخرائط، واسماء الأصوات والرموز الكتابية (3).

### السيمياء والدلالة: مقاربات الانطلاق والتحليل

هناك علاقة وطيدة بين السيمياء والدلالة من منطلق حيز الاشتغال والتحليل، ويجب التنويه أولا بأنه ليس المقصود بالدلالة العلم الذي يدرس البنية وعلاقتها بالمعنى، بل المراد دراسة دلالة بنية العلامة (4)، وهذا الحيز الاشتغالي الذي تعنى به السيميائية، من هنا ربط الفيلسوف الألماني كارناب بين علمي الدلالة والسيمياء عندما ((عرف علم الدلائل بأنه نظرية واصفة

(<sup>1</sup>) بنكراد، سعيد، السيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها: 69.

(<sup>2</sup>) عبدالله، قدوري، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الرسائل البصرية في العالم: 52.

(<sup>3</sup>) ينظر: بنكراد، سعيد، السيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها: 12، وتشاندلر، دانيال، أسس السيميائية: 75، وقاسم، سيزا، القارئ والنص: 26.

(<sup>4</sup>) ينظر: يوسف، الأطرش، المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، آليات إنتاج المعنى في الخطاب السردي، (بحث) ضمن

الملتقى الوطني الرابع: السيمياء والنص الأدبي: 16.

للسيميائيات الخاصة)) (1)، وقد برز السيميائيون أهمية المكون الاشتغالي للدلالة الاجتماعية عندما أشاروا إلى أن هذا المكون هو تحصيل حاصل للبحث السيميائي (2). إن المشتغل الدلالي ههنا يتخطى إطار اللغة أو التواصل بأدوات لغوية، بل يحدث التواصل عبر الدلائل والعلامات؛ لأن العلامة \_ الدلالة ما هي إلا (( مشبه أو مثير يستدعي رد فعل أو أفعال ينشط الذهن اتجاه مثيرات أخرى)) (3). ومن منطلق المعرفة العميقة للدلالة عند العرب خاصة، بتقسيماتها الثلاثة إلى دلالة وضعية ، ودلالة عقلية واخرى طبيعية فقد قاربت هذه المسميات المعنى السيميائي، ولا مناص من القول (( توصل العرب إلى تعميم مجال أبحاث الدلالة على أصناف العلامات)) (4)، وهكذا تجاوزت السيميائية المنجز التواصلي اللساني فتخطت الأمر إلى المنجز الدلالي لأنها تهتم بالعلامات الدلالة التي تمثل جزءا من الثقافة العامة.

(<sup>1</sup>) شاذلي، المصطفى، السيميائيات نحو علم دلالة جديد للنص: 12 .

(<sup>2</sup>) ينظر: يوسف، الأطرش، المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، آليات انتاج المعنى في الخطاب السردى، (بحث) ضمن الملتقى الوطني الرابع: السيميائية والنص الأدبي: 45 .

(<sup>3</sup>) يوسف، الأطرش، المكونات السيميائية والدلالية للمعنى (بحث سابق).

(<sup>4</sup>) فاخوري، عادل، علم الدلالة عند العرب: 70، وينظر: حفناوي، بعلي، التجربة العربية في مجال السيميائية، دراسة مقارنة مع السيمولوجيا الحديثة (بحث) الملتقى الوطني الثاني للسيميائية والنص الأدبي، الجزائر: 150 .

## المبحث الثاني

### ممكنات الدلائل السيميائية وصددها في علامات الترقيم العربية

إذا كانت الكتابة توصف بأنها نظام لغوي- سيميائي، مرئي ومكاني عبر تضمينها وحدات كلامية مكتوبة ومقروءة، تربى بصريا حتى تشغل حيزا مكانيا؛ فإن هذه العلامات الترقيمية توصف بأنها رموز كتابية وايقونات سيميائية بمعطيات بصرية على مستوى الخط والكتابة، لأجل فصل أجزاء الكلام عن بعضه، والتمييز بين عناصره اللفظية، أو لربط النصوص مع بعضها لغرض التبيين والتوضيح، لتكون هذه العلامات إشارات كتابية ترشيدية، ((وكان الكاتب يلوح بيده لكي يرشد القارئ في قراءته الأثر كيفما يجب أن يقرأ أو كما يريد هـ)) (1)، فهي تشكل هندسة كتابية ذات صور حركية بصرية.

ويلحظ ملمحها الدلالي- السيميائي بوصفها:-

أ- إحدى علامات التواصل غير اللفظي: فهذه العلامات تنيب عن النشاط اللفظي لتؤدي معان ودلالات حسب ورودها في سياقاتها، فهي تمثل رافدا من روافد العلامات غير اللفظية وتنتمي هذه العلامات إلى السيمولوجيا التي تمثل (( العلم الذي يدرس حياة العلامة في كنف الحياة الاجتماعية)) (2).

إن علامات الترقيم تمثل دوالا تنتج دلالات عبر ما تشير إليه من رموز وإشارات، وفي الوقت نفسه توسع من دلالات النص تحت طائلة ما يعرف بالانفتاح الدلالي- السيميائي حسب توصيف النظرية البنوية الحديثة، فهي لغة اشارية صامتة.

ب- علامات تشكل رموزا كتابية ورسوما هندسية: فعلامات الترقيم ذات معطيات بصرية، إذ تؤدي (( دلالات سيميائية لغة وايقونا، ورمزا وإشارة)) (3)، وهذا فهي لا تعد تأنقا شكليا ولا تناسقا شكليا مترفا، بل هي علامات تم اعتمادها على أساس التواصل والاصطلاح، لذلك هي ((رموز اصطلاحية معينة بين الجمل أو الكلمات، لتحقيق أغراض تتصل بتيسير عملية الافهام من جانب الكاتب، وعملية الفهم على القارئ)) (4)، وتجدد الإشارة الى أن أكثر هذه العلامات هي في الأصل وقفات سمعية، كانت تعبر عن فعل انجازي- سمعي،

(١) خضري، علي وآخرون، جماليات الأساليب الشعرية في شعر عدنان الصائغ، (بحث)، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد ٢١، سنة ٢٠١٥م، إيران: ٣٢.

(٢) توسار، برنار، ماهي السيمولوجيا، ترجمة: محمد نظيف: 9.

(٣) حمداوي، جميل، البحث التربوي، مناهجه وتقنياته: 80.

(٤) إبراهيم، عبد العليم، الاملاء والترقيم في الكتابة العربية: 48.

وعندما قلت المقروءات الشفهية وانعدمت سواء الشعرية أم النثرية تم تحويل هذا المنجز القرائي باجتهاد النساخ والكتبة والمحققين إلى منجز كتابي وفعل بصري (1).

إن غياب علامات الترقيم أو إساءة استعمالها وعدم مراعاة ضبطها يؤدي إلى إنتاج معاني نقيضة (2)، كما يؤدي ذلك إلى خلق ضبابية في المكون الدلالي، والشائع الآن، المفرط أحيانا، الاهتمام بالتشكيل البصري، خاصة في الشعر العربي المعاصر، وذلك ((يعود إلى محاولة سد الفراغ الذي أحدثه ضعف الصلة بين الشاعر والمتلقي باندثار الوظيفة الانشادية التي تبرز القيم الجمالية والملاحع التعبيرية)) (3) فضلا عن النوايا الدلالية عند المتكلم. وتبرز أهمية هذه العلامات بوصفها تشكيلات بصرية ايقونيا وسيميائيا عندما تقرأ في ضوء ركيزتين، هما: -

فعلها الانجازي في إنتاج المعنى وتحسين ايقاعاته.

فعلها الدلالي في توجيه القراءة (5).

وبناء على ذلك تقسم هذه العلامات بحسب هندستها الشكلية إلى: -

أ- علامات هندسية بسيطة: ذات شكل هندسي واحد، المرموزة في كل من: الفارزة (،)، والنقطة (.)، والشارحة ( \_ )، والشارطة (/)، وعلامة الاستفهام (؟)، وعلامة التعجب والانفعال (!) ونحوها.

ب- علامات هندسية مركبة (مزدوجة): ذات أشكال هندسية متعددة، فتكون علامات ثنائية، كما في الرموز (..) و [ ] و ( ) و { } و (؛) و (:) أو ثلاثية أو أكثر، نحو (...) و ("'" "'').

وتؤدي علامات الترقيم في أي نص أدبي وظائف وغايات، أهمها أنها تمثل: -

1- علامات صوتية: على الرغم من خلو هذه العلامات من أي أثر صوتي أو سمعي في أي سلسلة كلامية، غير أن وظيفتها الصوتية تظهر في كونها علامات ضابطة لبعض الظواهر الصوتية، كما في مواضع التنعيم والوقف (4).

وقد شخصت هذه العلامات بوصفها إشارات صوتية تبين مواضع الوقف التام والسكتة القصيرة والفصل والوصل مما يضيفي تلوينات صوتية، تعزز الفهم عند القارئ، فضلا عن

(١) ينظر: شغيدل، كريم، دلالات الشكل البصري في الشعر العربي الحديث، مجلة علامات، ع 20: 85

(٢) ينظر: محسن وكياني، د. علي أكبر، ورضا، الانزياح الكتابي في الشعر العربي (دراسة ونقد)، مجلة دراسات في اللغة العربية وأدائها، ع 12، 2013 سنة: 86.

(٣) محسن وكياني، الانزياح الكتابي في الشعر العربي المعاصر (دراسة ونقد)، (بحث سابق): 88.

(5) البحث نفسه.

(٤) ينظر: الماكري، محمد، الشكل والخطاب: 109.

إضفاء عنصر الجمال(1)، وهناك من الباحثين من أيقن أن لهذه العلامات انتهاءات صوتية عندما صرح بقوله: ((من الناحية الصوتية فإن علامات الترقيم تمثل تقليدا اصطلاحيا للتدليل على الخط البياني للصوت)) (2).

ومن هذه العلامات ذات المعنى الوظيفي - الصوتي:

- علامة الفصل أو الفاصلة، وتسمى أيضا الشولة، ورمزها الكتابي(،) وسميت هكذا؛ لأنها تفصل بين أجزاء الكلام والجمل القصيرة(البيضة)، أو الجمل الطويلة (المركبة) غير المنتهية المعنى، وكذلك الجمل المعطوفة على بعضها كما تتواجد للفصل بين جمل الشرط والأجزاء وجملة القسم وجوابه، وبين الفاظ البدل والمبدل منه، إذن((هي رموز أصطلح عليها، توضع بين أجزاء الكلام لتمييز بعضه عن بعض، ولتنويع الصوت به عند قراءته، ليعرف مواضع الوقف من مواضع الفصل)) (3)، وفي ضوء هذه المواضع التي تختص بها العلامة فإنها تعزز مواطن الوقف الصوتي البسيط أو الجزئي، الذي يعد بمثابة سكتات قصيرة تستعرض زمنا قصيرا جدا(4).

وهي بهذا تمثل وقفة استراحة، يمنح القارئ التنفس قليلا معها، إذ لا يحسن معها النفس الطويل، فضلا عن أنها تمنح النصوص الأدبية المقروءة إيقاعية صوتية، مبنية على التتابع الصوتي الحسن، وهكذا تعد وقفة صوتية قصيرة نسبيا.

- علامات التضعيف والتكرير، ورمزها الكتابي(،)، وتعتبر هذه العلامة عن الصوت المكرر أو المضعف حيث تمنحه القوة والشدة، وتسمى علامة الشدة(5)، وهكذا يلوح صداها الصوتي، فهي في الأصل علامة((الوقوف على القليل في الجملة الواحدة)) (6).

- علامة الوقف التام، ورمزها الكتابي(.) وتسمى النقطة المربعة، وتعد محطة استراحة طويلة نسبيا، ومكانها بين الجمل المستقلة المعنى أو المستقلة المعنى والإعراب، إذ تؤذن إلى انتهاء الجملة وانقضاء معناها وغلق فضاء الفكرة التي يصاحب نهايتها توقف استراحي بما يتناغم وينسجم مع طولها وتتابعها، حيث تبدأ الجملة التالية التي تحمل معنى جديدا وفكرة مستحدثة أخرى(7).

(١) زكي، أحمد، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: 22 وما بعدها، وأحمد، جمال عبد العزيز، الكافي في الإملاء والترقيم: 6 و49.

(٢) داغر، شربل، الشعرية العربية الحديثة: 24.

(٣) وأحمد، جمال عبد العزيز، الكافي في الاعلام والترقيم: 50.

(٤) ينظر: ابراهيم، عبد العليم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية: 48.

(٥) ينظر: بركة، بسام، علم الأصوات العام: 174.

(٦) عوني، عبد الستار، مقارنة تاريخية لعلامات الترقيم(بحث) مجلة عالم الفكر، مج 46، ع 2، الكويت: 381.

(٧) ينظر: زكي، أحمد، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: 70، وبدوي، كمال ابراهيم علم اللغة المبرمج(الأصوات):



ويبدو أن وضعها اثناء تسلسل الجمل فهي عندئذ تصبح علامة أقرب ما تكون إلى الاستئناف، إذ يستأنف الكلام بعدها، لذا يمكن تسميتها (العلامة الاستئنافية) حيث يقطع ما قبلها من الكلام مع ما بعدها، فيبدأ كلام آخر على نية الاستئناف، إذ يكون ما قبلها غير متتابع لما بعدها، فالجملة التالية أشبه ما تكون بالجملة المستقلة في المعنى عن الأولى، فتتوقف متابعة الكلام أو النطق حتى يصل القارئ إلى وقفة طويلة فاصلة ليبدأ بعد ذلك كلام جديد بالمتابعة والقراءة(1).

2- علامات دلالية: إذا كانت اللغة - أية لغة - نظاماً قائماً على المنجز الصوتي، فإن الكتابة هي المنجز البصري التشكيلي العلاماتي بوصفها الوجه الآخر لتمثيل اللغة، فهي صورتها ووجهها البصري الآخر المقروء، وهكذا هي علامات الترقيم التي تسهم في دعم البناء الدلالي، وتثبيت المعاني المقصودة، كما تسهل عملية القراءة البصرية والضبط الكتابي والاملائي للنصوص(2)\*.

عندما تتناغم هذه الرموز السيميائية مع دلالات النصوص المكتوبة، فإنها تكون بمثابة مثيرات دلالية تدعم بناء المعنى، مما يشير هذا إلى أن (( علامات الترقيم دوال بصرية تتفاعل مع الدوال اللغوية في إتمام المعنى وإنتاج الدلالة)).(3)

وفي ضوء ذلك يمكن أن ترصد فعالية هذه العلامات في تسويق انتاج المعنى ومقتضيات الدلالة حسب قصيدة المتكلم، مما يساعد ذلك على تعيين هذه المعاني وتيسير فهم مضامينها عند المتلقي، كما تسهم هذه العلامات في إزالة ملبسات الابهام والغموض إذا وضعت موضعها الصحيح في النصوص(4)، فهي أداة (( الاستكشاف للرؤى الموضوعاتية والمقصدية)).(5).

(1) ينظر: شلبي، د. أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، دراسة منهجية: 26.

(2) ينظر: زكي، أحمد، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: 22، وبركة، بسام، علم الأصوات العام: 150. \*لا مناص من القول أن تقسيم العلامات على هذه الكيفية الوظيفية لا يعني بالضرورة حصر علامة معينة أو أكثر من علامة بالوظيفة المناطة بها، بل تتداخل وظائف هذه العلامات، وإنما يتم ترجيح العلامة الأقرب إلى توجهها الوظيفي، وتجدر الملاحظة هنا أن وجود علامات الترقيم في النصوص التراثية القديمة لا يعني أنها وضعت من لدن المتكلم، بل هي لواحق كتابية سطرها المحقق أو الشارح أو الناقل الكتابي، الباحثة.

(3) الصغفاني، محمد، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث: 2.

(4) ينظر: هارون، د. محمد عبد السلام، تحقيق النصوص ونشرها: 86، والماكري، محمد، الشكل والحطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي: 110.

(5) حمداوي، جميل، البحث التربوي، مناهجه وتقنياته: 81.

فتصبح النصوص بتأزر كل من المادة اللغوية والعلامة الترقيمية مزيجاً دلالياً متناسقاً يقوم على بنية تشكيلية دلالية وبنائية (1)، وتطرح هذه الدلالات من منطلق ((اعتبار الكتابة موضوعاً سيميوطيقياً؛ لأنها نسق دلالي يمكن تحديده وضبطه وتمثيل علاماته، وبعبارتها نسقاً في دلالة، ومتضمنة في نفس الآن (كذا) للكتابة والحركة أي للأشكال الخطية وطريقة بناء تلك الأشكال لهذه الاعتبارات)) (2)، فهذه العلامات الترقيمية ((التي تركز على البعد البصري تستند على الانتقال من اللفظ إلى الشكل مما يقوي الطاقة الدلالية)) (3).

-علامات الفصل المنقوطة ورمزها الكتابي (:)، ويمكن أن تسمى علامة الفصل الدلالي السببي، لأنها تدل على الفصل بين عبارتين أو جملتين، تكون الأولى سبباً والثانية مسبباً عنها، أي تفصل بين السبب والمسبب، والقارئ عندما يلاحظ هذه العلامة يدرك دلالتها على هذا النحو (4).

-علامة الاستفهام، ورمزها الكتابي (?)، وتدل هذه العلامة على الدلالة الاستفهامية، سواء كان الاستفهام حقيقياً، فتكون عندئذ رمزاً أو إشارة للكشف والمعرفة وطلب الحقيقة، أو كان الاستفهام مجازياً فتكون حينئذ رمزاً يرتبها سياق القول (5).

وتتميز هذه العلامة بقوتها التعبيرية - الدلالية، فعندما تحذف أداة الاستفهام من الجملة المستفهم عنها، تبقى فاعليتها في هذه الجملة وتصبح بمثابة أداة تعويض عن الأداة المحذوفة، بل أنها عندما توضع في نهاية الجمل المستفهم عنها، فإن القارئ سوف يتفاعل أكثر مع هذه العلامة فيقرأ الجملة أو العبارة بتنغيم استفهامي (6).

-علامة الانفعال والتأثر، بصورتها الكتابية (!)، ومكانها في نهاية الجمل الانفعالية التأثرية، التي تدل على تأثر المتكلم وانفعاله في موقف ما، كما يتفاعل القارئ مع سياق الجمل التعبيري، وعندئذ تتولد لديه طاقة تعبيرية في أداء الجملة، لأنها تدل على التعجب والاندعاش والاستغراب والاستنكار والتأسف والمناجاة والاستغاثة أحياناً وكل ما يتعلق بالمؤثرات الانفعالية (7)، وبناء على ذلك يمكن ((تسميتها بعلامة المواقف الذاتية والموضوعية، أي تؤشر يقوياً على فضاء المواقف للدلالة على حالة انفعال متسمة بالتعجب والحيرة)) (8)،

(١) شغيدل، كريم، دلالات الشكل البصري في الشعر العربي الحديث، مجلة علامات العدد 20: ٨٥.

(٢) الماكري، محمد، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي: 7.

(٣) محسني، وكياني الانزياح الكتابي في الشعر العربي المعاصر (بحث سابق): 85.

(٤) ينظر: زكي، أحمد، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: ١٦، وإبراهيم، عبد العليم، الاملاء والترقيم في الكتابة العربية: ٤٩، ٥.

(٥) ينظر: زكي، أحمد، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: ١٨، وشلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة: 264.

(٦) ينظر: أحمد، جمال عبد العزيز، الكافي في الاملاء والترقيم: ٥٤.

(٧) ينظر: زكي، أحمد، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: ١٩، وإبراهيم، عبد العليم، الاملاء والترقيم في الكتابة العربية: 52.

(٨) شلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة: 263.

ومن الخطأ الشائع الاصطلاح على هذه العلامة بعلامة التعجب فقط أو نقطة التعجب؛ لأن هذا الاصطلاح لا يمثلها لأنه يعبر عن حالة انفعالية واحدة هي التعجب فحسب، ويخرج الحالات الانفعالية الأخرى المعبرة عن حالات التأثر والانفعال عن بودقتها(1).

- علامة الحذف والاختزال، ورمزها الكتابي ثلاث نقط أفقية لا أقل ولا أكثر (...) وتسمى نقط الاختصار، توضع على السطور متتالية أفقياً لتشير إلى أن هناك بتر أو اختصار\* في طول الجملة(2)، ويؤتى بها لإشعار القارئ أن ثمة حذفاً في الكلام، وأن المتكلم استغنى عن بعض منه، أما لاختصاره أو لسهولة ادراكه من المتلقي، أو أن ما تم ادراجه وذكره قد حقق غايته وكفايته الدلالية، فما يذكر يصبح مكرراً لسابقه أو قد يفضي الحال إلى الملل(3)، فضلاً عن ذلك هذه العلامة ((توحي بعالم سيميائي بصري غير متكامل، تعبر عن فضاء الامتداد السردي اللانهائي، والتشكل والتبلور الذي يشد القارئ إلى عوالمه المفتوحة المختزلة، ليملاً فراغاته، وتكثيف الحدث، ومن ثم تساهم في انشاء الدلالة))(4).

وهكذا تفتح هذه العلامة مكاناً للتأويلات لإشراك المتلقي في إنتاج النص أو اثارته لتقبل النصوص برحابة وإقناع، ولا يقتصر وضعها في نهاية الكلام بل قد تأتي في بدايته حيث تصدر بعض الجمل والعبارات، وتجدر الإشارة إلى أن هناك من الباحثين من جعل علامة التنقيط الثلاثي خاصة في المنجز الأدبي والشعري، علامة على الصمت، بوصفها ((كناية بصرية عن دال (كلمة أو جملة)، مغيب بنحو مقصود... تجنباً للحساسية الدلالية التي يمكن أن يثيرها ذلك الدال لو ظهر علانياً))(5).

٣) علامات نصية: إن استراتيجية بناء النص تركز في المقام الأول على الدوال اللغوية بشقيها الدوال الصوتية والدوال الكتابية/ الخطية، فهي اللبنة الأساسية في بنائه، فهما يتناوبان في تشكيله ويتجاذبان في منحه الدلالات المتعددة، وكذا علامات الترقيم التي تعد جزءاً من الدوال الكتابية التي تمنح النص الطاقة الحركية وتكون بمثابة منهجاً بصرياً دالاً(6)، لذا تحقق علامات الترقيم اتساق النصوص وتماسكها وانسجامها وترابطها على مستوى القراءة

(١) ينظر: أوكان، عمر، دلائل الاملاء وأسرار الترقيم: 115.

(٢) أوكان، عمر، دلائل الاملاء وأسرار الترقيم: 119.

(٣) ينظر: ابراهيم، عبد العليم، الاملاء والترقيم في الكتابة العربية: 52، وشلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة: 363، وحمداوي، جميل، البحث التربوي، مناهجه وتقنياته: 85.

(٤) زكي، أحمد، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: 20.

(٥) ياسين، أحمد جار الله، شعرية القصيدة القصيرة عند منصف المرغني، (بحث)، مجلة أبحاث كلية الترجمة الأساسية: 172.

(٦) ينظر: محمد، مجدي، المكون البصري في القصيدة الحديثة والمعاصرة، (بحث)، ع3، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، الجزائر: 157.

والكتابة، وتعد بهذه الكيفية وسيلة للتواصل اللساني بين قطبي التواصل: المتكلم والمتلقي(1).

تشكل هذه العلامات دعماً للترابط النصي إذ تضيف رصانة للنص ليظهر أمام قارئه نصاً مستوفياً لترابطاته النصية، الذي نتج عن التناسق البصري الكتابي والذي منحه علامات الترقيم، من هنا قيل أن هذه العلامات خير معين على ربط اجزاء الجمل مع بعضها لفظياً وتقنياً، والجمل الواحد مع ما يجاورها أو مع ما قبلها وما بعدها(2)،

حتى يصبح المكتوب سلاسل كلامية مقروءة، مرتبطة مع بعضها بعضاً(3)، وقد(تشير إلى الحدود بين أهداف جملة مركبة، أو بين جمل مؤلفة لنص ما)(4)، بمعنى أنها تمثل لإنجاز النصي الموازي للإنجاز الكتابي، فكلاهما يؤثران في تشكيل الوحدات النصية.

- علامة الحصر، ورمزها الكتابي شرطتان متواليتان (--)، وأكثر ما تتميز بها الجمل الاعترافية، إذ توضع في بدايتها وفي نهايتها، لتفصل بين ما قبلها وما بعدها من الجمل، تمييزاً لها عن الجمل الأخرى، وكذا جمل الاختصاص، نمو: نحن - المحامون - ندافع عن المظلومين - وجمل النداء المتضمنة في الكلام، كما في تضمين الدعاء الخاص بالرموز الدينية، نحو: محمد - صلى الله عليه وآله وسلم خير البشر من الأولين والآخرين(5).

- علامة التنقيص والاقْتباس أو التنقيب، وتسمى أيضاً الشولتان أو القوسان المزدوجان، ورمزها السيميائي (" ")، وتختص هذه العلامة بالعبارات المنقولة نصاً من مصدر آخر أو نصوص مقتبسة حرفياً من كلام آخر، وتكثر هذه العلامة في البحوث والدراسات العلمية والأدبية على حد سواء، فضلاً عن رسائل الماجستير وطروحات الدكتوراه الأكاديمية(6)، لذا يمكن أن يطلق عليها(علامة الاستشهاد النصي).

- العلامة العارضة أو الشارطة: وترمز صورياً ب(-)، ويؤتى بها لغرض عرض الكلام المقسم إلى محاور أو أقسام، ومكانها عادة في أول السطر أو في بداية الجمل الحوارية، خاصة في النصوص السينمائية(7).

(١) ينظر: زكي، أحمد، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: ٢٢.

(٢) ينظر: أحمد، جمال عبد العزيز، الكافي في الإملاء والترقيم: ٥.

(٣) ينظر: زكي، أحمد، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: ١٤-١٥.

(٤) داغر، شريل، الشعرية العربية الحديثة: ٢٤.

(٥) ينظر: زكي، أحمد، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: ٢١، وحمداوي، جميل، البحث التربوي، مناهجه وتقنياته: ٨٤-٨٥.

(٦) ينظر: إبراهيم، عبد المنعم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية: ٥٢، وشلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة: ٣٦٣.

(٧) ينظر: حمداوي، جميل، البحث التربوي، مناهجه وتقنياته: ٨٥.

- علامة الفصل والتنسيق النصي، ورمزها الكتابي نقطتان أو شولتان (:)، ويمكن تسميتها (النقطتان العموديتان)، وهي علامة يؤتى بها للفصل بين أجزاء النص الواحد؛ لغرض التنسيق والترتيب، ليتسنى للقارئ فهمه، حيث توضع بين لفظ القول وجمله مقول القول، وبين أي التفسيرية والجمله المفسرة بعدها، وبين لفظة مثل وجمله المثل، وبين الشيء وأقسامه، وبين العنوان الرئيس والعنوان الفرعي وما يليه من نصوص كتابية (1).

- علامات تواصلية: شاعت هذه العلامة الترقيم خاصة في الكتابات الحديثة، الشعر والنثر على حد سواء، ولا تكاد تخلو منها النصوص بأنواعها: اللغوية والعلمية والفلسفية والفنية... ومع أهميتها لا يمكن عدها ترفاً طباعياً أو تزويقاً كتابياً، بل ((تعد وسيطاً من وسائط التواصل، إذ تشكل حلقة الوصل بين قطبي التكلم: المتكلم والمتلقي)) (2)، حتى وصفها بعضهم أنها تمثل لغة في داخل لغة (3)، بوصفها لغة اشارية التي تعد جزءاً من أية لغة، فهذه العلامات هي ((مكسب تاريخي مفيد للتواصل الإنساني، وضرورة حتمية، اقتضاها انتقال الانسانية التدريجي من ثنائية الصوت والأذن إلى ثقافة العين والكتابة)) (4).

وبهذا تعد هذه العلامات (( جملة من المنبهات البصرية التي تدخل في مقصديات النص)) (5)؛ لأن اللغة - بحد ذاتها - تقوم على وحدات من الأنظمة التواصلية، واحدى هذه الأنظمة الصور الكتابية/ الخطية التي تحكمها مقصدية منتج الكلام (6).

- علامة التخصيص ( )، وهي عبارة عن قوسين هلالين، يصلحان لكتابة العبارات أو الكلمات ذات خصوصية عند المتكلم، كما في أسماء الاعلام والمدن، والكلمات المفسرة والشارحة، أو الجمل التفسيرية، أو البدائل اللفظية، أو الأعداد التي تكتب رقماً فتحصر بها، وكل كتابة من هذا القبيل التي تكون مهمة لدى الكاتب، لغرض لفت انتباه القارئ إلى خصوصيتها وأهميتها، فضلاً عن مضمنات الدعاء القصير كما في عبارات (رضي الله عنه)، و(عليه السلام)، و(قدس سره)، و(أدام ظله)، وحصر الجمل المحكية التي تعزز حالة إعرابية واحدة وهكذا، مما يعد ذلك حافظاً للتواصل وجسراً للمقاربة الفهم بين الباحث والمتلقي (7).

(١) ينظر: ابراهيم، عبد المنعم، الاملاء والترقيم في اللغة العربية: 49-50، وحمداوي، جميل المنهج التربوي، مناهجه وتقنياته: 87.

(٢) الصغرائي، محمد، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث: 20.

(٣) ينظر: حمداوي، جميل، البحث التربوي، مناهجه وتقنياته: 81.

(٤) عموي، محمد الستار، مقارنة تاريخية لعلامات الترقيم، (بحث) مجلة عالم الفكر، مج: 46، ع2، الكويت، سنة 1997: 60.

(٥) شغيدل، كريم، دلالات التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (بحث)، مجلة علامات، ع20: 84.

(٦) ينظر: محمد، مجدي، المكون البصري في القصيدة الحديثة المعاصرة، (مقال سابق): 157.

(٧) ينظر: أحمد، جمال عبد العزيز، الكافي في الاملاء والترقيم: 51، وزكي، أحمد، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: 22، وشلبي،

أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة: 363، وحمداوي، جميل، البحث التربوي تقنياته ومناهجه: 86.

- علامة الشرطة المائلة، ورمزها الصوري (/)، ولها وظائف عدة منها: استعمالها بين جملة الشرط وجوابه، وأحيانا لفصل التأريخ الهجري عن الميلادي، وكذلك بين الكلمات المتضادة نحو: المتكلم/ المتلقي، أو بين المترادفات كما في: المتكلم/ الباث أو نحو القارئ/ المتلقي، وكلها عناصر مهمة تساند عملية التواصل في النصوص المكتوبة (1).

- علامة التضمين ، ورمزها [ ]، وهي عبارة عن قوسين معكوفين أو قوسين مركنين، تفيد عندما يريد المتكلم تضمين كلام من خارج نسق الكلام المكتوب، لغرض التفسير والتوضيح، أو تصحيح الخطأ الوارد، أو زيادة في كلام آخر مقتبس (2)، وغيرها من التداخلات التي تعزز التواصل مع النصوص.

- علامة التابع، ورمزها الصوري (=)، وتوضع في نهاية الصفحة من الأسفل، وتكرر في بنية الصفحة التالية من الأعلى (3)، لغرض افساح الفرصة للقارئ بمواصلة التواصل مع المقروء وسد فجوة الانتقال من صفحة لأخرى، وأحيانا توضع هذه العلامة في نهاية هامش الصفحة للدليل على أن جزءا من هذا الهامش يمتد إلى الصفحة التالية، وهذا معمول به كثيرا في الكتب المحققة ورسائل الماجستير والدكتوراه.

- علامة المماثلة، ورمزها الكتابي " " ، ويستغنى بهذه العلامة عن الألفاظ أو الجمل المتماثلة (4)، تجنباً لتكرارها ومنعاً لسأم القارئ وملله.

- علامة الآية، ورسمها التشكيل على هذا النحو ﴿ ٤ ﴾ ، وهي عبارة عن قوسين مزهرين أو كأسين مزهرين، يرمز بها إلى انتهاء نص الآية الكريمة، فضلا عن أنها تعمل على تسجيل رقم الآية، كما يرمزها بعنصر الجمال، إذ يضيفي تواليها حسن التنسيق (5).

- علامة التوتر أو التخيل، وصورتها الكتابية (..) وهي عبارة عن نقطتين أو شولتين أفقيتين، توضع بين مفردتين أو عبارتين أو أكثر من ذلك في نص واحد (6).

(١) ينظر: ابراهيم، عبد العليم، الاملاء والترقيم في اللغة العربية: 51، وحمداوي، جميل، البحث التربوي مناهجه وتقنياته: 86.

(٢) ينظر: حمداوي، جميل، البحث التربوي مناهجه وتقنياته: 86، وشلبي، أحمد، كيف نكتب بحثا أو رسالة: 365.

(٣) ينظر: أحمد، جمال عبد العزيز، الكافي في الاملاء والترقيم: 21.

(٤) ينظر: أحمد، جمال عبد العزيز، الكافي في الاملاء والترقيم: 58.

(٥) ينظر: حمداوي، جميل، البحث التربوي مناهجه وتقنياته: ٨٥.

(٦) ينظر: جدوع، محمد فاضل، التشكيل البصري في قصيدة ماجدة غضبان (بحث)، جامعة المثني، قسم اللغة العربية لسنة

الملاحظ في هذه العلامات أن أغلبها يمثل علامات مشتركة تتواجد في كل من المنجز الشعري والنثري، لكن بعضها يستأثر وجوده في النثر دون الشعر، كما في علامات الحذف والتوتر والمماثلة ونحوها، وبعضها الآخر يستأثر مكانه حصراً في المصحف الشريف كما في علامة الآية، أما باقي العلامات فتكاد تكون مشتركة بين الشعر والنظم.

## الخاتمة

في نهاية هذا المطاف العلمي ثمة ملاحظات أرصدها البحث فخلص الى بعض النتائج، أهمها:-

– تبرز علامات الترقيم اشتغالها الوظيفي في النشاط الادراكي ذي المحتوى القصدي ، بمعنى أن هذه العلامات قد انتجت نشاطا تواصليا عبر ما حملته من دلائل، وهنا تجلت مقاصد هذا البحث بتسليط الضوء على تدرجات علامات الترقيم وظيفيا واستثمار تطبيقاتها على شتى النصوص.

– لهذه العلامات مزايا سيميائية نتجت عن تفصيل المعاني واستثمار الدلالات ضمن تمظهرات التراكيب في تشكيلات قولية خطابية ، ويمكن التعبير عن ذلك بإنتاج المعاني وصياغة الدلالات في ضوء رموز هذه العلامات عبر العلاقات الداخلية في النصوص

– مثلت علامات الترقيم رموز ضبط التصور الكتابي، خاصة عندما استوعبت مشروع القراءة السيميائية منهجا وتطبيقا، وذلك عبر المطلقات التحليلية لهذه العلامات أو الرموز. نحن ندرك أن العلامة واسطة لنقل الأفكار والمعلومات ودليل لمضمون الأقوال، وهنا برزت تمظهرات العلامة في علامات الترقيم بعد أن استوحت وجودها وكيونتها من أبعادها الدلائلية.

– إن تطبيق التجربة السيميائية على علامات الترقيم أظهر أن لهذه العلامات اشتغال وظيفي ، منها اشتغال صوتي ونصي وتواصلية فضلا عن الانجاز الدلالي؛ لأن استقراء هذه العلامات مثل ثقافة معرفية قائمة على فعل الدلالة حتى شكلت هذه العلامات منظومة تواصلية فخلصت الى كفايتها السيميائية – الدلالية.

– وأخيرا توصل البحث الى أن القراءة السيميائية لا تقتصر على المنجز القولي أو الكلامي بل يمكن سريانها على المنجز الكتابي ، ما دام هذا المنجز الأخير يحقق فعلا تواصليا ، وفي الوقت نفسه يحمل مضامين تعنى ببنية الدلالة وإيجاءاتها.



## أولاً: المصادر والمراجع

- إبراهيم، عبد العليم، 1975، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب، مصر.
- أحمد، د. جمال عبد العزيز، 2003، الكافي في الإملاء والترقيم، القاهرة
- أوكان، عمر، 1999، دلائل الإملاء وأسرار الترقيم، إفريقيا الشرق، ط1، مصر.
- بدري، كمال إبراهيم، 1988، علم اللغة المبرمج (الأصوات)، الرياض.
- بركة، بسام، 1988، علم الأصوات العام، مركز الانماء القومي، بيروت-لبنان.
- تشاندلر، دانيال، ترجمة د. طلال وهبه، 2012، أسس السيميائية، مركز دراسات الوحدة العربية، دبي.
- توسار، برنار، ترجمة نظيف، محمد، 1994، ماهي السميولوجيا، مؤسسة إفريقيا الشرق، ط2، مصر.
- ثاني، قدوري عبدالله، 2008، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الرسائل البصرية في العالم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1.
- حمداوي، جميل، 2013، البحث التربوي، مناهجه وتقنياته، مطبعة الجسور، جدة، ط1.
- داغر، شربل، 1988، الشعرية العربية الحديثة، دار توبقال، المغرب، ط1.
- زكي، أحمد، 2013، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، مؤسسة هندواوي، ط1.
- بنكراد، سعيد، 2012، السيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1.
- شاذلي، المصطفى، ترجمة محمد المعتصم، 2007، السيميائيات نحو علم دلالة جديد للنص، مكتبة النقد الأدبي، سامراء العراق، ط1.
- شلبي، د. أحمد، 1968، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، دراسة منهجية، دراسة منهجية لكتابة الابحاث واعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6.
- الصغراني، محمد، 2008، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950 - 2004)، بحث في سمات الأداء الشفهي (علم تجويد الشعر)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.
- فاخورين عادل، 1994، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة، دار الطليعة، بيروت، ط2.
- قاسم، سيزا، 2014، القارئ والنص، العلامة والدلالة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- الماكري، محمد، 1991، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، بيروت،

- هارون، د. محمد عبد السلام، 1998، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، مصر.  
- قاسم، سيزا، القارئ والنص، العلامة والدلالة، 2014، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1.

### ثانيا: الرسائل الجامعية والأبحاث المنشورة والمقالات

- جدوع، محمد فاضل، 2022، ((التشكيل البصري في قصيدة ماجدة غضبان))، صحيفة المثقف - قراءات نقدية، العدد 5815.
- حنفاوي، د. بعلي، 2014، ((التجربة العربية في مجال السيمياء))، بحث ضمن الملتقى الوطني (السيمياء والنص الأدبي) العدد2.
- خضري، علي وآخرون، 2015، ((جماليات الأساليب الشعرية في شعر عدنان الصائغ))، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 21.
- شغيدل، كريم، ((دلالات التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث))، مجلة علامات، العدد 20، (د.ت).
- عوني، محمد الستار، 1997، ((مقارنة تاريخية لعلامات التقييم))، مجلة عالم الفكر، مج: 46، ع2، الكويت.
- محسني وكياني، د. علي أكبر ورضا، 2013، ((الانزياح الكتابي في الشعر العربي المعاصر (دراسة ونقد))، مجلة دراسات في اللغة البانعرية وآدابها، ع 12.
- محمد، مجدي، ((المكون البصري في القصيدة الحديثة والمعاصرة))، العدد3، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، الجزائر.
- ياسين، أحمد جار الله، ((شعرية القصيدة القصيرة عند منصف المزغني))، مجلة أبحاث، كلية الترجمة الأساسية.
- يوسف، د. الأطرش، 2009، ((المكونات السيميائية والدلالية للمعنى آليات انتاج المعنى في الخطاب السردي))، (بحث) ضمن الملتقى الوطني الرابع: السيمياء والنص الأدبي، المركز الجامعي خنشلة.

# دور الدراسات البيئية لتخصصات العلوم الإنسانية في إثراء مجالات البحث العلمي

م.م. عهود محمود محمد أبو الهيجاء<sup>1</sup>

مقدمة:

لقد فرضت وسائل التقنية الحديثة مناخا خصبا لتلاقح العلوم المختلفة، ما أسهم في دفع عجلة البحث العلمي في عالمنا العربي إلى واقع التحدي العالمي، إذ إن تخصصات العلوم الإنسانية هي وعاء المجتمعات فإنه لمن الطبيعي أن تنكسر الجهود في ترجمة العلاقة الدائرة بين الدراسات البيئية والتي أطلق عليها علوم المستقبل ومجالات البحث العلمي.

مشكلة البحث:

حري بالدراسات البيئية في تخصصات العلوم الإنسانية المساهمة في تكامل مجالات البحث العلمي وأن تتدارك زمنات من السرعة بامكان، تتنافس فيه اللغات بتدوين الفواصل وإزاحة الحواجز بين اللغة والعلوم المختلفة.

أسئلة البحث:

تطرح الدراسة الأسئلة البحثية الآتية:

ما أوجه العلاقة بين الدراسات البيئية في العلوم الإنسانية ومجالات البحث العلمي التي تطرحها؟

كيف يؤثر تداخل وتشابك العلوم الإنسانية على تخصيص البحث العلمي؛ أم تجعل منه بحثا فضفاضاً بلا حدود تخصيصية.

ولماذا أدوات البحث العلمي تؤثر على فاعلية العبور بين العلوم المختلفة في العلوم الإنسانية؟ ومتى تقوم بإضعاف قدرته على تطويع تيك العلوم وصهرها في بوتقة نظامه؟.

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

تقديم مقترحات عملية وتوصيات تفيد بقابلية الدراسات البيئية (علوم المستقبل) لإثراء البحث العلمي في اللغة العربية.

بيان قدرة البحث اللغوي على مواكبة عصر التطور التكنولوجي بفاعلية وواقعية متجددة.

<sup>1</sup> أكاديمية وباحثة في عدد من المجالات أهمها الأدب والنقد وكذلك شؤون المرأة، صاحبة مدونة "عاشقة العربية"، شاركت بعدد من المؤتمرات العربية التي نظمتها جامعات المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية.

## أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إزاحة الفواصل بين العلوم البينية للعلوم الإنسانية ومحاولة توحيد المناهج المتبعة لإثراء البحث العلمي اللغوي.

## منهج البحث:

المنهج المعتمد في البحث هو المنهج الوصفي  
الكلمات المفتاحية: الدراسات البينية، العلوم الإنسانية، البحث العلمي، التعليم متعدد التخصصات، تحليل الاحتياجات التنموية.

## The Role of Interdisciplinary Studies of Humanities in Enriching the Fields of Scientific Research

**Ouhoud Mahmoud Abulhaija**

### Abstract:

Modern technology has imposed a fertile climate for the cross-fertilization of different sciences, which has contributed to advancing and pushing the wheel of scientific research in our Arab world to the reality of the global challenge. Further the disciplines of the humanities are the container of the societies, it is natural that efforts are devoted to translating the relationship between interdisciplinary studies, which he called future sciences, and the fields of scientific research.

Interdisciplinary studies in the disciplines of the humanities should contribute to integration of scientific research and redress a time that has become so fast, in which languages compete by dissolving the gaps and removing the barriers between language and the different sciences.

Based on the foregoing in the research problem and its questions, and through descriptive analysis, the study presents practical suggestions and recommendations that indicate the potential of interdisciplinary studies (future sciences) to enrich practical research in the Arabic language.

**Keywords:** Interdisciplinary studies, Human sciences, Scientific Research, Interdisciplinary education, Developmental Needs Analysis.

## المقدمة:

تعددت التخصصات المعرفية وأصبح الباحثون يصبون جام معرفتهم في تخصصهم ناهيك عن التخصصات الدقيقة في التخصص الواحد، فعلى سبيل المثال هناك في تخصص اللغة العربية ثلاث تفرعات رئيسية للبحث العلمي منها؛ الأدب والنقد ومنها النحو والصرف ومنها البلاغة، ما حدا بالباحثين وخاصة طلاب الدراسات العليا الانكباب على التخصص الدقيق ليكمل مشواره العلمي في دائرة معرفية ضيقة، وبالرغم من أن ذلك الانكباب قد جاوب على عدد من الإشكالات المعرفية المباشرة والدقيقة، فإنه لم يستطع في مراحل عديدة توظيف تلك الإجابات في حل الإشكالات الحياتية ومعالجة الراهن، وعليه فقد سعت هذه الدراسة لبيان أهمية الدراسات البيئية وهي؛ التوسع المعرفي في البحث العلمي والتقاء العلوم الإنسانية في بوتقة البحث العلمي الواحد ليزيده ثراءً وليفيد الدارسين في شتى مجالات العلوم الإنسانية؛ كالاتهام باللغويات التطبيقية، حيث يبحث في كيف يمكن أن تساعد اللغويات في فهم المشاكل الحياتية، في مجالات التعليم والثقافة وعلم النفس، وعلم الاجتماع.

ومع سهولة انتشار العلوم المعرفية في شتى المجالات بفضل ثورة المعلومات وشبكات التواصل، وتعقيدات الحياة وتشاكل العلوم والمعارف اتخذت العديد من الدول الغربية مع مطلع القرن الحالي خطوات حول اعتماد دمج أكثر من تخصص في تخصص واحد مثل: العلوم الصحية والعلوم الإنسانية والطب الرياضي وغيرها<sup>1</sup>، وبعدها دخلت هذه التخصصات وشاكلتها إلى الجامعات العربية.

ومع الأهمية الكبيرة لتوظيف الدراسات البيئية (Interdisciplinary) في البحث العلمي فقد واجه الباحثون العديد من المشكلات منها:

1. مشكلة الباحثين من تخصصات مختلفة حيث ينزوي كل باحث بإبراز أهمية تخصصه ومحاوله فرض أفكاره مما أثر على فاعلية البحث العلمي.
2. التوسع المعرفي للباحث الواحد، إذ يحتاج فيه الباحث وقتاً أطول وجهداً أكبر من الباحث في التخصص الواحد.

لذلك كانت أهمية فهم أساس الدراسات البيئية وتأصيلها في الفضاء المعرفي العربي، حيث تؤسس الأطر البحثية التي تساعد المتخصص في التوسع المعرفي أثناء دراسته وقد تم اعتماد هذه الطريقة في العديد من الجامعات الغربية وبعض الجامعات العربية، أملاً بتحقيق بعض النتائج ومنها:

<sup>1</sup> أحمد أبو الحمايل، رؤية استشرافية لمستقبل التخصصات البيئية للدراسات العليا الجامعية في مصر المعلوماتية، ص3.

- ضرورة انفتاح تخصصات العلوم الإنسانية بعضها على بعض في الجامعات العربية حيث لا يؤثر ذلك على التخصص الواحد بل يعمق البحث العلمي ويطور أدواته.  
- اعتماد التوسع الثقافي في العلوم الإنسانية وسعة المعارف يعطي للبحث تطوراً في الأدوات وبالتالي تكون الأبحاث فاعلة وليست ورقاً في أدراج.

### التأصيل لمفهوم الدراسات البينية

في زمن من الأزمنة اعتمد مصطلح الموسوعة المعرفية أو المعرفة الموسوعية (Encyclopedic knowledge)، فقد كان العلماء منذ فجر التاريخ وعبر مختلف الحضارات القديمة (الحضارة المصرية القديمة • الحضارة السومرية • الحضارة اليونانية القديمة...) على سعة من عدة علوم وقد تجلت هذه الظاهرة "في الحضارة العربية والإسلامية حيث برز أعلام في مختلف الحواضر جمعوا بين المعرفة بالفلسفة والمنطق وعلوم اللغة وكذلك العلوم الأدبية والدينية والفلك والرياضيات والطب وعلوم الطبيعة وغيرها وأنتجوا كتباً ورسائل علمية في تلك المجالات مثل الخوارزمي وجابر بن حيان وابن سينا وابن رشد<sup>1</sup> وهو ما ذهبت له أوروبا في العصور التي تلت الحضارة الإسلامية العربية إذ لم تختلف أهداف تصنيف العلوم في بداياتها لدى الأوروبيين عن ذلك، وهو ما تجسد في أعمال (روجي بيكون) 1214-1268م (وفرنسيس بيكون) 1561-1625م (وديكارت) 1596-1650م، من حيث أن "جوهر التقدم العلمي لم يكن مؤسساً على التعارض بين العلوم المختلفة، بل كان يسير على تضافر مفردات أي علم وتوظيفه لما لدى أي من العلوم الأخرى"<sup>2</sup>، ثم جاء عصر الأنوار؛ القرنين: 17 و18 ليميز بعمل المهتمين على تجنب "العلم الموسوعي" وكذا "العالم الموسوعي" وبالالتجاه إلى فتح المجال أمام سيطرة العلوم المتخصصة والعالم المتخصص والمتخصص هنا هو العارف بميدان أو مجال أو تخصص علمي معين وهو ما كرسه القرن التاسع عشر من خلال نقاش تصنيف التخصصات (disciplines Classification)، وهو التصنيف الذي تميز في أوائل القرن العشرين بالتعميق والتنوع المتزايد؛ حيث برزت تخصصات معرفية (Disciplines) مستقلة، كما ظهرت تخصصات فرعية منغلقة على نفسها (disciplines/Subfield)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نور الدين بنخود، دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، ص 7-8.

<sup>2</sup> عبد الجبار الألوسي، الموسوعية والتخصص بين نور المعرفة وظلام الجهل في حالتي التخلف والتقدم التكنولوجي، ص 9

<sup>3</sup> نزهة ابن الخياط، العلاقة بين العلوم وأثرها في التعليم والبحث العلمي، ص 13

غير أن تقدم الحياة بكافة مناحيها وتطور الإنسان في شتى المجالات ومع ظهور المدارس والجامعات تقلصت المعرفة الموسوعية الفردية ليكون الدارس؛ متخصص في مجال واحد من مجالات العلوم المختلفة ففي مجال العلوم الإنسانية تناثر الدارسون بين تخصص التاريخ وتخصص الجغرافيا وتخصص علم الاجتماع ناهيك عن انفصال اللغات فلكل لغة تخصص.

ورغم أن لكل تخصص بحر من المعلومات، غير أنك تدرك في لحظة تكاملها ووثيق صلاتها؛ فكيف يكون تاريخ بلا جغرافيا؛ أو علم اجتماع بلا لغة؛ وفي هذا السياق يذهب عالم الإبيستيمولوجيا الفرنسي روبرت بالنشيه (Blanché.R) إلى: "إن اختلاط العلوم بعضها ببعض أصبح اليوم هو القاعدة تقريبا، وأخذت هذه العلوم في التزايد والامتزاج فيما بينها وأصبحت حدودها متحركة وغير ثابتة، وتوحدت في داخلها المعارف الأكثر تباعدا والأكثر اختلافًا مثل السيبرنيطيقا (Cybernetics) التي تقوم على التعاون بين المنطق ثنائي القيم ونظرية الدوائر الكهربائية، وكذلك فيزيولوجيا الأعصاب، وتنشأ وحدة العلوم استنادا إلى تلك العلاقات العديدة الموجودة في نسيج الأجزاء المختلفة للمعرفة".<sup>1</sup>

ومن هنا جاءت تولىفة «الدراسات البيئية» وهي مصطلح إنجليزي و Interdisciplinary Studies مركب من مقطعين، كلمة Inter بمعنى «بين»، وكلمة Discipline بمعنى «فرع من المعرفة»، وهي الدراسات المعتمدة على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة، بهدف الإجابة عن الاشكالات المعرفية التي يعجز حقل معرفي واحد عن الإجابة عنها؛ ويحدها معجم كامبردج بـ"الجمع والربط بين اثنين أو أكثر من مجالات المعرفة"، غير أن معجم لاروس الفرنسي للبيئية قدمها على أنها: "تطلق على من يؤلف بين مجموعة من التخصصات أو العلوم لمعالجة موضوع ما"، ويؤصلها قاموس المركز الوطني الفرنسي للموارد النصية والمعجمية في بعد تفسيري على أنها: "مقاربة لمشكلات علمية انطلاقا من وجهات نظر لباحثين من تخصصات مختلفة".<sup>2</sup>

وعرفت الجمعية الوطنية الأمريكية الدراسات البيئية بأنها: "أسلوب البحث من قبل فرد أو فريق من الأفراد للجمع بين المعلومات والبيانات والتقنيات، والأدوات، والمفاهيم، أو نظريات من اثنين أو أكثر من التخصصات أو الاتجاهات وذلك بغرض تعزيز

<sup>1</sup> روبر بالنشيه، نظرية المعرفة العلمية، ص 141

<sup>2</sup> علي النجعي، الدراسات البيئية بين تقارب التخصصات وتنافر المناهج، ص 25.

<sup>3</sup> محمد مكايي، الدراسات البيئية: المفهوم والأصول المعرفية، ص 272

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 20

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص 129

الفهم، أو حل المشاكل التي هي خارجة عن نطاق المجال العلمي والبحثي الواحد<sup>1</sup>، في حين يجزم الأستاذ الدكتور صالح رمضان بأن البنية في الحقل المعرفي العربي تكاد تكون معدومة على مستوى التنظير أو الإجراء، فيصل إلى أن: "البنية في الثقافة العربية نوعين: الدراسات النظرية والنظرية، وهي قليلة بل نادرة، إذ نحن لا نكاد نظفر ببحث أكاديمي جاد في هذا الموضوع. والدراسات الإجرائية التي لم يكن أصحابها واعين تمام الوعي بمفهوم البنية"<sup>2</sup>، غير أن مؤتمر المعلوماتية وقضايا التنمية العربية في "مارس 2009" حاول تعريف التخصصات البينية على أنها: "نوع من التخصصات الناتجة عن حدوث تفاعل بين تخصص أو أكثر مرتبطين أو غير مرتبطين، أو أنها العلوم والدراسات التي تبحث في إدراك العلاقات بين فروع العلم والمعرفة على أساس مبدأ وحدة العلوم وتكاملها للوصول إلى مفاهيم مشتركة بين مختلف العلوم والتخصصات"<sup>3</sup>

فالناظر للمفاهيم هنا يدرك أن الدراسات البينية إما بالجمع بين التخصصات المعرفية، وإما بالتركيز على الباحث الذي يجمع بين أكثر من تخصص، وكلا المفهومين يصبان في إثراء البحث العلمي وتطوره وسعة المعرفة التي يقدمها الباحثون أو التي يتناولها الشخص الواحد؛ غير أن المفهوم الثاني لا يختلف عن موسوعية علماء الزمن الماضي والذي يعتبر المجهود هنا مجهودا فرديا وليس مجهودا مجتمعيا مؤسسا، أما المفهوم الأول فيشير إلى أهمية اعتماد الدول والمؤسسات التعليمية لهذا النمط والذي بادرت به العديد من الدول الغربية وبدأ الاهتمام به مؤخرا في العالم العربي بدراسة الموضوع بجدية عن طريق عقد المؤتمرات ودراسة أحوال المؤسسات التعليمية المعنية بإدراج الدراسات البينية في جداولها.

رغم أهمية التخصص والتركيز على نتائج علمي جيد للدارس والمتخصص حيث ينكب على دراسة موضوعه بعمق وروية غير أن انزياح العالم تجاه الموسوعية وانتشار المعرفة كالنار في الهشيم عبر التقنيات الحديثة التي أصبحت في متناول كل يد كانت الالتفاتة نحو "وحدة المعرفة"؛ وذلك بإحداث المزج والتكامل بين التخصصات وهو ما اصطلح عليه الدراسات البينية"<sup>4</sup>

ويعتبر "إدغار موران" الفيلسوف القاضي بالدعوة إلى النزوع الجديد إلى تداخل المعارف في البحث بل وإعادة النظر في المنظومة الفكرية والعلمية ومناهجها من خلال عدد من مؤلفاته مثل (ربط المعارف) وهو كتاب لمجموعة من المؤتمرات التي نظمت لبحث ظاهرة

<sup>1</sup> Nancy, Facilitating Interdisciplinary Research, p:26

<sup>2</sup> صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني، أسسه النظرية، ص 25.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 20

<sup>4</sup> محمد مكاي، الدراسات البينية: المفهوم والأصول المعرفية، ص 6



التداخل بين المعارف وكذلك كتاب الفكر المركب والعلم الواعي<sup>1</sup>، فيما يتجاوز الفرنسي (ميشال نيساني) المفهوم اللغوي للبيئية ليتعمق في مفهومها الاصطلاحي إذ يشير إلى أن البيئية: «عملية تفاعل وتبادل للمعارف بين تخصصات مختلفة، وهو تبادل قد يفضي إلى أن تتكامل التخصصات المتداخلة، فتكون تخصصا جديدا، والبيئية هي تضافر يحدث بين مكونين أو أكثر، يكون كل مكون منها منتما إلى علم من العلوم، أو تخصص من التخصصات»<sup>2</sup>

ويعرفها بيومي بأنها: حقل معرفي جديد نشأ من تداخل عدة حقول معرفية أكاديمية وبحثية تقليدية وغير تقليدية، تؤدي إلى تطوير القدرة على عرض وتحليل القضايا ودمج المعلومات وتذويبها من وجهات نظر متعددة وتعميق فهمها، مع الأخذ في الاعتبار استخدام أساليب البحث والتحقق من التخصصات المتعددة لتحديد المشاكل والحلول من خارج نطاق النظام الواحد، ومن ثم يتحقق الإبداع في طرق التفكير<sup>3</sup>.

### الدراسات البيئية والعلوم الإنسانية:

رغم تباين مفهوم العلوم الإنسانية عند ابن خلدون وأوغيسست كونت وفوكو وميشال وبياجي وماركس وكارل وغيرهم من العلماء والباحثين؛ إلا أنه يمكن تعريف العلوم الاجتماعية أو العلوم الإنسانية بأنها: "دراسات تستخدم المنهج العلمي في دراسة مظاهر الفعل الإنساني على مستوى الفرد، أو الجماعة، أو المجتمع، وهي تشمل على علم الاجتماع، وعلم الإنسان، وعلم الاقتصاد، وعلم النفس"<sup>4</sup>؛ ومن ثم تنطلق وحدة العلوم الإنسانية من تكامل هذه العلوم والعلوم الطبيعية والتي تعتبر من مقومات المهمة في الدراسات البيئية<sup>5</sup>، وهكذا تتماشى العلوم الإنسانية مع تطور إمكانات الإنسان حيث لا حياة بلا لغة أو جغرافيا أو تاريخ وتدور الدائرة حتى ندخل الحياة، الاقتصاد، والتطور التكنولوجي، حتى نصل إلى الطاقة والذرة لتتشارك كافة العلوم لخدمة الإنسانية.

فالباحث في حقول المعرفة الإنسانية يجد التشابك والترابط وإن اتخذت من هذا المركز أو ذلك سمات العمومية والشمولية الإنسانية والتعالى على المكان والزمان هي دائما وليدة

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 6

<sup>2</sup> صالح بن عبد الهادي رمضان، التفكير البيئي، أسسه النظرية، ص 73

<sup>3</sup> الموسوعة العربية العالمية، ص 371.

<sup>4</sup>، واقع ومشاكل مناهج البحث في العلوم الإنسانية الأخطاء الشائعة لدى طلبة الدراسات العليا بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة الجزائرية" ص 371.

<sup>5</sup> دليل الدراسات البيئية، ص 20.

عوامل ثقافية بل سياسية واقتصادية أحيانا<sup>1</sup>، ولأهمية هذا التكامل أقيمت الدعوات لفتح آفاق للبحث العلمي تكون جديرة بخدمة الإنسان وهذا مناظ البحث العلمي في أي مجال من مجالات العلوم المعرفية، وهو ما يمكن أن يوفر السياقات المنهجية التي يمكن للعلوم الإنسانية من العبور من أزمتها المرتبطة أصلا بمحاولتها مجارات العلوم الطبيعية في الإمعان في التخصص، وهو ما لا يتلاءم مع العلوم الإنسانية إذ أدى ذلك الإغراق في التخصص الدقيق إلى انحصارها في موضوعات جزئية، وابتعادها عما هو إنساني، وانفصالها عن أحداث الحياة الاجتماعية.

إن مجال الدراسات البينية واسع، إذ يتجاوز التكامل بين العلوم الإنسانية، ويتعداها إلى التكامل مع العلوم الطبيعية مثل الرياضيات والكيمياء والفيزياء والبيولوجيا، غير أن ذلك التكامل يطرح عديد الإشكالات أثناء إنجاز تلك الدراسات أبرزها:

- إشكالية تمييز الباحثين لتخصصاتهم
- إشكالية الأدوات والإجراءات وتباينها من تخصص لآخر
- إشكالية ذوبان الباحث في التخصصات الأخرى على حساب تخصصه
- إشكالية المنهج: وتعد من أعمق الإشكالات في الدراسات البينية، إذ هناك رأي وتمثله الاتجاهات الوضعية في العلوم الإنسانية يرى أن مناهج العلوم الطبيعية تصلح لكل العلوم، ليس هناك خصوصية منهجية. وهناك رأي مشاكس للأول تماما وتمثله الاتجاهات ضد الوضعية والذي يؤكد أن الإنسان يختلف اختلافا عن موضوعات العلوم الطبيعية، ومن تم تتطلب مناهج بحث مختلفة<sup>2</sup>.

وتتعمق مشكلة البحث في العلوم الإنسانية في عجز الباحثين من منطلق علمي على استقلال ذواتهم عن دائرة البحث الخاص وتجريد تلك الذوات من الأحكام القيمية والأخلاقية، وفي نفس الوقت لا يحول البحث العلمي أيا بلغت دقته وموضوعيته العلوم الإنسانية إلى العلوم الطبيعية لأن الأخيرة تخضع لنظريات ثابتة، وهو ما جعل البعض يدعو إلى ضرورة أن يكون للعلوم الإنسانية الحق في أن تبني منهجها بنفسها انطلاقا من موضوعها. وبناء عليه فقد اعتمدت هذه الدراسة تصنيفا لأبعاد البينية ودلالاتها من منطلق المفهوم والربط بينها وبين العلوم الإنسانية من ناحية وبينها وبين البحث العلمي من ناحية أخرى فكانت بهذا التصنيف:

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 20

<sup>2</sup> يكري، (، واقع ومشاكل مناهج البحث في العلوم الإنسانية الأخطاء الشائعة لدى طلبة الدراسات العليا بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة الجزائرية، ص 342

## دلالات البيئية:

### \* دلالة التعدد Pluridisciplinarité

لا يقصد بدلالة التعدد اندماج المعارف في إطار تشاركي متداخل، وإنما يقصد منه اشتراك تخصصات متعددة في معالجة موضوع واحد، منطلقة من قاعدة المناسبة، بمعنى أن كل تخصص ينظر للموضوع من وجهة نظره دون الحاجة إلى وجود نظرة تشاركية، وهو ما عبر عنه باتريك شارودو (Charaudeau.P): "هو مجال تتكامل فيه الدراسات المتخصصة في حقول معرفية متميزة، وتتراكم دون أن تتفاعل وتتقاطع بالضرورة، فكل تخصص يضيف إلى الموضوع المطروق معرفة ما أو وجهة نظر أو مقاربة ما، ويحافظ في الآن نفسه على استقلاله إزاء سائر التخصصات المشاركة له في خدمة ذلك الموضوع أو ذلك الحقل المعرفي"<sup>1</sup>، أي أن هذا التكامل لا يتطلب ذوبان تخصص في آخر وإنما هو مجرد تلاقي إرادات بهدف استجلاء إشكالية معرفية محددة، بأدوات مختلفة، أو كما عبر عنه الدكتور محمد همام بقوله: "هو التقاء حول موضوع واحد بين مجموعة من الباحثين، من تخصصات مختلفة، ولكن مع احتفاظ كل منهم بمفاهيمه ومنهجه"<sup>2</sup>.

### \* دلالة العبر Transdisciplinarité

يقصد بها قدرة الفكرة أو الموضوع على تجاوز حدود المعارف والتخصصات الضيقة، بهدف الإبداع في طرق التفكير (modes of thinking) ومن ثم تحقيق التكامل (Integration) للوصول إلى وحدة المعرفة من جهة، وإلى إنتاج المعرفة (Knowledge producing) بحيث تشكل لدينا تخصصات جديدة تسهم في فهم أكثر شمولاً وعمقاً للأسئلة المعرفية وقادرة على حل المشكلات المعاصرة؛ "أي أنه متعلق بالموضوع لا بالتخصص أو الحقل المعرفي... ولا تستدعيها الرغبة في المعالجة المتعددة"<sup>3</sup>.

### \* دلالة التشابك والتداخل Multidisciplinarité

بالرغم من أن دلالة التعدد ودلالة العبر ينفيان سعي الدراسات البيئية لإدماج التخصصات وذوبان المعارف، إلا أن الواقع يجعلنا أمام تحدي انتفاء الفواصل والحواجز بين جملة من التخصصات عند إخضاعها لمنطق الدراسات البيئية، ما يجعلها في دائرة التداخل

<sup>1</sup> قاعدة المناسبة عند البيويين ترى أن كل دارس يرى في الموضوع المدروس ما يناسبه هو، يرى الدكتور صالح فضل، في كتابه "نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة 1998، ص: 136" أن الشجرة موضوع واحد للفلاح والرسام والنجار، لكن المختلف بينهم هو منظور التحليل إلى الموضوع لا الموضوع ذاته.

<sup>2</sup> صالح بت عبد الهادي رمضان، التفكير البيئي، أسسه النظرية ص 73

<sup>3</sup> محمد همام، تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي، ص 10

<sup>4</sup> محمد مكاي، الدراسات البيئية: المفهوم والأصول المعرفية، ص 6

والتشابك، وهو ما يجعلها أمام تحدي مقاومة الاندثار أمام المعارف الجديدة الناشئة، غير أن كثيرا من المختصين في البيئية يرون أن ذلك التقارب لا يتجاوز أن يكون: "عملية ضبط معارف كثيرة ومتنوعة، ثم الربط بينها بشكل متواز، من غير أن تكون علاقات سابقا بينها"<sup>1</sup>.  
**أبعاد الدراسات البيئية في إثراء العلوم الإنسانية:**

لا شك أن توظيف الدراسات البيئية في البحث العلمي المتعلق بالعلوم الإنسانية في ضوء التسارع المعرفي والتكنولوجي وتفجر الثورة المعلوماتية سيسهم في إثرائها، ببناء رؤية إبداعية ومعرفة علمية ومنهجية تعمل على تجسير الفجوة بين العلوم، وتطوير المهارات الوظيفية والتحصيلية للباحثين، وسينعكس على انفتاح الجامعات والكليات على تخصصات جديدة أكثر جاذبية وفرص في القطاع الوظيفي مما سيسهم في سد الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، كما سيثري السياق الفلسفي للعلوم ذاتها، وتسهم في التنمية الشاملة للمجتمعات خاصة العربية.

وبناء على هذا فإن الدراسات البيئية من شأنها أن تنعكس على:

- البنى المعرفية في الأبحاث العلمية، ذات الصلة بالتكامل والتداخل بين المعرفة والإنسان.
- الارتقاء بمستوى البحوث العلمية والباحث في الحقل الإنساني
- إثراء منهجية البحث العلمي بأدوات بحثية وأساليب منهجية تتناسب والاشتباك المعرفي بين التخصصات.
- كفاءة البحوث الإنسانية في تلبية متطلبات المخرجات التعليمية للمؤسسات الجامعية

### البحث العلمي

يعتبر البحث العلمي من أهم الإجراءات التي ينهجها الدارس للكشف عن حقائق العلوم المختلفة، كما يعتبر البحث العلمي الهواء لرثة العلم النافع حيث يعتمد على نتائجه في تطور العلوم وإثرائها ومعرفة نقاط الضعف والقوة فيها، بيد أن العلوم الإنسانية مع تشابك أدواتها كان من العسير تلاقبها في بحث يوفق بمنهجية ثابتة غير أن الدراسات البيئية والتي يسعى منظروها إلى توحيد مقامات العلوم الإنسانية وضم المتشابهة وتقريب المتباعد ومجاورة البعيد منها سعيا لإثراء البحث العلمي رغم المعوقات التي لا بد الإتيان على ذكرها في معرض هذه الدراسة.

<sup>1</sup> كاظم جهاد، في البيئية، نشأتها ودلالاتها، ص243-247

## معوقات البحوث البيئية في مجالات العلوم الإنسانية:

رغم الاهتمام الكبير الذي أولته عديد الجهات في العالم العربي للدراسات البيئية ومحاولاتها لإدراجها ضمن الإطار البحثي الجامعي، وعشرات المؤتمرات التي عقدت على اختلاف عناوينها وأهدافها وتوصياتها، وعديد الأبحاث والمقالات التي حاولت التأسيس المنهجي والتأصيلي لهذه الدراسات الحديثة في المنظومة المعرفية العربية، فلا شك أنه لا يزال هناك عديد المعوقات التي تحول دون فاعلية هذه المساهمات في تطوير منظومة البحث في العلوم الإنسانية، ولعل أبرزها:

- تراكم التخصصية في المنظومة البحثية أسهم في ضيق أفق الباحثين وضعف أدواتهم في مجابهة الانفتاح والتشابك بين المعارف والتخصصات- خاصة لدى الأساتذة الكبار.
- غياب التأصيل المعرفي والنماذج العملية القليلة ولد قصورا منهجيا في معالجة الموضوعات المتداخلة
- بنية جهات البحث القائمة على الفصل الدقيق بين التخصصات عامة، والتخصصات الإنسانية والتخصصات العلمية خاصة
- بيروقراطية جهات البحث القائمة وأنظمتها التي ما غالبا تعيق مرونة التعاون بين المؤسسات والأفراد
- ضعف العمل في الفرق العلمية وبروح الفريق الواحد خصوصا لدى الباحثين المستجدين، أو الباحثين متعددي التخصصات
- غياب خارطة طريق بحثية واضحة، وما يتصل بها من بحوث تطبيقية- ميدانية؛ وضعف حركة النشر
- لا يخفى على لبيب أن هذه المعوقات لم تكن عشرة في وجه باحث فقط بل وقفت عشرة في وجه مؤسسات تعليمية؛ بيد أن هذه المؤسسات بدأت تذليل العلوم الإنسانية وصهرها في بوتقة الدراسات البيئية لتسهيل هذه المهمة.

### توصيات الدراسة:

- بناء على ما سبق توصي الدراسة:
- الشراكة البيئية بين تخصصات العلوم الإنسانية من خلال:
  - أ- تبادل الخبرات
  - ب- البحوث المشتركة
  - ت- الإشراف المشترك في البحوث الأكاديمية

- ث- تكوين فرق بحثية مشتركة
- ج- وضع مقرر جديد مشترك يعنى بالدراسات البينية
- التجديد والابتكار في المنظومة البحثية الإنسانية من خلال الانفتاح على المناهج والأساليب العلمية الحديثة
  - تأسيس مراكز بحثية تعنى بالدراسات البينية، أكثر مرونة وفاعلية من حيث المخرجات البحثية
  - إيجاد قاعدة بيانات مرنة للأبحاث البينية ، وربط المنظومات البحثية الجامعية- المستقلة في العالم العربي
  - الانفتاح بين الجامعات المحلية والعالمية والاستفادة من الخبرات الدولية في تأصيل وتفعيل الدراسات البينية في حقول العلوم الإنسانية.

## المراجع باللغة العربية:

الكتب والمجلات العلمية:

- الموسوعة العربية العالمية، 1999، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، م16، ع371.
- دليل الدراسات البيئية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، 1437، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، الرياض.
- أبو الحمايل، أحمد، 2009، رؤية استشرافية لمستقبل التخصصات البيئية للدراسات العليا الجامعية في عصر المعلوماتية، المركز العربي للتعليم والتنمية.
- بكري، عبد الحميد، 2009، "واقع ومشاكل مناهج البحث في العلوم الإنسانية الأخطاء الشائعة لدى طلبة الدراسات العليا بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة الجزائرية"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع4، الجزائر، ص 341-351.
- بلانشيه، روبير، 2014، نظرية المعرفة العلمية، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الهادي رمضان، صالح، 1437، التفكير البيئي أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، الرياض.
- الكندي، عبد الله، 2015، "العلاقات البيئية بين العلوم الاجتماعية والعلوم الأخرى"، جامعة السلطان قابوس.
- جهاد، كاظم، 2013، "في البيئية نشأتها ودلالاتها"، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، م25، ع2.
- مكاي، محمد، 2021، "الدراسات البيئية المفهوم والأصول المعرفية"، مجلة جسور المعرفة، المجلد7، ع5.
- همامي، محمد، 2017، تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي، مركز نماء للبحوث والدراسات.
- ابن الخياط، نزهة، 2015، "العلاقة بين العلوم وأثرها في التعليم والبحث العلمي" المؤتمر الدولي الثالث لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس 2015، عمان.

\*\*المواقع الإلكترونية:

- الألويسي عبد الجبار، الموسوعية والتخصص بين نور المعرفة وظلام الجهل في حالتي التخلف والتقدم التكنولوجي 2018 Somerion-states.com

- علي النجعي، الدراسات البينية بين تقارب التخصصات وتنافر المناهج، صحيفة الوطن، 2021، <https://www.alwatan.com.sa/article/1074575>
- تامر الملاح، المنهجية متعددة الدراسات، تامر الملاح، <https://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/553277>  
المراجع باللغة الأجنبية:
- Nancy, C, Andresen, 2004. Facilitating Interdisciplinary Research, Washington Dc: The National Academies press, United states of America

#### References:

Scientific books and journals:

- The International Arab Encyclopedia Encyclopedia Works for Publishing and Distribution, Edition: 2, 1999 AD, (16/371)
- Ahmed Abu Al-Hamayel, A Forward-Looking Vision for The Future of Interdisciplinary Postgraduate Studies in the Information Age, Arab Center for Education and Development (2009).
- Bakri, Abdel Hamid. (2009), The reality and problems of research methods in the human sciences, common mistakes among graduate students in the faculties of humanities and social sciences at the Algerian University, Al-Wahat Journal for Research and Studies, University of Ghardaia, No. 4, pp. 341-351.
- Robert Blanche, Theory of Scientific Epistemology, Arabization of Hussein Abdel Hamid, Roya Publishing and Distribution House, Cairo 2014
- Saleh bin Al-Hadi Ramadan, Interdisciplinary Thinking, Its Theoretical Foundations, and Its Impact on the Study of Arabic Language and Literature, Center for Arabic Language Studies and Literature, Riyadh, 1437 A.H.
- Abdullah bin Khamis Al Kindi, Interrelationships between Social Sciences and Other Sciences: Experiences and Aspirations - Book of Research Abstracts The Third International Conference of the College of Arts and Social Sciences - Sultan Qaboos University 2015
- Kazem Jihad, In Between, It's Origin and Significance, Journal of Arts - King Saud University, Vol. 25, Vol. 2, 2013
- Muhammad Makaki, Inter-Studies: Concept and Cognitive Origins, Jusoor al-Ma'rifa Journal, Volume 7, Issue 5, December 2021
- Muhammad Hammami, The Overlap of Knowledge and the End of Specialization in Arab Islamic Thought - A Study in Relationships between Science, Nama Center for Research and Studies, 2017
- Center for Arabic Language and Literature Studies, Guide to Inter-Arab Studies in Language, Literature and Humanities, Riyadh - 1437 A.H.
- Nozha Ibn Al-Khayyat, The Relationship between Science and Its Impact on Education and Scientific Research, Research Abstracts Book, Third International Conference of the College of Arts and Social Sciences - Sultan Qaboos University 2015
- websites:



-Al-Alusi Abdul-Jabbar, Encyclopedia and Specialization between the Light of Knowledge and the Darkness of Ignorance in the Cases of Underdevelopment and Technological Progress 2018 Somerion-states.com

-Ali Al-Najai, Interdisciplinary Studies between the Convergence of Disciplines and Dissonance of Curricula, Al-Watan Newspaper, 2021.  
<https://www.alwatan.com.sa/article/1074575>

-Tamer El-Mallah, The Multi-Study Methodology, Tamer El-Mallah.

<https://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/553277>

-Nancy, C, Andresen, 2004. Facilitating Interdisciplinary Research, Washington Dc: The National Academies press, United states of America.

# محور الدراسات التربوية والنفسية

# الهوية الشخصية الابداعية وعلاقتها بحب الاستطلاع الاستكشافي " المتنوع \_ المحدد" لدى طلبة الجامعة

د. ختام محمد حسن عباس الليياوي<sup>2</sup>

أ.د. حسين ربيع حمادي المرجمي<sup>1</sup>

## مقدمة:

هدف البحث تعرف: الهوية الشخصية الابداعية لدى طلبة الجامعة، والفروق ذات الدلالة الاحصائية فيها تبعاً لمتغيرات (الجنس\_ التخصص\_ الصف)، وحب الاستطلاع الاستكشافي لدى طلبة الجامعة، والفروق ذات الدلالة الاحصائية فيه تبعاً لذات المتغيرات، والعلاقة بين الهوية الشخصية الابداعية وحب الاستطلاع الاستكشافي، وتحقيقاً لأهداف البحث تم بناء مقياسي البحث، وبعد اجراء التطبيق على عينة البحث النهائية توصل البحث الى النتائج الاتية: يتمتع طلبة الجامعة بمستوى جيد من الهوية الشخصية الابداعية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيها تبعاً للمتغيرات المقاسة، وأن طلبة الجامعة يميلون إلى استخدام البعد المتنوع أكثر من البعد المحدد، وتوجد فروق تبعاً لمتغير الجنس لصالح الاناث وبالتجاه البعد المتنوع، ولا توجد فروق تبعاً لمتغيري التخصص والصف، مع وجود علاقة ايجابية بين الهوية الشخصية الابداعية وحب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع. المحدد) بلغت (0,222) الكلمات المفتاحية: (الهوية الشخصية الابداعية، حب الاستطلاع الاستكشافي " المتنوع \_المحدد"، طلبة الجامعة).

<sup>1</sup> العراق/ جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية

<sup>2</sup> العراق/ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قسم الحماية الاجتماعية للمرأة / الديوانية

## **Creative Personal Identity Its Relation Exploratory Curiosity (diversive\_Specific)**

**Prof.Dr.HUSSIN RABEEA HAMMADI Dr.KHITAM MOHAMMED HASSAN**

### **Abstract:**

This research aims to identify: Creative Personal Identity of The Universality students, Statistically significant differences in the Creative Personal Identity based on the following variables: (Sex\_Subject Specialty\_Year of study) Exploratory Curiosity, Statistically significant differences in the Exploratory Curiosity, The extent to which the Creative Personal Identity and the Exploratory Curiosity. The data showed the following findings: University students have a good level of the Personal Creative Identity, There are no remarkable in the personal Creative Identity according to the proposed variables, Students tend to adopt the variable dimension more than the specific There are remarkable differences statistically in The Exploratory Curiosity according to the Sex variable, more females toward the variable dimension. Whereas no differences recorded as far as subject specialty and year of study, There is direct positive statistic relation between the Personal Creative Identity and the Exploratory Curiosity..

Keyword : (Creative Personal Identity, Exploratory Curiosity "Diversive \_ Specific", University Students ) .

أولاً: مشكلة البحث:

يشهد عصرنا الحالي تطورات علمية وتغيرات متسارعة. فالحياة الاجتماعية التي نعيشها ماهي الا حصيلة تفاعلات بين أفراد المجتمع، تتحدد عن طريقها هوية الفرد الشخصية المتمثلة في الصورة الذاتية التي يدركها عن نفسه والتي تنبثق من الكيفية التي يدرك بها الفرد أنطباعات الآخرين نحوه، وما يؤيد تأثير السياق الاجتماعي في تشكيل الهوية الشخصية الابداعية دراسة (1).

ولذلك لا بد من دراسة علمية للوقوف على واقع الهوية الشخصية الابداعية لدى طلبة الجامعة لما لهم من دور فاعل في قيادة المجتمع وتطوره.

وفي هذا الصدد يرى تورنس (Torrance, 1971) إن دافع حب الاستطلاع يقود الفرد الى تحقيق انجازات ابداعية، وهو ما نحتاج اليه اليوم نتيجة التغيرات المتلاحقة (2)، ولقد أشار برلاين (Berlyne, 1960) إلى أن حب الاستطلاع الاستكشافي يعتمد في جزء كبير منه على البيئة التي يعيش فيها الفرد، وأكد على أنه يتضمن بعدين هما: الاستكشاف المحدد ويتصف بكونه رد فعل تجاه المثيرات ذات المستوى العالي من الجدة والتعقيد، والاستكشاف المتنوع هو حالة عامة ضرورية للبحث عن خبرات جديدة وتوسيع نطاق المعارف الانسانية عن شئ مجهول وغير معروف بالنسبة للفرد (3).

وعلى الرغم من وجود أدلة تؤكد أن حب الاستطلاع من الخصائص المميزة للمبدعين، كما توصلت اليه

دراسة شميدهوربر (Schmidhuber, 2006) إلا ان هناك أدلة أخرى تؤكد على ان العلاقة ضعيفة بينهما، وينظر اليها على أنها احتمالية وليست مؤكدة وهذا ما أشارت اليه دراسة 4 ، وبذلك يحيط هذه العلاقة نوعاً من التناقض والغموض.

1. Amabile, T.M. (1988): A model of creativity and innovation in organizations. In B. M. Staw & L.L. Cummings (Eds.), Research in Organizational Behavior, Greenwich, CT: JAI Press, Vol (10), p: (123-167).

2. سعيد، سعاد جبر (2007): سيكولوجية التفكير والوعي بالذات، عالم الكتب الحديث، عمان، الاردن، ص 21.

3. Johnson, Kelilani. (2016): Novel Behavioral Measure of Specific and Diverse Curiosity and its Correlation to Academic Performance, Religiousness, and Political Interest and Affiliation. Undergraduate Honors Theses. University of Colorado, Boulder, CoLo. UStt p: (3-4).

4. Karwowski, M. (2012): Did Curiosity Kill the Cat? Relationship Between Trait Curiosity, Creative Self \_ Efficacy and Creative Personal Identity, Europe's Journal of Psychology, Vol(8), No (4), p: (547\_558).

ما قوة وإتجاه العلاقة الارتباطية بين الهوية الشخصية الابداعية وحب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) لدى طلبة الجامعة؟  
ثانيا: أهمية البحث:

تظهر الادبيات في مجال الابداع وجود أهتماما متزايدا في متغير الهوية الشخصية الابداعية خلال السنوات الاخيرة الذي يشير الى قنوات الافراد حول قدراتهم الابداعية، وهذه القنوات تنبئ عن النشاط الابداعي والانجاز (1). ويعزى تزايد عدد الدراسات والابحاث في مجال الابداع الى أكثر من سبب، إذ يرجع بالدرجة الاولى الى تعقد المجتمع المعاصر الذي يتطلب أفرادا يتمتعون بروح الابداع، للتمكن من حل ما يواجههم من مشكلات (2). ويشير عيسى (2009) الى أن هناك عدد من السمات الابداعية التي من الممكن أن يمتاز بها الطلبة المبدعين، كالقدرة العالية على الخيال والتلاعب بالافكار، وقوة الاراء والمعتقدات، وطلاقة التفكير وأصالته ومرونته، وحب الاستطلاع (3). ويؤكد كاروسكي على أهمية دراسة حب الاستطلاع الاستكشافي لعدة أحد العوامل المرتبطة بالتوجهات الدافعية (الداخلية\_الخارجية) التي تدفع المتعلم الى ممارسة نشاطات التعلم والتي تؤدي الى بلوغ الاهداف، بعده ضرورة أساسية لحدوث عملية التعلم، ولا يحدث التعلم من دونها، إذ ترتبط التوجهات الدافعية الداخلية بحب الاستطلاع الاستكشافي المتنوع، بينما التوجه الدافعي الخارجي يرتبط بحب الاستطلاع الاستكشافي المحدد، وفي هذا الصدد حظيت التحليلات الارتباطية بين متغيري حب الاستطلاع والهوية الشخصية الابداعية بأهمية كبيرة في أدبيات الابداع، على الرغم من أن دور حب الاستطلاع في الابداع يبدو راسخا ووطيدا، الا انه في الحقيقة هناك القليل من الادلة تشير الى وجود علاقة بين حب الاستطلاع والابداع (4)، وكما

1. Jaussi, Kimberly, S. Amy E. Randel & Shelley D. and Dionne (2007): I Am, I Think I Can, and I Do: The Role of Personal Identity, Self-Efficacy, and Cross-Application of Experiences in Creativity at Work, Creativity Research Journal, Vol (19): No (2), p: (247\_258).

2. روشكا، ألكسندر (1989): الإبداع العام والخاص، ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر، سلسلة عالم المعرفة، العدد (144)، المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب، الكويت، ص 11-12.

3. عيسى، حسن احمد (2009): سيكولوجية الابداع بين النظرية والتطبيق، ط2، دار الفكر، عمان، الاردن، ص 10.

4. Karwowski, M. (2012): Did Curiosity Kill the Cat? Relationship Between Trait Curiosity, Creative Self-Efficacy and Creative Personal Identity, Europe's Journal of Psychology, Vol(8), No (4), p: (547\_558).

أشار كاشدان وفينشام هناك حاجة ملحة لاجراء بحث علمي لمعرفة دور حب الاستطلاع الاستكشافي في تطور عمليات الادراك الابداعي والشخصيات الابداعية(1) وبناء على ما تقدم فإن هناك ضرورة ملحة لدراسة الهوية الشخصية الابداعية وعلاقتها بحب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع.المحدد) لدى طلبة الجامعة، من اجل كشف طبيعة العلاقة بينهما، بهدف تحديد المنظومة المتكاملة لشخصية طلبة الجامعة كونهم من الشرائح المهمة في المجتمع.

ثالثا: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

الهوية الشخصية الابداعية لدى طلبة الجامعة.  
الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الهوية الشخصية الابداعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات (الجنس.التخصص.الصف)  
حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع\_المحدد) لدى طلبة الجامعة.  
الفروق ذات الدلالة الاحصائية في حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع\_المحدد) لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات:(الجنس.التخصص.الصف)  
العلاقة الارتباطية بين الهوية الشخصية الابداعية وحب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع\_المحدد) لدى طلبة الجامعة .  
رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية في الدراسة الصباحية من الصغين الثاني والرابع للتخصصات الإنسانية والعلمية من الذكور والاناث للعام الدراسي (2018\_2019).

خامساً: تحديد المصطلحات:

الهوية الشخصية الابداعية (Creative Personal Identity))

تبنى الباحثان تعريف مككال و سيمون (McCall & Simmon) تعريفا نظريا إذ عرفها بأنها:

1. Kashdan, T.B., and Fincham, F.D.(2002):Facilitating creativity by regulating curiosity. The American Psychologist, Vol (57),p:(373\_374).

الصورة التي يدركها الفرد عن نفسه، وعن الكيفية التي يراها به الآخرون، والمسهمة في تشكل الثقة إزاء تمكنه من الأداء الإبداعي الدعم، لتأكيد الهوية الإبداعية(1) وتعرف إجرائيا : بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته عن فقرات المقياس الذي سيعد في البحث الحالي.

حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد):

Exploratory Curiosity (Diversive \_ Specific)

تبنى الباحثان تعريف برلاين (Berlyne) تعريفا نظريا إذ يعرفه على أنه : رغبة الفرد في الحصول على معارف وخبرات حسية جديدة، تدفعه الى السلوك الاستكشافي، والذي يميز فيه نوعان هما الاستكشاف المحدد يتمثل في الحصول على معلومات حول موضوع بعينه من خلال التحقق المفصل للمثيرات، والاستكشاف المتنوع والذي يشتمل على البحث العام عن المعلومات او المثيرات بغض النظر عن المحتوى أو المصدر الخاص بهذه المثيرات(2) ويعرف إجرائيا : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته عن فقرات المقياس الذي سيعد في البحث الحالي، والتي يصنف بموجبها بعد مقارنتها بحدود فترة الثقة فيما إذا كان من ذوي حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد).

إطار نظري ودراسات سابقة

أولا : الهوية الشخصية الابداعية :

يرى سانتروك (Santrock)) ان الهوية عبارة عن صورة الذات، وتتالف من عدة أجزاء تتضمن: الهوية المهنية، والهوية السياسية، والهوية الدينية، والهوية الاجتماعية، والهوية المعرفية، والهوية الجسدية، والهوية الجندرية، والهوية الثقافية، والهوية الشخصية ( Personality Identity) التي تتضمن خصائص الفرد كأن يكون انطوئيا أو انبساطيا، أو مبدعا(3). وبذلك فإن الهوية الشخصية الابداعية هي احد اجزاء الهوية بشكلها العام، إذ تشير جوسي وآخرون (Jaussi et.al)) إلى أن الهوية الشخصية الابداعية تتكون من محورين هما: معتقدات الفرد عن قدراته الابداعية (المرتبطة بامتلاك هوية شخصية إبداعية).

1. Petkus.E. (1996): The creative identity: Creative behavior from the symbolic interactionist perspective. Journal of Creative Behavior.Vol (30),p:(188\_196).

2.Berlyne,D.E.(1960):Conflict,Arousal,and Curiosity,McGraw\_Hill,New York,p:(26).

3. Santrock,John.W.(2003): Adolescence,McGraw\_ Hill Company,Inc.9th edition,U.S.A.new York,p:398 .



العلاقة بين تلك المعتقدات (الهوية الشخصية الابداعية) والاداء الابداعي.

وبذلك يرتبط الاداء الابداعي ارتباطا وثيقا بمدركات الفرد الابداعية (هويته)، ويميل الفرد الى التصرف وفقا لهذه المدركات من أجل الوصول الى الهوية وتأكيدا (1). نظرية هوية الدور الابداعي لـ قدم مكول و سيمون (McCall & Simmon) نظرية لفهم وتفسير دوافع السلوك الابداعي من منظور التفاعل الرمزي تناولت متغير الهوية الشخصية الابداعية باعتبارها قوة دافعة تكمن وراء الاداء الابداعي في مختلف المجالات، إذ تطرقت لعدة تساؤلات حول (من، ماذا، متى، أين، وكيف) يحدث الابداع، كيف تصبح للفرد هوية أبداعية؟ وكيف تنمو وتتطور؟ تم اختبارها على نطاق واسع في مختلف المجالات البحثية (2).

تأثر كل من مكول و سيمون بالمنظور الاجتماعي وانطلقوا منه في وضع اليات نظرية هوية الدور الابداعي القائمة على التفاعل الرمزي، إذ يحدث التفاعل بين شخصين أو أكثر عبر الادوار الوظيفية التي يحتلونها خلال مدة زمنية معينة ويحاول كل منهما التعرف على قدرات وسمات الفرد الاخر وخصائصه من خلال العلاقة التفاعلية التي تنشأ بينهما إذ يكون كل فرد منهما تصورات رمزية نحو الفرد الاخر، إي أن كل فرد يكون رمزا في تصور الفرد الاخر وإدراكه، وبذلك يكون الافراد المتفاعلون رموز متبادلة إزاء أحدهما الاخر، وعندما يتلقى الفرد المعني انطباعات الاخرين عنه فإنه يكون صورة عن نفسه مشابهة للصورة التي كونها الاخرين عنه لان معتقدات ومدركات الفرد حول ذاته الابداعية ناجمة عن معتقدات ومدركات الاخرين عنه (3)، يؤكد مكول و سيمون بأن ذات الفرد وهويته الابداعية هي حصيلة تفاعل عاملين هما:

العامل الذاتي: يتمثل في سمات الفرد الذاتية وخصائصه المتفردة .

1. Callero,P. L.,Howard,J. A.and Piliavin,J. A.( 1987): Helping behavior as role behavior: Disclosing social structure and history in the analysis of prosocial action,Social Psychology Quarterly,Vol (50),p:(247\_ 256).

2. Piliavin,J. A.,and Callero.P. L.(1991): Giving blood: The development of an altruistic identity,Johns Hopkins.Baltimore,Vol(16),No(3),P:(853\_854)

3. McCall,G. and Simmons. J.L. (1978): Identities and interactions.The Free Press,New York,p:18

العامل الاجتماعي: يتمثل في السياق الاجتماعي المحيط بالفرد (الاباء، الاقران، الاخوة، الاساتذة... الخ)، وان تظافر هذين العاملين هو الذي يكون الهوية الشخصية الابداعية (1). ويشير مكول وسيمون (McCall & Simmon) بأن الهوية الشخصية بما تتضمنه من معتقدات الفرد حول قدراته الابداعية تعد محددات أساسية لسلوكه الابداعي في المواقف الحياتية المختلفة، لكونها تتمثل في الصورة التي يدركها الفرد عن نفسه، وعن الكيفية التي يراها به الاخرون، والمسهمة في تشكل الثقة إزاء تمكنه من الأداء الإبداعي، وهذا الأداء بدوره يتعرض للدعم لتأكيد الهوية الإبداعية، ويشير (McCall & Simmon) الى ان الهوية الشخصية الابداعية تتكون من ثلاث مكونات تدور حول سلسلة من العلاقات تتظافر فيها بينها لتكون الهوية الشخصية الابداعية هي :

1- إدراك الذات الابداعية البينشخصية

2- الثقة بالتمكن من الاداء الابداعي

3- دعم الاداء الابداعي (2)

يتبنى الباحثان نظرية هوية الدور الابداعي لمكول وسيمون وذلك لاهتمام هذه النظرية بالجانب المعرفي (الادراكي) والاجتماعي، من خلال تركيزها على معتقدات الفرد عن ذاته الابداعية وبذلك فهي أقرب النظريات التي تطرقت لمتغير الهوية الشخصية الابداعية.

وفي سياق الدراسات التي تقع ضمن توجه الدراسة الحالية دراسة (Karwowski, 2012) التي أجريت في بولندا على عينة بلغت (284) طالبا وطالبة من طلبة المدارس المتوسطة والثانوية، إذ بلغت نسبة الاناث (55٪) ونسبة الذكور (45٪) من العينة، أظهرت نتائج الدراسة تمتع أفراد العينة بالهوية الشخصية الابداعية مع وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين سمة حب الاستطلاع والهوية الشخصية الابداعية (3)، بينما توصلت دراسة كاروسكي واخرون (Karwowski, et.al) التي طبقت على عينة بلغت (2674) شملت كلا الجنسين من سكان بولندا تراوحت اعمارهم من (15 \_ 59) سنة، بواقع (1325) من

1. المصدر نفسه ، ص 149 .

2. Petkus.E. (1996): The creative identity: Creative behavior from the symbolic interactionist perspective. Journal of Creative Behavior.Vol (30),p:(188\_196).

3. Karwowski,M.(2012): Did Curiosity Kill the Cat ? Relationship Between Trait Curiosity,Creative Self \_ Efficacy and Creative Personal Identity,Europe's Journal of Psychology,Vol(8),No (4),p:(547\_558).

الاناث و(1349) من الذكور الى وجود فروق دالة إحصائية في الهوية الشخصية الابداعية تعزى الى متغير الجنس لصالح الاناث(1).

ثانيا: حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع\_ المحدد)

يشير ونج (Weng) الى أن البحث النفسي في حب الاستطلاع بشكل عام وحب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع\_ المحدد) بشكل خاص خضع تاريخيا الى مرحلتين رئيسيتين من البحث والدراسة وهما:

المرحلة الأولى: كانت ما بين عام (1950) الى عام(1960) عندما درس الباحثون الأسس النفسية للفضول. وكان دانييل برلاين (Daneal Berlyne) من جامعة تورنتو أحد أبرز الذين تناولوا البحث في هذا الموضوع والذي صنف حب الاستطلاع إلى بعدين إدراكي مقابل معرفي، ومتنوع مقابل محدد.

المرحلة الثانية: كانت ما بين عام(1970) إلى عام (1998) إذ أصبح التركيز الرئيسي على حب الاستطلاع المتنوع(2)

وفي اطار توضيح طبيعة حب الاستطلاع الاستكشافي أشار برلاين الى هذا المفهوم عن طريق تأكيده على ان حب الاستطلاع يتمثل في كونه دافعا داخليا يكمن وراء السلوك الاستكشافي المتنوع والمحدد، ومن الممكن ان يستثار بمثير خارجي (ينتج عنه استكشاف محدد تجاه ذلك المثير) أو داخلي (ينتج عنه استكشاف متنوع تجاه مثيرات متنوعة)(3) ومعنى ذلك أن حب الاستطلاع يسبق الاستكشاف وهو دافع داخلي تثيره مثيرات خارجية او داخلية تجعله في حالة من الانتباه لمعرفة هذه المثيرات ويبدأ السلوك الاستكشافي عندما يحاول الفرد تفحص هذه المثيرات لمعرفة مكوناتها(4).

نظرية برلاين ((Berlyne,

1. Karwowski, and Izabeta Lebeta, Ewa Wisniewska and Jacek Gralewski (2013): Big Five Personality Traits as the Predictors of Creative Self\_Efficacy and Creative Personal Identity: Does Gender Matter?, The Journal of Creative Behavior, September, Vol (25), No(1), p:(215\_232).

2. Wang, chen (2014): what satisfies A curious mind curiosity prompts Novel Reward seeking ,(Ph.D thesis), p: )8( .

3. Collins, Robert, P, Jordan, A, Litman, Charles, D, and Spielberg (2004): The measurement of perceptual curiosity, Personality and Individual Differences, Vol(36), p:(1127\_1141).

4. الدسوقي، وفاء صلاح الدين ابراهيم(2006): التفاعل بين أساليب التحكم التعليمي ومستويات حب الاستطلاع وأثره على تنمية مهارات التعامل مع شبكة الإنترنت، المؤتمر العلمي الاول لكلية التربية النوعية، جامعة المنصور، المجلد(12)، العدد(13)، ص(311-344).

يعد دانييل برلاين (Berlyne) من الرواد الأوائل الذين طوروا نظرية في حب الاستطلاع الاستكشافي، إذ أدت بحوثه في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي إلى إثارة العناية بهذا الجانب، فكان لإسهاماته المتميزة دورا كبيرا في بلورة هذا المفهوم، وقد عد حب الاستطلاع دافعا بشريا، وركز في دراساته الأولية على مثيرات دافع حب الاستطلاع (داخلية \_ خارجية) كشكل من اشكال الدافعية، وخصائص المثيرات الخارجية التي تثير تركيز الانتباه وحب الاستطلاع(1).

يصنف برلاين (Berlyne) حب الاستطلاع الاستكشافي إلى بعدين اعتمادا على اختلاف أو تباين القوة الدافعة للسلوكيات الاستكشافية، وفقا لمتصل ثنائي، يضع الافراد من ذوي حب الاستطلاع المتنوع عند أحد طرفيه، في حين يضع ذوي حب الاستطلاع المحدد عند الطرف الاخر ويتم التمييز بينهما على ضوء تفضيلاتهم للأشطة الاستكشافية(2). وقد أشار برلاين في نظريته إلى ان حالة الشك وعدم التأكد التي يمر بها الفرد عند مواجهة محفزات جديدة بعينها هي التي تولد حالة الدافعية لديه. فحالة عدم التأكد التي تنشأ نتيجة عمليات تنبيه بيئية خارجية محددة يمكنها أن تولد الحالة الدافعية التي نسميها حب الاستطلاع الاستكشافي المحدد التي تدفع الفرد إلى ممارسة النشاطات الاستكشافية من أجل الحصول على معلومات أكثر عن موضوع بعينه حتى يتم خفض حالة عدم التأكد والشك(3)، وعلى النقيض من ذلك فإن استمرار التعرض للمحفزات المألوفة نفسها ينتج عنه الملل والضجر من ذات المحفزات والذي سيؤدي بدوره إلى تنشيط الفرد وتحفيزه يدفعه ذلك إلى البحث العام في الموضوعات المختلفة، بهدف أحداث تغيير في تكوين المحفزات (خلق محفزات جديدة) وحالة الدافعية الداخلية هذه هي التي تدفع الفرد إلى أن يقوم بسلوكيات استكشافية متنوعة لتكون ما يعرف بحب الاستطلاع الاستكشافي المتنوع(4)، وبناء على وجهة نظر برلاين (Berlyne) فإن حب الاستطلاع المحدد يحدث في المواقف التي تكون غنية نسبيا بالمحفزات الجديدة، إذ يقرب الفرد من المثير الجديد محالولا تفحصه، أما حب الاستطلاع المتنوع فيحدث في المواقف التي تكون فيها المحفزات محدودة، فغالبا ما تكون مشاعر الملل هي التي تنشط لاستكشاف المثيرات وذلك للبحث عن شيء ما يكون جديدا، لذلك أفترض

1. عجاج، خيرى الغازي بدير(2000): دافعية حب الاستطلاع (الابتكارية الأولية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ص12.

2. Collins, Robert. P., Jordan. A., Litman, Charles. D., and Spielberg (2004): The measurement of perceptual curiosity, Personality and Individual Difference , Vol(36),p:(1128).

3. Berlyne, D.E. (1960): Conflict, Arousal, and Curiosity. McGraw\_Hill, New York, p:(30).

4. Hutt, Corinne. (1970): Specific and Diverse Exploration Original Research Article Advances in Child Development and Behavior, Vol(5), P:(160\_161).

برلاين أن الأفراد ينشطوا بدافع داخلي للبحث عن الحافز الذي يثير فضولهم عندما يشعروا والملل في حالة حب الاستطلاع المتنوع، ولكنه عد الاستكشاف الذي يستثار بحافز جديد أي بدافع خارجي يكون أقرب الى حب الاستطلاع المحدد، وبذلك فأن الدافع الذي يكمن وراء حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) يختلف باختلاف ابعاده، وبذلك أشار برلاين (Berlyne) إلى أن إثارة الدافع إلى حب الاستطلاع الاستكشافي يعتمد في جزء كبير منه على البيئة المحيطة بالفرد. فالبيئة الغنية بالثيرات الجديدة تثير في الفرد مزيدا من التعجب، وكثيرا من الاستكشاف بهدف البحث عن التفسير الدقيق عن موضوع بعينه، إما البيئة التي تفتقر إلى المحفزات الجديدة والمعقدة، تثير في الفرد مزيدا من الملل الذي يدفع الفرد الى الاستجابة بالمبادرة في التغيير للبيئة المحيطة، سعيا وراء التخلص من الجمود لذلك سيشارك الافراد في الاستكشاف المتنوع(1).

وبذلك يعكس حب الاستطلاع الاستكشافي الفروق الفردية في تناول المعلومات ومعالجتها (المثيرات)، إذ يختلف الافراد في طبيعة السلوكيات الاستكشافية التي يميلون نحوها في التعامل مع المثيرات البيئية المألوفة وغير المألوفة، فقد يميل الفرد الى استكشاف مثيرات محددة تتصف بمستوى عالي من الاثارة (الجددة، التعقيد، والفجائية) فقط بغض النظر عن المثيرات الاخرى وهذا ما يرتبط بذوي حب الاستطلاع الاستكشافي المحدد في حين يميل ذوو حب الاستطلاع الاستكشافي المتنوع إلى البحث العام عن مثيرات متنوعة بغض النظر عن المصدر الخاص بها، وبغض النظر عن مستوى الاثارة(2).

والبحث الحالي يتبنى نظرية برلاين (Berlyne) كونها اول نظرية تطرقت لتغيير حب الاستطلاع الاستكشافي ومن أكثر النظريات التي توسعت في طرحها له، إذ قدمت تحديدا إجرائيا واضحا ومتايزا بين بعدي حب الاستطلاع الاستكشافي المحدد والمتنوع.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) دراسة كولينز و اخرون (Collins,et.al) وقد تكونت عينة الدراسة من (320) طالبا وطالبة من المرحلة الجامعية الاولى، بواقع (202) طالبة، و(118) طالبا، وأظهرت النتائج لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في حب الاستطلاع (المتنوع \_ المحدد) تبعا لتغير الجنس(3).

1.Collins,Robert.P,Jordan,A,Litman,Charles.D,andSpielberger(2004):The measurement of perceptual curiosity,Personality and Individual Differences,Vol(36),p:( 1134\_1135).

2. Hutt,Corinne.(1970):Specific and Diverse Exploration Original Research Article Advances in Child Development and Behavior,Vol(5),P:(160\_161).

3.Collins,Robert.P,Jordan,A,Litman,Charles.D,andSpielberger(2004):The measurement of perceptual curiosity,Personality and Individual Differences,Vol(36),p:( 1127\_1128).

1127-1128) بينما توصلت دراسة جونسو (Johnson) التي على عينة بلغت (220) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة الى ميل طلبة الجامعة إلى استخدام البعد المحدد أكثر من البعد المتنوع (1).

#### منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي كونه المنهج البحثي المناسب لطبيعة البحث واهدافه.

#### ثانياً: مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث بطلبة جامعة القادسية الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2018 \_ 2019)، وبكلياتها العلمية والإنسانية للصف الثاني والرابع، البالغ عددهم (7157) طالبا وطالبة، إذ بلغ عدد الكليات العلمية (8)، بواقع (3472) طالبا وطالبة، بينما بلغ عدد الكليات الإنسانية (4) بواقع (3685) طالبا وطالبة، وفيما يتعلق بمتغير الجنس فقد بلغ عدد الذكور (3441) طالبا وعدد الاناث (3716) طالبة، توزعت هذه الأعداد بين طلبة الصف الثاني للكليات الإنسانية والعلمية بواقع (3122)، بينما بلغ عدد طلبة الصف الرابع (4035).

#### ثالثاً: عينة البحث:

تم اختيار العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات الاسلوب المتناسب موزعة على وفق (الجنس\_التخصص\_الصف) بنسبة (7٪) إذ بلغ حجم عينة التطبيق النهائي (500) طالب وطالبة.

#### رابعاً: أدوات البحث:

أرتأى الباحثان بناء أدوات البحث، نظرا لعدم توفر إية اداة محلية او عربية أو اجنبية على حد علمهما واطلاعهما تتناول المجالات التي حددت لقياس الهوية الشخصية الابداعية وحب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) وفيما يلي اجراءات بناء كل اداة:

#### أولاً: مقياس الهوية الشخصية الابداعية:

تم بناء المقياس وفق خطوات علمية محددة لبناء المقاييس النفسية تتمثل بما يأتي:  
تحديد مفهوم الهوية الشخصية الابداعية ومكوناتها:

1. Johnson, Kelilani. (2016): Novel Behavioral Measure of Specific and Diverse Curiosity and its Correlation to Academic Performance, Religiousness, and Political Interest and Affiliation. Undergraduate Honors Theses. University of Colorado, Boulder, CoLo. UStt, P: (2\_19).

تبنى الباحثان نظرية هوية الدور الإبداعي لـ مكول و سيمون (McCall & Simmon) إطاراً نظرياً في بناء المقياس، وحدد مكول و سيمون مكونات الهوية الشخصية الإبداعية بثلاث هي:

ادراك الذات الإبداعية بينشخصية: يتمثل بمعتقدات الفرد عن ذاته، والصورة الذهنية التي يشكلها لفكرة الآخرين عنه كما يعتقدونها (يدركها) ازاء قدراته وسماته الإبداعية. الثقة بالتمكن من الأداء الإبداعي: هو اطمئنان الفرد الى تمكنه من الممارسة الإبداعية، ويتحدد اعتماداً على مدركات الفرد نفسه والصورة التي يحتفظ بها في ذهنه ويستقبلها من الآخرين حول تمكنه من تقديم أداء إبداعياً جديداً فريد من نوعه وذو قيمة للمجتمع. دعم الاداء الإبداعي: يتمثل في البعد الدافعي (الداخلي\_الخارجي) المؤشر لسعي الفرد لأداء الفعل الإبداعي والمترجم من خلال ردود الافعال التي تتصف بالقبول والدعم والتشجيع والمثابرة للإنجاز(1).

صياغة فقرات مقياس الهوية الشخصية الإبداعية (الصيغة الأولية):

تم صياغة (30)فقرة بأسلوب العبارات التقريرية، بواقع (10) فقرات لكل مكون، تضمنت (23) فقرة باتجاه المقياس و(7) فقرات عكس اتجاه المقياس. وأمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة تنطبق علي (تماماً-غالباً-أحياناً-نادراً-لا تنطبق علي أبداً) تأخذ الفقرات التي تكون بإتجاه المقياس الدرجات (4،5،1،2،3)، وفي حالة الفقرات التي تكون عكس اتجاه المقياس فتأخذ الدرجات (1،2،3،4،5) على الترتيب.

التحليل المنطقي لفقرات مقياس الهوية الشخصية الإبداعية:

عرض الباحثان فقرات مقياس الهوية الشخصية الإبداعية بصيغتها الأولية على (26) محكماً من ذوي الاختصاص لبيان صلاحية الفقرات وتم اعتماد مربع كاي لبيان الفروق بين الموافقين وغير الموافقين، وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة مربع كاي المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1) وقد أتضح أن جميع الفقرات كانت صالحة، إذ تراوحت قيمها بين (9.846 الى 26) مع تعديل الفقرات التي تحتاج إلى ذلك. تجربة وضوح التعليقات والفقرات:

طبق المقياس بصيغته الأولية على عينة استطلاعية بلغ عددها (40) طالباً وطالبة وزعوا بالتساوي على وفق (الجنس\_التخصص\_الصف)، وقد اتضح ان فقرات المقياس وبدائله

1. Petkus.E. (1996): The creative identity: Creative behavior from the symbolic interactionist perspective. Journal of Creative Behavior.Vol (30),p:(191\_193).

وتعليقاته كانت واضحة، إما متوسط الوقت المستغرق للإجابة عن فقرات المقياس فقد بلغ (11) دقيقة.

### التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الهوية الشخصية الابداعية:

لتحقيق ذلك طبق المقياس على عينة التحليل الاحصائي والبالغة (400) طالب وطالبة أختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية وبالأسلوب المتناسب موزعين بحسب نسب توأجدهم بالمجتمع الأصلي، وجرى تحليل الفقرات وفق ثلاثة اساليب: أسلوب المجموعتين الطرفيتين: بعد احتساب الدرجة الكلية لكل استمارة وترتيبها تنازليا، حددت المجموعتان الطرفيتان إذ تم الاعتماد على نسبة الـ (27٪) من أفراد المجموعتين الطرفيتين، فبلغ عدد استمارات الأفراد في كل مجموعة (108) استمارة وكانت حدود الدرجات للمجموعة العليا (144 \_ 148)، والدنيا (53 \_ 100)، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق تبين أن القيم التائية المحسوبة لجميع الفقرات أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (214) إذ تراوحت بين (2,103 ، 13,244).

### أسلوب الاتساق الداخلي: ((Internal Consistency

تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال: (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، علاقة درجة الفقرة بدرجة المكون الذي تنتمي اليه، علاقة درجة المكون بالمكونات الاخرى و بالدرجة الكلية للمقياس)، إذ تم حساب معامل الارتباط للاساليب الثلاث سابقة الذكر باستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستمارات عينة التحليل الاحصائي البالغة (400) استمارة، وكذلك تم اختبارها بالاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، وقد حققت جميع الفقرات ارتباط ذات دلالة احصائية تراوح بين (17,690 ، 43,021) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398) إذ تبلغ القيمة الجدولية (1,96).



## التحليل العاملي التوكيدي (Factor Analysis):

أعتمد الباحثان في بناء مقياس الهوية الشخصية الابداعية على نظرية هوية الدور الابداعي ل مكول وسيمون (McCall&Simmon) والتي اشتملت على وجود ثلاثة مكونات لمتغير هوية الشخصية الابداعية، لذا لجأ الباحثان إلى استعمال التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من صدق أفترضها بالاعتماد على البرنامج الاحصائي (Amos) في استخراج النتائج وفي أفترض التطابق بين مصفوفة التغيرات للفقرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة في الانموذج.

ومن اجل الحكم على تشبع الفقرات على المكون الذي تنتمي اليه تم الاعتماد على النسبة (الدرجة C.R) التي تشير الى دلالة الفروق لتأثير الفقرة (وزن الانحدار المعياري والتأثير الصفري) إذ يتم الابقاء على الفقرات التي يكون تشبعها اكبر من (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) (1)، وقد اظهرت النتائج وجود فقرات ثلاثة لم ترتق معاملاتهما للمستوى المقبول لمستوى الدلالة الاحصائية، اذ قلت درجة تشبعها عن (1.96) هي الفقرة (27) من المكون الاول والفقرات (18، 23) من المكون الثاني إذ كانت النسب الدرجة لها (0,767، 0,529، 1,725) على الترتيب وبالتالي ظهرت غير مطابقة للبناء النظري في المقياس، وبعد حذف الفقرات التي لم ترتق الى مستوى القبول والسالف ذكرها سابقا، أعيد التحليل العاملي واستخرجت مؤشرات جودة المطابقة كما في جدول (1) :

جدول (1) مؤشرات جودة المطابقة للأنموذج بعد حذف الفقرات غير المشبعة

ت	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	درجة القطع
1	النسبة بين قيم ( $\chi^2$ ) ودرجات الحرية (dr)	1,89	أقل من (5)
2	الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الخطأ التقريبي ((RMSEA)	0,047	أقل من (0,05)
3	مؤشر جودة المطابقة المقارن ((CFI)	0,90	بين (صفر - 1)
4	مؤشر حسن المطابقة ((GFI)	0,90	بين (صفر - 1)
5	مؤشر حسن المطابقة المصحح ((AGFI)	0,89	بين (صفر - 1)
6	مؤشر جودة المطابقة المعياري ((NFI)	0,80	بين (صفر - 1)
7	الجذر التربيعي لمتوسط مربعات البواقي ((SRMR)	0,062	أقل من (0,1)

وبذلك اشارت نتائج التحليل الاحصائي الى ان مقياس الهوية الشخصية الابداعية بصورته المطابقة للبناء النظري يتكون من (27) فقرة وكل مؤشرات متطابقة وجيدة.

1. Costello.A. B.,and Osborne.J.W.(2005): Best practices in exploratory factor analysis: four recommendations for getting the most from your analysis,practical assessment,research & evaluation.Vol(10),No(7). p: (8).

ثبات مقياس الهوية الشخصية الابداعية (Reliability of The Scale):

تم التحقق من الثبات بطريقة (الاختبار-إعادة الاختبار) من خلال تطبيق المقياس على عينة بلغت (40) طالبا وطالبة، ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور (14) يوما، بلغ معامل الثبات (0,86)، بينما بلغ معامل الثبات بمعادلة الفاكر وناخ (0,88) وهو مؤشر جيد يمكن الركون اليه بعد مقارنته مع دراسة (Karwowski.M,et.al) التي أظهرت نتائجها ان قيمة معامل الثبات هي (0,87) مما يشير الى تجانس الفقرات فيما بينها.

وصف مقياس الهوية الشخصية الابداعية بصيغته النهائية:

يتكون مقياس الهوية الشخصية الابداعية بصيغته النهائية من (27) فقرة موزعة على ثلاثة مكونات، وتبلغ اعلى درجة كلية محتملة للمقياس (135) وادنى درجة (27) وبهذا يكون الوسط الفرضي للمقياس (81) درجة.

ثانيا: مقياس حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد):

من أجل بناء مقياس حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) اعتمد الباحثان الخطوات الآتية:

تحديد مفهوم حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) ومكوناته:

تبنى الباحثان نظرية برلاين (Berlyne) في بناء المقياس، إذ حدد مجموعة من الخصائص التي يتميز بها كل بعد والتي تعد بمثابة أبعاد لهذا المقياس، جدول (2) جدول (2) خصائص حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع - المحدد)

ت	المتنوع	المحدد
1	يتعلق باستجابات الفحص والبحث العام بشكل موسع، وتظهر هذه الاستجابات لإثارة متعددة.	يتعلق باستجابات الفحص والتحقق المفصل بشكل معمق، الوجه لمصدر إثارة محدد.
2	يحدث في غياب الاثارة البيئية العالية المحددة.	يحدث في حالة توافر إثارة بيئية عالية
3	يتكون من أستجابة وسيلية لتغيير المثيرات أو المحفزات (لتغيير البيئة أو التخلص من الملل).	يتكون من استجابة متممة إلى المثيرات والتغيير (للتوافق مع المواقف أو البيئة).
4	ذو دافع داخلي.	ذو دافع خارجي.
5	يتميز بتنوع الاستجابات.	يتميز بالاستجابة النمطية أو التقليدية.
6	الانتباه الى المثيرات بشكل عام مع تجنب الإفراط فيها.	الانتباه لمثير واحد (جذاب) والبحث عن مثيرات محددة للتعرف عليها (إكتساب المعرفة) (1).

صياغة فقرات مقياس حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد)

1. Harvey,Michael.,and Dinah Payne(2007):The Role of Curiosity in Global Managers 'Decision\_Making.Journal of Leadership&Organizational Studies,Vol (13),No (3),p: (51)

تم صياغة (30) فقرة بما يتناسب مع خصائص كل بعد، واعتمد الباحثان أسلوب المواقف اللفظية، مع بديلين للإجابة تكون على شكل عبارات، إحدى هاتين العبارتين لقياس حب الاستطلاع المتنوع والعبارة الأخرى لقياس حب الاستطلاع المحدد، يختار المجيب أحدهما، وتعطى عند التصحيح العبارة التي تقيس حب الاستطلاع المحدد (صفر) عند اختيارها من قبل المجيب، أما إذا إختار المجيب العبارة التي تقيس حب الاستطلاع المتنوع فيعطي درجة (1)، لذلك فإن الدرجة الكلية للمجيب تحسب من خلال جمع درجات العبارتين على جميع الفقرات، وكلما زادت درجة المجيب اتجه نحو حب الاستطلاع الاستكشافي المتنوع، وكلما قلت الدرجة اتجه نحو حب الاستطلاع الاستكشافي المحدد. التحليل المنطقي لفقرات المقياس:

عرض المقياس على مجموعة المحكمين ذاتهم، واعتمد الباحثان مربع كاي لتحليل آراء المحكمين، وعند مقارنة قيم مربع كاي المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1) تبين أن جميع الفقرات كانت صالحة إذ تراوحت قيمها بين (12,462 الى 26).

4- تجربة وضوح التعليمات والفقرات: طبق المقياس على العينة الاستطلاعية ذاتها التي طبق عليها مقياس الهوية الشخصية الابداعية، واتضح المقياس واضح، وبلغ متوسط الوقت (15) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس: جرى تحليل فقرات مقياس حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) على وفق ثلاث أساليب إجرائية هي:  
أسلوب المجموعتين الطريقتين ((Contrasted Groups:

بعد تصحيح الاجابات واحتساب الدرجة الكلية للاستمارات وترتيبها تنازليا، حددت المجموعتان الطرفيتان، تم الاعتماد على نسبة (27%) من أفراد المجموعتين الطرفيتين، فبلغ عدد استمارات الأفراد في كل مجموعة (108) وكانت حدود الدرجات للمجموعة العليا (18\_26) درجة، وللمجموعة الدنيا (6\_13) درجة، وبعد حساب التكرارات الخاصة بكل بديل من البديلين (أ\_ ب) لكل فقرة من فقرات المقياس، تم تطبيق اختبار مربع كاي للتكرارات (أ\_ ب) وعدت قيمة (2كا) مؤشرا لصلاحية الفقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1)، ولغرض الحكم على مدى تمييز الفقرة فقد تم استخراج معامل ارتباط فاي، وظهر أن قيم فاي المحسوبة تراوحت بين (0,009\_ 0,498) وبالاتجاه الموجب، وللحكم على الدلالة الاحصائية تم استخدام اختبار (z)، وقد انحصرت قيم (z) المحسوبة لمعاملات الارتباط بين (0,137\_

0,884)، إذ تم استبعاد الفقرات ذات التسلسل (20، 30) كون قيمها المحسوبة (7,325، 0,137) على الترتيب وهي اقل من القيمة الحرجة البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) لذا تم حذفها، فيصبح المقياس مكونا من (28) فقرة.

## 2- أسلوب الاتساق الداخلي: (Internal Consistency)

تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال علاقة درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، إذ استعمل الباحثان معامل ارتباط بوينت بايسيريال لاستمارات عينة التحليل الاحصائي البالغة (400) استمارة، وكذلك تم أختبارها بالاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، وقد حققت جميع الفقرات ارتباط ذات دلالة احصائية تراوح بين (0,636، 8,772) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398) إذ تبلغ القيمة الجدولية (1,96)، باستثناء الفقرات ذاتها التي كانت معاملات تمييزها غير دالة والتي تأخذ التسلسل (20، 30) كون قيمها المحسوبة (0,636 \_ 1,816) على الترتيب لم تكن ذات دلالة احصائية ولذلك تحذف.

ثبات مقياس حب الاستطلاع الاستكشافي "المتنوع \_ المحدد"

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة (الاختبار \_ إعادة الاختبار) من خلال تطبيق المقياس على عينة بلغت (40) طالبا وطالبة، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بلغ معامل الثبات (0,81)، بينما بلغ معامل الثبات بمعادلة الفاكرونباخ (0,84) وهو مؤشر جيد يمكن الركون اليه بعد مقارنته مع دراسة (Litman&Charles) التي أظهرت نتائجها ان قيمة معامل الثبات هي (0,80) مما يشير الى تجانس الفقرات فيما بينها.

وصف مقياس حب الاستطلاع الاستكشافي "المتنوع \_ المحدد" بصيغته النهائية:

يتكون المقياس بصيغته النهائية من (28) فقرة، تبلغ اعلى درجة كلية للمقياس (28) وادنى درجة (صفر) وبهذا يكون الوسط الفرضي (14) درجة.

التطبيق النهائي: طبق الباحثان مقياسي البحث على عينة التطبيق النهائي البالغ عددها (500) طالب وطالبة من طلبة جامعة القادسية، وذلك للمدة الواقعة بين (11-2-2019 إلى 13-3-2019)

## عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف إلى الهوية الشخصية الابداعية لدى طلبة الجامعة.

تحقيقا لهذا الهدف، أستخرج الوسط الحسابي لدرجات عينة التطبيق النهائي البالغة (500) طالبا وطالبة، وتبين أنه (97,878) بانحراف معياري (14,418)، في حين بلغ الوسط الفرضي (81) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للمقياس، تبين أن القيمة التائية المحسوبة (26,176) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (499)، وهذا يشير إلى إن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى جيد من الهوية الشخصية الابداعية، وطبقا لنظرية مكول وسيمون فإن الهوية الشخصية الابداعية تشكل من تفاعل بعد الذات بها تحمله من سمات ابداعية، وبعد الاخر والذي يتمثل في السياق الاجتماعي (1)، وبذلك يرى الباحثان بأن السياق الاجتماعي الذي يتواجد فيه الطلبة بالإضافة الى التأثيرات الثقافية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية ساهمت في تشكيل هوية شخصية ابداعية لدى طلبة الجامعة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كاروسكي (Karwowski)، (2012).

الهدف الثاني: التعرف إلى الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الهوية الشخصية الابداعية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيرات (الجنس، التخصص، الصف)

لتحقيق هذا الهدف أستعمل أولا اختبار ليفين لغرض التعرف إلى مدى تجانس التباين، فبلغت قيمة ليفين المحسوبة (1,056) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (2,02) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (7 \_ 492) وهذا يعني أن الخلايا متجانسة، لذلك تم استعمال اختبار تحليل التباين الثلاثي للأوساط غير الموزونة، وذلك لان اختيار العينة تم وفقا للاسلوب العشوائي الطبقي ذات التوزيع المناسب. والنتائج مبينة في جدول (3):

جدول (3) نتائج تحليل التباين الثلاثي لدلالة الفروق في الهوية الشخصية الابداعية تبعا لمتغيرات (الجنس، التخصص، الصف)

1. Petkus.E. (1996): The creative identity: Creative behavior from the symbolic interactionist perspective. Journal of Creative Behavior.Vol (30).p:(193\_194).

الدلالة 0,05	القيمة الفائية		متوسط المربعات M.S	درجة الحرية D.F	مجموع المربعات S.S	مصدر التباين S.V
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	3,86	0,9321	3,2258	1	3,2258	الجنس
غير دالة		1,8724	6,48	1	6,48	التخصص
غير دالة		0,0575	0,1992	1	0,1992	الصف
غير دالة		1,1817	4,0898	1	4,0898	الجنس * التخصص
غير دالة		0,3426	1,1858	1	1,1858	الجنس * الصف
غير دالة		0,01872	0,0648	1	0,0648	التخصص * الصف
غير دالة		1,10059	3,8088	1	3,8088	الجنس * التخصص * الصف
				3,4607	492	102572
				499	102591, 0542	المجموع الكلي
					0,0166	الثابت

من ملاحظة جدول (3) يتضح عدم وجود فروق في الهوية الشخصية الابداعية تبعا للمتغيرات المقاسة جميعا، إذ تراوحت القيم الفائية المحسوبة بين (0,01872 ، 1,8724) وجميعها أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3,86) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجتي حرية (1\_ 492).

وهذا ما يؤكد الاطار النظري بحسب ما ذهب اليه مكول وسيمون في أن الهوية الشخصية الابداعية تشكل نتيجة تفاعل الأفراد مع الآخرين، لذلك فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع الذي يشجع على ظهور الابداع، فالأفراد المتواجدين في المجتمع نفسه ومن كلا الجنسين تجمعهم ثقافة واحدة لا يظهرون فروقا في تشكيل هويتهم الشخصية الابداعية، وجاءت هذه النتيجة متعارضة مع نتائج دراسة كاروسكي واخرون (et.al, Karwowski)، التي توصلت لوجود فروق تبعا لمتغير الجنس ولصالح الاناث.

الهدف الثالث: التعرف إلى حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع\_ المحدد) لدى طلبة الجامعة.

تحقيقا لهذا الهدف تم تحليل درجات عينة البحث البالغة (500) طالب وطالبة على مقياس حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع\_ المحدد)، وتبين أن الوسط الحسابي للدرجات قد بلغ (16,984) درجة، بانحراف معياري مقداره (3,707) درجة، في حين بلغ الوسط الفرضي (14) درجة، ولتحديد البعد السائد لدى طلبة الجامعة، فقد تم اعتماد معادلة فترة الثقة لتصنيف الطلبة بحسب حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع\_ المحدد) إذ

تراوح حدود فترة الثقة بين (16 \_ 17)، والتي بموجبها يعد الطالب من ذوي البعد المتنوع عندما يحصل على درجة (17) فأكثر، إما الطالب الذي يحصل على درجة (16) فأقل يعد من ذوي البعد المحدد، وبعد أحصاء الطلبة وفقاً لهاتين الدرجتين تبين أن (286) طالباً وطالبة من ذوي البعد المتنوع، مقابل (214) طالباً وطالبة من ذوي البعد المحدد، ولأجل التعرف إلى الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرة وبيان البعد الأكثر اعتماداً من قبل طلبة الجامعة، فقد تم اعتماد اختبار مربع كاي لحسن المطابقة، وظهرت النتائج المبينة في جدول (4):

#### جدول (4)

قيمة مربع كاي لحسن المطابقة لتكرار تفضيل حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) ونسبهم

مستوى الدلالة 0,05	قيمة مربع كاي		النسبة	تكرار البعد		حب الاستطلاع الاستكشافي
	الجدولية	المحسوبة		المتوقع	الملاحظ	
دالة	3.84	10,368	57,2%	250	286	المتنوع
			42,8%	250	214	المحدد

يظهر من الجدول أعلاه أن قيمة ( $\chi^2$ ) المحسوبة قد بلغت (10,368) وهي أكبر من قيمة ( $\chi^2$ ) الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1)، وهو ما يشير إلى أن طلبة الجامعة يميلون إلى استخدام البعد المتنوع أكثر منه إلى البعد المحدد، وذلك لأن نسبة الطلبة من ذوي البعد المتنوع أعلى من نسبتهم في البعد المحدد، تفسير هذه النتيجة بناء على ما جاء في نظرية برلاين من خلال تأكيده على أنه يزداد ميل الأفراد باتجاه البعد المتنوع مع التقدم نحو النضج وما يرافقه من ارتقاء البنى الإدراكية التي تعد ضرورية لعملية البحث والسلوكيات الاستكشافية المتنوعة (1)، ويرى الباحثان أن طلبة الجامعة على درجة كبيرة من النضج وهم أكثر تعرضاً للخبرة ومن شأن ذلك أن يجعلهم أكثر ميلاً إلى استخدام البعد المتنوع منه إلى المحدد، وجاءت هذه النتيجة متعارضة مع دراسة جونسون التي توصلت إلى أن طلبة الجامعة يميلون إلى استخدام البعد المحدد أكثر من البعد المتنوع.

الهدف الرابع: التعرف إلى الفروق في حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات (الجنس \_ التخصص \_ الصف)

تحقيقا لهذا الهدف، تم إحصاء أعداد الطلبة من ذوي حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع\_ المحدد) تبعا لمتغيرات (الجنس، التخصص، الصف)، ولأجل التعرف الى الفروق الظاهرة فقد تم استعمال مربع كاي للاستقلالية جدول (5):

جدول (5)

قيم مربع كاي لحب الاستطلاع الاستكشافي "المتنوع-المحدد" تبعا لمتغيرات (الجنس-التخصص-الصف)

مستوى الدلالة 0.05	قيمة مربع كاي		المجموع	الجنس		التكرار والنسبة	حب الاستطلاع الاستكشافي			
	الجدولية	المحسوبة		الإناث	الذكور					
دالة	3,84	7,083	286	164	122	العدد	المتنوع			
			57,2%	32,8%	24,4%	النسبة %				
			214	97	117	العدد	المحدد			
			42,8%	19,4%	23,4%	النسبة %				
			500	261	239	العدد	المجموع			
			100%	52,2%	47,8%	النسبة %				
الدلالة 0.05	الجدولية	المحسوبة	المجموع	التخصص الدراسي		العدد	المتنوع			
				انساني	علمي			النسبة %		
				286	141			145	العدد	المحدد
				57,2%	28,2%			29%	النسبة %	
				214	116			98	العدد	المجموع
				42,8%	23,2%			19,6%	النسبة %	
500	257	243	العدد	المجموع						
100%	51,4%	48,6%	النسبة %							
مستوى الدلالة 0.05	قيمة مربع كاي		المجموع	الصف الدراسي		العدد	المتنوع			
	الجدولية	المحسوبة		رابع	ثاني					
				3,84	0,489			286	164	122
غير دالة										



			57,2%	32,8%	24,4%	النسبة %	
			214	116	98	العدد	المحدد
			42,8%	23,2%	19,6%	النسبة %	
			500	280	220	العدد	المجموع
			100%	56%	44%	النسبة %	

وقد أشارت نتائج المعالجة الاحصائية في جدول (5) إلى ما يأتي:

يوجد فرق ذو دلالة احصائية في حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) تبعاً لمتغير الجنس لصالح الاناث، إذ كانت نسبة الاناث في الميل نحو البعد المتنوع (32,8%)، في حين كانت نسبة الذكور في هذا البعد (24,4%). وهذا يشير إلى أن الاناث أكثر ميلاً إلى حب الاستطلاع الاستكشافي المتنوع من الذكور، وبذلك يرى الباحثان أن هذه النتيجة ترجع إلى اختلاف الظروف الاجتماعية والبيئية. فمعدل التفاعل المجتمعي للإنانث محدود عكس الذكور بحكم العادات والتقاليد التي تحددها الادوار المنوطة بها، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Collins,et.al).

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية في حب الاستطلاع الاستكشافي تبعاً لمتغير التخصص، إذ يرى برلاين (Berlyne) بأن هناك محددات ذاتية (تتمثل في ارتقاء نظام البنى المعرفي) وبيئية (تشتمل على مستوى الاثارة) هي العامل الاساس في أظهار الفروق الفردية في حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع-المحدد) بين الطلبة دون استثناء للتخصصات العلمية أو الانسانية (1).

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية في حب الاستطلاع الاستكشافي تبعاً لمتغير الصف الدراسي، جاءت هذه النتيجة متسقة مع ما ذهب اليه برلاين (Berlyne) إذ أكد على أن حب الاستطلاع الاستكشافي يتمايز مع التقدم بالعمر عن طريق الانتقال من مرحلة عمرية إلى اخرى مع تطور نظام البنى المعرفية للأفراد كانتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة (2). ولكون طلبة الصفوف الثانية والرابعة ينتمون إلى مرحلة عمرية واحدة تقريباً متقاربة من حيث الخصائص المعرفية وذلك قلل من إمكانية وجود فروق بينها في حب الاستطلاع الاستكشافي.

1 Berlyne, D.E. (1960): Conflict, Arousal, and Curiosity, McGraw\_Hill, New York, p:(33-34).

2 Berlyne, D.E. (1960): Conflict, Arousal, and Curiosity, McGraw\_Hill, New York, p:(26).

الهدف الخامس: التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين الهوية الشخصية الابداعية و حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) لدى طلبة الجامعة: لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق معامل ارتباط بوينت بايسيريال بين درجات أفراد العينة البالغة (500) طالب وطالبة على مقياسي الهوية الشخصية الابداعية وحب الاستطلاع الاستكشافي(المتنوع \_ المحدد) فبلغ معامل الارتباط بينهما (0,222) درجة وهي أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط والبالغة (0,098) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (498)، يتضح من ذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الهوية الشخصية الابداعية وحب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد)، وتعد هذه العلاقة تجسيدا لوجهة نظر برلاين (Berlyne, 1966) إذ يؤكد على أن حب الاستطلاع الاستكشافي عامل مؤثر في الهوية الشخصية الابداعية والعلاقة بينهما إيجابية، لكون الطلبة من ذوي حب الاستطلاع الاستكشافي المتنوع لديهم تصورا أفضل عن ذواتهم وهم أكثر تقديرا لأنفسهم كأشخاص مبدعين(1)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Karwowski) التي توصلت الى وجود علاقة إيجابية بين حب الاستطلاع بشكل عام والهوية الشخصية الابداعية.

1 Voss,Hans George, and Keller.H.(1983): Curiosity and Exploration Theories and results.Academic Press,New York,USA,p:(128-129).

## التوصيات:

زيادة الاهتمام بالبرامج المتخصصة في المؤسسات التربوية، بهدف المحافظة على ما يتمتع به طلبة الجامعة من هوية شخصية ابداعية وتعزيزها لديهم.

تعزيز البيئة الجامعية بالمثيرات العلمية المتنوعة وتشجيع الطلبة للمشاركة فيها، وخاصة الإناث من أجل تحديد المسار الصحيح لحب الاستطلاع والاستكشاف المتنوع بهدف الاستفادة منه في عملية التعلم

عمل ندوات تدريبية مستمرة تهتم بأثارة الدوافع الداخلية للطلبة نحو استطلاع واستكشاف مختلف الموضوعات.

## المقترحات:

دراسة العلاقة الارتباطية بين الهوية الشخصية الابداعية وبعض المتغيرات الاخرى (النمو الاخلاقي، فاعلية الذاكرة الذاتية، اساليب التفكير)

دراسة العلاقة الارتباطية بين حب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع \_ المحدد) وبعض المتغيرات الاخرى (اتخاذ القرار، سمات الشخصية، الاداء الاكاديمي).

## المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية:

الدسوقي، وفاء صلاح الدين ابراهيم(2006) : التفاعل بين أساليب التحكم التعليمي ومستويات حب الاستطلاع وأثره على تنمية مهارات التعامل مع شبكة الإنترنت، المؤتمر العلمي الاول لكلية التربية النوعية، جامعة المنصور، المجلد(12)، العدد(13)،ص(311 – 344).

روشكا، ألكسندر (1989): الإبداع العام والخاص، ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر، سلسلة عالم المعرفة، العدد (144)، المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب، الكويت.  
سعيد، سعاد جبر (2007): سيكولوجية التفكير والوعي بالذات، عالم الكتب الحديث، عمان، الاردن.

عجاج، خيرى المغازي بدير(2000): دافعية حب الاستطلاع (الابتكارية الاولية ، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

عيسى، حسن احمد:(2009)سيكولوجية الابداع بين النظرية والتطبيق، ط2،دار الفكر، عمان،الاردن.

ثانياً : المصادر الاجنبية :

Amabile,T.M.(1988): A model of creativity and innovation in organizations. In B. M. Staw&L.L.Cummings (Eds.),Research in Organizational Behavior,Greenwich,CT:JAI Press,Vol (10),p:(123-167).

Berlyne,D.E.(1960): Conflict,Arousal,and Curiosity,McGraw\_Hill,New York.

.....(1966): Curiosity and Exploration,Journal of Psychology,Vol (15),No (3),p: (25-33).

Callero,P. L.,Howard,J. A.and Piliavin,J. A.( 1987): Helping behavior as role behavior: Disclosing social structure and history in the analysis of prosocial action,Social Psychology Quarterly,Vol (50),p:(247\_ 256).

Collins,Robert.P,Jordan.A,Litman,Charles.D,andSpielberger(2004):The measurement of perceptual curiosity,Personality and Individual Differences,Vol(36),p:(1127\_1141).

Costello.A. B.,and Osborne.J.W.(2005): Best practices in exploratory factor analysis: four recommendations for getting the most from your analysis,practical assessment,research & evaluation,Vol(10),No(7), p: (237-241).

Harvey,Michael.,and Dinah Payne(2007):The Role of Curiosity in Global Managers 'Decision\_Making,Journal of Leadership&Organizational Studies,Vol (13),No (3),p: (44\_61)

Hutt,Corinne.(1970):Specific and Diversive Exploration Original Research Article Advances in Child Development and Behavior,Vol(5),P:(119\_180).

Ibid,Wellls (1991): The Pioneers of Symbolic Interactions,The Strand Press,London .

Jaussi,Kimberly.S,Amy E.Randel&Shelley D.and Dionne (2007):I Am,I Think I Can,and I Do:The Role of Personal Identity,Self\_Efficacy,and Cross-Application of Experiences in Creativity at Work,Creativity Research Journal,Vol (19): No (2),p: (247\_258 ).

Johnson,Kelilani.(2016): Novel Behavioral Measure of Specific and Diversive Curiosity and its Correlation to Academic Performance,Religiousness,and Political Interest and Affiliation,Undergraduate Honors Theses,University of Colorado,Boulder,CoLo,USst.

Karwowski,M.(2012): Did Curiosity Kill the Cat ? Relationship Between Trait Curiosity,Creative Self \_ Efficacy and Creative Personal Identity,Europe's Journal of Psychology,Vol(8),No (4),p:(547\_558).

.....,and Izabeta Lebeta, Ewa Wisniewska and Jacek Gralewski (2013): Big Five Personality Traits as the Predictors of Creative Self\_Efficacy and Creative Personal Identity: Does Gender Matter?, The Journal of Creative Behavior, September, Vol (25), No(1), p:(215\_232).

Kashdan, T.B., and Fincham, F.D. (2002): Facilitating creativity by regulating curiosity, The American Psychologist, Vol (57), p:(373\_374).

Litman, Jordan. A., and Charles. D.S. (2003): Measuring \_ Epistemic Curiosity and Its Diverse and specific components, journal of personality assessment, UAE, Vol (80), N (1), p:(75\_86).

McCall, G. and Simmons. J.L. (1978): Identities and interactions, The Free Press, New York.

Petkus, E. (1996): The creative identity: Creative behavior from the symbolic interactionist perspective. Journal of Creative Behavior, Vol (30), p:(188\_196).

Piliavin, J. A., and Callero, P. L. (1991): Giving blood: The development of an altruistic identity, Johns Hopkins, Baltimore, Vol(16), No(3), P:(853\_854)

Santrock, John. W. (2003): Adolescence, McGraw\_ Hill Company, Inc, 9th edition, U.S.A, new York.

Voss, Hans George, and Keller, H. (1983): Curiosity and Exploration Theories and results, Academic Press, New York, USA.

Wang, chen (2014): what satisfies A curious mind curiosity prompts Novel Reward seeking, (Ph.D thesis).



# الأم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية (دراسة مقارنة حسب متغير الجنس ذكور-إناث)

م.م. زينب مجيد حميد

م.د. اياد طالب محمود

## مقدمة:

أدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرض لها بلدنا العراق بسبب سنوات الحروب والإرهاب، الى ظهور مشكلة الأم الاجتماعية في المؤسسات التربوية، لاسيما بين طلبة المرحلة الإعدادية الذين يمثلون مرحلة المراهقة التي تمتاز بالتغيرات النفسية والجسمية الحادة، وتعد مشكلة الأم الاجتماعية من المشاكل التي تؤثر تأثيرا سلبيا في الجانب الاجتماعي والنفسي للفرد، إذ أنها تؤثر في حياة الإنسان وسلوكه وتصرفاته وصحته النفسية، وتؤثر في الحياة الاجتماعية للفرد، وفي علاقاته مع الآخرين، وتسبب له الاضطرابات النفسية المختلفة.

## مشكلة البحث:

تعد مشكلة البحث (الأم الاجتماعية) من المشاكل التي تؤثر سلبيا في الجانب الاجتماعي والنفسي للفرد إذ تؤثر هذه المشكلة في حياة الانسان وسلوكه وتصرفاته وصحته النفسية وكذلك في الحياة الاجتماعية للفرد وفي علاقاته مع الآخرين، وتسبب الاضطرابات النفسية المختلفة، والأم الاجتماعية يؤدي الى تكوين الشخصية غير السوية (النوري 1998، ص15)، ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال طرح التساؤل التالي: هل للأم الاجتماعية مستوى لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟

## أسئلة البحث:

يسعى الباحثان إلى الإجابة على التساؤل الآتي: هل للأم الاجتماعية مستوى لدى طلبة المرحلة الإعدادية على وفق متغير الجنس -ذكور- إناث؟

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على:

1. مستوى الأم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
2. دلالة الفروق لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفق متغير الجنس ذكور-إناث.



### أهمية البحث:

الوجود الإنساني كفاح مستمر، يسلكه الإنسان في محاولته التعامل مع مشاكل الحياة والتقدم باتجاه إمكانياته، والإنسان قادر على تحقيق الإمكانيات الكامنة فيه إذا توفرت شروط البيئة الصحيحة، وأنه يكافح بطبيعته من أجل الإبداع والسعادة والرضا والتفاؤل في الحياة. (صالح، 1987، ص 319).

### منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي لكونه أنسب المناهج الملائمة لوصف وتحليل الظاهرة المدروسة، إذ إن المنهج الوصفي يمكن استعماله في دراسة السمات والقدرات والميول والاتجاهات (داود 1990: 156).

الكلمات المفتاحية: العلم - الانساني - اجتماعي - طلبة - ذكور - اناث.

## **Social Pain among Middle School Students: A Comparative study by gender variable male – female**

**Dr. Ayad Talib M<sup>1</sup> Assis. Inst. Zainab Majeed Hameed**

### **Abstract**

The current research is determined to identify the measurement of (social pain among middle school students, a study - a comparative study according to the gender variable, males - females). 2003) and the number of items of the scale amounted to (40) items that were presented to a group of arbitrators specialized in the field of psychological counseling, who anonymously agreed on its use and after modifying some of its clauses. By the simple random stratified method, the psychometric characteristics (veracity and stability) were extracted, where the scale's stability reached (0.88) by the Alpha Cronbach method and (0.72) by the re-test method. This is a high indicator of stability. The researcher used a number of statistical methods such as (arithmetic mean and deviation). standard, which led to the following conclusions:

- 1- Social pain is high for middle school students
- 2- There are statistically significant differences in the level of social pain among middle school students and in favor of females

**Keywords :** Social pain, Middle school, gender.

---

<sup>1</sup> Ministry of Education, General Directorate of Education, Diyala.

<sup>2</sup> Ministry of Education, General Directorate of Education, Diyala.

## مقدمة

أدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرض لها بلدنا العراق بسبب سنوات الحروب والإرهاب، الى ظهور مشكلة الألم الاجتماعي في المؤسسات التربوية، لاسيما بين طلبة المرحلة الإعدادية الذين يمثلون مرحلة المراهقة التي تمتاز بالتغيرات النفسية والجسمية الحادة، وتعد مشكلة الألم الاجتماعي من المشاكل التي تؤثر تأثيرا سلبيا في الجانب الاجتماعي والنفسي للفرد، إذ أنها تؤثر في حياة الإنسان وسلوكه وتصرفاته وصحته النفسية، وتؤثر في الحياة الاجتماعية للفرد، وفي علاقاته مع الآخرين، وتسبب له الاضطرابات النفسية المختلفة.

يهدف البحث الحالي الى قياس مستوى الالم الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية (حسب متغير الجنس ذكور اناث، إذ بلغت عينة البحث (400) طالب وطالبة من طلبة المدارس الإعدادية في مركز مدينة بعقوبة - مركز محافظة ديالى للعام الدراسي 2021 - 2012 طبق عليهم مقياس الألم الاجتماعي الذي أعده (الخياط، 2014)، واستخدم الباحثان الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات البحث، وقد أظهرت النتائج وجود الالم الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية بالإضافة الى مستوى الالم الاجتماعي لدى الذكور اكثر من الاناث وفي ضوء نتائج البحث وضع الباحثان عدد من التوصيات والمقترحات

## مشكلة البحث

تعد مشكلة الألم الاجتماعي من المشاكل التي تؤثر تأثيرا سلبيا في الجانب الاجتماعي والنفسي للفرد، إذ تؤثر هذه المشكلة في حياة الإنسان وسلوكه وتصرفاته وصحته النفسية، وتؤثر في الحياة الاجتماعية للفرد، وفي علاقاته مع الآخرين، وتسبب له الاضطرابات النفسية المختلفة، كما يؤدي الألم الاجتماعي إلى تكوين الشخصية غير السوية<sup>1</sup>

ويمثل العراق نموذجا خاصا، إذ تعرض إلى ثلاثة حروب عنيفة تحللها حصار اقتصادي قاهر، وقد أدى هذا الحدث إلى تغيير في حياة العراقيين إلى درجة أفقدتهم طابع الاستقرار النفسي والاجتماعي، هذا على صعيد المجتمع، أما على الصعيد الفردي فان فقدان الاستقرار النفسي يعد مسببا رئيسيا للألم الاجتماعي، الذي يشير إلى شعور الفرد بالخيبة والحزن والرفض والتهميش وفقدان المساندة الاجتماعية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> النوري، أمل مهدي صالح (1998): الحرمان العاطفي وعلاقته بالعدوان لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق 65.

<sup>2</sup> الخيلاني، كمال محمد (2008): الألم الاجتماعي وعلاقته بالذاكرة الصدمية والإخفاقات المعرفية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، ص 102

كما يستخدم الافراد دائما كلمات "ألم" و "حسرة" لوصف مشاعرهم عندما يواجهون تفاعلات اجتماعية سلبية. في الواقع، الألم الاجتماعي الناجم عن التفاعلات يسبب مشاعر سلبية لدى الأفراد وله آثار سلبية، بنفس القدر، مثل الألم الجسدي، يبدو أن الألم الجسدي الناجم عن المنبهات الضارة عادة ما يكون قصير الأجل، ومع ذلك قد يستمر الألم الاجتماعي لفترة أطول<sup>1</sup> بالإضافة الى ان السلوكيات التي يمتلكها الألم تظهر لدى طلبة المرحلة الإعدادية (المراهقة) بنسبة مرتفعة لانها تعد من أكثر المراحل التي يعترض الفرد خلالها للتقلبات الانفعالية والتوتر النفسي والعصبي وهذا الحدث بسبب النمو السريع والتغيرات الجنسية والاضطرابات في الأجهزة الحيوية مما يؤدي الى تغيرات سلوكية واجتماعية تتوقف اتجاهات على البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المراهق فكلما تكون البيئة اقل تعاطف كلها تكون اثار نفسية للتغيرات الفسيولوجية والجسمية بالغة. هذا كله يوضع أهمية معرفة طبيعية هذه المرحلة بما تتميز به من قدرات واستعدادات<sup>2</sup>

مما يشير الى أن شعور الفرد بالألم الاجتماعي ينشأ عندما يحدث خلل في شبكة علاقات الفرد الاجتماعية التي كانت لديه في وقت ما ، أو التي يود أن تكون لديه ، مما يؤدي إلى الشعور بالفراغ العاطفي ، الذي ينتج عنه خفض الرغبة لديه في تنظيم ذاته ، كما انه يعمل على تقليل التزامه بالأعراف الاجتماعية ، فضلا عن ارتباطه بفقدان القدرة على التخطيط للمستقبل ، ونتيجة لذلك ظهر الألم الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مدارسنا ، وقد أثبت ذلك الاستبانة التي طبقها ( الخياط ، 2014) ومن هنا برزت مشكلة البحث التي سعى الباحثان لدراستها من خلال الاجابة عن التساؤل الاتي: هل للألم الاجتماعي مستوى لدى طالبات المرحلة الإعدادية (حسب متغير الجنس ذكور - اناث)

### اهمية البحث

يعد العالم بان كسيب (pahnsepp, 1987) اول من اخترج مفهوم الألم الاجتماعي اذ قدم الدليل على ان نظام الترابط الاجتماعي مكون من أنظمة اعتيادية تماما مثل ذلك الموجودة في الشراط مع الأمكنة والتنظيم الحراري والالم الجدي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> Ming Zhang1,2,Yuqi Zhang1,2,Yazhuo Kong1,2 (2020): Interaction between social pain and physical pain. Volume: 5 issue: 4, page(s):p: 265-273

<sup>2</sup> صادق سالم نوري (1999) اثر أسلوب التفريخ الانفعالي في تعديل السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، وطروحة دكتوراه غير منشوره كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العراق، ص88

<sup>3</sup> panksepp, J, Herm an ,B H. Conner ,R.Bishop ,P, & Scott , J . P . ( 1978 ) the biology of social attachments : opiates all eviate separation distress . Biological psychiatry ,p:13 .

إن انضمام الأفراد الى مجموعات اجتماعية يضمن لهم الرفقة وتلبية حاجاتهم من الغذاء والأمان، بينما يتسبب الاستبعاد عن المجموعات الاجتماعية في إضعاف فرص النجاة والاستمرار في العيش، وشعورهم بالألم الاجتماعي<sup>1</sup>، كما إن الإسناد الاجتماعي يمكن أن يقلل من الإحساس بالألم الاجتماعي لأن علاقات الأفراد مع الآخرين توفر مساندة كبيرة في عملية التكيف مع أحداث الحياة الضاغطة، فالدعم الاجتماعي يساعد في زيادة قدرة الفرد على مواجهة مشكلة الألم الاجتماعي والتعامل معها<sup>2</sup>

أن شعور الفرد بالألم الاجتماعي ينشأ عندما يحدث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، سواء في المجتمع أو البيئة المدرسية التي كانت لديه في وقت ما، أو التي يود أن تكون لديه مما يؤدي الى الشعور بالفراغ العاطفي والألم الاجتماعي<sup>3</sup>.

وتأتي أهمية البحث الحالي من خلال تناوله طلبة المرحلة الإعدادية لأنها مرحلة دراسية مهمة وحيوية بحكم موقعها في السلم التعليمي وبحكم قياسها بمسؤولية اعداد الاخر البشرية وكوادر الإنتاجية او نقلها الى المرحلة الجامعية التي تطلب الانتقال اليها والتأكيد على نمو الجوانب المختلفة الشخصية للفرد<sup>4</sup>

## . الأهمية النظرية: -

- أ. إذ يعد البحث الحالي محاولة متواضعة لرفد المكتبة العراقية بدراسة تجريبية متخصصة تعالج مشكلة الألم الاجتماعي بسبب قلة البحوث والدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، حيث تشكل دراسة الألم الاجتماعي ميدانا جديدا للدراسات المتخصصة في الإرشاد النفسي والتربوي في العراق.
- ب. أهمية المرحلة الدراسية (الإعدادية) باعتبارها مرحلة مراهقة.
- د. إثارة اهتمام المرشدين التربويين بأهمية الألم الاجتماعي ونتائجه السلبية على طلبة المرحلة الإعدادية.

## 2. الأهمية التطبيقية:

<sup>1</sup> Baumeister.R. F. & Leary.M. R. (1995): **The need to belong: Desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation.** Psychological Bulletin,p:117.

<sup>2</sup> Buss.A.H.(1995): **psychology of aggression**.john Wiley & sons inc.New York. London.Sydney,P.189.

<sup>3</sup> العباسي، عبلة بنت حسين(1999):**الحرمان وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقات المقييات بدور الرعاية الاجتماعية بالمنطقة الغربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة،ص17

<sup>4</sup> فهمي، مصطفى والقطان، محمد علي (1988) التوافق الشخصي والاجتماعي ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 356

أ. تزويد المرشدين التربويين بمقياس متخصص لقياس مشكلة الأمل الاجتماعي لدى طلبة المدارس الإعدادية

ب- يمكن تطبيقه على عينات أخرى عدا عينة المرحلة الإعدادية.

ثالثا : اهداف البحث

يهدف البحث الحالي :

1- قياس الأمل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

2- دلالة الفروق لدى طلبة المرحلة الاعدادية وفق متغير الجنس ذكور- اناث

رابعا. حدود البحث: -

يتحدد البحث الحالي بطلبة المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة بعقوبة - مركز

محافظة ديالى - التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة ديالى للعام الدراسي (2021

- 2022).

خامسا: - تحديد المصطلحات: -

\* وليمز (Williams,2003) :

التجربة المحزنة المرتبطة بالمشاعر المتصاعدة عن بعد المسافة الاجتماعية وخفض مستويات تقدير الذات والنبذ الاجتماعي<sup>1</sup>

ايزنبرجر وجماعته (Eisenberger et al, 2003) :

مجموعة المشاعر المؤلمة الناتجة عن الرفض أو الإقصاء الاجتماعي.<sup>2</sup>

\*ماكدونالد وليري (Macdonald&Leary, 2003) :

استجابة عاطفية محددة تجاه إدراك الفرد بأنه مبعود عن علاقات يرغب فيها، أو بأنه مبعوس

تقديره من لدن أشخاص أو مجاميع اجتماعية يرغب في إقامة علاقة معهم<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Williams, K. D., Cheung C. K. T., & Choi, W. (2000): **Cyber Ostracism: Effects of being ignored over the Internet**. Journal of Personality and Social Psychology, p:79,748 – 762

<sup>2</sup> Eisenberger NI, Lieberman MD, Williams KD. (2003): **Does rejection hurt? an fMRI study of social exclusion**. Science, p: 2.

<sup>3</sup> Macdonald, G., Leary, M. R., & Bookman, K. (2003): **Rejection-myopia: Self focused attention, self-esteem, and feelings of security in romantic relationships**, p:33-41.

**التعريف النظري:** اعتمد الباحثان تعريف (ماكدونالد وليري، 2003) كونه أقرب التعريفات التي تتطابق مع أهداف البحث الحالي والأطر النظرية التي بني على أساسها مقياس الأمل الاجتماعي، فضلا عن شموليته وحدثته

### التعريف الإجرائي للباحثين

الدرجة التي يحصل عليها الطالب على وفق مقياس الأمل الاجتماعي الذي اعتمده الباحثان المرحلة الإعدادية (Preparatory stag):-

هي مرحلة دراسية تقع ضمن المرحلة الثانوية بعد مرحلة المتوسطة مدتها 3 سنوات ترمي إلى ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلاب وميولهم وتمكنهم من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة، والمهارة مع تنويع وتعميق بعض الميادين الفكرية والتطبيقية تمهيدا لمواصلة الدراسة الحالية، وإعداده للحياة الإنتاجية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة التربية: نظام المدارس الثانوية رقم 2 لسنة 1977، العراق

## الفصل الثاني الإطار النظري

نظرية الألم الاجتماعي (Macdonhd & Leary , 2003 ) (ماكدونالد و ليري ) التي تبناها الباحثان:

تحاول نظرية الألم الاجتماعي التي وضعها (Macdonhd & Leary , 2003) ان تبرهن على ان منظومة الألم الاجتماعي قد هيأت الارضية الفيسيولوجية التي تنظم السلوك الاجتماعي و بالإمكان فصل الشعور بالألم الى مكونين :-

إحساس الألم: - يتضمن الكشف عن جرح بدني عن طريق مستقبلات متخصصة في الجسم مع إشارات تحدد موضوع الأذى في الجسم عن طريق منظومة من مجسات الألم الى التواء الظهري من الحبل الشوكي.

شعور الألم: - ويتضمن البعض الذي غالبا ما يصاحب الإحساس بالألم فضلا عن بعض المشاعر المتعلقة بالعواقب بالمستقبلية الممكنة لهذا الجرح.

ان الشعور العاطفي بالألم تحديدًا هو الذي يؤثر حالة النفور ويحفز على سلوك انهاء او تقليل او حتى الهروب من مواجهة مصدر النفسية الضار (المصدر الذي يسبب الأذى<sup>1</sup> تسعى نظرية الألم الاجتماعي الى البرهنة على ان تقليل قيمة الفرد هو شعور مؤذ لأنه يشير الى تزايد احتمال وصول الفرد الى اقصى الاستبعاد (العزل) ان الانزعاج الحاد الذي يشعر به الفرد الى اقصى حيال الخط من قيمه من شركاء العلاقة هو ما يعرف بحرج المشاعر على أي حال هناك حالات عاطفة أخرى كالشعور بالأحراج او الخجل او الذنب تو الغيرة يمكن ان تعد علامات على ان الفرد يحظى بمستوى من التقدير اقل من الاخرين وبذلك يمكن يعد هذا جانبًا من جوانب الألم الاجتماعي أيضا.<sup>2</sup>

تستدل التهديدات البدنية المباشرة و التي ظهر انها تؤدي الى استجابات (ردة فعل) الهلع ، وقوع الفرد فريسة الهروب المباشر و ارتفاع مستويات ثاني اوكسيد الكربون من الم الجسد وقد يكون الاستبعاد نتيجة لعدد من العوامل من ضمنها الرفض او مدت شخص عزيز او الانفعال الاجباري او الخط من قيمة الفرد في اثناء علاقته الاجتماعية لشرك او مجموعة فيشير

<sup>1</sup> Melzack ,R .& Casey ,k . L . ( 1968 ) : sensory motivational ,and central control determinants of pain : A new con central model ,In D. kenshalo ( Ed) the skin senses . sprig field I L : chasc . Thomas p:109-366.

<sup>2</sup> mac donald ,G . Leary . M . R . (& Boksmn ,k )2003) : Rejection - myopia : self ocurity in romantic relation ships,p:35.



الى شعور الفرد بان الشريك معه في العلاقة كان يكون صديقا او حبيبا او جماعة اجتماعية معين ييخص قيمه الى الحد الأدنى مما يرغب فيه الفرد ، كما تتطلب العلاقات الاجتماعية كذلك تنظيما فيما يخص الاقبال او التحاشي في الوقت الذي توفر الحاجة الى الانتهاء دافعا نحو تماشيهم ويبدو ان الرفض الاجتماعي يؤدي الى استجابات متساوية<sup>1</sup>

**النظرية الاجتماعية الثقافية (Theory Social Cultural):-**

تشير توماس ساز (Tomas saz) في هذه النظرية إلى أن المجتمع هو المسؤول عن السلوك سواء أكان مقبولا أم غير مقبول، ويعتقد منظرو هذه النظرية أن الأمراض النفسية والمشكلات التي يعيشها الفرد هي نتاج الأمراض الاجتماعية ويدعم هؤلاء وجهة نظرهم بالإشارة إلى الضغوط التي يفرضها التغيير السريع في المجتمع على الأفراد وكيف يجعل الفرد في مواقف عدة تثير الصراع لديه الأمر الذي يؤدي به إلى تعريض شخصيته إلى الأمراض والمشكلات النفسية، ويشير أصحاب النظرية إلى الصعوبات التي يعيشها الفرد، ومنها: التفكك الأسري، والبطالة، والفقر والمجاعة وغيرها التي تحطم الصحة النفسية للفرد ويعتقد آخرون من أصحاب هذه النظرية أن الاضطراب النفسي هو مسألة مصطنعة غير حقيقية يقبلها المجتمع لمواجهة الأفراد الذين يخالفون المعايير الاجتماعية، ويستند هؤلاء إلى حقيقة أن السلوك غير السوي مفهوم نسبي غير مطلق، ذلك أن المجتمع يعامل الفرد الذي لا يلتزم بمعايير المجتمع معاملة المريض ويصنفه بتصنيفات مرضية مختلفة، ومن أهم المعروفين بهذه النظرية هو توماس ساز (Tomas saz)<sup>2</sup>

#### 4- نظرية الاتساق المعرفي:-

وقد صاغها العالم (Heider)، وهي تؤكد أن تجاذب الأفراد بعضهم مع بعض أساسه تشابه الاتجاهات والآراء، تجاه الموضوعات العامة، وأن الأفراد يعملون للمحافظة على التوازن بين الاتجاهات العامة وبين نواحي الجذب للانضمام إلى الجماعة، والتمسك بعضويتها، فإن حدث عدم التوازن فإن الأفراد يبذلون محاولات لاستعادة هذا التوازن، وإذا فشلوا أو أخفقوا في ذلك فإن العلاقات والتفاعل الاجتماعي والتعاون بين الأفراد سوف يتجمد مما يؤدي إلى النفور من ثم الشعور بالألم بالانعزال، والانسحاب عن الآخرين (عبد الباقي، 2001، ص21). قدم (New Comb) تعديلا في نظرية (Heider) من خلال

<sup>1</sup> Leary.M. R.,Springer,C.,Negel,L.,Ansell,E.& Evans,K. (1998). The causes,phenomenology,and consequences of hurt feelings. *Journal of Personality and Social Psychology*p:74(5),1225-1237

<sup>2</sup> . الخطيب،جمال (2004):تعديل السلوك الإنساني، ط2، جامعة القدس المفتوحة،نماذج التربية، ص37

الاتصال (Communication)، إذ ينتج عنه زيادة في تفاعل الأفراد بعضهم مع بعض إلى الحد الذي يحدث فيه التقارب فيما بينهم، الأمر الذي يحدث تجاذبا بين الأفراد، مقويا علاقاتهم الاجتماعية خالقا نوعا من التآلف والتعاون فيما بينهم<sup>1</sup> (Morlwe, 1971, p.77).

### مناقشة النظرية التي فسرت الألم الاجتماعي:

لقد اختلفت النظريات التي فسرت الألم الاجتماعي بسبب طبيعة جمل المفهوم وبسبب اختلاف وجهة نظر العلماء، المدارس التي ينمو اليها حيث الحدث نظرية ماكادونالد ليري و اعتبرت ان حقيقة الألم الاجتماعي لا تكمن في الموقع و انما في الظاهرة أي في ادراك الشخص للواقع و اكدت بان الطريقة التي يتصرف بها حيث يعد الألم الاجتماعي ذات بعد دافعي يربطها الى هدف ما بالنتائج النهائية للسلوك حيث يؤثر الألم الاجتماعي في أنماط التفكير و الخطط التي يصنعها الفرد لنفسه.

<sup>1</sup> Morlow.L.(1971): **Social Psychology**,An inte disciplinary Approach to human behavior . Bosto Holl book ,press,p:22-56

## الفصل الثالث منهجية البحث واجراءاته

### إجراءات البحث:-

### منهجية البحث واجراءاته:

يتضمن هذا الفصل و صفا لمنهج البحث والاجراءات المتبعة لتحقيق هدف البحث من حيث و صف المنهج الذي اتبعه الباحث وكذلك مجتمع البحث وتحديد عينة البحث، فضلا عن و صف الاجراءات المتبعة في بناء ادوات البحث واعدادها وتحليلها احصائيا ومنطقيا. ولغرض تحقيق هدف البحث اتبع الباحث المنهج الوصفي، الذي يُعدُّ من المناهج المتبعة في وصف الظواهر النفسية وتفسيرها.

### مجتمع البحث:

"يعرف المجتمع بانه جميع مفردات أو وحدات الظاهرة موضوع الدراسة" (السمك:1986، ص50) وقد تم جمع المعلومات الخاصة بالمجتمع الاصلي والذي يتضمن جميع طلبة المرحلة الإعدادية في قضاء بعقوبة للعام الدراسي (2021-2022) <sup>(١)</sup> والبالغ عددهم (10318) طالبا وطالبة، إذ يبلغ عدد الذكور (4754) طالبا وعدد الاناث (5564) طالبة وكما مبين في الجدول ادناه

أعداد الطلبة في المرحلة الإعدادية بحسب توزيعها على مدارس مركز قضاء بعقوبة  
والجدول (1) يوضح ذلك.

ت	اسم المدرسة	عدد الطالبات	ت	اسم المدرسة	عدد الطالبات
1	ع-الزهراء للبنات	515	12	ع-ام حبيبة للبنات	801
2	ع-القدس للبنات	325	13	ع-غيداء كمش	315
3	ع-امته بنت وهب	797	14	المواسم المسائية للبنات	142
4	ع-زينب الهلالية للبنات	236	15	ع-جويرية بنت الحارث للبنات	544
5	ع-الخيزران للبنات	787	16	ع-ام المؤمن بنات	303
6	ثوية الاسلامية للبنات		17	ع/ طوبى	387
7	ع/ الشريف الرضي	499	18	ع/ المعارف	780
8	ع/ المركزية	592	19	ع/ الطلع النضيد	497
9	ع/ ضرار بن الازور	289	20	ع/ الفلق	455

(1) تم الحصول على الاحصاءات من قسم التخطيط في المديرية العامة لتربية محافظة ديالى للعام الدراسي (2021-2022).

193	ع   جنات عدن	21	481	ع / جمال عبد الناصر	10
			631	ع / دبال	11
10318	المجموع الكلي لعدد الطالبات			المجموع الكلي لعدد المدارس الاعدادية	

### عينة البحث:

يقصد بعينة البحث اختيار الباحث لجزء من المجتمع الأصلي للبحث ليقوم بدراسته للتعرف على خصائص المجتمع الذي سحبت منه.<sup>1</sup>

### أدوات البحث:-

أ. مقياس الألم الاجتماعي:-

تحقيقاً لأهداف البحث، فقد تبني الباحثان مقياس الألم الاجتماعي الذي أعده (الخياط، 2014) بعد أن قاما بعرضه على مجموعة من الخبراء في الإرشاد التربوي وعلم النفس\* وفي ضوء آراء الخبراء حصل اتفاق (100٪) على استخدام المقياس وذلك للمبررات التالية:-

- 1- أن هذا المقياس أعد للبيئة المحلية العراقية وهي نفس بيئة البحث الحالي.
- 2- أعد المقياس للمرحلة الإعدادية وهي نفس المرحلة الدراسية التي يتناولها البحث الحالي.
- 3- يعد من المقاييس الحديثة إذ أعد عام 2014.
- 4- موافقة الخبراء على صلاحيته.

### وصف المقياس:

يتكون هذا المقياس من (40) فقرة موزعة على مجالين هما:- مجال الإقصاء الاجتماعي (العزل) بواقع (22) فقرة، ومجال تقدير الذات بواقع (18) فقرة، ويحاج عن هذه الفقرات باختيار احد البدائل الأربعة الموجودة أمام كل فقرة وهي (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، لا تنطبق علي أبداً) وقد أعطيت الدرجات (4، 3، 2، 1) على التوالي، وتحسب الدرجة عن كل فقرات المقياس، لذلك فإن أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (160)، وأقل درجة هي (40) هذا وبلغ الوسط الفرضي للمقياس (100)، إذ عد هذا الوسط نقطة القطع عند موازنة الوسط التطبيقي مع الوسط الفرضي، للحكم على عينة البحث إذا كان لديها ألم اجتماعي أم لا.

### التحليل الإحصائي:-

<sup>1</sup> النعيمي، مهني محمد عبد الستار (2014): المقياس النفسي في التربية وعلم النفس، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، ص 78

## إجراءات تحليل الفقرات

## أ- الصدق الظاهري: -

يعرف تايلر (Tyler) ال صدق بأنه القدرة على قياس ما يفترض قياسه (Tyler,1971,p.15) ومدى تحقيق الاختبار لأهدافه<sup>1</sup> فالاختبار ال صادق ي صلح لقياس الجانب المقصود قياسه، أى انه اختبار يعطى درجة تعد انعكاساً أو تمثيلاً لقدرة الفرد<sup>2</sup> عُرَضَ المقياس ب صورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين فى التربية وعلم النفس والإرشاد النفسى، ملحق (6)، وذلك للتأكد من صلاحية التعليمات، و صلاحية الفقرات وملاءمتها لقياس الألم الاجتماعى على وفق التعريف الذى تبناه الباحث للمقياس الموجه إلى الخبراء.

وفى ضوء ما أبداه الخبراء من آراء تم تعديلاً وإعادة صياغة بعض الفقرات وكما تم استبعاد (3) فقرات من فقرات الصيغة الأولية المؤلفة من (43) فقرة كما موضح فى جدول (10)، لأن جميع الفقرات المستبعدة حصلت على نسبة قبول أقل من (80٪) بوصفها معياراً للموافقة على الفقرات. كما راجع الباحث ملاحظات الخبراء وبذلك تألفت الصيغة النهائية للمقياس من (40) وقد بلغت نسبة اتفاق الخبراء على على بقية فقرات المقياس (100٪).  
ب- صدق البناء :

يعد الصدق البنائى أكثر أنواع الصدق قبولاً، وقد أوضح عدد كبير من المختصين أنه يتناسب مع جوهر مفهوم ايبيل (Ebel) للصدق فى تشبع المقياس بالمعنى وفى هذا النوع من الصدق يحاول الباحث التعرف على طبيعة الظاهرة السلوكية التى يسعى المقياس إلى قياسها<sup>3</sup> وقد تم التحقق من هذا المؤشر لصدق البناء عن طريق إيجاد معاملات التمييز للفقرات وعن طريق ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس كما موضح فى جدول (2) و جدول (3)، لذا يمكن أن تكون معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية والقوة التمييزية للفقرات من مؤشرات صدق بناء المقياس الحالى.

وقد تم استخراج القوة التمييزية للمقياس بطريقتين هما:

1- المجموعتان المتطرفتان.

<sup>1</sup> أبو النيل، محمد السيد (2000): التحليل العاملي لذكاء الإنسان، بيروت، دار النهضة، ص 355

<sup>2</sup> ربيع أحمد شحاتة (2009): المرجع فى علم النفس التجريبي أطالاعمان أدار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص 89

<sup>3</sup> الزوبعي، عبد الجليل والغنام، محمد أحمد (1980): مناهج البحث فى التربية وعلم النفس أطالمنشأة جامعة بغداد، ص 145

- 2- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي).
- 1- المجموعتان المتطرفتان: - لحساب القوة التمييزية ل فقرات مقياس الألم الاجتماعي استخدم الباحث الخطوات الآتية:
1. تطبيق المقياس بعد أن حصل على الصدق الظاهري، والمؤلف من (40) فقرة على عينة البحث المؤلفة من (100) طالب وطالبة، وبعد التطبيق تم إعطاء درجة لكل إجابة عن كل فقرة على وفق طريقة تصحيح مقياس الألم الاجتماعي، إذ تم حساب الدرجة الكلية لكل مستجيب من خلال الجمع الجبري لجميع فقرات المقياس.
2. ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
3. اختيار (27%) من أعلى الدرجات لموضوع الألم الاجتماعي، وتسمى المجموعة العليا، والتم عددها (55) استمارة، و(27%) من أدنى الدرجات الواطئة وتسمى المجموعة الدنيا، وعددها (55) استمارة، وبذلك أصبح لدى الباحثان مجموعتان عليا ودنيا مجموعهما (110) استمارة.
4. بعد تحديد المجموعتين العليا والدنيا استخدم الباحث الاختبار التائي لعيتين مستقلتين، لإيجاد تمييز جميع فقرات مقياس الألم الاجتماعي، وتبين أن جميع فقرات المقياس مميزة، إذ إن قيم الاختبار التائي المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية (198) لمستوى دلالة (005)، ودرجة حرية (108) وكما مبين في جدول (2).

### جدول (2)

#### القوة التمييزية لفقرات مقياس الألم الاجتماعي باستخدام الاختبار التائي

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا			المجموعة العليا			ت
	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
4913	016262	120605	20909	020162	149522	33636	1
4842	018359	136157	23273	019331	143360	36182	2
4655	018548	137559	21818	019551	144995	34364	3
5281	014205	105345	17636	021564	159924	31273	4
6988	015483	114827	24000	016513	122461	36818	5
7258	010842	080403	12727	020337	150823	29455	6
4920	020070	148845	25455	019117	141778	36091	7

2448	021663	160659	35818	014376	106616	32182	8
2081	018869	139937	34909	016915	125449	35182	9
6653	014692	108959	18727	020403	151313	35455	10
6832	012504	092733	16545	019800	146841	32545	11
7407	017027	126278	28727	008295	061518	36545	12
6998	015947	118265	28364	012504	092733	32545	13
5613	016405	121661	20364	019213	142489	34545	14
5231	016535	122626	24000	016890	125261	36364	15
6704	017206	127604	19636	017694	131221	36182	16
5001	018801	139431	26182	017149	127181	35909	17
2884	018256	135388	33818	016468	122130	30909	18
4168	020730	153741	24545	021221	157377	36909	19
2752	018859	139865	34545	017555	130190	41636	20
6671	016175	119961	25273	016587	123009	30727	21
6467	012871	095452	16000	017408	129099	30000	22
7324	014646	108619	14727	020046	148664	32909	23
2349	015131	112217	40000	014419	106931	34909	24
5002	017883	132624	26182	015440	114504	34000	25
2779	019326	135909	24909	019239	142678	29636	26
7398	015452	114592	27273	012553	093095	32000	27
7688	007769	057618	12364	018979	140753	30182	28
352	016587	123009	29273	017732	131503	32818	29
4439	017694	131221	23818	019893	147527	35636	30
7022	011268	083565	15273	018614	138048	32727	31
5171	014329	106268	19818	021720	161078	33273	32
5782	020277	150376	26727	016431	121854	31818	33
6292	014671	108804	17636	018973	140705	32727	34
3838	020989	155657	31455	015444	114533	31455	35
3375	020015	148437	33818	014608	108339	32182	36
4474	015324	113648	16909	020478	151868	30909	37
2532	018359	136157	23273	020183	149680	30182	38
6082	015400	114209	17455	019457	144297	32545	39

6026

016073

119200

23636

015499

114944

33091

40

- ذات دلالة إحصائية عند مستوى (050) ودرجة حرية (108).
- 2- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي): - استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية، ونتائج هذا الاستخدام يوضحها جدول (3).

### الجدول (3)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الأمل الاجتماعي

معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة
470	21	420	1
490	22	420	2
430	23	390	3
200	24	410	4
330	25	460	5
240	26	570	6
490	27	450	7
550	28	150	8
260	29	200	9
370	30	510	10
580	31	490	11
410	32	500	12
420	33	390	13
480	34	440	14
270	35	400	15
260	36	440	16
460	37	0.38	17
290	38	240	18
370	39	340	19
430	40	250	20

- ذات دلالة إحصائية عند مستوى (050) ودرجة حرية (201).



وجد الباحث أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية، لأن القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط أكبر من قيمه معامل الارتباط الجدولية، ومقدارها (0.13) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (201).

3. ثبات المقياس: - قام الباحث باستخراج ثبات المقياس بطريقتين هما: -

أ. طريقة إعادة الاختبار

ب. طريقة الاتساق الداخلي.

وبهذا فقد أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق في البيئة المحلية العراقية.

### الثبات Reliability

قام الباحثان بحساب الثبات بطريقتين

1- طريقة إعادة الاختبار: **Test - Retest Method** قام الباحثان بتطبيقه على عينة من الطلاب مكونة من (60) طالباً، وتم إعادة تطبيقه على نفس العينة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,88)

. طريقة الفايرونيكس: **Cronbach Alpha Method**: ويستعمل هذا المعامل عندما تكون

بدائل الإجابة عن فقرات المقياس أكثر من بديلين<sup>1</sup>

وقد بلغ معامل ثبات المقياس الحالي بهذه الطريقة (0,87) وهو معامل ثبات جيد

خامساً: الوسائل الإحصائية:

استعانة الباحثان بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات.

### الفصل الرابع

#### عرض النتائج - التوصيات - المقترحات

1- قياس الأمل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

أظهرت نتائج البحث الحالي أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الأمل الاجتماعي بلغ (97,90) درجة وبانحراف المعياري (4,229) درجة وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائي المحسوبة بلغت (1,91) درجة وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,98) درجة عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير إلى ارتفاع الأمل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

حجم العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
100	97.90	84	4.229	19.241	1.98	99	0.05

<sup>1</sup> عبد الرحمن، سعد (1983): القياس النفسي، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، ص 120

نتوصل من النتائج اعلاه بان الالم الاجتماعي مرتفع وهذا يتفق مع الاطار النظري الذي يؤكد على ان الالم الاجتماعي يتأثر بمجموعة من الظروف والعوامل الاسرية والمجتمعية التي تحيطها الضغوط النفسية والاجتماعية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الخيلائي ٢٠٠٨) ودراسة ( حمد، واخرون ٢٠٢٠) التي اشارت نتائجها الى ان هناك مستوى من الالم الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

وتفسر الباحثة هذا النتيجة الى شعور الطلبة بالرفض الاجتماعي سواء من اقرانهم او اسرهم التي تكون لديهم مشكلات اجتماعية ونفسية فضلا عن شعورهم بعدم الامان في محيطهم الاكاديمي بسبب التحولات الكثيرة التي حدثت في الوسط المدرسي جراء الاحداث الجارية الذي سبب الكثير من السلبيات في طرق التواصل مع بعضهم.

2- دلالة الفروق لدى طلبة المرحلة الاعدادية وفق متغير الجنس ذكور- اناث أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي بانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين افراد عينة البحث على وفق متغير الجنس (ذكور - اناث) إذا بلغ متوسط درجات الذكور (77,26) ومتوسط درجات الاناث (68,18) وكانت القيمة المحسوبة (3,757) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (1,658) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (98) وتبين ان هناك مستوى عال في الألم الاجتماعي ولصالح الذكور

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
اناث	50	68,18	13,92	3,757	1,658
ذكور	50	77,26	9,91		

اظهرت النتائج بأن الألم الاجتماعي مرتفع لدى الذكور ولذلك لما يتعرضون له من ضغوطات الحياة سواء كانت على مستوى المدرسة او على مستوى الاسرة والبيت إذ ان عينة البحث الحالي يمرون بمرحلة مراهقة صعبة لذلك ان هذه الشريحة في هذه المرحلة يكونون اكثر حذر من حيث المشاركة والحوار والتفاعل وهذه يساعد على شعورهم بالوحدة والالم الاجتماعي

## التوصيات والمقترحات

في ضوء ما أظهرته نتائج البحث يوصي الباحثان  
التوصيات:

- 1- التأكيد على دور المرشد التربوي في العناية بالجوانب المعرفية والاجتماعية والوجدانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية
- 2- قيام المدارس بتفعيل دور الوحدات الارشادية في المدرسة بعقد ندوات لتوعية طلبة المدرسة بأهمية التخلص من الألم الاجتماعي وما تطلبها مما راسات تسهم في حقل شخصية الطلبة
- 3- قيام المدارس والمديريات العامة التربية الاستفادة من الدراسة الحالية وادواتها في مجال الارشاد والصحة المدرسة

### المقترحات

- 1- اجراء دراسة تتبعيه للكشف عن الاثار التي يتركها الالم الاجتماعي على مختلف جوانب الشخصية
- 2- اجراء دراسة تستهدف التعرف على العلاقة بين متغيرات البحث وبعض المتغيرات الد بدمقراطية التي لم يشملها البحث الحالي مثل التحصيل الدراسة، الحالة الاجتماعية والاقتصادية، العمر، المهنية. المرحلة الدراسة.

## المراجع والمصادر:

- الخطيب، جمال (2004): تعديل السلوك الإنساني، ط2، جامعة القدس المفتوحة، برنامج التربية.
- الخيلاني، كمال محمد (2008): الألم الاجتماعي وعلاقته بالذاكرة الصدمية والإخفاقات المعرفية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق
- الزوبعي، عبد الجليل والغنام، محمد أحمد (1980): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1 مطبعة جامعة بغداد
- صادق سالم نوري (1999) إثر أسلوب التفريخ الانفعالي في تعديل السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وطروحه دكتوراه غير منشوره كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق
- العباسي، عبلة بنت حسين (1999): الحرمان وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقات المقييات بدور الرعاية الاجتماعية بالمنطقة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة.
- عبد الرحمن، سعد (1983): القياس النفسي، ط1 مكتبة الفلاح، الكويت
- فهمي، مصطفى والقطنان، محمد علي (1988) التوافق الشخصي والاجتماعي ط، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- النعيمي، مهند محمد عبد الستار (2014): القياس النفسي في التربية وعلم النفس، المطبعة المركزية، جامعة ديالى
- النوري، أمل مهدي صالح (1998): الحرمان العاطفي وعلاقته بالعدوان لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق
- وزارة التربية: نظام المدارس الثانوية رقم 2 لسنة 1977، العراق

- Baumeister, R. F. & Leary, M. R. (1995): **The need to belong:**

**Desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation.** Psychological Bulletin, 117.

- Buss, A.H. (1995): **psychology of aggression**, john Wiley & sons inc, New York. London, Sydney, P.189.
- Williams, K. D., Cheung C. K. T., & Choi, W. (2000): **Cyber Ostracism: Effects of being ignored over the Internet**, Journal of Personality and Social Psychology, 79, 748 – 762

- Eisenberger NI, Lieberman MD, Williams KD. (2003): **Does rejection hurt?an fMRI study of social exclusion.** Science; 2.
- Leary, M. R., Springer, C., Negel, L., Ansell, E., & Evans, K. (1998). The causes, phenomenology, and consequences of hurt feelings. *Journal of Personality and Social Psychology*, 74(5), 1225–1237
- mac Donald , G . Leary . M . R , & Boksman , k (2003) : Rejection - myopia : self ocurity in romantic relation ships,p:35.
- MacDonald, G., Leary, M. R., & Bookman, K. (2003): **Rejection-myopia: Self focused attention, self-esteem, and feelings of security in romantic relationships.**
- Melzack , R .& Casey ,k . L . ( 1968 ) : sensory motivational , and central control determinants of pain : A new con central model , In D. kenshalo ( Ed) the skin senses . sprig field I L : chasc . Thomas .
- Ming Zhang1, 2, Yuqi Zhang1, 2, Yazhuo Kong1, 2 (2020): Interaction between social pain and physical pain, Volume: 5 issue: 4, page(s): 265-273
- panksepp , J , Herm an , B H. Conner , R, Bishop , P , & Scott , J . P . ( 1978 ) the biology of social attachments : opiates all eviate separation distress . Biological psychiatry , 13 .

## التمركز حول الذات لدى الطلبة المتميزين في المدارس الثانوية ( دراسة موازنة حسب متغير العمر-والجنس )

م.م. محمد عبدالرضا خليل ابراهيم

م.م. علاء خضير نصيف

### مقدمة:

الذات هي المكون الاساس للشخصية، وهي الحاوية للسلمات المختلفة للفرد والتي تميز الفرد عن باقي الافراد، وتختلف نظرة كل فرد لذاته، ومفهوماً عن تلك الذات واهتمامها بها، وفي ضوء الاختلاف يوجد بعض الافراد المتمركزين حول ذاتهم وينظرون لعالمهم من حيث استفادتهم الشخصية، وهم بذلك يمتلكون انتباه متركز حول الذات والانتباه المتمركز حول الذات يعد أحد المفاهيم الأساسية المستخدمة في الحديث عن الذات باعتبارها أحد أنظمة الشخصية في علم النفس الحديث، فهي تشر إلى المعلومات وثيقة الصلة بالذات حتى أن البعض أسس نظرية متكاملة للبحث في هذه العملية وعلاقتها ببعض العمليات الأخرى للشخصية والسلوك (القاضي و فطيم وحسيف، 2002: 50)

### مشكلة البحث:

تعد مشكلة التمركز حول الذات لدى الطلبة المتميزين واحدة من المشكلات التي تؤثر سلباً على التقدم الذي يحرزه الطلبة في المجال المعرفي؛ فتطور مشكلة التمركز حول الذات واستمرارها تسبب العديد من المشكلات، مثل الخوف من الاقتراب من الآخرين والخوف من الرفض او التغيير، جميعها تشكل جزءاً من حياة يسودها الخوف ينتج عنها تقوقع الافراد حول ذاتهم، فيصبح الافراد الذين تسيطر عليهم هذه المخاوف مهتمين بسلامتهم وسعادتهم دون الاهتمام بشاعر الآخرين، فسعيهم الى عدم الاختلاط بالآخرين يمكنهم من تجنب المعاناة فيكونون متمركزين حول ذاتهم (شيفر ومليان، 2008: 95).

### أسئلة البحث:

ومن هنا تكمن مشكلة البحث التي يسعى الباحثان دراستها في الإجابة على التساؤل الآتي ((ما مستوى التمركز حول الذات لدى الطلاب المتميزين على وفق متغير العمر - الجنس؟))

### اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:-

1. مستوى التمركز حول الذات لدى الطلبة المتميزين في المدارس الثانوية.
2. دلالة الفرق احصائياً في مستوى التمركز حول الذات لدى الذكور وفقاً لمتغير العمر.

3. دلالة الفرق احصائيا في مستوى التمركز حول الذات لدى الإناث وفقا لمتغير العمر.

4. قياس مستوى التمركز حول الذات لدى الطلبة على وفق متغير الجنس

#### أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الحالي في تأثير التمركز حول الذات على الطلبة المتميزين في مرحلة المراهقة، فبالرغم من ان نزعة التمركز حول الذات ليست الأولى في حياة المراهق فقد سبق وان مر بها في المرحلة الطفولة، ولكن في مرحلة المراهقة تكون في مستوى اعلى، فتكون مرتبطة بان شغال المراهق بنفسه وهذا الان شغال يعبر عن حجم التغيرات البيولوجية والمعرفية والانفعالية مما يشده الى داخله من جهة، وانفتاحه على المجتمع بحثا عن هويته والادوار التي يقوم بها من جهة أخرى، وهذا يجعل التمركز في مرحلة المراهقة أشد من تمركز الطفل ال ساذج حول ذاته (كفافي، 1997: 451-452).

#### منهج البحث:

أستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي، لكونه انسب المناهج ملائمة لوصف وتحليل الظاهرة المدروسة إذ إن المنهج الوصفي يمكن استعماله في دراسة السمات والقدرات والميول والاتجاهات (داود 1990 : 156).

الكلمات المفتاحية:- التمركز -حول الذات -الطلبة المتميزين -العمر- الجنس

## Self-centeredness among Outstanding Students in Secondary Schools ( A Comparative Study according to the Age)

ALAA KHUDHAIR NSAI<sup>2</sup>

MOHAMMED ABDELRIDHA KHALIL<sup>1</sup>

### Abstract

#### The current study aims at knowing:

1. The level of self-centeredness of the outstanding students in the secondary schools.
2. Statistically significant differences in the level of self-centeredness in accordance with the variable of age.

The sample of the study was selected deliberately and randomly, and they were (100) students. To achieve the objectives of the study, researchers adopted the scale of (Abdullah 2018), for self-centeredness. The scale consisted of (30) items. Results showed high level of self-centeredness among the members of the study sample, and there are statistically significant differences between the age of (14) and (18) years in favor of the age (14).

The two researchers achieved number of results, they are :

- Increasing the level of self-centeredness for the members of the study sample.
- There are statistically significant differences between the age of (14) and (18) years old in favor of the age (14).

As a result of what have been mentioned above, researchers developed a set of recommendations and suggestions.

**Keywords:** self-centeredness - distinguished students - age - gender

---

<sup>1</sup> Assistant Instructor ,Ministry of Education ,General Directorate of Education ,Diyala.

<sup>2</sup>Assistant Instructor ,Ministry of Education ,General Directorate of Education ,Diyala.



## اولاً: مشكلة البحث (The Problem of Research):-

تعد مشكلة التمركز حول الذات لدى الطلبة المتميزين واحدة من المشكلات التي تؤثر سلباً على التقدم الذي يحرزه الطلبة في المجال المعرفي؛ فتطور مشكلة التمركز حول الذات واستمرارها تسبب العديد من المشكلات، مثل الخوف من الاقتراب من الآخرين والخوف من الرفض أو التغيير، جميعها تشكل جزءاً من حياة يسودها الخوف ينتج عنها تقوقع الأفراد حول ذاتهم، فيصبح الأفراد الذين تسيطر عليهم هذه المخاوف مهتمين بسلامتهم وسعادتهم دون الاهتمام بمشاعر الآخرين، فسيجلبهم إلى عدم الاختلاط بالآخرين يمكنهم من تجنب المعاناة فيكونون متمركزين حول ذاتهم.

ويعبر الطلبة المتمركزين حول ذاتهم عن مفهوم ذات سلبي، أذ يكون فكرة سلبية عن الآخرين، فهو لا يرى مشاركته مع الآخرين بأنها عمل تعاوني داخل الجماعة، وإنما يراه بناء على المصلحة الذاتية وما يريده هو، فيكون لديه ضعف وصعوبة في الانتماء للجماعة ولا يمتلك من القيم الاجتماعية بما يكفي ويهتم أكثر من المراهقين بأنفسهم بشكل مطلق أو مبالغ فيه، فهم يركزون على مصالحهم الذاتية، أو منافعهم من دون الأخذ في الحسبان وجهات نظر الآخرين، وهناك مفردات متنوعة تستخدم لوصف هذا البناء المعرفي مثل الأنانية (Selfish) أو النرجسية (Narcissism)، إلا أن أكثرها شيوعاً هو التمركز حول الذات (Egocentrism) (1).

ويرى أوكونور (Connor, 0 1995) أن التمركز حول الذات ينشأ نتيجة بحث الفرد عن هويته، إذ أن الاهتمام بالذات والمتطلبات الاجتماعية لعملية تطور الهوية، ربما يقود المراهقين إلى خلط اهتماماتهم الخاصة باهتمامات الآخرين، وأن مسألة أن يكون له هوية، وأن يكون لديه فرصة لإيجاد هوية من المسائل الجديدة عليه التي قد ينشأ عنها شعور بالتفرد. (2)

وقد أشارت دراسات إلى وجود نزعة التمركز حول الذات لدى الطلبة المتميزين، كما وجود أسهم دال احصائياً للتمركز حول الذات في المخططات الإدراكية، وتوصلت دراسات إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين التمركز حول الذات والتوافق النفسي.

يعود سبب اختيار الطلبة المتميزين في المرحلة الثانوية إلى خصوصية المرحلة العمرية التي تقابلها وهي مرحلة المراهقة، حيث تتسم الانفعالات في هذه المرحلة بالعنف وبصورة لا تتناسب مع مثيراتها ولا يستطيع التحكم بها، فيتخبط من محنه إلى أخرى لتحديد هويته

1. شيفر ومليان، شارلز وهوارد (2008): مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ط 1، ص 95، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

2. بله، فاديا فيصل (2007): الارتقاء المعرفي المتمركز حول الذات وعلاقتها بحالات الهوية، رسالة ماجستير كلية العلوم التربوية في جامعة ألقاهرة ص 4.

وتأكيد ذاته بين المحيطين، فيلاحظ عليه عدم الثبات والاتزان الانفعالي والحجل والانطواء والتمركز حول الذات وحب التفرد.<sup>(1)</sup>

وتظهر على الطلبة المتميزين في مرحلة الدراسة الثانوية حالات الحجل والميل نحو الانطوائية والتمركز حول الذات نتيجة دخولهم مرحلة المراهقة وما تحمله من تغيرات جسدية مفاجئة، والاحساس بالذنب نتيجة المشاعر الجديدة، وقد يلاحظ عليهم التردد نتيجة عدم الثقة بالنفس في بداية هذه المرحلة، ويكون الخيال خصباً، ويستغرق الطالب المتميز في احلام اليقظة؛ ومن اهم مظاهر حياته الانفعالية حبه للآخرين وحاجته الى حبهم ودعمهم له، فالمرهقون يمشون الكثير من الوقت يفكرون في أنفسهم وفي المحيط الاجتماعي الذي يحيط بهم، ومثلاً هذا التفكير هو الذي جعل الكيند (Elkind) ان يتقدم بحججه حول الموضوع، والتي انعكست في دراسته مبهمة (التمركز حول الذات لدى المراهقين).<sup>(2)</sup> ومن هنا تكمن مشكلة البحث التي يسعى الباحثان دراستها في الإجابة على التساؤل الاتي ((ما مستوى التمركز حول الذات لدى الطلبة المتميزين على وفق متغير العمر - الجنس؟))

### ثانياً: أهمية البحث (The Importance of Research) :-

تتجلى أهمية البحث الحالي في تأثير التمركز حول الذات على الطلبة المتميزين في مرحلة المراهقة، فبالرغم من ان نزعة التمركز حول الذات ليست الأولى في حياة المراهق فقد سبق وان مر بها في المرحلة الطفولة، ولكن في مرحلة المراهقة تكون في مستوى اعلى، فتكون مرتبطة بانشغال المراهق بنفسه وهذا الانشغال يعبر عن حجم التغيرات البيولوجية والمعرفية والانفعالية مما يشده الى داخله من جهة، وانفتاحه على المجتمع بحثاً عن هويته والادوار التي يقوم بها من جهة أخرى، وهذا يجعل التمركز في مرحلة المراهقة أشد من تمركز الطفل الساذج حول ذاته.<sup>(3)</sup>

اكتشف الكيند والذين شاركوه في دراسته، ان التمركز حول الذات يكون اكثر شيوعاً في مرحلة المراهقة المبكرة ويبلغ اوجه عند عمر (14-18) سنة، وتنخفض عند الطلبة بعد هذا العمر، وهذه اشارة الى نضج عقولهم واتخاذهم المبادرات اللاحقة لتكوين مفاهيم عن تفكير الآخرين مع الأخذ بنظر الاعتبار طريقة تفكير الآخرين عنهم، وبعد اختبارات متقدمة اجراها الكيند للتأويل الشخصي والجمهور المتخيل للفرد مقابل ردود أفعال الآخرين

1. جبر، نيران يوسف (2015): مبادئ الارشاد والصحة النفسية، ط1، ص 113-114 الكتب والوثائق العراقية، بغداد - العراق.

2. حسن، نظيرة إبراهيم (2014): المخططات الادراكية وعلاقتها بالتمركز حول الذات ومهارات التعايش لدى طلبة المتميزين، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، أطروحة دكتوراه، ص 10

3. كفاي، علاء الدين أحمد (1997): علم النفس الارتقائي، مؤسسة دار الحالة، القاهرة - مصر ص 451-452

اكتشف ان تفكير هذا الفرد في نهاية هذه المرحلة يصبح موضوعياً وانه لا يستحوذ على تفكير الآخرين.<sup>(1)</sup>

وعلى هذا الاساس، الطلبة المتميزون المراهقون المتمركزون حول ذاتهم؛ لا يستطيعون إدراك أفكار الآخرين بشكل كامل او التعايش معهم، علاوة على عدم قدرتهم على التعايش مع الواقع الذي يشير الى ان الحقيقة قد تكون مختلفة عن الامور التي هم على استعداد لتقبلها.<sup>(2)</sup>

ومن هنا تبرز أهمية البحث الحالي من طبيعة الشريحة التي يتناولها وهي شريحة الطلبة المتميزين في المدارس الثانوية الذين يمرون بمرحلة المراهقة، فتعد هذه الشريحة الركيزة الأساسية للمجتمعات المتطورة التي تهتم بالتنمية البشرية، ويعودونها الخطوة الأولى لتطوير المجتمع وان يعملوا على اكتشافها منذ مرحلة الطفولة لتقديم الرعاية المستمرة لهم، كما يتم التأكد على تنوع الأساليب التي تستخدم في الكشف عنهم وتصميم برامج تنشيطية وتدريبية تفي باحتياجاتهم بما يضمن تميزهم وتفوقهم.<sup>(3)</sup>

لذا من الضروري دراسة احتياجات الطلبة المتميزين لانهم جزء لا يتجزأ من مجتمعهم باعتبارهم براعم تحتاج الى من يسندها ويساعدها على النمو الطبيعي بدلاً من الوقوف امامها كسد منيع يضع لها المقاييس الزائفة التي تحكم نموها، فهم يشكلون عنصراً مهماً الانسانية بما يتمتعون به من ذكاء عال ومواهب خاصة، وقدرات في الابتكار، والتوجيه والقيادة، كما انهم اقدر على فتح افاق جديدة متمسكة للتغلب على المشكلات الراهنة التي تواجه مجتمعاتهم والسيطرة على عوامل العوز والحرمان والحاجة.<sup>(4)</sup>

فالاهتمام بهم ضرورة حضارية يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي المعاصر نتيجة التوسع الاقتصادي الكبير وتعدد الاساليب المستخدمة في النواحي التكنولوجية والاقتصادية، فالمجتمعات المتقدمة منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين اهتمت بتوفير رعاية خاصة بالمتفوقين عقلياً من ابنائها من اجل الاستفادة من طاقاتهم المتاحة الكامنة على أفضل وجه وبشكل متوازن في ميادين الحياة المختلفة الفكرية والعلمية والفنية، فأصبح الطلبة المتميزون اساس الامة وعصبها وموضوع امالها ويقودونها في مستقبل حياتها وان يكون لهم الدور البارز بنهوضها امام العالم المتحضر والمتقدم كان لا بد من التعرف الى كل ما

1. Niegowski : Sara : B. : Evans : David C. & Epsten : Eden(2010) : Adolescent ego cent ism and Social media – dose the psychology. align :www.psychster com,p2..

2. - Elkind : D. (1967) : Egocentrism in adolescence: child Development : Vol (38) : pp. 1025-1034.

3. - الفحف، فريال وشبيب، ناديا (2008): تعلم كيف تفكر وعلم اولادك التفكير، ط2، ص11 الدار العلم للملايين، بيروت - لبنان.

4. الالوسي، وفاء طاهر(2013): الحاجات النفسية والاجتماعية للطلبة المتميزين،(رسالة ماجستير) كلية التربية للبنات، جامعة الانبار ص 11

يسبب معاناة و ضغوط تعيق نموهم النفسي والاجتماعي في المدرسة، فعلى الرغم من ان المدرس تعدد العمل البارز والمعنوي في تعليم الطلبة المتميزين وتثقيفهم وخلق الاجواء التربوية لهم فإنها أصبحت بالنسبة لبعضهم حالة اعاقه ومصدرا لمواجهة الضغوط النفسية.<sup>(1)</sup> ويختلف الطلبة المتميزون عن اقرانهم العاديين بالنضج المبكر في اغلب جوانب الشخصية، فهم على مستوى عالٍ من النضج الانفعالي والاجتماعي، واستمرار هذا النضج يتأثر الى حد ما بأسلوب تعامل الراشدين معهم، وبينت (هولنجروث) بدراسة انها ان هناك حالات قد ساءت توافقها مع الاخرين وتعاملها معهم بسبب أسلوب التعامل السلبي للكبار معهم.<sup>(2)</sup> وحظيت شريحة الطلبة المتميزين باهتمام الباحثين، فهناك دراسات اهتمت بمستوى الشعور بالوحدة النفسية للطلبة المتميزين في الموصل، ودراسات اهتمت بالتنظيم الانفعالي للطلبة المتميزين.

### ؟ثالثا: أهداف البحث (The Aim of Research):-

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

- 1- الكشف عن مستوى التمركز حول الذات لدى الطلبة المتميزين في المدارس الثانوية.
- 2- الكشف عن الفروق في مستوى التمركز حول الذات لدى الذكور ووفقا لمتغير العمر.
- 3- الكشف عن الفروق في مستوى التمركز حول الذات لدى الإناث ووفقا لمتغير العمر.
- 4- الكشف عن مستوى التمركز حول الذات لدى الطلبة على وفق متغير الجنس.

### رابعا: حدود البحث (The Limits of Research):-

يتحدد البحث الحالي بالطلبة المتميزين في المدارس والثانوية للدراسة النهارية وللمدارس الحكومية لمديرية تربية ديالى / مركز بعقوبة وللعام الدراسي (2021-2022).

### خامسا: تحديد المصطلحات (Definition of Basic terms):-

#### ♦ التمركز حول الذات Egocentrism

#### 1. بياجيه (1951: Piaget)

<sup>1</sup>. الكيكي، محسن محمود (2007): الضغوط النفسية التي تواجه طلبة ثانويتي المتميزين والتميزات في مركز محافظة نينوى، مجلة التربية والعلم، 14م، 4ع، 6ص، ملهظة نينوى.

<sup>2</sup>. عبدالكريم، إيمان صادق (2012): الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الاثاري لدى الطلبة المتميزين في ثانويات المتميزين، المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين المتفوقين، العدد 1، ص 42، عمان\_ الاردن.

((تعبير عن عدم قدرة من يتصف بهذه الصفة الاخذ بوجهة نظر أخرى غير وجهة نظره بعين الاعتبار، وهي صفة يشتمل عليها تفكير الأطفال)).<sup>(1)</sup>

## 2. ديفيد إلكيند (David Elkind 1967)

((بناء معرفي خاطئ يتمثل بالإخفاق في التمييز بين الموضوعات التي يوجه الآخرون تفكيرهم نحوها، وتلك التي تكون بؤرة تفكير واهتمام المراهق نفسه، ويتمثل بنزعات من المشاهدة المتخيلة والتلفيق الشخصية)).<sup>(2)</sup>

### ◆ التعريف النظري للتمركز حول الذات

اعتمد الباحثان تعريف إلكيند Elkind للتمركز حول الذات وذلك لتبنيه نظرية إلكيند Elkind وتصفيه للتمركز حول الذات في هذا البحث أطاراً مرجعياً في القياس وتفسير النتائج.

### اما التعريف الاجرائي للتمركز حول الذات

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس التمركز حول الذات مجلاته الثلاث والذي اعده الباحث لغرض البحث الحالي.

### ◆ الطلبة المتميزين Distinguished students

هم الطلبة الذي لديهم استعداد أو قدرة غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري، والتحصيل الأكاديمي، والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة.<sup>(3)</sup>

1. - Papalia: Diane & Sally Wendkos Olds & Ruth Duskin Feldman(2004): Human Development: 9th edition: Mc Graw Companies: New York, p39

2. Elkind : D. (1967) : Egocentrism in adolescence: child Development : Vol (38) : pp. 1025-1034.

3. آل شارع، عبد الله النافع، وآخرون (2000) برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية الوطنية للتعليم، الرياض المملكة العربية السعودية، ص 83.

## الفصل الثاني الإطار النظري

### مفهوم التمرکز حول الذات

ويرى بياجيه ان التمرکز حول الذات هو الرفيق الدائم للتطور في كل مرحلة من مراحل النمو المعرفي، فهو أحد خصائص التفكير التي تلازم البنى المعرفية المكتسبة، كما انه نتاج سليلي، عرضي، للتطور المعرفي، فكل بداية مرحلة جديدة تجد التمرکز حول الذات واضحاً للعيان بشكل متميز، حيث ان كل مستوى جديد من الوظائف المعرفية تتسم بالبداية بالتمرکز حول الذات، وهكذا الحال مع مرحلة المراهقة يتخذ تفكير المراهق ما هو مثالي لإصدار الاحكام وليس ما هو واقعي وموضوعي دائماً.<sup>(1)</sup> اما سليم فترى التمرکز حول الذات على انه حالة ذهنية تتسم بالإخفاق في التمييز ما بين الواقع والخيال وما بين الذات والآخرين وما بين الأنا والأشياء القائمة في العالم الخارجي.<sup>(2)</sup>

ويعزى التمرکز حول الذات الى اهتمام المراهقين بذواتهم، أى عدم قدرة المراهق في التمييز ما يفكر فيه وما يفكر فيه الآخرون، ففي المواقف الاجتماعية تجدهم عادة ما يتصرفون كما لو انهم في مرحلة مغايرة عن الآخرين، فيعتقدون ان كل من حولهم يلاحظونهم ويقيمون أدائهم.<sup>(3)</sup>

#### ❖ خصائص الشخص التمرکز حول ذاته

يتسم الشخص التمرکز حول ذاته بـ :-

- 1) شديد الاهتمام والانشغال بذاته والحديث عنها.
- 2) يرى أن الآخرون يهتمون ويفكرون بأنفسهم كما يفكر هو بنفسه.
- 3) اعتقاده بأن لديه اهداف هامة وسامية
- 4) اعتقاده بأنه فريد من نوعه في تفكيره ومشاعره وخبراته الانفعالية.
- 5) اهتمامه بما سيلاحظه الآخرون عليه اكثر من اهتمامه بما سيلاحظه هو عليهم في المواقف الاجتماعية.
- 6) الغرور والزهو سمتان متلازمة مع المراهق، وهما من آثار التمرکز حول الذات التي تقاوم الاختفاء.

<sup>1</sup>. عبد الرحمن، شذى خالص (2015): التمرکز حول الذات وعلاقته بترتيب الهوية والتكيف الاكاديمي لدى طلبة الجامعة، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الصرفة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، ص19.

<sup>2</sup>. سليم، مريم (2002): علم النفس النمو، ط1، ص275، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

<sup>3</sup>. الاشول، عادل عز الدين (2008): علم النفس النمو، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة - مصر ص539.

7) اعتقاده بأنه شخص من المتعذر ان يقع في أي اذى.<sup>(1)</sup>

#### ❖ أسباب التمركز حول الذات

1. دخول المراهق في أطر اجتماعية جديدة كانتائه الى جماعة معينة جديدة، يتوجب عليه حماية نفسه، الامر الذي قد يؤدي الى التمركز حول الذات.
2. يؤدي الاهتمام بالذات والهوية الشخصية والعمل على تطويرها الى الشعور بمستوى أعلى من الفرد والذي ينتهي بالتمركز حول الذات، وهذا ما يظهر في صورة التلفيقات الشخصية.
3. الاهتمام بسلامتهم وسعادتهم وتجنب الأذى من الاخرين، فقلت الاهتمام بالآخرين يمنعه من أي تغيير في حياتهم، فهم يرون الأشياء من وجهة نظرهم فقط ويفسرون وجهة نظر الاخرين بأنها غير واقعية ويتمثل هذا في صورة التلفيقات الشخصية.<sup>(2)</sup>
4. يعزى التمركز حول الذات الى سلطة وقوة جماعة الرفاق، فالفرد المراهق يهتم بشكل كبير باستجابات الاخرين نحو ذواتهم وخاصة جماعة الرفاق، لذا نجدهم يفعلون أشياء لا تتناسب مع تشبثهم السابقة وتعارض مع ميولهم مما يؤدي الى التمركز حول الذات.
5. إحساس المراهق بأنه في مرحلة إنمائية مهمة ي ساعده على فعلا أنماط من السلوك بطريقة تجذب انظار الاخرين وهذا يظهر في صورة المشاهدة المتخيلة.
6. ضعف وضحالة العلاقات التفاعلية الشخصية في مرحلة المراهقة، لذا فإنه يتبنى علاقات على أساس الميول الذاتية بدلاً من ان يتبنى على أساس الميول المتبادلة والاهتمامات المشتركة.<sup>(3)</sup>

#### النظريات التي فسرت التمركز حول الذات (نظرية الكيند 1967)

طور الكيند نظريته في التمركز حول الذات معتمداً على التغييرات الإنمائية للفرد في المجال المعرفي وفق منظور بياجيه.<sup>(4)</sup> فقدّم الكيند مفاهيم نظريته سميهاً منه لوصف نزعة التمركز حول الذات في مرحلة المراهقة، حيث افترض ان التقدم من التفكير الحسي إلى التفكير المجرد

1. كفاي، علاء الدين أحمد (1997): علم النفس الارتقائي، مؤسسة دار الحالة، القاهرة - مصر ص 453.

2. حسن، نظيرة إبراهيم (2014): المخططات الإدراكية وعلاقتها بالتمركز حول الذات ومهارات التعايش لدى طلبة التميزين، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، أطروحة دكتوراه ص 81.

3. الأشول، عادل عز الدين (2008): علم النفس النمو، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة - مصر ص 540.

4. Elkind : D. (1974). Children & Adolescence Interpretative Essay of Jan Piaget (2ed) : London.

يرافقه حالة مؤقتة من التثبوت في التفكير نحو الذات والآخرين.<sup>(1)</sup> وكثيراً ما يشاد بأهمية أبحاث الكيند (Elkind) لأنها وضحت طبيعة التمرکز حول الذات في المرحلة المراهقة والتي لها تأثير واضح في شخصية الفرد، فبرى ان التمرکز حول الذات يرافق العمليات الشكلية، فالتمرکز يعني، كما ما يتم ترسيخه لدى المراهق من وجهة نظره الخاصة مع عدم تقبل وجهة نظر مناقضة لما تم ترسيخه في مدرسته.<sup>(2)</sup>

وان تطور القدرات العقلية لدى المراهق والتي سماها بياجيه بالعمليات الشكلية سبب في تمرکز المراهق حول ذاته، حيث تبدأ تلك العمليات بالظهور من عمر (11-12) سنة، فيصبح المراهق قادراً على التفكير المجرد والتفكير بالاحتمالات والتفكير التأملية.<sup>(3)</sup> لذا يصح المراهق أكثر وعياً لعمايته العقلية ويبدأ بتكوين مفاهيم عن تفكير الآخرين يتعلق بأنفسهم فقط، فيقضي المراهقون وقتاً طويلاً في التفكير بأنفسهم ويفترضون ان الآخرين يفعلون الشيء نفسه أي يفكرون بأنفسهم أيضاً، وهذا الافتراض لدى المراهق بأن الآخرون مهتمين بمظهرهم الخارجي وسلوكهم هو الذي يكون نزعة التمرکز حول الذات في مرحلة المراهقة.<sup>(4)</sup>

ويفترض الكيند ان التمرکز حول الذات له نمط خاص لكل مرحلة من مراحل النمو المعرفي عند بياجيه، كما أولى الكيند اهتمامه بصفة خاصة للتمرکز حول الذات في مرحلة المراهقة وما هو خاص بشخص آخر، وسمى الفشل المرتبط بالعمليات الشكلية بتمرکز المراهق حول ذاته، وفي بداية العمليات الشكلية يستطيع المراهق ان يدرك أفكار الآخرين، فيوضح الكيند ان التمرکز حول الذات يتكون عندما يكون هناك تصور لدى المراهق في التمييز بين ما يفكر فيه وما يفكر به الآخرون، بمعنى ان المراهقين يعتقدون ان الأشياء والموضوعات التي تهيم على تفكيرهم هي نفسها التي تسيطر على تفكير الآخرين.<sup>(5)</sup> ويرى الكيند ان التمرکز حول الذات يتمثل بنمطين أو بنائين هما المشاهدة المتخيلة والتلفيق الشخصية

1- Beaudion, Kathleen M. & Schonert-Reichl, Kimberly A. (2006): Epistemic Reasoning and Adolescent Egocentrism: Relation to Internalizing and Externalizing simpletons in problem youth, Journal Youth Adolescence, V. 35, 999-1014. Spriger Science Business media Inc.

2. Riley: T (1984). Adolescent Egocentrism & Its relationships to Parenting styles & the Development of Formal Operation, p402.

3. Harter: D. (1992): Expansion of the psychological concept of empathy to include the human relationship to the natural environment. Ph.D. Thesis University of Los Angeles, p612.

4. Niegowski: Sara: B.: Evans: David C. & Epstein: Eden (2010): Adolescent egocentrism and Social media - does the psychology align: www.psychster.com, p2.

5. عبد الرحمن، شذى خالص (2015): التمرکز حول الذات وعلاقته بترتيب الهوية والتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الصرفة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، ص23



## (1) المشاهدة المتخيلة Imagine Audience

مفهوم افتراضه الكيند ويعنى ان المراهقين يشعرون بأنهم في بؤره اهتمام او مركز انتباه الاخرين، وهذا الوجود المدرك للمشاهدة المتخيلة عادة ما يشعر به المراهق على نحو واضح في المواقف التي تشكل له بعض التهديد الاجتماعي كطلب من المراهق ان يتحدث امام زملائه في الصف مثلاً. (1)

فاشتغال المراهق بأفكارهم وأنفسهم يصبغون أكثر وعياً بذاتهم وشخوصهم، ونتيجة لذلك يصبغون أكثر توجهها نحو الداخل بأفكارهم ومشاعر بدلاً من التوجه نحو الآخرين والخارج، كما ان الاهتمام الشديد بأنفسهم يجعلهم يعتقدون ان الآخرين معنيون بهم فيشعرون كما انهم على خشبة المسرح وان كل عين تترقبهم وكل حديث يدور حولهم، الذي يفسر مفهوم المشاهدة المتخيلة من المبالغة في مشاعر المراهقين المتصلة بالوعي بالذات والحاجة الماسة للخصوصية. (2)

ويفكر المراهقون بانتظام في ردود الأفعال الآخرين اتجاه ذواتهم في المواقف المتخيلة والحقيقية. (3) فينتج عن المشاهدة المتخيلة ما هو إيجابي وما هو السلبي، فاذا كان مفهوم المراهق عن ذاته إيجابياً فان تصور عن المشاهدة المتخيلة الذي يصدر عنه معبره عن أدراكه لهذه المشاهدة (أي مشاهدة متخيلة إيجابية) في حيث كان مفهوم المراهق عن ذاته سلبياً فان تصوره عن المشاهدة المتخيلة الذي سيصدر عنه معبره عن أدراكه لهذا المشاهدة (أي مشاهدة متخيلة سلبية). (4)

## (2) التلفيقات الشخصية personal fables

يبين المراهق هذا الاعتقاد بناء على افتراض بان ذواتهم خيرا منهم فريدة، فيسبب المشاهدة المتخيلة واعتقادهم بان لهم مكانة وأهمية كبيرة لدى الكثير من الأفراد، فهم يعتقدون بانهم أشخاص متميزين ومتفردين، فبعضهم لديه إحساس فردي بالخلود وعدم التعرض لأي أذى، كما أن ما يحدث الآخرين لا يحدث لهم ابداً فهم غير خاضعين الى نفس القوانين التي تحكم الآخرين، والاعتقاد بالتفرد قد يؤدي الى قدر كبير من إيذاء الذات لدى صغار المراهقين الذين يرون انفسهم في مأمن ومنأى من أن يتعرض لأي أذى، لعدم عليها المراهق

1. كنافي، علاء الدين أحد (1997): علم النفس الارتقائي، مؤسسة دار الحالة، القاهرة - مصر، ص 452.

2. شريم، رعدة (2009): سيكولوجية المراهقة، ط 1، ص 95، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

3. Shannon : L. C (2002) : The personal cable imaginary audience and Separation - individuation in college students : ph . D. Thesis . North Carolina State University, p2..

4. -Elkind (1978) . The Childs Reality : Three Development Themes : Lawrence Erlbaum : Associates publishers : Hill dale: New Jersey, p123-124..

في حياته اليومية، وان كان لا بد للمراهق ان يحافظ على إحساسه بانه شخصية متميزة وفريدة من نوعها فلا بد ان يدرك بانه غير مستثنى من النظام الذي يحكم الأشياء.<sup>(1)</sup> ويرى الكيند التلفيقات الشخصية بانها قصص يضعها المراهقين ويرددونها لأنفسهم، وهذه التلفيقات تعكس اقتناع المراهق ببعض الأفكار غير الواقعية واعتقاده بصحته من غير الاستعداد لمناقشة هذه الصحة واثباتها، وبصفة عامة فان بنائي الم شاهدت المتخيلة والتلفيقات الشخصية يقفان خلف بعض الأساليب السلوكية الغريبة وغير المفهومة التي نراها عند المراهقين.<sup>(2)</sup> وتتكون التلفيقات الشخصية من بعدين:-

**أ) التفرد الشخصي personal uniqueness**: ويشير الى اعتقاد الفرد بانه شخصية متفردة ونادرة انما شاعره وخبراته تختلف عن الآخرين، كما يمكنه من فعل أي شيء، ويصيب المراهق بسبب هذا الاعتقاد تدمر من الآخرين لأنه يرى لا احد يفهمه او يعرفه.<sup>(3)</sup>

### ب) المناعة Invulnerability

وتشير الى الحصانة التي يمتلكها المراهق والتي تمنعه من الإصابة بأي اذى، كما يتعذر على الآخرين من جرح مشاعرهم وكبرياتهم وهذا الاعتقاد يقود المراهق الى الانغماس بسلوكيات خطيرة او سلبية بسبب اعتقادهم بانهم في مأمن من النتائج التي تحدث الآخرين جراء ارتكابهم مثل السلوكيات.<sup>(4)</sup>

وتتضح حاله عدم نضج التفكير عند المراهقين الذي ينتج عنه التمرکز حوله الذات في ست أساليب يتبعها في سلوكياتهم.

**1) المثالية والانتقاد**: يتصور المراهقون عالما مثاليا، ويدركون العالم الحقيقي عن كل واحد منهم، ويعتمد المراهقون على تجاوز هذا البعد على مدى استجابة الآخرين وتحملهم.

**1 الجدلالية**: يبحث المراهقون دوما للاختبار الذي ينجحون فيه، سعيا منهم للفت انتباه الآخرين لقابليات التفكير حديثة في صبح جلدلي كما يرتب الحقائق بصورة منطقية وبنائها حسب الحالة المطلوبة.

<sup>1</sup>. شريم، رعدة (2009): سيكولوجية المراهقة، ط 1، ص 96 دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

<sup>2</sup>. كفاي، علاء الدين أحد (1997): علم النفس الارتقائي، مؤسسة دار الحالة، القاهرة - مصر أص 452.

<sup>3</sup>. - Albert : A. : Elkind : D. & Ginsberg : S. (2007) : The personal fable and risk- Taking in early adolescence: Journal youth Adolescence.35:71-76.

<sup>4</sup>. Elkind (1978) . The Childs Reality ; Three Development Themes : Lawrence Erlbaum : Associates publishers : Hill dale: New Jersey.p127-128.

- (2) **التردد:** يحتفظون المراهقين اكثر من خيار في ذاكرته ، ولكن ضعف خبرته تعيقه في اختيار البديل الأنسب من البدائل المتاحة، وهذا يؤدي الى تدميرهم ويؤثر على تفكيرهم تصل الى درجة عدم قدرتهم على اختيار الملابس الذي يعجبه.
- (3) **النفاق الظاهري:** لا يميز المراهقون الاختلاف بين التعبير عن المثالية وبين حالة جعل التضحية ضروره للعيش ، وبين الكيند ذلك في احد الأمثلة وهو امتناع المراهق عن الخروج وهو يريد ملابسه .
- دافئة في فصل، من الغراء رفقا منه بالحيوانات ، ولكن حقيقة الامر هو يتتظر قدوم الربيع الدافئ لكي يحصل على ملابس بأسعار اقل .
- (4) **الوعي الذاتي:** يستطيع المراهقون التأمل في تفكيرهم وما يفكر به الاخرون ، فاهتمام المراهقون بأفكارهم ومشاعرهم مع حالتهم العقلية الخاصة يؤدي الى الافتراض بان أى شخص يفكر بنفس الأشياء التي هم يفكرون بها، وقد أشار الكيند الى هذا النوع من الوعي الذاتي بالمشاهدة المتخيلة.
- (5) **الخصومية والتحسين:** وهو اعتقاد المراهق بانه له حياة وخبرة خاصة لا يوجد نظير لها.<sup>(1)</sup>

بعد اطلاع الباحثان على العديد من النظريات التي تناولت التمركز حول الذات اعتمدا نظرية الكيند (Elkind) للأسباب:-

1. تم البحث بإطار نظري مهم للتنبؤ بالمواقف الاجتماعية التي قد يخبر فيها الفرد بوجود نزعة التمركز حول الذات عند المراهقين.
2. لما تميزت به النظرية من الشمولية، حيث تناولت التمركز حول الذات في كل مجالاته وكذلك الأسس العلمية التي استندت اليها.

<sup>1</sup>. Papalia: Diane & Sally Wendkos Olds & Ruth Duskin Feldman(2004):Human Development:9th edition: Mc Graw Companies: Neu York,p406..

## الفصل الثالث

### منهج البحث واجراءاته

#### اولاً/ منهج البحث (Research method):-

أستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي، لكونه انسب المناهج ملائمة لوصف وتحليل الظاهرة المدروسة إذ إن المنهج الوصفي يمكن استعماله في دراسة السمات والقدرات والميول والاتجاهات. (1)

#### ثانياً/ مجتمع البحث (The Population of Research):-

يقصد بالمجتمع جميع الاعضاء او العناصر المراد دراستها والتي يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث. (2)

تكون مجتمع البحث من الطلبة المتميزين خلال الفصول الدراسية، الاول وتراوحت اعمارهم (14 - 18) لمدرسين ( ثانوية الجواهرى المختلطة و ثانوية ايليا ابو ماضي، المختلطة) الحكومية وللدراسة النهارية التابعة لمديرية تربية دبالى فى مدينة بعقوبة للعام الدراسي (2021-2022) والبالغ عددهم (126) طالباً موزعين على مدرستين، والجدول (1) يوضح ذلك

### جدول (1)

#### مجتمع البحث وعيته

ت	ثانوية الجواهرى	ثانوية ايليا ابو ماضي	المجموع الكلي
1	بلغ عدد الطالب المتميزين الذين كانت اعمارهم 14 سنة 67 طالباً	بلغ عدد الطلبة المتميزين الذين كانت اعمارهم 18 سنة 59 طالباً	بلغ مجموع الطلبة المتميزين الذين تراوحت اعمارهم (14-16) 126 طالباً
2	بلغت عينة الطالب الذين كانت اعمارهم 14 سنة 50 طالب	بلغت عينة الطلبة الذين كانت اعمارهم 18 سنة 50 طالب	بلغ مجموع عينة الطلبة المتميزين 100 طالباً

1. داود، عزيز حنا، وعبد الرحمن، أنور حسين (1990): مناهج البحث التربوي، جامعة بغداد، ص 156.  
2. الشاب، عبد الحافظ (2012): أسس البحث التربوي، ط2، ص 54، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

### ثالثاً/ عينة البحث (Sample of Research):-

وهي مجموعة من مجتمع البحث يفترض بها أن تحمل جميع مواصفات ذلك المجتمع حتى يمكن تعميم نتائجها على المجتمع بأكمله الذي سحبت منه. (1) وقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية العشوائية، اذ بلغ عدد افراد العينة (100) طالب وطالبة ممن حصلوا على درجات متميزة خلال الكورس الاول ونصف السنة وكما هو موضح في جدول (1)

#### رابعاً/ اداة البحث

#### ◆ مقياس التمركز حول الذات:-

لغرض تحقيق هدف البحث الحالي لا بد من توفر مقياس يتلاءم مع طبيعة ال سمة المراد دراستها وطبيعة المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة وان تتوفر فيه الخصائص السايكومترية للمقياس الجيد، وقد اعتمد على مقياس (عبدالله 2018) المعد وفقاً لنظرية (الكيند Elkind) وتكون المقياس من (30) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي (المشاهدة المتخيلة، التلفيقات الشخصية، التفرد) والمعلق (1) يوضح ذلك.

#### أولاً: صدق المقياس : ( Validity of scale )

ويعنى قدرة الاختبار على قياس السمة التي اعد وصمم لأجلها. (2)  
تم التحقق من صدق المقياس بالطرائق الآتية:

#### 1. الصدق الظاهري : Face Validity

لأجل تحقيق هذا النوع من الصدق قام الباحثان بعرض فقرات المقياس ومجالاته وبدائله وتعليقاته على (8) من المحكمين والمتخصصين في الارشاد النفسي، وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم، والمتخصصين واعتمد الباحثان الفقرات التي حصلت على نسبة موافقة وقبول 80٪، والملحق (2) يوضح ذلك.

#### ثانياً: ثبات المقياس: Reliability Scale

تم استخراج الثبات لمقياس التمركز حول الذات بطريقتين هما:

- طريقة إعادة الاختبار: قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (20) طالب وطالبة، وتم إعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور اسبوعين من التطبيق، الأوّل للمقياس؛ وبعد ذلك تم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأوّل

1. النعيمي، مهند عبد الستار (2014): القياس النفسي في التربية وعلم النفس، ط 1، ص 46 المطبعة المركزية، جامعة ديالى - العراق.  
2. محاسنة، إبراهيم محمد (2013): القياس النفسي في ظل النظرية التقليدية والنظرية الحديثة، ط 1، ص 149، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

و درجات التطبيق الثاني، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0,83)، وتعد هذه النتيجة مؤشراً جيداً على استقرار الإجابات على المقياس.<sup>(1)</sup>

- طريقة ألفا كرونباخ: هو متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى أجزاء بطرائق مختلفة؛ وبذلك فإنه يمثل معامل الارتباط بين أي جزأين من أجزاء الاختبار وقد بلغ معامل الثبات لمقياس سلوك الانانية (0,84)، وهو معامل ثبات جيد ومؤشر على اتساق الفقرات وتجانسها.

### المقياس بصورته النهائية

تكون المقياس بصورته النهائية من (30) فقرة، لذا فالدرجة الكلية للمقياس في حدها الأعلى (90) درجة، وفي حدها الأدنى (30) درجة، بمتوسط فرضي (60)، وتم تحديد ثلاثة بدائل للاستجابة متدرجة في المقياس وهي (تنطبق على دائماً)، (تنطبق على أحياناً)، (لا تنطبق على أبداً) وحددت الدرجات (3، 2، 1) على التوالي للفقرات الإيجابية التي تقيس التمرکز حول الذات، والدرجات (3، 2، 1) للفقرات المعكوسة التي تقيس السلوك الاعتيادي.

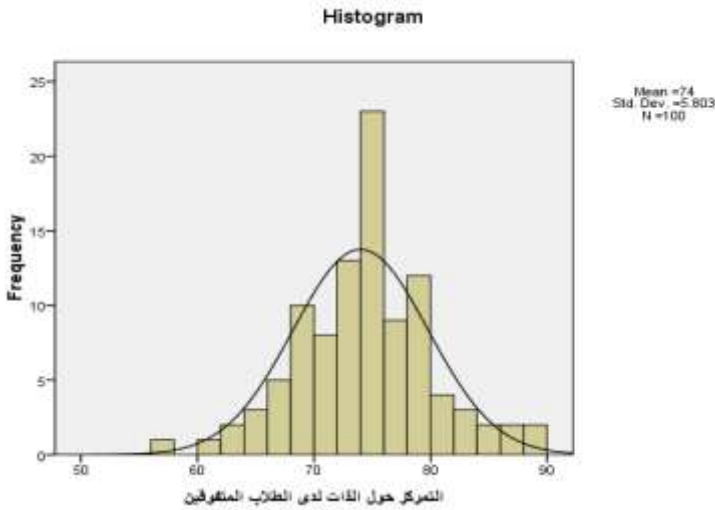
**المؤشرات الإحصائية لمقياس:** - عند ملاحظة القيم الإحصائية للمقياس نجد أن تلك القيم الإحصائية تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية، مما يسهل إعطاء ثقة في نتائج تطبيق هذا المقياس.

قيمة مقياس	المؤشرات الإحصائية
74	Mean الوسط الحسابي
.580	Std. Error of Mean الخطأ المعياري
73.912	Median الوسيط
74	Mode المنوال
5.803	Std. Dev الانحراف المعياري
33.677	Variance التباين
.000	Skewness الالتواء
.241	Std. Error of Skewness الخطأ المعياري للتفرطح
.586	Kurtosis التفرطح
.478	Std. Error of Kurtosis الخطأ المعياري للتفرطح
32	Range المدى

1. عبابنة، عماد غصاب (2009): الاختبارات المحكية المرجع - فلسفتها واسبس تطويرها، ط1، ص 11 أدار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن.

57	Minimum	أقل درجة
89	Maximum	أعلى درجة
7400	Sum	المجموع الكلي
100`	N Valid	عدد افراد العينة

## جدول (2) المؤشرات الاحصائية



### الوسائل, الإحصائية :

- 1- الاختبار التائي لعينة واحدة (T.Test):- لمعرفة م مستوى التمركز حول الذات لدى العينة
- 2- الاختبار التائي, لعينتين م مستقلتين (T.Test):- لمعرفة دلالة الفرق في م مستوى التمركز حول الذات لدى العينة بحسب العمر.
- 3- معامل ارتباط بيرسون:- لاستخراج الثبات بـ (اعادة الاختبار)

## الفصل الرابع

### عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

#### ♦ عرض النتائج (The results raising):-

سيتم ضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهداف البحث الحالي

اولاً:- الكشف عن مستوى التمرکز حول الذات لدى الطلبة المتميزين في المدارس الثانوية. لتحقيق هدف البحث الحالي (التعرف على مستوى التمرکز حول الذات لدى الطلبة المتميزين في المرحلة الثانوية على وفق متغير العمر) تم تطبيق المقياس على عينة تكونت من (100) طالب وطالبة اختبروا بالطريقة القصدية العشوائية بواقع (50) من الذين كانت اعمارهم (14 سنة) و(50) من الذين كانت اعمارهم (18 سنة) وكما موضح انفا في الجدول (2)، وقام الباحثان باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة البحث حيث بلغ المتوسط الحسابي (77.61) درجة وانحراف معياري (7.89) درجة واستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة مستوى التمرکز حول الذات لدى أفراد عينة البحث وبلغت القيمة التائية المحسوبة (3.305) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (99) تبين إنها اكبر من القيمة الجدولية وهذا الفرق دال إحصائياً مما يؤشر ارتفاع التمرکز حول الذات لدى أفراد عينة البحث والجدول (3) يوضح ذلك

#### جدول (3)

الوسيط الحسابي، والانحراف المعياري، والوسيط الفرضي، وقيمتي (t) المحسوبة والجدولية لعينة واحدة على مقياس التمرکز حول الذات

حجم العينة	الوسيط حسابي	الانحراف معياري	الوسيط الفرضي	قيمة (t) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى دلالة	قيمة (t) الجدولية	الدلالة
100	77.61	7.89	60	3.305	99	0.05	1.98	دالة

إشارة نتائج البحث الحالي ان عينة الطلبة المتميزين الذين يملكون بمرحلة المراهقة لديهم تمرکز حول الذات مرتفع، وتتفق هذه النتيجة مع مسلمات نظرية التمرکز حول الذات ل



ديفيد إلكيند التي، أشارت إلى أن التمركز حول الذات أكثر شيوعاً في مرحلة المراهقة، بسبب تطور القدرات العقلية والتي ساهم بها بياجيه بالعمليات الشكلية سبب في تمركز المراهق حول ذاته، حيث تبدأ تلك العمليات بالظهور، فيصبح قادراً على التفكير المجرد والتفكير بالاحتمالات والتفكير التأملية<sup>(1)</sup> لذا يصبغ أكثر وعياً لعملياته العقلية ويبدأ بتكوين مفاهيم عن تفكير الآخرين يتعلق بأنفسهم فقط، فيقضي المراهقون وقتاً طويلاً في التفكير بأنفسهم ويفترضون أن الآخرين يفعلون الشيء نفسه أي يفكرون بأنفسهم أيضاً، وهذا الافتراض لدى المراهق بأن الآخرين مهتمين بمظهرهم الخارجي وسلوكهم هو الذي يكون نزعة التمركز حول الذات في مرحلة المراهقة. -<sup>(2)</sup>.

**ثانياً :- الكشف عن الفروق في مستوى التمركز حول الذات لدى الذكور وفقاً لمتغير العمر**  
أظهرت النتائج لعينة البحث بأن المتوسط الحسابي لاستجابات الطلبة بعمر (14 سنة) بلغ (81.68)، وانحراف معياري قدره (6.053)، في حين المتوسط الحسابي لاستجابات الطلبة بعمر (18 سنة) (72.16)، وانحراف معياري قدره (9.399)، وعند اختبار الفرق بين متوسطي استجابات الطلبة بحسب العمر وباستخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين بلغه القيمة التائية المحسوبة (2.182) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (98) إذا يوجد فرق في مستوى التمركز حول الذات بين عمر (14 سنة) و(18 سنة) ولصالح عمر (14 سنة) والجدول (4) يوضح ذلك

#### جدول (4)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفروق في التمركز حول الذات لدى الطلاب الثانوي وفق متغير النوع (العمر)

العمر	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
-------	------------	-----------------	-------------------	-------------	-------------------------	-------------------------	---------------	---------

1. Harter : .D. ( 1992 ) : Expansion of the psychological concept of empathy to include the human relationship to the natural environment . Ph.D. Thesis University of lost Angeles,p612..

2.- Niegowski : Sara : B. : Evans : David C. &Epsten :Eden(2010) : Adolescent ego cent ism and Social media – dose the psychology. align :www.psychster com,p2.

دالة	0.05	2.011	4.062	48	6.053	81.68	25	14 سنة
					8.016	73.52	25	18 سنة

ا- إشارة نتائج البحث الحالي الى وجود فرق بين الطلبة المتميزون بعمر (14 سنة) الذين يمرون بمرحلة المراهقة المبكرة وعمر (18 سنة) ولصالح عمر (14 سنة) في مستوى التمرکز حول الذات وهذا يتطابق مع نتائج دراسات الكيند وزملاؤه اكتشفوا ان التمرکز حول الذات يكون أكثر شيوعا في مرحلة المراهقة المبكرة ويبلغ أوجه في عمر (14) سنة بمعنى ان مستوى التمرکز حول الذات لدى الطلبة المتميزون الذين يمرون بمرحلة المراهقين خلال فترتي الصف الثاني والثالث المتوسط هو ضمن هذه المدة التي حددها الكيند في شيوع التمرکز حول الذات لديهم اي في مرحلتهم الصف الثاني والثالث المتوسط وهذه النتيجة تتطابق مع نتائج دراستي (حسن)<sup>(1)</sup> ودراسة (عبدالله)<sup>(2)</sup>

الهدف الثالث :- الكشف عن الفروق في مستوى التمرکز حول الذات لدى الاناث وفقا لمتغير العمر

جدول ( 5 )

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفروق في التمرکز حول الذات لدى الإناث وفق متغير ( العمر )

النتيجة	مستوى الدلالة	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	العمر
دالة	0.05	2.011	4.343	48	5.498	81.68	25	14 سنة
					7.561	73.56	25	18 سنة

- يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة المحسوبة والبالغة (4.343) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.011) مما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التمرکز حول الذات لدى الاناث (الطالبات) بين عمر (14 سنة) و (18 سنة) ولصالح عمر (14 سنة)

<sup>1</sup>. حسن، نظيرة إبراهيم (2014): المخططات الادراكية وعلاقتها بالتمرکز حول الذات ومهارات التعايش لدى طلبة التميزين، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، أطروحة دكتوراه ص 82.

<sup>2</sup>. عبدالله، جابر موسى (2018): أثر برنامج إرشادي بأسلوب المفهوم الخاطي في خفض التمرکز حول الذات لدى الطلبة المتميزين في المرحلة المتوسطة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، رسالة ماجستير ص 2.

الهدف الرابع :- الك شف عن م مستوى التمركز حول الذات لدى الطلبة على وفق متغير الجنس.

جدول ( 6 )

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفروق في التمركز حول الذات لدى الطلبة على وفق متغير (الجنس)

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
ذكور	50	77.60	8.149	98	0.013-	1.98	0.05	دالة
اناث	50	77.62	7.722					

يتضح في الجدول اعلاه ان القيمة المحسوبة وبالغة (-0.013) اقل من القيمة الجدولية البالغة (1.98) مما يشير الى عدم وجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التمركز حول الذات وفقا لمتغير الجنس (الذكور - الاناث) وان كلا الجنسين لديهم نفس المستوى من التمركز حول الذات .

### الاستنتاجات (Conclusions)

1. تتسم الانفعالات في عمر (14-18) بالعنف وبصورة لا تتناسب مع مشراتها ولا يستطيع التحكم بها، فيتخبط من محنه الى أخرى لتحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين، فيلاحظ عليه عدم الثبات والاتزان الانفعالي والخجل والانطواء والتمركز حول الذات وحب التفرد.
2. يشعر الطالب المتميز بأنه يتميز بتفرد أحاسيسه وخبرته الانفعالية عن الآخرين، فيشعر بأنه أفضل من غيره وان وجهة نظره هي الاصح في كثير من الامور .
3. أن التمركز حول الذات له علاقة بالتغيرات الفسيولوجية التي يمر بها المراهق، فانشغاله بذاته الجسمية يسبب له ضعف في التمييز بين ما يفكر هو به وما يفكر به الاخرين.

### ♦ التوصيات (Recommendations)

1. على وزارة التربية فتح مدارس خارج مراكز المحافظات لتتضمن الاقضية والنواحي خاصة للطلاب المتميزين ورعاية قدراته العلمية وتلبية حاجاتهم المهنية والاجتماعية والتربوية.
  2. قيام المؤتمرات التربوية بإقامة ندوات ولقاءات دورية مع الطلبة لتشجيعهم على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية والتي تساعدهم على تأكيد ذواتهم وتحقيق أهدافهم ولا سيما في تحقيق التوافق مع الآخرين.
  3. على المؤتمرات التربوية تفعيل النشاطات التي تؤدي إلى تنمية العمل الجماعي والتفاعل الاجتماعي كنشاطات الترفيهية والرياضية والسفرات الترويجية الجماعية.
- ◆ المقترحات (Suggestions)**
1. إجراء دراسة تتناول أثر برنامج ارشادي في خفض التمرکز حول الذات لدى الطلبة المتميزين.
  2. إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على طالبات في الثانوية العادية ومقارنة نتائجها بنتائج البحث الحالي.
  3. إجراء دراسة تتناول التمرکز حول الذات وعلاقته بالتحكم الذاتي لدى الطلبة المتميزين.
  4. إجراء دراسة تتناول التمرکز حول الذات وعلاقته بأساليب التعامل لضغوط الحياة لدى الطلبة المتميزين.
  5. إجراء دراسة لايجاد العلاقة بين التمرکز حول الذات وأساليب الوالدين.

## المصادر العربية

- القران الكريم
- الاسدى: جاسم وفارس: سندس عزيز (2015): الأ ساليب الإحصائية فى البحوث للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والإدارية والعلمية: ط1: دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان – الأردن.
- الاشول، عادل عز الدين (2008): علم النفس النمو، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة – مصر .
- الالوسم، وفاء طاهر (2013): الحاجات النفسية والاجتماعية للطلبة المتميزين، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار.
- بله ، فاديا في صابر (2007): الارتقاء المعرفى المتمركز حول الذات وعلاقتها بحالات الهوية، كلية العلوم التربوية فى جامعة القاهرة.
- جبر، نيران يوسف (2015): مبادئ الارشاد والصحة النفسية، ط1، دار الكتب والوثائق العراقية، بغداد – العراق.
- ح سن، نظيرة إبراهيم (2014): المخططات الادراكية وعلاقتها بالتمركز حول الذات ومهارات التعايش لدى طلبة المتميزين، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، أطروحة دكتوراه.
- داود ، عزيز حنا ، وعبد الرحمن ، أنور ح سين (1990) : مناهج البحث التربوي ، جامعة بغداد
- سليم، مريم (2002): علم النفس النمو، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر .
- الشايب، عبد الحافظ (2012): أسس البحث التربوي ، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- شريم، رغدة (2009): سيكولوجية المراهقة ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- شيفر ومليان ، شارلز وهوارد (2008): مشكلات الاطفال والمراهقين و ساليب المساعدة فيها، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان – الاردن.
- عبابنة، عماد غصاب (2009): الاختبارات المحكية المرجع – فلسفتها و اسس تطويرها ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الأردن.

- عبد الرحمن، شذى خالص (2015): التمركز حول الذات وعلاقته بترتيب الهوية والتكيف الاكاديمي، لدى طلبة الجامعة، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الـ صرفة، اطروحة دكتوراه غير منشورة .
- عبدالكريم، إيمان صادق (2012): الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الايثاري لدى الطلبة المتميزين في ثانويات المتميزين، المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين المتفوقين، العدد1، عمان \_ الاردن.
- عبدالله، جابر موسى، (2018): أثر برنامج إرشادي بأسلوب المفهوم الخاطيء في خفض التمركز حول الذات لدى الطلبة المتميزين في المرحلة المتوسطة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، رسالة ماجستير.
- عيسى، عبد الرحمن (1985): القياس والتجريب في علم النفس والتربية: ط1: دار المعرفة الجامعية للنشر : بيروت – لبنان.
- القحف، فريال و شبيب، ناديا (2008): تعلم كيف تفكر وعلم اولادك التفكير، ط2، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.
- الكبيسي، وهيب محمد (2010): القياس النفسي، بين النظرية والتطبيق: ط1: مؤسسة مصر مرتضى، للكتاب العراقي للنشر : بغداد – العراق.
- كفاي، علاء الدين أحمد (1997): علم النفس الارتقائي، مؤسسة دار الحالة، القاهرة – مصر .
- ال شارع، عبد الله النافع، واخرون (2000) برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية الوطنية للتعليم ، الرياض المملكة العربية السعودية.
- الكيكي، محسن محمود (2007): الضغوط النفسية التي تواجه طلبة ثانويات المتميزين والتميزات في مركز محافظة نينوى، مجلة التربية والعلم، م14، 46، محفظة نينوى.
- محاسنة، إبراهيم محمد (2013): القياس النفسي في ظل النظرية التقليدية والنظرية الحديثة، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- المفتي، نزار قاسم (2005): التمركز حول الذات لدى الأطفال وعلاقته بالتوافق النفسي، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير.
- ملحم، سامي محمد (2000): القياس، والتقويم في التربية وعلم النفس: ط1: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان – الأردن.

- النعيم، مهند عبد ال ستار (2014): القياس النفسي في التربية وعلم النفس، ط1، المطبعة المركزية، جامعة ديالى - العراق.
- يعقوب، حيدر مزهر (2011): التنظيم الانفعالي للطلبة المتميزين في محافظة ديالى، المؤتمر العلمي العربي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين، العدد2، عمان - الاردن.

#### - المصادر الأجنبية:

- Albert : A .: Elkind : D.: & Ginsberg : S.(2007) : The personal fable and risk- Taking in early adolescence: Journal youth Adolescence.35:71-76.
- Beaudion , Kathleen .M.& Schonert – Reicl , Kimberly , A.(2006) : Epistemic Reasoning and Adolescent Egocentrism : Relation to Internalizing and Externalizing simpletons in problem youth, Journal Youth Adolescence . V. 35, 999-1014.Spriger Science Business media Inc.
- Papalia: Diane & sally Wendkos Olds & Ruth Duskin Feldman(2004):Human Development:9th edition: Mc Graw Companies: Neu York.
- Elkind : D. (1967) : Egocentrism in adolescence: child Development : Vol (38) : pp. 1025-1034.
- ----- (1974).Children & Adolescence Interpretative Essay of Jan Piaget (2ed) : London.
- ----- (1978) . The Childs Reality : Three Development Themes : Lawrence Erlbaum : Associates publishers : Hill dale: New Jersey.
- Harris: C (1989). Child Development. West Publishing Company . New York.
- Harter : .D. ( 1992) : Expansion of the psychological concept of empathy to include the human relationship to the natural environment . Ph.D. Thesis University of lost Angeles.
- Murphy: R.K (1988): Psychotherapy Testing Principles Application: New York: Hill International.
- Niegowski : Sara : B. : Evans : David C. &Epsten :Eden(2010) : Adolescent ego cent ism and Social media – dose the psychology. align :www.psychster com.

- Papalia: Diane & Sally Wendkos Olds & Ruth Duskin Feldman(2004):Human Development:9th edition: Mc Graw Companies: Neu York.
- Riley: T (1984). Adolescent Egocentrism & Its relationships to Parenting styles & the Development of Formal Operation.
- Shannon : L. C(2002) : The personal cable imaginary audience and Separation – individuation in college students : ph . D. Thesis . North Carolina State University.



## الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من ضباط الشرطة الليبية

م.م. إلهام يوسف أحمد شاحوت<sup>1</sup>

### مقدمة:

تهتم الدول جميعا بثرواتها؛ لما للثروات من ذخيرة مادية عظيمة لها، فالثروات البشرية مثلا هي رأس المال الحقيقي لضمان حياة الدولة وحاضرها ومستقبلها. ومن هذا المنطلق فإن الاهتمام بتنمية القدرات الانفعالية والعقلية وبالأخص لدى ضباط الشرطة من أكثر المطالب إلحاحا في هذا العصر؛ نظرا لكثرة الضغوط والمشكلات الموجودة في ميادين الحياة جميعا.

### مشكلة البحث:

ضباط الشرطة الفعال هو الذي يحتفظ بتحكم انفعالي متميز؛ لأن الاتزان الانفعالي يشكل منعطفا جليا في النفس البشرية. وتجعل ضباط الشرطة في حالة عدم السيطرة على انفعالاته مما ينتج عنه سلوكيات وأفعال تقلل من كفاءته في أداء الدور المنوط به. انطلاقا من ذلك تجد الباحثة أن الشرطة بالأخص في المجتمع الليبي هي من أهم المؤسسات الأمنية؛ لأنها تقوم بتوفير الأمن والأمان وبالأخص في الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير الطبيعية والصعبة. لذا كان من المهم القيام بهذه الدراسة نظرا لبعض التجاوزات عند ضباط الشرطة تستند أكثرها إلى مشكلة البحث وهي الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار.

### أسئلة البحث:

1. ما مستوى الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة؟

### أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-  
1. التعرف على الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الليبية.

<sup>1</sup> ماجستير علم النفس-عضو هيئة تدريس جامعة مصراته من سنة 2017- لها عدة مشاركات في مؤتمرات محلية ودولية

### أهمية البحث:

يعد هذا البحث إثراء للمعرفة النظرية للدراسات في الاتزان الانفعالي ويلقي الضوء على الصعوبات التي يتعرض لها ضباط الشرطة ولعل ذلك يعم بالنفع والمعرفة على من يهيمه الامر وبالأخص العاملين في ميدان الامن.

### منهج البحث:

تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي.  
الكلمات المفتاحية: الاتزان الانفعالي – القدرة على اتخاذ القرار.

## Emotional Stability and Decision-making Ability among a Sample of Libyan Police Officers

ELHAM YOUSEF AHMED SHAHOOT

### Abstract:

All countries are interested in their wealth, because wealth has a great material repertoire for countries. Human wealth, for example, is the real capital to ensure the life, present and future of the state. From this point of view, the interest in developing emotional and mental capabilities, especially among police officers, is one of the most urgent demands in this era due to the many pressures and problems that exist in all fields of life.

**Keywords:** Emotional balance – The ability to make decisions.

## المقدمة:

تهتم جميع الدول بشؤونها، لما للثروات من ذخيرة مادية عظيمة للدول، فالثروات البشرية مثلاً هي رأس المال الحقيقي، لضمان حياة الدولة؛ حاضرها ومستقبلها. ومن هذا المنطلق فإن الاهتمام بتنمية القدرات الانفعالية والعقلية، خاصة لدى ضباط الشرطة من أكثر المطالب إلحاحاً في هذا العصر نظراً لكثرة الضغوط والمشكلات الموجودة في جميع ميادين الحياة.

الأمر الذي يتطلب من جميع المؤسسات التربوية والأمنية المختلفة إعداد ضباط شرطة مدربين يستطيعون أن يتعاملون بنجاح مع جميع متطلبات هذا العصر.

والا تزان هو حالة ضرورية لمن يتخذ القرار سواء في القضاء والأحكام العادلة أو غيرها؛ لأنه يُعتبر من أهم الركائز التي ينبغي أن يتصف بها ضابط الشرطة<sup>(1)</sup>.

فالضابط أياً كان موقعه في قدرته على اتخاذ القرار يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمثيرات السيكولوجية للإنسان. ومن المسلم به أن عملية اتخاذ القرار من أكثر المسؤوليات تعقيداً، لخصوعها لعدة اعتبارات أهمها سرعة تحديد المشكلة، والتنبؤ بتطوراتها والاعتماد لمواجهة لها، أي مسيطراً على ذاتها متحكماً فيها، وتزداد قدرته على قيادة المواقف<sup>(2)</sup>.

نقلنا عن حمدان يوضح بأن: الاتزان الانفعالي بصفة عامة في ضباط الشرطة الواعين النا ضج يظل دائماً في حالة استقرار نفسي، وسلوكي، ولا يصدر منه رد فعل يترتب عليه فشل في العملية الأمنية<sup>(3)</sup>، لذا جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»<sup>(4)</sup>.

(1) حمدان، محمد، 2010، الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة. ص: 2.

(2) العدل، عادل محمد، 1995، «الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الادراكية والتفكير الابتكاري»، دراسات تربوية، المجلد 10، الجزء 77، ص: 125-161.

(3) حمدان، المرجع السابق، ص: 4.

(4) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ص: 6114.

## مفاهيم البحث:

الاتزان الانفعالي: هو حالة نفسية تؤثر في سلوك الفرد، وتساخها مجموعة من المظاهر الخارجية الجسمية غالباً ما تعبر عن نوع الانفعال، التي قد تؤثر في سلوك الفرد مما قد يشعر باضطراب اتزانه، واختلال العلاقات في البيئة من حوله<sup>(١)</sup>.

القدرة على اتخاذ القرار: هو عملية اختيار الفرد لطريقة فعل، بين اثنين أو أكثر من البدائل أثناء تحقيقه لأهدافه، وهذه القدرة مهمة؛ لأن قرارات الأفراد عادةً ما تقوم على نتائج تؤثر بشكل كبير على حياتهم وحياة الآخرين والمجتمع ككل<sup>(٢)</sup>.

## حدود البحث:

- 1- الحدود الموضوعية: تناول هذا البحث الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار على عينة من ضباط الشرطة الليبية بوزارة الداخلية الليبية.
- 2- الحدود المكانيّة: تم تطبيق أدوات البحث على ضباط الشرطة الليبية في وزارة الداخلية.
- 3- الحدود الزمنية: تم تطبيق هذا البحث خلال العام 2022م.

## أولاً- مفهوم الاتزان الانفعالي:

إن مفهوم الاتزان الانفعالي جذب اهتمام العديد من العاملين في مجال علم النفس بكل فروعه كما أظهرت العلوم الإنسانية الأخرى كالفلسفة والآداب اهتماماً بهذا الموضوع، والمتتبع لنظريات علم النفس يجد أن لهذا المفهوم فعالية وأثر في ديمومة الحياة، واستمرارها بالشكل الذي يضمن تحقيق تطور هانحو الأفضل، ولا يمكن تحديد مفهوم واحد للاتزان الانفعالي لذا نستند إلى بعض التعريفات:

يُعرفه بنى يونس: بأنه «أحد الأبعاد الأساسية في الشخصية الذي يتم تد على شكل متصل مستمر من القطب الموجب الذي يمثله الاتزان الانفعالي إلى القطب السالب الذي يمثله العصبيّة، وأن أي شخص يمكن أن يكون في أي مكان على هذا المتصل، يمكننا أن نوصفه طبقاً لمكانه، وأن جميع المواقع محتملة، ويمثل

(١) الغداني، ناصر، 2014، «أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال»، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة نزوي، ص. 12.

(٢) عبدالمجيد، أسامة محمد، 2008، «أثر البرامج الأثرانية الصيفية للموهوبين على أساليب العزو السببي ومهارات اتخاذ القرار لدى الطلاب الموهوبين السعوديين»، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ص: 186.

الاتزان الانف عالي الشخص الهادي، ارلزين الثابت، المنضبط، غير العدواني، المتفائل، الدقيق»<sup>(1)</sup>.

بينما يعرفه الغداني: بأنه "حالة نفسية تؤثر في سلوك الفرد وتصبحها مجموعة من المظاهر الخارجية الجسمية غالباً ما تعبر عن نوع الانفعال، التي قد تؤثر في سلوك الفرد مما قد يشعربا اضطراب اتزانها، اختلال العلاقات في البيئة من حوله"<sup>(2)</sup>.

ويرى ريان أن الاتزان الانف عالي حالة يستضيف فيها الشخص إدراكه للمواقف المختلفة التي تواجهه، ثم الربط بين هذه الجوانب ومالديه من جوانب وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل، تساعده على تعيين وتحديد نوع الاستجابة وطبيعتها بحيث تتفق مقتضيات الموقف المرهون وتسمح بتكيفه استجابته تكيفاً ملائماً ينتهي بالفرد إلى التوافق مع البيئة والمساهمة الإيجابية في نشاطها، وفي الوقت نفسه ينتهي بالفرد إلى حالة من الشعور بالرضاء والسعادة<sup>(3)</sup>.

أما (حمدان) فيعرفه "أنه يكون لدى الفرد القدرة على التحكم والسيطرة على انفعالاته المختلفة، ولديه مرونة في التعامل مع المواقف والاحداث الجارية وبحيث تكون استجابته الانفعالية مناسبة للمواقف التي تستدعي هذه الانفعالات"<sup>(4)</sup>.

ومن خلال ما سبق يتضح للباحثة أن الاتزان الانف عالي مظهر من مظاهر الصحة النفسية يتمثل في قدرة الفرد على التحكم بانفعالاته في مواقف معينة، وتقديره لذاته، والقدرة على اتخاذ القرارات، والتعامل بمرونة مع الضغوط والمشاكل التي يتعرض لها.

## 1- الاتزان الانفعالي من المنظور الإسلامي:

ورد مفهوم الاتزان الانف عالي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، بعدة تسميات منها البصير، الحلم، الثبات، وغيرها كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(5)</sup>.

(1) بنو يونس، محمد، 2005، "علاقة الاتزان الانفعالي بمستوى تأكيد الذات عند عينة من طلبة الجامعة الأردنية"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 19، العدد 3، ص: 925-926.

(2) الغداني، المرجع السابق، ص: 12.

(3) ريان، محمود، 2006، الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، ص: 36.

(4) حمدان، المرجع السابق، ص: 37.

(5) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية رقم: 156.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَاءً صَبِيحًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَا لِي الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(1)</sup>، فالصبر اسم من أسماء الله الحسنى، وسمة من سمات المؤمن الصالح، أما المصداق في الجانب الآخر فهو الجزع والهلع والحزن لأن الإسلام د عالم سلم إلى كظم الغيظ كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

وحت القرآن الكريم على الطمأنينة، بوصفها تمتثل، الا تزان الانف على وأ على درجات السعادة والاطمئنان والاستقرار في الدنيا والآخرة هي الإيمان بالله تبارك وتعالى لقوله الكريم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(3)</sup>.

ود عالم السلام إلى عدم الغضب والجزم منه عن أي هزيمة (ﷺ)، أن رسول الله (ﷺ) قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنها الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»<sup>(4)</sup>.

#### • سمات الشخص المتزن انفعالياً:

- قدرته على اتخاذ القرار من دون الاعتماد على الآخرين.
- له درجة عُليا من قبول الذات والآخرين.
- يُدرك الحقائق بشكل موضوعي.
- يتسم بالخصوصية وعدم الاستسلام للآخرين.
- له القدرة على معالجة مشاكل الحياة بشجاعة.
- يمتلك علاقات حميدة مع الآخرين ذوى الشأن.
- يتم تعامله مع الآخرين بشكل ديمقراطي.
- القدرة على التكيف وتوازن الصلابة والمرونة.
- قدرته على التخطيط والضبط وتقديره لذاته<sup>(5)</sup>.

#### 2- نظريات الاتزان الانفعالي:

##### أ- نظرية التحليل النفسي التقليدية (نظرية فرويد):

(1) سورة البقرة، الآية رقم: 250.

(2) سورة آل عمران، الآية رقم: 234.

(3) سورة الرعد، الآية رقم: 28.

(4) البخاري، المصدر السابق، ص: 2816.

(5) قاعد، محمود، 1992، تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية مكة المكرمة، ص: 57.

أكد (فرويد) في نظرية التحليل النفسي، على نظام الأنا باعتباره الجهاز الإداري المسيطر والمنظم للشخصية، ولهذا الجهاز قدرة كبيرة في السيطرة على منافذ السلوك مع الجوانب البيئية المناسبة له، وإشباع الغرائز بطريقة متوازنة ومقبولة بالشكل الذي يتم فيه إرضاء مطالب الأنا الأعلى ونظام الهوى، ويعتقد أنه كلما كان نظام الأنا قوياً كان الفرد أكثر اتزاناً وأكثر توافقاً مع نفسه وبيئته<sup>(1)</sup>.

### ب- النظرية السلوكية:

تؤكد هذه النظرية على الخبرات المتعلّمة منطلقة من أنماط تقوم على مشيرات واستجابات، وما يحدث بينهما من ارتباطات حيث أشار السلوكيون إلى أن الانفعال السلوكي متعلم، وبالتالي يصحّح الا تزان الانفعالي سلوكي متعلم، يكتبه الشخص من خلال التنشئة داخل الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، فالشخص الذي ينشأ داخل أسرة هادئة قادرة على تقييم الموقف بطريقة مناسبة لا تنفعل لأتفه الأسباب ويسود الاحترام والثقة المتبادلة بين أفرادها، فأنهم يعدون أفراداً متزنين من الناحية الانفعالية<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: القدرة على اتخاذ القرار:

إن عملية اتخاذ القرار من المهام الأساسية في الأجهزة الإدارية العامة سواء كان مدنية أو عسكرية أو أمنية. ويتوقف عليها نجاح الأجهزة وتحقيق أهدافها الأساسية؛ لذلك تعتبر عملية اتخاذ القرارات جوهر العملية الإدارية ومن هذا المنطلق أصبح التركيز في العمليات الإدارية على عملية اتخاذ القرارات ومحاولة معرفة العوامل المؤثرة عليها منهجاً متبعاً.

### تعريف اتخاذ القرار:

يُعرف على أنه: عملية اختيار الفرد لطريقة فعل بين اثنين أو أكثر من البدائل أثناء تحقيقه لأهدافه، وهذه القدرة مهمة؛ لأن قرارات الأفراد عادةً ما تقوم على نتائج تؤثر بشكل كبير على حياتهم وحياة الآخرين والمجتمع ككل<sup>(3)</sup>.

(1) هول، كالفين، لينديزي، جاردن، 1978، نظريات الشخصية، تر: فرج أحمد وآخرون، مراجعة: لويس كامل مليكة، دار الشائع للنشر، القاهرة، ص: 54.

(2) جعفر، نوري (1978). طبيعة الإنسان في ضوء فلسفة بافلوف، ط 2، مكتبة التحرير، بغداد، ص: 29.

(3) (عبدالمجيد، المرجع السابق، ص. 186)

و يحدده طراوثة: بأنه عملية يتم خلا لها اختيار بديل، من بين عدة بدائل، في موقف معين؛ وهى عملية أساسية في حياة الأفراد، التي تتمركز الفرد إذا كانت سديدة من حل مشكلاته ومساعدته على التكيف مع الظروف المحيطة به<sup>(١)</sup>.

وا اتخاذ القرار: هو استجابة فعالة توفر النتائج المرغوبة للحالة أو للحالات المحتملة التي تشمل الظواهر الاجتماعية والفردية والتي تستند إلى حقائق وقيم تؤذي إلى اختيار أفضل البدائل المناسبة لمواجهة الحالة أو للحالات المحتملة<sup>(٢)</sup>.

#### • عناصر اتخاذ القرار:

- الهدف من اتخاذ القرار أى بمعنى أنه عند اختيار أي قرار يكون هناك هدف واضح ومحدد بحيث يسهل تنفيذه.
- الدافع: من الصعب أن يتخذ القرار دون وجود دافع لتحقيقه.
- التنبؤ: أى عند اتخاذ القرار يجب أن نضع جميع الاحتمالات الواردة التي ستحدث عند اختيار القرار بالوقت الحاضر والمستقبل.
- البدائل: أن يكون لدى متخذ القرار أكثر من بديل بحيث لا يحرص نفسه في بديل واحد.
- قيود اتخاذ القرار: يواجه متخذ القرار قيوداً عند اتخاذه لقراره ومن تلك القيود (درجة المخاطرة، ودرجة التأكد من المردود، ومصادر التمويل، والخبرة ومدة تنفيذ القرار)؛ لذلك يجب اختيار القرار المناسب لحل المشكلة وتفايدي وقوع الأضرار<sup>(٣)</sup>.

#### • أنواع القرارات:

- يفرق سايمون بين عدة أنواع من القرارات ويوضحها على النحو الآتي:
- القرار الهادف: هو الذي يرتبط بالهدف النهائي.
- القرار غير الهادف: هو الذي لا يؤدي إلى تحقيق الهدف النهائي.
- القرار الرشيد: هو الذي يؤدي إلى اختيار بدائل تؤذي إلى تحقيق الهدف النهائي.

(١) الطراوثة، عبدالرازق عبدالله، 2006، أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارة القرار لدى الطلبة القيادين في الجامعة الأردنية، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوية، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ص: 3.

(٢) السعدني، عبدالرحمن، 2008، "فاعلية وحدة مصممة في صورة مديولات تعليمية معززة كمبيوتريا في أكساب الطلاب المعلمين بعض مفاهيم وإجراءات الإسعافات الأولية والقدرة على اتخاذ القرار"، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجزء الأول، العدد 132، ص: 78

(٣) جمال الدين، نجوى يوسف وآخرون، 2015، "الاتجاهات الحديثة في صنع القرار التربوي"، علوم التربية، العدد الأول، ص: 23-35.



- القرار غير الرشيد: هو القرار العسوي الذي لا يساعد على الوصول للهدف النهائي.
- القرار المرمج: هو القرار الذي يخضع لحسابات وخطط دقيقة، ويتبع الجداول الزمنية المحددة والمتقنة.
- القرار غير المرمج: يتطلب قدراً كبيراً من الابتكار، وتختلف أساليب معالجة غير المرمج<sup>(1)</sup> عن أساليب معالجة القرار المرمج.

• **أساليب اتخاذ القرار:** تتنوع الأساليب المساعدة على اتخاذ القرارات الإدارية، من الأسهل، إلى الأصعب حسب الوقت والجهد والتكلفة، ويعد الحدس والتخمين والرأي الشخصي، إزاء حل معين لمشكلة قائمة أسهل وسائل اتخاذ القرارات، ويمكن تقسيم أساليب اتخاذ القرار إلى قسمين هما:

#### 1- الأساليب النظرية (الغير كمية):

- الحكم الشخصي: هذا المعيار في اتخاذ القرار يتضمن قدرة الفرد في حكمه على خبراته وتجاربه السابقة.
- الحقائق: تعد الحقائق قواماً أساسياً في اتخاذ القرار، ويجعل القرارات المتخذة تتسم بالموضوعية والعقلانية.
- التجربة: تمثل التجربة السابقة مصدراً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه في اتخاذ القرارات في مواقف مشابهة.<sup>(2)</sup>

#### 2- الأساليب الكمية:

- الاحتمالات: يشير بعض الباحثين إلى أن عملية اتخاذ القرار تعتمد على قياس الاحتمالات، فهو درجة الاعتقاد في حدث ما، وقيمة الاحتمال تبدأ من الصفر إذا كان الموقف مستحيلاً وتكون واحداً إذا كان متوقفاً الحدوث.
- المحاكاة: تستخدم من خلال الحواسيب الإلكترونية والتكنولوجيا لاختبار صلاحية النماذج الرياضية والرسوم البيانية والمسارات في تقييم البدائل.

(1) النمر، سعود بن محمد وآخرون، 1991، "الإدارة العامة، الأسس والوظائف"، جامعة الملك سعود، كلية العلوم، الرياض، ص: 120.  
 (2) الرشدي، علي، 2000، "معوقات استخدام نظم المعلومات الحاسوبية في عملية اتخاذ القرارات الأمنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، معهد الدراسات العليا، الرياض، ص: 40.  
 (3) موسى، شهرزاد، 2010، "القدرة على اتخاذ القرار وعلاقتها بمركز الضبط"، ط 1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص ص: 44-45.

- نظرية المباريات: تشمل مجموعة من النماذج التي تم كمن من تحد يد الا استراتيجيات التي يواجهها مة اخذ القرارات كأ حد الم شركين في مباريات وكيفية الوصول لا استراتيجية أفضل ب عد الأخذ في الحسبان استراتيجيات المنافسين وظروفهم.
- الأسلوب الجماعي: يتم اتخاذ القرار من خلال مباحثات واجتماعات، و تتم صياغته القرار عن طريق المناقشات مع عدة أشخاص<sup>(1)</sup>.

#### • دراسات سابقة:

أجرى (محمد، 2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن الاتزان الانفعالي لدى طلبة معاهد المعلمين والمعلمات في مدينة الموصل، تكونت عينة الدراسة من (750) طالبا وطالبة، **أوضحت نتائج الدراسة** أن مستوى الاتزان الانفعالي لدى طلبة معاهد المعلمين الذين تعرضت أسرهم لحالات الدهم أقل من اقرانهم الذين لم يتعرضوا لها، كما أظهرت أن هناك علاقة ارتباطية موجبة غير دالة بين الاتزان الانفعالي ومتغير الجنس لصالح الإناث.

كما أجرى (محمد حمدان، 2010) دراسة هدفت إلى التعرف على الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة في محافظة خان يونس تكونت عينة الدراسة من (120) ضابطا من العاملين في مراكز وإدارات الشرطة وأقسامها المختلفة في محافظة خان يونس للعام (2010-2011) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. **أوضحت نتائج الدراسة** أنه لا توجد فروق في الاتزان الانفعالي تعزى لمتغيري مكان العمل وسنوات الخبرة بينما توجد فروق تعزى لمتغير التخصص العلمي حيث كانت لصالح التخصصات الأدبية، و لمتغير الرتبة العسكرية حيث كانت لصالح النقباء، و لمتغير المستوى التعليمي وكانت لصالح مستوى البكالوريوس. لا توجد فروق في القدرة على اتخاذ القرار تعزى لمتغيرات مكان العمل، التخصص العلمي، سنوات الخبرة. بينما توجد فروق في القدرة على اتخاذ القرار تعزى لمتغيري الدراسة الرتبة العسكرية، المستوى التعليمي.

بينما أجرى (الضيدان، 2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الضغوط النفسية بالاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الرياض، تكونت عينة الدراسة من (221) مديرا، **أوضحت نتائج الدراسة** وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط النفسية والاتزان الانفعالي لدى مديري المدارس، وأيضا وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط النفسية والقدرة على اتخاذ القرار.

## إجراءات البحث:

### - منهج البحث:

استُخدم المنهج الارتباطي، وذلك لما سبته لأهداف البحث في التعرف على الاتزان الانفعالي وعلاقته با اتخاذ القرار لدى عينة من ضباط الشرطة العاملين بوزارة الداخلية.

### - مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع ضباط الشرطة العاملين بوزارة الداخلية الليبية عام 2022م.

### - عينة البحث:

تتكون عينة البحث الحالي من مجموعة من ضباط الشرطة العاملين بوزارة الداخلية الليبية، إذ تتضمن العينة (40) ضابط من رتبة ملازم حتى رتبة لواء تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة.

### الأدوات المستخدمة في البحث:

لتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة:

1. مقياس الاتزان الانفعالي: من إعداد محمد حمدان وبتضمن (56) عبارة موزعة على بعدين.

### الخصائص السيكومترية للمقياس:

#### أولاً- الصدق:

قامت الباحثة بالاعتماد على صدق المحكمين، وعرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في علم النفس لإبداء الرأي حول مدى ملاءمة المقياس لما وضع لقياسه، ومدى وضوح تعليقاته، ومناسبة عباراته للاتزان الانفعالي وفي ضوء آرائهم تم اتفاق المحكمين بنال صدق مستوى المقياس، وقد وصلت نسبة الاتفاق حوالي (90%) من المحكمين.

#### ثانياً- الثبات:

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، ومُعامل ألفا كرونباخ كما هو موضح في جدول (1):

## جدول (1) قيم معاملات ثبات درجات مقياس الاتزان الانفعالي باستخدام التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ

ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية		مقياس الاتزان الانفعالي
	معامل ارتباط سيرمان- براون	معامل ارتباط بيرسون	
075	080	067	الدرجة الكلية للمقياس.

يتضح من جدول (1) أن قيم معاملات ارتباط سيرمان- براون وألفا كرونباخ تُعد قيم ثبات مقبولة مما يدعو إلى الثقة في ثبات مقياس الاتزان الانفعالي والنتائج التي يمكن التوصل إليها عند استخدامه في البحث الحالي.

2. مقياس اتخاذ القرار من اعداد بندر العتيبي<sup>(1)</sup>، ويتضمن (38) عبارة.

### الخصائص السيكومترية:

#### أولاً- الصدق:

قامت الباحثة بالاعتماد على صدق المحكمين. عرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في علم النفس لإبداء الرأي حول مدى ملاءمة المقياس لما وضع لقياسه ومدى وضوح تعليماته ومناسبة عباراته المقدرة على اتخاذ القرار وفي ضوء آرائهم تم اتفاق المحكمين ببنائها لصدق محتوى المقياس وقد وصلت نسبة الاتفاق حوالي (90٪) من المحكمين.

#### ثانياً- الثبات:

قامت الباحثة بحساب ثبات درجات مقياس القدرة على اتخاذ القرار عن طريق معامل ألفا كرونباخ كما هو موضح في جدول (2):

## جدول (2) قيم معاملات ثبات درجات مقياس القدرة على اتخاذ القرار باستخدام معامل ألفا كرونباخ

ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	مقياس القدرة على اتخاذ القرار
085	38	الدرجة الكلية للمقياس

يتضح من جدول (2) أن قيم معامل ألفا كرونباخ تُعد قيمة ثبات مقبولة مما يدعو إلى الثقة في ثبات مقياس القدرة على اتخاذ القرار والنتائج التي يمكن التوصل إليها عند استخدام المقياس في البحث الحالي.

### ➤ عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

(1) العتيبي، بندر بن محمد، 2005، اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى.

- الت ساؤل الأول- ز صه: " مام ستوى الاتزان الانفد عالى لدى ضباط الشرطة اللبية؟"

وللاجابة على هذا الت ساؤل قامت الباحثه بحساب المتوسط الحسابى والانحراف المعياري ومربع كاي لكل فقرة من فقرات المقياس والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3) يوضح قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومربع كاي لكل فقرة من فقرات المقياس

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ك <sup>2</sup>	مستوى الدلالة
1	أشعر بالهدوء والاطمئنان الداخلي	4.13	0.911	12.600	0.006
2	أغضب بسرعة إذا سخر مني أحد	3.83	1.174	15.750	0.003
3	لا أتصرف بشكل طبيعي مع الغرباء	3.55	1.535	13.000	0.011
4	عندما أواجه مواقف جديدة لا أشعر بالخوف	3.75	1.056	15.500	0.004
5	أقبل النقد ولو كان في غير محله	3.28	1.339	2.750	0.600
6	أنتقم ممن يسيء لي مهما كلفني ذلك	2.53	1.414	6.750	0.150
7	أثور بسهولة ولأسباب تافهة	2.83	1.279	11.500	0.021
8	أتعامل مع أي شخص بسهولة	3.88	1.090	18.250	0.001
9	لا يمكن أن أنسى الإساءة مهما طال عليها الزمن	2.93	1.269	7.500	0.0112
10	لا أشعر بالراحة إلا بعد أن أرد الإساءة	2.23	1.423	19.250	0.001
11	أشعر بالحنين عندما أتحدث مع الآخرين	2.85	1.369	2.000	0.736
12	أجد صعوبة في التعبير عما أشعر به	2.70	1.244	8.750	0.068
13	أعتقد أنني حاسم في التعبير عما أشعر به	3.83	1.196	15.500	0.004
14	غرفتي في المنزل منظمة	4.23	1.097	38.250	0.000
15	أعتقد أنني محبوب من زملائي	4.13	1.017	26.750	0.000
16	أتمسك عندما أتعرض لصدمات انفعالية	3.65	1.099	17.500	0.002
17	أززعج من الأخبار المؤلمة	4.13	1.067	25.500	0.000
18	يمكنني أن أتغاضى بسهولة عن الأخبار المؤلمة	3.25	1.171	9.250	0.055
19	أشعر بالقلق إزاء المواقف الغامضة	3.73	1.062	23.000	0.002
20	أشعر بالإجهاد عندما أعجز عن مواجهة مشكلة	3.53	1.240	15.750	0.003
21	أرحب كثيرا بالمناقشات والمحاورات	3.85	1.292	17.000	0.002
22	يصعب على تقبل رأي مخالف لرأيي	3.05	1.260	6.000	0.199
23	أشعر أن زملائي يسخرون مني	2.45	1.552	12.500	0.014
24	لدي القدرة على الاسترخاء	3.68	1.289	12.500	0.014
25	أفكر في الانتحار	2.53	1.617	16.750	0.002
26	أرتب عملي في صورة خطة منظمة لا أخرج عنها	4.38	0.897	28.600	0.000
27	أأثر كثيرا بمصائب الآخرين	3.93	1.309	24.250	0.000
28	عندما أنفعل وأثور أعاني من التأتأة والتلعثم	2.83	1.483	1.250	0.870
29	لدي رغبة في أن أبدأ الشجار	2.75	1.597	7.000	0.136
30	أنا إنسان هادئ	4.55	0.749	42.000	0.000

0.001	18.750	1.141	3.93	أجد صعوبة في تغيير عاداتي	31
0.004	15.500	1.171	3.75	أحب استخدام كلمات قاطعة عندما أتحدث	32
0.000	18.400	0.899	4.25	أنا راضي تماما عن حياتي ونفسي	33
0.974	0.500	1.421	2.93	أشعر أن كل يوم جديد يحمل مصائب	34
0.150	6.750	1.198	3.50	لو أنني مقتنع برأي أدافع عنه حتى لو عرضني لمشكلات كثيرة	35
0.150	6.750	1.377	3.00	أخاف من أشياء وهمية	36
0.000	28.250	1.358	3.95	أؤمن أن الإنسان يتعلم من أخطائه	37
0.000	24.500	1.291	3.98	أنا متفائل جدا بالمستقبل	38
0.030	10.750	1.159	2.88	أؤمن بشدة بأن العين بالعين	39
0.021	11.500	1.281	2.28	لا أعترف بخطئي	40
0.314	4.750	1.318	2.83	أرفض الحلول الوسط للمشكلات	41
0.373	4.250	1.358	3.28	أشعر باضطراب لو كانت الأشياء في غير مكانها	42
0.181	6.250	1.371	2.88	لا بد للإنسان أن يجني رأسه أمام العواصف	43
0.019	11.750	1.189	2.65	يصعب على تقبل رأي مخالف لرأيي	44
0.219	5.750	1.446	2.60	إذا كانت هناك مشكلة ليس لها حل واضح لا أحاول حلها	45
0.373	4.250	1.430	2.58	أنا غير قادر على إنجاز ما أطمح إليه	46
0.373	4.250	1.423	3.23	أجد سعادة في أن أنفذ رأيي حتى لو خالف الآخرين	47
0.001	18.250	1.344	3.80	أستطيع ممارسة عملي في جميع الأحوال	48
0.003	13.800	1.071	4.08	يمكنني التكيف مع المشكلات الحياتية	49
0.000	20.000	1.167	3.85	أحزن بشدة إذا واجهني موقف محزن	50
0.008	11.800	1.043	3.70	أستطيع احتواء الأزمة بسرعة	51
0.055	9.250	1.250	3.03	أرتبك لو وجد ضغط في العمل	52
0.033	10.500	1.281	3.50	أقضي كثيرا من اللحظات في سعادة	53
0.000	22.750	1.556	3.70	أنا الذي أبدأ بمصالحة من خاصمني	54
0.002	14.600	1.239	4.05	أواصل عملي بنشاط رغم وجود المعوقات	55
0.013	10.800	1.309	3.93	لدي، المقدرة على إقناع الآخرين والتأثير فيهم	56

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الاتزان الانفعالي جيد ويجاني في أغلب الفقرات وهذا دليل على إن ضباط الشرطة لديهم مرونة في التعامل مع المواقف والأحداث الجارية ولديهم القدرة على التحكم والسيطرة بالانفعالات المختلفة، وتتفق نتيجة هذا التساؤل مع ما توصلت إليه دراسة كل من (حمدان 2010، محمد 2007) وتعزى الباحث ذلك إلى أن ضباط الشرطة الليبية لديهم حسر بالمسؤولية، والقدرة على التحكم في الانفعالات لأن الدين الإسلامي يدعو إلى ذلك لقول الرسول صل الله عليه وسلم "أن الله يحب الرفق في الأمر كله" (رواه البخاري: 6093).

- التساؤل الثاني- نصه: "ما مستوى القدرة على اتخاذ قرار لدى ضباط الشرطة؟"

وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والازحراف المعياري ومربع كاي لكل فقرة من فقرات المقياس والجدول (4) يوضح ذلك:

## جدول (4) يوضح قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومربع كاي لكل فقرة من فقرات المقياس

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ك <sup>2</sup>	مستوى الدلالة
1	أملك القدرة على اختيار أنسب الأوقات لاتخاذ القرار	4.58	0.636	20.450	0.000
2	لدي الخبرة ودرجة التعليم الكافيين لاتخاذ القرار الناجح	4.38	0.490	2.500	0.114
3	أبني قراراتي على معرفة بالحقائق	4.45	0.677	33.200	0.000
4	عندما أتخذ قراراً أتابعه جيداً في التنفيذ	4.53	0.740	26.000	0.000
5	أستطيع أن أتعرف على المشكلة	4.08	0.764	33.200	0.000
6	أدرك أهمية التوقيت في اتخاذ القرار	4.20	0.966	26.000	0.000
7	أجمع الحقائق التي أحتاج إليها قبل اتخاذ القرار	4.28	1.012	41.000	0.000
8	أزن النتائج المترتبة على القرار	4.20	0.911	17.400	0.001
9	أقدر مسئولية اتخاذ القرار	4.13	1.137	31.750	0.000
10	أتحمل مسئولية الفشل في القرار الخاطيء	3.88	1.244	19.250	0.001
11	أرجع إلى اللوائح والقوانين لأسترشدها عند اتخاذ القرار	3.85	1.189	14.750	0.005
12	أحدد فوائد القرار ومضاره	3.48	1.240	11.250	0.024
13	أتابع القرار	3.63	1.372	16.750	0.002
14	أعتبر نفسي ممن يشتركون في المناقشات باستمرار لاتخاذ القرار	3.73	1.154	29.500	0.000
15	أقيس المواقف عند اتخاذ القرار على الخبرات السابقة	3.93	0.997	24.250	0.000
16	أستطيع أن أقدر نسبة الأفراد الذين يشتركون في المناقشات عند اتخاذ القرار	3.75	0.927	30.500	0.000
17	أستبعد الحل المألوف التي تصطدم بالقوانين واللوائح التي لا يسهل تغييرها	3.90	0.810	23.800	0.000
18	أستطيع تحميد المواهب التي يكون لرأي كل من الأفراد المشاركين في اتخاذ القرار وزنه الكبير	3.78	0.920	19.400	0.000
19	أعتمد على الاتصال الشخصي عند اتخاذ القرار	3.63	1.079	30.500	0.000
20	أعني المشاركين في اتخاذ القرار من مسئولية النتائج المترتبة على هذا القرار	3.48	1.240	7.250	0.123
21	معرفة رأي الجماعة كتابة يستغرق وقتاً طويلاً	3.50	1.377	8.000	0.092
22	يشترغ غضب الأعضاء يميز القائد أحد الأعضاء عندما من أجل اقتراحه	3.85	1.292	18.500	0.001
23	الحديث على انفراد مع الآخرين سبيل للحصول على رأيهم بصراحة	3.28	1.037	40.750	0.000
24	أواجه الاختلافات في ميول واتجاهات الأفراد بوضع مبادئ عامة	3.25	0.742	23.400	0.000
25	أسلوب المناقشة الهادئ يؤدي إلى إقناع الآخرين بالحجج العقلية والمنطقية	4.40	0.672	10.400	0.006
26	المكالمات الهاتفية تكشف عن عقد اجتماع لاتخاذ القرار	3.70	1.043	25.750	0.000
27	ندرة المعلومات ترجع إلى صعوبة معرفتها بدقة	3.80	1.114	20.500	0.000
28	أعتبر تنازل القائد عن أحد أفكاره وقبول الاقتراح المقدم من الآخرين علامة ضعف	3.15	1.145	13.250	0.010

0.000	21.750	1.192	3.38	أعود لقراراتي المتخذة مرة ثانية	29
0.024	11.250	1.091	3.30	ندرة المعلومات ترجع إلى أنها مكلفة	30
0.033	10.500	1.309	3.33	أؤخر اتخاذي للقرار لأنني أأمل في أن يحدث شيء يريحني منه	31
0.010	13.250	1.159	2.88	أسمح للأراء السابقة أن تؤثر على قراري	32
0.024	11.250	1.324	2.70	أتردد عند اتخاذ القرار	33
0.517	3.250	1.453	2.88	معظم القرارات التي تنفذ بواسطة فرد	34
0.441	3.750	1.392	2.90	تؤثر حالتي النفسية في نتيجة قراري	35
0.150	6.750	1.194	2.60	أراجع في قراري بعد اتخاذه	36
0.019	11.750	1.369	2.35	عند اتخاذي لقرار أعاني علنا من الشك في خطاه أو صوابه	37
0.016	12.250	1.630	3.40	أسمح للعصب والتحم: أن يؤثر في قراري	38

يتضح من الجدول السابق أن مستوى اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة جيد في أغلب الفقرات تعتبر نسبة منطقية، وترجع الباحثة ذلك إلى إن أغلب العينة من الضباط المتعلمين وحملت الشهادات العليا حيث يؤثر هذا في اتخاذ القرار المناسب، ويعد هذا في نظر الباحثة - إلى خضوع ضباط الشرطة إلى دورات تدريبية تؤهلهم على اتخاذ القرار، وبالتالي التدريب المستمر يهدف إلى تنمية القدرات وبناء الشخصية وصلها وزيادة الكفاءة الإنسانية.

- **السؤال الثالث - نصه:** "هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من ضباط الشرطة العاملين بوزارة الداخلية الليبية؟"

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بحساب قيمة معامل الارتباط بين درجات العينة على مقياس الاتزان الانفعالي ودرجاتهم على مقياس القدرة على اتخاذ القرار، وجدول (5) يوضح ذلك:

#### جدول (5) قيمة معامل الارتباط بين الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار

مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	ن	مقياس المتغيرات
0.01	0.785	40	الاتزان الانفعالي - القدرة على اتخاذ القرار

يتضح من جدول (5) أن هناك علاقة موجبة دالة إحصائية بين الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من ضباط الشرطة الليبية، حيث إنه كلما كانت درجة الاتزان الانفعالي عالية زادت درجة القدرة على اتخاذ القرار، وتختلف نتيجة هذا السؤال مع ما توصلت إليه دراسة (الضيدان 2018) التي أوضحت أنه توجد علاقة سالبة بين الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار وتتفق مع دراسة (محمد 2007)، لهذا يعتبر الاتزان الانفعالي سمة مهمة من سمات الشخصية،



يتصف بها ضباط الشرطة الواعي، الناضح ليظل دائماً في حالة استقرار نفسي وسلوكي تجعله قادراً على اتخاذ القرارات المناسبة.

- التساؤل الرابع - نوصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتزان الانفعالي تعزى " سنوات الخبرة - الرتبة العسكرية لدى ضباط الشرطة الليبية"؟

وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب قيمة تحليل التباين الأحادي (Oneway anova)، ويوضح جدول (6) دلالة الفروق بين متوسطي درجات ضباط الشرطة للمقياس لمتغيري سنوات الخبرة والرتبة العسكرية.

#### جدول (6) دلالة الفروق بين متوسطي درجات ضباط الشرطة للمقياس لمتغيري سنوات الخبرة والرتبة العسكرية.

النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الرتبة العسكرية	40	190.950	20.547	0.951	غير دالة
سنوات الخبرة	40	190.950	17.32	1.091	غير دالة

يتضح من الجدول (6) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ضباط الشرطة لمقياس الاتزان الانفعالي لمتغيري سنوات الخبرة والرتبة العسكرية، تتفق نتيجة هذا التساؤل مع ما توصلت إليه دراسة (حمدان 2010) التي أوضحت أنه لا توجد فروق للمقياس تعزى لمتغيري سنوات الخبرة والرتبة العسكرية، وتري الباحثة النتيجة منطقية أن أغلب ضباط الشرطة من حملة الشهادات العليا وهذا دليل على إعداد ضباط شرطة مدرب على المسؤولية والاحترام يؤهلهم إلى أن يكون الاتزان الانفعالي لصالحهم، وهذا ما يؤكده علم النفس الاجتماعي أن الانفعالات ليست مجرد حالات فسيولوجية بل تتأثر بالثقافة والعلم، وبالتالي لا توجد لديهم فروق بين من لديهم رتب مختلفة وسنوات خبرة مختلفة.

- التساؤل الخامس - نوصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة على اتخاذ القرارات تعزى " سنوات الخبرة - الرتبة العسكرية لدى ضباط الشرطة الليبية"؟

وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب قيمة تحليل التباين الأحادي (One way) (anova)، ويوضح جدول (7) دلالة الفروق بين متوسطي درجات ضباط الشرطة للمقياس لمتغيري سنوات الخبرة والرتبة العسكرية.

### جدول (7) دلالة الفروق بين متوسطي درجات ضباط الشرطة للمقياس لمتغيري سنوات الخبرة والرتبة العسكرية.

النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الرتبة العسكرية	40	140.425	10.327	1.931	لا توجد فروق
سنوات الخبرة	40	140.425	10.327	1.912	لا توجد فروق

يتضح من الجدول (7) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات ضباط الشرطة للمقياس لقدرة على اتخاذ القرار لمتغيري سنوات الخبرة والرتبة العسكرية؛ تتفق نتيجة هذا التساؤل مع ما توصلت إليه دراسة (حمدان 2010) التي أوضحت أنه لا توجد فروق للمقياس، تعزى لمتغيري سنوات الخبرة والرتبة العسكرية، وترى الباحثة النتيجة منطقية أن أغلب القرارات تكون حاسمة لا يوجد فيها تردد، وتستند دائماً على الخبرة وشخصية الضابط وأن الذين امتلكوا خبرة أقل من خمس سنوات مع أكثر من عشر سنوات لأن أكثرهم خريجو الجامعات، وتم تدريبهم في دورات متخصصة مما أعطاهم خبرات كثيرة في اتخاذهم للقرارات، وذلك أيضاً ينطبق على الرتب العسكرية المختلفة.

### توصيات البحث:

- 1- إجراء دراسات وبحوث عربية خاصة بالاتزان الانفعالي.
- 2- تصميم برنامج تدريبي لمساعدة ضباط الشرطة على رفع مستوى الاتزان الانفعالي لديهم.
- 3- إجراء دورات تدريبية لضباط الشرطة للارتقاء بهم.
- 4- تنمية المهارات والقدرات التي تساعد على اتخاذ القرار السليم.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، بن إبراهيم الجعفي البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ص: 6114.
- بندر بن محمد العتيبي (2005). اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- بنى يونس، محمد، 2005، «علاقة الاتزان الانفعالي بمستوى تأكيد الذات عند عينة من طلبة الجامعة الأردنية»، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 19، العدد 3، ص. ص: 925-926.
- جعفر، نوري، 1978، طبية الأذنان في ضوء فلسفة بافلوف، ط 2، مكتبة التحرير، بغداد.
- جمال الدين، نجوى يوسف وأخرون، 2015، «الاتجاهات الحديثة في صنع القرار التربوي»، علوم التربية، العدد الأول.
- حمدان، محمد، 2010، الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلستينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ريان، محمود، 2006، الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- الرشيدى، على، 2000، «معلومات استخدام نظم المعلومات الحاسوبية في عملية اتخاذ القرارات الأمنية»، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، معهد الدراسات العليا، الرياض.
- السعدني، عبد الرحمن، 2008، «فاعلية وحدة مصممة في صورة مديولات تعليمية معززة كمبيوترياً في أكساب الطلاب المعلمين بمعضم مفاهيم وإجراءات الإسعافات الأولية والقدرة على اتخاذ القرار»، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجزء الأول، العدد 132، ص: 78.

- سوييف، م مصطفى، 1978، «علم النفس الحديث" معاملة و نماذج من دراساته"»، مكتبة الانجلو المصرية، دار وهدان للطباعة والنش، القاهرة.
- الطراونة، عبدالله، عبدالرازق، 2006، أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارة القرار لدى الطلبة القرياديين في الجامعة الأردنية، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوية، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.
- عبدالمجيد، أسامة محمد، 2008، «أثر البرامج الأثرية للصيفية للموهوبين على أساليب العزوال سببي ومهارات اتخاذ القرار لدى الطلاب الموهوبين السعوديين»، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ص ص 140-190.
- المعدل، عادل محمد، 1995، «الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير الابتكاري»، دراسات تربوية، المجلد 10، الجزء 77، ص ص: 125-161.
- المغداني، ناصر، 2014، «أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال»، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة نزوى.
- قاعود، محمود، 1992، تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية مكة المكرمة.
- موسى، شهرزاد، 2010، «المقدرة على اتخاذ القرار وعلاقتها بمركز الضبط»، ط 1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- النمر، سعود بن محمد، 1991، «الإدارة العامة»، الأسس والوظائف»، جامعة الملك سعود، كلية العلوم، الرياض.
- الهذلي، سعد، 2002، «مهارة القائد الأمثل في اتخاذ القرار في الظروف الطارئة»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
- هول، كالفين، لينديزي، جاردن، 1978، نظريات الشخصية، تر: فرج أحمد وأخرون، مر: لويس كامل مليكة، دار الشائع للنشر، القاهرة.

## التدريب المدمج وتطوير مهارات المعلمين

م.م. حسنه بنت حثيث معيوف البطحريه

### مقدمة:

عرضت الدراسة للمعلومات والمعارف ذات الصلة بتكوين حصيلة معرفية جيدة حول التدريب عموماً، والتدريب المدمج خصوصاً، والفرق بينهما، وأهميتهما للمعلمين، بحيث تفيد في تصميم البرنامج التدريبي المدمج على أسس علمية سليمة، وكيفية تقديمه وتطبيقه بشكل علمي صحيح يؤدي إلى تحقيق الأهداف.

### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في عرض المعلومات والمعارف المتعلقة بالتدريب المدمج، وأهميته للمعلمين، والاستفادة منها في تصميم البرنامج التدريبي المدمج، مع عرض المبررات التي تدعو إلى تصميم البرنامج التدريبي المدمج للمعلمين أثناء الخدمة، وأهم استراتيجيات التدريب المدمج، ونماذج توظيف التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم .

### أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة الدراسة فيما يلي :

ما الفرق بين التدريب التقليدي والتدريب المدمج؟

ما أهمية التدريب المدمج للمعلمين؟

ما الأسس العلمية لبناء برنامج التدريب المدمج؟

كيف يمكن تقديم وتطبيق برنامج التدريب المدمج بشكل علمي صحيح يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه؟

ما المبررات التي تدعو إلى تصميم البرنامج التدريبي المدمج للمعلمين أثناء الخدمة؟

ما أهم استراتيجيات التدريب المدمج؟

ما نماذج توظيف التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم؟

ما طرق دمج التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني؟

### أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف -:

التعرف على الفرق بين التدريب التقليدي والتدريب المدمج، وأهمية التدريب المدمج للمعلمين، والأسس العلمية لبناء برنامج التدريب المدمج، مع تحديد طريقة تقديم وتطبيق برنامج التدريب المدمج بشكل علمي صحيح يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه، والتعرف على المبررات التي تدعو إلى تصميم البرنامج التدريبي المدمج للمعلمين أثناء الخدمة، واستراتيجيات التدريب المدمج، ونماذج توظيف التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم، وطرق دمج التعليم التقليدي والتعلم الإلكتروني.

#### أهمية البحث:

تحدد أهمية البحث في دمج تكنولوجيا التعليم والاستفادة منها في عمليتي التعليم والتعلم، من خلال التعرف على طريقة دمج التدريب المدمج في عملية التعلم، والاستفادة منه في تطوير مهارات المعلمين، بالشكل الذي يسهم في مساندة المعلم للتقدم والتطور التكنولوجي، والعلمي، ويتيح له الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، وتطبيقها في عملية التعلم .

#### منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي، والذي يركز على وصف الظاهرة الموجودة بالفعل كما هي عليه دون أي تدخل من الباحث .

#### الكلمات المفتاحية :

التدريب، التدريب المدمج، التدريب أثناء الخدمة، التطوير، مهارات المعلمين .

## The Blended Training and Developing Teachers' Skills

**Dr. Hasna bint Hatheth Mayouf Al-Bathariyyeh**

### **Abstract:**

The study presented the information and knowledge related to the formation of knowledge about Training in general, and blended training specifically, the difference between them, and their importance to teachers, which is useful in designing the integrated training program on sound scientific foundations, and determining the strategy of the blended training in the program, how to present it, and applying it in a scientific manner that helps in achieving the desired objectives.

**key words:** Training, blended training, in-service training, development, teacher skills.

## مقدمة:

يمثل التدريب أهمية بالغة في المؤسسات التعليمية، حيث إن التدريب يهدف إلى إكساب المتدربين المعارف والمهارات والاتجاهات، من أجل تطوير أدائهم بما ينعكس إيجابياً على تطوير أداء المؤسسة بجوانبها وأنشطتها المختلفة، ويتناول التدريب في المؤسسات والأساليب الأساسية في التعليم، والتي تعمل على صقل المهارات والمعرفة والاتجاهات للمتدربين، فالتدريب يمثل استراتيجية البناء للمؤسسات<sup>1</sup> (Wilson, J. 2005)، يعتبر التدريب من الأمور الضرورية لجميع القائمين على العملية التعليمية وخاصة المعلمين، فالجميع بحاجة لعملية تدريب مستمرة، مواكبة لعصر الانفجار العلمي والثقافي، فالمعلم يعتبر من أهم عناصر المنظومة التربوية، وتدريبه يأتي على سلم أولويات المخططين وواضعي السياسات التعليمية، فالتربية والتعليم تعتبر من أكبر مجالات الاستثمار الاقتصادي.

ويطلق على التدريب المدمج Blended Training عديد من المسميات، منها "التدريب الخليط، والتدريب المدمج، والتدريب التمازجي Integrated Learning، والتدريب المؤلف، والتدريب الممزوج Multi-Metho، والتدريب الهجين Hybrid Learning، والتدريب التمازح باللغة العربية، ويرجع التعدد في هذه الأسماء لاختلاف وجهات النظر حول تعريف وطبيعة التدريب المدمج، فهناك العديد من التعريفات فيما يتعلق بالتدريب المدمج، ولكن القاسم المشترك بينها جميعاً، النظر إلى التعلم المدمج على أنه ناتج للدمج بين التدريب الإلكتروني مع التدريب الصفي التقليدي، ولكن الاختلاف مصدره في نوع وطبيعة العناصر التي تدمج وتتكامل مع بعضها البعض، فهناك من يعرف التدريب المدمج من وجهة النظر القائمة على أن التدريب المدمج ما هو إلا دمج بين استخدام شبكة الانترنت كأحد أشكال التدريب الإلكتروني، والتدريب التقليدي، ومن أمثلة هذه التعريفات

<sup>1</sup> Wilson, J. P. (Ed.), (2005), Human resource development: learning & training for individuals & organizations, Kogan Page Publishers, London, United Kingdom.



ما ورد في دراسة ثورن<sup>1</sup> (Thorne, 2003)، وميلهم<sup>2</sup> (Milheim, 2006)، و(شاهين، 2008)<sup>3</sup>، و(المتولي، 2008)<sup>4</sup>.

يرى آخرون أن التدريب المدمج ما هو إلا دمج بين التدريب الإلكتروني بجميع صوره واشكاله، سواء أكانت المعتمدة على الكمبيوتر أم على شبكة الانترنت، والتدريب التقليدي، بحيث لا يقتصر على أحدهما فقط بل الاثنان معا، ومن أمثلة هذه التعريفات، تعريف التدريب المدمج "لبونك"، و"جرهام"<sup>5</sup> (Bonk & Graham, 2005)، و"درافان" و"رينجر"<sup>7</sup> (Draffan, E.A. & Rainger, 2006)، (يوسف، 2007)<sup>8</sup>.

وهناك فئة أخرى تعرف التدريب المدمج من منظور أنه دمج للخصائص والمميزات التي يتسم بها كل من التدريب التقليدي والتدريب من بعد في صورة متكاملة ومنظمة، ومن أمثلة التعريفات التي تبني وجهة النظر سالفه الذكر تعريف موتيرام<sup>9</sup> (Motteram, 2006)، وأكوينليو وسويليو<sup>10</sup> (Akkoyunlu & Soyly, 2008)، و(الغريب، 2009)<sup>11</sup>، بينما يرى أوليفر، وتريجويل<sup>12</sup> (Oliver & Trigwell, 2005) أن التدريب المدمج ما هو إلا الدمج المتكامل بين كل من التدريب التقليدي والتدريب الإلكتروني، والمداخل التربوية كالسلوكية

<sup>1</sup> Thorne, (2003). Blended Learning How to Integrate Online and Traditional Learning, London and Sterling.

<sup>3</sup> Milheim, W. D, (2006), "Strategies for the Design and Delivery of Blended Learning Courses", Educational Technology, Vol. 46, No. 6, 61-75.

<sup>3</sup> شاهين، سعاد، (2008)، "فاعلية التعليم المدمج على التحصيل وتنمية عمليات العلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية واتجاهاتهم نحوه"، مجلة كلية التربية، القاهرة، ع38، 104-142

<sup>4</sup> المتولي، نهلة. (2008). استخدام بعض مداخل التعلم الإلكتروني لتنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية النوعية بجامعة قناة السويس، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

<sup>5</sup> Bonk C.L. & Graham, D. R, (2005), Handbook of Blended Learning Global Perspectives, Local Designs, John Wiley and Sons Inc, USA.

<sup>6</sup> زيتون، حسن، (2005)، أساسيات الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم المفاهيم والممارسات، الدار الصولتية للتربية، الرياض.

<sup>7</sup> Draffan, E.A. & Rainger, P, (2006), "A model for the Identification of Challenges to Blended Learning", Research in Learning Technology, Vol. 14, Ni. 1, pp. 55-67.

<sup>8</sup> يوسف، وليد، (2007)، "أثر استخدام التعليم المدمج في التحصيل المعرفي للطلاب المعلمين بكلية التربية لمقرر تكنولوجيا التعليم ومهاراتهم في توظيف الوسائل التعليمية واتجاهاتهم نحو المستحدثات التكنولوجية التعليمية"، مجلة تكنولوجيا التعليم، القاهرة، ع20، مج 17، 3-57.

<sup>9</sup> Motteram, G, (2006), "Blended Education and the transformation of teachers, A long-term case study in Postgraduate UK higher", British Journal of Educational Technology, 37(1), 17-30.

<sup>10</sup> Akkoyunlu, B., & Soyly, M. Y, (2008), "A Study of Student's Perceptions in a Blended Learning Environment Based on Different Learning Styles", Educational Technology & Society, 11 (1), 183-193.

<sup>11</sup> الغريب، زاهر، (2009)، المقررات الإلكترونية: تصميمها، إنتاجها، نشرها، تطبيقها، عالم الكتب، القاهرة.

<sup>12</sup> Oliver M. & Trigwell, K. (2005). "Can Blended Learning be Redeemed?" E-Learning, Vol. 2, No. 1, pp. 17-26.

والبنائية والمعرفية لتحسين المخرج التدريبي، والتكنولوجيا التدريبية والمهام التدريبية، والأدوات والوسائل في بيئة التدريب الإلكتروني والتدريب التقليدي.

معنى ذلك أن التدريب المدمج إجرائياً نمط من أنماط التدريب الذي "يندمج" فيه التدريب الإلكتروني عبر الشبكات، بعناصره وسماته مع التدريب التقليدي وجها لوجه، في إطار واحد، بحيث توظف أدوات التدريب الإلكتروني، سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على الشبكات وأنشطة التدريب العملي، وجلسات التدريب مع تحقيق التفاعل ثلاثي الأبعاد (المحتوى التدريبي - المتدربين - المدرب والمتدربين).

إنه يوجد الكثير من المبررات التي تدعو إلى تصميم البرنامج التدريبي المدمج حيث يرى كل من (عبد السلام، 2005)،<sup>1</sup> و (الحلفاوي، 2006)،<sup>2</sup> و (ناصر، 2008)،<sup>3</sup> (شويطر، 2009)<sup>4</sup> إن من أهم المبررات التي تدعو إلى تصميم البرنامج التدريبي المدمج ما يأتي:

- قصور تلبية برامج التدريب التقليدية للاحتياجات المهنية على ظل تصاعد وتيرة التغيرات: العلمية والتكنولوجية المتسارعة ومن ثم ضعف استيعاب هذه البرامج التقليدية لتكنولوجيا التدريب من حيث الاستفادة من المشروعات التكنولوجية التي يتم توافرها إضافة إلى حاجة المتدربين إلى تنمية مهاراتهم في مجال استخدام تكنولوجيا التدريب وقصور مداخل وأساليب وطرائق التدريس المتبعة حالياً عن استيعاب تكنولوجيا التدريب، وقلة توافر التمويل اللازم لتوفير استخدام تكنولوجيا التدريب.
- تزويد المتدربين بالمعلومات والمهارات والمستحدثات: العلمية والتكنولوجية والنظريات التربوية التي تجعلهم أكثر قدرة على مواكبة هذه المتغيرات.
- تدريب المتدربين على كيفية تطبيق الأفكار والآراء والحلول التابعة من نتائج الدراسات بما يؤدي إلى سد الفجوة بين النظرية والتطبيق العملي.
- زيادة قدرة المتدربين على التفكير المبدع بما يمكنهم من التكيف مع أعمالهم من ناحية، ومواجهة مشكلاتهم المستقبلية، والتغلب عليها من ناحية أخرى.

<sup>1</sup> عبد السلام، أسامة، (2005)، فعالية برنامج تدريبي بواسطة الوسائط المتعددة لتنمية مهارات المعلوماتية والاتصالات والاتجاه نحو التعلم الذاتي لدى المعلمين، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

<sup>2</sup> الحلفاوي، وليد، (2006)، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، دار الفكر، عمان.

<sup>3</sup> ناصر، يونس، (2008)، "ندوة حول مؤسسات إعداد المعلم في ظل المتغيرات الجديدة وبرامج تدريب المعلمين في أثناء العمل"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طرابلس.

<sup>4</sup> شويطر، عيسى (2009). إعداد وتدريب المعلمين ط 1، دار ابن الجوزي، عمان.

- زيادة دافعية المعلمين للاستفادة من تلك البرامج في تحديث وتجويد مهاراتهم، وبالتالي تحسن أدائهم المهني.
- تطور العلوم وطرائق تدريسها إن جودة مناهج المعلمين مهما بلغت لا يمكن لها في خضم عصر حافل بالتطورات والتغيرات المستمرة، تحتاج إلى تدريب مستمر للمعلم في أثناء الخدمة.
- تطور التكنولوجيا ووسائل الاتصال: يواجه المعلم في حياته الوظيفية حالياً متغيرات متسارعة في مجال العلوم وتطبيقاتها، وفي مجال التكنولوجيا ووسائل المعرفة والاتصالات، والتحول من الوسائل السمعية والوسائل البصرية إلى التقنيات السمعية/ البصرية إلى الحوسبة والمعلوماتية كتقنيات متغيرة باستمرار، مما يستوجب تدريب المعلم عليها لينمي معارفه عن طريقها، ويوظفها في أثناء التعليم.
- معالجة النقص الحاصل في فترة الإعداد لم يتلق كثير من المعلمين في أثناء إعدادهم ما يؤهلهم لأداء وظائفهم الميدانية أداء كاملاً، فبعضهم يعجز عن العطاء العلمي المنتظر منه.

هذه المبررات وغيرها جعلت تدريب المعلم أثناء الخدمة في الوطن العربي أمراً ملحا لمواكبة التغير السريع والتطور الحاصل في جميع المجالات، إذ أن تدريب المعلم أثناء الخدمة امتداد لعملية إعداده قبل الخدمة، فالتعليم المستمر للمعلم جزء لا يتجزأ من عملية إعداده على أن يستمر هذا التدريب طيلة فترة عمله في التدريس، بهدف الحصول على المعارف الجديدة التي تجعله يلحق بركب النمو والتطور، ولتعويض ما فاتته أثناء إعداده قبل الخدمة، ومع التطورات التي شهدتها مجال التكنولوجيا فإن الدور التقليدي لمعلم اللغة العربية قد تغير، فهناك وفرة في المعلومات، ودور معلم اللغة العربية في ظل هذه الوفرة أن يساعد طلابه على الابحار في محيط المعلومات، لاختيار الأنسب والتحليل الناقد وتضمينه في رؤيتهم وادراكهم العالم من حولهم.

معنى ذلك أن من مبررات البرنامج التدريبي المدمج:

1. التدريب المدمج نظام متكامل يوجه ويساعد المتدرب خلال مراحل تدريبيه، وذلك بدمج الأسلوب التقليدي للتدريب وجها لوجه (Face to Face) مع

- أشكال التدريب الإلكتروني، وذلك ليس هدفا في حد ذاته بل وسيلة لتحقيق الأهداف المرجوة.
2. التدريب المدمج يتيح للمتدربين المرور بعدد من المهام والممارسات التدريبية التي تساعدهم في تحسين مستواهم المهاري، وذلك بما يوفره التدريب الإلكتروني من مرونة وتفاعلية في التعامل مع المحتوى بالشكل الذي يتناسب مع احتياجاتهم.
  3. زيادة فاعلية التدريب عن طريق المضاهاة بين المحتوى التدريبي والوسيط الأفضل الذي يمكن أن يقدم من خلاله.
  4. توافر البنية التحتية التي تدعم تطبيقه بالقاعات الدراسية التقليدية مع تدمجها بتكنولوجيا التعليم الإلكتروني.

ومن أهم استراتيجيات التدريب المدمج أنه يمكن ادراج نماذج توظيف التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم تحت ثلاثة نماذج وهي:

- أ. النموذج المساعد أو المكمل (Adjunct): وفيه توظف بعض أدوات التعلم الإلكتروني جزئيا في دعم التعلم الصفي التقليدي وتسهيله ورفع كفاءته، ويتم هذا التوظيف عادة خارج ساعات الدوام وخارج الصف الدراسي إلا أن بعض هذا التوظيف يمكن أن يتم في أثناء التدريس الصفي، وقاعات المحاضرات التي يوجد بها كمبيوتر واحد أو عدة كمبيوترات.
- ب. النموذج المخلوط (الممزوج) (Blended): وفيه يطبق التعلم الإلكتروني مدمجا مع التعلم الصفي (التقليدي) في عمليتي التعلم والتعليم، بحيث يتم استخدام بعض أدوات التعلم الإلكتروني كجزء من التعلم داخل قاعات الدرس الحقيقية، ويتحمس كثير من المتخصصين لهذا النموذج وبرونه مناسباً عند تطبيق التعلم الإلكتروني واعتبار أنه يجمع ما بين مزايا التعلم الإلكتروني ومزايا التعلم الصفي.

- ج. النموذج المنفرد (Totally Online): وفيه يوظف التعلم الإلكتروني وحده في إنجاز عملية التعلم والتعليم، حيث تعمل الشبكة كوسيط أساسي لتقديم كامل عملية التعلم، فالطالب يدرس المقرر الإلكتروني انفراديا عن طريق الدراسة الذاتية المستقبلية، ويتم هذا التعلم عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) أو الشبكة المحلية، فيتعلم الطالب تشاركيا من خلال مشاركته

لمجموعة معينة في تعلم درس أو انجاز مشروع بالاستعانة بأدوات التعلم الإلكتروني التشاركية مثل: غرف المحادثة – مؤتمرات الفيديو.

كذلك ذكرت<sup>1</sup> (Adams, J., 2003) أربعة طرق لدمج التعليم التقليدي والتعلم الإلكتروني داخل ورشة العمل وتفصيلها كالتالي:

**الطريقة الأولى:** تعتمد بشكل أساسي على تقديم التعليم وجها لوجه في صورة جلسات داخل ورشة العمل في حين تكون مصادر التعلم الإلكترونية متاحة كمواد معاونة للتعلم هنا يكون أثر هذه المواد الإلكترونية محدودا للغاية.

**الطريقة الثانية:** تعتمد على نمط تعليم متوازن (مدمج) حيث تتكامل المواد الإلكترونية مع التعليم التقليدي، ويتم استخدامها والرجوع إليها حسب الحاجة خلال المناقشات الصفية للعمل على تحفيز وإرشاد المتعلمين، هنا يكون الأثر معتدلا حيث يمكن من خلال بعض التكاليفات قبل الجلسة التقليدية تجهيز المتدربين وسد بعض الفجوات التي قد تحدث خلال عملية التعلم، كما يمكن من خلال التكاليفات البعدية مدأمد عمليات المتابعة المنظمة لأداء المتدربين.

**الطريقة الثالثة:** تعتمد على اقتران التدريب التقليدي والتدريب الإلكتروني بشكل محكم مع أهداف التعلم الشخصية، وخطط تنمية الكفاءة والتوجيه والدعم أثناء العمل يكون الأثر كبيرا عندما يقترن ذلك بمعرفة المتدربين لمسؤولياتهم أثناء عملية التعلم بشكل واضح وصریح، بحيث يستطيع المتدرب إكمال حلقة التعلم عن طريق تحقيق التكامل بين النظرية والتطبيق، ويمكن ذلك من خلال قيام المتدربين بتكاليفات عملية مقترنة بموضوع التعلم، أو نقل الخبرة التدريبيية المكتسبة إلى زملائه الآخرين.

**الطريقة الرابعة:** تعتمد على نمط التعلم النشط المصمم لتحقيق عائد كبير حيث يتم تسخير التعليم التقليدي، والتدريب الإلكتروني بشكل يحقق عائد تعلم إيجابي من خلال أهداف أساسية تتمثل في ظهور نتائج ملموسة لعملية التعلم وتحسن وتطور أداء العمل لدى الأفراد أو المجموعات، هنا يكون الأثر كبيرا جدا حيث يمكن من عوائد كبيرة والحصول على أداء ممتاز للتعلم وتحسين مستوى التنافسية من خلال ورش العمل وجلسات التدريب

<sup>1</sup> Adams, J. (2003), "Acceptability of online degrees as criteria for admission to graduate programs". Journal of Computing in Higher Education, 16(1), 150-163.

والتوجيه لتكون الأساس المدعم لهذا النوع من التعلم المعتمد على الأداء (الدسوقي، 2015):<sup>1</sup>

وأوضح (Charles & Graham)<sup>2</sup> أن التعلم المدمج بكل أشكاله يحدث في أحد المستويات الأربعة التي يظهر الدمج عندها هي: (مستوى النشاط - المادة التدريسية - مستوى البرنامج - مستوى المؤسسة التدريسية) وفيما يلي توضيح كل مستوى من مستويات تقديم البرنامج التدريبي:

- الدمج عند مستوى النشاط: يظهر الدمج عند مستوى النشاط عندما يحتوي مستوى النشاط التدريبي على كل من عناصر الوجه والموقع الإلكتروني.
- الدمج على مستوى المادة التدريسية: تعد طريقة الدمج على مستوى محتوى البرنامج التدريبي أحد أكثر الطرق انتشارا في الدمج فإن طريقة الدمج على مستوى المنهج تتضمن الجمع بين خصائص التدريب وجهها لوجه وأنشطة التدريب الإلكتروني.
- الدمج على مستوى البرنامج: حيث يتضمن الدمج بين تقديم المادة التدريسية وجهها لوجه، كما يتضمن تقديمه إلكترونيا عبر الموقع الإلكتروني.
- الدمج على مستوى المؤسسة التدريسية: حيث تقوم المؤسسة بوضع برنامج الدمج التدريبي وذلك بعمل التزام تنظيمي لدعم طريقتي التدريب وجهها لوجه والتدريب الإلكتروني >

لقد أجريت العديد من الدراسات حول التعليم والتعلم المدمج للكشف عن مدى جدوى هذا النوع من التعليم في تنمية المهارات وتحسين نواتج التعلم فضلا عن مقارنته بأساليب التعليم والتعلم الآخر، فكانت دراسة<sup>3</sup> (Anonymous, 2007) التي توصلت إلى أن بيئة التعلم المدمج من أكثر الأشكال استخداما في التدريب نظرا لما تقدمه للمتدرب من توجيه وإرشاد وتعزيز وتغذية راجعة عن طريق المعلم، كما أكدت دراسة كل من<sup>4</sup> (Rovai

<sup>1</sup> الدسوقي، محمد، (2015)، "تصميم وإنتاج بيئات التعليم والتعلم الإلكتروني"، المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية، حلوان، ع (15)، 28-25.

<sup>2</sup> Charles, R. Graham, (2006), "Blend Learning Systems, Definition, Current trend and Future Direction", In Bonk, C. & R. (Eds.) Hand book of blended Learning Global Perspectives, Local design, Pfeiffer Publishing, San Francisco CA.

<sup>3</sup> Anonymous, (2007), "Blended is Better", T+D. Alexandria, Vol. 58, No. 11. Pp. 52-56.

<sup>4</sup> Rovai, A. & Jordan, H, (2004), "Blended Learning and Sense of Community, A Comparative Analysis with Traditional and Fully Online Graduate Courses", International Review of Research in Open and Distance Learning, 5(2), 1-13.

(Jordan, 2004) ودراسة (Yushaw, 2006) على أهمية استخدام بيئة التعلم المدمج وتفوقها على بيئة التعلم التقليدية وبيئة التعلم الإلكترونية في تنمية المهارات المختلفة نظرا لما تتصف به من مرونة وتقديم بدائل ومقابلة للفروق الفردية وزيادة نشاط المتعلم وخاصة أثناء التدريب الذي يزيد فيه عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم.

وأشارت دراسة (يوسف وشوقي، 2012)<sup>1</sup> التعرف على أثر التفاعل بين استراتيجيتين للتعلم المدمج التقدمي والرجعي ووجهتي الضبط في إكساب مهارات التصميم التعليمي العملية للطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة حلوان، وانخراطهم في بيئة التعلم المدمج، كما أثبتت دراسة (الفتحي، 2012)<sup>2</sup> فاعلية التعليم المدمج في تنمية التحصيل المعرفي والأداء، وكذلك تنمية الإنتاج المهاري لتنمية مهارات تصميم وإنتاج مشروعات البرمجة الشيئية، وزيادة دافعية الانجاز لدى الطلاب، كما أشارت دراسة (سعيد، 2014)<sup>3</sup> إلى أهمية بيئة وفاعلية التعلم المدمج في تنمية مهارات صيانة الكمبيوتر فضلا عن فاعليته في زيادة التحصيل لدى الطلاب واتجاهاتهم نحوه.

ويتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن جميع الدراسات أكدت على فاعلية التعلم المدمج في تنمية الجوانب الأدائية والمهارات العملية فضلا عن فاعليته في تحسين مخرجات العملية التعليمية وتحقيق نواتج تعلم مختلفة داخل بيئات تعليمية محددة، كما يتضح ضرورة وأهمية التعليم والتدريب المدمج، فقد اتفقت الدراسات على أن التعليم الإلكتروني وحده ليس طريقة التدريس الوحيدة الفعالة في تقديم البرامج التدريبية والمقررات الدراسية، حيث تغير دور المعلم من كونه المصدر الوحيد للمعرفة إلى كونه المستشار والميسر والمرشد والموجه، وعلى المعلمين والمدرسين أن يكونوا قادرين على تطوير محتوى التعلم بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل والمهارات المهنية المطلوبة.

<sup>1</sup> Ushaw, B. (2006). The Effect of Blended E-Learning on Mathematics and Computer Attitudes in pre-calculus algebra, The Montana Mathematic Enthusiant, Vol. 3, No. 2, pp. 176-183.

<sup>2</sup> يوسف، وليد، وشوقي، داليا، (2012)، "أثر التفاعل بين استراتيجيتين للتعلم المدمج التقدمي والرجعي ووجهتي الضبط في إكساب مهارات التصميم التعليمي للطلاب المعلمين بكلية التربية وانخراطهم في بيئة التعلم المدمج"، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، القاهرة، العدد (27)، ج (3)، 160-245.

<sup>3</sup> الفتحي، داليا، (2012)، فاعلية التعليم المدمج في تنمية مهارات تصميم وإنتاج مشروعات ابتكارية بالبرمجة الشيئية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وعلاقة ذلك بالدافعية للإنجاز، رسالة ماجستير منشورة، جامعة طنطا.

<sup>4</sup> سعيد، نجلاء، (2014)، فاعلية استخدام أدوات الجيل الثاني للويب في بيئة التعليم المدمج على تنمية مهارات صيانة الحاسب الآلي لدى طلاب شعبة إعداد معلم الحاسب الآلي واتجاهاتهم نحو المستحدثات التكنولوجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق.

وخلاصة القول أن المعلم باختياره لمهنة التعليم قد اختار طواعية أن يكون متجددا باحثا عن التطوير والتحسين والرقي بمعارفه، ومهاراته، وقدراته لأن حصوله على المؤهل الدراسي لا يعد هدفا نهائيا، بل هو بداية طريق طويل يتطلب منه كثيرا من الجهد في التدريب والتطوير والإبداع، ومن هنا ظهرت الاتجاهات الحديثة في مجال التدريب التربوي، لتكون دافعا إلى زيادة فاعلية برامج تدريب المعلمين، وجزءا من التربية المستمرة الممتدة طوال فترة الخدمة لتزويد المعلمين بكل جديد، وتساعدهم على مواجهة الظروف المتغيرة، ليستطيعوا تكييفها فيما يخدم العملية التربوية، وهذا يقتضي تدريبهم في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، وتصميم برامج التدريب على أساس الاحتياجات التدريبية الفعلية لهم.

ونظرا لما تتمتع به برامج إعداد المعلم عموما، ومعلم اللغة العربية خصوصا في مراحل التعليم المختلفة، من أهمية كبيرة في إعداد المعلمين (علميا، ومهنيا، وثقافيا) في التشكيل (الفكري، والثقافي، والعلمي، والأخلاقي للناشئة)، فإنه لا بد من العمل باستمرار على تطوير برنامج إعداد معلم اللغة العربية للمرحلة الثانوية بما يتناسب مع المتطلبات المتجددة لهذه المرحلة، وبما يراعي الدور الجديد الذي تفرضه التغيرات التقنية الحديثة على المعلم، وذلك كي يتمكن من إعداد جيل قادر على مواجهة مشكلات مجتمعه المتعددة التي فرضتها تلك التغيرات.

من هذا يمكن القول أن الدراسات التي اعتمدت على التدريب التقليدي أو الإلكتروني أو التي اعتمدت على التدريب المدمج قد اتفقت جميعها في المستويات المعيارية الخاصة ببناء البرنامج التدريب، ومن أهم تلك المستويات تحديد الاحتياجات التدريبية لتحديد الأهداف، تحدي المحتوى، تحديد أنشطة التعلم والتقييم.

وفي هذا الإطار يشير (يوسف، 2007): لمجموعة من العوامل التي تؤثر على تحقيق أهداف التدريب المدمج، واختيار الأساليب والطرق الملائمة من بين أساليب التدريب التقليدي والتدريب الإلكتروني، مما يؤثر بدوره على وضع تصميمها محكما لبرامج التدريب الإلكتروني وهذه العوامل هي:

**1 – تحليل المتعلمين (Audience Analysis):** تحديث يعد تحليل المتعلمين مسألة جوهرية لتحديد أي الأساليب والطرق أكثر فاعلية في تحقيق أهداف التدريب المدمج وهذا يتطلب مراعاة عوامل عدة هي:

<sup>1</sup> يوسف، مرجع سابق.



1-1 القاعدة المعرفية الأساسية للمتعلمين: وفي هذا الإطار يشير هاريسون إلى مجموعة العوامل التي ترتبط بالقاعدة المعرفية للمتعلمين منها ما يلي:

- تمكن المتعلمين والمدرسين من مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات: فكلما كان المعلمين على درجة عالية من التمكن في مجال تكنولوجيا المعلومات يمكن زيادة نسبة استخدام التدريب الإلكتروني مقابل التدريب التقليدي.
- مستوى المعرفة بالمحتوى لدى المتعلمين: حيث أنه في حالة وجود تباين بين المتعلمين من حيث مستوى معرفتهم بالموضوع أو من حيث مستوى معرفته السن أو الخبرة، يفضل استخدام التدريب عبر الشبكات بحيث تكون طبعة المحتوى التدريبي مختلفة لكل فئة (مبتدئ - خبير) فالمبدئون يقدم لها العناصر الأساسية للموضوع مع كثير من الأمثلة العملية.

وفي حالة إذا كان الموضوع هو الخبرة الأولى لجميع المتدربين يفضل أن نبدأ بالتدريب التقليدي وجها لوجه بحيث يكون أساس التفاعل مع المتدربين.

1-2 مستوى الدافعية: إذا كانت غالبية المتدربين ذوي تحفيز ودافعية عالية للتدريب أي لديهم رغبة للتعلم، يفضل استخدام أنشطة وأساليب التعلم الفردية واستخدام ورش العمل أما في حالة انخفاض مستوى الدافعية عند معظم المتدربين يفضل اللجوء بنسبة أكبر إلى أساليب الحوار والنقاش الجماعي وجها لوجه أو عبر الشبكات.

1-3 الأساليب المعرفية للمتدربين: وتؤثر الأساليب المعرفية للمتدربين على اختيار أنشطة وأساليب التدريب الملائمة لهم من خلال برامج التدريب المدمج فعلى سبيل المثال يفضل الطلاب الانطوائيون التعامل مع أساليب التعلم الفردي والتعاون عبر شبكة الانترنت، حيث يتيح لهم التعاون عبر الانترنت الوقت الكافي لتكوين أفكارهم، وفي حالة الطلاب الانبساطيين يفضل أساليب وطرق التدريب الجماعي مع التركيز على أدوات الحوار الصوتي وعبر الشبكات والتعليم الصفي وجها لوجه (Harrison, M., 2003).

2- تحليل البرامج الحالية (Programed Analysis): ومن الجدير بالذكر أن تحليل محتوى البرنامج الحالي قد يدعم بشكل أساسي التحول إلى استخدام استراتيجية التدريب

<sup>1</sup> Harrison, M., (2003), An Epic White Paper, Blended Learning H. Blended Learning in Practice, Epic Group Practice Epic Group, USA.

المدمج، حيث أن كل مؤسسة تدريبية تقوم بتقويم ومراجعة برامجها بهدف تحسين جودة التدريب أو زيادة إتاحة التدريب أو خفض تكلفة ووقت التدريب، وقد تجتمع هذه الأهداف معا لبعض البرامج التدريبية، ومن ثم فإن تحقيق هذه الأهداف أو بعضها قد يحتاج فقط إلى تعديل في المحتوى أو في قنوات الاتصال أو قد يتطلب الأمر التحول إلى استراتيجية تدريبية جديدة مثال أسلوب التدريب المدمج (Singh, H., 2001, 13):

1-2 التحليل المالي Financial Analysis: ويعد التحليل المالي أمرا جوهريا، حيث يتوقف عليه بعض الاختيارات وقرارات اختيار أساليب وطرق دون الأخرى داخل نظام التدريب الإلكتروني.

2-2 البنية التحتية Infrastructure: حيث تؤثر البنية التحتية في اختيار الطرق والأساليب الملائمة داخل نظام التدريب المدمج من حيث سعة الفصول والمعامل، ومدى توفر تكنولوجيا التعليم عبر الشبكات داخل المؤسسة التدريبية<sup>2</sup> (Singh, 2001, 5).

3-2 الوقت المتاح للتدريب The Time Available for Training: إذا كان الوقت المتاح للتدريب محدودا وهناك زيادة طلب على وقت المدرب من جانب المتدربين يمكن الاعتماد على أدوات التفاعل عبر الشبكات في توفير التفاعل بين المدرب والمتدربين وبين المتدربين بعضهم البعض<sup>3</sup> (Harrison, 2003, 25).

يشير سين<sup>4</sup> (Singh, 2001, 3) إلى الحاجة لوضع نماذج لبرامج التدريب المدمج في إطار بيئات تدريبية معينة للوصول إلى برامج تدريب مدمج أكثر فعالية وكفاءة، كما أشار إلى الحاجة إلى نظام آلي، نظام متكامل في أساليب التدريب التقليدي (وجهها لوجه) مع أساليب التدريب الفردي وأساليب التدريب الجماعي في إطار منظومة مدمجة.

<sup>1</sup> Singh, H. (2001). Building Effective Blended Learning Program, Educational Technology, Vol. 43, No. 6, pp. 51-54.

<sup>2</sup> Singh, H., ibid.

<sup>3</sup> Harrison, M. ibid.

<sup>4</sup> Singh, H., ibid.

كما أشارت (عبد الرحمن، 2012)<sup>1</sup> إلى نموذج إرشادي في بناء البرامج التدريبية المدججة تعتمد على أنشطة التعلم الإلكترونية (التي تتم من خلال الموقع عبر الانترنت) وأنشطة التعلم التقليدية (ورش العمل التي تتم في قاعة التدريب وجها لوجه) وقد تم تصميم البرنامج التدريبي المدمج في ضوء النظرية الترابطية/ الاتصالية Connectives للتعليم، Heutagogy وبالتالي تمت مراعاة حرية المتدرب في ممارسة الأنشطة حسب وقته وسرعته الذاتية فالمتدرب يبني معرفته بنفسه من خلال أنماط تفاعل ديناميكية مختلفة مع اقرانه ومع المدرب ومع واجهة التصميم والمحتوى والمواقع الأخرى من خلال أدوات التفاعل المختلفة المتاحة على المواقع الإلكترونية، ليتفق مع طبيعة المعلمين (الفئة المستهدفة)، والدمج بين الأنشطة المتزامنة وغير المتزامنة تحقيق الاستفادة القصوى من مميزات البيئتين (التقليدية والإلكترونية)، بما يدعم تحقيق أهداف البرنامج التدريبي المدمج.

وقد أشارت دراسة (عماشة، 2008)<sup>2</sup>، أن التدريب المدمج فعال في زيادة التحصيل المعرفي المرتبط بكفايات التعليم الإلكتروني لدى معلمات المرحلة الثانوية وفي تنمية مستوى الأداء المهاري لكفايات التعليم الإلكتروني.

إن رغم المميزات العديدة التي تتميز بها بيئة التدريب المدمج حيث تجمع بين مميزات التدريب الإلكتروني والتدريب التقليدي، إلا أن بعض الدراسات السابقة أشارت إلى وجود بعض القصور والعيوب التي تواجه استخدام التدريب المدمج لخصها كل من (عماشة، 2008)<sup>3</sup>، و (Bonk & Graham, 2005)<sup>4</sup>، في النقاط التالية:

- قلة الكوادر المؤهلة للتعامل مع هذا النوع من التعلم.
- ضعف الدعم الفني فيما يرتبط بالجزء الإلكتروني.
- ضعف نظام التقويم والمراقبة والحضور والغياب.
- قلة التجهيزات في قاعات الدراسة فيما يرتبط بالكمبيوتر وتوصيل الانترنت.
- نقص تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا وخاصة في المحتوى الذي يحتاج إلى تعلم ذاتي.

<sup>1</sup> عبد الرحمن، امل، (2012)، فاعلية التعلم المدمج في تصميم برنامج تدريبي لتنمية أداء معلم العلوم بالمرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا.

<sup>2</sup> عماشة، محمد، (2008)، "التعليم الإلكتروني المدمج وضرورة التخلص من الطرق التقليدية المتبعة وإيجاد طرق أكثر سهولة وأدق للإشراف والتقويم التربوي تقوم على أسس إلكترونية"، مجلة المعلوماتية، ع(12)، 14-12.

<sup>3</sup> المرجع السابق.

<sup>4</sup> Bonk & Graham, ibid.

- قلة التجهيزات المادية الخاصة بالتدريب العملي.
- التغذية الراجعة أحيانا تكون مفقودة.
- صعوبة اختيار استراتيجية الدمج المناسبة.
- صعوبة اختيار مستوى دمج مصادر التعلم.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول أن التدريب المدمج تمتع بمجموعة من المميزات إلا أن هناك بعض الصعوبات التي ظهرت عند تطبيقه.

وأشارت دراسة رووني<sup>1</sup> (Rooney, 2003) التي أجراها حول رأي المعلمين في استخدام التعلم المدمج في تدريب المعلمين، إلى أنه قد أدى إلى المحافظة على إيصال أحدث المعلومات للمعلمين، وإلى أنه قد أدى إلى التقليل من كلفة التنقل من قبل المعلمين للحصول على المعلومات وعلى الدورات التدريبية، وكذلك فقد أدى إلى تقليل أوقات الابتعاد عن العائلة، وخسارة مصادر أماكن العمل.

وفي التقرير الذي أصدرته مؤسسة سبارو و<sup>2</sup> (Sparrow, 2003) وتمت الإجابة عليه عبر الانترنت - حول المبررات التي دفع لتطوير التعلم المزيج واستخدام هذه الاستراتيجية في التعليم والتدريب، كانت الإجابات على النحو الآتي: القدرة على مطابقة أساليب التعلم (80%) الحلول المضبوطة بشكل منفرد (70%) تحسين نسبة التعلم (62%) استغلال الاستثمارات التي وقعت في مصادر التدريب الصالحة للاستخدام مرة أخرى (59%) تقليل الوقت المخصص على الأحداث في الغرف الصفية (57%)، وأشار كلا من دزيوبان، وهارتمان، وموسكال<sup>3</sup> (Dziuban, Hartman & Noskal, 2004) إلى أن التعلم المزيج ساعد المعلمين لكي يطوروا منصات بيئات تعلم نشطة، وأن يصبحوا أكثر تسهيلا في تعليمهم للطلبة وبشكل مثير للانتباه.

إنه من خلال استعراض ما ورد من معلومات ومعارف وادبيات تكوين حصيلة معرفية جيدة حول التدريب المدمج من زوايا ورؤى مختلفة تفيد في تصميم البرنامج التدريبي المدمج على أسس علمية سليمة، كذلك في تحديد استراتيجية الدمج في البرنامج، وكيفية تقديمه وتطبيقه بشكل علمي صحيح يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه.

<sup>1</sup> Rooney, H. E. (2003). "Blending Learning Opportunities to Enhance Educational Programming and Meetings Association Management", 55, (5), pp. 26-32.

<sup>2</sup> Sparrow, S. (2003). "Blended Learning Makes Mark", Training Magazine, Vol. 12, pp. 33-36.

<sup>3</sup> Dziuban, C. Hartman, J. & Noskal, P, (2004), "Blended Learning", EDUCAESE, Vol. 20, Issue,7, 1-12.

## المصادر والمراجع:

- الحلفاوي، وليد، (2006)، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، دار الفكر، عمان.
- الدسوقي، محمد، (2015)، "تصميم وإنتاج بيئات التعليم والتعلم الإلكتروني"، المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية، حلوان، ع (15)، 25-28.
- زيتون، حسن، (2005)، أساسيات الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم المفهومات والممارسات، الدار الصولتية للتربية، الرياض.
- سعيد، نجلاء، (2014)، فاعلية استخدام أدوات الجيل الثاني للويب في بيئة التعليم المدمج على تنمية مهارات صيانة الحاسب الآلي لدى طلاب شعبة إعداد معلم الحاسب الآلي واتجاهاتهم نحو المستحدثات التكنولوجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق.
- شاهين، سعاد، (2008)، "فاعلية التعليم المدمج على التحصيل وتنمية عمليات العلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية واتجاهاتهم نحوه"، مجلة كلية التربية، القاهرة، ع38، 104-142.
- شويطر، عيسى (2009). إعداد وتدريب المعلمين ط1، دار ابن الجوزي، عمان.
- عبد الرحمن، امل، (2012)، فاعلية التعلم المدمج في تصميم برنامج تدريبي لتنمية أداء معلم العلوم بالمرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا.
- عبد السلام، أسامة، (2005)، فعالية برنامج تدريبي بواسطة الوسائط المتعددة لتنمية مهارات المعلوماتية والاتصالات والاتجاه نحو التعلم الذاتي لدى المعلمين، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- عماشة، محمد، (2008)، "التعليم الإلكتروني المدمج وضرورة التخلص من الطرق من الطرق التقليدية المتبعة وإيجاد طرق أكثر سهولة وأدق للإشراف والتقويم التربوي تقوم على أسس إلكترونية"، مجلة المعلوماتية، ع(12)، 12-14.

- الغدير، فاطمة، (2012)، برنامج تدريبي قائم على التعلم المدمج لتنمية كفايات التعليم الإلكتروني لدى المعلمات بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- الغريب، زاهر، (2009)، المقررات الإلكترونية: تصميمها، إنتاجها، نشرها، تطبيقها، عالم الكتب، القاهرة.
- الفقي، داليا، (2012)، فاعلية التعليم المدمج في تنمية مهارات تصميم وإنتاج مشروعات ابتكارية بالبرمجة الشيئية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وعلاقة ذلك بالدافعية للإنجاز، رسالة ماجستير منشورة، جامعة طنطا.
- المتولي، نهلة. (2008). استخدام بعض مداخل التعلم الإلكتروني لتنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية النوعية بجامعة قناة السويس، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- ناصر، يونس، (2008)، "ندوة حول مؤسسات إعداد المعلم في ظل المتغيرات الجديدة وبرامج تدريب المعلمين في أثناء العمل"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طرابلس.
- يوسف، وليد، (2007)، "أثر استخدام التعليم المدمج في التحصيل المعرفي للطلاب المعلمين بكلية التربية لمقرر تكنولوجيا التعليم ومهاراتهم في توظيف الوسائل التعليمية واتجاهاتهم نحو المستحدثات التكنولوجية التعليمية"، مجلة تكنولوجيا التعليم، القاهرة، ع20، مج 17، 3-57.
- يوسف، وليد، وشوقي، داليا، (2012)، "أثر التفاعل بين استراتيجيتين للتعليم المدمج التقدومي والرجعي ووجهتي الضبط في إكساب مهارات التصميم التعليمي للطلاب المعلمين بكلية التربية وانخراطهم في بيئة التعلم المدمج"، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، القاهرة، العدد (27)، ج (3)، 160-245.

## المراجع الأجنبية:

- Adams, J, (2003), "Acceptability of online degrees as criteria for admission to graduate programs". *Journal of Computing in Higher Education*, 16(1), 150-163.
- Akkoyunlu, B., & Soyulu, M. Y, (2008), "A Study of Student's Perceptions in a Blended Learning Environment Based on Different Learning Styles ", *Educational Technology & Society*, 11 (1), 183-193.
- Anonymous, (2007), "Blended is Better", T+D. Alexandria, Vol. 58, No. 11. Pp. 52-56.
- Bonk C.L. & Graham, D. R, (2005), *Handbook of Blended Learning Global Perspectives, Local Designs*, John Wiley and Sons Inc, USA.
- Charles, R. Graham, (2006), "Blend Learning Systems, Definition, Current trend and Future Direction", In Bonk, C. & R. (Eds.) *Hand book of blended Learning Global Perspectives, Local design*, Pfeiffer Publishing, San Francisco CA.
- Draffan, E.A. & Rainger, P, (2006), "A model for the Identification of Challenges to Blended Learning", *Research in Learning Technology*, Vol. 14, Ni. 1, pp. 55-67.
- Dziuban, C. Hartman, J. & Noskal, P, (2004), "Blended Learning", *EDUCAESE*, Vol. 20, Issue,7, 1-12.
- Harrison, M., (2003), *An Epic White Paper, Blended Learning H. Blended Learning in Practice*, Epic Group Practice Epic Group, USA.
- Milheim, W. D, (2006), "Strategies for the Design and Delivery of Blended Learning Courses", *Educational Technology*, Vol. 46, No. 6, 61-75.
- Motteram, G, (2006), "Blended Education and the transformation of teachers, A long-term case study in Postgraduate UK higher", *British Journal of Educational Technology*, 37(1), 17-30.
- Oliver M. & Trigwell, K. (2005). "Can Blended Learning be Redeemed?" *E-Learning*, Vol. 2, No. 1, pp. 17-26.
- Rooney, H. E. (2003). *Blending Learning Opportunities to Enhance Educational Programming and Meetings Association Management*, 55, (5), pp. 26-32.
- Rovai, A. & Jordan, H, (2004), "Blended Learning and Sense of Community, A Comparative Analysis with Traditional and Fully Online Graduate Courses", *International Review of Research in Open and Distance Learning*, 5(2), 1-13.
- Singh, H. (2001). *Building Effective Blended Learning Program*, *Educational Technology*, Vol. 43, No. 6, pp. 51-54.
- Sparrow, S. (2003). *Blended Learning Makes Mark*. *Training Magazine*, Vol. 12, pp. 33-36.
- Thorne, (2003). *Blended Learning How to Integrate Online and Traditional Learning*, London and Sterling.
- Ushaw, B. (2006). *The Effect of Blended E-Learning on Mathematics and Computer Attitudes in pre-calculus algebra*, *The Montana Mathematic Enthusiant*, Vol. 3, No. 2, pp. 176-183.
- Wilson, J. P. (Ed.), (2005), *Human resource development: learning & training for individuals & organizations*, Kogan Page Publishers, London, United Kingdom.

## التمكين الإداري وعلاقته بأساليب حل المشكلات لدى مدراء المدارس في

### محافظة الخليل من وجهة نظرهم

م.م. شياء محمد فهمي حلواني<sup>1</sup>

#### مقدمة:

مفهوم التمكين الإداري من المفاهيم الحديثة في علم الإدارة التعليمية التي تبحث في درجة ممارسة الأفراد وكفاءتهم في العمل، من خلال الجهد المبذول أثناء العمل، ومن خلال ملاحظة الباحثة وجدت أن مدراء المدارس يعيشون حالة من الضغط النفسي نتيجة لظروف العمل مما ترك تأثيرا واضحا على أساليب حل المشكلات وأدارتها بصورة صحيحة.

#### مشكلة البحث:

يعني أسلوب حل المشكلات أيجاد طريقة لتخطي مشكلة ما، أو الدوران حول عقبة أو تحصيل هدف غير سهل المنال، ويمكن النظر إليه على أنه الناتج العلمي للذكاء البشري والدادل عليه، وهذا ينتج بفعل إدارة مدراء المؤسسات لدوائهم من جهة وخبرتهم الشخصية من جهة أخرى، لذلك وجدت الباحثة أن هناك علاقة قوية بين التمكين الإداري وأساليب حل المشكلات، لذلك تسعى الباحثة إلى التعرف على التمكين الإداري وعلاقته بأساليب حل المشكلات لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل.

#### أسئلة البحث:

1. ما مستوى التمكين الإداري وعلاقته بأساليب حل المشكلات لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل؟
2. ما درجة التمكين الإداري لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل من وجهة نظرهم؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ( $0.05 \leq \alpha$ ) في متوسطات درجة التمكين الإداري لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل من وجهة نظرهم تعزى إلى متغيرات (سنوات الخبرة، وطبيعة المرحلة التعليمية)؟
4. ما أساليب حل المشكلات لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل من وجهة نظرهم؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ( $0.05 \leq \alpha$ ) في متوسطات أساليب حل المشكلات لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل من وجهة نظرهم تعزى إلى متغيرات (سنوات الخبرة، والمرحلة التعليمية)؟

<sup>1</sup> طالبة دكتوراة ادارة تربوية، الجامعة العربية الأمريكية.



## أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

1. التعرف على درجة التمكين الإداري لدى مدراء المدارس.
2. التعرف على درجة التمكين الإداري لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل ضمن متغيرات (سنوات الخبرة، وطبيعة المرحلة التعليمية).
3. التعرف إلى أهم الأساليب المتبعة في حل المشكلات لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل.
4. التعرف إلى أساليب حل المشكلات لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل ضمن متغيرات (سنوات الخبرة، والمرحلة التعليمية)؟
5. التعرف إلى العلاقة بين التمكين الإداري وبين أساليب حل المشكلات لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل.

## أهمية البحث:

تلقي هذه الدراسة الضوء على موضوع بالغ الأهمية في الميدان التربوي، وهو مدى ممارسة التمكين الإداري لمديري مدارس محافظة الخليل، ودورهم في القيام بمهامهم وواجباتهم المهنية؛ وذلك لما له من أهمية في تطوير العملية التربوية ومواكبة التطور السريع في المفاهيم الإدارية التربوية، للارتقاء بالأداء المدرسي وتفعيل أدوار مديري المدارس والعاملين معهم والمنظومة المدرسية ككل.

## منهج البحث:

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي الأنسب للبحث

الكلمات المفتاحية: التمكين- الإداري - أساليب - حل - المشكلات.

## **Administrative Empowerment and its Relationship with Problem Solving Methods of School Principals in Hebron Governorate from their perspective**

**Shaima Mohammad Fahmi Halawani<sup>1</sup>**

### **Abstract:**

The notion of administrative empowerment is one of the modern concepts in the science of educational management that examines the degree of individuals' practice and their efficiency at work, through the effort made during work. The problem-solving method means finding a way; to overcome a problem, to revolve around an obstacle, or to achieve an unattainable goal which can be seen as the scientific output of human intelligence and indicative of it. It has been reported that school principals live in a state of psychological pressure as a result of work conditions, which left a clear impact on methods of solving problems and manage them properly. This study, therefore, seeks to assess the administrative empowerment and its relationship to problem-solving methods for school principals in Hebron governorate considering their years of experience, and the nature of the educational stage.

**Keywords:** Administrative –Empowerment- Problem- Solving Methods, School Principals- Hebron.

---

<sup>1</sup> PHD student - Educational Administration - AAU

## مُقدِّمة:

تتأثر المنظّمات في عصرنا الحالى بمجموعة متنوعة ومُتسارعة من التغيرات التي أوجبت عليها ضرورة التكيّف معها للاستمرار في عالم يتميّز بسرعة التّقدم التكنولوجي والمعرفي والذي بدوره أدّى لتدفق كبير من البيانات أفرزت نظريات جديدة وطرق عمل مبتكرة في مختلف المجالات، لا سيّما علم الإدارة الذي تزايدت فيه الدراسات العلمية خلال القرن العشرين إلى أن أفرزت هذه الدراسات ما بات يُعرّف بنظريات الإدارة الحديثة التي تُركّز على تطوير الجانب البشري ورفع جودة الأداء والمشاركة في حلّ المُشكلات وابتكار الأساليب الجديدة لأداء الأعمال.<sup>1</sup>

نظريات الإدارة الحديثة تناولت بالتفصيل طرق وأساليب إدارة المؤسسات على اختلافها سواء أكانت صناعية أو تجارية أو خدمية، وتحت مجال المؤسسات الخدمية فقد نالت إدارة المؤسسات التربوية نصيباً وافراً من الدراسة والبحث، وذلك لما لها من دور هام وبارز في تنفيذ البرنامج المدرسي وإدارة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة بها يضمن تحقيق أهداف العملية التربوية.<sup>2</sup>

ومفهوم التمكين الإداري من المفاهيم الحديثة في علم الإدارة التعليمية التي تبحث في تحويل المؤسسات التعليمية من الطريقة التقليدية في الإدارة إلى طريقة التمكين والتي تُعنى إشراك العاملين في اتخاذ القرارات وإطلاق قدراتهم الكامنة ممّا يعزز أداءهم الإبداعي والابتكاري في الأعمال المؤكّلة إليهم.<sup>3</sup>

مصطلح التمكين شاع استخدامه في النصف الثاني من السبعينات عندما قامت الحركة النسوية بالحديث عن ضعف سياسات التنمية الخاصة بالمرأة، وخلال ذلك ارتبط التمكين بالعمليات التي تساعد النساء المهتمات من الحصول على الثقة بالنفس والاستقلال ومشاركة الرجال معاً في التحكّم بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والحياة الخاصة.<sup>4</sup>

وفي علم الإدارة الحديث يُعتبر مفهوم التمكين أحد أشكال التدخّل الإيجابي الذي يهتم بزيادة شعور الفرد بالثقة والأهمية والرضا عن دوره في أداء الأعمال المؤكّلة

<sup>1</sup> البياضي، إبراهيم، ومشمش، أشرف، 2020م، دور التمكين الإداري في تعزيز السلوك الإبداعي لدي العاملين في الكليات الحكومية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

<sup>2</sup> عبد الحق، عماد، 2005م، "دور مدرّاء المدارس في تفعيل مشاركة الطلبة بالأنشطة الرياضية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية"، مجلة الجامعة الإسلامية - سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد 13، العدد 1، غزة، فلسطين، ص: 195-219.

<sup>3</sup> بهية، طاهر حميد عباس، 2019م، "دور التمكين في تعزيز الإبداع التنظيمي - دراسة ميدانية في مصنع إطارات ديوانية"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 1، بابل، العراق، ص: 361-382.

<sup>4</sup> النشيلي، دينا، 2021م، "التمكين النفسي ودوره في تحقيق الهوية التنظيمية - دراسة تطبيقية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة - جامعة عين شمس، المجلد 51، العدد 3، القاهرة، مصر، ص: 669-700.

إليه، كما ويضمن هذا التدخّل تعزيز القدرات وتعظيمها ورفع الروح المعنوية الموجهة نحو تحسين بيئة العمل.<sup>1</sup>

وبالحلّالصة فيمكن القول بأنّ التمكن يهدف إلى الاعتراف بحق الفرد في التّحكّم بما يمتلكه، ويتوافر لديه من إرادة مستقلة وخبرة ومعرفة، كما يُشكّل حافزاً داخلياً في إطار سعيه للشعور بالفاعليّة الذاتيّة والوصول إلى الاستقلالية، ومؤخراً أصبح التمكن من أدوات التّنميّة البشرية التي تسعى إلى رفع كفاءة الفرد بحيث تطلق إمكاناته وتستثمرها من أجل تطوير قدراته على الإنجاز وتحسين جودة الحياة.<sup>2</sup>

وبما أنّ التمكن يتضمّن بأن يكون الأفراد قادرين على التّحكّم والسيطرة على حياتهم فهو يعنى بذات الوقت إتاحة المجال لديهم لمشاركة آرائهم والتعبير عنها في القضايا التي تواجههم بالإضافة إلى العمل على إحداث التّغيير الإيجابي وابتكار الحلول السليمة للمشاكل.<sup>3</sup>

مما سبق يمكن استنتاج العلاقة بين التمكن الإداري للعاملين وقدرتهم على ابتكار أساليب جديدة في حلّ المشكلات والذي يُركّز على استخدام الفرد لمعلوماته السابقة ومهاراته المكتسبة في موقف غير اعتياديّ من أجل العمل على إيجاد طريقة لتخطّي هذا الموقف، ويمكن النظر إلى أسلوب حلّ المشكلات على أنّه النّاتج العلمي للذكاء البشري والدادل عليه.<sup>4</sup>

إنّ أتباع أساليب حلّ المشكلات الإبداعية في المؤسسات التربويّة يعود بالنّفع على كافة الأطراف ذات العلاقة ابتداءً من الإدارة والمدّربين وانتهاءً بالطلاب أنفسهم، فهو يُنمّي الفكر النّاقدي لدى المشاركين ويُطوّر مهاراتهم في الحصول على المعلومات، كما أنّه يُضفي

<sup>1</sup> النواجحة، زهير، 2015م، "التمكين النفسي والتوجه الحياتي لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 4، العدد 15، رام الله، فلسطين، ص: 284-316.

<sup>2</sup> الصرايرة، صفاء، والحواري، لمياء، 2021م، "التمكين النفسي وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى الطلبة الأيتام في جامعة مؤتة"، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، المجلد 3، العدد 7، معان، الأردن، ص: 382-408.

<sup>3</sup> القطاونة، دلّامة محمد، والسفاسفة، محمد إبراهيم محمد، 2018م، فاعلية برنامج إرشادي جمعي سلوكي معرفي في تحسين المرونة النفسية والتمكين النفسي لدى عينة من النساء المعنفات في جنوب الأردن (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة مؤتة، مؤتة، الأردن.

<sup>4</sup> الزغلول رافع، الزغلول، عماد، 2003م، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

<sup>5</sup> العسال، هبة، 2016م، "مفهوم الذات وعلاقتها بأسلوب حلّ المشكلات وإدارة الأزمات لدى طالبات الجامعة"، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة، العدد 41، ص: 181-215.

نوعاً من الإيجابية في التعامل مع الاختلاف ويُساهم في تنمية القدرات العقلية داخل وخارج المدارس.<sup>1</sup>

### مشكلة البحث:

يعتبر التمكن الإداري أحد الركائز التي يُبنى عليها علم الإدارة الحديث والذي تسعى غالب المؤسسات على اختلافها لتبنيّه وتطبيقه ضمن إطار العمل للوصول إلى النجاح في إدارة هذه المؤسسة، ولا تختلف المؤسسات التعليمية عن غيرها من المؤسسات الأخرى في هذا التوجه، وقد اعتمدت الباحثة على مصدرين لتحديد مشكلة الدراسة، أولهما الملاحظة الشخصية من خلال عمل الباحثة في الميدان التربوي حيث وجدت أن مدراء المدارس يعيشون حالة من الضغط النفسي نتيجة لظروف العمل وتعدد المسؤوليات؛ مما ترك تأثيراً واضحاً على قدرتهم في ابتكار أساليب جديدة لحلّ المشكلات وإدارتها بصورة صحيحة، والمصدر الثاني الذي اعتمدته الباحثة في الشعور بمشكلة الدراسة كان من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات التي تناولت أهمية التمكن الإداري في النظم التعليمية الحديثة ودوره المحوري في تطوير أساليب حلّ المشكلات وتنمية الإبداع لدى مدراء المدارس، والموظفين على حد سواء كدراسة (اليازجي ومشمش، 2020)<sup>2</sup> ودراسة (العسال، 2016)<sup>3</sup>.

### أسئلة البحث:

6. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسّطات التمكن الإداري وبين متوسّطات أساليب حلّ المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل؟
7. ما درجة التمكن الإداري من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل؟
8. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسّطات التمكن الإداري من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل تُعزى لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي)؟

<sup>1</sup> بريك، نوال، بن الزين، نبيلة، 2016م، أسلوب حل المشكلات وعلاقته بقلق المستقبل لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي: دراسة

ميدانية بمدينة ورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة، الجزائر.

<sup>2</sup> اليازجي، إبراهيم، ومشمش، أشرف، 2020م، دور التمكن الإداري في تعزيز السلوك الإبداعي لدي العاملين في الكليات الحكومية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

<sup>3</sup> العسال، هبة، 2016م، "مفهوم الذات وعلاقتها بأسلوب حل المشكلات وإدارة الأزمات لدى طالبات الجامعة"، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة، العدد 41، ص: 181-215.

9. ما درجة أَساليب حلِّ المُشكلات لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل من وجهة نظرهم؟

10. هل، تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسّطات أَساليب حلِّ المُشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل، تُعزى لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي)؟

#### أهداف البحث:

بناء على ما تقدّم في مشكلة البحث وأسئلته السّابقة تشكّلت مجموعة من الأهداف:

6. التّعرّف على درجة التّمكين الإداري لدى مدراء المدارس.
7. التّعرّف على الفروقات في درجة التّمكين الإداري لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل، ضمن متغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، وطبيعة المرحلة التعليمية).
8. التّعرّف على أهمّ أَساليب المتبعة في حلِّ المُشكلات لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل.
9. التّعرّف على الفروقات في أَساليب حلِّ المُشكلات لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل، ضمن متغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، والمرحلة التعليمية)؟
10. التّعرّف على العلاقة بين التّمكين الإداري وبين أَساليب حلِّ المُشكلات لدى مدراء المدارس في محافظة الخليل.

#### أهمية البحث:

تُلقي هذه الدّراسة الضوء على موضوع بالغ الأهمية في الميدان التّربوي، وهو مودى ممارسة التّمكين الإداري وأسلوب حلِّ المُشكلات المُتبع لمديري مدارس محافظة الخليل، ودورهم في القيام بمهامهم المهنية؛ وذلك لما له من أهمية في تطوير العملية التّربوية ومواكبة التّطور في المفاهيم الإدارية التّربوية، للارتقاء بالأداء المدرسي وتفعيل أدوار مديري المدارس والعاملين معهم والمنظومة المدرسية ككل.

#### أولاً: الأهمية النّظرية:

1. تأتي أهميتها من أهمية متغيراتها المُستقلة التي يُعتقد أنّها ذات صلة بموضوع التّمكين الإداري وأسلوب حلِّ المُشكلات، والتي تمّ دراستها من قبل الدّراسات العربية والأجنبية بطرق متفرقة.
2. أهمية التّمكين الإداري الذي يُعدّ أحد أهمّ مكوّنات الشخصية التي، تُمثّل اللبنة الأساسيّة للبناء العقلي المُترابط، ولما لهذا الموضوع من أهمية اجتماعية وتربوية ونفسية على أفراد المجتمع بشكلٍ عام، وعلى مدراء المؤسسات بشكلٍ خاص.

## ثانياً: الأهمية التطبيقية

1. يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في بناء برامج إدارية قائمة على زيادة فاعلية التمكن الإداري، وأتباع أساليب حل المشكلات.
2. إثراء المكتبة الفلداستينية والمكتبة العربية بموضوع التمكن الإداري وعلاقته بأساليب حل المشكلات لدى مدرّاء المدارس.
3. فتح المجال أمام الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات حول العلاقة بين التمكن الإداري وأساليب حل المشكلات لدى مدرّاء المدارس.
4. قد يتم الاستفادة من نتائج الدراسة من قبل مدرّاء التربية والتعليم والمُشرفين التربويين وأصحاب القرار في المؤسسات المختلفة.

## مصطلحات الدراسة

**التمكن:** هو البنية المعرفية التي تتضمن معتقدات الفرد عن كفاءته الشخصية وتشمل جهوده في التحكم والسيطرة على مجموعات حياته بالإضافة إلى فهمه لواقع بيئته الاجتماعية والسياسية<sup>1</sup>.

وكذلك عرّف على أنه إدراك الفرد أنّ له أهمية ومعنى، وأنه يمتلك الكفاءة والمقدرة اللازمة لإنجاز مهامه، وأنه يمتلك الإيمان بنفسه، وبقدرته على اختيار وتنظيم مهمته التي يقوم بها، ويشعر بأن لعمله تأثيراً مباشراً في منظمته من خلال وجهة النظر التنظيمية والتي تشمل (المهمة وتحديدها، والقوة، والالتزام، والثقافة)<sup>2</sup>.

**أسلوب حل المشكلات:** عرّفته بريك وبن الزين (2016)<sup>3</sup> على أنه تطبيق المعارف والمهارات والخبرات السابقة لينتج عن ذلك شيء من الإبداع والذي لم يكن موجوداً من قبل لدى الفرد الذي يقوم بالحل.

وعرّف على أنه مهارة الفرد في الاستفادة مما لديه من معلومات وخبرات لفهم المشكلة وتحديدها ومواجهتها ما يعترضها من صعوبات للوصول إلى الحل المناسب بطريقة صحيحة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الصرايرة، صفاء، والهواري، المياء، 2021م، "التمكن النفسي وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى الطلبة الأيتام في جامعة مؤتة"، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، المجلد 3، العدد 7، معان، الأردن، ص: 382-408

<sup>2</sup> Spreitzer, G. M. 1996, "Social structural characteristics of psychological empowerment", Academy of management journal, Vol. 39, issue 2, P: 483-504.

<sup>3</sup> بريك، نوال، بن الزين، نبيلة، 2016م، أسلوب حل المشكلات وعلاقته بقلق المستقبل لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي: دراسة ميدانية بمدينة ورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة، الجزائر.

<sup>4</sup> العسال، هبة، 2016م، "مفهوم الذات وعلاقتها بأسلوب حل المشكلات وإدارة الأزمات لدى طالبات الجامعة"، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة، العدد 41، المنصورة، مصر، ص: 181-215.

## حدود الدّراسة

- الحدود البشريّة: اقتصرّت الدّراسة على مدراء المدارس في مدارس مدينة الخليل.
- الحدود المكانيّة: اقتصرّت على مدارس مدينة الخليل.
- الحدود الزمانيّة: الفصل الدراسي الثاني لعام (2021 / 2022).
- الحدود الموضوعيّة: علاقة التّمكن الإداري بأساليب حلّ المُشكلات في مدارس مدينة الخليل.

## الإطار النظري

### أولاً: التمكين الإداري

يعد مفهوم التمكين من المفاهيم الحديثة في أدبيات الإدارة إلا أن الفكرة العامة التي يقوم عليها لا تعد حديثة، حيث إن فكرة منح الصلاحية اللازمة للعاملين لأداء العمل وتحسينه تمثلت في عدة أفكار ونظريات سابقة، ولكنها تطورت واتسعت لتضم مفاهيمها جديدة مثل: نقل السلطة، وتحفيز العاملين من قبل القيادة، وتعزيز الكفاءة الذاتية، وزيادة الدافعية الذاتية أيضاً.

وهذا ما يؤكده ملحم، حيث أشار إلى أنه لم يظهر التمكين بشكل مفاجئ؛ وإنما نتيجة تراكمات فكرية وتطويرية عبر ما يزيد عن مائة عام من التطور في الفكر الإداري بمفاهيمه المختلفة بشكل عام، خاصة بعد الاهتمام بالجوانب الإنسانية من خلال النظرية السلوكية للإدارة التي بدأت بدراسات الهوثورن وحركة العلاقات الإنسانية، ثم نظرية الحاجات الإنسانية لماسلو، ثم نظرية (X and y) لدوجلاس ماكريجور (Douglas McGregor)<sup>1</sup>.

**التمكين لغة:** جاء في لسان العرب أن التمكين يعنى القدرة والاستطاعة وفي المعجم الوسيط (مكن) له في الشيء، أي جعل له عليه سلطان و (أمكنه) من الشيء، أي جعل له عليه سلطاناً وقدرة.<sup>2</sup>

ومن خلال تعريف التمكين يمكن استخلاص مفهوم التمكين في اهتمامه بالموارد البشرية وتحسين وتوثيق العلاقة بين المدير والمعلمين كونها أساس النجاح والعمل الإداري، والثقة بالمعلمين وجعلهم يتحملون المسؤولية والعمل على تزويدهم بالمهارات التي تؤهلهم لاكتساب المعارف والخبرات؛ ليكونوا قادرين على ممارسة دور أكبر في المشاركة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات.

1 ملحم، يحيى سليم، 2006م، "التمكين كمفهوم إداري معاصر"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، ص 30.  
2 ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، 1980م، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر.



## ثانياً: أسلوب حل المشكلات

يعتبر مفهوم حل المشكلات بأنه عملية تفكيرية، يستخدم فيها الفرد ما لديه من معارف مكتسبة سابقة من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوف لديه، وتكون الاستجابة بمباشرة عمل ما يستهدف حل التناقض أو اللبس أو الغموض الذي يتضمنه الموقف.<sup>1</sup>

أسلوب حل المشكلات هو تصور عقلي ينطوي على سلسلة من الخطوات المنظمة التي يسير عليها الفرد بغية التوصل إلى حل المشكلة.<sup>2</sup>

### أهمية أسلوب حل المشكلات:

اهتمت الباحثة بموضوع حل المشكلات، وكل اتجاه فسرته من خلال خلفية النظرية والفكرية، كما رأينا إن حل المشكلات قد أصبحت ضرورة ملحة ينشرها كل منهج تربوي، لهذا سنتعرض في هذا العنصر إلى أهمية حل المشكلات.

إن حل المشكلات أسلوب يضع الفرد في موقف حقيقي فيه ذهنه ومختلف قدراته العقلية بهدف الوصول على حالة اتزان معرفي، وتعتبر حالة الاتزان المعرفي حالة دافعية يسعى الفرد إلى تحقيقها، وتتم هذه الحالة عند الوصول إلى حل للمشكلة أو إجابة لسؤال أو اكتساب معرفة، وبالتالي فإن دافعية الفرد تعمل على استمرار نشاطه الذهني حتى يصل إلى الهدف وهو: الفهم، الحل، الخلاص، إكمال المعرفة الناقصة لديه فيما يتعلق بالمشكلة.

نستنتج بأن تعلم حل المشكلات ينمي عند الفرد دافعا قويا ينشط عقله نحو تحقيق أهداف تعليمية منها: الفهم وإيجاد الحلول للمشكلات والاكتشاف، وذلك من أجل بيئة تعليمية أفضل.<sup>3</sup>

### خصائص أسلوب حل المشكلات

يرى الباحثون في مجال التفكير أن حل المشكلات ليس إلا عملية يمكن تعلمها، وإيجادها بالتدريب، وقد ذكروا عددا من الخصائص العامة للشخص المتميز في حل المشكلات.

• الاتجاهات الإيجابية نحو المواقف الصعبة أو المشكلات والثقة الكبيرة بإمكانية التغلب عليها.

<sup>1</sup> بريك، نوال، بن الزين، نبيلة، 2016م، أسلوب حل المشكلات وعلاقته بقلق المستقبل لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي: دراسة ميدانية بمدينة ورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة، الجزائر، ص95.

<sup>2</sup> القريوتي، محمد قاسم، 2010م، نظرية المنظمة والتنظيم، الطبعة الرابعة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

<sup>3</sup> بريك، نوال، بن الزين، نبيلة، 2016م، أسلوب حل المشكلات وعلاقته بقلق المستقبل لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي: دراسة ميدانية بمدينة ورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة، الجزائر، ص29-30.

- تجزئة المشكلة والعمل على تحليل المشكلات والأفكار المعقدة إلى مكونات أكثر بساطة.
  - التأمل في حل المشكلة، وتجنب التخمين والتسرع في إعطاء الاستنتاجات قبل استكمال الخطوات اللازمة للوصول إلى إجابات دقيقة.
  - يظهر الأشخاص المتميزون في حل المشكلات نشاطاً، وفاعلية بأشكال متعددة. (زغلول. زغلول، 2004: 2003)
- الدراسات السابقة:**

في دراسة (Tadle-Zaragosa, 2021)<sup>1</sup> بهدف قياس الأداء الإداري لمديري المدارس وتحديد مدى فاعلية إدارة المدرس، حيث تناولت هذه الدراسة الأداء الإداري لمديري المدارس في قسم المدارس التقدمة في مدينة السلفادور، وتكونت عينة الدراسة من (16) مدير مدرسة ابتدائية، قاموا بتقييم ممارساتهم الإدارية ومواقف العمل، كشفت النتائج ذات الصلة أن "السلسلة العددية وأمر الموظفين" جاءت كمارسات إدارية علياً لروء ساء المدارس، وتشير النتائج الحيوية الأخرى إلى الموقف "البيئي" لمديري المدارس، وأشار تقييم المعلمين إلى أن المديرين أظهروا تصنيف "أعلى من الأداء" في مجالات العلاقات العامة والمشاركة المجتمعية.

في دراسة (Zahed-Babelan, et al, 2021)<sup>2</sup> تم فحص العلاقات بين القيادة التعليمية للمدير، والثقافة المدرسية، والتمكين النفس، وخصائص الوظيفة، والمشاركة في عمل المعلمين على عينة من (310) معلم من معلمى مدرسة ابتدائية، أظهرت النتائج عدم وجود آثار مباشرة للقيادة التعليمية لمدير المدرسة على المشاركة في العمل، ومع ذلك فقد أثبتوا بأن المدير يمكن أن يكون له تأثير غير مباشر على انخراط المعلمين في العمل من خلال متغيرات غير مباشرة: ثقافة المدرسة، وتمكين المعلم، وخصائص الوظيفة.

وفي دراسة (Alfadli & Al-Mehaisen, 2019)<sup>3</sup> والتي هدفت إلى التعرف على واقع التمكين الإداري لدى الإداريين المعيّنين حديثاً بالمدارس المتوسطة بمدينة الرياض

<sup>1</sup> Tadle-Zaragosa, N. R. 2021, "Linking Administrative Performance of Principals Vis-à-vis Public Relations and Community Involvement", International Journal of Instruction, Vol. 14, Issue 4, P: 857-872.

<sup>2</sup> Zahed-Babelan, Adel; Koulaei, Ghodrattollah; Moeinikia, Mahdi; Sharif, Ali Rezaei, 2019, "Instructional Leadership Effects on Teachers' Work Engagement: Roles of School Culture, Empowerment, and Job Characteristics", Center for Educational Policy Studies Journal, Vol. 9, Issue 3, P: 137-156

<sup>3</sup> Mona Alfadli, Sarah, Al-Mehaisen, 2019, "The Reality of Administrative Empowerment among the Recently Employed Administrators in the Intermediate Schools", International Education Studies, Vol. 12, Issue 6, P: 120-133.

الخبراء بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم تم تطبيق المسح الوصفي والمنهج المقارن على (89) إدارياً تم توظيفهم مؤخرًا بالمدارس المتوسطة في رياض، الخبراء، وأسفرت الدراسة عن مستوى متوسط من التمكين وجاء بعد الهيئة في المرتبة الأولى يليه العمل الجماعي، والتواصل، الفعال والتحفيز الذاتي والتنمية الشخصية على التوالي كان للتأهيل الأكاديمي تأثير غير فعال على التمكين الإداري للمسؤولين المعنيين حديثاً.

وفي دراسة (سليمان وآخرون، 2017) بعنوان: "التمكين الإداري ودوره في تعزيز الإبداع الإداري دراسة تحليلية لآراء المديرين في عينة من مديري مصارف القطاع الخاص في مدينة أربيل"، ويتمثل التمكين الإداري بوصفه متغيراً مستقلاً ويعتمد على ثلاثة أبعاد وهي: مشاركة المعلومات، الحرية والاستقلالية، امتلاك المعرفة، والتي تشمل الإبداع الإداري بوصفها متغيراً تابعاً، وتكونت عينة الدراسة من (83) مديراً، وتوصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات الرئيسية: وجود علاقة إيجابية، معنوية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التمكين الإداري مجتمعاً ومفردة والإبداع الإداري.

### الطريقة والإجراءات

من أجل تحقيق هدف الدراسة وهو التعرف إلى التمكين الإداري وعلاقته بأساليب حل المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل، فقد تضمن هذا القسم وصفاً لمنهج الدراسة، ومجتمعها وعينتها، ووصف أدوات الدراسة واستعراض أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات.

**منهج الدراسة:** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي لما سبته لطبيعة هذه الدراسة، حيث تم استقصاء آراء مدراء المدارس بمحافظة الخليل حول التمكين الإداري وعلاقته بأساليب حل المشكلات من وجهة نظرهم.

**مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع مدراء المدارس بمحافظة الخليل، وذلك في الفصل الصيفي من العام الدراسي (2022).

**عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة الكلية من (100) مبحوثاً من مدراء المدارس بمحافظة الخليل، تم اختيار أفراد العينة بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وبعد إتمام

<sup>1</sup> سليمان، برزو همزه، محمد، جيمس بابكر، ومحمود، محمد عبد الله، 2017، "التمكين الإداري ودوره في تعزيز الإبداع الإداري: دراسة تحليلية لآراء المديرين في عينة مديري مصارف القطاع الخاص في مدينة أربيل". مجلة زانكو للعلوم الإنسانية، المجلد 21 العدد 3، أربيل، العراق، ص: 272-300.

عملية جمع البيانات بلغ عدد الاستبانات المستردة (97) استبانةً، ويظهر الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي. جدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي.

المجموع	النسبة المئوية	العدد	المتغير	
97	54.6	53	ذكر	الجنس
	45.4	44	أنثى	
97	13.4	13	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
	36.1	35	بين 5 - 10 سنوات	
	50.5	49	أكثر من 10 سنوات	
97	82.5	80	بكالوريوس	المؤهل العلمي
	17.5	17	ماجستير فأعلى	

### أداتا الدراسة:

#### أولاً: مقياس التمكين الإداري لمديري المدارس:

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية، قامت الباحثة ببناء مقياس التمكين الإداري وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة وعلى المقاييس الواردة في بعض الدراسات، خاصة المقاييس الواردة في دراسة (حسن، 2021)، ودراسة (حوه بوتخيل، 2021)، وبناء على ذلك صيغت فقرات المقياس في صورتها الأولية، وقد شمل المقياس في صورته الأولية على (25) فقرة، وبعد عرض المقياس على مجموعة من المختصين والخبراء بالبحث العلمي أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (20) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد، والجدول رقم (2) يوضح أبعاد مقياس التمكين الإداري لمديري المدارس.

جدول رقم (2) يوضح أبعاد مقياس التمكين الإداري لمديري المدارس.

الرقم	البعد	عدد الفقرات
1	التفويض	7
2	الاتصال	6
3	فريق العمل	7
	العدد الكلي للفقرات	20

<sup>1</sup> حسن، يوسف، 2021م، أثر التمكين الإداري في المؤسسة الأمنية الفلسطينية على تحقيق التنمية المستدامة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.

<sup>2</sup> حوه، قويدر، بوتخيل، معطي، 2021م، "التمكين الإداري ودوره في الالتزام التنظيمي بالمؤسسة العمومية الجزائرية - دراسة ميدانية بمديرية التجارة لولاية الجلفة"، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد 7، العدد 1، الجلفة، الجزائر، ص: 696-679.

**تصحيح المقياس:** تمَّ تصميم مقياس التَّمكين الإداري لمديري المدارس على أساس مقياس (ليكرت الخماسي)، وقد بُنيت الفقرات بالاتجاه الإيجابي، وأُعطيَت الأوزان للفقرات كما هو آتٍ: (درجة كبيرة جداً: 5، درجة كبيرة: 4، درجة متوسطة: 3، درجة قليلة: 2، درجة قليلة جداً: 1)، حيث طُبِّق هذا المقياس على جميع الفقرات، وللتعرُّف إلى تقديرات أفراد العينة وتحديد درجة (التَّمكين الإداري لمديري المدارس)، وفق قيمة المتوسط الحسابي تمَّ حساب المدى (5-1=4)، ثمَّ تمَّ تقسيمه على (4) للحصول على طول الفئة الصحيح (4/5 = 0.80)، وبعد ذلك تمَّ إضافة هذه الدرجة إلى أقل قيمة في المقياس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما يلي:

جدول رقم (3) يوضح طول الفئات.

الرقم	الدرجة	الدرجة
1	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البُعد بين 1 - 1.79	منخفضة جداً
2	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البُعد بين أكثر من 1.80 - 2.59	منخفضة
3	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البُعد بين أكثر من 2.60 - 3.39	متوسطة
4	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البُعد بين أكثر من 3.40 - 4.19	مرتفعة
5	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البُعد بين أكثر من 4.20 - 5	مرتفعة جداً

**صدق المقياس:** للتأكد من صدق مقياس التَّمكين الإداري وأ ساليب حلُّ المشكلات لمديري المدارس استخدمت الباحثة طريقتين:

**أولاً- الصدق الظاهري:** تم التأكد من صدق المقياس بصورته الأولية في الدراسة الحالية بعرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس وأيضاً المهتمين بالبحث العلمي، وذلك للتأكد من مدى صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت لقياسه، وملاءمة صياغة الفقرات ووضوحها.

**ثانياً- صدق البناء:** من ناحية أخرى فقد تم التحقق من الصدق بحساب مصفوفة ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية لكل بعد على عينة الدراسة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (4) والذي بين أن جميع قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية لكل بعد دالة إحصائياً؛ ما يشير إلى تمتع الأداة بصدق البناء، وأنها تشترك معاً في قياس التَّمكين الإداري لمديري المدارس.

جدول رقم (4) نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات التَّمكين الإداري مع الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	الرتبة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	الرتبة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	الرتبة
فريق العمل			الاتصال			التفويض		
.000	.479**	1	.000	.597**	1	.000	.570**	1
.000	.673**	2	.000	.657**	2	.000	.556**	2
.000	.668**	3	.000	.657**	3	.000	.588**	3
.000	.658**	4	.000	.550**	4	.000	.494**	4
.000	.660**	5	.000	.694**	5	.000	.408**	5
.000	.608**	6	.000	.504**	6	.000	.520**	6
.000	.714**	7				.000	.598**	7
الدرجة الكلية للبعد: 836**			الدرجة الكلية للبعد: 818**			الدرجة الكلية للبعد: 720**		

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (4) أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية دالة إحصائياً؛ مما يشير إلى تمتع الأداة بصدق عالٍ وأنها تشترك معاً في قياس التمكين الإداري لمديري المدارس.

#### ثبات المقياس: طريقة كرونباخ:

قامت الباحثة بحساب الثبات لمقياس التمكين الإداري على الدرجة الكلية وجميع الأبعاد المكونة له بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) وبينت النتائج أن قيمة معامل الثبات بلغت للدرجة الكلية (0.89) وهذا يشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

#### مقياس أساليب حل المشكلات:

بعد اطلاع الباحثة على عدد من الدراسات السابقة والأدوات المستخدمة وعلى الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة وأهدافها وفروضها قامت ببناء مقياس أساليب حل المشكلات من خلال الرجوع للعديد من الدراسات والمقاييس وخاصة دراسة (الربابعة، 2008)، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (25) فقرة، حيث تم استبعاد (3) فقرات منها، وتم التعديل على غالبية الفقرات الموجودة لتتناسب مع الدراسة الحالية، وذلك بعد عرض المقياس على مجموعة من المحكمين والمختصين، وبذلك أصبح عدد الفقرات التي يتألف منها المقياس في شكله النهائي (22) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد، والجدول رقم (5) يوضح أبعاد مقياس أساليب حل المشكلات.

<sup>1</sup> الربابعة، حزة، 2008م، الذكاءات المتعددة وعلاقتها بحل المشكلات لدى طلبة مدارس الملك عبد الثاني للتميز في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

## جدول رقم (5) يوضح أبعاد مقياس أساليب حل المشكلات.

عدد الفقرات	البعد	الرقم
9	الإقدام	البعد الأول
5	السيطرة الذاتية	البعد الثاني
8	الثقة بالنفس	البعد الثالث
22	العدد الكلي للفقرات	

ت صحيح المقياس: تم تصحيح المقياس بنفس طريقة التصحيح لمقياس التمكين الإداري الجدول رقم (3)

صدق المقياس: تم التأكد من صدق مقياس أساليب حل المشكلات بذات الطرق التي تم اتباعها للتأكد من صدق مقياس التمكين الإداري، سواء بالصدق الظاهري أو صدق البناء وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (6) والذي بين أن جميع قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية لكل بُعد دالة إحصائياً؛ ما يشير إلى تمتع الأداة بصدق البناء، وأنها تشترك معاً في قياس أساليب حل المشكلات.

جدول رقم (6) نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات أساليب حل المشكلات مع الدرجة الكلية لكل بُعد من أبعاد المقياس.

الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	الدرجة الكلية	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	الدرجة الكلية	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	الدرجة الكلية
الثقة بالنفس			السيطرة الذاتية			الإقدام		
.000	.684**	1	.000	.843**	1	.000	.617**	1
.000	.802**	2	.000	.780**	2	.000	.777**	2
.000	.673**	3	.000	.764**	3	.000	.529**	3
.000	.725**	4	.000	.828**	4	.000	.700**	4
.000	.714**	5	.000	.841**	5	.000	.551**	5
.000	.726**	6				.000	.766**	6
.000	.682**	7				.000	.799**	7
.000	.550**	8				.000	.760**	8
						.000	.637**	9
الدرجة الكلية للبعد: 911**			الدرجة الكلية للبعد: 951**			الدرجة الكلية للبعد: 892**		

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (6) أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لكل بُعد دالة إحصائياً؛ مما يشير إلى تمتع الأداة بصدق عال جداً وأنها تشترك معاً في قياس أساليب حل المشكلات.

ثبات المقياس: طريقة كرونباخ ألفا: قامت الباحثة بحساب الثبات لمقياس أساليب حل المشكلات على الدرجة الكلية وجميع الأبعاد المكوّنة له بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) وبيّنت النتائج أن قيمة معامل الثبات بلغت للدرجة الكلية (0.94). وهذا يشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات. إجراءات تطبيق الدراسة:

- قامت الباحثة بحصر مُجْتَمَع الدِّراسَة والمُتمثِّل في مدراء المدارس بمحافظة الخليل.
- بناء أداتي الدراسة بعد اطلاع الباحثة على مجموعة من الأدوات المستخدمة.
- تم التأكد من صدق أداتي الدراسة من خلال عرضهما على مجموعة من المحكمين.
- قامت الباحثة بتطبيق أداتي الدراسة على العينة المستهدفة، في الفصل الصيفي للعام الدراسي، (2022م).

**متغيرات الدراسة:** المتغيرات الديمغرافية: (الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي).  
**المتغير المستقل:** (التمكين الإداري) **المتغير التابع:** (أساليب حل المشكلات)  
**المعالجة الإحصائية:** تمت المعالجة الإحصائية للأزمة للبيانات، باستخدام الإحصاء الوصفي واستخراج الأعداد، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدى أفراد العينة واستجاباتهم على مقاييس (التمكين الإداري، وأساليب حل المشكلات)، كما استخدمت الباحثة اختبارات (ت) لعينة واحدة، والتباين الأحادي (ANOVA)، واختبار معامل الانحدار الخطي البسيط لفحص الفرضيات.

#### نتائج الدراسة

##### نتائج السؤال الأول:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين متوسطات التمكين الإداري وبين متوسطات أساليب حل المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل؟

وانبثق عن هذا السؤال الأول الفرضية الصفرية الأولى:

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين التمكين الإداري وبين أساليب حل المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى استخدمت الباحثة معامل الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression) (R2) كما هو واضح في الجدول رقم (7).



جدول رقم (7) نتائج معامل الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression) (R2)  
للعلاقة بين التمكين الإداري وبين أساليب حل المشكلات

المتغير	معامل الارتباط	معامل التفسير R2	معامل ميل خط الانحدار واتجاهه B	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
التمكين الإداري & أساليب حل المشكلات	.554 <sup>a</sup>	.307	.300	6.485	.000

**\*\* دالة إحصائية بدرجة عالية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.10)$ .**

**\* دالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$ .**

يُتضح من الجدول رقم (7) وجود علاقة إيجابية طردية ذات دلالة إحصائية عند المستوى  $(\alpha \leq 0.05)$  بين التمكين الإداري وبين أساليب حل المشكلات من وجهة نظر مدرء المدارس بمحافظة الخليل، حيث بلغت قيم معامل الارتباط بين التمكين الإداري وبين أساليب حل المشكلات (554). كما بلغت قيمة معامل الانحدار (300) وبلغ معامل التحديد (307) في حين بلغت قيمة (ت) (6.485) عند مستوى دلالة (0.000) وهي قيمة أقل من (5%)، وعليه يتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة والتي تشير إلى وجود علاقة إيجابية طردية ذات دلالة إحصائية عند المستوى  $(\alpha \leq 0.05)$  بين متوسطات التمكين الإداري وبين أساليب حل المشكلات، وهذا يعني أن التمكين الإداري يؤثر بشكلاً إيجابياً على أساليب حل المشكلات، وبناءً عليه تم رفض الفرضية الصفرية الأولى. تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Tadle-Zaragosa, 2021) حيث أشار تقييم المعلمين إلى أن المديرين أظهروا تصنيفاً "أعلى من الأداء" في مجالات العلاقات العامة والمشاركة المجتمعية، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسات الإدارة للمديرين عند ارتباطها بمواقف عملهم، ومع دراسة (Zahed-Babelan, et al., 2021) وتم فيها إثبات أن المدير يمكن أن يكون له تأثير غير مباشر على انخراط المعلمين في العمل من خلال متغيرات غير مباشرة: ثقافة المدرسة، وتمكين المعلم.

**السؤال الثاني:** ما درجة التمكين الإداري من وجهة نظر مدرء المدارس بمحافظة الخليل؟ للإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم أبعاد التمكين الإداري من وجهة نظر مدرء المدارس على الدرجة الكلية لكل بعد وكذلك على الدرجة الكلية للأبعاد، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم أبعاد التمكين الإداري.

الدرجة	الترتيب	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التمكين الإداري	البعد
--------	---------	----------------	-------------------	-----------------	-------	-----------------	-------

مرتفعة	الأول	81.89	3.40	4.09	97	التفويض	البعد الأول
مرتفعة	الثاني	81.27	.466	4.06	97	الاتصال	البعد الثاني
مرتفعة	الثالث	75.41	.566	3.77	97	فريق العمل	البعد الثالث
مرتفعة		79.52	2.38	83.9	97		الدرجة الكلية للتمكين الإداري

يتضح من الجدول رقم (8) أن الدرجة الكلية للتمكين الإداري جاءت بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي قدره (3.98) وبنسبة مئوية (79.5%)، كما تبين أن أهم أبعاد التمكين الإداري تمثلت في بعد (التفويض) بمتوسط حسابي قدره (4.09) وبنسبة مئوية (81.9%) معبرا عن درجة مرتفعة، وجاء في المرتبة الثانية بعد (الاتصال) بمتوسط حسابي قدره (4.06) وبنسبة مئوية (81.3%) معبرا عن درجة مرتفعة أيضا، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة بعد (فريق العمل) بمتوسط حسابي قدره (3.77) وبنسبة مئوية (75.4%) معبرا عن درجة مرتفعة كذلك.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Alfadli & Al-Mehaisen, 2019) والتي تهدف إلى التعرف على واقع التمكين الإداري لدى الإداريين المعيّنين حديثا بالمدارس المتوسطة بمدينة الرياض، حيث أسفرت الدراسة عن مستوى متوسط من التمكين الإداري لدى الإداريين المعيّنين حديثا.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) في متوسطات التمكين الإداري من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل تُعزى لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي)؟

وانشق عن هذا السؤال الثالث الفرضيات الصفرية (2-4) وفيما يلي نتائج فحصها: نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) في متوسطات التمكين الإداري من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل تُعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية استخدمت الباحثة اختبار (t-test) لعينة مستقلة، كما هو واضح في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9) نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية للتمكين الإداري تبعاً لمتغير الجنس.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التفويض	ذكر	53	74.0	.435	.719	95	.474
	أنثى	44	34.1	.362			
الاتصال	ذكر	53	4.09	8.43	.712	95	.478
	أنثى	44	34.0	1.50			
فريق العمل	ذكر	53	83.8	.473	2.052	95	*.043
	أنثى	44	3.64	.644			
الدرجة الكلية للتمكين الإداري	ذكر	53	4.01	.378	1.036	95	.303
	أنثى	44	3.93	.385			

دالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$ .

**\*\*** دالة إحصائية بدرجة عالية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.01)$ .

يتبين من الجدول رقم (9) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التمكن الإداري من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل، تُعزى لمتغير الجنس، على الدرجة الكلية وبُعدي (التفويض، والاتصال)، بينما تبين وجود فروق على بُعد (فريق العمل)، حيث كانت الفروق على هذا البعد لصالح (الذكور)، أما على الدرجة الكلية فقد بلغ المتوسط الحسابي لدى (الذكور)، (4.01)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى (الإناث) (3.93)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (1.036) عند مستوى الدلالة (0.303)، وذلك كما هو واضح في الجدول السابق، وتبعاً لذلك فقد تم قبول الفرضية الصفرية الثانية على الدرجة الكلية وبُعدي (التفويض، والاتصال)، بينما تم رفضها على بُعد (فريق العمل).

نتائج الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات التمكن الإداري من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) كما هو وارد في الجدول رقم (10).

جدول رقم (10) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات التمكين الإداري وفقاً لسنوات الخبرة.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدالة الإحصائية
التفويض	بين المجموعات	.673	2	.336	2.120	.126
	داخل المجموعات	14.914	94	.159		
	المجموع	15.587	96			
الاتصال	بين المجموعات	.258	2	.129	.589	.557
	داخل المجموعات	20.600	94	.219		
	المجموع	20.858	96			
فريق العمل	بين المجموعات	.365	2	.182	.564	.571
	داخل المجموعات	30.433	94	.324		
	المجموع	30.798	96			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.125	2	.062	.423	.656
	داخل المجموعات	13.851	94	.147		
	المجموع	13.976	96			

\* دالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$ .

\*\* دالة إحصائية بدرجة عالية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.01)$ .

يتضح من الجدول رقم (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسّطات التمكين الإداري من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل، تُعزى لتغير سنوات الخبرة، فقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية (423)، عند مستوى الدلالة (0.656)، وتبعاً لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، فقد تمّ قبول الفرضية الصفرية الثالثة.

نتائج الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسّطات التمكين الإداري من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل تُعزى لتغير المؤهل العلمي.

للتحقّق من صحة الفرضية الرابعة استخدمت الباحثة اختبار (t-test) لعينة مستقلة، كما هو واضح في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11) نتائج اختبارات (t-test) للفروق في المتوسّطات الحسابية الكلية للتمكّين الإداري تبعاً للمؤهل العلمي.

المتغير	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التفويض	بكالوريوس	80	104.	9.39	.209	95	.835
	ماجستير فأعلى	17	84.0	5.43			
الاتصال	بكالوريوس	80	54.0	3.47	-.812	95	.419
	ماجستير فأعلى	17	54.1	7.43			
فريق العمل	بكالوريوس	80	83.7	.533	.312	95	.755
	ماجستير فأعلى	17	3.73	.721			
الدرجة الكلية للتمكّن الإداري،	بكالوريوس	80	3.97	6.36	-.101	95	.919
	ماجستير فأعلى	17	3.98	1.46			

دالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$ .

**\*\* دالة إحصائية بدرجة عالية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.01)$ .**

يتبيّن من الجدول رقم (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسّطات التّمكّين الإداري من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل، تُعزى لمتغير المؤهل العلمي على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى، فقد بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية لدى المدراء الذين مؤهلاتهم العلمية (بكالوريوس) (3.97)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى المدراء الذين مؤهلاتهم العلمية (ماجستير فأعلى) (3.98)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (-.101) عند مستوى الدلالة (0.919)، وذلك كما هو واضح في الجدول السابق، وتبعاً لذلك فقد تمّ قبول الفرضية الصفرية الرابعة.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الفاضلي ومحيي سن (Alfadhli & Al-Mehaisen, 2019) والتي بيّنت وجود مستوى متوسّط من التّمكّين الإداري لدى الإداريين المعيّنين حديثاً وكان للتأهيل الأكاديمي تأثير غير فعّال على التّمكّين الإداري للمسؤولين المعيّنين حديثاً.

نتائج السؤال الرابع: ما درجة أساليب حلّ المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الرابع تمّ استخراج المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأساليب حلّ المشكلات بأبعاده المختلفة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (12).

## جدول رقم (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات أساليب حل المشكلات.

الرقم	البعد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	الدرجة
البعد الأول	الإقدام	97	33.8	3.55	76.52	الثالث	مرتفعة
البعد الثاني	السيطرة الذاتية	97	3.84	7.68	76.82	الثاني	مرتفعة
البعد الثالث	الثقة بالنفس	97	73.8	.570	77.37	الأول	مرتفعة
الدرجة الكلية لأساليب حل المشكلات		97	53.8	.555	76.90		مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (12) أن الدرجة الكلية لأساليب حل المشكلات جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية لأساليب حل المشكلات (3.85) ونسبة مئوية مقدراتها (76.9%)، كما تبين أن بعد (الثقة بالنفس) جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره (3.87) ونسبة مئوية مقدراتها (77.4%) معبرا عن درجة مرتفعة، وجاء في المرتبة الثانية بعد (السيطرة الذاتية) بمتوسط حسابي قدره (3.84) ونسبة مئوية مقدراتها (76.8%) معبرة عن درجة مرتفعة أيضا، بينما جاء في المرتبة الثالثة والأخيرة بعد (الإقدام) بمتوسط حسابي قدره (3.83) ونسبة مئوية مقدراتها (76.5%) معبرة عن درجة مرتفعة كذلك.

نتائج السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) في متوسطات أساليب حل المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل، تُعزى لتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي)؟

وانبثق عن هذا السؤال الخامس الفرضيات الصفرية (5-7) وفيما يلي نتائج فحصها:

نتائج الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) في متوسطات أساليب حل المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل، تُعزى لتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الخامسة استخدمت الباحثة اختبارات (t-test) لعينة مستقلة، كما هو واضح في الجدول رقم (13).

جدول رقم (13) نتائج اختبارات (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لأساليب حل المشكلات تبعاً للجنس.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الإقدام	ذكر	53	3.92	.504	1.915	95	.059
	أنثى	44	13.7	.590			
السيطرة الذاتية	ذكر	53	63.9	.603	1.869	95	.065
	أنثى	44	3.70	9.75			
الثقة بالنفس	ذكر	53	3.99	1.49	2.417	95	*.018
	أنثى	44	23.7	7.62			
الدرجة الكلية لأساليب حل المشكلات	ذكر	53	63.9	1.47	2.240	95	*.027
	أنثى	44	13.7	1.62			

دالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$ .

**\*\*** دالة إحصائية بدرجة عالية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.01)$ .

يتبين من الجدول رقم (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أساليب حل المشكلات من وجهة نظر مدرّاء المدارس بمحافظة الخليل، تُعزى لمتغير الجنس على الدرجة الكلية وبعدها (الثقة بالنفس)، لصالح الذكور، إذ بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية لدى الذكور (3.96)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى الإناث (3.71)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (2.240) عند مستوى الدلالة (.027)، في حين تبين أنه لا توجد فروق على بعدى (الإقدام، والسيطرة على الذات) وذلك كما هو واضح في الجدول السابق، وتبعاً لذلك فقد تم رفض الفرضية الصفرية الخامسة على الدرجة الكلية وبعدها (الثقة بالنفس)، في حين تم قبولها على باقي الأبعاد الأخرى.

نتائج الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات أساليب حل المشكلات من وجهة نظر مدرّاء المدارس بمحافظة الخليل، تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

للتحقق من صحة الفرضية السادسة تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) كما هو وارد في الجدول رقم (14).

جدول رقم (14): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات أساليب حل المشكلات وفقاً لسنوات الخبرة.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الإقدام	بين المجموعات	1.266	2	.633	2.123	.125
	داخل المجموعات	28.040	94	.298		
	المجموع	29.306	96			
السيطرة الذاتية	بين المجموعات	3.134	2	1.567	3.495	*.034
	داخل المجموعات	42.141	94	.448		
	المجموع	45.275	96			
الثقة بالنفس	بين المجموعات	1.767	2	.883	2.821	.065
	داخل المجموعات	29.433	94	.313		
	المجموع	31.199	96			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.981	2	.990	3.373	*.039
	داخل المجموعات	27.604	94	.294		
	المجموع	29.585	96			

\* دالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$ .

\*\* دالة إحصائية بدرجة عالية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.01)$ .

يُضح من الجدول رقم (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات أساليب حل المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل، تُعزى لمتغير سنوات الخبرة على الدرجة الكلية وبعدها (السيطرة الذاتية)، في حين تبين أنه لا توجد فروق على باقي الأبعاد الأخرى، فقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية (3.373) عند مستوى الدلالة (.039)، ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة على الدرجة الكلية و(السيطرة الذاتية)، قامت الباحثة باستخدام اختبار توكي (Tukey) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول رقم (15).

جدول رقم (15): نتائج اختبار توكي (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

المتغير	سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	بين 5 - 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
السيطرة الذاتية	أقل من 5 سنوات		*.48088	.15353
	بين 5 - 10 سنوات			-.32735
	أكثر من 10 سنوات			
الدرجة الكلية	أقل من 5 سنوات		*.38711	.13027
	بين 5 - 10 سنوات			-.25685
	أكثر من 10 سنوات			



يُضح من الجدول رقم (15) أنّ الفروق كانت دالة لصالح المتوسّطات الحاسوبية الأعلى، حيث تُشير المقارنات البعدية للفروق على الدرجة الكلية و(السيطرة الذاتية) تبعاً لمتغير سنوات الخبرة أنّ الفروق كانت بين المدراء الذين سنوات خبرتهم (أقل من 5 سنوات) وبين المدراء الذين سنوات خبرتهم (بين 5 - 10 سنوات) لصالح المدراء الذين سنوات خبرتهم (أقل من 5 سنوات)، وتبعاً لذلك فقد تمّ رفض الفرضية السادسة على الدرجة الكلية وبعُد (السيطرة الذاتية) في حين تمّ قبولها على باقي الأبعاد الأخرى.

نتائج الفرضية السابعة:

لا تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في متوسّطات أساليب حلّ المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل، تُعزى لمتغير المؤهل العلمي. لتتحقّق من صحة الفرضية السابعة استخدمت الباحثة اختبارات (t-test) لعينة مستقلة، كما هو واضح في الجدول رقم (16).

جدول رقم (16) نتائج اختبارات (t-test) للفروق في المتوسّطات الحاسوبية الكلية لأساليب حلّ المشكلات تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

المتغير	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الإقدام	بكالوريوس	80	3.80	.559	-.893	95	.374
	ماجستير فاعل	17	3.93	3.52			
السيطرة الذاتية	بكالوريوس	80	83.7	9.69	-2.097	95	*.039
	ماجستير فاعل	17	4.15	1.54			
الثقة بالنفس	بكالوريوس	80	3.81	80.5	-2.202	95	*.030
	ماجستير فاعل	17	44.1	4.44			
الدرجة الكلية لأساليب حلّ المشكلات	بكالوريوس	80	803.	.564	-1.911	95	.059
	ماجستير فاعل	17	84.0	8.45			

دالة إحصائية عند مستوى ( $0.05 \geq \alpha$ ).

\*\* دالة إحصائية بدرجة عالية عند مستوى ( $0.01 \geq \alpha$ ).

يتبيّن من الجدول رقم (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسّطات أساليب حلّ المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل، تُعزى لمتغير المؤهل العلمي على بُعدى (السيطرة الذاتية، والثقة بالنفس) لصالح (ماجستير فاعل)، في حين تبين أنّه لا تُوجد فروق على الدرجة الكلية وبعُد (الإقدام)، إذ بلغ المتوسّط الحسابي على الدرجة

الكلية لدى المدراء الذين مؤهلاتهم العلمية (بكالوريوس)، (3.80)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى المدراء الذين مؤهلاتهم العلمية (ماجستير فأعلى) (4.08) كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (-1.911) عند مستوى الدلالة (0.059)، وتبعاً لذلك فقد تم رفض الفرضية الصفرية السابعة على بُعدي (السيطرة الذاتية، والثقة بالنفس) في حين تم قبولها على الدرجة الكلية وبعدهم (الإقدام).

## ملخص النتائج والتوصيات:

### ملخص النتائج:

1. وجود علاقة إيجابية طردية ذات دلالة إحصائية بين التمكين الإداري وبين أساليب حل المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل
2. درجة التمكين الإداري من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل كانت مرتفعة، وبعد التفويض كان الأعلى درجة تلاه كل من الاتصال وفريق العمل على الترتيب.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التمكين الإداري تعزى للعوامل الديموغرافية (الجنس، سنوات الخبرة والمؤهل العلمي).
4. الدرجة الكلية لأساليب حل المشكلات كانت بدرجة مرتفعة، وأعلى درجة كانت لبعد الثقة في النفس وتلاها أبعاد السيطرة الذاتية والإقدام.
5. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أساليب حل المشكلات تعزى للعوامل الديموغرافية (الجنس، وسنوات الخبرة)، فيما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي.

### التوصيات:

1. الدعوة إلى اعتماد وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لكل من التمكين الإداري والقدرة على استخدام أساليب حل المشكلات من ضمن معايير اختيار مدراء المدارس ومتابعة تقييمهم المهني.
2. اعتماد أسلوب فريق العمل كأسلوب جديد في أداء المهام لضمان أداء المدراء وفعالية العلاقات الجيدة في تحقيق الأهداف المنشودة داخل المدارس.

## المصادر والمراجع:

## المصادر العربية:

1. بهية، طاهر حميد عباس، 2019م، "دور التمكين في تعزيز الإبداع التنظيمي، -دراسة ميدانية في مصنع إطارات ديوانية"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 1، بابل، العراق، ص: 361-382.
2. بريك، نوال، بن الزين، نبيلة، 2016م، أسلوب حل المشكلات وعلاقته بقلق المستقبل لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي: دراسة ميدانية بمدينة ورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة، الجزائر.
3. حسن، يوسف، 2021م، أثر التمكين الإداري في المؤسسة الأمنية الفلسطينية على تحقيق التنمية المستدامة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.
4. حوه، قويدر، بوتخيار، معطي، 2021م، "التمكين الإداري ودوره في الالتزام التنظيمي، بالمؤسسة العمومية الجزائرية - دراسة ميدانية بمديرية التجارة لولاية الجلفة"، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد 7، العدد 1، الجلفة، الجزائر، ص: 679-696.
5. الربايعة، حمزة، 2008م، الذكاءات المتعددة وعلاقتها بحل المشكلات لدى طلبة مدارس الملك عبد الثاني للتميز في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الرموك، إربد، الأردن.
6. الزغلول رافع، الزغلول، عماد، 2003م، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
7. سليمان، برزو همزه، محمد، جيمن بابكر، ومحمود، محمد عبد الله، 2017م، "التمكين الإداري ودوره في تعزيز الإبداع الإداري: دراسة تحليلية لآراء المديرين في عينة مديري مصارف القطاع الخاص في مدينة أربيل". مجلة زانكو للعلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 3، أربيل، العراق، ص: 272-300.
8. الصرايرة، صفاء، والهوارى، لمياء، 2021م، "التمكين النفسي وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى الطلبة الأيتام في جامعة مؤتة"، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، المجلد 3، العدد 7، معان، الأردن، ص: 382-408.
9. عبد الحق، عماد، 2005م، "دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة الطلبة بالأشطة الرياضية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية"، مجلة الجامعة الإسلامية - سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد 13، العدد 1، غزة، فلسطين، ص: 195-219.

10. العسال، هبة، 2016م، "مفهوم الذات وعلاقتها بأسلوب حل المشكلات وإدارة الأزمات لدى طالبات الجامعة"، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة، العدد 41، المنصورة، مصر، ص: 181-215.
11. القريوتي، محمد قاسم، 2010م، نظرية المنظمة والتنظيم، الطبعة الرابعة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
12. القطاونة، دلالة محمد، والسفا سفة، محمد إبراهيم محمد، 2018م، فاعلية برنامج إرشادي جمعي، سلوكي، معرفي في تحسين المرونة النفسية والتمكين النفسي، لدى عينة من النساء المعنفات في جنوب الأردن (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة مؤتة، مؤتة، الأردن.
13. ملحم، يحيى سليم، 2006م، "التمكين كمفهوم إداري معاصر"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، ص: 30.
14. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، 1980م، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر.
15. النشيلي، دينا، 2021م، "التمكين النفسي ودوره في تحقيق الهوية التنظيمية - دراسة تطبيقية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة - جامعة عين شمس، المجلد 51، العدد 3، القاهرة، مصر، ص: 669-700.
16. النواجحة، زهير، 2015م، "التمكين النفسي والتوجه الحياتي لدى عينة من معلمى المرحلة الأساسية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 4، العدد 15، رام الله، فلسطين، ص: 284-316.
17. اليازجي، إبراهيم، ومشمش، أشرف، 2020م، دور التمكين الإداري في تعزيز السلوك الإبداعي لدى العاملين في الكليات الحكومية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

#### المصادر الأجنبية:

18. Mona Alfadli, Sarah, Al-Mehaisen, 2019, "The Reality of Administrative Empowerment among the Recently Employed Administrators in the Intermediate Schools", International Education Studies, Vol. 12, Issue 6, P: 120-133.
19. Spreitzer, G. M. 1996, "Social structural characteristics of psychological empowerment", Academy of management journal, Vol. 39, issue 2, P: 483-504.
20. Tadle-Zaragosa, N. R. 2021, "Linking Administrative Performance of Principals Vis-à-vis Public Relations and Community Involvement", International Journal of Instruction, Vol. 14, Issue 4, P: 857-872.
21. Zahed-Babelan, Adel; Koulaei, Ghodratollah; Moeinikia, Mahdi; Sharif, Ali Rezaei, 2019, "Instructional Leadership Effects on Teachers' Work

Engagement: Roles of School Culture, Empowerment, and Job Characteristics", Center for Educational Policy Studies Journal, Vol. 9, Issue 3, P: 137-156

## مقياس التمكين الإداري وعلاقته بأساليب حل المشكلات

أخي المدير / أختي المديرية.....

تحية طيبة وبعد

تقوم الباحثة بدراسة بعنوان "التمكين الإداري وعلاقته بأساليب حل المشكلات من وجهة نظر مدراء المدارس بمحافظة الخليل"، لذا يرجى منكم وضع إشارة (X) على يد ساركلا عبارة وفقاً ينسجم مع أفكاركم وانجازاتكم، علماً بأنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، والمعلومات التي ستقدمونها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط، وسيحافظ على سريتها.

مع الاحترام والتقدير

الباحثة

القسم الأول: بيانات أولية/ عامة الرجاء وضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليك.

* الجنس	1. ذكر	2. أنثى
* سنوات الخبرة	1- أقل من 5 سنوات	2- بين 5- 10 سنوات. 3- أكثر من 10 سنوات
* المؤهل العلمي	1- بكالوريوس	2- ماجستير فأعلى

القسم الثاني: مقياس التمكين الإداري. ضع / ي إشارة (X) أمام الإجابة التي يتم اختيارها

من البدائل الخمسة التالية

الرقم	الفقرات	درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً
<b>البعد الأول: التفويض</b>						
1	التزم بتقديم تصور واضح للعمل داخل المدرسة.					
2	أهتم بمنح العاملين في المدرسة سلطات تكفي لإنجاز المهام الموكلة إليهم.					
3	التزم بحدود الصلاحيات الموكلة لي.					
4	أثق في قدرات العاملين في المدرسة على أداء المهام الموكلة إليهم.					
5	أهتم بمنح المتميزون في العمل بسلطات واسعة.					
6	أشجع العاملين على تحمل مسؤوليات أكبر في وظائفهم.					
7	أهتم بتوجيه العاملين وتزويدهم بالمعلومات حول كيفية أداء العمل					
<b>البعد الثاني: الاتصال</b>						
8	المعلومات التي أنقلها للعاملين واضحة ودقيقة					
9	أهتم بإيصال المعلومات والقرارات في وقتها المناسب					
10	أسلوب تعاملي مع المعلومات يزيد من مستوى الأداء والثقة المتبادلة مع العاملين في المدرسة					

					11	يغلب على المراسلات مع العاملين الاتصال عبر القنوات الرسمية
					12	يتوفر نظام اتصال يسمح بحرية تدفق المعلومات في كل الاتجاهات.
					13	توجد قنوات اتصال بين جميع المستويات داخل المدرسة للحصول على المعلومات.
<b>البعد الثالث: فريق العمل</b>						
					14	عندما أعمل ضمن فريق يرتفع مستوى أدائي
					15	أقدم مصلحة فريق العمل على مصلحتي الشخصية
					16	أقوم بتشكيل فرق العمل وفق أسس موضوعة احتجاجات المدرسة
					17	أركز على أداء الفريق أكثر من الأداء الفردي.
					18	تتوافر أجواء من التعاون والمساعدة بين زملاء العمل في المدرسة
					19	الجا لحل المشكلات عن طريق بناء وتشكيل فرق العمل.
					20	التوصيات الصادرة عن اجتماعات فرق العمل يتم تنفيذها.

**القسم الثالث: مقياس أساليب حل المشكلة.** ضع / ي إشارة (x) أمام الإجابة التي يتم اختيارها من البدائل الخمسة التالية

الرقم	الفقرات	بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جدا
<b>البعد الأول: الإقدام</b>						
1	بعد أن أحل مشكلة ما، أقوم بتحليل خطوات الحل لمعرفة ما كان صائبا وما كان خاطئا في الحل					
2	بعد أن أجرب حل مشكلة ما بمجموعة من الأفعال، فإنني اقضي وقتا لكي أقارن النتيجة التي حصلت عليها بما كنت أتوقع أن يحدث					
3	عندما تواجهني مشكلة ما، فإنني أفكر في جميع الطرق الممكنة والتي تحظر ببالي لحل هذه المشكلة					
4	عندما تواجهني مشكلة ما، فإنني أفحص مشاعري باستمرار لمعرفة ما يجري في ذلك الموقف					
5	عندما أواجه مشكلة، فإنني غالبا ما أبدأ بالحل الذي يحظر ببالي أولا					
6	عندما أتخذ قرارا ما، أدرس نتائج كل بديل من البدائل وأقارنها ببعضها البعض					
7	أحاول أن أتنبأ بالنتيجة النهائية من تنفيذ عمل معين					
8	أتبع أسلوبا منظما لمقارنة البدائل واتخاذ القرارات					
9	عندما تربكني مشكلة ما فإن أول الأشياء التي أقوم بها دراسة الموقف والأخذ بعين الاعتبار جميع المعلومات التي لها صلة بالمشكلة					
<b>البعد الثاني: السيطرة الذاتية</b>						
10	عندما تفشل جهودي الأولى في حل مشكلة ما، فإنني أتق في مقدرتي على معالجة الموقف					
11	أترث أعطي نفسي الوقت الكافي لحل مشاكل، ولا أتسرع في حلها					
12	عندما أحاول حل مشكلة ما، أتق بقدرتي على الوصول إلى حل					
13	أصدر أحكاما غير متسرعة ولا أشعر بالندم على ذلك فيما بعد					



				أستطيع السيطرة على انفعالاتي إلى الدرجة التي تجعلني أعيد التفكير في حل المشكلة بطرق عديدة	14
البعد الثالث: الثقة بالذات					
				غالبا ما أكون قادرا على التفكير في بدائل فعالة ومبتكرة لحل مشكلة ما	15
				لدي القدرة على حل معظم المشكلات مع أنه لا يبدو للوهلة الأولى إمامي حل جاهز لها	16
				أأخذ قرارا وأكون سعيدا بها فيما بعد	17
				عندما أضع خططاً لحل مشكلة ما أكون متأكداً من أن تلك الخطط سوف تنجح	18
				أعتقد أنني قادر على حل معظم المشكلات التي تواجهني لو توفر الوقت والجهد الكافيان	19
				لدي الثقة بقدرتي على حل المشكلات التي ربما تظهر أمامي عندما أواجه موقفاً جديداً	20
				بعد أن أأخذ قراراً ما، تكون النتيجة التي توقعتها مطابقة للنتيجة التي حصلت عليها	21
				أثق بقدرتي على حل المشاكل الصعبة الجديدة	22

# ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية وعلاقتها بالثقافة التنظيمية فيها

م.م.لبنى علينات خلايلة<sup>1</sup>

## مقدمة:

السنوات التي يقضيها الطالب العربي داخل أسوار المؤسسة الأكاديمية الإسرائيلية حاسمة، من خلالها تتشكل هويته المدنية والسياسية، كذلك كل ما يتعرض له الفرد في هذه المرحلة من ضغوطات وصدمات تترك أثراً سلبياً على بنيته الشخصية، إذ تظهر في شكل اضطرابات نفسية مثل الشعور بالنقص، والإحباط والاعتراب.

## مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث بأن الطالب العربي في المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية يعاني من مظاهر الاعتراب خاصة في السنتين الأولى والثانية، فبعد المرحلة الثانوية، قد يكون لأول مرة يخرج من بيئته الاجتماعية والثقافية لينكشف على بيئة مغايرة له من حيث اللغة، والثقافة، والقيم، والمعتقدات. ويشعر للوهلة الأولى بالغرابة والغربة والاعتراب.

تشير الدراسات الى الصعوبات والتحديات التي تواجه الطالب العربي عند انخراطه في التعليم العالي الاسرائيلي، جزء كبير منها له علاقة بالثقافة التنظيمية لهذه المؤسسات، التي لا تراعي ولا تهتم بالأقليات، ومنهم الطلاب العرب، وهذا ما ينتج أجواء باردة، غير مريحة عند طلاب الأقليات. وبالطبع وكل ذلك يؤثر على تحصيل الطالب ووضع الاجتماعي والنفسي، وآماله وطموحاته المستقبلية.

من هنا ترى الباحثة أهمية دراسة العلاقة بين ظاهرة الاعتراب عند الأكاديميين العرب الذين يدرسون في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات، في محاولة لتغيير الواقع.

## أسئلة البحث:

تجيب الدراسة عن سؤال البحث المركزي: ما العلاقة بين انتشار ظاهرة الاعتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات؟

وتنبثق منه عدة أسئلة فرعية وهي:

1. ما أهم مظاهر الاعتراب لدى الطلاب العرب في الاكاديمية الاسرائيلية؟

<sup>1</sup> مدرسة لموضوعي اللغة العربية والتاريخ في ثانوية لها العديد من البحوث المنشورة والمشاركات المحلية والدولية.

2. ما اهم مكونات الثقافة التنظيمية السائدة في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلي؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات؟

### أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف: -  
- الكشف عن العلاقة بين ظاهرة اغتراب الطلاب العرب الأكاديميين وبين الثقافة التنظيمية لمؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية.

- تغيير سياسة مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية تجاه الأقليات فيها.

- زيادة وعي الطلاب العرب لهذه الظاهرة، ومحاولة إيجاد حلول لها.

### أهمية البحث:

تأتي أهمية هذه الدراسة الحالية من خلال اسهاماتها العلمية والعملية:

من ناحية علمية: بما ستفسيه من معلومات الى الادب النظري التربوي والاجتماعي، فهي ستقدم فيها عميقا لأسباب شيوع هذه الظاهرة. كما أنها تعني بفئة عمرية هامة هي فئة الشباب الجامعيين، التي تتكون شخصياتهم وآمالهم وطموحاتهم في هذه الفترة.

أما من ناحية عملية، فقد تفيد هذه الدراسة المختصين والباحثين في الكشف عن جانب من الجوانب الإشكالية في شخصية الطالب الجامعي، الذي يعكس تمرده أو انسحابه أو انفصاله عن مجتمعه أو عن المؤسسة التعليمية التي يتسبب اليها في مظاهر متعددة من الاغتراب الاجتماعي. كذلك قد تسهم نتائج هذه الدراسة الى إعادة تلك المؤسسات النظر في سياستها وثقافتها التنظيمية، بهدف جذب الطلاب العرب للتعلم في مؤسساتها، بدلا من أن تخسرهم حين يتوجهون للتعليم خارج البلاد.

### منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة في إجراءاتها على المنهج الوصفي الارتباطي.

الكلمات المفتاحية: مظاهر الاغتراب، الثقافة التنظيمية، الجامعات.

## **The Phenomenon of Alienation among Arab Students in Israeli Higher Education Institutions, and its Relationship to Organizational Culture**

**Lubna Elenat Khalaily**

### **Abstract:**

The study aimed to reveal the manifestations of alienation among Arab students in Israeli higher education institutions and their relationship to the organizational culture in those institutions. To achieve the objectives of the study, the researcher passed a questionnaire to 877 male and female students studying in Israeli universities and colleges in the academic year 2021-2022, and they were selected by random sampling. The researcher used the descriptive correlative approach.

The results of the study showed the existence of a positive, direct, statistically significant relationship between the alienation of Arab students in higher education institutions and the organizational culture of those institutions.

**Keywords:** manifestations of alienation, organizational culture, universities.

## المقدمة:

تعد المرحلة الجامعية مرحلة مهمة في تكوين شخصية الطالب، وتمثل منعطفًا حادًا في حياته المستقبلية، وتمثل الجامعة كمؤسسة تربوية مستقلة خبرة غنية تملئ على الطالب نمطًا مختلفًا في الحياة، وعليه فإن ما يتعرض له الفرد في هذه المرحلة من ضغوطات وصدمات تترك أثرًا سلبيًا على بنيتها الشخصية، إذ تظهر في شكل اضطرابات نفسية مثل الشعور بالنعق، وفقدان الثقة بالنفس، والإحباط والاعتراب.

فالسنوات التي يقضيها الطالب العربي داخل أسوار المؤسسة الأكاديمية الإسرائيلية حاسمة، من خلالها يتلقى المعرفة، ويكتسب المهارات، وتتشكل هويته المدنية والسياسية، والأهم من ذلك - توجه مستقبله وموقفه تجاه ما يجري بصفة عامة في المجتمع من أحداث وتغيرات في جميع مناحي الحياة.

وفي ذلك، يشير النابلسي<sup>1</sup> (Al-Nabulsi, 2020) أن الأكاديمية الإسرائيلية "تجرب" الطلاب العرب على تشكيل شخصياتهم وهوياتهم ولغاتهم في جميع برامجهم ومستوياتهم، وهي تلتقي بتطلعاتهم وتوجه لهم طرقًا لتشكيل مستقبلهم في العالم الكبير ونحو الخروج من حضن الأسرة والواقع العظيم، لكل ما تحويه لهم كأقلية في بلد مشبع بالتوترات والصراعات.

لقد بينت الدراسات التي بحثت المعوقات والصعوبات التي تواجه الأكاديمي العربي في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية إلى وجود عدة عوائق منها:

**أولاً:** اللغة العربية هي عائق أساسي، فهناك صعوبة في التحدث، الفهم، القراءة والكتابة الأكاديمية، أيضا هناك صعوبة بالغة في اللغة الانجليزية المطلوبة في الأكاديمية، كونها ثالث أو رابع لغة للطلاب العرب.

يشير أمانة إلى مكانة اللغة العربية في الأكاديمية الاسرائيلية، فيقول بأنها مغيبة عن الفضاء الأكاديمي في إسرائيل، والعربية نادرا ما توجد كلغة أكاديمية. حتى في أقسام الدراسات العربية، غالبا ما تكون لغة التدريس هي العربية. لذلك، ليس من المستغرب أن يعاني الطالب العربي، على عكس الطالب اليهودي، من الاعتراب في الفضاء الأكاديمي في إسرائيل (Amara et al., 2016).<sup>2</sup>

**ثانياً:** فجوة ثقافية، يواجه الطلاب العرب حقيقة كونهم أقلية للمرة الأولى في إطار الدراسة العليا دون حماية المجموعة السكانية العربية في أماكن سكنهم. وللمرة الأولى ينتقلون إلى بيئة أكاديمية ذات ثقافة غربية يجدونها منسلخة عن بيئتهم، يتوجب عليهم التأقلم معها.

يشير أبو راس ومعيان (2014)<sup>3</sup> هذا الانتقال يبعث الشعور بالغضب والإحباط والعجز، وكلها تسهم في خلق الشعور بالاعتراب والغربة في الحرم الجامعي.

**ثالثاً:** العائق الاقتصادي من شأنه أن يحول دون الدخول إلى الدراسة الأكاديمية، وأن يؤدي إلى التسرب وإطالة مدة الدراسة عند الطالب العربي. كما يظهر من المعطيات، عائلة الطالب العربي المتوسط التي غالبا

<sup>1</sup> Al-Nabulsi, R., 2020, Does the Israeli Academy allow the glass ceiling to be broken?, Ruppin Academic Center Magazine.

<sup>2</sup> Amara, M., Donitza-Schmidt, S., and Marai, p., 2016, The Arabic language in Israeli academia, Manarat: The Van Leer Center for Jewish-Arab Relations, published by the Van Leer Institute.

<sup>3</sup> أبو راس، ثائر، ومعيان، يعيل، 2014م، "حاضرتان غائبتان الحرم الجامعي الإسرائيلي وتعامله مع اللغة والثقافة العريبتين"، صورة الوضع، جمعية سكوي ومركز دراسات ومعهد فان لير

تمول تكاليف اللقب تنتمي إلى خلفية اجتماعية اقتصادية منخفضة أكثر من عائلة الطالب اليهودي المتوسط. أيضا يحول غياب الخدمة العسكرية لدى معظم الطلاب العرب دون الحصول على منح من مؤسسات عامة وخاصة كثيرة.

رابعاً: سياسية، فالفضاء الأكاديمي، تم تصميمه على أساس قومي، بحيث ان معتقدات وأفكار أبناء مجموعة القومية المهيمنة هي المغروسة عميقاً في الفضاء التنظيمي، بل هي التي تحدده وتعرفه. ومؤسسات التعليم العالي غير مفصولة عن السياق الاجتماعي الواسع الذي تتواجد فيه. فالصراعات والتوترات الحاصلة بين اليهود والعرب الفلسطينيين خارج جدران الجامعات يتم نقلها الى داخل الحرم الجامعي، لتؤثر على العلاقات بين الطلبة اليهود والطلبة العرب، بل على العلاقة بين الطلبة العرب والهيئة الإدارية والتدريسية المؤلفة في الغالب من اليهود (Boymel et at., 2009; Maayan, 2013).

خامساً: تحديات نفسية واجتماعية، تعتمد المؤسسة الاكاديمية الاسرائيلية على مرجعيات لأبحاث أجنبية أجريت في بلاد غير عربية، خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد تكون في اللغة الإنجليزية او العربية، ونادراً ما تجد مرجعيات لأبحاث جرت في بلاد عربية. ليس بسبب شح في تلك الموارد او بسبب قلة جودتها او مستواها، وانما بسبب الصراعات السياسية والاستعلاء الثقافي، الذي لا يحترم الاختلافات الثقافية بين المجتمعات، ويقوم بتهميش المجتمع العربي من ناحية خصائصه، وتفرد من حيث القيم، والمعتقدات والثقافة، مما يجعل الطالب العربي يشعر بالغرابة تجاه مواد لا تلائم ولا تخاطب خلفيته الاجتماعية وتاريخه وتركيبته، فتزيد صعوباته (مقاري، 2020).

جميع ما ذكر سابقاً، يتفق مع ما ذكره الحاج بأنه لا يوجد اهتمام من قبل المؤسسات الاكاديمية الاسرائيلية بالطالب العربي. أيضاً الجو الثقافي السائد في الجامعات يؤدي الى شعور الطالب بالاغتراب، لأنها غير مبنية على "كونسيوس" تعدد الثقافات (Al-Haj, 2002).

والخلاصة الجوهرية من الأدبيات التي درست المؤسسة الأكاديمية هي أن هذه المؤسسات تلائم نفسها بأشكال عديدة للطلبة أبناء الأكثرية، وهي حقيقة بالغة الأهمية تنتج "الأجواء الباردة لدى أبناء الأقليات (أبو راس ومعيان، 2014).

<sup>1</sup> - Boymel, Y. Zeevi, E. Tutri, M., 2009, What do Jewish and Arab students learn from each other?, the Academic College of Enoch Oranim, the kibbutz movement, The Authority for Research and Evaluation Kiryat Tivon Oranim. Academic College of Education, The Authority for Research and Evaluation 2009.

-Maayan, R., 2013, From a fragmented space to multi-existence - perceptions of influence among lecturers on the climate on campus, Thesis work. Haifa University.

<sup>2</sup> مقاري، إكرام، 2020، "الطلبة العرب في المؤسسات الإسرائيلية للتعليم العالي في ظل التحديات الأكاديمية والسياسية والثقافية"، جدل، 36، مدى الكرمل للأبحاث التطبيقية، ص 6-12.

<sup>3</sup> Al-Haj, M., 2002, Adaptation problems of Jewish and Arab students at the University of Haifa, Follow-up survey data, Center for Multiculturalism: University of Haifa.

<sup>4</sup> السابق.

من هنا تجد الباحثة أن هناك علاقة بين ظاهرة الاعترا ب لدى الأكاديميين العرب في مؤسسات التعليم العالي الإسرا ئيلية وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات، فجاءت هذه الدراسة لتفحص هذه العلاقة.

### مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة بأن الطالب العربي في المؤسسات الاكاديمية الاسرا ئيلية يعاني من مظاهر الاعترا ب خاصة في السنتين الأولى والثانية، فبعد المرحلة الثانوية، قد يكون لأول مرة يخرج من بيئته الاجتماعية والثقافية لينكشف على بيئة مغايرة له من حيث اللغة، والثقافة، والقيم، والمعتقدات. ويشعر للوهلة الأولى بالغربة والغربة والاعترا ب.

يشير كل من: أبو راسر، ومعيان (2014) ومقاري (2020) و Shavib et at. (2013)،

<sup>1</sup>Al-Jubouri (2010) الى الصعوبات والتحديات التي تواجه الطالب العربي عند انخراطه في التعليم العالي الإسرا ئيلي، جزء كبير منها له علاقة بالثقافة التنظيمية لهذه المؤسسات، التي لا تراعي ولا تهتم بالأقليات، ومنهم الطلاب العرب، وهذا ما ينتج أجواء باردة، غير مريحة عند طلاب الأقليات. وبالطبع وكل ذلك يؤثر على تحصيل الطالب ووضع الاجتماعى والنفسى، وآماله وطموحاته المستقبلية.

من هنا ترى الباحثة أهمية دراسة العلاقة بين ظاهرة الاعترا ب عند الأكاديميين العرب الذين يدرسون في مؤسسات التعليم العالي الإسرا ئيلية وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات، في محاولة لتغيير سياسة هذه المؤسسات.

### أسئلة الدراسة:

تجيب الدراسة عن سؤال البحث المركزى: ما العلاقة بين انتشار ظاهرة الاعترا ب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرا ئيلية وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات؟ وتنبثق منه عدة أسئلة فرعية وهي:

- 1) ما مستوى مظاهر الاعترا ب لدى الطلاب العرب في الاكاديمية الاسرا ئيلية؟
- 2) ما واقع مكونات الثقافة التنظيمية السائدة في مؤسسات التعليم العالي الاسرا ئيلية؟
- 3) هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الاعترا ب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات؟

### أهداف الدراسة:

- الكشف عن العلاقة بين ظاهرة اغترا ب الطلاب العرب الأكاديميين وبين الثقافة التنظيمية لمؤسسات التعليم العالي الاسرا ئيلية.

<sup>1</sup> -Shavib, m. Binstein, N., Stone, a. and Podem, A., 2013, Pluralism and Equal Opportunities in Higher Education Expanding the Academy's Accessibility to Arabs, Druze and Circassians in Israel - Report of the Professional Staff of UT, Council for Higher Education: Jerusalem.

-Al-Jubouri, Z., 2010, the concept of citizenship among university students, a field study for students of the University of Babylon. Babylon University Journal – Humanities, Volume 17. Issue (1). p.21.

- محاولة إجراء تغيير على سياسة مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية تجاه الأقليات فيها، خاصة بعد الاطلاع على نتائج هذه الدراسة.

- زيادة وعي الطلاب العرب لهذه الظاهرة، ومحاولة إيجاد حلول لها.

### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة الحالية من خلال إسهاماتها العلمية والعملية:

من ناحية علمية، بما ستفرضه من معلومات الى الادب النظري التربوي والاجتماعي، فهي ستقدم فيها عميقا لأسباب شيوع هذه الظاهرة. كما أنها تعنتي بفئة عمرية هامة هي فئة الشباب الجامعيين، التي تتكون شخصياتهم وأماهم وطموحاتهم في هذه الفترة.

أما من ناحية عملية، فقد تفيد هذه الدراسة المختصين والباحثين في الكشف عن جانب من الجوانب الإشكالية في شخصية الطالب الجامعي، الذي يعكس تمرده أو انسحابه أو انفصاله عن مجتمعه أو عن المؤسسة التعليمية التي ينتسب إليها في مظاهر متعددة من الاغتراب الاجتماعي. كذلك قد تسهم نتائج هذه الدراسة الى إعادة تلك المؤسسات النظر في سياستها وثقافتها التنظيمية، بهدف جذب الطلاب العرب للتعلم في مؤسساتها، بدلا من أن تحسروهم حين يتوجهون للتعليم خارج البلاد.

### مصطلحات الدراسة:

**الاغتراب:** عرفته زهران (2004، ص 103)<sup>1</sup> بأنه " شعور الفرد بالعزلة والضياء والوحدة وعدم الانتفاء وفقدان الثقة والشعور بالقلق والعدوانية ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والاغتراب عن الحياة الأسرية والمعاناة من الضغوط النفسية".

يعرف الاغتراب اجرائيا بالدرجة الكلية والدرجات الفرعية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المعد لهذا الغرض (إبراهيم، 2019)<sup>2</sup>.

**الثقافة التنظيمية:** عرف فيها Schein (2001, p.10)<sup>3</sup> على أنها الطقوس، السلوكية الناجمة عن تفاعلات الافراد واستخدامهم للغة، وهذه الطقوس تظهر ماهية السلوك والأعراف والقيم السائدة داخل المنظمة والفلسفة التي توجه سياسة المنظمة والمناخ داخل المنظمة.

تعرف إجرائيا بأنها "التي تتمثل في مجموعة القيم، والمعتقدات، والأعراف والمعايير، والتوقعات المشتركة بين العاملين في المنظمة الواحدة، والتي تنتقل إليهم من خلال وقائع احتفالات، أو من قصص ورموز وشعارات، وتحكم سلوك العاملين في المنظمة. وبالتالي تنتقل إلى الطلاب داخل الجامعات" (العسيلي، 2013، ص 6)<sup>4</sup>.

### الإطار النظري:

<sup>1</sup> زهران، سناء، 2004م، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب، القاهرة: عالم الكتب.

<sup>2</sup> إبراهيم، أشرف، 2019م، الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة.

<sup>3</sup> Schein, Edgar, H., 2011, organization culture and leadership, 3<sup>rd</sup>. edition.

<sup>4</sup> العسيلي، رجاء، 2013م، الثقافة التنظيمية السائدة في بعض الجامعات الفلسطينية وانتفاء شبابها للوطن من وجهة نظر الطلاب، جامعة القدس المفتوحة.



يعد مفهوم الاغتراب ظاهرة إنسانية يتميز بها الإنسان دون غيره من الكائنات، فهو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن ذاته وقد ينفصل عن مجتمعه أو عن كليهما معاً، وتختلف درجة الإحساس بالاغتراب باختلاف الظروف التي تحيط بالفرد، إضافة إلى أن الأفراد يتباينون في شدة إحساسهم بالاغتراب، إذ أن مشكلة الاغتراب تعد ظاهرة بارزة و متميزة في العصر الحديث، لأنه عصر يعكس أزمات سياسية واجتماعية وفكرية وأخلاقية، ولعل ذلك ما جعل مصطلح الاغتراب لا يمكن التعامل معه على أنه مفهوم مطلق وواضح إذ لا يزال في حقيقة الأمر يشوبه الكثير من الغموض والتداخلات، لذلك أستخدم هذا المصطلح بدلالات مختلفة ظهر الكثير منها بشكل يفتقر إلى التمييز بشدة إلى درجة الحد الذي لا يمكننا فيه التحديد بوضوح من هو المغترب. (ذياب، 2018؛ صبر، 2013)¹.

وتعد دراسات "ملفن سيمان" (Seeman, 1967)² من الدراسات الرائدة التي أسهمت في تحديد الأبعاد المختلفة للاغتراب على النحو التالي:

**أولاً:** الإحساس بالعجز أي إحساس المرء أن مصيره واردة ليسا بيده، بل تحدهما قوى خارجية عن ارادته الذاتية، ومن ثم فهو عاجز تجاه الحياة ويشعر بحالة من الاستسلام والخضوع.

**ثانياً:** الإحساس باللامعنى، أي إحساس الفرد أن الحياة لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التي تستحق أن يحيا وأن يسعى من أجلها.

**ثالثاً:** الإحساس باللامعيارية أي إحساس الفرد بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة.

**رابعاً:** العزلة الاجتماعية وهي إحساس الفرد بالوحدة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

**خامساً:** التمرد وهو شعور الفرد بالرفض والكرهية لكل ما يحيط به مما يدعو له ممارسة العنف.

**سادساً:** الغربة عن الذات وهو إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته ويمثل هذا البعد النتيجة النهائية للأبعاد الأخرى.

المصطلح الثاني المستخدم في هذه الدراسة هو **الثقافة التنظيمية** وقد عرفها باومان أنها أشكال سلوكية مخفية، وهي ذلك الجزء المغمور أو المخفي الذي يتمثل بالقيم والافتراضات والمعتقدات والاتجاهات والمشاعر (Bawman 1995:318)³. أما مكونات الثقافة التنظيمية فهي:

**1) القيم التنظيمية:** وهي اتفاقات مشتركة بين أعضاء التنظيم الاجتماعي الواحد حول ما هو مرغوب أو غير مرغوب. أما القيم التنظيمية فتمثل القيم في مكان أو بيئة العمل، بحيث تعمل هذه القيم على توجيه سلوك

¹ - ذياب، لبنى، 2018م، "أبعاد الاغتراب الوظيفي في ظل النظريات الأساسية"، مجلة الجيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 40، ص 43.

- صبر، رنا، 2013م، "أثر مصادر ضغوط العمل في مستوى الشعور بالاغتراب الوظيفي"، مجلة علوم بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 37، ص ص 243-263.

² Seeman, m., 1967, Alienation motifs in contemporary, theorizing social Beahology, quarterly, 46(3).

³ Bowman C., 1995, The Essence of Strategy, Prentic-Hall International, LTD, London.

العاملين ضمن الظروف التنظيمية المختلفة، ومن هذه القيم المساواة بين العاملين، والاهتمام بإدارة الوقت، والاهتمام بالأداء واحترام الآخرين.

**(2) المعتقدات التنظيمية:** وهي أفكار مشتركة حول طبيعة العمل، والحياة الاجتماعية في بيئة العمل، وكيفية إنجاز العمل والمهام التنظيمية. ومن هذه المعتقدات أهمية المشاركة في عملية صنع القرارات، والمساهمة في العمل الجماعي، وأثر ذلك في تحقيق الأهداف التنظيمية.

**(3) الأعراف التنظيمية:** وهي معايير يلتزم بها العاملون في المنظمة على اعتبار أنها معايير مفيدة للمنظمة، ويفترض أن تكون هذه الأعراف غير مكتوبة وواجبة على المرؤوسين.

**(4) التوقعات التنظيمية:** تتمثل التوقعات التنظيمية بالتعاقد غير المكتوب والذي يعنى مجموعة من التوقعات يحددها أو يتوقعها الفرد أو المنظمة، كل منها من الآخر، خلال فترة عمل الفرد في المنظمة.

تؤدي الثقافة التنظيمية تؤدي عدة وظائف منها: تعطي احساسا بالهوية لأعضاء المنظمة، وتؤثر في سلوك كل فرد فيها، كما تساهم في خلق الالتزام والالتقاء للمنظمة. كما تؤدي دورا رئيسيا في جميع المستويات والأنشطة داخل التنظيم الإداري، حيث تساهم في خلق المناخ التنظيمي، الملائم الذي يعمل على تحسين الأداء وتطويره بشكل ملائم وفعال، مما يساعد على تحقيق الأهداف الفردية والجماعية والتنظيمية، وهذا من خلال تجسيد القيم وتطويرها والاتجاهات والمعايير الحديثة التي تعمل على تنمية وتطوير الأداء الوظيفي (عكاشة، Robbins, 1995; 2008).

من هنا ترى الباحثة أهمية دور الثقافة التنظيمية لمؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية في انخراط وتأقلم الطلبة العرب في هذه المؤسسات، مما يقلل من شعورهم بالوحدة والاعتراب. لذلك تقع مسؤولية على الأكاديمية الإسرائيلية في مساعدة طلابها العرب وغير العرب في الاندماج في الحياة الاجتماعية الجامعية، من خلال بناء جسور للتفاهم والتفهم وكسر حواجز الخوف والعداء.

كما تشير مقارى (2020) إلى أهمية دور المحاضرين العرب في توعية وتوجيه الطلاب العرب ودعمهم في التحدث عن الصعوبات وإفساح المجال لطحها في منابر التعليم العالي والتعامل معها لفرض وجودهم والتصدي لمحاولات تهميشهم، وتقع المسؤولية أيضا على الطلاب العرب أنفسهم من حيث تنظيم فعاليات غير ممنهجة وحلقات حوار داعمة تشجع المشاركة وتخلق بيئة أكاديمية داعمة ومرحبة.

ولا يمكن تجاهل دور "لجنة الطلاب العرب" والحركات الطلابية العربية الحزبية في تمثيل الطلبة العرب في الجامعات الإسرائيلية وحماية حقوقهم في الدراسة وتوعيتهم نحو قضايا شعبهم.

ولا بد من الإشارة إلى أن الأكاديمية الإسرائيلية أيقنت أنه لا مناص من دمج العرب في الأكاديمية بسبب خسارتها المالية نتيجة توجه الطلاب العرب للدراسة خارج البلاد. لذلك قامت بإجراء بعض الإجراءات لتسهيل القبول وتعيين لجان مثل "لجان دمج الطلاب العرب" في الجامعات، مهمتها تسهيل دمج الطالب

<sup>1</sup> Robbins, p., 1995, Organizational Behavior, 6th Edition, prentice – Hall, New Delhl. India. –

–عكاشة، أسعد أحمد محمد، 2008، أثر الثقافة التنظيمية على مستوى الأداء الوظيفي... دراسة تطبيقية على شركة الاتصالات Pal Tel في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.  
<sup>2</sup> مقاري، 2020م، ص8.

العربي في المؤسسات الأكاديمية عبر إيجاد حلول للعوائق التي تقف في طريقهم، مثل عائق التمكّن من اللغة العبرية (لغة التدريس في الجامعات والكليات الإسرائيلية)، وشؤون أخرى كالانتقال من القرية العربية إلى الجامعة في المدينة اليهودية. كذلك قامت بتعيين محاضرين ومسؤولين عرب أو يهود غير يمينيين في تصوراتهم السياسية<sup>1</sup>.

### الدراسات السابقة:

لقد أجريت عدة دراسات في موضوع الاغتراب لدى طلاب الجامعات منها دراسة بركات (2020) التي جاءت بعنوان "ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم". وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية: إن تقديرات افراد الدراسة لمستوى الاغتراب الكلي كان بمستوى متوسط. أما دراسة الشامي (2014) التي هدفت الى معرفة مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، بينت النتائج أن مستوى الاغتراب العام كان منخفضاً، وان أكثر مظاهر الاغتراب انتشاراً هو العجز، يليه التمرد الاجتماعي، يليه انعدام المعايير ثم التشيؤ، يليه العزلة الاجتماعية، ثم انعدام المعنى للحياة الاجتماعية.

كما أجرى حسينات وآخرين دراسة<sup>2</sup> (2011) بعنوان الاغتراب الثقافي عند طلبة جامعة اليرموك، توصلت الدراسة أن الشباب الجامعي يعاني من بعض مظاهر الاغتراب ممثلة باللامعيارية، واللامبالاة واللاهدف، ومظاهر اللامعنى، والعجز.

أيضاً أجرى كؤوبمير وآخرون (Kaubman et at., 2016)<sup>3</sup> دراسة بعنوان "تحديد احتياجات وتحديات الطلاب من الأقليات في الجامعة العربية في القدس". بينت نتائجها أن الطالب العربي يواجه عدة عوائق عند دخوله الجامعة منها: اللغة خاصة في اول سنتين أكاديميتين وعند الاناث تبرز أكثر، هذا يؤثر على التواصل مع البيئة والتحصي، التعليم. عائق آخر يتمثل سياسياً في الصراع العربي الاسرائيلي. معظم الطلاب أشاروا أنهم "مجهرون" أن يكونوا جزء من هذا الصراع حتى ولو كانوا غير منخرطين في العمل السياسة أو ليست لديهم الرغبة في أن يكونوا جزء منها.

<sup>1</sup> زبيدات، علي، 2020م، الأكاديمية الإسرائيلية والطلبة العرب: الثابت والمتحول بين الفردي والجماعي، جدل، عدد 36، ص 9-12.

<sup>2</sup> بركات، زياد، 2020م، "مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم في ضوء بعض المتغيرات"، مجلة تنمية الموارد البشرية للأبحاث والدراسات، المركز الديمقراطي العربي في المانيا، العدد الثامن، ص 182-205.

<sup>3</sup> الشامي، محمود، 2014م، "مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني"، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد 18، العدد2، ص 148-171.

<sup>4</sup> حسينات، محمد، 2011م، "الاغتراب الثقافي عند طلبة جامعة اليرموك"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأردن، ص 455-481.

<sup>5</sup> Kaufman, R., Buchnik, T., Magadele, H., Guetta, b., Shostak, A., and Oser, R., 2016, Mapping the needs and challenges of students from minority groups at the Hebrew University of Jerusalem, Institute for the Study of Cultivation in Education - Surveys and Evaluation Unit

عائق آخر هو شعورهم بالتمييز والظلم ويظهر ذلك من خلال عدم وجود ترجمة باللغة العربية في مواقع الانترنت في الجامعة، وعدم الاهتمام بأيام الأعياد عند العرب، ونقص في التمثيل الأكاديمي. كما تواجه الطالب العربي مشاكل اقتصادية ناتجة معظمها من تمويل السكن في القدس.

وأجرت توتري (Totari,2009) دراسة عن احتياجات الطلاب العرب في كلية "اورنيم" للتربية ومدى اندماج الطلاب العرب فيها، بينت نتائجها أن هناك صعوبات تواجه الطلاب العرب في الكلية، وهم في معظمها صعوبات اجتماعية وثقافية. فالطلاب العرب أشاروا أنهم يشعرون بالغربة وعدم الانتماء الى الكلية، يرغبون في انشاء علاقات مع طلاب يهود، لكنهم يشعرون بأن الطلاب اليهود لا يرغبون بذلك، وهم لا يشاركون الطلاب اليهود في الوظائف المزدوجة، ولا يقضون وقت الفراغ معهم. يشعر الطلاب ايضا بالعنصرية تجاههم من قبل الطلاب اليهود. قسم كبير من المحاضرين اليهود لا يحاولون مساعدة الطلاب العرب في الاندماج. أيضا نقابة الطلاب لا تعامل الطلاب العرب بمساواة مع الطلاب اليهود، أيضا هناك من اشتكى من الإدارة التي تميز في التعامل بين الطلاب.

الطلاب العرب أشاروا أنهم لا يشاركون في النقاش الدائر في المحاضرات، بسبب الصعوبة في التعبير باللغة العربية أو الخوف من ابداء الرأي. أيضا معظم الطلاب أشار الى أن المؤسسة لا تهتم بشعور الطلاب العرب ولا بشعائرهم الدينية أو الأعياد. الطلاب تحدثوا عن شعورهم بالاغتراب وعدم انخراطهم في الكلية. لقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وتحديدها، وبناء الإطار النظري، وبيان أهمية الدراسة، مبررات اجرائها وصياغة الفرضية الملائمة، فكانت هذه الدراسة تأكيداً على ما جاء في العديد من الدراسات السابقة. كما استفادت الباحثة منها في تطوير مقياس الاغتراب المستخدم في هذه الدراسة الحالية.

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، بأنها تبحث العلاقة بين ظاهرة الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية وبين الثقافة التنظيمية فيها. وعلى حد علم الباحثة، لا توجد دراسات حول هذا الموضوع.

#### الطريقة والإجراءات:

**منهج الدراسة:** اعتمدت هذه الدراسة في إجراءاتها على المنهج الوصفي الارتباطي.  
**مجتمع الدراسة:** يتكون من جميع الطلبة الذين يتعلمون في الفصل الدراسي الأول من سنة 2021-2022 في الجامعات والكليات الاسرائيلية، باستثناء كليات تأهيل المعلمين.  
**عينة البحث:** اشتملت عينة الدراسة على (877) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من أفراد مجتمع الدراسة.

**أداة البحث:** استخدمت في هذه الدراسة أداة الاستبيان، تم تطويرها من دراسة توتري (Totari,2009):<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Totari, M., 2009, Needs of Arab students at the College of Teaching and the extent of their absorption in it, Devarim. Academic Journal, Oranim College.

أما مقياس الاغتراب فقد تم تطويره من دراسات (عباس، 2016؛ علوان، 2014؛ المخولف وبنات 2005).<sup>1</sup> والاستبيان مقسم الى محورين:

**المحور الأول:** مظاهر الاغتراب عند الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية.

**المحور الثاني:** الثقافة التنظيمية لدى مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية.

**صدق الأداة:** قامت الباحثة بتصميم الاستبانة بصورتها الأولية، ومن ثم تم التحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، حيث طلب منهم إبداء الرأي في فقرات الاستبيان، وإضافة أي معلومات أو تعديلات أو فقرات يرونها مناسبة، ووفق هذه الملاحظات تم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية.

من ناحية أخرى تم التحقق من صدق الأداة أيضا بحساب معامل الارتباط بيرسون لفقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للأداة، واتضح وجود دلالة إحصائية في جميع فقرات الاستبانة ويدل على أن هناك الاتساق داخلي بين الفقرات. والجدول التالية تبين ذلك:

جدول (1): نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات مستوى مظاهر الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية

الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية	الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية	الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية
1	0.558**	0.000	12	0.386**	0.000	23	0.698**	0.000
2	0.601**	0.000	13	0.403**	0.000	24	0.723**	0.000
3	0.396**	0.000	14	0.626**	0.000	25	0.221**	0.000
4	0.559**	0.000	15	0.367**	0.000	26	0.538**	0.000
5	0.424**	0.000	16	0.674**	0.000	27	0.501**	0.000
6	0.674**	0.000	17	0.601**	0.000	28	0.660**	0.000
7	0.678**	0.000	18	0.658**	0.000	29	0.643**	0.000
8	0.530**	0.000	19	0.708**	0.000	30	0.643**	0.000
9	0.528**	0.000	20	0.638**	0.000	31	0.589**	0.000
10	0.338**	0.000	21	0.690**	0.000			
11	0.149**	0.000	22	0.637**	0.000			

\*\* داله إحصائية عند 0.001

\* داله إحصائية عند 0.050

<sup>1</sup> - عباس، دانيال، 2016م، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة دمشق - كلية التربية قسم علم النفس.

- علوان محمد، رشا، 2014م، "الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 17، المجلد 1، ص 389-404.

- مخلوف، شادية، بنات، بسام، 2005م، "ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 6، ص 43-87.

جدول (2): نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات مستوى الثقافة التنظيمية السائدة في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية

الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية	الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية	الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية
1	0.522**	0.000	10	0.406**	0.000	19	0.629**	0.000
2	0.504**	0.000	11	0.500**	0.000	20	0.466**	0.000
3	0.509**	0.000	12	0.416**	0.000	21	0.517**	0.000
4	0.528**	0.000	13	0.568**	0.000	22	0.529**	0.000
5	0.518**	0.000	14	0.552**	0.000	23	0.435**	0.000
6	0.587**	0.000	15	0.552**	0.000	24	0.485**	0.000
7	0.595**	0.000	16	0.556**	0.000	25	0.518**	0.000
8	0.588**	0.000	17	0.442**	0.000	26	0.470**	0.000
9	0.538**	0.000	18	0.522**	0.000	27	0.459**	0.000

\*\* داله احصائية عند 0.001

\* داله احصائية عند 0.050

**ثبات الدراسة:** قامت الباحثة من التحقق من ثبات الأداة، من خلال حساب ثبات الدرجة الكلية لمعامل الثبات، لمجالات الدراسة حسب معادلة الثبات كرونباخ الفا، وكانت الدرجة الكلية لمستوى مظاهر الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية (0.917)، و(0.947) لمستوى الثقافة التنظيمية السائدة في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية، وهذه النتيجة تشير الى تمتع هذه الاداة بثبات يفى بأغراض الدراسة. والجدول التالي يبين معامل الثبات للمجالات والدرجة الكلية.

جدول (3): نتائج معامل الثبات للمجالات

المجالات	عدد الفقرات	معامل الثبات
الشعور بالعزلة والوحدة الاجتماعية	5	0.785
الإحساس باللامعنى	4	0.770
الإحساس باللامعيارية	6	0.769
الإحساس بالعجز	4	0.779
الغربة عن الذات	6	0.705
التمرد	6	0.839
الدرجة الكلية لمستوى الاغتراب	31	0.917
القيم التنظيمية	12	0.866
المعتقدات والأعراف	7	0.749
توقعات الطلاب من المؤسسة التعليمية	8	0.881
الدرجة الكلية لمستوى الثقافة التنظيمية	27	0.947

## نتائج الدراسة:

## النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى مظاهر الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد الاستبانة التي تعبر عن مستوى مظاهر الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى مظاهر الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
3	الإحساس باللامعيارية	3.0038	0.67526	متوسطة	60.1
1	الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية	2.6000	0.92411	متوسطة	52.0
5	الغربة عن الذات	2.5348	0.81320	متوسطة	50.7
2	الإحساس باللامعنى	2.1998	0.95842	منخفضة	44.0
6	التمرد	2.1397	0.89959	منخفضة	42.8
4	الإحساس بالعجز	2.1169	0.91281	منخفضة	42.3
	الدرجة الكلية	2.4625	0.65910	متوسطة	49.3

يلاحظ من الجدول السابق أن مستوى مظاهر الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية جاءت بدرجة متوسطة، ولقد حصل بعد الإحساس باللامعيارية على أعلى متوسط حسابي، يليه بعد الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية، ثم بعد الغربة عن الذات، يليه بعد الإحساس باللامعنى، ثم بعد التمرد، ثم بعد الإحساس بالعجز.

تعزو الباحثة هذه النتيجة في المستوى المتوسط في تقدير أفراد الدراسة للشعور بالاغتراب الى ما أشار إليه بركات (2020) بسبب التكيف والتأقلم مع الظروف الضاغطة المتكررة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في الداخل، ومن ضمنهم طلبة الجامعات، مما أدى الى تنمية القدرة على التكيف مع تلك الضغوط وبالتالي زيادة المرونة النفسية، التي تمكنهم من الاستمرار والسعي للتقدم والنجاح.

كذلك تعزو الباحثة سبب حصول بعد اللامعيارية على أعلى متوسط حسابي، وذلك لأن المجتمع العربي في الداخل ما زال يتمسك بقيمه ويحافظ عليها عبر الأجيال، وتعتبر القيم من الأساسيات في التربية. كذلك اعتاد المجتمع العربي في الداخل على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يفرضها الكيان عليهم، لذلك طلاب الجامعات لا يرغبون بالتمرد على القوانين الجائرة التي فرضت عليهم في الجامعات، بل يحاولون التأقلم معها، وذلك حتى يحصلوا على درجات أكاديمية عالية وينخرطوا في سوق العمل. فهم لا يشعرون بالعجز، بل على العكس تماماً، لديهم الشعور بالقوة والقدرة على مواجهة الظروف.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسة التي أجراها بركات (2020)، حيث أظهرت النتائج أن تقديرات أفراد الدراسة لمستوى الاغتراب الكلي كان بمستوى متوسط. كما تتفق مع دراسة حسينات وآخرون (2011) التي بينت نتائجها أن الشباب الجامعي في جامعة البرموك يعاني من بعض مظاهر الاغتراب ممثلة باللامعيارية، واللامبالاة واللاهتاف، ومظاهر اللامعني، والعجز.

وتختلف عن الدراسة التي أجراها الشامو (2014) التي بينت نتائجها أن مستوى الاغتراب العام لدى طلاب الجامعات الفلسطينية كان منخفضاً، وإن أكثر مظاهر الاغتراب انتشاراً هو العجز، يليه التمرد الاجتماعي، يليه انعدام المعايير ثم التشيؤ، يليه العزلة الاجتماعية، ثم انعدام المعنى للحياة الاجتماعية. وقامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن مستوى مظاهر الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى مظاهر الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
11	أعتقد أن القيم ضرورية لتنظيم الحياة	4.06	1.055	عالية	81.2
15	لا يوجد عدل في توزيع المنح الدراسية	3.37	1.299	متوسطة	67.4
13	أصبح المهم عندنا الحصول على الشهادة وبأي وسيلة	3.31	1.288	متوسطة	66.2
5	مشاركتي في أنشطة الجامعة قليلة جداً	3.27	1.348	متوسطة	65.4
9	انتظر بفارغ الصبر انتهاء الفصل الدراسي	3.17	1.461	متوسطة	63.4
23	أشعر بمزيد من التعب والضعف نتيجة تزايد أعبائي الدراسية	3.04	1.302	متوسطة	60.8
12	أعتقد أن الحصول على عمل جيد لا يحتاج الى كفاءة بقدر ما يحتاج الى واسطة	2.82	1.202	متوسطة	56.4
21	تشكل دراستي مصدراً لقلقي	2.76	1.285	متوسطة	55.2
1	أشعر بالوحدة حين أكون بالجامعة بالرغم من وجودي مع الآخرين	2.61	1.241	متوسطة	52.2
2	أشعر بأنني غريب عن الجامعة	2.58	1.256	متوسطة	51.6
27	أشعر بالسخط والغضب على تعامل الطلاب غير العرب معي خاصة وقت الصراع العربي-الإسرائيلي	2.56	1.328	متوسطة	51.2
18	أشعر بصعوبة في التعبير عن رأيي بصراحة	2.54	1.294	متوسطة	50.8



24	أشعر بالإحباط والقلق بسبب التناقض بين أفكاره وبين سلوكه الفعلي في الجامعة	2.51	1.331	متوسطة	50.2
25	أشعر بالولاء والانتماء الى المؤسسة التي أتعلم فيها	2.44	1.228	متوسطة	48.8
31	لا بد من التمرد على الظروف التي نعيشها في الجامعة حتى تتغير الى الأفضل	2.44	1.295	متوسطة	48.8
14	اشعر أنني أدرس في جو استبدادي قامع للحرية	2.42	1.256	متوسطة	48.4
22	لست حرا في التعبير عن أفكاره ولا حتى مناقشة الأستاذ	2.40	1.307	متوسطة	48.0
29	أحس بكرهية شديدة تجاه القيم السائدة في الجامعة	2.32	1.226	منخفضة	46.4
4	لا يوجد اتصال فعال بيني وبين من حولي	2.30	1.209	منخفضة	46.0
3	لا أرغب بتكوين صداقات جديدة في الجامعة	2.22	1.242	منخفضة	44.4
19	أشعر بأن التعليم في الجامعة مجرد عبئ	2.16	1.231	منخفضة	43.2
16	لا أستطيع القيام بواجباتي الجامعية	2.15	1.172	منخفضة	43.0
6	لا أشعر بأي دافع او حافز للدراسة	2.06	1.211	منخفضة	41.2
20	لا يشعرني أداء واجباتي بأي سعادة	2.06	1.217	منخفضة	41.2
26	أشعر بعدم الرضا والسخط على تعامل المسؤولين معي في الجامعة	2.06	1.128	منخفضة	41.2
10	أنتقد الأشخاص الذين يخالفون قيمي	2.03	1.074	منخفضة	40.6
7	لا أشعر بأنني أحقق ذاتي من خلال دراستي	2.02	1.273	منخفضة	40.4
30	أرغب دائما في التمرد والاضراب عن الدراسة	1.81	1.154	منخفضة	36.2
28	أشعر برغبة حقيقية لترك دراستي بالجامعة	1.65	1.110	منخفضة	33.0
17	أنا غير قادر على تحمل المسؤولية إطلاقا	1.61	0.987	منخفضة	32.2
8	ليس لدي هدف أسعى الى تحقيقه	1.56	0.995	منخفضة	31.2
	الدرجة الكلية	2.46	0.659	متوسطة	49.3

يلاحظ من الجدول السابق أن مستوى مظاهر الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية جاء بدرجة متوسطة. كما وتشير النتائج في الجدول أن فقرة واحدة جاءت بدرجة عالية و(16) فقرة جاءت بدرجة متوسطة و(14) فقرة جاءت بدرجة منخفضة. وحصلت الفقرة " أعتقد أن القيم ضرورية لتنظيم الحياة " على أعلى متوسط حسابي، ويليهما فقرة " لا يوجد عدل في توزيع المنح الدراسية ". وحصلت الفقرة " ليس لدي هدف أسعى الى تحقيقه " على أقل متوسط حسابي.

تشير النتائج الى حصول بعد اللامعيارية على أعلى متوسط حسابي، فما زال الطالب العربي يتمسك بقيمه التي توارثها عن أبائه وأجداده، في حين يشعر بالظلم والتمييز لعدم وجود عدل في توزيع المنح الدراسية،

وهذا يؤكد ما أشارت اليه هندية (2011) في دراستها أن وزارة التربية والتعليم بالشراكة مع مجلس التعليم العالي تعطي المنح الدراسية للطلبة بحسب مكان سكنهم الأصلي وقومياتهم، ولليهود أفضلية في ذلك. كذلك تشير النتائج الى حصول بعد الإحساس باللامعنى على أقل متوسط حسابي، فالطالب العربي لديه أهداف يسعى الى تحقيقها رغم الظروف، فهو صاحب إرادة وعزيمة في تغيير وضعه الراهن الى الأفضل، ومستعد أن ينخرط بعد الدراسة في سوق العمل.

كما تشير النتائج في بعد العزلة الاجتماعية الى أن مشاركة الطلاب العرب في الأنشطة الجامعية قليلة جدا، السبب يعود الى أن الفعاليات الاجتماعية في الحرم الجامعي موجهة إلى الطلبة من مجموعة الأكثرية، فيشعر الطلبة من مجموعات الأقلية بالعزلة والاعتراب لان تلك الفعاليات لا تمت لهم بصلة وغير موجهة إليهم. أما بعد العجز، فقد عبر الطلاب العرب أنهم يشعرون بصعوبة في التعبير عن رأيهم بصراحة، خوفا من ردة فعل الطلاب والمحاضرين اليهود المخالفين لرأيهم. كذلك هم يشعرون بالسخط والغضب على تعامل الطلاب غير العرب معهم خاصة وقت الصراع العربي الإسرائيلي. لكنهم لا ينوون التمرد على واقعهم، بل على العكس، تماما يحاولون التأقلم معه.

وهذا ما أشارت إليه مقارى (2020) بأن مؤسسات التعليم العالي غير مفصولة عن السياق الاجتماعي، الواسع الذي تتواجد فيه. فالصراعات والتوترات الحاصلة بين اليهود والعرب الفلسطينيين خارج جدران الجامعات يتم نقلها الى داخل الحرم الجامعي لتؤثر على العلاقات بين الطلبة اليهود والطلبة العرب.

**النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما واقع مكونات الثقافة التنظيمية السائدة في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية؟**

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد الاستبانة التي تعبر عن واقع مكونات الثقافة التنظيمية السائدة في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لواقع مكونات الثقافة التنظيمية السائدة في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
3	توقعات الطلاب من المؤسسة التعليمية	3.6806	1.07169	عالية	73.6
1	القيم التنظيمية	3.4991	0.78263	متوسطة	70.0
2	الأعراف والمعتقدات	3.2157	0.72219	متوسطة	64.3
	الدرجة الكلية	3.4794	0.60061	متوسطة	69.6

<sup>1</sup> هندية، إيلا، 2011م، اندماج الطلاب العرب في المعاهد الإسرائيلية للتعليم العالي، الجامعة العبرية، القدس.

يلاحظ من الجدول السابق أن واقع مكونات الثقافة التنظيمية السائدة في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية جاءت بدرجة متوسطة. ولقد حصل بعد توقعات الطلاب من المؤسسة على أعلى متوسط حسابي، يليه بعد القيم التنظيمية، ومن ثم بعد المعتقدات والأعراف.

ترى الباحثة أن الطلاب العرب في الجامعات والكليات الإسرائيلية، لديهم اعتراض على القيم، الأعراف والمعتقدات التنظيمية، لذلك يتوقعون من المؤسسة التعليمية التي يتعلمون بها أن تغير من سياستها المجحفة في حقهم. لذلك حصل هذا البعد على أعلى متوسط حسابي.

وقامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن مستوى الثقافة التنظيمية السائدة في مؤسسات التعليم العالي الاسرائيلية.

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لواقع مكونات الثقافة التنظيمية السائدة في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
5	استخدام اللغة العربية كلغة رسمية في المحاضرات والامتحانات يؤثر على تحصيل الطلاب العرب بسبب صعوبة التعبير الشفهي والكتابي بهذه اللغة	4.11	1.057	عالية	82.2
14	الثقافة السائدة في الحرم الجامعي هي ثقافة الأكثرية (اليهود)	4.09	1.048	عالية	81.8
3	المواد التي تدرس في الجامعات لا تبت بصله الى المجتمع العربي (المرجعيات التي تدرس في الجامعات فقط باللغة العبرية او الإنجليزية)	4.00	1.127	عالية	80.0
2	طرق التدريس والتقييم في الكليات والجامعات الاسرائيلية بعيدة كل البعد عما اعتاد عليه الطالب العربي في مدارسه الثانوية	3.99	1.077	عالية	79.8
4	المؤسسة الأكاديمية تفرض على الطالب العربي استخدام رزنامة (التقويم العربي) التي لا تتناسب مع أعياده ومناسباته	3.87	1.241	عالية	77.4
25	أنوع من المؤسسة الاكاديمية أن تساوي بين طلابها من خلال إعطاء المنح الدراسية والسكن الجامعي	3.80	1.244	عالية	76.0
1	الفعاليات والأنشطة الاجتماعية في الحرم الجامعي تمثل الطلبة من مجموعة الأكثرية (اليهود)	3.78	1.207	عالية	75.6
24	أنوع أن تسعى المؤسسة الأكاديمية الى توفير مناخ تعليمي واجتماعي مريح لأبناء الأقليات	3.77	1.209	عالية	75.4

75.2	عالية	1.178	3.76	أنتوقع من المؤسسة أن تهتم بإعطاء ارشاد للطلاب العرب قبل التحاقهم بالتعلم في الجامعات او في السنة الأولى. وهذا الارشاد يزودهم بمعلومات حول حياة الاكاديمية. وتعرفهم بحقوقهم وواجباتهم وعلى دور منظمة الطلاب وأهدافها.	21
74.8	عالية	1.333	3.74	أتوقع ان تحترم المؤسسة الاكاديمية ثقافة الأقليات فيها من خلال اعتبار أيام الأعياد عند العرب عطلا رسمية	26
74.4	عالية	1.255	3.72	أتوقع من المؤسسة أن تعمل على تعيين موظفين عرب في جميع أقسام الجامعة مثل: التسجيل، المكتبة، السكرتيرة.	22
72.4	متوسطة	1.356	3.62	أتوقع من المؤسسة الأكاديمية أن تمنح اللغة العربية مكانتها المشرفة من خلال الكتابة باللغة العربية للافتات في الحرم الجامعي، ومواقع الالكترونية للمكتبات، والاستارات والمرافق التي تخدم الطلاب العرب	27
71.8	متوسطة	1.242	3.59	لا يحصل الطالب العربي على منح من مؤسسات عامة او خاصة لعدم خدمته في الجيش	11
71.6	متوسطة	1.168	3.58	أتوقع من المؤسسة الاكاديمية أن تشجع الطلاب العرب في المشاركة في الأنشطة والفعاليات اللامنهجية التي تنظمها منظمة الطلبة لتساعدهم في الانخراط في المؤسسة.	20
70.6	متوسطة	1.177	3.53	يتردد الطالب العربي ويخاف من التعبير عن رأيه المخالف لرأي زملائه أبناء الأكثرية، خوفا من رد فعلهم.	15
70.2	متوسطة	1.160	3.51	القيم السائدة في الحرم الجامعي هي قيم الأكثرية، وليس هناك اهتمام من قبل الجامعة بقيم الأقليات	19
69.2	متوسطة	1.278	3.46	أتوقع من المؤسسة الاكاديمية أن تعمل على تحسين العلاقات بين اليهود والعرب	23
67.2	متوسطة	1.369	3.36	تضع المؤسسات الاكاديمية في إسرائيل لافتات باللغة العربية داخل الحرم الجامعي	12
65.2	متوسطة	1.284	3.26	لا تسمح المؤسسة الأكاديمية للطلاب العرب بإبداء رأيهم السياسي داخل الحرم الجامعي	9
61.0	متوسطة	1.239	3.05	لا يحاول المحاضرون اليهود مساعدة الطلاب العرب في الانخراط في المؤسسة التعليمية	6

60.2	متوسطة	1.278	3.01	تميز إدارة المؤسسات الأكاديمية في تعاملها بين الطلاب اليهود والطلاب العرب	8
60.0	متوسطة	1.211	3.00	لا يشارك الطلاب اليهود الطلاب العرب في وظائف مزدوجة (ثنائية)	18
59.8	متوسطة	1.333	2.99	يعاني الطلاب العرب من صعوبة في إيجاد سكن في الحرم الجامعي	10
59.6	متوسطة	1.273	2.98	لا تعامل منظمة الطلبة الطلاب العرب بمساواة مع نظرائهم اليهود	7
59.4	متوسطة	1.103	2.97	لا يرغب الطلاب اليهود في انشاء علاقات مع طلاب عرب	16
57.4	متوسطة	1.073	2.87	لا يرغب الطلاب العرب في انشاء علاقات مع طلاب يهود	17
51.0	متوسطة	1.218	2.55	تولي المؤسسة الأكاديمية اهتماما في إقامة الطلاب العرب طقوسهم الدينية مثل الصلاة والاعباد	13
69.6	متوسطة	0.60	3.47	الدرجة الكلية	

يلاحظ من الجدول السابق أن واقع مكونات الثقافة التنظيمية السائدة في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية جاء بدرجة متوسطة. كما وتشير النتائج في الجدول أن (11) فقرة جاءت بدرجة عالية و (16) فقرة جاءت بدرجة متوسطة. وحصلت الفقرة " استخدام اللغة العبرية كلغة رسمية في المحاضرات والامتحانات يؤثر على تحصيل الطلاب العرب بسبب صعوبة التعبير الشفهي والكتابي بهذه اللغة " على أعلى متوسط حسابي، ويليهما فقرة " الثقافة السائدة في الحرم الجامعي هي ثقافة الأكثرية ". وحصلت الفقرة " المؤسسة الأكاديمية تولي اهتماما في إقامة الطلاب العرب طقوسهم الدينية مثل الصلاة والاعباد " على أقل متوسط حسابي. حصل بعد القيم التنظيمية على أعلى متوسط حسابي، فاستخدام اللغة العبرية كلغة رسمية في الجامعات والكليات الإسرائيلية، ما زالت تشكل عائقا بالنسبة للطلاب العرب في الانخراط في المؤسسة التعليمية، من حيث التعبير الشفهي والكلامي من خلال المشاركة والتفاعل في المحاضرات، أو من حيث التعبير الكتابي في الامتحانات. كذلك يرى الطلاب أن المواد التي تدرس في الجامعات والكليات الإسرائيلية لا تمت بصلبة الى المجتمع العربي وجميعها باللغة العربية أو الانجليزية. كما تفرض المؤسسات التعليمية على الطالب العربي استخدام رزنامة لا تتناسب مع اعياده ومناسباته (مقاري، 2020).

وقد حصلت الفقرتان، " يعاني الطلاب العرب من صعوبة في إيجاد سكن في الحرم الجامعي "، " لا تعامل منظمة الطلبة الطلاب العرب بمساواة مع نظرائهم اليهود " على اقل متوسط حسابي في هذا البعد، ويعزى ذلك الى بناء وحدات سكنية جديدة في معظم الجامعات، مما قلل من إمكانية عدم حصول الطالب العربي على سكن جامعي، وكذلك يعزى الى دور لجنة الطلاب العرب في الجامعات في تمثيل الطلاب العرب امام إدارة الجامعة، وفي إيجاد حلول لمشاكلهم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> زييدات، علي، 2020م، ص 11.

أما بعد المعتقدات والأعراف فقد بينت النتائج أن الطلاب العرب يرون أن الثقافة السائدة في الحرم الجامعي هي ثقافة الأكثرية، في حين يرغب الطلاب العرب في انشاء علاقات مع طلاب يهود للاستفادة منهم في تعلم اللغة العبرية او القيام بوظائف مزدوجة معهم ليحصلوا على علامات أفضل.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع بعض نتائج دراسة كؤوبميرن وآخرون (Kaubman et al., 2011) حيث بينت نتائجها أن الطالب العربي يواجه عدة عوائق عند دخوله الجامعة منها: اللغة خاصة في أول سنتين أكاديميتين وعند الإناث تبرز أكثر، هذا يؤثر على التواصل مع البيئة والتحصيل التعليمي. عائق آخر يتمثل سياسيا في الصراع العربي الاسرائيلي. معظم الطلاب أشاروا أنهم "مجهزون" أن يكونوا جزء من هذا الصراع حتى ولو كانوا غير منخرطين في العمل السياسي أو ليست لديهم الرغبة في أن يكونوا جزء منها.

كذلك تتفق مع دراسة توتري (Totari, 2009) بينت نتائجها أن هناك صعوبات تواجه الطلاب العرب في الكلية، وهي في معظمها صعوبات اجتماعية وثقافية. فالطلاب العرب أشاروا أنهم يشعرون بالغبوة وعدم الانتماء الى الكلية، الطلاب العرب أشاروا أنهم لا يشاركون في النقاش الدائر في المحاضرات، بسبب الصعوبة في التعبير باللغة العبرية او الخوف من ابداء الرأي. ايضا معظم الطلاب أشار الى أن المؤسسة لا تهتم بشعور الطلاب العرب ولا بشعائرهم الدينية او الأعياد.

وتعارض مع بعض نتائجها فالطلاب العرب يرغبون في انشاء علاقات مع طلاب يهود، لكنهم يشعرون بأن الطلاب اليهود لا يرغبون بذلك، وهم لا يشاركون الطلاب اليهود في الوظائف المزدوجة، ولا يقضون وقت الفراغ معهم. يشعر الطلاب ايضا بالعنصرية تجاههم من قبل الطلاب اليهود. قسم كبير من المحاضرين اليهود لا يحاولون مساعدة الطلاب العرب في الاندماج. أيضا منظمة الطلاب لا تعامل الطلاب العرب بمساواة مع الطلاب اليهود، أيضا هناك من اشتكى من الإدارة التي تميز في التعامل بين الطلاب.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم تحويله للفرضية التالية: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) بين الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات.

تم فحص الفرضية بحساب معامل ارتباط بيرسون والدلالة الاحصائية بين الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات، كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (8): معامل ارتباط بيرسون والدلالة الإحصائية للعلاقة بين الاغتراب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات

الدرجة الكلية	توقعات الطلاب من المؤسسة	المعتقدات والأعراف	القيم التنظيمية	المتغيرات	
0.283**	0.003	0.311**	0.318**	معامل بيرسون	الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية
0.000	0.929	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
0.226**	0.002	0.235**	0.261**	معامل بيرسون	الإحساس باللامعنى
0.000	0.954	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
0.337**	-0.052	0.373**	0.429**	معامل بيرسون	الإحساس باللامعيارية
0.000	0.125	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
0.289**	0.009	0.311**	0.323**	معامل بيرسون	الإحساس بالعجز
0.000	0.801	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
0.402**	0.074*	0.391**	0.416**	معامل بيرسون	الغربة عن الذات
0.000	0.028	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
0.382**	-0.106**	0.455**	0.512**	معامل بيرسون	التمرد
0.000	0.002	0.000	0.000	مستوى الدلالة	
0.422**	-0.018	0.458**	0.498**	معامل بيرسون	الدرجة الكلية
0.000	0.594	0.000	0.000	مستوى الدلالة	

\* دالة إحصائية عند  $(0.05 \geq \alpha)$

\*\* دالة إحصائية عند  $(0.01 \geq \alpha)$

يتبين من الجدول (9) أن قيمة معامل ارتباط بيرسون للدرجة الكلية (0.422)، ومستوى الدلالة (0.000)، أى أنه توجد علاقة إيجابية طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  بين الاعترا ب لدى الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي وبين الثقافة التنظيمية لتلك المؤسسات، وكذلك لجميع الأبعاد، أى أنه كلما زاد مستوى الثقافة التنظيمية في مؤسسات التعليم العالي زاد ذلك من مستوى الاعترا ب لدى الطلاب العرب في تلك المؤسسات، والعكس صحيح.

تؤكد هذه النتيجة أهمية الوظائف التي تؤديها الثقافة التنظيمية في المؤسسات، فهي تعطى احساسا بالهوية لأعضاء المنظمة، وتؤثر في سلوك كل فرد فيها، كما تؤدي دورا رئيسيا في جميع المستويات والأنشطة داخل التنظيم الإداري، حيث تساهم في خلق المناخ التنظيمي الملائم الذي يعمل على تحسين الأداء وتطويره بشكل ملائم وفعال. أيضا هناك علاقة طردية بين الثقافة التنظيمية للمؤسسة وبين شعور الفرد فيها بالرضا والراحة. فكلما اهتمت المؤسسة بالأفراد واحتياجاتهم، خلقت جوا مريحا يؤثر في سلوك الافراد ويحسن أدائهم الى الأفضل (عكاشة، 2008; Robbins, 1995).

لم تجد الباحثة دراسات ميدانية بحثت العلاقة بين الثقافة التنظيمية ومظاهر الاعترا ب، وبذلك يمكن اعتبار هذه الدراسة فريدة في موضوعها.

**توصيات:**

- 1) حث المؤسسة التعليمية الإسرائيلية على الاهتمام بطلابها خاصة الأقليات منهم، بما في ذلك الطلاب العرب، من خلال تفهم احتياجاتهم ومساعدتهم في الانخراط في المؤسسة التي يتعلمون بها، وتوفير مناخ تعليمي واجتماعي مريح لهم، للتخفيف من شعورهم بالاغتراب خاصة في السنوات الأولى لتعليمهم. هذا الأمر يعود بالفائدة على الجامعات والكليات الإسرائيلية من حيث استقطاب الطلاب للتعلم داخلها، وعدم التحاقهم بمؤسسات تعليمية خارج البلاد.
- 2) توعية وإرشاد الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية حول كيفية التعامل مع هذه الظاهرة من خلال تنظيم فعاليات غير ممنهجة وحلقات حوار داعمة تشجع المشاركة وتخلق بيئة أكاديمية داعمة ومريحة.
- 3) اجراء بحوث مقارنة بين ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة الذين يدرسون في جامعات داخل البلاد مع طلبة عرب يدرسون في جامعات خارج البلاد.



## المصادر والمراجع:

## أولاً: قائمة المراجع باللغة العربية

- إبراهيم، أشرف، 2019م، الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة.
- أبو راس، ثائر، ومعيان، يعيل، 2014م، "حاضرتان غائبتان الحرم الجامعي الإسرائيلي وتعامله مع اللغة والثقافة العربية"، صورة الوضع، جمعية سكوي ومركز دراسات ومعهد فان لير.
- بركات، زياد، 2020م، "مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم في ضوء بعض المتغيرات"، مجلة تنمية الموارد البشرية للأبحاث والدراسات، المركز الديموقراطي العربي في المانيا، العدد الثامن، ص ص 182-205.
- حسينات، محمد، 2011م، "الاغتراب الثقافي عند طلبة جامعة اليرموك"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأردن، ص ص 455-481.
- العسيلي، رجاء، 2013م، الثقافة التنظيمية السائدة في بعض الجامعات الفلسطينية وانتهاء شبابها للوطن من وجهة نظر الطلاب، جامعة القدس المفتوحة.
- الشامي، محمود، 2014م، "مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني"، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد 18، العدد 2، ص ص 148-171.
- ذياب، لبنى، 2018م، "أبعاد الاغتراب الوظيفي في ظل النظريات الأساسية"، مجلة الجيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 40، ص 43.
- زبيدات، علي، 2020م، الأكاديمية الإسرائيلية والطلبة العرب: الثابت والمتحول بين الفردي والجماعي، جدل، عدد 36، ص ص 9-12.
- زهران، سناء، 2004م، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب، القاهرة: عالم الكتب.
- صبر، رنا، 2013م، "أثر مصادر ضغوط العمل في مستوى الشعور بالاغتراب الوظيفي"، مجلة علوم بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 37، ص ص 243-263.
- عباس، دانيال، 2016م، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة دمشق - كلية التربية قسم علم النفس.
- علوان محمد، رشا، 2014م، "الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد 17، المجلد 1، ص ص 389-404.
- عكاشة، أسعد أحمد محمد، 2008م، أثر الثقافة التنظيمية على مستوى الأداء الوظيفي... دراسة تطبيقية على شركة الاتصالات Pal Tel في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- مقاري، إكرام، 2020م، "الطلبة العرب في المؤسسات الإسرائيلية للتعليم العالي في ظل التحديات الأكاديمية والسياسية والثقافية"، جدل، 36، مدى الكرمل للأبحاث التطبيقية، ص ص 6-12.
- مخلوف، شادية، بنات، بسام، 2005م، "ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 6، ص ص 43-87.

- هنديين، إيلا، 2011م، اندماج الطلاب العرب في المعاهد الإسرائيلية للتعليم العالي، الجامعة العبرية، القدس.

#### ثانيا: قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- Bowman C., 1995, The Essence of Strategy, Prentice-Hall International, LTD, London.
- Robbins, p., 1995, Organizational Behavior, 6th Edition, prentice – Hall, New Delhl. India.
- Schein, Edgar, H., 2011, organization culture and leadership, 3<sup>rd</sup>. edition.
- Seeman, m., 1967, Alienation motifs in contemporary, theorizing social Beahology, quarterly, 46(3).

#### ثالثا: المراجع العبرية مترجمة إلى الإنجليزية

- Al-Haj, M., 2002, Adaptation problems of Jewish and Arab students at the University of Haifa, Follow-up survey data, Center for Multiculturalism: University of Haifa.
- Al-Jubouri, Z., 2010, the concept of citizenship among university students, a field study for students of the University of Babylon. Babylon University Journal – Humanities, Volume 17, Issue (1). p.21.
- Alnabulsi, R., 2020, Does the Israeli Academy allow the glass ceiling to be broken?, Ruppin Academic Center Magazine.
- Amara, M., Donitza-Schmidt, S.,and Marai, p., 2016, The Arabic language in Israeli academia, Manarat: The Van Leer Center for Jewish-Arab Relations, published by the Van Leer Institute.
- Boymel, Y. Zeevi, E. Tutri, M., 2009, What do Jewish and Arab students learn from each other?, the Academic College of Enoch Oranim, the kibbutz movement, The Authority for Research and Evaluation Kiryat Tivon Oranim. Academic College of Education, The Authority for Research and Evaluation 2009.
- Kaufman, R., Buchnik, T.,Magadele, H., Guetta, b.,Shostak, A., and Oser, R., 2016, Mapping the needs and challenges of students from minority groups at the Hebrew University of Jerusalem, Institute for the Study of Cultivation in Education - Surveys and Evaluation Unit.
- Maayan, R., 2013, From a fragmented space to multi-existence - perceptions of influence among lecturers on the climate on campus, Thesis work. Haifa University.

- Shavib, m. Binstein, N., Stone, a. and Podem, A., 2013, Pluralism and Equal Opportunities in Higher Education Expanding the Academy's Accessibility to Arabs, Druze and Circassians in Israel - Report of the Professional Staff of UT, Council for Higher Education: Jerusalem.
- Totari, M., 2009, Needs of Arab students at the College of Teaching and the extent of their absorption in it, Devarim. Academic Journal, Oranim College.

## درجة مهارات التدريس الفعال لمدرسي

### الاجتماعيات في محافظة ديالى

م.م. باسم عبد عزال

م.م. خضير عباس علي

#### مقدمة:

تتجه التربية الحديثة الى الاهتمام بالتعليم بوصفه نظاما من الاعمال المخطط لها ويشمل مجموعة من الانشطة الهادفة التي يقوم بها المدرس والطالب ويشمل ثلاث مكونات هي: المدرس، والطالب، والمنهج الدراسي. والتعليم لا يكون ذا تأثير فاعل الا اذا صمم بطريقة متسلسلة ومنظمة (مرعي ومحمد، 2010: 275).

وحديثا اصبحت التربية تعنى بتعليم الطلاب ممارسة المهارات لكي تكون لهم القدرة على مواجهة الصعوبات في حياتهم الواقعية، غير أن التعليم في بلدان العالم الثالث بخاصة ما زال يؤكد على التلقين والحفظ للمعلومات ويهمل اهمية ايجاد المناخ الصفي الملائم لهذه المعلومات وجعلها مفيدة (طافش، 2013: 25).

#### مشكلة البحث:

ظلت مهنة التعليم ومازالت تعاني من ضبابية في تحديد الإطار المهني الذي عمل به المعلم ذو الكفاية، فقد كانت مؤهلات المعلم ومعارفه التي يكتسبها بدراسته الجامعية هي المحك الوحيد على نجاحه، ثم ثبت قصور هذه النظرة بالاهتمام الى ما يجري داخل غرفة الصف من عمليات التعلم والتعليم على وفق طرائق واستراتيجيات التدريس الفاعلة والابداع والتفاعل بين المعلم وطلبتة بشكل يجعل من الطالب هو المبادر في عملية التعلم والمعلم مهندس لعملية التعلم والتعليم (الهاشمي، الدليمي، 2008: 29).

ان الناظر إلى مخرجات التعليم (الطلبة) يجد ان نسبة كبيرة منهم ليست في المستوى المأمول، لذا لزم ان يكون هناك ترميم الصدع من خلال تقويم اساليب التعليم وجعل التدريس فعلا قادرا على احداث التغير المطلوب في مخرجات التعليم. (نعمة، الجبوري، 2015: 7).

#### أسئلة البحث:

يطرح البحث مجموعة من الاسئلة وأهمها:

ما درجة ممارسة مدرسي الاجتماعيات في محافظة ديالى لمهارات التدريس الفعال؟

## اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على: -

التعرف على الفروق بين متوسط تقدير مدرسي الاجتماعيات في محافظة ديالى تبعاً لمتغير (القضاء).

## أهمية البحث:

لم تكن التربية على مر العصور الا عملية صنع الافراد وبناء المجتمعات واختلاف وسائلها، ومع مرور الزمن تعددت متطلباتها وازدادت أعباؤها، فالمجتمعات تتغير ووسائل الحياة تتطور بفعل التربية، ولإعداد العنصر البشري واستثماره وأسس ومتطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية هي بحاجة ماسة لقيادة تعتمد على مبادئ واسس علمية في التخطيط والتنظيم والتوجيه. (احمد، 2007: 7).

ومع تطور اساليب التربية والتعليم أصبح من الضروري ظهور المؤسسات التربوية مثل المدرسة كون تلك المؤسسات أخذت على عاتقها مسؤولية إعداد الجيل وتعليمه وفقاً لحاجات المجتمع وتستهدف هذه المؤسسات التربوية اكساب المتعلمين المعارف والمهارات، وتعد المدرسة اداة التربية وذراعها في بناء المجتمع (عبد الهادي، 2003: 18).

**منهج البحث:** - استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي المسحي من أجل التوصل إلى نتائج دراستهم.

**الكلمات المفتاحية:** - (مهارات - التدريس - الفعال - مدرسي - الاجتماعيات)

## The Reality of Religious Education and Islamic studies: A study on the Reasons for the Low Success Rates in General Exams for the Academic Year 2020-2021 in Secondary Schools for Religious Education and Islamic Studies in Iraq

KHDAIR ABBAS ALI<sup>1</sup>

BASIM ABED AZZAL

### Abstract

The study deals with the reality of religious education and Islamic studies in Islamic secondary schools in Iraq, in terms of the low success rates, and the reasons and obstacles that led to this. The study aims to develop the reality of religious education and Islamic studies and reach solid, efficient and fully qualified outputs to continue the educational process in various universities inside and outside Iraq. The importance of the study lies in identifying the main causes that have a direct relationship to the low success rates in public exams and developing solutions and treatments for them.

**Keywords:** religious education, public examinations, teachers, supervisors, managers.

## المقدمة :

تتجه التربية الحديثة الى الاهتمام بالتعليم بوصفه نظاماً من الاعمال المخطط لها وي شمل مجموعة من الاز شطة الهادفة التي يقوم بها المدرس والطالب وي شمل ثلاث مكونات هي : المدرس ، والطالب ، والمنهج الدراسي . والتعليم لا يكون ذا تأثير فاعل الا اذا صمم بطريقة متسلسلة ومنظمة<sup>(1)</sup>

و حديثاً اصبحت التربية تُعنى بتعليم الطلاب ممارسة المهارات لكي تكون لهم القدرة على مواجهة الصعوبات في حياتهم الواقعية أغير أن التعليم في بلدان العالم الثالث بخاصة ما زال يؤكد على التلقين والحفظ للمعلومات ويهمل اهمية ايجاد المناخ الصفي الملائم لهذه المعلومات وجعلها مفيدة.<sup>(2)</sup>

فإن لتعليم مهارات التدريس الفعال أهمية خاصة وذلك لأن التطورات والاحداث والمعلومات الهائلة المتدفقة بكثرة في هذا العصر تتطلب من الجميع التفكير بطرائق وأساليب جديدة تتواكب مع هذه المتغيرات والمستجدات.<sup>(3)</sup>

### اولاً : مشكلة البحث :

ظلت مهنة التعليم ومازالت تعاني من ضبابية في تحديد الاطار المهني الذي عمل به المعلم ذو الكفاية، فقد كانت مؤهلات المعلم ومعارفه التي يكتسبها بدراسته الجامعية هي المحك الوحيد على نجاحه ، ثم ثبت قصور هذه النظرة بالاهتمام الى ما يجري داخل غرفة الصف من عمليات التعلم والتعليم وفق طرائق واستراتيجيات التدريس الفاعلة والابداع والتفاعل بين المعلم وطلبته بشكل يجعل من الطالب هو المبادر في عملية التعلم والمعلم مهندس لعملية التعلم والتعليم.<sup>(4)</sup>

ان الناظر الى مخرجات التعليم ( الطلبة ) يجد ان نسب كبيرة منهم ليس في المستوى المأمول لذا لزم ان يكون هناك ترميم للعملية التعليمية من خلال تقويم اساليب التعليم وجعل التدريس فعلاً قادراً على احداث التغير المطلوب في مخرجات التعليم.<sup>(5)</sup>

(١) مرعي ، توفيق احمد ، ومحمد محمود الخيلة ( 2010 ) : تفريد التعليم ، ط 2 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن . ص 275

(٢) طافش ، محمود ( 2013 ) : تعليم التفكير : مفهومه -اساليبه-مهاراته ، دار جبهة للنشر والتوزيع ، عمان -الأردن . ص 25

(٣) عبادة ، احمد ( 2005 ) : قدرات التفكير الابتكاري ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة . ص 6

(٤) الهاشمي ، عبد الرحمن ، طه علي حسين الدليمي ، 2008 ، استراتيجيات حديثة في فن التدريس ، دار الشروق للتوزيع والنشر ، عمان -

الاردن . ص 29

(٥) نعمة ، اقبال عبد الحسين ، نبيل كاظم هرييد الجبوري ( 2015 ) : تقنيات واستراتيجيات طرائق التدريس الحديثة ، بغداد \_ العراق . ص 7

ان تطور المفاهيم الحديثة وتعدد الاساليب في التدريس الحديث أظهر مصطلح التدريس الفعال بمفهومه المعاصر الذي يتماشى مع العملية التربوية بشكل هادف وشامل يأخذ في اعتباره كافة العوامل المكونة للتعليم ويقارن فيه المعلم والطلبة مما يجعل التدريس يتميز بالتفاعل بين المعلم والطالب ويعطي لكل منهما دوره ويتحقق فيها اهداف معينة<sup>(١)</sup> في حين اشارت العديد من الدراسات على وجود ضعف في طرائق التدريس ودرجة اداء مدرسي الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال والالتزام بها في المراحل المختلفة ومنها دراسة (العنبيكي، 1994)<sup>(٢)</sup> و دراسة (الكريطي، 2012)<sup>(٣)</sup> ودراسة (علي، 2001)<sup>(٤)</sup> والمؤتمر العلمي الرابع جامعة بغداد من خلال دراسة (الفتلاوي، وزيدان، 2016)<sup>(٥)</sup>.

ويتفق الباحثان مع ما اشارت المؤتمرات والدراسات بوجود ضعف عند مدرسي الاجتماعيات و التزامهم في مهارات التدريس، الفعال وطرائق التدريس، الحديثة وتزداد اهمية الامر كون المدرس الحجر الاساس الذي تركز عليه العملية التعليمية وفضلا عن ذلك قيام المدرس بتدريس مادة التاريخ في المرحلة الاعدادية، مما يتطلب معرفة درجة التزام مدرسي الاجتماعيات بمهارات التدريس الفعال.

شعر الباحثان بهذه المشكلة من خلال عملهم في سلك التعليم فترة ليست بقليلة، بوجود ضعف او قصور ببعض جوانب التدريس منها: التخطيط واستعمال الوسائل التعليمية وقد يشمل جوانب اخرى من غير الممكن حصرها الا من خلال اجراء دراسة عن ذلك مما دفع الباحثان للتحقق من ذلك. وللتأكد من ذلك صاغ الباحثان المشكلة بالسؤال الاتي:

**ما درجة ممارسة مدرسي الاجتماعيات في محافظة ديالى لمهارات التدريس الفعال؟**

(١) أبو سمور أحمد زاهد (2015): مستوى أداء الطلبة المعلمين في مهارات التدريس النحو بكلية التربية بجامعة الأقصى بغزة وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة القراءة والمعرفة، مصر العدد 104. ص 15

(٢) العنبيكي، عبد الرزاق عبد الله زيدان، 1995، تقويم اداء مدرسي التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء المهارات التدريسية وبناء برنامج لتنميته، اطروحة دكتوراه، مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

(٣) الكريطي، احمد شاكر مزهر، 2014، المهارات التدريسية لمدرسي التاريخ في المرحلة الاعدادية وعلاقتها بتحصيل طلبتهم، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة ديالى.

(٤) علي أمجد حمد (2001): مبادئ ومهارات التدريس الفعال، غزة دار آفاق للنشر والتوزيع.

(٥) الفتلاوي، يونس عبدالله، محمد طالب زيدان (2016): فن التدريس مستقبلك في مهنة التدريس، الناشر دار الكتاب الجامعي، غزة فلسطين.



## ثانياً : اهمية البحث :

لم تكن التربية على مر العصور الا عملية صنع الافراد وبناء المجتمعات واختلاف وسائلها مع مرور الزمن تعددت متطلباتها وزادت اعباؤها فالمجتمعات تتغير ووسائل الحياة تتطور بفعل التربية ، ولأعداد العنصر البشري واستثماره واسس ومتطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية هي بحاجة ماسة لقيادة تعتمد على مبادئ واسس علمية في التخطيط والتنظيم والتوجيه.<sup>(1)</sup>

مع تطور اساليب التربية و التعليم اصبح من الضروري ظهور المؤسسات التربوية مثل المدرسة كون تلك المؤسسات اخذت على عاتقها مسؤولية اعداد الجيل وتعليمه وفقا لحاجات المجتمع وتستهدف هذه المؤسسات التربوية اكساب المتعلمين المعارف والمهارات وتعد المدرسة اداة التربية وذراعها في بناء المجتمع<sup>(2)</sup>

ان النجاح في عملية التدريس واتقانها وتحقيق الاهداف المرجوة منها يتطلب ان يسبقها تخطيط متقن وعلى المعلم ان يحيط بكل جوانبه كونه يجنب المعلم العشوائية والتخطيط واستغلال الوقت بشكل ايجابي، ويساعد التخطيط الجيد المعلم في تحديد واختيار الاساليب والاستراتيجيات والوسائل التعليمية المناسبة للموقف التعليمي .<sup>(3)</sup>

واكدت منظمة اليونسكو على ان اعداد المعلم بمثابة استراتيجية لمواجهة ازمة التعلم في عالمنا المعاصر وذلك لان الابنية ، والتجهيزات ، والمناهج ، والكتب ، والوسائل التعليمية على اهميتها تبقى محددة الفائدة اذ لم يتوفر المعلم الكفاء ، فالاستراتيجيات الحديثة كيف يمكن تطبيقها والاستفادة منها مالم يكن هناك معلم فعال يجيد تطبيقها ويحسن التعامل معها.<sup>(4)</sup>

علاوة عما سبق تتطلب عملية التدريس في عصر التقدم والمعلومات التي تتسم بتنوع مصادرها وطرائق اكتسابها للمعرفة ووسائلها في التعلم اعداد خاص لمعلم فعال ويمتلك جملة مهارات وعنده نزعة التعلم ذاتيا ، اذ اصبح المعلم بحاجة الى تنمية مهاراته وقدراته ومعارفه وبمهارة ادارة العملية التعليمية لانه فقد سلطة احتكار المعرفة وتغير دوره من كونه

(1) احمد ، حافظ فرج ( 2007 ) : الجودة الشاملة للمؤسسات التربوية ط 1 ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة \_ مصر . ص 7

(2) عبد الهادي ، صالح محمود ( 2003 ) : طرق تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار الراهبة ، عمان \_ الاردن . ص 18

(3) الحموز ، 2004 مصدر سابق ص 17

(4) التميمي ، عواد جاسم محمد ( 2010 ) : طرائق التدريس العامة ، المؤلف و المستحدث ، الجامعة المستنصرية ، بغداد \_ العراق . ص 20

مجرد ناقل للمعرفة الى كونه مشاركا و موجها يقدم لطلبته يد العون لارشادهم الى مصدر المعلومات.<sup>(١)</sup>

وفي ضوء ما تم ذكره يكتسب البحث الحالي اهميته من خلال الاتي :

❖ اهمية مادة الاجتماعيات في بناء وصقل شخصية افراد المجتمع وضرورة اعداد مدرس كفئ وقادر على تحمل المسؤولية .

❖ اعطاء صورة واضحة عن واقع التدريس في المرحلة المتوسطة ومدى مراعاتها لمهارات التدريس الفعال .

**ثالثا : هدف البحث وفرضيته :**

يهدف البحث الحالي الى معرفة : (درجة ممارسة مدرس الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال في محافظة ديالى ؟ ) . من خلال الاجابة عن السؤال الاتي :

❖ التعرف على الفروق بين متوسطي تقدير مدرسي الاجتماعيات في محافظة ديالى تبعا لمتغير (القضاء) .

**رابعا: حدود البحث :**

❖ الحدود العلمية : مهارات التدريس الفعال التي ستعد في البحث الحالي .

❖ الحدود البشرية : مدرسي الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة .

❖ الحدود المكانية : المدارس المتوسطة النهارية الحكومية في قضاء بعقوبة التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى .

❖ الحدود الزمانية : العام الدراسي ( 2019 – 2020 ) .

**خامسا: تحديد المصطلحات**

**\*مهارات التدريس الفعال :**

(نعمة ، ونبيل 2015) : الدقة والسرعة والاتقان في التدريس الذي يؤدي فعلا الى احداث التغير المطلوب لتحقيق الاهداف المرسومة للمادة مسبقا في المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية<sup>(٢)</sup>

**\*الادبيات النظرية والدراسات السابقة :**

**اولا : الادبيات النظرية :**

(١) محافظة، سامح ( 2009 ) : معلم المستقبل خصائصه مهاراته كفاياته ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الثاني ( نحو استثمار افضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر ) ، المنعقد في رحاب جامعة دمشق الكلية التربوية في الفترة من 25 - 27 / 10 / 2009 .

**\*التدريس الفعال :** هو موقفا يتميز بالتفاعل بصورة اساسية بين طرفين المدرس والمتعلم ( الطالب ) والمدرس يتخذ من الخطوات والاجراءات التي تؤدي الى ان يتعلم الطالب ما يقصد ان يعلمه له فكلما كان ما يقوم به المدرس يناسب حاجات المتعلم ومراحل نموه كلما كانت المادة التعليمية تجيب عن تساؤلات مهمة عن الطلبة ولها قيمة واضحة بالنسبة لهم كلما ازدادت كفاءة عملية التعلم.<sup>(1)</sup>

### **\*مواصفات التدريس الفعال :**

- ❖ توجيه نشاط الطلبة و مجهودهم توجيها ثابتا ودائما .
- ❖ الا يكرس المعلم جهده ووقته في جذب انتباه الطلبة و تشويقهم بشتى الطرق والوسائل لان هذا الانتباه يكون مؤقتا .
- ❖ استشارة خبرات المتعلمين ( الطلبة ) السابقة و الانطلاق منها للتدريس الجديد فالتدريس يعد ناجحا بقدر استثارته لخبرات الطلبة و تنقيحها وبناء التعلم الجديد عليها.<sup>(2)</sup>
- ❖ الاقتصادية في الوقت و الجهد التي ينبغي ان تراعى عند اختيارنا طريقة تدريس معينة فكلما حققت عملية التدريس الهدف منها في اقل وقت و جهد كان التدريس ناجحا و فعالا .
- ❖ ان يقف المعلم على طبيعة الاساليب التي تستخدم في عملية التدريس كون بعض الاهداف التعليمية هي نتائج مباشرة للأساليب المستخدمة.<sup>(3)</sup>

### **\*اهمية التدريس الفعال :**

من المتوقع من التدريس الفعال ان يعود الطلبة على ممارسة القدرة الذاتية الواعية التي لا تلمس الدرجة العلمية كنهاية المطاف و لا طموحا شخصيا تقف دونه كل الطموحات الاخرى فانه تدريس يرفع من مستوى ارادة الفرد نفسه.<sup>(4)</sup> وبما ان العصر الحالي يتسم بالتقدم العلمي الهائل الذي يزداد تعجلا كل يوم تاركا اثار ايجابية في تحقيق الرفاهية للإنسان. وهذا لا يعني عدم وجود بعض الاثار السلبية لهذا التقدم غير ان هذه الاثار السلبية ليس العلم وتطبيقاته هو السبب بل سوء استعمال الانسان لها مما

(١) الجبوري ، فلاح صالح حسين ( 2015 ) : طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ، الرضوان للنشر و التوزيع ، عمان \_ الاردن . ص 21

(٢) الزهيري ، حيدر عبد الكريم محسن ( 2015 ) : التدريس الفعال استراتيجيات ومهارات ، دار البازوري و مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع عمان \_ الاردن .

(٣) أبو ملح ، يوسف ( 2004 ) : التدريس الفعال ، مدير مركز القطان للبحث و التطوير، غزة ، ص 5

(٤) العفون ، نادي حسين يونس ( 2012 ) : الاتجاهات الحديثة في التدريس ، دار الميسرة ، للنشر و التوزيع ، عمان \_ الاردن . ص 29

تطلب إيجاد مخرج لها في العملية التعليمية بطرق علمية مدروسة وفاعلة وهذا ما جعل للتدريس الفعال دور مهم يساهم في ذلك.<sup>(1)</sup>

### \*مداخل التدريس الفعال :

هناك العديد من الاستراتيجيات والمداخل التي تجعل من التدريس فعالا سوف نذكر بعض منها على سبيل الحصر لا العد نبين فيها بإيجاز اهم الطرائق للتدريس الفعال وهي كالآتي :

❖ **المحاضرة :** تعد طريقة المحاضرة من اقدم طرائق التدريس و اكثرها شيوعا في التعليم الجامعي و تتلخص في قيام المدرس باللقاء للمعلومات المتضمنة بالمحاضرة او الدرس على المتعلمين ليقوموا باستيعابها و حفظها مستخدما في ذلك اسلوب الكلام طوال الوقت مع الاستعانة بالسيورة في اثناء الشرح .

❖ **المناقشة :** عبارة عن اجتماع عدد من العقول حو مشكلة من المشكلات او قضية من القضايا و دراستها دراسة منظمة بقصد الوصول الى حل للمشكلة او الاهتداء الى رأي في موضوع القضية و للمناقشة عادة يُخصص لها قائد يعرض الموضوع على جماعة المناقشة الى الخط الفكري الذي تؤثر فيه المناقشة و من مزايا المناقشة الدور الايجابي لكل عضو من اعضاء المجموعة .

❖ **استراتيجية حل المشكلات :** هو نشاط ذهني منظم للطلاب وهو منهج علمي يبدأ باستشارة تفكير الطلاب بوجود مشكلة ما تستحق التفكير و البحث عن حل لها وفق خطوات علمية و من خلال ممارسة عدد من النشاطات التعليمية.<sup>(2)</sup>

❖ **مشاركة الاقران :** تعد هذه الاستراتيجية من اسهل استراتيجيات نظرية الذكاءات المتعددة في التنفيذ . وكل ما يقوم به المعلم بعد تدريسهم يطلب من الطلبة ان يتجه كل منهم نحو زميله و يشاركه في عمل ما و ان يقوم كل طالب بتدريس طالب اخر مادة معينة .

❖ **المجموعات التعاونية :** تعمل هذه المجموعات بفعالية اذا كان عددها ( 3 - 8 ) اعضاء بإمكان الطلاب داخل المجموعات التعاونية ان يعالجوا المهارات التعليمية بطرق مختلفة مثلا القيام بواجب مدرسي بحيث يهتم كل عضو بتقديم افكار معينة تساعد في اخراج العمل بالشكل المطلوب . و ان يقوم عضو ما بكتابة موضوع ما و يقوم الاخر بمراجعته

(1) السامرائي ، نبيه صالح ( 2012 ) : الاستراتيجيات الحديثة في تدريس العلوم ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان \_ الاردن . ص 25

(2) قمزاوي ، يوسف حسن ( 2014 ) : الاتجاهات الحديثة في تدريس و تنمية التفكير ، دار السفر للنشر و التوزيع ، مصر . ص 16

للتأكد من سلامة (الهجاء) وثالث (بقرأة التقرير للصف) و الرابع (بقيادة المناقشة) وهكذا .

❖ **العاب الرفع** : تعد هذه الاستراتيجية من الطرق المسلية للطلاب كي يتعلموا في وضع اجتماعي غير رسمي و الطلاب عند احد المستويات يتحدثون و يضحكون و يناقشون القواعد وعند مستوى اخر يندمجون في تعلم المهارة والموضوع الذي تركز عليه اللعبة ويمكن عمل هذا الانواع من الالعب بسهولة باستعمال الورق و اقلام التخطيط و سيارات صغيرة ومكعبات ملونة وهذه كلها قطع للعبة. (1)

❖ **استراتيجية المجموعات المرنة** : تعتمد هذه الاستراتيجية على اساس مهم هو ان كل طالب في الدرس هو عضو في مجموعات مختلفة يشكلها المعلم في ضوء اهداف التعلم والتعليم او في ضوء خصائص الطلبة ويسمح في هذه الاستراتيجية بانتقال الطالب وفقا لاحتياجاته التعليمية وعلى المعلم متابعة الطلبة من خلال الانتقال و التجوال لسير عملية التعلم ومتابعة جميع الطلبة و يتم تهيئة واعداد المكان بمصادر تعلم مناسبة لكل مجموعة على حدة تتناسب مع طبيعة المحتوى المطروح و تلائم مع حقائق الطلبة ، و على المعلم تقسيم الطلبة بشكل منفرد وفقا لمستوى الانجاز الذي حققه الطالب.

❖ **استراتيجية اركان و مراكز التعلم** : تعتمد هذه الاستراتيجية على توفير مجموعة من الاركان التي يصممها المعلم بشكل يتوافق مع اهتمامات الطلبة ويزودها بمصادر التعلم المناسبة او الاجهزة و الادوات التي تسمح للطلبة بتنمية مهارتهم و تحقيق الاهداف في مجال العلوم المختلفة مثل الرياضيات والفنون والموسيقى وغيرها (2)

#### \*ابعاد مهارات التدريس الفعال :

وتقوم مهارات التدريس الفعال على بعدين حددتأبما يأتي:

**البعد الأول: الإثارة الفكرية:** وهي تعتمد على مهارة المدرس في:

1. وضوح الاتصال الكلامي مع المتعلمين عند شرح المادة العلمية .

2. عرض المادة العلمية بطريقة جذابة. (3)

**البعد الثاني: الصلة الإيجابية بين المدرس وطلبتة** : وتعتمد على :

1 . تجنب استثارة العواطف السلبية عند التلاميذ، مثل القلق الزائد أو الغضب .

(1) قطاوي ، محمد ابراهيم ( 2007 ) : طرق تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار الفكر ، عمان ، الاردن . ص 225 .

(2) كوجك ، اخرون ، 2008 مصدر سابق ص 122 - 123

(3) عطية ، محسن علي ( 2008 ) : تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال ، دار المناهج للتوزيع والنشر ، عمان \_ الاردن . ص 67

3 . إيجابية المتعلم، ومشاركته في التعلم فكلما كان المتعلم إيجابيا ومشاركا في عملية التعليم كان التدريس فعالا .

5 . اشعار المتعلمين بحاجاتهم إلى التعلم لما يوفره ذلك من زيادة دافعيته نحو التعلم.

6 . اشراك أكثر من حاسة لدى المتعلم في عملية التعلم لأن الفعالية ترتفع بزيادة نوافذ التعلم.

7 . ملائمة مادة التعلم قدرات المتعلمين، واتصالها بحاجاتهم.

8- أن يكون المتعلم محور العملية التعليمية وأن لا يقتصر دوره على التلقي. (1)

### \*خصائص المعلم الناجح الفعال :

ينبغي ان يمتلك مدرس الدراسات الاجتماعية الفعال مجموعة من الخصائص والمهارات الاساسية و المهنية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بتحصيل الطلاب وفق المعيار العالمي الذي تأخذ به عد من البلدان المتقدمة ومن هذه الخصائص والمعايير ما يأتي :

1 . الحماس واهتمام المدرس و اشارته ومهارته وقدرته على التغيير بطلابه وطاقته.

2 . الوضوح و التنظيم و التسلسل المنطقي للمواد وطريقة العرض .

3 . التنوع في المواقع والنشاطات والامكانيات وطرائق التدريس. (2)

### ثانيا : الدراسات السابقة : قام الباحثان بعرض الدراسات السابقة وفق الآتي :

**دراسة فتاح (2011) :** حيث هدفت الى تحديد مهارات التدريس اللازمة لمعلمي الرياضيات في المرحلة الاساسية، ومن ثم ترتيب مهارات التدريس من حيث أهميتها من وجهة نظر افراد عينة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة (63) من معلمي ومعلمات الرياضيات الذين يدرسون في الكلية التربوية المفتوحة بمرکز بغداد الدراسي وللمراحل الاربعة في قسم الرياضيات، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة، حيث اشتملت على مهارات التدريس وهي: (مهارات الفلسفة والاهداف التربوية، مهارات تخطيط الدرس، مهارات تنفيذ الدرس، مهارات العلاقات الانسانية وادارة الصف، مهارات الجانب العلمي

(1) الطناوي عفت مصطفى (2008) : التدريس الفعال: تخطيطه، مهاراته، استراتيجياته، تقويمه، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع . ص36

(2) مارون ، سرفيس، ترجمة علي فؤاد (2011) : التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان\_ الاردن

والنمو المهني، مهارات التقييم)، ودلت نتائج الدراسة على موافقة عينة الدراسة على المهارات التدريسية التي تم تحديدها وذلك بنسبة (98.76٪) <sup>(١)</sup>

**دراسة صواوين (2010):** حيث هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين، تخصص معلم صف في كلية التربية بجامعة الأزهر من وجهة نظرهم في ضوء احتياجاتهم التدريسية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما أعد استبانة احتياجات الكفايات للطلبة المعلمين عينة الدراسة، بعد التأكد من صدقها وثباتها، وقد تكونت الاستبانة من ثمان مجالات، ضمت (٧٠) كفاية فرعية، وقد وزعت الاستبانة على عينة الدراسة التي تكونت من (١١٢) طالبا وطالبة، من المستوى الرابع، بواقع (٣٣) من الذكور، (٧٩) من الإناث. وقد كشفت نتائج الدراسة عن مدى احتياجات عينة الدراسة لكفايات المجالات الثمانية المحددة، وهي: كفايات عرض الدرس في المرتبة الأولى، يليها كفاية التقويم في المرتبة الثانية، يليها كفاية غلق الدرس في المرتبة الثالثة، يليها كفاية استخدام وبناء الوسائل التعليمية في المرتبة الرابعة، يليها كفاية استشارة انتباه التلاميذ في المرتبة الخامسة، يليها كفاية التخطيط في المرتبة السادسة، وجاءت في المرتبة السابعة كفاية ادارة الصف وحفظ النظام، وفي المرتبة الاخيرة جاءت كفاية الأهداف التدريسية. <sup>(٢)</sup>

#### منهجية البحث وإجراءاته:

**أولاً: منهج البحث:** استعمل الباحثان المنهج الوصفي المسحي من اجل التوصل الى النتائج في دراستهم بحسب متطلباتها.

#### ثانياً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من المدارس المتوسطة النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة ديالى/ كما في جدول رقم (1)

(١) فتاح، سدبل عادل (2011): مهارات التدريس اللازمة لمعلمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية، مجلة الفتح، العدد (2)، العدد (3)، جامعة

ديالى

(٢) صواوين، راشد محمد (2010): الكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين تخصص معلم صف في كلية التربية بجامعة الأزهر من وجهة

نظرهم في ضوء احتياجاتهم التدريسية، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد (18)، العدد (2)، جامعة الأزهر

### جدول ( 1 ) اعداد مدارس ومدرسي مجتمع البحث بحسب الموقع والجنس والنسبة المئوية في محافظة ديالى

النسبة المئوية	اناث	ذكور	عددالمدرسين	عدد المدارس	القضاء
%37.25	10	9	19	19	بعقوبة
%25.49	6	7	13	13	شهربان
%17.64	4	5	9	9	الخالص
%11.76	3	3	6	6	بلدروز
%7.84	2	2	4	4	خانقين
%100	25	26	51	51	المجموع

#### ثالثا : عينة البحث :

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من مدرسي الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة في محافظة ديالى وبما ان العينة جزء من المجتمع ومثله له اختار الباحثان العينة بشكل قصدي لأسباب عدة منها سعة المجتمع واستحالة دراسته بالكامل وعامل الوقت والتكلفة المادية وظروف البلاد ، وقام الباحثان باستبعاد مدرسي الاجتماعيات من حملة الشهادات ماجستير ودكتوراه وكالاتي:

#### جدول ( 2 ) عدد مدرسي البحث بحسب الموقع والجنس والنسبة المئوية

النسبة المئوية	اناث	ذكور	عددأفراد العينة	القضاء
%44.73	9	8	17	بعقوبة
%21.05	5	3	8	المقدادية
%15.78	3	3	6	الخالص
%10.52	2	2	4	بلدروز
%7.89	1	2	3	خانقين
%100	20	18	38	المجموع

رابعا : اداة البحث : حيث اختار الباحثان اسلوب الملاحظة في جمع المعلومات عن عينة دراسته. فقام الباحثان بجملة إجراءات لبناء بطاقة الملاحظة في صورتها الاولية من خلال الآتي:



**اولا : الدراسة الاستطلاعية :** ان الهدف من الدراسة الاستطلاعية الحصول على عدد من المهارات التدريسية من خلال الإجراءات الآتية :

**اولا :** توجيه استبانة مفتوحة الى عينة بلغت 15 تدريسي موزعين على اقسام التاريخ والعلوم التربوية والنفسية وكلية التربية الاساسية في جامعة ديالى، وكذلك عدد من المشرفين الاختصاص في مادة الاجتماعيات من وحدة الاشراف الاختصاص في المديرية العامة لتربية ديالى ، وعدد من المدرسين يدرسون مادة الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة من ذوي الخبرة الحاصلين على تقييم عالي من قبل مشرفيهم .

**ثانيا :** الاطلاع على عدد من الدراسات والبحوث من الجامعات العراقية ذات علاقة بمهارات التدريس الفعال .وقد تم تصحيح اجابات الفقرات وفقا لمقياس ليكرت الخماسي الذي تتراوح درجاته بين (5-1)، حيث أعطيت الاجابة (أوافق بشدة 5 درجات)، (أوافق 4 درجات)، (محايد 3 درجات)، (أعارض 2 درجتان)، (أعارض بشدة 1 درجة)، وقد استخدم المقياس التالي في تحليل الإجابات: 1 - 2.33 الدرجة منخفضة، 2.34 - 3.67 الدرجة متوسطة، 3.68 - 5.00 الدرجة مرتفعة .

**صدق أداة الدراسة:** تم التأكد من صدق أداة الدراسة (الاستبانة) من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين، والبالغ عددهم ( 10 ) من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العراقية ، وبعد ذلك قام الباحثان بالإضافة والحذف والتعديل لفقرات الاستبانة بناء على آراء المحكمين، وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (7) من المهارات، يندرج تحتها (93) فقرة تمثل مهارات التدريس الفعال .

**ثبات أداة الدراسة:** للتأكد من ثبات أداة الدراسة قام الباحثان باستعمال طريقة الإعادة، الاختبار على مجموعة من مدرسي الاجتماعيات وذلك من خلال تطبيق الاستبانة على عينة مكونة من ( 10 ) من مدرسي الاجتماعيات بفارق زمني مدته أسبوعين، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون حيث بلغ (0.79) وهو يدل على أن الأداة تتسم بالثبات، وبأنها صالحة للتطبيق، والجدول التالي يوضح ذلك:

## جدول (3) معاملات الثبات لمهارات الاستبانة الرئيسية باستعمال معامل ارتباط

## بيرسون

معامل الثبات	المهارات الرئيسية	الرقم
0.84	مهارة تخطيط الدرس	1
0.78	مهارة صياغة الاهداف السلوكية	2
0.75	مهارة عرض الدرس	3
0.77	مهارة العلاقات الانسانية وادارة الصف	4
0.79	مهارة تنمية التفكير للطلبة	5
0.82	مهارة طرائق واستراتيجيات واساليب التدريس	6
0.79	مهارة التقويم	7
0.79	المجموع الكلي للثبات	

وبعد قيام الباحثان بكافة الاجراءات العلمية في بناء بطاقة الملاحظة طبق الباحثان بطاقة الملاحظة على عينة بحث من مدرسي الاجتماعيات بتاريخ 20 / 11 / 2019 ولغاية 1 / 5 / 2020 من خلال زيارة المدرسين زيارة واحدة ومشاهدتهم والاطلاع على دفتر الخطة والدرجات الخاصة بالطلبة.

## عرض النتائج وتفسيرها :

أولاً- للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه:(ما درجة ممارسة مدرسي الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال؟) قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مهارة من مهارات التدريس الفعال، والجدول التالي يوضح ذلك:

## جدول (4) ترتيب مهارات التدريس الفعال الرئيسية وفقا لدرجة ممارسة مدرسي الاجتماعيات

الرقم	المهارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	مهارة صياغة الاهداف السلوكية	4.21	0.48	مرتفعة
2	مهارة الإدارة الصفية	3.63	0.57	متوسطة
3	مهارة تخطيط الدرس	3.38	0.60	متوسطة
4	مهارة عرض الدرس وتنفيذه	3.21	0.58	متوسطة
5	مهارة التقويم	2.74	0.67	متوسطة
6	مهارة تنمية التفكير لدى الطلبة	2.58	0.69	متوسطة
7	مهارة استعمال طرائق واساليب التدريس المتنوعة	2.05	0.63	منخفضة
	المجموع الكلي	.311	0.60	متوسطة

من خلال الجدول رقم (4) يتضح بأن الاجمالي العام لدرجة ممارسة مدرسي الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال في محافظة ديالى جاءت بمتوسط حسابي (3.07) أي إنها تحققت بدرجة متوسطة، وقد احتلت مهارة صياغة الاهداف السلوكية المرتبة الأولى في قائمة المهارات حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.21) أي انها تحققت بدرجة مرتفعة، وجاءت مهارة إغلاق الدرس في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.16)، وجاءت مهارة طرائق واستراتيجيات واساليب التدريس في المرتبة الاخيرة لقائمة المهارات بمتوسط حسابي (2.05) بمعنى إنها تحققت بدرجة ضعيفة، وبعد ذلك قام الباحثان بعرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مهارة رئيسية التي تضمنتها الدراسة، وفيما يلي عرض لذلك:

### 1- مهارة صياغة الاهداف التربوية:

## جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارة صياغة الاهداف التربوية

درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مهارة صياغة الأهداف التربوية	1-
متوسطة	0.62	2.43	المجموع الكلي للمهارات	

من البيانات في الجدول رقم (5) يتضح بأن المجموع الكلي لمهارة الفلسفة والاهداف التربوية جاءت بمتوسط حسابي (2.43) أي إنها تحققت بدرجة متوسطة، كما أي إنها تحققت بدرجة مرتفعة، ويفسر الباحثان ذلك الى أن برنامج الاعداد داخل مديرية التربية في محافظة ديالى تعمل على توضيح أهمية مهنة التعليم في إعداد الجيل الناشئ ودوره في تقدم المجتمع .

## 2- مهارة تخطيط الدرس :

## جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارة تخطيط الدرس

درجة الممارسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	2- مهارة تخطيط الدرس
متوسطة	0.60	3.38	المجموع الكلي

ويفسر الباحثان هذا الارتفاع الى أن برنامج إعداد الكوادر التعليمية من قبل مديرية تربية ديالى من خلال البرامج والدورات التي تطرح افكار جديدة بالأهداف السلوكية وكيفية صياغتها وجوانبها، استعمال التقنيات الحديثة في برنامج إعداد الطالب المدرس .

## 3- مهارة عرض الدرس :

## جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارة عرض الدرس

درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	3- مهارة عرض الدرس
متوسطة	0.58	3.21	المجموع الكلي

من البيانات في الجدول رقم (7) يتضح بأن المجموع الكلي لمهارة عرض الدرس جاءت بمتوسط حسابي (3.21) أي إنها تحققت بدرجة متوسطة، ويفسر الباحثان ذلك الى أن مدرسي الاجتماعيات يعون أهمية استعمال اللغة السليمة في إيصال المعارف والمهارات الى الطلبة.

## 4- مهارة العلاقات الانسانية وادارة الصف:

## جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارة الادارة الصفية

درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	4- مهارة العلاقات الإنسانية وإدارة الصف
متوسطة	0.57	3.63	المجموع الكلي

من البيانات في الجدول رقم (8) يتضح بأن المجموع الكلي لمهارة العلاقات الانسانية وادارة الصف جاءت بمتوسط حسابي (3.63) أي إنها تحققت بدرجة متوسطة ، ويفسر الباحثان ذلك الى تأكيد برامج الاعداد على اخلاقيات مهنة المعلم والتي تم إعدادها من قبل وزارة التربية تعمل على تنمية التفكير الناقد عند الطلاب .

## 5- مهارة تنمية التفكير للطلبة:

## جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارة تنمية التفكير عند الطلبة

درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	5	مهارة تنمية التفكير للطلبة
متوسطة	0.59	2.58		المجموع الكلي

من البيانات في الجدول رقم (9) يتضح بأن المجموع الكلي لمهارة تنمية التفكير عند الطلبة جاءت بمتوسط حسابي (2.58) أي إنها تحققت بدرجة متوسطة، كما ، ويفسر الباحثان ذلك بأن برامج الاعداد تركز على الجانب النظري المعرفي، لا تحتوي على مساقات تصميم التدريس وتطبيقه.

## 6- مهارة طرائق واستراتيجيات واساليب التدريس:

## جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارة طرائق واستراتيجيات

## واساليب التدريس

درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	6	مهارة طرائق واستراتيجيات وأساليب التدريس
منخفضة	0.63	2.05		المجموع الكلي

من البيانات في الجدول رقم (10) يتضح بأن المجموع الكلي لمهارة طرائق واستراتيجيات واساليب التدريس جاءت بمتوسط حسابي (2.05) أي إنها تحققت بدرجة منخفضة، والتي تنص : يستخدم طرائق واستراتيجيات واساليب متناسب مع طبيعة الأهداف السلوكية التي ينوي تحقيقها ، ويفسر الباحثان ذلك الى أن برنامج الاعداد يعرف المدرسين بأنواع طرائق

التدريس المختلفة وكيفية تطبيقها بما يتلاءم مع الموقف التعليمي ويعزو الباحثان هذا الانخفاض الى الفلسفة التربوية لبرامج الاعداد والتي تركز على الجانب النظري وتهمل الجانب المعرفي.

#### 7- مهارة التقويم:

#### جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارة التقويم

7	مهارة التقويم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
	المجموع الكلي	2.74	0.67	متوسطة

من البيانات في الجدول رقم (12) يتضح بأن المجموع الكلي لمهارة التقويم جاءت بمتوسط حسابي (2.74) أي إنها تحققت بدرجة متوسطة، كما حصلت المهارة الفرعية رقم (1) والتي تنص يربط اسئلة التقويم بالأهداف السلوكية على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.12) أي أنها تحققت بدرجة مرتفعة، ويفسر الباحثان ذلك بأن برامج الاعداد قد اكدت على ضرورة ربط اسئلة التقويم بالأهداف التي تم تحديدها مسبقا، وحصلت المهارة الفرعية رقم (6) والتي تنص يشجع التقويم الذاتي عند الطلبة على المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي (1.24) أي إنها تحققت بدرجة مرتفعة، ويفسر الباحثان ذلك الى ضيق الوقت المتاح امام مدرسي الاجتماعيات لاستعمال اسلوب التقويم الذاتي .

**ثانيا- للإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص: - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( 0.5 ) بين متوسط تقدير مدرسي الاجتماعيات في محافظة ديالى ؟ تعزى الى متغير القضاء.** قام الباحثان باستعمال إختبار (تحليل التباين الاحادي) وذلك للتعرف على الفروق بين متوسطات درجات ممارسة مدرسي الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال تبعا لمتغير القضاء والجدول التالي يوضح ذلك:

## جدول ( 12 ) الفروق بين متوسطات درجات ممارسة مدرسي الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال تبعاً لمتغير القضاء

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة
مهارات التدريس الفعال الرئيسية	بين المجموعات	227.31	62.45	3	1.89	0.021
	داخل المجموعات	6046.34	17.65	167		

يتضح من خلال الجدول السابق أن نتائج اختبار تحليل التباين الاحادي دلت على أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات ممارسة مدرسي لمهارات التدريس الفعال تبعاً لمتغير القضاء، حيث بلغت قيمة (ف) (1.89) المحوسبة) بمستوى دلالة (0.021) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) كما في الجدول التالي:

## جدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات ممارسة مدرسي الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال تبعاً لمتغير القضاء

القضاء	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بعقوبة	12	3.56	0.72
الخالص	9	3.17	0.87
شهربان	9	3.51	0.67
بلدروز	8	2.74	0.54
خانقين	10	2.37	0.35
المجموع الكلي	48	3.07	0.63

يتضح من الجدول السابق أن قضاء بعقوبة حصل على المرتبة الاولى في درجة ممارسة مدرسي الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال حيث بلغت الدرجة (3.56)، يليه قضاء الخالص بمتوسط حسابي (3.51)، ولمعرفة مصدر الفروق تم استعمال اختبار شيفيه للمقارنات البعدية كما في الجدول التالي:

## جدول (14) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لدرجات ممارسة طلاب مدرسي الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال تبعاً لمتغير القضاء

القضاء	بعقوبة	شهربان	الخالص	بلدروز	خانقين
بعقوبة	0.48	---	---	---	---
شهربان	---	---	---	---	---
الخالص	---	0.43	---	---	---
خانقين	---	---	---	0.33	---
بلدروز	---	---	---	---	---

يلاحظ من الجدول السابق أن الفروق كانت بين استجابات مدرسي الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال لصالح مدرسي الاجتماعيات في قضاء بعقوبة المركز الاول واستجابات مدرسي الاجتماعيات في قضاء الخالص بالمركز الثاني واستجابات مدرسي الاجتماعيات في قضاء شهربان كانت في المركز الثالث الذين حصلوا على درجة ممارسة أعلى لمهارات التدريس الفعال، وكانت الفروق بين استجابات مدرسي الاجتماعيات خانقين وقضاء بلدروز حصلوا على درجة ممارسة اقل لمهارات التدريس الفعال بالمركز الرابع والخامس لمهارات التدريس الفعال، ويفسر الباحثان نقص في الخبرة وقلة الدورات فضلاً عن مشاكل في البنية التحتية .

### اهم النتائج التي توصل اليها الباحثان في البحث الحالي :

- 1 - درجة ممارسة مدرسي الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال في المجالات الثلاث ( المعرفية ، الضبط ، الفردية ) كانت متوسطة الى حد ما .
- 2 - توجد علاقة ذو دلالة احصائية بين استجابات مدرسي الاجتماعيات لمهارات التدريس الفعال تعزى لمتغير القضاء لصالح قضاء بعقوبة عن بقية الاقضية .



## التوصيات:

- في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها يوصي الباحثان بما يلي:
- 1 - تطوير برامج إعداد المدرسين داخل المدارس من قبل مديريات التربية بشكل مستمر وذلك في ضوء مهارات التدريس الفعال.
  - 2 - إعداد دليل لتدريس مادة الاجتماعيات من قبل المشرفين في مديرية التربية مبني في ضوء مهارات التدريس الفعال.

## المقترحات:

- 1 - اجراء دراسة مشابه لها في مراحل دراسية اخرى (ابتدائي - اعدادي) .
- 2 - اعتماد قائمة المهارات كأداة لتقويم مدرسي الاجتماعيات من قبل مديري المدارس ومشرفيهم
- 3 - طبع المهارات في كراس خاص بوزارة التربية العراقية يعد دليل عمل في دورات اعداد المدرسين
- 4 - حث مديريات التربية العراقية على اشراك مدرسيها بدورات دولية وذلك لكونها تسهم برفد المدرسين بخبرات عملية تواكب التطور .
- 5 - زيادة عدد مقاعد الدراسات العليا في مجال المناهج وطرائق التدريس

## المصادر والمراجع:

- أبو سمور أحمد زاهد (2015): مستوى أداء الطلبة المعلمين في مهارات التدريس النحو بكلية التربية بجامعة الأقصى بغزة وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة القراءة والمعرفة، مصر العدد 104 .
- أبو ملح ، يوسف ( 2004 ) : التدريس الفعال ، مدير مركز القطان للبحث و التطوير ، غزة ،
- احمد ، حافظ فرج ( 2007 ) : الجودة الشاملة للمؤسسات التربوية ط 1 ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة \_ مصر .
- التميمي ، عواد جاسم محمد ( 2010 ) : طرائق التدريس العامة ، المؤلف و المستحدث ، الجامعة المستنصرية ، بغداد \_ العراق .
- الجبوري ، فلاح صالح حسين ( 2015 ) : طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ، الرضوان للنشر و التوزيع ، عمان \_ الاردن .
- الحموز ، فؤاد شديد ( 2004 ) : نماذج و استراتيجيات التدريس الفعال بين النظري و التطبيق ، دار الكتاب الجامعي ، العين \_ الامارات العربية المتحدة .

- الزهيري ، حيدر عبد الكريم محسن ( 2015 ) : التدريس الفعال استراتيجيات ومهارات ، دار اليازوري و مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع عمان \_ الاردن .
- السامرائي ، نبيه صالح ( 2012 ) : الاستراتيجيات الحديثة في تدريس العلوم ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان \_ الاردن .
- صواوين، راشد محمد (2010) : الكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين تخصص معلم صف في كلية التربية بجامعة الأزهر من وجهة نظرهم في ضوء احتياجاتهم التدريسية، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد (18)، العدد (2)، جامعة الأزهر .
- طافش ، محمود ( 2013 ) : تعليم التفكير : مفهومه - اساليبه - مهاراته ، دار جهينة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن .
- الطناوي أعت مصطفى (2008) : التدريس الفعال: تخطيطه، مهاراته، استراتيجياته، تقويمه، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العفون ، نادي حسين يونس ( 2012 ) : الاتجاهات الحديثة في التدريس ، دار الميسرة ، للنشر والتوزيع ، عمان \_ الاردن .
- عبادة ، احمد ( 2005 ) : قدرات التفكير الابتكاري ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .
- عبد الهادي ، صالح محمود ( 2003 ) : طرق تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار الياقوت ، عمان \_ الاردن
- عطية ، محسن علي ( 2008 ) : تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال ، دار المناهج للتوزيع والنشر ، عمان \_ الاردن .
- علي أ ماجد حمد (2001): مبادئ ومهارات التدريس الفعال، غزة دار آفاق للنشر والتوزيع .
- العنبيكي ، عبد الرزاق عبد الله زيدان ، 1995 ، تقويم اداء مدرسي التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء المهارات التدريسية وبناء برنامج لتنميته ، اطروحة دكتوراه ، مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد .
- الفتلاوي ، يونس عبدالله ، محمد طالب زيدان ( 2016 ) : فن التدريس مستقبلك في مهنة التدريس ، الناشر دار الكتاب الجامعي ، غزة فلسطين .
- فتاح، سدليل عادل (2011) : مهارات التدريس اللازمة لمعلمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية ، مجلة الفتح، العدد (2)، العدد (3)، جامعة ديالى
- قطاوي ، محمد ابراهيم ( 2007 ) : طرق تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار الفكر ، عمان ، الاردن .

- قمزاوي ، يوسف حسن ( 2014 ) : الاتجاهات الحديثة في تدريس و تنمية التفكير ، دار السفر للنشر والتوزيع ، مصر .
- الكريطي ، احمد شاکر مزهر ، 2014 ، المهارات التدريسية لمدرسي التاريخ في المرحلة الاعدادية وعلاقتها بتحصيل طلبتهم ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة ديالى .
- كوجك ، باري، كير باکسو ، جوبس ( 2008 ) : التعليم في المدارس بين النظرية والتطبيق ترجمة وليد العميري ، دار الكتاب الجامعي ' الامارات العربية المتحدة .
- مارون ، سرفيس ، ترجمة علي فؤاد ( 2011 ) : التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان \_ الاردن .
- محافظة، سامح ( 2009 ) : معلم المستقبل خصائصه مهاراته كفاياته ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الثاني ( نحو استثمار افضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر ) ، المنعقد في رحاب جامعة دمشق الكلية التربوية في الفترة من 25 - 27 / 10 / 2009 .
- مرعي ، توفيق احمد ، ومحمد محمود الحيلة ( 2010 ) : تفريد التعليم ، ط2 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- نعمة ، اقبال عبد الحسين ، نبيل كاظم هرييد الجبوري ( 2015 ) : تقنيات و استراتيجيات طرائق التدريس الحديثة ، بغداد \_ العراق .
- الهاشمي ، عبد الرحمن ، طه علي حسين الدليمي ، 2008 ، استراتيجيات حديثة في فن التدريس ، دار الشروق للتوزيع والنشر ، عمان \_ الاردن .

# محور التربية الرياضية والعلوم البدنية

# أثر تمارينات الكارديو مرتفعة الشدة في مؤشر كتلة الجسم ونسبة السكر بالدم لدى المصابات بداء السكري من النوع الثاني

م. د. احمد عباس ععبوب<sup>(1)</sup> م. م. صفاء عبد علي ابراهيم<sup>(2)</sup> أ. م. د. حسين مناتي ساجت<sup>(3)</sup>

مقدمة:

يعد وزن الجسم المثالي ودهون الدم الطبيعية مؤشراً حيوياً للإصابة بأمراض مزمنة وتطور نضوجه كذلك يعدّ من المؤشرات الضرورية لمتابعة الحالة الصحية والوظيفية والنفسية التي يعمل بموجبها الباحثون والمتخصصون في المجالات الطبية والرياضية والنفسية.

## مشكلة البحث:

أصبح مرض السكري من الأمراض الأكثر شيوعاً في بلدان العالم كافة وهو من الأمراض المزمنة التي من الممكن السيطرة عليه إذا كان في بدايته المقصود به السكري من النوع الثاني وهناك الكثير من الطرق التي نستطيع منها السيطرة عليه بل العمل على الوقاية منه أيضاً ومن هذه الطرق هي الرياضة وتحديدًا رياضة الكارديو المرتفعة الشدة التي لها الأثر الكبير في الحد من مقاومة الأنسولين الذي يؤدي إلى تخفيف الوزن الزائد من هذا المنطلق تم إجراء هذه الدراسة.

## أسئلة البحث:

هل التمارينات الكارديو مرتفعة الشدة تعمل على تخفيف الوزن؟

هل التمارينات الكارديو مرتفعة الشدة تعمل على التخلص من مرض السكري من النوع الثاني؟

## أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

1- إعداد تمارينات خاصة بأسلوب الكارديو المرتفع الشدة للسيدات المصابات بداء السكري من النوع الثاني.

<sup>1</sup> مدرس تربية رياضية في مديرية تربية كربلاء المقدسة

<sup>2</sup> مشرف فني في مديرية تربية بابل قسم النشاط الرياضي والفني.

<sup>3</sup> تدريسي ومقرر قسم العلوم النظرية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة كربلاء المقدسة

2- التعرف على تأثير هذه التمارين في تخفيف الوزن والتخلص من السكر المرتفع في الجسم للمصابات بداء السكري من النوع الثاني .

#### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إيجاد طرق أكثر صحة بعيدة عن العقاقير الطبية لتخفيف الوزن والتخلص من نسبة سكر الدم بممارسة الرياضة بأسلوب علمي حديث وهو تمارين الكارديو مرتفع الشدة للمصابات بداء السكري من النوع الثاني .

#### منهج البحث:

استعمل الباحثون المنهج التجريبي ذا المجموعة الواحدة بالاختبار القبلي والبعدي

الكلمات المفتاحية: الكارديو - مؤشر - كتلة الجسم - داء السكري - الرياضة

## The Effect of High-Intensity Cardio Exercise on Body Mass Index and Blood Sugar in Patients with Type 2 Diabetes

Dr.Ahmed Abbas Hussein

Dr.Safaa Abd Ali Ibrahim

Ass.prof.Dr. Hussein Mnaty Sachit

### Abstract:

The study aimed to prepare high intensity cardio exercises for women with type 2 diabetes and to identify the effect of these exercises on weight, body mass index and the percentage of accumulation of glucose in the blood. Their number is (7) infected women, aged (35-40 years), and the trial period was (2) months for the period from 15/4/2022 to 15/6/2022, with (24) training units divided into (3) units per week, and one of the most important conclusions which the researchers pointed out is that stomach exercises had a positive role in weight loss for female patients, according to the BMI equation. It was also clear that high-intensity cardio exercises dissolved the accumulated fats in female patients, which led to a relative decrease in blood glucose, which is a good indicator for eliminating insulin resistance in the body.

**Keywords:** Cardio - body mass index - diabetes mellitus

## مقدمة:

تعد تمارين الكارديو من التمرينات المهمة في مجال انقاص الوزن والرشاقة والصحة العامة للرياضيين وغير الرياضيين بشكل عام وتحديدًا مرضى السكر من النوع الثاني بشكل خاص التي تؤثر تأثيرًا إيجابيًا على مقاومة الانسولين من خلال فتح قنوات مستقبلات الانسولين في العضلات وهدفت الدراسة الى اعداد تمارين الكارديو مرتفعة الشدة للمصابات بالنوع الثاني من داء السكري والتعرف على تأثير هذه التمرينات على الوزن ومؤشر كتلة الجسم ونسبة تراكم سكر الكلوكوز بالدم واستخدم الباحثون المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة بالاختبار القبلي والبعدي وتكونت عينة الدراسة من المصابات بداء السكري من النوع الثاني والبالغ عددهن (5) مصابات باعمار (40 - 45 سنة) وكانت مدة التجربة (2) شهر للفترة من 15 / 4 / 2022 ولغاية 15 / 6 / 2022 بواقع (24) وحدة تدريبية مقسمة على (3) وحدات اسبوعيا ومن اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثون هي ان التمرينات المعدة كان لها الدور الايجابي في تخفيف الوزن للمصابات وحسب معادلة مؤشر كتلة الجسم واتضح ايضا ان تمارين الكارديو مرتفعة الشدة ادت الى اذابة الشحوم المتراكمة لدى المصابات مما ادى الى الانخفاض النسبي لسكر الكلوكوز بالدم وهو مؤشر جيد للتخلص من مقاومة الانسولين في الجسم .

## المقدمة وأهمية البحث :

لقد توصلت الدراسات والأبحاث إلى معلومات لم تكن في الحسبان وتستمر هذه الدراسات من اجل مواكبة العصر وإيجاد الحلول والسعي إلى معرفة مجالات مختلفة وخاصة في فلسفة التدريب الرياضي وهي العلوم الأساسية المهمة للعاملين في مجال الرياضة والتدريب الرياضي.

نظرا لسعة التعامل وعمقه مع فسيولوجيا الرياضة خلال السنوات الاخيرة استطاع الباحثون الحصول على المعلومات والحقائق الفسيولوجية المهمة التي اسهمت في تطوير عملية التدريب الرياضي حتى يكون ملائما لقدرة التكيف البدني . "وتحدث هذه التغيرات على مستوى الخلايا والانسجة وتشمل التغيرات اللاهوائية والتغيرات الهوائية لانتاج الطاقة اللازمة للأداء الرياضي فضلا عن التغيرات في الالياف العضلية، إذ تعد العضلات في الجسم البشري هي الوسيلة التي يعتمد عليها الجسم مبعثا لاداء النشاط البدني، إذ عن طريقها يتحرك الجسم كما يؤدي إلى الثبات في الاوضاع المختلفة، وتقوم العضلات بالحركة عن طريق تحويل الطاقة

الكيميائية إلى طاقة ميكانيكية وتحتاج هذه الوظيفة إلى تعاون جميع أجهزة الجسم وأعضائه وهذا التعاون هو الذي يحدد كفاءة الحركة البدنية والمهارية<sup>(1)</sup> (1) وتعد الرياضة بشكل عام وتمارين الكارديو مرتفعة الشدة بشكل خاص من الطرق المهمة التي تعمل على تخفيف الوزن مما يساعد على اذابة الشحوم التراكمية في خلايا الجسم ومنا الدهون الموجودة على مستقبلات الانسولين الامر الذي يساعد الانسولين من تكسير السكر وادخاله الى الخلايا العضلية مما يقلل من نسبة السكر المترسب في الدم اذا انها تؤدي بشدة عالية مع وجود فترات راحة قليلة بين التكرارات وهذا بدوره يؤدي الى الاسراع في عمليات توليد الطاقة معتمداً بذلك على فوسفات الكرياتين وسكر الكلوكوز الموجود بالجسم . (2) ومن خلال ماتقدم تبرز اهمية البحث العلمية والتطبيقية من خلال ايجاد طرق اكثر صحية بعيدة عن العقاقير الطبية من اجل تخفيف الوزن والتخلص من نسبة سكر الدم من خلال ممارسة الرياضة بأسلوب علمي حديث وهو تمارينات الكارديو مرتفع الشدة التي تؤثر ايجاباً للمصابات بداء السكري من النوع الثاني .

### مصطلحات البحث :

#### تمارين الكارديو مرتفعة الشدة :

وهي واحدة من تمارينات (High Intensity interval training) والتي تعتمد اعتماداً كلياً على الجهد المكثف لفترات قصيرة وتأتي بعدها فترات راحة قصيرة بين التمارين اثناء الوحدة التدريبية. وتعد في الوقت الحاضر من التمارينات المهمة جداً لأنها تقوم بجذب اليها الكثير من الافراد الذين لديهم توجهات نحو تقليل الوزن وجسم سليم ولياقة بدنية عالية<sup>(3)</sup>.

#### 1-2 منهج البحث:

"استخدم الباحثون المنهج التجريبي بالتصميم التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة بالقياس القبلي والبعدي للملائمة لطبيعة البحث"

#### 2-2 مجتمع البحث وعيته:

تم تحديد مجتمع البحث بالمصابات بداء السكري من النوع الثاني (الاناث) وتم اختيار البحث بالطريقة العمدية بواقع (5) مصابات باعمار 40-45 سنة وتم اختيارهم بعد

<sup>1</sup> عز الدين احمد حسن البيومي : تدريبات من اجل الرشاقة . ط1 منشأة المعارف للنشر والتوزيع الاسكندرية 2015 ص173.

<sup>2</sup> محمد حسام الدين مصلح : تمارينات الكارديو الحديثة ط1 دار الفكر العربي القاهرة 2020 ص133.

<sup>3</sup> James Driver. high intensity interval training explained(Create space Independent Pub, 2012)p. p20.



التشخيص الدقيق لهم من قبل الطبيب المختص وبعد اجراء فحوصات شاملة بهدف سلامة العينة من المضاعفات التي تحدث نتيجة التمرينات الرياضية .

## 2-3 الاجهزة المستخدمة في البحث :

تم الاستعانة بالاجهزة الاتية : جهاز (in body) لمعرفة مؤشر كتلة الجسم المائي الصنع عدد (1). جهاز (Accu-Chek) امريكي الصنع عدد (1)

## 2-4 اجراءات البحث الميدانية :

### 2-4-1 تجانس العينة :

من اجل البدء من خط شه وع واحد قام الباحث باجراء التجانس لافراد عينة البحث من خلال استخدام الوسائل الاحصائية الخاصة بذلك وكما مبين في الجدول (1)

المتغيرات	وحدة القياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء	الدلالة الاحصائية
الطول	سم	167.334	21.768	0.992	غير معنوي
الوزن	كغم	97.231	3.868	0.437	غير معنوي
العمر	سنة	41.232	7.883	0.786	غير معنوي
العمر المرضي	شهر	9.374	1.886	0.984	غير معنوي
السكر التراكمي	%	6.7	1.643	0.552	غير معنوي
سكر الدم قبل الاكل	ملغم / دل	125.532	22.768	0.897	غير معنوي
سكر الدم بعد الاكل بساعتين	ملغم / دل	168.765	25.886	0.977	غير معنوي
مؤشر كتلة الجسم	كغم / متر	27.675	7.889	0.778	غير معنوي

## 2-4-2 التجربة الاستطلاعية :

اجرى الباحثون التجربة الاستطلاعية في يوم (10 / 4 / 2022) مع فريق العمل المساعد على (3) مصابات من ، وكان الهدف منها هو التعرف على التعرف على الاخطاء والمعوقات و السلبيات التي قد ترافق التجربة والتعرف على مدى صلاحية الادوات والاجهزة المستخدمة. -التعرف على شدد التمارين و زمنها لعينة البحث. -التعرف على زمن أداء الاختبار.

## 2-4-3 الاختبارات القبلية :

تم اجراء الاختبارات القبلية على افراد عينة البحث في يوم 2022 /4 /12 وذلك لتحديد مستوى المتغيرات المبحوثة من قبل افراد العينة وقد تم اجراء الاختبارات وكالاتي:  
تم في تمام الساعة 9 صباحا اجراء قياس السكر قبل الاكل، واشترط على العينة ان تاتي بدون فطور من اجل ضبط النسبة الحقيقية لمستوى سكر الدم وتم ذلك من خلال جهاز (Accu-Chek).

تم في تمام ال ساعة 3 ع صر اجراء قياس ال سكر بعد الاكل، ب ساعتين وكانت وجبة الاكل، موحدة لجميع المصابات وكانت غنية بالكاربوهايدرات من لاجل ضبط مستويات السكر بعد الاكل، وتم ذلك من خلال جهاز (Accu-Chek).

وتم في تمام الساعة 6 عصر اجراء قياس مؤشر كتلة الجسم (BMI) في مختبرات القمة وعلى جهاز (In bady) وبإشراف الطبيب المختص .

## 2-4-5 التجربة الرئيسة:

قام الباحثون باعداد تمارين الكارديو مرتفعة الشدة بالاعتماد على المصادر والدراسات العلمية وتم تطبيقها على المجموعة التجريبية للفترة من 2022 /4 /15 ولغاية 2022 /6 /15 مع مراعاة الحمل التدريبي (الشدة، التكرارات، فترات الراحة) المناسبة وحسب الاتي:

- 1- مدة التجربة (8) اسابيع بواقع (24) وحدة تدريبية بمعدل ثلاث وحدات في الاسبوع (الاحد - الثلاثاء - الخميس).
- 2- تراوحت زمن التمارين ما بين (25-30) دقيقة.
- 3- طريقه التدريب المستخدمة هي طريقة التدريب الفترتي مرتفع الشدة وطريقة التدريب التكراري. والشدة المستخدمة هي (80%-95%) من القابلية القصوى للمتدربة.

## 2-4-6 الاختبارات البعدية:

تم اجراء الاختبارات البعدية للفترة من 2022 /6 /17 وتحت نفس الظروف والشروط والتعليقات التي استخدمت في الاختبارات القبلية.

## 2-5 الوسائل الاحصائية

استخدمت الحقيبة الاحصائية (spss) لمعالجة البيانات التي حصل عليها الباحثون من الاختبارات القبليّة والبعدية.

### 3-1- عرض وتحليل نتائج الاختبارات القبليّة والبعدية للمجموعة التجريبية

من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من الاختبار (القبلي- البعدي) ولإثبات فرض البحث وتحقيق أهدافه ومن أجل التعرف على تأثير تمرينات الكارديو مرتفعة الشدة على المتغيرات المبحوثة للمصابات بداء السكري من النوع الثاني. استخدم الباحثون الوسيلة الإحصائية اللامعلمية (ولكوكسن) كما مبين في الجدول (2).

يبين أقيام الوسيط والانحرافات الربعية وقيمة ولكوكسن أوالدلالة الإحصائية لاختبار المتغيرات المبحوثة للمجموعة التجريبية

المتغيرات	وحدة القياس	القبلي		البعدي		قيمة ولكوكسن	مستوى المعنوية	دلالة الفروق
		وسيط	انحراف	وسيط	انحراف			
السكر التراكمي	%	6.7	1.643	5.6	.634	.710	.01	معنو
سكر الدم قبل الاكل	ملغم / ديسيلتر	125.53	22.768	105.767	0.554	.943	.02	معنو
سكر الدم بعد الاكل بساعتين	ملغم / ديسيلتر	168.76	25.886	145.777	21.764	.094	.00	معنو
مؤشر كتلة الجسم	كغم / المتر	27.675	7.889	4.887	.997	.756	.04	معنو

حجم العينة (5) ومستوى دلالة (0.05).

يتبين من الجدول (2) ان مستوى المعنوية بين نتائج الاختبارين القبلي و البعدي للمجموعة التجريبية في المتغيرات المبحوثة بلغ ( 0,01) (0,02) (0,00) (0,04) على التوالي وهي اقل من مستوى الدلالة (0,05) مما يعني ان الفروق بين الاختبارين القبلي و البعدي كانت دالة احصائيا في هذه المتغيرات.

## 2-3 مناقشة النتائج

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول (2) بأن هناك فروق معنوية بين الاخبارات القلبية والبعديّة للمجموعة التجريبية ولصالح الاختبارات البعدية. ويعزو الباحثون هذا التطور في المتغيرات المبحوثة جميعاً الى طبيعة التمارين التي تم تطبيقها على عينة البحث فضلاً عن استمرار المصابات وانتظامهم بالتدريب والذي كان له الدور الواضح والفعال في تطوير اللياقة القلبية التنفسية لديهم وهذا ما اكده (Syd Hoare) إن التدريب اليومي والمتواصل يمثل بمكانة مهمة في برنامج تاهيل المابين بمرضى السكر وفي جميع المستويات الفسيولوجية ، لما له من الاهمية في تحسين مكونات اللياقة البدنية التي تساعد المصابات من اداء الجهد البدني بشكل متواصل وبأعلى امكانية.<sup>(1)</sup> وهذا يتفق مع نتائج بعض الدراسات التي أجرتها الكلية الأمريكية للطب الرياضي أثبتت أن تمارين الكارديو مرتفعة الشدة (Cardio HIIT) ثلاث مرات أسبوعياً لمدة (10) اسابيع تزيد من اللياقة القلبية التنفسية وقوة التحمل وتساعد على ضبط مستويات السكر بالدم<sup>(2)</sup>. وهذا ما يتفق مع دراسة (عمران العلي 2019) التي توصلت ان تمارين الكارديو مرتفعة الشدة تؤثر ايجاباً في مرضى السكر من النوع الثاني اذا تم تطبيقها لاكثر من 6 اسابيع<sup>3</sup>

ومما لاشك أن الالتزام بالتدريب والانتظام عليه سوف يؤدي إلى حدوث تغيرات فسيولوجية في جميع وظائف أجهزة الجسم، ولا سيما الجهاز الدوري التنفسي، وهذا ما أشار إليه (حسين مناتي واحمد فرحان) بأنه "يؤدي الانتظام في مزاولة التدريب الرياضي ولا سيما احمال التدريب اللاهوائية التي تعتمد على استخدام الشدد العالية منها تدريبات عالية الكثافة، إلى جملة من التغيرات الفسيولوجية التي تعبر عن كفاءة عمليات التنفس لدى الرياضيين، وتكيفها للتدريب الرياضي مقارنة بالأفراد غير الممارسين للرياضة، ومن هذه التكيفات تحسين قوة وكفاءة عضلات التنفس وخاصة عضلات ما بين الاضلاع وعضلة الحجاب الحاجز، فيزداد حجم القفص الصدري اتساعاً ومرونة في أثناء عملية التنفس، وهذا يسمح لأداء العمليات التنفسية على نحو أفضل لدى الأشخاص الرياضيين وبصفة خاصة عن اداء الجهد

(1)SydHoare. A.Z:**The Judo**. publish by ippon Books ، led، 447، London. N12OAF,England، 1994,p477.

(2)<https://www.egyfitness.com/hiit/>.

<sup>3</sup>عمران علي العلي : اثر تمارين الكارديو وسط ميدان ترويحي في تطوير الصحة النفسية وتخفيف مستوى سكر الدم لمرضى كبار السن أرسالة ماجستير جامعة الموصل كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة 2019 ص 97.

البدني".<sup>(1)</sup> وهذا بدوره يؤدي الى تقليل مقاومة الانسولين من خلال تكسير الدهون الموجود على مستقبلات الانسولين نتيجة الجهد البدني المتكرر مما يؤدي الى ضبط مستويات السكر . ويرى الباحثون ان هذه النتائج تعود الى البرنامج الذي تم اعداده والمتكون من تمرينات (Cardio HIIT) التي عملت على رفع مستوى النشاط البدني من خلال قيام المصابات بالحركات المتنوعة والمتعاقبة وساعدت في المحافظة على الكتلة العضلية للجسم والتخفيض من نسبة الدهون ، فضلاً على ان استخدام التمارين ساعدت على أكسدة كميات من الدهون المخزونة في الجسم للإفادة منها في إنتاج الطاقة اللازمة للنشاط البدني (التمارين) بسبب زيادة هرمون النمو ومن المعروف ان هرمون النمو يعمل على شكل عكسي مع هرمون الانسولين المسبب للسمنة وهرمون النمو اهمية كبيرة اثناء ممارسة النشاط الرياضي لإمكانته في استهلاك الدهون كمصدر للطاقة من العضلات ولكونه يساعد في عملية التمثيل الغذائي للأحماض الدهنية وتحويلها من الأنسجة الدهنية إلى الدم، وعادة يظهر بعد مدة طويلة من ممارسة النشاط الرياضي، ويزداد افراز هذا الهرمون اثناء النشاط الرياضي لفائدته للأنسجة الضامة والنمو العضلي مما يزيد من قوة الأوتار والاربطة والعضلات ولا يوجد فرق بين مستوى الهرمون بين المتدربين وغير المتدربين بل قد يظهر بمستوى أقل في حالة تكيف الجسم مع قوة التدريب وقد يعود ذلك إلى انخفاض التوتر النفسي للمتدربين".<sup>(2)</sup>

"كما أن هرمون النمو يزداد مع التدريب ليساعد على الحفاظ على تركيز كلوكوز البلازما وترجع بعض هذه الاثار إلى التأثير المباشر لهرمون النمو على الأنسجة، كما انه بدوره يساهم في تكوين البروتين وهو يستعمل من قبل بعض الرياضيين لتحسين الكتلة العضلية ومن قبل بعض المسنين لتأخير الشيخوخة".<sup>(3)</sup>

ان تأثير تمارين (Cardio HIIT) كان ايجابيا في التقليل من نسبة الدهون، والوصول إلى مستويات أدنى إذ يحدد (هزاع الهزاع) دور النشاط البدني في خفض كتلة الجسم من خلال:<sup>(4)</sup> "زيادة استخدام الدهون في الجسم كمصدر للطاقة التقليل من فقدان الكتلة العضلية أن النشاط البدني له دور حقيقي في مكافحة زيادة الوزن والوقاية منها على المدى الطويل زيادة نشاط هرمون النمو بالجسم" وهذا مايتفق مع دراسة ( نجلاء حسن العامري 2013) اذ

(1) حسين مناتي ساجت واحمد فرحان :فسيولوجيا الجهد البدني أدار الصادق للطباعة والنشر والتوزيع أبابيل 2017ص 212.

(4) سمعية خليل محمد: مبادئ الفسيولوجيا الرياضية، ط 1، بغداد، شركة ناس للطباعة، 2008ص 390-391.

(3) بهاء الدين ابراهيم سلامة : بيولوجيا الاداء الحركي، ط 1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2016، ص 367.

(1) هزاع بن محمد الهزاع :موضوعات مختارة في فسيولوجيا النشاط والأداء البدني، ج 1، المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، 2010، ص 319.

توصلت الى ان تمارين الكارديو اثرت في تخفيف الوزن واذابة الشحوم الترهلة على منطقة الخصر والارداق<sup>1</sup>.

#### 4-1 الاستنتاجات:

- 1- ساعدت تمارين الكارديو مرتفعة الشدة المصابات بداء السكري من النوع الثاني بتنظيم مستويات سكر الدم.
- 2- ساعدت تمارين الكارديو مرتفع الشدة المصابات بداء السكري من النوع الثاني من تخفيف الوزن مما انعكس ايجابا على مؤشر كتلة الجسم والمساعدة في تنظيم مستويات سكر الدم.
- 3- امكانية تنفيذ التمارين المعدة من قبل المصابات وبدون اي اصابة بدنية .

#### 4-2 التوصيات:

- 1- ضرورة اجراء التحليلات المرضية الشاملة للسيدات لكل ستة اشهر وقبل البدء بممارسة الرياضة وتحديد اريضة الكارديو مرتفعة الشدة .
- 2- من الممكن استخدام التمارين المعدة من قبل الباحثون وفق الشدد والتكرارات المقننة من قبل المصابات والمصابات بمرضى السكر من النوع الثاني .
- 3- اجراء دراسات مشابهة على عينات اخرى وباستخدام تمارين الكارديو منخفضة الشدة مع الاستخدام موسيقى ايقاعية اثناء الجهد.

<sup>1</sup> نجلاء كاظم العامري: تأثير برنامج غذائي مع تمارين الكارديو على بعض مكونات الجسم لمتدربات صالات الرشاقة باعمار 30-35 سنة رسالة ماجستير جامعة كربلاء كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة 2013 ص 77.

## المصادر والمراجع:

- 1- بهاء الدين ابراهيم سلامة : بيولوجيا الاداء الحركي، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2016.
- 2- حسين مناتي ساجت واحمد فرحان : فسيولوجيا الجهد البدني أدار الصادق للطباعة والنشر والتوزيع أبابيل 2017.
- 3- سمعية خليل محمد: مبادئ الفسيولوجيا الرياضية، ط1، بغداد، شركة ناس للطباعة، 2008.
- 4- عز الدين احمد حسن البيومي : تدريبات من اجل الرشاقة . ط1 منشأة المعارف للنشر والتوزيع الإسكندرية 2015.
- 5- عمران علي العلي : اثر تمارينات الكارديو وسط ميدان ترويجي في تطوير الصحة النفسية وتخفيف مستوى سكر الدم لمرضى كبار السن أرسالة ماجستير أ جامعة الموصل أكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة 2019.
- 6- محمد حسام الدين مصلح : تمارين الكارديو الحديثة ط1 أدار الفكر العربي القاهرة 2020.
- 7- نجلاء كاظم العامري: تأثير برنامج غذائي مع تمارينات الكارديو على بعض مكونات الجسم لمتدربات صالات الرشاقة باعمار 30- 35 سنة أرسالة ماجستير أ جامعة كربلاء أكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة 2013.
- 8- هزاع بن محمد الهزاع : موضوعات مختارة في فسيولوجيا النشاط والأداء البدني، ج1، المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، 2010.

SydHoare. A.Z: The Judo. publish by ippon Books ، led، 447، London، N12OAF،England، 1994،p477.

<https://www.egyfitness.com/hiit/>

## الملحق (1)

يوضح التمارينات المعدة من قبل الباحثون المستخدمة في البحث

### 1-اسم التمرين: (Quad Hop)

-وصف الاداء

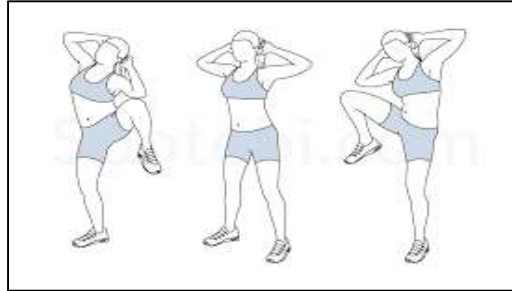
-يبدأ من وضع وقوف المتدربة خلف الصندوق وتضع القدم اليسرى على الصندوق تقوم بالضغط على القدم الاخرى للقفز في الهواء وتقوم بمرجحة الذراع الايسر للأمام بينما ترتفع لزيادة ارتفاع القفز ومن ثم الهبوط على الارض ويكرر الاداء باستبدال على القدم الاخرى.



### 2-اسم التمرين: (Reach and CrunchThe)

-وصف الاداء

- تبدأ المتدربة من وضع الوقوف باستقامة مع رفع اليدين إلى الأعلى، على الرأس، والحفاظ على الجذع م شددًا حتى لا يندب سبط الظهر. لف الجذع إلى اليمين بينما رفع الركبة اليه سرى و سحب الذراع للأعلى، ثم تنفيذ الاداء على الجهة اليمين كما لو تقوم المتدربة ب ضربة في الركبة . والتأكيد على شد عضلات البطن، في محاولة لتقريب الضلوع والوركين معًا.

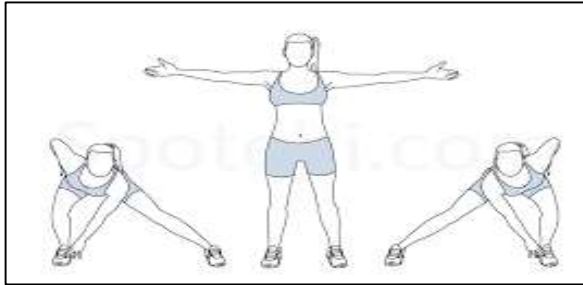




### 3- اسم التمرين: (Standing alternating toe touches)

#### - وصف الاداء

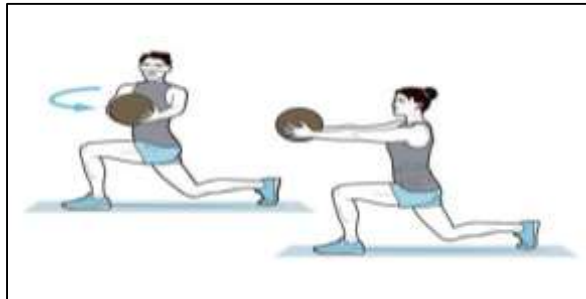
- تبدأ المتدربة من وضع الوقوف ومد الذراعين للجانب وثني الظهر إلى الأمام بهدوء وبطء، ومن ثم فتح اليدين ومدّهما جانبا حتى يصبحا بمستوى الظهر، ثم تحريك اليد اليمنى لتلامس القدم اليسار، وتحريك اليد اليسرى لتلامس القدم اليمنى وتكرار التمرين بحركة تناوب اليدين معا.



### 4- اسم التمرين: (Reverse Lunge with Twis)

#### - وصف الاداء

- تبدأ المتدربة من وضع الوقوف مع إبعاد الرجلين عن بعض قليلًا مع حمل كرة طيبة وزن 1 كغم به مستوى الصدر والذراعان ممدودة ثم تأخذ خطوة كبيرة للخلف، وتقوم بشي الركية للأسفله، في نفس الوقت دوران الورك ناحية اليمين (ناحية الرجل الأمامية) وبالتعاقب لكنتا الرجلين.



### 5-اسم التمرين : (SquatThe)

#### -وصف الاداء

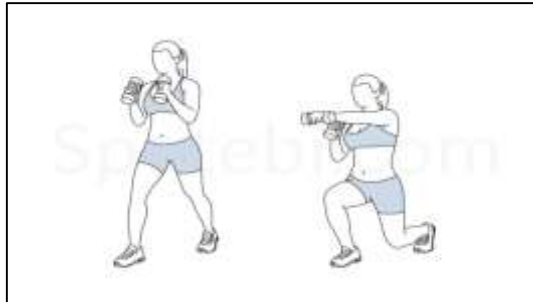
-تبدأ المتدربة من وضع الوقوف واليدين بجانب الجسم، أو مدُّهما أمامه أثناء القيام بالتمرين. والنزول للأسفل، وكأنَّ النزول على كُرسيٍّ مُنخفض. والتأكيد على استقامة الظهر أثناء النزول مع فتح اليدين ومن ثم الرجوع الى وضع الوقوف وتكرار الاداء.



### 6-اسم التمرين: ( Shuffle Punch)

#### -وصف الاداء

-تبدأ المتدربة من وضع الوقوف مع الوقوف مستقيماً والذراع بجانب الجسم، وعلى استعداد للكدمات المستقيمة ثم تحريك القدم الى اليمين والنزول للعميق ثم تقوم بـ ضرب لكمة بالذراع الأيمن مباشرة، ثم نفس الاداء على جهة اليسار.



## 7-اسم التمرين: (Mountain Climber)

### - وصف الاداء

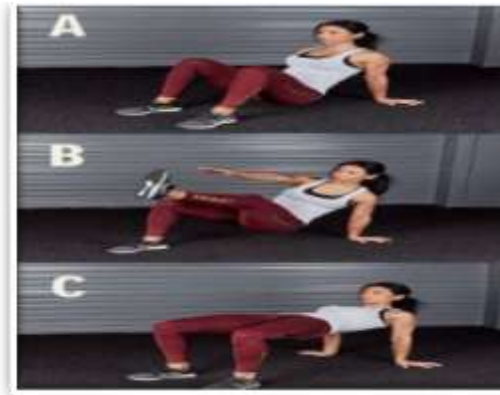
تبدأ المتدربة من وضع الاستناد الامامي على ساعد اليد تحريك رفع الركبة اليمنى الى مستوى الصدر مع الحفاظ على مستوى الوركين مع الأرض- استبدال القدم اليمنى ورفع الركبة اليسرى إلى الصدر. والاستمرار بالتناوب بين الجانبين بوتيرة سريعة.



## 8-اسم التمرين: (Table Top Reach and Lift)

### - وصف الاداء

-تبدأ المتدربة من وضع الجلوس على الأرض مع وضع القدمين للأمام واليدين تحت الكتفين ومن ثم القيام بدفع الجسم من خلال الكعبين لرفع الوركين عن الأرض، ورفع الرجل اليسرى بشكل مستقيم الى الأمام، ومد اليد اليمنى إليها، وخفض الوركين وتكرار الحركة على الجانب الأخر.



## 9- اسم التمرين: (Explosive Hop Up)

### - وصف الاداء

- تبدأ المتدربة من وضع الجلوس، على الصندوق ارتفاع 40 سم مع وضع القدمين على الأرض بعرض الورك ورفع الذراعين إلى الأعلى. ثم مرجحة الذراعين للخلف مع القفز من الصندوق لأعلى بقدر المستطاع، والنزول مرة أخرى على الصندوق.



## 10- اسم التمرين: (Burpees)

### - وصف الاداء

- تبدأ المتدربة من وضع الوقوف والحفاظ على الظهر مستقيماً ثم القيام بثني الركبة لتصبح في وضع (squat) وضع اليدين على الأرض، الأمام ركلا، الرجلين إلى الخلف ليصبح ثقل الجسم مرتكزاً بالكامل على اليدين. ثم قيام بعمل التمرين ضغط سريع مع استخدام أطراف أصابع القدمين لدفع الجسم من الأرض.

ثم الوقوف مع رفع اليدين للأعلى مثل الوضع الذي بدأ به التمرين والحرص على أن يكون الظهر مستقيماً



## 11- اسم التمرين: (High Knees)

## -وصف الاداء

-تبدأ المتدربة من وضع الوقوف بشكل مستقيم وإبقاء الساقين متباعدتين بعرض الكتفين والنظر للأمام.

ثم القفز ورفع الركبة اليمنى و وضع قدم اليمنى على الأرض ثم القفز ورفع الركبة اليه سرى و وضع قدم اليسرى على الأرض. القيام بذلك بالتناوب وبسرعة عالية. مراعاة إبقاء الذراعين ممدودين الأمام وترك الركبتين تلمس، راحة اليدين عند القيام بالتمرين. يجب أن يبدو هذا وكأنك تركض في مكان ما. ملحق (2)

نموذج الوحدات التدريبية باستخدام تمرينات الكارديو مرتفعة الشدة

الاسبوع: الاول

شدة الوحدة التدريبية: (80%-95%) الزمن الكلي للوحدة التدريبية: (25-30) دقيقة

الوحدات	رقم التمرين	الشدة	زمن الاداء	التكرارات	الراحة بين التكرارات	زمن الاداء الكلي للتمرين
الاحد	11	85%	30 ث	6	60 ث	9 د
	2	85%	30 ث	3	60 ث	4.5 د
	5	85%	30 ث	6	60 ث	9 د
	3	85%	30 ث	3	60 ث	4.5 د
الثلاثاء	1	90%	30 ث	3	60 ث	4.5 د
	4	95%	30 ث	3	60 ث	4.5 د
	6	90%	30 ث	3	60 ث	4.5 د
	8	85%	45 ث	6	90 ث	13.5 د
الخميس	7	85%	45 ث	6	90 ث	13.5 د
	9	90%	30 ث	3	60 ث	4.5 د
	10	85%	45 ث	6	90 ث	13.5 د

## أثر التمرينات بالجهد الهوائي في تحسين اللياقة القلبية التنفسية والوزن لدى الرجال المصنفين بالبدانة بحسب مؤشر كتلة الجسم

م.د علي كريم فنطيل<sup>(1)</sup> أ.م.د مروة علي حمزة<sup>(2)</sup> أ.م.د حسين مناتي ساجت<sup>(3)</sup>

### مقدمة:

تعد البدانة من الموضوعات المهمة جدا في المجتمعات العالمية جميعا وبالأخص المجتمعات العربية؛ لما لها من مضار على صحة الانسان وبالتالي يجب إيجاد الحلول للقضاء على السمنة او مرحلة البدانه بالتمارين الرياضية وتحديدًا الرياضات الهوائية التي لها دور كبير في تخفيف الوزن واكسدة الدهون الضارة وتحسين كفاءة الجهاز النفسي والقلبي على حد سواء .

### مشكلة البحث:

تبلورت مشكلة البحث في نسبة البدانة الكبيرة التي اصابت الرجال والنساء في الفترة الاخيرة؛ نتيجة لنمط الحياة السريع الذي يعتمد على كثرة وجبات الاكل السريعة وطبيعة العمل المكتبي الذي لا يعمل على حرق السعرات الحرارية للجسم وبالتالي يتراكم الكم الكبير من الدهون الضارة التي تسبب زيادة في الوزن ومن خبرة الباحثين في مجال فسيولوجيا التدريب الرياضي حاولوا دراسة هذه المشكلة بإعداد وتطبيق تمرينات خاصة وفقا لنظام الطاقة الهوائي لمعرفة تأثيرها في تخفيف الوزن لدى الرجال في مرحلة البدانة فضلا عن معرفة تأثيرها على تطوير كفاءة الجهاز التنفسي القلبي الذي له دور كبير في حرق الدهون والسعرات الحرارية .

### أسئلة البحث:

1- هل التمرينات بالجهد الهوائي تعمل على تحسين اللياقة القلبية التنفسية وتسهم في تخفيف الوزن؟

### أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

1- اعداد تمرينات وفقا لنظام الطاقة الهوائي للرجال المصنفين في مرحلة البدانة بحسب مؤشر كتلة الجسم .

<sup>1</sup> تدريسي في كلية الصفوة الجامعة - قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة .

<sup>2</sup> تدريسية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة كربلاء المقدسة

<sup>3</sup> تدريسي ومقرر قسم العلوم النظرية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة كربلاء المقدسة

2- التعرف على تأثير التمرينات بالجهد الهوائي في تحسين اللياقة القلبية التنفسية والوزن للرجال المصنفين بمرحلة البدانة بحسب مؤشر كتلة الجسم.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في وضع تمرينات خاصة ضمن حدود نظام الطاقة الهوائي لتخفيف الوزن لدى الرجال المصنفين بمرحلة البدانة بحسب مؤشر كتلة الجسم فضلا عن العمل على تحسين كفاءة الجهاز التنفسي والقلبي؛ لأنه يسهم وبشكل كبير في حرق الدهون والسعرات الحرارية للجسم.

### منهج البحث:

استعمل الباحثون المنهج التجريبي ذا المجموعة الواحدة بالاختبار القبلي والبعدي الكلمات المفتاحية: الجهد الهوائي - اللياقة القلبية التنفسية - البدانة.

## The Effect of Aerobic Exercise on Improving Cardiorespiratory Fitness and Weight in Men Classified as Obese by Body Mass Index

Dr.Ali Kareem Finteel    Ass. Prof.Dr.Marowa Ali Hamzaa    Ass.prof.Dr. Hussein Mnaty Sachit

### Abstract:

The study aimed to prepare aerobic exercise exercises for men classified as obese according to body mass index , and to identify the effect of these exercises on improving cardiorespiratory fitness and weight reduction. The body mass index of (5) men aged (40-45 years) and the duration of the experiment was (2) months for the period from 1/5/2022 to 1/7/2022 with (24) training units divided into (3) units per week and from The most important conclusions reached by the researchers are that the exercises designed according to the aerobic energy system had a positive impact on improving cardiorespiratory fitness , which led to a decrease in body weight and they became within the pre-obesity stage , which is an international classification approved according to the BMI equation. This came as a result of the exercises that were characterized by the method of suspense and the removal of the sample from boredom , and all of this has a positive impact on the studied variables.

**Keywords:** Aerobic exercise - cardiorespiratory fitness – obesity.

## مجتمع البحث وعيئته:

تم تحديد مجتمع البحث بالرجال المصنفين بالبدانة ووفقاً لمؤشر كتلة الجسم باعيار 45-50 سنة المشتركين في القاعة الذهبية للرشاقة وبناء الاجسام في بابا، - الحلة والبالغ عددهم 11 رجلاً وبعد اجراء كافة الفحوصات المختبرية عليهم ل ضمان خلوهم من الامراض المزمنة واخذ الموافقه منهم لغرض اجراء هذا البحث اذ تم تحديد العينة بالطريقة العشوائية بواقع 7 رجال وبنسبة مئوية مقدارها 63.636٪ من مجتمع البحث وومن اوزانهم اكثر من 98 كغم وضمن: مرحلة البدانة اى من 24.5 - 27.2 كغم / متر ولصغر حجم العينة تم استخدام الاحصاء اللامعلمي . والجدول (1) يبين معدلات مؤشر كتلة الجسم كما في الجدول (1) .

### جدول (1)

#### يبين معدلات مؤشر كتلة الجسم<sup>(1)</sup>

المعدلات	التصنيف
17.9 - 15	نسبة منخفضة
24.4 - 18	نسبة جيدة
27.2 - 24.5	بدين
27.3 فما فوق	سمين

## 2-3 الاجهزة المستخدمة في البحث :

تم استخدام الاجهزة الاتية :

- 1- ميزان طبي ضيني الصنع العدد (1) لقياس الوزن .
- 2- جهاز (Fit matpro) ايطالى الصنع عدد (1) لقياس اللياقة القلبية التنفسية.
- 3- شريط قياس الماني الصنع عدد (1) لقياس الطول.

## 2-4 اجراءات البحث :

### 2-4-1 تجانس العينة :

(1) عائد فضل ملحم: الطب الرياضي والفسولوجي، قضايا ومشكلات معاصرة، ط1، اربد: دار الكندي، للنشر والتوزيع، 1999، ص185.



قام الباحثون بإجراء التجانس في متغيرات الطول والوزن والعمر ومتغير اللياقة القلبية التنفسية باستخدام الماعملات الاحصائية الخاصة بذلك وكما موضح في الجدول (2).

المتغيرات	وحدة القياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء	الدلالة الاحصائية
الطول	سم	177.931	21.888	0.897	غير معنوي
الوزن	كغم	98.423	9.667	0.563	غير معنوي
العمر	سنة	44.893	2.453	0.943	غير معنوي
مؤشر كتلة الجسم	كغم / متر	31.121	4,774	0.898	غير معنوي
اللياقة القلبية التنفسية	لتر/كغم/دقيقة	39.755	1.205	0.675	غير معنوي

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول (2) ان قيم معامل الالتواء كانت قريبة من (1) عدد صحيح مما يؤكد عدم وجود فروق معنوية بين افراد عينة البحث التجريبية مما يتحقق التجانس ومن اجل الشروع بخط عمل واحد .

#### 2-4-2 التجربة الاستطلاعية :

اجرى الباحثون التجربة الاستطلاعية في يوم (28 /5 /2022) على (5) رجال ومن خارج عينة البحث الرئيسة، من اجل التعرف على مناسبة التمرينات الهوائية للعينة مع تقنين الشدد الخاصة بذلك ومعرفة الموقوت التي قد تواجه الباحثون في التجربة الرئيسة .

#### 3-4-2 الاختبارات القبلية :

تم اجراء الاختبارات القبلية على افراد عينة البحث والبالغ عددهم 7 افراد في يوم 2022 /5 /30 وعلى صالة الابطال لبناء للرشاقة وبناء الاجسام اذ تم قياس اللياقة القلبية التنفسية وفقا لجهاز (Fitmatpro) وقياس الوزن وتم تثبيت النتائج التي تم الحصول عليها وتدوينها في استمارة خاصة اعدت لهذا الغرض .

#### 2-4-5 التجربة الرئيسة :

قام الباحثون باعداد تمرينات الجهد الهوائي ووفقا لنظام الطاقة الاوكسجيني بالاعتماد على المصادر والدراسات السابقة وتم تطبيقها على المجموعة التجريبية للفترة من 2022 /5 /1 ولغاية 2022 /7 /1 مع مراعاة الحمل التدريبي (الشدة، التكرارات، فترات الراحة) المناسبة وحسب الاتي:

- 1- مدة التجربة (8) اسابيع اشتملت على (24) وحدة بواقع ثلاث وحدات في الاسبوع (الاثنين - الاربعاء - الخميس)

- 2- تراوحت زمن التمرينات ما بين (30-45) دقيقة.
- 3- طريقة التدريب المستخدمة هي طريقة التدريب المستمر والفترتي منخفض الشدة .
- 4- الشدة المستخدمة كانت اقل من 70٪. من القابلية القسوى للفرد
- 2-4-6 الاختبارات البعدية:**
- تم اجراء الاختبارات البعدية للفترة من 2022 / 7 / 5 وتحت نفس الظروف التي تم استخدامها في القياسات القبلية.

### 2-5 الوسائل الاحصائية

- تم استخدام الحقيبة الاحصائية (spss) لمعالجة البيانات واستخراج النتائج.
- 3-1- عرض وتحليل نتائج الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة البحث التجريبية:**
- من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من الاختبار (القبلي-البعدي) ومن اجل التعرف على تأثير تمرينات الجهد الهوائي على اللياقة القلبية التنفسية والوزن للرجال المصنفين بالبدانة. استخدم الباحثون الوسيلة الإحصائية اللامعلمية ( ولكوكسن) كما مبين في الجدول (3).

يبين أقيام الوسيط والانحرافات الربعية وقيمة ولكوكسن، والدلالة الإحصائية لاختبار المتغيرات المبحوثة للمجموعة التجريبية

المتغيرات	وحدة القياس	القبلي		البعدي		قيمة ولكوكسن	مستوى المعنوية	دلالة الفروق
		وسيط	انحراف	وسيط	انحراف			
اللياقة القلبية التنفسية	لتر/ كجم / دقيقة	39.755	1.205	43.553	1.128	1.874	0.000	معنوي
الوزن	كغم	98.423	9.667	89.321	7.893	2.721	0.041	معنوي
مؤشر كتلة الجسم	كغم/ متر	31.121	4,774	27.431	5.887	1.873	0.021	معنوي

- حجم العينة (7) ومستوى دلالة (0.05) .
- يتبين من الجدول (2) ان مستوى المعنوية بين نتائج الاختبارين القبلي و البعدي للمجموعة التجريبية في المتغيرات المبحوثة كانت اقل من مستوى الدلالة (0, 05) مما يعني ان الفروق بين الاختبارين القبلي و البعدي كانت دالة احصائيا ولصالح الاختبار البعدي مما يؤكد تأثير التمرينات بالجهد الهوائي المطبقة على المجموعة التجريبية .

### 3-2 مناقشة النتائج:

يوضح لنا جدول رقم (3) النتائج التي تم الحصول عليها من القياس القبلي والبعدي في المتغيرات المبسوطة واطهرت النتائج ان هنالك فروق معنوية بين القياس القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي الى طبيعة التمرينات المستخدمة بالجهد الهوائي التي تعمل على تطوير اللياقة البدنية بشكل عام اذ ان " تمرينات الكارديو او التمرينات الهوائية وفقا لنظام الطاقة الاوكسجيني تعمل على تطوير وزيادة كفاءة الجهازين الدوري والتنفسي وزيادة بيوت الطاقة داخل الألياف العضلية مما انعكس على قدرة العضلات على استهلاك الاوكسجين من الدم، والعمل على حرق سعرات حرارية كثيرة، وطبقا لما ذكرته الكلية الامريكية للطب الرياضي (ACSM) بأن تمرينات (Cardio) من اهدافها ليس فقط حرق سعرات اكثر ولكن ايضا تعمل على حدوث تطورات اسرع في القلب والاعوية الدموية عن طريق التدريبات عالية الكثافة بفترات راحة قصيرة" <sup>(1)</sup> وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج التجارب التي اجريت في الولايات المتحدة الامريكية" تؤكد ان التمرينات الهوائية المنتظمة تؤثر في الاعوية الدموية كالتأثير الذي تتأثر به من تعاطي الدواء مما تؤكد ان لرياضة لها دور فاعل وكبير في تطوير كفاءة الجهاز الدوري التنفسي وتقليل الاصابة بضغط الدم وتركيز الكولسترول في الدم، اللذان يؤثران سلبيا على صحة القلب" <sup>(2)</sup>.

ويعزو الباحثون التطور الحاصل في الاختبار البعدي الى الاستمرار والانتظام بالتدريب خلال فترة الاسبوع وبشكل منتظم بواقع ثلاث وحدات في الاسبوع اذ ان التدريبات الهوائية ولمدة " ثلاث مرات أسبوعيا لمدة 5 اسابيع تزيد من اللياقة القلبية التنفسية وقوة التحمل" <sup>(3)</sup> وذكر أيضا ذكر بأن الانتظام في مزاوله التدريب الرياضي " يؤدي الى زيادة كثافة الشعيرات الدموية المحيطة بالحويصلات الهوائية للرئتين نتيجة تفتح عدد من الشعيرات الدموية المقفلة أو الخاملة أو تولد شعيرات دموية جديدة، وإن زيادة عدد أو كثافة الشعيرات الدموية يؤدي الى زيادة المساحة او المسطح الخاص بتبادل الغازات بين

<sup>(1)</sup> جمال صبري فرج العبدالله : موسوعة المطاولة والتحمل (التدريب -الفسولوجيا -الانجاز) ج1، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2019، أص 98-99.

<sup>2</sup> - Barry L. Zaret, Genell J. Subak-Sharpe, Heart care for life : developing the program that works best for you, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, USA, 2006., P: 76.

<sup>3</sup> - <https://www.egyfitness.com/hiit/>.

تلك الشعيرات وبين الحويصلات الهوائية للرئتين ولا سيما عند أداء الجهد البدني مما يميز الرياضيين بكفاءة تنفسية أفضل من غيرهم.<sup>(1)</sup>

اظهرت نتائج تحليل البيانات الإحصائية الجدول (3) تطوير (مؤشر كتلة الجسم) ولصالح الاختبار البعدي وهو ما يؤكد الدور الايجابي للتارين البدنية المقدمة من قبل الباحثون في التقليل من وزن الجسم او بعض مكونات الجسم لأفراد عينة البحث. ويعزو الباحثون سبب ذلك التحسن الى طبيعة التمرينات التي ادت بدورها الى تخفيف الوزن اذ ان الانخفاض في وزن الجسم ونسبة الدهون يعود إلى التأثير في مؤشر كتلة الجسم وانخفاضه كونه يعتمد في حسابه على قسمة وزن الجسم على مربع طول الجسم، وبما ان وزن الجسم قد انخفض بشكل عام فان مؤشر كتلة الجسم بدوره انخفض وفقا لذلك. كما ان انخفاض نسبة كتلة دهون الجسم يعطي أدلة على نقصان الوزن وما لها من أهمية قصوى إذ يذكر (هزاع الهزاع) تكمن أهمية معرفة نسبة الدهون في الجسم " أنها تعطينا معلومات دقيقة عن وجود البدانة من عدمها لدى الفرد والمعروف ان البدانة تعد مصدر خطورة للإصابة بالعديد من الأمراض المزمنة، كما تساعدنا في التعرف بدقة على التغيرات التي تحدث لتركيبة الجسم من جراء الانخراط في منهج نشاط بدني بغرض فقدان وزن الجسم فمن الأفضل تقليص كتلة الدهون والإبقاء ما أمكن على كتلة العضلات".<sup>(2)</sup>

وعلى الرغم من الانخفاض في نسبة الدهون ووزن الجسم الحاصل إلا ان الباحثون يرون ان هذا الانخفاض قليل بسبب قصر مدة المنهج التدريبي، وعلى العينة ممارسة التمارين الهوائية المتنوعة بشكل مستمر لكي يحدث لديهم انخفاض أكبر في التركيب الجسمي مما يكسبهن لياقة بدنية صحية أفضل، وهذا يتفق مع دراسة ( نصر الدين كامل حساني 2019 و دراسة باسنت احمد عبد الفتاح 2017)<sup>(3)</sup> ان التمرينات الهوائية وفقا لنظام الطاقة الاوكسجيني تعمل وبشكل ايجابي على تخفيف الوزن وتحسين كفاءة الجهازين الدوري والتنفسي، إذ ان " نسبة

(11) أحمد نصر الدين سيد الاسس الفسيولوجية في التربية البدنية ، القاهرة أدار الفكر العربي للطباعة والنشر 2003، ص 212..  
 (2) هزاع بن محمد الهزاع : فسيولوجيا الجهد البدني الأسس النظرية والإجراءات العملية للقياسات الفسيولوجية، ج2، المملكة العربية السعودية : جامعة الملك سعود ، النشر العلمي والمطابع ، 2009 ، ص 140.

(3) نصر الدين كامل حساني : فاعلية التدرينات الاوكسجينية داخل واخراج الماء على تحسين كفاءة جهاززي الدوري والتنفسي وبعض المشرات الوظيفية وتخفيف الوزن لدى لاعبي كرة السلة أرسالة ماجستير أجامعة الاسكندرية أكلية التربية الرياضية أ 2019 ص 173.

(4) باسنت احمد عبد الفتاح : تأثير تمرينات الكارديو في تطوير التغيرات الفسيولوجية والبدنية وتحسين زمن الانجاز لسباحي المسافات الطويلة أرسالة ماجستير أجامعة حلوان أكلية التربية الرياضية للبنين أ 2017 ص 103.

الدهون والنسيج العضلي لهما علاقة وثيقة بمكونات اللياقة البدنية الأخرى كافة ويؤثر كل منهما ويتأثر بالآخر<sup>(1)</sup>. وذكر (رافع صالح فتحى وآخرون) أن في أثناء المجهود الرياضي " يعمل الجهاز الدوري والجهاز التنفسي معا لزيادة كمية الأوكسجين التي تنقل للخلايا العضلية وحمل كمية ثاني اوكسيد الكاربون الناتجة من عمليات التمثيل الغذائي لإنتاج الطاقة وبذلك يستطيع توفير الطاقة اللازمة للمجهود البدني ورفع القدرة الهوائية على زيادة استهلاك أقصى للأوكسجين<sup>(2)</sup>.

#### 4-1 الاستنتاجات :

- 1- اظهرت النتائج فاعلية التمرينات بالجهد الهوائي في تحسين اللياقة القلبية التنفسية لدى الرجال المصنفين بالبدانة وفقا لمؤشر كتلة الجسم.
- 2- اظهرت النتائج ان هناك اهمية كبيرة للتمرينات الهوائية وفقا لنظام الطاقة الاوكسجيني في تخفيف الوزن للرجال المصنفين بالبدانة .
- 3- هناك تحسن في مؤشر كتلة الجسم نتيجة تخفيف الوزن لدى عينة البحث.

#### 4-2 التوصيات :

- 1- ضرورة استخدام التمرينات الهوائية في برامج تخفيف الوزن ويجب ان تكون مناسبة مع قابلية افراد العينة .
- 2- ضرورة اجراء الفحوصات المخبرية المهمة قبل البدء باجراء الي تمرينات رياضية ليتسنى لنا تجنب المضاعفات التي قد تحصل نتيجة الجهد البدني العالي .
- 3- يجب الاعتماد على مؤشر كتلة الجسم قبل البدء باجراء التمرينات الرياضية ويفضل اجراء قياسات بينية حتى يتسنى لنا معرفة التحسن الحاصل في المتغيرات المبحوثة.
- 4- اجراء دراسات مشابهة على تمرينات اخرى وعلى عينات واعمار مختلفة بهدف انقاص الوزن

<sup>(3)</sup> أبو العلا احمد عبد الفتاح ومحمد نصر الدين رضوان: فسيولوجيا اللياقة البدنية ، ط2، القاهرة. دار الفكر العربي، 2003، ص 68.

(1) رافع صالح فتحى وآخرون ؛ تطبيقات في الفسيولوجيا الرياضية وتدريب الارتفاعات، ط1: (عمان، دار دجلة، 2009) ص 43

## المصادر والمراجع:

- 1- أحمد نصر الدين سيد: الاسس الفسيولوجية في التربية البدنية ، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 2003.
- 2- أبو العلا احمد عبد الفتاح ومحمد نصر الدين رضوان: فسيولوجيا اللياقة البدنية ، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 3- جمال صبري فرج العبدالله: موسوعة المطاولة والتحمل (التدريب-الفسيولوجيا-الانجاز) ج1، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2019.
- 4- رافع صالح فتحي وآخرون ؛ تطبيقات في الفسيولوجيا الرياضية وتدريب الارتفاعات، ط1، عمان، دار دجلة، 2009.
- 5- عائد فضل ملحم: الطب الرياضي والفسيولوجي، قضايا ومشكلات معاصرة، ط1، اربد: دار الكندي، للنشر والتوزيع، 1999.
- 6- هزاع بن محمد الهزاع : فسيولوجيا الجهد البدني الأسس النظرية والإجراءات العملية للقياسات الفسيولوجية، ج2، المملكة العربية السعودية : جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع ، 2009.
- 7- ناهدة عبدزيد وعاید حسين: السمنة واللياقة البدنية، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والطباعة، 2016.
- 8- نصر الدين كامل حساني : فاعلية التدريبات الاوكسجينية داخل واخراج الماء على تحسين كفاءة جهاززي الدوري والتنفسي وبعض المشرات الوظيفية وتخفيف الوزن لدى لاعبي كرة السلة، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية، كلية التربية الرياضية، 2019.
- 9- باسنت احمد عبد الفتاح : تاثير تمرينات الكارديو في تطوير المتغيرات الفسيولوجية والبدنية وتحسين زمن الانجاز لسباحي المسافات الطويلة، رسالة ماجستير، جامعة حلوان ، كلية التربية الرياضية للبنين، 2017 .
- 10- Barry L. Zaret ، Genell J. Subak-Sharpe ، Heart care for life : developing the program that works best for you ، Library of Congress Cataloging-in-Publication Data ، USA ، 2006 ، . P: 76.
- 11- <https://www.egyfitness.com/hiit/>.
- 12) Stephanie Ridd. The Secret Fast and Easy Way to Burn Fats and Maintain A Healthy Cardiovascular System Today. ( Eljays-epublishing، 2016)p.p40

## التمرينات المستخدمة في البحث

- 1- تمرين الجري على التردميل .
- 2- تمرين القفز من فوق الحبل .
- 3- تمرين الدراجة الهوائية .
- 4- تمرين الدراجة المتحركة ذراع ويدين ( الاوربت).
- 5- تمرين القفز على الترامبولين.
- 6- تمرين القفز على المصطبة بارتفاع 40 سنتيمتر .
- 7- تمرين الكروسفيت .
- 8- تمرين الجري الحر لمدة 45 دقيقة .
- 9- تمرين ركض 800 متر .
- 10- تمرين ركض 600 متر .
- 11- تمرين ركض 1000 متر .
- 12- تمرين ركض 1500 متر .
- 13- تمرين ركض 3000 متر .

## نموذج لوحدة تدريبية بتمرينات الجهد الهوائي

الاسبوع :الاول

شدة الوحدة التدريبية : (50%-70%) الزمن الكلي للوحدة التدريبية : (45-60) دقيقة

الوحدات	رقم التمرين	الشدة	زمن الاداء	زمن الاداء الكلي للوحدة التدريبية
الاولى	1	٪50	30 د	60 دقيقة
	5	٪70	10د	
	7	٪50	20د	
الثانية	2	٪70	15 د	50 دقيقة
	8	٪50	30د	
	10	٪70	5د	
الثالثة	3	٪50	30 د	40 دقيقة
	9	٪70	3 د	
	11	٪50	7د	

# برنامج تعليمي على وفق انموذج ريجليوث واثره في تعلم مهارة الإرسال

## (الطويل - القصير) للطلاب بالريشة الطائرة

م. رقيه حمزه كناوي<sup>1</sup> م. رقيه رافد شاكر<sup>2</sup> ا.د. وسام صلاح<sup>3</sup>

### مقدمة:

يعد التعلم الحركي واحد من المجالات المهمة والاساسية في التربية الرياضية في بناء السلوك الحركي للطلاب فضلا عن وجود نماذج تعليمية لها الدور الكبير في عمليه وصول المعلومات الى المتعلم وبناء البرامج التعليمية داخل ادمغه الطلبة وتعلمهم بها.

### مشكلة البحث:

تتضمن ضعف العديد من الطلاب على اداء المهارات الاساسية بالريشة الطائرة واغلب هذه المهارات تقع تحت نظام الدائرة المفتوحة مما يجعل المتعلم يواجه بيئة متنوعة من المثيرات وهذا ما يصعب أداء المهارات .

### أسئلة البحث:

هل للمنهج التعليمي تأثير على وفق نمودج ريجليوث في تعلم مهارة الريشة الطائرة الطويل والقصير .

### أهداف البحث:

يهدف البحث الى اعداد منهج تعليمي على وفق انموذج ريجليوث في تعلم مهارة الارسال (الطويل - القصير ) للطلاب بالريشة الطائرة والتعرف على تأثير المنهج التعليمي على وفق انموذج ريجليوث في تعلم مهارة الارسال (الطويل - القصير ) للطلاب بالريشة الطائرة.

### أهمية البحث:

هي محاولة الباحثين في اعداد المنهج التعليمي يسهم في بناء المسار الحركي وتعلم الاداء الصحيح لهذه المهارة على وفق أنموذج ريجليوث

- 
- 1 تدريسية في كلية التربية الرياضية تخصص التعلم الحركي ولديها اكثر من خمس سنوات من خدمة التدريس الجامعي ومواد تدريس التربية الرياضية ولديها بحوث منشورة في مجلات علمية ومحكمة
  - 2 تدريسية في كلية التربية للبنات تخصص علم النفس العام لديها خدمة 10 سنوات في التدريس الجامعي ودرست اكثر من مادة من مواد فروع علم النفس وشاركت في الكثير من المؤتمرات والندوات ولديها اكثر من 10 بحوث في مجلات محكمة وعالمية
  - 3 تدريسي في كلية التربية الرياضية تخصص التعلم الحركي لديه اكثر من 15 سنة في تدريس مواد التربية الرياضية والتعلم الحركي للدراسات الاولية والعليا ولديه اكثر من 20 بحث في مجلات عالمية ومحكمة في التربية الرياضية



منهج البحث:  
استعمال المنهج التجريبي  
الكلمات المفتاحية: انموذج ريجليوث – مهارة الإرسال (الطويل – القصير) الريشة الطائرة

**An Educational Program according to the Regolith Model in Learning Long – short  
Serving Skill for Students in Badminton**

M. Ruqayya Rafid M. Ruqayya Hamza Gnawi Prof. Wissam Salah Abdel  
Shaker<sup>1</sup> 2 Hussein<sup>3</sup>

**Abstract:**

The research problem focuses on the weakness of many students in performing some basic skills in Badminton , and since most of these skills fall under the open circuit system , which makes the learner face a diverse environment of stimuli , and this is what makes it difficult to perform the skills , so the researchers decided to use an educational curriculum that is prepared according to The stages of the Regolith model in order to learn the skills studied in a good way. The aim of the research is to prepare an educational curriculum according to the Regolith model in learning some basic skills for students in badminton and to identify the effect of the educational curriculum according to the Regolith model in learning some basic skills for students in badminton. Some basic skills of badminton students. The researchers used the experimental method in the manner of two equal groups with a pre- and post-test , and standardized skill tests were used to measure the studied skills , in addition to preparing the educational units according to the stages of the model by one unit per week for a period of (8 weeks). The researchers used the SPSS system to process the data and reach the results.

**Keywords:** Regolith Model - Cat Skill (Long - Short) Flying Feather

<sup>1</sup> Iraqi University - College of Education for Girls

<sup>2</sup> University of Karbala - College of Physical Education and Sports Sciences

<sup>3</sup> University of Karbala - College of Physical Education and Sports Sciences

## 1- التعريف بالبحث

### 1-1 مقدمة البحث وأهميته :

يعد علم الحركة بكل تفرعاته من العلوم المهمة في حياة الانسان ب صورته عامه وحياة الرياضي ب صورته خاصة ، وهذا ما جعله محط اهتمام وعناية للعديد من المتخصصين في عملية التعليم بأجراء بحوث تطبيقية تهدف إلى تطوير السلوك الحركي في جميع الفعاليات الرياضية ، وبما إن التعلم الحركي هو أحد العلوم التي لعبت دوراً كبيراً في تطوير المستويات والمهارات الرياضية لدى اللاعبين.

تعد النماذج التعليمية من الأمور المهمة والأساسية التي يجب ان يعتمد عليها المعلم والمدرّب في بناء مناهجه التعليمية وبناء الوحدات التعليمية (المعرفية - التطبيقية) من اجل ايرصال المعلومات الى المتعلم وفق طريقه منظمه وممنهجه بأسس علمية رصينة ، ومن هذه النماذج النموذج ريجليوث الذي يتضمن مجموعه من الخطوات تشترط على مصمم البرنامج التعليمي ان يراعى هذه الخطوات للوصول الى المعرفة المتكاملة ، حيث ان هذا النموذج لم يقتصر على تنظيم نمط واحد من المحتوى التعليمي وانما شملت الانماط كافة من (مفاهيم - مبادئ - اجراءات - حقائق)<sup>(1)</sup>.

لعبه الريشة الطائرة من الرياضات ذات الخصوصية حيث شهدت تطوراً في الآونة الأخيرة ، بسبب ازدياد شعبيتها ودخولها للمنافسات العالمية سواء للرجال او النساء ، بالإضافة الى انها احدي الدروس التي يتم تعليمها في المدارس والجامعات هذا ما ساعد على انتشارها بشكل سريع . كما ان لسهولة الممارسة من قبل جميع الاعمار جعلها من الرياضات المحببة لدى الجميع . علماً ان مهارات الريشة الطائرة تحتاج الى ممارسات وتكرارات عديده حتى يتم رسم برنامج حركي صحيح .

### 1-2 مشكله البحث :

خلال تواجد الباحثون في المجال الرياضي ، ومواكبتهم لأغلب النماذج التدريسية والتعليمية التي تهدف الى ايجاد افضل الاساليب التي من شأنها العمل على ايرصال المعلومات بطريقه مبسطه وسهله الى المتعلم .

ومن خلال ملاحظة العديد من طلاب المرحلة الثالثة في كليه التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعه كربلاء للعام الدراسي 2021-2022م من تلكؤ في تطبيق وضبط المسار الحركي لبعض مهارات الريشة الطائرة ، وبما ان اغلب هذه المهارات تقع تحت نظام الدائرة

(1) سعد علي زاير واخرون ، الموسوعة التعليميه المعاصرة ، ج2، جامعه بغداد ، 2014 ، ص365

المفتوحة مما يجعل المتعلم يواجه بيئة متنوعه من المثرات وهذا ما ي صعب من اداء هذه المهارات ، لذا ارتى الباحثون استخدام منهج تعليمي يتم اعداده وفق مراحل نموذج ريجليوث وخطواته من اجل تعلم المهارات المدروسة بطريقة جيدة وسهولة ايصال اشارات معرفية الى المتلقي وتطبيقها عمليا .

### 3-1 اهداف البحث :

- 1- اعداد منهج تعليمي، وفق انموذج ريجليوث في تعلم مهارة الارسال (الطويل -القصير) للطلاب بالريشة الطائرة .
- 2- معرفة مدى تأثير المنهج التعليمي، وفق انموذج ريجليوث في تعلم مهارة الارسال (الطويل، -القصير) للطلاب بالريشة الطائرة
- 3- معرفة افضليه التأثير بين المنهج التعليمي، وفق انموذج ريجليوث والمنهج المتبع في تعلم مهارة الارسال (الطويل -القصير) للطلاب بالريشة الطائرة.

### 4-1 فرضا البحث :

- 1- هنالك تأثير ايجابي للمنهج التعليمي وفق انموذج ريجليوث في تعلم مهارة الارسال (الطويل -القصير) للطلاب بالريشة الطائرة بين الاختبارات القبليه والبعديه.
- 2- هنالك افضليه تأثير للمنهج التعليمي وفق انموذج ريجليوث عن المنهج الاعتيادي في تعلم مهاره الارسال (الطويل-القصير) للطلاب بالريشة الطائرة في الاختبارات البعديه

### 5-1 مجالات البحث

- 1- المجال البشري : طلاب كليه التربية البدنية وعلوم الرياضة -المرحلة الثالثة للعام الدراسي 2021-2022م.
- 2- المجال الزماني : 1-11-2021 الى 1-2-2022م
- 3- المجال المكاني : القاعة الرياضية المغلقة في كليه التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعته كربلاء.

## 2- الدراسات النظرية

### 2-1 المنهج التعليمي

ان مصطلح (المنهج) يشير الى الخطة أو الأ ناط التي تو ضح مح توى وبيئته العلمية والتعليمية والمذ هاج التعليمي، بمعناه الواسع و قد ي سمى بأ نه توصيف للبرنامج التعليمي الرئيسي، والوحدات التعليمية المرتبطة به<sup>(1)</sup>.  
و عرف المنهج بأ نه " مجموعة الخبرات التعليمية التي تنظمها وت شرف عليها المدرس بقصد احداث التغيرات المرغوبة في سلوك التلاميذ وتوجيه زموهم بما يتناسب مع ما بينهم من فروق فردية"<sup>(2)</sup>.

اتفقوا ب بعض العلماء على ان المنهج في التربية الرياضية "مجموعة من الخبرات التربوية المنظمة لها اهداف محددة يعمل على تحقيقها وفق ظروف وامكانات خاصة"<sup>(3)</sup>.

### 2-2 أساليب التعلم في التربية الرياضية:

يعد المعلم هو العنصر المهم والرئيسي، في نجاح طريقة التعلم ويأتي تأثير المعلم في نجاح طريقة التعلم او التدريس من مصدرين اساسيين هما مهارات المعلم وشخصيته او سماته الشخصية، فالمعلم يشكل اهم جوانب الموقف التعليمي او التدريسي، وان استخدام اساليب التعليم او التدريس لا تعنى شيئاً بدون معلم عند النظر اليها بمنظور تطبيقى عملي، ونقصد بالمعلم هنا شخصيته و سماته النفسية و خصائصه البدنية بالإضافة الى مهاراته التدريسية وتؤثر هذه السمات المجتمعة في تحديد اسلوب المعلم الخاص في التعليم او اسلوب التعليم الخاص بالمعلم، يعد اسلوب التعلم او اساليب التعلم الطريقة التي يدرك بها المتعلم موضوعاً ما، ويتفاعل معه<sup>(4)</sup>.

1 عفيف العاني: المناهج الجامعية وسبل تطويرها. محاضرات دورات التأهيل التربوي، مكتبة الطباعة المركزية، جامعة بغداد، 1989. ص 184.

2 بسطوي احمد وعباس احمد السامرائي، طرق التدريس في مجال التربية الرياضية. مطبعة جامعة الموصل، 1984. ص 56.

3 علي بطانية و احمد الديري. اساليب تدريب التربية الرياضية. ط1، اربد دار الامل للنشر والتوزيع، 1987. ص 145.

1 محمد محمود الخيلة: طرائق التدريس واستراتيجياته، ط1، دار الكتاب الجامعي، 2001، ص 169.

**2-3 النماذج التعليمية:** ان بدايات ظهور النماذج التعليمية كان في علوم الهندسة ، حيث يقوم المهندس بمختلف تخصصاته بتصميم نموذج مصغر عن المبنى او العمل الذي يريد القيام به ومن ثم يقوم بأجراء الاختبارات والفحوصات اللازمة على النموذج<sup>(2)</sup>.  
واصبحت الحاجة الملحة الى تصميم واستخدام التعليميه بعد التغيرات التي حصلت في دراسة سلوك الطلبة و صعوبة المعلومات والافكار التي تتضمنها نظريات التعلم ، لذا جاء الاهتمام بالنماذج التعليمية والا ستعانة بها في عمليتي التعلم والتعليم بالإضافة الى مواكبة التطور العلمي الذي نشهده وتطور الاساليب التي من شأنها ان تخاطب حواس وعقول المتعلمين<sup>(3)</sup>.  
ويعرف النموذج على انه مجموعه من الاجراءات المنظمة والمخطط لها مسبقا وفق اساس علميه من اجل اوصول المعرفة الى المتعلم بأبسط وافضل صورته مع مراعاة الجهد والوقت في عمليه التعلم

## 2-4 نموذج ريجليوث<sup>(1)</sup> :

تم بناء نموذج ريجليوث بالاعتماد على عدة نظريات وافكار معرفيه منها (افكار اوزبل) والمنضات المتقدمة ، حيث قام ريجليوث بتقديم نموذج ليساهم في زيادة التعلم لدى المعني ، وبناء المعلومات بطريقه علميه منظمه ، وقد عرف هذا النموذج على انه ماده تعليميه تمهيديه على مستوي عال من التجريد والشمولية يتم عرضها من قبل المعلم على المتعلم في مقدمة الحاله التعليميه حول البنيه المعرفيه للموضوع المراد معالجته من اجل تسهيل عمليه تعلم الافكار والمفاهيم والاجراءات التي تخص الموضوع المطلوب دراسته .  
ان الهدف الاساسي لتصميم هذا النموذج هو الاتي :  
1- مساعده المتعلم على بناء المعرفة وثباتها لأطول مده زمنييه .

<sup>(2)</sup> محمد الدريج ، التدريس الهادف من نموذج التدريس بالأهداف الى نموذج التدريس بالكفايات ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي للنشر ، القاهرة ، 2044 ، ص31

<sup>(3)</sup> وسام حامد عباس ، تأثير منهج تعليمي وفق نموذج الفورمات في اليقظة الذهنية وتعلم بعض المهارات الأساسية للاعبين تنس كرة القدم بأعمار (13-15) سنه ، رساله ماجستير / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة ، جامعه كربلاء ، 2022 ، ص27  
<sup>(1)</sup> امانى حافظ البسيوني ، اثر استخدام نموذج ريجليوث في تدريس وحدتي ثروات وطننا العربي وروائع حضارتنا الإسلامية لتنمية بعض مهارات التفكير الاسباب الابداعي لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي ، بحث منشور في مجله كلية التربية ، جامعه المنصورة ، العدد 110 ، 2020 ، ص965

2- ان تتميز البنية المعرفية بخصائص مثالية تساهم في تحويل المادة الدراسية الى مادة غنية بالمعاني والافكار الجديدة والمميزة .

3- يشترط ان يكون التعلم ذو معنى وفائدة ومرتبطة بالخبرات السابقة وبالمادة الدراسية والتعليمية المراد تطبيقها.

4- ان يكون المتعلم عنصراً فعالاً في عملية التعلم واتاحة الفرصة له بإقامه روابط حقيقيه في المعلومات.

ومن المكونات الأساسية لهذا النموذج الاتي (المقدمة الشاملة - مستويات التسلسل - التشبيه - الربط والتلخيص - التركيب - ضبط المتعلم)

## 2-5 مهاره الإرسال الطويل والقصير<sup>(2)</sup>:

### 1- مهارة الإرسال الطويل

تؤدي هذه المهارة بسطح المضرب الأمامي، وكثيراً ما يتم تطبيقها واستخدامها أثناء اللعب وخصوصاً المباريات الفردية بحيث تضرب الريشة لتصل إلى أعلى وأعمق مستوى ممكن للمنطقة الأخرى للملعب للضغط على اللاعب المقابل، الرجوع للخلف، إذ يبدأ اللاعب بأر سال الريشة للأر سال بوقوفه على مسافة قريبة من منطقة المر سال الأمامية والقريبة من مركز اللعب، ويؤدي الريشة من الأسفل إلى الأعلى بمستوى عال من الارتفاع لتصل إلى أواخر الملعب المقابل للاعب المستقبل مما تضع اللاعب المستقبل يواجه صعوبة في الرد بسبب الارتفاع والاتجاه.

الخطوات التعليمية لأداء مهارة الإرسال العالي البعيد

- 1- استخدام القبضة الأمامية والمضرب أسفل الحوض .
- 2- الوقوف على بعد خطوة أو خطوتين من خط الإرسال الأمامي.
- 3- استرخاء الجسم وانشاء خفيف في الركبتين.
- 4- يجب أن تكون القدم المعاكسة للذراع الماسكة للمضرب للأمام والقدم الأخرى للخلف.
- 5- رجوع المضرب إلى الخلف حتى يصل إلى مستوى الكتف (مرجحة المضرب) ومن ثم ضرب الريشة.
- 6- مسك الريشة من الطرف ثم رميها بخفة أمام اللاعب.

<sup>(2)</sup> وسام صلاح عبد الحسين، الريشة الطائرة بين الممارسة والمنافسة، عمان، دار رضوان للطباعة والنشر، 2013، ص35-39.

7- ضرب الريشة بالجزء المسطح من المضرب حتى يصل المضرب إلى الجهة الأخرى من الجسم .

## 2- مهارة الإرسال القصير (Short serve) :

يؤدي هذا النوع من الإرسال بكلتا وجهي المضرب وغالبا ما يستخدم في المباريات الزوجية بسبب صغر المسافة واشغالها من قبل اللاعبين بالإضافة الى انه لا يسمح الرد على هذا النوع من الإرسال بالكبس الساحق ، لذا فانه يجعل اللاعب المرسل مسيطر اكثر في الرد على التالية ، وايضا يكون وقوف اللاعب في المنطقة الأمامية والقانونية للإرسال. الخطوات التعليمية لمهارة الإرسال الأمامي القصير :

- 1- الوقوف على بعد خطوتين أو ثلاث خلف خط الإرسال الأمامي .
- 2- استرخاء الجسم واثناء خفيف في الركبتين .
- 3- تقدم الرجل المعاكسة للذراع الماسكة للمضرب إلى الأمام والقدم الأخرى للخلف .
- 4- يجب أن يمسك المضرب بقبضة أمامية .
- 5- إرجاع المضرب خلف الريشة .
- 6- مسك الريشة من أطرافها بحيث تكون قريبة من اللاعب لكي تلقى المضرب .
- 7- ضرب الريشة بعد تركها مباشرة (في اللحظة التي تصل الريشة منطقة الحوض)

الخطوات التعليمية لمهارة الإرسال الخلفي القصير :

- 1- الوقوف باتزان بحيث تكون الذراع التي تحمل المضرب في الأمام .
- 2- تقديم الرجل التي في نفس جهة المضرب إلى الإمام والرجل الأخرى إلى الخلف
- 3- مسك المضرب بقبضة خلفية .
- 4- مسك الريشة بأطراف الأصابع وجعلها بمستوى الحوض .
- 5- ضرب الريشة بحيث يكون التوجيه بالرسغ .

### 3- منهج البحث وإجراءاته التطبيقية :

#### 3-1 منهج البحث

طبق الباحثون المنهج التجريبي، بتصميم (المجموعتين التجريبية والضابطة) وذلك لملاءمته طبيعة المشكلة وتحقيق أهداف البحث .

#### 3-2 مجتمع البحث وعيته:

حدد مجتمع البحث بطلاب المرحلة الثالثة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعه كربلاء والمتمثلة بأربع شعب ، وتم اختيار عينه البحث بالطريقة العشوائية لتمثيل شعبه (A) وتم تقسيمهم عن طريق القرعة إلى مجموعتين التجريبية تضم (9) طالب والمجموعة الضابطة تضم (9) طالب ، وللتأكد من تكافؤ المجموعتين و استخدم الباحثون اختبار مان وتني والتي أظهرت النتائج بعدم وجود فروق معنوية بين المجموعتين وكما في الجدول (1).

#### جدول (1)

يبين تكافؤ مجموعتي البحث

نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمه مان وتني	وحدة القياس	المؤشرات الإحصائية المتغيرات البحثية
غير معنوي	0,71	8	درجة	الإرسال البعيد
غير معنوي	54,0	6	درجة	الإرسال القصير

ن=1 9 =2 9 مستوى الدلالة (0,05)

### 3-3 الأدوات والأجهزة المستخدمة بالبحث :

- 1- ملاعب متكاملة عدد (2).
  - 2- مضارب عدد (20) نوع يونكس .
  - 3- ريش عدد (10) عليه نوع يونكس بلاستيك .
  - 4- أقلام ماجيك ملونه عدد (4) 5- أشر طه لاصقه ملونه عدد (2) روله
  - 6- ساعة توقيت صينية عدد (2) 7- الاختبارات 8- الاستبيان 9- استمارة تفريغ البيانات
- 3-4 المهارات موضوع الدراسة :



قام الباحثون بدراسة مهارة الإرسال البعيد والقصر بالريشة الطائرة وذلك لأهميته في رياضه الريشة بالإضافة الى انه مفتاح اللعب وبداية الحصول على النقطة

### 3-5 الاختبارات المستخدمة في البحث<sup>(1)</sup>:

#### أ- اختبار الإرسال القصير:

الفائدة من الاختبار: معرفه دقة مهارة الإرسال القصير  
الأدوات المطلوبة: مضارب ريشة، ريش، حبل، مطاطي، ملعب مخطط بتصميم  
الاختبار كما في الشكل (3)، استمارة لتسجيل البيانات.  
13.40 طول الملعب عرض الملعب الفردي 5.18  
6.10 عرض الملعب الزوجي

وصف الأداء:

يبلغ قياس كل منطقة كما يأتي: منطقة (5) نصف قطرها 55.8 سم) من المركز، (4) درجات 67 سم، (3) درجات 96.5، (2) درجة 117 سم، (1) درجة باقي المنطقة).  
وكما موضح في شكل (9).

تقويم الأداء:

- 1- بعد أن يتم شرح الاختبار يعطى للمختبرين زمن محدد للإحماء ويعطى للطالب (5) ممارسات تجريبية.
- 2- يقف المرسل بإمكان الإرسال (x) ويرسل (12) محاوله بحيث تمر الريشة ما بين الشبكة والحبل الذي يرتفع عن الشبكة (51 سم) محاولاً إسقاط الريشة في المنطقة ذات الدرجة الأعلى وتحسب له أفضل (10) محاولات.

حساب النقاط:

يتم اعطاء درجه في المنطقة التي تسقط فيها الكرة، فالريشة التي تسقط فوق الخط بين منطقتين تأخذ درجة أعلى والإرسال الذي لا يمر ما بين الحبل والشبكة ولا يسقط على احد المناطق يعطى صفراً والإرسال الذي يصطدم بالحبل يعاد مرة أخرى والدرجة النهائية هي مجموعة الدرجات للمحاولات (10) والبالغة (50) درجه.

1- وسام صلاح، المصدر السابق، ص 63-64.

## ب- اختبار الإرسال الطويل :

الفائدة من الاختبار: معرفه دقة مهارة الإرسال الطويل ،  
الأدوات المستخدمة : ارضيه خاصه مخططة بقياسات ملعب الريشة كما بالشكل (4) ،  
مضارب خاصه بالريشة الطائرة ، ريش بلاستيك ، روله للقياس ، المترى ، شريط ملون لاصق ،  
استمارة معلومات ، شواخص للدلالة ، حبل ذات طول مستند بأعمدة .  
شرح الأداء :

- 1- شرح وتوضيح متطلبات الاختبار من حيث مكان وقوف اللاعب وطريقه الاداء واحتمال النقاط . ومن ثم ترك اللاعب يؤدي عدد من الممارسات التجريبية
- 2- يقف اللاعب في المكان المخصص له بـ (X).
- 3- يؤدي اللاعب مهارة الإرسال بشكل قوسى بحيث ترتفع الريشة من فوق الشبكة ومن ثم من اعلى الحبل وصولا الى المنطقة الخلفيه للملعب المنافس .
- 4- يؤدي اللاعب (12) ارسال وتسجل له افضل عشرة ارسالات .

## تقويم الأداء :

- 1- يحصل اللاعب (5) درجات اذا وقعت الريشة في المنطقة المقسمة بمسافة (4.5 سم) خلف الملعب زيادة على (40 سم) داخل مناطق الملعب بعد الخط الخلفي للملعب مباشرة .
- 2- يأخذ اللاعب نقاط (2-3-4) عند وصول الريشة الى المنطقة المحددة بمسافة (40سم) باستمرار بعد المسافة المقسمة بـ (5) نقاط .
- 3- يأخذ اللاعب درجة واحده عند وصول الريشة الى المنطقة المقسمة بمسافة (175 سم) التي تبدأ من نهاية المسافة المقسمة (2) للخط الخيالي الموجود أسفل شبكة الريشة .
- 4- انقاص درجة واحده لكل ممارسه لا ترتفع فيها الريشة فوق الشبكة ومن اعلى الحبل
- 5- عند وقوع الريشة على احد الخطوط وبين مسافتين مقسمتين تعطى الدرجة الاعلى للمسافة الاعلى .
- 6- لا يحصل اللاعب على اي درجة عندما تكون الريشة خارج منطقه الملعب او ترتطم بالشبكة .
- 7- اعلى ما يحصل عليه اللاعب من الاختبار ومن جميع ممارساته هو (50) درجة لجميه ممارساته الرسمية اثناء الاختبار .

40سم 40سم 40سم 40سم 175سم

									4،5سم
									220سم
									ارتفاع الحبل
									1 2 3 4 5

## الشكل (2)

يوضح تخطيط ملعب الريشة لاختبار الإرسال الطويل

- 3-6 التجربة الاستطلاعية : تاريخ التجربة : يوم 2021 /11 /1 صباحا .
- مكان التجربة : القاعة الداخلية لكلية التربية الرياضية في جامعة كربلاء .
- العينة : مثلت عينة الا ستطلاع من طلاب المرحلة الثالثة في كليه التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعه كربلاء وعددهم (8) طلاب.
- أهداف التجربة :
- 1- تعريف فريق العمل المساعد بطبيعة الاختبارات ومعرفة مدى كفاءته .
- 2- تلافى المعوقات التي تواجه الباحث أثناء تنفيذ الاختبارات .
- 3- معرفة الزمن التقريبي الذي يستغرقه كل اختبار والوقت المستغرق لإجراء الاختبارات .
- 4- التأكد من المعاملات العلمية للاختبارات .
- 5- التعرف على الوقت الملائم للتمارين المستخدمة .
- 6- التعرف على ملائمة التمرينات لأفراد العينة.

### 3-7 الاختبارات القبليّة :

أجرى الباحثون الاختبارات القبليّة في 10 / 11 / 2021 في القاعة المغلقة لكلية التربية الرياضية - جامعة كربلاء في الساعة العاشرة صباحاً، حيث تم اختبار مهارة الإرسال بالريشة الطائرة .

### 3-8 التمارين المستخدمة

نفذ الباحثون عدد من التمرينات الحديثة التي تم اعدادها بشكل صحيح يتناسب مع مستوى افراد العينة ، حيث تم وضع هذه التمرينات في وحدات تعليمية زمن هذه الوحدة (90) دقيقة وتم ترتيب واعداد هذه الوحدات وفق خطوات انموذج ريجليوث ومراعاة هذه الخطوات بطريقة متسلسلة ، تم اعداد المنهج التعليمي بواقع ستة وحدات تعليمية تضمنت تطبيق جميع خطوات الانموذج والوصول الى الطلاب بمستوى جيد وأداء مهاري يتناسب مع الوقت والجهد المبذول ، حيث تم البدء بتطبيق البرنامج بتاريخ 11-11-2021 واستمر الى يوم 28-12-2021.

### 3-9 الاختبارات البعديّة

تم تطبيق الاختبارات البعديّة لعينه البحث في 30 / 12 / 2021 في القاعة المغلقة لكلية التربية الرياضية - جامعة كربلاء وفي الساعة العاشرة صباحاً وتم إجراء الاختبارات المهاريّة.

### 3-10 الوسائل الإحصائية :

تم استخدام الحقيبة الإحصائية (spss)<sup>1</sup> في تحليل بيانات البحث وكما يأتي :

- الوسط الحسابي - الانحراف المعياري - النسبة المئوية - اختبار كا<sup>2</sup>

- ولكوكسن - اختبار مان وتني - اختبار سبيرمان

4- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها :

4-1 عرض وتحليل نتائج الاختبار القبلي والبعدي لمجموعي البحث في اختبارات مهارة الإرسال .

1- محمد نصر الدين رضوان ، الإحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية ، ط 1 ، القاهرة: دار الفكر العربي ،

بعد جمع البيانات للاختبارات التي تم اجرائها لمهارة الار سال و لمجموعتي البحث ، ولغرض و صف نتائج أفراد العينة قام الباحثون بأجراء المعالجات الإحصائية وكما في الجداول (2) و (3)

### جدول (2)

الاختبارات	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة ولكوكسن المحسوبة	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
	س-	ع	س-	ع			
الإرسال القصير	4,20	59,0	1,32	39,2	44,2	02,0	معنوي
الإرسال الطويل	1,23	21,2	4,31	22,1	12,2	01,0	معنوي

بين قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيم ولكوكسن المحسوبة للاختبارات المهارية للمجموعة التجريبية

ن=9 مستوى الدلالة (0,05)

وفيما يخص نتائج المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي و البعدي للاختبارات الار سال،

الاختبارات	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة ولكوكسن المحسوبة	مستوى الخطأ	نوع الدلالة
	وسط	انحراف معياري	وسط	انحراف معياري			
الإرسال القصير	23,21	6,0	37	65,1	02,2	02,0	معنوي
الإرسال الطويل	15,22	45,0	1,39	22,1	29,2	01,0	معنوي

يبين الجدول (3) و صفا لنتائج المجموعة وكذلك نتائج الاختبار الإحصائي ولكوكسن لمعرفة معنوية الفروق بين الاختبارين القبلي و البعدي .

### جدول (3)

بين قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيم ولكوكسن المحسوبة للاختبارات المهارية وللمجموعة الضابطة

ن=9 مستوى الدلالة (0,05)

4-2 مناقشة النتائج التي تم الحصول عليها من الاختبارات المهارية للأر سال وللمجموعتي البحث.

من عرض نتائج اختبارات الار سال وتحليلها في الاختبار القبلي والبعدي ولمجموعتي البحث (التجريبية وال ضابطة) والتم، و ضحت في الجدولين (2) و(3) تبين وجود فرق واضح بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي وهذا ما يبدو واضحا على مجموعتي البحث وخاصة على المجموعة التجريبية التي طبقت عليها المنهج التعليمي ويعزو الباحثون هذا الفرق إلى :

- الاستخدام الأمثل للمنهج التعليمي والذي يتضمن وحدات تعليمية مناسبة تم تصميمها وفق خطوات انموذج ريجليوث مع كيفية تطبيقها وملائمتها لأفراد العينة ، حيث مارس أفراد المجموعة التجريبية عددا من التكرارات لكل تمرين من التمرينات المطبقة . كما ان التكرارات المناسبة والتوجيه والتصحیح المستمر كان له دور فعال في زيادة الثقة لدى المتعلمين مع زياده المعلومات الصحيحة حول الاداء المثالي الجيد .

، وذكر (Schmidt) أن التعلم الحاصل لدى المتعلمين الذين يمارسون عدة تنوعات في التمرين للأشكال مهارية سوف تصبح لديهم القدرة على إدراك المثيرات التي تواجههم وبالتالي تفعيل عملية التعلم لهذه المهارات<sup>(1)</sup>. وهذا ما ساعد المتعلم بتهيئة برامج حركية سريعة لغرض مواجهة تغير مواقف اللعب حيث يكون خبرات سابقة للأداء بفترة قصيرة نتيجة التدريب المستمر المؤثر، وكذلك تمكن المتعلم من مواجهة الظروف الصعبة والمعقدة في لعبة تتميز بالتعقيد والسرعة .

اما في ما يخص المجموعة الضابطة فأنها ايضا حققت تطورا واضحا في مهاره الار سال الطويل والقصر بالريشة الطائرة بسبب التكرارات والممارسات التي اتبعوها اثناء المحاضرات العملية بالإضافة ضافة الى النصائح والتوجيهات التي كانت تعطى لهم من قبل مدرس المادة كان لها اثرا واضحا في تطور هذه المجموعة.

#### 3-4 عرض نتائج الاختبار البعدي لمجموعتي البحث في اختبارات الارسال .

بعد جمع البيانات البعدية لاختبارات الار سال ولجميع البحث ، ولغرض وصف بيانات أفراد العينة قام الباحثون بمعالجة البيانات إحصائيا وكما في جدول (4) .

1- Richard A. Schmidt Craig A. Weisberg. Motor Learning and Performance, Second edition, Human Kinetics, 2000,p.267.

الاختبارات	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة مان وتني المحسوبة	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
	ع	س-	ع	س-			
الإرسال القصير	37	65،1	39،2	1،32	00،0	00،0	معنوي
الإرسال الطويل	1،39	22،1	22،1	4،31	00،0	00،0	معنوي

#### جدول (4)

بين قيم الوسائل الإحصائية المحسوبة للاختبارات البعدية ولمجموعتي البحث  
 $9=1$  ن  $9=2$  مستوى الدلالة (0،05)

#### 4-4 مناقشة نتائج الفروق البعدية بين الاختبارات المهارية لمجموعتي البحث

من عرض وتحليل نتائج الاختبارات المهارية في الاختبار البعدي والتي وضحت في الجدول (4) تبين أن هناك فروق معنوية بين مجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية الأولى ويعزو الباحثون هذه الفروق في التطور إلى ما يأتي:

إن المجموعة التجريبية الأولى تعلمت باستخدام تمارين جديدة تهدف إلى تطوير قدرة المتعلم على بناء برنامج حركي جديد وصحيح والذي اشتمل على جميع المدركات الضورية بلعبة الريشة الطائرة مما أدى هذا إلى بناء مسار حركي مثالي خاص بمهاره الارسل ، و توفر لدى أفراد هذه المجموعة عدد كبير من المعلومات والبرامج الحركية الخاصة بلعبة الريشة الطائرة وبالتالي توفر لديهم عدد كبير من الاستجابات الحركية لأغلب حالات اللعب. كما ان المجموعة التجريبية طبقت البرنامج التعليمي المعد وفق الانموذج الذي يهدف الى زياده معرف المتعلمين وبناء المعلومات لديهم بصورة تدريجية ومتسلسله بالإضافة الى زياده الوعي لديه ومحاوله تفعيل طاقات الدماغ من خلال توظيف نصفى الدماغ اثناء الوحدات التعليميه من خلال اعطاء مواقف صعبه تحتاج الى تفكير لإيجاد الحلول ، كما ان تقديم المعلومات كان مرتباً ومنظماً ومرتباً بالهيمنة المخية (المتفقه) مقارنة بالمجموعة التي تراعى فيها السيادة المخية النصفية. هذا قد يكون أحد الأسباب في تذكر المعلومات بشكل أفضل، (إن تنظيم المعلومات يشكل أهمية كبرى في تبسيط عمليتي الحفظ والاسترجاع من الذاكرة).<sup>(1)</sup>

#### 5- الاستنتاجات والتوصيات :

1- صالح محمد علي ابو جادو ، علم النفس التربوي . ط3، عمان ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2003، ص223.

## 5-1 الاستنتاجات :

- 1- للمنهج التعليمي، وفق انموذج ريجليوث دور فعال ومهم في بناء برامج حركية لمهاره الارسال لدى الطلاب .
- 2- تفوق افراد المجموعة التجريبية الذين طبق عليهم المنهج التعليمي وفق الانموذج المستخدم في الاختبارات البعدية .
- 3- ساهم المنهج التعليمي وفق انموذج ريجليوث في بناء مسار حركي صحيح للمهارات المدروسة

## 5-2 ما يوصى به البحث الآتي :

- 1- ضرورة تطبيق هذا المنهج المعد من قبل الباحثين في تعلم مهارة الإرسال بالريشة الطائرة
- 2- ضرورة تطبيق نماذج تعليمية جديدة في تعلم مهارات الريشة الطائرة.
- 3- ضرورة تطبيق هذا الانموذج في تعلم مهارات جديدة بالريشة الطائرة



## المصادر والمراجع:

- امانى حافظ البسيوني ، اثر استخدام نموذج ريجليوث في تدريس وحدتي ثروات وطننا العربي وروائع حضارتنا الإسلامية لتنمية بعض مهارات التفكير السابر الابداعي ، لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي ، بحث منشور في مجله كليه التربية ، جامعه المنصورة ، العدد 110 ، 2020
- صالح محمد علي ، ابو جادو ، علم النفس التربوي . ط3 ، عمان ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2003 .
- سعد علي زاير واخرون ، الموسوعة التعليميه المعاصرة ، ج2 ، جامعه بغداد ، 2014 .
- عفيف العاني: المناهج الجامعية وسبل تطويرها. محاضرات دورات التأهيل التربوي، مكتبة الطباعة المركزية، جامعه بغداد، 1989.
- 2 بسطويسي احمد وعباس احمد السامرائي، طرق التدريس في مجال التربية الرياضية. مطبعة جامعه الموصل ، 1984.
- علي بطانية و احمد الديري. اساليب تدريب التربية الرياضية. ط1 ، اربد - دار الامل للنشر والتوزيع، 1987. ص 145.
- محمد نصر الدين رضوان ، الإحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية ، ط1 ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 2003.
- محمد محمود الحيلة : طرائق التدريس واستراتيجياته، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، 2001.
- محمد الدريج ، التدريس الهادف من نموذج التدريس بالأهداف الى نموذج التدريس بالكفايات ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، للنشر ، القاهرة ، 2044.
- و سام حامد عباس ، تأثير منهج تعليمي وفق انموذج الفورمات في اليقظة الذهنية وتعلم بعض المهارات الأساسية للاعبين ، تنس ، كرة القدم بأعمار (13-15) سنه ، رساله ماجستير / كليه التربية البدنية وعلوم الرياضة ، جامعه كربلاء ، 2022.
- و سام صلاح عبد الحسين ، الريشة الطائرة بين الممارسة والمنافسة ، عمان ، دار رضوان للطباعة والنشر ، 2013.

- Richard A. Schmidt Craig A. Weisberg. Motor Learning and Performance ، Second edition ، Human Kinetics ، 2000.

## ملحق (1)

## بعض التمارين المستخدمة بالبحث

- 1- لعب إر سالات على بعيد (يمين) مع و ضع حبل على ارتفاع 2، 5 في متت صف الملعب لتسقط الريشة فوق الحبل، وداخا، الملعب
- 2- لعب إر سالات على بعيد (يسار) مع و ضع حبل على ارتفاع 2، 5 في متت صف الملعب لتسقط الريشة فوق الحبل، وداخا، الملعب
- 3- لعب إر سالات قريبة على جهة اليمين مع و ضع حبل على ارتفاع (1، 85 سم) فوق الشبكة لتسقط الريشة اعلى الشبكة واسفلا، الحبل، والى المنطقة المثالية للإرسال
- 4- لعب إر سالات قريبة على جهة اليسار مع و ضع حبل على ارتفاع (1، 85 سم) فوق الشبكة لتسقط الريشة فوق الشبكة وتحت الحبل، والى المنطقة المثالية للإرسال
- 5- لعب إر سالات ق صيرة على ارتفاع ال شبكة القانوني ومن جهتي الملعب اليمين واليسار
- 6- - لعب إر سالات بعيدة على ارتفاع ال شبكة القانوني ومن جهتي الملعب اليمين واليسار

# محور الدراسات التاريخية

## الاحتلال الاسباني للفلبين 1564- 1571

أ.د. الهام محمود الجادرا

### مقدمة:

يعد عام 1564 البداية الفعلية للاحتلال الإسباني للفلبين متمثلة بحملة ميغل لوبيز دي ليغازبي الى الفلبين بأمر من ملك المكسيك لويس دي فيلاسكو، وفي بداية عام 1565 وصل أسطوله الى سواحل الفلبين وعقد مع أمراء حكام الجزر اتفاقية صداقة، واختار جزيرة سيبو منطلقا لاحتلال الفلبين وقد تم بالفعل احتلال العاصمة مانيلا في عام 1571.

### مشكلة البحث:

تتمحور في كيفية تحول المجتمع الفلبيني من مجتمع إسلامي الى مجتمع مسيحي.

### أسئلة البحث:

- هل كانت الفلبين جزء من العالم الإسلامي؟
- ما هي المخططات الإسبانية لاحتلال الفلبين؟ وماهي النتائج؟

### أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-  
توضيح الوسائل والأساليب التي اعتمدها القوات الاسبانية لتثبيت سيطرتها على الفلبين ودور الشعب الفلبيني بكل أطرافه لمواجهة خطر الاحتلال.

### أهمية البحث:

تعرضت الدول الاسلامية في جنوب شرق آسيا ومنها الفلبين لحملة تشويه صورة الإسلام خلال مدة البحث للحد من انتشاره بين الأمم التي لا تدين بالإسلام واستغلال خيراته.

### منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج العلمي التاريخي التحليلي المحايد في عرض الأحداث والوقائع.  
الكلمات المفتاحية: الفلبين ، اسبانيا ، ميغل دي ليغازبي، الاحتلال ، مانيلا .

<sup>1</sup> جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات رئيس تحرير مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، رئيس قسم التاريخ للمدة ما بين 2011-2014م، خريجة جامعة بغداد كلية التربية - ابن رشد، عضو في لجنة الترقيات العلمية في الكلية، عضو لجنة الدراسات العليا في الكلية، شاركت في مؤتمرات محلية ودولية وعضو في بعض لجانها.

## Spanish Occupation of the Philippines 1564-1571

Ilham Mahmoud Al-Jader

### Abstract:

The year 1564 is the actual beginning of the Spanish occupation of the Philippines represented by the campaign of Miguel Lopez de Legazpi to the Philippines by order of the King of Mexico Luis de Velasco. Conquest of the capital Manila in 1571.

he sent a letter to Philip II the King of Spain demanding that he be allowed to occupy the island and seize their property weapons and allow him to practice the slave trade. After obtaining the approval of the Spanish king Legazpi entered several battles with the people of the island that ended with the withdrawal of the inhabitants of Cebu to the inner valleys the Spanish colony. The year 1570 witnessed the beginning of the confrontation between the Spanish forces and the people of the island of Luzon and he made Manila the capital of the new colony. After a confrontation between the two parties the governor of Manila was forced to withdraw allowing the Spanish forces to enter the city in 1571.

**Keywords:** Philippines Spain Miguel de Legazpi occupation Manila.

## المقدمة

تعرضت الدول الإسلامية في جنوب شرق آسيا ومنها الفلبين لحمالات التنصير والحد من انتشار الإسلام بين الأمم التي لا تدين بالإسلام، فضلاً عن موقعها الاستراتيجي الذي أضاف لها مزيداً من الأهمية. وتتمحور مشكلة البحث في كيفية تحول المجتمع الفلبيني، من مجتمع إسلامي إلى مجتمع مسيحي. أما الإشكالية تتمثل بالأسئلة الآتية: هل كانت الفلبين جزءاً من العالم الإسلامي؟ ماهي المخططات الأسبانية لاحتلال الفلبين؟ وماهي النتائج؟ وبناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف وتوضيح الوسائل والأساليب التي اعتمدها القوات الأسبانية لتثبيت سيطرتها على الفلبين ودور الشعب الفلبيني بكل أطيافه لمواجهة خطر الاحتلال. واعتمد البحث على المنهج العلمي التاريخي التحليلي المحايد في عرض الأحداث والوقائع. أما حدود الدراسة فتبدأ عام 1564 مع تحرك الحملة الأسبانية إلى الفلبين بقيادة ميغل لوبيز دي ليغازبي وتنتهي عام 1571 مع احتلاله لمدينة مانيلا وجعلها عاصمة للمستعمرة الأسبانية.

وقسم البحث إلى ثلاثة مباحث وخاتمة: الأول بعنوان الحملة الأسبانية في الفلبين 152م والثاني بعنوان الحملات الأسبانية في الفلبين 1559-1565م، وعنوان المبحث الثالث إجراءات ليغازبي التنصيرية في الفلبين حتى عام 1571م. أما أهم النتائج فتمثلت باحتلال إسبانيا للفلبين وأصبحت تابعة للإمبراطورية الأسبانية وإحدى أهم المستعمرات التي نشرت فيها الدين المسيحي.

### المبحث الأول / الحملة الأسبانية على الفلبين 1521

تقع الفلبين على بعد (805) كيلو متر تقريباً من ساحل جنوب شرق آسيا<sup>(1)</sup> بين دائرتي عرض (21.5) درجة شمالاً وخطى طول (126.45) درجة شرقاً، وتمتد جزرها حوالي (1850) كيلو متر من الجنوب إلى الشمال، وحوالي (1125) كيلو متر من الغرب إلى الشرق، يحيطها المحيط الهادئ والبحار المتفرعة منه لتحدّها من الشمال تايوان (فرموزا سابقاً)، ومن الجنوب جزيرة بورنيو وإندونيسيا، ومن الجنوب الغربي ماليزيا ومن الشرق المحيط الهادئ وبحر الصين في

<sup>(1)</sup> جنوب شرق آسيا تعبير لم يظهر ولم يلق رواجاً وقبولاً إلا منذ الحرب العالمية الثانية ليطلق على سلسلة من الجزر وأشباه الجزر التي تقع إلى الشرق من شبه القارة الهندية وإلى الجنوب من الصين، ويمتد بين دائرتي عرض (27.3) درجة شمالاً و(11) درجة جنوباً وبين (92.20) درجة و(134.50) درجة شرقاً وهي تتألف من مجموع الأرخيبيل الإندونيسي والأرخيبيل الفلبيني، ينظر: نخبة من العلماء، 1419هـ، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، مكة، ج7، ص19.

جهة الغرب<sup>(1)</sup>، فهي، بذلك تكون ضمن جزر الهند الشرقية وتشمل: اندونيسيا، ماليزيا، الفلبين، بروناي، غينا الجديدة، وسنغافورة، وهذا القسم من جنوب شرق آسيا في مجمله أغلبية إسلامية<sup>(2)</sup>. وتمثل عملية ظهور الإسلام في جنوب شرق آسيا ومنها الفلبين مرحلة مهمة من مراحل انتشار الإسلام في العالم، فالمسلمون لم يذهبوا إلى الشرق الأقصى بجيوش فاتحة وإنما ذهب المسلمون إلى هذه الأضواء النائية كتجار ودعاة يدعون إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة استجابة لقوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(3)</sup>، ويرى المؤرخ قيصر أديب مخول أن الإتصال بين الإسلام والجزر المالوية يرجع إلى وقت مبكر من ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية ومنذ القرن الثامن الميلادي (الأول للهجرة)<sup>(4)</sup>، ومما يجعل هذا الغرض أكثر احتمالاً ما هو معروف للعرب في جنوب شبه الجزيرة العربية واليمن وعمان نشاط واسع النطاق في هذه الجزر البعيدة من العالم حيث كان لهم نشاط تجاري بحري.

وعلى أثر الهجوم المغولي على بغداد عام 1258م، و سقوط مقر الخلافة العباسية في بغداد نتج عنه هجرة أعداد كبيرة من العرب المسلمين متوجهين إلى جزر جنوب شرق آسيا فازدهرت الدعوة الإسلامية ونشطت في الملايو وجاوة واللوكا وبورنيو وجزر الفلبين ومع نهاية القرن الرابع عشر الميلادي (السابع الهجري) أصبحت المقاطعات الساحلية لشمال سومطرة إسلامية. ومن خلال تتبع حركة الاستكشافات الجغرافية تمكنت كل من البرتغال والأسبان الوصول للشرق الأقصى، إذ تمكنت البرتغال بقيادة الملاح ماركو بولو (Marco

2 - Hall D.G.E. A History of South East Asia ,(London, 1955),p.3.

3 - Fisher ,Charles, South Esat Asia ,(London ,1967),p.3 ;

4- شاعر، محمود، 1980 البلدان الإسلامية والأقليات المعاصرة، الرياض، ص 111 .  
(3) سورة النحل، الآية: 125.

5 - Chan Jn. Kua, On the chinese and Arab trade in the twentieth and thirteenth, centuries. Translated by Hirth and Rock Hill ,(Amsterdam ,1966) ,p .193. ;

قيصر اديب مخول المسلمون في الفلبين لترجمة: نبيل صبحي (بيروت مؤسسة لرسالة، 1966) ص 17.

(Polo) (6)، الذي وصل عام 1292م إلى الشرق الأقصى (7)، وأنشأ البرتغالي هنري الملاح (Henry The Navigator) (8)، مدرسة للملاحة في عام 1416م، من أجل الوصول إلى منفذ حول أفريقيا للوصول إلى جزر البهارات والسيطرة على تجارتها وإبعاد العرب والمسلمين عن الهيمنة التجارية لآسيا بعد ظهور الدولة العثمانية كدولة إسلامية قوية (9)، وفي عام 1517م استطاع فاسكو دا غاما (Vasco da Gama) (10) اكتشاف المحيط الهندي

6- ولد في 15 ايلول 1254م في البندقية وهو تاجر ورحالة ومستكشف ايطالي واحد الرحالة الذين وصلوا إلى الصين وبقي فيها نحو عشرين عاماً، وشغل منصب حاكم اقليمي، وعاد إلى بلاده عام 1290م والف كتاباً يتحدث عن الثروات في الصين والاماكن التي وصلها وبذلك لفت انتباه الاوربيين نحو ثروات هذه البلدان، وبعد عام 1299م أصبح تاجراً ثرياً حيث قام بتمويل بعض البعثات الاوربية إلى البلدان الآسيوية، وفي عام 1323م مرض ماركو بولو فوثق في وصيته بأن تذهب بعض امواله للكنيسة ورجال الدين من أجل تمويل الرحلات البحرية، وتوفي في 8 كانون الثاني 1324م بعد عمر ناهز (70) عاماً، ينظر : Bneid Leto . AL, Marcopolo Travels, (New york, 2014).

7- Henri cordier ,Henry Yule.Marco Polo, Book ser Marco Polo, Fran kalan, (London.1934), p. 87.

8- ولد في بورتو 4 اذار 1394م، وهو الابن الثالث لجواو الأول ملك البرتغال ومؤسس اسرة افيز، في عام 1414م أقنع اياه لشن حملة على ميناء سبته الاسلامي على الساحل الافريقي حيث عبر مضيق طارق من شبه الجزيرة الأيبيرية، وتم تعيين هنري حاكماً على سبته، ثم عين هنري حاكماً لمجموعة فرسان المسيح ومن خلال هذا المنصب فقد خدم هنري للمسيحية والذي كان مصدر تمويل الحملات = الاستكشافية، واستكشف في ساغريس في افريقيا جنوب غرب البرتغال، ارسل 15 رحلة استكشافية للتنقل جنوب طريق راس الرجاء الصالح من عام 1424م إلى عام 1441م، وفي عام 1446م وصلت السفن البرتغالية مصب نهر غامبيا كانوا أول الاوربيين وتوفي هنري الملاح في 1460م، ينظر:

Richard Henry Major, The Discoveries of Prince Henry the Navigator, (S.Low Marston, 1877), p.34.

9- Henry Cabot Lodge ,War With Spanin, (New york, 1984), p. 19.

10- ولد في 3 ايلول 1469م وهو رحالة ومستكشف برتغالي كلف من قبل الملك البرتغال مانويل الاول بايجاد الأرض للمسيحية في شرق آسيا فتابع طريق البحارة بارثولوميو دياز الذي سبقه عام 1487م في اكتشاف راس الرجاء الصالح، فبدأت حياة فاسكو دا غاما بعد اختيار والده لقيادة حملة لفتح طرق بحرية إلى آسيا ولكن توفي والده عام 1497م قبل القيام بالرحلة فطلب من فاسكو دا غاما قيادة الرحلة فستمرت رحلة من عام 1497م إلى عام 1499م بأربع سفن فقد تمكنت من الوصول إلى الهند عام 1498م وعند عودته إلى البرتغال توفي أثناء رحلته الثالثة للهند في عام 1524م، ينظر:

Nigel Cliff, the Last Crusae: The Epic Voyages of Vasco De Gama, (New york, 2012).



(المهادي)، باسم إسبانيا وبهذا الاكتشاف انفتح الطريق نحو جزر الفلبين<sup>(11)</sup>. وأول رحلة استكشافية قام بها الرحالة فيرناندو دي ماجلان (Fernando Magallanes) <sup>(12)</sup>. بعد عامين من الدراسة المكثفة لخرائط الملاحة ومحاولة تجاوز أخطاء الرحالة السابقين، وافق الملك تشارلز الأول على تمويل رحلة ماجلان ليشق طريقاً نحو جزر التوابل بعيداً عن الطرق الشرقية التي يسلكها الملاحة البرتغاليون، وانطلقت رحلته في 10 آب 1519م، وكانت تحت إمرته خمس سفن<sup>(13)</sup> محملة بالعتاد<sup>(14)</sup>، وعلى متنها قرابة (270) شخصاً، أبحرت السفن من ميناء أشبيلية وعبرت المحيط الأطلسي<sup>(15)</sup>.

وفي 27 نيسان 1521م شن ماجلان هجوماً لاجتياح الجزيرة التي يتجحف فيها المجاهد المسلم لابو لابو، وكان له أعوان يعملون لحسابه في جزيرة سيو من بينهما ابنه ساويل (Sawil) الذي كان واعياً لما يدور حوله من دسائس وتحالفات ويعرف دوافعها وما ترمى إليه ولا يقع فريسة الخداع، فاستطاع أن يصد مخططات الأسبان وتحركاتهم وبنينها استعداداته على المعلومات السرية الدقيقة التي حملها إليه ابنه فنجح في تحشيد أعداد كبيرة من أتباعه<sup>(16)</sup>.

وعند دخول ماجلان وجنوده إلى الجزيرة أضرم النار في أكواخ المسلمين، وأحرقوا مزارعهم وشردوا سكانها وذبحوا ماشيتهم ودمروا ممتلكاتهم ففر الناس مذعورين خوفاً من بطشهم<sup>(17)</sup>، وكتب مؤرخ الرحلة فيجافيتا عن ذلك قائلاً: "عندما رأى السكان القائد العام أرسل بعض رجاله لحرق بيوتهم ولإرهابهم وشاهدوا بيوتهم تحترق هربوا فارين مذعورين"<sup>(18)</sup>.

وجد ماجلان الفرصة أصبحت مناسبة للترجل من السفن والنزول إلى شاطئ الجزيرة، وذلك لإظهار قوته وأسلحته الحديثة حتى يخشاه بقية الأمراء والسلاطين وكان مقنعا

<sup>11</sup>- Zaide F. Gregorio, philippin political and cultural History, vol ,1, Op.Cit, p.91-92.

<sup>12</sup>- F.H.H Guil. Ienard, The Life of Ferdinand Magellan (1480 -1521), (London, 1890), p. 15.

<sup>13</sup>- W. D . Brownlee, The First Ships Around the world, Op. Cit, p.44

<sup>14</sup>- Antonio pigafetta, First Voyage Around the world, (Manila: filipinana Book guild 1969, p.30 ؛ Antonio pigafett, The Philippines Islands (1494 -1898) ,Vol ,xxxIII, The Arthur A. Clark Company, Op.Cit, p . 21 .

<sup>15</sup>- F.H.H Guil .Ienard, Op .Cit, p. 33. ؛ Louis Fischer, The Story of Indonesia, (New York ,N.D), P.37

<sup>16</sup>- Ibid, P.13.

<sup>17</sup>- Ibid, p .14.

<sup>18</sup>- Quoted in : Zaide F. Gregorio, Catholicism in the Philippines , Op. Cit, p. 126

بالحديد، مت سر بلا بالدروع الفولاذية الثقيلة، التي تغطي ج سمه ، وطلب من لآبو لآبو الاستسلام قائلاً له "إنني باسم المسيح اطلب منك الخضوع والتسليم ونحن العرق الأبيض أصحاب الحضارة أولى منكم بحكم هذه البلاد"<sup>(19)</sup>. فرد عليه لآبو لآبو قائلاً: "أن الدين لله وإن الإله الذي أعبدته هو إله جميع البشر على اختلاف ألوانهم ونحن نحب ال سلام، ونأبى المذلة والظلم، وقد عاهدنا الله أن ندافع عن أرضنا وديننا"<sup>(20)</sup>.

حدثت المعركة بين الطرفين والتي سميت فيما بعد بمعركة ماكتان ، انتهت بمقتل ماجلان<sup>(21)</sup> وانهمز رجاله هزيمة منكرة وفروا من أمام رجال لآبو لآبو تاركين ورائهم جثث قتلاهم ومنها جثة ماجلان والتي رفض الأمير لآبو لآبو كل عرض تقدموا به فيما بعد للحد وصول عليه<sup>(22)</sup>. من جانب آخر تمادى رجال الحملة الأسبانية على سكان جزيرة سيبو واعتدوا على نساء الجزيرة وحرق بيوت من لم يمتثل لأوامره وبسبب خرقهم للمعاهدة المعقودة مع حاكم سيبو ، اضطر سكان الجزيرة إلى الهجوم على رجال الحملة الأسبانية وأتوا الصليب من مكانه وكسر وه قطعاً متناثرة<sup>(23)</sup>. وهذا دليل واضح إلى أن عملية تعمد السكان كانت سطحية وفيها نوع من سوء التفاهم بين الطرفين ، إذ أن سكان جزيرة سيبو كانوا يعتقدون أنها مجرد مراسيم إسبانية لعقد معاهدة الصداقة تأكيداً لحسن نواياهم ومشاركة الضيوف الأسيبان في قيامهم بالشعائر الدينية، ع شرون من أفراد الطاقم ، وفي 16 أيلول من العام نفسه، وصل إلكانو والطاقم المتبقي من رحلة ماجلان والبالغ عددهم (18) شخصاً<sup>(24)</sup> إلى إسبانيا على متن السفينة فيكتوريا<sup>(25)</sup>.

<sup>19</sup>- Zaide F. Gregorio. Philippine Political and Cultural History. (Manila, Philippines, 1957), vol. II, p. 65.

<sup>(20)</sup> نقلًا عن: ياغي، شاكرا، إسماعيل احمد، محموداً 1995، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، الرياض، ج1، ص302

<sup>(21)</sup> محمد، منار عباس ، 2020، الحركات التنصيرية في الفلبين حتى عام 1946م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ص82-85.

<sup>22</sup>- Antonio pigafetta, First Voyage Around the world .Op .Cit ,p. 46.; Stanley Karnow, In our Image Americas As Empire in the Philippines, 1 st Edition, (New york, 1989), p.36.

<sup>23</sup>- Ibid, p.66-67.

<sup>(24)</sup> للتنفا صليل ينظر / محمود، محمد، الهام، منار، 2019، محاولات إسبانيا لتنصير مسلمي الفلبين عام 1921، Rute Educational & Social Science Juornal Volume 6(4) ; March 2019 p240

<sup>25</sup>- W.D. Brownlee. Op. Cit, p.44

وهذا تكون عملية التنصير التي قام بها ماجلان ورجاله تمهيداً لفتح الطريق إلى الجزيرة دون المرور برأس الرجاء الصالح الذي كان تسيطر عليه البرتغال، وعليه تابعت الحملات الأسبانية التنصيرية إلى الجزر الفلبينية وعلى الرغم من هذا الفشل المتكرر أصعب الأسبان على احتلال المنطقة لما لها من مزايا اقتصادية وإستراتيجية ولتحقيق أهدافهم التنصيرية وأطماعهم الاقتصادية وأحلامهم السياسية فهي قريبة من الجزر الشرقية التي سيطرت عليها البرتغال وهو لندا فيما بعد، ولها علاقات تجارية نشطة مع بلدان الشرق، وعلى هذا فإن استعمارها سوف يفتح لها ابواب جزر التوابل، وبالتالي احتكار تجارة التوابل، فضلاً عن ذلك أن أغلب جزر الفلبين عرفت بوفرة الذهب المخزون في أرضه بجانب منتجاته التجارية من ناحية، ومن ناحية أخرى كان الأسبان ينظرون إلى الاستعمار هذه الجزر كإضافة هامة لرقعة حدود الإمبراطورية الأسبانية، والتي تؤدي لفتح الطريق إلى الجزر الغربية من الجزر الفلبينية التي طالما راودا استعمارها تفكير القادة الأسبان طوال وجودهم في جزر الفلبين، والأهم من ذلك كله هو تحقيق المكسب الديني بنشر المسيحية في أراضي الشرق الأقصى وهو مكسب يتطلعون إليه كهدف أساسي لنشاطاتهم الاستعمارية<sup>(26)</sup>.

### المبحث الثاني / الحملات الأسبانية في الفلبين 1559-1565م

بعد فشل حملة ماجلان بالسيطرة على الفلبين فإن أسبانيا لم تتوقف في محاولاتها عند هذه الحملة بل بقيت الجزر الفلبينية تراود أفكار ملوك أسبانيا من أجل احتلالها، إلا أنها في هذه الفترة انشغلت بالسيطرة على المكسيك إذ تمكنت في عام 1521م من القضاء على قبائل الأزتيك<sup>(27)</sup> هناك والسيطرة الكاملة على المكسيك وأطلق عليها تسمية (أسبانيا الجديدة)، وبذلك أصبحت إحدى المصادر الأولية المهمة للحصول على الذهب والفضة لاسبانيا، وتم اتخاذها كقاعدة مهمة في المحيط الهادئ من أجل تجديد الحملات الأسبانية نحو جزر

<sup>26</sup>- Cushner, Nicholas, the Isles of the west, early Spanish voyages to the philippines 1521-1564, (quezon city. antneo de manila university press, 1966), p. 8-56.

<sup>(27)</sup> هم الشعوب الأصلية في الأمريكتين من المجموعات العرقية الناطقة بلغة ناهاوتل والتي كانت تعيش في منطقة وادي المكسيك في وقت الغزو الأسباني، وحكمت إمبراطورية الأزتيك منذ عام 1376م وحتى عام 1521م عندما غزاها الأسبان وهذه الإمبراطورية كانت أساس حضارة الأزتيك وشعب الأزتيك آخر قبائل البرابرة التي دخلت وادي المكسيك بالأمريكتين بالقرن الثالث الميلادي ينظر:

Berdan, Frances F. The Aztecs of Central Mexico, (University of Texas, 2004).

التوايل<sup>(28)</sup> .

وفي عام 1559 قبل الملك فيليب الثاني اقتراح نائب الملك في إسبانيا الجديدة ألويس دي فيلا سكو (Luis de Velasco) ، لإرسال رحلة استكشافية إلى غرب المحيط الهادئ ، من أجل الوصول إلى جزر الملوك محاولة اختراق أرخبيل سان لازارو<sup>(29)</sup> . ولتنظيم الحملة ، اقترح نائب الملك فيلاسكو على الملك فيليب الثاني أن يكون لديه مجموعة من الرحالة يمتازون بالخبرة ولديهم رحلات سابقة للمنطقة ومنهم اندريه سدى اوردانيتا (Andres de Urdaneta)<sup>(30)</sup> الذي أكد أن العودة كانت ممكنة معتقداً: " أنه بين أمريكا واليابان كانت هناك جزر ابروس الغربية يسكنها رجال بيض أغنياء وودودون للغاية"<sup>(31)</sup> . وأكد نائب الملك ، أن اوردانيتا قد يكون مسؤولاً عن هذه الحملة ولاسيما وانه شخصية دينية تدعو إلى نشر المسيحية في الجزر<sup>(32)</sup> .

كان الغرض من الحملة ، فضلاً عن احتلال الأراضي الجديدة ، كما عبر الملك في رسالة إلى نائب الملك " لمعرفة ما اذا كانت العودة صحيحة " ، أي تحديد مسار المنعطفات تحقياً لهذه الغاية ، وافق فيليب الثاني على اقتراح فيلاسكو بالاعتماد على اندريه سدى اوردانيتا ، وفي رسالة موجهة إليه طلب منه الذهاب في رحلة استكشافية أراد تنظيمها ، ولأنه وفقاً للأخبار التي تقول أن لديه معرفة مسبقة بالمنطقة وطرقها الملاحية بها وأن تكون جهازاً جيداً<sup>(33)</sup> . بعد هذه الحملة انشغل الأسيبان مرة أخرى بترسيخ وجودهم في المكسيك ، لان البرتغال كانت في

<sup>28-</sup> Schwartz, Early Latin American, A History of Colonial Spanish America and Brazil. (Press University Cambridge, New York, 1983), p.83.

<sup>29-</sup> Ibid, p.99.

<sup>(30)</sup> ولد في فيلافانكا دي اوريا (اقليم الباسك الذي تم دمجها مع مملكة قشتالة عام 1508) 30 شباط 1498، وهو راهب اوغسطيني وابن عم ميغيل لوبيزي دي ليجازبي، درس اوردانيتا اللاتينية والفلسفة، ولكنه تيم بعد موت والده واضطر لان يكرس نفسه للحياة العسكرية، وحصل على رتبة نقيب في الحروب الايطالية، عاد إلى إسبانيا حيث بدأ دراسة الرياضيات وعلم الفلك، ما جعله يميل لحياة البحار، الامر الذي اقنعه بمرافقة المستكشف غارثيا خوفري دي لوانيسا في بعثة إلى جزر الملوك عام 1525 . وبقي هناك لاجدى عشرة سنة، عاد بعدها إلى اوريا وحط بسفينته في لشبونة وكانت مغامراته العديدة قد انهكتته، فعاد إلى مدينة المكسيك ودخل جماعة الاخوية الاغسطينية، وتوفي في 3 حزيران 1569، ساهم في استعمار الفلبين وبنى ارسالية للمسيحية في سيبو، ينظر :

Wiliam .H ,Andres De Urdanta.(London,1972) .

<sup>31-</sup> Merino AL varez A, Op. Cit, p.33.

<sup>32-</sup> Ibid, p.38.

<sup>33-</sup> Wiliam .H, Op. Cit, p.75.

أوج قوتها ومن الصعب مهاجتهم أو إبعاد تهديدهم ، لذلك انشغلت اسبانيا بالاكتشاف والسيطرة على القارتين الأمريكيتين وعملوا على سلب ونهب مواردها<sup>(35)</sup>.

كانت البداية الفعلية للاحتلال الأسباني للجزر الفلبينية في عام 1565م مع وصول حملة ميغيل لوبيز دي ليغازبي إلى الفلبين ، فمن هو ليغازبي وماهي الإجراءات التي قام بها لاحتلال الفلبين وتدهص شعبيها ؟ ولد الملازم ميغيل لوبيز دي ليغازبي عام 1510م ، في مقاطعة ثوماراغا في اسبانيا ، ويكتب اسمه بالاسبانية (Miguel Lopez De Legazbi) ، غادر إلى المكسيك (اسبانيا الجديدة) عام 1528م لبدء حياته الجديدة ، بعد وفاة والديه تزوج ليغازبي من إيزابيل ، وعمل كاتب في الحكومة المحلية الأسبانية عام 1545م ، وقائد لمجلس الإدارة المالية وحاكم مدني لمكسيكو<sup>(36)</sup> . أختار ليغازبي من قبل نائب الملك في المكسيك لويس دي فيلاسكو عام 1559م ، وبعده وفاة نائب الملك أقامت اسبانيا للمرة السادسة بأعداد حملة بقيادة ليغازبي<sup>(37)</sup> . وعندما تم عرض بعثة ليغازبي ، كانت إحدى المشكلات هي إيجاد خبير يمكنه تحمل المسؤولية عن الدوران . ووقع الاختيار على القس اندريس دي اوردانيتا المخضرم في المغامرات الأمريكية والمحيطات وأحد الناجين من بعثة روي لوبيز<sup>(38)</sup> .

أكمل ليغازبي الاستعدادات لهذه البعثة في 19 شباط 1564م تحركت الحملة من مكسيكو في 21 تشرين الثاني من العام نفسه ، تكونت البعثة من خمس سفن أهمها سفينة (كاييتانا) ، وأربع سفن شراعية هي : (سان بابلو ، سان بيدرو ، سان أخوان سان لو كاس) ، و(500) جندي ، من ميناء بارا دي نافيداد باتجاه خليج ميلوسا (Milusa)<sup>(39)</sup> . وضمت هذه الحملة عدد من القساوسة بقيادة القس اندريس دي أوردانيتا لكفاءته في العمل على تنصير سكان هذه الجزر ، والذي وافق على مرافقة الحملة بقوله : " على أن اعترف بأنه في سن اثنين وخمسين عاماً ، وليس في صحة جيدة بسبب المشقات التي تعرضت لها أيام شباني ، كانت نيتي وأملتي أن أقضي باقي حياتي في الاستراحة ، ولكن بعد التفكير في حماس جلالتيكم لتوسيع رقعة

<sup>(35)</sup> أبو جابر ، فايز صالح ، 1991 ، الاستعمار في جنوب شرق آسيا ، عمان ، دار البشير للطباعة والتوزيع ، ص 302.

<sup>35-</sup> Edna Anne, Miguel Lopez de Legazpy , Weitings and the colomiztion in the philippines, (University of Michingan , 1996), p.20.

<sup>36-</sup> Ibid, P.21.

<sup>37-</sup> Wiliam .H, Op. Cit, p.99.

<sup>38-</sup> Stanley Karnow ,Op . Cit . p.44.

عقيدتنا، قررت راضيا تسليم نفسي لخدمة هذه الرحلة واثقا بمساعدة الاله سوف يتم خدمته وخدمة جلالكم على أحسن وجه"<sup>(39)</sup>.

ووجه قادة المنظمة التنصيرية الكاثوليكية في اسبانيا رسالة إلى القساوسة المرافقين للحملة موضحين فيها: "نرسلكم لكي تقوموا بعناية الحاجة الروحية لرجال الأسطول، وكذلك أن تجعلوا عقيدتنا معروفة لدى هؤلاء الناس الذين لا حصر لهم ويسكنون في الظلام في تلك الأراضي، وبمساعدة الإله فإن المأمول أن تؤدوا مهمتكم بالدعوة إلى المسيحية وعمارستها..... ونأمركم كذلك بكل إخلاص أن تقوموا بدعوة سكان تلك الأراضي، إلى الإنجيل المقدس، وان تقوموا باسم الأب والابن والروح القدس بتنصير من يتقبل عقيدتنا....."<sup>(40)</sup> وضمنت الحملة أيضاً حفيد ليجازي فيليب دي سالسيدو (Felipe De Salcedo)، وغويدو دي لافيريزا (Guido De Laverar) أحد الناجين من حملة فيرناندو ماجلان، أبحر ليجازي ورجاله في المحيط الهادئ لمدة (93) يوماً، نزلوا في جزر لادرون (ladron) (جزر ماريا الشمالية حالياً) الواقعة ضمن منطقة جزر جنوب شرق آسيا، حيث أقاموا فيها من أجل إمداداتهم بالغذاء، وتوقف ليجازي في جزيرة غوام (Geoam) لتأكيد السيادة الأسبانية عليها، وفي مطلع شباط 1565م وصل أسطوله إلى الفلبين عند جزيرة سامار (Samar) واستقبلهم حاكمها داتو اوراو (Dato Oraw)<sup>(41)</sup>.

واصلوا رحلتهم نحو جزيرة بو هول (Bohol) حيث عقد ليجازي مع أمير جزيرة بو هول كوتوناو (Cotonou)، معاهدة صداقة، وتم عقد اتفاق الدم<sup>(42)</sup> مع حكام هذه الجزر<sup>(43)</sup>. هو عرف محلياً في ذلك الوقت ختم ميجال، لوبيزي دي ليجازي مع كوتوناو أمير جزيرة بو هول وداتو اوراو أمير جزيرة سامار، صداقتها من خلال سفك الدماء حيث يرسم كل منهما نقطتين إلى ثلاث نقاط من الدماء من أذرعها ويخلط الدم مع الخمر ثم يشرب بنفس القدر من الكأس.

وصلت حملة ليجازي إلى جزيرة سيبو في يوم 13 شباط من العام نفسه، وخلافاً للاستقبال الذي لقيه ماجلان من أهالي هذه الجزيرة منذ أربعة وأربعين عاماً، استقبل ليجازي بالرفض

39- Document III : Letter of Father Ander de urdaneta to King Philip II ,I bid .p .278 .

40-Document IV : Letter patent to Urdaneta and His feiow Agustians form their superiors ,I bid .p .254-256

41- Stanley Karnow ,Op . Cit .p.44.

<sup>(42)</sup> نصب في مدينة سيبو توثق معاهدة (اتفاق الدم) ينظر : ملحق (1) .

43- Edna Anne.Op .Cit .p .24 .

والمقاومة، فاضطر إلى الاتجاه إلى الجزر الأخرى ليعود إليها مرة أخرى في 27 نيه سان من العام نفسه بعد أن تبين له إنها أفضل منطقة يمكن جعلها مركزاً لانطلاقاته الاستعمارية الصليبية<sup>(44)</sup>. أن قيام ليجازي باختيار جزيرة سيبو في هذا الوقت مركزاً للاستعمار الإسباني ومنطلقاً لحمالاته الصليبية إلى المناطق الأخرى كان لأسباب اقتصادية وإستراتيجية أفقد رأى أن المناطق غنية بالذهب وأرضها خصبة، فهي حسب تعبيره في رسالة بعث بها إلى ملك إسبانيا فيليب الثاني قائلاً: "نحن بجوار أغنى وأبعد بلدان العالم، فهي أقل من ثلاثمائة فرسخ إلى الصين وبورنيو وجاوا وسومطرة وملقا وملوكا واليابان"<sup>(45)</sup>.

وفي 27 أيار قدم ثلاثة من الضباط في الحملة التي قادها ليجازي تقرير إلى المجلس الملكي الإسباني ذكر وفيه: "نتوسل إلى جلاله ملك إسبانيا وإلى معاليكم بأنه مادام هؤلاء المورو المسلمين يأخذون الذهب والمجوهرات ويمنعوننا من نشر عقيدتنا المقدسة بينهم، ويدعون إلى دين محمد (الإسلام) أن يسمحوهم الاستيلاء على ممتلكاتهم وليسترقوا..."<sup>(46)</sup>، وفي رسالة أخرى بعثت إلى ملك إسبانيا جاء فيها قائمة بمطالبهم أهمها:

- 1- إرسال الرهبان إلى سيبو من أجل الدعوة إلى الإنجيل المقدس وتنصير السكان.
- 2- إرسال مزيد من الرجال والأسلحة والرصاصات لخمسة أو ستين رجلاً لكي يتم تنصيرهم بقوة السلاح.
- 3- أن المورو لما كانوا يمنعون تجارتنا مع السكان ويدعون إلى دين محمد (الإسلام)، نطلب السماح باسترقاقهم والاستيلاء على ممتلكاتهم.
- 4- السماح بتجارة الرقيق، والسماح للأسيانيين استعمال التبعدين وغيرها من الأعمال اللازمة<sup>(47)</sup>

وأن الجزيرة هي المنطقة الوحيدة التي وجدها الأسبان مكتظة بالسكان، ومركزاً تجارياً كبيراً يتوافد إليها التجار من الجزر المجاورة ولا سيما جزر ماليزيا واليابان والصين وغيرها من مناطق الشرق الأوسط<sup>(48)</sup>. بعد الرفض الذي لقيه ليجازي قرر مواجهة سكان جزيرة سيبو

<sup>44</sup> -Cushman, Nicholas, Op. Cit, p 56-82;

- خارطة توضح مسار احتلال ليجازي للجزر الفلبينية، ينظر ملحق (2).

<sup>45</sup> Blair and Helen Robertson games, The Philippines Islands 1493-1898, Vol, 55, Op. Cit, p. 77-78.

<sup>46</sup> Blair and Roberston, Op. Cit, p. 187.

<sup>47</sup> Ibid.

<sup>48</sup> Bernald. Miguel A, the Christianization of the Philippines problems and prospective, (manila, filipiniana book, guild, 1972), p. 60.

بحرق منازلهم ، فنزل مع جنوده تحت حماية المدافع ، وكان أهل الجزيرة ينتظروهم على الشاطئ فأشتبك الفريقان في معركة مريرة انتهت بازسحاب سكان سيبو إلى الوديان الداخلية أمام الأسلحة الأسبانية المتفوقة تاركين بلدهم تترق بفعل رجال الحملة الأسبانية .<sup>(49)</sup>

### المبحث الثالث / إجراءات ليجازي التنصيرية في الفلبين حتى عام 1571م

بدأ ليجازي بعد معركة سيبو في وضع تخطيط للمستعمرة الأسبانية التي عزم على إقامتها في الجزيرة لتكون مركزاً للدعوة إلى المسيحية ، فاختار موقعاً استراتيجياً وهو عبارة عن أرض ضيقة يحدها البحر من ثلاث جهات لكي يسهل الدفاع عنها من أي هجوم قد يقوم به السكان بين الحين والآخر<sup>(50)</sup>. وعين ليجازي موقع الكنييسة في المستعمرة تنفيذاً لتعليمات الملك الأسباني فيليب الثاني بالقرب من الحصن الذي قد يقوم قائد الحملة ببنائه ، وبجانب الكنيسة منزل للقساوسة حيث يمكن أن يسكنوا فيه والاتصال بهم لأية حاجة<sup>(51)</sup>. ووضع رسماً للقلعة الأسبانية على شكل مثلث ، وأقاموا قداساً أعلن فيه ليجازي رسمياً خضوع جزيرة سيبو والجزر المجاورة لها للتاج الأسباني ، وبعد الإعلان قام بوضع الحجر الأساس للمستعمرة ، ثم بدأ العمل فوراً في بنائها<sup>(52)</sup>. كان القساوسة منهمكين في إقامة الكنييسة في الوقت الذي كان ليجازي منشغلاً في أبناء المستعمرة والتي سميت بـ (سان ميغل) تكريماً لما قام به ميغل ليجازي ، ثم تغير الاسم إلى مدينة (أقدس) تكريماً لما يسمونه بالطفل المسيح المقدس الذي عثروا على تمثال له في جزيرة سيبو<sup>(53)</sup>.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن ما هي أحوال الجزيرة بعد احتلال ليجازي لها ؟. عندما ترك سكان سيبو المنطقة وانسحبوا للوديان الداخلية ، كان هذا قد سبب للحملة الأسبانية مشاكل كثيرة ، فالسكان الذين يتواجدون في الأماكن القريبة لا ينتهون من القيام بمقاومتهم ، ثم أن هروب السكان قد جعل المدينة مهجورة يعيش فيها الأسبان وحدهم أو كأنهم في المنفى لا يجدون فيها من يتعاملون معه ، فكان عليهم أن يقومون بأنفسهم

<sup>49</sup>- Zaide F. Gregorio ,philippin political and cultural History, vol,2, Op. Cit, p.150.

<sup>50</sup>- Blard and Robertson games etc.Op .Cit.p.144

<sup>51</sup>- Document V : Instruction to Miguel Lopez de Legaaspi (Historical conservation society).christianization of the Philippines,p. 257-278.

<sup>52</sup>- Bernard Miguel A, Op .Cit ,p. 61

<sup>53</sup>- The Philippine Atlas Vol1, (Manila,1975), p.25.



بالزراعة والصيد وما إلى ذلك من أسباب الحصول ما يحتاجونه في حياتهم<sup>(54)</sup>. نتيجة لذلك كانت حاجتهم للصلح مع السكان وعودتهم إلى المدينة حاجة ملحة ليقوموا بزراعة أراضيهم وصيد الأسماك وما إلى ذلك من أسباب المعيشة ليستفيد منها الأسبان في المنطقة أهذا من جانب الأسبان، ومن جانب السكان فأهمهم إذا لجؤوا إلى الانسحاب فذلك كعملية مؤقتة على أمل أن يعودوا عندما يقوم الأسبان بمغادرة المكان، ولما رأوا أن هؤلاء الأسبان لم يغادروا المكان ضاعفوا المقاومة، وكثروا ما حاولوا اتخاذ المنازل التي لم يقيم الأسبان بحرقتها مسكنهم أوجد السكان أن الأسبان بدل أن يغادروا المكان قاموا ببناء مستوطنة وتبين لهم أن هؤلاء لا ينوون الرحيل في القريب العاجل، وعلى هذا كانت رغبة السكان إلى الصلح مع الأسبان ليعودوا إلى أماكنهم<sup>(55)</sup>.

تم الصلح بين ليجازي وحاكم سيبو على أساس أن يتقبل حاكم سيبو التبعية للتاج الأسباني وان يدفع أتباعه جزية للملك الأسباني مقابل قيام الأسبان بحمايتهم من أي هجوم خارجي أو بعد إتمام الصلح عاد السكان إلى البلدة وتعايشوا مع الأسبان<sup>(56)</sup>.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها المنصر ون الأسبان لتنصير سكان الجزيرة، إلا أن عملية التنصير كانت تسير ببطء إلى حد أنه بعد أربع سنوات كانت هناك أقل من مائة شخص تنصروا من سكان الجزيرة، ويعزو الكتاب الغربيون هذه الظاهرة إلى تباطؤ القساوسة من القيام بتنصير السكان الذين رفضوا اعتناق المسيحية خلال تلك المدة<sup>(57)</sup>. ويمكن توضيح السبب في هذا البطء في تنصير السكان واعتناقهم للدين المسيحي، هو السياسة التعسفية التي اتخذها ليجازي في بداية وصول الحملة إلى الجزيرة التي تراجع عنها فيما بعد عندما اكتشف عدم جدواها في الوصول إلى هدف الحملة في أسرع وقت. وهذا ما أوضحه ليجازي للقساوسة بقوله: "هناك شرط أساسي للتنصير متمثلاً بكسب السكان بالسلام والصدقة مع الأسبان أو هذا يجب أن يتم بالحيلة تارة والقوة تارة أخرى"<sup>(58)</sup>.

وبهذا أكد ليجازي أن التنصير يجب أن يتم بعد اقتناع الشخص بالدين المسيحي، وبعد أن يتم تعليمه مبادئ هذا الدين، وعلى هذا ترك القساوسة يعملون في إقناع السكان بالديانة

<sup>54</sup>- Zaide F. Gregorio ,philippin political and cultural History, vol,2,Op .Cit,p. 147.

<sup>55</sup>- Zaide F. Gregorio ,philippin political and cultural History, vol,2,Op .Cit,p.148 .

<sup>56</sup>- Frank Laubach C ,IsIam in the Philippines.The Moslem World ,Vol,x11 ,(New york ,1966) ,p. 278.

<sup>57</sup>- Bernad Miguel, The Christinization of the Philippines, problems and perpectives, (The Filipiniana Book Guild 1972), p.82.

<sup>58</sup>- Document V : Letter Instruction to Miguel Lopez de Legaspi ,Op . Cit ,p .266..

المسيحية ودون أن يتدخل بقواته المسلحة في هذا الأمر وبهذا المنهج فإنه نجد رغم الجهود التي بذلها القساوسة لم يتجاوز عدد من تم تنصيرهم خلال أربع سنوات عن مائة شخص، بل لولا المغريات المادية والخوف أحياناً لما وصلوا إلى هذا العدد، واغلبهم من الوثنيين الذين يسها، عليهم تنصيره وعن ذلك يقول ليجازي: "هؤلاء السكان يسها، تحويلهم إلى عقيدتنا الكاثوليكية المقدسة لأن أكثرهم وثنيين باستثناء المورو الذين جاءوا من بورنيو ولوزان"<sup>(59)</sup>.  
ومما ساعد على انصراف الجيش عن عملية التنصير في تلك المدة وتركها لجهود القساوسة، بجانب تلك السياسات التي اتخذها ليجازي بنهب وسلب كل ما له قيمته من ممتلكات سكانها من أموال وحلى فضلاً عن انشغال ليجازي بمشاكل أخرى تواجهها الحملة ومن أهمها: المشكلة الغذائية، المشكلة الأخلاقية، المشكلة الأمنية والخطر البرتغالي الذي عد من أخطر المشاكل التي واجهها الأسيبان في هذه المدة لأنهم حاولوا طرد الأسيبان من الجزيرة بدعوى انها واقعة داخل الخط البرتغالي (بناءً على اتفاق تورديسيلاس)، فقاموا بالهجوم على سيبو في تشرين الأول 1568م، وحرقت المنازل الساحلية، ونزل الجنود البرتغاليين فحرقوا حقول الأرز القريبة من الساحل، وحاصروا المستوطنة ثلاثة أشهر مع إنذار بأنهم سيعودون عن قريب لإتمام طرد<sup>(60)</sup>.

لذا وجد ليجازي في عام 1569م ضرورة نقل مركز إقامته من جزيرة سيبو إلى جزيرة باناي لأسباب عدة أهمها أن ليجازي اعتقد بأنها أفضل مكان للاحتواء من هجمات البرتغاليين ومقر للانطلاق بحملة تنصيرية جديدة لسكان الجزيرة فضلاً عن عملية نهب وسلب خيرات المنطقة التي خيم عليها الرعب والخراب والموت بعد الهجوم الأسيباني على مناطق ما سباتي، تيكاو، بورياس<sup>(61)</sup>.

وفي عام 1570م اتجهت حملة ليجازي إلى جزيرة مندورو ومنها اتجهوا إلى جزيرة لوزون فهاجموا مناطقها الساحلية وتألقت هذه الحملة من (100) جنديا سباتي و(200) من السكان المحليين المساندين في القوارب الذين كانوا بقيادة مارتن دي كواتي (Martin De

<sup>59</sup> Document V :Ibid, p.86.

<sup>(60)</sup> تشستر، بين، 1958، الشرق الاقصى موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، القاهرة، مكتبة مصر، ص 129

Op .Cit ,p.76 ، V.H.H.Green؛

<sup>(61)</sup> زيتون، محمد محمد، 1985، المسلمون في الشرق الاقصى: الفلبين أندونيسيا ماليزيا، د. م، دار الوفد للطباعة، ص 36.

(Goiti)، فو صل، خليج مانيلا والتقي، القائد كواتي بالز عيم المحلى، راجا سليمان<sup>(61)</sup> وتم توقيع اتفاقية بين الطرفين في آيار من العام نفسه تضمنت موافقة راجا سليمان على ان شاء مقر للأسبان في مانيلا مقابل تقديم الحماية له، لكن هذه الاتفاقية ألغيت وعاد ليجازي إلى باناي، حاجته إلى قوة مساندة له في مانيلا<sup>(62)</sup>.

وعندما علم الملك فيليب الثاني بذلك أمر بإرسال قوات إسبانية لتعزيز القوة المتواجدة في الجزيرة ترافقها مجموعة من القساوسة للقيام بمهمة التنصير واحتلال مانيلا وجعلها مستعمرة إسبانية كاثوليكية<sup>(63)</sup>.

### - الحملة الأسبانية على مانيلا عام 1571م :

شهد عام 1570م، بداية المواجهة بين القوات الأسبانية والمسلمين في شمال الفلبين، ففي هذا العام قام ليجازي بتوجيه حملة إلى الشمال وهي مكونة من خمسة عشر مراكباً تحمل قوات من الأسبان والمرزقة من أهل باناي وبقيادة حفيده الكابتن سالسيدو الذي اتجه بأسطوله نحو الجزر الشمالية، وهاجم القرى الساحلية لجزيرة لوزون<sup>(64)</sup>. بناءً على تقرير الحملة التي هاجمت لوزون، رأى ليجازي أن يجعل مانيلا عاصمة للمستعمرة الجديدة ومركزاً للانطلاق بالاستعمار المنظم وتنصير المناطق الأخرى من الجزر الفلبينية وذلك لان مانيلا كانت أغنى وأكبر مستعمرة من أية مستوطنة وصل إليها الأسبان، فاعد حملة أكبر من أي حملة وجهها إلى المناطق الفلبينية<sup>(65)</sup>، وأعلن ليجازي لسكان مانيلا أن السبب الوحيد لمجيء الأسبان إلى جزر الفلبين هو تعليمهم الديانة المسيحية الكاثوليكية، وبما أن ذلك لا يتم

---

<sup>(61)</sup> ولد في عام 1540م الذي يشار إليه باسم سليمان الثالث أو الحاكم الأعظم لراجانات مانيلا في نصف دلتا نهر باسيغ وظل حاكم حتى وصول المستعمرين الأسبان في أوائل 1570م وكان سليمان إلى جانب الحكام الثلاثة الآخرين راجا ماتاندا من مانيلا ولاكان دولا، الذي يحكم مملكة توندوا وباسيغ، واحد من الملوك الثلاثة الذين برزوا بشكل كبير في صد الهجوم الأسباني لميناء مانيلا وتوفي عام 1571م ينظر:

Wiliam Hanry, Barangay.Sixteenth Century Philippine Culture and society ,(Quezon city,Ateneo de manila university press, N.D),p.192.

<sup>63-</sup> Stanley Karnow ,Op . Cit ,p. 45 .

<sup>64-</sup> Cushner,Nicholas.Op .Cit.p . 100 .

<sup>(65)</sup> احمد ، محمد عبد القادر، 1980 ، المسلمون في الفلبين، القاهرة، مطبعة الناشر العربي ص، 38.

<sup>66-</sup> Cushner,Nicholas .Op .Cit.p .355 – 356 .

إلا إذا اعترفوا بملك أسبانيا كسيد لهم فإنه أصبح من اللازم إخضاعهم بأي طريق إذا رفضوا الاستسلام والخضوع وبذلك جهزوا قواتهم لاحتلال الجزر الفلبينية<sup>(67)</sup>.

جعل ليغازبي قيادة الحملة مشتركة بين القادة سالسيدو ومارتن دي كواتي تحركت الحملة من باناي في 2 ايار 1571م، وعندما وصلوا جزيرة حدثت معركة بينهم وبين المسلمين، انتهت بارغام أهل مندورو على دفع ضريبة وكمية من الذهب، ثم وصلت الحملة سيرها تجاه جزيرة لوزون وعندما وصلوا منطقة بتنجاس على ساحل جزيرة لوزون انقسمت هذه الحملة إلى فرقتين: الأولى بقيادة سالسيدو، والثانية بقيادة مارتن دي كواتي وقامت الفرقة الأولى بالدخول في نهر باتنجاس بينما واصلت الفرقة الثانية سيرها نحو مانيلا، وفي الطريق إلى بحيرة تال بيتنجاس قابل سالسيدو مقاومة قوية من السكان المسلمين وكاد أن يفقد حياته اثر الجرح بسهم مسموم، فلحق بالفرقة الثانية على ساحل مانيلا<sup>(68)</sup>.

واجه المسلمون القوات الأسبانية على ساحل مانيلا، واشتبك الطرفين في معركة رهيبية كان المسلمون بقيادة راجا سليمان، والأسبان بقيادة كواتي، عجز راجا سليمان عن الصمود أمام الأسلحة الأسبانية الحديثة فاضطر إلى الانسحاب إلى منطقة داخلية، فدخل كواتي بجيشه إلى مانيلا، وقاموا بنهب كل ماله قيمة كما استولوا على الأسلحة التي تركها المحاربين وجميع الممتلكات لا سيما الذهب الذي وجدوه داخل منزل راجا سليمان، كما اتخذوا بعض الأسرى عبيدا لهم، و أصدر كواتي أمراً بحرق البيوت لمنع الأهالي من العودة إليها وبعد انتهاء المعركة أبحر كواتي مع قواته تاركاً المنطقة خوفاً من عودة راجا سليمان ومحاربيه<sup>(69)</sup>.

بعد هذه المعركة عاد راجا سليمان فوراً مع أتباعه وقاموا بالعمل في إعادة بناء المنازل التي حرقها الأسبان وفي تحصين مانيلا من جديد، وما كاد راجا سليمان وأتباعه أن ينهوا عملهم من بناء المنازل وتحصين المدينة، حتى وصلت الحملة الأسبانية للمرة الثانية، وجد راجا سليمان نفسه أمام قوة لا قدرة له في مقاومتها، فحاول إقناع عمه لاكاندولا (Lakandola)

<sup>(67)</sup> وهذا ما يؤكد الواقع انذاك اذ نجح رجال الكنيسة في مساندة رجال الاستعمار للضياء على السلام ومحاربة مبادئه، وكان من المفروض أن يكون رجال الكنيسة هدفهم الدعوة إلى الله واحترام جميع الأديان السبوية:

Kosher Nicholas. The Isle of west : Early Spanish Voyage to the philippien. (Quezon City. Atneo De Manila University press, 1966), p.97.

<sup>(68)</sup> Zaide F. Gregorio, philippin political and cultural History, Op .Cit ,p. 87-90 .

<sup>(69)</sup> سلطان، طارق فتحي، 2010 انتشار الإسلام في آسيا، عمان، دار الفكر، ص، 138؛ قيصر اديب غول، المصدر السابق، ص، 21.

(٤١) الذي يحكم مستوطنة تندوا الإسلامية المجاورة على الوقوف معه ففشل في ذلك أمام إصرار لاكاندو على رأيه بأن لا فائدة من المقاومة ومن خوض معركة معروفة النهاية، وأن عقد معاهدة الصداقة أفضل من المقاومة وإراقة الدماء، اضطر راجا سليمان إلى ترك مانिला من سحباً باتباعه إلى منطقة داخلية بعد أن أصدر أمراً بحرق البيوت لكي لا يستفاد منها الأاسبان (٤٢).

والسؤال المطروح هل كان انسحاب راجا سليمان من مانिला يعني ترك مملكته بيد الأاسبان؟ كان انسحاب راجا سليمان لا يعني أنه ترك مملكته للأاسبان، بل ما كان لي سلمها هذه السهولة وبدون معركة ولهذا نجد أنه في الوقت الذي كان ليجازي ورجاله يقومون بإعادة أبناء البيوت في مانिला، كان راجا سليمان هو الآخر مشغولاً بإعادة تنظيم قواته لمعركة فاصلة، فجعل قواته تتمركز في قرية قريبة من مانिला، وقام بنشاط دعائي لإقناع حكام المستوطنات الداخلية على الوقوف معه في جبهة موحدة لطرده الأاسبان أفستطاع إقناع بعض الحكام في هذه المستوطنات من بينها المستوطنات الإسلامية في هاغوني (Hagony)، مكابيبى (Maccabie)، والمستوطنات الإسلامية في فامبانجا (Vampanga) (٤٣).

وفي 3 حزيران 1571م، نزلت القوة البحرية لراجا سليمان على الساحل الشمالي لمانिला، وقد أراد مباغته الأاسبان ولكن الوشاة ومنهم عمه لاكاندولا ورجاله قاموا بإفادته ليجازي عن تحركات راجا سليمان، ولهذا وجد الأخير القوة الأسبانية في انتظاره على الساحل، فحدثت معركة رهيبية بين الجانبين في منطقة بانكوسا (Pankosia)، وانتصر فيها الأاسبان واستشهد راجا سليمان وثلاثمائة من رجاله وتم أسر البعض الآخر منهم، وقام لاكاندولا ورجاله بمساعدة الأاسبان في هذا العمل (٤٤).

كان استشهاد راجا سليمان يعني وقوع الجزر الشمالية تحت الاستعمار الأسباني، ونهاية حكم المسلمين والمستوطنات الإسلامية في هذه الجزر (٤٥)، وإصدار إعلان رسمي في 24 حزيران ينص على احتلال مانिला وجعلها عاصمة للمستعمرة الأسبانية، وأصدر حاكمها الجديد

(٤١) ولد في عام 1503م، حاكم مملكة توندوا للمدة ما بين (1558م-1571م)، وهو يدين بالإسلام حكم المستوطنة بعد احتلالها اغوستين دي ليجازيا وتوفي في عام 1575م ينظر:

Wiliam Hanry, Op.Cit, p. 199.

71- Zaide F. Gregorio, philippin political and cultural History, Op .Cit .p .158 .

72- Bernad Miguel, Op .Cit .p . 105 .

(٤٢) قيصر ادب محول، المصدر السابق، ص، 38.

(٤٣) قمر، محمود أحمد، 2003، الإسلام والمسلمون في شرق وجنوب شرق آسيا، جازان، عين الدراسات والبحوث، ص 74.

أوغ سطين دى ليجازى أمراً بإعادة تعميرها وتحصينها بأسوار ضخمة ، خوفاً من هجوم السكان أطلقوا عليها اسم انترامورس (Intramuros) اى (المدينة المسورة) ، حيث اتخذت مركزاً للإدارة الأسبانية وقاعدة للحملة التالية المرسلة للسيطرة على الجزر المتبقية<sup>(75)</sup>. وبهذا تمت إقامة مدينة اسبانية ثانية بعد مدينة سيبو في الفلبين على أنقاض المملكة الإسلامية التي يحكمها راجا سليمان.

وتعرضت مانيلا إلى هجمات من قبل التجار الصينيين بسبب تأثر مراكزهم التجارية في مانيلا بمساعدة (60) عائلة ذات أصول صينية تعيش في مانيلا إلا أن القوات الأسبانية في مانيلا تمكنت من إلحاق الهزيمة بهم وحرق سفنهم وتدمير مراكزهم التجارية واستمرت المجازر ضد الصينيين لمدة (18) يوماً، وفي عام 1574م، تعرضت مانيلا إلى هجوم برتغالي بمساعدة التجار الصينيين وكاد الجيش البرتغالي احتلال مانيلا لكن ضعف الأسطول البرتغالي وقلة عددهم في المنطقة لاسيما بعد أبعاد اسبانيا ما يقارب من (2000) صيني من مانيلا حال دون ذلك<sup>(76)</sup>.

وإصلاً الأسبان العملية الاستعمارية بخطوات منظمة إلى المناطق الأخرى من لوزون ووجهوا حملاتهم إلى المستوطنات في الجزيرة وقد عاونهم لاكاندولا ورجاله طمعاً في كسب مركز لدى الأسبان على حساب المسلمين ، وقد وقعت بلدة تلوا الأخرى تحت سيطرة الأسبان ، وقد كتب القس اندريس دى اوردانيتا قائلاً: " بعد احتلال البلدة أيتم نهبها من اى شيء له قيمة وعند عودة السكان الذين تمكنوا من الهرب، إلى قراهم يطالبون بدفع الجزية بالذهب وبقيمة عالية"<sup>(77)</sup>.

قاوم المسلمون في المستوطنات الإسلامية بسواحل جزيرة لوزون وعلى امتداد نهر باسيغ وحول بحيرة لاغونا ، ونهر فامبانجا ، ولكن مقاومتهم لم تكن موحدة فسقطوا واحداً بعد الآخر ، فضلاً عن وجود المندسين مثل لاكاندولا ودوماندا (Domandal) اللذان قاما بالتجسس سابقاً على راجا سليمان لحساب الأسبان أملاً بالحصول على حكم الجزيرة<sup>(78)</sup>.

<sup>75</sup>- Frank H.Golay, The Philippines Public Policy and National Economic Development, (New Jersey, 1963), p.3-4.

زيتون ، محمد محمد، 1985 ، المسلمون في الشرق الاقصى : الفلبين أندونيسيا ماليزيا ، دار الوجد للطباعة، ص

<sup>76</sup>- Charles Robequain, Malaya Indonesia, Borneo and the Philippines: Ageographical, Economic and Political Description 2nd Edition, (London, 1958), p.78.

<sup>77</sup>- Quoted in: Zaide F. Gregorio, philippin political and cultural History, OP. Cit, p. 159 .

<sup>78</sup>- Bernad Miguel, Op. Cit. p. 105. ، زيتون ، محمد محمد، المصدر السابق، ص 38-39 .

بعد أن فرض الأسيان سيطرتهم على وسط وشمال الجزر الفلبينية قاموا بإرسال موظفين إلى الفلبين لإدارتها يساعدهم بعض السكان الذين تعاونوا مع الأسيان، وتم تقسيم البلاد إلى (300) وحدة إدارية وكانت هذه الوحدات الإدارية متعددة ومتفاوتة من حيث حجمها وعدد الموظفين فيها وكان بعضها يندمج مع كيان إداري أكبر ليشكل وحدة إدارية يحكمها راجا، أما الحكام فيختلفون على حسب اختلاف المنطقة من حيث إذا كانت أمنة فيتم تعيين حاكم أسباني مدني، أما إذا كانت المنطقة ذات مقاومة ومضطربة فيتم تعيين ضابط من الجيش، وتعيين الحاكم العام الأسياني في الفلبين يكون من قبل ملك أسبانيا وتكون سلطته غير مقيدة، أما رئيس الأسيان ورجال الدين فكانت لهم صلاحيات واسعة فضلاً عن واجبه الديني ألتنصيري فكانوا الحكام الحقيقيون للبلاد<sup>(79)</sup>.

زادت سلطة القساوسة وأصبحوا يتمتعون بسلطات مدنية وعسكرية لا حد لها في المناطق المحتلة حيث أصبح القساوسة ممثلاً للحكومة الأسيانية في جميع الميادين، في الوقت نفسه الذي يمثل فيه الكنيسة، فكان هو الحاكم المدني والقائد العسكري والمشرع والقاضي والمسئول عن الشؤون الاقتصادية والمعلم المسؤول على التعليم، أما في المناطق التي لا يوجد فيها الأسيان فأنها لم تخل من القساوسة وتكون كلمتهم هي القانون الذي يسير عليه السكان، وتشير المصادر إلى سلطة القساوسة بقولهم: "أصبح الرهبان مدرسين ومديري البنوك ومستشارين اقتصاديين ووسطاء ومدافعين للشعب في بعض الأحيان ويقومون بعمل جامعي الضرائب ومنصب القضاة وكثيراً ما يكون لهم امتيازات في ترشيح المسؤولين للإدارات الحكومية المحلية، وعند وجودهم خارج مانيلا في المحافظات فإن كلمتهم تعد هي القانون"<sup>(80)</sup>.

كانت الحكومة الأسيانية تقوم بتزويد الحكام بالقواعد الأساسية وكيفية إدارة الحكم وفرض الضرائب على المواطنين في المناطق التي يحكمونها، ولم تسمح الحكومة الأسيانية للمواطن الفلبيني من المشاركة في الحكم والإدارة هذا في الجانب السياسي للبلاد، أما الجانب الاقتصادي فقد سيطر القساوسة على الوضع الاقتصادي في البلاد فحصلوا على صلاحية بامتلاك الأراضي الكبيرة الصالحة للزراعة بتوجيه من ملوك أسبانيا لغرض تأجيرها على السكان مقابل الدخول في الدين المسيحي<sup>(81)</sup>.

وهذا الأسلوب حقق فوائد كثيرة لكبار من التنصير والاحتلال فهو أولاً: قد مكّن القساوسة من السيطرة الكاملة على السكان ومتابعتهم عن قرب من حيث مداومتهم في

<sup>79-</sup> Geore McTurnan Kahin ,OP . Cit ,p.423- 424.

<sup>80-</sup> Quoted in:Gowing peter G ,Islands Under the Cross, Op . Cit, p.61-62

<sup>(81)</sup> أبو جابر ، فايز صالح المصدر السابق، ص205.

ممارسة الشعائر المسيحية والالتزام بالطاعة لأوامر الكنيسة وأوامر الحكومة الأسبانية، ثانياً : سهل للقساوسة جمع السكان في أي وقت يشاءون بأسر ما يمكن، بمجرد دق ناقوس الكنيسة الذي يسمع إلى ابعده من حدود القرية أو سهل على القساوسة للاتصال بأشخاص وكذلك لتقليل من الخسائر المادية والبشرية للمجتمعات المسيحية من هجمات المسلحين .

### الخاتمة

أصبح الإ سلام قبل قدوم الأ سبان إلى جزر الفليين هو دين الأغلبية من أهالي البلاد، وقامت ممالك إسلامية كثيرة امتدت في طول البلاد وعرضها، وابتداء من عام 1565م تمكن الأ سبان من السيطرة على الجزر الشمالية والوسطى، وسقطت مانيلا عاصمة الفليين في أيديهم عام 1571م، بعد أن كان بها إمارتين إسلاميتين وتهدمت مدينة مانيلا فأعاد الأ سبان بناءها على أسس نصرانية، وأجروا سكانها على اعتناق الدين النصراني وعملوا على طمس هوية المسلمين وإبادتهم للحد من انتشار الإ سلام في البلاد، والحيلولة دون تمدده وانتشاره إلى الجزر الشمالية، ولم يبق من إمارة مانيلا أي أثر اليوم سوى القلعة التي بناها المسلمون وتحصنوا بها أثناء حربهم مع الأ سبان . ويمكن القول أنه لو تأخر احتلال الأ سبان للفليين نصف قرن، لتحول أهالي جزر الفليين إلى الإ سلام ولتغير تاريخ المنطقة بأسرها. وما زالت الحرب قائمة على المسلمين من قبل الحكومة الفلبينية، الأمر الذي يجعلهم هناك بأمر الحاجة إلى وقوف إخوانهم المسلمين معهم مادياً وفكرياً حتى لا تطمس هويتهم الإسلامية .

ملحق (1)



نصب في مدينة سيبو توثق معاهدة (اتفاق الدم)<sup>١</sup>



1- Edna Anne ،Miguel Lopez de Legazpy ،p . 209

## ملحق (2)

خارطة توضح رحلة ليجازبي في الجزر الفلبينية<sup>2</sup>

<sup>2</sup> Ibid, p.247.

## المصادر والمراجع: القران الكريم

### أولاً: المصادر العربية

- ياغي، شاکر، إسماعیل احمد، محمود، 1995، تاریخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، الرياض، ج 1.
- تشسترا. بین، 1958، الشرق الأقصى، موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، القاهرة.
- نخول، قیصر اديب، 1966، المسلمون في الفلبين، تعريب: نبیل صبحي، بیروت.
- سلطان، طارق فتحي، 2010، انتشار الإسلام في اسيا، عمان، دار الفكر.
- ابو جابر، فايز صالح، 1991، الاستعمار في جنوب شرق اسيا، عمان، دار البشير للطباعة والتوزيع.
- زيتون، محمد محمد، 1985، المسلمون في الشرق الأقصى: الفلبين اندونيسيا ماليزيا، د. م، دار الوفد للطباعة.
- أحمد، محمد عبد القادر، 1980، المسلمون في الفلبين، القاهرة، مطبعة الناشر العربي.
- قمر، محمود أحمد، 2003، الإسلام والمسلمون في شرق وجنوب شرق اسيا، جازان، عين الدراسات والبحوث.
- شاکر، محمود، 1980، البلدان الاسلامية والأقليات المعاصرة، الرياض.
- محمد، منار عباس، 2020، الحركات التنصيرية في الفلبين حتى عام 1946م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات.
- محمود، محمد، الهام، منار، 2019، محاولات اسبانيا لتنصير مسلمي الفلبين عام 1921، **Rute Educational & Social Science Juornal Volume 6(4) ; March 2019**
- نخبة من العلماء، 1419هـ الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، مكة، ج 7.

## ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Antonio pigafetta ،First Voyage Around the world ،(Manila: filipinana Book guild 1969 .
2. Antonio pigafetta ،The Philippines Islands (1494 -1898) ,Vol ,xxxlll ،The Arthur A. Clark Company,.
3. Berdan ،Frances F. The Aztecs of Central Mexico ،(University of Texas,2004.
4. Bneid Leto AL ،Marcopolo Travels ،(New york ،2014).
5. Chan Jn. Kua ،On the chinese and Arab trade in the twentieth and thirteenth ،centuries ،Translated by Hirth and Rock Hill ,(Amsterdam ,1966) ,p .193. ;=
6. Cushner ،Nicholas ،the Iles of the west ،eariy Spanish voyges to the philippines 1521-1564 ،(quezon city ،antneo de manila university press ،1966) ،p .8 -56.
7. Document III : Letter of Father Ander de urdaneta to King Philip II ,I bid ،p .278 .
8. Edna Anne ،Miguel Lopez de Legazpy ،Weitings and the colomiztion in the philippines ،(University of Michingan ,1996) ،p.20.
9. F.H.H Guil. lenard ،The Life of Ferdinand Magellan (1480 -1521) ،(London ،1890) ،p .15.
10. Henry Cabot Lodge ،War With Spanin ،(New york,1984) ،p .19.

11. Hall D.G.E. A History of South East Asia ,(London ،1955),p.3.
12. Louis Fischer ،The Story of Indonesia ،(New York ،N.D) ،P.37
13. Merino AL varez A ،Juan Sebastian Del Cano ،Historical Studies ،(Madrid)
14. Nigel Cliff ،the Last Crusae: The Epic Voyages of Vasco De Gama ،(New york,2012).
15. Richard Henry Major,The Discoveries of Prince Henry the Navigator ،(S.Low Marston ,1877) ،p.34.
16. Schwartz ،Early Latin American ،A History of Colonial Spanish America and Brazil ،(Press University Cambridge ,New York ,1983)
17. W.D .Brownlee ،The First Ships Around the world ،Lerner publications
18. Zaide F Gregorio ،Philippine History And Civiazaton S.,Macaraig ،Manila ،1978.
19. \_\_\_\_\_ Catholicism in the Philippines ،Manila ،Santtomas. University ،1937.

## كفاح المهاجرين الليبيين في مصر

1943-1923

أ.م.د. هادي جبار حسون<sup>1</sup>

### مقدمة:

مارست إيطاليا خلال احتلالها لليبيا أبشع الأساليب في القتل والتنكيل وقي اضطهاد الشعب الليبي ونفيه خارج البلاد، وقد استقرت غالبية المهجرات في مصر بدواعي القرابة أو الصلات الاجتماعية؛ التي كانت تربط الشعبين الليبي والمصري، وقد شكل المهاجرون الليبيون في مصر نواة للمقاومة السلمية التي تبنتها مجموعة من القادة والسياسيين والمثقفين الذين أسسوا الدعامة الأساسية للحركة الوطنية الليبية، ويمكن تقسيم مرحلة الهجرة على مرحلتين نضاليتين، ضدهم؛ أولاهما: من 1923 - 1939، وكانت سرية؛ نتيجة للضغوط التي مارستها السلطات الإيطالية في مصر، أما المرحلة الأخرى: فكانت من 1939 - 1943، وتعد هذه المرحلة علنية؛ إذ شكلت فيها جمعيات علنية نظمتها الحركة الوطنية استعدادا لمواجهة الإيطاليين وتحرير بلادهم.

### مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في تبيان النشاط السياسي والثقافي للمهاجرين الليبيين في مصر، والذي كان بأسلوبين: أولهما: الأسلوب السلمي بوساطة المنشورات الثقافية والأدبية التي فضحت ممارسات السلطات الإيطالية في ليبيا؛ بأسلوب سري وأسماء مستعارة، والآخر: أسلوب المواجهات العلنية؛ بتشكيل منظمات سياسية وعسكرية وثقافية علنية، وتمهئة الشعب الليبي للمشاركة في الحرب ضد الإيطاليين.

### أسئلة البحث

خصص البحث للإجابة على العديد من الأسئلة، وهي على النهج الآتي:

1. كيف تمكن المهاجرون الليبيون في مصر من فضح فضائح الإيطاليون في ليبيا ونشرها؟.
2. هل كان لوحدة الصف الليبي أي أثر في دعم الكفاح الوطني ومواصلته؛ في سبيل وحدة بلادهم؟.

<sup>1</sup> تدريسي في قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة سامراء.

3. هل كان للقيادات الليبية المهاجرة اتصالات بالشخصيات والمهثئات العربية والعالمية؟  
4. ماذا أفاد المهاجرون الليبيون من استياء العلاقات الدولية بين الإيطاليين والبريطانيين؟

### أهداف البحث:

يهدف بحثنا هذا إلى تقديم وصف تحليلي لتجربة المهاجرين الليبيين في مصر ، بوساطة المحاور الآتية :

1. دراسة الوسائل والأساليب التي اتبعتها المهاجرون لمواصلة النضال بالضد من أساليب السلطات الإيطالية وممارساتها اللاإنسانية بحق الشعب الليبي.
2. تبيان أبرز المعوقات والضغوطات التي أدت إلى تعطيل عملية العمل الواحد للمهاجرين الليبيين في مصر .

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في اطلاع القارئ الكريم على إصرار الشعب الليبي على مواصلة جهاده في سبيل قضية بلادهم على الرغم من الضغوط الكبيرة التي مارستها السلطات الإيطالية والبريطانية للحد من نشاط الحركة الوطنية الليبية في مصر .

### منهج البحث:

اعتمد بحثنا هذا: منهج السرد التاريخي ؛ وفق منهج وصفي تحليلي.

الكلمات المفتاحية: المهاجرين الليبيين- إيطاليا - الشعب الليبي - الهجرات - المقاومة .

## The Struggle of Libyan Immigrants in Egypt 1923-1943

Dr. Hadi Jabbar Hassoon

### Abstract

During its occupation of Libya, Italy practiced the ugliest methods of killing, forming and persecuting the Libyan people abroad. The Libyan immigrants in Egypt formed the nucleus of the peaceful resistance adopted by a group of leaders, politicians and intellectuals who established the mainstay of the Libyan national movement. The second was from 1939 - 1943, and this stage is considered public if public associations were formed, organized by the national movement, in preparation for confronting the Italians and liberating their country.

The research problem is embodied in the statement of the political and cultural activity of Libyan immigrants in Egypt, which was embodied in two ways:

The first includes the peaceful method through cultural and literary publications that expose the practices of the Italian authorities in Libya in a secret manner and under pseudonyms.

Second includes the method of public confrontations by forming public political, genius and cultural organizations and preparing the Libyan people to participate in the war against the Italians.

**Keywords:** Libyan; immigrants; political activity; World War; Italy occupying.



## مقدمة

بدأ النشاط السياسي للمهاجرين الليبيين في مصر منذ وقت مبكر، فمنذ عام 1911 شرعت إيطاليا باحتلال ليبيا، مما اضطر الكثير من الليبيين إلى الهجرة إلى مصر، بسبب الأساليب الوحشية والممارسات الانتقامية التي مارسها الإيطاليون بعد ان تصدى لهم الشعب الليبي بكل بسالة، فضلا عن أنه كان لظروف الحرب العالمية الأولى 1914-1918 ونتائجها السلبية من الناحية الاقتصادية وانتشار الجفاف والأوبئة دعت العديد من الأسر الليبية إلى الفرار والهجرة إلى مصر، وقد تصاعدت أعداد المهاجرين نتيجة لسياسة التنكيل والقتل الوحشي الذي مارسه الإيطاليون، ولاسيما بعد عام 1922 وحرب الإبادة وتطويق المناطق بالأسلاك الشائكة الكهربائية، وانتشار المعتقلات الجماعية، وسياسة الأرض المحروقة واستباحة أملاك المواطنين الليبيين.

وشكل المهاجرون الليبيون في مصر نواة المقاومة السلمية بأعدادهم الكبيرة وعدد القادة والسياسيين والمثقفين الذين شكلوا الدعامة الأساسية للحركة الوطنية الليبية في المهجر، فمارسوا نشاطاتهم السياسية بشكل سري عبر المقالات الأدبية والإصدارات الثقافية التي كانت تكتب بأسماء مستعارة لفضح وسائل وأساليب الاحتلال الإيطالي وممارساته اللاإنسانية بحق الشعب الليبي، وتعد سنة 1923 نقطة تحول في نضال المهاجرين الليبيين في مصر إذ طالبت الحكومة الإيطالية من الحكومة المصرية باستعادة المهاجرين الليبيين، ولاسيما السياسيين والقادة العسكريين الذين كانوا يقاتلون في ليبيا بحكم انهم رعاياها والذين تصفهم بأنهم خارجين عن القانون، إذ عدت السلطات الإيطالية المهاجرين الليبيين جميعا داخلين بما يسمى (إطار الرعاية الإيطالية)، بالوقت الذي عقدت إيطاليا مع الحكومة المصرية اتفاقية أمنية لتبادل المعلومات وبما يضمن أمن الدولتين وذلك في العام 1923، فاستجابت الحكومة المصرية للطلب الإيطالي لولا ضغط الجماهير والنخب المثقفة المصرية، إلا أنها فرضت نظام رقابة شديدة وإجراءات صارمة من مدهامات وتفتيش بدعوى الاحتياطات الأمنية.

عانى المهاجرون الليبيون في مصر من ضغوط شتى كان أولها وجود جالية إيطالية كبيرة وتمتع بنفوذ قوي ومؤثر في البلاط المصري وفي الدوائر البريطانية التي كانت في انسجام تام مع توجهات إيطاليا في ليبيا، أما العامل الثاني فهو وجود وكلاء سريين ليبيين يعملون لصالح الإدارة الإيطالية يقومون بمراقبة المهاجرين وإحصاء حركاتهم وفضحها للإيطاليين، أما العامل الثالث فكان لظهور الخلافات الفكرية والعقائدية المتجذرة بين المهاجرين الطرابلسيين والبرقاويين منذ زمن مبكر من هجرتهم، إذ كانت سببا مباشرا في عدم وجود

نشاط سياسي فاعل في الساحة المصرية، إذ زادت نقاط الاختلاف بين قيادات الصف الأول والذي أدى إلى ركود العمل السياسي.

يمكن تقسيم مرحلة الهجرة إلى مدتين في مصر: الأولى من 1923-1939 وهي المرحلة السرية، وذلك للضغوط الكبيرة التي عانت منها طبقة المهاجرين في مصر والموجهة ضد أي نشاط يمارسه المهاجرون، أما المرحلة الثانية من 1939-1943، فتغير نمط العلاقات بين بريطانيا وإيطاليا، إذ أعلنت إيطاليا رغبتها وأطعمها في مصر ومناطق النفوذ البريطاني فاتجهت بريطانيا إلى الليبيين للإفادة منهم في مواجهة المد الإيطالي باتجاه مصر، والذي وجد فيه الليبيين فرصتهم السانحة لاستعادة حقوقهم التي سلبها الإيطاليون.

**أولاً: هجرة الليبيين واستقرارهم:**

تعد العلاقات المصرية الليبية من العلاقات القديمة بين الشعوب، إذ ارتبطت ليبيا مع مصر بعلاقات سياسية واقتصادية واجتماعية، إذ كانت برقة وما زالت امتداداً طبيعياً لمصر، وكانت الهجرات الليبية إلى مصر مستمرة، وقد امتدت الحدود السياسية الغربية لمصر لتشمل إقليم برقة منذ العصور القديمة وفي الفتح العربي الإسلامي أصبحت برقة ضمن ولاية مصر<sup>(1)</sup>، وكانت برقة تتجه إلى مصر بوصفها مركزاً للحضارة والعمران، في حين تتجه إليها مصر، لأنها بوابة التعريب بالنسبة إلى المغرب، إذ انتقلت الحضارة العربية إلى الشمال الأفريقي عبر برقة<sup>(2)</sup>. وتعد الحدود المصرية الليبية من أطول الحدود العربية، إذ يبلغ طولها ما يقارب 1900 كم، ومما زاد من أهمية ليبيا موقعها الاستراتيجي المميز، والذي جعل منها مطعماً للدول الكبرى إذ يبلغ ساحلها على البحر المتوسط ما يقارب 1900 كم<sup>(3)</sup>، لذا تعد ليبيا عمقاً استراتيجياً لمصر وقت الحرب والازمات<sup>(4)</sup>، لذا سعت مصر جاهدة إلى استقرار الأوضاع في الأراضي الليبية، فضلاً عن حرصها على عدم سيطرة دولة اجنبية عليها، لما يسببه من مخاطر على الأراضي المصرية، وحرصت مصر على عدم قيام أي دولة اجنبية ببناء قواعد عسكرية على الأراضي الليبية ولاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التي طالما سعت لفرض سيطرتها على القوى في المنطقة<sup>(5)</sup>.

إن التجانس الاجتماعي بين المصريين والليبيين قديم جداً، لصلات النسب والمصاهرة والقربى، إذ لا توجد قبيلة ليبية في الشرق من ليبيا إلا ولها صلوات وفروع في المدن والقرى

11 . عبدالعزيز طريح شرف، جغرافيا ليبيا، ط3، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 1990، ص7.

2 . الطاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي لليبيا، دار المعارف، القاهرة، ب ت، ص37.

3 . جمال حمدان، الجمهورية الليبية، دراسة في الجغرافية السياسية، عالم الكتاب، القاهرة، 1972، ص30-37.

4 . مجدة رشاد عبدالغني، العلاقات المصرية الليبية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007، ص18.

5 . طه المجذوب، العمق الاستراتيجي بين مصر وليبيا، مجلة السياسة الدولية، العدد 30، أكتوبر سنة 1972، ص124.

الحدودية المصرية، ويبدو ذلك جليا في إقليم الصحراء الغربية، إذ أخذت عدد من القبائل الليبية مثل: الفرجان والبراعصة وأولاد علي وترهونة والهنادي والهوارة والقطعان وغيرها، تستقر منذ أواخر القرن التاسع عشر في مصر<sup>(1)</sup>.

استقرت الكثير من القبائل الليبية في عدة أماكن من مصر، بدءا من الفيوم وحتى الإسكندرية، كحمام مريوط والضبعة، ومطروح، وسيدي براني، والواحات الداخلية، واستقر بعضهم في صعيد مصر<sup>(2)</sup>، وقد ازدادت الهجرات الليبية إلى مصر، بسبب الأسلوب الوحشي الذي مارسه إيطاليا ضد الليبيين بعد عام 1918<sup>(3)</sup>، إذ سعت إلى تدمير البنية البشرية والاقتصادية، وتغيير الأنماط والأنظمة المعيشية للمواطنين الليبيين، مما اضطرروا إلى الهجرة إلى مصر قسرا والتي وجدوا فيها الحماية والامن والاستقرار<sup>(4)</sup>، ولا توجد احصائيات دقيقة بعدد المهاجرين، بسبب امتزاجهم مع القبائل ذات الأصول الليبية بالأساس، ومارس المهاجرون الليبيون أعمالا شتى للحصول على لقمة العيش تنوعت بين التجارة والزراعة والاعمال الحكومية البسيطة<sup>(5)</sup>، ولكن أصبحت وضعية الليبيين في مصر محرجة جدا من المدة الواقعة بين 1915-1918 أي تاريخ اندلاع الحرب السنوسية البريطانية المصرية، إذ تعرض المهاجرون الليبيون في مصر إلى إجراءات قاسية إذ كانت السلطات المصرية كثيرا ما تخضعهم للمراقبة الشديدة والإجراءات الأمنية الصارمة<sup>(6)</sup> على الرغم من كل الصعوبات التي لاقاها المهاجرون الليبيون في مصر وما بذلوه من الوقت الكثير والجهد المتواصل في الحصول على قوت يومهم، لم يتسرب اليأس إلى نفوسهم، وكان الأمل في المستقبل يشجعهم على المثابرة والعمل لقضية بلادهم وانتظار الفرص المؤاتية، ولم يحل انشغال الليبيين بأسباب المعيشة من دون الاهتمام بالعلم، إذ أرسلوا أبناءهم إلى الأزهر ومدارس مصر ومعاهدها جميعا، وقد أصبح لهذا الرعيل

1. علي شلبي، الريف المصري، دار القاهرة، 1983، ص 274.

2. ارويعي محمد قناوي، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالي (1911-1945)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب التربية - قسم التاريخ، جامعة قار يونس، 1992، ص 185.

3. وكانت السياسة الاستعمارية الإيطالية وتطبيقاتها الجائرة مع ليبيا تهدف إلى تفرغ البلاد من سكانها الأصليين ثم ملئها بالمستوطنين الإيطاليين، وقد تبنت عدد من الشخصيات الرسمية الإيطالية الدعوة إلى هذه النظرية (التفريغ والملا)، إذ كتب المارشال بادوليو ما نصه (لن نتوقف حملتنا حتى تقوم الجماهير المتراسة من الإيطاليين بالانتزاع المطلق لكل قطعة مهمة من هذه الأرض الليبية حتى توطنوا ليبيا بالإيطاليين فهذا امر الدوتشي.. ان أبروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969؛ عماد حاطوم، مركز جهاد الدين، سلسلة الدراسات المترجمة، 1988، ص 219.

4. عز الدين عبدالسلام العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي 1929-1984، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 2000، ص 39.

5. مفتاح بلعبد غويطة، موقف مصر من الليبيين خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، المركز الليبي للأبحاث والدراسات، طرابلس، 2018، ص 101.

6. عز الدين عبدالسلام العالم، المصدر السابق، ص 116؛ الاهرام العدد (11577) في 15 ديسمبر 1915.

من تعلموا في الهجرة الشآن الكبير بالقضية الليبية وبجهودهم المختلفة ظهرت القضية الليبية في ميدان السياسة العربية<sup>(1)</sup>.

### ثانيا: موقف إيطاليا من المهاجرين الليبيين في مصر

كانت هجرة الليبيين إلى مصر والاستقرار فيها من اقوى الأسباب التي فتحت الأبواب وعززت القدرة على مواصلة الدفاع عن قضية وطنهم عبر مختلف الوسائل والسبل وهنا لا بد من الإشارة إلى الاختلاف الكبير بين موقف السلطة المصرية وموقف الشعب المصري والقوى الوطنية فيه، إذ وجد الليبيون الترحاب والمساندة من اخوانهم المصريين ولاسيما بوجود نخبة من القيادات السياسية البارزة في حركة الجهاد ضمن أفواج المهاجرين إذ كان لوجودهم ونشاطهم السياسي أثر فاعل في جذب العناصر الفاعلة من المهاجرين الليبيين في مصر إذ ساهمت هذه العناصر في إقامة جسور قوية مع المجاهدين في الداخل الليبي لمواجهة التعسف الإيطالي<sup>(2)</sup>.

انمازت أساليب المقاومة للمهاجرين الليبيين في مصر من المرحلة الممتدة من عام 1923-1939 بانها مقاومة سرية، إذ كان للسلطات الإيطالية في مصر موقفا متشددا من المهاجرين الليبيين، إذ طلبت إيطاليا من السلطات المصرية في عام 1923 باستعادة المهاجرين الليبيين ولاسيما السياسيين والقادة العسكريين الذين كانوا يقاتلون في ليبيا بدعوى الجهاد المقدس، بذريعة انهم رعاياها بحكم القانون الدولي<sup>(3)</sup>، وهذا ما أشار إليه خطاب المفوضية الإيطالية في مصر إلى وزارة الخارجية المصرية، الذي طلبت فيه ان لا تسمح مصر بإقامة عدد من الليبيين والذين تعدهم الحكومة الإيطالية بانهم عناصر خارجة عن القانون والقاء القبض على البعض منهم<sup>(4)</sup>.

كان لإيطاليا في مصر جالية قوية، وتعد من الجاليات الأجنبية الكبيرة من حيث العدد واغلبهم من ذوي المراكز الاقتصادية والمهنية المرموقة، إذ تقدر اعدادهم آنذاك بـ (50) الف نسمة<sup>(5)</sup>، وكان لهم نفوذ سياسي قوي في دوائر الحكم المصرية وفي الدوائر السياسية البريطانية

1 . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924-1952، دار ق المحدودة، ط2، لندن، 1985، ص14.

2 . عز الدين عبدالسلام العالم، المصدر السابق، ص128.

3 . المركز الوطني للمخطوطات والدراسات التاريخية، طرابلس، شعبة الوثائق الأجنبية الوثائق الإيطالية المترجمة المجموعة الثالثة، وثيقة رقم (9) من المخطوطة الإيطالية بالقاهرة، إلى وزارة الخارجية والإدارات الاستعمارية الأخرى بتاريخ 17 فبراير 1927، ص116-117.

4 . برقية من المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى وزارة الخارجية المصرية، وثيقة رقم (9)، مج3، م، ج، ل، طرابلس.

5 . الاهرام، عدد رقم 14263، يناير 1924.

والتي كانت على انسجام تام مع السلطات الإيطالية، وقد انعكس ذلك سلبا على الأوضاع العامة للمهاجرين الليبيين ولاسيما الزعماء الجهاديين والمثقفين وأصحاب النشاط السياسي الذي كان شغلهم الشاغل قضية بلادهم ومصيرها، إلا أن متابعة السلطات المصرية وجواسيس إيطاليا لتحركات المهاجرين ونشاطاتهم، حالت دون إقامة تنظيمات سياسية تتحدث وتدافع عن حقوقهم المسلوقة<sup>(1)</sup>.

وحرصت إيطاليا على متابعة المهاجرين الليبيين ورصد تحركاتهم لغرض التصدي لنشاطهم السياسي المعادي لها في مصر، فسعت إلى عمل تيار مناصر لها وتابع لسياستها من الليبيين المهاجرين في مصر، وذلك باستمالة عدد من الزعماء، وعدد من الصحفيين<sup>(2)</sup>.

ونجحت السلطات الإيطالية في صناعة تيار يدعو إلى التفاهم مع الحكومة الإيطالية من الليبيين المهاجرين والاستسلام لإيطاليا ليعودوا إلى وطنهم ليبيا، وأصدرت الحكومة الإيطالية عفوا عن الليبيين في حال عودتهم إلى بلادهم وسهلت لهم إجراءات العودة، وجندت لذلك عددا من الزعماء المهاجرين وكان منهم عون بن سوف المحمودي الذي سافر إلى طرابلس عام 1930 وعاد إلى مصر لتحريض المهاجرين الليبيين على العودة إلى ليبيا<sup>(3)</sup>. على سبيل المثال وغيره ممن وقع فريسة للدعاية الإيطالية.

اتخذت إيطاليا من القنصليات والمؤسسات في القاهرة شبه دوائر للاستخبارات وجمع المعلومات والتجنيد السياسي عبر الرشوة، وركزت المفوضية الإيطالية النشاط في فتح قنصليات جديدة لها في مصر ولاسيما في المناطق التي تواجد فيها المهاجرون الليبيون، وذلك لمتابعتهم والحد من نشاطاتهم، إذ افتتحت قنصلية في الإسكندرية في عام 1924 وأخرى في السلوم عام 1925<sup>(4)</sup>، وساعدهم في ذلك التغلغل في مصر ميول ملك مصر فؤاد الأول نحو إيطاليا<sup>(5)</sup>، إذ القت العلاقة المصرية الإيطالية آثارها المباشرة على أوضاع المهاجرين الليبيين في مصر<sup>(6)</sup>.

### ثالثا: موقف الحكومة المصرية من نشاط المهاجرين الليبيين في مصر

1. ارويعي محمد قناوي، المصدر السابق، ص 200.

2. محمد عبد الفتاح عبد المجيد ابو الاسعاد، مصر والمسألة الليبية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، عين شمس، 1990، ص 36.

3. محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها، ج 1، مج 2، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1957، ص 815.

4. الاهرام عدد رقم 11701 في 8 ابريل 1925.

5. اعتلى عرش مصر 1917-1936، درس في إيطاليا وتخرج من الاكاديمية العسكرية الإيطالية، شديد الميل للروح الإيطالية والثقافة الإيطالية، كانت علاقته بالبلاط الإيطالي قوية مما كان لها تأثير قوي في حكم مصر. للمزيد ينظر: جميل عارف، المذكرات السرية لأول امين جامعة عربية، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، 1977.

6. محمد عبد الفتاح ابو الاسعاد، المصدر السابق، ص 278.

سمحت السلطات المصرية لآلاف المهاجرين الليبيين بدخول مصر والاستيطان فيها، واحسنت معاملتهم ورعايتهم، واعانت المحتاجين وسمحت لهم بتعليم ابنائهم بالمدارس المصرية كافة<sup>(1)</sup>، إلا أن موقف الحكومة المصرية الرسمي من العاملين في الشأن السياسي كان موقفا متشددا، ومنعتهم من ممارسة اي نشاط سياسي حرصا منها على عدم تعكير صفو علاقتها بالحكومة الإيطالية التي كانت على صلة صداقة وثيقة معها ولاسيما القصر الملكي بشكل خاص<sup>(2)</sup>.

وكان للحكومة المصرية موقف متشدد مع الوفد الليبي الذي قدم في سبتمبر 1923، ويضم الوفد عددا من الزعامات الليبية وهم (عثمان القيزاني، وخالد القرقي، وعلي العابدية، وعبد السلام الكزة، وبشير السعداوي، وعبدالله بن عامر، والصادق بلحاج، وحسين جفرة، ومصطفى الترجمان، ومحمد التركي) إذ أوقفتهم السلطات المصرية في حمام مريوط اثر احتجاج السلطات الإيطالية على دخولهم مصر، وطالبت بتسليمهم بوصفهم رعايا طرابلس تابعين للحكم الإيطالي<sup>(3)</sup>.

خضعت الحكومة المصرية للضغوط الإيطالية المتزايدة وأصدرت قرارها في 24 شباط 1924 بشأن القيادات الليبية التي وفدت إلى مصر من حدود برقة لا تقبلهم مصر كلاجئين سياسيين، ولكن يسمح لهم بالذهاب حيث يريدون من البلدان الأخرى المجاورة<sup>(4)</sup>، فقام المهاجرون الليبيون المحجوزين في منطقة حمام مريوط بالدفاع عن انفسهم، فبعثوا برسالة نشرتها صحيفة الأهرام، حول جرأة إيطاليا بالطلب من مصر لتسليم لاجئي ليبيا وكيف خضعت حكومة مصر لتلك الضغوط، مما يعد اهانة لها ولسمعتها، وطالبوا باسم الإنسانية والعدل من الحكومة المصرية العدول عن قرارها حتى لا تكون مضرب مثل شيء في أمم العالم<sup>(5)</sup>.

آثار هذا الموقف المتشدد من الحكومة المصرية بحق المهاجرين الليبيين الرأى العام المصري الذي كان متعاطفا ومساندا لهذه العناصر الوطنية، فوجهت الصحافة المصرية اشد الانتقادات إلى موقف الحكومة المصرية التي كانت دائمة الاستجابة للمطالب الإيطالية التي

1 . الطاهر الزاوي، جهاد الليبيين، ص 11.

2 . عائشة الجروشي علي، التنظيمات والجمعيات الليبية في مصر ودورها في خدمة القضية الليبية 1939-1952، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، عين شمس، 2012، ص 21.

3 . محمد الطيب الأشهب، إدريس سنوسي، دار العهد، ط 2، 1957، ص 73؛ انجيلو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، ترجمة: محمود علي النائب، طرابلس، 1995، ص 96.

4 . أحمد شفيق، مذكراتي في نصف قرن، ج 2، القاهرة، 1936، ص 68.

5 . الأهرام، عدد رقم 14262 في 23 يناير 1924.

يجعلها أداة لخدمة المصالح الإيطالية الرامية إلى منع قادة المهاجرين السياسيين من الإقامة في مصر لئلا يحدث أي تأمر ضد الإيطاليين في مصر<sup>(1)</sup>.

وتعرض المهاجرون الليبيون في مصر للكثير من المضايقات من السلطات المصرية، بتأثير مباشر من المفوضية الإيطالية في مصر، وذلك للحد من النشاطات السياسية لهم، إذ كانوا يخضعون للمراقبة الشديدة الصارمة والملاحقة ومداهمة أماكن سكنهم، وغالبا ما يودعون السجنون في دواعي الاحتياطات الأمنية، ويعاملون معاملة سيئة وغير لائقة<sup>(2)</sup>.

وترتب على تلك المراقبة الشديدة التي فرضتها السلطات المصرية اتخاذ عدة إجراءات<sup>(3)</sup>:

1- تحديد الإقامة للمهاجرين الليبيين.

2- توقيع تعهدات خطية بعدم ممارسة النشاط السياسي.

3- التفتيش المستمر لمنازل المهاجرين.

4- منع التجمعات والاتصالات مع قيادات المهاجرين.

واجرى المهاجرون الليبيون في مصر اتصالات ومراسلات سياسية مع الهيئات العالمية مثل: عصبة الأمم المتحدة، إذ قدموا لها في عام 1931 أكثر من مئة سياسيين ومنتقنين ليبيين ومصريين امثال الامير عمر طوسون<sup>(4)</sup>، وعبد الرحمن عزام<sup>(5)</sup>، تقريراً عن الأساليب المدمرة التي استعملتها إيطاليا في ليبيا، وابلغوا عصبة الأمم عن جرائم الإيطاليين في الكفرة والمعتقلات وعن جثث الليبيين المقيدة بالسلاسل على شاطئ بحر السلوم<sup>(6)</sup>.

1 . محمد ابو الاسعاد، المصدر السابق، ص 292.

2 . محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص 891.

3 . عائشة الجروشي علي، المصدر السابق، ص 24.

4 . عمر طوسون: ولد 2 كانون الثاني (1872-1944) هو احد اشهر امراء اسرة محمد علي باشا اشتهر لتفوقه في الكثير من المجالات فضلا عن رعايته لكثير من المحافل الخيرية، كتب في التاريخ والجغرافية والاثار وله العديد من المؤلفات بالعربية والفرنسية، وله مكانة رفيعة في الجمعيات الأدبية، وهو عضو المجمع العلمي المصري. للمزيد ينظر: قليبي فهمي بن يوسف، الامير عمر طوسون، حياته، اثاره، اعماله، مطبعة كوستا توماس، القاهرة، 1945.

5 . عبد الرحمن عزام: ولد في مصر عام 1893 في قرية شوبك في مديرية الجيزة، تطوع في الجيش العثماني في حرب البلقان وقاتل ضد البريطانيين في الصحراء الغربية، وبقي ضمن صفوف المجاهدين في ليبيا ضد الاحتلال الإيطالي، عمل مستشارا للجمهورية الطرابلسية 1918، غادر مع المهاجرين الليبيين إلى مصر 1923، عمل عضواً في مجلس النواب المصري 1924، شغل مناصب كثيرة في الحكومة المصرية، عين امين عام للجامعة العربية 1945-1952. للمزيد ينظر: ابتسام سعود عربي الكوام، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري حتى عام 1945، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2005، ص 9-12.

6 . طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات قسم الوثائق العربية ملف شكري فيصل رقم (14) وثيقة رقم (53) رسالة المهاجرين الليبيين في مصر إلى عصبة الأمم المتحدة، عام 1931.

## رابعاً: نشاطات المهاجرين الليبيين السياسية في مصر 1923-1939

حمل المهاجرون الليبيون في مصر قضية بلادهم معهم وكانت همهم الشاغل، اذ بدأ نشاطهم السياسي مبكراً منذ عام 1911 وهي سنة الاحتلال الإيطالي لليبيا، ولكن التزامنا بالاطار الزمني يحتم علينا ان نركز الضوء على المدة الواقعة بين عامي 1923-1939 لما فيها من أهمية بالغة في بلورة الفكر السياسي الليبي الذي خطه الرعيل الأول من قادة الفكر السياسي والثقافي الليبي في مصر، وقد تمثل نشاطهم السياسي والإعلامي فيما يأتي:

### 1- الكتابة في الصحف المصرية:

على الرغم من الإجراءات المشددة التي مارستها السلطات المصرية وبضغوط المفوضية الإيطالية على المهاجرين الليبيين في مصر، إلا أن تلك الإجراءات لم تمنع من قيام جماعة من المهاجرين برئاسة أحمد السويحلي<sup>(1)</sup>، في الإسكندرية من تنظيم جمعيات سرية تتواصل بالحوار مع الأطراف جميعاً من عناصر وقيادات حركة المقاومة الوطنية في المهجر<sup>(2)</sup>، إذ اخذت هذه الجماعة على عاتقها نشر كل ما يجري في ليبيا من فضائع وويلات في الصحافة المصرية، وطبع المنشورات والمذكرات وتوزيعها على الاقطار العربية بالمجان، وكذلك البلدان الأوربية والمنظمات العالمية، لفضح ممارسات الاحتلال الإيطالي اللاإنسانية بحق الشعب الليبي<sup>(3)</sup>، على الرغم من تحذيرات السلطة المصرية إلا أن تلك الجماعة لم تتوان عن فضح انتهاكات إيطاليا لقوانين الحروب، بقتل الاسرى واعتقال النساء والاطفال وسلب اراضيهم ومزارعهم<sup>(4)</sup>. واتخذت تلك الجماعة من النشر وأسلوب إصدار البيانات طريقاً لاطلاع الرأي العام على ما يجري في ليبيا، كذلك اظهر ما تدعو اليه المقاومة الليبية من حق مشروع لشعبها بالتصدي للاحتلال الإيطالي ومقاومته، وفي حق تقرير المصير وعلان الاستقلال في ظل حكم وطني يجمع عليه الليبيون جميعاً، ومن ابرز منشورات تلك الجماعة<sup>(5)</sup>:-

1. الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين، ص 14.

2. أحمد السويحلي: من كبار زعماء طرابلس، هاجر إلى مصر واستوطن فيها وهو من عناصر حركة المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي وهو من المؤسسين للجنة الطرابلسية عام 1928 مع ثمانية من مجاهدي طرابلس في صعيد العمل السياسي السري في مصر وقد تعرضوا نتيجة لذلك لشتى أنواع المضايقات والمراقبة الشديدة. للمزيد ينظر: محمد ابو الاسعد، المصدر السابق، ص 292.

3. محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص 159.

4. ابراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، دار الكتب المصرية، 2008، ص 145.

5. محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص 145.



- 1- نداء إلى العالم الإسلامي.
- 2- فجيحة العرب في طرابلس الغرب.
- 3- نداء بعنوان استنهاض.

وكان لهذه الإصدارات صدى واسع ودعوة لليبيين إلى إسماع أصواتهم ونبذ التفرقة والتناحر وتوحيد الصفوف ودعوة للجميع بأن يكونوا يدا واحدة في مواجهة تلك المحنة الفظيعة، إذ كان الغرض الرئيس لهذه المنشورات لرفع الروح المعنوية الليبية في الداخل والمهجر وابقاء جذوة المقاومة قائمة ومشتعلة في سبيل الدفاع عن حقوق الليبيين<sup>(1)</sup>، ولا بد من الإشارة بوجود هيئات أخرى تعمل بالاتجاه نفسه في الشام برئاسة بشير السعداوي<sup>(2)</sup>، وأخرى في تونس يقودها (أحمد زارم ومحمد عريقيب الزليطني) تعمل كل منهما من أجل قضية ليبيا<sup>(3)</sup>.

ونجح النشاط السياسي الليبي السري في مصر، وكذلك العلني في بلاد الشام في احداث حملة دعائية كبيرة لفضح السياسة الإيطالية وادعاءاتها الكاذبة التي روجت لها الأجهزة الدبلوماسية الإيطالية في القاهرة والقنصلية بالإسكندرية، ومن بين وسائلها نشر الدعاية بإغراء عدد من المثقفين الليبيين والمصريين بكتابة المقالات الصحفية بالصحف المصرية لصالح الإيطاليين، واتخذوا من عدد من الصحف المصرية مثل (المقطم والاهرام) لترويج الدعاية للسلطة الإيطالية<sup>(4)</sup>.

وتصدى الكتاب والمثقفين الليبيين في مصر للدعاية الإيطالية، فطرقوا أبواب الصحافة لخوض المعركة الإعلامية ضد إيطاليا، وبرز في ذلك مجموعة من المثقفين ومن طلبة الأزهر الشريف منهم: (أبو القاسم الباروني ومحمود زكي الطرابلسي)، إذ كتبوا عدة مقالات وفي صحف مختلفة مثل: (البلاغ، والجهاد، والدفاع) وعدد من المجلات مثل: (الرابطة العربية لأمين سعيد)، وكانت كتاباتهم تحث المهاجرين على الاستمرار في الهجرة والعمل على قضية بلادهم وحذروهم من الانصياع للوعود الإيطالية المعسولة في العودة إلى ارض الوطن<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> . نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، معهد البحوث، الدراسات العربية، 1966، ص 118.

<sup>2</sup> . بشير السعداوي: مناضل ليبي ولد عام 1884 هاجر إلى بلاد الشام بعد معاهدة اوشي لوزان 1912، ثم انتقل إلى تركيا في عام 1913 وتقلد وظائف عدة فيها، ثم عاد إلى طرابلس عام 1918 وشارك في مؤتمر غربان 1920، واصبح احد اعضاء لجنة الاصلاح المركزية، وشارك في مؤتمر سرت وكان عضوا في وفد المبايع لادريس السنوسي، بعدها سافر إلى مصر عام 1924 مع المهاجرين ثم إلى بيروت عام 1924، وفي الشام تولى قيادة =الحركة الوطنية واسبس عام 1928 لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي، عمل من أجل قضية ليبيا حتى وفاته عام 1957. ينظر: محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص 286.

<sup>3</sup> . الطاهر الزاوي، جهاد الليبيين، ص 15.

<sup>4</sup> . عز الدين عبد السلام العالم، المصدر السابق، ص 132-140.

<sup>5</sup> . محمود زكي الطرابلسي، نداء إلى مهاجري طرابلس الغرب، مجلة الرابطة العربية، السنة الثالثة، القاهرة، 1937، ص 42-43.

عانى الكتاب والصحفيين المهاجرين في محاولة اقناع الصحافة المصرية بنشر اخبار الجهاد وفضح ممارسات الإيطاليين، إذ كانوا يطفون مكاتب الجرائد والمجلات لإقناع المسؤولين بإدارتها لنشر خبر او مقال لأحداث تجري في ليبيا لنشرها للرأي العام، وكانت تلك المقالات والنشريات تكتب بأسماء مستعارة لإخفاء اسمائهم الحقيقية خشية المتابعة الإيطالية، وكان لهذه الممارسات الصحفية أثرا مهما في فضح مظاهر الإبادة الجماعية لإيطاليا في الشعب الليبي وايصالها للرأي العام العربي والعالمي<sup>(1)</sup>.

## 2- إصدار أدبيات وطنية معادية لإيطاليا:

ظهرت في مصر إلى جانب الكتابات الصحفية والمقالات نشاطات أدبية معادية لإيطاليا قدمها عدد من المثقفين الليبيين على شكل مطبوعات صغيرة الحجم وبمضمون تاريخي قصصي تحوي تجميعا لفظائع الاحتلال الإيطالي في ليبيا، ومنها كتاب (عمر المختار) الذي انتجه الطاهر الزاوي تحت اسم مستعار (أحمد محمود)، والذي أدان به الممارسات الإيطالية واستنكر سلوكيات عدد من أفراد العائلة السنوسية بمن تهاون مع الإيطاليين وساعدهم بالاستيلاء على برقة<sup>(2)</sup>، وقد احدث هذا الكتيب ضجة كبيرة في اوساط المهاجرين الليبيين في مصر اذ دخلوا في مساجلات بين شد وجذب وكادت ان تحصل القطيعة بين مهاجري برقة المؤيدين للعائلة السنوسية وبين مهاجري طرابلس<sup>(3)</sup>.

وصدرت العديد من النشرات والإصدارات والمسرحيات والعروض التمثيلية التي مثلت الروح الوطنية للشعب العربي آنذاك، وفي عام 1939 أصدر المهاجرون الليبيون عملا جديدا تحت بعنوان "فجيعة العرب في طرابلس الغرب"، ثم عملا آخر حمل عنوان "طرابلس الغرب وبرقة في برائن الاستعمار الإيطالي"، ثم "صحائف سود" وكان من ثلاثة فصول، وهو سرد تاريخي لممارسات الاحتلال الإيطالي في ليبيا، وفضحها للرأي العام العربي والعالمي<sup>(4)</sup>.

## 3- الاجتماعات السرية

كان للاجتماعات السرية أثر فاعل في تنظيم حركة المقاومة الليبية في مصر أو داخل ليبيا، كانت الفيوم والإسكندرية والمناطق الجبلية والصحراء الغربية اماكن مناسبة لعقد تلك اللقاءات السرية<sup>(5)</sup>، لوضع الاسس التنظيمية لحركة المقاومة الليبية والتباحث سرا مع عدد من قيادات المهاجرين حول تمويل حركة الجهاد، وامتد المهاجرون المجاهدين في الداخل

1 . شعبة الوثائق العربية، ملف شكري فيصل، رقم (14)، صرف (6)، وثيقة رقم (36)، م.ج.ل، طرابلس.

2 . عز الدين عبد السلام العالم، المصدر السابق، ص 151.

3 . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين، المصدر السابق، ص 53؛ ارويعي محمد قناوي، المصدر السابق، ص 215.

4 . المهاجرون الطرابلسيون بالقطر المصري: فجيعة العرب في طرابلس الغرب، الإسكندرية في يناير 1939، ص 11.

5 . محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص 643.

بالتمويل والسلاح والذخائر من مصر إلى المجاهدين في برقة، لذا شكل المهاجرون لجنا جمع التبرعات في القاهرة والإسكندرية التي كانت تتطلبها قيادة المجاهدين، وهي الدقيق والشاي والارز، فضلا عن

الاسلحة والذخيرة التي كانت تصل إلى ميادينها عن طريق حدود برقة مع مصر<sup>(1)</sup>.

#### 4- تشكيل التنظيمات السرية

لجأ المهاجرون الليبيون في مصر إلى تشكيل عدد من التنظيمات السياسية السرية، عن طريق عدد من الجمعيات السرية التي شكلها عناصر من زعماء المهاجرين في مصر والتي عملت على الرغم من عدم حصولها على ترخيص رسمي من السلطات المصرية المختصة، إلا أنها عملت بالخفاء لتحقيق غاياتها ومبادئها وتنظيم عملها لأجل قيادة الحركة الوطنية الليبية المهاجرة في مصر، ومن تلك الجمعيات:

أ- اللجنة الطرابلسية:

تأسست اللجنة عام 1928 بشكل سري وكانت برئاسة العنصر البارز فيها وهو أحمد السويحلي مع ثمانية من كبار قادة حركة المقاومة الليبية في مصر، إذ كانت منازلهم هي أماكن اجتماعاتهم وتنظيم عملهم السياسي السري، وتبادل الزيارات وإقامة المناسبات والاحتفالات لتنشيط العمل السياسي للمهاجرين وكذلك الكتابة بالصحافة المصرية ودعم الأنشطة الثقافية التي تدعو إلى الحماسة ورفع الروح الوطنية عبر الخطابة سواء في الجوامع أم الاندية والملتقيات الاجتماعية، كذلك طبع المنشورات والمذكرات السرية وتوزيعها<sup>(2)</sup>.

ب- جمعية الدفاع الطرابلسية:

تأسست الجمعية الطرابلسية عام 1928 في مصر، وقام بتأسيسها سبعة من طلبة الجامع الأزهر الليبيين، وقد دار نشاط هذه الجمعية حول تأييد بلاد الشام حيث الجمعية الأم (جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي) التي أسسها المناضل الليبي بشير السعداوي، وكان الهدف من تلك الجمعيات هو فضح ممارسات إيطاليا اللاإنسانية والدعوة إلى التوحد والآلفة بين المهاجرين الليبيين في الخارج<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> . ان بروشين، المصدر السابق، ص206؛ محمد ابو الاسعاد، المصدر السابق، ص257.

<sup>2</sup> . شعبة الوثائق العربية، ملف شكري فيصل رقم (14)، ظرف رقم (4) وثيقة رقم (86)، م.ج.ل، طرابلس.

<sup>3</sup> . عز الدين عبد السلام العالم، المصدر السابق، ص177.

واستمرت هذه التنظيمات تعمل سرا حتى تغير الموقف الدولي وتأزمت العلاقات البريطانية الإيطالية بإعلان إيطاليا انضمامها إلى ألمانيا ضد بريطانيا والحلفاء، تحولت تنظيمات المهاجرين الليبيين السرية إلى العمل السياسي العلني<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني: نشاطات المهاجرين الليبيين في مصر 1939-1943.

تصاعد نشاط المهاجرين الليبيين السياسي في مصر مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، ودخل مرحلة جديدة اطلق عليها الباحثون بمرحلة المواجهة العلنية، اذ وجد المهاجرون الفرصة التي أوجدتها المستجدات الدولية، بانضمام إيطاليا إلى ألمانيا أن لهم إمكانية العمل السياسي بشكل علني بعد انتهاء عمل المفوضية الإيطالية في مصر، فبادروا بتنظيم صفوفهم سياسيا ثم عسكريا وبشكل علني في ضوء اللقاءات والتجمعات والمؤتمرات التي كانت محظورة عليهم سابقا.

#### أولا: المؤتمرات العامة

##### أ- مؤتمر فكتوريا بالإسكندرية:

اجتمع قرابة أربعون شخصا من قيادات الصف الأول للمجاهدين المهاجرين في مصر في 9 رمضان الموافق 23 تشرين الأول 1939، مثلوا مهاجري طرابلس وبرقة في دار السيد إدريس السنوسي، اذ وقعوا على وثيقة بيعة يقرون فيها رئاسة السيد إدريس السنوسي للليبيين وشكلوا هيئة مشتركة سموها (الجمعية الوطنية الليبية)<sup>(2)</sup>، ضمت نخبة منتخبة من الطرابلسيين والبرقاويين، وكان هذا الاجتماع للرد على طلب الحكومة المصرية من مشايخ المهاجرين لحث المهاجرين على الانضمام للقوات المصرية المرابطة على الحدود المصرية الليبية للدفاع عن مصر ضد القوات الإيطالية، ولم تحصل الإجابة المباشرة على الطلب ووعدها باستشارة سائر القيادات الوطنية الليبية بالصعيد والفيوم والإسكندرية لاستجلاء آرائهم في الامر<sup>(3)</sup>، واستقر على عقد هذا المؤتمر في دار السيد إدريس السنوسي في الإسكندرية واتخذ القرار وتم إبلاغه إلى الحكومة المصرية والمعتمد البريطاني في مصر، بعدها اجتمع السيد إدريس السنوسي بالجنرال ويلسن (Wilson) القائد العام للقوات البريطانية في مصر، وابلغه استعداد المهاجرين الليبيين الموجودين في مصر للدفاع عن الحدود المصرية والمشاركة مع

<sup>1</sup> . الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين، ص15.

<sup>2</sup> . مذكرات المجاهد عون بن سوف، تحقيق: محمد سعيد القشاش، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص43.

<sup>3</sup> . محمد رفعت عبد العزيز، العلاقات المصرية الليبية من النصف الأول من القرن العشرين، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 1986، ص174.

جيوش الحلفاء إذ أعلنت إيطاليا الحرب واستبشر بذلك القرار المهاجرين الليبيين جميعا في مصر وتونس وبلاد الشام<sup>(1)</sup>.

### ب- مؤتمر كاردن ستي، القاهرة 7-9 آب 1940:

نقل السيد إدريس السنوسي مقر إقامته من الإسكندرية إلى القاهرة ليكون قريبا من دائرة القرار العسكري البريطاني، وقد تدفق المهاجرون الليبيون على مقر إقامته طالبين الانضمام إلى جانب بريطانيا التي مهدت لمثل هذا الاستقطاب، ولا سيما بعد انهيار فرنسا في 25 حزيران 1940<sup>(2)</sup>.

وأسفرت مباحثات السيد إدريس السنوسي مع البريطانيين بالقاهرة على موافقتهم على تشكيل فصائل مسلحة من القبائل السنوسية وكان خطاب البريطانيين باسم القبائل السنوسية فيه الكثير من علامات الاستفهام من الطرابلسيين، لذا دعا السيد إدريس السنوسي مشايخ القبائل والزعماء جميعا الموجودين في مصر للاجتماع بالقاهرة يوم الخميس 8 آب 1940 للتباحث في شرط الخدمة المقترحة، والجدير بالذكر أن هذا الاجتماع قد عقد قبل موعده اي في يوم 7 آب ولم يحضر ممثلو طرابلس الا في اليوم الاخير حيث البيان الختامي للمؤتمر<sup>(3)</sup>.

وابدى مهاجرو طرابلس على لسان قادتهم اعتراضا شديدا على نقطتين مهمتين الأولى: إن تكون المخاطبة البريطانية باسم القبائل السنوسية العربية، وان كلمة السنوسية لا تعني القبائل العربية وصرح بذلك الطاهر الزاوي ويفهم منها العائلة السنوسية او الطريقة السنوسية وهي من الطرق الصوفية التي انتشرت في البلدان الإسلامية<sup>(4)</sup>، أما النقطة الثانية فكانت بشأن مشاركة المقاتلين الليبيين إلى جانب قوات التحالف وكانت هذه الجزئية نقطة خلاف كبرى، اذ اراد الطرابلسيون على لسان قادتهم إن تكون مشاركتهم لأهداف محدودة هي الاستقلال وتكون بتعهد بريطاني بذلك بعد التحرير، إلا أن البريطانيين وإدريس السنوسي أرادوا أن تكون المشاركة في المعارك بأجور محدودة وكأنهم مرتزقة<sup>(5)</sup>، وبهذا يتبين لنا ان البريطانيين لا

1 . محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص 370.

2 . سقطت باريس في 15 حزيران 1940 بعد الاجتياح الألماني للجهة الغربية، فشكلت حكومة فيشي برئاسة المارشال بيتان (Bitan). ينظر: رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1973، ص 40.

3 . هند عادل النعمي، إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890-1952، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ابن رشد، 2009، ص 188.

4 . نقولا زيادة، المصدر السابق، ص 121؛ الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 14.

5 . الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 85.

يريدون اعطاء ضمانات مكتوبة لليبيين مقابل المشاركة في القتال، وكان لهم مأرب أخرى هو الامعان بالتجزئة لفصل برقة عن طرابلس والتعامل معهم على انهم كيانان منفصلان، على الرغم من ذلك الخلاف نتج عن المؤتمر تشكيل قوات ليبية بعنوان (القوة العربية الليبية) التي أسهمت بشكل فاعل في عملية تحرير البلاد.

### ج- تشكيل جيش التحرير الليبي:

جاء تشكيل هذه القوات تنفيذاً لقرارات مؤتمر كاردن ستي، اذ انشأ السيد إدريس السنوسي أول مكتب تجنيد يوم 12 آب 1940، لقيادة جيش التحرير وعينت قيادة الجيش البريطاني الكولونيل بروملو (Bromlow) لقيادة الجيش الليبي العامة وتم تعيين الكابتن اندرسون (Anderson) ضباط اتصال بريطاني وليوزباشي عمر فائق شنيب ضباط اتصال عربي، وأربعة ضباط من البريطانيين<sup>(1)</sup>، وهكذا تألف الجيش الليبي، فتزاحم الليبيون للانخراط في جيش التحرير ليبيا، وكان معسكر التدريب في منطقة أبي رواش - مركز امبابة بلغ تعداد الجيش 14 ألف من الجنود و120 من الضباط الليبيين<sup>(2)</sup>.

ولا نريد الخوض في تفاصيل المعارك الميدانية، ولكن لا بد من القول ان الشعب الليبي وجيش التحرير كان له أثر بالغ في انتصارات قوات الحلفاء ضد الإيطاليين عبر بسالة المقاتلين الليبيين في ساحات المعارك ومواقفهم البطولية، او حجم الخدمات اللوجستية والاستخباراتية التي قدمها الشعب الليبي البطل بمختلف فئاته في دعم المجهود الحربي البريطاني، املا بالخلاص من الاحتلال البغيض الذي جثم على صدر الليبيين.

### ثانياً: التنظيمات السياسية والاجتماعية:

شعر الليبيون في مصر بأن حياة جديدة منتظرة حقاً، فأخذوا على عاتقهم بنفض غبار حقبة العهد الإيطالي المريرة، فاستنشقوا عبق الحرية، وأرادوا ان يعزوا ذلك الشعور، بعد ان عاد الكثير منهم إلى ارض الوطن، فتطلعت مجاميع من المهاجرين الشباب لبناء تنظيمات وفعاليات ثقافية واجتماعية، ومن هذه التنظيمات:

#### 1- الجمعية الوطنية:

كانت الجمعية الوطنية هي تنظيم يقيمه المهاجرون الليبيون في مصر وقد شكلت بأمر من السيد إدريس السنوسي، فأعضاؤها منتخبون وهم من الشخصيات الموالية لآراء وافكار السيد السنوسي وكانت هي نواة الحركة الوطنية لأهالي برقة<sup>(3)</sup>.

1. عز الدين عبد السلام العالم، المصدر السابق، ص204.

2. ارثر- ونيسون، حرب العصابات في الصحراء، ترجمة: كمال عصمت، بيروت، 1974، ص15-20.

3. محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص172.

## 2- نادي طرابلس الغرب:

نادي اجتماعي رياضي تأسس في القاهرة 1940 من قبل زعماء المهاجرين الليبيين، وبمساندة الطلبة الليبيين الدارسين بمصر، واتخذ النادي مقره في 22 شارع محمد علي قرب قلعة صلاح الدين، وكان النادي قائماً على اشتراكات الطلبة الليبيين في مصر وتبرعات كرماء المهاجرين وأغنيائهم، وكانت أهداف النادي تثقيفية للطلبة، وحوى النادي على مكتبة كبيرة ضمت شتى فروع العلم والمعرفة، وكان للنادي اسهامات وفعاليات ثقافية واجتماعية ورياضية متنوعة تهدف إلى إعداد الطلبة لخدمة قضية بلادهم الوطنية<sup>(1)</sup>.

## 3- جمعية مرسى مطروح الخيرية:

تأسست هذه الجمعية في كانون الثاني 1940، إذ حددت أهدافها بتحقيق التكافل الاجتماعي بين المهاجرين الليبيين والاهتمام بتوفير الرعاية الاجتماعية للفقراء والمحتاجين ولذوي الاحتياجات الخاصة وغير القادرين على العمل، أما نشاطها الأدبي فأنصب على رفع المستوى العلمي والأدبي للمهاجرين الليبيين، يعتمد تمويلها على الاعانات والتبرعات التي يقدمها المسورين من الليبيين والمصريين المساندين للقضية الليبية<sup>(2)</sup>.

## 4- جمعية عمر المختار

تأسست جمعية وطنية ليبية في 31 كانون الثاني 1942 تحت اسم الشهيد عمر المختار بين صفوف الشباب الليبي المهاجر في مصر بعنوان نادي رياضي وجمعية ترفيهية، وأصدرت الجمعية مجلة ثقافية اسمتها (مجلة عمر المختار) تحليداً لذكرى الزعيم والشهيد الراحل<sup>(3)</sup>، سجلت الجمعية رسمياً على انها نادي رياضي اجتماعي ترفيهي غايتها الرئيسة وزعموا رفع مستوى الشباب الليبي الرياضي والثقافي، ثم أصدروا نشرة رياضية شهرية بأسم "برقة الرياضية" ثم تحول نشاطها تدريجياً إلى غايتها السياسية بالمطالبة بزوال مظاهر الوجود الأجنبي كافة في ليبيا، ولاسيما البريطاني والفرنسي، مارست الجمعية دوراً بارزاً فيما بعد في رسم ملامح وتوجهات الحركة الوطنية الليبية<sup>(4)</sup>.

وكانت هذه الدراسة لعدد من من صور الكفاح الذي عاشه المهاجرون الليبيون في مصر وبتفاصيله الشاقة والمريرة، وارى انهم قد نجحوا في إيصال صوتهم إلى الشعوب العربية

1. عز الدين عبد السلام العالم، المصدر السابق، ص238.

2. عز الدين عبد السلام العالم، المصدر السابق، ص238.

3. محمد بشير المغربي، وثائق جمعية عمر المختار، دار الهلال، القاهرة، 1994، ص356.

4. مجدي خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ترجمة: نقولا زيادة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966، ص80.

والإسلامية وإلى شعوب العالم وبالوسائل السلمية المتيسرة آنذاك، ولا يمكن اغفال أثر الشعب المصري وما اثبتته من تلاحم وتفاعل مع القضية الليبية قد خفف الكثير من معاناة المهاجرين الليبيين في مصر فلولا مساندة الشعب المصري لما استطاع المهاجرون الصمود أمام التكتاف البريطاني الإيطالي في مصر الذي ارادوا بوساطة اقتلاع حركة المقاومة الليبية في مصر من جذورها مما اثبت ان ارادة الشعوب لا تقهر، وان مصالح الدول الكبرى هي من يرسم ملامح التاريخ في اغلب الاحيان، فالعلاقات السياسية تبنى على المصالح المكتسبة كانت وما زالت هي من يتحكم في بوصلة التأريخ فما اشبه اليوم بالبارحة، ولا زال صراع الجبابرة يرسم لنا شبح الموت او الهجرة، ولا زال الصراع الغربي الامبريالي قائم وان اختلفت الوسائل والأساليب.



## الخاتمة

- تبين لنا مما سلف ذكره في البحث عدد من الاستنتاجات وهي:-
1. لم تكن هجرة الليبيين إلى مصر على دفعة واحدة ولكنها كانت على مراحل، كان أشدها ما حصل بعد عام 1923، بسبب ضراوة المعارك وقسوتها على الشعب الليبي الأعزل من جهة معاملة الإيطاليين القاسية واللاإنسانية تجاه الشيوخ والأطفال والنساء من جهة أخرى.
  2. مواصلة الشعب الليبي نضاله البطولي في ديار الهجرة في مصر على الرغم من كل الظروف الصعبة التي مروا بها.
  3. كانت القضية الليبية حاضرة في ضمائر وعقول جميع المهاجرين الليبيين في مصر على الرغم من مشاغل الحياة الصعبة والضغط القسرية التي مارستها المفوضية الإيطالية في مصر أو الحكومة المصرية على نشاط الحركة الوطنية الليبية في مصر.
  4. شكل المهاجرون الليبيون في مصر نواة المقاومة السلمية التي قادها مجموعة من كبار القادة السياسيين والمثقفين الذين حافظوا على استمرار الروح الوطنية، فarsوا الدعائم الأساسية للحركة الوطنية الليبية، وواصلوا كفاحهم عن طريق فضح أساليب الاحتلال الإيطالي وممارساته البشعة بحق الشعب الليبي وإبقاء جذوة المقاومة مشتعلة آملا بالخلاص من الاحتلال الإيطالي وتحرير البلاد.
  5. مارس المهاجرون الليبيون شتى صنوف المواجهة مع الإيطاليين التي حافظوا عن طريقها على وجود الهوية الوطنية الليبية ونجحوا فيها بإيصال صوتهم إلى الشعوب العربية والإسلامية وإلى شعوب العالم كافة، وبالوسائل السلمية عن طريق الإعلام المسموع والمقروء، بإصدار النشرات والأدبيات والمقالات التي أحبطت مخططات الدعاية الإيطالية.
  6. واصل المهاجرون الليبيون في مصر نشاطهم السياسي وتشكيل التنظيمات والجمعيات السرية ثم العلنية التي تمكنوا عن طريقها تنظيم صفوفهم الوطنية والمساهمة الفاعلة في تحرير البلاد من قبضة الاحتلال الإيطالي عام 1943، ليسدل الستار على صفحة سوداء مؤلمة ومرحلة شاقّة مريرة من تاريخ الشعب الليبي التي سطر فيها أروع الأمثلة في التضحية والفداء والبطولة في مقارعة الاحتلال الإيطالي من أجل الحرية والاستقلال.

## المصادر باللغة العربية

1. ابتسام سعود عربي الكوام، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري حتى عام 1945، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2005.
2. ابراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، دار الكتب المصرية، 2008.
3. أحمد شفيق، مذكراتي في نصف قرن، ج2، القاهرة، 1936.
4. ارثر- ونيسون، حرب العصابات في الصحراء، ترجمة: كمال عصمت، بيروت، 1974.
5. ارويعي محمد قناوي، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالي (1911-1945)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب التربوية - قسم التاريخ، جامعة قار يونس، 1992.
6. ان أبروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969؛ عماد حاطوم، مركز جهاد الدين، سلسلة الدراسات المترجمة، 1988.
7. انجيلو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، ترجمة: محمود علي النائب، طرابلس، 1995.
8. الاهرام العدد (11577) في 15 ديسمبر 1915.
9. الاهرام عدد رقم 11701 في 8 ابريل 1925.
10. الاهرام، عدد رقم 14262 في 23 يناير 1924.
11. الاهرام، عدد رقم 14263، يناير 1924.
12. برقية من المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى وزارة الخارجية المصرية، وثيقة رقم (9)، مج3، م، ج، ل، طرابلس.
13. جمال حمدان، الجمهورية الليبية، دراسة في الجغرافية السياسية، عالم الكتاب، القاهرة، 1972.
14. جميل عارف، المذكرات السرية لأول امين جامعة عربية، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، 1977.
15. رفعت عبد العزيز، العلاقات المصرية الليبية من النصف الأول من القرن العشرين، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 1986.
16. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1973.

17. شعبة الوثائق العربية، ملف شكري فيصل رقم (14)، ظرف رقم (4) وثيقة رقم (86)، م.ج.ل، طرابلس.
18. شعبة الوثائق العربية، ملف شكري فيصل، رقم (14)، ظرف (6)، وثيقة رقم (36)، م.ج.ل، طرابلس.
19. الطاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي لليبيا، دار المعارف، القاهرة، ب.ت.
20. الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924-1952، دار ق المحدودة، ط2، لندن، 1985.
21. طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات قسم الوثائق العربية ملف شكري فيصل رقم (14) وثيقة رقم (53) رسالة المهاجرين الليبيين في مصر إلى عصبة الأمم المتحدة، عام 1931.
22. طه المجذوب، العمق الاستراتيجي بين مصر وليبيا، مجلة السياسة الدولية، العدد 30، أكتوبر سنة 1972.
23. عائشة الجروشي علي، التنظيمات والجمعيات الليبية في مصر ودورها في خدمة القضية الليبية 1939-1952، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، عين شمس، 2012.
24. عبدالعزيز طريح شرف، جغرافيا ليبيا، ط3، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 1990.
25. عز الدين عبدالسلام العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي 1929-1984، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 2000.
26. علي شلبي، الريف المصري، دار القاهرة، 1983.
27. قليني فهمي بن يوسف، الامير عمر طوسون، حياته، اثاره، اعماله، مطبعة كوستا توماس، القاهرة، 1945.
28. مجدة رشاد عبدالغني، العلاقات المصرية الليبية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007.
29. مجدي خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ترجمة: نقولا زيادة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966.
30. محمد الطيب الاشهب، إدريس سنوسي، دار العهد، ط2، 1957.
31. محمد بشير المغيري، وثائق جمعية عمر المختار، دار الهلال، القاهرة، 1994.
32. محمد عبد الفتاح عبد المجيد ابو الاسعاد، مصر والمسألة الليبية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، عين شمس، 1990.

33. محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها، ج 1، مج 2، مطبعة الاعتاد، القاهرة، 1957.
34. محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.
35. محمود زكي الطرابلسي، نداء إلى مهاجري طرابلس الغرب، مجلة الرابطة العربية، السنة الثالثة، القاهرة، 1937.
36. مذكرات المجاهد عون بن سوف، تحقيق: محمد سعيد القشاط، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 1998، محمد
37. المركز الوطني للمخطوطات والدراسات التاريخية، طرابلس، شعبة الوثائق الأجنبية الوثائق الإيطالية المترجمة المجموعة الثالثة، وثيقة رقم (9) من المخطوطة الإيطالية بالقاهرة، إلى وزارة الخارجية والإدارات الاستعمارية الأخرى بتاريخ 17 فبراير 1927.
38. مفتاح بلعبد غوبطة، موقف مصر من الليبيين خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، المركز الليبي للأبحاث والدراسات، طرابلس، 2018.
39. المهاجرون الطرابلسيون بالقطر المصري: فجيرة العرب في طرابلس الغرب، الإسكندرية في يناير 1939.
40. نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، معهد البحوث، الدراسات العربية، 1966.
41. هند عادل النعيمي، إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890-1952، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ابن رشد، 2009.

#### المصادر باللغة الانكليزية

1. Ibtisam Saud Arabi Al-Kawam, Abdul Rahman Azzam and his political and intellectual role until 1945, MA thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2005.
2. Ibrahim Fathi Omeish, Political History and the Future of Civil Society in Libya, Egyptian Book House, 2008.
3. Ahmed Shafiq, My Memoirs in Half a Century, Volume 2, Cairo, 1936.
4. Arthur-Nelson, Guerrilla Warfare in the Desert, translated by: Kamal Esmat, Beirut, 1974.
5. Arwa'i Muhammad Qinawy, The National Struggle of Libyan Immigrants against the Italian Invasion (1911-1945), Master's Thesis (unpublished), Faculty of Arts and Education - Department of History, Qar Younis University, 1992.
6. Anne Abrochin, A History of Libya from the End of the Nineteenth Century to 1969; Imad Hatoum, Jihad El-Din Center, Translated Studies Series, 1988.

7. Angelo Del Boca, *The Italians in Libya*, translated by: Mahmoud Ali Al-Neeb, Tripoli, 1995.
8. Al-Ahram Issue (11577) on December 15, 1915.
9. Al-Ahram No. 11701 on April 8, 1925.
10. Al-Ahram, No. 14262 on January 23, 1924.
11. Al-Ahram, Issue No. 14263, January 1924.
12. Telegram from the Italian Commission in Cairo to the Egyptian Ministry of Foreign Affairs, Document No. (9), Vol. 3, M.J., L., Tripoli.
13. Jamal Hamdan, *the Libyan Republic, a study in political geography, the world of the book*, Cairo, 1972.
14. Jamil Aref, *The Secret Memoirs of the First Secretary of an Arab University*, The Modern Arab Office for Printing and Publishing, Cairo, 1977.
15. Refaat Abdel Aziz, *Egyptian-Libyan Relations from the First Half of the Twentieth Century*, Ph.D. thesis (unpublished), Institute of African Research and Studies, Cairo University, 1986
16. Riyadh Al-Samad, *International Relations in the Twentieth Century*, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1973.
17. Arabic Documents Division, Shukri Faisal File No. (14), Envelope No. (4), Document No. (86), MGL, Tripoli.
18. The Arabic Documents Division, Shukri Faisal File, No. (14), Shelf (6), Document No. (36), MGL, Tripoli.
19. Al-Taher Ahmed Al-Zawi, *History of the Arab Conquest of Libya*, Dar Al-Maaref, Cairo, b.
20. Al-Taher Ahmed Al-Zawi, *The Jihad of the Libyans in the Lands of Migration 1924-1952*, Dar Q Ltd., 2nd Edition, London, 1985.
21. Tripoli, National Center for Archives and Historical Studies, Documents and Manuscripts Division, Arab Documents Department, Shukri Faisal File No. (14) Document No. (53) Letter of Libyan immigrants in Egypt to the League of Nations, 1931.
- 22- Taha Al-Majzoub, *The Strategic Depth between Egypt and Libya*, International Politics Journal, No. 30, October 1972.
23. Aisha Al-Jarushi Ali, *Libyan organizations and associations in Egypt and their role in serving the Libyan cause 1939-1952*, MA thesis (unpublished), Faculty of Arts, Ain Shams, 2012.
24. Abdulaziz Tarih Sharaf, *Geography of Libya*, 3rd Edition, Alexandria Book Center, Cairo, 1990.

25. Izz al-Din Abd al-Salam al-Alam, Libya's contemporary political and social history 1929-1984, Libyan Jihad Center, Tripoli, 2000.
26. Ali Shalaby, The Egyptian Countryside, Cairo House, 1983.
27. Qalini Fahmy bin Youssef, Prince Omar Toson, his life, traces, works, Costa Thomas Press, Cairo, 1945.
28. Magda Rashad Abdel Ghani, Egyptian-Libyan Relations, Egyptian Book Authority, Cairo, 2007.
29. Magdi Khadduri, Modern Libya: A Study of its Political Development, translated by: Nicola Ziadeh, Franklin Press and Publishing, Beirut, 1966.
30. Muhammad Al-Tayeb Al-Ashhab, Idris Sanusi, Dar Al-Ahd, 2nd Edition, 1957.
31. Muhammad Bashir Al-Mughairbi, Documents of the Omar Al-Mukhtar Association, Dar Al-Hilal, Cairo, 1994.
- 32- Mohamed Abdel-Fattah Abdel-Majeed Abu El-Esaad, Egypt and the Libyan Question, PhD thesis (unpublished), Faculty of Arts, Ain Shams, 1990.
- 33- Muhammad Fouad Shukri, The Birth of the Modern State of Libya, Its Liberation and Independence Documents, Volume 1, Volume 2, Al-Etimad Press, Cairo, 1957.
34. Mahmoud Al-Shenety, The Libya Case, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1951.
35. Mahmoud Zaki al-Tarabulsi, An Appeal to the Migrants of Western Tripoli, The Arab League Magazine, the third year, Cairo, 1937.
36. Memoirs of the Mujahid Aoun Bin Souf, investigation: Muhammad Saeed Al-Qashat, Dar Al-Multaqa for Printing and Publishing, Beirut, 1998, Muhammad
37. The National Center for Manuscripts and Historical Studies, Tripoli, Foreign Documents Division, Italian Translated Documents, Third Group, Document No. (9) from the Italian manuscript in Cairo, to the Ministry of Foreign Affairs and other colonial administrations on February 17, 1927.
38. Moftah Belabel Ghobata, Egypt's position on the Libyans during the First World War (1914-1918), The Libyan Center for Research and Studies, Tripoli, 2018.
39. Al-Muhajiroun in Tripoli, Egypt: The Bereavement of the Arabs in Western Tripoli, Alexandria in January 1939.
40. Nicolas Ziada, Libya in Modern Times, Research Institute, Arab Studies, 1966.

41. Hind Adel Al-Nuaimi, Idris Al-Senussi and his role in the independence of Libya 1890-1952, Master's thesis (unpublished) Ibn Rushd College of Education, 2009.

## العفو والتسامح في فكر أهل البيت

أ.م.د. محمد خضير عباس الجيلوي<sup>(١)</sup>

### مقدمة:

حفظ أهل البيت الذين وحموا كيان الأمة الإسلامية من التصدع والانحيار والحد من محاولات التخريب من أعداء الإسلام بالوحدة التي دعوا إليها، وفهموا حقيقة الإسلام للأقوام الأخرى بالعفو، والتسامح، والتعايش السلمي مع الآخرين. ويعد موضوع العفو والتسامح عند أئمة أهل البيت من الموضوعات القيمة والواسعة والمهمة في أبعادها الفكرية والتطبيقية.

### مشكلة البحث:

هناك مشكلة يجب معالجتها في الوقت الراهن لما لها من أهمية في حياة الناس بمختلف أديانهم ومذاهبهم ودولهم، وهي العفو والتسامح والتعايش السلمي فيما بينهم؛ فالعفو والتسامح أمر مطلوب مع الجميع، سواء مع من هو أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق.

### أسئلة البحث:

إذا كان الله (عز وجل) يعفو عنا ويسامحنا؛ لأننا ضعفاء ولسنا بمعصومين عن الخطأ، أفلا يجب علينا أن نتعامل هكذا مع من أساء إلينا؟ ألا يجدر بنا أن نتخلق بأخلاق الله (عز وجل) ورسوله الكريم وأئمة أهل البيت؟ أليس رائعا أن نعيش السلام الداخلي ونتنزه عن الأحقاد والضغائن؟ فما أروع أن نسعى لرفع شعار العفو والتسامح ليسود الحب والوئام وتختفي المشاكل، والأضغان، والآلام.

### أهداف البحث:

بيان أن العفو والتسامح عند أئمة أهل البيت ذات قيم وأبعاد واسعة ومهمة في أبعادها الفكرية والتطبيقية، فمبدأ المساواة والعفو والتسامح مع الناس جزء لا يتجزأ من الأخلاق المطلوبة في العلاقات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية وفي كل مجالات نظم الحياة العامة المكونة للحضارة الإسلامية التي قد لمسناها في أطروحاتهم وتطبيقاتهم.

### أهمية البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أن أهل البيت يدعون ويشجعون ويحثون على ثقافة العفو والتسامح والتعايش السلمي مع الآخرين. فالحوار والعفو والتسامح في فكر الأئمة، لا يهدف إلى تسقيط الآخر فهو يهدف إلى تحقيق العدالة ونبذ مبدأ الفوقية والتكابر؛ لأنه من لغة الحمقى. وثقافة العفو والتسامح توحد هوية الانتماء مع الحفاظ على الانتماءات المذهبية

(١) أستاذ مساعد من جامعة الكوفة - العراق، لديه العديد من البحوث المنشورة في المجلات المحلية والعربية، شارك في العديد من المؤتمرات والندوات.



الأخرى، وجعل الانتفاء للوطن يعلو على الانتفاءات الأخرى. فضلا عن أنها مفهوم إنساني خص به الله (تبارك وتعالى) البشر ليعيشوا في ألفة وسلام.

#### منهج البحث:

كانت منهجية البحث تاريخية؛ لأننا في هذا الوقت يجب أن نستفيد من تجارب من سبقونا، وبالأخص الأحداث التي مر بها النبي وأهل بيته الكرام ومن ثم تطبيقها في حياتنا العملية مع الآخرين.

الكلمات المفتاحية: العفو - التسامح - الفكر - أهل البيت - مذاهب

## The Forgiveness and Tolerance in The Prophet Mohammed's family Consideration

**Dr: Mohammed khudhair Abbas**

### **Abstract**

The Ahl al-Bayt, who were mentioned in the Holy Qur'an, preserved the entity of the Islamic nation from cracking and collapse, and curbed the attempts of demolishing it by the enemies of Islam with the unity that they called for.

There is a problem that must be addressed at the present time because of its importance in the lives of people in their various religions, sects and countries. Forgiveness and tolerance is required by everyone, whether with someone who is your brother in religion, or your equal in character.

For the imams of Ahl al-Bayt, forgiveness and tolerance are considered valuable, broad and important topics in their intellectual and applied dimensions, which we have touched in their theses and applications. This importance and the reasons were behind my choice of the topic of research. This study aims to show that Ahl al-Bayt invite, encourage and urge a culture of forgiveness, tolerance and peaceful coexistence with others.

The culture of forgiveness and tolerance unifies the identity of belonging while preserving other sectarian affiliations, and making belonging to the homeland superior to other affiliations.

The research methodology was historical; because at this time we must benefit from the experiences of those who preceded us, especially the events experienced by the Prophet and his honorable family, and then apply them in our practical lives with others.

**Keywords:** Forgiveness, Tolerance, Consideration (way of thinking),

## المقدمة:

العفو والتسامح في أدبيات العلوم السياسية والنظريات الديمقراطية يعبران عن احترام المبادئ الديمقراطية. أما في أدبيات العلاقات بين الجماعات فيقدم المصطلح على نحو مختلف لكي يدل على عدم التعصب للجماعة والاستعداد للحكم على الأفراد كأفراد. ونفهم من هذا المعنى أن العفو والتسامح يشيران إلى عدم التعصب، ولعدم الاهتمام بالتمييز بين جماعته والجماعات الأخرى، أو بين موقفه ومواقف غيره من الناس. ومن جهة أخرى فإن عدم العفو والتسامح يشير إلى ميل عام لاتخاذ مواقف سلبية من الجماعات الخارجة، وخلافاً للتمركز العنصري فإن عدم العفو والتسامح ليس له آثار على نظرة صاحبه إلى جماعته. والإسلام لم يحترم آخرية الآخرين فحسب؛ بل يسمح للآخر بتطبيق قوانينه في بيئته وضمن المجتمع أو النظام الإسلامي، وفي الأحلاف والاتفاقيات التي عقدها وطبقها الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته عليه السلام على الصعيدين الخارجي والداخلي ما هو أكبر وأرقى من أنواع العفو والتسامح المطروحة هذه الأيام مع بداية الألفية الثالثة.

والعفو والتسامح في مفهومنا الدارج هو نقيض التشدد والتعصب، وهو كلمة دارجة تستخدم كمفهوم للإشارة إلى الممارسات الجماعية أو الفردية تقضي ببند التطرف أو ملاحظة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء.

وهذا يعني أن قيمتي العفو والتسامح تمثلان في كونهما إرهاباً لإقامة مجتمع مدني والاعتراف بوجود الغير المخالف فرداً كان أو جماعة ويعترف بشرعية ما لهذا الغير من وجهة نظر ذاتية في الاعتقاد والتصور والممارسة تخالف ما يرتئيه شكلاً ومضموناً. من كل ما تقدم جاءت الرغبة في دراسة هذا الموضوع وفاء للنبي ﷺ وأهل بيته الكرام.

واقترضت الدراسة تقسيم البحث على مقدمة، وتمهيد تطرقت فيه إلى مفهوم: (العفو، والتسامح والفكر، وأهل البيت). ثم تحدثت عن عفو النبي ﷺ وتسامحه مع مخالفيه. واستعرضت عفو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وتسامحه مع من قاتله ومن قتله. وكان للعفو والتسامح واللين عند الإمام الحسن بن علي نصيب وافر في بحثي. ثم ذكرت المساواة عند الإمام الحسين بينه وبين مواليه وعفوه وسماحه مع أعدائه ومخالفيه، كما تعرضت إلى مداراة الناس في فكر أئمة أهل البيت، والتسامح مع الذين يسبونهم. وقد تطرقت كذلك عن العفو والتسامح الديني مع أهل الذمة.

وكانت قائمة المصادر التي نهل منها البحث حاضنة لمطازن كثيرة ومتنوعة، منها: المعجمات اللغوية، وكتب الحديث، والتاريخ والسير، وهي التي تطلبها موضوع البحث.

### التمهيد: مفهوم العفو والتسامح والفكر وأهل البيت

العفو والتسامح أمر مطلوب من الجميع، سواء مع من هو أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق. فالتسامح بهذا المدلول فضيلة خلقية، ومنهج نبيل في العلاقات الإنسانية والاجتماعية لا يضر بعقيدة، ولا يهدر كرامة، ولا يضيع حقاً. وربما يعلم الجميع معنى التسامح اللغوي من العفو عند المقدرة والصفح عن المذنبين، لكن للتسامح معان روحية وخلقية قد تعجز الكلمات عن وصفها. فقد ورد في الآية الكريمة: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى

وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾<sup>(1)</sup>. فالعفو والتسامح هما سلم ارتقاء الروح وتنزهها عن الأحقاد والآثام. وخير من يتصف بهذه الصفة من يحمل رسالة السماء ويجسد أخلاقها هو النبي ﷺ وأهل البيت فقد كان تعاملهم مع الآخرين طبقاً لمبدأ التسامح فكانوا يعفون عن المسيء الذي يؤذيهم والوفاح الذي يشتمهم ويقابلون إساءته بالإحسان؛ مما يجعل المسيء بحد ذاته يتعجب من فعلهم، ويندم على ما بدر منه، ومن ثم إعادة النظر في عمله وموقفه. فعلى مر الأزمان كان رسول الله ﷺ ومن بعده آل البيت هم القدوة المثلى الذين أظهروا دائماً عفوهم وتسامحهم. وأما عن فضل العفو والتسامح وجزائره، فلقد ورد عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين، قال: (إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد: أين أهل الفضل، قال: فيقوم عنق من الناس، فتلقاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم، فيقولون: كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرماننا ونعفو عن من ظلمنا، قال: فيقال:

لهم صدقتم ادخلوا الجنة)<sup>(2)</sup>. فإذا كان الله سبحانه وتعالى يعفو عنا ويسامحنا؛ لأننا ضعفاء ولسنا بمعصومين عن الخطأ، أفلا يجب علينا أن نتعامل هكذا مع من أساء إلينا؟ ألا يجدر بنا أن نتخلق بأخلاق الله عز وجل ورسوله الكريم ﷺ وأئمة أهل البيت؟ أليس الرائع أن نعيش السلام الداخلي ونتنزه عن الأحقاد والضغائن؟ فما أروع أن نسعى لرفع شعار العفو والتسامح ليسود الحب والوئام وتختفي المشاكل والأضغان والآلام. وليس صعباً على من تدبر في ماهية مفهوم العفو والتسامح أن يدرك كيف جمعت فيهما غرر من مكارم الأخلاق، فالأصل فيه من الحلم وفرعه من العفو وذروته من الصفح والغفران وسنامه من الإحسان.

(1) سورة البقرة، الآية 237.

(2) الكليني، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي، 1388 هـ، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران،

وما بين ذلك من كظم الغيظ ما يجبه الله تعالى لعباده ويرضاه. وستأتي في هذه البرهة من الزمن الكثير من الشواهد الدالة على ذلك. فالعفو من مكارم الأخلاق السامية، والعفو والتسامح خلقان كريمان تحتاجهما النفس البشرية لتتخلص من كل الشوائب التي قد تعلق في القلب من أثر الأذى، وكذلك لينعم الأفراد بالخير والحب وانسراح الصدر، وهما إنما يتحققان بطول صبر وكظم للغيظ واحتساب الأجر، ولا ريب أن تغليب العفو والتسامح على العقاب ينجي الأفراد من المنازعات الحادة التي قد تنشأ بينهم، إلا إذا تمادى أصحاب الأذى مع كثرة العفو وتكرر ظلمهم وإساءتهم؛ فيكون الإصلاح في هذه الحالة أولى من العفو والتسامح لدفع الضرر الحاصل.

ولأهمية العفو والتسامح ففي بعض الدول العربية قد استحدثت وزارة للتسامح والتعايش السلمي، ففي الإمارات مثلاً التي يعيش فيها مواطنو حوالي أكثر من 200 جنسية في وئام كامل، فإنها لا تمل من إدهاشنا وإبهاننا كلما تعلق الأمر بهذه القيم الإنسانية. فقد استحدثت منصب وزير دولة للتسامح والتعايش في فبراير عام 2016م.

**معنى العفو والتسامح: لغة واصطلاحاً.**

**العفو لغة:** مصدر عفا يعفو عفواً، فهو عاف وعفو، والعفو عفو الله، عز وجل، عن خلقه، والله تعالى العفو الغفور، وكل من استحق عقوبة فتركها فقد عفوت عنه<sup>(1)</sup>. وقد يكون أن يعفو الإنسان عن الشيء بمعنى الترك، ولا يكون ذلك عن استحقاق<sup>(2)</sup>.

**العفو اصطلاحاً:** وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه<sup>(3)</sup>. وقال الراغب الأصفهاني (ت 502هـ): العفو: هو التجافي عن الذنب<sup>(4)</sup>. وذكرت مادة (العفو) في القرآن الكريم نحو أو قرابة خمسة وثلاثين موضعاً. ولعل لفظ (العفو) هو أكثر الألفاظ دلالة على

(1) ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، 1405هـ، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، 72/15.

(2) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، 1414هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، 4/57.

(3) ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين المبارك الشيباني الجزري الموصل، 1404هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، 3/265.

(4) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل، 1427هـ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، منشورات طليعة النور، قم، 574.

التسامح والصفح، وقد ورد حاملا هذا المعنى مرات عدة في القرآن الكريم. والعفو من أسماء الله تعالى. يقول عز وجل: ﴿فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا﴾<sup>(1)</sup>.

**التسامح لغة:** التسامح في لسان العرب: من الفعل سمح: السماح والسماحة: الجود. وسمح سماحة وسموحة وسماحا: جاد؛ ورجل سمح وامرأة سمحة من رجال ونساء سماح وسمحاء فيهما. ورجل سميح ومسمح ومسمح: سمح؛ ورجال مساميح ونساء مساميح<sup>(2)</sup>.

**التسامح اصطلاحا:** التسامح هو فكرة عظيمة لها آلياتها التنفيذية التي ينتج عنها فعل قدرة بحيث يستر المرء القادر الفعل القبيح أو الكلام المسيء الذي صدر بحقه ممن هو تحت قدرته، فيعمد إلى الحلم والصفح والغفران والإحسان، من منطلق القوة والاعتدال على المسيء المذنب. والتسامح في عرف الناس هو الحلم والعفو والصفح والمسامحة ممن يمتلك القدرة على الانتقام وانتزاع الحق باليد من الأقل منه الذي تسبب له بالأذى، أو الضرر، وأقدره الله تعالى عليه. وقد أسس القرآن الكريم لقواعد التسامح فربنا سبحانه قال: ﴿يعفو

عن كثير﴾<sup>(3)</sup>. ولا يمكن أن يعد التسامح فضيلة إلا عندما يمكن المرء قادرا؛ فالعفو عند المقدرة. يقول مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (إذا قدرت على عدوك، فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه)<sup>(4)</sup>. فالنفس المتسامحة نفس مطمئنة لا يحركها الغضب ولا الحقد. ولهذا نجد أن القرآن الكريم يصف نبينا محمدا ﷺ: ﴿فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ

القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم﴾<sup>(5)</sup>. فالله سبحانه وتعالى بين أن مسامحة النبي ﷺ مع المسلمين ومجاوزته عنهم من رحمته تعالى؛ إذ جعله لين العطف، حسن الخلق وأن لين النبي ﷺ لهم مما يوجب دخولهم في الدين؛ لأنه يأتيهم مع سماحة أخلاقه وكرم سجيته بالحجج والبراهين. فكان رسول الله ﷺ مثالا للتسامح الإسلامي هو وأهل بيته الأطهار عليهم السلام. وقد رغب الله عز وجل بالعفو والتسامح حتى جعل أجر العفو عليه سبحانه:

(1) سورة النساء، الآية 99.

(2) ابن منظور، لسان العرب، 2/489-490.

(3) سورة الشورى، الآية 30.

(4) علي بن أبي طالب (عليه السلام): الإمام أبو الحسن علي بن أبي طالب، 1387هـ، نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، الطبعة الأولى، بيروت، 470.

(5) سورة آل عمران، الآية 159.

﴿وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾<sup>(1)</sup>. وعن رسول الله ﷺ: (إن العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله)<sup>(2)</sup>.

بقي أمران ينبغي الالتفات إليهما. الأول وهو لا يوجد تعارض بين مفهومي العفو والتسامح وبين القصاص والعقوبة: ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾<sup>(3)</sup>؛ إذ نجد أن رسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام كانوا يعفون عن المسيء إذا كانت الاساءة فردية وشخصية أما حينما يصل الأمر إلى التجاوز على حرمت الله تعالى وانتهاكها عندها يكون الموقف حازما. والأمر الآخر هو أن من يطلع على وصايا الأئمة وتوجيهاتهم في القتال والجهاد يرى أنها التسامح ذاته والعفو بعينه؛ فأمر المؤمنين علي بن أبي طالب يصف أعداءه بـ (إخواننا بغوا علينا)<sup>(4)</sup>.

**الفكر لغة:** قال ابن فارس (ت 395 هـ): فكر؛ الفاء والكاف والراء: تردد القلب في الشء، يقال: تفكر، إذا ردد قلبه. معترا، ورجل فكير: كثير الفكر<sup>(5)</sup>. ويقول صاحب لسان العرب: الفكر والفكر: إعمال الخاطر في الشيء<sup>(6)</sup>.

**الفكر اصطلاحا:** معنى الفكر: التحقيق والبحث في موضوع من الموضوعات للحصول على نتيجة معينة. فكما أن المراد من الفكر الرياضي مثلا، هو الفكر الذي يعطي النتيجة لنظرية رياضية معينة، أو يحل مسألة رياضية. فكذلك الفكر في مثل هذه الموضوعات للوصول إلى توضيح نتيجة معينة. والفكر هو الوسيلة التي يستخدمها الإنسان في المجالات العلمية والأدبية المختلفة، وعن طريق الفكر يتحقق الإبداع والتطور والتنمية، ولو لا الفكر الإنساني وما نتج عنه من الحصيلة المعرفية المتراكمة عبر القرون الطويلة الماضية، لما وصلت البشرية إلى ما وصلت إليه الآن في زماننا من تقدم وتطور، ففي زماننا قد تنامي الفكر واثارت

(1) سورة التغابن، الآية 14.

(2) الشيخ الكليني، الكافي، 2/ 121.

(3) سورة الشورى، الآية 41.

(4) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، 1405 هـ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 16/ 324.

(5) معجم مقاييس اللغة، (مادة فكر)، 4/ 446.

(6) ابن منظور، (مادة: فكر)، 5/ 65.

المعرفة بشكل كبير. والفكر الإسلامي يعني: الحكم على الواقع من وجهة نظر الإسلام. وورد الفكر عند الراغب الأصفهاني، فقال: الفكرة: قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر: جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب<sup>(1)</sup>. وقيل الفكر: ترتيب أمور للتوصل إلى مجهول<sup>(2)</sup>. وقد وردت مادة (فكر) في القرآن الكريم في نحو عشرين موضعا<sup>(3)</sup>.

## أهل البيت

**أهل البيت:** نحدد في البحث من هم أهل البيت حتى نتطرق إليهم؟ قال تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾<sup>(4)</sup>. وقال تعالى: ﴿قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾<sup>(5)</sup>. وردت لفظة (أهل البيت) في القرآن الكريم مرتين. وقد اتفقت كلمة أهل اللغة على أن الأهل والآل كلمتان بمعنى واحد. ثم إنه قد يفرق بين الآل والأهل والعترة، كما جاء في رواية أبي بصير عن الإمام الصادق، قال: قلت لأبي عبد الله: من آل محمد؟ قال: (ذريته). فقلت: من أهل بيته؟ قال ﷺ: (الأئمة الأوصياء). قلت: من عترته. قال: (أصحاب العباء - الكساء -). فقلت: من أمته؟ قال: (المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله وعترته أهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله ﷺ)<sup>(6)</sup>.

إن المراد من (البيت) في لفظة: (أهل البيت) ليس المسكن، وإنما المراد هو بيت الرسالة أي البيت النبوي، وأهل البيت هم الذين تربوا ودرجوا في أحضان الرسالة، ونشأوا في بيت الطهارة والعلم، وعرفوا كل صغيرة وكبيرة، وأحاطوا بكل شاردة وواردة، لذلك

(1) مفردات ألفاظ القرآن، 643.

(2) السيستاني، السيد علي الحسيني، 1414 هـ، الرافد في علم الأصول، محاضرات آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني، بقلم السيد منير السيد عدنان القطيفي، مطبعة مهر، قم، 313.

(3) ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، دت، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، المكتبة الإسلامية، 525.

(4) سورة الأحزاب، الآية 33.

(5) سورة هود، الآية 73.

(6) الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي، 1417 هـ، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، 312.



نجدهم قد أجابوا على كل مسألة ومعضلة وجهت إليهم في كل مجالات الدين وعلومه، ولا تجد ذلك عند غيرهم مهما بلغ في العلم والمعرفة. وموارد استعمال الكلمة في الكتاب والسنة تعرب عن أن مفهوم (الأهل) هو المعنى العام وهو يشمل كل من له صلة بالرجل والبيت صلة وطيدة مؤكدة من نسب أو سبب أو غير ذلك، من غير فرق بين الزوجة والأولاد وغيرهم، وأن تخصيصها بالزوجة قسوة على الحق، كما أن تخصيصها لغة بالأولاد وإخراج الأزواج يخالف نصوص القرآن الكريم واستعمالها<sup>(1)</sup>.

ويطلق على (أهل البيت) آل النبي ﷺ أو عترته أيضا، والآل مقلوب عن الأهل، فيقال: آل الله وآل رسوله: أولياؤه، أصلها أهل، ثم أبدلت الهاء همزة، فصارت في التقدير أأل، فلما تواتر الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا<sup>(2)</sup>. والعتره هم أهل البيت ﷺ، صرح به ابن منظور (ت 711هـ)، مستدلا بقوله ﷺ: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي). قال: فجعل العتره أهل البيت<sup>(3)</sup>.

وثمة فرق بين أهل الرجل وأهل بيت الرجل، فقد عبر في اللغة مجازا بأهل الرجل عن امرأته، قال الزبيدي (ت 1205هـ) في تاج العروس: ومن المجاز: الأهل للرجل زوجته<sup>(4)</sup>. وقال الراغب الأصفهاني في المفردات: أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب، أو دين، أو ما يجري مجراهما من صناعة، وبيت، وبلد. فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تجوز به فقيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب. وعرف في أسرة النبي ﷺ مطلقا إذا قيل أهل البيت<sup>(5)</sup>، لقوله عز وجل: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾. وقال أيضا في مادة (بيت): أصل البيت مأوى الإنسان بالليل؛ لأنه يقال: بات أقام بالليل، كما يقال: ظل بالنهار. ثم قد يقال للمسكن: بيت، من غير اعتبار الليل فيه - إلى أن قال: - وصار أهل البيت متعارفا في آل النبي ﷺ<sup>(6)</sup>.

(1) السبحاني، المحقق الشيخ جعفر، 1430هـ، مفاهيم القرآن (العدل والإمامة)، مؤسسة الإمام الصادق ﷺ، قم، 10/133.

(2) ابن منظور، لسان العرب، 11/30.

(3) ينظر: م ن، 4/538.

(4) الزبيدي، أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الواسطي الحنفي، 1414هـ، تاج العروس من شرح القاموس، تحقيق علي شيري، دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 14/36.

(5) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، 96.

(6) ينظر م ن، 151.

وقال ابن المنظور في لسان العرب: والبيت من الشعر مشتق من بيت الخباء؛ وذلك

لأنه يضم الكلام، كما يضم البيت أهله<sup>(1)</sup>.

وقال العلامة الطباطبائي (ت 1402هـ): وبالبناء على ما تقدم تصير لفظة أهل البيت اسماً خاصاً في عرف القرآن الكريم بهؤلاء الخمسة، وهم النبي وعلي وفاطمة والحسنان عليهم السلام لا يطلق على غيرهم، ولو كان من أقربائه الأقربين، وإن صح بحسب العرف العام إطلاقه عليهم<sup>(2)</sup>.

وأقوى دليل على أن المراد بأهل البيت هم الخمسة الطيبة والأئمة المعصومون: هو ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول قوله تعالى: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾<sup>(3)</sup>، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزولها كان يمر على بيت أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء، ويقول: (الصلاة رحمكم الله)<sup>(4)</sup>، ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾. **العفو والتسامح عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم:**

لم يكن ذكر العفو والمسامحة مقتصر على آيات من القرآن الكريم، فقد تلازمت صفة العفو والمسامحة الأنبياء والصالحين كافة، وقد تمثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفة العفو والسماح في أخلاقه لكن ذلك ليس في الأمر كله؛ إذ أن الشدة مطلوبة في بعض الأوقات حين لا يكون هناك مفر منها. وقد وردت مجموعة من الوقائع والأحداث التي تجسد العفو والمسامحة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن بينها:

#### • عفو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتسامحه مع من أراد قتله من اليهود.

من موارد عفوهِ وتسامحه ما اشتهر في الآفاق لما تسامح مع تلك المرأة اليهودية التي جاءت به بشاة مسمومة فأكل منها، فجيء بها، فقبل له: ألا نقلتها. قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا)). فعفا عنها ولم يعاقبها<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: لسان العرب، 2/ 14.

(2) الطباطبائي، السيد محمد حسين، دت، الميزان في تفسير القرآن، الناشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، 16/ 312.

(3) سورة طه، الآية 132.

(4) الأردبيلي، المحقق أحمد بن محمد، دت، زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق محمد الباقر البهودي، الناشر المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران، 51.

(5) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، 1410هـ، سنن أبي داود، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،

وجاء في فتح الباري عن ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) عن أبي هريرة أن امرأة من اليهود أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأكل، فقال لأصحابه: ((أمسكوا فإنها مسمومة، وقال لها: ما حملك على ذلك)). قالت أردت إن كنت نبيا فيطلقك الله، وإن كنت كاذبا فأريح الناس منك. قال: فما عرض لها، ولم يعاقبها النبي ﷺ. وقال الزهري: فأسلمت فتركها النبي ﷺ<sup>(1)</sup>.

### • عفو النبي ﷺ وتسامحه مع من أراد قتله من المشركين.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع، فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله ﷺ، فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله ﷺ معلق بالشجرة، فاخترطه فقال: تخافني؟ قال: ((لا))، فقال: فمن يمنعك مني؟ قال: ((الله))، فسقط السيف من يده، فأخذ رسول الله ﷺ السيف، فقال: ((من يمنعك مني؟)) فقال: كن خير آخذ، فقال ﷺ: ((تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟)) قال: لا، ولكنني أعاهدك أن لا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك؛ فخلى سبيله، فأتى أصحابه، فقال: جئتكم من عند خير الناس.<sup>(2)</sup>

### • عفو النبي ﷺ وتسامحه مع قريش.

يعلمنا مولانا رسول الله ﷺ درسا عظيما في التسامح ورد الإساءة بالإحسان، وهو في خضم معركة أحد وقد شخبت جراحاته وكسرت رباعيته، وقتل عمه سيد الشهداء حمزة رضوان الله عليه، ومع كل ما أصابه من أذى قريش لم يزد على أن قال ﷺ: ((اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون))<sup>(3)</sup>.

وعن ابن مسعود، قال: لما قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين بالجعرانة ازدحموا عليه، فقال رسول الله ﷺ إن عبدا من عباد الله بعثه الله إلى قوم فكذبوه وشجوه، فكان يمسح الدم عن جبهته: ((اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون))<sup>(4)</sup>. وروي أن رسول الله ﷺ كان يمشي ومعه بعض أصحابه، فأدركه أعرابي فجذبه جذبا شديدا، وكان عليه برد نجراني غليظ

(1) ينظر: ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، د ت، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 381/7.

(2) النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف الحزامي الشافعي، د ت، رياض الصالحين، دار الفكر، بيروت، 101.

(3) ابن حجر، فتح الباري، 6/378.

(4) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، 1406هـ، الأدب المفرد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 165.

الحاشية، فأثرت الحاشية في عنقه ﷺ من شدة جذبه، ثم قال: يا محمد، هب لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك، ثم أمر بإعطائه، ولما أكثرت قريش أذاه وضربه قال: ((اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون))<sup>(1)</sup>.

### • تسامح النبي ﷺ مع الذين أجازتهم أم هانئ.

أجازت أم هانئ بنت أبي طالب حمويين لها يوم فتح مكة، وكانا قد خرجا لمواجهة جيش المسلمين القادم للفتح، فأقبلت إلى النبي ﷺ، وقالت له: زعم ابن أمي - تعني أمير المؤمنين علي عليه السلام - أنه قاتل رجلا قد أجزته، فسامحها النبي ﷺ، وأقر جوار أم هانئ قاتلا: ((قد أجرنا من أجزت، وأمنا من أمنت))<sup>(2)</sup>. وعنه ﷺ: ((إذا وقف العباد نادى مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة))، قيل: ومن ذا الذي له أجر؟ قال ﷺ: ((العافون عن الناس فيقوم كذا وكذا ألفا فيدخلونها بغير حساب))، وقال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: ((لا ينبغي لوالي أمر أن يؤتى بحد إلا أقامه والله عفو يجب العفو))<sup>(3)</sup>، ثم قرأ الآية: ﴿وليعفوا وليصغروا﴾<sup>(4)</sup>. وقال ﷺ: ((عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزا فتعافوا يعزكم الله))<sup>(5)</sup>.

### • عفو النبي ﷺ وتسامحه مع المشركين في فتح مكة.

لا يخفى على من له أدنى إلمام بالتاريخ، أن أهل مكة فعلوا كل ما يقدرون عليه في الإساءة إلى النبي ﷺ وإلى كل مسلم من قول وتعذيب وإهانة وحصار اقتصادي طيلة إقامته ﷺ بمكة، وطوال سنين عديدة بعد هجرته ﷺ في حروب دامية وصد عن سبيل الله تعالى بأموالهم وأنفسهم. فرسول الله ﷺ عفا عن مشركي مكة وهم قد شاركوا في إراقة دماء المسلمين في بدر وأحد وغيرهما من المعارك، وعفا عن مثل وحشي قاتل عمه حمزة من غير أن يسترضي فيه بنت حمزة ووراثه، وعفا عن مالك بن عوف المسبب لقتل كثير من المسلمين في هوازن. وفي فتح مكة كان كثير من الأعداء وحتى الأصدقاء ينتظرون أن تسفك الدماء وتؤخذ الثارات وتثار الفتن والهرج والمرج في مكة ويتنقم أصحاب محمد ﷺ من المشركين والكفار الذين

(1) البحراني، السيد هاشم الحسيني، دت، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، قم، 456 / 5.

(2) أبو داود، سنن أبي داود، 628 / 1.

(3) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، دت، إحياء علوم الدين، دار الكتاب العربي، بيروت، 121 / 9.

(4) سورة النور، الآية 22.

(5) الشيخ الكليني، الكافي، 108 / 2.

تعاملوا مع المؤمنين معاملة بشعة وعرضوهم الى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي في مكة وخارجها؛ إذ فرزت هذه الأحقاد شعارات كان يرددها قادة الفتح منها: اليوم يوم المرحمة! اليوم تستحل الحرمه! اليوم أذل الله قريشا! <sup>(1)</sup>. ولكن عندما سمع رسول الله ﷺ سرعان ما بادر انطلاقاً من المبادئ الأخلاقية الى شعار: أدفع السيئة بالحسنة الى أن عفا عن الجميع وأطلق كلمته المشهور الخالدة، اذهبوا: ((أنتم الطلقاء)) <sup>(2)</sup>. ثم أمر ﷺ أن يستبدل الشعار الانتقامي بشعار نقيض آخر يفيض احساناً ورحمة وكرامة هو: ((اليوم يوم المرحمة! اليوم أعز الله فيه قريشا!)) <sup>(3)</sup>. لقد أحدث هذا الموقف تغييراً كبيراً في أفكار أهل مكة من دعوة النبي ﷺ حتى إنه على حد وصف الآية الكريمة بدؤا: ﴿يدخلون في دين الله أفواجا﴾ <sup>(4)</sup>. هذه بعض المواقف التي صدرت عنه ﷺ، وهيهات أن يصف الواصف تسامحه وإن أطال الكلام، أو أن يحكيه العارف وإن ملأ بطون الدفاتر وبرى ألسنة الأقلام، فما أحوجنا إلى قراءة سيرته العطرة، والالتزام بخطه الرسالي، والأخذ بمنهجه في التسامح والعفو الاجتماعي، لتسود أجواء المحبة والوثام فيما بيننا، وتوثق روابط قلوبنا وتقوى بيننا الأخوة الإيمانية التي تعد خلة من خلال المتقين، وخصلة من خصال المهتدين، وأعظم الوشائج بين عباد الله الصالحين.

### العفو والتسامح عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

روي عن الإمام علي بن أبي طالب، قال: (عود نفسك السباح، وتجنب الالحاح، يكرمك الصلاح) <sup>(5)</sup>. ومواقف العفو والسباح لأمر المؤمنين عن ظالميه كثيرة، فمن كراماته والطفاه:

- عفو الإمام وتسامحه عن جيش معاوية بن أبي سفيان.

عندما منع جيش معاوية بن أبي سفيان الماء عن جيش الإمام علي، وبعد أن أحاطوا بشريعة الفرات الإمام علي وجيشه. قال ابن أبي الحديد (ت 656هـ): قال عمرو بن العاص لمعاوية لما ملك أهل العراق الماء: ما ظنك يا معاوية بالقوم إن منعوك اليوم الماء كما منعتم أمس أترأك تضاربهم عليه كما ضاربوك عليه ما أغنى عنك أن تكشف لهم السوء، فقال له معاوية: دع عنك ما مضى فما ظنك بعلي بن أبي طالب قال ظني أنه لا يستحل منك ما استحلتت منه وإن

(1) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر، دت، المغازي، عالم الكتب، بيروت، 2/ 821.

(2) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، دت، السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، 9/ 118.

(3) الواقدي، المغازي، 2/ 822.

(4) سورة النصر، الآية 2.

(5) الواسطي، عيون الحكم، 340.

الذى جاء له غير الماء... فقال أصحاب علي له: امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك، فقال الإمام علي: (لا، خلوا بينهم وبينه لا أفعل ما فعله الجاهلون سنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم إلى الهدى فإن أجابوا وإلا ففي حد السيف ما يعني إنشاء الله). ثم أمسى الناس حتى رأوا سقاتهم وسقاة أهل الشام وروايا أهل الشام يزدحمون على الماء ما يؤدي إنساناً<sup>(1)</sup>.

### • العفو والتسامح مع الرعية.

أوضح الإمام علي أن التعامل في ظل الدولة الإسلامية يجب أن يكون بمنطق الرحمة والعفو والتسامح مع جميع الناس، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، وقد أشار الإمام علي إلى ذلك في كتابه لمالك الأشر لما ولاه مصر بقوله: (وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم؛ فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك)<sup>(2)</sup>.

وهذه القاعدة المهمة التي قالها أمير المؤمنين: (فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق) ضرورة جدا في النظر إلى الناس والتعامل معهم، فعلى الإنسان أن لا يعتدي ولا يسيء إلى أخيه الإنسان لمجرد اختلافه معه في الدين أو المذهب، وأن ينصفه من نفسه، ويتعامل معه بعدل وإحسان سواء أكان على دينه أم على دين آخر. والإسلام قد حفظ حقوق أهل الذمة، وأصحاب الأديان الأخرى، وأمر بالعدل والقسط والإحسان والرحمة مع جميع الرعية وإن اختلفوا في الدين... هذا على المستوى النظري. وأما على المستوى التطبيقي: فقد بلغ التسامح الديني في الإسلام أن يسمح للذمي أن يخاصم إمام المسلمين ويطالبه بالبيئة لدعواه، كما اتفق ذلك في قصة درع أمير المؤمنين ومحاصمته في عصر خلافته مع رجل من اليهود عند شريح القاضي<sup>(3)</sup>.

ونشير إلى واقعة أخرى تؤكد على ضمان أمير المؤمنين لحقوق غير المسلمين ممن يعيشون في المجتمع المسلم وتحت ظلال الدولة الإسلامية؛ إذ تسجل لنا كتب التاريخ هذا الموقف النبيل،

(1) ينظر: ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي، 1378هـ، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، 3/ 331.

(2) نهج البلاغة، 427.

(3) ينظر: السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 1372هـ، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة السعادة، مصر، 202.

فقد روى الشيخ الطوسي في التهذيب بسنده عن محمد بن أبي حمزة: عن رجل بلغ به أمير المؤمنين، قال: مر شيخ مكفوف كبير يسأل، فقال أمير المؤمنين: ما هذا؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين نصراني! فقال أمير المؤمنين: (استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعموه، أنفقوا عليه من بيت المال) <sup>(1)</sup>.

### • تسامح أمير المؤمنين علي مع قاتله.

تحدثنا سيرة الأئمة من أهل البيت أنهم يحملون روح الحب، وينابيع الصفاء ومناهل التسامح مع أعدائهم ومبغضيتهم والمتصددين لهم بالأذى والسباب، والساعين لقتلهم وتصفيتهم؛ بل وحتى مع قتلهم، وهذا أمر غير معهود عند أحد من الخلائق، غير الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقد قال الشافعي (ت 204 هـ): أخبرنا إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا قال في ابن ملجم بعد ما ضربه: (أطعموه واسقوه، وأحسنوا إيساره؛ إن عشت، فأنا ولي دمي أعفو إن شئت، وإن شئت استقدت، وإن مت فقتلتهم فلا تمثلوا) <sup>(2)</sup>.

وروي أنه بعد أن ضرب اللعين ابن ملجم الإمام عليا وكان طريح الفراش جيء إليه بقعب من لبن (حليب) فشرب منه قليلا ثم نحاه عن فيه وقال: (احملوه إلى أسيركم) <sup>(3)</sup>. ومن كلام له قبل موته على سبيل الوصية: (وصيتي لكم ألا تشرکوا بالله شيئا، ومحمد ﷺ فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم، أنا بالأمس صاحبكم، واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم، إن أبق فأنا ولي دمي، وإن أفن فالفناء ميعادي، وإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة، فاعفوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم)؟ <sup>(4)</sup>.

يعجز الإنسان من أن يعلق على تسامحه الإمام مع أشقى الأولين والآخرين. وإن أي تعليق ووصف سيئ يلقى قاصرا. وقال إمام العترة النبوية الطاهرة جعفر بن محمد الصادق: (لأن أندم

(1) الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، 1390 هـ، تهذيب الأحكام في شرح المنفعة للشيخ المفيد، حققه وعلق عليه السيد حسن الموسوي الخرسان، مطبعة خورشيد، طهران، 6/293.

(2) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، 1400 هـ، كتاب الأم، دار الفكر، بيروت، 4/229.

(3) المجلسي، محمد باقر، 1403 هـ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، مؤسسة الوفاء، بيروت، 42/289.

(4) نهج البلاغة، 378.

على العفو أحب إلي من أندم على العقوبة<sup>(1)</sup>. وقال أمير المؤمنين: (أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة)<sup>(2)</sup>.

### • عفو أمير المؤمنين عن أصحاب الجمل.

بعدما ظفر عليهم وفيهم الرؤساء كمروان وعبد الله بن الزبير وأمثالهما وفي رأسهم أم المؤمنين عائشة مع ما سببوا لقتل كثير من المسلمين، أنه في موارد الحرب وقتال جيش ضد جيش وانتصار أحدهما على الآخر تكون رعاية المصالح العامة أولى وأقدم من رعاية الحقوق الشخصية الفردية، وأمر الانتقام والعفو فيها إلى الإمام، وحكم القصاص والتغريم المالي بلحاظ الحقوق الفردية إنما يجريان في الموارد الشخصية الحادثة في خلال المجتمع لا في هذه الموارد العامة التي يظفر فيها نظام على نظام؛ بل لعل الدليل عليهما منصرف عن أمثالها. وروي أنه سار الإمام علي في أهل الجمل، لما قتل طلحة والزبير، وقبض على أم المؤمنين عائشة، وانهمز أصحاب الجمل، نادى مناديه: لا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مدبرا، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ثم دعا ببيغلة رسول الله ﷺ الشهباء فركبها، ثم قال: (تعال يا فلان وتعال يا فلان)، حتى جمع إليه زهاء ستين شيخا كلهم من همدان، قد شكوا الأترسة وتقلدوا السيوف ولبسوا المغافر، فسار وهم حوله حتى انتهى إلى دار عظيمة فاستفتح ففتح له، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار، فلما نظرن إليه صحن صيحة واحدة وقلن: هذا قاتل الأحبة، فلم يقل لهن شيئا، وسأل عن حجرة أم المؤمنين عائشة، ففتح له بابها ودخل، وسمع منها كلام شبيه بالمعاذير، لا والله وبلى والله، ثم إنه خرج فنظر إلى امرأة، فقال لها: (إلي يا صافية)، فأتته مسرعة، فقال: (ألا تبعدين هؤلاء الكليبات)، يزعمن أنني قاتل الأحبة، لو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة ومن في هذه ومن في هذه، وأوماً بيده إلى ثلاث حجر، فذهبت إليهن، فما بقيت في الدار صائحة إلا سككت ولا قائمة إلا قعدت، وقال الأصمغ وهو صاحب الحديث: وكان في إحدى الحجرات أم المؤمنين عائشة ومن معها من خاصتها، وفي الأخرى مروان بن الحكم وشباب من قريش، وفي الأخرى عبد الله بن الزبير وأهله، فقبل للأصمغ: فهلا بسطتم أيديكم

(1) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف أحمد بن عبد الله النمري القرطبي، 1409 هـ، أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان، تحقيق سمير حليبي، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، 116.

(2) نهج البلاغة، 478.



على هؤلاء، أليس هؤلاء كانوا أصحاب القرحة، فلم استبقيتموهم؟ قال: قد ضربنا بأيدينا إلى قوائم سيوفنا، وحددنا أبصارنا نحوه لكي يأمرنا فيهم بأمر، فما فعل وواسعهم عفوا<sup>(1)</sup>.

### • عفو أمير المؤمنين عن أهل البصرة.

حاربه أهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف، وشتموه ولعنوه، فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم، ونادى مناديه في أقطار العسكر: ألا لا يتبع مول، ولا يجهد على جريح، ولا يقتل مستأسر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن. ولم يأخذ أثقالهم، ولا سبى ذراريهم، ولا غنم شيئاً من أموالهم، ولو شاء أن يفعل كل ذلك لفعل، ولكنه أبى إلا الصفح والعفو وتقبل سنة رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، فإنه عفا والأحقاد لم تبرد، والإساءة لم تنس<sup>(2)</sup>. يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (إذا قدرت على عدوك، فاجعل

العفو عنه شكراً للقدرة عليه)<sup>(3)</sup>. بداية اشترط أمير المؤمنين وجود القدرة؛ إذ لا معنى للعفو أو سيكون باهت اللون إن لم يسبقه الاستطاعة على عقاب الجاني، فإن لم تكن تملك سيفاً تتمكن أن تأخذ حقلك من خلاله، فقيمة التسامح ستضعف؛ لأنها غير مسلحة بالقدرة. فالعبرة هي أنك قدرت على خصمك ثم عفوت عنه، وربما ذكر ذلك الإمام؛ لأن خيار العفو سيكون صعباً على النفس وشاقاً عليها وهي التي ظفرت وتريد أن تتذوق نشوة النصر، ثم أثر صاحبها المسامحة فتزداد بذلك فضيلة العفو.

### • عفو أمير المؤمنين عن عبد الله بن الزبير.

من سيرة أمير المؤمنين في التسامح والعفو نجده حين تم القبض على عبد الله بن الزبير، ومروان بن الحكم، وسعد بن العاص عفا عنهم وأحسن إليهم. وكان عبد الله بن الزبير يشتم الإمام علي على رؤوس الأشهاد، فخطب يوماً بالبصرة، فقال: قد أتاكم الوغد اللئيم علي بن أبي طالب، وكان علي يقول: ما زال الزبير رجلاً منا أهل البيت حتى شب عبد الله، فظفر به يوم الجمل، فأخذه أسيراً، فصفح عنه، وقال: (اذهب فلا أرينك)، لم يزد على ذلك. وظفر

(1) ينظر: الطبرسي، ميرزا حسين النوري، 1408 هـ، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مؤسسة آل

البيت، بيروت، 51/11.

(2) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 23/1.

(3) نهج البلاغة، 470.

بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدوا، فأعرض عنه ولم يقل له شيئا<sup>(1)</sup>. وعن ابن فضال قال سمعت أبا الحسن يقول: (ما التقت فئتان قط إلا نصر أعظمهما عفوا)<sup>(2)</sup>.

### العفو والتسامح عند الإمام الحسن بن علي عليه السلام:

• من عفوه وسماحه مع شامي.

كان الحسن بن علي على سر أبيه وجده صلوات الله عليهم أجمعين، فمن عفوه وسماحه وحلمه ما روي: إن شاميا رأى الإمام الحسن راكبا فجعل يلعنه، والإمام الحسن لا يرد. فلما فرغ أقبل الإمام عليه وضحك، وقال: (أيها الشيخ أظنك غريبا ولعلك شبهت، فلو استعبتنا أعتبتك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعا أشبعناك، وإن كنت عريانا كسوناك، وإن كنت محتاجا أغنياناك، وإن كنت طريدا آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت إرتحالك كان أعود عليك؛ لأن لك موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كبيرا). فلما سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، كنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلي والآن أنت أحب خلق الله إلي، وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقدا لمحبههم<sup>(3)</sup>.

ليس صعبا على من تدبر في ماهية مفهوم العفو والتسامح أن يدرك كيف جمعت فيهما غرر من مكارم الأخلاق، فالأصل فيه من الحلم وفرعه من العفو وذروته من الصنفح والغفران وسنامه من الإحسان. وما بين ذلك من كظم الغيظ ما يحبه الله تعالى لعباده ويرضاه. ومن أراد الآخرة فيجب أن يكون العفو شعاره في هذه الدنيا، ومن أراد السعادة في هذه الحياة أيضا، فليعلم أن من أهم أسباب تحصيل هذه السعادة هو أن تتسامح مع من ظلمك، وتحسن إلى من أساء إليك، فإن التسامح والعفو ينقيان القلب من الغيظ والحقد والعداوة، كذلك الصنفح والتجاوز يطهران القلب، ويجلبان له السعادة والمسرات. ومن المتعارف عليه؛ أن الإنسان لا يسر وقلبه ممتلى غيظا وحقدا؛ لأنه في حالة إلحاح على تبني أفكار سيئة، واحتضان

(1) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 23/1.

(2) الشيخ الكليني، الكافي، 2/108.

(3) ابن شهر آشوب، محمد بن علي السروي المازندراني، 1376هـ، مناقب آل أبي طالب، قام بتصحيحه وشرحه لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 3/184.

مشاعر سلبية في داخله، وهي التي تعمل على خلق الصراعات الدائمة في نفسه؛ مما يجعله يعيش في حيرة وقلق واكتئاب.

#### • ومن عفوه وسماحه مع جاره اليهودي.

روي أن الإمام الحسن كان جاره اليهودي قد انخرق جداره إلى منزل الحسن، فصارت النجاسة تنزل إلى داره، واليهودي لا يعلم بذلك، فدخلت زوجته يوماً، فرأت النجاسة قد اجتمعت في دار الحسن، فأخبرت زوجها بذلك، فجاء اليهودي إليه معتذراً، فقال: (أمرني جدي عليه السلام بإكرام الجار)، فأسلم اليهودي<sup>(1)</sup>. هذه الرواية تبين لنا عظمة أخلاق الإمام الحسن وحسن سيرته وعفوه؛ إذ تحمل أذى جاره اليهودي مدة من الزمن حتى دخلت زوجة اليهودي إلى داره. وكذلك هذا الرواية تدل على التعايش السلمي بين أفراد المجتمع بين المسلمين وأهل الذمة، من دون أي مشاكل وخلافات.

#### • ومن عفوه مع رجل من أهل المدينة.

قال ابن عساكر (ت 571 هـ) في تاريخه: قدم رجل المدينة وكان يبغض علياً، فقطع به فلم يكن له زاد ولا راحلة، فشكى ذلك إلى بعض أهل المدينة فقال له: عليك بحسن بن علي. فقال له الرجل: ما لقيت هذا إلا في حسن وأبي حسن فقيل له: فإنك لا تجد خيراً إلا منه فأتاه فشكى إليه فأمر له بزاد وراحلة، فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالته. وقيل للحسن: أتاك رجل يبغضك ويبغض أباك فأمرت له بزاد وراحلة؟ قال: (أفلا أشتري عرضي منه بزاد وراحلة؟)<sup>(2)</sup>. وقال الإمام الحسن: (لو شتمني إنسان في أذني هذه، واعتذر إلي في أذني هذه لقبلت منه)<sup>(3)</sup>.

البعض عندما يخطئ أحد بحقه لا يسامحه ولا يقبل عذره؛ بل تحدث القطيعة والعداوة والشحناء والبغضاء معه، ولربما حدث ما هو أكثر من ذلك من شتم وسب وضرب وعنف، في حين أن الإمام يدعو إلى التسامح مع المخطئ وقبول العذر من الآخرين.

#### • ومن حلمه وعفوه مع غلام.

(1) الصفوري، عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان، 2002م، نزهة المجالس ومنتخب النفاثس، تحقيق عبد الرحيم مارديني، دار المحبة ودار آية، بيروت، 2/ 250.

(2) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، 1415هـ، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، 13/ 247.

(3) يحيى بن الحسين، الإمام يحيى بن زيد بن القاسم بن إبراهيم، 1410هـ، الأحكام في الحلال والحرام، تحقيق وتجميع أبو الحسن علي بن أحمد، الطبعة الأولى، 2/ 545.

كان للإمام الحسن شاة تعجبه فوجدها يوماً مكسورة الرجل، فقال للغلام: من كسر رجلها قال: أنا، قال: (لم؟)، قال: لأغمنك، قال الحسن: (لأفرحك أنت حر لوجه الله تبارك وتعالى). وفي رواية أخرى قال: لأغمن من أمرك بغمي، يعني إن الشيطان أمره أن يغمه<sup>(1)</sup>.

#### • ومن حلمه وعفوه مع مروان بن الحكم.

أرسل مروان بن الحكم إلى الإمام الحسن من يسبه، وكان عاملاً على المدينة، ويسب علياً كل جمعة على المنبر، فقال: الحسن لرسوله: (ارجع إليه، فقل له: إني والله لا أمحو عنك شيئاً مما قلت بأن أسبك ولكن موعدني وموعدك الله، فإن كنت صادقاً فجزاك الله خيراً بصدقك وإن كنت كاذباً فالله أشد نقمة<sup>(2)</sup>).

#### • ومن عفوه مع غلام له.

يروى أن الإمام الحسن كان عنده غلام وقد ارتكب جنابة استحق عليها العقاب، فأمر الإمام أن يؤدب، فقال الغلام: يا مولاي ﴿والكاظمين الغيظ﴾. قال: (خلوا عنه). فقال: يا مولاي ﴿والعافين عن الناس﴾. قال: (قد عفوت عنك). قال: يا مولاي ﴿والله يحب المحسنين﴾<sup>(3)</sup>.

قال: (أنت حر لوجه الله، ولك ضعف ما كنت أعطيك)<sup>(4)</sup>. فالإمام لم يكتف بكنم الغيظ والعتو عن الغلام المسيء الذي يستحق العقوبة؛ بل أعتقه وأكرمه وضاعف له العطاء وأحسن إليه. فكيف بنا الحال إن أخطأ أحد من عائلتك أو أقربائك أو أصدقائك أو من حولك تجاهك؟ فلا بد من التمسك بقيم التسامح في جميع الأحوال والأوقات وفي كل شؤون الحياة، وبخاصة مع الأهل والأقارب والأرحام والجيران والأصدقاء والزملاء.

#### • ومن عفوه مع رجل من أهل الشام دخل المدينة.

قال المبرد (ت 285هـ): إن رجلاً من أهل الشام دخل المدينة، فقال: رأيت رجلاً على بغلة لم أر أحسن وجهها ولا أحسن لباساً ولا أفره مركباً منه، فسألت عنه، فقيل لي: الحسن بن علي بن أبي طالب، فقال: (أنا ابن ابنه)، فقلت له: فيك وبك وبأبيك، أسبها. فقال: (أحسبك

(1) المرعشي، نور الله الحسيني التستري، دت، شرح إحقاق الحق وازهاق الباطل، تحقيق شهاب الدين المرعشي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، 11/117.

(2) ابن حجر الهيتمي، أبو العباس أحمد بن حجر السعدي الأنصاري المكي، دت، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والضلال والزندقة، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 139.

(3) سورة آل عمران، الآية 134.

(4) ينظر: المرعشي، شرح إحقاق الحق، 11/153.

غريباً!) قلت: أجل. فقال: (إن لنا منزلاً واسعاً ومعونة على الحاجة ومالاً نواسي منه). فانطلقت وما أجد على وجه الأرض أحب إلى منه<sup>(1)</sup>.

• ومن عفوهِ مع شامي ضلّته وسائل الإعلام الأموية.

دخل المدينة المنورة رجل شامي لزيارة قبر الرسول الأعظم ﷺ وجد رجلاً يركب فرسه عليه هيبة ووقار، وحوله كوكبة من أصحابه يحوطونه من كل جانب وهم طوع وإشارته. استغرب الشامي وتعجب أن يكون في الدنيا رجل له من الهالة والتعظيم أكثر من معاوية في الشام، فسأل عن الرجل، فقيل له: إنه الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: هذا هو ابن أبي تراب الخارجي؟ ثم أولغ سباً وشتماً في الحسن وأبيه وأهل بيته.

وشهر أصحاب الحسن سيوفهم كل يريد قتله، ومنعهم الإمام الحسن ونزل عن جواده، فرحب به ولاطفه قائلاً له: (يبدو أنك غريب عن هذه الديار يا أبا العرب؟)، قال الشامي: نعم أنا من الشام من شيعة أمير المؤمنين وسيد المسلمين معاوية بن أبي سفيان، فرحب به الإمام من جديد وقال له: (أنت من ضيوفي)، وامتنع الشامي، ولكن الحسن لم يتركه حتى قبل النزول عنده، وبقي الإمام يخدمه بنفسه طيلة أيام الضيافة ويلاطفه، فلما كان اليوم الرابع بدا على الشامي الندم والتوبة مما صدر منه تجاه الحسن بن علي، وكيف يسبه ويشتمه فيقابله بالإحسان والعفو وحسن الضيافة، فطلب من الحسن ورجاه أن يسامحه على ما صدر منه.... وعدد له الإمام الحسن بعض فضائل أهل البيت، وعرفه حقيقة الأمر، فاستبصر الشامي وبكى، وأخذ يقبل أنامل الحسن ويلثم وجهه معتذراً عما صدر منه في حقه قائلاً: والله الذي لا إله إلا هو إني دخلت المدينة وليس لي على وجه الأرض أبغض منكم، وها أنا أخرج منها وليس على وجه الأرض أحب إلي منكم، وإني أتقرب إلى الله سبحانه بحبكم ومودتكم وموالاتكم، والبراءة من أعدائكم.

التفت الإمام الحسن إلى أصحابه قائلاً: (لقد أردتم قتله وهو بريء؛ لأنه لو عرف الحق ما كان ليعانده، وإن أكثر المسلمين في الشام مثله لو عرفوا الحق لاتبعوه)<sup>(2)</sup>.

(1) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، 1417 هـ، الكامل في اللغة والأدب تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 3/61.

(2) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، 3/344.

## العفو والتسامح عند الإمام الحسين بن علي عليه السلام: • تسامحه مع الجيش الأموي.

امتاز الإمام الحسين بتسامحه الإنساني فقد ضحى بأعلى ما يملك وهي نفسه الشريفة من أجل إرساء القيم الإنسانية التي يؤمن بها جميع البشر. ومفهوم التسامح الإنساني هو ما يكون الدافع فيه القيم الإنسانية المحضة من غير النظر إلى الدين أو المذهب أو العرق؛ بل إن التسامح يكون في هذه الصورة منطلقاً من مبدأ الإنسانية واحترام الإنسان. فقد دعا الحسين إلى تحقيق العدالة والكرامة والعزة واحترام الإنسان. لذا فإننا نجد الكثير من العقلاء والمفكرين في العالم من غير المسلمين يكتبون عن سيرة الإمام الحسين، ويعجبون بشخصيته، وينبهرون بتضحياته العظيمة. ومن هذه الصور الرائعة تسامح الإمام مع أعدائه وهو قمة التسامح، فحينما وصل الحر بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس، وكان في عز الظهيرة؛ إذ كانوا في غاية العطش، وكادوا يهلكون من الظمأ! حينما رآهم الإمام الحسين رق لهم وأمر أصحابه بـ (اسقوا القوم، وأرووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفاً)، ففعلوا وأقبلوا يملؤون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس. فإذا عب فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر، حتى سقوها كلها<sup>(1)</sup>. ولم يكتف الإمام الحسين بسقي الماء للجيش؛ بل أمر بسقي الخيل؛ لأنها كانت كذلك عطشانة، وهي في أشد حالاتها من العطش والظمأ. فالإمام سجل هذا الموقف الإنساني العظيم؛ إذ أمر بإسقاتهم الماء، هذا الموقف الإنساني يجب أن نوصله للعالم. وفي المقابل نرى كيف تعامل الجيش الأموي مع الإمام الحسين؛ إذ منعوا عنه الماء! وتعاملوا مع الإمام وأصحابه وأهله بوحشية وبلا إنسانية، في حين أنه تعامل معهم بكل إنسانية ورحمة، عندما كانوا بأمس الحاجة إليه ولكنهم منعوا الماء عنه حتى يموت ومن معه عطشاً. وقال أبو مخنف (ت 157 هـ) في مقتل الإمام الحسين بإسناده عن حميد بن مسلم الأزدي قال: (جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أما بعد فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة)<sup>(2)</sup>.

إن ما نحتاجه اليوم هو إيصال الرسالة الإنسانية للإمام الحسين إلى الناس جميعاً، لأننا يمكن أن نؤثر إيجابياً على الناس عندما يعرفوا رسالة الإمام الحسين الإنسانية؛ إذ يحتمل أن لا نؤثر على المسيحي في الدين؛ لأنه يختلف معنا في الدين والمعتقدات الدينية، وربما لا

(1) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، 1403 هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 4 / 302.

(2) أبو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، 98.

نستطيع التأثير على اليهودي في الدين؛ لأنه يجمل أفكارا ومعتقدات أخرى؛ لكن يمكن التأثير على الآخرين من أصحاب الديانات الوضعية من خلال القيم الإنسانية.

#### • عفوهِ وتسامحه مع أسامة بن زيد.

من صور التسامح الإنساني تسامحه مع خصومه، فأسامة بن زيد لم يبايع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومع ذلك عندما علم الإمام الحسين بأنه في حالة المرض ذهب الإمام لعيادته وعندما دخل عليه، قال أسامة بن زيد عندما رأى الإمام الحسين: واغاه! فقال له الإمام الحسين: (مما غمك يا أخي؟) فقال أسامة: ديني ستون ألف درهم وأخشى أن أموت قبل سداده. فقال له الإمام الحسين: (أنا أقضيه عنك). فقال: ولكن أخشى أن أموت قبل سداده. فقال له الإمام الحسين: (لن تموت حتى أقضيه عنك)، وبادر الإمام الحسين وسدد دينه<sup>(1)</sup>. فوجد أن الإمام الحسين يذهب لزيارة مريض من خصومه؛ بل ويدفع عنه دينه ويكرمه ويحسن إليه، ويغض طرفه عن موقفه من أمير المؤمنين الخاطيء، وهذا يدل على مدى التسامح الذي كان ينتهجه الإمام الحسين.

#### • تسامحه الفكري مع الآخرين.

التسامح الفكري: وهو أن يكون الإنسان متسامحا مع الآخرين تجاه الأفكار التي يختلف معهم حولها، فطبيعة البشر تختلف أفكارهم وتوجهاتهم وقناعاتهم، ويظهر التسامح الفكري لدى الإمام الحسين حين مدح القائل ونقد الفكرة، فقد قيل للإمام الحسين: إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة. فقال: (رحم الله أبا ذر، أما أنا أقول: من وثق بحسن اختيار الله لم يختر غير ما اختار الله له)<sup>(2)</sup>. في هذا النص نجد أن الإمام الحسين بدأ بمدح القائل، ثم انتقد الفكرة بأسلوب جميل ومنطقي وموضوعي. وهنا يضرب الإمام الحسين أروع الأمثلة في التسامح الفكري الذي نحن في أمس الحاجة إليه الآن وهو منهج يجب أن يسلكه أهل الرأي والفكر والعلم.

ومن التسامح الفكري عند الإمام عندما قال عنده رجل: إن المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع. فقال: (ليس كذلك، ولكن تكون الصنعة مثل وابل المطر تصيب البر والفاجر)<sup>(3)</sup>. شبه الإمام فعل الخير بالمطر ينتفع به جميع الناس الصالح والطالح، والمؤمن وغير

(1) ينظر: القاضي النعمان، ابن محمد التميمي المغربي، المناقب والمثالب، تحقيق ماجد بن أحمد العطية، المكتبة الشاملة، 1/ 266.

(2) اليافعي، عبد الله بن أسعد اليميني المكي، دت، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1/ 100.

(3) ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين الحلبي، 1404 هـ، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق علي أكبر غفاري، مؤسسة

النشر الإسلامي، قم، 246.

المؤمن، ثم إن الله سبحانه يجازي فاعل المعروف على فعله ويعطيه الثواب والأجر، ولا يذهب فعله سدى.

إن الحاجة للتسامح مطلب ديني وضرورة اجتماعية؛ فالمنهج الديني يؤكد عليه والواقع الاجتماعي يفرضه، وحقائق التنوع الفكري، والثقافي، والاجتماعي، والتعدد الديني، والمذهبي، وتغاير التوجهات والنظريات والأفكار يدعوننا إلى انتهاج نهج التسامح، ولا يمكن أن نعيش في سلام وأمن وأمان وألفة وانسجام إلا بالتحلي بمبادئ وقيم وأخلاقيات التسامح، وإن الاختلاف يجب أن لا يمنعنا من التعايش والتواصل والتعاون والتكامل والاحترام.

#### • من عفوه وسماحه مع ناقد مخطئ.

كان الإمام الحسين يحث الناس على التسارع والتنافس في التحلي بمكارم الأخلاق. وقد كان لطيفاً ومتسامحاً مع من يخطئ بحقه، فقد قال رجل للحسين إن فيك كبراً. فقال له الإمام: (إن الكبر لله وحده ولا يكون في غيره)<sup>(1)</sup>، وتلا قول الله تعالى: ﴿والله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾<sup>(2)</sup>. فالإمام الحسين تعامل مع هذا الناقد المخطئ بكل لطف ورفق وتسامح، ولم يغضب أو يرد عليه بما لا يليق؛ بل أجابه بكل رحابة صدر مبينا له خطأ انتقاده للإمام بأن الكبر لا يكون إلا لله تعالى، وأن الإمام فيه عزة المؤمنين وصلابة الإيثار.

#### • عفوه وتسامحه مع رجل من الشام.

فيما يلي نذكر حادثة جرت لمولانا الإمام أبي عبد الله الحسين ظهر فيها من مكارم أخلاقه وسعة صدره وتسامحه ما صير ناصب العدا لأهل بيت النبوة من أشد الناس حبا للحسين ولأبيه أمير المؤمنين. ولنترك الحديث عن تلك اللحظات للعبد الذي شمله تسامح سيد الشهداء، فليس كمثله من يستطيع تصويرها بدقة وصدق، قال عصام بن المصطلق: دخلت الكوفة، فأتيت المسجد، فرأيت الحسين بن علي جالسا فيه، فأعجبني سمته ورواؤه، فقلت أنت ابن أبي طالب؟ قال أجل، فأثار مني الجسد ما كنت أجنه له ولأبيه، فقلت: فيك وبأبيك، وبالغت في سبها ولم أكن، فنظر إلي نظر عاطف رؤوف، وقال: (أمن أهل الشام أنت)، فقلت أجل، قال: شنشنة أعرفها من أخزم، فتبين في الندم على ما فرط مني إليه، فقال: ﴿لا تثريب عليكم

(1) المجلسي، بحار الأنوار، 44 / 198.

(2) سورة المنافقون، الآية 8.



اليوم يغفر الله لكم<sup>(1)</sup> ، انبسط إلينا في حوائجك لدينا تجدنا عند حسن ظنك بنا، فلم أبرح  
وعلى وجه الأرض أحب إلي منه ومن أبيه<sup>(2)</sup> .

---

(1) سورة يوسف، الآية 92.

(2) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 3/ 224.

## الخاتمة:

- 1- يلحظ مما سبق أن نظرة الإسلام للعفو والتسامح نظرة شمولية معتدلة وهي مما أمر به الله عز وجل وأوصى به الرسول الكريم محمد ﷺ وأهل بيته الأطهار، والعفو والتسامح الإسلامي يختلف عن العفو والتسامح الذي دعت به الديانات الأرضية فهو يختلف بموضوعيته وعمقه؛ إذ العفو والتسامح الإسلامي موجود في أصعب المواقف وأشدّها، وهو الناتج عن القوة لا الضعف.
- 2- إن العفو والتسامح لا يقتصر على جانب معين من جوانب شؤون الحياة؛ بل يشمل كل الجوانب والأبعاد، كما أنه حاجة إنسانية مستمرة، لا تختص بزمان دون زمان، أو مكان دون مكان، أو جماعة دون أخرى، أو طائفة دون الأخرى. والعفو والتسامح لا يعنى الضعف والانكسار، ولا يعنى المذلة والخور، ولا يعنى الجبن والانهازم؛ بل إنه قمة الشجاعة والرجولة والامتنان والعزة.
- 3- كان العفو والتسامح منهجين سلوكيين، ومعلمين بارزين في حياة أهل البيت، وكانوا يتعاملون به في مقابل الاستفزازات الفردية ومع ذوي التوجهات المخالفة لهم والمختلفة معهم.

## المصادر والمراجع:

## - القرآن الكريم.

## المصادر:

- ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين المبارك الشيباني الجزري الموصل، 1404 هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم.
- الأردبيلي، المحقق أحمد بن محمد، د ت، زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق محمد الباقر البهبودي، الناشر المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران.
- البحراني، السيد هاشم الحسيني، د ت، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، قم.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، 1406 هـ، الأدب المفرد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، د ت، السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت.
- ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، د ت، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.
- ابن حجر الهيتمي، أبو العباس أحمد بن حجر السعدي الأنصاري المكي، د ت، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والضلال والزندقة، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.
- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي، 1378 هـ، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، 1410 هـ، سنن أبي داود، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، 1427 هـ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، منشورات طليعة النور، قم.
- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 1372 هـ، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة السعادة، مصر.
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، 1400 هـ، كتاب الأم، دار الفكر، بيروت.
- ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين الحلبي، 1404 هـ، تحف العقول عن آل الرسول (تحفة العقول)، تحقيق علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

- ابن شهر آشوب، محمد بن علي السروي المازندراني، 1376هـ، مناقب آل أبي طالب، قام بتصحيحه وشرحه لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
- الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي، 1417هـ، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم.
- الصفوري، عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان، 2002م، نزهة المجالس ومنتخب النفايس، تحقيق عبد الرحيم مارديني، دار المحبة ودار آية، بيروت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، 1403هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، 1390هـ، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، حققه وعلق عليه السيد حسن الموسوي الخرسان، مطبعة خورشيد، طهران.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف أحمد بن عبد الله النمري القرطبي، 1409هـ، أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان، تحقيق سمير حليبي، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، 1415هـ، تاريخ مدينة دمشق (تاريخ ابن عساكر)، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت.
- علي بن أبي طالب (عليه السلام): الإمام أبو الحسن علي بن أبي طالب، 1387هـ، نهج البلاغة، مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية وحققه صبحي الصالح، الطبعة الأولى، بيروت.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، دت، إحياء علوم الدين، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، 1414هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم.
- القاضي النعمان، ابن محمد التميمي المغربي، المناقب والمثالب، تحقيق ماجد بن أحمد العطية، المكتبة الشاملة.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، 1405هـ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان (تفسير القرطبي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الكليني، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي، 1388هـ، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، 1417هـ، الكامل في اللغة والأدب تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.
- المجلسي، محمد باقر، 1403هـ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، مؤسسة الوفاء، بيروت.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، 1405هـ، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم.
- النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف الحزامي الشافعي، دت، رياض الصالحين، دار الفكر، بيروت.
- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر، دت، المغازي، عالم الكتب، بيروت.
- اليافعي، عبد الله بن أسعد اليميني المكي، دت، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت.
- يحيى بن الحسين، الإمام يحيى بن زيد بن القاسم بن إبراهيم، 1410هـ، الأحكام في الحلال والحرام، تحقيق وتجميع أبو الحسن علي بن أحمد، الطبعة الأولى.

## المراجع:

- الزبيدي، أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الواسطي الحنفي، 1414 هـ، تاج العروس من شرح القاموس (المسمى تاج العروس من جواهر القاموس)، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- السبحاني، المحقق الشيخ جعفر، 1430 هـ، مفاهيم القرآن (العدل والإمامة)، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم.
- السيستاني، السيد علي الحسيني، 1414 هـ، الرافد في علم الأصول، محاضرات آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني، بقلم السيد منير السيد عدنان القطيفي، مطبعة مهر، قم.
- الطباطبائي، السيد محمد حسين، د ت، الميزان في تفسير القرآن (تفسير الميزان)، الناشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.
- الطبرسي، ميرزا حسين النوري، 1408 هـ، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت، بيروت.
- محمد فؤاد عبد الباقي، د ت، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، المكتبة الإسلامية.
- المرعشي، نور الله الحسيني التستري، د ت، شرح إحقاق الحق وازهاق الباطل، تحقيق شهاب الدين المرعشي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.

## الهوية الوطنية من خلال تراجم ليبية

أ.م. أسماء علي جعفر

مقدمة:

ارتبط تاريخ ليبيا الحديث منذ القرن الثامن عشر إلى بدايات القرن العشرين بأحداث مهمة من تاريخ دول العالم؛ إذ إن معظم الدول كانت تحت وطأة الاستعمار المباشر، فكان لذلك أثر كبير في تغيير الخارطة السياسية والبُنية الاجتماعية والدينية والفكرية، وقد أسهم ذلك في ظهور تجمعات سياسية وفكرية لأجل النضال والحفاظ على الهوية الوطنية في عدة بلدان متعددة منها ليبيا.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن الهوية الوطنية من القضايا المهمة، والتي أصبحت بروابطها إحدى الأدوات السياسية الدولية في وقتنا الحاضر، ومدى انعكاس الأحداث التاريخية آنذاك للحفاظ عليها في بعض تراجم ليبية.

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسية:

ما مفهوم الهوية الوطنية؟

فيم تتمثل روابطها؟

ما الدور الذي أسهمت فيه التراجم؟

أهداف البحث:

حُدِّد هدف في بيان دور تلك التراجم في إظهار الهوية الوطنية الليبية بتمسكهم وارتباطهم للموطن على الرغم من مغريات فترة تواجدهم، فضلاً عن إبراز معالم التطور في تحقيق إنجازاتهم وغاياتهم سواء كانت فردية أم جماعية.

أهمية البحث:

تتمثل أهميته في تزويد القارئ بمعلومات عن شخصيات حافظت على الهوية الوطنية الليبية في ظل العديد من المتغيرات التي شهدتها العالم.

**منهج البحث:**

في إطار تحقيق إضافة علمية للباحثين في الكشف عن حقائق علمية أخرى؛ ولتوضيح ما تم طرحه سيتم سرد المعلومات على وفق ما تتطلبه الحاجة العلمية من خلال المنهج التاريخي الاستردادي.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية، تراجم، بن زكري، زعيمة، السويحلي.

**National Identity through Libyan Translations**

**Mrs. Asma Ali Jafer<sup>1</sup>**

The modern history of Libya from the eighteenth century to the beginning of the twentieth century was linked to important events from the history of the countries around the world. Since most of these countries were under direct colonialism, this fact had a significant impact on changing the political map, the social, religious and intellectual structure, and all of this contributed to the emergence of political and intellectual groups for the struggle and the preservation of national identity in multiple countries including Libya. This research focuses on three main themes of national identity, and the research seeks to answer three questions:

What is the concept of national identity?

What is represented by its links?

What is the role of translation?

**Keywords:** national identity, translations, Bin Zakri, Zaima, Al-Swehli

<sup>1</sup> Assistant Professor/ Department of History/ College of Arts/ Misurata University



## المقدمة:

ارتبط تاريخ ليبيا بالحديث منذ القرن الثامن عشر إلى بدايات القرن العشرين بأحداث مهمة من تاريخ دول العالم؛ حيث إن مُعظم دوله كانت تحت وطأة الاستعمار الأوروبي المباشر، فكان لها أثر كبير في تغيير خارطة السياسة والبُنية الاجتماعية والدينية والفكرية، وقد ساهم كل ذلك في ظهور تجمعات سياسية وفكرية، تركزت بصمتهما في تشكيل ملامح الهوية الوطنية في بلدان متعددة منها ليبيا، تجلّت في تراجم ساهمت في إظهار خصوصية تاريخ ليبيا وأوتنووعها؛ حيث رُفِعَ راية الجهاد وحمّل مشعل العلم لإثارة الطریق للأجيال القادمة، لاجل بناء مجتمعة جانس في علاقاته، وفق روابط وحقوق وواجبات ذات جذور تاريخية.

## أولاً- مفهوم الهوية الوطنية:

ما من وطنٍ إلا وله هوية، فمن أراد أن تكون له هوية بها يتميّز؛ مثلما يتميّز الآخرون بهويتهم الوطنية، فعليه اللجوء لموطن، ومن يغفل عن ذلك أويجها، يجد نفسه معنواً نابعاً من لا ترتقي إلى تأسيس دولة<sup>(1)</sup>، استناداً لهذا نوضح فيما يلي مفهوم الهوية:

- لغة: جاء في لسان العرب: هو ية تصغير هوة، وقيل الهوية بتربع يدة الهواة وعمر شها سقفاها المغمّ علىها بالتراب<sup>(2)</sup>، عُرِّفت أيضاً: على أنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق الشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق<sup>(3)</sup>، وفي مجمع اللغة العربية هي: الذات وبطاقة يثبت بها اسم الشخص وجزء سيته ومو له وعم له<sup>(4)</sup>، يوضح المعجم الفل سفي بأن اسم الهوية غير عربي في أصله، وإنما اشتق من (الرباط) أي ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وذلك من خلال وحدة الطبيعة والفكر<sup>(5)</sup>.

(1) عقيل، حسين عقيل، 2013م، الهوية بين متوقع وغير متوقع، (د.م)، ص: 19.

(2) ابن منظور، 1999م، لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ج: 15، ص: 170.

(3) الجر جاني، على بن محمد مدال سيدال شريف، 2003م، كتاب التعريفات، تحقق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص: 216.

(4) مجمع اللغة العربية، 1989م، المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، مصر، ص: 654.

(5) جيل، صليبيا، المعجم الفل سفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت- 1982م، ج: 2، ص: 529-532.

1- اصطلاحاً: تعارف جماعة معينة على أنها مجموعة متجانسة، إثنياً أو محلياً، أو مهنياً أو قوميياً، وهي أوسع من الذات، والمصراع التاريخي، الواحد، من موقع الحيز المادي والروحي، والتي تحدد توجهات الناس وأهدافهم، وتدفعهم إلى العمل معاً في تثبيت وجودهم، والمحافظة على إنجازاتهم<sup>(1)</sup>.

تعد الهوية حقيقة الأشياء وماهيتها التي يتميز بها عن غيره، وتتضح الشخصية من خلالها، وهوية كل أمة من الأمم تحت ملف ما بالدين أو باللغة أو قوانينها أو تراثها، فهي، وهي الذات الحضارية<sup>(2)</sup>.

- الهوية الوطنية: هي مجموعة من القيم والأخلاق يجب أن تنعكس أفعالاً بما تعنيه من استقرار في الوطن، والدفاع عنه، والتفكير يدينظمه واحترام قوانينه، فهي تعني الانتظام العام داخل المجتمع<sup>(3)</sup>.

فالهوية الوطنية هي نتاج اجتماعي، ثقافي تاريخي، عام وتمثل علاقة متكاملة، تُعطي مدى واستعداداً لصنيف والتقدير، وتعطي المواطنين شعوراً بأنهم مرتبة طوبى يبعضهم برابط محدودته تجاوزاً ناكلاً لولاءات<sup>(4)</sup>، إذ الهوية الوطنية بمختلف أنواعها الفردية والجماعية هي التي تشكل هوية المجتمع سواء كانت وطنية أو قومية لتقوية الشعور الوطني لدى أفرادها.

### ثانياً- روابط الهوية الوطنية:

1- الموقع الجغرافي: تؤثر العوامل الطبيعية التي تتمثل في الحدود والموقع والناخ والترتبة والنباتات<sup>(5)</sup> بشكل كبير على البنية الاجتماعية لأفراد المجتمع، حيث إنها تمثل خصائص الوسط والشرائط التي تغذي نشاطات الجماعة، ويتخذها لوطن معنوية سياخاً صافاً هو الأرض، أو البلد وترتبط به الوطنية وعلاقتها بالمكان. حيث إنه يُطلق عليه الوطن لإرتباط مجموعة من البشر بأرض محددة، يكون لها رموز، وولاء

(1) الجرف، فتن أحمد برهم 2017م، أزمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي ليبيا نموذجاً 2010-

2015م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، ص: 52.

(2) الحباس، سليمان بوبكر صالح، 2020-2021م، الهوية البرقاوية وإشكالية الفيدرالية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ص:

13.

(3) عبدالله، خير الدين سبهان، 2019م، «بناء السلام وتعزيز الهوية الوطنية في العراق»، مجلة تكرير للعلوم السياسية، العراق،

العدد 671-698.

(4) الجرف، فتن أحمد برهم، المرجع السابق، ص: 56.

(5) ميك شيللي، أليكس، الهوية، ترجمة علي وطيفة، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، 1993م، ص:

23.

وانتهاء لهذه الأرض، ور مز تاريخي، وج جغرافي واجتماعي ووقت صادي وسياسي، فهو بداية سلسلة من الارتباطات بالمكان والزمان<sup>(1)</sup>.  
استناداً لما سبق و بالنظر إلى جغرافية ليبيا يان جدها ذات أبعاد تاريخية مختلفة، تم تدم مساحتها أكثر من مليون ونصف كم<sup>2</sup> تمتد إلى صحراء ما يقارب 80٪، نشأت أغلب مناطق الاستقرار في الواحات على طول ساحل البحر في أو وسط الصحراء، مما أنتج علاقات ذات نسيج اجتماعي متنوع<sup>(2)</sup>.

2- التاريخ: تكمن أهميته في تحديد الهوية الاجتماعية، وينطوي ذلك على أحداث فردية أو جماعية لأبطالها التاريخيين يشمل حياتهم السياسية وآثارها؛ لأنه يدرس البنية الديموغرافية والنشاطات والآراء والاتجاهات والمعايير السلوكية ومورثات الماضي<sup>(3)</sup>.

فأثرنا ه ناطة سليلت الضوء على تاريخ ليبيا الحديث لما له من ماضٍ بعيداً نه أ حدا لروابط المهمة للهوية الوطنية الليبية، ويتجسد في أحداث وأصول وآثار تاريخ الأجداد ونضالهم الوطني المشترك ضد الاستعمار.

3- الثقافة المشتركة: وهي مجموعة الخصائص المميزة لنا العربيه الاسلاميه التي حافظت على كياننا من الاضمحلال وأهم مقوماتها الظواهر الاجتماعية<sup>(4)</sup>.

4- اللغة: الركيزة الأساسية لمكونات الهوية فهي أداة التخاطب والتعامل والقراءة والثقافة والتي تستعمل على نطاق واسع<sup>(5)</sup>، فالمجتمع الليبي لغته الرسمية اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم؛ إن كل لغة

(1) البنا، د عاء أحمد، 2019م، دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص: 36-37.

(2) إدغم، ط لب، 2020م، التأثيرات الكولونيالية في بناء الهوية الوطنية في ليبيا، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، (د.م)، ص: 4.

(3) ميكشيلي، اليكس، المرجع السابق، ص: 23.

(4) ط لب، مراد، العربي حموش، 2017م، قضايا الهوية الوطنية في كتابات المؤرخ يحيى بو عزيز، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد بوضياف/ المسيلة/ الجزائر، ص: 37.

(5) المرجع نفسه، ص: 33.

هي أهلها لاً نها و عاء ث قافتهم، وم شاعرهم و ما أنتح ته ع قولهم،  
المضمون هو الهوية<sup>(١)</sup>.

**5- العالم الاقته صادى:** ويت ضمن الذ شاط الاقته صادى بمخته لف أنوا عه، في مجال الزرا عة وال صناعة وال سياحة والثقافة، و توزع الذ شاطات الاقته صادية و فق ال سكان والتنظيمات الاقته صادية، وذ لك من خلال وضع خطة وميزانية اقته صادية متكاملة، لرفع مستوى الاستهلاك وحر كة العلاقات، ال تي تحدد مستوى الازدهار الاقته صادى ودرجة التطور الحديث<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً- تراجم ليبية:

تمتعت ليبيا بأهمية استراتيجية لإطالتهما على البحر المتوسط، فهى عبر التاريخ دولة واحدة، فخلال القرن التاسع عشر الميلادى سيطرت عليها وحكمتها دول مختلفة منها: الحكم العثماني المباشر الثاني في الفترة الممتدة 1835-1911م، وبضعف الدولة العثمانية احتلت إيطاليا ليبيا 1911-1943م، واستمرت لأكثر من ربع قرن، ثم أشدت حركة المقاومة الوطنية ضد الاحتلال، ففتحت عنها الجمهورية الطرابلسية<sup>(٣)</sup>.

وقدار تبطأ بناء لوطن بروابط و اشتراكات في حقوق وواجبات ساهمت في تنوع أشكال المقاومة مثل الحُطب السياسية من قبل الزعماء الوطنيين لشحذ الهمم للنضال والكفاح، ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادى ظهرت الحركة السنوسية<sup>(٤)</sup>، في شمال أفريقيا بإحدى الحركات

(١) الغوث، مختار، 2021م، الحرب الباردة على الكينونة العربية اللغة هوية، ط2، صوفيا، الكويت، ص: 39 - 40.

(٢) ميكشيللي، اليكس، المرجع السابق، ص: 24.

(٣) الجمهورية الطرابلسية: تأسست في 16 نوفمبر 1918م من قبل زهاء الجهاد الليبي وأعوان المناطق الغربية ووجاهها، في مسجد المجاورة بمدينة م سلاتة، وأعدوا حكومة وطنية تتولى حديها الكلفة وتولى شؤونها لوطن، عُرفت بـ (الجمهورية الطرابلسية) وتمثل زعماءها في: رمضان بك السويحلي، سليمان باشا الباروني، أحمد بك المريض، عبد النبي بالخير، يملوا البلاد من حدود برقة إلى حدود تونس. لمزيد من الاطلاع يُنظر: النفوس، سليمان بن سعيد الشيباني، 2013م، سليمان باشا الباروني أمة في رجليه. ط مزين، لخدمات الطباعة والنشر والدعاية والإعلان، طرابلس، ص: 52. كذلك: الزاوي، الطاهر أحمد، 1970م، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط2، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ص 323.

(٤) الحركة السنوسية: إحدى الطرق الإصلاحية بدأت نشاطها في ليبيا بتأسيس الزاوية عام 1840م، أسسها محمد بن علي السنوسي، توغلت جنوباً في الصحراء واتخذت من الجغبوب مركزاً لها 1856م، انتقلت في عهد المهدي بن علي

الدينية الإصلاحيّة ودورها الاجتماعي والاقتصادي فأصبحت قاعدتها تنظيمية اجتماعية ضد الاستعمار الإيطالي<sup>(1)</sup>.

في ظلّها تلك التحولات والتغيرات والدور الاستعماري والتدخل الخارجي وساهمته في إضعاف لوطن وانقراضه، نشأت الدولة الليبية في النصف الأول من القرن العشرين، كان ذلك وفق عدة تحولات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي؛ نذكرها هنا على بعض الشخصيات التي ساهمت في الحفاظ على الدولة وهويتها، سواء كان بمجهودات فردية أو جماعية، نستند إلى النظريات المفصلة لتاريخها، فسرتم مثل هذه الظواهر التاريخية لإبرازها والاستدلال بها؛ اذيو ضح توينبي: «إنه تبرا لأفراد العظماء، أو الفئمة المبدعة (الصفوة) وليس الشعوب هي القوى الأساسية المحركة والفاعلة، التي تقود المجتمعات، وتقوم حركاتها التاريخية...»<sup>(2)</sup>، في حين يو ضح تو ماس، كارل بيل: «أن عظماء الرجال ومظاهرهم في الحياة، يشكلون تاريخ البشر وآراء الناس، «بطل، نبي، شاعر، إلى غير ذلك من شتى الأسماء، نعطيها للرجال العظيم في شتى الأزمان والأمكنة، وذلك حسب ما نرى بينهم من الفروق، وحسب ما برعوا فيه من فنون الفاضل، وأبواب العلم»<sup>(3)</sup>، انطلاقاً مما سبق نو ضح دور تراجم ليبية حافظت على هوية الوطن:

#### 1- مصطفى بن محمد بن إبراهيم بن زكري (1853 - 1918م):

الأستاذ والشاعر والأديب؛ ولد بمدينة طرابلس الغرب ونشأ بها كان من وجهاء طرابلس وأعيانها، عاصر أوضاع البلاد عندما كانت ولاية

مركزها إلى الكفرة، فهذه الحركة كان لها تأثير سياسي وديني واجتماعي واقتصادي، عن طريق زواياها في المدن الليبية؛ خاضت عدة حروب ضد الفرنسيين والإيطاليين بزعامة المهدي وأحمد الشريف السنوي لمزيد من الاطلاع يُنظر: الأبيض، رجب نصير، 2009م، طرابلس الغرب في كتابات الرحالة خلال القرن التاسع عشر، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس، ص: 242-243. كذلك: عمر، موسم الفضيحة، 2019م، «دور المهدي السنوسي في قيادة وتطوير الحركة السنوسية 1844-1902م، السنوسية من الزاوية إلى الدولة»، أعمال الندوة العلمية الثالثة المنعقدة بالجغبوب يومي 23-24 ديسمبر 2019م، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ص: 117-134.

(1) الدغيم، طالب، المرجع السابق، ص: 5-6، 13-14.

(2) النجم، زياد عبدالكريم، 2010م، توينبي ونظريته التحدي والاستجابة (الحضارة الإسلامية أنموذجاً)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص: 125.

(3) توماس، كارليل (د.ت)، الأبطال، تر: محمد السباعي، دار الكاتب العربي، بيروت، ص: 93.

عثمانية، و بلادته صارع عليهها القوي الأجنبية على رأ سهاال غزوالإيطالي<sup>(1)</sup>؛ و لولا شعاعات المدارس والتعلم لمدني، في الزوايا والمعاهد لثم طمس معالم الفكر والدرا سات العربية وآدابها، درس في مدرسة عثمان باشا، و جامع شائب العين بمدينةته، و كان يتقن اللغة التركية لغة لدواوين والدولة اخ تير لعضوية مجلس إدارة الولاية، وعين رئيساً لملك تب ومدرسة الفنون والصنائع<sup>(2)</sup> اشتغل وظيفته مستشار للولاية، فضلاً عن التجارة، سافر على إثرها إلى مصر وباريس<sup>(3)</sup>.

• طبع له ديوان عام 1892م بمصر، عد أول ديوان شعري له مطبوع تميز بالمحسنة البدعية، تميز شعره بالحكمة والوعظ والإرشاد، كانت له مقالات ذات اتجاه سياسي وفي عدة صحف أهمها جريدة الترقى، كتب قصيدة عن حرب تركيا واليونان<sup>(4)</sup>.

• أبرز مساهماته الوطنية كانت في مجال التعليم وضع منظومة في النحو من الرجز سماها (الكافية في نظم القواعد الشافية) تقع في 231 بيتاً تضم قواعد النحو والصرف<sup>(5)</sup>.

2- أحمد بن محمد مدال شريف بن محمد بن علي السنوسي (1873-1932م):

العالم والمجاهد المناضل ضد الغزو الإيطالي، حفيد محمد بن علي مؤسس الأسرة السنوسية في ليبيا، ولد في الواحة الجغبوب<sup>(6)</sup>، المرکز الأول

(1) ابن زكري. مصطفى، 1966م، ديوان مصطفى بن زكري الطرابلسي. تر: علي مصطفى المصري، دار لبنان، بيروت، ص: 53-18.

(2) مدرسة الفنون والصنائع تأسست في عام 1898م في عهد الولاية نامق باشا أهداة طرابلس الغرب، كانت المدرسة تضم أبناء الأسرة الفقيرة وتقوم بتعليمهم الحرف المختلفة. كور، فرانشيسكو، 1971م، ليبيا أضاء العهد العثماني الثاني، تعر: خليفة محمد التليسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ص: 100.

(3) الشريف، ناصر الدين محمد، 1999م، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية. دار البيارق، عمان، ص: 337.

(4) ابن زكري. مصطفى، المصدر السابق، ص: 45.

(5) المصراتي، علي مصطفى، 1986م، أعلام من طرابلس، ط4، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ص: 185.

(6) الجغبوب: تقع جنوب شرق مدينة طبرق في آخر حدود ليبيا بالشرقية المتاخمة للحدود المصرية وبالقرب من الواحة سيوة بن علي، عبد الملك بن عبد القادر، 1966م، القواعد الجلبوبية في تاريخ العائمة السنوسية الحاكمة بليبيا، دار الجزائر العربية، دمشق، ص: 58.

للحركة السنوسية تعلم وحفظ القرآن الكريم بزاوية الجغبوب عن أساتذتها<sup>(1)</sup>.

• قادم معارك الجهاد في سبيل الله و لوطن ضد الظلم والظلمة والفرقة بيننا، في ليبيا و شادوال السودان و مصر، و حاربهم حرراً بالهواة فيها؛ لم يتساهل في حقوق الوطن<sup>(2)</sup>.

• تزعم رثا سنة الحركة السنوسية 1902م، ورتب حركات المقاومة في المنظمة الشرقية، و ساهم في نشر الدعوة الإسلامية و تعليم الدين في أرجاء أفريقيا، صاحب كتاب: (السراج الوهاج في رحمة السيد المهدي من الجغبوب إلى التاج) يُعرف بـ(الدُر الفريد الوهاج)<sup>(3)</sup>.

• تم اختيابه من قبل لجنة أرسلتها الحكومة العثمانية ليهرب من قنصلية شمال أفريقيا، و لهدف من ذلك تكوين مؤسسة سرية خاصة بالأخبار العسكرية أسسها نوربا شاد<sup>(4)</sup> ورفاقه قبل الحرب العالمية الأولى الغاية منها جمع المسلمين تحت راية واحدة، و تأمين الأمن الخارجي للإمبراطورية العثمانية<sup>(5)</sup>.

• نقلها صممتها من الجغبوب إلى الكفرة، سافر إلى الآستانة (تركيا) و من هناك نقل إلى الحجاز (مكة ثم المدينة)، توفي في البقيع ودفن هناك<sup>(6)</sup>.

• سخر إمكاناته و جهوده للقضية الوطنية من المهجر و ذلك بإرسال المساعدات للمجاهدين لأجل تحرير لوطن، فحالت الحرب العالمية الأولى وظروفها دون رجوعه للليبيا فاستقر بالحجاز<sup>(7)</sup> و من أقواله المأثورة للحافظ علي استقلال لوطن، و عدم قبوله بمعاينة أو شي

(1) الزاوي. الطاهر أحمد، 2004م، أعلام ليبيا. دار المدار الإسلامي، بيروت، ص: 79-80.

(2) شكرى. محمد فؤاد (1948). السنوسية دين و دولة. القاهرة: دار الفكر العربي، ص: 96-156.

(3) الشعلالي، سمية سالم، 2021م، «مقاومة أحمدال شريف السنوسي للاحتلال الإيطالي والإنجليز 1902-1918م»، دلالات، ص: 137-152.

(4) نوربا شاد: جنرال تركي و لدبا ستنبول 1881م، عيّن وزيراً للحربية، توفي 4 أغسطس 1922م، لمزيد من الاطلاع يُنظر: هو يدي، مصطفى، علي، 1988م، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، من: صلاح الدين حسن السورى، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، ص: 30.

(5) المرجع نفسه، ص: 52-53.

(6) الزاوي. الطاهر أحمد، أعلام ليبيا، ص: 79.

(7) هو يدي، مصطفى، علي، المرجع السابق، ص: 117.

لوزان<sup>(1)</sup>: «قُلْ لهم لانق بل أن تكون القوة العسكرية في أيديهم، ولا أن تكون الشرطة منهم، وكل مائة سامح معهم فيه هو الامتيازات الاقتصادية، واستثمارا لبلاد حقا لهم دون غيرهم من الأجانب، فأما حقوق الملكية فلا نزل عن شيء من ممتلكاتها، وسلاحنا لا بدأنا به في أيدينا، وعلى غير هذه الشروط فلا سلام ولا كلام، لأن طرابلس وبرقة ليستا ملكي لأجود بهما على الطليان، بل هما ملك أهلها»<sup>(2)</sup>.

### 3- أحمد اشتيوي بن أحمد بن مفتاح السويحلي (1880 - 1962م):

المجاهد المناضل، ضداً لغزو الإي طالي، أخ المجاهد هدرم مضان<sup>(3)</sup>، حفظ القرآن الكريم وتلقى العلم في زاوية تسمى المحجوبين ولزروق بمدينتي مصر. أبرز أعماله الحياتية والجهادية<sup>(4)</sup>:

- انتخابه عضواً في حكومة القطر الطرابلسي، وعُرف بأحمد بك.
- انتخابه رئيساً لحكومة مصر و ما جاورها.
- تصيبه قائداً مائلاً لجيش، لتمتعه بخبرة واسعة في أوضاع بلادنا السياسية والاجتماعية.
- المشاركة في معارك الجهاد ضداً لغزو الإي طالي منها: معركة الهاني، الرمي لمة، قصر بو هادي، بالإضافة إلى المشاركة في تنظيم حركات الكفاح الجماهيري ضداً لعدو، والتمسك بسياسة وحدة، وانتخابه

(1) معاهدة أوشي لوزان: عقدت بين الدولة العثمانية وإيطاليا في لوزان بسويسرا، استمرت طوال شهر أغسطس وسبتمبر وأكتوبر 1912م، وبموجبها وقف القتال وسحب قوات تركيا العسكرية من ليبيا، ومنح ليبيا لإيطاليا. لمزيد من الاطلاع يُنظر: منسي، محمود حسن، 1980م، الحملة الإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ص: 156-157.

(2) ستودارد، لوثرروب، 1973م، حاضر العالم الإسلامي، ط4، بقلم: شكيب ارسلان، نقله: عجاج نويض، مج: 1، ج: 2، ص: 158.

(3) رمضون السويحلي: هو رمضون بن اشتيوي السويحلي، ولد في منطقة زاوية المحجوبين بصرة أوائل عام 1297هـ-1879م، تربى في بيئة بعيدة عن الحكم والوظائف الحكومية، حفظ القرآن الكريم في زاوية إبراهيم المحجوب، اشترك في الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي، وكان له دور بارز في الحركة الوطنية الليبية، ترأس مجاهدي مصر، تشكلت حكومة الجمهورية الطرابلسية وكان أحد زعمائها، توفي عام 1320هـ في مدينة بنينا وليبيا. لمزيد من الإطلاع يُنظر: الزاوي، الطاهر أحمد، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص: 238-320.

(4) الزاوي، الطاهر أحمد، أعلام ليبيا، ص: 109-111.



عضواً في هيئة الإصلاح المركزي التي انتخبها مؤتمر غر يان<sup>(١)</sup> التي سميت بالحكومة الطرابلسية (الحكومة الوطنية)<sup>(٢)</sup>.

- تسلمه زمام الأمر في مدينة مصراته بعد صرته بعباسية شهادة أخيه، أبو قحى، الحكومة على ما هي عليه آنذاك، دُفئ بعد معركة القر ضابية<sup>(٣)</sup> إلى سر كوزة بإيطاليا، عاد للوطن بعد أن سُرح من المنفى عام 1918م.
- في أوائل خريف سبتمبر 1923م اشتده هجوم الطلبيان على المجاهدين فهاجروا إلى مصر وكان من بينهم أحمد بك، وبقي في هاتين وثلاثين عاماً، رجع إلى طرابلس 1955م، فأخذ من المهجر دوراً قيادياً لتصعيد الوضع السياسي والاجتماعي الذي تعانيه البلاد<sup>(٤)</sup>.
- اعتمد على أسلوب البيانات والرسائل؛ بهدف الحفاظ على الروح المعنوية والهوية الليبية لأجل الاستقلال، مذكراً بها الرسالة التي تحمل عنوان: (نداء من السيد أحمد السويحلي إلى الليبيين) نُخلصها في الآتي: «يا سكان القُطر الليبي من حدود مصر إلى حدود تونس، ويا مواطني الكرام من كان في أم لوطن، أو بلاد المهجر، ويا أمة الفداء ويا شعباً لدفاع، هلموا إلى جمع الشمال وتوحيد الـ صنف ولا تنازعوا فتنشلوا». «إخواني ————— وحدوا غاياتكم»<sup>(٥)</sup>.

#### 4- أحمد رفيق المهدي (1898م - 1960م):

(١) مؤتمر غر يان: عُقد في نوفمبر 1920م، كان بسبب نقص الاستعمار الإيطالي لعودتهم في مؤتمر صلح بن يادم، وزرع الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، نتج عنه اتحاد الزعماء في مؤتمر غر يان وأنتخب أحمد المرزوق رئيساً له، وعبد الرحمن عزام مستشاراً، من نتائج انتخاب حكومة وطنية عُرفت بـ (هيئة الإصلاح المركزية)، وقررا المؤتمر إرسال وفد إلى روما لتتفيد قراره، خاصة بعد اعتراف إيطاليا بإيثارها السيد إدريس السنوسي، على دواخل برقة. لمزيد من الاطلاع يُنظر: الزاوي، الطاهر أحمد، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص: 418 - 419، 423 - 425.

(٢) فشبكة، محمد مسعود، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهيد بكفاحه للطلبيان، دار الفرجاني طرابلس، ص: 252 -

(٣) معركة القر ضابية: أو معركة القر ضابية، تُعرف باسم معركة قصر أبي هادي الموقع بالقرب من سرت 27 أبريل 1915م، من أشد معارك تاريخ الجهاد الليبي، توحدت فيها القوى الوطنية من الشرق والغرب والجنوب، انتهت بنتائج وخيمة على الاستعمار الإيطالي. التليسي، خليفة محمد، مع جرم معارك الجهاد في ليبيا 1911 - 1931م، الدار العربية للكتاب، ص: 405.

(٤) الزاوي، الطاهر أحمد، أعلام ليبيا، ص: 111.

(٥) الزاوي، الطاهر أحمد، 1985م، جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1343هـ - 1924م، إلى سنة 1372هـ - 1952م، دارف المحدودة، لندن، ص: 204 - 206.

الشاعر والأديب عرف بـ (شاعر الوطنية)، ولد في مدينة فساطو 1898م، التي حقق بها إحدى مدراس مدينة الزاوية تحت إشرافه على الشهادة الابتدائية، وكان والده موظفاً برتبة قائم مقام، من رواد الحركة الشعرية الليبية الحديثة<sup>(1)</sup>، دوره في النضال الوطني، نوضحه في الآتي:

- هاجر إلى مصر 1912م، وتحت إشرافه على شهادة الكفاءة، عاد إلى بنغازي والتمسحق بوظيفة سكرتير، عز له الطلبة في بنغازي هاجر إلى تركيا 1924م، واشتغل بالتجارة، عين مأموراً بمدينة أدنة 1941م<sup>(2)</sup>، ساهم شعره في الحث على النضال السياسي والاجتماعي ضد الاستعمار الإيطالي حيث كان شباب الوطن يتناقلون قصائده ويرددونها عبر الصحف والراديو التي تعد حلق الوصل بين الجماهير فيهم، ثم عاد إلى الوطن بعد الحرب العالمية الثانية فكانت مرحلة مهمة له، حارب الظلم والفساد، والمناذرة بالحرية<sup>(3)</sup>.

- عين عضواً بمجلس الشيوخ 1951م في السنة الأولى من استقلال ليبيا<sup>(4)</sup>، والمتتبع لتاريخ الاتجاهات الوطنية في الأدب الليبي المعاصر يجد حركة ته الأدبية تنقله من عدة مراحل لتبدأ طوارق قضية الليبية، له مواقف واتجاهات وطنية<sup>(5)</sup>، نبرز هنا أحداً من شعره التي تحث على توحيد الصفوف والكفاح والاعتماد على النفس، ورفع الروح المعنوية للشعب<sup>(6)</sup>:

نحن لبييون من نسل العرب نحن نعتد بنفس ونسب  
قد بنينا الملك من أرواحنا واستقينا وأدركنا الأرب  
نحن بالأرواح نفدي وطننا بالدم الغالي جعلناه لنا

(1) الزاوي. الطاهر أحمد، أعلام ليبيا، ص: 101.

(2) المصدر نفسه، ص: 102 - 103.

(3) الساحلي. م. نى علي، 25 يونيو 2016م، مضامين الثورة في شعر أحمد رفيع المهدي. بنغازي: جامعة بنغازي. د. د. ص.

(4) المرجع نفسه، د. د. ص.

(5) التليسي، خليفة محمد، 1988م، رفيق شاعر الوطن، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ص: 107.

(6) أحمد رفيع المهدي، د. د. ديوان شاعر الوطن الكبير الفترة الأولى والثانية، المطبعة الأهلية، بنغازي، ص:

## 5- زعيمة سليمان الباروني (1910 - 1976م):

أديرة و سياتية؛ و لدت بجدادو في جيل نفوسية، بدأت دراستها الابتدائية في تركيا، ثم أكملت دراستها في عدة بلدان، عاشت في المهجر صعبة و لها المجاهد سليمان الباروني<sup>(1)</sup>، استقرافي سلطنة عمان أو آخر 1931م، عادت لأرض الوطن عام 1947م.

- عملت بالتدريس و التفتيش التربوي، وأظهرت دورها الهادى في العمل النسائي فأصبحت إحدى رائدات لبييا، فأسست جمعية النهضة النسائية 1958م<sup>(2)</sup>، لأجل الإسهام في تطور المجتمع والنهوض به.
- رئيسة مكتب محو الأمية، وعضوآ في رابطة الأدباء و الكُتّاب الليبيين.
- اهتمت بالتأليف في مجالي الأدب و التاريخ، وأهم مؤلفاتها: (القصر القومي)، صفحات خالدة من الجهاد للمجاهد الليبي، سليمان الباروني؛ ا لذي يتناول تقرير عن و لها يو ضحاً طماع إيطاليا في الوطن<sup>(3)</sup>؛ استمرت على نهج و لها في النضال الفكري، و الجهاد بالقلم في الصحف المحلية م مثل: جريدة طرابلس الغرب، باسم مُستعار (بنت الوطن).

(1) سليمان الباروني يعتبر أحد مجاهدي و عماء الحركة الوطنية في ليبيا، و أحد زعماء الجمهوريات الطرابلسية التي تأسست في 16 نوفمبر 1918م، توفي خارجا لوطن في الهند 1940م، و تم إرجاع رُفاته لليبييا 1972م، يُنظر: كورو، فرانثيسكو، «صفحات هامة في تاريخ ليبيا»، تر: إبراهيم أحمد المهدي، السنة الثالثة، العدد الرابع، مجلة قاريونس العلمية، ص: 109 - 138.

(2) النفوس، سليمان بن سعيد الشيباني، المرجع السابق، ص: 18.

(3) أمانة الاعلام والثقافة، 1977م، دليل المؤلفين العرب الليبيين، دار الكتب، طرابلس، ص: 137 - 138.

## الخاتمة

كما سبق يتضح لنا:

- أن تملك الشخصيات وغير هالم تدخر جهداً لجل النهوض بالوطن، ومجاهمة الاحتلال بشته الو سائل، للحد فهاظ على أم نه واستقراره، والم ساهمة الفعالة في التبادل الحضاري بمختملف جوانبه على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي.
- ال شعور القومي، والانتها لوطني أ حدد عائم المجتمه مع، للحفاظ على ميراثه الثقافي للفرد والمجتمع.
- واجهت الهوية الوطنية من خلال التراجم تحديات داخلية وخارجية م مثل: الحروب والانها يارالاقته صادي، وال فمراغ السياسي.
- تُعد قضايا المواطنة والانتها لوطني تحدياً كبيراً في تاريخ ليبيا وفي وقتنا الراهن.
- ظهورا ثدات لبييات في مراحل تاريخية مختلفة، والم شاركة في تطور المجتمع الليبي.

### التوصيات:

- انطلاقاً من تملك النتائج ومالعبته تملك الشخصيات من دور فاعل، ينبغى علينا الاهتمام بهذا الإرث الحضاري والمحافظة عليه، الذي يشكل أهمية كبرى في تاريخ وطننا (ليبيا).
- يتوجب على النخب والأطراف الليبية التي كاثف لكي يكون لولاء لوطن والبعد عن التجاذبات السياسية، والأيدلوجيات الخارجية، وتغليب مصلحة لوطن للحد فهاظ على هويته.

## المصادر والمراجع أولاً- المصادر:

- أ حمدرف يوق المهدوى، د.ت، د يون شاعرا لوطن الك بيرالفرق تان الأولى والثانية، المطبعة الأهلية، بنغازى.
- ا لزوى، ال طاهر أ حمد، 1970م، ج هادالأب طال فى طرابلس ال مغرب، ط2، دار الفتح للطباعة النشر، بيروت.

---

- ، 1985م، ج هادالليبين فى د ياراله جرة من سنة 1343 هـ - 1924م، إلى سنة 1372 هـ - 1952م، دار ف المحدودة، لندن.

---

- ، 2004م، أعلام ليبيا. بيروت: دار المدار الإسلامى.
- ا بن ز كرى. م مصطفى (1966). د يون م مصطفى بن ز كرى الطرابلسى. (على مصطفى المصراتى، المترجمون) بيروت: دار لبنان.
- تو ماس، كارل بيل (د.ت)، الأب طال، تر: مح مدال سباعى، دار الكا تب العربى، بيروت.
- ستودارد، لوثرروب، 1973م، حاضر ال عالم الا سلامى، ط4، بقلم: شكيب ارسلان، نقله: عجاج نويهض، مج: 1، ج: 2.
- كورو، فرانشى سكو، 1971م، لىبى ياأ ناء الع هدا لعثمانى ال ثانى، ت عمر: خلية فة مح مدالتلى سى، المذ شاة العامة للذ شر والتوز يع والاعلان، طرابلس.
- مذ سى، مح مودح سن، 1980م، الحم لة الايطالية على لىبى يادرا سة وثائقية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة.

## ثانياً- المراجع:

- البنا، دعاء أحمد، 2019م، دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الأبيض، رجب نصير، 2009م، طرابلس المغرب في كتابات الرحالة خلال القرن التاسع عشر، مركز جهاد الليبيين للدراستات التاريخية، طرابلس.
- التليسي، خليفه محمد، 1988م، رفيق شاعرا لوطن، ا لدار العربية للكتاب، طرابلس.
- الحباس، سليمان بوبكر صالح، 2020-2021م، الهوية البرقاوية وإشكالية الفيدرالية، دار الكتب الوطنية، بنغازي.
- الدغيم، طال، 2020م، ال تأثيرات الكولونيالية في بناء الهوية الوطنية في ليبيا، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، (د.م).
- عقيل، حسيب، 2013م، الهوية بين متوقع وغير متوقع، (د.م).
- ابن علي، عبدالمالك بن عبد القادر (1966). الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة بليبيا. دمشق: دار الجزائر العربية.
- الغوث، محمد تار، 2021م، الحرب الباردة على الكينونة العربية اللدغة هوية، ط2، صوفيا، الكويت.
- الساحلي، موني، على (25 يوز يوا 2016). مضمين ال ثورة في شعر أحمد رفيق المهدي. بنغازي: جامعة بنغازي.
- الشريف، ناصر الدين محمد، 1999م، الجواهر الإكليلية في أعين علماء ليبيا من المالكية. عمان: دار البيارق.
- فشيكة محمد مدم سعود (1974). رمضان ال سويجلي البطل الليبي الشهيد بكفاحه للطلين. طرابلس: دار الفرجان.
- ميك شيللي، ليكسر، الهوية، تر: علي وطيفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993م.

- ا لنجم، ز يادع بدالكريم، 2010م، توينبى ونظريه اته الته حدى والاستجابة (الحضارة الإسلامية أنموذ جا)، الهية العائمة السورية للكتاب، دمشق.
- الن فوسم، سليمان بن سعيدال شيبانى، 2013م، سليمان با شا البارونى أمة فى ر جل. ط مزين لخدمات الطباعة والنشر والدعاية والإعلان، طرابلس.
- هو يدى، مصطفى على، 1988م، الحر كة الوطنيه فى شرق ليبيا خلال الحرب العالميه الأولى، مر: صرحا لدين ح سن السوري، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس.

### ثالثا- المجالات:

- ال شعالى، سميه سالم، 10 مارس أم، "مقاومة أم حمدال شريف ال سنوسى، للاحتلال الإي طالي والإنجل يزي 1902-1918م"، دلالات، ص ص: 137-152.
- ط لب، مراد، ال عربى حموش، 2017م، قضايا الهوية الوطنيه فى كتابات المؤرخ يحيى بوعزيز، رسالة ماجستير من شورة، جامعة محمد بوضياف/ المسيلة/ الجزائر.
- ع بدالله، خيرا لدين سبهان، 2019م، "بناء السلام وتعز يزاهوية الوطنيه فى العراق"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العراق، العدد 6، ص ص: 671-698.
- الف ضيل، عمر موسى، 2019م، "دور المهدى ال سنوسى فى زيادة وتطوير الحر كة السنوسيه 1844-1902م"، السنوسيه من الزاوية إلى الدوله، أعمال الندوة العلميه التاثيريه المنعقدة بالجغبوب يومى 23-24 ديسمبر 2019م، دار الكتب الوطنيه، بنغازي، ص ص: 117-134.
- كورو، فرانثيى سكو، "صفحاتها مة فى تاريخ ليبيا"، ترو: إبراهيم أم حمدال مهدوي، السنه الثالثه، العدد الرابع، مجلة قاريونس العلميه، ص ص: 109-138.

### رابعاً- الرسائل العلمية:

- ا لجر ف، فاتن أ حمد برهم 2017م، أز مة الهوية و تداعياتها على الا ستقرار ال سياسى فى ا لوطن ال عربى لىبى يانموز جاً 2010-2015م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

### خامساً- المعاجم:

- أما نة الا علام الثقافه، 1977م، دل يل ا لمؤلفين ال عرب اللىبى بين، دار ال كتب، طرابلس.
- التلىبى سم، خلى فة مح مد، 1983م، مع عجم م عارك الج هادى لىبى يا 1911-1931م، الدار العربىة للكتاب.
- الجر جانى، على بن مح مدال سىدال شرفى، 2003م، ك تاب التعرىفات، تحق: محمد صدىق المنشاوى، دار الفضىلة، القايرة.
- جم يل صلىبا، 1982م، المع عجم الفل سفى بالأل فاظ العربىة والفردسىة والانكلىزىة واللاتىنىة، دار ال كتاب اللبناى، بىروت، ج: 2.
- ا بن من ظور، 1999م، ل سان ال عرب، ط3، دار إح بىاء ا لتراث العربى، بىروت- لبناى، ج: 15.
- مح مع اللغه العربىة، 1989م، المع عجم ا لوجىز، دار التحرىر للظبع والنشر، مصر.



## القاعدة العسكرية الامريكية في ارتيريا كاغينو (1953-1973)

د. أيام مشهد كاظم<sup>1</sup>

### مقدمة:

بعد ان خرجت الولايات المتحدة الامريكية من الحرب العالمية الثانية لم تصبها أي خسائر. اخذت توجه انظارها الى مستعمرات ودول افريقية لاستخدامها كأبراج مراقبة نحو الوطن العربي لذلك توجهه انظارها نحو ارتيريا بكونها احد دول القرن الافريقي المطل على الوطن العربي ومحطة موصلات نقل النفط الى العالم. وبفضل العلاقات الامريكية الاثيوبية استطاعت ان تأسس قاعدة لها في ارتيريا. فضلا عن مراقبة الاتحاد السوفيتي الذي كان له مكان في هذه الدول.

### مشكلة البحث:

ان مشكلة البحث تكمن بوجود الولايات المتحدة الامريكية بهذه المنطقة بالذات من القرن الافريقي لما لهذه المنطقة من اهمية لها والى اثيوبيا باعتبار ارتيريا نقطة وصل بين القرن الافريقي والعالم العربي .

### أسئلة البحث:

نسأل هنا هل استطاعت الولايات المتحدة الامريكية الاستفادة من هذه القاعدة للحد من انتشار المد السوفيتي نحو افريقيا بصورة خاصة. والعالم بصورة عامة؟

### أهداف البحث:

1. توضيح سياسة الولايات المتحدة بصورة خاصة لإيجاد موطأ قدم لها بعد ان خرجت من الحرب العالمية الثانية بكامل قوتها لاستخدام اسلحتها النووية في العالم.
2. ارادت الولايات المتحدة الامريكية بهذه السياسة يقاف المد الشيوعي المتمثل بالاتحاد السوفيتي.

### أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث بكونه تطرق الى سياسة الولايات المتحدة نحو ايجاد موطأ قدم لها بهذه الدول لموقعها الاستراتيجي المهم نقطة وصل بين قارات اسيا وأوروبا وافريقيا.

<sup>1</sup> حاصلة على شهادة الماجستير من كلية التربية للبنات، جامعة بغداد عام 2011، كما حصلت على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث من كلية التربية للبنات، جامعة بغداد عام 2017. لها العديد من البحوث المنشورة في المجالات العربية والمحلية، لها مشاركات عدة في المؤتمرات المحلية والدولية.

**منهج البحث:**

استعراض المنهج المعتمد في البحث منهج تاريخي سردي.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية -قاعدة كاغينو -اثيوبيا -ارتيريا -القرن الافريقي.

**The US military base in Eritrea, Kagino  
(1953 – 1973)**

**Ayam Mashhad Kazem Al-Aboudi**

**Abstract:**

After the United States of America emerged from World War II, it did not suffer any losses. It began to turn its eyes to African colonies and countries to be used as watchtowers towards the Arab world, so it directed its eyes to Eritrea, as it is one of the countries in the Horn of Africa overlooking the Arab world and a transportation station for transporting oil to the world. Thanks to the US-Ethiopian relations, it was able to establish a base in Eritrea. As well as monitoring the Soviet Union, which had a place in these countries. The research consists of a summary and two chapters. In the first topic, we dealt with the establishment of the American military base in Eritrea Kagino (1953-1959). As for the second topic, we discussed the US-Ethiopian relations (1960-1973) as well as an epilogue.

**Keywords:** United States of America, Kagino Air Force Base, Ethiopia, Eritrea Horn of Africa.

## المبحث الاول انشاء القاعدة العسكرية الامريكية "كاغينو" في ارتيريا (1953-1959)

بدأ اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بأفريقيا بشكل عام قبل قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939، إذ كانت قيمة الاستثمارات الأمريكية الخارجية في أفريقيا تبلغ نسبة 3٪ من استثماراتها وكانت نسبة الأخيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية تبلغ (5٪) من استثماراتها، وعند امتداد الحرب العالمية الثانية إلى أفريقيا في 1941 أقيمت القواعد العسكرية والعلاقات التجارية بين القارة الأفريقية والولايات المتحدة، وقد ساعد ذلك على تغلغل الولايات المتحدة الأمريكية داخل هذه القارة<sup>(1)</sup>. إذ كانت للولايات المتحدة الأمريكية موارد كبيرة مكنتها من إيراد البحوث عن مناطق فيها فرص واعدة لاستثماراتها، وقد وجدت ضالتها في القرن الأفريقي<sup>(2)</sup>.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي تم على أثرها إعادة ترتيب موازين القوى في العالم، ظهر جلياً ارتقاء الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي إلى مرتبة الدول العظمى. بدأت كل قوة منهما تبحث لها عن مناطق ذات أهمية استراتيجية خارج حدودها الجغرافية، فالولايات المتحدة كانت منعزلة عن العالم<sup>(3)</sup>. لهذا كان توجهها نحو القرن الأفريقي والبحر الأحمر، واشتد التنافس بين المعسكرين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي لنشر سياستها في العالم<sup>(4)</sup>. وجاء هذا الاهتمام لضرورة إيجاد أسواق وموارد في هذه القارة، وكذلك للميء الفراغ بعد خروج الدول الاستعمارية القديمة<sup>(5)</sup>.

سعت الولايات المتحدة إلى تحديد أهداف عدة في القرن الأفريقي، يمكن أن نميز من بينها ثلاثة بصورة رئيسية هي: ربط المنطقة العربية بالاستراتيجية الدولية للولايات المتحدة

<sup>(1)</sup> الفهد، عبدالرزاق مطلق، 1958، حركة التحرر الوطنية الأفريقية في بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال، بغداد، ص 31.

<sup>(2)</sup> بارنت، ريتشارد، 1974، حروب التدخل الأمريكية في العالم، ترجمة منعم النعمان، دار ابن خلدون، بيروت، ص 40.  
<sup>(3)</sup> على أي مزروعى ومايكل، تايدى، 1990، القومية والدول الجديدة في أفريقيا، ترجمة شاكر ن صيف لطيف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج 2، ص 68.

<sup>(4)</sup> عبيد، منى حسين، 2013، "العلاقات الأثيوبية الأمريكية، 1974-2001"، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد (14)، العدد (2)، جامعة بغداد، ص 466.

<sup>(5)</sup> أوزادوف سكي، اندريه أ.، 1986، الولايات المتحدة الأمريكية وأفريقيا، ترجمة: عماد حاتم، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، ص 18.

، و ضمان المصالح الغربية فيها، وأخيراً ضمان الاستقرار فيها بالمفهوم الأمريكي<sup>(1)</sup>. وقد وضعت الولايات المتحدة استراتيجية خاصة بها فأخذت تهتم بالقرن الأفريقي نتيجة التطور الصناعي والتكنولوجي للولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الغربي.

و وضعت الولايات المتحدة ضمن مخططاتها للقرن الأفريقي أهميته لحاجة الدول الغربية من المواد الخام من أفريقيا، ونقل المواد المصنعة لدول هذه المنطقة، وتأمين الخط التجاري الذي يربط شرق أفريقيا بالبحر الأحمر، والذي يعدّ ال صمام الذي يتحكم به سار حركة الملاحة بين البحر المتوسط والمحيط الهندي، إذ يمثل أقصر وأسهل طريق بين الغرب والشرق، فهو الطريق الرئيس لنقل المواد الخام ولا سيما النفط ونقله إلى الولايات المتحدة والدول الغربية، فضلاً عن نقل السلع المصنعة والتكنولوجيا الغربية والأسلحة لدول الشرق الاوسط<sup>(2)</sup>.

كما سعت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الإطار إلى أهداف أخرى منها استخدام استراتيجية الاحتواء<sup>(3)</sup> وتطويق النفوذ السوفيتي والحد من فرص امتداد النفوذ السوفيتي، ومحاولة أبعاده من مضيق باب المندب بالبحر الأحمر، فالولايات المتحدة الأمريكية كانت تتأثر به ساعى الاتحاد السوفيتي للاندثار والنفوذ العالمي، باعتبارها القوة الوحيدة في العالم التي كانت آنذاك تستطيع أن تهدد الأمن القومي الأمريكي<sup>(4)</sup>. كما اتخذت الولايات المتحدة البحر الأحمر والقرن الأفريقي نقطة وثوب للقارة الأفريقية، لأنها يمثلان

<sup>(1)</sup> عبدالوهاب، عبدالمعزم، 1977، جغرافيا العلاقات السياسية، مؤسسة الوحدة، الكويت، ص 195.  
<sup>(2)</sup> رأفت، اجلال محمد، 1987، صراع القوتين العظمتين، أعمال الندوة الدولية للقرن الأفريقي، 1-7 كانون الثاني/ يناير 1985، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ج 1، ص 105، هويدى، أمين، 1984، العرب وأفريقيا وقضايا الأمن المشترك، مركز دراسات الوحدة العربية، منتدى الفكر العربي، ندوة العرب وأفريقيا، بيروت، ص 583.  
<sup>(3)</sup> استراتيجية الاحتواء: أول استراتيجية اعتمدها الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية حيث أعدت لاحتواء الاتحاد السوفيتي ومنع نفوذه اعتماداً على السلاح النووي الذي ستأثرت به الولايات المتحدة منذ عام 1945، لكن الاستراتيجية لم تدم طويلاً فقد كسر السوفيت طوق الاحتكار الأمريكي للقوة النووية عندما فجروا قنبلتهم الذرية عام 1949، لم تضع الاستراتيجية من انتشار الشيوعية في الصين عام 1949 وكوريا الجنوبية عام 1954 ودولاً أخرى، ظلت هذه الاستراتيجية طول الحرب الباردة، أقامت الولايات المتحدة مناطق نفوذ متاخمة للاتحاد السوفيتي بهدف احتوائه. ينظر: مقلد، إسماعيل صبري، 1987، اتفاقيات السياسة الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، ذات السلاسل، الكويت، ص 252؛

"The United States Ethiopia and the 1963 Somali-، December 1998. Jeffrey A. Lefebvre، "Soviet arms dedl: coutainment and the balance of power dilemma in the Horn of Africa" P. ، Cambridge University press ، No. 4 ، Vol. 3. odern Africa studies ،The Journal of 611

<sup>(4)</sup> طه، فؤاد عبدالمقصود، 1985، "الصراع الدولي حول البحر الأحمر والمخاطر المشتركة"، مجلة قضايا عربية، السنة السابعة، العدد (4)، بغداد، نيسان، ص 193.

البوابة لمنطقة أفريقيا الشرقية، وهي ذات أهمية كبرى للغرب من النواحي الاقتصادية، كونها مخزن ضخم للمواد الأولية للصناعات<sup>(1)</sup>.

من جهة أخرى، يعد القرن الأفريقي ذات أهمية استراتيجية متميزة من الناحية العسكرية، كونها تشكل منطقة نموذجية للمناورات وبم ساحات هائلة، سواء بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية أم لحلف الشمال الأطلسي<sup>(2)</sup>.

لهذه الأسباب جاء اهتمام الولايات المتحدة بالقرن الأفريقي، من خلال إثيوبيا التي اتخذتها منطقة ارتكاز لها، ولا سيما هناك مصالح مشتركة كون إثيوبيا من الدول الأفريقية التي كانت مستقلة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فضلاً عن مصر وليبيريا، وجنوب أفريقيا، فكانت إثيوبيا الأكثر استعداداً من بين الدول الأفريقية للانضمام إلى الأمم المتحدة، ولا سيما بعد أن خرجت منهكة القوى عقب الاحتلال الإيطالي للأراضي الإثيوبية<sup>(3)</sup>، إلا أن علاقة إثيوبيا بالولايات المتحدة الأمريكية لم تكن حديثة العهد بل تعود إلى حقبة ماضية، إذ تشر الوقائع التاريخية إلى أن أول اتفاقية تجارية عقدت بين إثيوبيا والولايات المتحدة في (27 ديسمبر 1903)<sup>(4)</sup>، لذلك اعتمدت الحكومة الإثيوبية سياسة استندت إلى أساس كسب ود دولة ذات تأثير ونفوذ لدعمها في حال تعرضها للأزمات الخارجية، وفضلاً عن أن إثيوبيا لا تمتلك قوة أو صناعة عسكرية كافية لحمايتها من المخاطر المحيطة بها<sup>(5)</sup>.

أخذت العلاقات بين الولايات المتحدة وإثيوبيا بالتطور، مع إدراج إثيوبيا ضمن برنامج الرئيس الأمريكي الأسبق (هاري ترومان) Harrys Truman<sup>(6)</sup>، والمعروف بـ

(1) I. I. Potekhin . 1968 ، Afriean Problems Analysis of Eminent soviet scientist ، Moscow ، n 50

(2) حلف الشمال الأطلسي (الناطو) :- تأسس في 4 نيسان 1949 من اثني عشر دولة من (المملكة المتحدة، كندا، بلجيكا، فرنسا، الدنمارك، إيطاليا، لوكسمبورغ، هولندا، النرويج، البرتغال، الولايات المتحدة الأمريكية) وانضمت إليه تركيا واليونان عام 1952، أما ألمانيا فقد انضمت عام 1955، وإسبانيا فقد انضمت عام 1982 في بروكسيل، فأصبح عددها (16) عضواً، وكان القصد من قيام الحلف هو إقامة حزام أمان قبالة الاتحاد السوفيتي، وهو يعد مظهر من مظاهر الحرب الباردة. ينظر: البديوي، عادل عبد الحمزة ثجيل، 2007، تأثير حلف الأطلسي في مستقبل العلاقات الأمريكية-الأوروبية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، ص 46-47.

(3) keegan John ، 1979 ، world Armines ، London ، p.210.

(4) الشرقاوي، محمود، 1959، إثيوبيا، القاهرة، ص 41.

(5) فوده، محمد رضا، يوليو 1986، "المصالح الأمريكية في القرن الأفريقي"، مجلة السياسة الدولية، العدد (85)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ص 197.

(6) هاري ترومان (1945-1972): ولد في عام 1884 في مدينة لامار بولاية ميزوري، وهو الرئيس الأمريكي الثالث والثلاثون حكم الحقبة الممتدة من (12 نيسان 1945 - 20 كانون الثاني 1953) تولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت، كان هاري ترومان ضابطاً في المدفعية، وهو الذي أمر بإلقاء القنبلتين الذريتين على مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين خلال الحرب العالمية الثانية. كان نائباً لمجلس الشيوخ في عام 1934، وهو صاحب فكرة مشروع النقطة الرابعة. توفي في 26 كانون

(برنامج النقطة الرابعة)<sup>(4)</sup>، حيث أعلن الرئيس ترومان في 20 يناير 1945 عن سياسته التي قامت على أربعة أسس، تعلق رابعها (النقطة الرابعة) بالمناطق المتخلفة اقتصادياً، وجاء في بيانه "أنها ستكون أهم النقاط الأربع جميعاً، على مر الأيام، وبدونها لا تستطيع أن تبلغ الهدف المنشود"<sup>(2)</sup> ويعني، م شروع النقطة الرابعة بالنسبة للولايات المتحدة (توسيع نطاق التجارة وزيادة أسواق التصريف وتمويل أمريكا بالمواد الأولية). وبذلك بدأت بعد الحرب العالمية الثانية تدفق رأس المال الأجنبي والمساعدات الخارجية تصل إلى أثيوبيا<sup>(3)</sup>.

من الملاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية الخمسينيات من القرن، قد اتخذت من أثيوبيا منطلقاً ومركزاً مهماً لتحقيق أهداف استراتيجيتها في منطقة البحر الأحمر، وفي حقيقة الأمر هناك أسس استندت إليها الولايات المتحدة الأمريكية في اختيار أثيوبيا دون غيرها لتكون قاعدة وركيزة لنفوذها العسكري في منطقة البحر الأحمر<sup>(4)</sup> هي:

1- أن أثيوبيا مثلت أحد دول الجوار الإقليمي، للوطن العربي ولها اطّاع توسعية في منطقة البحر الأحمر، كما أن علاقات أثيوبيا بالدول العربية هي علاقات اطّاع وصرع تاريخي، وقومي، أكثر مما هي، علاقات تفاهم و سلام. ولهذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية راهنت على هذه المسألة وعلى علاقات التحالف الاستراتيجي بين أثيوبيا والكيان الصهيوني اللذين يسعيان باتجاه أضعاف الموقف العربي في منطقة البحر الأحمر وتهديد عروبتة وأمن دوله بشكل متوافق ومنسجم بينهما<sup>(5)</sup>.

2- أخذت الولايات المتحدة الأمريكية بنظر الاعتبار أهمية الموقع الأثيوبي المحتمل لإريتريا على البحر الأحمر على الساحل الغربي والممتد من مضيق باب المندب إلى

الأول 1972. ينظر: الكيال، عبدالوهاب، 1981، الموسوعة السياسية، الموسوعة العربية للدرا سات، بيروت، ص 1460؛ الخلفي، احمد عبد الواحد عبد النبي، 2011، الرئيس الامريكى هارى تورمان واثربدئه في العلاقات الدولية 1945-1953، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

<sup>(3)</sup> قدم الرئيس ترومان برنامجاً للمكونغوس الأمريكية، حدد فيه سياسته بنقاط أربع هي: 1- تقوية الأمم المتحدة، 2- النهوض بالاقتصاد الأمريكي، 3- تعزيز التسليح وتنظيم جبهة دفاعية واتفاقية عسكرية، 4- النقطة الرابعة وتعلقت تلك النقطة بالبلدان المتخلفة اقتصادياً، وشملت مناطق واسعة تدخل في نطاق البلدان العربية. ينظر: عبدالرحمن، جميل، 1958، المعونة الأمريكية تهدد استقلال السودان، دار الفكر، القاهرة، ص 44-46.

<sup>(2)</sup> فاخر وشيف، السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية، دار التقدم، موسكو، ص 143.

<sup>(3)</sup> رفاعي، عبدالعزيز، 1970، أفريقيا والعلاقات السياسية الدولية في عهد الاستقلال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص 107-109.

<sup>(4)</sup> Schraeder Peter J.، Autumn 1992، "The Horn of Africa: US foreign Policy in An Altered cold war Environment"، The Middle East Journal، vol.46، p.571.

<sup>(5)</sup> السعدون، غالب ناصر عبدالعزيز، 1989، البحر الأحمر بين النشاط الأثيوبي والأمن القومي العربي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص 21.

الحدود السودانية، الذي مثل أحد الممرات البحرية التي سلكتها المساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى الكيان الصهيوني كالأسلحة والذخائر والتجهيزات الحربية المتنوعة فضلاً عن المعونات الاقتصادية الأمريكية إلى الكيان الصهيوني، ولهذا فإن أثيوبيا قامت بتأمين وحماية المساعدات الأمريكية إلى الكيان الصهيوني<sup>(1)</sup>.

3- راهنت الولايات المتحدة على الدور الذي يمكن أن تقوم به أثيوبيا بتهديد أمن الدول العربية المطلة على البحر الأحمر، بفعل احتلالها للساحل الطويل نسبياً على البحر الأحمر من خلال اغتصابها لإريتريا وساحلها وجزرها. وكذلك لأن الهضبة الأثيوبية هي مصدر مياه النيل بنسبة (85%) ومياه الأنهار التي تخترق الصومال وجيبوتي بنسبة (100%)، إذ يمكن أن تقوم أثيوبيا بعامل ضغط سياسي واقتصادي على هذه الدول عندما تتطلب ظروف الصراع العربي- الأثيوبي، فضلاً عن كون أثيوبيا سيطرت على القرن الأفريقي بسبب حجمها وعدد سكانها<sup>(2)</sup>، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تريد لها منفذاً تدخل منه إلى البحر الأحمر هذه المنطقة الاستراتيجية في العالم، القريبة من منابع البترول والموصلة بين قارات العالم<sup>(3)</sup>. وعليه فقد تعرضت أثيوبيا خلال العصور إلى مخططات القوى الطامعة، كما أن للولايات المتحدة مصالح حيوية في الإبقاء على باب المندب وميناء جيبوتي والبحر الأحمر مفتوحة من أجل التدفق الحر للسفن العالمية لاسيما لأوروبا الغربية والكيان الصهيوني، وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية للتركيز على أثيوبيا لحماية مصالحها في القرن الأفريقي<sup>(4)</sup>. وحصول على تسهيلات عسكرية لإنشاء قواعد عسكرية في أثيوبيا وكانت قاعدة (راديو مارينا) موجودة منذ عام (1942) بالقرب من أسمرة<sup>(5)</sup>، وضمت نحو أربعين ضابطاً أمريكياً وستائة جندي معظمهم من خبراء أجهزة الراديو، ومهمتها الرئيسية هي جمع كل أنواع الأرصد الجوية، وان تكون نقطة ارسال لاسلكية بالراديو للاتصال الخاص بالولايات المتحدة الأمريكية<sup>(6)</sup>. والتي ظلت لأكثر من عقدين أهم محطة مواصلات للولايات المتحدة في أفريقيا والمحيط

(1) احمد، سامي السيد، 2010، السياسة الأمريكية تجاه صراعات القرن الأفريقي ما بعد الحرب الباردة، الدور والاستجابة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص 35.

(2) أمين، جوزيف رامز، تموز 1987، "زيارة منجستو لمصر وبعاد العلاقات المصرية- الأثيوبية"، مجلة السياسة الدولية، العدد (89)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص 207.

(3) الحلو، علي نعمة، 1974، الوجود الأمريكي- الصهيوني في البحر الأحمر، مطبعة النعمان، النجف، ص 43.

(4) جاليند، جيرارد، 1978/7/1، "معضلة القرن الأفريقي"، مجلة قضايا الدولية، العدد (13)، ص 2.

(5) أسمرة: أهم مدن ارتيريا الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وتربط هذه المدينة والموانئ ومصوع وعصب على الساحل نفسه مع أثيوبيا. ينظر: الاسعد، رشيد جبر، 1969، اضواء على القضية الارتيرية، دار النذير للطباعة والنشر، بغداد، ص 21.

الهندي، ولهذا السبب فإن أثيوبيا كانت تعد الحليف الأمريكي الأول في القارة قبل الخمسينيات<sup>(١)</sup>. لقد حصلت الولايات المتحدة على امتيازات بتروولية، في إقليم (أوغادين)<sup>(٢)</sup> منذ عام (1946)<sup>(٣)</sup>. وكما سمح للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بالسيطرة على المياه الإقليمية الإريتيرية والممرات البحرية بين الشرق والغرب، وبناء على ذلك شهدت إريتريا وجوداً عسكرياً أمريكياً<sup>(٤)</sup>.

وهذا يفسّر لنا أسباب انحياز الولايات المتحدة لأثيوبيا في أثناء عرض القضية الإريتيرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (1950). وعندما أعلن (جون فوستر دالاس) John Foster Dulles وزير خارجية الولايات المتحدة عام (1952) في إحدى الجلسات قولاً كان مفاده "مع إيمان الولايات المتحدة الأمريكية بأن إريتريا بلداً لا تربطه بالحبة أية روابط، ولا يمثل جزءاً آمناً من أثيوبيا إلا أن من مصلحة أمريكا أن تضم هذه المنطقة إلى أثيوبيا في اتحاد فيدرالي"<sup>(٥)</sup>. ومارست الولايات المتحدة دوراً خطراً في الأمم المتحدة حتى حملت أعضاء المنظمة الدولية إلى تأييد الرأي الأمريكي في إقامة اتحاد فيدرالي بين إريتريا وأثيوبيا بعد مناقشات ساخنة استمرت أكثر من عامين، وهذا الأسلوب تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من بسط سيطرتها على أهم مناطق البحر الأحمر وإيجاد قواعد جوية وبحرية لها في جزر المهمة<sup>(٦)</sup>.

ومن أجل حماية مصالحها في المنطقة سعت إلى إيجاد قواعد عسكرية وحلفاء للتحصين لحرب عالمياً ضد الفكر الاشتراكي<sup>(٧)</sup>. عن طريق تطويق أفريقيا بأحلاف استعمارية وإحاطتها بسلسلة من التكتلات العدوانية، بهدف إقامة القواعد العسكرية في مناطق نائية

<sup>(١)</sup> السعدى، باسم نايف داود، 1990، الصراع الصومالي الأثيوبي حول منطقة ال(أوغادين)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ص 90.

<sup>(٢)</sup> إقليم أوغادين: يعرف بالإقليم الجنوبي بجمهورية الصومال، يحده من الشمال جيبوتي والبحر الأحمر ومن الغرب الإقليم الصومالي المحتل من قبلي كينيا (انفدى) ومن الشرق الصومال (الوطن الأم) ومن الغرب أثيوبيا، وتقدر مساحة الإقليم بحوالى 627 ألف كيلومتر، ويتكون الإقليم من مقاطعات عديدة أهمها (هرر، وسيداموا، وبالة، وجكجكا) وجميع هذه المقاطعات تقع غرب الصومال، وسكانها هم صوماليون ومعظمهم من البدو الرحل، وجاء تسمية هذا الإقليم نسبة إلى قبيلة (أوغادين)، أصبح هذا الإقليم تحت السيطرة الأثيوبية منذ عام 1884 وحت وقتنا الحاضر. ينظر: رقلة، فيليب، 1966، الجغرافية السياسية الأفريقية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ص 344.

<sup>(٣)</sup> زناد، موسى، 1985، القواعد العسكرية الأجنبية، دار القادسية، بغداد، ص 93.

<sup>(٤)</sup> حراز، محمد رجب، 1974، الأمم المتحدة وقضية إريتريا 1945-1954، دار نافع، القاهرة، ص 70.

<sup>(٥)</sup> الحلوى، على نعمة، المصدر السابق، ص 44.

<sup>(٦)</sup> مجلة التضامن، 18/2/1984، العدد (45)، باريس، ص 52.

<sup>(٧)</sup> عبدالحميد القيسي وعبد علي الخفاف، 1986، البحر الأحمر أهميته الاقتصادية وال استراتيجية، مديرية دار الكتب، بغداد، ص 97.



بعيدة عن الحركات القومية وال شعبية في أراضي الدول المعرضة للتغيير والتبديل في طبيعة أنظمتها واتجاهاتها<sup>(1)</sup>.

بما أن البحر الأحمر يرتبط بأمن المحيط الهندي والخليج العربي، بالنسبة للولايات المتحدة، فعمدت من خلال وجودها العسكري إلى إقامة حزام آمن واق حول ينابيع النفط في المنطقة جنوب البحر الأحمر سواء على سواحلها أو جزرها التي يعدها الغرب غنيمة اقتصادية تستحق النضال من أجلها لشرائها بالمواد الخام، وقد نجحت الولايات المتحدة في الحصول على تسهيلات بحرية لإقامة قواعد عسكرية منذ عام (1952) بعد أن أعلن الاتحاد الفيدرالي بين أثيوبيا وإريتريا<sup>(2)</sup>، إذ برهنت أثيوبيا في كسب ود الولايات المتحدة الأمريكية من خلال منحها قاعدة خارج منطقة أسمره في 22 مايو 1953 بموجب اتفاق أثيوبي - أمريكي، الذي كان بمثابة اتفاق للتحالف الاستراتيجي بينهما، فالاتفاقية وقعت تأييداً لتفاهات أسست قبل عام 1953<sup>(3)</sup>، وكان القصد منه تحقيق الامتداد العسكري الأمريكي على الأرض الإترتري رسمياً وعملياً والتي احتلتها أثيوبيا بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(4)</sup>. عقدت هذه الاتفاقية في عهد امبراطور اثيوبيا السابق (هيلا سلاسي)، وتضمنت تقديم الولايات المتحدة مساعدات بمقدار خمسة ملايين دولاراً سنوياً واعداد الجيش الأثيوبي أعداداً حديثاً ونالت لقاء ذلك إقامة قاعدة عسكرية للأرصاد الإلكتروني بالقرب من أسمره عاصمة إريتريا ويطلق عليها اسم (كاغنيو ستیشن) Kagnev station، مقابل تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية، لمدة (25) عاماً لأثيوبيا<sup>(5)</sup>. علماً أن هذه القاعدة هي واحدة من أكبر خمس قواعد عسكرية أمريكية في العالم. كما عدت بمثابة حلقة وصل مهمة في سلسلة الاتصالات الاستراتيجية لحلف الشمال الأطلسي، وحكومة واشنطن<sup>(6)</sup>، إذ قدمت خدمات كبيرة لنظام الاستخبارات الأمريكية في العالم، وساعدت تلك القاعدة في متابعة التحركات في المحيط الهندي ومنطقة الشرق الأوسط التي كان يهيمن على جزء منها الاتحاد السوفيتي، ولم تكن القاعدة مقرأاً استخبارياً لمتابعة العالم فحسب، بل كانت قاعدة

<sup>(1)</sup> كامل، ميشيل، 1958، الاستعمار في أفريقيا، مطبعة العالمية، القاهرة، ص66.

<sup>(2)</sup> شاكر، محمود، الصومال، وطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا، مكتبة الفتح، دمشق، 1964 ص89.

<sup>(3)</sup> Stillman, Calvin W., 1956, Africa in the Modern world, Chicago, p.310.

<sup>(4)</sup> محمود، جميل مصعب، 1997، القضية الارتيرية دراسة نظرية وميدانية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ص325.

<sup>(5)</sup> Foreign Relation of the united states 1952-1954, vol. XI, Government prenting office, Washington, 1983, p.419.

<sup>(6)</sup> زناد، موسى، المصدر السابق، ص93.

لتعبئة المجتمع الإرتيري بقبول التعايش في ظل أثيوبيا الموحدة<sup>(1)</sup>. ساعد القاعدة على أداء هذه الوظيفة موقع القاعدة على ارتفاع (7500) قدم فوق مستوى سطح البحر<sup>(2)</sup>. وكان لها محطة إذاعية وإرسال تلفزيوني، وشمل هذا الرادار الجزء الشرقي من أفريقيا والبحر الأحمر وكان يعمل فيها ما يزيد على سبعة آلاف عسكري وفني أمريكي، وكان فيها مطار عسكري في فرع الجنوب الشرقي من أسمرة وبلغ كلفة إنشائها (60) مليون دولار<sup>(3)</sup>.

لم تكن القاعدة (كاغنيو) خارج أسمرة مجرد قاعدة للاتصالات بل كانت تدعم وجود محطة الترحيل الإذاعي، وموقع التصنت اللذين يعملان بأكثر تردد معروف في العالم، وأنها توجد بها أيضاً عدة ممرات جوية (مدارج للطيران)، وتذكر التقارير أنها تستخدم في توزيع الأسلحة النووية بمقتضى اتفاقية مدتها عشر سنوات عاماً وقعت في واشنطن في أيلول 1953، ولم يعلن عنها إلا مؤخراً، كما استخدمت الولايات المتحدة مينائي عصب ومصوع الإرتيري على البحر الأحمر<sup>(4)</sup>.

ولم تكتفِ الولايات المتحدة الأمريكية بذلك بل بسطت سيطرتها على جزر (دهلك) الإرتيرية و25 ميلاً مربعاً تقع وسط البحر الأحمر وأقامت بها راداراً<sup>(5)</sup>.

وقد قامت الحكومة بإعادة إنشائها تنفيذاً لمخططها الاستعماري الهادف إلى محاصرة منطقة شرق أفريقيا وجنوب البحر الأحمر على وفق ما أطلقت عليه الاستراتيجية الأمريكية باسم (حزام الأمن) لتأمين مصالحها البترولية في الجزيرة العربية والخليج العربي، ولتأمين الملاحة في البحر الأحمر ضد خطر السيطرة العربية على الملاحة فيه. وما توهمه واضعوا الاستراتيجية الأمريكية في واشنطن من تهديد مباشر للمصالح الأمريكية لتزايد الوجود السوفيتي في البحر الأحمر<sup>(6)</sup>.

ويحصول الولايات المتحدة الأمريكية بموجب هذا الاتفاق مع أثيوبيا على قاعدة (كاغنيو) والتي بموجبها حافظت على محطة إذاعية للجيش الأمريكي في أسمرة، التي شكلت حلقة وصل رئيسية في نظام الاتصالات في جميع أنحاء العالم للجيش. حافظت على البحرية الأمريكية لتخزين البترول ووحدة الاتصالات في أثيوبيا وإنشاء مرافق متطلبات

(1) عبدالله، منى حسين، المصدر السابق، ص594.

(2) الغوثاني، اسعد، 1980، أحداث القرن الأفريقي وحقيقة الصراع الأثيوبي الإرتيري، دار الحرية، بغداد، ص40.

(3) عبدالحميد، محمد كامل، 1974، الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي، المطبعة الفنية الحديثة، ط4، ص82.

(4) سميث، ستوارت، 1972، الاستعمار الأمريكي في أفريقيا، ترجمة أحمد فؤاد بليغ، ص238.

(5) Oil, Abirm, 1974, Politics Frank Gass and company, London, p.122.

(6) Foreign Relation of the United States, 1955-1957, vol. XVIII, Document. 113, November, 1956.

سلاح الجو الأمريكي، بشرط وجود قاعدة الاتصالات إشارة في إريتريا بدلاً من عدن يمكن أن تكون أثيوبيا قاعدة العمليات لحماية الممرات الملاحية إلى الشرق الأقصى وأوروبا والشرق الأوسط أيضاً<sup>(1)</sup>.

لقد أثمرت الصداقة الأمريكية - الأثيوبية عن نتائج إيجابية، عندما غضت الولايات المتحدة الأمريكية النظر عن الإجراءات الأثيوبية تجاه قضية (أوغادين) والضغط على بريطانيا لقبول وجهة النظر الأثيوبية بخصوص هذا الإقليم، إذ دعت الولايات المتحدة أثيوبيا إلى الأمم المتحدة عام 1955<sup>(2)</sup>.

إن الدعم الأمريكي، لم يكن من أجل أثيوبيا، وإنما لرغبة الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق مصالحها في القرن الأفريقي، فارتباط المنطقة بالبحر الأحمر منحتها أهمية أكبر، إذ تمثل هذه المنطقة بعداً استراتيجياً مهماً يحكم الموقع الجيو بوليتيكي<sup>(3)</sup> فضلاً عن أن الولايات المتحدة أرادت الحصول على موطئ قدم عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وأحكام سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية التامة على المنطقة بالتعاون مع حليفها (إسرائيل). كما أن حاجة الولايات المتحدة الأمريكية النفطية و حدوث اختلال التوازن بين معدلات الإنتاج والاستهلاك قد أدت دوراً مهماً في توجيه اهتمامات الولايات المتحدة نحو المناطق الغنية بمواردها النفطية<sup>(4)</sup>.

وفي الواقع، طالب (هيل سلاسي) الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة مساعداتها العسكرية والاقتصادية إلى أثيوبيا، ولكن انخفاض التهديد السوفيتي للمصالح الأمريكية في القرن الأفريقي دفع إدارة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (أيزنهاور) Dwight

<sup>(1)</sup> السلطان، عبدالله عبدالمحسن، 1985، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، التنافس بين الاستراتيجيين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 139.

<sup>(2)</sup> Foreign Relations of the United States 1955-1957، Vol. XVIII، Document 113، November، 1956.

<sup>(3)</sup> مصطلح مكون من جذرين يشير أحدهما إلى الجغرافية والآخر إلى السياسة، لكن ليس المقصود منه هو الجغرافية السياسية، التي تعني بتأثير الجغرافية (الخصائص الطبيعية والبشرية) في السياسة، إنما يندرج الاهتمام فيه على دراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة. ينظر: العاني، فارس مظلوم مكي، 2012، الأهمية الجيو بوليتيكية حيال القرن الأفريقي، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ص 5.

<sup>(4)</sup> خميس، خلود محمد، 1998، سياسة أثيوبيا الإقليمية المعاصرة تجاه دول الجوار الجغرافي العربي، رسالة ماجستير غير منشورة (6)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص 50.

D.Eisenhower<sup>(1)</sup>، في أكتوبر 1956 إلى تثبيت المساعدات العسكرية إلى أديس ابابا عند خمسة ملايين دولار سنوياً<sup>(2)</sup>.

ثم قررت الولايات المتحدة الأمريكية في 6 نوفمبر 1956، من أجل تحقيق أهداف سياسية بعد، توفير القوات المسلحة الأثيوبية بمعدات عسكرية محدودة والتدريب من نوع مناسب للحفاظ على الأمن الداخلي وتقديم المقاومة للعدوان المحلي دون وضع شروط الولايات المتحدة لدعم أي بعثة معينة للقوات المسلحة الأثيوبية. وبذلك، يمكن لتجنب الحشود العسكرية التي، من شأنها أن تؤدي بالأضرار الخطر على الاقتصاد والأثيوبي أو تؤدي إلى التزامات لدعم الولايات المتحدة لأجل غير مسمى. وبعد ذلك أخذ (هيلا سلاسي) يطالب بتغير النسبة التي حددت من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (ايزنهاور)، لإرضائه قامت الولايات المتحدة بإرسال طائرة له، كما رتب له شراء طائرتين من نوع (دوغلاس) (Dc.6.B) طائرة نفاثة مدنية لأغراضه الخاصة<sup>(3)</sup>.

إلا أن العلاقة الأثيوبية- الأمريكية توترت خلال عام 1959، لا سيما عندما قام (هيلا سلاسي) بزيارة إلى موسكو في يونيو 1959، إذ وقع على اتفاقية بيع عاجل بفوائد مخفضة بحجم (100) مليون دولار مع الاتحاد السوفيتي، فتوقع الدبلوماسيون الأمريكيين بأن هذا سيستعمل بصورة أساسية من قبل (هيلا سلاسي) لابتزاز واشنطن<sup>(4)</sup>. وجاء هذا رداً على الولايات المتحدة الأمريكية المساندة لفكرة استغلال الصومال، ليس هذا فحسب بل كانت هناك مخاوف أثيوبية من أن يؤثر خلال استقلال الصومال على مسلمي أثيوبيا الذي يتجاوز نسبتهم (4%) من إجمالي السكان، أو أن يتم استخدام من جانب قوى دولية معينة لأضعاف مكانة أثيوبيا في القارة الأفريقية<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> أيزنهاور (1890-1969): - اسمه دوايت ويفيد أيزنهاور، ولد في 14 تشرين الأول 1890، وهو من الشخصيات السياسية والعسكرية البارزة في أمريكا وهو الرئيس الرابع والثلاثون تولى حكم الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحقبة الممتدة من 1953 إلى 1961، توفي في 28 آذار 1969. ينظر: هوبز باوم، أريك، 2011، عصر النظرات القرن العشرين والجيز 1914-1991، ترجمة: فايز الصياح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 1057؛ الكيالي، عبد الوهاب، المصدر السابق، ص 101.

<sup>(2)</sup> عبيد، منى حسين، المصدر السابق، ص 467.

<sup>(3)</sup> Foreign Relations of the united states 1955-1957، Document 112، 15 November، 1956.

<sup>(4)</sup> Lefebver، Jeffrey A.، 1987 "Donor Dependency and American Arms Transfers to the Horn of frica: The F.5 Legacy"، The Journal of Modern African studies، vol.25، No.3 Sep، p.476.

<sup>(5)</sup> عبيد، منى حسين، المصدر السابق، ص 568.

وعلى الرغم من ذلك وافقت الإدارة الأمريكية في يونيو 1958 على برنامج هدف إلى توفير تمويل، مناسبا لإمداد أثيوبيا باثنتي عشر طائرة حربية مقاتلة (F.5)، ومساعدتها على تطوير قواتها الجوية، وكانت تلك السياسة الأمريكية القائمة على استمرار المساعدات، وطمأنة النظام الأثيوبي تهدف إلى تقليص مخاوف (هيلا سلاسي) من التطويق الإقليمي لأثيوبيا، والدعم الغربي للصومال التي كانت في طور الميلاد آنذاك<sup>(1)</sup>.

قدمت الولايات المتحدة وفقاً لاتفاق عام (1953) مساعدات عسكرية التي دربت وجهزت القوات المقاتلة الأثيوبية بأسلحة وطائرات أمريكية حديثة<sup>(2)</sup>.

### المبحث الثاني: العلاقات الأمريكية الاثيوبية (1960-1973)

بعد ذلك عقدت أثيوبيا والولايات المتحدة اتفاقية عسكرية عسكرية في 29 أغسطس 1960 حيث سمحت بموجبه توسيع ميناء مصوع في إريتريا وإقامة قاعدة جوية بالقرب منها. بالمقابل تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية من تدريب أربعين ألف جندي أثيوبي، ولعل أكثر البنود إثارة للجدل<sup>(3)</sup>. ذلك البند الذي تعهدت به واشنطن حسبما جاء في نص الاتفاقية والمتعلق باستمرار اهتمامها بأمن أثيوبيا، ومعارضة نشاطات تهدد سلامة ووحدة أراضيها، وهو تعهد لطالما سعت الإمبراطورية الأثيوبية للحصول عليه<sup>(4)</sup>، فقد كانت تلك الاتفاقية بالنسبة لأثيوبيا نقطة مهمة في طريق التعاون السياسي والعسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية، وفي المقابل عدتها الولايات المتحدة الأمريكية برنامجاً لرتيبات عسكرية واقتصادية لضمان استمرار استخدامها لقاعدة الاتصالات العسكرية، دون أن تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بجدول زمني محدد<sup>(5)</sup>.

وكرر فعله على تلك الزيارة، قام مدير وكالة الاستخبارات المركزية (ألن ديلز) Alan Dallas بالتشاور مع بعض جماعات المعارضة في الجيش الأثيوبي من أجل الحد من توجهات (هيلا سلاسي)<sup>(6)</sup>. وعلى أثر ذلك حاول (هيلا سلاسي) أن يعيد علاقته بالولايات

(1) Foreign Relations of the united states 1958-1960 ، Document 42 ، 12 November ، 1958.

(2) Foreign Relation of the United states 1952-1954 ، vol. XI ، united states ، 1953 ، P.313; David H. Shinn ، Ethiopia China: Two former Empires connect in the 20<sup>th</sup> century ، 13<sup>th</sup> international conference Africaists ، Institute for African studies ، Russian Acedenny of sciences ، 17-30 ، may 2014 ، p.2.

(3) LeFebver Jeffrey A. ، Op.cit ، P.480.

(4) عبيد ، منى حسين، المصدر السابق، ص568.

(5) Foreign Relations ، Document 50.

(6) Foreign Relations of the united states 1958-1960 ، vol.XIV ، documents 46 ، 23 July ، 1959.

المتحدة من خلال عرضه للإدارة الأمريكية بتوسيع عملياتها في قاعدة (كاغنيو) مقابل زيادة المساعدات العسكرية الأمريكية، ووجد أيزنهاور أن مصلحة بلاده الاستجابة لمطالب (هـ يلا سلاسم) إذ قدم (أرثر ريتشارد) Arthur Richard السفير الأمريكي، آنذاك في أديس أبابا والذي تم تعيينه في 19 آب/ أغسطس 1960<sup>(1)</sup>، مقترحاً جديداً إلى أثيوبيا، نصّ على زيادة المساعدات العسكرية الأمريكية إلى أثيوبيا بمقدار خمسة ملايين دولار سنوياً، وكذلك زيادة العائد السنوي لقاعد (كاغنيو) إلى (10) ملايين دولار، وموافقة الولايات المتحدة على تقديم المعدات العسكرية، وتدريب القسم الرابع من الجيش الأثيوبي، وزيادة عدد القوات المسلحة الأثيوبية من (28) ألف جندي إلى (140) ألف جندي وإعادة تأكيد واشنطن على مصلحتها في بقاء أثيوبيا آمنة ورفض أية أعمال تهدد وحدتها الإقليمية. وقد حظي هذا المقترح بموافقة (هيليا سلاسم)<sup>(2)</sup>، ووافق من حيث المبدأ على السماح للولايات المتحدة الأمريكية بالحصول على مساحات إضافية بلغت نحو (1500 هكتار) لممارسة أنشطتها في قاعدة (كاغنيو). وفي المقابل، قدمت الولايات المتحدة الأمريكية من قبل سفرها في أثيوبيا (ارثر ريتشارد) صفقة مساعدات بلغت قيمتها ما يقارب (25) مليون دولار إلى أثيوبيا وذلك في منتصف حزيران 1960، وبموجب هذه الاتفاقية قامت ببناء قاعدة بحرية في م صوع وكانت بمثابة المرفأ الأخير لرحلة الأسطول السادس الأمريكي إلى جنوب شرق آسيا<sup>(3)</sup>. وكذلك زادت أمريكا من معونتها لأثيوبيا حتى وصلت إلى (147) مليون دولار وهذا مما دلل على مدى الآمال التي علقها الولايات المتحدة على أثيوبيا واعتمادها عليها في الإبقاء على هذه القواعد الحربية، كما استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية محطات رادار متفرقة مثل محطة رادار في جزيرة دهلك<sup>(4)</sup>.

ومنذ ظهور الطاقة وبروز الاعتماد المتعاضم على نفط الشرق الأوسط دعمت الولايات المتحدة قاعدتها في (كاغنيو) بإيرتريا، إذ أقامت مركزاً جديداً للاتصالات اللاسلكية بواسطة الأقمار الصناعية كما ضاعفت من مساعداتها العسكرية والاقتصادية،

(1) Foreign Relations of the united states 1958-1960 ، vol.XIV ، Document 50 ، 10 August ، 1960.

(2) Foreign Relations of the united states ، Document 50.

(3) ناجي ، رياض رشيد، كانون الثاني - آذار 1980، "البحر الأحمر والسياسة الإسرائيلية الأمريكية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (36)، جامعة بغداد، ص 124.

(4) السعدي، باسم نايف داود، المصدر السابق، ص 95.

وطورت علاقاتها بالنظام الأوتوقراطي، في أثيوبيا، وأدخلت تحسينات كثيرة على قواعدها الجوية والبحرية في مختلف مناطق الأرض الإثيوبية<sup>(1)</sup>.

أيدت المتحدة الأمريكية موضوع وحدة الأراضي الأثيوبية، إلا أنها لم تؤيد أي التزامات بهذا المبدأ اتجاه الدول الأفريقية التي لا تدور في فلكها<sup>(2)</sup>.

وقد حصلت أثيوبيا على أكثر من نصف المعونة العسكرية الأمريكية لأفريقيا جميعها التي بلغت ما يقارب (135) مليون دولار (من عام 1950 حتى، أيلول 1968) فضلاً عن المعونة الاقتصادية التي بلغت نحو (350) مليون دولار، ويعدّ الفريق الاستشاري للمساعدة العسكرية الأمريكية المكون من (110) ضابط وجندي أكثر فريق من نوعه في أفريقيا، مع وجود ضباط من رتب عالية أمريكيان في وزارة الدفاع الأثيوبية<sup>(3)</sup>.

كان المسؤولون الأمريكيون يرددون في مناسبات عدة أن صداقة أمريكا لأثيوبيا لا يمكن الاستغناء عنها بسهولة في منطقة نجد أن النفوذ الأمريكي فيها ضعيف بصورة عامة<sup>(4)</sup>.

وقفت الولايات المتحدة الأمريكية لجانب اثيوبيا في حربها مع الصومال عام 1964، أذ بعث الرئيس الأمريكي (ليندون جونسون) Lendon Johnson<sup>(5)</sup>، برسالتين الى كل من الرئيس الصومالي آدم عبد الله عثمان<sup>(6)</sup> والإمبراطور الاثيوبي (هيلا سيلاسي)<sup>(7)</sup> وفيما

<sup>(1)</sup> الحلو، على نعمة، المصدر السابق، ص 47.

<sup>(2)</sup> السعدي، باسم نايف داود، المصدر السابق، ص 93.

<sup>(3)</sup> Foreign Relations of the united states، Document 113.

<sup>(4)</sup> تركي، حامد صالح، 1978، إثيوبيا والتحديات المصرية، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ص 267.

<sup>(5)</sup> ليندون جونسون (1963-1969) الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة، تولى الرئاسة بعد اغتيال الرئيس جون كينيدي عام 1963، واستمرت ولايته حتى عام 1969، واشتهر كمناور بارع في الكونغرس الأمريكي، إذ كان زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، كما عرف بسياسته المعادية للتححر وعمله في سبيل القضاء على قادة عدم الانحياز في العالم الثالث، وفي عهده ازداد تورط الولايات المتحدة في حرب فيتنام وحالت الهزائم التي منيت بها الولايات المتحدة على يد الفيتناميين الشماليين دون تمكنه من تجديد ولايته نظراً لما أحدثته خسائر أمريكا وهزائمها من هزة عنيفة داخل المجتمع الأمريكي نفسه، ناصب العرب العداء وزود إسرائيل بكميات هائلة من السلاح وشجعه على العدوان عام 1967. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري 1974، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 207.

<sup>(6)</sup> آدم عبدالله عثمان: ولد في بلديون عام 1908 وتعلم القرآن في صباه والأساس في مقديشو، ثم عمل في التجارة، قبل أن ينضم إلى حزب وحدة الشباب الصومالي انضم إلى الحزب عام 1944. وبعد انتهاء الوصاية في تموز 1960 أصبح أول رئيس لجمهورية الصومال المستقلة. توفي في العاصمة الكينية نيروبي في حزيران/ يونيو 2007، ودفن في مقديشو. ينظر: مير، نور احمد، 2011، نيل الآمال في تراجم اعلام الصومال، مقديشو، ص 40.

<sup>(7)</sup> هيلا سلاسي: الاسم الاصلي تافاري ماكونن، ولد في هور عام 1892، ابن الرأس ماكونن قائد الجيش الاثيوبي، واكبر منتفد بعد الامبراطور منليك، كان تافاري حاكم اقليم هور، وبعد وفاة منليك استطاع ان يطرد لييجاسو الذي عينه منليك ولي للعهد، واصبح ولي العهد بعد الامراطورة زاديتو، وفي عام 1928 توج ملكاً على شوا، وبعد وفاة الامراطورة، توج امراطور على اثيوبيا عام 1930 باسم (هيلا سلاسي) ومعنى اسمه باللغة الاثيوبية "سلطة الثالث" قام بالعدي من الاصطلاحات لجعل

يلي تلخيص لأبرز ما جاء في الرسائلتين، اهم ما يخص الجانب الصومالي عبر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عن تحوفه من حدوث سوء فهم لدى الجمهورية الصومالية، إزاء موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأحداث الجارية في القرن الأفريقي، وأكد ان صداقة الولايات المتحدة بأثيوبيا لا تقلل بأي شكل من الأشكال رغبة الولايات المتحدة في استمرار الصداقة والتفاهم مع الصوماليين<sup>(1)</sup>، كما عبر عن رضاه للتوصل إلى اتفاق سلام عبر الجهود التي بذلتها بعض الحكومات الأفريقية، أمله في ان تفلح منظمة الوحدة الأفريقية في ارساء أساس ثابتة للتفاهم والتوافق في المشكلة الاثيوبية الصومالية، فضلاً عن تشدده على دعم الولايات المتحدة للجهود الساعية نحو إيجاد حلول سلمية ترضي الطرفين متلازمة مع معارضة أية محاولة لفض النزاعات الإقليمية بالقوة المسلحة، الامر الذي يهدد سلام واستقرار المنطقة<sup>(2)</sup>.

ومن ناحية اثيوبيا أكد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية تعاطف الولايات المتحدة - وبصورة تامة- مع مطالب الرئيس الاثيوبي المتمثلة في المحافظة على وحدة اراضيها وامن اثيوبيا، وأن الولايات المتحدة لن تتساهل مع اية محاولات لاستخدام القوة في النزاع الاقليمي، كما أعرب انه على الرغم من ادراكه لجذرية المشكلة القائمة في القرن الأفريقي والتي قد تحول دون التوصل إلى حل سهل، فإن الولايات المتحدة متفهمة مع التدخل الأفريقي لتحقيق وقف إطلاق النار<sup>(3)</sup>، كما كان في الواقع لدى المدربين الأمريكيين حماسة كبيرة للاشتراك في العمليات الجوية التي كانت القوات الاثيوبية تشنها على الصومال ولم تتمكن القيادة الاثيوبية من منعهم إلا بصعوبة<sup>(4)</sup>.

بلاده عصرية ولقب بـ (هيلا سلاسي الاول) والاسد القاهر من بسبب هيوذا المختار من الله ملك سليمان" هرب من اثيوبيا بعد الاحتلال الايطالي لها في ايار 1936، وتمكن من قيادة تحريرها بمساعدة بريطانيا ودعمها عام 1941، استمر بعدها في الحكم لمدة طويلة الى ان اقصى عام 1974 على اثر ثورة قادها الماركسي منغستو هيلا مريام، توفي في عام 1976. ينظر: العارف، ممتاز، 1975، الاحباش بين مأرب واكسوم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص242؛ جريدة الانباء، 4/5/1988، العدد (4433)، الكويت؛

Hess, Robert L., 1970, Ethiopia the modernization of Autocaracy, London, P. 64.

<sup>(1)</sup>Foreign Relations of the united states, 1964 - 1968, vol. XXIV, Africa, Washington, Document 282, Telegram from Department of State to the Embassy in Somalia, 20 February 1964.

<sup>(2)</sup>Foreign Relations of the united states, Document 282.

<sup>(3)</sup>Foreign Relations of the united states, 1964 - 1968, vol. XXIV, Africa, Washington, Document 286, Telegram from Department of State to the Embassy in Ethiopia, 21 February 1964.

<sup>(4)</sup>Foreign Relations of the united states, 1964 - 1968, vol. XXIV, Africa,



وبغض النظر عن العبارات الدبلوماسية التي وردت في خطاب الرئيس (جونسون) إلى نظيره الصومالي آدم عبد اله عثمان فقد كان الموقف الأمريكي مسانداً لوجهة النظر الأثيوبية في النزاع الحدودي بين الطرفين<sup>(1)</sup>، فقد وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على إرسال شحنات من الأسلحة على وجه السرعة، والإعلان عن الالتزام على زيادة تعداد الجيش الأثيوبي إلى أربعين ألف جندي، كما وافقت أخيراً على طلب القوات الجوية الأثيوبية بأمدادها بسرب من الطائرات المقاتلة مكونة من اثنا عشر طائرة من طراز (F5) تسلم على عدة سنوات<sup>(2)</sup>.

كما لم تتدخل الولايات المتحدة للحد من سرعة بكمج جهاج أثيوبيا، وتحذير حكومتها من استخدام الأسلحة الأمريكية إلا لأغراض الدفاع فقط إلا بعد قيام وزير خارجية الاتحاد السوفيتي، بزيارة أديس أبابا مرتين أثناء القتال سلم خلالها رسالتين من الرئيس السوفيتي، (نيكيتا خروتشوف) Nikita Khrushchev<sup>(3)</sup> لهيلاً سلاسي حاول الاتحاد السوفيتي من خلالهما مؤدي دور صانع السلام في المنطقة<sup>(4)</sup>.

Washington , Document 281 , Telegram from Department of State to the Embassy in Ethiopia , 20 February 1964.

<sup>(1)</sup>Foreign Relations of the united states , Document 286.

<sup>(2)</sup>Foreign Relations of the united states , 1964 - 1968 , vol. XXIV , Africa , Washington , Document 294 , Telegram from Department of State to the Embassy in Ethiopia , 18 June 1964

<sup>(3)</sup>نيكيتا خروتشوف (1894 - 1964): ولد في كاليتموكوفا بمقاطعة كورسك الواقعة بين روسيا وأوكرانيا، من عائلة تعمل في المناجم، انتسب عام 1918 إلى الحزب الشيوعي، وحارب إلى جانب الحرس الأحمر أثناء الحرب الأهلية. وفي عام 1922 التحق بالجامعة العالمية. وفي عام 1929 أوفد إلى موسكو للدراسة في أكاديميتها الصناعية، تفرغ للعمل السياسي في الحزب الشيوعي الأوكراني، وفي عام 1931 عاد إلى أوكرانيا وأخذ يتسلق أعلى المناصب الحزبية، عمل سكرتيراً لعدة لجان عام 1931، ثم انتخب عام 1932 عضواً في اللجنة المركزية، وفي عام 1937 أصبح عضواً في مجلس السوفييت، ثم سكرتيراً أولاً للحزب الشيوعي الأوكراني، وفي عام 1943 مع رتبة فريق، ثم عاد للعمل سكرتيراً أول لحزب الشيوعي، وفي عام 1949 أصبح أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب، وفي تشرين الأول 1952 انتخب عضواً في المجلس الرئاسي للجنة المركزية ولأمانة سر اللجان. وفي عام 1956 أصبح رئيساً للجنة الرئاسية وفي عهده حدثت أزمة الصواريخ الكوبية وفي عام 1964 نجى من جميع مناصبه توفي في 11 أيلول عام 1971. ينظر: التميمي، حيدر عبد الرضا حسن، 2008، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية 1950 - 1953، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ص 110؛

Paxton , John , 2004 , Leaders of Russia and the Soviet Union from the Romanov Dynasty to Vladimir Putin , photographs Division , New York , P.P 117 - 120.

<sup>(4)</sup>Foreign Relations of the united states , 1964 - 1968 , vol. XXIV , Africa , Washington , Document 287 , telegram from the Department of state to the Embassy in the Soviet union , 6 March 1964 .

<sup>(1)</sup>علي، سوزان عبد الوهاب حلمي، 2014، الموقف الدولي من النزاع الصومالي الأثيوبي حول اوجادين (1977-1991)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، ص 39.

<sup>(2)</sup>حافظ، صلاح الدين، 1983، صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ص 127.

وعلى أثر ذلك اجتمع ممثلو الدول الغربية الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا واسرائيل واثيوبيا وقرروا اتخاذ خطوات ايجابية حيال اسقاط حكومة الصومال وتقرر اقامة سفارات غربية في مقديشو تحاول الضغط الدائم على حكومة الصومال ونشر الاشاعات المغرضة التي تصور ان الجيش الصومالي يستعد للعدوان على ان الدول المجاورة للصومال تمهيدا وتهيئة للرأى العام العالمى والعمل على تكذيب كافة البيانات التي تصدرها حكومة الصومال عن السياسة الاقتصادية وخلق العقبات التي تحاول دون تنفيذها<sup>(1)</sup>.

من ناحية اخرى، وبالنظر إلى علاقة الولايات المتحدة بـاثيوبيا التي كانت الحليف الرئيس للولايات المتحدة الامريكية في القرن الافريقي منذ عام (1953)، نجد أن اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على اثيوبيا كحليف استراتيجي مهم في المنطقة قد ازداد بعد اندلاع الثورة الصومالية عام (1969) واعلان مبادئها الاشتراكية، مما زاد من اعباء اثيوبيا تجاه دورها في حماية المصالح الامريكية في المنطقة<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1970 عقدت الولايات المتحدة الامريكية واثيوبيا اتفاقية سرية تعهدت فيها الاولى للثانية بالاستمرار في مساعداتها العسكرية والاقتصادية، وأكدت اهتمامها بأمن اثيوبيا ومعارضتها لأي نشاط يهدد السلامة الاقليمية لاثيوبيا<sup>(3)</sup>، واشتداد المقاومة الارتيرية، وبعد حصول الصومال من السوفييت على مساعدات عسكرية كبيرة طالبت الحكومة الاثيوبية في العام نفسه بمزيد من الدعم العسكري لاثيوبيا، وقد رفضت الولايات المتحدة الامريكية طلب الامبراطور هيلا سلاسي لتسليح الفرقة الخامسة من القوات المسلحة الاثيوبية<sup>(4)</sup>، فقرر الامبراطور السفر الى موسكو ولتي وصلها يوم 29 أيار 1970 وكان في استقباله الرئيس السوفيتي بودغورني<sup>(5)</sup>.

وكان الهدف من تلك الزيارة تحقيق غرضين، الاول ارسال اشارة الى الولايات المتحدة الامريكية فحواها ان العلاقات الامريكية - الاثيوبية لا يمكن ان تكون امراً مفروغاً منه وان هذا الامر يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار في واشنطن، والغرض الثاني من الزيارة هو محاولة اقناع القادة السوفييت للحد من دعمها للقوى المحلية المعادية لأديس ابابا، إلا أن الامبراطور فشل في تحقيق هذا الغرض. استمرت العلاقات بشكلها البسيط بين البلدين، وفي ايلول 1971 وقعت الدولتان على اتفاقية انشاء ممرات جوية بين موسكو واديس ابابا، وفي آذار 1972 فتح الاتحاد السوفيتي مركزاً تجارياً دائماً في اديس ابابا<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> الفهداوي، قيس عدنان عودة، 2014، السياسة السوفيتية تجاه القرن الافريقي (1963-1978)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الانبار، ص6.

على الرغم من ان العلاقات السوفيتية الاثيوبية ظلت ضعيفة بسبب ان هيلاسلاسي، كان طيلة سنوات عديدة يرفض تطور تلك العلاقات، إلا أن هيلاسلاسي هو الذي حاول فيما بعد التقرب من الاتحاد السوفيتي، في عام 1973، وقرر في اواخر ذلك العام السفر الى موسكو، وكان الغرض من تلك الزيارة الرغبة في تطوير العلاقات السوفيتية الاثيوبية، وكان من الاسباب التي اعاقت نمو العلاقات هو ارتباط اثيوبيا بالولايات المتحدة<sup>(1)</sup>، والعلاقات العسكرية المتزايدة بين الاتحاد السوفيتي، والصومال، والعون العسكري الذي قدمه كل من الاتحاد السوفيتي وكوبا للثوار الارتيريين، والموقف المحافظ للإمبراطور هيلاسلاسي، من المعسكر الشيوعي وميله نحو ما اسماه (العالم الحر) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(2)</sup>.

كان لتلك الزيارة اسباب عدة منها انه منذ بداية السبعينيات اثيوبيا قد بدا عليها الضعف والانحلال، وكان هناك سببان رئيسان مسؤولان عن ذلك الضعف: السبب الاول، هو تعرض اثيوبيا الى موجة جفاف شديدة بين عامي 1972 و 1973، إذ وجد الاثيوبيون انفسهم في قبضة مجاعة مدمرة مات فيها الآلاف من المزارعين نتيجة للجوع وبالأمراض المرتبطة بذلك، وان تلك الازمة كشفت بشكل واضح عن حدود وامكانيات حكومة هيلاسلاسي، وسببت في الوقت نفسه موجة من الاستياء الشعبي، ضد الحكومة، ولم تنفع محاولات الرئيس هيلاسلاسي، الشكلية لتحسين صورة حكومته من اعادة توزيع حقائبها، ووضع دستور جديد للدولة والعودة التي، قطعت لتغيير انظمة ملكية الاراضي الزراعية لإنقاذ الموقف، لقد كان واضحاً في نهاية العام 1973 ان نوعاً من الانفجار يلوح في الافق في اثيوبيا<sup>(3)</sup>.

اما السبب الثاني فكان يعود الى اضطراب العلاقات الأمريكية - الاثيوبية، فبسبب التطور الكبير الذي شهدته تكنولوجيا الاتصالات، وانشاء قاعدة جديدة في جزيرة (ديغو غار سيا) Diego Garcia<sup>(4)</sup> في المحيط الهندي، فإن الادارة الأمريكية في 14 اغسطس

(1) حماد، مجدي، مايو 1979، "الاتحاد السوفيتي، كوبا والقرن الافريقي"، مجلة السياسة الدولية، العدد (46)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ص 33.

(2) Foreign Relations of the United States، Document 91.

(3) Halliday، Fred، 1977، US policy in the Horn of Africa: Aboulia or proxy Intervention، The Journal of Review of African Political Economy، No، 10، P. 14.

(4) ديغو غار سيا: جزيرة مرجانية تقع في اربخيل، شاغوس على بعد الف ميل تقريباً جنوب الهند في الجزء الشمالي الاوسط من المحيط الهندي، اكتشفها لأول مرة رجل برتغالي يحمل هذا الاسم عام 1538، وفي القرن الثامن عشر استقر بعض المستعمرين الفرنسيين هنالك، ولكن خلال حروب نابليون استولت بريطانيا على الجزيرة حتى عام 1966 عندما ابرمت اتفاقاً مع الولايات المتحدة امده خمسون عاماً نصت على اقامة قاعدة عسكرية في الجزيرة، تعد قاعدة ديغو غار سيا احد المراكز الدائمة الاستطلاع

1973 قررت الاذسحاب من قاعدة الاتصالات كاغنيو ستيشن على مراحل<sup>(1)</sup> ارسلت الولايات المتحدة الامريكية في 28 ابريل 1973 رسالة الى نائب وزير الخارجية (راش) Rash من قبل مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية (نيو سوم) Newsom بخصوص ابلاغ اديس، ابابا انتهاء وجود لولايات المتحدة الامريكية في محطة كاغنيو في اسمره، إذ وقعت الولايات المتحدة الامريكية اتفاقاً قبل اربع سنوات مع اثيوبيا أي عام (1972) وكان من المقرر ان تنتهي قبل عامين من عام (1976)، وعلى الرغم من الانسحاب المفاجئ الا ان الولايات المتحدة سوف تقدم دعمها لاثيوبيا في وقت كانت البلاد تواجه مستقبل مضطرب وغير مؤكّد<sup>(2)</sup>، واعلنت الولايات المتحدة ان الانسحاب سوف يكون على مراحل من اجل تهدئة مخاوف هيلاسلام، ومن اجل الحفاظ على العلاقة مع اثيوبيا والحصول على اقصى قدر من الافادة من القرن الافريقي<sup>(3)</sup>، شعر الاثيوبيين تحت مزيد من الضغط نتيجة لشحنات الاسلحة السوفياتية الى الصومال والدعم العربي للحركة التحررية الارترية، زار هيلاسلام في 15 مايو 1973 واشنطن بزيارة رسمية، والتقى برئيس الولايات المتحدة الامريكية (ريتشارد نيكسون) Richard Nixon<sup>(4)</sup>، وقدم قائمة بطلبات الدولة الاثيوبية

والتموين والتصليح، كما تعد مكاناً ملائماً لخرن الاسلحة والوقود، كما تعد هذه القاعدة تعويض للولايات المتحدة عما قدته من مراكز شرق افريقيا وجنوب اسيا، فيما اذا اقدر النجاح بعض حركات التحرر الوطني. ينظر: علي، محمد جواد، 1986، الصراع الامريكي السوفيتي في المحيط الهندي، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، ص 47؛ الالوس، شوقي علي ابراهيم، 1981، الصراع الدولي في المحيط الهندي واثره على امن الخليج العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة) ن المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ص 124 - 125.

(1) Foreign Relations of the United States 1969-1976, Vol.E. 6, Document on Africa, 1973-1976, Washington, Documents 93, National security Decision Memorandum, 28 April, 1973.

(2) Halliday, Fred, op. cit, P.15.

(3) Foreign Relations of the United States 1969-1976, Vol.E. 6, Document on Africa, 1973-1976, Washington, Documents 86, Briefing Memorandum from the Assistant secretary of state for African Affairs (Newsom) to the Deputy secretary of state (Rush), 28 April, 1973.

(4) ريتشارد نيكسون (1969-1974): ولد في مدينة يوربا ليندا كاليفورنيا، تخرج من مدرسة كلية وينشر الثانوية في عام 1934 ن ثم مدرسة الحقوق في جامعة دول عام 1937، ثم عاد الى كاليفورنيا لممارسة المحاماة، وعاد الى نيويورك للعمل في الحكومة الفيدرالية عام 1942 خدم في القوات البحرية الامريكية في الحرب العالمية الثانية، وانتخب عام 1946 كعضو عن ولاية كاليفورنيا في مجلس النواب الامريكية ولمدة سنتين وانتخب ايضا كسيناتور عام 1950، اصبح نائب الرئيس دوايت ايزنهاور في انتخابات عام 1952 وظل نائبه لمدة ثماني سنوات حتى عام 1960، وفي عام 1968 انتخب رئيسا للولايات المتحدة الامريكية، وفي بداية ولايته تدخل في حرب فيتنام واستطاع انهاء هذا التدخل في عام 1973، وتم انتخابه مرة ثانية عام 1972 وبسبب فضيحة ووترغيت استقال من الرئاسة قبل ان يقبله الكونغرس عام 1974، توفي 22 نيسان 1994 اثر نوبة قلبية. ينظر: الحسني، سليم، مبادئ الرؤساء الامريكان، دار الاسلام، لندن، ص 97-112.

بقيمة (450) مليون دولار لشراء المعدات العسكرية، بما في ذلك طائرات (فانتوم)، ودبابات M-60، و صواريخ أرض-جو. وقبل مغادرته متوجهاً إلى الولايات المتحدة تفاخر هيلاسلاسه، " بأن كل شيء سوف يجلب بعد لقائه مع الرئيس، بدلاً من ذلك"<sup>(1)</sup>. وبعد عدة زيارات قام بها هيلاسلاسه إلى واشنطن جاء رد الولايات المتحدة بعد أن نصح البيت الأبيض بعدم تقديم أي من الأسلحة الثقيلة إلى الرئيس الاثيوبي من ضمن قائمة الطلبات التي قدمها هيلاسلاسه<sup>(2)</sup>، لذلك رفضت إدارة نيكسون تقديم جميع الطلبات ووافقوا على دعم مركبة مدرعة جديدة مع أسلحة دفاعية و صواريخ أرض - جو، ولكن رفضوا نقل دبابات M60 أو طائرة فانتوم، لم يترك الإمبراطور هيلاسلاسه الولايات المتحدة إلا بعد أن حصل على جزء صغير من طلبه الأصلي، مع وعد من شأنه أن تدرس أكثر من ذلك<sup>(3)</sup>. رداً على قضية التوقيع التي تتعلق بمحطة الاتصالات صالات كاغنيو، وافق الرئيس (ريتشارد نيكسون)، وافق على سحب انشطتها من محطة كاغنيو باستثناء المهام المتبقية المعينة بحلول نهاية لسنة المالية 1974<sup>(4)</sup>. إذ اقتصرت على برامج المساعدة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية إلى إثيوبيا تمثيلاً مع مصالحها في هذا البلد، وفي سياق أهداف الولايات المتحدة في إفريقيا ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة شبه الجزيرة العربية، والخليج العربي في القرن الأفريقي، منح المساعدة العسكرية وينبغي أن يستمر التدريب ليتم التخطيط عند أو فوق المستوى المطلوب للسنة المالية (1974)، فضلاً عن ذلك ينبغي أن يخطط لها المساعدة الانتمائية لاستكمال المساعدات العسكرية المنح التي يتم توفيرها، وينبغي أن يكون تقديم المساعدة العسكرية المنح والقروض دون المساس بمستوى المساعدة الاقتصادية التي ينبغي توفيرها لأثيوبيا<sup>(5)</sup>، كما أرسل نيكسون تعليمات إلى سفيرهم في أديس أبابا لإبلاغ الرئيس هيلاسلاسه بنوايا الولايات المتحدة فيما يتعلق بمحطة كاغنيو، ويجب أن تتضمن هذه التعليمات تأكيد الرئيس الشخصية استمرار دعم الولايات المتحدة في إثيوبيا والاستجابة

(1) Foreign Relations of the United States 1969-1976, Vol.E. 6, Document on Africa, 1973-1976, Washington, Documents 88, Memorandum of conversation, 15 May 1973.

(2) Lefebver, Jeffery A., Arms for the Horn, P. 132; Halliday, Fred, Op. Cit., P.17.

(3) Foreign Relations of the United States 1969-1976, Vol. E. 6, Document on Africa, 1973-1976, Washington, Documents 92, Minutes of senior Review Group Meeting, 25 July 1973.

(4) Halliday, Fred, Op. Cit., P.14.

(5) Foreign Relations of the United States 1969-1976, Vol. E.6, Document on Africa, 1973-1976, Washington, Document 89, National security study Memorandum, 24 May 1973.

لاحتياجاته بتوافر الموارد ، ورغبة الولايات المتحدة في الحفاظ على العلاقات الممتازة التي تتمتع بها من اثيوبيا<sup>(١)</sup> .

## الخاتمة

على الرغم من اهتمام الولايات المتحدة جاء متأخراً اتجاه القرن الأفريقي إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت إيجاد موطئ قدم لها في القرن الأفريقي، بما تمتلكه المنطقة من أهمية استراتيجية مطلقة على البحر الأحمر والمحيط به وبو صفه البوابة الجنوبية لمنطقة منابع نفط الخليج العربي، ووجدت الولايات المتحدة بأثيوبيا حارس حليف لها في المنطقة لكونها الدولة الأفريقية الوحيدة في القرن الأفريقي، غير محتملة من قبل الدول الأوروبية، وكذلك كونها تحتوي على ثروات طبيعية كثيرة ولكونها دولة استطاعت فرض سيطرتها على ارتيريا التي قامت بها الولايات المتحدة قاعدة لها من أجل التحكم بالطرق المؤدية إلى الخليج العربي، واعتبار هذه القاعدة أكبر قاعدة تجسس في المنطقة تخدم المصالح الأمريكية، فضلاً عن وجود الاتحاد السوفيتي، الذي أصبح يزاحم الولايات المتحدة في القرن الأفريقي، لذلك أرادت دولة بعيدة عن تأثير الاتحاد السوفيتي في المنطقة.

## المصادر والمراجع:

## الوثائق الاجنبية :-

vol. XVIII، 1955-1957،1 - Foreign Relation of the United states

2 - Foreign Relations of the united states 1958-1960

vol.XIV.

1964 - 1968،3 - Foreign Relations of the united states

vol. XXIV،

4 – Foreign Relations of the United States 1969-1976

Vol.E. 6.

5 - Soviet Foreign Ministry Background Report on Soviet-Ethiopia

1978، Vol. 5،Relations

## الموسوعات العربية :

1 – عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري 1974 الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية

للدراستات والنشر، بيروت .

## المصادر العربية والمعربة :-

1. احمدأ سامي، السيد، 2010، السياسة الأمريكية تجاه صراعات القرن الأفريقي، ما بعد الحرب الباردة، الدور والاستجابة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

2. الا سعدأر شيد جبر، 1969، اضاء على القضية الارتيرية، دار النذير للطباعة والنشر، بغداد.

3. اوزادوفسكى أندرية أ.، 1986، الولايات المتحدة الأمريكية وأفريقيا، ترجمة: عماد حاتم، مركز البحوث والدراسات الأفريقية.

4. بارنتأر يتة شارد، 1974 أحروب التدخل الأمريكية في العالم، ترجمة منعم النعمان، دار ابن خلدون، بيروت.

5. تركيأ حامد صالح، 1978، إريتريا والتحديات المصرية، دار الكنوز الأدبية، بيروت.

6. حافظأ صلاح الدين، 1983، صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

7. حرازأ محمد رجبأ 1974، الأمم المتحدة وقضية إريتريا 1945-1954، دار نافع، القاهرة.



8. الحسني، أسليم، مبادئ الرؤساء الامريكان، دار الاسلام، لندن (د. ت).
9. الحلواً على نعمة، 1974، الوجود الأمريكي-ال صهيوني في البحر الأحمر، مطبعة النعمان، النجف.
10. رأفت أجلال محمد، 1987 "صراع القوتين العظيمةين"، أعمال الندوة الدولية للقرن الأفريقي، 1-7 يناير 1985، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ج1.
11. رفاعي، عبدالعزيز، 1970، أفريقيا والعلاقات السياسية الدولية في عهد الاستقلال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
12. رفلقاً فيليب، 1966، الجغرافية السياسية الأفريقية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.
13. زناداً موسى، 1985، القواعد العسكرية الأجنبية، دار القادسية، بغداد.
14. السلطان عبدالله عبدالمحسن، 1985، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، التنافس بين الاستراتيجيين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
15. سميث أستيوارت، 1972، الاستعمار الأمريكي في أفريقيا، ترجمة أحمد فؤاد بلبع.
16. شاكر، محمود، 196، الصومال، وطن الشعوب الاسلامية في افريقيا، مكتبة الفتح، دمشق.
17. الشرقاوي محمود، 1959، إثيوبيا، القاهرة.
18. العارف أمتاز، 1975، الاحباش بين مأرب واكسوم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.
19. العاني فارس، مظلوم مكي، 2012، الأهمية الجيوبوليتيكية حيال القرن الافريقي، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
20. عبدالحميد القيس، وعبد علي الخفاف، 1986، البحر الأحمر أهميته الاقته صادية والاستراتيجية، مديرية دار الكتب، بغداد.
21. عبدالحميداً محمد كامل، 1964، الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي، المطبعة الفنية الحديثة.
22. عبدالرحمن أجمل، 1958، المعونة الأمريكية تهدد استقلال السودان، دار الفكر، القاهرة.
23. عبدالوهاب عبدالمنعم، 1977، جغرافيا العلاقات السياسية، مؤسسه الوحدة، الكويت.

24. على أى مزروعى ومايكل، تايدى، 1990، القومية والدول الجديدة في أفريقيا، ترجمة شاكر نصيف لطيف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 2007.
25. على أحمد جواد، 1986، الصراع الأمريكى ال سوفيتى في المحيط الهندي، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية .
26. الغوثانى أسعد، 1980 أحداث القرن الأفريقي وحقيقة الصراع الأثيوبي الارتيري، دار الحرية، بغداد.
27. فاخر وشيف، السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية، دار التقدم، موسكو.
28. الفهدأ عبدالرزاق مطلق، 1958، حركة التحرر الوطنية الأفريقية في بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال، بغداد.
29. كامل أميشيل، 1958، الاستعمار في أفريقيا، مطبعة العالمية، القاهرة.
30. محمود أجميل مصعب، 1997، القضية الارتيرية دراسة نظرية وميدانية، دار الرشيد للنشر، بغداد.
31. مقلدأ سماعيل صرى 1987 اتفاقيات السياسة الدولية، دراسة في الأصول والنظريات ذات السلاسل، الكويت.
32. مير أنور احمد، 2011، نيل الآمال في تراجم اعلام الصومال، مقديشو، 2011.
33. هوبز باوم أريك، عصر التطرفات القرن العشرين الوجيز 1914-1991، ترجمة : فايز الصياع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.
34. هويدى أمين 1984، العرب وأفريقيا وقت ضايا الأمن المشترك، مركز دراسات الوحدة العربية، منتدى الفكر العربي، ندوة العرب وأفريقيا، بيروت.
- المصادر الاجنبية:-**

1. Oil, Abirm، 1974، Politics Frank Gass and company، London.
2. Stillman Calvin W.، 1956، Africa in the Modern world، Chicago.
3. Putin Dynasty to Vladimir، 2004،، photographs Division، New York.
4. Hess Robert L. 1970، Ethiopia the modernization of Autocaracy، London.
5. Paxton John، Leaders of Russia and the Soviet Union from the Romanov.
6. keegan John، 1979 world Armines، London .
7. I. I. Potekhin 1968، Afriean Problems Analysis of Eminent soviet scientist، Moscow.

## الرسائل والاطاريح العربية:-

1. الالوسمي، شوقي على ابراهيم، 1981، الصراع الدولي في المحيط الهندي واثره على امن الخليج العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة) المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية.
2. البديوي عادل عبد الحمزة ثجيل، 2007، تأثير حلف الأطلسي في مستقبل العلاقات الأمريكية- الأوروبية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين.
3. التميمي، أحمد عبد الرضا حسين، 2008، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية 1950 - 1953، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة.
4. الحلفي أحمد عبد الواحد عبد النبي، 2011، الرئيس الأمريكي هاري تورمان واثربدئه في العلاقات الدولية 1945-1953، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
5. خميس خلود محمد، 1998، سياسة أثيوبيا الإقليمية المعاصرة تجاه دول الجوار الجغرافي العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
6. السعدون غالب ناصر عبدالعزيز، 1989، البحر الأحمر بين النشاط الأثيوبي والأمن القومي العربي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد.
7. السعدى أبا سم نايف داود، 1990، الصراع الصومالي الأثيوبي حول منطقة (أوغادين)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة.
8. على سوزان عبد الوهاب حلمي، 2014، الموقف الدولي من النزاع الصومالي الأثيوبي حول أوغادين (1977-1991)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين الشمس.
9. الفهداوى أقيس عدنان عودة، 2014، السياسة السوفيتية تجاه القرن الأفريقي (1963-1978)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الانبار.

البحوث والدراسات المنشورة:

اولاً- العربية :

1. أمين جوزيف رامز، تموز 1987، "زيارة منجستو لمصر وابعاد العلاقات المصرية- الأثيوبية"، مجلة السياسة الدولية، العدد (89)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
2. جاليندا جيرارد، 1978 / 7 / 1، "مع ضلة القرن الأفريقي"، مجلة قضايا الدولية، العدد (13).
3. حماد مجدى، مايو 1979، "الاتحاد السوفيتى، كوبا والقرن الأفريقي"، مجلة السياسة الدولية، العدد (46)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة.
4. طه أفؤاد عبدالمق صودا نيد سان، 1985، "الصراع الدولى حول البحر الأحمر والمخاطر المشتركة"، مجلة قضايا عربية، السنة السابعة، العدد (4)، بغداد.
5. عبيدأمنى حسين، 2013، "العلاقات الأثيوبية الأمريكية، 1974-2001"، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد (14)، العدد (2)، جامعة بغداد.
6. فوده، محمدرضا، يوليو 1986، المصالح الأمريكية فى القرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد (85)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة.
7. ناجى أرياض رشيداً كانون الثانى- آذار 1980، "البحر الأحمر والسياسة الإسرائيلية الأمريكية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (36)، جامعة بغداد.

### ثانيا - الاجنبية :

- 1 - Halliday Fred ، 1977 US policy in the Horn of Africa: Aboulia or proxy Intervention. The Journal of Review of African Political Economy، No. 10.
- 2 – Lefebver Jeffrey A. Sep 1987 ، Donor Dependency and American Arms Transfers to the Horn of Africa: The F.5 Legacy، The Journal of Modern African studies ، vol.25، No.3.
- 3-..... ،December 1998 The United States Ethiopia and the 1963 Somali-Soviet arms deal: containment and the Balance of Power Dilemma in the Horn of Africa، The Journal of Modern Africa studies، Vol. 3، No. 4، Cambridge University press.
- 4- Paxton John 2004، Leaders of Russia and the Soviet Union from the Romanov Dynasty to Vladimir Putin ، photographs Division ، New York.

5- Schraeder Peter J. ، Autumn 1992 The Horn of Africa: US foreign Policy in an Altered cold war Environment. The Middle East Journal ، vol.46.

### الصحف والمجلات :

- 1 - مجلة التضامن ، 18 / 2 / 1984 ، العدد (45) ، باريس .
- 2 - جريدة الانباء ، 4 / 5 / 1988 ، العدد (4433) ، الكويت.

## أهم الصناعات عند الأنباط

م.زينة قاسم هاشم<sup>1</sup>

### مقدمة:

تناول البحث دراسة (أهم الصناعات عند الأنباط)، عرف الأنباط صناعات متعددة وأهمها الصناعات المعدنية نظرا لوجود المعادن فيها، فقد حاول سكانها استخراج تلك المعادن والاستفادة منها في صناعات متعددة ولاسيما الضرورية في حياتهم اليومية، ومن تلك المعادن النحاس والحديد والذهب وغيرها، بعد تحليصها من الشوائب واعادة تشكيلها، ومن أهم تلك الصناعات المعدنية صناعة العملة والحلي وتماثيل المعدنية والاسلحة وغيرها. أما الصناعات الأخرى غير المعدنية منها صناعة الفخار والعطور والأدوية والمنسوجات والصناعات الغذائية.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كيفية استخراج المعادن واعادة تشكيلها في صناعات متعددة والتعرف على أهم تلك الصناعات.

### أسئلة البحث:

يثير البحث الاسئلة الاتية:

١- ما أهم الصناعات المعدنية عند الأنباط؟

٢- ماهي أهم الأسباب التي ساعدت على شهرة الأنباط بالصناعات المعدنية كالعملة والحلي والاسلحة وغيرها؟

٣- ما أهم الصناعات غير المعدنية عند الأنباط؟

### أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكل الهدف من البحث ويكمن في؛ تسليط الضوء على أهم الصناعات عند الأنباط والتعرف على أبرز الأسباب التي أدت الى ازدهارها.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في دراسة أهم الصناعات عند الأنباط ومنها المعدنية وغير المعدنية.

### منهج البحث:

كذلك اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي.

<sup>1</sup> مدرس في جامعة بغداد-كلية الآداب-قسم التاريخ، تخصص: تاريخ قديم، تخصص الدقيق: تاريخ العرب قبل الاسلام.

الكلمات المفتاحية: المعدن، العملة، الحلي، الاسلحة، التماثيل.

## The Most Important Industries of the Nabataeans

Zeena Qassem Hashem

### Abstract:

The research dealt with a study on the most important industries for the Nabataeans. The Nabataean community was known for many industries, the most important of which was the metal industries. Because of the Nabataeans' impact on life and economy, as well as the availability of minerals in his land, they started using them and reshaping them, making coins, ornaments, weapons, statues and some important tools for their life such as pots, nails, rings, chains, weight units and others. The Nabataean community also excelled in industries other than metal, including the manufacture of textiles, bitumen, medicines, perfumes, wood industries and food industries, All of these industries had an impact on their leadership and society in all aspects of life.

**Keywords:** Metal, coin, ornaments, weapons, statues

## المقدمة:

تناول البحث دراسة (أهم الصناعات عند الأنباط)، فقد عرف الأنباط صناعات متعددة وأهمها صناعات المعدنية نظرا لوجود المعادن فيها، فقد حاول سكانها استخراج تلك المعادن والاستفادة منها في صناعات متعددة ولاسيما الضرورية في حياتهم اليومية، ومن تلك المعادن النحاس والحديد والذهب والفضة وغيرها.. وذلك بعد استخلاص تلك المعادن من الشوائب، وإعادة تشكيلها من جديد، ومن أهم تلك الصناعات المعدنية صناعة العملة والحلي والمجوهرات وتماثيل المعدنية والأسلحة وغيرها... أما الصناعات الأخرى غير المعدنية والمهمة في حياة الأنباط صناعة الفخار والعطور والأدوية والمنسوجات والصناعات الغذائية.

تكمن أهمية البحث في دراسة أهم الصناعات عند الأنباط ولما لها أثر على حياة الفرد والمجتمع اجتماعيا واقتصاديا وحتى سياسيا. والهدف من هذه الدراسة تسليط الضوء على أهم الصناعات عند الأنباط وتعرف على أبرز الأسباب التي ادت الى ازدهارها، اما مشكلة البحث كيفية استخراج المعادن واعادة تشكيلها في صناعات متعددة، ومنهجية المتبعة في البحث هي دراسة الصناعات المعدنية واهم المعادن التي تدخل بتلك الصناعات ولاسيما الصناعات غير المعدنية واعتمد البحث على طريقه الوصفية والتحليلية.

## أولا: الصناعات المعدنية:

اشتهرت الأنباط بالتعدين، ومارس أهلها الصناعات المعدنية كالنحاس والحديد منذ عصر مبكر، وذلك لسهولة تنقيته وتشكيله واستخدامه، وكان يستخدم في مجالات متعددة منها في صناعة المستلزمات الحربية وصناعة الأواني وصناعة الحلي وغيرها، وقد أخذ الأنباط في البحث عن مواد الخام<sup>(1)</sup>، وكانت مدينة تمنا والتي تقع على الجانب الغربي لوادي عربه الذي يجري أسفل الجانب الغربي لجبال البتراء من أحد وأهم مراكز الصهر القديمة، وكانت تدعى مناجم سليمان<sup>(2)</sup>.

ومن الأهمية الإشارة إلى أن أرض مدين قد توفرت بها بعض المعادن كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والقصدير والزنك بالإضافة إلى وجود الفيروز والكبريت

<sup>(1)</sup> محمود، راجح زاهر محمد، علاقات الأنباط بالدول والشعوب المجاورة، اطروحة دكتوراه، جامعة الزقازيق، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، قسم الجزيرة العربية، 2004، ص20.

<sup>(2)</sup> Ingraham M. et. Al., "Preliminary report on archon assistance Surgery of The north Western Province", Atal, DAMSA, Vol. 5, Riyadh 1981, P. 75.



وغيرها من المعادن، مما ساعد هذا إلى نشوء نشاط اقتصادي معدني يتضمن حرف وصناعات لاستغلال تلك المعادن<sup>(1)</sup>.

وقد عرفت بلاد العرب بثراءها لما تحتويه من مناجم لمختلف المعادن<sup>(2)</sup>، ومن أهم المناطق الغنية بالمعادن والتي اعتمد الأنباط عليها في الصناعة وادي عربه والذي يقع إلى جنوب من قاع الصافي<sup>(3)</sup>، وقد عرف بمعدني النحاس والحديد، وكان يشتهر بتجارته الخارجية للحديد<sup>(4)</sup>، كما عرف باستيراده للذهب<sup>(5)</sup>.

وبالرغم من شهرة الأنباط بوجود معادن مختلفة ومتعددة كالذهب والفضة والنحاس والحديد والبرونز، ولكننا في الواقع لا نملك المعلومات الكاملة حول الطريقة التي كان الأنباط يستخرجون فيها المعادن من الأرض، كذلك لا نملك المعلومات التي تفيدنا عن كيفية إذابة هذه المعادن، مع العلم أنه تم مؤخرًا العثور على ثلاث (مخربشات) في منطقة سيناء يعتقد أن الغرض منها يرتبط بعملية التعدين<sup>(6)</sup>.

وقد استغل الناس تلك المناجم، فقد عثر عند بعضها على أدوات استخدمت في إذابة المعدن، لاستخلاصه من المواد الغريبة العالقة به، وقد عثر على آثار عشرات النقر لإذابة المعادن، وقد كانوا يضعون خام الحديد المستخرج من منجمه في هذه النقر ومعه الخشب والأغصان التي توفد للحصول على النار الكافية لإذابة المعدن واستخلاصه من المواد الغريبة المختلطة في خامه، فإذا ذاب المعدن وتخلص من المواد الغريبة التي كانت ممتزجة معه، عولج معالجة خاصة لتنقيته ولاستخراج فحمه والمواد الأخرى التي تجعله هشًا قابلاً للكسر والثلث بسهولة، وقد يعالج عدة مرات إذا أريد استعماله في أمور تستدعي استعمال حديد نقي صاف

<sup>(1)</sup> الناضوري، رشيد سالم، حول أرض مدين من حيث تحديد موقعها ودورها التاريخي المبكر، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الملك السعود، 1984، ص72.

<sup>(2)</sup> ب. موريتس، المعادن في البلاد العربية، مجلة العرب، السعودية، العدد 7، 1968، ص580.

<sup>(3)</sup> البحيري، صلاح الدين، الأردن، دراسة جغرافية، ط2، منشور لجنة تاريخ الأردن، الأردن، 1994، ص56.

<sup>(4)</sup> محمود، علاقات الأنباط بالدول والشعوب المجاورة، ص20.

<sup>(5)</sup> الماجدي، خزعل، الأنباط التاريخ - الميثولوجيا - الفنون، ط1، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2012، ص274.

<sup>(6)</sup> الحموري، خالد، مملكة العرب الأنباط، دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، مشروع بيت الأنباط للتأليف والنشر، 2002، ص95.

مثل السيوف الجيدة التي يجب صنعها من حديد نقي<sup>(1)</sup>. ويستعين الحداد بأدوات عدة في طرق الحديد<sup>(2)</sup>، وبالإضافة إلى الأفران المبنية أما من الحجارة أو من الطين<sup>(3)</sup>.

وبالنسبة للذهب فقد كان يطحنون أحجار الذهب، ويذرون تراب المعدن لاستخلاص الذهب منه. ويقال (ذريت تراب المعدن، طلبت ذهبه)<sup>(4)</sup>، ويقال لتراب الذهب (السحالة)، وكانوا يصنعون المعدن في التنور لإذابته، ثم يضعونه في (الكوج) ليتخلص المعدن وينقى من الشوائب<sup>(5)</sup>، وبذلك فإن الأنباط عرفوا بالانتاج المحلي الذي يضم الذهب والفضة بالإضافة الى غيرهما، وكانوا يصدرون الفائض منها، بالمقابل يستوردون ما ينقصهم منها الحرير الخام<sup>(6)</sup>.

وتشمل الصناعات المعدنية سك العملة وصناعة الأدوات المعدنية وصناعة التماثيل المعدنية وصناعة الحلي والمجوهرات والأسلحة وغيرها.

#### أ- صناعة المسكوكات:

تعتبر المسكوكات من المؤشرات الاقتصادية والحضارية لأي دولة أو أمة، لما تعطيه من معلومات في التأريخ الدقيق، ولقد كشفت التنقيبات الأثرية عن سلسلة من المسكوكات للملوك الأنباط تدل على تأثرهم بالحضارات المجاورة<sup>(7)</sup>، وتعد العملات النبطية من أهم العملات الرئيسية في شمال شبه الجزيرة العربية خلال القرن الأول قبل الميلاد<sup>(8)</sup>.  
يعد الملك الحارث الثاني أول ملك نبطي سك النقود إذ لم تصلنا نقود الملك قبله، وتحمل النقود المنسوبة إليه حرف "A" وهو الحرف الأول من اسمه (Arethas) وقد وجدت حديثاً كمية غير قليلة من العملة البرونزية وفيها نماذج تحمل "ح" بالأرامية إشارة إلى الحارث<sup>(9)</sup>.

(1) علي، جواد، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، نشر جامعة بغداد، 1993، ص568.

(2) المصدر نفسه، ص557.

(3) النعيم، نورة عبد الله العلي، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، ط1، دار الشواف للنشر والتوزيع، السعودية، 1992، ص198.

(4) علي، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، ص512.

(5) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، ج19، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994، ص427.

(6) حتي، فيليب تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج1، ط3، ترجمة: د. جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت- لبنان، 1958، ص425.

(7) الخطاطبة، محمد فاضل أمين، عمارة الأنباط السكنية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2006، ص67.

(8) Karl Schmitt- Korte, Numismatic Chronicle, Vol. 15, Part2, London, 1990, P. 105.

(9) عباس، احسان، تاريخ دولة الأنباط، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1987، ص40.

كما يعد الحارث الثالث (87-62 ق.م) من أشهر ملوك الأنباط، وذلك بما قام به من فتوحات وما حققه من انتصارات أتاحت للأنباط أن يوسعوا حدود دولتهم على حساب السلوقيين واليهود معا، وحكمها لمدة خمسة عشر عاما (85-70 ق.م) وتحليدا لهذه المناسبة ضرب النقود النبطية، وكانت تحمل صورته وأسمه وعبارة (فيل هلين) أي محب الهلليين<sup>(1)</sup>، ويعد المؤسس الحقيقي لسلطة الأنباط<sup>(2)</sup>، إلا أن تلك السكة استمرت تحمل شعارا سلوقيا باليونانية لا بالأرامية، وظلت تلك النقود تصدر حتى (70 ق.م) حيث انتزعت دمشق من أيدي الأنباط، وكان العدد الجديد الذي انتزعها هو تفرانس (دكران) ملك آرمينية<sup>(3)</sup>. وبذلك فق حرص الأنباط منذ عهد الحارث الثالث على سك عملة خاصة بهم، وكمثيلاها في جنوب الجزيرة كانت أولى محاولاتهم تقليدا للعملة السلوقية التي كانت مستخدمة في دمشق ثم أخذت العملة تأخذ الطابع المحلي في الشكل، ولكنها تتبع في وزنها العملة الصورية والتي هي تقليد للعملة السلوقية وقد كانت العملة النبطية تسك من الفضة في معظمها وإن وجدت عملات برونزية ولكن فترات سكها كانت محدودة<sup>(4)</sup>.



أسدر الأنباط لتودعم الخاصة بـ عهد الحارث الثالث (٨١-٧٢ ق م)

المصدر: الماجدي، الأنباط التاريخ- ميثولوجيا- الفنون، ص ١٨٨

<sup>(1)</sup> طقوش، سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط 1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2009، ص 354.

<sup>(2)</sup> هوساوي، سلمى محمد بكر، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، دار جامعة الملك سعود للنشر، السعودية، 2017، ص 136.

<sup>(3)</sup> عباس، تاريخ دولة الأنباط، ص 42.

<sup>(4)</sup> النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص 271.

لقد تعرضت العملة النبطية للعديد من التطورات التي تعكس ظروف الدولة السياسية والاقتصادية مما يدل على أهمية العملة في اقتصاد الدولة. فمثلا زيادة النقود البرونزية في عهد مالك الأول (60-30 ق. م)، وذلك بعد رجوعه من حربه مع اليهود كان بحاجة إلى كمية كبيرة من النقد لدفع مرتبات الجنود. وفي عهد الملك عبادة الثالث (30-9 ق. م)، نجد أن العملة النبطية تصبح أقل وزنا من العملات السابقة ويرجع ذلك إلى زيادة النفوذ الروماني بعد احتلالهم لمصر. وكان (النقد النبطي) في عهده نوعين النوع الأول صدر في بداية تسلمه الحكم وسميه بالنقد البطلمي. أما النوع الثاني أصدره في السنة العاشرة إلى السنة العشرين من حكمه وسميه بـ(النقد السلوقي)<sup>(1)</sup>.

وقد بلغت العملة النبطية قمة ازدهارها وشهرتها في عهد الحارث الرابع (9ق. م-40م) وقد بلغت كميات النقود المسكوكة في عهده أكبر من كميات النقود التابعة للملوك السابقين عليه. ولكن يلاحظ انخفاض نسبة الفضة في العملة النبطية وانخفاض قيمة العملة ويرجع ذلك إلى كثرة ما صرف من أموال الدولة على مشاريع العامة مثل قصر بنت فرعون والمسرح في البتراء والخزنة وغيرها<sup>(2)</sup>.

وكذلك اهتم الحارث الرابع بمدن النقب مثل عبده ومبسيس ونصتان وبتوفير المياه لها. كما أهتم بالقطاع العسكري وأخذ بنشر الحضارة اليونانية والرومانية في دولته، ومن هذه العلامات فقد استحق الحارث لقب (محب شعبه) أو (راح م ع م هـ) الذي أطلقه على نفسه ليؤكد قوميته وانتماءه لأمته، كما وجدت النقوش التذكارية تحمل النعت الجميل له (محب أمته)<sup>(3)</sup>.

وإجمالاً يمكن القول أن المسكوكات النبطية قد تأثرت في بدايتها بالمسكوكات الإغريقية، كما تأثرت بالثقافة الهلنستية فظهر تأثيرها في الصور الأدمية، واستمر ذلك منذ زمن الملك الحارث الثاني وحتى بداية فترة حكم الملك الحارث الرابع وإليه ترجع أغلب المسكوكات النبطية المعروفة حتى الآن فلم تظهر على مسكوكاته ومسكوكات الملوك الذين خلفوه حتى سقوط مملكة الأنباط سنة 106م أي تأثيرات أجنبية، وسجلت الكتابات عليها بالخط النبطي<sup>(4)</sup>.

(1) Al- Rawabdeh, Nada, About The Nabataean Minister Syllaens From New Silve Coins, University of Jordan, 2015, P. 80.

(2) النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص272.

(3) عقاب، فتحة حسين، العلاقات بين الأنباط واليهود في ميزان الدولة الرومانية من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي، الهيئة العامة للسياحة والآثار، (الرياض- السعودية)، 2014، ص79-80.

(4) أبو شحمة، محمد علي، المسكوكات من المصادر الأثرية لدراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، المجلد الثالث، العدد التاسع، 2017م، ص317.

ثم تولى مالك الثاني (40-70م) حكم المملكة النبطية خلفاً لأبيه الحارث الرابع، وبدأ في عهده الضعف والانحلال يديان في أوصال الدولة، وراحت النساء يتدخلن في الشؤون العامة ويشاركن أزواجهن وأبنائهن في مقاليم الحكم، وضربت النقود بأسمائهن وهو مظهر من مظاهر السيادة، كما أنه لم يخرج عن سياسته (صدق الولاء) مع روما فقدم فرقة عسكرية قوامها خمسة آلاف من المشاة وألفاً من الفرسان لمساعدة الامبراطور الروماني تيطس في حملته ضد اليهود في فلسطين عام (67م) وقد سك نقوداً نبطية كثيرة تخلد هذه الذكرى، كما سك نقوداً فضية وبرونزية نقش عليها صورته<sup>(1)</sup>، وصور زوجته شقيقة وأخته في آن واحد<sup>(2)</sup>، وتولى مملكة الأنباط بعد مالك الثاني رب ايل المعروف بسوتر (70-101م)<sup>(3)</sup>، وقد نقشت صورته وصوره زوجته وشقيقته جميلة في إحدى العملات<sup>(4)</sup>.

ويذكر في إحدى النصوص أن للملك (رب ايل الثاني) شقيقتين هما: (جميلة) اي (جميلة) و(هجرو) أي (هاجر) وقد نعنا فيها بـ(ملكتي النبط) ويظهر أن هنالك شقيقة ثالثة أسمها (فصائل) وربما كانت له شقيقته رابعة سقط اسمها من النص. كما ذكرت (شقيقت) (شقيقة) أم الملك (رب ايل الثاني) مع ابنها وذلك في اثناء عهد وصايتها عليه حين انتقل العرش إليه. وعلى ما يبدو كان صغير العمر.

وكان للملك شقيق ساعده في تحمل اعباء الحكم اسمه (انيشو)، ولما تزوج الملك (رب ايل الثاني) أمر بضرب اسمه مع اسم زوجته على النقود<sup>(5)</sup>.

ولابد من الإشارة إلى أن أفضل ما ضرب من نقود نبطية هي التي ضربت في زمن الحارث الرابع حيث كانت تدعى "السلعين الحارثية" وقد سكت العملة من معدن الفضة وتدعى "لف".

وكما ضربوا العملة البرونزية والنحاسية فابدعوا واحسنوا في صنعها، مؤكدين بذلك قابلية العرب للتطور والابداع مهما كانت ظروفهم وأحوالهم، وما تجدر الإشارة إليه أن تسميه العملة عندهم "سلعين" نسبة إلى سلع منطقة الرقيم. ومن المستغرب أنه لم يعثر حتى الآن على أي قطعة من النقد النبطي مسكوكة من ذهب فربما هذا يعود إلى أنهم لم يسكوا لهم نقوداً ذهبية أو أن هذه العملة وقعت بيد اللصوص فقاموا بإذابتها وصهرها إلى معادن<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص 359.

<sup>(2)</sup> سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، ص 195.

<sup>(3)</sup> El- Khouri, Lamia., The Nabataean Terracotta Figurines, University Mannheim, 2001, P. 99.

<sup>(4)</sup> سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص 196.

<sup>(5)</sup> علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 3، ص 48.

<sup>(6)</sup> الضلاعين، مروان عاطف، الإنتاج الصناعي في مملكة الأنباط، مجلة التمدين، سوريا، العدد 4، 2009، ص 219.

وقد عرف نظام النقد النبطي نظام الفئات كالنصف والربع كما وجد فيه نوع من التخصص حيث كان لكل مدينة عملة خاصة بها، وهي عادة برونزية، وذلك بالإضافة إلى العملة الرسمية للدولة وهي المستخدمة في التجارة العالمية، وتمثل هذه جل العملات النبطية ويعتقد أن العملة النبطية قد مرت بفترتين متميزتين في تاريخها الأولى من بداية سك العمل وحتى عام 7 ميلادي حيث كانت العملة فيها قوية وذات قيمة عالية نسبة الفضة فيها تتراوح بين 96% إلى 63%. وذلك لتضاهي الدينار الروماني. أما الفترة الثانية من العام 7 م إلى سقوط الدولة النبطية عام 106 م وفيها انخفضت قيمتها ونسبة الفضة فيها لتصبح بين 41% إلى 20% وهي وإن كانت أقل قيمة من الدينار الروماني إلا أنها تعادل عملات مدن الولاية الرومانية في سوريا<sup>(1)</sup>.

ومن مراحل سك النقود النبطية حيث كانت تقوم على عمل حفر دائرية الشكل تتصل فيما بينها بواسطة قنوات حيث يتم سكب المعدن بعد صهره في الحفرة الأولى، حيث يصل السائل إلى ما في الحفر بواسطة تلك القنوات وبعد أن يتسك السائل، تتم عملية الضرب لهذه الأقراص بالتقاء القالب العلوي والسفلي معلنا بذلك ولادة قطعة نقدية وبعد ذلك تنتقل القطعة النقدية إلى المراحل النهائية في إنتاجها إذ يقوم الصائغ بتشذيب المسكوكة بواسطة الأزميل. وهذا الأمر يجعل أثر ضربات الأزميل على القطع النقدية النبطية البرونزية إذ نجد بعضها وقد حملت معها شكل الذيل وقطع أخذ الأزميل منها حوافها لتظهر المسكوكة ذات شكل شبيه بالمرجع إذ نجد أن الأزميل قد أخذ من استدارتها<sup>(2)</sup>.

### ب- صناعة الحلي:

منذ بداية الحياة أهتم الإنسان بالحلي، فتحلى به منذ العصور الحجرية، حيث كان الحلي يتخذ من الأحجار والعظام والخرز والمعادن. هكذا شغف الإنسان بالحلي منذ نعومة أظفاره<sup>(3)</sup>، واستعمل الحلي المستخرجة من البحر بعد تهذيبها وصقلها واعطائها الشكل المطلوب والمرغوب فيه، فكانت الخرز والأصداف المستخرجة من البحر تهذب وتثقب قبل التزين بها، واستخدمها الصاغة في تطعيم قطعهم الذهبية والفضية<sup>(4)</sup>، وقد أشار القرآن الكريم

<sup>(1)</sup> النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص 271-272.

<sup>(2)</sup> الضالعين، الإنتاج الصناعي في مملكة الأنباط، ص 219.

<sup>(3)</sup> السناني، رحمة بنت عواد، حلي المرأة في الجزيرة العربية القديمة، مجلة الدارة الملك عبد العزيز، السعودية، العدد 4، 1429 هـ: 162.

<sup>(4)</sup> محمود، عرفة محمود، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، ط 1، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1995، ص 232.

إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾<sup>(1)</sup>.

تميز الأنباط بصناعة الحلي والمجوهرات المصوغة من المعادن المتوفرة لديهم كالفضة والحديد فضلا عن استعمال الحجارة والعظام والعاج، كذلك الذي يستورد من بلاد الهند وإفريقيا، فقد كانت معظم المجوهرات النبطية التي اكتشفت في المواقع النبطية المختلفة وجدت في قبور النساء حيث تدفن معهن، وهذا يشير إلى النساء كن يدفن مع مجوهراتهن مثل أقراط الأذان وخواتم الأنف والأساور والقلادات<sup>(2)</sup>.

وقد أطلقت النقوش النبطية على الأشخاص الذين يمارسون هذه الحرفة أسم (صيغا) أي (الصائغ)<sup>(3)</sup>، فقد وردت الكلمة في النقوش النبطية على صيغة المفرد المؤكد (ص ي ع ا) وتعني (الصائغ) والتي ذكرت في نقش: (شلم زيدو بر تيمو صيعو) وترجمة هذا النص هي: (سلام على زيد بن تيم الصائغ) وهذا ما يدل على معرفة وشهرة الأنباط بهذه الحرفة<sup>(4)</sup>. كما أشارت النقوش أسماء بعض الصاغة وهب إلهي، وسلي (صالح)، وزيد بر نيم (زيد بن نيم)<sup>(5)</sup>.

وإن أغلب الحلي الذهبية التي ظهرت في التنقيبات الأولى جاءت من (طويلان) حيث ازدهرت بصناعة الذهب خلال الألف الأول قبل الميلاد، وكانت هذه الحلي المنتجة محليا ذات تقنية ماهرة تدل على دراية بأساليب الصياغة المعروفة، والحلي الذهبية كانت على الأغلب على شكل اقراط ذات حلقة مفتوحة وجذع مخروطي ينتهي بنهاية اسطوانية مخرز طوليا، وكان بعض الأقراط على شكل هلال يرتبط من الأعلى بقوس مفتوح لتعليقه بالأذن وفي قاعدة الهلال عقدة مزخرفة، وبعض كان بسيطا على شكل بيضوي، وربما استعملت كأساور وهناك أيضا أساور ذهبية دائرية ذات قرنين صغيرين في قاعدتها<sup>(6)</sup>.

(1) سورة النحل: الآية 14.

(2) الضلاعين، الإنتاج الصناعي في مملكة الأنباط، ص 202.

(3) المطور، عزام أبو الحمام، الأنباط تاريخ وحضارة، ط 1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 172.

(4) المعاني، سلطان، الوظائف والمهن والحرف عند الأنباط من خلال نقوشهم، مجلة جامعة دمشق، المجلد 15، العدد 2، 1999، ص 128.

(5) الفاسي، هتون جواد، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الثاني ميلادي، ط 1، الرياض، 1993، ص 187.

(6) الماجدي، الأنباط التاريخ - الميثولوجيا - الفنون، ص 273-274.

فكانت المرأة النبطية تزين بأشكال مختلفة في تلك المجوهرات التي صنعوها، فقد ظهرت الملكات النبطيات وهن يلبسن العقود والأقراط، كما تظهر بعض الإلهات بقربة خربة التنور وهن يضعن الأساور فضلا عن تزيين الأنف بحلقة تدعى الزمام<sup>(1)</sup>. وفي الرسوم الصخرية التي تم العثور عليها في منطقة الحدث شكل آدمي منحوت على نصب جنائزي يمثل رجل واقف يبلغ طوله مترا واحدا يرتدي قلادة على صدره وحبلا ن ثبت عليها ما يشبه المخرز، وفي الخصر خنجرا يتدلى من حزام عريض، ويتواصل الحبلان والحزام في الجهة الخلفية من التمثال<sup>(2)</sup>.



نصب جنائزي من العلاء، مزين بقلادة وشريطين على الصدر، وحزام على الخصر

المصدر: السيد، الحلي المصورة في الفنون الصخرية والرسوم الجدارية بالملكة العربية السعودية، ص ٢٣

وفي بلاد الأنباط يوجد معدن (الجشمت) (Amethysts) (الاماتست) وهو معدن يشبه الياقوت البنفسجي على وجهه حمرة وكان يوجد في البتراء، وكذلك بعض الأنواع من الأحجار الكريمة التي كانت تستخدم في صناعة الحلي والتطعيم، كل هذه الثروات الطبيعية كانت تمثل جزءا هاما في عصب تجارة الأنباط الداخلية والخارجية وجنوا من ورائها ثروات هائلة وكانت لهم علاقات وطيدة مع مختلف أنحاء العالم القديم<sup>(3)</sup>. أما الفضة فكانت تأتي من مصادر خارج الأنباط، وكانت صياغة الفضة أصعب من صياغة الذهب من كونه اقل قابلية للطرق إلى صفائح رقيقة، ولذلك كان يضاف له كميات

(1) الحموري، مملكة العرب الأنباط، دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، ص 102-103.  
(2) هوساوي، سلمى بنت محمد بكر، المهمن من مملكة الأنباط من القرن الأول ق. م، إلى القرن الثاني الميلادي "الحجر" نموذجاً، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 39، 2018، ص 731.  
(3) محمود، علاقات الأنباط بالدول والشعوب المجاورة، ص 22.



صغيرة من النحاس وكان هذا المزيج يستخدم بكثرة في صناعة الخواتم والدبابيس، كما أنه بالإمكان طلي القطع المختلفة بالفضة<sup>(1)</sup>.

ومن أنواع تلك الحلي وأشهرها عند العرب:

1- الخواتم: وهي من حلي الأصبع، وكانت تزين أو تطعم بالأحجار الكريمة في الغالب مثل الياقوت والماس<sup>(2)</sup>. وفي بعض الأحيان تستعمل الخواتم للختم أي ما يحمل محل التوقيع وذلك بحفر عليه رمز أو كلمة أو عبارة أو اسم صاحب الخاتم، وكان للخاتم أهمية كبيرة عند شعوب الشرق القديمة فقد كان رمزاً للتفويض والتصديق<sup>(3)</sup>.

2- الخلاخال: من أدوات الزينة التي تستعملها النساء، يوضع على الساق يصاغ من الذهب والفضة<sup>(4)</sup>، ولا يزال يستعمل حتى الآن في بعض المناطق العربية، وبعضها يعلق عليه أجراس صغيرة لها رنين خاص ونغمات، وقد نهى الإسلام تبختر النساء بالخلاخال لما في ذلك من إثارة للرجال وتأثير عليهم<sup>(5)</sup>، وذلك في قوله تعالى: ﴿ولا يضرين بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾<sup>(6)</sup>.

3- القلادة: وغالبا تصنع من الذهب أو الفضة أو قد يكون من أحجار كريمة أو عظام أو خرز وربطت بعضها إلى بعض، وكانت تلبس أو تربط حول العنق أو تتدلى على الصدر.

4- العصمة: وهي من أنواع القلائد، وهي أشبه بالأساور حيث توضع حول اليد في المعصم<sup>(7)</sup>.

5- الأقراط: وهي حلي تعلق في أسفل الأذن سواء أكان درة أم ثومه من فضة أو معلاقا من ذهب<sup>(8)</sup>.

(1) الماجدي، الأنباط التاريخ - الميثولوجيا - الفنون، ص 276.

(2) Van Beak Gyes, Pre Islamic South Arabia Shipping in The Indian Ocean, JAOS, 1959, P. 59.

(3) عامر، جمال سليمان علي، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، المعهد العالي للحضارات الشرق الأدنى القديم، قسم شبه الجزيرة العربية، 2001، ص 36

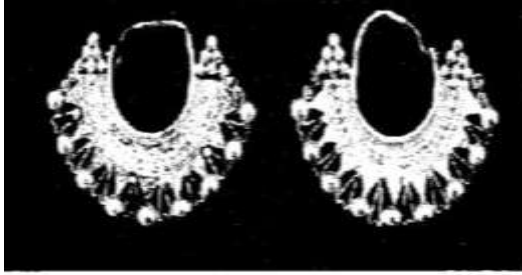
(4) العباسي، اريج أحمد حسين، الثروة المعدنية في اليمن والحجاز قبل الإسلام وأهميتها الاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد، 2004، ص 88.

(5) الصمد، واضح، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، ج 2، ط 1، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ص 205.

(6) سورة النور: الآية 31.

(7) عامر، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص 36.

(8) العباسي، الثروة المعدنية في اليمن والحجاز قبل الإسلام وأهميتها الاقتصادية، ص 88-89.



زوج من الحلّي النبطية في حدود القرنين الأول والثاني الميلاديين

المصدر: الماجدي، الانباط التاريخ- ميثولوجيا- الفنون، ص 275.



المصدر:

الماجدي، الانباط التاريخ- ميثولوجيا- الفنون، ص 275.

### ت- صناعة الأسلحة:

إن صناعة الأسلحة لم تكن وليدة المجتمع العربي الجاهلي بل كانت معروفة منذ أمد طويل وعند أمم مختلفة، والأسلحة قسماً الأول: اسلحة الهجوم ومنها السهم والقوس والرمح والسيف والفأس. والثاني: اسلحة الدفاع ومنها: الخوذة والدرع والجرموق. ويعد الحديد من أشهر المعادن لصناعة الأسلحة<sup>(1)</sup>.

ومن أسلحة الهجوم:

- **السيوف:** وهو من أشهر اسلحة الحرب في العصر الجاهلي، ويعد السلاح الرئيس في القتال، استعمل في الهجوم وفي الدفاع عن النفس<sup>(2)</sup>. وقد عثر علماء الآثار على رسوم لأنواع مختلفة عن الأسلحة منها السيوف والخنجر في منطقة (عبده) القريبة من البحر الميت<sup>(3)</sup>.

وعرفت الأنباط باستخدام السيوف القصيرة والتي عرفت (Gladius) لدى الرومان، وكانت من أهم الأسلحة الهجومية ويبلغ طولها 60 سم تقريبا، وقد تم العثور على رسم نبطي في جبل الراكاة في الحسمي يمثل جنديا يحمل السيف بيده اليمنى وترسا بيده اليسرى، ويعد هذا النقش من ضمن النقوش العسكرية التي تم العثور عليها<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> هـ. ليستر، المعادن - التاريخ والصناعة، ترجمة، محمد فكري، مجلة الفيصل، العدد 19، 1978، ص 137.

<sup>(2)</sup> الصمد، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، ص 121.

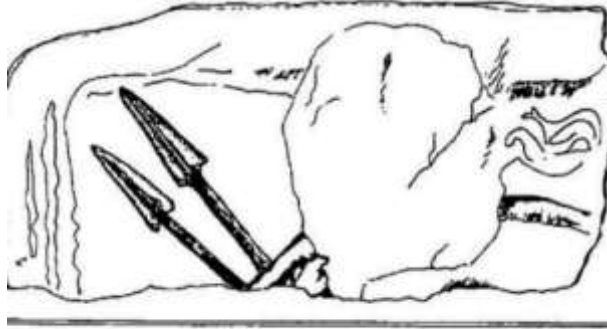
<sup>(3)</sup> El- Khouri, Lamia, The Nabataean Terracotta Figurines, University Mannheim, 2001, P. 65.

<sup>(4)</sup> مياس، جيهان أحمد عبد الله، التنظيمات العسكرية في ممالك العرب الشمالية (البتراء - تدمر - الحضر) ودورها في مقاومة الاطماع والحملات الأجنبية، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ شعبة التاريخ القديم، 2009م، ص 52.



المصدر: مياس، التنظيمات العسكرية في ممالك الشمالية، ص 106.

- الرماح: تعد من الأسلحة القديمة التي لا تقل أهمية عن السيوف ويستخدم للطعن<sup>(1)</sup>، ويتم وضع في رأس الرمح حديدة يتم سنها حتى تصبح حادة، وتم العثور على رسم نبطي في البتراء لمحارب يحمل رمحين قصيرين<sup>(2)</sup>.



صورة مكررة لرأس الرمحين الذي يحملهم جندي على 425 الأيمن.

المصدر: مياس، التنظيمات العسكرية في ممالك الشمالية، ص 163.

- السهام: وتصنع من أغصان الأشجار الصلبة وخاصة (النبع) و(الشوحط) أو من المعدن، ويتكون السهم من (النصل) وهو عبارة عن حديدة جارحة في رأس السهم، وقد

<sup>(1)</sup> علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 5، ص 424.

<sup>(2)</sup> مياس، جيهان أحمد عبد الله، التنظيمات العسكرية في ممالك العرب الشمالية، ص 57.

يضاف السم إلى رأس السهم كما يستخدم لاشعال الحرائق في تجمعات العدو، وذلك عن طريق إضافة مواد محرقة إلى نصل السهم قبل اطلاقه<sup>(1)</sup>.  
ومن أسلحة الدفاع:

- الدرع: هو لباس الحرب من الحديد ويلبس للدفاع.
  - الخوذة: وهي غطاء لوقاية رأس المقاتل.
  - الترس: وهي دائرة أو مستطيل يدافع بها المقاتل عن نفسه من ضربات خصمه<sup>(2)</sup>.
- وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الحداد يستعين بأدوات في طريق الحديد وفي تغيير شكله على النحو المطلوب، ومن أهم هذه الأدوات (الكير)، وهو المنفاخ وهي زق ينفخ فيه الحداد أو جلد غليظ ذو حافات، يستعمل لإثارة النار وإيقادها، كي يرتفع درجات حرارتها فتؤثر في الحديد وتجعله ليناً يسهل طرقه واعطاؤه الشكل المطلوب و(الكور) وهو مجمرة الحداد وهي مبنية بالطين بالحجارة. وتوقد فيها النار ويسلط عليها الكير، ويوضع الحديد على النار ليحمى ويلين. و(السندان) قطعة مسطحة من الحديد يطرق عليها الحديد المحمي ليحوه إلى الشكل الذي يريده<sup>(3)</sup>، و(الأفران المبنية من الحجارة والطين أو التي توقد فيها النيران للغرض السابق، و(المطارق) التي يطرق فيها الحديد وكذلك استخدم (المبرد) الذي يبرد به الحديد<sup>(4)</sup>.  
وقد عثر على مجموعة نقوش الحجر على اشارتين ذكر فيها اثنين من الحدادين:

نقش (431)

ب ر ي ك

ح د د و

ب ر ه ن ا و

ليبارك حداد بن هانئ

تكمن أهمية هذا النقش في أننا نستطيع القول على أن حداد كان من الأنباط كان يبحث عن فرص معيشية افضل لذا دعى في نقشه الآلهة أن تبارك له في مسيرته هذه<sup>(5)</sup>.

النقش الثاني (547)

<sup>(1)</sup> الصمد، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، ص 169.

<sup>(2)</sup> جاسم، حنان عيسى، صناعة الأسلحة عند العرب قبل الإسلام، مجلة آداب الفراهيدي، العراق، العدد 14، 2014، ص 198-199.

<sup>(3)</sup> علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 7، ص 557.

<sup>(4)</sup> النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص 198.

<sup>(5)</sup> الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ج 1، دار الملك عبد العزيز، السعودية، ت. بلا، ص 619.

ح ز ن ب ر

ج د ت

و ي ن ا

حزن بن جدت الحداد

فهو نقش تذكاري قصير اشار فيه كاتبه إلى مهنته وهي الحدادة<sup>(1)</sup>.**ث- صناعة التماثيل المعدنية:**

وقد استعمل الأنباط البرونز والنحاس في صنع التماثيل المعدنية عن طريق استخدام اسلوب (الشمع المفقود) حيث صنعوا قالب من الصلصال وعند التسخين يذوب الشمع تاركا الشكل في القالب الفخاري.. ومن ثم يصب المعدن المصهور في القالب ويترك حتى يبرد ثم يكسر القالب لإخراج القطعة المعدنية، فقد عثر في البتراء على تماثيل برونزية صغيرة منها التمثال النصفى للإله ذي الشرى في معبد الأسود الجبغة، كما عثر على القناع التراجيدي الصغير والمقبضان وثلاثة أشكال مجنحة من حفريات معبد الأسود المجنحة والكاتونة ويبدو أن هذه الأشكال استعملت كأرجل للأوعية المستطيلة المزخرفة منذ الفترة الرومانية ومن الفترات الإسلامية المبكرة<sup>(2)</sup>.



تمثال معدني للإله ذو الشرى في مرحلته  
الآغريقية الرومانية

المصدر: الماجدي، الأنباط التاريخ- ميثولوجيا- الفنون، ص 245.

<sup>(1)</sup> المصدر نفسه، ص 723.

<sup>(2)</sup> الماجدي، الأنباط التاريخ- الميثولوجيا- الفنون، ص 244- 245.

### ج- صناعة الأدوات المعدنية:

فقد برع الأنباط في صناعة الأواني المعدنية المستخدمة في الأمور المنزلية، فقد استخدموا الآنية الذهبية، كما صنع الأنباط المسامير المعدنية من الحديد والرصاص والنحاس وكانت صناعتها محلية، ولم تكن تلك الصنعة تتطلب مهارة خاصة، حيث استخدمت في تثبيت اعمال البناء في المسارح والقصور النبطية، كذلك تطلبت تجارة القوافل التي كان يارسها الأنباط بعض الصناعات المعدنية كبعض أجزاء السروج والحلقات والمقابض والسلاسل وصناعة وحدات الأوزان المعدنية الضرورية لأعمال التجارة<sup>(1)</sup>.

**صناعة المشوجات:**

عرفت بلاد الشام بانتاج الأنسجة المصبوغة، ولاسيما الأنسجة المصبوغة بالأرجوان الذي يتم الحصول عليه من حيوان بحري صدف يدعى (الموركس) الذي يتواجد في جميع سواحل البحر المتوسط وكانت شعوب أخرى من غير الفينيقيين مثل اليونان تستخدم هذه الأصداف<sup>(2)</sup>، ويوجد غيره نوعان من المحار الصايغ هما: Murex Trunculus – Murex Brandaris فإذا مات الحيوان وفسد لحمه خرج منه عصير مصفر، وإذا وضع هذا العصير على ثوب ابيض انصبغ باللون البنفسجي إذا جف، وكلما تعرض الثوب للشمس اشتد تلوينه، ويمكن الحصول على ألوان كثيرة عن طريق تغيير الصبغة أما بالإضافة أو بالتخفيف، فيمكن الحصول على الأحمر الوردي والليلا والبنفسج القاتم، ولكن لا يمكن الحصول على الأحمر البراق، وكانت المحارة تكسر من جانبها بقدر ما يسمح باستخراج اللحم، ثم يوضع اللحم في أوعية وفيها يتحول اللحم إلى سائل، وقد أثبتت التجارب الحديثة أن الموريكس عندما يتحلل بالتعفن تخرج منه رائحة قوية كرائحة الثوم، لذا لا شك أن المصانع كانت تقام خارج المدينة<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> غانم، محمود سالم، نقوش نبطية من منطقة شمال غرب خليج السويس دراسة لغوية حضارية، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والاسلامية، 2016، ص 98.

<sup>(2)</sup> حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج 1، ص 102.

<sup>(3)</sup> ج. كونتنو، الحضارة الفينيقية، ترجمة، د. محمد عبد الهادي شعيرة، راجعه، د. طه حسين، شركة مركز كتب الشرق الأوسط، مصر، 2001، ص 325.



المصدر: لموركس نوع من المحارج. كونتنو، الحضارة الفينيقية، ص ٢٢٣.

وأهم الصناعات التي اشتهر الفينيقيون بها حياكة المنسوجات وتطريزها، وصبغها باللون الأرجواني<sup>(١)</sup>، وأن هذه المادة تمر بمراحل معالجة عديدة قبل أن تصبح صبغة أصلية ولأن هذه المادة يفرزها أحد عروق هذا الحيوان البحري بكميات قليلة، ويتطلب اعداد الصبغة عملا واسعا وصعبا ولذلك فإن ثمنها مرتفع جدا. كما أن المنسوجات المصنوعة بها باهضة الثمن، فلم يكن يقتنيها ويلبسها في ذلك الوقت إلا الملوك وكبار التجار وكبار رجال الدين<sup>(٢)</sup>، لكن فيما بعد أصبحت الأنسجة الأرجوانية في متناول الجميع وذلك لما توصلت إليه المملكة السلوقية من خلال التجارب إلى امكانية تقليد أنسجة الأرجوان الثمينة، وهذا ما كانت تحشاه مدن الساحل المعروفة باحتكارها للأرجوان منذ حقبة طوبلة<sup>(٣)</sup>.

وقد اشتهرت النساء الفينقيات بالتطريز وهو ما كان مرغوبا به في بلاد الشرق الأدنى وبلاد اليونان. فتاجر الفينيقيون بالمطرزات إذ كانت الثياب الفينيقية ثقيلة من كثرة أعمال التطريز عليها<sup>(٤)</sup>.

(1) Straba Geography of Straba, Trans by H. L. Jones Leob Classical Library, London, 1983, P. 23.

(2) ناشر، هشام عبد العزيز، التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسورية في الألف قبل الميلاد، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2003، ص 63.

(3) الحلو، عبد الله، صراع الممالك في تاريخ السوري القديم، ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، ط 1، بيان للنشر والتوزيع، بيروت، 1999، ص 255.

(4) ناشر، التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسورية في الألف الاول قبل الميلاد، ص 63.

وإلى جانب الصبغة بهذا اللون عرف الفينيقيون صبغة أخرى لون قرمزي استخرجوا مادتها من حشرات كانت تعيش على أشجار السنديان حول سواحلهم وذلك بوضع هذه الحشرات بعد تجفيفها في بعض الأحماض<sup>(1)</sup>.

كما انتجت بلاد الشام المنسوجات الحريرية، وكان أشهر الحرير فيها هو حرير مدينتي دمشق وغزة، وقد عرف الفينيقيون نسج الحرير منذ القرن السادس ق. م<sup>(2)</sup>، وكذلك عرفت بانتاجهم لأقمشة الصوفية<sup>(3)</sup>، فقد كان عند الأنباط قطعان ضخمة من الأغنام، وكانت تصنع من أصوافها الأنسجة التي تحتاج إلى صوف ناعم ودقيق، كما صنعت من أصوافها الأنسجة التي تحتاج إلى صوف ناعم ودقيق، كما صنعت من شعر الماعز المنسوجات الخشنة كالخيام والبسط والسجاد، أما الإبل فكانت وسيلة النقل الرئيسية لدى الأنباط في القوافل التجارية، بالإضافة إلى أوبارها تستخدم في صناعة النسيج<sup>(4)</sup>.

وقد نشطت زراعة القنب والكتان بشكل ممتاز نتيجة للطلب المتزايد في مختلف بلدان العالم وقد نالت هذه المواد شهرة عالمية، كما انتج الزعفران بكثرة لاحتياجه في انتاج الأصباغ وكذلك لاستخدامه في الطبخ<sup>(5)</sup>.

### صناعة العطور والأدوية:

لقد كان الأنباط يشتغلون بتجارة العطور والأدوية المصنوعة من المر واللبان والبلسم<sup>(6)</sup>، وسيطر الأنباط على انتاج وتصنيع البلسم الملكي الذي تنتجه منطقة فلسطين وكان مادة ثمينة ويستخدم في صناعة العطور والأدوية، ودلت كثرة مخلفات كسر جرار فخارية على ازدهار هذه الصناعات العطرية وكذلك الفخارية<sup>(7)</sup>، كما تؤكد الاستكشافات الأثرية في البتراء على أنها كانت مركزا من مراكز التصنيع للعطور<sup>(8)</sup>.

### الصناعات الفخارية والخزف:

(1) عصفور، محمد ابو المحاسن، معالم حضارات الشرق الادنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1987، ص 160.

(2) محمود، علاقات الانباط بالدول والشعوب المجاورة، ص 24.

(3) عصفور، معالم حضارات الشرق الأدنى، ص 159.

(4) محمود، علاقات الانباط بالدول والشعوب المجاورة، ص 24.

(5) الحلو، صالح المالك في تاريخ السوري القديم، ص 254.

(6) Diodorus S., The Library of the history, Trans By Russel M. Geer and C. H old Father London, 1979, BK. 3, P. 67.

(7) محمود، علاقات الانباط بالدول والشعوب المجاورة، ص 23-24.

(8) المري، افنان محمد شجاع عبدالله، العلاقات التجارية بين اليمن بلاد الشام في الألف الاول قبل الميلاد، رسالة ماجستير، جامع فيصل، السعودية، 2019، ص 99.



عرف العرب منذ آلاف السنين صناعة الفخار، وتركوا لنا أثارا فخارية كثيرة تدل على نمو هذه الصناعة وتطورها، وقد عثر علماء الآثار على أوان فخارية وخزفية متعددة وملونة ومزينة بنقوش هندسية أو نباتية أو حيوانية<sup>(1)</sup>.

والفخار مادة غير قابلة للتحلل كالخشب والمنسوجات والجلد والمعادن، لذا فإن الفخار كالذهب يظل مدة طويلة تتجاوز الآلاف من السنين دون تغير، لذا فإن الصناعات الفخارية ذات أهمية بالغة لأنها تسهم في تحديد التسلسل التاريخي للمنطقة استنادا لفخارها، كما أنها تعد من وسائل معرفة علاقة المجتمعات مع بعضها البعض عن طريق انتشار فخارها ومدى تأثيرها بأساليب المناطق المجاورة<sup>(2)</sup>.

وكانت أنواع الفخار المكتشفة كثيرة ومتنوعة منها: فخار سميك خشن ممزوج بالرمل ومتعدد الألوان ويغلب عليه اللون الأحمر أو البني أو الأخضر، ومادته مسامية، ومزخرف بالخطوط المتوجة وبالتنقيط، ومنها فخار خشن ممزوج بالحجر الصابوني وهناك فخار خشن ممزوج بالرمل رخولون أسود أو أحمر ومنها أيضا فخار رقيق جدا تتراوح رفته ما بين 1-4 مليمترات وله ألوان كثيرة منها الأحمر والأسود ومزخرف بأشكال عديدة مثل الأزهار وأوراق الأشجار، وكذلك يوجد الفخار المزجج الذي عثر عليه في ثاج بشرف شبه الجزيرة، وفي شمالها كانت القطع الفخارية مزججة من الداخل والخارج معا، أو مزججة من الخارج فقط أما ألوانه فكثيرة منها: الأصفر والأسود والأخضر<sup>(3)</sup>.

وتعد صناعة الفخار من أهم الصناعات في بلاد الشام وأكثرها ازدهارا، وقد تشير الدراسات التاريخية متأثر الفينيقيون في هذه الصناعة بالحضارات الكبرى في وادي النيل ووادي الرافدين وغيرها من حضارات الأمم المجاورة، وقد ظل الخزف الفينيقي تنقصه دقة الصناعة وجمال الهيئة حتى استخدم الصانع عجلة الفخار فكان استخدامها فتحا جديدا في تاريخ صناعة الفخار، ومن ثم فقد اكتسب الخزف الانسجام والاتقان ودقة وسلامة الذوق<sup>(4)</sup>.

وعرفوا الأنباط بصناعة الأواني المسطحة التي تتميز بالدقة والنعومة، وهذا أن دل على شيء فيدل على أن الخزافين كانت لهم مهارة أيدي وسيطرة على العمل بصورة ممتازة، علما بأن الأواني المسطحة تعتبر من حيث شكلها من أصعب ما ينجزه الخزاف وتتطلب أكثر

<sup>(1)</sup> معطي، علي محمد، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، ط1، دار النمهل اللبناني، مكتبة راس النبع، لبنان، 2003، ص 176.

<sup>(2)</sup> النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص 176.

<sup>(3)</sup> معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، ص 176-177.

<sup>(4)</sup> مهرا، محمد بيومي، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص 401.

الأيدي مهارة. أما الألوان التي استخدمت فهي تندرج من الأحمر الغامق إلى البني الغامق إلى الأسود، على أرضية بلون قرميدي فاتح أو غامق، ويلاحظ في الزخرفة تغلب الأشكال الطبيعية كأوراق النباتات وخصوصا النخيل والفواكه والطيور، أما الأشكال الهندسية فهي أقل، حيث وجدت كميات كبيرة من الفخار المكسر وكان وجود أوان كامل أو شبه كاملة امرا نادرا جدا<sup>(1)</sup>.

أما المواد المستعملة في هذه الصناعة فهي كثيرة نذكر منها:

- الرمل: وتتميز الأواني الفخارية المصنوعة منه بثقل وزنها ولونها الأحمر المائل للبني بعد حرق مادتها وبسطحها الخشن.
- الصلصال: الذي يعد مادة الفخار الأولى، وكان يصنع منه الطين الذي يعمل منه اشكالا فخارية توضع تحت اشعة الشمس وذلك لغرض التجفيف ثم تدخل إلى أتون النار لتحويلها إلى أوان خزفية جاهزة للاستعمال.
- النقش: والذي يعرف باسم (التبن) وقد وجد ممزوجا مع الفخار في المناطق الزراعية<sup>(2)</sup>. وقد تم العثور على بعض مراكز وافران تصنيع الفخار النبطي في مناطق عديدة من المملكة النبطية، حيث عثر على أفران في منطقة الزراعة في البتراء، وفي موقع عبده النبطية في صحراء النقب، وفي منطقة بير وغيرها، وكانت صناعة الفخار النبطي تتم باستعمال الدولاب السريع، فصنعوا الأطباق الواسعة والأباريق وأدوات الطبخ والكؤوس والمطرات، كما عثر في البتراء على كميات كبيرة من القطع والأدوات الفخارية ولاسيما الملونة منها، ومعظم الرسوم التي كانت عليها على شكل حيوان وطيور<sup>(3)</sup>، والبعض الآخر مزخرف بأشكال الزهور أو أوراق الكروم وعناقيد العنب<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> الخلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السوري وسقوط المملكة التدمرية، ص 306 .

<sup>(2)</sup> اتوان النار: وهو الجهاز الرئيسي في معمل الفخار الشوي اشكال الطين المصنوعة وتحولها الى خزف وفجار. طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص 76-77 .

<sup>(3)</sup> المحيسن والطرشان: زيدون حمد ونزار، حفاره العرب قبل الاسلام الثموديون، الصفويون، الانباط الغساسنة، مؤسسة حمادة للدراسة الجامعية والشتى والتوزيع، الاردن، 2005، ص 135-136 .

<sup>(4)</sup> اسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسه شباب الجامعة، مصر، 1997، ص 268.

كما تم العثور على الجرار لحزن الطعام في المنازل كالحبوب والزيت والديس والتمور حيث ترص فيها، كما تستخدم لحفظ الأشياء النفيسة حيث تغلق وتدفن وحتى لا يعثر عليها اللصوص، وكذلك تستخدم لحفظ مياه الشرب<sup>(1)</sup>. كما عثر على بوتقات صغيرة وقدر<sup>(2)</sup>.



آنية فخارية عثر في موقع ثاج

المصدر: شاهين، تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم، ص ٢٩٥.

### صناعة القار:

يعد البحر الميت المصدر الأساسي والأهم في إنتاج مادة القار<sup>(3)</sup>، فقد ذكر أن الأنباط كانوا يأخذونه من البحر وبكميات كبيرة تتراوح ما بين عشرة آلاف إلى ثلاثين ألف قدم مكعب في السنة، ويتكون القار نتيجة ترسبات لمواد عضوية على طول الحواف القارية على مدى ملايين السنين. والقار يكون على شكل كتل ضخمة على سطح البحر<sup>(4)</sup>.

أما استخدامات القار فقد استخدم في كثير من الصناعات منها في تبطين التوابيت الخشبية بغرض عزلها عن العوامل الجوية التي تسبب تلفها، كما استخدم في صناعة الحلي وتلوين المعادن، كما استخدم في أعمال البناء لسد شقوق الأبنية، كما يوضع في المقابر ويستخدم في الاضاءة وفي صناعة السفن<sup>(5)</sup>. واستخدم أيضا في سد ثقوب الأكفان الناتجة عن غرز

<sup>(1)</sup> طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص 76.

<sup>(2)</sup> شاهين، علاء الدين عبد المحسن. تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم، ط 1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1997، ص 269.

<sup>(3)</sup> البحيري، الاردن، دراسة جغرافية، ص 21.

<sup>(4)</sup> الضلعين، الانتاج الصناعي في مملكة الانباط، ص 198-199.

<sup>(5)</sup> محمود، علاقات الأنباط بالدول والشعوب المجاورة، ص 25.

الابرار، وكذلك في الزراعة لجعل التربة خصبة نظرا لاحتوائه على مادة الكبريت المغذية للتربة، وفي حماية شجيرات الكرمة من الحشرات<sup>(1)</sup>.

كان سكان الأنباط لهم معرفة بوقت خروج القار على سطح البحر قبل رؤيته بعشرين يوما بسبب رائحته القوية التي تنبعث منه<sup>(2)</sup>.

### الصناعة الخشبية:

لقد أدرك الأنباط مدى أهمية الأخشاب واستعماله في مجالات عدة<sup>(3)</sup>، منها في تقوية الجدران المبنية من الحجارة كمعبد خربه الذريح، ومعبد قصر البت، كما استعمل الخشب في التدفئة، ومواد البناء، وصنع الأثاث المنزلي، كما استخدمت جذوع أشجار النخيل وأوراقها كمواد للسقف، ويظهر أن الأنباط استفادوا من غابات الأرز المنتشرة في بلاد الشام، والتي استطاعت في فترة من الفترات ضم بعضها إلى نفوذهم، وقد أحرزوا الأنباط تقدما في الصناعات الخشبية فقد تميزت التوابيت بنعومتها، وهذا يدل على استعمال آلة المنشار والآلات الخاصة بتنعيم الخشب، فضلا عن استعمال الأزاميل الخاصة بالنجارة<sup>(4)</sup>. كما تميز العديد من هذه التوابيت بالأطراف المقوسة وهذا يدل على استخدامهم للبخار في ثني الألواح الخشبية المستعملة كما استخدموا طريقة التعشيق وهي طريقة لربط الألواح الخشبية وتثبيتها حيناً واستخدموا المسامير حيناً آخر<sup>(5)</sup>.

### الصناعات الغذائية:

تعد هذه الصناعات أحد الصناعات القائمة على المواد الخام الزراعية ومنها:

#### أ- صناعة زيت الزيتون:

تطورت تقنية عصر الزيتون في بلاد الشام خلال العصر الحديدي. وتبدأ عملية العصر بجمع ثمار الزيتون ثم فصلها عن الأوراق والأغصان. ثم يبدأ غسل الثمار وبعدها يوضع الزيتون في حوض حجري كبير يصنع من الحجر الصلب كالحجارة الجيرية. ويحتوي هذا الحوض على حجرين اسطوانيين للهرس متصلين ببعضهما البعض بواسطة عمود خشبي، وفائدة ذلك العمود يساعد على تحريك الحجرين الأسطوانيين لعصر الزيتون الموجود

<sup>(1)</sup>الأحمد، ضحى رمضان، الحياة الاقتصادية في مملكة الأنباط من عام 312 ق.م - 106م، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2017، ص 62.

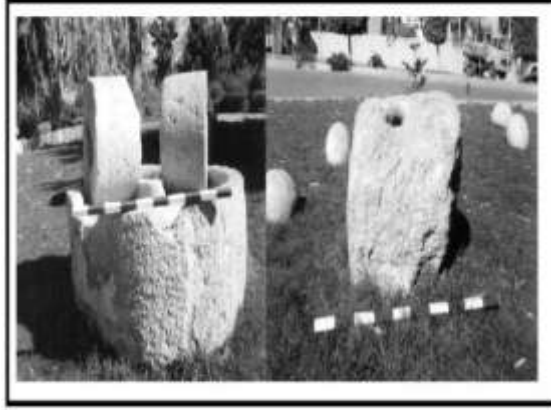
<sup>(2)</sup>عباس، تاريخ دولة الأنباط، ص 110.

<sup>(3)</sup>A. Haddad, Naif., Nabataean Construction Techniques: Acritic Review And Investigation of El- Khazneh Function, Hashemite University, Amman, 2015, P. 22.

<sup>(4)</sup>الضلاعين، الانتاج الصناعي في مملكة الأنباط، ص 204-205.

<sup>(5)</sup>الحموري، مملكة العرب الأنباط، ص 104.

في الحوض وبعدها يتم هرس الزيتون، وبعدها يتم وضع الزيتون المهروس داخل كيس مصنوع من مواد معينة، ويتم كبسه فوق مكبس وضع من اسفله حوض لتجميع الزيت الناتج من عملية الكبس<sup>(١)</sup>.



شكل يمثل تقنية عصر الزيتون

المصدر: السلامين، استهلاك وإنتاج الطعام والشراب في المملكة النبطية، ص ٧٨

وقد أثبتت الدراسات الأثرية وجود عدد من عناصر زيتون نبطية معصرة في موقع الزنطور داخل مدينة البتراء، والتي يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد<sup>(٢)</sup>.

#### ب- الخمور:

كانت صناعة الخمور معروفة ومنتشرة في أنحاء متفرقة من الجزيرة، وتلك الصناعة قامت على بعض المنتجات الزراعية فيها مثل التمور وذلك لوفرتة وجودته<sup>(٣)</sup>، كما قامت في الأنباط على ثمار شجرة الكرمة وتم العثور على أحد معاصر في حوران والمناطق المجاورة لها<sup>(٤)</sup>، واشتهرت حوران بتجارها للخمور وهناك من يفسر سبب ازدهارها يرجع لهذه الصناعة، وهناك أنواع أخرى من الخمور صنعت من الزبيب والذرة والعسل<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> السلامين، زياد مهدي، استهلاك وإنتاج الطعام والشراب في المملكة النبطية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1438هـ، ص 51.

<sup>(٢)</sup> الأحمد، الحياة الاقتصادية في مملكة الأنباط، ص 56.

<sup>(٣)</sup> النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص 189.

<sup>(٤)</sup> مجموعة من الباحثين، سورية الجنوبية (حوران) بحوث أثرية في العهدين الهلنستي والروماني، تعريب: أحمد عبد الكريم و د. ميشيل عيسى وسالم العيسى، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1988، ص 176.

<sup>(٥)</sup> النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، ص 189.

### ت- زيت السمسم:

عرف الأنباط بزراعة السمسم وكانوا يستخدمون زيتهم (زيت السمسم) بدلاً من الزيتون في طعامهم<sup>(1)</sup>. وذكر أن الأنباط كانوا يستوردون زيت السمسم من بلاد العرب الجنوبية ولاسيما تم العثور على معاصر زيت السمسم في جنوب بلاد العرب<sup>(2)</sup>. وتبدأ عملية عصر السمسم بتنظيف الحبوب، ونقعها في حوض ثم تقشيرها في حوض آخر. ويوضع السمسم بعد ذلك في حوض مملوء بالماء المالح وذلك لفصل بذور السمسم عن قشوره، ثم تنقع البذور في حوض ماء وذلك لتخلص من الملوحة، وبعدها تترك البذور ليحفظ الماء بشكل جيد، ثم تخلص بذور السمسم وبعدها يتم طحنها ويتم استخراج زيتها بعد ذلك<sup>(3)</sup>.

### ث- طحن الحبوب:

يعد القمح أحد مكونات الوجبات الرئيسية عند الأنباط وذلك لسهولة زراعته وقيمه الغذائية العالية، ولعدم وجود متطلبات كثيرة لزراعته، وأنه يروي فقط من مياه الأمطار، وقد كشفت الحفريات الأثرية عن العديد من حجارة الطحن (الرحى) في العديد من المواقع النبطية، منها في مدائن صالح والعقبة، ومما يجدر ذكره أن السفوح الصخرية المحاذية للحقول الزراعية المحيطة بالبتراء قد حفر بها أحواض صغيرة في الصخر وكانت تستخدم لطحن الحبوب، وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن بقايا حبوب متفحمة في مدائن صالح تعود للمملكة النبطية<sup>(4)</sup>.

ومن الحبوب الأخرى الشعير، الذي كثر استعماله في الطعام عن عامة الشعب، وهو أرخص ثمنًا وأقل قيمة من القمح<sup>(5)</sup>.

(1) عباس، تاريخ دولة الأنباط، ص 109.

(2) محمود، علاقات الأنباط بالدول والشعوب المجاورة، ص 23.

(3) السلامين، استهلاك وإنتاج الطعام والشراب في المملكة النبطية، ص 54.

(4) المصدر نفسه، ص 56.

(5) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج 7، ص 58.

## الخاتمة

توصلت الدراسة إلى:

- 1- اشتهرت الأنباط بعدة صناعات وأهمها صناعات المعدنية ومنها صناعة العملة والحلي والأسلحة والتماثيل المعدنية وغيرها، وذلك لتوفر المعادن فيها.
- 2- عثور على عدد ليس بقليل من العملات النبطية، فإن دلت على شيء فإنها تدل على قوة الاقتصاد النبطي، كما ساعدت تلك العملات على معرفة الكثير من ملوك الأنباط وتحديد فترات حكمهم.
- 3- وقد أثبت النقوش الأثرية النبطية إلى معرفة الأنباط عدة أنواع من الصناعات، كما من خلال هذه النقوش تظهر أغلب الصناعات النبطية على شكل أسماء أعلام وهذا يدل على علو شأن هذه الصناعات في المجتمع النبطي، فعلى سبيل المثال ما ورد في إحدى النقوش النبطية إشارة إلى صنعه الصائغ.
- 4- برع الأنباط في الصناعات الفخارية وكان لهم فخار متميز وعرف بالفخار النبطي الذي نالت شهرة واسعة في العالم القديم.
- 5- كما أدرك الأنباط أهمية الأخشاب في مجالات الحياة العامة فقد صنع الأنباط من الخشب مقابض السيوف والأبواب والتوابيت وكذلك استعمل الخشب للتدفئة، كما برعوا في صناعة القار واستخدم في أعمال البناء لسد شقوق الأبنية منعا لشرب المياه داخل المباني، وكذلك في الإضاءة بدلا من الزيوت وتبطين التوابيت الخشبية وغيرها.
- 6- إن ازدهار الزراعة وانتشارها وتطورها في مناطق عديدة من المملكة النبطية ساعد على ازدهار وتطور الصناعات الغذائية ولاسيما صناعة زيت الزيتون وزيت السمسم والخمور وغيرها.

## التوصيات:

- وفي ضوء الاستنتاجات التي تم ذكرها آنفا يوصي بما يلي:-
- 1- ضرورة الاهتمام بشكل أفضل بالاثار القديمة
  - 2- ضرورة حث الباحثين بدراسة بقايا الاثار النبطية القديمة
  - 3- ضرورة ترميم البقايا الأثرية من الصناعات النبطية
  - 4- تشديد العقوبات على من يحاول التلاعب واتلاف الاثار القديمة

## المصادر والمراجع:

## أولاً: القرآن الكريم.

## ثانياً: المصادر:

1. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، ج19، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994.

## ثالثاً: المراجع:

1. ابو شحمة، محمد علي، المسكوكات من المصادر الأثرية لدراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، المجلد الثالث، العدد التاسع، 2017م.
2. الأحمّد، ضحى رمضان، الحياة الاقتصادية في مملكة الانباط من عام 312 ق.م - 106م، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2017.
3. اسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسه شباب الجامعة، مصر، 1997.
4. ب. موريتس، المعادن في البلاد العربية، مجلة العرب، السعودية، العدد 7، 1968.
5. البحيري، صلاح الدين، الأردن، دراسة جغرافية، ط2، منشور لجنة تاريخ الأردن، الأردن، 1994.
6. ج. كونتنو، الحضارة الفينيقية، ترجمة، د. محمد عبد الهادي شعيرة، راجعه، د. طه حسين، شركة مركز كتب الشرق الأوسط، مصر، 2001.
7. جاسم، حنان عيسى، صناعة الأسلحة عند العرب قبل الإسلام، مجلة آداب الفراهيدي، العراق، العدد 14، 2014.
8. حتي، فيليب تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج1، ط3، ترجمة: د. جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت - لبنان، 1958.
9. الحلو، عبد الله، صراع الممالك في تاريخ السوري القديم، ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، ط1، بيان للنشر والتوزيع، بيروت، 1999.
10. الحموري، خالد، مملكة العرب الأنباط، دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، مشروع بيت الأنباط للتأليف والنشر، 2002.
11. الخطاطبة، محمد فاضل أمين، عمارة الأنباط السكنية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2006.



12. الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ج1، دار الملك عبد العزيز، السعودية، ت. بلا.
13. سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت
14. السلامين، زياد مهدي، استهلاك وانتاج الطعام والشراب في المملكة النبطية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1438هـ.
15. السناني، رحمة بنت عواد، حلي المرأة في الجزيرة العربية القديمة، مجلة الدارة الملك عبد العزيز، السعودية، العدد4، 1429هـ.
16. شاهين، علاء الدين عبد المحسن. تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم، ط1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1997.
17. الصمد، واضح، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، ج2، ط1، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1981.
18. الضلاعين، مروان عاطف، الإنتاج الصناعي في مملكة الأنباط، مجلة التمدين، سوريا، العدد4، 2009.
19. طقوش، سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2009.
20. عامر، جمال سليمان علي، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، المعهد العالي للحضارات الشرق الأدنى القديم، قسم شبه الجزيرة العربية، 2001.
21. عباس احسان، تاريخ دولة الأنباط، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1987.
22. العباسي، اريج أحمد حسين، الثروة المعدنية في اليمن والحجاز قبل الإسلام وأهميتها الاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد، 2004.
23. عصفور، محمد ابو المحاسن، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1987.
24. عقاب، فتحية حسين، العلاقات بين الأنباط واليهود في ميزان الدولة الرومانية من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي، الهيئة العامة للسياحة والآثار، (الرياض - السعودية)، 2014.
25. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، نشر جامعة بغداد، 1993.

26. غانم، محمود سالم، نقوش نبطية من منطقة شمال غرب خليج السويس دراسة لغوية حضارية، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والاسلامية، 2016.
27. الفاسي، هتون جواد، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الثاني ميلادي، ط1، الرياض، 1993.
28. الماجدي، خزعل، الأنباط التاريخ - الميثولوجيا - الفنون، ط1، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2012.
29. مجموعة من الباحثين، سورية الجنوبية (حوران) بحوث أثرية في العهدين الهليني والروماني، تعريب: أحمد عبد الكريم و د. ميشيل عيسى وسالم العيسى، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1988.
30. محمود، راجح زاهر محمد، علاقات الأنباط بالدول والشعوب المجاورة، اطروحة دكتوراه، جامعة الزقازيق، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، قسم الجزيرة العربية، 2004.
31. محمود، عرفة محمود، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، ط1، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1995.
32. المحيسن والطرشان: زيدون حمد ونزار، حفاره العرب قبل الاسلام الثموديون، الصفويون، الانباط الغساسنة، مؤسسة حمادة للدراسة الجامعية والشر والتوزيع، الاردن، 2005.
33. المري ، افنان محمد شجاع عبدالله ، العلاقات التجارية بين اليمن بلاد الشام في الألف الاول قبل الميلاد، رسالة ماجستير ، جامع فيصل ، السعودية ، 2019 .
34. المطور، عزام أبو الحمام، الأنباط تاريخ وحضارة، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
35. المعاني، سلطان، الوظائف والمهن والحرف عند الأنباط من خلال نقوشهم، مجلة جامعة دمشق، المجلد 15، العدد2، 1999.
36. معطي ، علي محمد ، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام ، ط1 ، دار النمهل اللبناني، مكتبة راس النبع ، لبنان ، 2003 .
37. مهران ، محمد بيومي، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1994 .

38. مياس، جيهان أحمد عبد الله، التنظيمات العسكرية في ممالك العرب الشمالية (البتراء- تدمر- الحضر) ودورها في مقاومة الاطماع والحملات الأجنبية، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ شعبة التاريخ القديم، 2009م.
39. ناشر، هشام عبد العزيز، التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسورية في الألف قبل الميلاد، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2003.
40. الناظوري، رشيد سالم، حول أرض مدين من حيث تحديد موقعها ودورها التاريخي المبكر، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الملك السعود، 1984.
41. النعيم، نورة عبد الله العلي، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، ط1، دار الشواف للنشر والتوزيع، السعودية، 1992.
42. هـ. ليستر، المعادن - التاريخ والصناعة، ترجمة، محمد فكري، مجلة الفيصل، العدد 19، 1978.
43. هوساوي، سلمى بنت محمد بكر، المهن من مملكة الأنباط من القرن الأول ق.م، إلى القرن الثاني الميلادي "الحجر" نموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 39، 2018.
44. هوساوي، سلمى محمد بكر، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، دار جامعة الملك سعود للنشر، السعودية، 2017.
- رابعا: المصادر الأجنبية:

1. Haddad, Naif., Nabataean Construction Techniques: Acritic Review And Investigation of El- Khazneh Function, Hashemite University, Amman, 2015.
2. Al- Rawabdeh, Nada, About The Nabataean Minister Syllaens From New Silve Coins, University of Jordan, 2015.
3. Diodorus S., The Library of the history, Trans By Russel M. Geer and C. H old Father London, 1979, BK. 3.
4. El- Khouri, Lamia, The Nabataean Terracotta Figurines, University Mannheim, 2001.
5. El- Khouri, Lamia., The Nabataean Terracotta Figurines, University Mannheim, 2001.
6. Ingraham M. et. Al., "Preliminary report on archon assistance Surgery of The north Western Province" , Atal, DAMSA, Vol. 5, Riyadh 1981.

7. Karl Schmitt- Korte, Numismatic Chronicle, Vol. 15, Part2, London, 1990.
8. Straba Geography of Straba, Trans by H. L, Jones Leob Classical Library, London, 1983.
9. Van Beak Gyes, Pre Islamic South Arabia Shipping in The Indian Ocean, JAOS, 1959.

## التطورات السياسية في العراق

(١٩٢٠- ١٩٣٣)

م.م. جنان نصر حميد

### مقدمة:

تعد المدة من (١٩٢٠ - ١٩٣٣) من اكثر السنوات تأثير في تاريخ العراق الحديث فهي مدة مليئة بالأحداث السياسية التي عملت على احداث تغير كبير في الاتجاهات السياسية والفكرية في العراق فحدثت في هذه المدة ثورة العشرين التي عملت على تغيير الواقع العراقي وتحوله الى دولة مستقلة فتشكلت نتيجة لهذه الثورة المملكة العراقية ورافق ذلك احداث تمثلت بتشكيل المجلس التأسيسي. الذي حدد مهامه بوضع الدستور (اي القانون) الاساس العراقي ووضع قانون للانتخاب مجلس النواب والمصادقة على المعاهدة العراقية البريطانية. وتناول البحث في مرحلة مهمه من تأريخ العراق تتمثل بالتطورات السياسية في العراق (١٩٢٠-١٩٣٣) حيث شهدت هذه المدة احداثا سياسية مهمة وثورات عارمة تمثلت بثورة العشرين التي شملت جميع مناطق العراق شارك فيها جميع العراقيين على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم وعبرت هذه الثورة عن مدى قوه العراقيين ووحدهم وتلاحمهم ورغم الأسلحة البدائية التي كانوا يمتلكونها لكنهم تمكنوا من ايصال صوتهم للعالم وارغام الاحتلال البريطاني على تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة ومن ثم تشكيل المملكة العراقية.

### مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة البحث من رغبة العراقيين في تأسيس دولة مستقلة والتخلص من كل اشكال السيطرة ولكن بريطانيا ومنذ قدومها للعراق ١٩١٤ م واحتلالها اراضيها لم تكن جادة في منح العراق استقلاله بالرغم من الوعود التي قطعتها للشعب العراقي بمنح العراقيين الحرية والاستقلال.

### أسئلة البحث:

نسئل هنا هل استطاع العراق التخلص من الهيمنة البريطانية بعد تشكيل الحكم الوطني في العراق المتمثل بالمملكة العراقية التي تم تأسيسها عام ١٩٢١ م .

## أهداف البحث:

تكمن أهمية البحث في كشف دور بريطانيا التي ارادت السيطرة على العراق بشتى وسائل منها الاحتلال المباشر او غير المباشر بواسطة الانتداب او وضع معاهدات تحل محل الانتداب و لكن الشعب العراقي لم يرضخ للسياسة البريطانية وقاوم الوجود البريطاني.

## أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال توضيح دور الملك فيصل في تشكيل المملكة العراقية وتأليف المجلس التأسيسي والقانون الاساسي وكذلك سن قانون الانتخابات ودخول العراق الى عصبة الامم (١٩٣٢) وكذلك موقف الحركة الوطنية في العراق ضد السياسة البريطانية.

## منهج البحث:

استعراض المنهج المعتمد في البحث منهج تاريخي سردي.  
الكلمات المفتاحية: العهد الملكي-بريطانيا-القانون الاساسي- المجلس التأسيسي-عصبة الامم.

## Political Developments in Iraq (1920-1933)

Jinan Nasr Hamid

### Abstract:

The period from (1920-1933) is considered one of the most influential years in the modern history of Iraq, as it is a period full of political events that evolved to bring about a great change in the political and intellectual trends in Iraq. For this revolution, the Iraqi kingdom was accompanied by events represented by the formation of the Constituent Assembly. Who set their duties by drafting the Iraqi Basic Law (ie, the Iraqi Basic Law), setting a law for the election of the House of Representatives, and ratifying the Iraqi-British Treaty?

**Keywords:** Royal era, Britain Basic Law, Constituent Assembly, League of Nations.

## المبحث الاول

### اولا المصالح البريطانية في العراق

يعود الاهتمام الفعلي لبريطانيا بالعراق الى اواسط القرن التاسع عشر بالنظر لموقعه الاستراتيجي بالنسبة لمنطقة الخليج العربي والهند وكذلك لأهميته التجارية والاقتصادية<sup>(١)</sup> فعملت بريطانيا على تعزيز مصالحها في البلاد العربية وخاصة في العراق فيرجع تاريخ تأسيس اول معمل في البصرة الى عام ١٦٤٣ قامت بتأسيسه شركة الهند الشرقية<sup>(٢)</sup> ولتوضيح خطورة المصلحة البريطانية في العراق خلال هذه الفترة يمكن الاشارة الى ان قسما كبيرا من مواصلات البصرة البحرية كان يدار من قبل شركات بريطانية كما انه تسعه اعشار حمولات البواخر في ميناء البصرة كانت تعود لبريطانية وقد سيطرت شركة لنج الانكليزية على النقل النهري في دجله وقد تأسست قبيل الحرب العالمية الاولى عدة شركات تجارية برؤوس اموال بريطانية\_ هنديه في بغداد والبصرة<sup>(٣)</sup>.

وقد سيطرة بريطانيا على التجارة الخارجية للعراق لما يتمتع به العراق من موقع سوقي ممتاز فأصبحت التجارة الخارجية حكرا على بريطانيا وقد صرح بذلك اللوز كرز في عام ١٨٨٢ حيث ذكر أهمية بغداد التجارية التي تقع ضمن موانئ الخليج العربي ويجب ان تدخل ضمن السيادة البريطانية<sup>(٤)</sup> وقبل ان تحدد الدولة العثمانية بصورة رسمية موقفها من الدول الاوروبية في حالة قيام حرب بينهما، كانت بريطانيا تهيب بواخرها وجيوشها في الهند والخليج العربي كي تحمي مصالحها في المنطقة من اجل ايصال نفوذها الى العراق وتؤمن سلامة نفط عبادان<sup>(٥)</sup>.

### الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤

في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ اعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على الدولة العثمانية وجدته بريطانيا الفرصة السائحة للبدء في تحقيق مطامعها فتقدمت قواتها باتجاه ميناء البصرة واطلقت قنابلها على منطقة الفاو وكان هذا بداية الاحتلال الذي كانت تعمل له السياسة البريطانية منذ عشرات السنين<sup>(٦)</sup> فاحتلت الجيوش البريطانية بغداد في اذار ١٩١٧ ثم الموصل في تشرين الثاني ١٩١٨<sup>(٧)</sup>.

(١) حسين ، فاضل وآخرون، تاريخ العراق المعاصر ، مطبعة الجامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٠ ص ١١ .

(٢) فليب وبلارد ايرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخياط، دار البيضاء بيروت، لبنان، ١٩٤٩م، ص ٢٠ .

(٣) حسين ، فاضل وآخرون، تاريخ العراق المعاصر ، المصدر نفسه، ص ١١ .

(٤) ايرلاند، فليب وبلارد ، المصدر السابق، ص ٢٤ .

(٥) حسين ، فاضل وآخرون، المصدر السابق، ص ١١ .

(٦) المصدر نفسه، ص ١٢ .

(٧) العطية ، غسان ، ١٩٨٨ ، نشأة الدولة، ترجمة عطا عبد الوهاب، لندن، ص ١٣٠ .

وبعد ان عقد هدنت (مودروز) في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ بين بريطانيا والدولة العثمانية وبذلك انتهت اربع سنوات من الحرب وان لم تكن لبريطانيا سياسة واضحة تنتهجها في العراق ولذلك اخذت بريطانيا تعقد اجتماعاتها لتحاول وضع سياسة خاصة للمنطقة التي ستبقى تحت النفوذ البريطاني<sup>(١)</sup>.

وقد احتلت قضيه مستقبل العراق اهميه خاصة في البرلمان البريطاني وذلك لأنه وضع العراق باعتباره ولاية عثمانية كان لا بد من ادخاله ضمن معاهدة الصلح مع تركيا وكذلك الوعود التي اعطيت لفرنسا اثناء الحرب (اتفاقية سايكس بيكو) وايضا الوعود التي قطعت الحرب حسب مراسلات حسين \_ مكماهون والضغط التي يمارسها الرئيس الامريكى (تيودور\_ ولسن) بشأن حق الشعوب في تقرير مصيرها و المصالح الاستراتيجية لبريطانيا في الشرق الاوسط ولكل هذه العوامل كان على بريطانيا ان توفق بينهما لتبرير سيطرتها على العراق<sup>(٢)</sup>. وفي ٢٤ نيسان ١٩٢٠ عقد مجلس الحلفاء الاعلى مؤتمر سان ريمو في ايطاليا وفي اليوم التالي اتفق الحلفاء على توزيع الانتدابات دون اخذ موافقة الشعوب<sup>(٣)</sup>.

فوقع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي واعلن الانتداب في ١٧ حزيران ١٩٢٠<sup>(٤)</sup> وفي ١٠ اب ١٩٢٠ تم توقيع معاهده (سيفر) بين الحلفاء ودول العثمانية وفيها اعترفت الدولة العثمانية بانفصال العراق عنها ووضعها تحت الانتداب البريطاني ثم تقدمت بريطانيا الى عصبة الامم بلائحة الانتداب البريطاني على العراق وقد وافقت العصبة عليه ولكن عن وصول خبر الانتداب للعراقيين تفاقم استيائهم وشعروا بخيبة امل بعدما ظلوا ينتظرون الحكم الوطني عهدا طويلا فتوالت اجتماعاتهم واتصالاتهم حيث قرر اخذ الاستقلال بالقوة<sup>(٥)</sup>.

فتعتبر الفترة الممتدة بين بداية عام ١٩١٩ واواسط عام ١٩٢٠ فترة تحشيد وتنظيم للمقاومة الوطنية للاحتلال البريطاني والمطالبة بالاستقلال التام للعراق ووصلت تلك المقاومة الذروة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ وتزايد حجم الضرائب التي تجبر من السكان وتدهور الوضع الاقتصادي هذا فضلا عن ان الحكومة البريطانية نفسها لم تعلن عن عازمها على اثناء الاحتلال العسكري وإقامة نوع من الحكم الوطني وفاء للوعود التي قدمت للعراقيين اثناء الحرب وبعد الهدنة. وعندما تبين ان ازالة الاحتلال ونوال الاستقلال لا يأتي بواسطة الانتظار

(١) برلاند، فليب وبلارد، المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٢) صالح، زكي، ١٩٥٣، مقدمة في دراسات العراق المعاصر، مطبعة الرابطة، بغداد، ص ٢٤.

(٣) لوكريك، ستيفن همتاني، العراق الحديث، ١٩٨٨، ترجمة سليم طه التكريتي، ج ١، الفجر بغداد، ص ٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(٥) سلمان، علي حيدر، ١٩٩٠، تاريخ الحضارة الأوروبية الحديثة، ط ١، واسط، بغداد، ص ٣٩٢.



والاستسلام بل انه يتم عن طريق الثورة لذلك تشكلت العناصر القوية الوطنية والجمعيات السرية وبدأن تكافح في سبيل انهاء الاحتلال وتأسيس دولة عراقية مستقلة<sup>(١)</sup>.

### ثورة العشرين ١٩٢٠

لكل ثورة مؤشرات واهداف تسبقها وقد تكون تلك الاحداث والمؤشرات اسبابا لهذه الثورة او قد تكون من العوامل المهيأة و المساعدة لقيام الثورة و يمكن ايجاز اسباب ثوره العشرين بما يلي:

الضغط الاقتصادي: يتمثل بالاستنزاف جهود العاملين في ميدان الزراعة والاستيلاء على المواد الزراعية بأبعض الاثمان ثم ردها بعد تصنيعها لتصريفها بأعلى الاثمان وهذا ما كان يقوم به الاستعمار مما جعل الفلاحين وشيوخ العشائر الذين ترتبط حياتهم بالزراعة في القرى والارياف يدفعون الى الثورة ضد الاحتلال والاستعمار وكذلك الظروف الاقتصادية السيئة وارتفاع الأسعار نتيجة سيطرة الجيش الانجليزي على الحبوب والمواد الغذائية<sup>(٢)</sup>.

الضغط السبابي: ويشتمل بحجر الحريات وعدم السماح للشعب بالتعبير عن آرائهم للمطالبة بحقوقهم في تقرير مصيرهم واختيار حاكمهم وايضا الوعود الوهمية للانجليزي يمنح العراقيين استقلالهم وتشكيل الحكم الوطني حسب رغبتهم ونشوء الجمعيات السرية للمطالبة بالاستقلال<sup>(٣)</sup>.

الضغط الاجتماعي: ويتمثل بإدارة السلطات البريطانية السيئة مع الشعب العراقي وعدم احترامها لتقاليد و ظروفه الاجتماعية والعشائر العربية وقوتها وموقفها الحازم ضد الانجليزي وموقف علماء الدين الشيعة ضد حكم خير مسلم وتأليف الجمعيات الإسلامية للمطالبة بلحكم وطني يرأسه عربي مسلم<sup>(٤)</sup>.

### قرار قيام الثورة المسلحة:-

في نيسان ١٩٢٠ دعا السيد علوان الياسري الى الاجتماع بداره في النصف عددا من رجال الدين ورؤساء العشائر وجاء الاجتماع السري ليلا وطرحت على المجتمعين القيام بثورة مسلحة على الانجليزي<sup>(٥)</sup>.

(١) حسين ، فاضل وآخرون، المصدر السابق، ص١٧.

(٢) الحسيني ، عبد الرزاق ، ١٩٥٨، الثورة العراقية الكبرى، مطبعة العرفان ، صيدا، ص٤٧.

(٣) الحسيني ، عبد الرزاق ، المصدر نفسه، ص٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٣.

(٥) صالح، زكي ، المصدر السابق، ص٢٥.

فتقرر تأسيس جمعية باسم (الجامعة الاسلامية) مقرها في كربلاء وتبدأ بعضيان مدني وتوزيع منشورات بتوقيع الشيرازي تأمر بالوحدة وجمع الشمل والتعاون بين العراقيين كما تقرر جعل يوم الجمعة . يوم الشعب تعطيل في المكاسب والبيع والشراء و تنصيب المنابر في الساحات العامة لينبرئ الخطباء لإثارة الحماس لدى الجماهير للمطالبة بالحرية والاستقلال والتحريض ضد الانجليز<sup>(١)</sup> .

ان الحادث الذي يمكن اعتباره فاتحة الثورة فانه كان في اليوم الثلاثين من حزيران عندما اقدم نفر من الرجال الطسولم وهم من عشيرة بني حجيم على دخول السراي في الرميثة عنوة واطلقوا سلاح شعلان ابو الجون شيخهم الذي كان معتقلا هناك وعلى اثر ذلك قامت هذه العشيرة وحاصرت الحامية البريطانية منذ الرابع من تموز وقطعت سكة القطار شمال رميثة وجنوبها وقامت في الوقت ذاته عشائر اخرى مثل ذلك في السماوة وقطعة السكة شمالا وجنوبا فاخذ يتضح تدريجيا احكام تدبير الثورة واشترك نفر من الضباط العراقيين السابقين وظلت حامية الرميثة مطوقة حتى وصلتها النجدة بعد قتال عنيف في العشرين من تموز فلم تستطيع البقاء هناك اكثر من يوم واحد اضطرت بعده الى الانسحاب<sup>(٢)</sup> .

ومن الرميثة انتشرت الثورة الى منطقة الفرات الاوسط. ومنذ بداية آب اخذت الثورة بالانتشار في جنوب الفرات بتأثير بعض رجال الدين وقد تم اعلان الجهاد في كربلاء في ٦، آب<sup>(٣)</sup> .

وفي ٢٠ اب انتشرت الثورة في ارجاء المنتفك وتمكن الثوار من اسر بارجة حرية في ٢٨ آب مع جميع من كان فيها وابادت حملة جاءت في ٣ ايلول<sup>(٤)</sup> .

اما بغداد فكانت قلقة ومتحفزة في الداخل بسبب سيطرة القوات البريطانية عليها واستطاعة نفر من الشباب في ٣ آب ان يشعل النار في مستودع الاليه فاتلف جميع الوقود من الذخيرة واوشك بذلك حركة النقلات البريطانية في جميع انحاء العراق غير أن نطاق الثورة كان قد اتسع خلال شهر آب في مناطق اخرى تقع شرق بغداد وشاهاها وقد تمكن الثوار من قتل الكولونيل ليجمن في يوم ١٢، آب فأضطرت القوات البريطانية إلى الانسحاب<sup>(٥)</sup> .

لقد نتج عن الثورة خسائر كبيرة في الانفس والأموال فكانت اصابات الجانب البريطاني حوالي ٢٢٦٩ اصابة منها ٤٢٦ قتيل و ١٢٢٨ جريح و ٦١٥ مفقود وتقدر خسارتهم المادية

(١) المصدر نفسه، ص ٢٥.

(٢) ايرلاند، فليب وبلارد، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٤) خيري، سعاد، تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ج ١، مطبعة الأديب، بغداد، ص ٥٢.

(٥) صالح، زكي، المصدر نفسه، ص ٢٧.

بها يناهز العشرين مليون باوند استرليني اما اصابات الجانب العربي فانها تقدر بما يناهز ١٨٤٥٠ اصابة بين قتيل وجريح ومفقود ويرجع السبب في كثرة خسائر العرب الى الاختلاف الكبير بين اسلحه الثوار البدائية و اسلحه الجيش البريطاني الحديثة بما فيها المدافع والطائرات ام الخسائر المادية للثوار فكانت جسيمة بسبب اضرار الحرب المباشرة وما فرضته السلطات البريطانية عند انتهاء الثورة من غرامات فادحة تدفع إليها نقودا وبنادق<sup>(١)</sup>.

### تأسيس الملكية في العراق

كانت الاوضاع في داخل العراق متردية بسبب الاضطرابات الداخلية والاتجاهات الفكرية فقررت الحكومة البريطانية في لندن نقل المستر تشرشل من منصب وزارة الحربية الى منصب وزارة المستعمرات وتمهيدا لذلك ثم عقد مؤتمر القاهرة وحضره الممثلون البريطانيون في بلدان الشرق الاوسط ومن جملتها العراق لتحسين مستقبل الحكم في العراق<sup>(٢)</sup>.

وقد تقرر عن المؤتمر خفض النفقات البريطانية في العراق الى ٢٠ مليوناً من الباونات في السنة المقبلة اما ما يتعلق بتشكيل المملكة العراقية واختيار من يتولى الحكم فكان رأي اسير برسي كوكس هو ترشيح احد ابناء الشريف حسين شريف مكة المكرمة وملك الحجاز لأنه ينال رضى أغلبية الشعب العراقي<sup>(٣)</sup>.

وكان هناك عدد من المرشحين لعرش العراق منهم عبد الرحمن النقيب الذي كان له انصار في بغداد ولكنه كان كبيرا في السن و عبد الهادي العمري وهو من اسره موصلية معروفة وله شعبية في الموصل وطالب النقيب شخصيه بصريه معروفة وله علاقات واسعة مع الامراء العرب في المحمرة والكويت وبنجر وكان طموحا يسعى لإقامة اماره عربية في جنوب العراق وفيصل بن الشريف حسين ملك سوريا/ المخلوع والشيخ خزعل امير المحمرة<sup>(٤)</sup>.

كانت بريطانيا ترى في الشخص الذي ترشحه لعرش العراق يفتقر الى القوة وان يعتمد على بريطانيا وان الامير فيصل مستعد ليفعل اي شيء يعرض عليه<sup>(٥)</sup>.

وفي حزيران طلبت الحكومة البريطانية من الشريف حسين السماح لفيصل بالسفر الى العراق فارسل الشريف حسين الى عبد الرحمن النقيب يعلمه بقدوم ابنه الى العراق راجين التآزر معه في سبيل تحقيق امال البلاد<sup>(٦)</sup>.

(١) الحسيني، عبد الرزاق، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٢) العطية، غسان، المصدر السابق، ص ٤٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٥٨.

(٤) صالح، زكي، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٥) الحمداني، حامد، د.ت، صفحات من تاريخ العراق الحديث، دار فيشو نمريا، السويد، ص ٣٨.

(٦) الحسيني، عبد الرزاق، ١٩٧٤، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١، دار الحياة، بغداد ص ٨.

## تتويج الملك فيصل

قدم الامير فيصل الى العراق فوصل بغداد في ٢٩ حزيران ١٩٢١ واستقبلته الحكومة المؤقتة والسلطات البريطانية والشعب العراقي بالترحاب وفي ١١ تموز قرر مجلس الوزراء باتفاق الآراء على اقتراح رئيس الوزراء بالمناداة بالأمير فيصل ملكا على العراق<sup>(١)</sup>.  
عندما عرض عرش العراق على الامير فيصل اشترط لقبوله شرطين على الحكومة البريطانية هي اولاً أن تتعرف الحكومة البريطانية باستقلال العراق وتساعد العراقيين على انشاء حكومة وطنية مستقلة ذات سيادة وثانياً انه يلغى الانتداب عن العراق وكان مفروضاً عليه بقرار مؤتمر الحلفاء في سان ريمو فقبلت الحكومة البريطانية هذين الشرطين وتعهدت بتنفيذها<sup>(٢)</sup> ولكن كوكس اراد ان يطلع على رأي الشعب العراقي في هذا الأمر فطلب من مجلس الوزراء وضع الترتيبات الضرورية لاجراء استفتاء عام بهذا الغرض لذلك طلب مجلس الوزراء من وزارة الداخلية اجراء استفتاء للشعب العراقي فكانت نتيجة الاستفتاء عن موافقة بالإكثارية<sup>(٣)</sup>.

بأغلبية كبيرة (٩٧٪) وكان هو المرشح الوحيد وقد اختارت بريطانيا النظام الملكي للعراق لان الضغط على الملك والتلاعب بمقدراته اسهل مما يمكن ان يكون بالنسبة رئيس جمهورية منتخب<sup>(٤)</sup>.

استطاع الامير فيصل ان يذلل الصعوبات التي قامت في سبيل نجاحه مهما تنوعت او تعددت واقترح ان يتم تتويجه في يوم ٢٣، آب، ١٩٢١ وهو ذكر عيد الغدير الذي بويح فيه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بواليه العهد عن النبي

العربي صلى الله عليه وآله وسلم ليتم الجمع بين عهدين تاريخيين<sup>(٥)</sup>.  
جرى حفل التتويج في ساحة برج الساعة من سراي بغداد وعندما حلت الساعة السادسة صباحاً وهي موعد قدوم الملك حتى كانت الساحة خاصة على رحيبها بوجود البلد من اهل المدن والارياف فكان الحفل رائعاً<sup>(٦)</sup>لقى الملك فيصل خطاباً شكر فيه الشعب العراقي على مبايعته اياه، وشكر الشعب الاسرة لولائه للأسرة الهاشمية ونوه بفضل والده الملك حسين

(١) حسين، فاضل وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢) العبادي، محمد يونس، ٢٠٠٢، مذكرات الملك فيصل الاول، ط١، عمان، ص ٧٩.

(٣) حسين، فاضل وآخرون، المصدر نفسه، ص ٢٤.

(٤) العطار، حسن، ١٩٦٦، الوطن العربي، مطبعة اسعد، بغداد، ص ٣٠.

(٥) الحسيني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، المصدر نفسه، ص ١٢.

(٦) الحمداني، حامد، المصدر نفسه، ص ٤٣.

في النهضة العربية وحيارواح شهداء النهضة العربية وشكربريطانيا عناصرها للعرب وشكر الحكومة العراقية المؤقتة والمندوب السامي والحكومة البريطانية لاعترافها به ملكا للدولة العراقية المستقلة بإدارة الشعب العراقي ووعد بتحقيق امانى الشعب العراقي بالاستعانة ببريطانيا ودعا الى التضامن والتعاقد والعمل بجد ونشاط ووعد بالاستعانة برجال الامة على اختلاف مذاهبهم وتباين طبقاتهم وتفاوت معتقداتهم وتعهد ان اول عمل سيقوم به هو المباشرة بالانتخابات وتشكيل المجلس التأسيسي الذي سيضع دستور استقلال البلاد على قواعد الديمقراطية ويعين أسس حياتها السياسية والاجتماعية ويصادق على المعاهدة التي تنظم العلاقات بين العراق وبريطانيا<sup>(١)</sup>.

حيث استعاضت بريطانيا عن صك الانتداب بمعاهدات مع العراق كبلت فيها البلد وضمنت السيطرة الكاملة عليه لقد جاءت هذه المعاهدات لكي تكرر السيطرة البريطانية وتضمن مصالحها الحيوية في المنطقة وقد قاوم الشعب هذه المعاهدات بكل قواه ورفضها بشده وطالب الاستقلال فلما وجدت شدة الضغط الجماهيري وصعوبة مجابهته وخوفا على مصالحها سعت للتجاوب مع بعض تطلعاته وعقدت في ضوء ذلك معاهدة عام ١٩٣٠ التي أنهت صك الانتداب ومهدت لقبول العراق عضوا في عصبة الامم عام ١٩٣٢<sup>(٢)</sup>.

### بداية الحكم

كان الملك فيصل يمتلك صفات الفطنة والذكاء وكذلك امتاز بالحنكة السياسية التي استخدمها في سبيل خدمة وطنه وقد حكم العراق لمدة اثني عشرة سنة وكان في السادسة والثلاثين من عمره عندما تولى العرش وقد قدمت عائلة الملك من مكة للانضمام اليه في بغداد وكان اخوه من ابيه الامير زيد والبالغ من العمر إحدى وعشرين سنة اول من قدم معه<sup>(٣)</sup>.

كان ارتقاء فيصل العرش خطوة الى الامام في تكوين الدولة الجديدة واما الخطوة الثانية فكانت تخص المعاهدة التي غدت منذ انعقاد مؤتمر القاهرة اساس العلاقات بين بريطانيا والمملكة العراقية وقد رحب الملك فيصل بعقد معاهدة مع بريطانيا لانه لا يملك السيطرة على الوطنيين في العراق الا بتشكيل دولة مستقلة وعقد المعاهدة البريطانية وكان هناك اختلاف في مفهوم المعاهدة عند الحكومة البريطانية ومفهومها عند العراقيين فقد كانت في نظر بريطانيا واسطة لتبديل نظام الانتداب وتنظيم علاقاتها بالعراق بأقل كلفة واقل احتكاك لما قد يحدث لو كان حكمها مباشرا ولكن من دون تبديل في موقف بريطانيا تجاه عصبة الامم

(١) حسين، فاضل وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢) الجعفري، محمد حمدي، ١٩٨٩، نهاية قصر الرحاب، دار النشر، بغداد، ص ١٧.

(٣) لوكريك، ستيفن همستلي، المصدر السابق، ص ١٧٠.

حيث منحها الانتداب شرعية البقاء في العراق اما بالنسبة الى العراقيين فكانت المعاهدة تعني زوال الانتداب المقوت الذي كان مجرد ذكرة<sup>(١)</sup> وكان الامير فيصل يفهم جيدا بان الحكومة البريطانية بتبديلها الانتداب بالمعاهدة لانية بها في التخلي عن الانتداب فانه لم يظهر منه ما يشير الى ذلك قبل تبوئه عرش العراق لا في تصريحاته ولا في خطبه للعراقيين وان ما كان يؤكد عليه من خلال خطبه استقلال العراق وتحالفه مع دولة صديقة وليس الالتزامات التي تفرضها المعاهدات<sup>(٢)</sup>.

كانت برقية التهئة التي بعثها الملك جورج الى الملك فيصل بمناسبة ارتقائه العرش ورد الملك فيصل عليها كانت تؤكد بأن لائحة الانتداب على العراق قد قدمت الى عصبه الامم للمصادقة عليها وقد تأكدت الشبهات عند الوطنية مجددا عندما اعلن او تصريح قطعي واضح في جنيف بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٢١ بعد ان اخير المستر فيشر العصبه في هذا اليوم بان بريطانيا وجدت من المناسب ان تسير الانتداب بواسطة عقد معاهدة<sup>(٣)</sup>.

(١) الحمداني، حامد، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٢) صالح، زكي، المصدر السابق، ص ٣١.

(٣) الحمداني، حامد، المصدر السابق، ص ٤٦.

## المبحث الثاني المجلس التأسيسي العراقي

اتجه المندوب السامي الى مهمته تأليف وزارة جديدة تخلف الوزارة المستقبلية منذ (١٩) آب تأخذ على عاتقها نشر المعاهدة وتأليف المجلس التأسيسي فابلاغ الملك فيصل في (١٨ ايلول) بان يكلف عبد الرحمن النقيب بإعادة تأليف الوزارة تكون مهمتها نشر مشروع المعاهدة على النحو الذي قبله الملك ووزارة النقيب السابقة واجراء انتخابات المجلس التأسيسي بطريقة تؤمن مجيئ اكثرية يمكن بواسطتها امرار المعاهدة في المجلس<sup>(١)</sup>.

شكل النقيب وزارته الثالثة في (٢٠ ايلول ١٩٢٢) وقررت الوزارة في (١٠ تشرين الاول ١٩٢٢) تأييد قرارها السابق في المصادقة على المعاهدة وبعد ثلاثة ايام وافقت على نشر المعاهدة مع بلاغ من الملك عن الصعوبات التي واجهت المفاوضات مع بريطانيا وزعم البلاغ ان المعاهدة خطوة في سبيل تحقيق الاماني القومية وان الشعب سيقدرها ويزداد تمسكا بصداقة بريطانيا لان دوام هذه الصداقة مسألة حيوية لصيانته الاستقلال وتناول البلاغ مسألة المباشرة بانتخاب المجلس التأسيسي ووضع القانون الاساسي والتقدم الى عصبة الامم لقبول العراق في عضويتها ودعا البلاغ الشعب الى اختيار نوابه وتم تحديد اليوم (٢٤ تشرين الاول ١٩٢٢) موعدا للبدء بانتخابات المجلس التأسيسي طبقا للنظام الصادر في (٤ آذار ١٩٢٢) وحددت مهامه بالأمور الآتية:

1. وضع الدستور (القانون الاساسي) للمملكة العراقية
2. وضع قانون لانتخاب مجلس النواب
3. تصديق المعاهدة العراقية - البريطانية

بدأ عبد المحسن السعدون وزير الداخلية على الفور باتخاذ الخطوات الضرورية للبدء بعملية الانتخابات واصدر بيانا دعا فيه الى التضامن والتعاقد والتزام السكينة وكان السعدون يعتقد بضرورة اتباع سياسة حازمة تجاه المعارضة وحملها على الاستجابة لموافقة الحكومة<sup>(٢)</sup>.

### موقف الحركة الوطنية من المجلس التأسيسي

قبل بدء الانتخابات دعت الحركة الوطنية الى مقاطعتها فأدى ذلك الى استقالة اللجان الانتخابية في بعض المدن العراقية ولم تستطع الحكومة تأليف تلك اللجان في مناطق اخرى وواجهت الحكومة صعوبات في تشكيل الهيئة التنفيذية في بغداد واعتبرت المعارضة

(١) العطية، غسان، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

(٢) اللورد لوير دولبران، ٢٠٠٢، العراق من الانتداب الى الاستقلال، ترجمة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص ٢١.

الانتخابات اسلوبا بريطانيا لتركيز سلطتها في العراق وقدمت مذكرة الى الملك طالبت فيها بالحصول على الاستقلال التام ورفض المعاهدة واطلاق حرية الصحافة والاحزاب واعلنت معارضتها للانتخابات الامر الذي ادى الى توقف الانتخابات<sup>(١)</sup>.

انتقد السعدون وزير الداخلية ووزارة النقيب لأنها تثبت اسلوبه القائم على سياسة الشدة فقدم استقالته في (٦ تشرين الثاني) بصحبه اعتقال صحته فكلف الملك عبد المحسن السعدون بتأليف الوزارة وقدم السعدون اسما وزرائه في (٣٠ تشرين الثاني)<sup>(٢)</sup>.

كانت مهمه وزارة السعدون اجراء انتخابات المجلس التأسيسي وامرار المعاهدة ولانجاز هذه المهمة بدأ السعدون السير على سياسة الشدة تجاه المعارضة فقام بنفي عدد من الوطنيين واغلاق الصحف المعارضة فخلف الجو المناسب للاستمرار في عملية الانتخابات وسارت الانتخابات سيرا حسنا وكان السعدون واثقا من نجاح العناصر الموالية للحكومة التي تستطيع امرار المعاهدة والتعاون مع الانكليز ولهذا نال رضا السلطات البريطانية في العراق و لكن السلطات البريطانية لم تكن واثقه في الملك الذي كان راغبا في استقالته السعدون فقدم استقالته في (١٥ تشرين الثاني) ثم عهد الى جعفر العسكري بتأليف وزارة جديدة وتضمن منهاجها السعي لإكمال انتخابات المجلس التأسيسي<sup>(٣)</sup>.

كانت المعارضة الشعبية واسعة النطاق فعلى الرغم من تأييد بعض الوزراء للمعاهدة وحتى لانتداب رفضت المعاهدة داخل المجلس بحيث ان جعفر العسكري كان خائفا من اعطاء رأيه الى درجة الهرب الى الموصل عندما وضعت المعاهدة لأول مرة امام المجلس وقد اتهم الانكليز الملك فيصل بتحريض المعارضة ضدها والاياعاز لمجلس الوزراء او بعض اعضائه بعدم اقرار المعاهدة الا بعد ادخال تعديلات<sup>(٤)</sup>.

كان منهاج الوزارة الجديدة السعي لإكمال انتخابات المجلس التأسيسي وجمعه بأسرع ما يمكن و حددت وزارة الداخلية يوم (٢٥ شباط ١٩٢٤) مرحلة نهائية للانتخابات وبذلت الحكومة جهودا كبيرة لفوز مرشحها وقد اثار تدخل الحكومة في الانتخابات الاحتجاجات والاستنكار في مناطق العراق المختلفة<sup>(٥)</sup>.

## افتتاح المجلس التأسيسي

(١) حسين ، فاضل وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٧ .

(٢) تربت ، تشارلز، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة، زينب جابر إدريس، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٥٣ .

(٣) حسين ، فاضل وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٨ .

(٤) شبيب ، محمود ، اسرار عراقية، مطبعة سلمى، في بغداد، ١٣٩٧هـ، ص ٥٣ .

(٥) حسين ، فاضل وآخرون، المصدر نفسه، ص ٢٨ .



كانت نية الحكومة في البداية متجهه الى اتخاذ مدرسة الصنائع... التي بناها الوالي مدحت باشا في جانب الرصافة في الميدان ببغداد مقرا لاجتماعات المجلس التأسيسي ولكن الجهات البريطانية كانت ترى ان هذه البناية غير صالحة فاتخذت بنائه المستشفى التي بناه الوالي مدحت باشا في جانب الكرخ مقرا للمجلس التأسيسي وقد سارت عملية انتخاب (اعضاء المجلس التأسيسي) بالسرعة التي كانت تنشدها الوزارة وبذلت المعارضة جهدا كبيرا لاحتراز اكثر الاصوات الى مرشحها وكانت الحكومة تؤيد وجود عناصر وطنية في المجلس وكذلك الحكومة البريطانية من اجل إضافة الشرعية على حركة الانتخابات امام الناس في العراق وامام عصبه الامم في الخارج لتقول للعالم ان العراق يتمتع بنظام دستوري يساير رغبة العراقيين<sup>(١)</sup>.

حيث قام الملك فيصل بافتتاح المجلس التأسيسي في (١٧ آذار ١٩٢٤) ويعتبر افتتاحه من الاحداث المهمة في تاريخ العراقي السياسي المعاصر لأنه اول مجلس منتخب يجتمع في بغداد وعد اول خطوة نحو الحياة الديمقراطية رغم ما فيه من عيوب وما عليه من مأخذ اعرب الملك فيصل عن سروره العظيم بافتتاح او مجلس شوري واشاره الى ان الشعب انتدب ممثليه لبناء نظامه واستقلال بلده) اصبح عبد المحسن السعدون رئيسا للمجلس وياسين الهاشمي وداود الحيدري نائين للرئيس<sup>(٢)</sup>.

في اول خطاب للملك في افتتاح المجلس التأسيسي طالب المجلس في البث في الامور الآتية:

1. البث في المعاهدة العراقية - البريطانية .
2. سن الدستور ((القانون الاساسي)) العراقي .
3. سن قانون الانتخابات للمجلس النيابي<sup>(٣)</sup> .

(١) تاريخ الوزارات العراقية، المصدر السابق، ص ٢٠٤ .

(٢) فوستر، هنري ، ١٩٨٩، نشأة العراق الحديث، ترجمة، سليم طه التكريتي، ج١، ط١، بغداد، ص ٨٤ .

(٣) تاريخ الوزارات العراقية، المصدر السابق، ص ٢٠٧ .

## المبحث الثالث

### القانون الاساسي

قدم رئيس الوزراء لائحة القانون الاساسي الى رئيس المجلس التأسيسي لعرضه على المجلس وفي ٧ نيسان قرر المجلس تأليف لجنة من اعضائه تمثل الأولية لتدقيق اللائحة ثم احالتها على المجلس فأقرها بعد تعديلات طفيفة في ١٠ تموز ١٩٢٤. وقد جاءت مطابقة لأغراض الانتداب ولم تتضمن ما يناقش اغراض المعاهدة العراقية \_ البريطانية تضمن القانون الاساسي مقدمة وعشرة ابواب تضمن الباب الاول (حقوق الشعب) بعض المبادئ اهمها (لا فرق بين العراقيين في الحقوق امام القانون وان اختلفوا في القومية والدين واللغة وان الحرية الشخصية مصنونة لجميع سكان العراق وان حقوق التملك مصنونه وان السخرة المجانية و المصادرة العامة للأموال المنقولة وغير المنقولة ممنوعة بتاتا ولا ينزع ملك احد الا لأجل النفع العام وبشرط التعويض عنه تعويضا عادلا وان للعراقيين حرية ابداء الرأي والنشر والاجتماع وتأليف الجمعيات وان الاسلام دين الدولة الرسمي وان اللغة العربية هي اللغة الرسمية<sup>(١)</sup>.

### الانتخابات النيابية

قرر مجلس الوزراء في ١٨ تشرين الاول ١٩٢٤ ان ينشر قانون الانتخابات وان تنظر وزاره العدلية في الشكل الذي سيجري عليه تصديق جلاله الملك وان تحضر وزاره العدلية لائحة تتضمن جميع الصيانات المبحوث عنها في القانون الاساسي<sup>(٢)</sup>.

وبعد ان تمت المصادقة على الدستور اي القانون الاساسي للعراق عرضت لائحة قانون انتخاب النواب على المجلس التأسيسي وشرع المجلس بالنظر فيها ومناقشتها وتتضمن قانون انتخاب النواب مبدءاً الانتخاب على درجتين أي الانتخاب غير المباشر ينتخب النائب بحيث يمثل ٢٠ الف من السكان ويجب ان يكون قد بلغ الثلاثين من عمره وان يكون من دافعي الضرائب يجب ان يكون المنتخب الاول من الذكور الذين بلغوا الحادي والعشرين من العمر ومن دافعي الضرائب وينتخب كل ٢٥٠ منتخبا اولاً ومنتخبا ثانياً ويجب ان يكون المنتخب الثاني قد بلغ الخامس والعشرين ومن دافعي الضرائب وكذلك يجب ان ينتخب نواب اضافيون يمثلون الطائفتين المسيحية واليهودية في الويه بغداد والموصل والبصرة ويقسم العراق الى ثلاثة مناطق انتخابية وكل لواء يعتبر دائرة انتخابية يجري الانتخاب بالتصويت السري. وتعتبر صفة المنتخبين الثانية دائمة مده دورة مجلس النواب<sup>(٣)</sup>.

(١) حسين، فاضل وآخرون، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٢) الحسيني، عبد الرزاق، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

(٣) حسين، فاضل وآخرون، المصدر نفسه، ص ٤٠.

## دخول العراق الى عصبة الامم

نص التصريح البريطاني المبلغ الى الحكومة العراقية في ١٤ ايلول ١٩٢٩ على ما يلي ان الحكومة البريطانية ستخبر مجلس عصبة الامم في اجتماعه المقبل انها تقترح وفقا للفقرة (أ) من المادة الثالثة من المعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٢٦ أن توصي بإدخال العراق في عصبة الامم في سنة ١٩٣٢<sup>(١)</sup>.

وقبل ذلك كان وزير المستعمرات البريطانية ونستن تشرشل قد اصدر بلاغا في لندن يوم نشر المعاهدة في ١٣ تشرين الاول ١٩٢٢.... بين فيه ان الحكومة البريطانية سوف تعمل بعد تعيين حدود العراق ما في وسعه لإدخال العراق في عصبة الامم<sup>(٢)</sup>.

بعد تطبيق المعاهدة وتبادل وثائق ابرامها ابغت بريطانيا عصبة الامم عن رغبتها في ادخال العراق الى عصبة الامم دولة مستقلة في (٣١ ايار ١٩٣١) وقد جرت مذكرات حول دخول العراق الى عصبة الامم استغرقت وقتا طويلا وتقرر في نهايتها ان العراق قد استوفى الشروط التي تؤهله لدخول العصبة عندما يقدم التعهدات اللازمة للمجلس وفقا للتوصيات الواردة في تقرير اللجنة الدائمة للانتداب فقدم العراق التعهدات في (٢ ايار ١٩٣٢) فاعلن مجلس العصبة قبول العراق نهائيا في (٣ تشرين الاول ١٩٣٢) وبذلك اصبح العراق دولة مستقلة لكن هذا الاستقلال كان شكليا اكثر منه عمليا وواقعا وبذلك اصبح العراق الدولة السابعة والخمسين من اعضاء عصبة الامم.<sup>(٣)</sup>

## وفاة الملك فيصل الاول

بعد ان تم قبول العراق عضوا في عصبة الامم في الوقت ذاته انتهى الانتداب البريطاني على العراق واعتبرت العراق دولة ذات سيادة فتسلم الملك فيصل الاول دعوة من بريطانيا للقيام بزيارة احتفالية لهذا الغرض واعلن ان زيارة رسمية سيؤديها (فيصل) في شهر حزيران الى بريطانيا وبعد ان أتم الملك فيصل الاولى زيارة الى بريطانيا ووصل الى بغداد تدهورت صحته فعاد الملك فيصل الى سويسرا من اجل الاستشفاء<sup>(٤)</sup>.

غير انه لم يكن يقضي بضعه ايام هنالك حتى توفي بصورة مفاجئة في ٨ ايلول ١٩٣٣ فأجتمعت الوزارة مباشرة وأقرت تتويج الامير غازي ولي عهد العراق ملكا على العراق<sup>(٥)</sup>.

(١) حسين ، فاضل وآخرون، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٢) البرقاوي ، احمد رفيق ، ١٩٨٠، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا، دار الرشيد للنشر، ص ٦١.

(٣) حسين ، فاضل وآخرون، المصدر نفسه، ص ٨١.

(٤) باشا، سندرسن، ١٩٨٢، طيب العائلة الملكية في العراق، ترجمة، طه التكريتي، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ص ٢١٠.

(٥) حسين ، فاضل وآخرون، المصدر نفسه، ص ٣٥.

ان وفاة الملك فيصل في مثل تلك الظروف الحرجة التي كان العراق يمر بها بعد دخوله عصبه الامم وحصوله على استقلال كانت امر مؤسف جدا لما عرف عنه من قدرة وقابلية في توجيه الجهود نحو الوحدة الوطنية والسعي لحصول العراق على استقلاله رغم العيوب الكثيرة التي تضمنتها معاهدة ١٩٣٠<sup>(١)</sup>.

بعد وفاة الملك فيصل خشيت بريطانيا من حدوث تبدل جوهري في سياسة العراق الخارجية وخاصة في حزب الاخاء الوطني وفي الحكم الا ان رئيس الوزراء الكيلاني اكد على اعتماد الصداقة بين العراق وبريطانيا كما صرح بان المعاهدة سوف لا يطرأ عليها اي تغيير واعتبرت حكومة الكيلاني ان هذا التصريح سيهدف مساعده الملك غازي على الاستقرار في الحكم دون خلف متاعب له وهو حديث العهد في السلطة<sup>(٢)</sup>.

كان الملك فيصل واسع النشاط قبل الحرب في السياسة التركية وعندما ثار والده الشريف حسين ملك الحجاز ضد الدولة العثمانية كان الملك فيصل قائدا للثورة لقد جمع الملك فيصل صفات القائد ورجل الدولة كان سريع التصور و سريع العمل وقليل الكلام<sup>(٣)</sup>.

(١) تربت ، تشارلز ، المصدر السابق، ص ٥٥ .

(٢) حسين ، فاضل وآخرون، المصدر نفسه، ص ٨٧ .

(٣) باشا، سندرسن، المصدر السابق، ص ٢١٠ .

## النتائج

- تبين لي من خلال دراستي لموضوع البحث وهو (التطورات السياسية في العراق (من ١٩٢٠ الى ١٩٣٣) عده امور منها
- ١- ان السياسيين العراقيين الذين قادوا المملكة العراقية خلال الفترة (١٩٢٠ \_ ١٩٣٣) كانوا على معرفه ودراية بالأمور السياسية حيث من اغلبهم من الضباط الذين درسوا في اسطنبول وشاركوا في الحرب العالمية الاولى و شاركوا في الثورة العربية الكبرى في الحجاز ١٩١٦ ولذلك فانهم كانوا واعين لسياسة بريطانيا ومحاولاتها السيطرة على العراق بكل الطرق لذلك فانهم اتجه... الى تأسيس مملكة قوية ومن ابرزهم جعفر العسكري الذي عملا من اجل تأسيس الجيش العراق ومن ثم ذلك ١٩٢١ ويعتبر من الانجازات المهمة في تلك الفترة
  - ٢- ان الحركة الوطنية في العراق والتي تمثل مطالب الشعب العراقي استمرت في نضالها ضد بريطانيا حتى بعد تشكيل الحكومة المؤقتة واستمدت في انتقادها للتدخل البريطاني المعاهدات البريطانية مع المملكة العراقية وكان مطالبها هو الحصول على الاستقلال التام للعراق من اي تدخل بريطاني
  - ٣- ان الملك على الرغم من سيطرة بريطانيا عليه وضغطها عليه ولكنه حاول جاهدا من اجل تحقيق امان الشعب بالحرية والاستقلال

## قائمة المصادر والمراجع

- 1- البرقاوي ، احمد رفيق ، ١٩٨٠، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا، دار الرشيد للنشر، بغداد.
- 2- تربت، تشارلز، ٢٠٠٢، صفحات من تاريخ العراق الحديث، ترجمة، زينه... جابر ادريس، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- 3- الحمداني ، حامد ، د.ت ، صفحات من تاريخ العراق الحديث، دار فيثونومريا، السويد.
- 4- العطار ، حسن ، ١٩٦٦، الوطن العربي، ط١، مطبعة اسعد، بغداد .
- 5- زكي صالح، ١٩٥٣ ، مقدمة في الدراسات العراق المعاصر، مطبعة الرابطة، بغداد.
- 6- لونكريك ، ستيفن همستلي ، العراق الحديث، ١٩٨٨ ، ترجمه، سليم طه التكريتي، ج١، الفجر، بغداد.
- 7- خيرى ،سعاد ، د.ت، تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في بغداد، مطبعة الاديب، بغداد،
- 8- باشا ، سندرسن ، ١٩٨٢، طبيب العائلة الملكية في العراق، ترجمة، طه التكريتي، مكتبة اليقظة العربية، بغداد،
- 9- سلمان ، علي حيدر، ١٩٩٠، تاريخ الحضارة الاوروبية الحديثة، ط١، واسط، بغداد.
- 10- الحسيني ، عبد الرزاق ، ١٩٥٨، الثورة العراقية الكبرى، مطبعة العرفان، صيدا.
- 11- الحسيني ،عبد الرزاق، ١٩٧٤، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، دار الحياة، بغداد.
- 12- العطية ، غسان ، ١٩٨٨، نشأه الدولة، ترجمة عطا عبد الوهاب، لندن.
- 13- فاضل حسين وآخرون، ١٩٨٠ ، تاريخ العراق المعاصر، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.
- 14- ايرلاند ، فليب وبلارد ، ١٩٤٩، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخياط، دار البيضاء، بيروت، لبنان.
- 15- اللورد لويرد و ليران، ٢٠٠٢ ، العراق من الانتداب الى الاستقلال، ترجمة، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- 16- العبادي ، محمد يونس ، ٢٠٠٢، مذكرات الملك فيصل الاول، ط١، عمان.
- 17- شبيب ، محمود ، د.ت ، اسرار عراقية، مطبعه، سلفي، بغداد.
- 18- فوستر ، هنري ، ١٩٨٩، نشأه العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، ط١، بغداد.



# محور الدراسات الجغرافية



## تذبذب الأمطار وعلاقته بالتصحّر في محافظة ديالى

م.م. ذكرى خليل ابراهيم<sup>2</sup>

أ.م.د. علي خير الله رحيم<sup>1</sup>

### مقدمة:

يشير مفهوم التصحر بأنه العملية التي تؤدي إلى تقليل الإنتاجية البيولوجية للأراضي الجافة؛ وهي الأراضي القاحلة أو شبه القاحلة لأسباب طبيعية أو بشرية، ويختلف مفهوم التصحر عن مفهوم التوسع المادي للصحراء الموجودة مسبقاً، إذ إنه يمثل العمليات المتعددة التي تهدد نظم البيئة للأراضي الجافة ومن بينها الصحاري، والمراعي، والأراضي، والمستنقعات، وتشارك ظاهرة التصحر في تكوينها عدة عوامل منها: الطبيعية والبشرية ولعل العامل الطبيعي هو أكثر تأثيراً من العوامل الأخرى.

### مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث الحالي في السؤال الآتي:

- هل يؤثر تذبذب الأمطار في انتشار ظاهرة التصحر في محافظة ديالى؟
- هل هناك فارق كبير في زيادة المساحات المتصحرة في عقد السبعينات من القرن الماضي، أي: قبل تفاقم مشكلة التغيرات المناخية
- هل هناك معالجات تتخذ من قبل الحكومة للتخفيف من هذه الظاهرة البيئية أو مواجهتها بالطرق المثلى.

### اسئلة البحث:

من اهم الاسئلة التي وردت في البحث هو كيفية تأثير تذبذب الامطار في انتشار ظاهرة التصحر، والتباين الزمني لظاهرة التصحر ما بين السنوات الماضية والوقت الحاضر، وطرح اهم المقترحات التي تعالج هذه الظاهرة.

### أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحليل ظاهرة تذبذب الامطار للوقوف على مدى تأثيرها على التصحر الحاصل في محافظة ديالى وللوصول الى اهم الحلول والاقتراحات التي تحد من هذه الظاهرة.

<sup>1</sup> تدريسي في وزارة التربية حاصل على شهادة الدكتوراه لقب استاذ مساعد

<sup>2</sup> تدريسية في وزارة التربية العراقية لقب مدرس مساعد

**أهمية البحث:**

جاءت هذه الدراسة للكشف عن دور التغيرات المناخية التي يشهدها العراق اليوم في اتساع المناطق المتصحرة ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لتفادي خطرها البيئي واتخاذ الاجراءات اللازمة للتخفيف من آثارها

**منهجية البحث:**

تمثلت منهجية البحث بالمنهج التحليلي الذي منه يتم تحليل البيانات المناخية لدرجات الحرارة وكمية الامطار الساقطة، وكذلك تحليل الصور الفضائية للقمر الصناعي لاندسات ومعرفة المناطق والمساحات المتصحرة  
الكلمات المفتاحية: تذبذب الامطار ، التصحر، ديالى، قاحلة.

## **Rain Fluctuation and its Relationship to Desertification in Diyala Governorate**

**DR. ALIK KHAIRULAH RAHEEM      DHkRA KHALIL IBRAHEEM**

**Abstract:**

The concept of desertification refers to the process that leads to a decrease in the biological productivity of drylands; They transform to arid or semi-arid lands as a result of natural or human causes. The concept of desertification differs from the concept of the physical expansion of the pre-existing desert, as it represents the multiple processes that threaten the ecosystems of dry lands, including deserts, pastures, lands, and swamps. The phenomenon of desertification participates in Its composition is many factors, including natural and human, and perhaps the natural factor is more influential than other factors.

**Keywords:** Fluctuation of rain, desertification, Diyala, arid

اعتد مدالب بحث على بيانات الامطار المتوفرة في محطات م ناخيتين هما الخالص و خانقين، اذ تم استخراج المتوسطات الحسائية لمسلات الامطار الزمنية لتلك المحطات، لمقارنة سقوط الامطار مع المتوسطات الحسائية العام وها، كانت اقل منه ام اكبر، بالاضافة الى التعرف على التذبذب الشديدا لذي تتعرض له كميات الامطار السنوية في منطقة الدراسة، الا ان المتوسطات الحسائية غير كافية للتعبير عن تذبذب الامطار في منطقة الدراسة لكونه مقياس مضملا، يتأثر بالقيم المتطرفة و نادراً ما يميل للقيم الكبيرة بسبب تضخمها، لذا ف مقدار تأي الباحثان الى استخدام اختبارات تحليل التباين الاحصائية، لمعرفة ما اذا كانت هناك فروق جوهرية تدل على تذبذب الامطار السنوية ضمن المحطات المناخية، ام يوجد اختلاف نظام في كمية الامطار في هذه المحطات وانها تسرع على وتيرة واحدة.

تبين من خلال الجدول (1) لاختبار تحليل التباين ان قيمة الاختبار المحسوبة بلغت (95.925)، في حين بلغت القيمة الاحتمالية (0.000) اي انها اصغر من القيمة المحسوبة، مما يدل على وجود الفروق الجوهرية التي تؤكد التذبذب الشديدا في كمية الامطار السنوية ضمن محطات الخالص و خانقين، فضلا عن وجود التباين المكاني في مقدار التذبذب بين المحطتين بنسبة ثقة (95%). جدول (1)

#### جدول (1)

اختبار تحليل التباين في تذبذب كمية الامطار السنوية ضمن المحطات المناخية لمحافظة ديالى

مصدر التباين	مجموع التريعات	درجة الحرية	متوسط التريعات	قيمة الاختبار (ف) المحسوبة	قيمة (ف) الاحتمالية	مستوى المعنوية
التباين بين المحطات	7358169,3	7	1046881.322	95.946	000.	95
التباين داخل المحطات	3047915.3	282	10808.210			
المجموع	10306085	289				

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (4،5)

#### منطقة الدراسة وظروفها المناخية:

تقع منطقة الدراسة محافظة ديالى في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة بغداد والى الشرق من حوض نهر دجلة، يحدها من الشمال محافظة السليمانية ومن الغرب والشمال الغربي صلاح الدين ومحافظة بغداد تحدها من الغرب والجنوب الغربي، وما من الجنوب فتحددها محافظة واسط، فلكيا تقع ضمن منطقة السهل الرسوبي



$R =$  مجموع ما يسقط من المطر سنوياً  
 $M =$  متوسط درجة الحرارة العظمى لأحر الشهور السنة (م°)  
 $m =$  متوسط درجة الحرارة الصغرى لأبرد الشهور السنة (م°)  
ويضرب الناتج  $\times 100$  لاستخراج النسبة المئوية. جدول (2).<sup>1</sup>  
جدول (2)

### مؤشر امبيرجيه لمعامل الجفاف

نوع المناخ	حدود معامل الجفاف
فوق الرطب	134 فأكثر
رطب	134-76
شبه رطب	76-49
شبه جاف علوي	49-35
شبه جاف سفلي	35-24
جاف علوي	24-15
جاف سفلي	15-8
فوق جاف علوي	8-4
فوق جاف متوسط	4-1.6
فوق جاف سفلي	صفر

تبين من تطبيق معادلة القيمة الفعلية للتساقط التي تضمنتها تصنيف (امبيرجيه) لسنة 1955 لمناخ البحر المتوسط، ومن خلال القراءات المتوفرة لمحطاتها، الخالص و خانقين خلال المدة (1991-2021) ان مناخ منطقة الدراسة يدخل ضمن المناخ شبه الجاف، باستثناء الاجزاء التي تقع ضمن محطة خانقين التي تقع ضمن المناخ شبه الرطب، مع الاخذ بعين الاعتبار بارانخفاض القيمة الفعلية للتساقط وازداد الجفاف كلما اتجهنا جنوباً، حيث بلغت كمية الامطار السنوية (م) لمحطة خانقين (251.49) ملم سنوياً بمتوسط درجة حرارة لاكثر الشهور حرارة (ح<sup>2</sup>) بلغت (27.3م°) ومتوسط درجة حرارة صغرى لاكثر الشهور برودة (ح<sup>2-</sup>) بلغت (6.1م°)، والقيمة الفعلية للتساقط (ك<sup>2</sup>) مقدار (35.5م°)، وسبب تصنيف امبيرجيه يقع ضمن المناخ شبه الجاف. أما في محطة الخالص فقد بلغت كمية الامطار السنوية (149.966 ملم) سنوياً، ومتوسط درجة الحرارة العظمى لآخر شهر في

<sup>1</sup> عبد الحليم، محمد، 2018، "القيمة الفعلية للامطار واهم مشكلات الزراعة المطرية في السودان"، مجلة كلية الاداب، جامعة بنها، العدد 49.

السنة (33.5م°)، ومتوسط درجة الحرارة الصغرى لا يبرد شهر في السنة (9.8م°) والقيمة الفعلية للساقط (14.57م°)، وحسب تصنيف امبيرجيه يقع ضمن المناخ الجاف. جدول (3)

### جدول (3)

معامل الجفاف حسب معادلة امبيرجية لمحافظة ديالى للمدة من (1991-2020)م

نوع المناخ	معامل الجفاف لامبيرجية	المحطة
جاف	14.57	الحالص
شبه الجاف	35.5	خانقين

الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (4،5) ان تذبذب الامطار وتناقص كمياتها تزداد كلما اتجهنا نحو الجنوب والجنوب الغربي بسبب ارتفاع فاعل درجات الحرارة وانخفاض الرطوبة النسبية وارتفاع فاعل نسبة التبخر، فضلاً عن هبوب الرياح الممطرة الجافة في أواخر فصل الربيع والصيف وفصل الخريف، مما أدى إلى قلة الغطاء النباتي وتدرج نوعيته وكثافته من الشمال إلى الجنوب مما شاع التذبذب في كمية الامطار الساقطة ونوع التربة وسيادة الجفاف وتضرر سطح الارض.

### النتائج:

### الامطار:

تعد امطار العراق بصورة عامة وامطار منطقة الدراسة بصورة خاصة من النوع الاعصاري الفجائي التي تتصف بسقوط كميات كبيرة من الامطار خلال فترة زمنية قصيرة، حيث تتكون هذه الامطار عند مرور المنخفضات الجوية التي تعبر البحر المتوسط لتتأثر بها من الغرب إلى الشرق، اذ تتشأ من التقاء كتلتين هوائيتين تحتل فخائصاً حدهما عن الاخرى، ويكون سقوط هذه الامطار بصورة متقطعة تبعاً لمرور هذه المنخفضات الجوية بسبب تأثرها بعدة عوامل أهمها:

- المنخفضات الجوية
- الموقع بالنسبة للبحار
- الارتفاع عن مستوى سطح البحر

مما اعطي، صفة للمنطقة تتميّز بملاحة معينة الذي يجعلها تكون عرضة الى انتشار مظاهر التصحر فيها<sup>1</sup>

التذبذب في سقوط الامطار:

تتصف امطار منطقة الدراة بالتذبذب الشديد من حيث كميّتها وموعد سقوطها، هذه الصفة جعلت منها من اكثر المناطق عرضة للتدهور البيئي ومن ثم للتصحّر، حيث يتبين من الجدول (4) والشكل (1) ان هناك تفاوتاً كبيراً في كمية الامطار من سنة لأخرى وبين محطتي الخالص و خانقين، حيث في بعض السنوات نلاحظ سقوط كميات كبيرة من الامطار تزيد عن المتوسط السنوي العام، وفي سنوات اخرى تنخفض بدرجة كبيرة عن المتوسط السنوي العام والتي عرفت بسنوات الجفاف.

جدول (4) تذبذب كميات الامطار السنوية (ملم) في محطة الخالص عن المتوسط العام (146.966) للمدة من (1991-2021م)

السنة	كمية الامطار السنوية	معدل التذبذب بالزيادة او النقصان عن المتوسط السنوي العام
1991	256	47.6
1992	208	70.6
1993	231	25.6
1994	186	-20.4
1995	140	-39.4
1996	121	0.6
1997	161	-32.4
1998	128	-71.4
1999	89	23.6
2000	184	-2.4
2001	158	1.6
2002	162	-11.4
2003	149	-65.4
2004	95	-62.4
2005	98	46.6
2006	207	-27.4
2007	133	-16.4
2008	144	-72.4
2009	88	-41.4
2010	119	-63.4
2011	97	23.6
2012	184	70.6

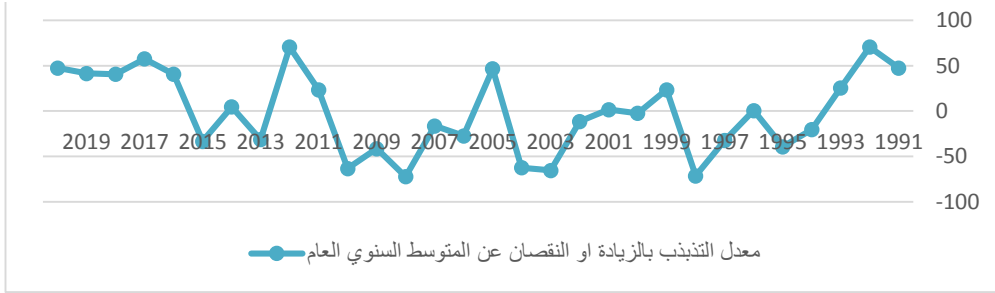
<sup>1</sup> الناصري، مالك عبود، 2019، "الامطار القياسية اليومية في العراق"، مجلة كلية التربية، العدد 18، العراق.

-31.4	231	2013
4.6	129	2014
-33.4	165	2015
40.6	127	2016
57.6	201	2017
40.6	218	2018
41.6	201	2019
47.6	202	2020

الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على وزارة النقل، الهيئة العامة للآواء الجوية،،2020

### شكل (1)

تذبذب كميات الامطار السنوية (ملم) في محطة الخالص عن المتوسط العام (146.966) للمدة من (1991-2021م)



الشكل من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (4)

جدول (5) تذبذب كميات الامطار السنوية (ملم) في محطة خانقين عن المتوسط العام (251.49) للمدة من (1991-2021م)

السنة	كمية الامطار السنوية	معدل التذبذب بالزيادة او النقصان عن المتوسط السنوي العام
1991	397	145.5066667
1992	287	35.50666667
1993	355	103.5066667
1994	396	144.5066667
1995	286	34.50666667
1996	282	30.50666667
1997	408	156.5066667
1998	269	17.50666667
1999	172	-79.49333333
2000	289	37.50666667
2001	223	-28.49333333
2002	367	115.5066667
2003	280	28.50666667
2004	241	-10.49333333
2005	222	-29.49333333
2006	205	-46.49333333

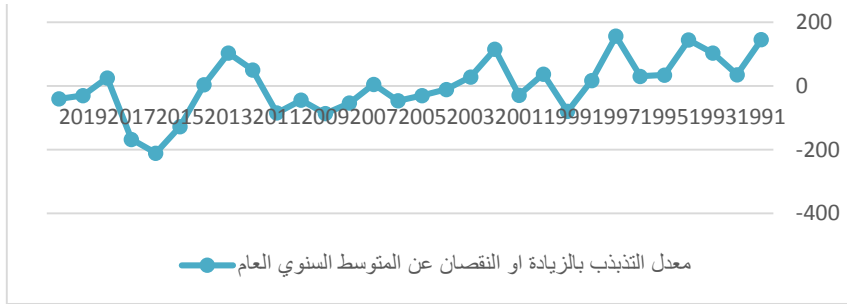


5.506666667	257	2007
-53.493333333	198	2008
-86.493333333	165	2009
-44.493333333	207	2010
-84.493333333	167	2011
50.506666667	302	2012
103.506666667	355	2013
4.506666667	256	2014
-127.493333333	124	2015
-210.693333333	40.8	2016
-167.493333333	84	2017
25.506666667	277	2018
-29.493333333	222	2019
-40.493333333	211	2020

الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على:وزارة النقل، الهيئة العامة للافواء الجوي،  
م 2020

### شكل (2)

تذبذب كميات الامطار السنوية (ملم) في محطة خانقين عن المتوسط العام(251.49)  
للمدة من (1991-2021م)



### الشكل (5) من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (5)

تبين من الجدول (6) ان عدد السنوات التي تفوق امطارها المتوسط السنوي العام في محطة خانقين واصل الى (15) سنة بنسبة (50٪) من إجمالي سنوات التسجيل، في حين كانت عدد السنوات التي شهدت سقوط كميات امطار تقل عن المتوسط السنوي العام بلغت (15) سنة بنسبة مئوية بلغت (50٪)، أما في محطة الخالص فتبين من الجدول (6) عدد السنوات التي تفوق امطارها المتوسط السنوي العام في محطة خانقين واصل الى (16) سنة بنسبة (53٪) من إجمالي سنوات التسجيل، في حين

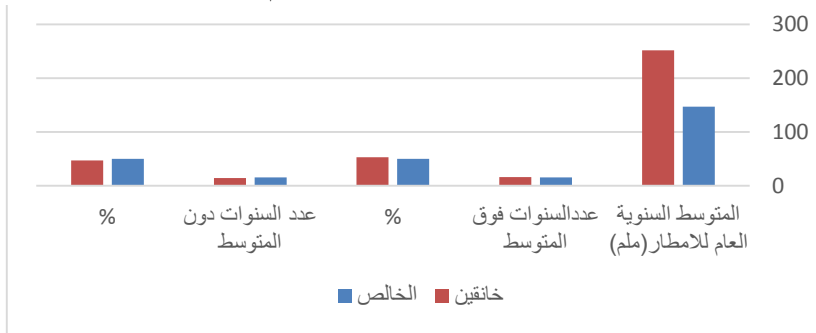
كانت عدد السنوات التي شهدت سقوط كميات امطار تقل عن المتوسط السنوي العام بلغت (14) سنة بنسبة مئوية بلغت (47%).  
جدول (6) متوسط الامطار السنوية وعدد السنوات فوق المتوسط العام للمحطات المناخية في محافظة ديالى للمدة (1991-2021)م.

المحطة	المتوسط السنوية العام للامطار (ملم)	عدد السنوات فوق المتوسط	%	عدد السنوات دون المتوسط	%	عدد سنوات التسجيل
الخالص	146.966	15	50	15	50	30
خانقين	251.49	15	53	14	47	30

الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (3،4)

### شكل (3)

متوسط الامطار السنوية وعدد السنوات فوق المتوسط العام للمحطات المناخية في محافظة ديالى للمدة (1991-2021)م



الشكل من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (6)

يتضح مما تقدم ان نسبة السنوات التي تقل عن فيها الامطار عن المتوسط العام في محطة الخالص تفوق نسبة السنوات الممطرة، ان هذا التفاوت في سقوط الامطار من سنة لأخرى والتغير في كمياتها السنوية عن المتوسط السنوي العام بالزيادة والنقصان، بالمنخفضات الجوية التي تتميز بعدم انتظام مرورها فوق البحر المتوسط، فضلا عن عدم تناسقها من حيث العمق والضحالة من سنة لأخرى وعدم ثبات

م ساراتها. حيث ك لما ت عددت المنخفضات الجوية الماطرة وعبور ها فوق الب حر المتوسط يؤدي الى ارتفاع كمية الامطار الساقطة سنويا والعكس صحيح.<sup>1</sup>

### علاقة تذبذب الامطار بالتصحّر:

تكمن خطورة التذبذب الشديد في كمية الامطار السنوية في السنوات الجافة كونها تؤدي الى جفاف التربة، وبالتالي يعر ضها للانجراف بفعل عامل التعرية الريحية وتكرار العواصف الغبارية المصاحبة لها، مما يشكل ضغطاً مناخياً على الحيوانات البرية والغطاء النباتي الباقي الذي يرتبط وجوده بالامطار الساقطة، فتدهور نوعيتهها وتموت بعض انواعها لضعف مقاومتها للجفاف، وظهور انواع اخرى مقاومة للجفاف أو تكيفت سهلاً للجفاف بطرق عديدة كالاوراق الشوكية أو تكون اوراقها مغطاة ببادة شمعية كالشوك والعاقول والصبان، كل هذه الانواع تكون قليلة الفائدة من الناحية الاقتصادية كونها تصبغ مناطق غير مناسبة للزراعة، فضلاً عن دورها السلبي في المحافظة على التربة من الانجراف، مما يؤدي يسهم في تفاقم ظاهرة التصحّر.<sup>2</sup>

كذلك الحال فعند سقوط الامطار بصورة عنيفة خلال السنوات التي تلي السنوات الجافة يؤدي الى تعرية التربة بفعل السيول والفيضانات الجارفة للتربة، مما يساعد على تفاقم حدة التصحر، فقد تعرضت مدينة مندلي إلى موجة من السيول القادرة من ايران وبسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت خلال فصل الشتاء خلال سنة (2017, 2018)، التي أدت إلى اضرار كبيرة في البنية التحتية للمدينة، فضلاً عن نزوح الكثر من العوائل من القرى التابعة لناحية مندلي، بسبب الأضرار الكبيرة التي لحقت بمساكنهم، إذ نزحت (128) عائلة من قرى (دليم والعمار).<sup>3</sup>

ولامكانية تحديد علاقة تذبذب الامطار بمنطقة الدراسة وعلاقتها بظاهرة التصحر تحديداً علمياً، تأى الباحثان الى تطبيق المؤشرا الذي استخدمه العالم هولدرج عام (1971) حسب التصنيف الاتي:<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الفراجي، فاضل محمد، 2001، التصحر في العراق، دراسة مقدمة الى الهيئة العامة لمكافحة التصحر، وزارة الزراعة، العراق.

<sup>2</sup> علي، عبد الرحمن حسن، 2018، ظاهرة التصحر في العراق وانعكاساتها الاقتصادية على الامن الغذائي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد، جامعة واسط.

<sup>3</sup> جمعية الهلال الاحمر العراقي، تقرير عن حجم الاضرار للسيول في محافظة ديالى، 2020، بيانات غير منشورة.

<sup>4</sup> عبد الخليم، محمد امام، 2018، "القيمة الفعلية للامطار واهم مشكلات الزراعة المطرية في السودان"، مجلة كلية الاداب، جامعة بنها، العدد 49.

## جدول (7) مؤشر هولدرج للتصحّر

نوع التصحر	كمية الامطار/ ملم
مناطق صحراوية	125 فأقل
مناطق معرضة للتصحربشدة	250-125
مناطق معرضة للتصحربدرجة متوسطة	500-250

بناءً على ذلك صنفنا امطار محطات الخالص و خانقين كما هو مبين بالجدول (8)، اذ اتضح ان بعض السنوات تصل فيها حدة الجفاف الى كميات ادخلت الاجزاء الشمالية الشرقية لمنطقة الدراسة ضمن المناخ الصحراوي، حيث بلغت عدد السنوات في محطة خانقين (3 سنوات)، وازدادت بشكل كبير بالاتجاه غرباً لتصل في محطة الخالص الى (7 سنوات)، وبالطال يتالى يه كمن القول ان جميع الاجزاء الغربية لمنطقة الدراسة تدخل ضمن المناخ الصحراوي بسبب قلة تساقط الامطار التي لا تتجاوز عن (125 ملم/ سنويا)، ومن حيث درجة التصحر الشديد فقد كانت محطة خانقين عرضة له لمدة (12 سنة)، في حين سجلت اعلى نسبة تعرض للتصحربالشديد في محطة الخالص ضمن هذه الفترة، حيث وصلت الى (21 سنة).

أما لدرجة التصحر المتوسطة فقد سجلت محطة خانقين (2 سنة)، وفي محطة الخالص سجلت (15 سنة)، في حين لم تسجل المحطتين اية سنة للمناطق غير معرضة للتصحربمن حيث كمية الامطار الساقطة (500 ملم/ سنويا).

## جدول (8)

تصنيف كمية الامطار السنوية في محطتي الخالص و خانقين وعلاقتها بالتصحربحسب مؤشر هولدرج

عدد سنوات التسجيل	مناطق غير معرضة للتصحرب500 ملم فأكثر	مناطق معرضة للتصحربدرجة متوسطة-500 250 ملم	مناطق معرضة للتصحربشدة 125-250ملم	مناطق صحراوية 125ملم فأقل	المؤشر / المحطة
30	صفر	2	21	7	الخالص
30	صفر	15	12	3	خانقين

المصدر: الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على الجدول (4،5)

## الاستنتاجات:

1. تبين من خلال البحث الحالى حىجم التدهور الذى تعاني منه منطقة الدراسة (محافظة ديالى) بسبب ارتفاع نسبة السنوات التى تقل فيها الامطار عن المتوسط السنوى العام
2. اتضح ان منطقة الدراسة تتعرض للتذبذب الشديد بالامطار مما أدى الى جفاف التربة وتعرّضها للانجراف بفعل عوامل التعرية سواء كانت الرياح او السيول الجارفة
3. تبين ان تفاقم ظاهرة التصحر الناتج من تذبذب الامطار في محطة الخالص، ضمن الجزء الغربى من منطقة الدراسة اكثر من الاجزاء الشرقية منها بسبب اختلاف كمية التساقط السنوى
4. اتضح ان هذا التدهور اثار بشكل كبير على النباتات الطبيعى فقد انقرضت بعض الانواع فى حين ظهرت انواع تتحمل الجفاف كالشوك والعاقول.
5. تبين من خلال تطبيق مؤشر امبيرجه ان القيمة الفعلية للتساقط بلغت في محطة الخالص مقدار (14.57م°) يقع ضمن المناخ الجاف، فى حين بلغت القيمة الفعلية للتساقط في محطة خانقين مقدار (35.5م°) وانه يقع ضمن المناخ شبه الجاف.

## التوصيات:

1. ضرورة تحسين الغطاء النباتى من خلال ادخال انواع نباتية تتحمل ظروف الجفاف ولها قيمة اقتصادية وبيئية، فضلا عن اهميتها فى تثبيت التربة للحد من انجرافها.
2. التوسع فى انشاء السدود سيما فى الاراضى المنحدرة من اجل الحد من التعرية المائية وتقليل خطر السيول
3. ضرورة توعية السكان لخطر ازالة الغطاء النباتى وما يشكله من ضرر للبيئة، والعمال على زراعة الاحزمة الخضراء لتلافى مشكلة التصحر التى امتد اثرها لاطراف المدن، فضلا عن اهميتها للحد من العواصف الغبارية.

## المصادر والمراجع:

1. ابراهيم، محمد علي، 1997، التصحري في ا لوطن العربي، مركز الاسكندرية، ط1، مصر .
2. جمعية الهلال الاحمر العراقي، تقرير عن حجم الاضرار لـ سيول في محافظة ديالى، 2020، بيانات غير منشورة.
3. الجيلاني، عبد الجواد، 1997، " تدهور التربة والتصحري في ا لوطن العربي"، مجلة الزراعة والمياه، المركز العربي للدراسات، العدد 17، سوريا.
4. الساتني، عبير يحيى، 2016 "م شروع الصرف الصحي في الرستمية واثره في تلوث نهر ديالى"، مجلة كلية اداب البصرة، العدد 76، العراق .
5. عبد الحليم، محمد امام، 2018 "القيمة الفعلية للامطار واهم مشكلات الزراعة المطرية في السودان"، مجلة كلية الاداب، جامعة بنها، العدد 49.
6. علي، عبد الرحمن حسن، 2018، ظاهرة التصحري في العراق وانعكاساتها الاقتصادية، على الامن الغذائي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد، جامعة واسط.
7. الفراجي، فاضل محمد، 2001، التصحري في العراق، دراسة مقدمة الى الهيئة العامة لمكافحة التصحر، وزارة الزراعة، العراق.
8. الناصري، مالك عبود، 2019، " الامطار القياسية اليوم في العراق"، مجلة كلية التربية، العدد 18، العراق.
9. وزارة النقل، 2020، الهيئة العامة لـ لنواء الجوية، بيانات مناخية لمحافظـة ديالى، بيانات غير منشورة

# محور الدراسات السياسية والعلاقات الدولية

# إعادة قراءة العلاقة بين علم إدارة الأزمات ومنظومة العلاقات العامة في ضوء الأزمات والمستجدات الحديثة

د. فادي جمعة<sup>2</sup>

أ.د. أيمن يوسف<sup>1</sup>

## مقدمة:

يكتسب علم إدارة الأزمات أهمية خاصة في خضم تصديه للمهام والمسؤوليات الجمة، وعلى رأسها حماية المؤسسات والمنظمات، من مصادر التهديدات والمخاطر الحالية والمستقبلية، والتقليل من الأضرار المحتملة بالمؤسسة من الأزمات الحالية وتبعاتها وآثارها والتي من الممكن أن يصل مستوى تأثيرها السلبي إلى جمهور المؤسسة الداخلي والخارجي، وحتى منظومة علاقاتها الدولية وشبكة تحالفاتها وشركاها الإدارية والمالية والاستراتيجية.

## مشكلة البحث:

ينطلق هذا البحث من إشكالية رصد وإعادة الاعتبار للعلاقة التداخلية والعضوية بين إدارة الأزمات كعلم متجدد من جهة والعلاقات العامة كمنظومة إعلامية تقليدية علاقتية داخل المؤسسات العامة والخاصة من جهة أخرى في ضوء التطورات والمستجدات الحالية المرتبطة بالصرعات والنزاعات والاشكاليات المعاصرة.

## أسئلة البحث:

ينطلق البحث من سؤال رئيس هو، ما هي الطبيعة التداخلية بين إدارة الأزمات والعلاقات العامة اليوم على المستوى النظري والاستراتيجيات والوظائف؟  
ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:

1. ما علم إدارة الأزمات، وما العلاقات العامة اليوم؟
2. ما استراتيجية إدارة الأزمة؟
3. كيف أثرت الأزمات على طبيعة عمل العلاقات العامة؟
4. هل من دور للتكنولوجيا في إدارة الأزمات من قبل العلاقات العامة؟

## أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق مجموعة من الأهداف والغايات أهمها:  
1. ادراك العلاقة التداخلية بين الحقلين كعلمين ومجالين متجددين ضمن دائرة العلوم الاجتماعية.

<sup>1</sup> محاضر في قسم الثقافة العامة ومتخصص في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وله أبحاث منشورة في مجلات علمية محكمة، الجامعة العربية الأمريكية- فلسطين.

<sup>2</sup> محاضر في قسم الثقافة العامة ومتخصص في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وله أبحاث منشورة في مجلات علمية محكمة الجامعة العربية الأمريكية- فلسطين.



2. معرفة أهمية الدور الذي تلعبه العلاقات العامة في إدارة الأزمات في المؤسسات العامة والخاصة والمجتمع المدني، على عدها أن العلاقات العامة نشاط اجتماعي يمارس على أساس التعامل السليم مع الآخرين.
3. المحافظة على جمهور المؤسسة داخليا وخارجيا في وقت تقوم به العلاقات العامة كدائرة مهنية بإدارة الأزمات.
4. استكشاف أهمية الاتصال الاستراتيجي في خضم معرفة العلاقة بين إدارة الأزمات والعلاقات العامة.

### أهمية البحث:

الحديث عن الكتابة في العلاقة التداخلية بين إدارة الأزمات والعلاقات العامة يعني سبر أغوار التداخل النظري والمفاهيمي والمنهجي، ومعرفة الوظائف العامة لكل من العلمين في ضوء التطورات الحالية.

### منهج البحث:

سيكون هناك استعراض مطول لإدارة الأزمات من حيث المفاهيم والنظريات والوظائف وكذلك للعلاقات العامة في ضوء المصادر الأولية والثانوية التي سيعتمد عليها الباحثين بما فيها الكتب والمقالات والمجلات والتقارير وبعض المقابلات المعمقة مع باحثين وأكاديميين ونشطاء مجتمع محلي.

الكلمات المفتاحية: إدارة- الأزمات- العلاقات- العامة، الاتصال.

## **Rereading the relationship between crisis management science and the public relations system, in the light of recent crises and developments.**

Prof. Dr. Ayman Yousef

Dr. Fadi Juma'a

### **Abstract**

Crisis management is considered highly effective in facing high leveled tasks and responsibilities, on top of which is securing institutions and organizations against recent and future hazards and threats. Moreover, management crisis decreases the impact of expected damages on any institution's external and internal audience, international connections, network of alliance, and strategical, financial, and administrative partnerships. This study originates from the problem of monitoring and rehabilitating the relationship between crisis management and public relations. In the light of recent development of contemporary conflicts, such a relationship is considered organic and overlapping in which crisis management is considered a renewed science, while public relations as a traditional media system in public and private institutions.

**Keywords:** Crisis, management, public relations, communication.

## تقديم عام:

تحتاج المجتمعات خلال فترات الأزمات والطوارئ إلى معرفة المخاطر الحقيقية التي تواجهها، سواء أكانت هذه المخاطر تتعلق بالمجتمع ككل أو بمجموعة من الافراد، وماهية الاجراءات التي يجب اتخاذها لحماية ارواحهم وصحتهم، بالإضافة الى ضرورة توفر معلومات دقيقة وإجراءات وقائية في وقت مبكر وبلغات مناسبة تراعي مفاهيم ومستويات افراد المجتمع فيفهمونها ويثقون بها، ويستخدمونها لاتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية أنفسهم وأسرهم ومجتمعاتهم من الأخطار الصحية التي تهددهم. لذلك فإن ضرورة الإبلاغ عن المخاطر للمعنيين هو جزء لا يتجزأ من الاستجابة للطوارئ، ويتمثل ذلك في تبادل المعلومات والمشورة، والرأي في الوقت المناسب بين المسؤولين والناس المعرضين للمخاطر أو الخبراء وقادة المجتمع. ففي حالة الأوبئة والجوائح ومثلاً أثناء ظهور فيروس كوفيد-19 كان يسمح بالإبلاغ عن المخاطر لأفراد الشعب ليفهم الناس المعرضين للمخاطر ما هم بصدده، وأن ينتهجوا لذلك سلوكيات وقائية تصل بهم الى صحة وقائية مجتمعية راقية تثري الفرد والمجتمع. إن إدارة الطوارئ خلال الكوارث وتجنب المخاطر قدر الامكان هي من القواعد الاساسية التي يجب اتباعها في حالات الكوارث قبل وقوع الكارثة وخلالها، ومن اشكال الاستجابة للكوارث على سبيل المثال، إزالة التلوث، الإخلاء في حالات الطوارئ والحجر الصحي، وما إلى ذلك<sup>1</sup>.

إن عملية ادارة الطوارئ هي عملية مستمرة من خلال إعادة بناء المجتمع بعد الكوارث الطبيعية التي وقعت، ومن خلال تكاتف جميع الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية مع الذين يديرون المخاطر، في محاولة لتجنب الاخطار أو التخفيف من آثار الكوارث الناجمة عن هذه الأخطار. إن الإجراءات المتخذة تتوقف على ملاحظات المعرضين للخطر، ومدى استجابتهم وقوة مناعتهم للخروج من هذه الأزمة الصحية او غير الصحية المحدقة بهم. لذلك فإن الإدارة الفعالة للطوارئ تعتمد على تكامل شامل لخطط الطوارئ على جميع المستويات الحكومية وغير الحكومية أو الخاصة للمشاركة بخطة الطوارئ، بالإضافة الى الأنشطة على كل مستوى سواء أكانت على شكل فردي أو جماعة أو مجتمع، فإنها تؤثر على المستويات الأخرى. ومن الطبيعي أن توضع المسؤولية على إدارة الطوارئ الحكومية مع مؤسسات الدفاع المدني في الدولة، وعلى الرغم من ذلك، فإن إدارة الطوارئ تبدأ فعليا عند

Satish Modh, Introduction to Crisis Management, New Delhi, Macmillan Publishers, 2010, P. 1-10<sup>1</sup>

أدنى مستوى، ولا ترتفع إلى المستوى التنظيمي التالي الا بعد استنفاد موارد المستوى الحالي في تجلياته الواضحة.

### فرضية الدراسة

تقوم هذه الدراسة على افتراض رئيسي وهو: أن الإدارة الفاعلة للأزمات اليوم تطلب من دوائر العلاقات العامة إلمام عميق بحيثيات إدارة الأزمات وما يرتبط بها من متغيرات وفواعل وعوامل أخرى.

ومن هنا فإن الأزمات الاستثنائية أزمات غير عادية، تأتي نتيجة لعوامل تهدد استقرار الدولة أو نظم الحكم الدستورية فيها أو الأمن أو حقوق الانسان، كذلك يمكن أن تكون هذه الظروف نتيجة لخطر يهدد حياة الأمة، والتي تتمثل في الظروف التي تهدد فيها الممتلكات والأرواح في بلد ما، كأحداث العنف والشغب والأعمال الإرهابية والتخريب والتمرّد والأمراض والأوبئة. وتتمتع بموجبه السلطات التنفيذية بسلطات استثنائية غير عادية ضيقة دستوريا.

وتعد نظرية الظروف الاستثنائية أو الأزمات الاستثنائية استثناء أو قيда يرد على مبدأ سمو الدستور، وقد استعملت مصطلحات عده لهذا التعريف، فنجده تارة يستخدم مصطلح الظروف الاستثنائية وتارة مصطلح الضرورة، و تارة أخرى يستخدم الأزمات والطوارئ، وقد جاءت هذه النظرية كضرورة لتنظيم ممارسة السلطة في الدولة في الظروف والاحوال الاستثنائية، فالمبدأ أن بناء الدولة يعتمد على قوانين تشرع في الظروف العادية غير أنه قد تحدث ظروف استثنائية قاهرة من شأنها تعكير صفو الدولة، أو السلامة العامة للمجتمع كحالة طوارئ أو حالة تمرد أو عصيان أو حالة حرب أو الأوبئة والكوارث، فتلجأ السلطة التنفيذية لمواجهتها للتشريع وعمل تدابير استثنائية<sup>1</sup>.

ويمكن تعريف الظروف الاستثنائية بحالات الطوارئ، بأنها الأوضاع المادية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الأوضاع التي تؤدي الى وقف العمل بالقواعد العادية، التي تطبقها الادارة لتطبيق قواعد المشروعية الخاصة بالأزمات.

وتتمثل دوافع النظرية " الأزمات الاستثنائية والظروف الاستثنائية في:

- ان التشريعات العادية في أي دولة وضعت للظروف العادية، فالنظام القانوني العادي وضع ليحكم حياة الدولة في اوضاعها الطبيعية العادية، ولكن هذا النظام القانوني لا يستطيع تنظيم

<sup>1</sup> Caroline Sapriel, Effective Crisis Management: Tools and Best Practices for the new Millennium, Journal of Communication, 7 (4), October 2003, P. 348-355

الدولة في ظل الظروف غير العادية وخاصة في فترات الأزمات والحروب فيكون عاجزا عن تقديم الحماية اللازمة لاستمرار كيان الأمة واستقرارها وتلبية مطالبها.

- وجوب بقاء الدولة واستمرارها، من خلال الحفاظ على كيان الدولة وسلامتها.  
- حق الدولة في الدفاع الشرعي عن نفسها، في حال تعرض أمنها وسلامة كيانها لخطر جسيم، حينها يحق للدولة أن تدفع هذا الخطر بشتى الوسائل والطرق، حتى لو وصل الامر الى تعطيل أحكام القانون أو مخالفتها لفترة معينة يحددها القانون.

- الحفاظ على النظام العام وسير المرافق العامة، فالظروف الاستثنائية ليست مجرد تطبيق لنظرية الضرورة بل أنها تجد أساسها القانوني في دوام سير المرفق العام بانتظام، فالأساس القانوني لنظرية الظروف الاستثنائية، يتمثل في واجب الالتزام العام أمام السلطة التنفيذية، فيوجب على السلطة التنفيذية المحافظة على النظام العام بجميع عناصره وذلك لضمان سير مرافق الدولة كافة في جميع الأحوال والظروف.<sup>1</sup>

وتنطبق على جائحة كورونا نظرية الظروف الاستثنائية، تبعا لما نتج عنها من تهديد لأرواح البشر وصحتهم وسلامتهم، ولاستمرارية الدولة وديمومتها، فقد اعتبرت من الظروف الاستثنائية التي اقتضت اتخاذ جملة من الاجراءات والتدابير الاستثنائية من طرف السلطة التنفيذية في الدولة، لمواجهة التداعيات والاثار الصعبة والوخيمة لهذه الآفة الخطيرة.

وتعتبر الأسس الفقهية أهم الاسس والشروط في الازمات الاستثنائية: إن اساس الظروف الاستثنائية أساس فقهي واضح الا وهو الضرورة، ويقصد بالضرورة تلك الحالة من الخطر الجسيم الذي يتعدر تداركها بالوسائل العادية مما يدفع السلطات القائمة على حالة الضرورة أن تلجأ الى الوسائل القانونية الاستثنائية لدفع هذا الخطر ومواجهة الأزمات.

وترجع الأصول الأولى لنظرية الأزمة الاستثنائية (الظروف الاستثنائية و الطوارئ) في القانون الى الفقه الألماني، الذي اتخذ منذ البداية النظرية القانونية، والتي تجد اساسها في كتابات بعض الفقهاء الالمان منهم " هيكل وهرنك وجلينك"، وقد برر "هيكل" خروج الدولة عن القانون في هذه الحالة، ان الدولة هي التي أوجدت القانون، وهي تخضع له لتحقيق مصالحها لذلك فلا خضوع عليها اذا كان تحقيق صالحها هو عدم الخضوع للقانون، الذي يعد وسيلة لغاية هي حماية الجماعة، فإذا لم تؤدي هذه القواعد الى تحقيق هذه الغاية فيجب الخضوع الى القانون، وعلى الدولة أن تضحي في سبيل الجماعة.

<sup>1</sup> Martin Revees and Others, Load your business through coronavirus, Harvard Business Review: retrieved from: <https://hbr.org/2020/02/lead-your-business-through-the-coronavirus-crisis>

العلاقات العامة والتي يتم تعريفها على أنها نشاط يسعى إلى تحقيق التعاون والتشارك والتفاهم بين المؤسسة أو المنظمة من جهة وجمهورها من جهة ثانية، وهي الوظيفة التي تقوم بها الإدارة لتعديل الاتجاهات وتحديد خطط وسياسات المؤسسات بما يتفق ومصصلحة الجمهور، وتنفيذ البرامج الهادفة لتوطيد ثقة الجمهور مع المؤسسة وكسب رضاه.<sup>1</sup>

يقوم جوهر العلاقات العامة على التفاعل الإنساني الإيجابي المبني على التفاهم بين أطراف تجمعهم منافع مشتركة وإقامة الصلات الحسنة بين المؤسسات، ان كانت تجارية أو صناعية أو خدماتية أو سياسية أو اجتماعية، من جهة وبين جمهور تلك المؤسسات من جهة أخرى. كما أن العلاقات العامة هي تلك الجوانب من سلوك المؤسسة التي يكون لها اثار اجتماعية، بهدف رعاية وتعزيز الروابط الإنسانية السليمة في المجتمع ومحاولة لعب دور استباقي لعدم وقوع الازمات، وتقديم أفضل الحلول في محاولة لإدارة وحل الأزمات.

يمكننا القول إن العلاقات العامة، والتي لا يوجد لها تعريف واضح وثابت ومحدد، هي النشاط الذي يقوم على تعزيز الثقة والتعاون المتبادل بين طرفين، وأحياناً أكثر، فمثلاً يعزز علاقة الحاكم بالمحكوم، والقائد بجمهوره، والحكومة بالشعب، والمؤسسة بجمهورها، والشركة بعملائها، وبين أي منظمة أو مؤسسة باختلاف حجمها وشكلها ونوعها، وبين فئات جماهيرها ذات العلاقة مع تلك المؤسسة، من متابعين أو موظفين أو مستهلكين أو مساهمين، أو كل من له تواصل معها أو مرشح أن يكون له تواصل.<sup>2</sup>

لذا فإننا نقول أن العلاقات العامة هي حلقة الوصل بين المؤسسة والجمهور، وهي المسؤول الأول عن تكون سمعتها، وأول وسيط لحل النزاعات وإدارة أزمات المنظمات. ويمكننا استعراض أبرز أسباب نشأة وظهور دوائر العلاقات العامة والأسباب التي أدت لتطورها ونموها وازدياد أهميتها والحاجة لها بالنقاط التالية:

1. تعاظم مكانة الفرد وازدياد أهميته داخل المجتمعات، مما أدى إلى تركيز العناية بالإنسان على اعتبار أنه الهدف الأساسي في المجتمع.
2. زيادة النمو السكاني، مما يوجب ضبط وتنظيم العلاقة بين الأفراد والمجتمعات، وتقديم الحلول والسبل في توفير حاجيات ومستلزمات السكان، وهنا تظهر أهمية العلاقات العامة.

<sup>1</sup> جميل أحمد خضر، العلاقات العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1998، ص37  
<sup>2</sup> عبد المحيي محمود صالح، العلاقات العامة والخدمة المجتمعية، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص11

3. ارتفاع المستوى التعليمي وتقليص المسافات الثقافية واختفاء الحدود الجغرافية بين المجتمعات، والذي بدوره أسهم في ازدياد الحاجة لعلاقات عامة التي تعمل على تسهيل الفهم الجيد لمواقف الأفراد واتجاهاتهم.
4. النمو الاقتصادي وارتفاع درجة المنافسة في المجتمع، وازدياد وعي المجتمعات وتنامي حاجة الفرد للحصول على المعلومات، وبالتالي حاجة المجتمع للعلاقات العامة كوسيلة لتوفير تلك المعلومات.

مهمة العلاقات العامة هي مهمة مزدوجة بين الجمهور والمؤسسة، وتتلخص في نقل اتجاهات الرأي العام للمؤسسة ونظرتهم وتطلعاتهم منها، ونقل سياستها إلى الرأي العام بصرحة وأمانة ومصداقية، وفي هذا السياق كتب المؤلف "ادوارد برنايز" كتابا بين فيه كيف تؤثر العلاقات العامة ودوائرها على الرأي العنوان وحمل كتابه عنوان "بلورة الرأي العام"، وأشار فيه إلى ثلاث وظائف رئيسة للعلاقات العامة، وهي:

أولاً، مساعدة الجمهور على التكيف، أي مساعدته على الاقتناع بالتعليمات والنصائح الموجهة إليه.

ثانياً، الاعلام، يعتبر الاعلام من الركائز الأساسية لدوائر العلاقات العامة ومن أساسيات عمله التي تركز على تحليل الرأي العام واتجاهاته وآرائه وأفكاره، ونقصد بالاعلام الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب، وقد تعددت في الآونة الأخيرة وسائل الاعلام.

ثالثاً، جذب اهتمام الرأي العام والجمهور والعمل على حفظ وصيانة هذه الاهتمامات، مثلاً اذا ظهرت خدمة جديدة أو سلعة بديلة فإنها لا تؤثر في اهتمامات الجمهور بالسلعة أو الخدمة القديمة.

### في تأطير علم الأزمة وعلم ادارة الازمات:

تعددت التعريفات المفاهيم المقدمة للأزمة منها "ظهور الخلل المفاجئ بسبب عدم القدرة على مواجهته واحتوائه بواسطة الأطراف المعنية"، كما تعرف الأزمة أيضا على أنها "الحدث المفاجئ وغير المتوقع الذي يؤدي إلى تهديد المنظمة او المؤسسة او البلد ككل، وإلى الإضرار بها على كافة المستويات وبكافة المؤشرات الإدارية والمالية والآداء وغيرها".

وقد تنوعت واختلفت مفاهيم إدارة الأزمة وتعريفاتها، حيث عرفها البعض على أنها "مجموعة الأساليب والطرق التي تسهل على المؤسسات اتخاذ كافة القرارات بطريقة أفضل

<sup>1</sup> محمد موسى الناجي موسى، "أثر الإدارة الاستراتيجية على إدارة الأزمات: بالتطبيق على إدارة السجون والإصلاح بولاية الخرطوم في الفترة 2013-2017"، رسالة ماجستير، جامعة الفراءن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا، 2018، ص، 63.

وبشكل أسرع من أجل مواجهة التطورات والتغيرات والتحديات التي تحدث وخاصة الأحداث الطارئة. كما يشير البعض إلى أن إدارة الأزمة هي مصطلح يعبر عن الكيفية التي يتم بها التغلب على الأزمة من قبل المنظمات، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الأدوات العلمية والإدارية المختلفة من أجل تجنب السلبيات الناتجة عن الأزمات، والعمل على تحقيق الاستفادة من الايجابيات الناتجة منها، كما عرفها البعض على أنها "مجموعة العوامل التي تقوم المنظمة بتصميمها من أجل التصدي للأزمات، والعمل على تقليل أو إلغاء الأضرار الفعلية التي تنتج عنها، كما تستهدف المنظمة والمؤسسات العامة والخاصة من خلال إدارة الأزمات إلى التخفيف من أو منع مجموعة الآثار السلبية التي تنتج عن استمرارية تلك الأزمات المتوقعة، حيث يتمثل هدف إدارة الأزمات الأساسي في العمل على منع انتشار الأزمة التي تؤدي إلى وجود صدمات ونزاعات وصدامات وصراعات، والعمل على إيقاف الاختلالات الكبيرة التي يمكن أن تحدث في حالة خروج الأزمة للمواجهة الفعلية. تعرف إدارة الأزمة على أنها أيضا "العملية التي تهتم بكيفية مواجهة الأزمات والتغلب عليها من خلال استخدام مجموعة من الأدوات الإدارية والعلمية المختلفة بهدف تفادي سلبيات الأزمة، وتعظيم الاستفادة من ايجابياتها، حيث أن علم إدارة الأزمة يمثل علم التوازن والتكيف مع كافة التغيرات المختلفة، والقيام ببحث ودراسة آثارها على كافة المجالات المختلفة"<sup>2</sup>.

ويتمثل الهدف الأساسي من إدارة الأزمة في التعامل بفعالية مع الأزمات لتجنب آثارها السلبية، والاستفادة من آثارها الايجابية، وبجانب الهدف الأساسي لإدارة الأزمة توجد مجموعة من الأهداف الفرعية لإدارة الأزمة تتمثل في الآتي<sup>3</sup>:

1. تجنب حدوث مسببات الأزمات.
2. العمل على وجود نمط تنظيمي فعال للتصدي للأزمة في حالة حدوثها، ومن ثم العمل على التقليل من آثارها السلبية.
3. تجميع وتحليل المعلومات من أجل اكتشاف مجموعة التحديات التي تواجه المنظمات بهدف مواجهتها.

<sup>1</sup> خالد وليد حدي، "أثر القيادة الإبداعية في إدارة الأزمات: دراسة ميدانية على قطاع الاتصالات الأردنية"، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الاردن، 2018، ص، 28.

<sup>2</sup> السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث ومخاطر العولمة والإرهاب الدولي، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 2002، ص، 25.

<sup>3</sup> سلافة محمد الحافظ المصطفى، "أثر إدارة الوقت في إدارة الأزمات: بالتطبيق على محلية أم درمان في الفترة 2012-2017"، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا، السودان، 2018، ص، 113-114.



4. تساعد إدارة الأزمات على التوقع الجيد لردود الأفعال في كل حالة، ومن ثم إمكانية احتواء الأزمات من غير اللجوء إلى طرق أو أساليب لا تتناسب مع الظروف المحيطة بالأزمة.
5. العمل على تقديم الحماية الكافية للمنظمة وتحسين مستويات الأداء بها.
6. الحفاظ على سلامة وأمن العاملين بالمنظمة من خلال تجنب الآثار السلبية التي تنتج عن الأزمات.
7. تقديم دراسة كافية لكل أسباب الأزمة وتحليل دوافع مسببي الأزمة، ومن ثم كيفية التغلب على الأزمة.
8. تقديم المعالجة الضرورية للأسباب التي يمكن أن تسبب في حدوث أزمات مستقبلية.
9. تساعد إدارة الأزمة في التخطيط من أجل وجود تنبؤ دقيق لاحتمالية حدوث الأزمات في المستقبل.
10. تمكين المنظمة من تحقيق أهدافها في مناخ يتسم بالاستقرار نتيجة الاستعداد الكامل لمواجهة الأزمات حال حدوثها، والتخطيط لمنع حدوثها.

#### الإدارة الناجحة للأزمات:

يعد مصطلح إدارة الأزمة من المصطلحات والمفاهيم النظرية والإجرائية التي دخلت إلى مختلف العلوم الاجتماعية والطبيعية داخل الدول وبين الأمم والشعوب وحتى تناولت المنظومة الإدارية في المؤسسات المالية والمنظمات غير الحكومية في ضوء عالم متغير تتلاطم فيه المتغيرات الداخلية والخارجية بحيث تؤثر على أدوارها الهامة في إطفاء الأزمات أو تحييد جوانبها السلبية.

ومن هنا فإن التعامل مع الأزمات اليوم يتطلب شكل من أشكال التنسيق الهام بين المستويات السياسية العليا والنظام الإداري العام للدولة، أو للسلطة الحاكمة، مع أهمية وجود تنسيق أيضا مع المستويات المحلية والمحافظين في الحالة الفلسطينية أو مع قادة الأقاليم والولايات كما هو الحال في دول أخرى مثل الصين والولايات المتحدة الأمريكية.

ومن أجل إدارة ناجحة لأي أزمة سواء كانت سياسية أو إدارية أو اقتصادية أو بيئية أو حتى طبية أو تنموية فإن المستويات السياسية والإدارية والمحلية مطلوب منها شكل من أشكال الشجاعة والقرار الصحيح والثبات والاتزان والتفكير الإبداعي الخلاق والمراجعة النقدية الهادفة، فضلا عن مقومات الاتصال الفعال والحوار المجتمعي الفاعل مع مختلف القوى

والفواعل والعناصر المحلية والمدنية وغير الحكومية، بحيث تتفاعل كلها في بوتقة استراتيجية واحدة لإدارة الأزمة وإخراج البلاد من نطاق تأثيراتها السلبية وارتداداتها الهدامة<sup>1</sup> ورغم أن إدارة الأزمة تأخذ تجليات إعلامية وتعد تمرين ناجح في العلاقات العامة الا أنها تكتسب أهمية محورية لما لها من تداعيات واسقاطات على الجمهور سواء الداخلي أو الخارجي وعلى المجتمعات المحلية في عالم إداري وسياسي متشابك، كما أن إدارة الأزمة بمضامينها الحديثة والمعاصرة تعني بالاستراتيجيات والنماذج السياسية والإدارية العامة التي تهدف في نهاية المطاف للتخفيف من الآثار والضغوطات والمخاطر السلبية للأزمة على بلد ما أو أمة معينة أو حتى على منظمة أو شركة.

يضاف إلى ذلك المحافظة على الصورة الذهنية والقوالب الذهنية الإيجابية المرسومة للمؤسسة أو المحافظة على أمن الدولة خاصة أمنها الاجتماعي أو التنموي في خضم عملية إدارة الأزمة واحتواء آثارها غير البناءة، وهذا بالمجمل يعتمد على القدرات التدريبية للفريق المؤهل لإدارتها خاصة من خلال اتباع منهجيات علمية في جمع المعلومات وتحليلها وجمع الاحصاءات والأرقام الصحيحة لأن كل ذلك يساعد في اتخاذ قرارات سياسية وإدارية ناجحة وصحيحة، ومنطقيا يقترن ذلك مع تقليل الخسائر ومنع التهديدات والأضرار والحفاظ على السمعة الوطنية وبقاء ثقة الرأي العام الوطني بالخطوات التي قامت بها الحكومة أو الدولة أو المؤسسة التي تعاني من أزمة محددة.<sup>2</sup>

ومن هنا فإن المؤسسة في إدارتها للأزمة وبالرغم من تجلياتها السلبية وصورها السلبية الا أنها توفر فرصة للمراجعة الذاتية وإعادة النهوض من جديد وهذا ما اتفق عليه العديد من الخبراء الذي تخصصوا في مجال إدارة الأزمات حيث اعتبروها فرصة ونقطة تحول لإدارة جيدة وعلامة فارقة في عملية احتواء التداعيات خاصة أنها تقترن باللحظات الحاسمة أو المصيرية لتصحيح المسار وتصحيح الخلل وخلق فترة انتقالية لمسار الدولة أو الحكومة على كافة المستويات السياسية والإدارية وحتى على مستوى الاجراءات التنفيذية على أرض الواقع.

إن الدراسة الناجحة للأزمة وتحديد حجمها ونوعها يتطلب استخدام المنهج العلمي والمنطقي في التعامل مع الأزمات بحيث تصبح ضرورة حتمية من أجل البحث عن حلول وأساليب إدارية واستراتيجيات جديدة ليس فقط في الإدارة وإنما أيضا في البناء على ما تم انجازه حتى نصل إلى حلول مرضية أو نتائج إيجابية يستشعرها عامة الناس قبل المسؤول. ومن هنا دخلت العديد من الأساليب والتقنيات الإدارية التي يقف على رأسها التخطيط

<sup>1</sup> محمد مصطفى كمال، العلاقات العامة بين تكنولوجيا الاتصال والأزمات، بيروت: دار المنهل اللبناني: 2012، ص 71 - 75

<sup>2</sup> يوسف احمد أبو فارة، إدارة الأزمات مدخل متكامل، الاردن: الإثراء للنشر والتوزيع، 2009، ص 18 - 25

الجيد والوصول للجماهير وإشعارهم بالأمان والاطمئنان في مواجهة الأزمات وكذلك إجراءات الاتصال الفعال مع البيئة الداخلية والخارجية ومع وسائل الإعلام في زمن السوشل ميديا وفي زمن تناغم الاعلام والتكنولوجيا بحيث أصبحت الأزمات تأخذ أشكال وصور متعددة وبحيث أصبحت الحلول ربما خارج الحدود<sup>1</sup>

إن التحليل العقلاني للأزمة وإدارتها بشكل جيد يتطلب استشعار مراحل نشوئها وهناك مرحلة ولادة الأزمة، حيث يلوح في الأفق إشارات ويمكن للمسؤول أن يستشعر هذه الإشارات أو المخاطر أو المؤشرات ذات الصلة القادمة، تتلوها مرحلة النمو واتساع الأزمة وغياب السيطرة عليها حيث يتبين للمسؤول أنها تستمد قوة من عوامل داخلية وخارجية، أما المرحلة الثالثة فهي ما يطلق عليه الخبراء بنضج الأزمة ووصولها إلى مرحلة رأس الهرم أو التآزيم المثلي، وهي مرحلة خطيرة تتصاعد فيها الآثار السلبية على مختلف المسارات في هذه الأزمة، وتصل تداعياتها التدميرية إلى مسارات أخرى وجوانب مجتمعية لا يمكن السيطرة عليها في مرحلة ما.

وأخيرا هناك المرحلة الرابعة التي تبدأ فيها الأزمة بالانحسار وتقلص شيء فشيء حيث تم مجابتهما والاصطدام بها عبر خطط مدروسة واعية علمية وعقلانية اشترك في وضعها المسؤول وغير المسؤول، المؤسسات الحكومية والمدنية، المؤسسات الأمنية والجامعات والنقابات، ومختلف الفواعل التي تعمل داخل المنظومة

رغم تنوع الازمات بين داخلية وخارجية، سياسية واجتماعية واقتصادية وبيئية، صحية وطبيعية، إلا أنها بالمجمل تتسم بضرب نسق اليقين السياسي والاقتصادي وتحمل انعكاسات اجتماعية عميقة، وهذا ما يميز الدول في تعاملها مع الأزمات وآثار هذه الازمات، فخيارات التجاهل والمواربة وتحاشي الشفافية بالتعامل مع الجمهور تقود لنتائج عكسية في العادة، بينما صميم استجابة فعالة وشفافة يفضي لإدارة إيجابية للأزمة.

ومن أجل أن نتبنى استراتيجية فاعلة لإدارة الأزمة والتعامل مع مخرجاتها والخروج منها بنجاح فإن هناك مجموعة من المتطلبات العامة التي وردت في العديد من الدراسات ومن أهمها:

- 1- سرعة استشعار الأزمة وتحليلها وتحديد أنماط الاستجابة.
- 2- سلاسة تدفق المعلومات ودقتها ووضوحها.
- 3- الشفافية بالتواصل مع الجمهور دون تهويل أو تقليل من حجم الأزمة.

<sup>1</sup> المصدر السابق

- 4- أنسنة الازمة، خاصة ان كانت عابرة للحدود كما جائحة الكورونا.
- 5- توحيد قنوات المعلومات وتقديمها بشكل مهني ودقيق استنادا على فريق متخصص.
- وأخيرا، فإن عملية إدارة الأزمة من قبل المسؤولين أو من قبل لجنة الأزمة أو من قبل المركز الوطني لإدارة الأزمة، تتطلب الاستعانة بالنقاط التالية لضمان نتائج أفضل:
- 1- مركزية الإدارة ولا مركزية التنفيذ: من الضروري التنسيق الكامل بين إدارات الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص لإدارة الأزمة بشكل مركزي وبأدوات اتخاذ قرار ديناميكية وسريعة، ويطلب هذا الخطاب الإعلامي في القنوات التقليدية والرقمية.
  - 2- المراجعة والتحديث وفق تحولات الأزمة ومساراتها.
  - 3- فاعلية القطاعات الحيوية في الدولة بعملية معالجة الأزمة.
  - 4- إعلاء العامل البشري في عملية اتخاذ القرار.
  - 5- المراجعة النقدية للأزمة واستيعاب الدروس وعمل توصيات للمستقبل<sup>1</sup>
- من المهم هنا الإشارة إلى أن إدارة الأزمات تصطدم بالموائمة بين الاحتياج والموارد المتاحة، لكن دوما ما كانت الاستجابة الدولية متاحة لتمويل الأزمات المتصلة بالكوارث الطبيعية والوبائية وحتى الأزمات الإنسانية الناجمة عن الحروب، فيما عمدت العديد من الدول اللجوء إلى المواطن لسد الفجوة في التمويل، وهذا ما شكلت كوريا الجنوبية نموذجه الأمثل عندما تداعى المواطنين لإقراض الحكومة والشركات الكبرى حوالي 20 مليار دولار لسد فجوة هروب الأموال الساخنة فيما عرف بأزمة النمرور الآسيوية عام 1997.
- إن إدارة الأزمة الناجحة تأخذ بعين الاعتبار أهمية تحويل الأزمة إلى فرصة للمراجعة النقدية الهادفة والتغذية الراجعة وكشف ثغرات العجز وعدم الجاهزية وغياب التنسيق مع كل أصحاب الشأن وإعادة توزيع الأدوار مع كل الفاعلين في الميدان، كما أنها اختبار للوعي واليقظة والعمل المجتمعي العام والمناعة الوطنية.
- من هنا إن علم إدارة الأزمات يعتبر من متطلبات المجتمعات العصرية القائمة على أساس الديمقراطية وحقوق الانسان والحريات العامة واحترام الفضاء العام، وهذه تعتبر من أهم شروط استدامة الحياة السياسية الديمقراطية بهيكلها العامة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق

<sup>2</sup> جابر غنيمي، الظروف الاستثنائية وجائحة كورونا، 2020. متاح على الرابط التالي

<http://www.assabah.com.tn/article/165360/%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%B1%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%88-%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7>

## ❖ دور العلاقات العامة في معالجة الأزمات:

في المؤسسات الحديثة، لا يقتصر دور دوائر العلاقات العامة على تحسين صورة المؤسسة وإعطاء انطباع جيد عنها، بل أصبحت تلعب دورا كبيرا في إدارة ومعالجة الأزمات التي تعصف بالمنظمات، بل وهناك مؤسسات أصبحت تستعين بشركات علاقات عامة كمصدر خارجي لمساعدتها في حل أزمته.

عندما تتعرض المنظمة للأزمة، فإنها ومن خلال دوائر العلاقات العامة تبذل جهدا اتصاليا يهدف إلى تقليل حالة الغموض وعدم اليقين لدى الجمهور المتأثر بهذه الأزمة من خلال اختيار الاستراتيجيات الملائمة لمواجهة الأزمة، لذا فإن جودة اختيار هذه الاستراتيجيات يمثل أهم قرارات عملية إدارة الأزمات التنظيمية. تعتبر الأزمات من الأحداث المهمة والمؤثرة في حياة الأفراد والمنظمات على حد سواء، فلا توجد منظمة بغض النظر عن حجمها أو طبيعة نشاطها أو نوع القطاع الذي تنتمي إليه يمكن الجزم بأنها لن تتعرض إلى أزمة ما، كما أن لمنظمتنا الفلسطينية حقا وافرًا من الأزمات المختلفة نتيجة الظروف الاقتصادية والسياسية الناتجة عن الاحتلال. ومن هنا تبرز حاجة المنظمات والمؤسسات إلى تطوير قدراتها الإدارية في مجال إدارة الأزمات.

وان إدارة الأزمات تعني كيفية التغلب على الأزمات بالأدوات العلمية والإدارية المختلفة وتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها، فعلم إدارة الأزمات هو علم إدارة التوازنات ورصد حركة واتجاهات القوة والتكيف مع المتغيرات المختلفة وبحث أثارها في كافة المجالات. وهو من العلوم المهمة للمحافظة على استمرار المؤسسة أو المنظمة وضمان استقرارها نحو تحقيق جملة من الأهداف الموضوعية وفق خطط استراتيجية واضحة ومعدة مسبقا، في وقت تشكل فيه الأزمات أكبر خطر لاستمرارية المؤسسة وبقائها.

يعد علم إدارة الأزمات من العلوم المهمة اللازمة لاستمرار المؤسسة أو الشركة وضمان استقرارها نحو تحقيق جملة من الأهداف الموضوعية وفق خطط استراتيجية واضحة ومعدة مسبقا، في وقت تشكل فيه الأزمات التهديد الأكبر على سمعة المنظمة.

ويتفاوت العلماء في تعريفهم لمفهوم الأزمة، فمن بين التعريفات ما تحدث به فنك "Fink" والذي يرى بأن الأزمة عبارة عن "نقطة تحول في حياة المنظمة نحو الأسوأ أو الأفضل، فهي حالة من عدم الاستقرار يحدث فيها تغير حاسم في سير عمل المنظمة، وقد تؤدي إلى نتائج مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها.

ويقدم ستيف مفهوم آخر للأزمة بأنها: الحدث السلبي الذي لا يمكن تجنبه مهما كانت درجة استعداد المنظمة، والذي يمكن أن يؤدي إلى تدميرها أو إلحاق الضرر بها. ويستدل من خلال جل التعريفات أن الأزمة هي أمر طارئ وغير مخطط له، قد يكون متوقعا أو غير متوقع، لكنه حتما يشكل تهديدا على المؤسسة أو المنظمة ويحول بينها وبين تحقيق أهدافها مما يستدعي تدخلا من خلال تغطية جوانب الأزمة بكفاءة وسرعة عن طريق وضع إجراءات وخطوات من شأنها أن تحتوي هذا التهديد أو إزالته بما يضمن للمنظمة الوصول إلى تحقيق أهدافها المخطط لها.

ولهذا فإن مصطلح إدارة الأزمات (Crisis Management) عبارة عن "عملية قياس وتقييم الأزمات وتطوير استراتيجيات للتعامل الإيجابي معها، بما يتضمن تجنبها وتقليل آثارها السلبية، وهي النشاط الإداري الذي يهدف إلى التحكم بالأزمات وتخفيفها إلى مستويات مقبولة".

ومع ذلك فإن مفهوم الأزمة يبقى مفهوما واسعا وفضفاضا، اجتهد العديد من العلماء في وضع تعريفا له انطلاقا من التخصصية أو من الميدان الذي يعمل ويبحث فيه. وهناك أسباب متنوعة للأزمة تبعا لنوعيتها، فقد تكون إحدى هذه الأسباب إنسانية والتي تقوم على سوء الاحترام والمركزية في اتخاذ القرارات وتعارض المصالح أو سوء التخطيط ووضع الأهداف، أو قد تكون إدارية مثل السياسات المالية وعدم التخطيط والعشوائية في اتخاذ القرارات، أو بيئية ناتجة عن ظروف محيطية لا دخل للمؤسسة بها كأزمة اقتصادية تضرب البيئة المحيطة أو منافس أو عدو.

ولكن وكما يقول المثل "رب ضارة نافعة" إذا أمعنا النظر في هذا المثل العربي فيمكننا أن نستخلص منه كيفية استثمار الأزمة وتحويلها من نقمة إلى نعمة. فلو نظرنا للشعوب التي تعرضت إلى كوارث وكيف حولوها إلى بيئات إيجابية مثل اليابانيين والألمان؛ وذلك لأن الأزمة تحفز عناصر التحدي وتستهضهم وتذكى روح الإدارة القوية. فيبرز الإبداع الفكري وتخرج الاختراعات وتتحوّل تلك الأزمة إلى دروس مستفادة وخبرات متراكمة تستفيد منها المؤسسة في المستقبل.

وقد قسم الباحثون استراتيجيات إدارة الأزمة إلى نوعين:

**أولا: الإستراتيجيات التقليدية:** التي تم استخدامها عبر العصور وأثبتت نجاحات كبيرة، وقد اعتادت المنظمات والدول على استخدامها.

1. **الإنكار:** هو رفض الاعتراف بوجود خلل أو أزمة، بل يصل الأمر إلى التعتيم الإعلامي للموقف. وحينما يكون النظام الإداري ديكتاتوريا ومتسلطا يميل إلى أن يكون حساسا تجاه أي نقد أو لوم، وللمحافظة على مكاسب النظام يميل المديرون إلى الإنكار والتكتم والتعتيم، وادعاء سلامة الموقف وكفاءة النظام الإداري، وأنه "ليس في الإمكان أحسن مما كان"، وأن النظام يتسم بالازدهار والرواج. وحينما يطلب تبرير لما يشاع فإن التبرير يشير إلى وجود: أعداء للنجاح، وهناك قوى حاكمة، والبعض يعمل في الظلام، وهناك أيدي خفية تعمل ضد النظام الناجح. ومن خلال الأفكار والرفض والتعتيم يتم تدمير الأزمة<sup>1</sup>.
2. **الإخماد:** يشير إلى صدام عنيف وعلني وصريح مع قوى الأزمة، إذ يتم أساسا مع المحركين لهذه الأزمة وتصفيتهم، من خلال: منع أي موارد مالية عنهم أو حوافر، منع الاتصال بينهم وبين مؤيديهم، النقل إلى مكان آخر، العنف الجسدي، القتل. ولا يلجأ النظام المتسلط إلى مرحلة الإخماد إلا حينما تصل الأزمة إلى مرحلة التهديد والخطر المباشر لكيان المنظمة، وعلى المنظمة في هذا الوقت أن تحافظ على بقاءها ضد الغير من خلال العنف والإخماد والتصفية.
3. **الكبت:** تحرك عنيف وسريع وسري ضد قوى الأزمة بهدف تدمير وإخماد العناصر الأساسية المحركة للأزمة، وهي إستراتيجية تشير إلى أن المنظمة المستخدمة لها مستبدة ومتسلطة مثل الحال في الاستراتيجيتين السابقتين. فمثلا، يطلب من مدير الجامعة للشرطة، قد تتدخل لكبت المظاهرات وهي في مهدها، وقد يؤدي الصدام مع الطبقة إلى خسائر كبيرة. وبالرغم من ذلك تحاول المنظمة إخفاء المعلومات وإلى التعتيم الإعلامي. وعادة ما يتم استهداف المحركين الرئيسيين للمظاهرات وكبتهم بشكل عنيف وجسدي<sup>2</sup>.
4. **العزل:** وهو قيام المنظمة بإبعاد قوى الأزمة عن الموقف الأزموي. وفي هذا الموقف يتم تحديد المحركين الرئيسيين وعزلهم جغرافيا وماديا ونفسيا عن أحداث الأزمة نفسها بعدة طرق منها: إرسال محركي الأزمة إلى مهام وظيفية أو عملية؛ مع بعض الإغراءات كالبدلات والمكافآت، ترقية محركي الأزمة إلى وظائف أعلى منفصلة عن الأزمة، نقل محركي الأزمة على أقسام وفروع بعيدة جغرافيا، التهديد والابتزاز النفسي لمحركي الأزمة. وعادة ما يتم استهداف صانعي الأزمة ومحركيها الرئيسيين وعزلهم عن باقي

<sup>1</sup> سليم بطرس جلده، الإستراتيجيات الحديثة لإدارة الأزمات في ظل عالم متغير، عمان، دار الراية 2011.

<sup>2</sup> نفس المصدر السابق

أفراد الأزمة من المؤيدين أو المهتمين، وعن تيار الأزمة، حتى يتم هدم الأزمة من أركانها.<sup>1</sup>

**5. التنفيس:** أي تهدئة الأزمة من خلال إيجاد فتحات جانبية في الأزمة للتنفيس من الضغط والتوتر والصراع الموجود داخل الأزمة ومنعها من الانفجار. وهذه الطريقة معروفة أيضا باسم "تنفيس البركان"، ويكون ذلك من خلال: سؤال مسيبي الأزمة عن طلباتهم، مناقشة المحركين لها عن أسباب الأزمة، أو سؤال مؤيدي الأزمة عن سبب تأييدهم لها. وتتسم هذه الطريقة بشيء من الديمقراطية، حيث يعبر مسيبي ومؤيدي الأزمة عن رأيهم ومن خلال المناقشات المتعددة والطويلة، فتهدأ حدة المناقشات وتهدأ الأزمة ويقل الغضب، ويتم التنفيس عن البركان الغاضب قبل أن يصب حممه.

**6. التبخيس:** هنا تقوم المنظمة بالاعتراف بالأزمة ولكنها تقلل من شأنها وأنها "زوبعة في فئجان"، وأن الأمر بسيط وتحت السيطرة، وأن الأمر غير هام وغير مقلق وسيتم التعامل مع أسباب الأزمة بالأساليب المناسبة لظروف الأزمة وأسبابها ومحركيها. تفيد هذه الطريقة فعلا في الأزمات البسيطة والمحدودة والجزئية، وتفيد أيضا حينما تكون الإدارة قادرة على علاج الأمر بعد التهوين من شأنه والتقليل من حجمه.<sup>2</sup>

**7. التفريع:** أي مواجهة حادة وعنيفة مع محركي الأزمة ومؤيديها، وذلك بغرض التعرف على مدى صعوبة المحركين والمؤيدين، وتبين هذه العملية إذا كانت قوى الأزمة (المحركين والمؤيدين) صلبة وقادرة على الاستمرار في الصراع، أو أن قوى الأزمة مستعدة للتراجع والتفاوض، أو أن هذه القوى في صراع بسبب اختلافها الحضاري والثقافي والعقائدي. وعند معرفة نوع القوى حسب التصنيف السابق يتم التفاوض مع كل نوع حسب طبيعته، في محاولة لامتناس غضبهم، واستقطاب ميولهم، وإقناعهم بالشكل الملائم (فكما يقال: كل شيخ وله طريقة).

**8. اللجنة:** "إن أردت أن تميم موضوعا فأحله إلى لجنة" - وهذا هو بيت القصيد في هذه الإستراتيجية. إذ يتم تشكيل لجنة تدرس الأزمة على وعد بالحل. وحيث أن إجراءات اللجنة طويلة (الاجتماعات، والاستماع إلى الآخرين، وتأجيل لعدم حضور البعض، واستكمال للجلسات في موعد آخر، وتشكيل لجان فرعية من اللجنة الرئيسية) فإن ذلك يؤدي إلى الإرجاء والتسويف والتمميع للأزمة وتفرعها إلى مسارات ضعيفة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نفس المصدر السابق

<sup>2</sup> أحمد ماهر، إدارة الأزمات، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 2006، الاسكندرية

<sup>3</sup> نفس المصدر السابق



**ثانياً: الإستراتيجيات الحديثة:** ظهرت بسبب التطور في العلوم الإدارية والاقتصادية والعسكرية والاستخبارية والاجتماعية، وأدت إلى مزيد من الاستراتيجيات الحديثة والعصرية الخاصة بمواجهة الأزمات والمشاكل والكوارث، وتم اكتشاف بعضها نتيجة للتطور والبحث العلمي.

1. **فرق العمل:** إذا كانت الأزمة متشعبة الجوانب (الإنتاجية، والتسويقية، والبشرية، والمالية، والسياسية، والقانونية)، فلا بد من وجود أشخاص متخصصين في كل جانب من هذه الجوانب، وكل يدلي بدوله في محاولة حل الأزمة، ويقدم تصوره العلمي لمواجهة الجزء الخاص به، حيث لا يترك شيء للاجتهاد وللصدفة؛ الأمر الذي يجعل من تكوين فرق العمل أمراً ضرورياً ومحجباً لدى متخذي القرار. وتأخذ فرق العمل هذه صوراً عدة، منها:

أ. **فرق العمل المؤقتة:** يتم تشكيلها لأزمة عابرة ووحيدة، وعند انتهاء الأزمة ينتهي العمل بفريق العمل.

ب. **فرق العمل الدائمة:** حينما تتسم الأزمة بأنها تحتاج إلى وقت طويل جداً لحلها، فيمكن تشكيل فريق عمل له صفة الاستمرارية، من أمثلتها مجلس الإدارة المصغر Mini Board، وذلك في حالة تعرض الشركة لأزمات، أو إفلاس أو مشاكل حادة، وهذه المجالس تتميز أنها موازية للمجلس الرئيسي وتضم عناصر من المديرين المتميزين القادرين على علاج مشاكل الشركة.

2. **المشاركة الديمقراطية:** تستخدم عندما يغلب على الأزمة الجانب البشري، وفي بيئة تفضل الحرية السياسية والاقتصادية، وفي منظمة يحترم أفرادها المدير الأعلى الذي سيقود الديمقراطية الإدارية بينه وبين العاملين. يبدأ الأمر بإعلان صريح عن الأزمة، وعمقها، وحدودها، وخطورتها، والخطوات التي اتخذت لحلها، وما يتبقى من خطوات للوصول إلى الحل السليم.<sup>1</sup>

3. **الاحتياطي التعبوي:** أخذت هذه الطريقة من علوم الإعداد العسكرية وعلوم إدارة المشتريات والمخازن وإدارة المواد في المجال الإداري، حيث يلزم وجود احتياطي في أمان أو "حد أمان" للمواد والخامات، وذلك في حالة تأخر توريدها من الموردين.

<sup>1</sup> محمود عيد جابريه، إدارة الأزمات بين النظرية والتطبيق، عمان، دار يافا، 2017

وعلى المنظمات إذا أن تتبع نفس الفكرة إن كان نقص المواد ومتطلبات العمل يمثل خطورة على استمرار الإنتاج أو العمل أو قد يهز كيان المنظمة. ومن الأمثلة عليه: حد الأمان أو الاحتياطي التعبوي للخامات، حد الأمان أو الاحتياطي التعبوي للمنتجات (لتوفير سيولة لازمة للبيع)، وحد الأمان أو الاحتياطي التعبوي للأدوية.<sup>1</sup>

**4. الوفرة الوهمية:** حينما ترتبط الأزمة بجوانب كارثية في الغذاء والنقود، فيكون على الدولة أو تواجه الوضع الكارثي من خلال توفير هذه المواد بشكل أكثر مما هو مطلوب. ومن أمثلة ذلك:

أ. توفير التموين بشكل يزيد عن احتياجات المواطنين حتى لو اضطررنا إلى تخزينه لشهور قادمة، ويرتبط ذلك بحالات التهديد الخارجي والحروب.

ب. دعم الدولة والبنك المركزي للبنوك التجارية في حالة هلع المواطنين والمودعين وشكهم في الموقف الاقتصادي، وذلك بتوفير سيولة واحتياطي نقدي يكفي كافة الودائع.

**5. التصعيد:** هو ترك الأزمة أو الصراع يزيد ويستخدم، على الأخص حينما يكون هناك أطراف مختلفين في المصالح أو الخلفية السياسية أو العرقية، على الأخص في العمل الشعبي والسياسي، وفي مجالس المحليات والبلديات والأحزاب السياسية ويتم التصعيد لكي يصل النقاش وتصل الأزمة على نقطة (أو نقاط) التعارض والتضارب والتطاحن، خاصة عند: تضارب المصالح، اختلاف الاتجاهات والآراء، انشقاق التحالفات، تطاحن الملل والشيع والعناصر.<sup>2</sup>

**6. التفيتت:** أي تجزئة الأزمة إلى مجموعة من الأزمات الأصغر والأقل حجماً والأهون شكلاً والأبسط حلاً. فحينما تكون هناك أزمة كبيرة تهدد كيان المنظمة، كإضراب كافة العاملين بإحدى الشركات، فإنه يمكن تجزئة المشكلة من خلال التعرف على الأطراف المسببة والمؤيدة للأزمة، والتعرف على مطالبهم، ثم التعامل مع كل طرف على حدة. وفي حالة الإضراب يمكن التعامل مع صغار العاملين بمفردهم وبمعزل عن مجموعة أخرى كالموظفين وكالعاملات وكالمشرفين، فكل طرف له احتياجاته

<sup>1</sup> خلف التميمي، إستراتيجيات العلاقات العامة في إدارة الأزمة، عمان: دار مجد للنشر والتوزيع، 2018.

<sup>2</sup> نفس المصدر السابق

- ومطالبه عن باقي الأطراف، ويمكن علاج مشكلة الإضراب العام ببدء مناقشة كل مجموعة على حده. وهنا أمكن تفتيت الأزمة إلى أزمات صغيرة يمكن التعامل معها.<sup>1</sup>
7. **التفريغ:** تنشأ الأزمة لأسباب معينة وإن فقدت الأزمة هذه الأسباب انتهت، وفي هذه الطريقة على المسؤولين أن يتعرفوا على مضمون الأزمة وفلسفتها (أي أسبابها: أسباب اقتصادية، أسباب دينية وعقائدية، أسباب ثقافية، أسباب سياسية). ويبدأ الأمر عادة بالاعتراف بوجود أزمة، وبالاقتراب من محركي الأزمة ومؤيديها، ثم البدء بالحوار، بالطبع مع التسلح بأشخاص مناسبين في هذا الحوار. فرجال الدين قادرين على إقناع محركي الأزمات ذات الخلفية الدينية. وشيئا فشيئا يتم إقناع محركي الأزمة بخطئهم الديني أو الثقافي أو السياسي أو الاقتصادي. وهنا أصبحت الأزمة مفرغة (أي بدون) أسبابها، وبالتالي تنتهي بسرعة.<sup>2</sup>
8. **التحويل لمسار الأزمة:** حينما تصبح الأزمة شرا مستطيرا يهدد كيان المنظمة أو الدولة، قد يصعب مواجهتها، وإنما يمكن بالحكمة تحويل مسارها إلى مجال آخر وربما إلى شيء منتج وفعال؛ مثل تحويل ذوي الفكر الديني المتطرف إلى دعاة يعملون لصالح النظام بشيء من الإقناع، أو تحويل الموظفين ذوي الميول إلى السرقة والعدوان للعمل في مجال الإبداع الإداري أو أمن المنظمة، أو تحويل الهاكرز ومخترقي أنظمة الكمبيوتر إلى إحصائيي أمن معلومات، أو تحويل المجرمين إلى مرشدين. ويبدأ الأمر بالاعتراف بالمشكلة وتحديد أسبابها واستيعاب نتائجها ومعرفة طبيعة محركها، ووضع إستراتيجية لإقناعهم وجذبهم وإقراءهم لتحويل قدراتهم الهدامة إلى مسارات أخرى، بل يمكن تحويلها إلى مسارات إيجابية وخلاقة.<sup>3</sup>
9. **الاحتواء:** تعتمد هذه الطريقة على التفاهم مع محركي الأزمة ومناقشتهم والتفاوض معهم بشكل يستغرق الوقت، ويفوت الفرصة على أي جهة خارجية ترغب في تدمير المنظمة وتهديد كيانها والتعامل مع نقابات العمال يعد أفضل مثال لاستراتيجية الاحتواء، إذ تعتمد على محاصرة الأزمة وحصرها في المحركين الظاهرين وامتصاص غضبهم والاستماع إلى مطالبهم. وتتم عملية الاحتواء بمراحل هي: تحديد قيادات الأزمة، الاجتماع معهم والإنصات لهم، مطالبتهم بالعمل من خلال القنوات الشرعية (مثل النقابة والتفاوض الجماعي والاجتماعات الرسمية مع الإدارة)،

<sup>1</sup> ماجد عبد الهادي، إدارة الأزمات، عمان: دار الثقافة، 2012

<sup>2</sup> غسان اللامي وخالد العيسوي، إدارة الأزمات الأسس والتطبيقات، عمان، دار المنهجية للنشر والتوزيع، 2016

<sup>3</sup> نفس المصدر السابق

مطالبتهم بتوحيد رغباتهم وحصرها في أهم الأمور، البدء في التفاوض للوصول إلى حلول وسط. بهذا الأسلوب تضيع الفرصة على أي محركين خارجيين من استغلال الأزمات العمالية في تفويض أركان المنظمة.<sup>1</sup>

10. **تدمير الأزمة:** تسمى هذه الطريقة أيضا بالتفجير الداخلي للأزمة أو بالصدام المباشر. وتستخدم حينما ترى المنظمة أن هناك خطر مدمر للمنظمة ويهدد بقاءها وهنا تلجأ المنظمة إلى التفجير الداخلي لعناصر الأزمة ومحركيها. ويتحقق ذلك باتباع الخطوات التالية:<sup>2</sup>

- أ. ضرب مؤيدي الأزمة بشدة، والهجوم على فكر الأزمة، وعلى كل من له صلة بها حتى يمكن هدم الأزمة من جوانبها.
- ب. استقطاب بعض من قوى الأزمة من المحركين والمؤيدين أو ذوي الفكر والتأثير على عناصر الأزمة، حتى يمكن زعزعة أفكارهم وتفريغ الأزمة من فكرها وأساليبها
- ت. استهداف محركي الأزمة ذوي القوة من خلال تجريمهم أو إبعادهم وربما تصفيتهم.
- ث. إيجاد قادة بدلاء للأزمة أكثر اعتدالا يمكنهم تحويل اتباع الأزمة من جهودهم السلبية إلى مسارات أخرى ذات جهود إيجابية.

<sup>1</sup> فتحي شمس الدين، إستراتيجيات إدارة الأزمات وتحسين الصورة الإعلامية للمؤسسة، القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 2018.

<sup>2</sup> نداء محمد باقر الياسري، إدارة الأزمات، عمان: دار صفاء، 2014

## نتائج الدراسة ومخرجاتها النهائية

من خلال العرض والتحليل الذي تم في هذه الورقة البحثية فإننا نستطيع استخلاص النتائج والاستنتاجات التالية:

1. على أرض الواقع لا يمكن الفصل بين العلاقات العامة كمنظومة إدارية متكاملة وإدارة الأزمات كعلم مستجد في ضوء زيادة تأثير الأزمات على المؤسسات العامة والخاصة.
2. هناك تداخل واضح بين العلاقات العامة وإدارة الأزمات على مستوى النظريات والمفاهيم وعلى مستوى المهارات العملية بشكل لا يقبل الفصل بينهما.
3. عزز هذا البحث أهمية ومحورية العلاقات العامة في إدارة الأزمات من خلال تشكيل خلية إدارة الأزمة التي تتشكل أساساً من طاقم العلاقات العامة.
4. تلعب التكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي في احتواء الأزمات وتعميق تأثير العلاقات العامة في هذه العملية.
5. يزداد التأثير الإيجابي لإدارة الأزمة من قبل العلاقات العامة إذا فعلاً توافرت وسائل الاتصال الاستراتيجي على كافة المستويات.
6. التخطيط الاستراتيجي مكون هام من مكونات إدارة الأزمة، وهنا نستطيع القول أن المؤسسات التي تمتلك خطة استراتيجية تصبح أقل تأثراً بالأزمات الطارئة.
7. الإدارة الناجحة للأزمات تتطلب سرعة الوصول للجماهير الداخلي والخارجي، للحفاظ على الصورة الذهنية للمؤسسة.
8. أثبتت أغلب الدراسات بما فيها الدراسة الحالية أن إدارة الأزمة بشكل فعال يتطلب معرفة العلاقة بين العلاقات العامة والعلاقات الخارجية للمؤسسة.

## المصادر والمراجع

### المصادر العربية

- احمد ماهر، إدارة الأزمات، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006
- السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث ومخاطر العولمة والإرهاب الدولي، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، 2002
- جميل أحمد خضر، العلاقات العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1998
- خلف التميمي، إستراتيجيات العلاقات العامة في إدارة الأزمة، عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، 2018.
- عبد المحيي محمود صالح، العلاقات العامة والخدمة المجتمعية، دار المعرفة الجامعية، 2004
- غسان اللامي وخالد العيساوي، إدارة الأزمات الأسس والتطبيقات، عمان، دار المنهجية للنشر والتوزيع، 2016
- فتحي شمس الدين، إستراتيجيات إدارة الأزمات وتحسين الصورة الإعلامية للمؤسسة، القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 2018.
- سليم بطرس جلده، الإستراتيجيات الحديثة لإدارة الأزمات في ظل عالم متغير، عمان، دار الرايه 2011.
- ماجد عبد الهادي، إدارة الأزمات، عمان: دار الثقافة، 2012
- محمود عيد جابريه، إدارة الأزمات بين النظرية والتطبيق، عمان، دار يافا، 2017
- نداء محمد باقر الياسري، إدارة الأزمات، عمان: دار صفاء، 2014

### رسال الماجستير والدكتوراة

- خالد وليد حمدي، "أثر القيادة الإبداعية في إدارة الأزمات: دراسة ميدانية على قطاع الاتصالات الأردنية"، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الأردن، 2018
- سلافة محمد الحافظ المصطفى، "أثر إدارة الوقت في إدارة الأزمات: بالتطبيق على محلية أم درمان في الفترة 2012-2017"، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا، السودان، 2018

- محمد موسى الناجي موسى، "أثر الإدارة الاستراتيجية على إدارة الأزمات: بالتطبيق على إدارة السجون والإصلاح بولاية الخرطوم في الفترة 2013-2017"، رسالة ماجستير، جامعة القراءان الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا، 2018

#### المواقع الإلكترونية

- جابر غنيمي، الظروف الاستثنائية وجائحة كورونا، 2020. متاح على الرابط التالي <http://www.assabah.com.tn/article/>

#### المصادر الأجنبية

- Caroline Sapriel, Effective Crisis Management: Tools and Best Practices for the new Millennium, Journal of Communication, 7 (4), October 2003
- Martin Revees and Others, Load your business through coronavirus, Harvard Business Review: retrieved from: <https://hbr.org/2020/02/lead-your-business-through-the-coronavirus-crisis>
- Satish Modh, Introduction to Crisis Management, New Delhi, Macmillan Publishers, 2010

## أثر العولمة في السياسة الخارجية للدول السودان أنموذجا

د. اشراق الطاهر محمد احمد الامين<sup>1</sup>

### مقدمة:

تؤدي عولمة التكتلات الاقتصادية دورا حاسما في تقوية أو إضعاف الدول وذلك من نتائج وافرزات تدويل الاقتصاد والذي جاءت بفكر رأسمالي اقتصادي أثر في الكثير من علاقات الترابط والتعاون بين الدول، الامر الذي يؤثر في سياسات الدول تجاه بعضها البعض .

### مشكلة البحث:

تلخص مشكلة البحث الاساسية في السؤال الآتي:

-الي اي مدي يؤثر الاقتصاد الدولي في سياسات الدول الخارجية ومنها السودان؟

### أسئلة البحث:

- 1- هل يؤثر اقتصاد الدولة في صناعة القرار الدبلوماسي ؟
- 2- الي اي مدي تؤثر سياسة المصالح في سياسة الدول الخارجية؟
- 3- ما مدي تأثير الاقتصاد الدولي في السياسة الخارجية السودانية؟

### أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

- \* دراسة اثر الاقتصاد الدولي وتكتلاته في السياسة الخارجية .
- \* عمليات اتخاذ القرار الدبلوماسي وتأثيرها في الاقتصاد الدولي .

### أهمية البحث:

ان تأثير العامل الاقتصادي كأحد العوامل الثمانية المهمة في السياسة في العولمة علي علاقات الدول وسياساتها الخارجية والداخلية يعد عاملا مهما من عوامل الاستقرار والسلام والسيادة الوطنية مما استرعي اهتمام الباحث لدراسة هذا الاثر وتطبيق الدراسة علي السودان كأحد الدول التي اثرت وتأثرت سياستها الخارجية بهذا العامل .

### منهج البحث:

لاشك ان المنهجية البحثية هي التي تقود الي نتائج الدراسة النظرية والميدانية بدءا من مرحلة جمع المعلومات الي مرحلة تحليلها ونتائجها والمنهج البحثي المناسب هو الذي يوصل الي نتائج بحثية حقيقية وصحيحة وهذا البحث اعتمد علي المنهج التاريخي و المنهج التحليلي وذلك

<sup>1</sup> استاذ جامعي وباحث ومدير برامج واخبار في قنوات فضائية



لضمان وصول الدراسة الى النتائج النظرية من خلال التحليل النوعي وسيعتمد التحليل علي مضمون المعلومات التي سيتم جمعها في موضوع البحث ومن ثم التوصل منها الي نتائج الدراسة التي يزعم الباحث الوصول اليها.

الكلمات المفتاحية: العولمة، الاقتصاد الدولي، العلاقات الدولية، السياسة الخارجية، الدبلوماسية.

## The Impact of Globalization on the Foreign Policy of Countries- Sudan Model

Eshraga Altahir Mohmmmed Ahmed Alameen

### Abstract:

The study turned to dissecting the local economic and political reality to be the step to know how the foreign policy of Sudan is managed, and then the foreign economic relations effected.

The main objective of this research is to present a scientific study on the role of the economy and its international blocs on countries in general and Sudan in particular as a case study for these countries.

The study relied on the descriptive analysis method, in addition to the historical method and the case study method.

Among the most important results that can be summarized in this extract, which are consistent with the questions and hypotheses of the study, the most important of them are:

- The economy as a manifestation of globalization has made countries as a whole within the system to varying degrees.
- The foreign policy of countries is no longer the main gateway to the economic relations of countries because of the free market
- International economic and trade agreements characterized the nature of foreign relations

.The nature of the economic decision is shaped by the economic power of the state.

**Keywords:** Globalization, International Economy, International Relations, Foreign Policy, Diplomacy .

## المقدمة:

تلعب التكتلات الاقتصادية دورا حاسما في تقوية او اضعاف الدول وذلك من نتائج وافرازات العولمة والتي جاءت بفكر رأسمالي اقتصادي ، اثر على كثير من علاقات الترابط و التعاون بين الدول الامر الذي اثر على سياسات الدول تجاه بعضها البعض . لذا ظهرت "العولمة الاقتصادية" التي تجعل من تحسين الوضع الاقتصادي للدولة هدفا لها وتسعى لتحقيق هذا الهدف عن طريق وسائل اقتصادية مختلفة مثل التكتلات الاقتصادية والتسهيلات المالية والتجارية.

وحتى في الدول النامية أصبحت التنمية الاقتصادية هدفا أساسيا تنشده في سياستها الخارجية، ولتحقيق هذا الهدف لجأت الدول النامية الي تحسين علاقاتها الدبلوماسية مع الدول المتقدمة والدول الغنية ومع مؤسسات التنمية الدولية والإقليمية والتي تستطيع أن تقدم لها العون وتساعد على تحقيق خططها التنموية وطموحاتها القومية.

اكبر الاهداف للسياسة الخارجية هو التوسع ، والميل للتوسع يعتبر جزءا من الطبيعة العامة لكل القوى الكائنة في المجتمع السياسي الدولي، فنمو الطاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية للدولة يخلق فيها نزعة للتوسع والذي قد يكون عسكريا، سياسيا، أو عقائديا.

ومما لا شك فيه أن التعمق والدخول في مراحل التكامل الاقتصادي المتقدم الذي يلي منطقة التجارة الحرة العربية يعد بمثابة اختبار صعب لهذه الإرادة ، فالتعاون الاقتصادي ينطوي بالضرورة على أنواع من القيود على السيادة الوطنية للدولة مثل القيود والضوابط على سياستها الاقتصادية والمالية ، لذلك فإن قبول التعاون الإقليمي هو تنازل عن بعض مظاهر السيادة التي تتمتع بها الدولة القطرية لصالح المؤسسات الإقليمية للتكامل ، فعلى سبيل المثال الإتحاد الجمركي الذي يفترض أن تتحول إليه منطقة التجارة الحرة والذي اكمل تنفيذه في عام 2010 تعود أهميته التاريخية إلى أن فرض الرسوم الجمركية كان أهم معالم سلطان الدولة على حدودها ومن أهم موارد الخزانة العامة ، لذا فإن التوجه نحو إقامة الإتحاد الجمركي ارتبط بوجود قيادة سياسية مركزية للإقليم مما وضع أساسا لقبول الدول الأعضاء التنازل عن جانب من سلطاتها ونقلها إلى هياكل أو مؤسسات تنشأ على المستوى الإقليمي ( سلطة فوق وطنية ) تعمل على تحقيق أهداف مجتمعاتها في التنمية وهو شكل بداية لعولمة العلاقات الدولية.

**اهمية البحث:**

ان تأثير العولمة الاقتصادية علي الدول وسياساتها الخارجية والداخلية يعد عاملاً هاماً من عوامل الاستقرار والسلام والسيادة الوطنية مما استرعى اهتمام الباحث لدراسة هذا الاثر وتطبيق الدراسة علي السودان كاحد الدول التي اثرت وتأثرت سياستها الخارجية بهذا العامل.

**اهداف البحث :**

يهدف هذا البحث بصفة اساسية الي تقديم دراسة علمية عن دور الاقتصاد وتكتلاته الدولية في عصر العولمة علي الدول كمؤثر قوي للعولمة ومعرفة المدى الذي يمكن ان تؤثر فيه علي اداء وتفاعل السياسة الخارجية.

**اهداف فرعية :**

- \* تقديم دراسة في مجال الاقتصاد الدولي والسياسة الخارجية .
- \* دراسة اثر العولمة الاقتصادية وتكتلاتها علي السياسة الخارجية للدول.
- \* عمليات اتخاذ القرار الدبلوماسي وتأثرها باقتصاد العولمة الدولي .
- \* اثر العولمة علي نموذج الدراسة وسياساتها الخارجية.

**مشكلة البحث:**

تتلخص مشكلة البحث الاساسية في السؤال التالي:

الي اي مدي تؤثر العولمة علي سياسات الدول الخارجية ومنها السودان؟  
وتبرز اسئلة فرعية :

- 1- هل يؤثر اقتصاد العولمة علي صناعة القرار الدبلوماسي.؟
- 2- الي اي مدي تؤثر سياسة المصالح التي تعتمدها العولمة الاقتصادية علي سياسة الدول الخارجية؟
- 3- ما مدي تأثير العولمة الاقتصادية علي السياسة الخارجية السودانية؟

**ادوات البحث:**

يعتمد الباحث في ادواته البحثية اقتصرت أدوات الدراسة على (المصادر الثانوية) فقط شملت الكتب والدوريات والمقالات والدراسات والصحف والشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).

الحدود المكانية والزمانية:

الحدود المكانية : السودان .

الحدود الزمانية : منذ العام 2000 الي العام 2011 م.

## مصطلحات البحث:

العولمة: جعل الشيء عالمي الانتشار في مداه أو تطبيقه. وهي أيضا العملية التي تقوم من خلالها المؤسسات، سواء التجارية (أو جعل الشيء دوليا). تكون العولمة عملية اقتصادية في المقام الأول، ثم سياسية، ويتبع ذلك الجوانب الاجتماعية والثقافية وهكذا الاقتصاد الدولي: فرع من علوم الاقتصاد الذي يدرس العلاقات الاقتصادية الدولية. العلاقات الدولية: هي فرع من فروع العلوم السياسية و يهتم بدراسة كل الظواهر التي تتجاوز الحدود الدولية. السياسة الخارجية: الآليات السياسية، الاقتصادية، العسكرية والثقافية الضامنة لمصالح الدولة القومية في المحيط الدولي والمهادفة الى توطيد أمنها الداخلي وسيادتها الوطنية. الدبلوماسية: عملية التمثيل الدبلوماسي و التفاوض الذي يجري بين الدول في غمار ادارتها لعلاقتها الدولية.

## الاطار النظري

### مفاهيم العولمة الاقتصادية والعلاقات الدولية والسياسة الخارجية

مدخل:

في بداية الاطار النظري لابد من فرد مساحة للتعرف علي مفاهيم العولمة والعلاقات الدولية و السياسة الخارجية حيث تعتبر هذه المفاهيم هي الاساس لعملية وعلمية البحث أهذا مع خصوصية طرح المفاهيم بما يتناسب مع هدف البحث.

#### المبحث الاول: مفهوم العلاقات الدولية:

العلاقات الدولية هي تفاعلات تتميز بأن أطرافها أو وحداتها السلوكية هي وحدات دولية ، وحيننا تذكر كلمة دولية فإن ذلك لا يعني اقتصار الفاعلين الدوليين على الدول وهي الصورة النمطية أو الكلاسيكية التي كان ينظر بها للفاعلين الدوليين في العقود الماضية. 1 فجاناب الدول هناك نوعان من الأطراف الدولية الأخرى التي تتشابك وتتفاعل في محيط العلاقات الدولية لدرجة لا يمكن معها تجاهلها طبقا للنظرة التقليدية للفاعلين الدوليين. 2 النوع الأول: من الفاعلين الدوليين هم أطراف أو فاعلين دون مستوى الدول في بعض الأحيان مثل الجماعات ذات السمات السياسية أو العرقية التي قد تخرج عن إطار الدولة لتقيم علاقات مع وحدات دولية خارجية بغض النظر عن موافقة أو عدم موافقة الدول التي ينضمون تحت لواءها مثل الجماعات الانفصالية وجماعات المعارضة المسلحة، فضلا عن العلاقات الدولية لحركات التحرر التي لم ترق بعد إلى مرتبة تكوين أو تمثيل دولة. أو تفاعلات ذات نمطين النمط الأول هو نمط تعاوني والنمط الثاني هو نمط صراعي إلا أن النمط الصراعي هو النمط الذي يغلب على التفاعلات الدولية برغم محاولة الدول إخفاء أو التنكر لتلك

الحقيقة ، بل أننا يمكننا القول أن النمط التعاوني الذي قد تبدو فيه بعض الدول هو نمط موجه لخدمة صراع

أو نمط صراعي آخر قد تديره الدولة أو تلك الدول مع دولة أو مجموعة دول أخرى ، فعلى سبيل المثال نجد أن الأحلاف والروابط السياسية بين مجموعة من الدول هي في صورتها الظاهرية قد تأخذ النمط التعاوني بين تلك الدول برغم حقيقة قيامها لخدمة صراع تلك المجموعة من الدول ضد مجموعة أخرى.

<sup>1</sup> موسوعة ويكيبيديا الحرة - مفهوم العولمة - ط 1 - ص 46

<sup>2</sup> المرجع نفسه

أما النوع الثاني: من الفاعلين فهو يتمثل في التنظيمات التي تخطت إطار الدولة لتضم في عضويتها عدة

أكثر من ذلك فإن النمط التعاوني للعلاقات بين دولتين (مثل تقديم العون والمساعدات الاقتصادية والعسكرية) قد يحمل في طياته محاولة من إحدهما التأثير على قرار الأخرى وتوجيه سياستها بما يخدم مصالحها أو تكبيلها بمجموعة من القيود التي تترامم كنتاج للتأثير والنفوذ.

لذلك نجد أن معظم التحليلات والنظريات في العلاقات السياسية الدولية تركز كلها على النمط الصراعى منها انطلاقاً من دوافع ومحددات مثل القوة والنفوذ والمصلحة فضلاً عن الدوافع الشخصية.

يعد الصراع بمثابة نمط تحليلي خاص بانماط العلاقات السياسية الدولية، فهو مليء بتفاعلات متعددة. كما انه لا يقتصر على تحليل العلاقات بين الدول وحدها وإنما يتعدى ذلك ليشمل كثير من الأشكال التنظيمية سواء كانت تتمتع بالشخصية القانونية الدولية أو لا تتمتع بذلك. علماً بأنه لا يقتصر على دراسة أو تحليل الجوانب أو الأبعاد السياسية فقط في العلاقات بين الدول وإنما يتعداها إلى مختلف الأبعاد الاقتصادية والعقائدية والثقافية وتسعى الدول من خلال صيغ متعددة، إلى أحداث التأثير السياسي في بعضها البعض.

لذلك يمكن القول ان ظاهرة العلاقات الدولية تعكس في آن واحد ظواهر الصراع والتعاون الدولي، وتشكل

بالتالي جوهر مجمل علاقات وعمليات التفاعل الدولية، السلمية وغير السلمية إلى العلاقات الدولية، والسياسة الخارجية تؤدي حتماً إلى تكوين السياسة الدولية، وبالتالي تؤدي السياسة الدولية إلى تكوين العلاقات الدولية، وللترباط الصاعد من الأسفل لانبالغ في القول ان السياسة الخارجية هي اساس جميع التفاعلات الدولية، فبدونها تنتفي هذه التفاعلات.

### المبحث الثاني: مفهوم السياسة الخارجية:

تعرف الموسوعة الحرة "الويكيبيديا" السياسة الخارجية بأنها مجموعة من الاهداف السياسية التي تسعى لتوضيح كيف ان بلداً معيناً سيتعاطى مع البلدان الأخرى؟ ويتم تصميم السياسات الخارجية عموماً للمساعدة في حماية المصالح القومية والامن الوطني والاهداف الايديولوجية والرخاء الاقتصادي للبلد. وهذا يمكن ان يتم نتيجة للتعاون السلمي مع بلدان الأخرى، أو من خلال الاعتداء أو الحرب والاستغلال.

وقد شهد القرن التاسع عشر تصاعد او توترا في اهمية السياسة الخارجية، اما الان فقد اصبحت كل دولة في العالم قادرة على التعاو نمع الدول الاخرى بشكل من اشكال الدبلوماسية.

ان خلق سياسة خارجية عادة ماتكون وظيفة رئيس الدولة ووزير الخارجية، وفي بعض الدول فان للمشرعين اشرافا معقولا على العملية، وكاستثناء عن ذلك، نجد في فرنسا وفلندا يكون رئيس الدولة مسؤولا عن السياسة الخارجية بينما يتعامل رئيس الدولة مع السياسة الداخلية.

ويبدو ان تعريف ويكيبيديا يشير الى ان الباحث يواجه العديد من المشاكل لتحديد مفهوم السياسة الخارجية كونه يجسد مدلولات ومعاني مختلفة، حيث تفهم السياسة الخارجية بانه مجموع النوايا التي تدفع بالدول بالتصرف في ضوء نمط معين، او وفقا لخطة او جملة خطط او القرارات الاساسية او الاهداف التي تسعى الدولة الى تحقيقها، والاساليب والاستراتيجيات التي تعتمدها لهذا الغرض، او المبادئ العامة التي تتحكم في ردود افعال الدولة على الظروف الدولية، والنشاط السياسي الخارجي لصانع القرار الرامي لتغيير البيئة الخارجية للدولة، او الاحداث السياسية الخارجية او ردود الافعال على التغييرات البيئية، او السياسة التي تتبعها الدول ازاء غيرها.

كل ذلك ادى الى طرح اراء وافكار في تحديد مفهوم السياسة الخارجية لكن يمكن القول ان ظاهرة السياسة الخارجية هي انماط السلوك السياسي النابع من الواقع الذاتي والموضوعي للدولة، والموجه خارج حدودها السياسية قصدت حقيقه دافع سياسي محدد خدمة لمصالحها. اي ان السياسة الخارجية هي السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر.

### أهداف السياسة الخارجية:

ليس من السهل تحديد الهدف القومي الخارجي لدولة من الدول. فنادرا ماتكون الأهداف الحقيقية علنية، او برغبة الدول النشطة في المجتمع الدولي في إخفاء نواياها الحقيقية يكون تحديد الأهداف القومية للدولة مجرد افتراضات أولية.

والأوضاع الخارجية للدول عادة مايمجدها صناع القرارات في الدولة ويأخذون بعين الاعتبار عند تحديدها للعوامل المؤثرة في سياسة الدولة الخارجية واتجاه الدولة وفهمها لدورها في المجتمع الدولي.

إن أول هدف قومي لأي دولة هو حماية الإقليم من أي عدوان خارجياً وتفكك داخلي.

والعدوان الخارجي عادة يأتي من دول مجاورة، أما التفكك الداخلي فهو يأتي من الحركات الانفصالية التي تنشأ في الدولة وتسعى للحصول على الاستقلال السياسي الكامل والتحول إلى دولة مستقلة. فالدولة عادة ماتوظف كل إمكانياتها القومية وجهودها الخارجية لردع المعتدي من الخارج والحيلولة دون الانفصال من الداخل.

أما الهدف القومي الثاني فهو تنمية إمكانات الدولة من القوة. فحماية الإقليم سوف لن تتم إلا بتوفر القوة القومية الكافية لردع المعتدي أو المنشق وهزيمته في حالة إقدامه على الاعتداء أو الانفصال.

إن تنمية القوة يتطلب في الوقت الحاضر إمكانات كبيرة يصعب على أية دولة بمفردها توفيرها مما يفرض عليها التعامل مع الآخرين لتوفير الجهد والإمكانيات المطلوبة عن طريق شراء السلع والخدمات اللازمة للأمن القومي أو عن طريق التعاون والتحالف.

ونجاح الدولة في الحصول على الإمكانيات المطلوبة يتطلب سياسة خارجية فعالة ودبلوماسية نشطة تستطيع إقناع الآخرين بالموافقة على ماتطلبه الدولة من سلع وخدمات للمحافظة على أمنها أو الدخول معها في تحالفاً وتعاون يضمن بقاءها وتماسك كيائها.

والهدف القومي الثالث هو رفع مستوى رفاهية المواطن. لقد احتل هذا الهدف مكانه بارزة في سلم أولويات الأهداف القومية خصوصا في الدول المتقدمة والتي أصبح أمنها القومي ليس بمشكلة بل إن مشكلتها توفير مستوى مقبول من الرفاهية لمواطنيها.

وحتى في الدول النامية أصبحت التنمية الاقتصادية هدفا أساسيا تنشده في سياستها الخارجية. ولتحقيق هذا الهدف قامت الدول النامية بتحسين علاقاتها الدبلوماسية مع الدول المتقدمة والدول الغنية ومع مؤسسات التنمية الدولية والإقليمية والتي تستطيع أن تقدم لها العون وتساعد على تحقيق خططها التنموية وطموحاتها القومية.

والهدف الرابع للسياسة الخارجية هو التوسع. والميل للتوسع يعتبر جزءا من الطبيعة العامة لكل القوى الكائنة في المجتمع السياسي الدولي. فنمو الطاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية للدولة يخلق فيها نزعة للتوسع. والتوسع قد يكون عسكريا، سياسيا، أو عقائديا.

فالتوسع العسكري يتم عادة عن طريق استخدام الدولة لقواتها المسلحة لتوسيع إقليمها. كما أن التوسع قد يكون سياسيا وهذا يعني بسط النفوذ السياسي لدولة كبرى على دولة صغرى دون احتلال إقليمها وإنما عن طريق اتفاقيات ومعاهدات سياسية. وبواسطة هذه المعاهدات توسع الدولة رقعة نفوذها السياسي مما يعطيها ثقلا أكبر وأهمية أكثر في المجتمع الدولي.

وأخيرا يكون التوسع عقائديا وهذا يعني نشر عقيدة الدولة السياسية في دولة أخرى. وعلى خلاف الهدف السابق والذي يأخذ صفة المبادرة أو السعي للتوسع قد يكون هدف السياسة



الخارجية الخامس هو الدفاع عن معتقدات الدولة أمام التحديات التي تواجهها من المعتقدات الأخرى.

الهدف السادس هو هدف السلام الدولي. وهذا الهدف غالباً ما يكون هدفاً علنياً لكل الدول. فك لدولة تريد أن تعلن أنها تنتمي إلى مجموعة الدول "المحبة للسلام" لما في هذه الرغبة العلنية من خدمة إعلامية وأمنية للدولة. فمحنة الدولة للسلام شرطاً ساسياً لعضوية الأمم المتحدة ووسيلة هامة لجذب احترام وتعاطف المجتمع الدولي.

### مفهوم السياسة الدولية:

كلدولة تعمل من اجل حماية امنها الخارجي او القومي، وما يجسدان من قيم ومصالح حيوية، من اجل ذلك تدخل الدول المستقلة تفاعلات سياسة ذات مدلولات مختلفة، وتتحدد محصلة هذه التفاعلات في ضوء مدى تنافس او تشابه مصالحها اساساً. فمن ناحية تندفع الدولة، لتباين مصالحها، الى السعي نحو تكييف

بيئتها الخارجية وبالشكل الايجابي، الذي يسهل عليها عملية الدفاع عن مصالحها، ولهذا الغاية تلجأ عبر صيغ مختلفة، الى ايقاع التأثير السياسي في غيرها، ولأن هذا التأثير يقابله، كقاعدة، تأثير مقابل، تدخل الدول المتفاعلة مع بعض في صراع متباين النسب والدرجات. من ناحية ثانية يدفع تشابه واختلاف المصالح بالدول للتعاون في ميادين مختلفة، وذلك انطلاقاً من ادراكها لنوعية الفوائد المشتركة المترتبة على مثل هذا التعاون.

## المبحث الثالث

### العولمة الاقتصادية

منذ عام 1989 الذي شهد العالم اكثر أحداث القرن العشرين درامية، وهو انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية، بدأ مشروعاً علمياً كان الهدف منه محاولة منهجية لفهم ماذا حدث في العالم؟ ولماذا حدث؟ وكانت الحصيلة الأولى للمشروع الدراسة التي نشرتها بعنوان: "تغير العالم: جدلية السقوط والصعود والوسطية 1.

والتي أكدت فيها سقوط الشمولية كنظام سياسي مرة واحدة وللأبد، ولكن حرصت على أن تؤكد في ذات الوقت أن هذا لا يعني سقوط الماركسية كأيدولوجيا، لأن النظم السياسية إذا

(١) د. هالة مصطفى، 1998، العولمة دور جديد للدولة، السياسة الدولية، العدد 134، ص 43.

كانت تسقط ، فإن الإيديولوجيات باعتبارها في المقام الأول أنساقا مترابطة من القيم التي تتعلق بالتطور الاجتماعي ، قد تضعف ، وقد تتوارى وقد تتجدد ، ولكنها لا تسقط .

### تعريف العولمة:

تظهر العولمة كمفهوم في أدبيات العلوم الاجتماعية الجارية كأداة تحليلية لوصف عمليات التغيير في مجالات مختلفة أ وتعني جعل الشيء عالمي الانتشار في مده أو تطبيقه. وهي أيضا العملية التي تقوم من خلالها المؤسسات، سواء التجارية (أو جعل الشيء دوليا). تكون العولمة عملية اقتصادية في المقام الأول، ثم سياسية، ويتبع ذلك الجوانب الاجتماعية والثقافية وهكذا. أما جعل الشيء دوليا فقد يعني غالبا جعل الشيء مناسبا أو مفهوما أو في المتناول لمختلف دول العالم. وتمتد العولمة لتكون عملية تحكم وسيطرة ووضع قوانين وروابط، مع إزاحة أسوار وحواجز محددة بين الدول وبعضها البعض.

ولكن العولمة ليست محض مفهوم مجرد ، فهي عملية مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والاتصال .

وهناك إجماع بين المراقبين للحياة الدولية على أن العمليات السياسية والأحداث والأنشطة في عالم اليوم لها بعد كوني دولي متزايد .

ويرى بعض الباحثين أن هناك أربع عمليات أساسية للعولمة ، وهي على التوالي : (المنافسة بين القوى العظمى ، والابتكار التقني التكنولوجي وانتشار عولمة الإنتاج والتبادل والتحديث).

ويمكن القول أن صياغة تعريف دقيق للعولمة تبدو مسألة شاقة نظرا إلى تعدد تعريفها ، والتي تتأثر أساسا

بانحياز الباحثين الأيدلوجية ، واتجاهاتهم إزاء العولمة رفضا أو قبولا . وهناك في البداية أوصاف عامة للعولمة ، وقد لا تعني في التحليل الدقيق لمكوناتها ، وأن كانت تعطي فكرة مبدئية عن هذه العملية التاريخية . ومن ذلك مثلا ما يذهب إليه بعض الباحثين من أن العولمة تصف وتعرف مجموعة من العمليات التي تغطي أغلب الكوكب أو التي تشيع على مستوى العالم ، ومن هنا فالعولمة لها بعد مكاني ، لأن السياسة النشطة الاجتماعية الأخرى أصبحت تبسط رواقها على كل أنحاء المعمورة . والعولمة من ناحية أخرى ، تتضمن تعميقا في مستويات التفاعل ، والاعتماد المتبادل بين الدول والمجتمعات والتي تشكل المجتمع العالمي

. يضاف بعد تعمق العمليات الكونية ، بالامكان في مجال تعريف العولمة بطريقة تحليلية تأمل محاولة نظرية لافتة قام بها (جيمس روزناو)1

أحد أبرز علماء السياسة الأمريكيين- ويقرر روزناو منذ البداية ضرورة وضع تعريف واضح للعولمة يحدد محتواها بدقة . و يقيم مفهوم العولمة علاقة بين مستويات متعددة للتحليل : الاقتصاد ، السياسة ، الثقافة ، الأيدلوجيا ، ويشمل إعادة الإنتاج ، تداخل الصناعات عبر الحدود ، انتشار أسواق التمويل ، تماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول ، نتائج الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة " و في ظل ذلك كله ، فإن مهمة إيجاد صيغة مفردة تصف كل هذه الأنشطة تبدو عملية صعبة ، وحتى ولو تم تطوير هذا المفهوم ، فمن المشكوك فيه ، أن يتم قبوله واستعماله بشكل واسع ."

ويمكن القول إن منهج روزناو في ضوء تعريف للعولمة يتمثل في ضرورة تحديد المشكلات المرتبطة بهذا المفهوم منذ البداية ، وهكذا يطرح سؤالاً رئيسياً مبناه : ما هي العوامل التي أدت إلى بروز ظاهرة العولمة في الوقت الراهن ؟

في ضوء ذلك كله يمكن إثارة سؤال رئيسي : كيف تحدث العولمة ؟

في رأي روزناو ، تتم عملية الانتشار من خلال أربع طرق متداخلة ومترابطة :

من خلال التفاعل الحواري الثنائي الاتجاه عن طريق تقانة الاتصال .

الاتصال المونولوجي أحادي الاتجاه من خلال الطبقة المتوسطة .

من خلال المنافسة والمحاكاة .

من خلال تماثل المؤسسات .

غير أن ذلك لا يعني أن عملية العولمة تسير على النطاق القومي بغير مقاومة أفهناك صراع مستمر بين العولمة والمحلية ' فالعولمة تقلل من أهمية الحدود ، بينما تؤكد المحلية على خطوط الفاصلة بين الحدود .

والعولمة تعني توسيع الحدود ، في حين أن المحلية تعني تعميق الحدود ، وفي المجال الثقافي والاجتماعي ، العولمة تعني انتقالاً للأفكار والمبادئ وغيرهما ، بينما المحلية قد تميل في بعض الأحيان إلى منع انتقال الأفكار والمبادئ .

(١) اسماعيل صبري عبد الله الكوكبة، 1999: العالمية في مرحلة ما بعد الأمبريالية، العرب وتحديات النظام العالمي، سلسلة كتب المستقبل العربي،

16 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، أكتوبر- تشرين الأول، ص54

ومن هنا يمكن القول إن قبول مختلف جوانب العولمة قد يختلف من بلد إلى آخر . فقد يقبل قطر معين العولمة الاقتصادية ، ولكنه يرفض العولمة السياسية المتعلقة بالديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان ، وقد يرفض قطر آخر العولمة الاتصالية .  
أن ظاهرة العولمة التي شهدناها كانت بداية بعولمة الإنتاج والرأس المال الإنتاجي وقوى الإنتاج

الرأسمالية وبالتالي علاقات الإنتاج الرأسمالية أيضا ، ونشرها في كل مكان مناسب وملائم خارج مجتمعات المركز الأصلي ودوله . العولمة بهذا المعنى هي رسملة العالم على مستوى العمق بعد أن كانت رسملته على مستوى سطح النمط ومظاهرة " .  
لقد تعددت مناهج الباحثين في تعريف العولمة ، فبعضهم ركز على أبعادها وتجلياتها المختلفة ، وبعضهم آثر أن يقدم تعريفا صوريا جامعاً للعولمة . وفي كل الحالات لا يمكن تعريف العولمة بغير تحديد تجلياتها وأبعادها في ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة .

### النشأة التاريخية للعولمة:

يمكن القول إن للعولمة تاريخاً قديماً ، وبالتالي فهي ليست نتاج العقود الماضية التي ازدهر فيها العولمة وذاع وانتشر ، وأصبح أحد المفاهيم الرئيسية لتحليل الظواهر المتعددة التي تنطوي عليها العولمة ، في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة . ولعل ما جعل العولمة تبرز آثارها في هذه المرحلة التاريخية التي يمر بها العالم وهو تعمق آثار الثورة العلمية والتقنية من جانب ، والتطورات الكبرى التي حدثت في عالم الاتصال ، والتي لا يمكن القول إنها أحدثت ثورة في العالم من خلال تطور الحواسيب الإلكترونية والأقمار الصناعية وظهور شبكة الإنترنت لكل ما تقدمه من للاتصال الإنساني بمختلف أنواعه من فرص ووعود.

وعند محاولة تتبع النشأة التاريخية للعولمة يمكن الاعتماد على النموذج الذي صاغه رولاند روبروستون في دراسته المهمة " تخطيط الوضع الكوني : العولمة باعتبارها المفهوم الرئيسي " ، والذي حاول فيه أن يرصد المراحل المتتابعة لتطور العولمة وامتدادها عبر المكان والزمان .  
ونقطة البداية عند روبروستون هي ظهور الدولة القومية الموحدة على أساس أن هذه النشأة تسجل نقطة تاريخية فاصلة في تاريخ المجتمعات المعاصرة .

ويمكن القول في الحقيقة إن شيوع المجتمعات القومية في القرن العشرين هو فعل من أفعال العولمة ، بمعنى أن إذاعة ونشر الفكرة الخاصة بالمجتمع القومي كصورة من صور الاجتماع المؤسسة ، كان جوهرها بالنسبة إلى تعجيل العولمة التي ظهرت منذ قرن من الزمان .

وهناك مكونان آخران للعولمة وهما - بالإضافة إلى المجتمعات القومية - مفاهيم "الأفراد" و "الإنسانية"

وبناء على هذه الاعتبارات صاغ روبرتسون نموذجه من خلال تعقب البعد الزمني التاريخي الذي أوصلنا إلى الوضع الراهن ، والذي يتسم بدرجة عالية من الكثافة الكونية والتعقيد . وينقسم النموذج إلى خمس مراحل كما يلي 1 :

- المرحلة الجنينية

- مرحلة النشوء

- مرحلة الانطلاق

- الصراع من أجل الهيمنة :

- مرحلة عدم اليقين :

للعولمة تجليات متعددة اقتصادية وسياسية وثقافية واتصالية و التجليات الاقتصادية تظهر أساسا في نمو وتعمق الاعتماد المتبادل بين الدول والاقتصادات القومية ، وفي وحدة الأسواق المالية ، وفي تعمق المبادلات التجارية في إطار نزعت عنه القواعد الحمايية التجارية بحكم ما نتج من آخر دورة للغات ، وإنشاء منظمة التجارة العالمية . وهذه التجليات الاقتصادية تبرز بوجه خاص من خلال عمل التكتلات الاقتصادية العالمية ، ونشاط الشركات الدولية النشاط ، والمؤسسات الدولية الاقتصادية كالبنك الدولي وغيره .

وهناك تجليات سياسية للعولمة من أبرزها سقوط الشمولية والسلطوية ، والنزوع إلى الديمقراطية والتعددية السياسية ، واحترام الحقوق .

### مقاييس العولمة:

تستخدم للإشارة إلى تكوين القرية العالمية، لتقريب الصلات بين الأجزاء المختلفة من العالم.

### الدراسات السابقة:

مجال دراسة العلاقات الدولية و السياسة الخارجية والعولمة لسييت بالجديدة لكنها متجددة وفق المتغيرات المتسارعة فيها الا ان الباحثة لم تجد دراسة تتطابق مفرداتها مع هذه الدراسة الا انها تتفق معها في مناحي متعددة اخذت مأخذ الدراسات السابقة نفردها ليعضها مساحه .

### الدراسة الاولى:

عنوانها: اثر القرار السياسي علي القرار الاقتصادي 2

<sup>1</sup> موسوعة ويكيبيديا الحرة - مفهوم العولمة - ط 1 - ص 46

<sup>2</sup> سمير محمود ناصر - محمد قشقارة ، 15 / 1 / 2007 (اثر القرار السياسي علي القرار الاقتصادي) الحوار المتمدن - العدد: 1796 .

## اهمية الدراسة:

ان الوطن العربي بشكل عام و سوريا بشكل خاص تدخل في خضم تطورات و تحولات اقتصادية سواء على النطاق الداخلي أم الخارجي و هذه التطورات يجب أن يتم استغلالها لتحقيق أكبر ريعية اقتصادية ممكن مع الحفاظ على الثوابت الاستراتيجية و القومية و الوطنية و من أجل أيضا تحقيق تنمية و مكاسب سياسية مستقبلية

الدراسة: هدف

إظهار أسس اتخاذ القرار السياسي بشكل عام و في الوطن العربي بشكل خاص و كيفية اتخاذ القرار الاقتصادي بشكل عام و في الوطن العربي بشكل خاص و كيفية تأثير القرار الاقتصادي بالقرار السياسي .

## منهج الدراسة:

و قد اتبعت في هذا البحث أسلوب المنهج التاريخي و التحليلي بغية عرض الوقائع و استنباط النتائج منها.

## نتائجها:

هناك دائما و باستمرار علاقة لا تنفصم بين السياسة و الاقتصاد فعلى صانع القرار الاقتصادي و السياسي أينما كانوا و كيفما عملوا متحدين أم منفصلين أن يسعوا للتنسيق فيما بينهم للوصول لقرار سياسي اقتصادي عقلاني متين و بناء.

فيجب التأكيد على فصل صانع القرار السياسي عن صانع القرار الاقتصادي لصنع قرار اقتصادي أكثر حرية و فعالية و مرونة أمام المتغيرات الاقتصادية العالمية الجديدة و لكن دون أن يؤثر على القرار السياسي و ثوابته القومية و الوطنية و الاستراتيجية في سبيل تحقيق تنمية متوازنة سياسيا و اقتصاديا و اجتماعي.

تتميز الدراسة الجارية الان للباحثة عن هذه الدراسة في انها لا تكتفتي بدراسة القرار سوءا كان سياسي ام اقتصادي بل تتعداه الى السياسات الخارجية و العلاقات الدولية و مدي تأثيرهما بالفعل الاقتصادي الدولي و انعكاس كل ذلك على رسم السياسات و الاستراتيجيات الخارجية وفق عامل الاقتصاد الدولي وليس فقط توصيف ايها اسبق القرار الاقتصادي ام السياسي على المستوي الخارجي .

## الدراسة الثانية:

عنوانها: "أثر العولمة على سيادة الدولة 1

1. محمد عبد الفتاح الحمراوى، 3-7-2007 ("أثر العولمة على سيادة الدولة")، جامعة الإسكندرية- كلية التجارة-قسم العلوم السياسية، الإسكندرية.

مؤلفها: محمد عبد الفتاح الحمراوى

### أهمية الدراسة :

تبرز أهمية مشكلة البحث في أنها تلفت النظر إلى وجوب تغيير النظرة المحددة في نطاق الإقليم عند رسم السياسات الداخلية والخارجية ووجوب معالجة تلك السياسات مع الأخذ في الاعتبار العوامل العالمية التي يمكن أن تؤثر على تلك السياسات ومحاولة استشراف المستقبل تجاه قضية مهمة كقضية السيادة .

### هدف الدراسة:

يهدف البحث من خلال التركيز على سيادة الدولة وإبراز أثر العولمة بأبعادها المختلفة عليها لتحقيق التالي:

- التعريف بالعوامة : المفهوم ، والمعوقات وعلاقتها بالسيادة.
- التعريف بالسيادة ونشأتها
- توضيح أثر العولمة على السيادة ، ومحاولة استشراف مستقبل السيادة في ظل العولمة.

### منهج الدراسة:

- يعتمد البحث في فحص الفرض على المناهج التالية :
- أ- المنهج التاريخي وذلك لخصر الأحداث والاستفادة منها.
  - ب- المنهج الوصفي من خلال معرفة أهم الصفات المميزة للعولمة.
  - ج- المنهج التحليلي وذلك لتحليل الظواهر المترتبة على العولمة ومحاولة استشراف الرؤية المستقبلية لتأثيرها على السيادة.

### نتائجها:

الإرهاب الدولي بصفته أوضح صور انعدام الأمن الاقتصادي آثار سلبية متعددة تتجاوز الحدود الدولية حيث تمتد آثاره لتتجاوز الدولة المستهدفة بالإرهاب إلى دول أخرى كثيرة، مما ينعكس على الكثير من المتغيرات الاقتصادية الرئيسة مثل: التضخم، البطالة، الاستثمار، سعر الصرف، الأسواق المالية، الميزانية العامة، التأمين، السياحة، تتميز الدراسة الجارية الان للباحثة عن هذه الدراسة في انها لا تكتفي بدراسة العولمة متفردة بل تدرسها كنمط من النماط التكتلات الاقتصادية الدولية الحديثة اضافة الي انعكاسها علي العلاقات الدولية و السياسة الخارجية للدول .

## الدراسة الثالثة:

عنوان الكتاب: النموذج المعرفي الواقعي لدراسة العلاقات الدولية 1  
اهمية الكتاب: أحد أبرز الكتب النظرية التي تناولت النموذج الواقعي في دراسة العلاقات الدولية.

اهمية الكتاب: أحد أبرز الكتب النظرية التي تناولت النموذج الواقعي في دراسة العلاقات الدولية؛ وإن أهمية هذا الكتاب من كونه يعالج الواقع العملي للسياسة الدولية وتأثيرها على صنع السياسة الخارجية للدول، وأيضاً تبيانها للتيارات والاتجاهات المعاصرة والمتنوعة داخل النموذج المعرفي الواقعي.

منهجية الدراسة:

بدأت الدراسة بعرض نظري لبنية النموذج المعرفي الواقعي التقليدي، ثم تطرقت إلى التطورات النظرية التي شهدتها النموذج المعرفي الواقعي من خلال الواقعية الميركانتيلية، بالإضافة إلى التطورات التي شهدتها النموذج

الواقعي في مجال الدراسات الأمنية من خلال نظرية "الواقعية الدفاعية - الهجومية".  
نتائجها: توصلت الدراسة إلى أن النموذج المعرفي الواقعي التقليدي يركز في بناء فرضياته وقواعده للتفسير وأجندته البحثية على مفاهيم القوة القومية والمصلحة القومية للدولة، مع التركيز على الجوهر الثابت للسياسة سواء أكانت داخلية أم خارجية .  
تميز دراسة الباحثة عنها: علي الرغم من ان هذا الكتاب قد عالج الواقع العملي للسياسة الدولية وتأثيرها علي صنع السياسة الخارجية للدول الا ان دراسة الباحثة تضيف لها وتربطها بالاقتصاد الدولي ...

## الدراسة الرابعة:

عنوان الكتاب: أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية 2

اهمية الكتاب:

تتبع أهمية الكتاب مما تحظى به ظاهرة الدبلوماسية اليوم ومع بداية الألفية الثالثة بأهمية بالغة، إذ ما زالت تضطلع بدور بارز في مجال العلاقات الدولية والشؤون الخارجية بأبعادها المختلفة. ولاشك أن هذا الإقبال المتزايد على إقامة العلاقات الدبلوماسية قد أدى إلى زيادة عدد البعثات وانتشارها في جميع أنحاء العالم وزيادة عدد العاملين في هذه البعثات.

<sup>1</sup> . لدكتور أنور فرج، بدون تاريخ، لنموذج المعرفي الواقعي لدراسة العلاقات الدولية، صدر عن المركز العلمي للدراسات السياسية- الاردن  
<sup>2</sup> . د. محمد خليل الموسى وآخرون، 2005، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، جامعة البحرين



هدف الدراسة: معالجة جميع الموضوعات والقضايا المتعلقة بالدبلوماسية.

منهج الدراسة: الوصفي والتاريخي

نتائجها: اختتم الكتاب موضوعه بالتساؤل حول مستقبل الدبلوماسية في إطار النظام الدولي الراهن الموصوف بالمعوم، حيث أن التغيرات التي يشهدها المشهد الدولي ليس سهلا تقويم آثارها وتجلياتها. تميز دراسة الباحثة: هذه الدراسة حصرت فقط في الدبلوماسية... بينما دراسة الباحثة تربك دراستها بين الدبلوماسية ودورها في العلاقات الدولية والاقتصادية و من ثم تحديد أهميتها في السياسة الخارجية .

الدراسة الخامسة:

عنوان الورقة: السياسة الخارجية والعقوبات الاقتصادية 1

اهمية الموضوع: أن حقل دراسات السياسة الخارجية منشغل دائما بعمليات صنع السياسة، وقد درج أصحابه على إهمال المخرجات التي تنتج ما يتم صنعه من مدخلات، لذلك فإن التركيز على صنع السياسة الخارجية وإهمال مخرجاتها يعد واحدا من العيوب الرئيسية في دراسة السياسة الخارجية للدول، وعليه فإنه توجد حاجة إلى نوع من الدراسات التحليلية المنهجية الرصينة تكون على مستوى عالمي.

هدفها: تقديم عرض عن صنع سياسة فرض العقوبات الاقتصادية لا تبدو ناجحة، والمخرجات التي تنتج عنها تبدو متواضعة.

منهج الورقة: تحليلي للمعلومات

نتائجها: الأقطار التي تقوم بفرض العقوبات لا تقدم على ذلك إذا كانت مصالحها ستتضرر بشكل أكبر فإن الدول المفروض عليها العقوبات عادة ما تفسر فرض تلك العقوبات على أنه عجز من قبل الدولة الفارضة على معالجة المسألة بوسائل أخرى من وسائل السياسة الخارجية، خاصة وسيلة شن الحرب.

تميز دراسة الباحثة:

ركزت الورقة على العقوبات الاقتصادية وهي جزء يسير من الاقتصاد السياسي الدولي.. وتأثيرها على السياسة الخارجية قوي بينما الدراسة للباحثة أشمل في العرض والتحليل ومفرداتها....

١. د. عبدالله الحاج جماع، 7/ 11/ 2007، السياسة الخارجية والعقوبات الاقتصادية، صحيفة الاتحاد الاقتصادي - الإمارات

## الدراسة السادسة:

### اسم الدراسة: العلاقات الاقتصادية الدولية 1.

اهمية الدراسة: التركيز على نظريات التجارة الدولية، اذ اتضح انها بغالبيتها قد وقفت عاجزة عن تقديم الحلول للمشاكل الاقتصادية المعاصرة، الامر الذي يحتم اعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية بشكل جديد.

هدفها: معرفة الوضع الاقتصادي للبلد في المدى القصير، وآثار التقلبات في سعر الصرف ومسألة اختيار سعر الصرف الامثل، بالاضافة الى نظام النقد الدولي ومشاكله والمنظمات الدولية ودورها في اعادة توزيع الدخل والثروة على المستوى الدولي.

المنهج: تحليل النموذج IS-LM،

نتائجها: تتم المعاملات الاقتصادية الدولية في وقتنا الحاضر في ظل اندماج اكثر للاقتصاديات النامية في الاقتصاد الدولي، مما جعلها اكثر حساسية تجاه الهزات والتقلبات والازمات التي تحدثت في السوق العالمي.

تميز دراسة الباحث: الدراسة عننوغل في دراسة الاقتصاد البحت بل تكتفي بالعلاقات الاقتصادية الدولية وتأثيراتها السياسية.

### الفرضيات:

فرضية رئيسية:

السياسة الخارجية للدول تتأثر بالاقتصاد الدولي المعولم .

فرضيات فرعية:

الاقتصاد يؤثر على صناعة القرار الدبلوماسي

سياسة المصالح للدول تعتبر عامل اساسي يتحكم في سياسة الدول الخارجية

العولمة الاقتصادية اثرت على سياسة السودان الخارجية

### منهجية البحث:

لاشك ان المنهجية البحثية هي التي تقود الى نتائج الدراسة النظرية و الميدانية ابتداء من مرحلة جمع المعلومات الى مرحلة تحليلها ونتائجها والمنهج البحثي المناسب هو الذي يوصل الى نتائج بحثية حقيقية وصحيحة وهذا البحث اعتمد على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي وذلك لضمان وصول الدراسة الى النتائج النظرية من خلال التحليل النوعي وسيعتمد

١ . بسام حجار، 2003 ، العلاقات الاقتصادية الدولية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الاردن.

التحليل علي مضمون المعلومات التي سيتم جمعها في موضوع البحث ومن ثم التوصل عن طريقها الي نتائج الدراسة التي يزمع الباحث الوصول اليها.

### هيكلية البحث :

وفق الرؤية العامة للموضوع فان الباحث سيقسم بحثه الي ثلاثة اقسام رئيسة تضم عناوين فرعية وهي :

1- القسم النظري : وهو الذي يمهد ويقدم الاطار النظري لموضوع ويوضح الطرق و الاساليب النظرية التي يعتمدها البحث لدعم اساس قوي للدراسة تساهم مستقبلا في الافادة منها في التحليل للنتائج العملية.

2- القسم التحليلي : وهو القسم المعني بتحليل المعلومات و البيانات الواردة في البحث.

3- قسم النتائج:

وهو القسم الذي من اجله اجريت الدراسة لذا فان هذا القسم سيعني في المقام الاول بتحليل نتائج الدراسة ومن ثم تقديم تفسير لها ومن ثم التحقق من صحة او عدم صحة فرضية البحث الرئيسية و الفروض الفرعية .

### 4- قسم التوصيات :

هو القسم الذي يقدم توصيات خرجت من نتائج الدراسة وهي التي قد تنفيذ في دراسات مستقبلية، وكذلك في طرح المعوقات التي صاحبت الدراسة .

### نتائج البحث:

تقف دولة السودان على حافة هاوية من كل النواحي، الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وعلى رأس الاسباب لدني البني التحتية، وليس هناك مخرج من هذا النفق سوى بالعمل الجاد على القيام بتغيير شامل لكل البني التحتية والفوقية التي قامت على اساسها الدولة السودانية، ومن ضمن هذه البني بالتأكيد هي البني الهيكلية للاقتصاد السوداني، في حراكه الداخلي، وفي علاقاته الخارجية .

فالوضع الاقتصادي للسودان يؤثر على مسار العلاقات الخارجية، والعكس صحيح، وقد ظل هذا التأثير المتبادل فعالا في كل المنعطفات الهامة في تاريخ السودان منذ الاستقلال الي اليوم.

النتائج التي ستخلص إليها الدراسة، لن تكون قوانين طبيعية تحكم الاقتصاد السوداني في علاقته مع السياسة الخارجية وعولمته، فهي دراسة لحالة خاصة وفق معطيات معينة، ومثل هذا النوع من الدراسات حساس للزمن بشكل كبير، فالمحيط الدولي شديد الديناميكية والتبدل، فيمايلي ملخص لبعض :

## اهم النتائج والتوصيات:

- العلاقات الدولية صمّم استراتيجي للحفاظ علي الكيان الدولي.
  - العلاقات الدولية يعكس وجه العولمة في صورها المختلفة وتتأثر بها
  - العولمة تأثر ايجابا علي متانة العلاقات اذا كان عامل التعاون بين الدول ماثلا.
  - العولمة اثرت علي القرار الاقتصادي و السياسي للدول .
  - الدول في محيطها الاقليمية تفككت روابطها التقليدية من اثنين ولغوية وعقائدية
  - غياب دول الجوار عن لعب دور رئيسي في شركات السودان التجارية، بإستثناء مصر، يوجد غياب كامل لدول الجوار كفاعلين اساسيين.
  - لا تزال علاقات السودان مع الدول الغربية تشهد حالة فتور- ان لم يكن عداء - خاصة في ظل وجود العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية المفروضة على السودان من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.
  - دفع الإنفصال السلمي بين السودان وجنوبه الدول الغربية لرفع كل أو بعض العقوبات المفروضة على الحكومة السودانية خاصة إذا ماتم حل مشكلة دارفور.
  - تأثر العلاقات الاقتصادية التجاريه السودانية فيما يعرف بالشركات متعددة الجنسية الي خضوع السودان الي عولمة العلاقات التجارية المتأثرة سلبا بالعقوبات الاقتصادية المفروضة عليه .
  - اثرت العلاقات الدولية علي مؤشر العولمة سلبا علي السودان.
  - السياسة الخارجية السودانية تأثرت سلبا بعولمة السياسة الخارجية للدول.
- التوصيات:
- تحسين العلاقات مع دول الجوار وبالاخص دولة الجنوب مفتاح اخر لتحسن الاقتصادي في السودان وذلك لما يمكن ان يتحصل عليه السودان من ميزات نسبية كثيرة في التجارة الحدودية.
  - التعاون الدولي والتبادل الاقتصادي يستفد من عولمة العلاقات الدولية
  - انشاء منظومة دولية خاصة بالعلاقات الدولية وفق نظام عالمي .
  - العلاقات الدولية مختلة بين الجنوب والشمال تحتاج الي دراسات من شأن رفع الميزان او تعادلة.
  - اوصي باقامة مؤتمرات ودراسات وندوات مستقبلية اكثر تخصصية في مجالات العلاقات الدولية والعولمة.

- اوصي بان يعقد مؤتمر قادم خاص بالعلاقات الدولية والسياسة الخاردية للدول تحت اشراف الحكومات

### الخاتمة:

تعد دراسات العلات الدولية حدية نوعا ما بحداسة العلم كفرع من فروع العلوم السياسية وتشابكه مع علوم اخري كالاعلام الدولي والقانون الدولي والعلوم البنيوية عموما ، وتعد هذه الدراسة لقياس الاثر للعولمة في العلاقات الدولية متسع متشعب لاتساع تأثيراتها في الدول وبخاصة تلك النامية والتي ماتزال تحت سيرة مستعمرات الدول الكبرى بفرض العقوبات او التصنيفات الايدلوجية التي تضعها في خانة ضيئة تستخدم في حراكها العصا والجزرة كما سياسة الولايات الامريكية المتحده مع السودان في هذه الالفية.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع العربية

- التيجاني عامر، "السودان تحت الحكم الثنائي"، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، جريدة الأهرام، القاهرة، 1980.
- الدكتور أنور فرج، بدون تاريخ، لنموذج المعرفي الواقعي لدراسة العلاقات الدولية، صدر عن المركز العلمي للدراسات السياسية-الأردن
- سام حجار، العلاقات الاقتصادية الدولية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الأردن. 2003.
- 4- حمدي عبدالرحمن، "مشكلة جنوب السودان في مصر وأفريقيا"، ندوة المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين رقم 95، 1996.
- 5- حيدر إبراهيم علي، "جذور الحرب الأهلية، مسؤولية الديمقراطية الثالثة وأثر الحرب على التركيبة السكانية في جبال النوبة"، مركز البحوث السودانية، القاهرة، 1997.
- 6- حيدر طه، "الإخوان والعسكرة: قصة الجبهة الإسلامية والسلطة في السودان"، مركز الحضارة للإعلام والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993.
- 7- سمير محمود ناصر - محمد قشقارة، (اثر القرار السياسي علي القرار الاقتصادي) الحوار المتمدن - العدد: 1796. 2007.
- 8- زاهر رياض، "السودان المعاصر منذ الفتح المصري حتى الاستقلال"، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1966.
- 9- الصادق المهدي، "الديموقراطية في السودان عائدة وراجعة"، أوراق خاصة، مركز أبحاث ودراسات الأمة، حزب الأمة السوداني، القاهرة، الطبعة الثانية، 2019.
- 10- عبدالعزيز خالد، "المؤسسة العسكرية والديموقراطية"، مركز الدراسات السودانية، القاهرة، 1993.
- 11- عبدالغفار محمد أحمد، "مناقشات في إطار عروبة السودان و أفريقيته"، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 2020.
- 12 د.عبدالله الحاج جماع، السياسة الخارجية والعقوبات الاقتصادية، صحيفة الاتحاد الاقتصادي - الامارات، 2007.
- 13- علي محمد بركات، "السياسة البريطانية واسترداد السودان"، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2021.

- 14- دالمملك عوده، "مستقبل جنوب السودان بين وحدة الدولة أو الانفصال"، مجلة السياسة الدولية، العدد الرقم 109، مؤسسة الأهرام، القاهرة، يوليه 2000.
- 15- د. محمد خليل موسى واخرون ، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، جامعة البحرين، 2005
- 16 - محمد عبد الفتاح الحمراوى، 3-7-2007 ("أثر العولمة على سيادة الدولة ) ،جامعة الإسكندرية- كلية التجارة- قسم العلوم السياسية، الاسكندرية.
- 17- التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، القاهرة، الأعوام 2005، 2006، 2007.
- 18- مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، "التقرير الإستراتيجي العربي 2005 - 2006"، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2006.

#### ثانيا : المصادر باللغة الإنجليزية

- RichardE, "Ethnological Survey of the Sudan," in Hamilton J.A. 1935, the Anglo - Egyptian Sudan from within, London
- 1972 Stevens R, "TheAdds A baba agreement and Sudan's Afro Arab Policy," Journal of Modern African Studies, Vol. II, Jun - 1976.

#### Other References :

- [www.sudaninfo.com](http://www.sudaninfo.com)
- [www.criss.org/our-work/coordination](http://www.criss.org/our-work/coordination)
- [www.sudanil.com](http://www.sudanil.com).
- [www.sudanese.online.com](http://www.sudanese.online.com)
- [www.criss.org](http://www.criss.org)
- [www.sac.sudan.org](http://www.sac.sudan.org).

## مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية: جهاز قيادة قوات الأمن الوطني الفلسطيني نموذجا

م.م. رنا الخولي<sup>1</sup>

### مقدمة:

يعتبر إدماج قضايا النوع الاجتماعي في قطاع الأمن جدا ويسهم في تحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين، التي تتطلبها عمليات تطوير قطاع الأمن وإرساء آليات الرقابة والمساءلة، وعليه قامت الحكومة الفلسطينية باستحداث وحدات النوع الاجتماعي بالأجهزة الأمنية عام 2008 بناء على قرار مجلس الوزراء وشرعت وزارة الداخلية بتنفيذ مجموعة من المشاريع الهادفة لتعزيز استجابة الأجهزة الأمنية لدمج قضايا النوع الاجتماعي.

### مشكلة البحث:

يختص عمل الأجهزة الأمنية وفق الصورة السائدة والمتعارف عليها بحفظ الاستقرار السياسي والأمني والمجتمعي للمواطن، والتوعية بالآفات المجتمعية مثل تعاطي المخدرات وخطورة حيازة الأسلحة الغير قانونية لمحاربة الجرائم والحد من وقوعها، حيث عرفت هذه المهام بغالبيتها العظمى بقصرها على رجال الأمن، فاستحداث عمل وحدات النوع الاجتماعي -التي تعنى بالقضاء على كافة أنواع التمييز ضد المرأة- على عمل الأجهزة الأمنية المختلفة، التي تحتاج إلى استراتيجيات وأدوات وخطط ومشاريع لدمج عملها بالأجهزة الأمنية، إضافة إلى حاجتها إلى طاقم عمل مدرب يمتلك القدرة والكفاءة قادر على القيام بهذه المهمة وعليه ستحاول هذه الدراسة الإجابة على سؤالها الرئيس المتمثل في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملات بالأجهزة الأمنية جهاز الأمن الوطني نموذجا؟

### أسئلة البحث:

- 1 ما الأدوات التي يجب توافرها لتعميم وإدماج النوع الاجتماعي؟
- 2 ما مدى كفاءة الموظفين والموظفات في قضايا النوع الاجتماعي؟

### أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على ما يلي:

<sup>1</sup> طالبة دكتوراه ومدرس في الجامعة العربية الأمريكية، مدير النوع الاجتماعي بقوات الأمن الوطني، منسق اللجنة الاستشارية لوحدة النوع الاجتماعي / فلسطين، دبلوم مبادرات نسوية وإرشاد اجتماعي، دورات في التفاوض وحل الصراعات.



1- الأدوات التي يجب أن تتوفر لتسهيل وتساعد في عملية إدماج النوع الاجتماعي في جهاز الأمن الوطني الفلسطيني.

2- التعرف على السمات الوظيفية والقدرات والكفاءات التي يتمتع بها العاملون في قضايا النوع الاجتماعي في جهاز الأمن الوطني الفلسطيني وكيف يسهل امتلاكهم للكفاءات والقدرات على عملية دمج قضايا النوع الاجتماعي بالجهاز.

#### أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على موضوع غاية في الأهمية وهو مدى فاعلية عمل وحدة النوع الاجتماعي لدمجها قضايا النوع الاجتماعي في جهاز الأمن الوطني الفلسطيني من وجهة نظر العاملين في الجهاز من ناحية الأدوات التي يجب توافرها لدمج قضايا النوع الاجتماعي إضافة للكفاءة ومستوى القدرات والتدريب والسمات الوظيفية التي يمتلكها موظفو وحدة النوع الاجتماعي التي تساهم بشكل سلس ومقنع في دمج قضايا النوع الاجتماعي في عمل الجهاز.

#### منهج البحث:

ستقوم الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة الدراسة وباستخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، من عينة الدراسة حيث ستقوم الباحثة باختيار عينة عشوائية تعتمد على البعد الجغرافي والجنس من مجتمع الدراسة وهم العاملون في جهاز الأمن الوطني الفلسطيني.

**الكلمات المفتاحية:** فاعلية، وحدة النوع الاجتماعي، الأجهزة الأمنية الفلسطينية، قيادة قوات الأمن الوطني الفلسطيني

## **The Effectiveness of the Gender Unity from the Point of View of Workers in the Palestinian Security Services: The leadership of the Palestinian National Security Forces as a Model**

**Rana El Khouly**

### **Abstract**

The study aimed to identify the extent of the effectiveness of the performance of the gender unity from the point of view of workers in the Palestinian National Security Forces, so the creation of this unity in the Palestinian security services came in order to achieve local ownership, which is an important requirement in the development of the security sector and the establishment of mechanisms of control and accountability. In light of the results, the study found many recommendations to continue to integrate gender programs according to various strategies and units of national security.

**Keywords:** effectiveness, gender unit, Palestinian security services, leadership of the Palestinian national security forces

## الفصل الثاني

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

#### 1.2 الإطار المفاهيمي:

- **الفعالية:** يقصد بالفعالية هو تنفيذ العمل وفق الأهداف وفي تعريف اخر لها قدرة المؤسسة على التكيف والنمو والبقاء والفعالية أيضا المقدرة على بلوغ اقصى حد لتحقيق الغايات ويرتبط مقياس الفاعلية بالقدرة على انجاز الأهداف كما انها مقياس للخدمة التي تم اتمامها ولا ترتبط بالمستوى الكمي للخدمات<sup>1</sup>.

- **وحدة النوع الاجتماعي:** هي الوحدة الموجودة في المؤسسات الحكومية الفلسطينية والتي تعمل على تضمين قضايا النوع الاجتماعي في خطط وسياسات الوزارات وتدقيق ومتابعة البرامج والسياسات من منظور النوع الاجتماعي والتي أنشأت بقرار من مجلس الوزراء الفلسطيني عام 2008<sup>2</sup>.

- **مفهوم النوع الاجتماعي:** يقصد به الاختلاف بالأدوار والحقوق والمسؤوليات الراجعة للنساء والرجال والعلاقات القائمة بينهم، كما ان المفهوم لا يقتصر على النساء والرجال وإنما يشمل الطريقة التي تحدد لها خصائصهم وسلوكياتهم وهوياتهم من خلال مسار التعايش الاجتماعي<sup>3</sup>.

يرتبط مفهوم النوع الاجتماعي في مجالات اللامساواة في النفوذ وبإمكانية الاستفادة من الخيارات والموارد، حيث تتأثر المواقع المختلفة للنساء والرجال بالحقائق التاريخية والدينية والاقتصادية والثقافية، ويمكن لتلك العلاقات والمسؤوليات أن تتغير، كما تشكل العلاقات التي يتقاسمها النساء والرجال، مجموعة متنوعة من المؤسسات مثل الأسرة والنظم القانونية، وتمثل علاقات النوع الاجتماعي في علاقات القوى التراتبية بين النساء والرجال التي تميل الى تكريس دونية النساء، وفي الغالب ما تقبل تلك العلاقات التراتبية على أنها طبيعية، ولكنها علاقات محددة اجتماعيا ومتوتنة ثقافيا وقابلة للتغير، كما تشكل علاقات النوع الاجتماعي ديناميكية تتميز بالصراع والتعاون في نفس الوقت، وتتخللها محاور أخرى من الاعتبارات تشمل الطائفة والطبقة والعمر والحالة الاجتماعية والواقع داخل الأسرة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد السلام، شرين (2022)، تعريف الفاعلية، تاريخ دخول الموقع 2022/9/1: <https://cutt.us/i61G>

<sup>2</sup> صوافقة، شرين (2017)، مدى فاعلية وحدات النوع الاجتماعي الحكومية من وجهة نظر المؤسسات النسوية في محافظات شمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير منشورة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص 19.

<sup>3</sup> مناد، لطيفة (2019)، النوع الاجتماعي مفهومه، ظهوره مقارباته، بحث منشور، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية،

العدد 6، المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا، ص 84.

<sup>4</sup> UNDP (2006)، دليل المصادر في النوع الاجتماعي والمسار الرئيسي لإدارة المياه 19.

ويعبر مصطلح الجندر عن المقارنة بين الرجل والمرأة من خلال الأدوار السوسولوجية التي يؤديها كل منها على حدة والتي تتأثر في القيم السائدة، ومن ثم فالجنادر مفهوم سوسولوجي أكثر مما هو بيولوجي، لأنه يشير إلى مختلف الأدوار الاجتماعية والثقافة التي تمارسها، فتلك الأدوار التي تتغير من فترة زمنية لأخرى في حين لا يتغير الجنس في عمومها، بسبب الخاصية البيولوجية الثابتة و الميزة للذكر والأنثى على حد سواء، فالجنادر هو مختلف الفوارق غير البيولوجية بين الرجل والمرأة أي أن النوع أو الجنادر هو نتاج الفوارق الاجتماعية التي تخضع بدورها إلى مجموعة من العوامل النفسية والذهنية والدينية والاقتصادية والسياسية.<sup>1</sup>

-الأجهزة الأمنية الفلسطينية: هي الأجهزة الأمنية التي تشكلت وفق أوصلو والتي نصت في المرحلة الأولى على تشكيل جهاز الشرطة عام 1993 وفي الاتفاقيات المكملة لأوصلو الموقعة عام 1994 نص على تأسيس باقي الأجهزة المتبقية مثل (جهاز المخابرات والامن الوطني والاستخبارات والامن الوقائي وغيرها).<sup>2</sup>

- قوات الامن الوطني: هيئة نظامية امنية ذات صبغة عسكرية مهيكلية بتشكيلات ميدانية وكتائب وتنحصر وظيفتها في الدفاع عن الوطن وخدمة الشعب وحماية المجتمع والسهر على حفظ الامن والنظام العام وتؤدي واجها ضمن الحدود التي رسمها القانون من احترام من احترام الانسان والحريات العامة وتخضع مباشرة تحت قيادة الرئيس القائد الأعلى لقوات الامن الفلسطيني.<sup>3</sup>

العاملين والعاملات في الأجهزة الأمنية: هم المتسبون لمختلف الأجهزة الأمنية الفلسطينية مثل: جهاز المخابرات الاستخبارات الأمن الوطني الأمن الوقائي الضابطة الجمركية والشرطة وهيئة التدريب العسكري وغيرها) ويحملون رتب عسكرية مختلفة ويقوموا بأداء المهام المنوطة لهم كل وفق تخصصه وموقعة على الهيكلية الإدارية في جهازه.

<sup>1</sup> حمداوي، جميل (2018)، ما جندر. في المقاربة الجنادرية؟ المغرب، ص 14-15.

<sup>2</sup> فناة الجزيرة، تاريخ دخول الموقع: 2022\9\3: <https://cut.us/mHeAu>

<sup>3</sup> قوات الامن الوطني الفلسطيني (2022)، تعريف القوات، تاريخ دخول الموقع: 2022\9\3: [www.nsf.ps](http://www.nsf.ps)

## 2.2 الاطار النظري

### تمهيد:

ظهر بالربع الأخير من القرن العشرين مفهوم النوع الاجتماعي والذي عرف بمصطلح (Gender) كمؤشر لتحليل الواقع الاجتماعي نتيجة لزيادة الاهتمام حول موضوع المرأة والتحديات الاجتماعية والثقافية لمشاركتها في مختلف مجالات الحياة، ونتيجة لارتفاع معدل المشاركة للنساء في الحياة السياسية وسوق العمل ازداد تداول هذا المفهوم، وايضا ظهور الحركات النسوية والمنظمات الدولية التي تتبنى قضايا المرأة ودمجها في المجتمع، واستجابة لتطور في المجتمع الدولي في قضايا النوع الاجتماعي واكبت فلسطين هذا التطور من خلال تأسيس وحدات النوع الاجتماعي في المؤسسات الحكومية عام 2008 وتشكيل اللجنة الاستشارية للنوع الاجتماعي في القطاع الامني عام 2013، وبهذا ستتحدث هذه الدراسة عن فعالية وحدة النوع الاجتماعي في قيادة قوات الامن الوطني الفلسطيني.

### 2.2.1 مرتكزات واعتبارات مفهوم النوع الاجتماعي:

يرتكز مفهوم النوع الاجتماعي على أمرين أساسيين وفق التالي هما:  
**أولاً:** معرفة وتحليل الاختلافات القائمة على العلاقات ما بين الرجل والمرأة لأن مفهوم النوع الاجتماعي يختلف عن مفهوم الجنس، حيث يشير مفهوم النوع الاجتماعي الى اختلاف الأدوار المتمثلة في الحقوق والواجبات والالتزامات والعلاقات والمسؤوليات وكذلك المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها كلا الجنسين، بينما يشير مفهوم الجنس الى مجموع الطبائع الجسمية والفسولوجية الخاصة بكل من الذكور والاناث وبهذا يعني الى تواجد مجموعة من المميزات الجنسية الأولية والثانوية والوظائف الخاصة بكل جنس والتي لا يمكن تغييرها عبر المراحل العمرية التي يعيشها الإنسان.

**ثانياً:** تحديد أسباب عدم التوازن في العلاقة بين الجنسين ومحاولة إيجاد حلول لمعالجة الخلل والعمل على تقليص الفجوة بينهما وتعديل وتطوير العلاقة بين الرجل والمرأة حيث إن التفاوت بين الجنسين يعتبر تحدياً تنموياً يحد من تنمية المرأة وإدماج إسهاماتها في عملية التنمية الأمر الذي يؤثر بشكل سلبي على المرأة وعلى المجتمع بشكل عام<sup>1</sup>.

عند تحديد مفهوم النوع الاجتماعي يجب الاخذ بعين الاعتبار الامور التالية:

<sup>1</sup> صوافطة، شرين (2017)، مدى فاعلية وحدات النوع الاجتماعي الحكومية من وجهة نظر المؤسسات النسوية في محافظات شمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين 24

**أولاً:** انه عملية اجتماعية وثقافية بمعنى أنها عملية إنتاج وإعادة إنتاج باستمرار حيث يمارس على شكل أدوار وسلوكيات.

**ثانياً:** النوع الاجتماعي يتكون من نظم من الممارسات المتشابكة ويوجد بشكل مستقل عند الافراد وليس خصائص يتمتع بها الأفراد وإنما مجموعة من السلوكيات والصفات التي تظهر في جميع مستويات البناء الاجتماعي.

**ثالثاً:** ترجع أهمية النوع الاجتماعي لتنظيمه علاقات عدم المساواة بين الجنسين فالتنشئة الاجتماعية تلعب دوراً جوهرياً في بناء المفاهيم والمعتقدات للأشخاص والتي بطبيعتها الحال تنعكس على المجتمع وبالتحديد نظرة كل من المرأة والرجل لأحدهما الآخر فهذه تنعكس على السلوك من خلال ممارسة الأدوار لكلا الجنسين وتفاعلها<sup>1</sup>.

وبهذا نرى ان مفهوم النوع الاجتماعي يحاول ان يسد الفجوة المتعلقة بالأدوار التي تقوم بها المرأة فمن المعتاد ان يتم التقليل من قيمة وأهمية العمل التي تقوم به المرأة في سوق العمل وهذا بسبب الدور التقليدي المنوط لها المتعلق برعاية الأسرة وهذا يوضح أهمية مفهوم النوع الاجتماعي والذي يسعى لخلق نوع من التوازن في الأدوار التي تقوم بها المرأة في رعاية شؤون المنزل وايضا دورها في سوق العمل والمجتمع.

### 2.2.3 دور النوع الاجتماعي:

يعتبر الدور نموذج لسلوك الفرد فلكل فرد بشكل عام أكثر من دور في المستويات المختلفة فتحدد أدوار النوع الاجتماعي من طرف المجتمع وتكون مرتبطة بتوقعاته فالمجتمع تكون توقعاته مبنية على أساس الجنس فيحدد الأدوار الخاصة بالذكور والنساء وترتبط بكل دور من هذه الأدوار مجموعة من السلوكيات التي تعبر عن القيم السائدة في المجتمع، وبالتالي فإنه يتم تقييم الرجال والنساء مجتمعياً وفقاً للنجاح في تأدية الأدوار المحددة لكل منهم و تتحدد للإنسان واجبات وحقوق معينة وفقاً للدور أو الأدوار التي يقوم بها، وهي بدورها تحدد المركز الاجتماعي يتغير الدور وفقاً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والسياسية التي يتأثر بها الفرد<sup>2</sup>.

كما ان الأدوار التي يقوم بها كل من الجنسين شكلتها الظروف الاجتماعية وليس الاختلاف البيولوجي فعلى سبيل المثال إذا كانت تربية الأطفال وأعباء العمل المنزلي مرتبطة تقليدياً بالسيدات فان ذلك ليس له علاقة بالتكوين البيولوجي لهم، إذ إن هذه الأدوار يمكن

<sup>1</sup> حوسو، عصمت (2009)، الجندار: الأبعاد الاجتماعية والثقافية، دار الشروق، عمان الأردن، ص 40.

<sup>2</sup> المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية (2008)، مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، مفتاح، رام

الله - فلسطين، ص 11.

أن يقوم بها الرجل أيضا، وعليه فإن أدوار النوع الاجتماعي تختلف عن أدوار الجنس البيولوجي، فالأولى قد تكون متبادلة بني الجنسين في حين أن الثانية تتسم بالثبات.

#### 2.2.4 أسس النوع الاجتماعي:

تتمثل الأسس التي يوم عليها النوع الاجتماعي فيما يلي:

1. الأدوار المنوطة بشكل عام بالرجل والمرأة والمحددة من قبل عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية أكثر منها بيولوجية.
2. إعادة توزيع الأدوار بين الرجل والمرأة بالمجتمع من منطلق مفهوم المشاركة الذي يعود بفائدة أكبر للمجتمع.
3. إتاحة الفرص المتكافئة للرجل والمرأة لاكتشاف القدرات الكامنة فيهم وتمكينهم من مهارات تفيدهم بالقيام بأدوار جديدة تعود بالنفع على المجتمع.

#### 2.2.5 إدماج النوع الاجتماعي في المجتمع:

يعد إدماج النوع الاجتماعي في المجتمع عن طريق التمكين الاقتصادي للمرأة في سوق العمل و عملية التنمية المستدامة، أمرا مؤكدا بالزمن الحالي فعملية التنمية البشرية والتنمية المستدامة لا يمكن تطبيقهما بشكل عملي على أرض الواقع دون مشاركة المرأة على كافة المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بحسب مفهومي التنمية البشرية والتنمية المستدامة وربطهما بمفاهيم النوع الاجتماعي - فالتنمية في الأساس سواء أكانت بشرية أم مستدامة تقوم على مبدأ المشاركة التي تنص على إقصاء أو تهميش أي من القوى المجتمعية باعتبارها المستفيد من قيام عملية التنمية بشقيها ومردودها، فمشاركة للمرأة الحقيقية في التنمية بكل النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية طبقا لمفاهيم النوع الاجتماعي، وتحقيقا للتنمية، وإرساء لمبدأ العدالة الاجتماعية<sup>1</sup>

#### 2.2.6 أهمية إدماج النوع الاجتماعي في القطاع الأمني:

تتمثل أهمية إدماج قضايا النوع الاجتماعي بالأجهزة الأمنية فيما يلي<sup>2</sup>:

- 1- تقديم الخدمات بشكل فعال: حيث يوجد لدى كل من الجنسين خبرات وأولويات مختلفة والاهتمام بهذه الاختلافات يعمل على تطوير سير العمل وتعزيز قدرات مؤسسات القطاع الأمني بالاستجابة للحاجات الأمنية .

<sup>1</sup> أحمد، إبراهيم (2020)، الجندار / النوع الاجتماعي: أدواره وإدماجه في المجتمعات العربية، شبكة الحوار المتمدن، تاريخ دخول الموقع 2022\7\4 <https://cutt.us/F7v4f>

<sup>2</sup> فالاسيك، كرستين (2014)، إصلاح القطاع الأمني والنوع الاجتماعي، معهد الأمم المتحدة الدولي للبحث والتدريب من أجل النهوض بالمرأة، ص 13-14.

2- **التمثيل:** تعتبر مؤسسات القطاع الأمني الأكثر نسبة في تمثيل الرجال مقارنة بالنساء وذلك بسبب الموروث الثقافي السائد في المجتمع.

3- **احترام حقوق الإنسان:** توفير إجراءات من شأنها منع انتهاكات حقوق الإنسان من خلال إيجاد مناخ آمن وصحي للعاملين في القطاع الأمن يعمل على احترام حقوق الزملاء والمواطنين للحصول على ثقة المجتمع، وذلك بهدف عدم إفساح المجال لأي فرصة شأنها ان تحدث أي انتهاك لحقوق الإنسان .

4- **الملكية المحلية:** من خلال إشراك المرأة والمنظمات النسوية والمؤسسات ذات العلاقة في تطوير القطاع الأمني العاملة في مجال النوع الاجتماعي والتي تلعب جميعها دورا هاما في المجال الأمني المحلي.

5- **الرقابة والمسائلة:** ان مشاركة الرجال والنساء بشكل يحقق المساواة في أجهزة الرقابة، والتحقيق، والشكاوي، والمسائلة، تعمل على بناء الثقة وتعزيز الاستجابة لكل اهتمامات المواطنين بشكل عام بهدف منع انتهاكات حقوق الانسان والحريات الاساسية من قبل قوات الأمن، ومعاينة كل من لا يلتزم بالقانون.

### 2.2.7 ممارسات وحدة النوع الاجتماعي في قوات الأمن الوطني الفلسطيني.

ستتحدث الدراسة فيما يلي عن واقع عمل وحدة النوع الاجتماعي في قوات الأمن الوطني الفلسطيني<sup>1</sup>:

1- التأكد من الممارسات السليمة والمشاركة في صنع السياسات العامة للقوات.  
2- العمل على تحقيق تكامل الأدوار (الحقوق والواجبات والالتزامات) بناء على القدرات والكفاءات ودون تمييز، وعملا بمبدأ تكافؤ الفرص، وترسيخ علاقات عمل بناءة وتكاملية بين الجميع.

3- النهوض بمجتمع يسوده الأمن والأمان والعدالة، والاستفادة من المورد البشري "الإنسان"، وتمكينه من التفاعل والمساهمة الإيجابية لتحقيق التنمية والازدهار الوطني.

4- الارتقاء بمستوى تأهيل وتدريب الطاقات والكفاءات مما يساهم في تطوير الأداء. كما أنه توجد علاقة وثيقة مترابطة بين وحدة النوع الاجتماعي التي تم استحداثها في قوات الأمن الوطني وبين وحدة النوع الاجتماعي التي تتبع لوزارة الداخلية الفلسطينية، المرجعية الأساسية لمعظم الأجهزة الأمنية ومن ضمنها قوات الأمن الوطني، التي تعنى

<sup>1</sup> قوات الأمن الوطني الفلسطيني (2022) وحدة النوع الاجتماعي، تاريخ دخول الموقع 28\6\2022:

<https://cutt.us/uJgyf>



بتطوير ودعم وحدات النوع الاجتماعي في كافة الأجهزة الأمنية، كما يتم العمل على برامج مشتركة بين الأجهزة الأمنية بالتعاون مع الممولين لرفع مستوى تمثيل النساء داخل الأجهزة الأمنية وتطوير المستوى المعرفي في قضايا النوع الاجتماعي على مستوى وحدات النوع الاجتماعي وباقي منتسبي ومنتسبات الأجهزة الأمنية، ناهيك عن الدور الفاعل في مجال تطوير الاستراتيجيات والخطط الخاصة بالأجهزة الأمنية بشكل عام.

## 2.2 الدراسات السابقة:

أولا دراسة: مديرية الأمن العام (2021)، استراتيجية إدماج النوع الاجتماعي والخطوة التنفيذية مديرية الأمن العام في الأردن<sup>1</sup>.

هدفت الدراسة للتعرف على استراتيجية ادماج النوع الاجتماعي لمديرية الأمن العام خلال الفترة من (2021-2024) في ظل إطار لسياسة قطاع الأمن ذات الصلة بجهود المملكة الأردنية الحالية لدعم الأمن والاستقرار الوطني والإقليمي، حيث تعتبر الاستراتيجية ضمان لترجمة الالتزامات الدولية حول المرأة والسلام والأمن والمساواة بين الجنسين وإجراءات ملموسة تتماشى مع الأولويات الوطنية مثل الخطة الوطنية الأردنية لتنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1325 (2000) حول المرأة والأمن والسلام.

وتهدف استراتيجية ادماج النوع الاجتماعي لتعزيز وإضفاء الطابع المؤسسي على ادماج النوع الاجتماعي كعنصر رئيسي في استراتيجيات وسياسات وعمليات قطاع الأمن لتحقيق مراعاة النوع الاجتماعي والمشاركة الهادفة للمرأة في قطاع الأمن، وتوصلت الدراسة الى أن مديرية الأمن العام أحرزت تقدما كبيرا حيث تعد استراتيجية ادماج النوع الاجتماعي خارطة طريق لمديرية لأمن العام لاختبار سياساتها وبرامجها واستراتيجياتها للتأكد من أنها تستجيب لاحتياجات كل من النساء والرجال وتأكيد تقديم مسارات غير تمييزية لكل من النساء والرجال للتقدم والترقية إلى المستويات العليا.

ثانيا دراسة: الفارس (2020)، التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجنسانية ذكور والإناث في مدينة عمان<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مديرية الأمن العام (2021)، استراتيجية إدماج النوع الاجتماعي والخطوة التنفيذية مديرية الأمن العام في الأردن، مديرية الأمن العام، الأردن.

<sup>2</sup> الفارس، فارس (2020)، التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجنسانية ذكور والإناث في مدينة عمان، يبحث منشور، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 28، العدد 4.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التنشئة الأسرية بتوزيع الأدوار الجندرية، حيث تكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وتكونت عينة الدراسة من 200 طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: وجود علاقة بين الموروثات الثقافية والعادات بتوزيع الأدوار الجندرية بمتوسط حسابي (2,74- 66.3) وأن هنالك علاقة بين البيئة الاجتماعية التي ينشأ بها الفرد وتوزيع الأدوار الجندرية بمتوسط حسابي (2,56- 4.11) وهنالك علاقة بين السلطة الأبوية بتوزيع الأدوار بناء على الجندر بمتوسط حسابي (2.74- 66.3) كما أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أبرزها: إعداد برامج إرشادية تستهدف أولياء الأمور لتوعيتهم بالآثار الإيجابية للتنشئة الأسرية الغير جندرية، إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بالتنشئة الأسرية المبنية على أسس سليمة تخلو من التمييز الجندري.

### ثالثا دراسة: قسم إحصاءات التنمية البشرية (2018) واقع النوع الاجتماعي في وزارات ومؤسسات الدولة في العراق<sup>1</sup>.

هدفت الدراسة لإعداد قاعدة بيانات عن واقع العمل في مؤسسات الدولة من منظور النوع الاجتماعي وتمكين المرأة العراقية من النهوض وتفعيل دورها في عملية التنمية الشاملة إضافة الى العمل ادماج قضايا النوع الاجتماعي في الخطط والاستراتيجيات للوزارات ومؤسسات الدولة والكشف عن عدم تكافؤ الفرص بين الجنسين في جميع مراحل التخطيط واتخاذ القرارات من خلال أنشطة بناء القدرات والتدريب للموظفين العاملين والمناصب القيادية في كل وزارة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومن النتائج التي توصل اليها قسم الاحصاء عن واقع النوع الاجتماعي في الوزارات هي أن: ثلاثة أضعاف هو العدد الذي يزيد فيها الرجال عن النساء في مجلس النواب ويلاحظ التفاوت الواضح بين النساء والرجال حيث بلغت نسبة النساء (16%) من مجموع الموظفين، اما على المستوى التعليمي فبالرغم من قلة عدد النساء الى ان الفجوة تميل لصالح النساء بالنسبة للحاصلين على شهادة البكالوريوس والتي بلغت (21%) وتبين البيانات ان لكل 100 رجل هناك (20) تقريبا من النساء على الملاك الدائم وبالرغم من هذا الانخفاض إلا ان الفجوة بين الجنسين تميل لصالح النساء، اما المناصب الإدارية فيحظى الرجال بمنصب مدير عام بعدد (11) مقابل (2) من النساء وان لكل 100 رجل هناك (18) من النساء مما يستوجب إعادة

<sup>1</sup> قسم إحصاءات التنمية البشرية (2018)، واقع النوع الاجتماعي في وزارات ومؤسسات الدولة في العراق، وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء، جمهورية العراق.

النظر في توزيع المناصب القيادية في الوزارة لغرض تحقيق تكافؤ الفرص في العمل . اما مشاركة النساء في الدورات الداخلية فان لكل 100 رجل تقابله (24) تقريبا من النساء، وهذه النتيجة بمشاركة المرأة المتدنية تعمم على مختلف الوزارات والدوائر الحكومية في العراق.

رابعا دراسة: صوافطة (2017)، مدى فاعلية وحدات النوع الاجتماعي الحكومية من وجهة نظر المؤسسات النسوية في محافظات شمال الضفة الغربية<sup>1</sup>.

هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية وحدات النوع الاجتماعي الحكومية من وجهة نظر المؤسسات النسوية في المحافظات الشمالية في الضفة الغربية كما هدفت للتعرف على أثر بعض المتغيرات الدراسة مثل النوع الاجتماعي، والعمر، الحالة الاجتماعية، ومكان السكن ومكان العمل والمؤهل العلمي والتخصص إضافة لمتغيرات مستوى الدخل ونوع المؤسسة وطبيعة العمل، وقامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وتكونت عينة الدراسة من 99 فردا من العاملين في المؤسسات النسوية وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، ومن أهم نتائج الدراسة وجود درجة استجابة متوسطة في مدى المعرفة بوحدات النوع الاجتماعي الحكومية ووحدات النوع الاجتماعي وآليات رفع فاعلية عمل وحدات النوع الاجتماعي، وعلى ضوء النتائج توصي الدراسة تشكيل شبكة تضم كافة ممثلي وحدات النوع الاجتماعي في الوزارات الرئيسية لتبادل الخبرات والتجارب العملية.

<sup>1</sup> صوافطة، شيرين (2017)، مدى فاعلية وحدات النوع الاجتماعي الحكومية من وجهة نظر المؤسسات النسوية في محافظات الضفة الغربية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين.

## الفصل الثالث

### منهجية الدراسة وإجراءاتها

#### 3.1 منهج الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي لملاءمته لأغراض هذه الدراسة، وهو المنهج الذي يهتم بالظاهرة كما هي في الواقع، ويعمل على وصفها، وتحليلها، وربطها بالظواهر الأخرى، حيث اعتمدت الباحثة على مصادر المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتحليلها، وشم جميع البيانات عن طريق الاستبانة، التي تم تطويرها بناء على الإطار النظري والدراسات السابقة.

#### 3.2 مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية، حيث قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية مؤلفة من (323) منهم، وفيما يلي وصف لخصائص عينة الدراسة حسب متغيراتها:

#### جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة

النسبة المئوية %	التكرار	التصنيف	المتغير	
70.6	228	ذكر	الجنس	
29.4	95	أنثى		
13.9	45	جنين	المحافظة	
5.0	16	طوباس		
13.0	42	نابلس		
5.9	19	طولكرم		
10.8	35	قلقيلية		
5.6	18	سلفيت		
16.4	53	رام الله والبيرة		
9.6	31	أريحا		
1.2	4	القدس		
7.4	24	بيت لحم		
11.1	36	الخليل		
97.9	316	مشتبة		التصنيف الوظيفي

0.9	3	عقد	سنوات الخبرة
1.2	4	أخرى	
4.3	14	لا يوجد سنوات خبرة	
2.8	9	أقل من سنة واحدة	
2.8	9	من سنة إلى سنتين	
10.8	35	من 3-5 سنوات	
13.3	43	من 5-10 سنوات	
66	213	أكثر 10 من سنوات	
100.0	323	المجموع	

يبين الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها الديمغرافية حيث يبين الجدول تكرار كل متغير ونسبته المئوية.

### 3.3 أداة الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام أداة الدراسة (الاستبانة) وذلك بعد مراجعة أدبيات الدراسة والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، وتكونت الأداة في صورتها النهائية من محورين و (16) فقرة

### 3.4 صدق الأداة:

وتم التحقق من صدق الأداة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في مجال العلوم الاجتماعية والتخصصات الأخرى، وطلب منهم إبداء الرأي حول فقرات الاستبانة وذلك بالحذف والتعديل واقتراح فقرات جديدة ومناسبة الأداة لموضوع الدراسة.

### 3.5 ثبات الأداة:

من أجل استخراج معامل الثبات للأداة، تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا من أجل تحديد الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة فبلغت (77.6%) للمحور الأول (توفر الأدوات لتعميم وإدماج النوع الاجتماعي) و(88.4%) للمحور الثاني (كفاءة الموظفين والموظفات في قضايا النوع الاجتماعي)، و(91.3%) للدرجة الكلية وتشير هذه القيم أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات مناسبة وتفي بأغراض هذه الدراسة.

### 3.6 إجراءات الدراسة:

لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1. تطوير أداة الدراسة بصورتها النهائية
2. تحديد أفراد عينة الدراسة
3. قامت الباحثة بتوزيع الاستبانات على عينة الدراسة إلكترونياً حيث استجاب (323) فرداً هم الذين شكلوا عينة الدراسة.
4. إدخال البيانات إلى الحاسب ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

### 3.7 المعالجة الإحصائية:

وبعد جمع البيانات، وترميزها، ومعالجتها بالطرق الإحصائية المناسبة، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS، فقد استخدمت الباحثة التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، واختبار (ت) للعينات المستقلة، واختبار التباين الأحادي One Way ANOVA ومعادلة كرونباخ ألفا، واختبار المقارنات البعدية LSD.

### 3.8 عرض النتائج:

#### النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية "قيادة قوات الأمن الوطني الفلسطيني نموذجا" أو من أجل تحقيق ذلك استخدمت الباحثة استبانة مؤلفة من (16) فقرة تم توزيعها على عينة مؤلفة من (223) من العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

هذا وقد تم تصميم الاستبانة على أساس مقياس ليكرت خماسي الأبعاد وقد بينت الفقرات وأعطيت الأوزان كما يبين الجدول الآتي:

#### جدول 2

#### مفتاح تصحيح استجابات عينة الدراسة حسب مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	متدنية	متدنية جدا
الدرجة	5	4	3	2	1

#### تفسير النتائج (معياري التقييم):

يتم تحويل المتوسطات الحسابية إلى نسب مئوية وتفسر النتائج على هذا الأساس وفق المعيار التالي للموافقة:

(أكثر من 80%) كبيرة جدا

(من 70 وأقل من 80%) كبيرة.

(من 60 وأقل من 70%) متوسطة.

(من 50 وأقل من 60%) قليلة

أقل من 50% درجة قليلة جدا

وفيما يلي عرضا لنتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

نتائج السؤال الرئيسي ما مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في

الأجهزة الأمنية الفلسطينية "قيادة قوات الأمن الوطني الفلسطيني نموذجا"؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري

والنسبة المئوية لكل مجال من مجالات الأداة، وفيما يلي بيان ذلك:

## جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدرجة مجالات مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية "قيادة قوات الأمن الوطني الفلسطيني نموذجاً"

الدرجة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال	الرقم	الرتبة
متوسطة	67.8	0.72	3.39	توفر الأدوات لتعميم وإدماج النوع الاجتماعي	2	1
متوسطة	68.4	0.91	3.42	كفاءة الموظفين والموظفات في قضايا النوع الاجتماعي	1	2
متوسطة	67.4	0.74	3.37	الدرجة الكلية		

يتضح من خلال البيانات في الجدول رقم (3) ما يلي:

إن درجة مجالات فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية كانت جميعها متوسطة. فقد تراوحت النسب المئوية عليها ما بين (67.8) إلى (68.4) وهما المجالات (توفر الأدوات لتعميم وإدماج النوع الاجتماعي) و (كفاءة الموظفين والموظفات في قضايا النوع الاجتماعي).

وتشير هذه النتيجة إلى أن فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية كانت متوسطة، وذلك بدلالة النسبة المئوية التي بلغت (67.4) وتفسر الباحثة هذه النتيجة لحدثة العمر الزمني لتكوين وتأسيس وحدة النوع الاجتماعي في قيادة قوات الامن الوطني الفلسطيني.

#### سؤال الفرعي الأول ما مدى توفر الأدوات لتعميم وإدماج النوع الاجتماعي؟

ومن اجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل فقرة من فقرات محور الأداة الأول (توفر الأدوات لتعميم وإدماج النوع الاجتماعي)، وفيما يلي بيان ذلك:

## جدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدرجة توفر الأدوات لتعميم وإدماج النوع الاجتماعي،



الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	3	الى أي حد تعرف/ين عن الأدوات المتوفرة حول دمج وتعميم النوع الاجتماعي في مجال عملك مثل (الارشادات، المؤشرات، قوائم الرصد، الادلة التدريب...)	3.85	1.17	77.0	كبيرة
2	9	هل تستفيد من الخبرات بشكل فعال وفي الوقت المناسب فيما يتعلق بنوع الجندار) الخبراء والخبرات المستشارين والمستشارات في النوع الاجتماعي،	3.65	1.16	73.0	كبيرة
3	2	هل تملك/ين المعرفة الكافية لتقديم المشورة للآخرين حول كيفية دمج النوع الاجتماعي والمساواة بشكل خاص في مجال عملك؟	3.64	1.23	72.8	كبيرة
4	5	هل يمكنك تقديم تغذية راجعة لزملائك/ زميلاتك، والمؤسسات الشريكة حول سياسات النوع الاجتماعي وتطبيقها؟	3.62	1.14	72.4	كبيرة
5	4	كم استخدمت الأدوات والاساليب المتوفرة (أدلة، ارشادات، التحليل للنوع الاجتماعي، المؤشرات، لدمج النوع الاجتماعي في عملك؟	3.61	1.23	72.2	كبيرة
6	1	كموظف/ة في الأمن الوطني الى اي مدى تقم قدرتك على ادخال قضايا النوع الاجتماعي في المراحل المختلفة في تصميم السياسات، البرامج والمشار...	3.60	1.15	72.0	كبيرة
7	7	إذا تطلب الأمر منك هل يمكنك صياغة معايير اختيار، او تطوير شروط مرجعية لموظفين وموظفات، او مستشارين/ات، وطرح اسئلة اثناء المقابلات وتحدد	3.49	1.15	69.8	متوسطة
8	8	الى اي حد تطلب/ين التغذية الراجعة من الزملاء والزميلات والمؤسسات الشريكة حول دمج أبعاد النوع الاجتماعي في عملك؟	3.44	1.17	68.8	متوسطة
9	6	الى اي مدى تقوم/ين بدمج أبعاد النوع الاجتماعي والمساواة بشكل واضح في عملك مثلا في تحديد الانشطة، الاساليب المستخدمة.	1.38	0.48	27.6	قليلة جدا
		الدرجة الكلية	3.39	0.72	67.8	متوسطة

يتضح من خلال البيانات في الجدول رقم (4) ما يلي:

إن درجة فقرات مدى توفر الأدوات لتعميم وإدماج النوع الاجتماعي كانت ما بين القليلة جدا والكبيرة. فقد تراوحت النسب المئوية عليها ما بين (27.6%) إلى (77.0%) وهما الفقرات (الى اي مدى تقوم/ ين بدمج أبعاد النوع الاجتماعي والمساواة بشكل واضح في عملك مثلا في تحديد الأنشطة، الأساليب المستخدمة) و (الى أي حد تعرف/ ين عن الأدوات المتوفرة حول دمج وتعميم النوع الاجتماعي في مجال عملك مثل) الإرشادات، المؤشرات، قوائم الرصد، الادلة التدريب... وأن الاستجابة على الدرجة الكلية كانت متوسطة بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (67.8).

وتعزي الباحثة هذه النتيجة الى الظروف الاجتماعية التي مازالت مسيطرة في المجتمع الفلسطيني من جهة وطبيعة عمل جهاز الأمن الوطني والوظائف والمهام المنوطة به للتنفيذ من جهة أخرى هي السبب في إيجاد فارق في النتيجة بين كبيرة عندما يتعلق الامر في توفير الأدوات وصغيرة عندما يتعلق الامر بتنفيذ الدمج بشكل واقعي في الاعمال والمهام.

**نتائج السؤال الفرعي الثاني ما مستوى كفاءة الموظفين والموظفات في قضايا النوع الاجتماعي؟**  
ومن اجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل فقرة من فقرات محور الأداة الثاني (كفاءة الموظفين والموظفات في قضايا النوع الاجتماعي)، وفيما يلي بيان ذلك:

جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدرجة كفاءة الموظفين والموظفات في قضايا النوع الاجتماعي،

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	7	من وجهة نظرك، الى اي مدى قام جهاز الامن الوطني العمل باتخاذ اجراءات لضمان تحقيق المساواة بين النساء والرجال في شغل المناصب المختلفة؟	3.76	1.25	73.2	كبيرة
2	1	الى اي مدى تهتم/ تهتمين بضمان بيئة شاملة تقوم على علاقات محترمة بين النساء والرجال، في وحدتك/ دائرتك...؟	3.52	1.19	70.4	كبيرة
3	4	كيف تقيّم/ ين نهج وحدة العمل الخاصة بك في تعزيز المساواة بين الجنسين واحترام التنوع في صنع القرار، واخلاقيات العمل، والمعلومات؟	3.47	1.27	69.4	متوسطة

متوسطة	67.8	1.25	3.39	هل تعمل وحدة النوع الاجتماعي بشكل فعال على تعزيز سياساتها لمنع كافة اشكال التحرش بها فيها التحرش الجنسي في مكان العمل؟	5	4
متوسطة	67.2	1.28	3.36	من وجهة نظرك هل قام جهاز الامن الوطني بإزالة المعوقات التي تحول دون اتاحة الفرص المتساوية لشغل المناصب المختلفة بشكل متساوي بين الجنسين...	6	5
متوسطة	64.6	1.29	3.23	هل يقوم جهاز الامن الوطني، بأخذ اجراءات تمنع استخدام التعبير عن عدم المساواة) مثل حظر صور شاشات الكمبيوتر التي تحمل معاني التمييز/ لا...	3	6
متوسطة	64.4	1.290	3.22	هل قمت بأي أنشطة لتحديد مصالح واهتمامات موظفات وموظفين البرامج والمشاريع/ الموظفات والموظفين؟ وان كان هناك تحديات تواجههم/ ن في تعميم	2	7
متوسطة	68.4	0.91	3.42	الدرجة الكلية		

يتضح من خلال البيانات في الجدول رقم (4) ما يلي:

إن درجة فقرات كفاءة الموظفين والموظفات في قضايا النوع الاجتماعي كانت ما بين المتوسطة والكبيرة. فقد تراوحت النسب المئوية عليها ما بين (64.4%) إلى (73.2%) وهما الفقرات (هل قمت بأي أنشطة لتحديد مصالح واهتمامات موظفات وموظفين البرامج والمشاريع/ الموظفات والموظفين وان كان هناك تحديات تواجههم/ ن في تعميم) و (من وجهة نظرك، الى اي مدى قام جهاز الامن الوطني العمل باتخاذ اجراءات لضمان تحقيق المساواة بين النساء والرجال في شغل المناصب المختلفة).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة الى ضعف الخبرات في الموارد البشرية العاملة وأيضا ضعف الإمكانيات المادية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية لإدماج النوع الاجتماعي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مديرية الأمن العام (2021)، التي كشفت عن أن مديرية الأمن العام أحرزت تقدما كبيرا حيث تعد استراتيجية ادماج النوع الاجتماعي خارطة طريق لمديرية الأمن العام لاختبار سياساتها وبرامجها واستراتيجياتها للتأكد من أنها تستجيب لاحتياجات كل من النساء والرجال وتأكيد تقديم مسارات غير تمييزية لكل من النساء والرجال للتقدم والترقية إلى المستويات العليا، ومع نتيجة دراسة الفارس (2020) التي أظهرت اهتمام بتوزيع الأدوار الجنادرية، ومع نتيجة دراسة قسم إحصاءات التنمية البشرية (2018) في العراق والتي أظهرت ان الفجوة تميل لصالح النساء، ومع نتيجة دراسة صوافطة (2017) التي أظهرت درجة استجابة متوسطة في مدى المعرفة بوحدات النوع

الاجتماعي الحكومية ووحدات النوع الاجتماعي وآليات رفع فاعلية عمل وحدات النوع الاجتماعي

**نتائج السؤال الثاني:** هل تختلف استجابات عينة الدراسة نحو مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية باختلاف متغيرات الجنس، والمحافظة، والتصنيف الوظيفي، وسنوات الخدمة؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام واختبار (ت) للعينات المستقلة، واختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، واختبار المقارنات البعدية LSD. وذلك كما يلي:

النتائج المتعلقة بمتغير الجنس

جدول رقم (6)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية للدرجة الكلية حسب متغير الجنس

الدرجة الكلية	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة(ت)	مستوى الدلالة*
	ذكر	228	3.35	0.75	-1.520	0.129
	انثى	95	3.49	0.62		

\* (دال إحصائية عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية حسب لتغير (الجنس)، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.700) وهذه القيمة أكبر من (0.05).

النتائج المتعلقة بمتغير المحافظة

جدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير المحافظة للدرجة الكلية

المحافظة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
جنين	45	3.13	0.79
طوباس	16	3.27	0.66
نابلس	42	3.56	0.67

0.89	3.27	19	طولكرم
0.70	3.38	35	قلقيلية
0.75	3.61	18	سلفيت
0.59	3.45	53	رام الله والبيرة
0.53	3.72	31	أريحا
1.31	2.89	4	القدس
0.63	3.38	24	بيت لحم
0.78	3.25	36	الخليل
0.72	3.39	323	الكلية

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في المتوسطات الحسابية في مستويات متغير (المحافظة)، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما يبين الجدول (7).

### جدول رقم (7)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية تعزى لمتغير سنوات المحافظة

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الدرجة الكلية
*0.019	2.181	1.095	10	10.946	بين المجموعات	
		0.502	312	156.623	داخل المجموعات	
			322	167.570	المجموع	

\* (دال إحصائياً عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية حسب لمتغير (المحافظة)، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.019) وهذه القيمة أقل من (0.05).

ولمعرفة لمن تعود هذه الفروق، تم استخدام اختبار المقارنات البعدية LSD، والجدول التالي يوضح ذلك جدول رقم (8)

نتائج تحليل المقارنات البعدية LSD لدلالة الفروق حول في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية حسب لمتغير (المحافظة).

المستوى	نابلس	سلفيت	رام الله والبيرة	أريحا
جنين	*-0.42619	*-0.048086	*-0.31840	*-0.59000

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق بين مستوى (جنين) ومستويات (نابلس، وسلفيت، ورام الله والبيرة، وأريحا) ولصالح مستويات (نابلس، وسلفيت، ورام الله والبيرة، وأريحا)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة نظرا لاختلاف الظروف المجتمعية والبيئية للمتسبين حيث أنهم من بيئة وخلفية الثقافات (قرية، مخيم، مدينة) وأيضا حسب المحافظات (شمال، جنوب).

. النتائج المتعلقة بمتغير التصنيف الوظيفي

جدول رقم (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير التصنيف الوظيفي للدرجة الكلية

التصنيف الوظيفي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مثبت/ة	316	3.39	0.72
عقد	3	3.67	1.10
أخرى	4	3.90	0.37
الكل	323	3.39	0.72

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في المتوسطات الحسابية في مستويات متغير (التصنيف الوظيفي)، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما يبين الجدول (9).

جدول رقم (9)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية تعزى لمتغير التصنيف الوظيفي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.264	2	0.632	1.216	0.298
داخل المجموعات	166.306	320	0.520		
المجموع	167.570	322			

\* (دال إحصائيا عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية حسب لمتغير (التصنيف الوظيفي)، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.298) وهذه القيمة أكبر من (0.05).

### النتائج المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة

#### جدول رقم (10)

#### المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير سنوات الخبرة للدرجة الكلية

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
لا يوجد سنوات خبرة	14	3.30	0.69
أقل من سنة واحدة	9	3.79	0.48
من سنة إلى سنتين	9	3.32	0.89
من 3-5 سنوات	35	3.60	0.72
من 5-10 سنوات	43	3.41	0.53
أكثر من 10 سنوات	213	3.35	0.75
الكلية	323	3.39	0.72

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في المتوسطات الحسابية في مستويات متغير (سنوات الخبرة)، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي كما يبين الجدول (11).

#### جدول رقم (11)

#### نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية تعزى لمتغير سنوات الخبرة

الدرجة الكلية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	3.423	5	0.685	1.322	0.254
	داخل المجموعات	164.147	317	0.518		
	المجموع	167.570	322			

\* (دال إحصائياً عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$ )

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من

وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية حسب لمتغير (سنوات الخبرة)، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.254) وهذه القيمة أكبر من (0.05).

### النتائج العامة للدراسة:

بعد إجراء عملية التحليل الإحصائي، أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1. أن فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية كانت متوسطة
2. أن مدى توفر الأدوات لتعميم وإدماج النوع الاجتماعي كانت متوسطة.
3. أن مستوى كفاءة الموظفين والموظفات في قضايا النوع الاجتماعي كانت متوسطة.
4. عدم وجود اختلاف في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية بين مستويات عينة الدراسة من الذكور والإناث، ومن هم من مستويات تصنيف وظيفي (مثبت، وعقد، وأخرى، ومن هم من مستويات خبرة مختلفة).
5. وجود اختلاف في مدى فاعلية وحدة النوع الاجتماعي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية بين مستويات عينة الدراسة من محافظة جنين، ومحافظة نابلس، وسلفيت، ورام الله والبيرة، وأريحا) ولصالح عينة الدراسة من محافظات (نابلس، وسلفيت، ورام الله والبيرة، وأريحا).



## التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

1. تطوير وتفعيل ادوات إدماج النوع الاجتماعي مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل وحدة
2. رفع قدرات موظفي وحدة النوع الاجتماعي لتسهيل مهامهم لإدماج قضايا النوع الاجتماعي في قيادة القوات
3. الاطلاع على تجارب الدول المجاورة مثل الأردن ومحاولة الاستفاضة منها من خلال علاقات التوأمة وتبادل الخبرات
4. مشاركة موظفي وحدة النوع الاجتماعي في دورات تدريبية خارجية لرفع قدراتهم وتدريب على آلية وكثيفة استعمال ادوات النوع الاجتماعي.
5. عمل دراسة وتقرير دورية للاستفادة من التغذية الراجعة وتحديد المستوى الذي تم التوصل إليه.

## المراجع والمراجع:

- UNDP (2006)، دليل المصادر في النوع الاجتماعي والمسار الرئيسي لإدارة المياه.
- حمداوي، جميل (2018)، ما لجندار، فالمقاربة الجنادرية؟، ط، 1 المغرب.
- حوسو، عصمت (2009)، الجندار: الأبعاد الاجتماعية والثقافية، دار الشروق، عمان الأردن.
- صوافطة، شرين (2017)، مدى فاعلية وحدات النوع الاجتماعي الحكومية من وجهة نظر المؤسسات النسوية في محافظات شمال الضفة الغربية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين.
- الفارس، فارس (2020)، التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجنادرية ذكور والإناث في مدينة عمان، ببحث منشور، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 28، العدد 4.
- فالاسيك، كرستين (2014)، إصلاح القطاع الأمني والنوع الاجتماعي، معهد الأمم المتحدة الدولي للبحث والتدريب من اجل النهوض بالمرأة.
- قسم إحصاءات التنمية البشرية (2018)، واقع النوع الاجتماعي في وزارات ومؤسسات الدولة في العراق، وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء، جمهورية العراق.
- المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية (2008)، مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، مفتاح، رام الله - فلسطين.
- مديرية الأمن العام (2021)، استراتيجية إدماج النوع الاجتماعي والخطة التنفيذية مديريةية الأمن العام في الأردن، مديريةية الأمن العام، الأردن.

- مناد، لطيفة (2019)، النوع الاجتماعي مفهومه، ظهوره، مقارباته، بحث منشور، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد 6، المركز الديمقراطي العربيين برلين- المانيا.
- حمد، إبراهيم (2020)، الجندار/ النوع الاجتماعي: أدواره وإدماجه في المجتمعات العربية، شبكة الحوار المتمدن، تاريخ دخول الموقع 2022\7\4: <https://cutt.us/F7v4f>.
- قوات الأمن الوطني الفلسطيني (2022)، وحدة النوع الاجتماعي، تاريخ دخول الموقع 2022\6\28: <https://cutt.us/uJgyf>.
- قناة الجزيرة، تاريخ دخول الموقع: 2022\9\3: <https://cut.us/mHeAu>

# محور الدراسات القانونية

## الأدلة العلمية الحديثة وحجيتها في الإثبات الجنائي دراسة حالة (القانون الجنائي الليبي)

م.م. عمران علي عبدالجليل خليفة

### مقدمة:

الجاني يحاول باستمرار التستر على جريمته وطمس الأدلة وتضليل المحققين للإفلات من العقاب ومن يد العدالة، إذ تقف الطرق التقليدية عاجزة في الإثبات الجنائي للتهمة أو نفيها لمرتكبي الجريمة. مع تطور المجتمعات وتقدمها العلمي تنوعت وتطورت وسائل الإثبات الجنائي مع انتفاع المجرم أيضا من التقدم العلمي وابتكاره وسائل وأساليب جديدة لارتكاب الجريمة.

### مشكلة البحث:

على الرغم من حقيقة أن التقدم العلمي في هذا العصر ساعد بشكل كبير على مكافحة الجريمة، إلا أنه رافقه أيضا تغيرات في الأساليب الإجرامية وصعوبة تعقبها والحصول على معلومات عنها باستخدام طرق تقليدية لجمع الأدلة، مما أجبر من لهم مهمة مكافحة الجريمة بالاعتماد على الأدلة العلمية الحديثة في الإثبات الجنائي.

### أسئلة البحث:

- 1/ ما مدى حجية الأدلة العلمية الحديثة في الإثبات الجنائي وفق القانون الليبي؟
- 2/ ما مدى الاستعانة لدى مأمور الضبط القضائي بالأدلة العلمية الحديثة في مرحلة جمع الاستدلالات؟
- 3/ هل الاستعانة بتلك الأدلة أسهمت في تكوين قناعة لدى القضاة بحجيتها في الإثبات الجنائي؟

### أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف: -

- 1/ بيان التأسيس الوضعي والفقهني للأدلة العلمية الحديثة في الإثبات الجنائي.
- 2/ توضيح مدى حجية الأدلة العلمية الحديثة في الإثبات الجنائي وفق القانون الليبي.
- 3/ تحليل مدى الاستعانة بالأدلة العلمية الحديثة لدى مأمور الضبط القضائي في مرحلة جمع الاستدلالات مساهمة في تكوين قناعة لدى القضاة بحجيتها في الإثبات الجنائي.

## أهمية البحث:

من خلال التأكيد على الارتباط بين التقدم العلمي والمجال الجنائي، والذي لا يهيم القانونيين فقط، ليشمل المتخصصين في الفقه المعاصر بسبب المفاهيم والمعلومات العلمية التي سيحتويها حول الآراء الفقهية المعاصرة. وكذلك مناقشة وتحليل النصوص القانونية الوضعية من خلال ما سيقدمه البحث من تشخيص نظري لحجية الأدلة العلمية الحديثة، وسيساعد بلا شك في تكوين عقيدة القناعة لدى أصحاب القرار والمشرعين حول أهمية تلك الأدلة في تطوير المجال الجنائي.

## منهج البحث:

لتحديد مفاهيم هذه الدراسة واستنباط السمات المتعلقة بطبيعة هذه الظاهرة، سيعتمد الباحث على المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي التحليلي لاستقراء وتجميع كل ما يتعلق بالموضوع. الكلمات المفتاحية: الأدلة العلمية، الإثبات الجنائي، الحجية، التحقيق.

## Authentic Modern Scientific Evidence in Criminal Evidence: Case Study of Libyan Criminal Law

OMRAN ALI A KHALIFA

### Abstract:

The aim of this study is to clarify the legal and doctrinal status of modern scientific evidence and to clarify its authority in criminal evidence in accordance with Libyan criminal law. In order to protect people's rights and freedoms from violation, considering the public interest, the researcher relied on the inductive and analytical approach as well as the descriptive approach of Libyan legislation on criminal proof. The study answers the main question of what modern scientific evidence is and how authoritative it is in criminal evidence. The researcher points out that this study reinforces the trend towards the use of modern scientific evidence in the stages of investigation and proof and improved knowledge and experience of the judicial officer and members of the judicial bodies in dealing with scientific evidence and its methods requiring knowledge and training. The study may also point to the need to highlight texts and laws that allow the use of such evidence and determine the circumstances under which modern scientific evidence needs to be relied upon.

**keywords:** Scientific evidence, criminal proof, authentic investigation.

## الدراسات السابقة:

إن دراسة وتحليل جسم الإنسان والنفسية والعواطف، وكذلك جميع جوانب حياته ومحيطه وبيئته، كلها مواضيع تغطيها مجموعة متنوعة من العلوم المعرفية التي يشملها العلم. وبما أن البحث العلمي هدفه دائما إيجاد إجابات للأسئلة التي تدور في ذهن الباحث، فقد كان من الضروري للباحث الرجوع إلى الدراسات والأدبيات والمراجع السابقة من أجل الحصول على فهم كامل للموضوع قيد الدراسة من خلال جمع البيانات من مصادرها العديدة المختلفة. للوصول إلى الحقائق والنتائج الأكثر دقة للموضوع، فإن البحث حول هذه المسألة يقدم مساعدة هائلة. كما أن الاستفادة من الدراسات السابقة له فائدة أيضا في تثقيف الباحث حول تطور تاريخ الموضوع ولفت انتباهه إلى التفاصيل التي ربما يكون قد تجاهلها لولا ذلك ولكنها قد تحمل مفتاح الحل، ونتيجة لذلك أجرى الباحث دراسة شاملة لتجمع الكتب والدراسات البحثية ذات الصلة بموضوع البحث سواء من الناحية القانونية أو الفقهية. من جهة، والتغيرات التي طرأت على القوانين الوضعية من جهة أخرى، يستلزم ذلك التحقيق على مدى فترات تاريخية مختلفة للوصول إلى مسار البحث في هذه الظاهرة حتى يومنا هذا.

### أولاً: دراسات حول السلطة التقديرية وجمع الاستدلالات في التحقيق

استوضح البهلال (1430هـ)<sup>(1)</sup>، في موضوع وسائل التحقيق المستحدثة وأحكامها فقها ونظاما، حيث تناول الباحث في المبحث الأول وسائل التحقيق التقليدية والثاني وسائل التحقيق المستحدثة متناولا الآراء القانونية والفقهية في استخدامهم ومن خلال العرض خلص البحث إلى أن وسائل التحقيق التقليدية منها التهديد والوعيد والوعد والاعراض واستخدام القوة والعنف والتعذيب وارهاق المتهم محاولة لاستخلاص الاعتراف الذي يدينه ويعتبر هذا غير مسموح بها نظاما ولا يقرها الفقهاء إلا في مساحة محدودة كالمتهم المعروف بكثرة سوابقه أما الوسائل المستحدثة في التحقيق منها التنويم المغناطيسي واستخدام العقاقير المخدرة يعتبر اعتداء على الإنسانية ولم يقرها النظام ولا الفقه الإسلامي لأنه سلب لإرادة المتهم بتغييره عن وعيه وتوجد وسائل أخرى يستعين بها المحقق لكشف مرتكب الجريمة منها أجهزة التسجيل الصوتي والتنصت والكاميرات واستخدام كلاب الأثر وتحليل الدم والبول والبصمة والحمض النووي واعتبرت وسائل إثبات وليس وسائل تحقيق .

دراسة كريمة ولامية (2013) سلطة القاضي الجزائي في تقدير الأدلة، حيث سعا الباحثان إلي التعرف على ماهية سلطة القاضي الجزائي في تقدير الأدلة من خلال أهداف الدراسة وهي

(1) البهلال، عبد الله بن فريح، 2008. وسائل التحقيق المستحدثة وأحكامها فقها ونظاما، بحث علمي.

التعرف على ماهية سلطة القاضي الجزائي في تقدير الأدلة وعلى أي أساس يتم إصدار أحكامه ومدى تقدير الأدلة لسلطة القاضي ولتحقيق تلك الأهداف اتبعا الباحثين المنهج الوصفي وخلصت الدراسة إلي أن المبدأ العام الذي يحكم سلطة القاضي الجزائي في تقدير الأدلة حرية القاضي في تكوين قناعته دون أن يكون ملزم بإصدار حكم الإدانة أو البراءة بخصوص الضوابط التي يخضع لها اقتناع القاضي فإنه مقيد بأن يكون هذا الإقتناع مبنيا على الجزم واليقين والظن بحيث يصل القاضي إلى مرحلة التيقن يصبح على إثرها مقتنعا بالحقيقة إلا أنه ترد استثناءات على حرية القاضي في الإثبات وذلك بحصر المشرع للأدلة الأثبات في بعض الجرائم مثل جريمة الزنا المحددة بنص المادة 341 من قانون العقوبات الجزائي والقيادة في حالة سكر التي تثبت بواسطة خبير بتحليل كمية المحلول في الدم حيث أوصى الباحثين بمنح القاضي الجزائي الحرية الكاملة في تقدير الأدلة دون أي استثناءات ترد عليها مع ضرورة تخصص القاضي لكي يتفرغ للإلمام بالعلوم المرتبطة بمهنته.

#### ثانياً: الدراسات المتعلقة بسلطة القضاة في تقدير الأدلة للإثبات الجنائي

وتناول الربيش (1424)<sup>(١)</sup>، في دراسته سلطة القاضي الجنائي في تقدير أدلة الإثبات بين الشريعة والقانون، وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية هدفت الدراسة إلى بيان المقصود بنظم الإثبات وتطورها واحكامها في الشريعة والقانون و بيان السلطة التقديرية للقاضي الجنائي في تقدير أدلة الإثبات وفي تحديد مشروعية الدليل الجنائي، وإيضاح دور القاضي الجنائي الإسلامي وقضاؤه بعلمه وإيضاح النطاق القانوني للسلطة التقديرية للقاضي الجنائي وموقف الشريعة الإسلامية منه وتحديد سلطة القاضي الجنائي عند الشك في قيمة الدليل حيث سلك الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي وخلصت الدراسة إلى أن الشريعة الإسلامية قد منحت القاضي سلطة واسعة في تقدير الأدلة وفقاً لمبدأ حرية القاضي في الاقتناع وذلك في مجال جرائم التعزير أما في القانون الوضعي يستمد القاضي اقتناعه من الأدلة التي طرحت في جلسات المحاكمة، المبدأ الأساسي في القانون والشريعة براءة المتهم لضمان الحرية الشخصية للمتهم، إن القانون الوضعي أجاز للتوفيق بين مصلحة المتهم ومصلحة المجتمع حسب المتهم احتياطياً بشروط وضمانات، إن الشريعة الإسلامية لا تميز المساس بالحرية الشخصية للمتهم لأنه مزال بريئاً على الأصل إذا وصل البراءة.

(١) الربيش، عبدالله، 2004. سلطة القاضي الجنائي في تقدير أدلة الإثبات بين الشريعة والقانون، رسالة ماجستير، أكاديمية نائف العربية للعلوم

الأمنية، السعودية.



ناقش يوسف (2013)<sup>(١)</sup>، في دراسته عن حجية وسائل الإثبات الحديثة وكيف تم استخدامها لمناقشة القواعد الموضوعية للإثبات، أو الأدلة ووسائل الإثبات الخالية من القواعد الإجرائية أو الشكلية. وتطرق من خلال بحثه إلى قوانين الإثبات، وصعوبات التقدم العلمي والتكنولوجي، ودور الكتابة والتوقيع الإلكتروني في الإثبات. أتبع الباحث المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي والمنهج المقارن وخلص الباحث إلى أن التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهدته وسائل الاتصال كان له الأثر البالغ على تطوير قواعد الإثبات الموضوعية للمعاملات المدنية والتجارية وبالضبط على أدلة الإثبات الكتابية والتي يستعملها الأشخاص للدفاع عن حقوقهم وإثبات الأحقية عليها، مما يؤدي إلى إنشاء فكرة جديدة تعرف بإسم الدليل الإلكتروني، والتي تعتمد على كل من الكتابة الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني.

### ثالثاً: الدراسات المتعلقة بالأدلة العلمية الحديثة في الفقه الإسلامي

يكتسب الباحث بعض البصيرة من عدد من الدراسات السابقة التي استعرضت موضوع الأدلة العلمية الحديثة في الفقه الإسلامي أهم هذه الدراسات هي:

كتاب مسائل فقهية معاصرة للقره داغي(2011)<sup>(٢)</sup> منها في الفصل الأول القرائن ومدى حجيتها في الفقه الإسلامي من خلال التعريف بالقرائن ومدى الاختلاف في حصر أدلة الإثبات أو إطلاقها وأقسام القرائن في الفقه والقانون وتقسيم القرائن ودورها في الإثبات في الفقه والقانون الوضعي وحجية القرائن في الإثبات، ثم تطرق في الفصل الثاني قضاء القاضي بعلمه الشخصي من خلال آراء الفقهاء في قضاء القاضي بعلمه الشخصي وأدلتهم حيث خلص الباحث إلى إن القرينة هي نتيجة تستنبط أو تستخلص من الوقائع المعلومة لمعرفة واقعة مجهولة والقرائن التي تحيط بالقضية لها فوائد ولها دلالتها ومنزلتها في مراحل التحقيق والدعوى للمحقق والقاضي وإن الفقهاء لم يخضعوا موضوع القرائن بباب معين وإنما ذكروا القرائن عرضاً في أبواب متعددة من أبواب الفقه الأمر الذي جعل القرائن تتخذ عدة صور وتسميات مختلفة في المذاهب وأهتم المعاصرون اهتماماً كبيراً بغية بيان رأي الشرع فيه خاصة أن العلوم الحديثة قد استحدثت قرائن جديدة في مجال الإثبات للوصول إلى إدانة الجاني وإن الشرع لا يرفض الوسائل العلمية الجديدة وهي من ثمار التقدم العلمي إذ أن الدين ليس دين الشكليات وإنما هو دين يعطي الأهمية للمقاصد والغايات لأن الوسائل العلمية ليست من الأمور التعبدية التي يقتصر فيها على ماورد

(١) يوسف، زروق، 2013. حجية وسائل الإثبات الحديثة، أطروحة دكتوراه، جامعة أوبوكر بلقايد، الجزائر.

(٢) القره داغي، عارف، 2010. مسائل فقهية معاصرة، الطبعة الأولى، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

في النصوص وإنما أقرب على المعاملات ومراعاة مصالح الناس وحاجاتهم لمحاربة الجريمة لتحقيق الأمن والطمأنينة والعدالة.

ناقش الحصري (2016)<sup>(1)</sup> . في دراسته الإثبات الجنائي بالوسائل العلمية الحديثة دراسة مقارنة بين القانون الجنائي الليبي والفقهاء الإسلاميين، هدفت الدراسة الى توضيح مشروعية الإثبات الجنائي بالوسائل العلمية الحديثة في القانون الجنائي الليبي والفقهاء المعاصر مع بيان أوجه الاتفاق والإختلاف بينهما، حيث اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن توصل الباحث الى أن مشروعية الأدلة العلمية تنحصر في مشروعية الإثبات الجنائي بالأدلة الإلكترونية، ومشروعية الإثبات الجنائي بالوسائل المستمدة من الاختبارات البيولوجية والوسائل المستمدة بالتحليل الفيزيوكيميائية وبين الباحث أوجه الاتفاق والإختلاف بين القانون الليبي والفقهاء المعاصر حيث اختلف في استخدام الوسائل العلمية في المجال الجنائي لأغراض الإثبات نظر لما يشكله اعتداء على الحقوق والحريات العامة حيث تحظر معظم التشريعات الإجرائية استخدام التحليل عن طريق التخدير والتنويم المغناطيسي لتعارضها مع الضمانات القانونية المقررة للمتهم وأجهزة كشف الكذب لم يتناول القانون الليبي هذه الأجهزة بنصوص صريحة .

رابعاً: دراسات متعلقة بالأدلة العلمية في القانون الوضعي

ناقش الباحثين حورية، كنزة (2016)<sup>(2)</sup> . في دراستهم سلطة القاضي في تقدير أدلة الإثبات في المواد المدنية ، تناول الباحثين السلطة التقديرية للقاضي مطلقة أم مقيدة حيث خلصت الدراسة إلى أن التشريعات اعترفت بسلطة القاضي في تقدير الدليل في الدعوى مع اختلافها من حيث اتساعها وضيقتها بإختلاف أدلة الإثبات فبعضها لم يحدد القانون حجيتها وترك الأمر للقاضي في تقديرها والتي تتمثل في الشهادة والقرائن القضائية واليمين المتممة والخبرة والمعاينة كما وضع القانون أدلة أخرى محددًا حجيتها دون أن يترك مجالاً للقاضي في تقديرها وهي الكتابة والقرائن القانونية واليمين الحاسمة والإقرار القضائي مع الاحتفاظ بجزء من سلطته التقديرية .

دراسة صونية، زريقة (2017)<sup>(3)</sup> . بعنوان الأدلة العلمية ودورها في أثبات الجريمة حيث هدفت الدراسة إلى الربط بين الإجراءات الجنائية وعلوم الطب والتكنولوجيا الحديثة وتوضيح

(1) الحصري، الحسن الطيب، 2016. الإثبات الجنائي بالوسائل العلمية الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم إسلامية الحكومية، مالانج، اندونيسيا.

(2) حورية، بريخ، كنزة، 2016. سلطة القاضي في قدير أدلة الإثبات في المواد المدنية، رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر.

(3) زريقة، محمودي، ليلة، 2017. الإثبات الجنائي بالبصمة الوراثية في ظل قانون 16-03، رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر.

الدور الذي تقوم به الأدلة العلمية في الإثبات الجنائي للقضاء على الجريمة وسلك الباحث المنهج المقارن والتحليلي وتوصلت الدراسة إلى إن من غير الممكن إنكار التطور العلمي والتكنولوجي على القانون الجزائي ، ومبدأ حرية الأثبات الذي هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية باستخدام الوسائل للأدلة العلمية في الإثبات الجزائي تضعنا بين أمكانية الاستفادة من هذه الوسائل في مجال الجريمة لمكافحتها وإن هذه الأجهزة العلمية تعتبر تعدي على حقوق الفرد ويوصي الباحث اذا كان لابد من اللجوء إليها كدليل في مسائل التحقيقات الجنائية فإن هذا الاستخدام يجب ان يبقى محدود يطبق في حالات خاصة يتكفل بها المشرع وحده ويتقنها بدقة عالية نظرا لما تلحقه من أضرار بالمشتببه به بحيث لا يكون تعسف في حق المتهم.

### 6.1 الخاتمة

استفاد الباحث من جميع الدراسات السابقة و فهم عام لموضوع الدراسة من خلال طريقة عرضها في تطوير دراستنا الحالية، والمنهجية المتبعة، والأدوات المستخدمة، وكذلك في توضيح أهمية تناول هذا الموضوع والحاجة إلى البحث لما له من دور في تطوير تقنيات جمع الاستدلالات في مرحلة التحقيق. كما يؤخذ في الاعتبار الأثبات الجنائي للقضاة. في حين أن معظم الدراسات السابقة يعتبر اثراء لموضوع الدراسة، فقد ركز معظمها على سلطة القضاة في تقدير الأدلة للإثبات الجنائي وسلطتهم التقديرية في جمع الاستدلالات أثناء التحقيقات. وذلك لأن أساس تقييم الأدلة هو السلطة التقديرية لمأمور الضبط القضائي أثناء مرحلة التحقيق وللقضاة في مرحلة الأثبات الجنائي والأساس القانوني الذي يستند إليه قبول القضاة لصحة الأدلة العلمية وإلى أي مدى يمكن توظيفها. حيث تمكن الباحث من فهم المنهجية المتبعة لاستقراء النصوص القانونية واستنباط السلطة التقديرية للقضاة ومأموري الضبط القضائي على الرغم من أن الدراسات التي نظرت إلى واقع الأدلة العلمية في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي قليلة بلا شك إلا أنها كانت كافية. على الباحث أن يضع الإطار النظري للأدلة العلمية من وجهة النظر الفقهية والشرعية والضوابط، وكذلك الأمر من الناحية القانونية، وإن كان القانون الوضعي في ليبيا يختلف في بعض جزئياته عن غيره من القوانين الوضعية الأخرى، الميزة الرئيسية للدراسات السابقة هي أنه يحدد الفجوة البحثية التي لم تعالجها الأبحاث السابقة، خاصة تلك المتعلقة بالأدلة العلمية الحديثة في الفقه والقانون. والتي تمثلت في الاكتفاء بتأصيل الأدلة العلمية في الفقه والقانون في مرحلة الإثبات الجنائي (اثبات التهمة أو نفيها) وعدم التركيز على مدى استخدام تلك الأدلة في مرحلة التحقيق (جمع الاستدلالات)، وأيضا قلة بل ندرة الدراسات المحلية التي

تبحث في واقع الأدلة العلمية في القانون الوضعي الليبي، وإن وجدت فهي لا تواكب التطور المتجدد في التقنيات العلمية الحديثة. ومن أهم ما يميز الدراسة الحالية الاكتفاء بالتأطير النظري لواقع الظاهرة.

### 7.1 النتائج:

من خلال الوصول إلى المشروعية الفقهية والقانونية للأدلة العلمية الحديثة في التحقيق والإثبات الجنائي، أنها تساهم بشكل مباشر في توسيع مستوى الاعتماد على الأدلة العلمية الحديثة في الإثبات الجنائي في ليبيا، وكذلك المساهمة في تكوين عقيدة لقناعة القضاة في استخدام الأدلة العلمية الحديثة في إثبات التهمة أو نفيها، ووضع آلية مقترحة لتجاوز المعوقات التي تحد من استخدام الأدلة العلمية الحديثة في الإثبات الجنائي في ليبيا.

ويرى الباحث أن تكون هناك توصيات لهذه الدراسة تساهم في تعزيز التوجه نحو الاعتماد على الأدلة العلمية الحديثة في مرحلتي التحقيق والإثبات، وكذلك تعزيز قدرة ومهارة مأموري الضبط القضائي وأعضاء الهيئات القضائية في التعامل مع الأدلة العلمية ووسائلها التي تحتاج إلى معرفة وتدريب، كما توصي الدراسة بضرورة إبراز النصوص القانونية التي تبيح استخدام تلك الأدلة وتبيان الحالات التي يتوجب فيها الاعتماد على الأدلة العلمية الحديثة ويأمل الباحث أن تقوم دراسات مستقبلية بدراسات ميدانية على أرض الواقع للخروج بنتائج تفيد في معرفة تلك الأدلة العلمية الحديثة التي تخدم القانون لإحقاق الحق وتساهم في الحد من انتشار الجرائم بشتى طرق ارتكابها ليعم الامن والأمان كافة ربوع الدولة .

## 8.1 المصادر والمراجع:

1. السماك، أحمد حبيب، 1997. نظام الإثبات في الشريعة والقانون الوضعي، مجلة الحقوق، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، العدد2، الكويت.
2. الأطرش، عصام، حسني، وعساف، محمد، 2019. معوقات مكافحة الجرائم المعلوماتية في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في أقسام الجرائم المعلوماتية في الأجهزة الأمنية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الأمنية، الشارقة، الإمارات.
3. القره داغي، عارف، 2010. مسائل فقهية معاصرة، الطبعة الأولى، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.
4. الريش، عبدالله، 2004. سلطة القاضي الجنائي في تقدير أدلة الإثبات بين الشريعة والقانون، رسالة ماجستير، أكاديمية نائف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
5. البهلال، عبد الله بن فريح، 2008. وسائل التحقيق المستحدثة واحكامها فقها ونظاما، بحث علمي.
6. زريقة، محمودي، ليلة، 2017. الإثبات الجنائي بالبصمة الوراثية في ظل قانون 16-03، رسالة ماجستير، جامعة عبدالرحمن ميرة، بجاية، الجزائر.
7. حبتور، فهد هادي، 2018. حجية البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي، مجلة كلية الشريعة والقانون (MKSQ)، العدد 33، الجزء الرابع، طنطا، مصر.
8. مروان، محمد، 1999. نظام الإثبات في المواد الجنائية في القانون الوضعي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، الجزائر.
9. حورية، بريخ، كنزة، 2016. سلطة القاضي في تقدير أدلة الإثبات في المواد المدنية، رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر.
10. صونية، رحموني، زريقة، 2017. الأدلة العلمية ودورها في اثبات الجريمة، رسالة ماجستير، جامعة عبدالرحمن ميرة، بجاية، الجزائر.
11. كريمة، دبون، شلاغة لامية، 2013. سلطة القاضي الجزائي في تقدير الأدلة، رسالة ماجستير، جامعة عبدالرحمن ميرة، بجاية، الجزائر.
12. يوسف، زروق، 2013. حجية وسائل الإثبات الحديثة، أطروحة دكتوراه، جامعة أوبوكر بلقايد، الجزائر.

# الآليات الوطنية والدولية لحماية حقوق كبار السن في الأراضي الفلسطينية المحتلة

م.م. آيات جواد جميل حوشية<sup>1</sup>

محور البحث: القانون

مقدمة:

نص الاعلان العالمي لحقوق الانسان في مواده على ان الانسان يولد حرا، وله كامل الحقوق التي منحت له منذ لحظة ولادته، وهي ليست منحة من أحد، بل هي حق مكتسب وفق الشرائع السماوية ووفق الدستور الذي كفل حماية حقوق الانسان من أي انتهاك، إلا أن العديد من الدول لا تلتزم بضمان تطبيق هذه الحقوق، وأصبح الانسان هو آخر اهتمام هذه الدول، ومن هنا كان لا بد من إيجاد ضمانات حقيقية لإلزام الدول على صون كرامة الانسان وحقوقه، ومع مر السنين تبلورت مجموعة من الأفكار التي رسخت القيم الإنسانية، وأوجدت مجموعة من الآليات الوطنية والدولية، والتي تكفل وتراقب ضمان احترام تطبيق مبادئ حقوق الانسان وصون كرامته من أي تعدد قد يلحق به. وقد شهد العالم في العقود الأخيرة زيادة في أعداد المسنين نتيجة للتطور الطبي والصحي الذي قضى على العديد من الأمراض في العالم، وأدى ذلك إلى ارتفاع نسبة المواليد ورافقه أيضا زيادة في معدل حياة الإنسان الحياة أسرهم وعائلاتهم وتركتهم فريسة للضعف والمرض والحاجة وربما زج بهم في دور المسنين.

مشكلة البحث:

مع تسارع وتيرة تقدم سكان العالم في السن، من المتوقع أن يرتفع عدد السكان الذين يبلغون 60 عاما أو أكثر من 900 مليون نسمة في العام 2015 إلى 2 مليار نسمة في العام 2050، (منظمة الصحة العالمية، 2017) وهو ما يدل على ارتفاع عدد كبار السن في المجتمعات كافة، وتؤكد الإحصائيات الرسمية وغير الرسمية على تعرض فئة كبار السن في المجتمع الفلسطيني إلى العنف 2019 على أن 8٪ من كبار السن (65 سنة فأكثر) في المجتمع الفلسطيني تعرضوا للعنف من قبل أحد أفراد الأسرة سواء المقيمين في منزل الأفراد كبار السن، وفي ضوء هذه المعطيات تكمن إشكالية الدراسة في إجراء دراسة تحليلية للعنف ضد كبار السن في المجتمع الفلسطيني وفقا لبعض المتغيرات المتعلقة بنوع الإساءة التي تعرض إليها، وعليه تكمن

<sup>1</sup> ضابطة في جامعة الاستقلال، بكالوريوس علم جرية والقانون من جامعة الاستقلال، ماجستير قانون عام من جامعة النجاح، ابنة أسير محرر في سجون الاحتلال، شاعرة فلسطينية.

إشكالية الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس المتمثل بما مدى فاعلية الآليات الوطنية والدولية لحماية حقوق كبار السن في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟

### أسئلة البحث:

ينبثق عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما حقوق كبار السن التي يجب حمايتها؟
- ما الآليات الوطنية والدولية لحماية حقوق كبار السن في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟
- ما مدى فاعلية ونجاعة هذه الآليات لتحقيق حماية حقيقية لكبار السن في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟

### أهداف البحث:

- 1- التعرف على حقوق كبار السن التي يجب حمايتها .
- 2- توضيح الآليات الوطنية والدولية لحماية حقوق كبار السن.
- 3- الكشف عن مدى فاعلية الآليات لتحقيق حماية حقيقية لكبار السن في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

### أهمية البحث:

تمثل حقوق الإنسان أهمية بالغة في ظل تطور المجتمعات، وزيادة مجال المعاملات على الصعيدين الوطني والدولي، وهي تعد فرع من فروع القانون الدولي يطلق عليها اسم القانون الدولي لحقوق الإنسان، ما جعل من مسألة حماية حقوق كبار السن مسألة جوهرية استوجب السهر على حمايتها وكفالتها والرقابة عليها، إضافة إلى الجهود المبذولة على الصعيد الدولي من اتفاقيات ومعاهدات دولية تتعلق بحماية حقوق كبار السن، ومن أجهزة تابعة للأمم المتحدة أو أجهزة فرعية تعنى بحمايتهم، وايضا تواجد لآليات فعالة على الصعيد الوطني تسهر على ضمان حماية الحق الإنساني، والتي تعرف بالآليات الوطنية لحماية حقوق الإنسان وتحديد كبار السن سواء كانت رسمية أم غير رسمية، والمقصود بالآليات الرسمية، الآليات الحكومية أو القضائية، وأما الغير الرسمية، فهي المؤسسات الوطنية والمنظمات الغير حكومية والمجتمع المدني والإعلام، فكل دولة لا تخلو من الهياكل الحكومية المعنية بحقوق الإنسان، وإن تباينت طبيعتها وأدوارها تباينا كبيرا، اما الآليات الغير رسمية، فإن هناك نوعا من التفاوت في الأشكال، ففي بعض البلدان لا تتوافر بها مؤسسات وطنية أو دواوين مظالم، أو لجان برلمانية متخصصة، أو حتى منظمات غير حكومية، تعمل في مجال حقوق الإنسان. وهذا يعني وجود قصور في آليات الحماية، ويشكل ثغره في المنظومة الشاملة الخاصة بحماية حقوق الإنسان في الدولة.

وعليه ستساعد هذه الدراسة في التعرف على الآليات الوطنية والدولية لحماية حقوق كبار السن في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتعرف على الانسجام بين الآليات الوطنية والآليات الدولية.

### منهج البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي اذ سنقوم بدراسة النصوص القانونية ذات العلاقة وتحليلها، مستندين بذلك لبعض الكتب العلمية والإجتهادات الفقهية ذات العلاقة، وتحليل بعض نصوص الاتفاقيات الدولية ذات العلاقة بحقوق الإنسان وخصوصا كبار السن.

**الكلمات المفتاحية:** الآليات الوطنية، الآليات الدولية، كبار السن، الأراضي الفلسطينية المحتلة.

## National and International Mechanisms to Protect the Rights of Older Persons in the Occupied Palestinian Territory

Ayat Jawwad Jameel Housheiah

### Abstract:

As stated in the articles of The Universal Declaration of Human Rights, humans are born free and must obtain all rights granted to them since birth. Freedom is not a gift to be accrued; but a right acquired in accordance with the divine laws and the constitution, which guarantees the protection of human rights from any infringement. However, several states have not committed to ensuring proper application of those rights, rendering citizens the least of their concern. Therefore, finding assurance that obligates states to preserve human dignity and rights has become inevitable, resulting in the evolution of ideas that established human value and created a set of national and international mechanisms that ensure and monitor the implementation of human rights principles and preserve its dignity from any infringement that may be inflicted upon it.

As a result of medical and health development that eliminated many diseases around the world in the last few decades; we have witnessed an increase in the number of elderlies which has led to a rise birth rates as well as an increase in the human life rate, thus leaving entire families as prey to weakness, disease, demands and possibility of being placed in retirement home.

**Keywords:** National mechanisms, International Mechanisms, Older Persons, Occupied Palestinian Territory



## مقدمة

مع التطور الهائل في جميع وسائل القتال والتسابق ما بين الدول من أجل امتلاك أقوى أنواع الأسلحة انعكس هذا سلباً على مبادئ القانون الدولي الإنساني ومبادئ حقوق الإنسان التي أضحيت أكثر عرضة للانتهاك من قبل أنظمة الحكم داخل الدول ومن قبل أشخاص القانون الدولي العام في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، وقد نصر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مواده على أن الإنسان يولد حراً، وله كامل الحقوق التي منحت له منذ لحظة ولادته، وهي ليست منحة من أحد، بل هي حق مكتسب وفق الشرائع السماوية ووفق الدستور الذي كفله حماية حقوق الإنسان من أي انتهاك.

وقد جاء القانون الأساسي الفلسطيني المعدل لسنة 2005 بمجموعة من المواد التي أكد فيها على احترام الإنسان، وكل ما يتعلق به وذلك من نصوص المواد (9-33) وأوجد النظام الفلسطيني مجموعة من المؤسسات والهيئات التي تهتم بمجال حقوق الإنسان، وتتابع كفالة تطبيق مبادئه على أكمل وجه، وبالرغم من وجود هذه الهيئات والمؤسسات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلا أننا نلاحظ تراخيها في انتهاكات مبادئ حقوق الإنسان، وذلك لمجموعة من الأسباب والتداعيات التي ستتطرق لها أثناء هذه الدراسة.

وقد شهد العالم في العقود الأخيرة زيادة في أعداد المسنين نتيجة للتطور الطبي والصحي الذي قضى على العديد من الأمراض في العالم، وأدى ذلك إلى ارتفاع نسبة المواليد ورافقه أيضاً زيادة في معدل حياة الإنسان، ففي العالم الغربي أشارت الإحصائيات إلى أن نسبة المسنين فوق سن (65) ستصل إلى ما يقارب 20% في عام 2030 حسب موقع (worldometer.info).

ويعتبر كبار السن حلقة من حلقات عمر الإنسان ومرحلة من المراحل التي يمر بها في هذه الحياة، وخلال هذه المراحل يمرهم رب الأسرة أو سعداً أيام حياته مضحياً بالغالي والنفيس ويبدل قصارى جهده، وقد يعرض نفسه للمخاطر من أجل تربية أبنائه وإعالتهم والحفاظ على وجودهم وتيسير سبل التعلم والعيش الكريم، وفي مقابل هذه التضحيات الجسيمة نجد مجموعة من كبار السن أهم ملتهم أسرهم

و عائلاتهم و تركتهم فريسة للضعف و المرض و الحاجة و ر بهاز جن بهم في دور المسنين<sup>1</sup>.

و تعد فئة المسنين من الشرائح المجتمعية الأكثر ضعفاً التي تحتاج إلى رعاية خاصة، ليس فقط من باب الاستجابة لاحتياجات هذه الفئة بل أيضاً من باب التقدير و التكريم المجتمعي لشريحة أسهمت في بناء المجتمع و الوصول به و بأفراده لما هو عليه اليوم، و بالتالي أصبح العنف ضد كبار السن بأشكاله المختلفة هو نكران لما قدمه كبار السن للمجتمع و أفرادهم، و ما قاموا به من توضيحات في إعداد جيل قادر على تحمل المسؤوليات و بناء المجتمع<sup>2</sup>.

## المبحث الأول

### ماهية و مفهوم حقوق الإنسان و كبار السن

#### المطلب الأول: مفهوم حقوق الإنسان

إن مصطلح حقوق الإنسان هو مصطلح حديث نسبياً، أما الحقوق الطبيعية فهي تسمية كانت رائجة في القرون السابقة و تحديداً في القرون الوسطى، بالنسبة للتطور الذي حدث تحديداً في أوروبا، و نستطيع أن نقول إن حقوق الإنسان هي الحقوق التي تكفل للكائن البشري حقه في الحياة و المساواة مع غيره و غير ذلك من الحقوق المتعلقة بذات الطبيعة البشرية التي ذكرتها المواثيق و الإعلانات العالمية.

و يعرف الحق لغة بأنه هو نقيض الباطل، و جمعه حقوق و حقائق، و حق الأمر يحق حقاً و حقوقاً، صار حقاً و ثبت، و أحقه: كان منه على يقين. و الحق نقيض الباطل، و أصل الكلمة حق في اللغة اللاتينية Directus و تعني الصواب، المعدل، مستقيم، قويم. و الحق في اللغة الفرنسية Droit و الحق في اللغة الانكليزية Right<sup>3</sup>.

و قد وردت كلمة الحق في القرآن الكريم في مائتين و ثلاثة و ثمانين موضعاً، بدءاً من سورة البقرة في قوله تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) (الآية

<sup>1</sup> ادكيدك، منال القيسي، العنف ضد المسنين في القدس الشرقية وصف و تفسير لبعض مظاهر العنف من وجهة نظر المسنين أنفسهم، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2006، ص 1

<sup>2</sup> طينة، إيناس، العنف الموجه ضد كبار السن فلسطين، دراسة مشتركة منظمة المرأة العربية و وزارة التنمية الاجتماعية و صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2019، ص 5

<sup>3</sup> المرزوقي، ابراهيم عبدالله، حقوق الإنسان، ط 1، المجمع الثقافي، 1997، ص 23

26)، حتى سورة العصر في قوله تعالى (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (الآية 3). كما جاءت في السنة النبوية في مائة وثمانية وخمسين حديثاً<sup>1</sup>.

فقد سبق الإسلام غيره في اعتبار كرامة الإنسان أساساً من أسس الحياة، ففي قوله تعالى في سورة الإسراء (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) (الآية 70). فالكرامة تعتبر حقاً أساسياً تقره جميع مواثيق حقوق الإنسان التي تقول: الإنسان يولد حراً، كريماً ومساوياً لأخيه الإنسان بغض النظر عن أي اعتبار آخر، كاللون واللغة وغيرها وبقية صفة بالحق والظلم والضرورات الخمس للإنسان وهي النفس والعقل والدين والمال والنسل، وحقوق الإنسان في الإسلام أعمق وأشمل من حقوق الإنسان في الوثائق الوضعية؛ لأن مصدرها كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالإسلام تناول الحق وقرره وساوى فيه بين الناس مما ألقى من قيمهم الإنسانية.

أما بالنسبة لحقوق الإنسان فقد طرحت تعاريف عديدة بغية تحديد هذا المصطلح، فمن هذه التعاريف ما طرحه (رينيه كاسان) أحد واضعي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام (1948م) والخائز على جائزة نوبل للسلام (1968م)، فقد عرفه على أساس إن علم حقوق الإنسان هو فرع خاص من فروع العلوم الاجتماعية موضوعه هو دراسة العلاقات القائمة بين الأشخاص وفق الكرامة الإنسانية، مع تحديد الحقوق والخيارات الضرورية لشخصية كل كائن إنساني، وبالتالي فلهذا التعريف يفترض قيام علم حديث اسمه علم حقوق الإنسان بحيث يكون معيار هذا العلم هو الكرامة الإنسانية<sup>2</sup>.

وفي عام (1973م) وضع مجموعة من الباحثين وعلى رأسهم (كارل فاسك) المشهور بأبحاثه وأعماله في ميدان حقوق الإنسان، فقد وضعوا حوالي خمسة آلاف لفظ يستعمل في مجال حقوق الإنسان وأدخلوها إلى الحاسوب، فحصلوا على التعريف التالي بحسب هذه الطريقة التقنية: حقوق الإنسان: هو علم يهتم كل شخص، ولا سيما الإنسان العام الذي يعيش في أطار دولة معينة، والذي إذا ما كان متهدداً بخرق القانون أو ضحية حالة حرب، يجب أن يستفيد من حماية القانون

<sup>1</sup> الرزقي، محمد الطاهر، حقوق الإنسان، والقانون الجنائي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 2001، ص34  
<sup>2</sup> هادي، نعيم المالكي، المدخل لدراسة القانون الدولي لحقوق الإنسان، ط1، دار السلام، بغداد، 2008، ص22

الوطني والدولي، وان تكون حقوقه وخاصة الحق في المساواة مطابقة لضرورات المحافظة على النظام العام<sup>1</sup>.

يفترض هذا التعريف أن الإنسان العامل هو المخاطب الأول وفق هذا المنظور، وان مبدأ المساواة الذي ينص عليه القانون هو الذي يأخذ الأولوية.

وتشارك هذه التعاريف جميعها في مقاربة الموضوع ضمن المنظور الحديث للحقوق والقانون، وأنها تفترض وجود دولة حديثة يسودها القانون، وهذا القانون عليه أن يكفل الحريات والكرامة والمساواة والعدل للمواطنين جميعهم، وقد زاد الاهتمام بحقوق الإنسان مع ظهور العولمة والإعلام الحر وتزايد دور المنظمات الاجتماعية وغير الحكومية في الدفاع عن حقوق الإنسان في المجتمعات التي تناضل في سبيل رفع شأن الإنسان وحقوقه لإقامة مجتمع مع يسوده العدل والحرية. وعند النظر لحقوق الإنسان نجد أن الأفكار والمفاهيم المكونة لها، مثل حرية الكلمة والتعبير عن الرأي والمساواة، الخ... من المفاهيم التي لا يمكن لأي مؤسسه دينية أو غير دينية إهمالها.

أما عن مفهوم حقوق الإنسان في العصر الحديث، فيمكن أن يعرف على أنها مجموعة من المعايير الأساسية والتي بدونها لا يمكن للإنسان العيش بكرامة واحترام. ولقد تم تحديد هذه المعايير بناءً على اتفاق عام (1948م) وفقاً لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: مفهوم حقوق كبار السن

يمكن تعريف كبار السن بأنه من ظهرت عليه أعراض الشيخوخة، و ضعفت قدراته الوظيفية والجسمية والعقلية، مما ينعكس سلباً على توافقه الاجتماعي والنفسي، ويجعله في حاجة إلى الرعاية الاجتماعية والجسمية والنفسية والعقلية<sup>3</sup>.

كما تم تعريف كبار السن بأنها الفئة التي بلغت سن الشيخوخة وأضحت من الضعفاء بعد تجاوزها مرحلة الكهولة، ويحدد بعضهم التقدم في السن من الاستين

<sup>1</sup> ملوكي، سليمان، حقوق الإنسان في الفلسفة الغربية الحديثة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مجلد 7، عدد 14، 2018، ص804

<sup>2</sup> عبده، سرين محمد، حقوق الإنسان المفهوم والخصائص والتصنيفات والمصادر، شبكة الألوكة، مصر، 2015.

<sup>3</sup> غباري، محمد سلامة، رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية، ط1، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، 2003، ص263

إلى آخر العمر في إطار الأحكام الفقهية من وقف أو وصية أو غيرها، إلا أن بعض الفقهاء يرون أن سن الخامسة والستين هو العمر الذي يتبدأ به الشيخوخة، واتجاه آخر يرى الخامسة والستين هو العمر الذي يتبدأ به الشيخوخة<sup>1</sup>.

أما منظمة الصحة العالمية فتري أن الأشخاص الذين يبلغون ستون عاماً وأكثر يمثلون مجتمع كبار السن، وهذا المعيار يعد الأكثر استعمالاً لأنه يستجيب إلى مجموعة من المقاييس الاجتماعية والاقتصادية لاسيما فترة الإحالة على التقاعد<sup>2</sup>.

ومن المختصين من يرون أن كبار السن لا يمكن تحديدهم بعمر زمني محدد، لكنهم أناس أصبحوا غير قادرين على العمل وبدأوا يطلبون الخدمة من غيرهم، بينما يرى اتجاه آخر أن كبار السن لا يصابون بالضرورة بأمراض الشيخوخة لمجرد بلوغهم سنًا معينة، لكن هناك عوامل بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية تجعلهم يصلون إلى حالة العجز وقد يحدث هذا في أي سن، وهناك من يرى تصنيف المسنين حسب أدائهم الوظيفي وإقبالهم على الحياة وليس حسب عمرهم الزمني، ومنهم من قال إن كبار السن يتحولون من أشخاص ذوي عطاء إلى أشخاص في حاجة إلى تلقي المساعدة<sup>3</sup>.

إلا أن الدراسة الحالية ترى أنه من الضروري تحديد الشيخوخة بسن معين، وذلك من أجل الإجراءات المتبعة للمحافظة على حقوقهم الصحية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية، وعدم فتح المجال أمام تقدير ظروف الشخص لاعتباره كبيراً في السن أم لا، فتحدده بسن معين يسهل الكثير من الإجراءات على الجهات المختصة، وعليه يقترح الباحثان تعريف كبار السن بأنهم الأشخاص الذين بلغوا سن الخامسة والستين من العمر، وهذا التعريف يتلاقى مع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الذي حدد سن الخامسة والستين هو العمر الذي يحدد على أساسه كبار السن، وهو ما يعمل به في فلسطين. وهناك خصائص عدة لكبار السن<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> زكرياء، كعبوش، مكانة كبار السن في الأسرة والمجتمع بين الشرع والقانون، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد (15)، 2019، ص 123.

<sup>2</sup> غيث، عاطف محمد، قاموس علم الاجتماع، ط 1، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1995، ص 3

<sup>3</sup> الجندي، حسني، الحماية الجنائية للمسنين ومعاملتهم عقابياً، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2011، ص 19

<sup>4</sup> الشاذلي، عبد الحميد، التوافق النفسي للمسنين، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2001، ص 44 انظر أيضاً معيط، سهير، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، 2005، ص 67

- الخصائص الجسمية: تشمل الضعف في التكوين الجسمي العام، وظهور أمراض عديدة و ضعف في النشاط الجنسي، إذا ما قورن بالمرحلة السابقة، كذلك الضعف في الجهاز العصبي، والجهاز العظمي، و ضعف في الشهية، وترهل العضلات وفتور الهمة والنشاط.
- الخصائص العقلية: تتمثل بزيادة النشاط التخيلي، والاعتماد على الماضي، وخبراته، والضمور في خلايا المخ بسبب التقدم في العمر وكثرة النسيان وضعف الذاكرة.
- الخصائص النفسية: تتصف انفصالات كبار السن بالخمول و بلادة الحس، و قد يرجع هذا الشعور الغريب بالسلبية والبلادة إلى عدم إدراك كبار السن للمسؤولية نتيجة إهمال من الآخرين.
- الخصائص الاجتماعية: تتمثل بالشعور بالوحدة الاجتماعية، والفراغ الاجتماعي، و قد يعود ذلك إلى موت بعض الأصدقاء أو زواج الأبناء وابتعادهم عن كبار السن أو موت شريك الحياة.
- علاوة على ذلك يتميز كبار السن المتعرضين للعنف، باعتمادهم على أفرادهم بشكل كلي، ويحتاجون إلى مساعدة مستمرة، ومعتمدون مادياً على أسرهم.

## المبحث الثاني

### الاليات الدولية والوطنية لحماية حقوق كبار السن

#### المطلب الأول: الاليات الدولية

تتسارع ظاهرة الشيخوخة في العالم بشكل كبير ومتسارع، مما يستدعي لتدخل من الحكومات لأخذ سياسات وقرارات مناسبة فيما يتعلق بموضوع حماية حقوق كبار السن، ويتزامن هذا التسارع مع بلورة فكرة العمل للنهوض بواقع حقوق كبار السن فهذه القضايا وإن كان تخصص فئة معينه، إلا تقع في النهج الحقوقي للجميع، وضمن دائرة دورة الحياة حيث إن جميع المسارات والفئات متساوية، وفي هذا المبحث سيتم عرض أهم الاتفاقيات والقوانين الدولية والمؤتمرات والقرارات ذات العلاقة بكبار السن.

## أولاً: الإنفاقيات الدولية

إن كافة الاتفاقيات والمؤتمرات والقرارات الدولية الخاضعة بحقوق الإنسان أكدت، مبدأ المساواة بين الأفراد جميعاً ودون تمييز على أساس الدين، أو الجنس، أو العرق،. ويلاحظ على هذه الوثائق أنها لم تقدم إشارة صريحة إلى التزام الدول الأطراف فيها بالمساواة، وعدم التمييز على أساس السن؛ حيث لم يتصمنا إعلان العامل في حقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعام 1966، من النص بشكل صريح وواضح على حظر التمييز بناء على السن، وتم الاكتفاء بإيراد عدد من الحقوق التي تنطبق على كبار السن بطريقة ضمنية، كالحق في الضمان الاجتماعي، والحق في مستوى معيشي لائق، والحق في تأمين العائلات في حالات البطالة، أو المرض، أو العجز، أو الشيخوخة<sup>1</sup>. لهذا فإنه سيتم التعرض لأهم ما جاء من مبادئ عامة خاصة بحماية حقوق كبار السن وهي:-

أولاً: مبدأ الاستقلالية:

وهذا المبدأ يتلخص في عدة نقاط نجملها أنه من الضروري أن يتاح لكبار السن إمكانية الحصول على ما يكفي من حاجاتهم الأساسية من غذاء ومأوى ورعاية صحية وملبس ومسكن مناسب للعيش الكريم.

ثانياً: مبدأ المشاركة:

ينبغي تمكين كبار السن من التماس وتهيئة الفرص لخدمة المجتمع المحلي، ومن العمل كمتطوعين في أعمال تناسب اهتماماتهم وقدراتهم، وأن يتاح لهم فرصة الاندماج في المجتمع والمشاركة في وضع السياسات الخاضعة في رفاهيتهم وأن يقدموا للأجيال تجربتهم.

ثالثاً: مبدأ الرعاية:

وينص هذا المبدأ على ضرورة الاستفادة كبار السن من الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية والتمتع الكامل في حقوق الإنسان في محل إقامتهم، والاستفادة من حماية الأسرة والمجتمع لهم.

رابعاً: مبدأ تحقيق الذات:

<sup>1</sup> دعيس، معن شحده، كبار السن بين مظلة الحقوق ومطرقة الإهمال، الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، سلسلة التقارير الخاصة (96)، 2018، موقع الهيئه، [/ https://www.ichr.ps](https://www.ichr.ps)

ينبغي أن تتاح لكبار السن إمكانيات الاستفادة من موارد المجتمع التعليمية والثقافية والروحية والترويحية، وان تتاح لهم الفرص في تنمية امكاناتهم .  
خامسا: مبدأ الكرامة:

ينص هذا المبدأ على، ضرورة العيش، في كرامة دون الخضوع الى اي نوع من انواع الاستغلال النفسي او الجسدي .وان يتم معاملتهم معاملة منصفه بصرف النظر عن اي نوع من انواع التمييز بسبب اللون او الجنس او الديانه .

### ثانيا: المؤتمرات والقرارات الدولية والعربية

زيادة عدد كبار السن في المجتمعات المختلطة، وبسبب ضعف الاهتمام لدولي بحق هذه الفئة في الاتفاقيات الدولية بشكل، صريح، مباشر، سعي المجتمع لدوليالى منح اهتماما اعلى بهذه الفئة من فئات املجة مع من خلالكثير من الجهود على المستوى السياسي، من خلال عقد مؤتمرات وخطط في سبيل الوصول الى خطة ممنهجة لحماية كبار السن، ومن أهمها:

الفرع الأول: خطة عمل فيينا الدولية بشأن الشيخوخة "خطة جمعوية الشيخوخة الاولى" للعام 1982

وضعت خطة العمل الدولية الاولى للشيخوخة المعتمدتها في المؤتمر العالمي الاول فيينا العام 1982 توصيات بالتخاذ إجراءات بشأن كبار السن في تسعة مجالات، وهي: الصحة، التغذية، حماية المستهلكين المسنين، الاسكان والبيئة، الاسرة، الرفاه الاجتماعي، تأمين الدخل، العمل، التعليم. واتضح أن المجالات التالية هي أكثر المجالات صعوبة من حيث المعالجة، وهي: الاسكان، والبيئة المعيشية؛ وتأمين الدخل، وحماية المستهلكين كبار السن.

الفرع الثاني: برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية 1994 في القاهرة

من أبرز إنجازات المؤتمر الدولي الاول للسكان والتنمية الذي عقد في عام 1994 في القاهرة، أنه شكل النواة الأساسية، لربط قضايا السكان بالتنمية المستدامة، وتأكيد الصلة بينهما، وقد غطى برنامج عمل المؤتمر مواضيع مختلفة، ومن منظور عام، يركز برنامج العمل على ضرورة إدماج جميع القضايا السكانية في التخطيط التنموي.

<sup>1</sup> تقرير مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان، قرار الجمعية العامة رقم 48-141، تقرير في حالة حقوق المسنين، 2012، <https://www.ohchr.org>، ص 6



حيث أرسى طرقاتها وضحة في التعاطف، مع القضايا السكانية تجعل من الإنسان الغاية القصوى لكل فعل تنموي، وتعتبر أن كل فرد مهم، وتشدد على الالتزام الجماعي، والفردي باحترام حقوق الإنسان، والقطع مع كل أشكال التمييز والتهميش والاقصاء. ذلك أن ثنائية السكان والتنمية تفرض في التعامل معها، اعتماد سلك التنمية الشاملة والمستدامة، فالتنمية هي تحسين كمي ونوعي دائم ومتواصل، لا وضاع الصحة والمعيشية والتعليمية لكل السكان، وممارستهم حقوقهم وتحليل صهم من التمييز والاقصاء، وهي في المحصلة بحث متواصل لتحقيق نوعية من السكان الجيدة، ولتكون حياة أفضل.

الجدير بالذكر أنه لم يتناول المؤتمر بشكل خاص فئة كبار السن والشيخوخة، إلا أنه تناو لها من ناحية ديمغرافية وتحويل الهيكلية السكانية في المجتمعات، وما تفرضه هذه التغيرات من تحديات، وتناول المؤتمر في إحدى فصوله دور الأسرة في رعاية المسنين من جميع نواحي الرعاية الصحية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

وبناء على المرجعيات التي تمت لمخرجات هذا المؤتمر تم إصدار إعلان القاهرة 2013 والمنبثق عن المؤتمر القليل من السكان والتنمية في الدول العربية، وقد صادقت عليه الدول العربية وأقرته ليكون الوثيقة العربية الموحدة التي تلزم بأولويات وانشطة رئيسية، من أجل الإسراع في تنفيذ برنامج العمل. وقد قدم إعلان القاهرة مجموعة من التوصيات في المحاور التالية: الكرامة والمساواة، الصحة، البيئة المستدامة، الإدارة الرشيدة والحوكمة، وأوصى بسبع نقاط ذات أولوية لكبار السن:

- القضاء على الفقر بين كبار السن
- تمكين كبار السن من المشاركة الفعالة في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية
- إتاحة فرص للتنمية الفردية وتحقيق الذات والرفاه مدى الحياة
- تحقيق المساواة بين الجنسين من كبار السن وإلغاء كل أشكال التمييز
- تأكيد أهمية دور الأسرة، والحفاظ على الترابط والتضامن الوثيق بين الأجيال لتعزيز التنمية الاجتماعية

<sup>1</sup> عارف، توفيق طاهر، تقرير بعنوان: واقع المسنين ومتطلبات رعايتهم في فلسطين، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، موقع <https://www.pcbs.gov.ps>، 2020، ص 61-63

- توفير الوقاية والرعاية الصحية الجيدة والدعم والحماية الاجتماعية لكبار السن
- بناء شراكات في ما بين الجهات الحكومية على كل المستويات، وكذلك مع منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص وكبار السن أنفسهم لتنفذ البرامج وخطط العمل
- إعداد البحوث والدراسات العلمية لتعزيز المعرفة بآثار الشيخوخة على الفرد والمجتمع<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني الاليات الوطنية

### أولاً: الاليات التشريعية

التشريعات الفلسطينية والقوانين تضمنت في موادها عدد من الحقوق الخاصة بكبار السن، كقانون التقاعد، وقانون الصحة العامة، وقانون الشؤون الاجتماعية، وقانون الضمان الاجتماعي وغيرها من القوانين وفيما يلي بيان لعدد من هذه القوانين:

الفرع الأول: القانون الاساسي، الفلسطيني، 2002 المعدل بسنة 2003<sup>2</sup>:

أشار القانون الاساسي، الفلسطيني بشكل واضح وصرح على بعض من حقوق كبار السن، وعلى عدم التمييز من خلال السن، بين كبار السن وغيره من الفئات الأخرى، وذلك من خلال النص في المادة التاسعة منه على أنه "الفلسطينيون أمام القانون والقضاء سواء لا تميز بينهم بسبب العرق أو الجنس أو اللون أو الدين أو الرأي السياسي، أو الإعاقة.

كما جاء القانون الاساسي، بالنص في المادة العاشرة منه على أنه "1- حقوق الانسان وحرياته واجبة ملزمة وواجبة الاحترام 2- تعهدت السلطة الفلسطينية دون ابطاء على الانضمام الى الاعلانات والمواثيق الإقليمية والدولية التي تحمي حقوق الانسان. ومن هنا فإن المشرع الفلسطيني، أكد على ضرورة احترام حقوق الانسان بغض النظر عن الفئة العمرية ولاكن مجرد وصفه كأشخاص دون تمييز يذكر، وقد

<sup>1</sup> تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة لسنة 1994، موقع الكتروني، وزارة التنمية والتعاون الدولي التونسي، [http://ins.tn/sites/default/files/2021-03/Caire%20plus%20%2025\\_Final.pdf](http://ins.tn/sites/default/files/2021-03/Caire%20plus%20%2025_Final.pdf)، ص 1-2

<sup>2</sup> انظر المواد (9، 10، 22) من القانون الاساسي المعدل لسنة 2003.

جاء بالتأكيد على السلطة الفلسطينية الاضمام الى الاعلانات والموثيق الدولية التي تعنى بحماية حقوق الانسان ومن ضمنها حقوق كبار السن. المادة 22 من القانون الاساسي نصت على انه "1- ينظم القانون خدمات التأمين الاجتماعي والصحي ومعاونات العجز والشيخوخة. 2-....." في نص المادة المذكور سابقاً فإن المشرع الفلسطيني قد أكد على اهمية حقوق كبار السن من خلال النص صراحة على تنظيم القانون للتأمين الصحي والاجتماعي ومعاونات الشيخوخة.

الفرع الثاني: قانون الشؤون الاجتماعية رقم 14 لسنة 1956<sup>1</sup> نصت المادة الثالثة من القانون على انه "تكون غاية وزارة الشؤون الاجتماعية الأساسية توفير الضمان الاجتماعي الشامل والكفاية الإنتاجية وتنسيق الخدمات الاجتماعية لجميع المواطنين في جميع مراحل العمر وتنظيم استثمارهم مورد إنتاج الدولة وهو الثروة الأدمية. حيث تم توضيح مضمون نص المادة الثالثة وذلك في المادة الرابعة من ذات القانون حيث جاء فيها "1- تقديم المساعدات المادية إلى الأفراد والعائلات والجمعيات التعاونية ونقابات العمال والهيئات والمؤسسات التي تشتغل بالرعاية الاجتماعية وأعمال البر والإحسان أو تشرف عليها.

2- تقديم المساعدات المادية إلى الفقراء والطلاب المحتاجين 3- رعاية الطفولة والأمومة وشؤون الأسرة. 4- القيام بالبحوث الاجتماعية وجمع الإحصاءات الجامعية وتنسيقها ونشرها. 5-....." وهذا ما تم فعلاً من وضع عدد من الأنظمة المتعلقة بالشيخوخة لهذا القانون، مثلاً نظام المساعدات الاجتماعية رقم 14 لسنة 1959 الذي وضع بعض الشروط بشأن تقديم اعانات لكبار السن، ونظام تعليم كبار السن ومحو الأمية رقم 120 لسنة 1965.

الفرع الثالث: قانون الصحة العامة رقم 20 لسنة 2004<sup>2</sup>: جاء هذا القانون بالنص على ان واجب وزارة الصحة في اعمال الحق في الصحة الى كافة فئات المجتمع، دون ذكر كبار السن بشكل خاص، اوصرح، حيث انه من المفترض وضع لوائح تنفيذية لهذا القانون، الا انه لم يتم وضع هذه اللوائح

<sup>1</sup> انظر المادة 3-4 من قانون الشؤون الاجتماعية الفلسطيني رقم 14 لسنة 1956.

<sup>2</sup> انظر قانون الصحة العامة الفلسطيني رقم 20 لسنة 2004.

المخصصه بهذه الفئة من المجت مع ، وانما يخضعون للأحكام العامه للقانون ، والذي شمل جميع فئات المجتمع بمن فيهم كبار السن، بواجب حماية الحق في الصحة .  
فقد أثار القانون إلى أن من واجب وزارة الصحة في أعمال الحق في الصحة لكافة فئات المجت مع (يشمل الرعاية الصحية للأفراد منذ الطفولة إضافة إلى الرعاية الصحية ما بعد سن الطفولة بما يشمل فئة كبار السن) .

الفرع الرابع : قانون التقاعد العام لسنة 2005 وتعديلاته:

وضعت دولة فلسطين قانوناً جديداً ينظم الأحكام والقواعد الخاصة بمعاشات الشيخوخة لفئة كبار السن من الموظفين المدنيين في القطاع الحكومي ، وذلك بناءً على ما نصه عليه القانون الأساسي ، ونظم قانون التقاعد العام، الأحكام الخاصة بموظفي الدوائر المدنية في الحكومة بمختم لفوزارات ووفقاً لشروط محددة وقواعد واليات دفع الرواتب للمتقاعدين . ولهذا فقد جاء في المواد (27-35) من هذا القانون قواعد الانتفاع الخاصة بأحكامه ، حيث منحت مما تزايد اعمارهم عن ستين عام رواتب تقاعدية ، كما انه منح ورثة الموظف حق الاستفادة والانتفاع من راتب الموظف المتوفى وفقاً لشروط وقواعد محدد في القانون .

#### ثانياً: الاليات غير التشريعية:

تم اعتماد استراتيجيات وطنية لكبار السن، وايضابالاضافة الى مشروع قانون حقوق كبار السن لعام 2012 ، كما انه هناك اجراءات من دور سمية في الحكومة كوزارة التنمية الاجتماعية، والتي انشأت دور سمية بمتابعه كبار السن وحقوقهم وطرح عدد من السياسات والخطط الاستراتيجية في سبيل حماية حقوق كبار السن وتأمين حياة كريمة لهم وايضا عدد من المؤسسات الغير حكومية . وفيما يلي شرح لهذه المحاور :

الفرع الاول : الخطة الاستراتيجية الوطنية لكبار السن 2010-2015

تم في العام 2010 اطلاق الخطة الاستراتيجية 2010-2015 لكبار السن في فلسطين بكافة مكوناتها من رسالة ورؤية واهداف استراتيجية والمبادرات النشاطية التي تم تحديدها بالاعتماد على جملة التحديات التي تم تشخيصها في ذلك الحين .

حيث تم الاطلاع على الخطة في موقع وزارة التنمية الاجتماعية، ليتبين ان الاجازات متواضعة جدا وتنحصر في تشكيل اللجنة الوطنية لكبار السن، والتي تكاد تكون مشلولة في نشاطاتها، هذا بالاضافة الى اعداد مسودة قانون كبار السن

<sup>1</sup> انظر قانون التقاعد العام لسنة 2005 وتعديلاته ، قانون التأمين والمعاشات لقوى الامن الفلسطيني رقم 16 لسنة 2004

في فلسطين دون ان يتم اقراره حتى الان، وبناء وت تشغيل مركز بيت الاجداد لرعاية كبار السن في اريحا، الاحتمال بـيوم المسن العالمي، وخدمات محدودة من خلال برنامج التحويلات النقدية. ويبدو ان ابرز المعوقات في هذه الخطة كانت في ضعف الارادة السياسية لدى صناع القرار في وضع هذا الموضوع على اجندات اعمالهم، وعدم توفر الموارد المالية والبشرية للقيام بالتنفيذ الفعلي للانشطة المقترحة بالاضافة الى ضعف اهتمام الممولين.

حيث يتم محور العمل في الخطة التشغيلية الخاصه باستراتيجية كبار السن يتمثل فيما يلي: 1- تشكيل اللجنة الوطنية لكبار السن. 2- إعداد مسودة قانون كبار السن في فلسطين. 3- البدء في بناء قاعدة بيانات خاصة بكبار السن<sup>1</sup>.

الفرع الثاني: مشروع قانون حقوق كبار السن لسنة 2012<sup>2</sup> اقترت وزارة التنمية الاجتماعية في العام 2012 مسودة لمشروع قانون حقوق كبار السن، وقد تناولت هذه المسودة على كثير من الاحكام التي ستعمل على تحقيق الرعاية الشاملة لكبار السن ومنها:

- ضرورة توفير حقوق متساوية لكبار السن، ودون تمييز، تأكيداً للقانون الاساسي الفلسطيني.
- إنشاء قاعدة بيانات خاصة بكبار السن.
- إنشاء لجنة وطنية عليا لكبار السن، ودايرة مختصة بهم في وزارة التنمية الاجتماعية، ومرشد خاص بحماية كبار السن، ومنحه صفة الضابط القضائي، فيما يتعلق بالتحديد بالقضايا الخاصه بكبار السن.
- إنفاذ الاجراءات المتعلقة بحقوق كبار السن المختلفة، وإيوائهم، ورعايتهم الصحية، ونقلهم، وتهيئة المباني لحاجتهم.
- النص على العقوبات المفروضة على من يخالف أحكام هذا القانون.
- اعتبار الاول من تشرين الاول من كل عام يوماً وطنياً.

الفرع الثالث: الخطة الوطنية الاستراتيجية لكبار السن 2016-2020

ان الخطة الاستراتيجية السابقة قد احدثت على اهداف معينة بخصوص رؤيتها بوضع قواعد لحماية كبار السن، حيث تم وضع اطر وسياسات تحليلية لما توصلت

<sup>1</sup> الخطة التشغيلية الخاصة برعاية المسنين في فلسطين، موقع رسمي، وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطيني، <https://mosd.gov.ps/ar/content> (رعاية المسنين).

<sup>2</sup> للمزيد راجع مسودة مشروع قانون حقوق كبار السن الفلسطيني لسنة 2012.

له هذه الخطة ، حيث تم البناء عليها من خلال مبادئ و قيم الخطة الجديده لعام 2016-2020 والتي شملت عدة مبادئ وهي :

- أن تلقى كبار السن للخدمة حق لهم، وليس منحه من احد.
- الحفاظ عيل كرامة الانسان وتقديره وحقه في تقرير مصيره .
- الاسرة هي البيئة الطبيعية والافضل لكبار السن .
- المساواه والعدل في تقديم الخدمة .
- كبر السن مرحلة من العمر، وليست حالة مرضية.
- تقديم الخدمة بروح إيجابية وتعاون ومهنية عالية .
- تبني نهج التطوير المستمر للخدمات .
- الايمان بضرورة اشراك كبار السن في جميع مجالات الحياة!

<sup>1</sup> دعبس ، معن شحده، كبار السن بين مظلة الحقوق ومطرقة الاهمال، مرجع سابق ، ص 24-25

## الخاتمة

تطرت هذه الدارسة إلى الآليات الوطنية والدولية لحماية حقوق كبار السن في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك من خلال التطرق إلى مفهوم حقوق الإنسان بشكل عام ومفهوم حقوق كبار السن بشكل خاص، والتعرف على أبرز أشكال انتهاكات حقوق الإنسان لكبار السن في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما تناولت الدارسة أبرز الاتفاقيات الدولية والمؤتمرات والمواثيق الدولية التي جاءت لحماية حقوق كبار السن، بالإضافة إلى ذلك تم التطرق إلى الآليات الوطنية لحماية حقوق كبار السن في فلسطين، سواء كانت تملك الآليات التشريعية أم غير تشريعية، وسواء كانت رسمية أم غير رسمية.

## النتائج:

- هنا لك قصور في الآليات التشريعية الفلسطينية المباشرة في ما يخص حماية حقوق كبار السن، وما هو موجود مشروع قانون.
- هنا لك آليات غير تشريعية رسمية فلسطينية عملت على حماية حقوق كبار السن في فلسطين، أبرزها مركز بيت الأجداد لرعاية المسنين، اللجنة الوطنية العليا لرعاية كبار السن، دائرة المسنين في وزارة التنمية الاجتماعية.
- هنالك آليات غير رسمية فلسطينية لحماية حقوق كبار السن في فلسطين.
- هنا لك آليات دولية لحماية حقوق كبار السن، أبرزها تمثّل في مجموعة من الاتفاقيات الدولية مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن للعام 1991، وخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة 2002، والخطة العربية في حماية كبار السن.

## التوصيات

- ضرورة إصدار و سن تشريع خاص لحماية حقوق كبار السن في المجتمع الفلسطيني، وذلك حتى يعطى خصوصية أكبر أسوة بالأحداث.
- يجب أن يكون التشريعات العامة والخاصة بحقوق كبار السن منسجمة ومتوائمة مع الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية حقوق كبار السن.
- ضرورة تقديم دعم مادي دوري ومناصب ومنظمة لكبار السن ولذين تثبت حاجتهم وعوزهم من خلال وزارة التنمية الاجتماعية.

- ضرورة تحسين جودة خدمة الرعاية الصحية المقدمة لكبار السن، وأن تكون مجازية بالكامل، دون تحميل كبار السن أي نبل من العلاج، وخصوصاً من تثبت حاجته.
- تشديد العقوبة على أي شخص يقوم بساءة معاملة كبار السن سواء بدنيا أو نفسيا أو ماديا أو إهمالهم.



## المراجع والمصادر:

## أولاً: المراجع

- ابريعم، سامية، ظاهرة اساءة معاملة كبار السن في المجتمع الجزائري، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد (2)، العدد (5)، 2018
- سمير، عزوني، الوضعية الاقتصادية لكبار السن وعلاقتها بالعنف الموجه ضدهم، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد (6)، العدد (1)، 2019.
- الشاذلي، عبد الحميد، التوافق النفسي للمسنين، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2001.
- غيث، عاطف محمد، قاموس علم الاجتماع، ط1، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1995.
- الجندي، حسني، الحماية الجنائية للمسنين ومعاملتهم عقابياً، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2011.
- الشاعر، جميل، العلاقة بين العنف ضد المسنين وردود أفعالهم النفسية والاجتماعية من وجهة نظر المسنين المسجلين بمديريات الشؤون الاجتماعية بالضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2011.
- شطناوى، فيصل، حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، ط2، دار الحامد للنشر، لبنان، 2001.
- عارف، توفيق طاهر، تقرير بعنوان: واقع المسنين ومتطلبات رعايتهم في فلسطين، الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، موقع <https://www.pcbs.gov.ps/>، 2020.
- المرزوق، ابراهيم عبدالله، حقوق الإنسان، ط1، المجمع الثقافي، 1997.
- الرزقي، محمد الطاهر، حقوق الإنسان، والقانون الجنائي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 2001.
- الضفيري، فهد غازي دهم، رسالة ماجستير بعنوان "دور المنظمات الغير حكومية في حماية حقوق الإنسان، كلبية العلوم السياسية، جامعة ال البيت، الاردن، 2018.
- طينة، ايناس، العنف الموجه ضد كبار السن، فلسطين، دراسة مشتركة من منظمة المرأة العربية ووزارة التنمية الاجتماعية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، 2019.

د عيس، م عن شحده،، ك بار السن بين مظلمة الحقوق ومطرقه الا همال، الهيممة  
المستقلة لحقوق الا نسان، سلسلة التقارير الخاصة (96)، 2018، موقع الهيممة،  
[./https://www.ichr.ps](https://www.ichr.ps).

ادك يدك، م نال القيسم، العنف ضد المسنين في القدس، الشريعة و صف وتف سير  
لبعض مظاهر العنف من وجهة نظر المسنين أنفسهم، رسالة ماجستير، جامعة بير  
زيت، فلسطين، 2006.

زكرياء، كعبوش، مكانة كبار السن في الأسرة والمجتمع بين الشرع والقانون، مجلة  
حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد (15)، 2019.

غباري، محمد سلامة، رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية، ط1،  
المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، 2003.

عبد، سرين محمد، حقوق الإنا سان المفهوم والخصائص والتصنيفات والمصادر،  
شبكة الألوكة، مصر، 2015.

الخطة التشغيلية الخاصة برعاية المسنين في فلسطين، موقع رسم، وزارة التنمية  
الاجتماعية الفلسطينية، <https://mosd.gov.ps/ar/content>، رعاية المسنين  
2012.

تقرير المؤتمر الدولي لسكان والتنمية في القاهرة لسنة 1994، موقع الالكتروني،  
وزارة التنمية والتعاون الدولي التونسي،  
[http://ins.tn/sites/default/files/2021-03/Caire%20plus%20%2025\\_Finale.pdf](http://ins.tn/sites/default/files/2021-03/Caire%20plus%20%2025_Finale.pdf)  
2003.

تقرير مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الا نسان، قرار الجمعية العامة رقم  
141-48، تقرير في حالة حقوق المسنين 2012، [/https://www.ohchr.org](https://www.ohchr.org)

هادي، نعيم المالكي، المدخل لدراسة القانون الدولي لحقوق الا نسان، ط1، دار  
السلام، بغداد، 2008.

ملوكي، سليمان، حقوق الا نسان في الفل سفة الغربية الحديثة، مجلة العلوم  
الاجتماعية والانسانية، مجلد 7، عدد 14، 2018.

## المصادر

القانون الاساسي الفلسطيني المعدل لسنة 2003.

قانون الشؤون الاجتماعية الفلسطيني رقم 14 لسنة 1956.

قانون الصحة العامة الفلسطيني رقم 20 لسنة 2004.

- قانون التقاعد العام لسنة 2005 وتعديلاته.  
قانون التأمين والمعاشات لقوى الامن الفلسطيني رقم 16 لسنة 2004.  
قرار بقانون رقم 19 لسنة 2016 بشأن الضمان الاجتماعي.  
مشروع قانون حقوق كبار السن الفلسطيني لسنة 2012.  
مركز الاحصاء الفلسطيني (ماس).  
قاعدة البيانات الدولية [worldometer.info](http://worldometer.info).



978-9922-9838-0-6